رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (115) المجلد الأول

شهر يناير 2025

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243





رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (115) يناير، فبراير، مارس 2025

المجلد الأول

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: د. ماجدة خلف السبوع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق
م.د. سنان فاضل حمد سلمان	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)	جامعة الزرقاء	الأردن
أ.د. هاشم صالح مناع	جامعة الاسراء	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/15364886773178244 29

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع // http www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل http// www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من هذه السنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، وسيكون رقم المجلد (116)، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، وسيكون رقم العدد (117) بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين أول وسيكون رقم المجلد (118) وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	أ
الهيئة الاستشارية للمجلة	ب
شروط النشر	ج
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	د
افتتاحية العدد	هـ
فهرس المحتويات	و
التقاليد الاجتماعية في المجتمع العربي قبل الاسلام (القيم الاجتماعية المحمودة والمذمومة) إعداد: م.م اشجان حميد عبدالله / جامعة البصرة _ كلية التربية للبنات	1
فاعلية الأمن السيبراني في المحافظة على السيادة الوطنية (دراسة وصفية تحليلية) إعداد: بروفيسور/ أبكر عبدالبنات آدم المدير الأسبق لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- السودان نائب رئيس اتحاد الجامعات الدولي- السودان	24
السِّيرةُ النَّبويةُ في الدِّراساتِ الاستشراقيةِ (محمد ﷺ في مكة نموذجاً) إعداد: د.خديجة خيري عبد الكريم خيري أستاذُ التَّاريخ الإسلامي المساعد / قسم التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب/ جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- جمهورية السودان	50
المعارضة السياسية لوزارة علي جودة الأولى وسقوطها 1934 – 1935 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة البصرة مركز دراسات البصرة والخليج العربي إعداد: م.م . رقية سلمان عبد الكريم عبد الواحد مركز دراسات البصرة والخليج العربي جامعة البصرة	78

فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة: المضمون والسلوك والنظريات: دراسة تحليلية على المؤسسات الفلسطينية إعداد: إيهاب جواد عيسى زغب جامعة الاستقلال تخصص الإدارة العامة	99
دراسة أسلوبية لقصيدة: "اللغة العربية" للدكتورهاشم صالح مناع إعداد: عبد الله محمد النجم / مدرس البلاغة العربية/قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب/جامعة الإسراء/ الأردن	126
توحيد بلاد الر افدين (3000-626 ق.م) دراسة تاريخية إعداد: أ. م. د. عماد طارق توفيق قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات جامعة بغداد	157
الإدارة الالكترونية مفهومها – نشأتها – أهدافها – مهامها إعداد: الباحث/ د. محمد علي حمدان عويضة	178
مدى تو افر الكفايات والمهارات التدريسية لدى معلمي الاجتماعيات إعداد: أ . م. د. كاظم عبدالسادة جودة الفريجي المديرية العامة لتربية بغداد ـ الرصافة الثالثة ، العراق	232
دور القيادة الاستر اتيجية في فاعلية اتخاذ القرارات في ضوء برامج التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية إعداد: أ. عبد الصمد البنوس المتوكل / مركز التنمية الشاملة أ.د عبد الرزاق محمد قايد المر اني/ كلية التحارة	260
الرهن حكمه وأحواله وفق المعتمد من المذاهب الأربعة إعداد: الدكتور محمد حسن علوان /عضو هيئة التدريس بجامعة الجفارة رئيس مؤسسة الحياة الطيبة للتنمية والإصلاح الأسري	305

ظاهرة المُعلّقات عند القدماء والمستشرقين والمحدثين إعداد: اعداد: د. علي عبد الكريم خليف الحوامدة	317
اثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية إعداد: سارة مفلح جابر الثبيتي/ عضو هيئة تدريس في جامعة نجران	338
دور الإدارة الاستراتيجية في منع الفوضى داخل المنظمات إعداد: د. مشاري باني السبيعي	365
دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة في لواء البتراء إعداد: أماني حسين محمد السلامين	387
أثر التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية: دراسة ميدانية على القطاع العام بالمملكة العربية السعودية إعداد: أ.د فيصل بن عايض الروقي / عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى أ.عائشة سلمان الفيفي / باحثة دراسات عليا	413
دراسة وتحليل سلوك الطلبة لاستخدام مصادر المعلومات المختلفة في ظل البيئة الرقمية: المعهد التقني/ بلد انموذجاً إعداد: م.م. زينب علي مطلك الجامعة التقنية الوسطى /المعهد التقني / بلد	463
حقوق الاطفال والنساء ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق إعداد: أ.د.وضحة عليوي صالح مكان العمل: كلية التربية المقداد جامعة ديالى	491

علم الإحصاء وعلاقته بالعلوم الأخرى إعداد: رشا احمد حامد احمد قسم الرياضيات - الكلية الجامعية بمحافظة الداير- جامعة جازان، المملكة العربية السعودية	516
التعليم الدامج: رؤية للمستقبل إعداد: معن حمدان سلامة الزبون	533
الذكاء الاصطناعي و آفاقه التعليمية إعداد: الأستاذ المشارك الدكتورة سهير زكي الحلو اني جامعة منيسوتا الأمريكية/ قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنكليزية	547
الرفاهية في الأسس الفكرية الاقتصادية - بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي- دراسة مقارنة إعداد: أ.د عدنان محمد ربابعة / جامعة اليرموك د. نجلاء جبر مشة / جامعة اليرموك	569
استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية و أثرها في تحسين أداء القطاع السياحي دراسة تطبيقية في مدينة بغداد إعداد: المدرس الدكتور مهدي محمد مهدي كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء	592
دور القطاع الصناعي في النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2030 (دراسة للفترة من عام 2000-2023) إعداد: د. خالد زكي الديب / فارس هاجد الحربي	627

مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين إعداد: رانيا عابدين	657
آلية تحقيق التوازن بين عجز الموازنة والإستقرار الإقتصادي في العراق إعداد: م.د. ميادة حسن رحيم جامعة الفرات الأوسط التقنية / المعهد التقني الديوانية	680
الالتزام الثانوي في العقد -دراسة مقارنة – إعداد: م. حسن عباس جمال العبيدي الجامعة العراقية / كلية الآداب	702
التنمية الادارية و اثرها على العلاقات الدولية (سنغافورة نموذجًا) إعداد: المدرس المساعد نشوان علاء حسين جامعة النهرين كلية العلوم السياسية المدرس المساعد نورموفق عبد الغني جامعة النهرين كلية العلوم السياسية	725
التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة إعداد: م. د. خالد كاطع فليح تربية الرصافة الثانية / ثانوية الصفاء للبنين	745
أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية مهارات التفكير التنسيقي وخفض الضجر الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية إعداد: د.منال حسن بن إبراهيم استاذ مشارك /المناهج وطرق تدريس العلوم /جامعة جدة- كلية التربية	779
مدرسة الأخوة الايرانية في بغداد ١٩٠٥- ١٩٨٠ دراسة تاريخية وثائقية إعداد: م. جاسم محمد رجب مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة	822

استخدام البيانات الضخمة Big Data في المؤسسات الصحية العر اقية: مستشفى بغداد انموذجا إعداد: م.م ربيع كامل مهدي / الجامعة التقنية الوسطى / معهد الادارة الرصافة	843
تطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية قائمة على نظرية العقول الخمسة وفاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة والتعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض إعداد: د. منال بنت عبد الله بن فهد القيعاوي/ دكتوراه في فلسفة المناهج وطرق التدريس أ. د . غالية بنت حمد السليم/ أستاذ المناهج وطرق التدريس - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	871
الصعوبات النَّاشئة عن تطبيق عقود النَّقل البحري الذَّكيَّة إعداد: اليصابات الياس الصراف، طالبة دكتوراه، جامعة بيروت العربية، لبنان	903
مدى تأثير الحصانة على استقلالية القضاء إعداد: محمود جمال سيف الدين/ جامعة بيروت العربية	927
دور الادعاء العام في حماية الشرعية الاجر ائية دراسة مقارنة نهى معتصم عمر	960
دور التكنولوجيا المالية FINTECH في تحسين الأداء المصرفي: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف العر اقية للمدة (2018 – 2022) م.م. انمار عبدالفتاح ياسين م.م. احمد فرمان شوقي كلية الإدارة والاقتصاد	999

1026	**The Effect of Working Conditions on the Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects** **BY: Abdullah Abdulaziz Alhjjaji** Assistant professor in the Department of Industrial of Engineering at College of Engineering at Yanbu, Taibah University
1052	**Developing New Methods for Designing Digital User Interfaces** **By:** **Rana Mohammed Subhi Mustafa ALawneh** **Nariman yacoub yousef Khouri**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التقاليد الاجتماعية في المجتمع العربي قبل الاسلام

(القيم الاجتماعية المحمودة والمذمومة)

م.م اشجان حميد عبدالله / جامعة البصرة _ كلية التربية للبنات

تاريخ إرسال البحث: 12/ 10/ 2024 تاريخ قبول البحث: 15/ 11/ 2024

المقدمة

كانت القيم الاجتماعية عند العرب ذات اثر عظيم في تنظيم حياتهم الاجتماعية، بل كان للتقاليد سطوة تقوم مقام الدين والقانون ، ولا يستطيع الفرد ان يتخلى عنها ، فالعادات الاجتماعية متى رسخت جذورها وثبتت أركانها وعمقت أصولها اعتبرها الناس المنار الذي ينغي ان يهتدى به ، واعتبروا خلافها شذوذاً واستثناءً لان الإقلاع عن إلْف العادة عسير وصعب .

لقد رسخت هذه العادات والقيم عند العرب بمرور الزمان ، وتشكلت لديهم قيم واخلاق صارت تميزهم عن غيرهم ، وهذه الصفات الاخلاقية ليست كسباً خالصاً وانما هي وثيقة الصلة على ما اودع الله النفوس من فطرة وسجايا واخلاق ، ومنها يصدر الخير والشر [1] .

فقد ادرك العرب حينذاك ان ما يبقى هو الذكر الحسن ، فعرفوا صورتين للحياة :

صورة الحياة المادية التي تذهب ولا تخلف وراءها غير أثر دارس ، وصورة الحياة الباقية التي تتمثل بالاخلاق الحسنة والقيم المحمودة ، وهي الحياة التي تبقي ولا تمضي بمضي أصحابها وتخلد ذكرهم. وقد بذل العرب جهدهم بل تنافسوا في تحقيق هذا الصور والقيم الاخلاقية ، التي لا يلحقها الفناء

[1] محمد الناصر، اخلاق العرب بين الجاهلية والاسلام، ص 64 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذا طلبوا الموت من اجل الخلود والذكر الطيب ، حتى رأيناهم يخافون المسبة والعار اكثر مما يخافون الموت [1] ، يقول عروة بن الورد :

احاديث تبقى والفتى غير خالد إذ هو امسى هامة تحت صُبّر [2]

ولعل تفضيل العرب لهذه القيم والأخلاق الحسنة والمناقب هو ما اتى به دين النبي إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) واخذها العرب و بقيت بينهم بشكل أو بأخر ، وهاذا ما نجده في قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) : " انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق " [3] .

كان المجتمع العربي يعج بخليط من الاخلاق والقيم الاجتماعية منها الصالح والطالح ، على ان القيم المحمودة والأخلاق انتشرت بين العرب في الجاهلية انتشارا واسعاً ، صوروها في اشهارهم وسارت بها اخبارهم ، وكان من هذه القيم ما اجتمعوا عليه وتحلى الكثير منهم به : كالكرم والشجاعة والغيرة ، والعفة والترفع عن الدنايا ، وبغض اللؤم والصدق والوفاء ، والامانة وحفظ السر ، والحلم وغير ذلك .

والى جانب هذه القيم الحميدة قيم وضيعة واخلاق ذميمة فكما كان فيهم الاوفياء الصادقون كان منهم الغدارون والكذابون واللؤماء ، وكما كان منهم الاوفياء وكتمة السر كان منهم الخونة واللصوص والبخلاء ، وكما كان منهم الشجعان كان منهم الجبناء والمخذولون [4] .

وانتشرت هذه الصفات الأخلاقية الحمدية في شعرهم انتشاراً واسعاً ، وصورتها دواوين شعرهم اذ تسابقوا فيها بمعتقد رسخ في اذهانهم ، وبقي العرب يتوارثونها جيلاً بعد حيل حتى بعث الله فيهم رسوله الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقبل التحدث عن الصفات والقيم عند العرب قبل الإسلام لابد من تعريفها لغوياً .

---

[1] محمد الناصر، اخلاق العرب بين الجاهلية والاسلام، ص 64 .

[2] ابن اصمع ، الاصمعيات ، ص 44 .

[3] احمد بن حنبل، المسند ، 14 / 513 .

[4] محمد الشيح محمود صياد ، المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه ، ص 361 ، 407.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالقيمة في معاجم اللغة تشير الى : صفة الشيء الذي تجعله موضع تقدير [1] ، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم للدلاة على الاستقامة في قوله تعالى : { ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ } [2] .

اما من الناحية الاصطلاحية فقد عرفت القيم على انها: عبارة عن تنظيمات لاحكام عقلية انفعالية نحو الاشخاص والاشياء والمعاني واوجه النشاط ، والقيم تعبر عن دوافع الانسان وتمثل الأشياء التي نوجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها ، ومن امثلة القيم العامة : العلم والنظافة والثروة ... الخ [3].

وقد أشار احد الباحثين على ان مفهوم القيم : يعني السلوك الخلقي الذي يميز جماعة بشرية خلال فترة زمنية معينة ويتمثل هذا السلوك بشكل عملي بالكرم والنجدة [4] .

وسنقسم الدراسة على مبحثين :

المبحث الأول عن العادات والقيم الاجتماعية المحمودة ، اما المبحث الثاني فعن العادات والقيم الأخلاقية المذمومة .

[1] الجوهري ، الصحاح ، 5/ 2017 .

[2] سورة الروم ، الآية : 30 .

[3] حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، ص 124 .

[4] شاكر مجيد ، التنشئة الاجتماعية الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ، ص 268.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

القيم الاجتماعية المحمودة

- اولاً –الكرم

يعتبر الكرم خلق عربي اصيل ، ومعناه البذل والعطاء ، وهو الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الجَوادُ المُعطِي الَّذِي لَا يَنْفَدُ عَطاؤه [1] حيث تميز العرب باكرام الضيف منذ اقدم العصور حتى اليوم ، وافتخروا بهذه القيمة الاجتماعية على باقي الأمم وسطروا ذلك في شعرهم وآثارهم [2] .

مظاهر الكرم عند العرب قبل الإسلام :

1- توصية الأبناء وتنشئتهم على الكرم :

اتبع العرب أسلوب الوصايا في نقل تلك القيم الأخلاقية المحمودة الى ابنائهم ، حيث كان أسلوب التربية عندهم يعتمد على الوعظ والتوجيه ، وقد أوصى العرب أبنائهم أن يتخلقوا ويتمسكوا بهذه السجية الخلقية وإجابة الناس عند القحط والعسر ومد يد العون لهم وكأنها ذمة وعهد في رقاب الأبناء عليهم أداؤها والحفاظ عليها [3] وهو ما أوصى به (عبد قيس بن خفاف البرجمي) ابنه (جبيل) [4] ، وكذلك ما جاء في وصية النعمان بن ثواب العبدي لابنه : (سعيد) : – " يا بني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد ، وأقل التلاح تذكر عند السماح " [5] .

[1] ابن منظور ، لسان العرب، 12 / 510 .

[2] محمود شكري الالوسي ، عادات العرب في جاهليتهم ، ص 72 .

[3] شاكر مجيد ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ، ص 271 .

[4] الضبي، المفضليات ، ص384 .

[5] الميداني، مجمع الامثال، 1/ 72 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والعرب تؤمن بأن الكرم طريق المجد وان الذكر الحميد والخير النافع يبقى مأثرة يمدح فيها، ومكرمة تلازم شخصه ، وتحتفظ بها ذاكرة الأجيال ويعتزون بها ، وهذا ما كان يدعو إليه أكثم بن صيفي به أبناءه وأبناء قبيلته قائلاً " وتحلوا بالجود يكسبكم المحبة"[1].

2-بسط الوجه للضيف ومضاحكته والترحيب به ساعة قدومه حتى يأنس وينزل وهو مطمئن . و كانوا ايضاً يقدمون له اشهى ما يملكون ، حيث قالوا : " تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة واطالة الحديث عند المؤاكلة " [2] .

3-ومن مظاهر الكرم هو عدم الانشغال عن الضيف حتى ولا بالزوجة والأولاد .

وفي ذلك يقول عروة بن الورد :

لحافي لحاف الضيف والبيت بيته ... ولم يلهني عنه غزال مقنع [3] .

4- اكرام الجار ، والسخاء على الارامل واليتامى والبائسين وصلة الارحام واعطاء السائل المحتاج .

من الأمثلة على ذلك ما قام به (حاتم الطائي) يذبح فرسه بعد أن جاءت إليه جارته تشكو له ما وصل إليه أولادها من الجوع [4] .

5-مفاداة الاسرى واكرامهم والمن عليهم ، ومن هؤلاء الذين كانوا من شيمهم فك الاسرى ، "سعد بن مُشمت بن المُخَيّل"، وهو من رجال "بني المخيل" في الجاهلية. وكان آلى أن لا يرى أسيرًا إلا افتكّ اسره [5] ، وقد اكرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)سفانة بنت حاتم الطائي عندما اتى بها المسلمون ضمن اسرى (طي) وأمر باطلاق سراحها لان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق [6] .

---

[1] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 1 / 189 .

[2] الجاحظ ، البيان والتبيين ، 1/ 33 .

[3] الاصفهاني ، شرح ديوان الحماسة، ص 1206 .

[4] الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص 99 .

[5] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 8 / 176 .

[6] البيهقي ، دلائل النبوة ، 5/ 341 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- حمل ديات القتلى لاحلال الوئام والسلام وانهاء الحروب والاقتتال بين القبائل المتناحرة ، وممن تحمل ديات القتلى جد حسان بن ثابت وهو المنذر بن حرام الخزرجي فقد احتمل دماء الاوس عقب الحرب التي درات بينهم وبين قومه الخزرج في يوم سُميحة وكان قد أهدر دماء قومه وحمل دماء خصمه [1].

وكذلك ممن تحمل ديات القتلى هَرِم بن سنان والحارث بن عوف في حرب داحس والغبراء [2] .

7-ازواد الركب وهم ثلاثة : مسافر بن ابي عمرو وأبو امية بن المغيرة ، وزمعة بن الاسود ، وقد سموا بذلك لانهم ان سافر معهم احد لا يتزود بطعام او شراب او بظهر لذلك كان العرب خير رفيق لصاحب الطريق [3] .

8-ومن مظاهر الكرم عندهم هداية الضيوف ليلاً بالنار التي يوقدونها لانضاج الطعام او للاستدفاء ، وكانوا يوقدونها على المرتفعات لتكون ابين وأوضح ، وتسمى هذه النار بنار القرى [4] ، ومثال ذلك ما قاله حاتم الطائي لغلامه : أوقد النار ليرى نارك من يمر وان جاءنا ضيف فأنت حر [5].

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك ما أمر به (صعب بن سعد) بنيه بقوله : " يا بني حلوا الربا . أي انزلوا المرتفعات من الأرض لترى نيرانكم فتقصدكم الأضياف " [6] .

9-ومن مظاهر الكرم عندهم ايضاً حبهم لكلابهم بسبب ما يجلبه نباحها للأضياف ضلَّ طريقه من المسافرين [7] .

---

[1] محمد بن سلاّم ، طبقات فحول الشعراء، 1/ 216 ؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 18 /297 .

[2] ابن الاثير، الكامل في التاريخ ، 1/ 509 .

[3] ابن حبيب، المحبر، ص 137 .

[4] الزمخشري، أساس البلاغة ، 2/ 74 .

[5] القزويني، آثار البلاد واخبار العباد ، ص 76 .

[6] السجستاني ،المعمرون والوصايا، ص 39 .

[7] محمد الناصر، اخلاق العرب بين الجاهلية والإسلام ، ص 73 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10-وكانوا يشيدون بالكرم اذا اجدبت الأرض وقت الشتاء ، واكثروا المدح به اذا خبت ريح الشمال لانها لا تهب الا في الجدب [1] .

ثانياً- الغيرة والعفة وحماية الحريم :

إن من القيم والمثل العربية الأصيلة الدفاع عن الشرف وحماية المرأة والحرص على عرضها وصيانتها فمن الشيم والنخوة الدفاع عنها حتى جعلوا ذلك من معاني القيم الأخلاقية الرفيعة ،

وقد تفننوا في حمايتها والمحافظة عليها ثم الدفاع عنها زوجة وابنة ، اما واختا ، قريبة وجارة ، حتى يظل شرفهم سليماً .

ولم يكن شيء يثير القوم كالاعتداء على نسائهم او المساس بهن ، وكأن الغيرة على الاعراض تولد مع القوم [2] .

ولعل من مظاهر الغيرة عند العرب :

1-حبهم لعفة النساء عامة ونسائهم خاصة ، وحبهم لحيائهن وتسترتهن ، وفي هذا قال علقمة بن عبدة :

منعمة ما يستطاع كلامها على بابها من ان تزار رقيب

اذا غاب عنها البعل لم تفشِ سره وترضى إياب البعل حين يئوب [3]

وكذلك قول الشنفري الازدي :

لقد اعجبتني لا سقوطا قناعها اذا ما مشت ولا بذات تلفت

اميمة لا يخزى ثناها حليلها اذا ذكر النسوان عفت وجلت [4]

---

[1] المبرد، التعازي ، ص 61 .

[2] محمود عرفة ، العرب قبل الإسلام احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم ، ص 406.

[3] الضبي، المفضليات ، ص 391 .

[4] الراغب الاصفهاني، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، 2/ 252 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2–ستر النساء ومنعهن من الظهور امام الرجال ، وفي ذلك يقول الافوه الاودي مشيراً الى ان اعداءهم لا يتمكنون من رؤية نسائهم ، في حين ان نساء عدوهم تسبى :

نقاتل اقواما فنسبي نسائهم ولم يرَ ذو عز لنسوتنا حِجلا [1]

3–كانوا يتواصون بالدفاع عنهن ، وفي ذلك قال هبيرة بين صخر الكلبي: " يا بني ويا عشيرتنا .... حافظوا على الحرم فأن الهلاك في الغفلة عنها " [2] .

وكان سبب يوم (النفراوات) هو دفع (زهير بن جذيمة) العبسي لامرأة من هوازن بقوس كان بيده فاستلقت على ظهرها وكان (خالد بن جعفر) موجوداً أثناء هذه الحادثة التي آلمته إذ مست شرف قبيلته فأقسم أن ينتقم فقتل (زهير) وقد افتخرت بنو عامر بصنيعه في هذا اليوم [3] .

وكذلك يوم الفجار الثاني أيضاً كانت بسبب امرأة من قيس عيلان تحرش بها فتيان من قريش وكنانة [4] .

4–غض البصر عن الجارات ويعتبرون ذلك من العفة والغيرة على الاعراض .

قال عنترة العبسي :

واغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها [5] .

ثالثاً – الوفاء بالعهد :

ومن القيم الاجتماعية التي كانت ظاهرة للعيان في حياة العرب هو الوفاء بوعودهم لما فيه من خير وعلو مكانة بين الناس ، لأنهم يعدون من يخلف وعده ويتخلى عن عهده إنساناً لا يمت إلى الشمائل العربية بشيء) ، وكانوا يعتبرون الوفاء بالعهود من الاخلاق الاصيلة عند العربي والتي يجب ان يتحلى

[1] ديوان الافوه الاودي ، ص 100 .
[2] السجستاني ،المعمرون والوصايا ، ص 40 .
[3] ابن حبيب ، المحبر ، ص 192 – 193 .
[4] الازدي ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، 2/ 218 .
[5] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 6/ 3 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بها ، فارجال منهم قد ينطق بالكلمة فتصبخ عليه عداً لابد ان يفي به والا عرض شرفه للتجريح ، وكان الغدر معرة يتجافون عنه، واذا ما غدر احدهم بصاحبه رفعوا له اللواء في سوق عكاظ [1] ليشهروا به ، فالوفاء عندهم متعدد الاشكال والألوان ، فوفاء لن يجاورون ، ووفاء لمن يعاهدون ، ووفاء لمن يحبون ، ووفاء لمن يصنع لهم معروفاً [2] .

ومن الأمثلة على الوفاء ما قام به السموأل عندما ضحى بولده يقتل امام عينه على الا يسلم سلاح امرء القيس لخصومه ، فضرب به المثل فقيل : " اوفى من السموأل " [3]

ومثال آخر على الوفاء ، هو وفاء عبد الله ابن جدعان والذي كان يحافظ على الأمانات محافظة شديدة، فلما جاءه "حرب بن أمية" صديقه، وهو من وجهاء مكة وأثريائها كذلك، قائلًا له: أحتبس قِبَلَكَ سلاحَ هوازن وذلك يوم نخلة من أيام الفجار الثاني، أجابه ابن جدعان: أبالغدر تأمرني، يا حرب؟ والله لو أعلم أنه لم يبقَ منها سيف إلا ضُربت به، ولا رمح إلا طعنت به، ما أمسكت منها شيئًا. ثم أبى إلا تسليم السلاح إليهم [4] .

وبسبب وفاء ابن جدعان كانت العرب اذا قدمت عكاظاً دفعت أسلحتها الى ابن جدعان حتى يفرغوا من أسواقهم وحجهم، ثم يردها عليهم إذا ظعنوا من مكة إلى مضارب قومهم [5] .

ومن الأمثلة الأخرى في الوفاء قصة الطائي الذي وفى للنعمان وعاد معرضاً نفسه للقتل [6] .

[1] محمد الناصر، اخلاق العرب بين الجاهلية والإسلام ، ص 136 .

[2] محمد الشيخ محمود صياد ، المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي ، ص 370 .

[3] الميداني، مجمع الامثال، 1/ 374 .

[4] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، 7 / 101 .

[5] أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، 22/ 310 .

[6] الميداني، مجمع الامثال، 1/ 70 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد كتب لهذا النوع من القيم الاجتماعية العربية أن تحظى بتأييد الرسالة الإسلامية حيث جاء في قوله تعالى { وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا } [1] . وهذا خط واضح يربط ما قبل الرسالة وما بعدها في حياة العربي .

رابعاً –حسن الجوار :

الجوار هو ان تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره والجار ايضا الحليف [2] ، ولقد قدس العربي هذا العرف –الجوار– تقديساً كبيراً وكان مما يفخر به العربي ان يكون ملاذاً لكل خائف وملجأ لكل طريد ، لان في ذلك اعترافاً بقوته ومروءته وكرمه .

وهي فضائل يعتز بها كل عربي ، ويفخر بأن تنسب اليه ، سواء أكان هذا التنزيل بالجوار قد التجأ بسبب خلع قبيلته له ، او بغير هذا السبب [3] .

والغاية من الجوار : هو طلب الحماية والمحافظة على النفس والاهل والمال ولا يجير الانسان آخر الا اذا احس ان في إمكانه أداء امانة الجوار ، والا عرض نفسه وقبيلته للأذى والسبة والعار .

وكانت بعض القبائل اذا اجارت تعطي حليفها براءة بأنه جارها ، فتدفع اليه سهماً مكتوباً عليه فلان جار فلان ، كما كان يفعل بنو غنم من الخزرج في يثرب ، حيث كان يقال للرجال اذا استجار بيثرب : قوقل هذا الجبل وقد أمنت [4] ، وذكر أن "قوقل" رجل من الخزرج، اسمه "غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج"، سمي به "لأنه كان إذا أتاه إنسان يستجير به أو بيثرب، قال له: قوقل في هذا الجبل، أي: ارتق" [5] .

[1] سورة الاسراء، الآية : 34 .

[2] الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ص 369 .

[3] يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص 95 .

[4] الواقدي ،المغازي ، 1/ 167 .

[5] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 7 / 362 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن الأمثلة الأخرى ما فعله مدلج بن سويد الطائي وحمايته للجراد ، حيث ضرب به المثل : " احمى من مجير الجراد " [1] .

وكذلك تشير هذه القيمة الى رعاية الجار ، فكان من قيمهم رعاية حرمة الجار ، وكانوا يوصون به خيراً ، فالعربي حريص على المحافظة على جارة حتى قيل" جارك القريب ولا اخوك البعيد " [2] .

خامساً– حفظ اللسان :

لقد اكد العرب على الفصاحة والقول البليغ ، لذلك كانوا يجتنبون سوء المنطق ، لان ذلك قد يكون مدعاة الى هلاك صاحبه ، ومن هنا نجد ان العرب قد فضلوا الصمت على كثرة الكلام ، ومن قولهم " وأطيلوا الصمت إلا فيما يعنيكم" [3] .

وان الصمت يكسب أهله المحبة [4] وقد حرصوا على نقل هذه القيم الأخلاقية لأبنائهم، ومن قولهم "أن مقتل الرجل بين فكيه " [5] كما حرص العربي على تعليم ابنه عدم المبالغة بالمدح وفي ذلك قولهم : " لا تهرف [6] بما لا تعرف" [7] .

وكذلك قول العرب " الصمت زينة العقل ، وستر الجاهل " [8] . وفي محادثة بين (قس بن ساعدة الأيادي ، و أكثم بن صيفي ، قال أحدهما لصاحبه : – " كم وجدت في ابن آدم من عيوب فقال

[1] الميداني، مجمع الامثال ، 1/ 221 .
[2] شاكر مجيد ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ، ص 278 .
[3] السجستاني ،المعمرون والوصايا ، ص 39 .
[4] أبو عبيد ، الامثال، 43 .
[5] أبو عبيد ، الامثال ، ص 41 .
[6] والهرف هو الإطناب وفي الثناء والمدح . أبو عبيد ، الامثال ، ص 46 .
[7] البلاذري، انساب الاشراف ، 13 / 69 .
[8] الجاحظ ، الرسائل ، 1/ 340 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هي أكثر من ان تحصر ، وقد وجدت خصلة إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلها قال : وما هي ؟ قال : حفظ اللسان " [1] .

سادساً – الحِلم عند العرب :

اعجب العرب بهذا الخُلق ،واشتهر به بعضهم ، ومذح ذلك أصحابه ، ولا غرابة في ذبك ، حيث الطيش وسرعة الانفعال والاستسلام للثورة والغضب .

والحلم لا يتم الا بامساك الجوارح كلها ، اليد عن البطش واللسان عن الفحش ، والعين عن فضولات النظر " [2] ، ومن دقق النظر في شعر العرب وحطبهم ووقف على لغتهم تبين له ذلك ، فهناك كلمات كانت تقال عندهم في مواطن الغضب والتشاجر فاذا سمعها احدهم كف عما كان بصدده من التشفي والانتقام ، وهي : اذا ملكت فاسجح [3] ويقصد بها طلب العفو واحلم عند ثوران الغضب [4] .

ومن اقوالهم " الحلم في غير موضعه يعتبر ذلاً ، والصبر ما لا يحمد زلة " [5].

وقد ورد في شعر العرب ما يشير الى ترفع بعضهم عن السفهاء من اجلاء العرب والسادة والزعماء ، قال عنترة :

لا يحم الحقد من تعلو به الرتبُ ولا ينال العلا من طبعه الغضبُ .

وتذكر كتب الاخبار روايات في حلم بعض السادة أمثال الاحنف بن قيس، وقيس بن عاصم المنقري .

---

[1] الابشيهي ، المستطرف في كل فن مستطرف ، ص 93 .

[2] عبد العزيز السلمان ، موارد الظمآن لدروس الزمان ، 4/ 204 .

[3] الضبي ، أمثال العرب، ص 118 .

[4] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 8 / 177.

[5] التبريزي، شرح ديوان الحماسة، 2/ 24 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذ روي ان قيس بن عاصم المنقري كان يحدث أصحابه يوماً وهو مختب إذ جاءوا بابن له قتيل ، وابن عم له كتيف ، فقالوا : هذا قتل ابنك ، فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته ، حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم وقال : اين ابني فلان؟ فجاءه فقال : يا بني قم الى ابن عمك فأطلقه ، والى اخيك فأدفنه ، والى ام القتيل فأعطها مائة ناقة فأنها غريبة لعلها تسلو عنه.

وروي أيضا عن الاحنف بن قيس ان كان قد اشرف عليه رجل وهو يعالج قدراً له يطبخها ، فقال الرجل : قدر ككف القرد ، لا مستعيرها يعار ولا من يأتيها يتدسم ، فيل ذلك للاحنف ، فقال : يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا [1] . ومن قوله في الحلم : رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه [2] .

سابعاً – كتمان السر :

من القيم الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام كتمان السر لذلك كثرت في أمثال العرب الحث على كتمان السر واستهجان إفشائه وذم الرجال الذين لا يملكون زمام ألسنتهم فيفشون الأسرار فقالوا : – " أملك الناس لنفسه أكتمهم لسره " [3] ، يضرب في مدح كتمان السر فكأن الذي لا يستطيع أن يكتم سره لا يملك زمام نفسه . بل ربما في إضاعة سره إراقة دمه ، وأن معنى عدم إفشاء السر عند العرب لا يشمل فقط سر من استودعه من الأشخاص بل نراه يتسع فيشمل عدم افشاء سر جاره أيضاً ، وما التزامه بهذا الميثاق الأخلاقي إلا لأنه نشأ وتربى عليه .

وقد قال الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) " استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان لها"[4].

ثامناً– حسن اختيار الصديق :

[1] الميداني ، مجمع الامثال ، 1/ 219 .
[2] أبو طالب ، الفاخر ، ص 298 .
[3] ابن رفاعة ، الامثال ، 1/ 32 .
[4] القرطبي، الجامع لاحكام القرآن ، 9 / 127 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن الإنسان اجتماعي بطبعه [1] فمن الصعب عليه أن يعيش في معزل عن الآخرين ولابد من الاختلاط بالناس . ، لذا قالت العرب " الوحدة خير من جليس السوء" [2]،

وجاءت بوصية (الافوه الاودي) قوله (وليكن جلساؤكم أهل المروءة والطلب وإياكم ومجالسة الأشرار فإنها تعقب الضغائن " [3] فهو ينصح رجال قومه بحسن اختيار أصدقائهم وجلسائهم كذلك ، وهكذا نجد ان الأسرة العربية تعطي أهمية خاصة إلى حسن اختيار جماعة الأصدقاء لما لها من أثر على أخلاق أبنائهم ، لذلك نراهم ينهون أبنائهم عن مصاحبة الأحمق وأن يراعي عند الاختيار أن يكون ذا عقل موفور لأن العقل جامع لكل الفضائل أما الأحمق فصحبته لا تدوم . كما أنه لا يميز بين الحق والباطل والنافع والضار [4] ولهذا نجد أن الأب كان يوصي ابنه بأن يرافق الأصدقاء الخيرين الذين يتصفون بصفات : المروءة والكرم والأخلاق الحسنة . و كانوا يؤمنون بأن القرين بالمقارن يقتدي حتى قال طرفة بن العبد :

عنِ المرْءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قَرينه ... فكُلُّ قَرينٍ بالمُقَارِنِ يَقْتَدي [5] .

- **تاسعاً – الشجاعة والفروسية :**

يعتبر العرب الشجاعة هي الاقدام في مواطن الاحجام وعدم المبالاة بالحياة ولا بالممات ، والعرب لم تزل رماحهم متشابكة واعمارهم في الحروب متهالكة ، وسيوفهم متقارعة ، قد رغبوا عن الحياة ، وطيب اللذات ، كانوا يتمادحون بالموت ، ويتهاجون به على الفراش ويقولون فيه مات فلان حتف انفه [6] .

---

[1] محمد زياد حمدان ، تنصيف ونظرية للسلوك الاجتماعي، ص 48 .

[2] أبو عبيد ، الامثال، ص 130 .

[3] السجستاني ، المعمرون والوصايا، ص 41 .

[4] شاكر مجيد ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام، ص 288 .

[5] ديوان طرفة بن العبد ، ص 32 .

[6] النويري، نهاية الارب في فنون الادب ، 3/ 225 ؛ محمود عرفة ، العرب قبل الإسلام احوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم ، ص 402 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد كانت الشجاعة مفخرة العربي سواء اكان غنياً ام فقيراً ذا قبيلة ام وحيداً ، فهم يتجافون عن الجوع، ويتوجسون للنبات والهيعات، وينفردون في البيداء مدلين ببأسهم، واثقين بنفوسهم، قد صار البأس لهم خلقاً والشجاعة سجية [1] .

ومن مظاهر الشجاعة عند العرب ، الأنفة واباء الضيم ، والصبر بمختلف الوانه الصبر على الجوع والعطش، والصبر على اقتحام الصحراوات وعلى مقارعة الفرسان في المعارك ، كذلك من مظاهر الشجاعة إجابة الصريخ ، والمغامرة والترحال من مزايا الرجال الاشداء الابطال [2] ، وكانوا يكرموا اسراهم شجاعة منهم وكرماً ، وقد ضرب الامثال بعدد من الابطال وشاع ذكرهم منهم كخالد بن جعفر بن كلاب ، وربيعة بن مكدم وعنترة العبسي ، وعمرو بن كلثوم [3] .

عاشراً – الاعتماد على النفس :

من الصفات الحميدة التي تدل على القيم الأخلاقية والاجتماعية عند العرب قبل الإسلام هي الاعتماد على النفس وقوة التحمل ، وعدم الاعتماد على الأقارب، او الغير، فقالت العرب : من عجز عن زاده اتكل على زاد غيره [4] ، وقولهم : من العجر والتواني نتجت الفاقة [5] .

وكذلك نراهم قد ربوا أبنائهم على هذه القيم الحميدة في الاعتماد على النفس وعدم الاتكال على الغير، مثال ذلك ما أوصى به احدهم أولاده بقوله: ولا تتكلوا على القرابة[6].

المبحث الثاني

[1] ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، 1/ 156 .

[2] محمد توفيق أبو علي، صور العادات والتقاليد والقيم الجاهلية في كتب الامثال ، ص 418 .

[3] محمد الشيخ محمود صياد ، المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي، ص 329 ، 335 – 336.

[4] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، 3/ 45 .

[5] أبو عبيد ، الامثال ، ص 200 .

[6] السجستاني، المعمرون والوصايا، ص 24 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القيم الاجتماعية المذمومة

اولاً–المجون (الفجور) عند العرب قبل الاسلام:

لقد كان للاماء دور كبير في الانحراف الخلقي ، ولقد كثر الشعر الذي يتحدث عن المجون عند عدد من الشعراء ولعل سبب ذلك هو كثرة الاماء في بلاد العرب ، حيث كان بعضهم ينصبن الرايات على ابوابهن لتكون علماً عليهن ودلالة [1] ، والدليل على ان البغايا كن من الاماء ان اللغة تطلق البغاء على الفجور في الاماء خاصة، وتطلق البغي على الامة [2] .

ولم يكن من عادة الاماء ان يتعففن او يتحرزن من الرجال ، ولم تكن الهلافة والمجانة مما يتغاضى عند جميع اهل الجاهلية وانما كانت مستهجنة عند بعضهم على الأقل ، فأمرء القيس طرده ابوه بسبب خلاعته ، والمنافرة التي كانت بين علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل كان سببها قول علقمة له : وأنا عَفِيفٌ وأنت عِاهِرٌ [3] .

ولقد عرف العرب في الجاهلية الرجم جزئياً فذكر اهل الاخبار ان اول من رجم فيها "ربيع بن حدان" [4]، كما ان اكثم بن صيفي حكيم العرب حكم بأن الولد للفراش[5].

ثانياً – الحسد :

[1] ابن دريد ، جمهرة اللغة ، 1/ 236 .

[2] ابي زيد الانصاري، النوادر في اللغة ، ص 419 .

[3] الخطابي، غريب الحديث، 1/ 448 .

[4] القلقشندي ، صبح الاعشى، 1/ 495 .

[5] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 10 / 232 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد [1] ، والحسد كان معروفاً عند العرب قبل الإسلام ، وله ذكر في القرآن الكريم { وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } [2] ، وهو صفة مذموم عندهم ، حيث وصوفه بأن الحسد (المفرق المشتت) [3] و يمحق النعمة من الآخرين .

ومن وصايا اكثم بن صيفي الى بني تميم قوله : " لن يعدم الحسود ان يتعب قلبه ، ويشغل فكره ويورث غيظه ، ولا يجاوز ضره نفسه " [4] . لذا قالت العرب : " الحسد داء ليس له دواء " [5] .

ثالثاً – البغـــي :

البغي : – يعني الظلم ، قالت العرب : بغى علينا فلان ، خرج طالباً أذاناً وظلمنا ، وقوم قد تباغوا ، تظلموا [6] . والظلم : وضع الشيء في غير موضعه [7]

فالعرب كانوا يدركون ما ينتج عن الظلم إلى درجة أنهم قالوا أن البغي يذهب الشرف [8] وأن مرتعه وخيم [9] . وربما كان هلاك الظالم فيه وقد جسدوا ذلك في أمثالهم فقالوا : – يعود على المرء ما يأتمر [10] ، ومن الأمثلة عن النهي عن البغي نجده في تحذير أحد زعماء (فزارة) عندما قال لقومه عن الظلم: " ظلمتم يا بني فزارة والظلم عاقبته وخيمة ، فداووا الظلم بالرفق ، أو فأنتم شاة الذئب وغرض الرامي " [11] .

[1] الماوردي ، النكت والعيون، 6/ 376 .
[2] سورة الفلق ، الآية : 5.
[3] شاكر مجيد ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ، ص 292 .
[4] الميداني ، جمهرة الامثال، 2/ 256 .
[5] الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ص 451 .
[6] الزمخشري، أساس البلاغة ، 1/ 70 .
[7] أبو عبيد ، الامثال، ص 145 .
[8] الاصبهاني ، أمثال الحديث ، ص 417 .
[9] الضبي، أمثال العرب، ص 97 .
[10] أبو عبيد ، الامثال، ص 302 .
[11] الحميري ، التيجان في ملوك حمير، ص 128 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذلك نجد ضمن التوجيهات التربوية التي كان العرب قبل الإسلام يقدمونها لأولادهم ترك الظلم والبغي والاستبداد ليسود التعاون والوئام بين الأخوة والأقارب فقالوا : – " الاستبداد على العشيرة يجر الجريرة " [1]

فكانت تربية العرب لأبنائهم على مكارم الأخلاق أمر لا يمكن إغفال أهميته أو إنكار أثره في سلوكية الفرد روي (أن زرارة بن عدس) عندما قال بنيه وأبناء بنيه خاطبهم قائلاً : – (إياكم أن تدخلوا على قبري حوبة أسب بها " [2] . فيؤكد على الجانب الخلقي الذي ينبغي على أبنائه أن يتصرفوا به لأنه يخشى أن يسب أو يقال عنه كلام غير مرض بأنه لم يحسن تنشئتهم وتربيتهم على القيم العربية ، وذلك من خلال ما يقومون به من أعمال وسلوك وتصرفات مرفوضة ومنبوذة حسب أعراف وتقاليد المجتمع ، فعندها يسب وينال منه ، ويحملونه وزراً وهو في قبره .

رابعاً – الخمور ومجالس اللهو :

من العادات القبيحة التي كانت تلازم أهل الجاهلية شرب الخمور والغناء ومجالس اللهو ، وانفاق الأموال على اقتنائها ، وقضاء الليالي في احتساءها ، ففي مجتمع ضيق كانت الحياة تسير فيه على وتيرة واحدة والفراغ فيه اكثر من العمل والفقر أكثر من الغنى ، في مجتمع كهذا أقبل الناس على قتل الفراغ بالبحث عن شيء ينسيهم الفقر ويبعث فيهم الامل والطرب ونسيان الفراغ ثم ضياع الوقت ، اذ كانت الخمر القمار متع الحياة عند الشباب [3] .

وقد اولع بالخمر أهل المدن كالحيرة لقربها من الفرس والروم ، فكثرت فيها الحانات واحتساء المور ، فضلاً عن وجود الاديرة ودور العبادة ، كما أولع بالخمر أهل الطائف لكثرة كرومها واعنابها وكانت بها حانات كثيرة قبل الإسلام ومن شعراها المعرفون بشرب الخمر في جاهليته أبو محجن الثقفي وبقي على

[1] شاكر مجيد ، التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام ، ص 296 .

[2] السجستاني ، المعمرون والوصايا، ص 37 .

[3] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، 8 / 256 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك في الإسلام حتى حده عمر بن الخطاب [1] ، وكذلك تعتبر يثرب من المناطق التي انتشر فيها الخمور وذلك لكثرة النخيل والزروع فيها كذلك اليهود ذوو الصناعة والثروة والطرب الذين اتخذوا من صناعة الخمور مهنة وتجارة لهم [2] .

ولعل من ابرز الأسباب التي أدت الى ولع الجاهلية بالخمور هي :

1–قضاء وقت فراغهم ولتزيدهم حمية وحماسة في الحروب .

2–كثرة الحروب جعلتهم يستهيون بالحياة فتوقعوا الفجيعة في انفسهم واحباءهم فانكبوا على لذات الحياة ومنها ش بالخمر .

3– كان الخمر من مفاخر القادرين على اقتنائها حيث يجمع الرجل ندماءه فيسقهم خمراً وينحر لهم .

4–قد يحل أحدهم لنفسه الخمر بعد تحريمها حتى يثأر لعزيز ، كامرئ الثيس الذي كان قد حرم على نفسه بعد مصرع ابيه ولما أوقع ببني اسد وثأر لابيه صار يحتسيها حراً [3] .

وهكذا يحرم الجاهلي على نفسه ، ويبيح ما يشاء شأن كل جاهلية تحرم وتحلل حسب الهوى .

5– ان الاتصال بين العرب والأمم الأخرى كالفرس والروم والاحباش كان سبباً في كثرة القيان في جزيرة العرب ، فضلاً عن الخمور ومجالس اللهو ، وكانوا يستمعون الى القيان في الحيرة وهم يضربون على الالات الموسيقية الفارسية، وقد ادخل العرب كثيراً من هذه الالات الى جزيرتهم ، ومن الذين قاموا بأدخالها الى الجزيرة : خُليدة ، وهريرة في اليمامة .

[1] عبد الرزاق ، المصنف، 7 / 323 .

[2] محمد الناصر ، اخلاق العرب بين الجاهلية والإسلام ، ص 219 .

[3] ديوان امرؤ القيس، ص 141 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما يمكن ان نستدل على ان العرب في الجاهلية كانوا يقمون بهذه الأفعال ، من خلال قول أبو جهل قبل غزوة بدر : " والله لا نرجع حتى نرد بدرا [1] فنقيم عليه ثلاثا، فننحر الجزر ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيا ، وتسمع بنا العرب " [2] .

خامساً – كثرة الهذر والمزاح :

حرص العرب قبل الإسلام على الابتعاد عن المداعبة وترك المزاح ، وقد حذر العرب منه ، فقالوا : – " إياك والمزاح " [3] لأن المزاح يذهب المهابة ، وقال أحد الحكاء : – " المزاحة تذهب المهابة " [4].

وقد تتعاظم مخاطر المزاح فيورث الضغائن والأحقاد وربما يصل الأمر إلى حالة " قد يشهر السلاح في بعض المزاح " [5] لأن " لكل شيء بذر ، وبذرُ العداوة المزاح " [6] .

وكان من بين الإرشادات التي وجهها (المنذر) ملك الحيرة إلى ابنه (النعمان) تحذيره من مزاح السفهاء ، حيث قال له : – " وأنهاك عن ملاحاة الحلماء ومزاح السفهاء " [7] ، ومثله ايضاً نهوا عن ممازحة الشريف لئلا يغضب مثلما نهوا عن ممازحة الدنيء خشية اجترائه فقالوا : – " لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، و لا الدنيء فيجترئ عليك " [8] . وبين العرب من خلال حكمهم واشعارهم الآثار المترتبة على الانغماس في الأنس والملذات وعملوا على النهي عن تلك المجالس لأنها تكون محطة وملجأ للأفراد ذوي الأخلاق السيئة ، ومن ذلك قولهم : " إفراط الأنس مكسبة لقرناء السوء " [9] .

---

[1] بدر: كان موسما من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام . ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، 1/ 619 .

[2] ابن هشام ، السيرة النبوية ، 1/ 619 – 620 .

[3] أبو عبيد ، الامثال، ص 85 .

[4] البلاذري، انساب الاشراف، 13 / 70 .

[5] البلاذري، انساب الاشراف، 12 / 79 .

[6] ابن ابي الدنيا، الصمت، ص 211 .

[7] السجستاني ،المعمرون والوصايا ، ص 38 .

[8] أبو عبيد ، الامثال ، ص 86 .

[9] أبو عبيدة ، الامثال، ص 220 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد اهتم العرب قبل الإسلام بالصفات والقيم المحببة بالمجتمع وحذروا من التصرفات والمواقف التي تكون مرفوضة وغير مقبولة اجتماعياً ومنها الضحك من دون مبرر ، و الثرثرة وكثرة الكلام . ، فقد روى إن أحد الأشخاص كان يعلم أبناءه ويؤدبهم قائلاً : – " ولا تضحكوا مما لا يضحك منه " [1] .

سادساً – الميسر (القمار) :

الميسر : مشتق من اليسر لانه أخذ لمال الرجل بسهولة ويسر [2] من غير كد ولا تعب ، وقيل ايضاً انه اشتق من اليسار لانه سلب يساره [3] .

فقد كان الميسر من العادات المفضلة في الجاهلية وكانوا يتفاخرون بها ، لانها من وسائل الكرم لديهم ، لانهم كانوا يفعلونه في أيام الشدة وقلة اللبن ، في أيام الشتاء ، حيث يطعمون المحتجين بما ربحوه من الميسر ، ويعدونه ضرباً من الكرم [4] .

وكانت طريقة الميسر: هي ان يجتمع الموسورون ويشترون جزروا يقسمه الجزار عشرة أجزاء ، ثم يجاء بالقداح فيأحذ كل من الايسار المتقامرين حسب مقدرته ، ثم يسلمونها الى امين يدفنها في الرمل ،او يضعها في خريطة ويدخل يده ويخرجها قدحاً بعد الاخر وهكذا .

وعدد القداح عشرة ويقال لها الازلام والاقلام ، وهي : الفذ ، والتوأم والرقيب والحلس ، والافس والمسبل ، والمعلى والمنيح ، والسفيح ، والوغد [5] .

وفي العادة كان يجتمع عشرة لاعبين ، ويحضرون جزوراً يضمون لصاحبها ال مثمنها ، ويدفع بعد المياسرة الغارمون وحدهم ، وكل رابح يأخذ ما خرج له ، والثلاثة الذين تخرج لهم القداح التي لا نصيب لها

[1] السجستاني، المعمرون والوصايا، ص 4 .
[2] الكرماني ، غرائب التفسير وعجائب التأويل، 1/ 212 .
[3] الزمخشري ، تفسير الكشاف ، 1 / 261 .
[4] محمد الناصر، اخلاق العرب بين الجاهلية والإسلام ، ص 266 .
[5] الزمخشري، تفسير الكشاف، 1/ 261 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هم الذين يغرمون قمن الجزور فيقسم عليهم ثلاثاً وكانوا احياناً يجعلونه لسبعة منها أيضا ان فازت ، وعلى أصحابها غرم ان خابت [1].

وأكثرها نصيباً يسمى المعلى ، اما القداح الباقية فلا حظ لها حتى لو فازت [2] .

وكانوا يوسرون ليلاً حيث يوقدون النار وقد عقروا الناقة على مقربة منهم فقراء العشيرة ، ينتظرون ما يرمي به الايسار من انصبتهم التي حرموها على انفسهم كرماً وانفة ، والتصدق باللحن هو النفع الذي أشار اليه القرآن الكريم ، بقوله تعالى : { سْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖقُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا}[3].

ثم حرمه القرآن بعد ذلك تحريماً مطلقاً لما ينشب عنه من عداء وبغضاء بين المتياسرين ، و لانه استيلاء على مال الناس بغير حق ولا طريق مشروع [4] .

سابعاً –اخلاق ذميمة أخرى كان يتصف بها بعض عرب الجاهلية :

منها :

1–انتشار اللصوص وقطاع الطريق، ومن امثلتهم الصعاليك حيث يصورون مغامراتهم وفتكهم ونهبهم من خلال اشعارهم [5] .

2– والغيبة والنميمة ، اذ انها من مساوئ الاخلاق عندهم ، قال الاعشى في ذلك :

ومن يطع الواشين لا يتركوا له صديقاً وان كان الحبيب المقربا

[1] ابن حبيب، المحبر، ص 333 .

[2] شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي ، 1/ 71 .

[3] سورة البقرة ، الآية : 219 .

[4] محمد الناصر، اخلاق العرب بين الجاهلية والإسلام ، ص 267 .

[5] يوسف خليف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص 26 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3–النفاق ، حيث يظهر أصحابه بسماتهم المعرفة يبدون المحبة والود ويخفون الضغينة والحقد ، وفي ذلك قال العبدي :

ان شر الناس من يكشر لي حين يلقاني وان غبتُ شتم [1]

4–عقوق الوالدين وقطيعة الارحام : ان هناك من العرب من اتصف بهذه الصفة ، وهي عقوق الوالدين ومنهم من هجاهم بعشر مثل الحطيئة الذي يقول في امه:

تنحي فأجلسي منا بعيداً اراح الله منك العالمينا [2]

ويصور لنا هذا المفهوم ايضاً قصيدة مالك بن فهم في قوله :

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني [3] .

5–الاعتفاد : ويراد به ان يغلق الرجل على نفسه واولاده بابه في زمن الجدب حتى يموتوا جوعاً [4].

ومن العادات السيئة المذمومة التي كانت سائدة آنذاك هي : الانانية ، والتمييز بين الناس بسبب اللون والعنصر او الأمهات أي انهم كانوا يعيرونهم بأمهاتهم ، مثل عنترة الذي كان يقال له : ابن الزبيبة[5].

[1] الضبي، المفضليات، ص 294 .

[2] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء، 1/ 311 .

[3] الميداني، مجمع الامثال، 2/ 200 .

[4] الازهري، تهذيب اللغة، 2/ 133 .

[5] محمد الشيخ محمود صياد ، المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي ، ص 439 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية الأمن السيبراني في المحافظة على السيادة الوطنية (دراسة وصفية تحليلية)

بروفيسور/ أبكر عبدالبنات آدم / المدير الأسبق لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم– السودان

نائب رئيس اتحاد الجامعات الدولي– السودان

Prof/ Abaker Abdelbanant Adam Ibrahim

Former Vice chancellor of the University of the Holy Quran and Taseel of Sciences – Sudan
Vice President of the International Union of Universities – Sudan.

تاريخ إرسال البحث: 12/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 15/ 11/ 2024**

مستخلص

تناولت الدراسة الأمن السيبراني كلفظ غير قابل للمساومة والتردد والنزاع، لارتباطه الوثيق بالسيادة الوطنية؛ وبكافة الجوانب السيكولوجية والفسيولوجية التي تتعلق بأمن الإنسان، ولا يمكن تحقيق تلك المبادئ والقيم إلاّ بوضع ضوابط أمنيّة صارمة تحفظ كرامة الإنسانية. وقد هدفت الدراسة إلى فهم الضوابط التي تتعلق بالأمن السيبراني، وما يعتريها من ثقوبٍ في بنيتها التكوينية. وقد أوصت الدراسة بضرورة الاتقان والصرامة مع المتطلبات الأساسية التي تحقق السيادة الوطنية لكل دولة، ومراجعة القوانين التي تتعلق بالأمن السيبراني وفقاً للمتغيرات الدولية، واحترام سيادة الدول. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي لمعرفة التحديات التي تؤدي إلى غياب الأمن السيبراني على ضوء المتغيرات العالمية الماثلة.

الكلمات المفتاحية: الأمن – السيادة– الوطنية– التحديات– التهديدات– الأمن السيبراني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

The study addressed cybersecurity as a term that is not subject to negotiation, hesitation, and conflict, because of its close connection to national sovereignty. In all psychological and physiological aspects related to human security, these principles and values cannot be achieved except by establishing strict security controls that preserve the dignity of humanity. The study aimed to understand the controls related to cybersecurity, and the holes in its structural structure. The study recommended the need for perfection and strictness with the basic requirements that achieve the national sovereignty of each country, reviewing the laws related to cybersecurity in accordance with international changes, and respecting the sovereignty of countries. The researcher used the descriptive, historical and analytical approach to identify the challenges that lead to the absence of cybersecurity in light of the current global changes.

مقدمة

مع نهاية الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في بداية تسعينيات القرن الماضي، أصبح العالم يترنح تحت رحمة القوة العسكرية الهائلة التي امتلكها القطبان الشرقي والغربي. وبناءً على تلك المقتضيات، باتا يصوغان العالم نحو التعايش مع مراعاة أولوياتهما السياسية والاقتصادية. وبالرغم من انتهاء الحرب الباردة، وظهور ما يعرف بنظام القطبية الأُحادية التي فرضت إرادتها على دول العالم، إلاّ أنَّها بدأت تصنف الدول للتعامل معها وفق معطيات العصرنة والحداثة، ومحاولة خلق الأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لكل من هو خارج دائرة الطاعة والتطبيع، الأمر الذي أفقدت كثير من دول العالم الثالث سيادتها الوطنية. لذلك أصبحت ثقافة الأزمات اليوم تشكل جزءاً من التحديات والتهديدات الأمنية في كل دول العالم، لا يستطيع الإنسان التغاضي عنها، لذا يجب على كل دولة المحافظة على سيادتها الوطنية، وضرورة فهم منطق صنع القرار، وصياغة الأولويات الأمنية في إطارها المحلي والإقليمي والدولي.

فالأمن السيبراني هو أحد أبرز عوامل الدفاع عن أنظمة الحواسيب والأجهزة المحمولة والخوادم، وغيرها من الأنظمة الالكترونية، وهو ضروري جدًا لحماية البيانات والشبكات من الهجمات الخبيثة، يمتاز بطرائق خاصة في مجال الحوسبة، وبتصميم وبنية أمنية قوية وفعالة، وفي هذا البحث سيتمّ التعرف على مفهوم هذا الأمن ونشأته، وذكر نبذة كاملة عن أنواعه وأهدافه وغيرها من المعلومات الوفيرة عن الأمن السيبراني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم الأمن لغة واصطلاحا

لغةً: الطمأنينة وسكون القلب، والأمن ضد الخوف[1]، قال تعالى:{الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}[2]، وقيل: هو عدم توقع المكروه في الزمن الآتي أو الحاضر.

اصطلاحا: تعددت التعريفات الاصطلاحية للأمن باختلاف المنظور الذي ينظر إليه الباحثون. فإذا نظرنا إليه من الجانب الشرعي يمكن القول إنَّه هو شعور الإنسان بالطمأنينة على دينه ونفسه ونسله وعقله وماله، وبهذا يكون الأمن في ذاته مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية واجب الحفاظ عليه وجوداً وعدماً لارتباطه بالكليات الخمسة الأساسية التي يقوم عليها الدين. وعليه، فالأمن ضرورة من ضرورات الحياة، وبفقدانه يعيش الإنسان في فوضى، ولا تسلم نفسه وماله من ويلات وجبروت الإنس. وعلى الإجمال يمكن تعريفه بأنّه:" مجموعة من الإجراءات الوقائية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة ولا تتعارض مع المقاصد والمصالح المعتبرة"[3]. وبالرغم من اعتراف العلماء في الدراسات الاستراتيجية بغموض وتشابك مفاهيم الأمن، إلاّ أنّه يمكن استخلاص جملة من التعريفات من خلال الدلالات اللغوية، منها:

1. الأمن: هو اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع دونما خوف على النفس والعرض والمال.

2. الأمن: هو مجموعة من التدابير المتخذة لحماية الوطن من الزيغ أو الانحراف أو من تفشي الجرائم.

إنَّ الأمنَ والأمانَ من نِعَمِ اللهِ تبارك وتعالى، امتنَّه على عباده، قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ}[4]، وقال تعالى:{وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}[5]. فالأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني:" حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية"، وقيل إنّه:" أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء".

---

[1] – ابن منظور(1985م)، لسان العرب، دار الجيل، القاهرة، ط2ج1ص223

[2] – قريش:4.

[3] – الخزيم، صالح بن ناصر(بدون تاريخ)، أثر تطبيق الشريعة الإسلامية، مطبعة الأمل، الرياض، ط1ص22.

[4] – العنكبوت:67.

[5] – القصص:57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن موجبات الإيمان أن امتنَّ اللهُ تعالى على المؤمنين الصادقين بنعمةِ الأمن في القلة والكثرة، قال تعالى:{وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[1]، لذلك أمر اللهُ تعالى المؤمنين بالحفاظ على الأمنِ والأمانِ، والوقوفِ في وجه كلِّ من يريد أَنْ يُحْدِثَ الفوضى في صفِّهم، ويُثيرَ القلقَ والاضطراب فيهم، لقوله تعالى:{إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }[2].

أنماط الأمن

تختلف أنماط الأمن من مجال إلى آخر عند الباحثين في الدراسات الاجتماعية والأمنية، فمن أنواعه، منها:

أ. الأمن الروحي: يشير هذا المفهوم إلى تحرر أفراد المجتمع جسدياً وعقلياً من الشعور بالخوف والقلق والتوتر، وثبات ظروفهم الحياتية، وإشباع حاجاتهم الروحية والفسيولوجية.

ب . الأمن الاجتماعي: يتمثل بشكل عام في بناء الشخصية الصالحة المتزنة وتنشئة أفراد المجتمع على القيم الوطنية المتمثلة في الانتماء الديني، والولاء السياسي، واحترام حقوق الغير، والقيام بالواجبات تجاه المجتمع والوطن[3]، وقد جاء في الصحيحين أيضاً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر"، وأيضاً قال صلى الله عليه وسلم:" المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده".

ج . الأمن الفكري والعقدي: وهما يأتيان على رأس قائمة الأولويات لأهميتهما البالغة في مخاطبة العقل والوجدان معاً أي حماية عقل الإنسان وفكره ورأيه في إطار الثوابت والمقاصد، والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة.

د. الأمن القومي: ظهر مصطلح الأمن القومي National Security كنتيجة لقيام الدولة القومية في أوروبا في القرن السادس عشر الميلادي، ثم تلته مصطلحات أخرى، مثل مصلحة القومية والإرادة الوطنية التي

[1] – الانقال:26.

[2] – المائدة:33.

[3] – سيف الدين، أحمد(بدون تاريخ)، المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني، مطبعة الرياض، الرياض، ط1ص17.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بدأت خلال الحرب العالمية الثانية؛ حيث ظهر تيار يبحث في كيفية تحقيق الأمن العام، وتلافي الحروب، وهو ما تبلور في إنشاء منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وأخيراً ظهور ما يعرف بالأمن السيبراني.

وقد استخدم مفهوم الأمن القومي بمستوياته المختلفة طبقاً لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية التي تمر بها كل دولة. وهنا جاء تعريف حديث للأمن القومي بأنه هو بمثابة قدرة الدولة على حماية أراضيها وقيمها الأساسية والجوهرية من التهديدات الخارجية، ويقصد بذلك حماية الأنظمة بغرض تأمين الدولة ضد العدوان السيبراني، وحماية مواطنيها ضد محاولات القرصنة الإلكترونية[1]. ومع تطور مفهوم قدرة الدولة الشاملة على حماية قيمها ومصالحها من التهديدات الخارجية External Threats والتحديات الداخلية Internal Challenges"، اتسع مفهوم الأمن القومي بتقدم العلوم والمعارف لارتباطه بالتهديدات العقدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن بينها صور الصراع الإلكتروني الممنهج، ومخططات تدمير الأنظمة، وما يترتب عليها من الأعمال الجاسوسية، والتخريب المادي والمعنوي، وأعمال الإرهاب، والنشاطات المناهضة للسلطات الوطنية، هذا بالإضافة إلى الحروب النفسية والإعلامية التي بدأت سطوتها مع انتشار ثقافة الذكاء الاصطناعي. ومن خلال تلك المعطيات فإنَّ مسألة الحفاظ على الأمن القومي أصبحت مسألة نسبية في عصر أصبحت فيه وسائل تدمير الأمن قادرة على الوصول إلى أي مكان في العالم، ومن ثم لا يوجد ما يعرف بالأمن القومي المطلق. لأننا نعيش اليوم في فضاء مفتوح؛ لا يوجد عملية المراقبة إلا في نطاق ضيق، لذا يتعرض الكثير من الأنظمة والحواسيب لقرصنة إلكترونية.

مستويات الأمن

يرى بعض علماء الاجتماع أن للأمن أربع مستويات؛ هي:

1- الأمن الذاتي: أي أمن الفرد نحو ذاته ضد أية أخطار تهدد حياته أو ممتلكاته أو أسرته.

2- الأمن الوطني: يقصد به محاولة الدولة في مجابهة الأخطار التي تتعلق بالأمن السيبراني.

3- الأمن الإقليمي: يقصد به اتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد على التخطيط لمواجهة التهديدات والتحديات التي تواجهها.

[1] – قنصوه، صلاح(2003م)، الدين والفكر والسياسة، دار الحكمة، القاهرة، ط1ص123.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- الأمن الدولي أو العالمي: هو ثقافة أمنية تتولاه بعض الدول المتقدمة، والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة أو مجلس الأمن للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين[1].

وقد مرّ مفهوم الأمن بمرحلتين هامتين نتيجة للمتغيرات الدولية والعالمية، منها:

أ. تأمين الدولة مواطنيها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً من أخطار فرضتها طبيعة الانفتاح الإعلامي المعاصر.

ب. صد الهجوم السيبراني المعادي للدولة، وحماية الحدود من المهددات الخارجية، والمحافظة على الاستقلال الوطني.

وفي ظل الانفتاح الإعلامي المعاصر انتهى عهد العزلة... فتراجعت سيادة الدولة وتناقصت استقلالية القرار الوطني لصالح قوي إقليمية أو دولية، فهناك قرارات أصبحت تصدر بالمشاركة بين السلطة الوطنية وبين المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان، وقد أصبحت مشاعاً بين كثير من الأطراف الدولية بحكم المصلحة، وهذا يعد انتقاصاً لسيادة الأمن القومي أو الوطني في بلداننا العربية والإسلامية. بل أصبحت مسألة التدخل الأجنبي في شئون كثير من الدول أمراً متاحاً، مما جعل الكثيرون يستخدمون كافة الوسائل والأساليب لتغلغل الأمة العربية والإسلامية في عقر دارها[2].

إن حقيقة الأمن بصفة عامة متغيرة ونسبية لاعتبارات الزمان والمكان والظروف الداخلية والخارجية، وقد تعاني الكثير من الدول من ظاهرة فقدان الأمن والأمان، لذلك فإنَّ تفشي ظاهرة العنف السيبراني جعل الحاجة ملحة إلى التنسيق والتعاون بين الدول في تحقيق أهداف السياسة الأمنية استباقاً للعمل المهدد والوقاية منه[3]. وللخروج من هذه المأزق يجب على الدول مواجهة ظاهرة التكتلات المناوئة للسلطة الوطنية، وتقوية التنسيق وتبادل المعلومات فيما بينها، لضمان نجاح عملية الاستقرار، وتعزيز الثقة والشعور بالطمأنينة لدى المواطنين، وأن تكون هنالك آلية للتنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية لتحديد نوعية الجريمة والعنف، والكشف عن أماكن تواجدها. ولا يمكن تحقيق تلك الطموحات إلا بتحديث آليات التشغيل، ونعني بها رفع كفاءة الرصد والمراقبة من قبل المختصين.

[1] – التركي، عبدالله عبدالمحسن(بدون تاريخ)، الأمن الفكري، دار دمشق للمطبوعات، دمشق، ط1ص54.

[2] – شبار، سعيد(2007م)، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، مكتبة ابن خلدون، بيروت، ط1ص55.

[3] – صافي، لؤي(1996م)، العقيدة والسياسة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1ص98.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم الأمن السيبراني

الأمن السيبراني cybersecurity أو ما يُعرف باسم أمن المعلومات الإلكترونية؛ أو أمان تكنولوجيا المعلومات، وهو مجموعة من الأنظمة الّتي تعمل على الحماية والدّفاع عن المعلومات والبيانات الإلكترونية الخاصّة بأجهزة الكمبيوتر والخوادم والأجهزة الذّكية المحمولة، وتُمارس للدّفاع ضدّ الهجمات الإلكترونية التي تحدث كثيراً على الشّبكات والبيانات والأنظمة الإلكترونية[1]، وينقسم هذا النّظام الدّفاعي إلى عدّة فئات أو عدّة أقسام مختلفة يتولّى كلّ قسمٍ منها مهماتٍ معيّنة، منها الدّفاع ضدّ البرامج المتطفلة والفيروسيّة والحفاظ على البيانات والبرامج والأجهزة بعيدًا عن التهديدات والهجمات والمخترقين، كذلك الحفاظ على خصوصية بيانات المستخدمين وحمايتها من التلف في حالة حدوث الكوارث وغيرها.

تشير كلمة الأمن السيبراني إلى الأمن المتعلق بعلم التحكم الآلي أو علم الاتصالات، لذا فإن مفهوم الأمن السيبراني يعبر عن تلك العملية التي يكون هدفها حماية الشبكات والتطبيقات والبرمجيات المختلفة من الهجمات السيبرانية أو الرقمية المختلفة التي يتعرض لها المستخدمين على الانترنت، حيث تتبع عملية الأمان ثلاث وظائف أساسية مهمة لضرورة تحقيق هذا الأمن، وهي: اكتشاف المشكلة، والتحقيق في أمرها وتتبع أسبابها، وأخيراً معالجة المشكلة.

وهنالك من عرّف الأمن السيبراني بكونه مجال من مجالات تكنولوجيا المعلومات والذي يعرف أيضًا بأمن تكنولوجيا المعلومات، وفيه يتم حماية الأفراد والمؤسسات والأنظمة من حالات الاختراق الرقمي أو الدخول الغير مصرح به؛ أو التهديدات الأمنية الخطيرة، والتي قد تؤثر على خصوصية البيانات والمعلومات الحساسة، وكذلك إدارة عملية الإنتاج، خاصة إن الصناعات بمختلف أنواعها الآن أصبحت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتكنولوجيا[2].

فالأمن السيبراني الناجح هو الذي يعتمد على تطبيقات عالية الدقة والكفاءة من الحماية التي تنتشر عبر أجهزة الكمبيوتر أو الشبكات أو البرامج أو البيانات التي يرغب المرء في الحفاظ عليها. أما بالنسبة

[1]- "What is cybersecurity?", searchsecurity techtarget, Retrieved 10/11/2021. Edited
[2]- "What is cybersecurity?", searchsecurity techtarget, Retrieved 10/11/2021. Edited

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للأشخاص والعمليات والتكنولوجيا، يجب أن يكمل كل منها الآخر داخل المؤسسة لإنشاء دفاع فعّال في مواجهة الهجمات السيبرانية.

المبادئ الأساسية للأمن السيبراني

يجب على المستخدمين فهم المبادئ الأساسية لأمان البيانات مثل اختيار كلمات مرور قوية؛ والحذر من المرفقات ضمن البريد الإلكتروني؛ والنسخ الاحتياطي للبيانات. ومن أهم المبادئ الأساسية، هي:

* العمليات: يجب أن تمتلك المؤسسات إطار عمل حول كيفية التعامل مع الهجمات السيبرانية غير المكتملة والناجحة.

* التقنية: توفير التكنولوجيا هو أمر ضروري لمنح المؤسسات والأفراد أدوات الأمن السيبراني اللازمة لحماية أنفسهم من الهجمات السيبرانية، وذلك من خلال حماية الأجهزة الطرفية مثل أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الذكية والموجّهات والشبكات والسحابة، والحماية من البرامج الضارة كبرامج مكافحة الفيروسات.

مفهوم الهجوم السيبراني

يعد الهجوم السيبراني من أحدث أنواع الأخطار الرقمية التي تواجه العالم اليوم، وفيه يتعرض الشخص أو الجهة أو المؤسسة أو الدولة إلى هجمات إلكترونية الغرض منها تعطيل أو تدمير أو الدخول الغير مصرح إلى بيانات ذات قيمة أو حساسة للجهة أو الطرف الذي يتعرض للهجوم[1]. وقد تحدث الهجمات الإلكترونية للأشخاص بناءً على قيمة البيانات أو المعلومات التي يمتلكونها، أو بسبب أنهم حلقة وصل بين أطراف أخرى ذات قيمة يصعب الوصول إليهم، أو كونهم يمتلكون صلاحية للوصول إلى أجهزة وتقنيات يصعب اختراقها بطريقة مباشرة. ومن أهم نماذج تلك الهجمات، منها:

1. في خريف 2020، تمكن فيروس الفدية الشهير من السيطرة على النظام التكنولوجي المتحكم في عيادة جامعية في ألمانيا، وعندما عان الدكاترة والأطباء من التواصل مع بعضهم البعض أو معرفة تاريخ سجلات المرضى ليتعاملوا معهم بالطريقة الصحيحة، الأمر الذي أدى إلى وفاة المرضى.

[1]- حسام الدين، أسامة(2022م)، تيسير أمن المعلومات، دار مطبعة الرياض، ط1، ص21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* فقدان أمن المطارات في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بسبب أعطال في الأنظمة الإلكترونية في المطارات

* تخريب الأنظمة التي تعمل على ضبط سير حركة القطارات لحضور أولمبياد فرنسا 2024/7/25م، مما دفع سلطات السكك الحديدية إلى وقف كل القطارات المتجهة إلى فرنسا، كما اضطر بعض الدول الأوروبية إلى وقف رحلاتها عبر السكك الحديدية من وإلى فرنسا؛ مثل ألمانيا وغيرها.

* فقدان الأمن التكنولوجي في كافة الأجهزة التي تعمل في العمل النووي الإيراني، وهذا ما عُرف بالقرصنة الإلكترونية، مما دفع السلطات الإيرانية إلى اتهام إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.

* التجسس بين الصين والولايات المتحدة: نتيجة للمنافسة الشديدة بين الدولتين العظميين، بدأت علمية انتهاك خصوصية المجال الجوي لكلا الدولتين عبر الأقمار الصناعية، الأمر الذي أصبح يشكل خطراً كبيراً في العلاقات بينهما.

* التجسس بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية، بدأت هذه الفكرة بعض تدهور العلاقات بين البلدين، وعندما أصبح مشكلة البرامج النووية تشكل خطراً داهماً لكلا الطرفين خاصة بعد ظهور ما يعرف بالذكاء الاصطناعي.

* التجسس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية: التجسس من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية من المهددات التي أفضت إلى خلق التوتر بين الدولتين، مما دفع كلا الطرفان للسير نحو التحديد الأمن السيبراني في المنشآت والمؤسسات الكبيرة، سبب هذا التوتر بروز واقع جديد لم يستطيعا الخروج منها حتى بدأت الحرب الأوكرانية.

* اختراق المنصات التعليمية الرقمية: كثيراً ما يتعرض المنصات التعليمية الرقمية إلى قرصنة سيبرانية، خاصة من جانب بعض المستشرقين والمنصرين، كما تتعرض بعض القنوات والإذاعات ومحطات الأقمار الصناعية لخطر المهددات السيبرانية في كثير من الأحايين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* سوق الأوراق المالية: تتعرض سوق الأوراق المالية لكثير من المخاطر السيبرانية بناءً على فوارق المعاملات المالية.

نشأة الأمن السيبراني

قد سُجّل اوّل ظهور للأمن السّيبرانيّ في عام 1970، خاصة بعد ظهور الأنظمة الحاسوبية، وكان لهذا المشروع دور فاعل في الكشف عن بيانات الحواسيب، ولم يكن انتشارها واسعًا كما هو اليوم. فكان الأمر يتعلق بأنواع الهجمات ومصدرها، ومن ثمّ تطور هذا المشروع في الثّمانينات القرن الماضي نتيجة انتشار الحواسيب والأنظمة الإلكترونيّة بشكلٍ أوسع، ممّا مهّد إلى هجماتٍ متطورة أكثر لسرقة البيانات واختراقها. ثم لجأت بعض الشركات إلى اختراع أوّل نظامٍ فيروسيّ يساعد في دمار البيانات في الخوادم أو الحواسيب، وفي تسعينيّات القرن الماضي بدأ التطور الهائل في الأجهزة الإلكترونية والأنظمة الافتراضية، وقد تزامن ذلك مع تطور البرامج الفيروسيّة والهجمات الإلكترونية، لذا تمّ تطوير بروتوكولات الحماية للمواقع الإلكترونيّة، والتي من خلالها يستطيع المستخدم الوصول للبيانات المحفظة بشكلٍ آمن دون التعرض لخطر الفيروسات والسّرقات[1].

أنواع الأمن السيبراني

بما أن الأمن السيبراني Cyber security : هو عبارة عن مجموعة من العمليات اللازمة لاتخاذ تدابير أمنية مختلفة؛ من أجل حماية الشبكات التي تُنشر على الإنترنت بناءً على التهديدات الإلكترونية، ومن أبرز أنواع الأمن السيبراني[2]:

* **أمن الشّبكات** Network Security : وهو يعمل على حماية خصوصية الجهاز الإلكتروني الخاص بالمستخدم من الهجمات والفيروسات الّتي قد تكون متواجدة ضمن الشّبكات أو خارجها، ومن أهمّ التطبيقات فيه هو جدار الحماية الذي يتمّ تشكيله افتراضيًّا ليكون بمثابة الحاجز الّذي يمنع انتقال البيانات الخاصّة

[1]- "What is cybersecurity?", searchsecurity techtarget, Retrieved 10/11/2021. Edited

[2]- حسام الدين، أسامة(2018م)، مقدمة في الأمن السيبراني، دار مطبعة الرياض، ط1، ص33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من جهازٍ إلى غيره من الأجهزة الّتي تعمل ضمن الشّبكة الإلكترونيّة الموحدة، كذلك يعمل على حماية البريد الإلكتروني من الاختراق أو التلف.

* **أمن التطبيقات** Application security **:** ويكون من خلال الحماية الموجودة في مختلف التطبيقات الّتي يمكن استخدامها على الأجهزة الإلكترونية، وتتمثّل في كلمات المرور؛ وعمليات المصادقة؛ والأسئلة والأذونات التي تُطرح على المستخدم عند فتح التطبيقات الجديدة.

* **الأمن السحابي** Cloud Security **:** وهي برامج سحابية تعمل على حماية البيانات المخزّنة على شبكة الإنترنت، حيث توفّر الحماية والخصوصية اللازمة لبيانات كلّ مستخدم، كما يلجأ إليه الكثير من المستخدمين لتخزين البيانات الخاصّة بهم على شبكة الإنترنت.

* **الأمن التشغيلي :** وهو الأمن الخاص بأنظمة الحماية السيبرانيّة، حيث يتكوّن من أنظمة حماية داخلية يعمل عليها خبراء إدارة المخاطر، وذلك للحصول على الخطط البديلة لاستعادة المعلومات الخاصّة بالمستخدمين إذا ما تعرّضت للهجمات الإلكترونية، كذلك يتضمن برامج توعية للموظفين في حالات الطوارئ ليعملوا على أفضل الممارسات لتجنّب المخاطر الإلكترونية.

وبناءً على تلك المعطيات يقوم مستخدمي البيانات بأدوار في غاية من الأهمية لتلافي مهددات الأمن السيبراني، وذلك لأن اختراق الفيروس للمواقع قد يؤدي إلى تعطيل البيانات والمعلومات، فلابد من التخلص من الهجمات الفيروسية التي تصيب الأجهزة الإلكترونية بين الفينة والأخرى، وهنا يأتي دور المستخدمين في التعامل مع الواقع المأمول.

أهمية الأمن السيبراني

تكمن أهمية الأمن السيبراني في الحماية والدّفاع عن الأنظمة البيانية والمعلومات الخاصة ضد السرقة على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، فهذا الأمن يحمي معلومات المؤسسات كالمستشفيات والمدارس والشّركات وغيرها، كذلك يعمل على حماية بيانات الفرد بحيث يحفظها ضدّ كافة المخاطر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والأضرار؛ من خلال أنظمة الدّفاعات الإلكترونية المتقدمة. كذلك حماية المستخدمين من السرقة والابتزاز عبر الجرائم الإلكترونية. كما يعد الأمن السيبراني مهمًا لصد الهجمات الإلكترونية بمختلف أنواعها، حيث يشير بعض التقارير أن متوسط الميزانية التي تم إنفاقها في صد الهجمات بـ 17 مليون دولار[1]. كما يوجد أكثر من 21.1 مليار جهاز مرتبط بالإنترنت حول العالم، أي ما يعادل 21.1 مليار هجمة محتملة في عالم الفضاء الإلكتروني[2]. كما يساعد الأمن السيبراني أيضًا على تطور تقنية الخدمات السحابية، وذلك من خلال فرض خصوصية البيانات التي يتم تخزينها من المستخدمين. فالاهتمام بالأمن السيبراني للمواقع والخدمات يساعد على منح مقدمو الخدمات على ميزة تنافسية إضافية بحيث يميل المستخدم إلى التعامل مع المواقع الآمنة فقط لأنها يساعد على حماية المستخدمين من الأنشطة الغير قانونية التي تحدث في عالم الويب والتي أغلبها ما يكون مهددًا لحياة البشر أو يعرض متصفحه لخطر التعرض للمسائلة القانونية.

مميزات الأمن السيبراني

بعد التعرف على أهمية الأمن السيبراني لابد من معرفة المزايا الخاصة بالأمن السيبراني ممثلة في الآتي:

* حماية البيانات: من المعروف أن الهجمات الالكترونية تسبب قلق كبير على كافة مؤسسات الدولية، فقد تؤدي إلى غلق الكثير من المؤسسات والمنظمات ذات الصلة بسبب عدم قدرة المؤسسة على حماية البيانات الخاصة بعملائها.

* حماية الملكية الفكرية: تعد حماية الملكية الفكرية من أهم الجوانب الخاصة بالأمن السيبراني، لذا من المهم أن يكون محترفين الامن السيبرانى على درجة عالية من الوعي في إدارة كل الأنواع الخاصة بحماية الملكية مثل (العلامة التجارية – البيانات والأسرار الخاصة بالتجارة – حقوق النشر وغيرها).

* صعوبة التجسس والتصيد والاحتيال: أن الاعتماد على الأمن السيبراني يساعد في منع الهاكر من التجسس.

أهداف الأمن السيبراني

[1]- حسام الدين، أسامة(2018م)، أساسيات الأمن السيبراني، مطبعة دمشق، ط1، ص34.

[2]- نفس المصدر: ص56.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن الهدف الأساسي وراء ظهور الأمن السيبراني هو ظهور ما يعرف بالهجمات الرقمية الخطرة أو الفيروسات، والذي يتم فيها الهجوم على الأنظمة الرقمية الخاصة بالأفراد أو المنشأة الحكومية، التي الهدف منها السيطرة على ما تمتلكه من بيانات حساسة، وخضوعها لعمليات الابتزاز والسرقة، والتخريب المتعمد للمعلومات[1]. وجراء الخسائر الفادحة التي تسببها هذه الهجمات، ظهر الأمن السيبراني، ليس بهدف الدفاع أو الحماية فقط من الهجمات الحاسوبية الضارة، بل أيضًا من أجل القيام بالهجوم المتعمد؛ والذي يتم فيه اكتشاف الثغرات الموجودة في النظام؛ والعمل على إصلاحها فور اكتشافها. وعادة ما يرتبط مجال الأمن السيبراني ببعض المصطلحات المرتبطة ببعضها البعض كالجريمة السيبرانية والهجمات الإلكترونية. ومن أهداف الأمن السيبراني تتمثل في الآتي:

1. القدرة على حماية الأنظمة التي تتصل بالإنترنت، مثل؛ الأجهزة، والبرامج، والبيانات ... وغيرها.

2. حماية الأفراد أو الشركات أو المؤسسات من الوصول غير المصرح به إلى مراكز البيانات الخاصة بهم.

3. القدرة على توفير استراتيجيات مُخصصة ومُدعمة للأمن السيبراني من خلال تهيئة وضع أمني قوي ضد أي هجمات خطيرة تهدف إلى الوصول أو تغيير أو حذف أو تدمير أو ابتزاز أنظمة المنظمة أي منع الهجمات التي من شأنها أن تؤدي إلى تعطيل عمليات الأنظمة الرقمية.

4. السرعة في الوصول للمعلومات: تعني الوصول للمعلومات خاليةً من التشويه والتحريف والتّعديل والتبديل غير المصرّح به من قبل المستخدم، وذلك من خلال تطبيق النسخ الاحتياطية للبيانات والمعلومات ومجاميع الاختبار؛ ووضع رموز تعديل لمعلومات والبيانات الخاصّة بالمستخدم.

5. السرية: يوفّر الأمن السيبراني حماية خصوصية المستخدم، ومنع الآخرين من الوصول للمعلومات الخاصّة به ومعرفة محتواها، كذلك يتمّ من خلالها تجّنب الكشف غير المصرّح به عن المعلومات وتعديلها ونقلها، ولا يكون ذلك إلا من خلال تشفير البيانات وعمليات المصادقة، وإعطاء الإذن لكلمات المرور في التحكّم أو الوصول للبيانات عبر التفويض والأمن البشري والمادي.

[1]- "FIVE TYPES OF CYBER SECURITY FOR ORGANIZATIONAL SAFETY", analyticsinsight, Retrieved 10/11/2021. Edited.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خصائص الأمن السيبراني

للأمن السيبراني مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من المجالات، أهمها هم:

1. **الثقة وعدم الثقة:** يمتلك جدار الحماية الخاص بنظام الأمن السبيراني بما يشبه مرشح إلكتروني لنوع وطبيعة البرامج والتقنيات المسموح بتفعيلها، بحيث يسمح بمرور البرامج التي تمتلك الثقة من المستخدم؛ ومنع البرامج الخبيثة من استغلال الثغرات اللاحقة.

2. **الحماية من التهديدات الداخلية:** من أهم خصائص الأمن السيبراني هو حماية الجهاز من التهديدات الداخلية؛ والتي قد تتم بناء على قلة ثقافة المستخدم أو جهله بمجال أمن المعلومات، وفيه يقوم المستخدم بالسماح بدخول برامج مجهولة المصدر أن يتم تفعيلها أو أن يقوم باستخدام أدوات تمس أمنه الشخصي أو حساسية مشاركة ما يملكه من معلومات، أو تحتوى إحدى الأدوات التي يقوم باستخدامها بفيروس خبيث لا يجب أن يحتوى نظامه عليه، حينها يقوم الأمن السيبراني بسرعة تنبيه الفرد أو المؤسسة بالخطر التي تواجهه؛ ويقوم بمنع حدوث هذا الإجراء في اسرع وقت ممكن.

3. **الحماية من التهديدات الخارجية:** تمثل خاصية الحماية من التهديدات الخارجية أهم صفات الأمن السيبراني، حيث يتم فيها بناء جدار الحماية قادر على تصفية المخاطر الخارجية التي يسفر عنها التعامل مع العالم الرقمي، بداية من مخاطر الرسائل الإلكترونية الخطرة، أو الروابط الخبيثة أو الفيروسات أو معالجة الضعف في النظام؛ أو الثغرات التي قد يستغلها طرف ثالث في السيطرة والتحكم.

4. **رؤية شاملة:** تقوم الأدوات الخاصة بالأمن السيبراني على منح مستخدمها– أفراد كان أو شركات– رؤية شاملة على ما يحتويه أنظمتهم من نقاط قوة وضعف، بحيث يمكنهم معرفة الثغرات التكنولوجية؛ والعمل على حلها بأسرع وقت، مع منحهم اقتراحات تخص الطريقة المثالية لمنع تكرارها مرة أخرى.

5. **مراقبة مستمرة:** يعتمد الأمن السيبراني على خاصية المراقبة المستمرة، حيث لا تقوم جدار الحماية الخاص به بالعمل لمرة واحدة أو في ساعات معينة، بل النظام يعمل طوال الوقت بهدف اكتشاف أي خلل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بمجرد وجوده، والعمل على سرعة إصلاحه ومنعه من إحداث أي ضرر، والحفاظ على أمن المعلومات والأمن الخاص بالمستخدم لأطول فترة ممكنة.

6. **الامتثال للسياسات والقوانين:** الهدف من الأمن السيبراني هو الحفاظ على سرية وخصوصية البيانات والمعلومات، هذا بالإضافة إلى مكافحة الفيروسات الضارة بجميع أنواعه، ولكي يتم تحقيق هذا الهدف بفعالية يجب الامتثال للقوانين والتشريعات التي تضبط عمل الأمن السيبراني، وأن لا يتم استغلال الصلاحيات التي تمنح لمحترفيه في سبيل اختراق القاعدة التي من أساسها تم إنشائه[1]. لذلك تعد خاصية الامتثال للقوانين والسياسات التشريعية الخاصة بأمن المعلومات واحدة من أهم خصائص الأمن السيبراني، حيث لا يتاح لمصادر خارجية الاطلاع عما يتم مشاركته من معلومات وبيانات حساسة، أو إساءة استغلالها بأي صورة ممكنة، وتتنوع هذه القوانين طبقًا لنوع وطبيعة المجال الذي يتم فيه تطبيق الحماية السيبرانية.

7. **التنوع:** يجب أن يمتلك النظام الخاص بالأمن السيبراني حلول مجمعة تتعلق بالتعامل مع التهديدات السيبرانية، بحيث لا يكون النظام مفعل للحماية من نوع معين من التهديدات والسماح بآخر، بل عليه أن يحلل ويكتشف ويتعامل ويمنع كل أنواع الهجمات الممكنة التي تشكل تهديدًا على سلامة وأمن المعلومات.

8. الحفاظ على البرامج والأجهزة الخالية من التهديدات، إذ يمكن أن يوفر التطبيق المخترق الوصول إلى البيانات المصممة للحماية، لذلك فإنّ تطبيق مفهوم الأمان الناجح يبدأ من مرحلة التصميم الأوّلي قبل نشر البرنامج أو الجهاز.

ومع تسارع التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم، أصبح الأمن السيبراني عالمياً يخضع لمرحلة تحوّل كبير تزخر بالفرص التي يمكن الاستفادة منها على صعيد تحفيز التنمية؛ ودفع عجلة الازدهار ورخاء الإنسان. وقد سعت الكثير من الدول لتشكّل منصات تفاعلية لكافة المعنيين بالمجال من القطاعين الحكومي والخاص، والمنظمات والهيئات، والأوساط التعليمية والأكاديمية من حول العالم، بهدف فتح آفاق المعرفة حول موضوعات الأمن السيبراني؛ وبناء أسس التعاون. وكانت المملكة العربية السعودية ممثلة في الهيئة الوطنية للأمن السيبراني لها قدم سبق في هذا المجال. وقد شكلت المنتدى

[1]- محمود، محمد سعد(2020م)، الحرب السيبرانية، دار الرياض، ط1، ص22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي عقد عام 2021م فرصة ذهبية للمملكة لترسيخ دورها الريادي عالمياً في هذا المجال، ودفع عجلة التنمية الشاملة التي تشهدها تحت مظلة رؤية المملكة عام 2030 عبر فتح آفاق التعاون الدولي والاستثمار المشترك، ونقل المعرفة وتطوير القدرات البشرية المحلية[1]. أما **المنتدى الدولي الثاني للأمن السيبراني عام 2022م** هو منصة عالمية جمعت صُنّاع القرار وممثلي الحكومات والشركات وقادة الأمن السيبراني والأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية لعقد شراكات جديدة وإجراء حوارات هادفة بشأن قضايا الأمن السيبراني الدولية.

مشاكل الأمن السيبراني

تواجه النظام الأمني السيبراني الكثير من المشاكل والتّحدّيات وهو أمرٌ طبيعيٌّ، فلا بدّ من وجود بعض الثّغرات في تطبيقات الحماية[2]، ومن أهمّ المشاكل نذكر الآتي:

- زيادة تطور الهجمات الإلكترونية على البيانات.
- انتشار عمليات الاحتيال من خلال إخفاء هوية المستخدمين.
- نقص الخبراء والمطّورين في قطّاع الأمن السيبراني.
- انهيار أنظمة الحماية بسبب استخدام الاتصال غير الآمن بالإنترنت.
- استخدام الروبوتات الآلية لنشر المعلومات الخاطئة.
- كثرة عمليات الاحتيال والسّرقة الإلكترونية والخداع وتطورها.
- زيادة الهجمات الإلكترونية كسرقة بيانات محطات المياه والكهرباء وغيرها.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح الدّخول إلى معلومات المستخدمين بكل سهولة.

أسباب انتشار الهجمات السيبرانية

[1]- محمود، محمد سعد(2020م)، الحرب السيبرانية، دار الرياض، ط1، ص30.

[2]- "FIVE TYPES OF CYBER SECURITY FOR ORGANIZATIONAL SAFETY", analyticsinsight, Retrieved 10/11/2021. Edited.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* التزايد الكبير لانتشار الهجمات السيبرانية المختلفة؛ والتي شاعت في الآونة الأخيرة بشكل كبير، نظراً لكمية الضرر الكبير التي تلحق بمستخدمي الانترنت، خاصة تلك الهجمات التي تستهدف الخوادم والشبكات الرئيسية.

* التطور الهائل في استخدام الأجهزة الإلكترونية: إن التطور الذي صاحب ظهور الأجهزة الإلكترونية أدى إلى تنوع الهجمات السيبرانية بشكل مريب، فلم تقتصر على الأفراد والشركات والمؤسسات، بل طالت أيضاً المؤسسات الحكومية كالحوادث النووية والصناعية التي انتشرت في شتى أنحاء العالم، الأمر الذي جعل خطر هذه الهجمات تنداح في الأوساط السيادية، مما جعل الكثيرين ينظرون إليه بمثابة كارثة إنسانية بدأت تلوح في الأفق. لذلك فإن التطور الكبير والسريع في التكنولوجيا ساعد في ازدياد أعداد الهجمات السيبرانية حيث ارتبط ظهور الجيل الخامس من الشبكات بوجود ثغرة أمنية كبيرة تسهل عمل الذين يقومون بالاختراق السيبراني، والقيام بهجماتهم بكل ضراوة دون رقيب أو حسيب، هذا بالإضافة لظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي التي على الرغم من المزايا الكبيرة التي تمتاز بها إلا انها لن تسلم من الهجمات السيبرانية في كافة أنحاء العالم، بل وستزيد من خطورتها في العوام القادمة[1].

* الاعتماد الأكبر على الحواسيب الإلكترونية: إن انتشار ثقافة الحكومات الإلكترونية في العالم ازدادت من خطورة الهجمات السيبرانية، وذلك من خلال الحاق الضرر بالمؤسسات والمنظمات والهيئات وكافة أنظمة المؤسسات والشركات، الأمر الذي أدى إلى فقدان مجموعة من الأشخاص أعمالهم ووظائفهم.

* عدم وجود قوانين أو تشريعات صارمة تهتم بالأمن السيبراني، فكلما انتشرت الأنظمة الإلكترونية ازدادت الهجمات السيبرانية وزادت من الخطورة، وهنا لابد من سن قوانين أو تشريعات على الذين يقوم بعملية القرصنة حتى لا يعطي مساحة أكبر للمستخدمين في أخذ حريتهم.

أنماط التهديدات في الأمن السيبراني

1]- "What is cybersecurity?", searchsecurity techtarget, Retrieved 10/11/2021. Edited

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعتمد الجريمة السيبرانية في الأساس على مجموعة من الهجمات المنظمة التي يتم فيها التلاعب بالنظام الرقمي الخاص بالضحية والسيطرة التامة، ولكي يتم حماية الضحية من هذه الهجمات يجب أن يتم وضع ما يعرف باسم الدرع السيبراني. ويُعّرف الدرع السيبراني بكونه جدار حماية يتم تفعليه على النظام الرقمي، بهدف سرعة اكتشاف أي ثغرة يمكن أن تمنح الفرصة لهجوم سيبراني خطير، حتى يتمكن الشخص أو المؤسسة في النهاية إلى التصفح في العالم الرقمي بحرية دون خوف من استغلال معلوماته أو التجسس عليه، وهو ما يعرف بحرية التجول في الفضاء السيبراني[1].

وكثيراً يرتبط مجال الأمن السيبراني Cyber security بأربع مفاهيم أساسية هم: الجريمة السيبرانية Cyber Crime، الهجمات السيبرانية Cyber attacks الردع السيبراني Cyber deterrence، الفضاء السيبراني Cyberspace[2]، وبعد التعرف على مفهوم الأمن السيبراني، يأتي الدور الآن لإلقاء الضوء على أشهر أنواع التهديدات فيه التي تمثل أكبر آفة يتعامل معها العالم الرقمي اليوم، والتي غالبًا ما تتسبب في خسائر فادحة يصعب التعامل معها، وهي كالآتي:

* **انتشار البرمجيات الخبيثة:** البرمجيات الخبيثة هي فيروسات متقدمة يتم تصميمها بهدف الالتفاف عن أنظمة الحماية المثبتة على النظام والعمل على إحداث ضرر أو خلل فيها، مما يسمح بالسيطرة على البيانات الحساسة معتمدة في الأساس على الثغرات التي يمكن استغلالها.

* **انتشار فيروس الفدية الخبيث:** يعد فيروس الفدية الخبيث واحد من أخطر الهجمات الإلكترونية في عالمنا الرقمي اليوم؛ والتي طبقًا للإحصائيات العالمية الأخيرة فإن هناك هجوم من نوع الفدية الخبيث تقريبًا كل 10 ثواني على الأقل، وفيه يتم حجب كافة البيانات الخاصة بالضحية وتشفيرها، وعدم السماح له بالدخول عليها إلا بعد دفع فدية مالية كبرى، فكلما كانت هذه البيانات سرية وحساسة كلما أستغل أصحاب هذه الفيروسات، وفرضوا أوامر تعجيزية كبرى، والتي لا يملك فيها الضحية إلا الرضوخ لها في النهاية.

[1]- "FIVE TYPES OF CYBER SECURITY FOR ORGANIZATIONAL SAFETY", analyticsinsight, Retrieved 10/11/2021. Edited.

[2]- "What is cybersecurity?", searchsecurity techtarget, Retrieved 10/11/2021. Edited.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* **التصيد للمعلومات:** ويتم من خلال استغلال قلة ثقافة الضحية الإلكترونية أو عدم انتباه لما يعرض أمامه من معلومات، مما يجعله يشارك بمحض إرادته في تدفق معلومات حساسة خاصة ببطاقته الائتمانية أو معلومات سرية لا يجب مشاركتها مع العوام؛ ككلمة السر الخاصة بتسجيل الدخول في المنصات الرقمية أو غير من المواقع، وتعد نسبة الهجمات الإلكترونية الخاصة بعمليات التصيد الاحتيالي للمعلومات 80% من نسبة الهجمات التي تتم على الأفراد والمؤسسات، وطبقاً لجوجل تم تقدير أكثر من 2.1 مليون موقع مخصص لذلك في عام 2020 م.

* ***استغلال البرامج الثنائية أو ما يعرف بهجوم الوسيط:*** *يعد هجوم الوسيط واحد من الأدوات الشائعة المستخدمة في عمليات الهجمات السيبرانية، وفيها يستغل المهاجم لجوء الضحية إلى مصدر تقني ثاني ضعيف الحماية، ويقوم بالدخول إلى النظام من خلاله كاستغلال شبكة الواي فاي؛ والعمل على اختراق النظام الخاص بالأجهزة المشتركة، أو تثبيت برامج خبيثة تساعد في السيطرة عليها. وهذا ما يعرف بتهديدات أمن الأجهزة المحمولة والهواتف الذكية، حيث يمكن للقراصنة الإلكترونيين استغلال الثغرات الأمنية في الهاتف المحمول بسهولة للحصول على البيانات الخاصة، وتتولد هذه الثغرات الأمنية أحيانًا من التطبيقات التي تستخدم في الهواتف[1]. هكذا تكون الهواتف المحمولة عرضة للإصابة بالبرامج الضارة.*

* **التصيد المباشر:** ويعرف بهجمات التصيّد الاحتيالي والهندسة الاجتماعية، وفيه يتم استهداف فرد أو مؤسسة بحد ذاتها، والعمل على دراسة كل أنظمة الدفاع والحماية الخاصة بها بالتفصيل، ثم العمل على اكتشاف الثغرات التي يحتويها النظام وآلية تطويعها لصالح عملية اختراق وسيطرة ممنهجة. ومن أشهر طرق حدوث التصيّد الاحتيالي أن يتلقى الشخص رسالة بريد إلكتروني تبدو ظاهرياً أنها من مصرف أو مؤسسة حكومية، ويتم استدراجه إلى مواقع تبدو حقيقية، وبمجرد الوصول إليها، يُطلب من الشخص إدخال كلمة المرور وأرقام الضمان الاجتماعي أو البيانات المالية.

[1]- "FIVE TYPES OF CYBER SECURITY FOR ORGANIZATIONAL SAFETY", analyticsinsight, Retrieved 10/11/2021. Edited.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* **التسلسل المتقدم طويل الأمد:** يتم اختراق أنظمة الحماية بشكل خفي وتدريجي، بحيث لا يتم اكتشافه إلا بعد مرور فترة زمنية طويلة، والتي من خلالها يكون الضرر قد تم بالفعل وتمت السيطرة الكلية على النظام بنجاح.

* **هجمات رفض الخدمة:** يتم إمطار النظام بوابل من حركات المرور والرسائل والمستخدمين الوهميين، بحيث ينشأ نوع من الضغط على الخوادم وتعطيلها أو التسبب في بطئها، مما يتسبب بوقوع خسائر فادحة ولا سيما إذا كان هذا الهجوم في وقت خاص تتوقع فيه الشركة تحقيق مكاسب كبيرة من إقبال الزائرين عليها؛ وخاصة في وقت المواسم أو التخفيضات أو بعد الإعلان على عروض تنافسية قوية.

* سرقة الهوية: تُعد سرقة الهوية إحدى أسرع جرائم الإنترنت تطوراً، ومنها رسائل البريد الإلكتروني للتصيد الاحتيالي وعمليات اختراق البيانات من خلال التعامل اليومي، حيث يتم التصيد من مختلف الجهات مثلاً في السيرة الذاتية وعنوان المنزل، والصور ومقاطع الفيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والبيانات المالية، ... وغيرها.

* استهداف الأطفال من قبل المتحرشين الجنسيين: يتم استغلال الأطفال من الجنسين عبر الشبكة العنكبوتية للاتجار بصورهم من خلال عرض صور خليعة، ويحدث ذلك عن طريق البريد الإلكتروني أو تطبيقات لا يمكن الوصول إليها باستخدام محركات البحث القياسية. ومع أن هذه المواقع تعد مصدر قلق فإنه من الأفضل وضع الضوابط التي تنظم عملها. وثمة خطر آخر يستهدف الأطفال ويظهر عندما يحاول المتحرشون الجنسيون خداع الأطفال للالتقاء بهم بعيدًا عن الإنترنت، إلى جانب إرسال صور إباحية خليعة لهم أو مطالبتهم بها. وهكذا تستمر هذه القرصنة سواء في البيع والشراء أو المصارف والبنوك... وغيرها.

وللتخلص من هذه الظاهرة تقدم مجموعة من الشركات خدمات كبيرة لحل هذه المشكلة مثل: خدمات أمازون ويب Amazon Web Services ، وخدمات مايكروسوفت أزور Microsoft Azure ، وخدمات جوجل كلاود Google Cloud، إذ تقدم كل منها لعملائها نظامًا مُخصصًا للحوسبة السحابية تُمَكن المستخدمين من تخزين البيانات ومراقبتها من خلال شبكة الأمان الخاصة بها، ويقوم أمن إنترنت الأشياء بتوفير أجهزة هامة للمستخدم؛ كأجهزة الاستشعار عن بعد، والطابعات، وأجهزة توجيه يقوم بدمج النظام مع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمن إنترنت الأشياء، أو تزويد المؤسسات بتحليلات واسعة وأنظمة مُختلفة للحد من مشكلة تهديد الأمن. كذلك كثيراً ما استخدم الأمن التشغيلي، يهدف الأمن التشغيلي Operational Security إلى إدارة المخاطر لجميع مجالات الأمن السيبراني الداخلي، وغالباً ما يقوم باستخدام هذا النوع مجموعة من مسؤولي إدارة المخاطر؛ وذلك لضمان وجود خطة بديلة إذا ما تعرضت أحد بيانات المستخدمين لأي هجوم كان. أيضاً يضم الأمن التشغيلي تطبيقات يشتمل على توعية الموظفين بأفضل الأعمال التي يجب القيام بها؛ من أجل حماية أمان المعلومات والبيانات.

عليه، فإن الأمن السيبراني يتعرض لكثير من التهديدات على كافة المستويات، فأكبر نقاط الضعف تتمثل في الاعتماد على الثغرة البشرية، وهي نقطة لن يتم حلها إلا بالتثقيف التكنولوجي المستمر المتمثل في ثقافة حماية المعلومات، والاستفادة من برامج الدفاع الإلكتروني بدءاً من سرقة الهوية ومروراً بمحاولات الابتزاز ووصولاً إلى فقدان البيانات، كذلك الاستفادة من عمل الباحثين في مجال التهديدات السيبرانية، مثل فريق Talos المكون من 250 باحثًا، والذين يحققون في التهديدات الجديدة والناشئة وإستراتيجيات الهجوم السيبراني. وللخروج من هذا المأزق بدأت الشركات العالمية في مكافحة هذه التهديدات من خلال معدات الشبكات المعتمدة، مثل[1]:

- منصة SecureX.
- الوصول **الآمن** عبر Duo.
- تطبيق حماية البريد الإلكتروني
- AnyConnect VPN.
- محرك خدمات كشف الهوية (ISE).

[1]- "FIVE TYPES OF CYBER SECURITY FOR ORGANIZATIONAL SAFETY", analyticsinsight, Retrieved 10/11/2021. Edited.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السيادة والمواطنة

إن كل إنسان في هذه الحياة يفكر في الغاية من وجوده على النحو الذي يضمن أمنه واستقراره، وهذا ما يجعل من الإقرار بالوجود عملاً مشروعاً؛ خاصة على الصعيد الاجتماعي، إذ لا يمكن تصور وجود الإنسان بمعزل عن كل السياق الاجتماعي أو السياسي أو الفكري. وغاية هذا الربط هو تحقيق إنسانية الإنسان ليضمن لنفسه البقاء الأمن والأمان في حركته وسكونه، حتى يستطيع فرض حاجته للأخرين من أجل التعاون والتعايش وفق متطلباته الروحية والمادية. ومن خلال التعاون تنشأ المؤسسة الاجتماعية التي تتكون من الأسرة والقبيلة لمستوى اجتماعي أكبر هي الدولة. فالاجتماع بين الأفراد والمجموعات ضرورة يفرضها الواقع لمجابهة الأخطار التي كثيراً ما تهدد أمن الدولة وسيادتها داخلياً وخارجياً. وبذلك يكون تحديد الوجود الإنساني يستوجب وجوداً اجتماعياً قائماً على الوعي بأهمية التماسك الاجتماعي[1]. لذلك فإن من شأن الدولة أن تكون لها القدرة الفائقة على اتخاذ القرارات المتوافقة مع المصلحة العامة، وليست الشخصية، لذلك فإن مفهوم الشأن العام يجب أن يتعلق بتدبير المجال الذي لا يمكن أن تتخذ فيه القرارات بشكل فردي. فالممارسة هي تنظيم الفضاء المشترك وبعبارة أخرى تنظيم العلاقة بين مجموعة من الإفراد، بحيث يجعل التقاطع الموجود بين مصالح ومشاغل وهواجس الأفراد فيه نوع من التكامل المنطقي في الأداء والممارسة.

ومما لا شك فيه أن الأمن السيبراني بكافة أشكاله يعتبر من الركائز الجوهرية الحساسة التي تعتمد عليها الدول في المحافظة على سيادتها. وبالرغم من وجود بعض القواسم المشتركة بين الدول فيما يخص الأمن الوطني بصورته العامة، إلا أنّ مقومات الأمن الوطني تختلف من دولة إلى أخرى؛ لأن لكل دولة ظروفها وخصائصها وماهيتها. وبقراءة أخرى، إن التطور التاريخي والفلسفي والتقني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري للدول قد وسع من مفهوم الأمن الوطني حتى شمل كل الفعاليات التي تتعلق بها كالأمن الروحي والغذائي والمائي وغيرها[2]. لذلك نجد أنّ من أهم مقومات الأمن الوطني إصرار الدولة على الوفاء بالحد الأدنى من متطلباتها محلياً ودولياً، والعمل على إيجاد مخزون استراتيجي يقي الدولة من التعرض للكوارث غير المتوقعة سواء كانت طبيعية أو ثورات شعبية أو تدخلات عسكرية أو انفلاتات أمنية أو حروب بنيوية، ولكل من تلك المشاهد شواهده على نطاق العالم ابتداءً من اليابان ومروراً

[1] – غليون، برهان(2004م)، نقد السياسة الدولة والدين، المركز الثقافي العربي. الرباط، ط2ص55.

[2] – القحطاء، فهد محمد(بدون تاريخ)، الأمن الوطني، دار الأمل، القاهرة، ط1ص167.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالعراق وأفغانستان وانتهاء باليمن وليبيا وتونس ومصر والسودان وإيران وإسرائيل وغيرها. فالخطر الإسرائيلي على امتداد الساحة العربية ينطلق مفهوم الأمن القومي من ثلاثة عناصر رئيسة هي: الإنذار والردع والحسم، وكلاها مبنية على استباق الأحداث بحيث يتم التنبيه الاستخباراتي للمخاطر المحتملة، وحماية المنشأة من الخطر السيبراني، ومن ثم التعامل معها قبل استفحالها. وبناءً على ما تقدم فإنَّ الحفاظ على السيادة الوطنية تتطلب الآتي:

* إنشاء مراكز للدراسات الاستراتيجية، الغرض منها العناية بالأمن الوطني، وتوفير الخبرات، والاستفادة من تجارب الآخرين، وإعداد دراسات وتقارير لأصحاب صنع القرار، واستقصاء أبعاد الحراك الدولي والإقليمي.

* دعم الكراسي العلمية بالجامعات بموضوعات ذات علاقة بالأمن السيبراني.

* التعريف بثقافة الأمن السيبراني.

* استقراء الاحتمالات المستقبلية للأمن السيبراني.

* تدريب وتأهيل ورفع كفاءة الشباب حول أهمية الأمن السيبراني.

* توفير آليات التشغيل والتنسيق بين القطاعات المختلفة.

* تعزيز مفهوم الأمن السيبراني في كل ما يتعلق بمكافحة الفساد الإلكتروني.

* تفعيل أجهزة الرقابة التي تتعلق بالأمن السيبراني.

فإذا نظرنا إلى العالم اليوم، بكل ما فيه من مشاكل وتعقيدات، يصعب التصديق بأنّ البشرية قد دخلت مرحلة جديدة من التطور والتقدم المعرفي والعلمي، على الرغم من فاعلية الوسائل التكنولوجية العصرية التي غيرت الكثير من ملامح الحياة اليومية، وقد بات الإنسان يستخدم الأساليب والوسائل العلمية المتطورة بصورة يمكن أن نسميها بالمزاجية لتغذية وتقوية الغرائز المادية الذاتية دون الروحية، ولهذا فقدت الإنسانية مميزات الإخوة والصداقة والمحبة. وجراء تلك المتغيرات أصبح العالم يعاني الأمرين: أمر الاضطراب الأمني في جميع مجالات الحياة، وأمر فقدان الثقة بين مكونات المجتمع الدولي[1]. فالظروف المريرة التي تحاك بالمجتمعات الإنسانية، دليل صادق على أننا نعيش في مهددات أمنية غير متوقعة، ولهذا ينبغي

[1] – الشرفي، عبدالمجيد(1991م)، الإسلام والحداثة، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2ص67.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على الحكام والمحكومين أن يبحثوا عن البدائل الموضوعية في حماية الأمن الوطني، عبر مكافحة الجرائم الإلكترونية ذات الخطر الأكبر والذي بات يهدد السلم العالمي روحياً ومادياً.

وبالرغم من ارتباط الأمن بكثير من الإيجابيات، إلاّ أنّ محاولات تطبيقه على المستوى الدولي قد باءت بالفشل إما لضعف إجراءاتها، أو عدم توفر ما يُلزم الدول بتنفيذها، أو بسبب ضعف بنية هيكلة الأنظمة، أو لغموض بعض المفاهيم التي يتعلق بالأمن السيبراني، وهذا ما ظهر جليّاً في حروب الشرق الأوسط عامة، وأفريقيا على وجه الخصوص. ومع تزايد الاهتمام بأمن النظم الإقليمية، بدأت بعض الاتجاهات بتقديم الأولية الأمنية للنظم الاجتماعية دون غيرها، كترتيب أمني من شأنه أن يعزز الأمن والسلم الدوليين. وانطلاقاً من تلك المعطيات فإذا أرادت الأنظمة الحاكمة الخروج من هذا المأزق الصعب عليها أن تهتم بمستويات الإدراك الأمني، والتي تتمثل في مستويين:

* الإدراك المشترك بين الوحدات التي تكون النظام، ونعني بها تفعيل ثقافة الأمن السيبراني، ومنع التدخل والتشابك بين المصالح القومية بين الدول.

* إدراك خطورة فقدان الأمن السيبراني، وإحباط كافة التهديدات والمحددات الداخلية والخارجية، وذلك بالاعتماد على الأساليب المقنعة لإدارة مهددات الأمن السيبراني.

وفي خضم هذا المفهوم الشامل للأمن على الحكومات أن تسعى في مواجهة الخطر الخارجي بالتعاون مع الأنظمة الإقليمية والمحلية والصديقة، وأن تكون هنالك علاقة ولاء بين وحدات النظام الإقليمي تسمح بنوع من التضامن فيما بينها، على نحوٍ يعطي الأولوية لإدارة التفاعلات الإلكترونية بعيداً عن تصيد المعلومات. كما يتطلب هذا الترتيب بوجود نظام قانوني تحدد الإجراءات التي يمكن أن يلجأ إليها كل طرف من الأطراف للقضاء على تلك المهددات. ولا يمكن يقوى هذا التنظيم إلا من خلال بناء علاقة تكاملية بين السلطة السياسية وبين الشعب في ظل وجود قواسم مشتركة، فالأساس في سيادة الدولة يقوم على إمكانية تنظيم الشأن العام بما يحقق كرامة الإنسانية بشكل مطلق، على اعتبار أن السيادة هي المبدأ الذي يجعل من ثبات الاجتماع توفر الأمن والاطمئنان[1]. فإذا نظرنا في دلالة مفهوم السيادة نجد أنها هي جوهر كل دولة، بغض النظر عن شكل الدولة ومشروعيتها. وبعبارة أخرى فإنَّ كل تفكير في الشأن العام يجب أن يكون له علاقة بسيادة الدولة أو الشعب.

[1] – سلامة، غسان(1999م)، المجتمع والدولة في المشرق العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1ص32.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هكذا يرتبط مفهوم السيادة، في حضارتنا المعاصرة، بالدولة الحديثة، إذ لا يمكن أن نربط أي وجود اجتماعي سياسيي بمنأى عن السيادة والوطنية. ولعل شيوع ثقافة العنف اليوم جعل الكثيرين يفكرون في آليات العنف الرمزي القائمة على التضليل من خلال الدور المؤثر الذي أصبحت تلعبه اليوم وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. فالدولة الحديثة تعتمد في ممارسة سلطتها على منظومتين من الأجهزة ، منظومة المؤسسات القانونية والمتمثلة في الحكومة والإدارة وجهاز الشرطة والقضاء... وغيرها. أما المنظومة الثانية هي منظومة تنفيذ تلك القوانين من خلال المؤسسات والأجهزة الاجتماعية. وتختلف آليات التنفيذ من دولة لأخرى على أن تتضمن استمرارية سلطة الدولة في احترام سيادتها ما لم تسع إلى تشكيل أو إعادة تشكيل وعي الأفراد على النحو الذي يجعلهم يقبلون بسلطة الدولة على أساس كونها توفر لهم الأمن والأمان فقط[1]. عليه، فإن سلطة الدولة تكمن في القدرة على المحافظة على سيادة الدولة عبر توفير قوة عالية تعمل على مكافحة مهددات الأمن السيبراني.

الخاتمة

اتضح من خلال الدراسة أن للأمن السيبراني أهمية بالغة في المحافظة على بنية وسيادة الدول، لذلك من الضرورة بمكان مراقبة التطبيقات والبرمجيات التي تعمل كأنظمة في الدولة المعينة، لأنه في جوهره يعمل على سلامة المعلومات والبيانات المحفوظة في الأنظمة المختلفة. ومن أهم نتائج الدراسة، هي:

1. هنالك علاقة وثيقة بين مفهوم الأمن الشخصي والسيبراني لأن كل منهما يتعلق بحماية الأشخاص.
2. فقدان الأمن السيبراني يعنى فشل سيادة الوطن.
3. يشكل فقدان الأمن السيبراني فقد للقيم الأخلاقية والسلوكية في المجتمع.
4. من عيوب الأمن السيبراني أنه بالغ التكلفة، وصعوبة في التنفيذ لقلة الكوادر المؤهلة.

التوصيات

1. إنشاء مراكز يهتم بثقافة الأمن السيبراني.
2. وضع قوانين وتشريعات تهتم بتهديدات الأمن السيبراني.
3. ضرورة أخذ الحيطة والحذر من مهددات الأمن السيبراني أو القرصنة الإلكترونية.
4. ضرورة تدريب وتأهيل مستخدمي الحماية الإلكترونية، أي تثقيفهم.

[1] – فوكاياما، فرانسيس(1993م)، نهاية التاريخ، ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة، ط2ص54.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

ابن منظور(1985م)، لسان العرب، دار الجيل، القاهرة، ط2ج1.

التركي، عبدالله عبدالمحسن(بدون تاريخ)، الأمن الفكري، دار دمشق للمطبوعات، دمشق، ط1.

حسام الدين، أسامة(2018م)، أساسيات الأمن السيبراني، مطبعة دمشق، ط1.

حسام الدين، أسامة(2018م)، مقدمة في الأمن السيبراني، دمشق، ط1.

حسام الدين، أسامة(2022م)، تيسير أمن المعلومات، دار الشروق، ط1.

الخزيم، صالح بن ناصر(بدون تاريخ)، أثر تطبيق الشريعة الإسلامية، مطبعة الأمل، الرياض، ط1.

سلامة، غسان(1999م)، المجتمع والدولة في المشرق العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1.

سيف الدين، أحمد(بدون تاريخ)، المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني، مطبعة الرياض، الرياض، ط1.

شبار، سعيد(2007م)، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، مكتبة ابن خلدون، بيروت، ط1.

الشرفي، عبدالمجيد(1991م)، الإسلام والحداثة، الدار التونسية للنشر، تونس، ط2.

صافي، لؤي(1996م)، العقيدة والسياسة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1.

غليون، برهان(2004م)، نقد السياسة الدولة والدين، المركز الثقافي العربي. الرباط، ط2.

فوكاياما، فرانسيس(1993م)، نهاية التاريخ، ترجمة حسين أحمد أمين. مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط2.

القحطاء، فهد محمد(بدون تاريخ)، الأمن الوطني، دار الأمل، القاهرة، ط1.

قنصوه، صلاح(2003م)، الدين والفكر والسياسة، دار الحكمة، القاهرة، ط1.

محمود، محمد سعد(2020م)، الحرب السيبرانية، دار الأمل، ط1.

"What is Cyber Security?" triadanet, Retrieved 10/11/2021. Edited,

"FIVE TYPES OF CYBER SECURITY FOR ORGANIZATIONAL SAFETY", analyticsinsight, Retrieved 10/11/2021. Edited.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السِّيرةُ النَّبويةُ في الدِّراساتِ الاستشراقيةِ

(محمد ﷺ في مكة نموذجاً)

The Prophet's Biography in Orientalist Studies

(Muhammad ﷺ in Mecca as a Model)

Dr. khadiga khairy Abdalkareem khairy

إعداد: د.خديجة خيري عبد الكريم خيري

أستاذُ التَّاريخ الإسلامي المساعد / قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب / جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم– جمهورية السودان.

البريد الالكتروني:khadigakhairy@gmail.com

00249902151765

00971544845966

تاريخ إرسال البحث: 15/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 15/ 11/ 2024**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

الملخص:

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على **منهجية الدراسات الاستشراقية في تناول السيرة النبوية، متخذاً من مُؤَلَّفِ المستشرق مونتقمري وات (محمد ﷺ في مكة نموذجاً)** حيث تتمثل **أهمية البحث** في تناوله بالدراسة والنقد لمُؤَلَّفِ أحد أهم المستشرقين المعاصرين، والذي عُدّ من المنصفين في كتاباتهم. ومن ثُمَّ **يهدف البحث** إلى بيان أسلوب ومنهج مونتقمري وات في تناول السيرة النبوية، ومدى التزامه بالأمانة العلمية. و على الرغم مما شاع لدى أواسط الأكاديميين والمثقفين بأن مونتقمري وات من الكتاب المنصفين في كتاباتهم، إلا أنَّه لم يكنْ موضوعياً ولا حيادياً في تناوله لسيرة الرسول ﷺ في كتابه محمد ﷺ في مكة، ويرجع ذلك إلى تعصبه الديني، وإلى استخدامه مناهج البحث الغربية التي لا تؤمن بالغيبيات، إذ لا يَصِحُّ تفسير الظواهر الدينية ووقائع السيرة على ضوئها.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية. الدراسات الاستشراقية. مونتقمري وات. محمد ﷺ. مكة.

Abstract:

This research aims to shed light on the perspective of Orientalist studies on the Prophet's biography, taking the work of the Orientalist Montgomery Watt (Muhammad ﷺ in Mecca as a model) The importance of the research lies in studying and critiquing the work of one of the most prominent contemporary Orientalists, who is considered fair in his writings. The research aims to highlight Watt's approach and methodology in studying the Prophet's biography and the extent of his commitment to scientific integrity. Despite the common belief among academics and intellectuals that Watt is fair in his writings, he was not objective or neutral in his portrayal of the Prophet ﷺ in his book "Muhammad in Mecca". This can be attributed to his religious bias and his use of Western research methodologies that do not believe in the Unseen and beliefs in Islam, thus making it impossible to interpret the religious phenomena and facts of the biography based on them.

Keywords:

Prophet's biography, Orientalist studies, Montgomery Watt, Muhammadﷺ, Mecca.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

تحتل السيرة النبوية مكانة رفيعة في الفكر الإسلامي، ولا غرو في ذلك فهي مصدر لفهم القرآن الكريم، ونموذجاً يحتذى به في الأخلاق والسلوكيات الإسلامية، ومن ثم فقد حرص المستشرقون على دراسة سيرة الرسول ﷺ، وركزوا على جوانب معينة فيها. ولما كان التعصب الديني هو العامل المؤثر في اهتمامهم بالسيرة النبوية، فقد تأثرت كتاباتهم عنها باتجاهاتهم الفكرية وميولهم الديني، وجاءت جل مؤلفاتهم تجانب الصواب وتفتقر إلى الموضوعية. وفي محاولة منا لإلقاء الضوء على الدراسات الاستشراقية التي تناولت سيرة الرسولﷺ جاء هذا البحث بعنوان: **السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية (محمد ﷺ في مكة نموذجاً)**

تتمثل **أهمية البحث** في أنَّه يتناول بالدراسة والنقد لمؤلف أحد أهم المستشرقين المعاصرين، والذي عُدّ عند بعض المسلمين من أكثر المستشرقين حيادية وموضوعية. ومن ثم **يهدف البحث** إلى بيان أسلوب ومنهج وات في تناول السيرة النبوية، ومدى التزامه بالأمانة العلمية. تكمن **مشكلة البحث** في السؤال الرئيس: كيف تناول المستشرق مونتقمري وات سيرة الرسول ﷺ؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية: ماهي موضوعات السيرة في كتاب محمد في مكة؟ وماهو أسلوب ومنهج وات فيه؟ وإلى أي مدى التزم بالحياد والموضوعية؟

اِتُّبعَ في **معالجة موضوع البحث**؛ المنهج التاريخي الاستقرائي، والمنهج المقارن للمقارنة بين مناهج المستشرقين ومنهج وات. تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث؛ ففي المبحث الأول: **السيرة النبوية في الفكر الاستشراقي**؛ عُرف أولاً بمفهوم الاستشراق، ثم بموقف المستشرقين من السيرة النبوية، ومناهجهم في دراستها. وفي المبحث الثاني: **المستشرق مونتقمري وات والسيرة النبوية**؛ تناول أولاً سيرة المستشرق وات، ثم تعرض لموضوعات السيرة النبوية في مؤلفاته. وجاء المبحث الثالث الموسوم **بـ منهجية مونتقمري وات في كتابه (محمد ﷺ في مكة): تحليل ونقد.** مستعرضاً لمحتوى الكتاب، والمصادر التي استقى وات منها معلوماته عن سيرة الرسول ﷺ، ثم محللاً لمنهجه العلمي الذي استخدمه في عرض تلك المعلومات، وبيان عيوبه. وخُتِمَ البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج، ثم تلتها قائمة بمصادر ومراجع البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

السيرة النبوية في الفكر الاستشراقي

أولاً: الاستشراق: المفهوم والمعنى.

مما لا شك فيه أنَّ لكل مفهوم تعريفاً في اللغة وفي الاصطلاح؛ ولعل مفهوم الاستشراق من المفاهيم التي تباينت الأقوال فيه، ولا غرو في ذلك فالمفهوم من ناحية لغوية لم يردْ في المعاجم العربية[1]، أما من ناحية اصطلاحية فقد تعددت تعريفاته تبعاً لاختلاف النظرة الشخصية للمتحدث –وفقاً لخلفياته ومعتقداته وقيمه– والغرض من الحديث عنه؛ سواء كان لأغراض أكاديمية، أو سياسية، أو ثقافية، أو شخصية. ومن ثم لسنا بصدد مناقشة التعاريف اللغوية والاصطلاحية لمفهوم الاستشراق، وإنما سنتناول المفهوم بما يتناسب مع حاجة وخصوصية موضوع البحث.

1. الاستشراق في اللغة:

الاستشراق في اللغة بهذا اللفظ غير موجود في معاجم اللغة، وباجتهاد المحدثين أرجع اللفظ إلى الفعل "شرق" يقال:"شرقت الشمس: طلعت، وبابه نَصَر ودَخَل"[2]. ويذكر صاحب معجم متن اللغة أن كلمة استشراق كلمة "مولدة عصرية" وهي من الفعل استشرق وتعني: "طلب علوم أهل الشرق ولغاتهم، ويقال لمن يعنى بذلك من علماء الفرنجة"[3]. وعلى ذلك فإن صفة المستشرق تقتصر على من ليس شرقياً، لوصفها طلباً لشيء لا يتوفر في بيئة الطالب[4] .

2. الاستشراق في اصطلاح العلماء والمفكرين:

أخذ مفهوم الاستشراق عند العلماء والمفكرين طابعين طابع التعميم، وطابع التخصيص، فمن التعريفات التي اتَّسَمَتْ بطابع التعميم في بيان مفهومه؛ تعريف المستشرق الألماني رودي بارت Rudi Paret

---

[1] أحمد عبد العزيز الحصين، نشأة الاستشراق ومراحله ودوافع المستشرقين، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2011م، ص15.

[2] الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص141.

[3] أحمد رضا، متن اللغة، ج3، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959م، ص310.

[4] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1977م، ص16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[1] والذي عرَّف الاستشراق بأنه:"علم الشرق، أو علم العالم الشرقي"[2]. ومن التعريفات التي اتَّسَمَتْ بطابع التخصيص تعريف الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة والتي عرّفت الاستشراق بأنه:" تيار فكري يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته"[3] .

أما المستشرقون فهم: "جماعة من المؤرخين والكتاب الأجانب الذين خصصوا جزءاً من حياتهم في دراسة وتتبع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق الإسلامي"[4].

3. ميدان الاستشراق وجهود المستشرقين:

اهتمت الدراسات الاستشراقية في بدايتها باللغة العربية والإسلام، وانتهت بعد التوسع الاستعماري الغربي للشرق إلى دراسة جميع ديانات الشرق وعاداته وحضارته وجغرافيته وتقاليده وأشهر لغاته، وعلى ذلك يشكل الإسلام والآداب العربية والحضارة الإسلامية –اليوم– الجانب الأهم لدى المستشرقين في دراساتهم[5].

وقد تمثلت جهود المستشرقين على مدى تاريخهم الطويل في أعمال مختلفة يمكن إجمالها في:[6]

أ) التدريس الجامعي.

ب) عقد المؤتمرات.

ج) جمع وفهرسة المخطوطات.

---

[1] رودي بارت(Rudi Paret) مستشرِق وعالم لغوي ألماني(1901–1983م). من أبرز أعماله: ترجمةُ القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية عام 1966م.

عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م، ص62–63.

[2] رودي بارت، الدراسات العربية في الجامعات الألمانية منذ ثيودور نولدكه، ترجمة مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م، ص17.

[3] الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، مج2، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ، ص687.

[4] عبد الجبار ناجي، تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1981م، ص23.

[5] مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوراق، ص20.

[6] محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، ص61.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د) التحقيق والنشر.

هـ) الترجمة من العربية إلى اللغات العربية المختلفة.

و) التأليف في شتى مجالات الدراسات العربية والإسلامية.

و تُقَدَّرُ الأبحاثُ والكتب التي كتبها المستشرقون عن الإسلام خلال الفترة الممتدة من مطلع القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، بنحو ستين ألف كتابٍ شملت؛ تاريخ الإسلام، وعقائده ومذاهبه، وفقهه، وسيرة نبيه...، رامين من وراء ذلك تحقيق غايتين[1]:

1) حماية الإنسان الغربي من الإسلام والإيمان به، من خلال تشويه صورة الإسلام وأهله.

2) معرفة الشرق من جميع النواحي للوقوف على مصدر قوته، ليتسنى لهم مواجهة فكرة الخطر التي قد تشكله تلك القوة متى ما أمتلكها المسلمون[2].

ثانياً: السيرة النبوية في الفكر الاستشراقي.

1. السيرة النبوية عند المسلمين:

السيرة النبوية هي الترجمة المأثورة لحياة النبي ﷺ، أي هي كل ما أُثِرَ عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها. ومن ثم فالسيرة النبوية تشتمل على حياة الرسول ﷺ في المرحلتين المكية والمدنية، خُصَتْ بكونها ربانية المصدر، وبثبوتها وصحتها، وبشمولها وكمالها وبوسطيتها ويسرها[3].

تحتل السيرة النبوية مكانة مهمة ومرموقة في قلوب وعقول المسلمين؛ فهي مصدرٌ أساسيٌّ لفهم الإسلام وتطبيقه في الحياة اليومية، ومن ثم تلعب السيرة النبوية دوراً مهماً في بناء الفهم الإسلامي المستقيم، فهي ليست مجرد سرد للوقائع التاريخية فحسب بل مصدرٌ للمعارف الإسلامية، سواء المتعلقة بالعقيدة أم بالأحكام الفقهية أم بالأخلاق والتربية أم بقواعد الحياة بصورة عامة –الانسانية والاجتماعية والاقتصادية–

[1] عبد العظيم محمود الديب، المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي، قطر، 1990م، ص38.

[2] عبد العظيم محمود الديب، المنهج في كتابات الغربيين، ص38–40.

[3] محمد بن محمد العوجي، أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004م، ص7–12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وغير ذلك[1] . فالرسول ﷺ قدوة حسنة للمسلمين في جميع جوانب الحياة، سواء في العبادة أو الأخلاق أو العدل أو التعامل مع الآخرين. قال تعالى: ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾[2] .

2. موقف المستشرقين من السيرة النبوية:

مما لا شك فيه أنَّ الدين والغيب والروح يشكلون عصب السيرة ولبها، هذه المفاهيم الثلاثة تعد من البديهيات والمسلمات عند المسلمين، فليس بمقدورهم إعمال العقل فيهم إلا بمقدارٍ وتبقى المساحاتُ الأكثر عمقاً بعيدةً عن تحليلات العقل والمنطق، والمستشرق في تناوله لسيرة الرسول ﷺ يصطدم بهذه المسلمات الثابتة، التي لا يؤمن بها، ومن ثم يتعامل مع السيرة النبوية وفقاً لمنظوريه العقلي والوضعي، وكأنها حقلاً مادياً قابلاً للتجربة والاستنتاجات[3].

إنَّ الدراسة الموضوعية المتأنية لمؤلفات المستشرقين حول سيرة الرسول ﷺ منذ بواكير الحركة الاستشراقية وحتى وقتنا الحاضر تؤكد غلبة موقفهم المعادي والمهاجم للرسول ﷺ وللقرآن الكريم، إذ تأثرت دراساتهم بالعقل الغربي بما يحمله من تعصب ديني ومن نزعة علمانية وإنكاره للظواهر الدينية الغيبية التي تعلو على كل بحث علمي مجرد إذ يستحيل تلمسها، أو إخضاعها للتجربة[4].

وعلى الرغم من غلبة الدراسات الاستشراقية المعادية في تناولها لسيرة الرسول ﷺ، برزت بعضُ الأقلامِ الاستشراقية المعتدلة في تناولها لحياة الرسولﷺ، وعلى ذلك فإنَّ أيَّ تصنيفٍ للمستشرقين إلى منصفين ومتعصبين هو أمرٌ يُخْتَلَفُ حوله، فقد يَصْدُرُ ممن عُرِفَ باعتداله قولاً أو رأياً مرفوضاً [5]، فالمستشرق جوستاف لبونGustave Le Bon [6]– على سبيل المثال– المعروف بأحكامه المعتدلة عن

---

[1] برهان زريق، أهمية دراسة السيرة النبوية، 2017م، ص7.

[2] سورة الأحزاب:21.

[3] عماد الدين خليل، المستشرقون والسيرة النبوية، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، 2005م، ص7–8.

[4] أنور محمود زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص153.

[5] التهامي نقرة، القرآن والمستشرقون، في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص28–29.

[6] طبيب ومؤرخ فرنسي (1841–1931م) و واحداً من أهم المستشرقين الذين اهتموا بدراسة الحضارات الشرقية والعربية والإسلامية، ولعل أبرز مؤلفاته العلمية كتاب حضارة العرب؛ وهو كتاب جامع لعناصر الحضارة العربية وتأثيرها في العالم،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإسلام، والقرآن، وشخصية الرسول ﷺ، وصف حالة الرسول ﷺ عند نزول الوحي بما يلي" قيل: إنَّ محمداً مصاب بالصرع، ولم أجِدْ في تواريخ العرب ما يُبيح القطع في هذا الرأي، وكل ما في الأمر هو ما رواه معاصرو محمد وعائشة منهم، من أنه كان إذا نزل الوحيُ عليه اعتراه احتقان وجهي فغطيط فغشيان، وإذا عدوت "هوس محمد" ككل مفتون، وجدته حصيفًا سليم الفكر" [1]. وهذا وصفٌ غيرُ مقبولٍ بَيْدَ أنه غير مستغربٍ من مستشرقٍ لا يؤمن بنبوة الرسول ﷺ ولا بالدين الإسلامي، يتكلم من منطلق استشراقي حاول من خلاله أن يكون منصفاً؛ فأصاب في بعض الجوانب وجانبه الصواب في مواضع أخرى.

3. مناهج المستشرقين في دراسة السيرة النبوية:

اِتَّبَعَ المستشرقون في دراستهم للسيرة النبوية مناهجَ عِدَّةٍ نذكر منها:

أ) **منهج الأثر والتأثر:** وهو المنهج المتبع عند غالبية المستشرقين، فمن خلاله يتمُّ إفراغُ الإسلام من مضمونه الأصلي، وإحالته إلى مصادر أخرى نصرانية ويهودية وبابلية ومجوسية، ومن ثم الاشتباه في الإسلام وتشريعاته ومدى تأثره بالأديان السابقة[2].

ب) **المنهج العلماني:** وهو المنهج الذي "يستبعد وقوع ظواهر دينية لا تخضع لقوانين الأجسام المادية المعروفة"[3].

ج) **المنهج المادي:** وهو المنهج الذي يجعل للعامل الاقتصادي أهمية كبيرة في تفسير الوقائع التاريخية [4].

وبيان أسباب عظمتها وانحطاطها، ومن مؤلفاته أيضاً الحضارة المصرية، وحضارة العرب في الأندلس. أنور محمود زيناتي، زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006م، ص247.

https://www.hindawi.org/books/37926480/ تاريخ الدخول 24 سبتمبر 2024م.

[1] غوستاف لبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص118.

[2] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ص34.

[3] جعفر شيخ إدريس، منهج مونتقمري وات في دراسة نبوة محمد ﷺ، في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص236.

[4] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ص34.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د) **منهج العكس:** وهو المنهج القائم على عكس الصواب، وقد تبنى أصحاب هذا المنهج الفكرة القائلة: بأن" البشر يعملون غالبا على كتمان عيوبهم والظهور بنقيضها"[1].

هـ) **منهج النفي والتشكيك والاستعانة بالضعيف:** ويقوم هذا المنهج على إثارة الشكوك، والأخذ بالخبر الغريب الضعيف الشاذ، وتقديمه على المتواتر المشهور[2] . ومن رواد هذا المنهج المستشرق شبرنكر . A.Sprenger[3]

و) **منهج الاختلاق والتمويه:** وهو المنهج القائم على التضليل في التعامل مع المعلومات المستقاة من المصادر، سواء بفهم النص فهماً

ملتوياً، أو بتمويه القارئ وإحالته إلى مصدرها استناداً عليه كذباً، أو بتفضيل مصدر أعجمي على عربي[4].

ومن رواد هذا المنهج

المستشرق البلجيكي هنري لا مانس Henri Lammens [5].

ز) **منهج البناء والهدم:** وهو المنهج القائم على الإطراء والمديح ثم الهدم، ومن رواد هذا المنهج -من المستشرقين المعاصرين - مونتقمري واتW. Montgomery Watt[6] ، وغستاف لوبونGustave Le Bon.

ح) **منهج الاسقاط:** وهو المنهج القائم على اسقاط الواقع المعاصر المعاش على الوقائع التاريخية الماضية، "وتفسيرها في ضوء خبراتهم ومشاعرهم وما يعرفونه من واقع حياتهم ومجتمعاتهم"[7].

---

[1] عبد العظيم محمود الديب، المنهج في كتابات الغربيين، ص103-104.

[2] جواد علي، تاريخ العرب في الإسلام، دار الحداثة، ص 11-12.

[3] مستشرق نمساوي الأصل، بريطاني بالتجنس(1813-1893) من مؤلفاته سيرة محمد مع ترجمة لبعض آيات القرآن. نجيب العقيقي، المستشرقون، ط5، ج2، دار المعارف، القاهرة، 2006م، ص277-278.

[4] عبد العظيم محمود الديب، المنهج في كتابات الغربيين ، ص120-124.

[5] مستشرق وراهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام، تفتقر كتاباته إلى النزاهة والأمانة في نقل النصوص وفهمها، يدور إنتاجه الفكري الاستشراقي حول موضعين رئيسيين؛ السيرة النبوية وبداية الخلافة الأموية. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص503-505.

[6] مستشرق إنجليزي، وهو المعني في هذا البحث وسَيَرِدُ التعريف به في المبحث الثاني.

[7] عبد العظيم محمود الديب، المنهج في كتابات الغربيين، ص100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ط) منهج النقد العلمي: القائم على الجهل بحقيقة الدين الإسلامي فيما يتعلق بالوحي الإلهي، وتفسيره على أنه انحرافات نفسية[1].

والمستقرئ لهذه المناهج يجد أنها قد تتوافق مع الوقائع التاريخية، إلا أنها لا تتوافق مع وقائع السيرة النبوية، لا سيما وأن بعض أجزائها لا تخضع لمقولات العقل والمنطق، فالفهم السليم للسيرة يقتضي منهجاً قائماً على؛ الإيمان بالله، واعتماد موقف موضوعي دون حكم مسبق، والإحاطة بأدوات البحث التاريخي؛ بدءاً باللغة ومروراً بجمع المادة وانتهاءً بطرائق المقارنة والموازنة والنقد والتركيب[2].

4. سمات الطرح الاستشراقي للسيرة النبوية:

اتسم التناول الاستشراقي للسيرة النبوية بعدة سمات لعل أبرزها:

1) إنه طرح مادي ينكر ظاهرة الوحي ويفسرها وفقاً لمبادئ علم النفس المرضي[3].

2) إرجاع مصادر الدين إلى مصادر يهودية ومسيحية وفارسية وهندية.

3) الترويج لقضايا معينة ونسج قصص خيالية حولها لا تليق بالرسول ﷺ، مثل قصة الغرانيق (الآيات الشيطانية) وزوجات الرسول[4].

4) الانتقائية في التعامل مع الروايات دون مبرر علمي.

5) التعامل مع الإسلام بتعالي وعدم جدية[5].

---

[1] التهامي نقرة، القرآن والمستشرقون، في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، ص 28–29.

[2] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ص35.

[3] غوستاف لبون، حضارة العرب، ص118.

[4] W. Montgomery Watt, Muhammad Prophet and Statesman, oxford university press, 19 61-p.155 .p.60 , 156

[5] حول سمات التناول الاستشراقي للسيرة النبوية انظر: محمد مصطفى محمد صالح، وقفات مع بعض المستشرقين في دراستهم للسيرة النبوية، مجلة دراسات إسلامية، جامعة الخرطوم، ع3، 2011م، ص169–189.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

المستشرق مونتقمري وات والسيرة النبوية

أولاً: التعريف بالمستشرق مونتقمري وات ومكانته العلمية:

وليام مونتقمري وات(W. Montgomery Watt) **(1909–2006) مؤرخ، وأستاذ جامعي، ومستشرق بريطاني اسكتلندي معاصر**، ولد في كريس فايف[1] وقيل في بلدة سِيرِيس (Ceres) باسكتلندا، في 14 مارس سنة1909م، ونشأ يتيماً إذ مات والده –القس أندرو وات– وهو رضيع [2]. درس في عدة جامعات وكليات وأكاديميات؛ أكاديمية راخ (1914–1919)، وكلية جورج واتسون في جامعة أدنبرة(1927–1930) وكلية باليول بأكسفورد(1930–1933)، وجامعة جينا بالمانيا(1933)، وجامعة أكسفورد(1938–1939)، وجامعة أدنبرة(1940–1943)[3].

حُظِيَ **مونتقمري وات** –بصفته قسيساً وأكاديمياً مهتماً بالإسلام– بمكانة متميزة في المجتمع البريطاني، إذ شغل العديد من المناصب الدينية، والأكاديمية؛ عمل شماس(معاون القس أو الأسقف) في الكنيسة الأسقفية الاسكتلندية سنة (1939) وكاهناً في سنة (1940)، وخلال الفترة بين عامي(1940–1943م) عمل راعياً لعدد من الكنائس في لندن وأدنبرة[4].

---

[1] أنور محمود زيناتي، زيارة جديدة للاستشراق، ص 253. ماهر جواد كاظم الشمري، النبي محمدﷺ في مؤلفات مونتقمري وات عن السيرة النبوية– دراسة تحليلية مقارنة–، العتبة العباسية المقدسة– المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2019م، ص49.

[2] أسامة تكناس، دعاوى الالتزام بالمنهجية العلمية عند المستشرق البريطاني مونتجمري وات"كتاب محمد في مكة أنموذجاً" 1–2، البيان، ع434، المنتدى الإسلامي، 2023م، ص74.

[3] رائد محمد عبد الوهاب أبو رية، السيرة النبوية في فكر (مونتقمري وات، وكارين أرمسترونج) دراسة تحليلية تقومية، رسالة ماجستير (كلية أصول الدين والدعوة بطنطا – جامعة الأزهر الشريف) ص8.

[4] أنور محمود زيناتي، زيارة جديدة للاستشراق، ص 254.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي المجال الأكاديمي عمل لنحو خمسة عشر عاماً في جامعة أدنبرة (1964–1979) نال درجة الأستاذية سنة 1964م، وعمل أستاذاً ورئيساً لقسم الدراسات العربية والإسلامية[1]، حيث قام بتدريس الإسلام؛ عقيدةً وتاريخاً وحضارةً لأجيال من الطلبة، كان منهم مسلمون (عرب وباكستانيون) [2].

كما عمل أستاذاً زائراً في عددٍ من الجامعات العالمية؛ جامعة تورنتو(1963–1978) وكلية فرنسا في باريس (1970)، وجامعة جورج تاون في واشنطن(1978–1979). وبعد تقاعدِهِ في سنة (1979م) عمل في إحدى كنائس أدنبرة حتى وفاته في
أكتوبر 2006م [3].

نال **مونتقمري وات** سمعة طيبة في الوسط الاستشراقي ولا غرو في ذلك إذ عُدَّ عند بعض المستشرقين قسيساً جمع بين الالتزام بالمسيحية من جهة وبين توثيق الصلة بالمسلمين من جهة ثانية، ومن ثم اتصف في نظرهم بالموضوعية في دراسته للإسلام[4].

ثانياً: مؤلفات مونتقمري وات:

حُظِيَتْ أعمالُ **مونتقمري وات** بشهرة واسعة بين المشتغلين بالدراسات العربية والإسلامية شرقاً وغرباً على حدٍّ سواء، وتُرْجِمَتْ أعمالُه إلى لغات عدة من ضمنها اللغة العربية، وفيما يلي عرضٌ لأهمِّ مؤلفاتِهِ:

1. ثلاثة مؤلفات في السيرة النبوية محمد في مكة (ترجم إلى اللغة العربية)، محمد في المدينة (ترجم إلى العربية)، و محمد النبي ورجل الدولة، نُشِرَتْ على التوالي؛ 1953، 1956، 1961م[5].
2. عوامل انتشار الإسلام (الفصول الإسلامية – 1955م).

---

[1] وليد بن بليهيش العمري، السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية– دراسة تحليلية لما كُتِبَ تحت مادة محمد ﷺ النبي ورسالته، ص11.
https://2u.pw/ntbb5Gg

[2] https://shamela.ws/author/1388

[3] ماهر جواد كاظم الشمري، النبي محمد ﷺ في مؤلفات مونتقمري وات، ص50.

[4] نعمات محمد عبد الرحمن، العيوب المنهجية في سياق الروايات الحديثية عند المستشرق مونتقمري وات في كتابيه محمد في مكة، محمد في المدينة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت– مجلس النشر العلمي، ،مج29، ع97، ص168.

[5] سيأتي الحديث عن هذه الكتب بالتفصيل في الصفحات التالية من هذا البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. الإسلام والجماعة الموحدة (دراسة فلسفية اجتماعية لرد أصل الوحدة العربية إلى الإسلام) 1961م.

4. الجدل الديني (عالم الإسلام–1961م).

5. في تاريخ اسبانيا الإسلامية بالتعاون مع المستشرق بيير كاكيا، نُشِرَ سنة 1965م، وتُرْجِمَ إلى الفرنسية، والاسبانية، والروسية، والعربية؛ قام بترجمته محمد رضا المصري.

6. تأثير الإسلام في أوروبا خلال العصرو الوسيط؛ 1972م (وهو مجموعة محاضرات ألقاها **مونتقمري وات** في كلية فرنساCollège de France سنة 1970م) ترجمه حسين أحمد أمين إلى العربية بعنوان فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ونشر سنة 1983م ضمن مطبوعات مكتبة مدبولي[1].

7. Islamic Revelation in the modern word ترجم إلى اللغة العربية بعنوان الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر من قبل عبد الرحمن عبد الله الشيخ 1998م، ضمن منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب[2].

8. الإسلام واندماج المجتمع، ترجم إلى اللغة العربية من قبل علي عباس مراد، ومراجعة ستار جبار علاوي، ضمن منشورات مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 2009م.

9. حقيقة الدين في عصرنا 1996م ترجمه إلى العربية مازن مطبقاني.

هذه المؤلفات السابقة الذكر تعد بعض من مؤلفات **مونتقمري وات**، وله غيرها العديد من الكتب والمقالات[3].

ثالثاً: السيرة النبوية في مؤلفات وات:

إِنَّ المتتبعَ لأعمالِ **مونتقمري وات** يَلْحَظُ أنَّ سيرةَ الرسولِ ﷺ قد نالتْ حظاً كبيراً من اهتمامه، إذ أَلَّفَ فيها ثلاثةَ كُتُبٍ قامتْ جامعةُ أكسفور بنشرها وهي كما يلي:

[1] مونتقمري وات: فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين أحمد أمين، مكتبة مدبولي، 1983م.

[2] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.

[3] حول مؤلفات وات انظر: ماهر جواد كاظم الشمري، النبي محمد ﷺ في مؤلفات مونتقمري وات، ص50–52. رائد محمد عبد الوهاب أبو رية، السيرة النبوية في فكر(مونتقمري وات، وكارين أرمسترونج) ص 8–9. نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، 132. أنور محمود زيناتي، زيارة جديدة للاستشراق، ص 254.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **محمد ﷺفي مكة (Muhammad at Mecca)** وهو الكتاب المعني بالدراسة في هذا البحث. نُشِرَ في سنة 1953م[1] . تُرْجِمَ إلى اللغة العربية من قِبَلِ كلٍّ من عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، وقام أحمد شلبي بمراجعته[2]. يَتَكَوَّنُ الكتابُ من 208 صفحة، خُصَّ منها 32 صفحة للملاحق، يغطي الكتاب كما يبدو من عنوانه الفترة المكية من حياة الرسول ﷺ قبل البعثة وبعدها، مع مقدمة عن الأوضاع في مكة قبل الإسلام[3].

2. **محمد ﷺ في المدينة (Muhammad at)** نُشِرَ في سنة 1956م. يَتَكَوَّنُ الكتابُ من 437 صفحة، خُصَّ منها 64 صفحة للملاحق[4]. ترجمه إلى العربية شعبان بركات[5] . والكتاب كما ذكر **مونتقمري وات** في مقدمته تكملة لكتاب محمد في مكة، إذ يشكلا معاً تاريخاً لحياة محمد ﷺ وأصول المجتمع الإسلامي[6]، يعد الكتاب دراسة شاملة لحياة الرسول ﷺ في المدينة مع بيان عظمته، وطبيعة الدولة الإسلامية، والاصلاحات الدينية في ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

3. **محمد ﷺالنبي ورجل الدولة (Muhammad Prophet and Statesman)** نُشِرَ في سنة 1961م، ترجمه حمود حمود سنة 2014م[7]. يَتَكَوَّنُ من 250 صفحة، خُصَّ منها 5 صفحات للملاحق. والكتاب وفقاً لما قاله **مونتقمري وات** في مقدمته؛ ملخص لقصة محمد في مكة ومحمد في المدينة مع إغفالِ كثيرٍ من التفاصيل، آملاً فيه أنْ يُمَكِّنَ هذا التغييرُ القارئَ من تكوين صورة أوضح عن الرسول ﷺ وانجازاته[8].

المبحث الثالث

منهجية مونتقمري وات في كتابه (محمد ﷺ في مكة): تحليل ونقد

---

[1] Watt, Muhammad at Mecca, oxford university press, 1953.

[2] و.مونتقمري وات، محمد في مكة، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، مراجعة أحمد شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.

[3] نعمات الجعفري، العيوب المنهجية، ص167.

[4] Watt, Muhammad at Medina, oxford university press, 1956.

[5] ماهر جواد كاظم الشمري، النبي محمد ﷺ في مؤلفات مونتقمري وات، ص51.

[6] Watt, Muhammad at Medina, Preface.

[7] ماهر جواد كاظم الشمري، النبي محمد ﷺ في مؤلفات مونتقمري وات، ص51.

[8] Watt, Muhammad Prophet and Statesman, Preface.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: التعريف بكتاب محمد في مكة.

استهدف **مونتقمري وات** من هذا الكتاب ثلاثَ فئاتٍ من القراء هم؛ المؤرخون، والمسلمون، والمسيحيون، لكن في الأخص فئة المؤرخين[1]. والكتاب يتناول السيرةَ النبويةَ في الفترة المكية، في ستة فصول –تتفرع منها مواضيع– إلى جانب؛ قائمة المصادر، والمقدمة، والملاحق، وفهرس الأسماء.

1. محتوى فصول الكتاب:

تحدث **مونتقمري وات** في الفصل الأول عن الخلفية العربية لشبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية والدينية والفكرية، باعتبارها خلفية لحياة محمد ﷺ فمعرفة سماتها تساعد على فهم صحيح لسيرة الرسولﷺ وانجازاته. اعتمد **مونتقمري وات** فيه على أعمال المستشرقون أمثال؛ البلجيكي لامنس، و البريطاني تويبيArnold Toynbee[2]، و الألماني نولدكة Noldeke.Th[3]، والرحالة[4].

وفي الفصل الثاني تناول حياة محمد ﷺ ودعوته؛ بدءاً من نسبه و ولادته ونشأته الأولى، مروراً بزواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها وأولاده منها انتهاءً بنزول الوحي عليه. خُتِمَ الفصلُ بمناقشة مسألة التتابع الزمني لوقائع الفترة المكية مُعْتَمَدَاً في ذلك على آراء كيتاني[5] باعتباره باحثاً في هذا الموضوع، مقدماً تتبعاً تاريخياً لأحداثها [6]. وبصورة عامة اعتمد **مونتقمري وات** في هذا الفصل على روايات ابن اسحق، وابن شهاب الزهري، هذا إلى جانب استشهاده بالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف.

---

[1] Watt, Muhammad at Mecca, Introduction, p.x

[2] مؤرخ بريطاني (1889 –1975م) يعد من أشهر المؤرخين في القرن العشرين، من أهم أعماله (دراسة للتاريخ)، عرض من خلاله رؤيته الحضارية للتاريخ. أنور محمود زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، ص250–251.

[3] مستشرق ألماني(1836–1930م) أُشْتُهِرَ بِحُسْنِ خُلْقِهِ وسعة معرفته، وبالتزامه في مصنفاته بأسلوب علمي صارم لا يقبل فيه إلا ما يقوم على المنطق، من أبرز أعماله؛ (أصلُ وتركيبُ سورِ القرآن) نال عليه جائزة مجمع الكليات والآداب في باريس سنة 1858م. نجيب العقيقي، المستشرقون، ج2، ص379–380

[4] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص49.

[5] ليونه كايتاني Leone Caetani (1869 –1926) مستشرق إيطالي

[6] Watt, Muhammad at Mecca, pp.58-59

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خَصَّ **مونتقمري وات** الفصل الثالث للحديث عن الرسالة الأولى، فتعرض فيه إلى تاريخ القرآن والآيات القرآنية الأولى ومحتوياتها، والعلاقة الوثيقة بين الرسالة والأحوال الاجتماعية، والأخلاقية، و العقلية، والدينية المعاصرة، وأصالة القرآن. كما تعرض بالنقاش

إلى قضية العلاقة بين القرآن الكريم والمفاهيم اليهودية المسيحية[1].

وفي الفصل الرابع تناول المسلمين الأوائل مُسْتَعْرِضَاً لأسمائهم مُعْتَمِدَاً في ذلك على قوائم المستشرق كايتاني[2]. خُتِمَ الفصلُ بالحديث عن صدى الإسلام في نفوس المسلمين الأوائل، حيث صنفهم إلى فئات ثلاث. اعتمد في هذا الفصل على روايات الطبري، وابن هشام، و ابن اسحاق.

وفي الفصل الخامس تحدث عن المعارضة، حيث تناول بداياتها والآيات الشيطانية، والهجرة إلى الحبشة مُعْتَمِدَاً على الرواية التقليدية ويعني بها رواية ابن هشام، معدداً لأسماء المهاجرين وفقاً لقبائلهم شارحاً لقوائم المهاجرين في الهجرتين، مُسْتَعْرِضَاً لأسبابها، عنى وات في هذا الفصل أيضا بالحديث عن معارضة المكيون للرسالة ولنبوة محمد ﷺ. ولعل من أبرز القضايا التي أثارها **مونتقمري وات** في هذا الفصل قضية الآيات الشيطانية المتعلقة بقصة الغرانيق، –رغم بطلانها– إلا أَنَّه "يبني استنتاجاتها على أنها صحيحة" [3].

أفرد **مونتقمري وات** الفصل السادس للحديث عن تدهور أوضاع الرسول ﷺ بعد وفاة كل من زوجته خديجة رضي الله عنها وعمه أبو طالب، ومن ثم رحلته إلى الطائف، وجهود الرسول ﷺ في دعوة بعض القبائل البدوية، وبيعتا العقبة الأولى والثانية وهجرة المسلمين إلى المدينة، مُتَعَرِّضَاً لدفعات المهاجرين المتتالية، وبوصول الرسول ﷺ إلى قباء يكمل الفترة المكية، ختم الفصل بالحديث عن حصادها، ويعتبر **مونتقمري وات** الإنجاز الكبير في الفترة المكية من حياة الرسولﷺ؛ تأسيس دين جديد وهو الدين الذي أصبح هو دينُ الإسلام [4].

2. مصادر كتاب محمد في مكة:

[1] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص168–171.

[2] Watt, Muhammad at Mecca, Excursus E, p.170.

[3] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص214.

[4] Watt, Muhammad at Mecca, p.151.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اِسْتَقَى **مونتقمري وات** النصوص التي أقام عليها تحليلاته –في كتابه محمد ﷺ في مكة– من مصادر إسلامية ومصادر غربية، أشار لبعضها في قائمة المصادر في بداية الكتاب، وفي مقدمة كتابه – تحت عنوان ملاحظة عن المصادر– قَدَّمَ تحليلاً لمصادره الإسلامية مفصلاً للمصادر التي اطلع عليها، مبيناً لأهميتها وما هو أصلي منها وما هو تكميلي، مستعرضاً لرؤيته في التعامل مع مصادر التاريخ الإسلامي[1].

أ) المصادر الإسلامية:

- **القرآن الكريم:** وهو المصدر الأول لوات اعتمد على ترجمة ريتشارد بيل للقرآن.

- **الحديث الشريف:** وهو المصدر الثاني الذي اعتمد عليه، واختار من كتب الصحاح؛ صحيح البخاري (الجامع الصحيح).

- **كتب السيرة والمغازي:** أهم مصدرين من أمهات المصادر ؛ السيرة النبوية لابن اسحاق(ت:150هـ) والتي هذبها ابن

هشام(ت:213)، والطبقات الكبرى لابن سعد(ت:230هـ).

- **كتب التاريخ العام:** رجع وات إلى مُؤَلَّفِ الطبري تاريخ الرسل والملوك.

- **كتب أخرى:** مثل تاريخ مكة للازرقي(ت:223هـ) [2]، وتفسير الطبري، والإتقان للسيوطي(ت:911هـ)، شباب قريش لعبد المتعال الصعيدي[3]، وهو المرجع العربي المعاصر الوحيد[4].

ب) المصادر الغربية:

أخذ **مونتقمري وات** من كتب زملائه بعضاً من آرائهم وتحليلاتهم فَأَقَرَّ بعضَها وعارَضَ بعضَها، كما أنه لم ينقل عنها نصوصاً أو أخباراً إلا إذا كانت موجودة في المصادر الإسلامية [5]. وفي قائمة المصادر في بداية الكتاب اسْتَعْرَضَ بعضاً من تلك الكتب مثل مؤلفات لامنس (مَهْدُ الإسلام غرب الجزيرة العربية عشية الهجرة–روما 1914م) (مكة عشية الهجرة– بيروت 1924م) (مدينة الطائف العربية عشية

[1] Ibid., Introduction, Note of the Sources, p.xi

[2] Watt, Muhammad at Mecca, Bibliography, p.x

[3] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص124. ص147. ص188.

[4] حسن عيسى علي الحكيم، وكتابه محمد في مكة: دراسة تحليلية نقدية، مجلة دراسات استشراقية، ع5، 2015م، ص16.

[5] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص25.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهجرة– بيروت 1922م) نيكلسون[1] (التاريخ الأدبي للعرب– كامبريدج 1930م)، (الموسوعة الإسلامية– ج4–لندن 1913م)، فلهاورن[2] (بقايا الوثنية العربية برلين1897)[3]. وإلى جانب تلك الكتب اعتمد **مونتقمري وات** على عدد آخر من الكتب أشار إليها في متن وهامش الكتاب، ولعل أبرزَها (حوليات الإسلام) للمستشرق كايتاني، و (كتاب محمد الإنسان وإيمانه) للمستشرق السويدي تور أندريه[4].

ثانياً: منهجية وات العلمية في الكتاب.

1. تعريف مونتقمري وات بمنهجه:

ذكر **مونتقمري وات** في مقدمة الكتاب المنهجية العلمية التي سيتبعها فيه، مؤكداً على أنه سيحاول التزام الحياد في القضايا المُخْتَلَف فيها بين الإسلام والمسيحية، والكيفية التي سيتعامل معها، فذكر أنه عندما يشير إلى القرآن فإنه سيعتمد لفظ قَالَ القرآنُ بدلاً عن أنْ يقولَ الله أو يقول محمد، مؤكداً على أنه لا يتبنى النظرة المادية ضمناً في الحياد التاريخي، بل يكتب باعتبار أنه موحداً معترفاً به[5].

وفيما يتعلق بمنهجه في التعامل مع الروايات والأخبار التقليدية، ذكر أن منهجه قائم على قبولها بصفة عامة، لكن بعناية مع التصحيح في حال الشك، ولا يرفضها مطلقاً إلا في حال وجود تناقض داخلي[6]. أما الأحاديث فذكر **مونتقمري وات** أنه تناولها وفقاً للمَتْنِ والمحتوى دون الاهتمام بالإسناد وسلسلة الرواة، مبرراً ذلك بأن دراسة الإسناد على أهميتها في تقييم الحديث وبيان موثوقيته إلا أنها لا تؤدي إلى نتائج ذات قيمة في الفترة المكية، باستثناء الراوي عروة بن الزبير، فهو الراوي الوحيد الذي يَسْتَحِقُ

---

[1] رينولد ألين نيكلسون Reynold Alleyne Nicholson) (1868 – 1945) مستشرق إنجليزي .

[2] يوليوس فلهاورن Julius Wellhausen (1844–1918) مستشرق ألماني.

[3] Watt, Muhammad at Mecca, Introduction, Note of the Sources, pp.x-ix

[4] Ibid., p.52.

[5] Watt, Muhammad at Mecca, Introduction, Note of the Sources, p.xi

مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص40.

[6] Watt, Muhammad at Mecca, Introduction, Note of the Sources, p.xiv

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة[1]، وتناوله بالدراسة في الملحق رقم (F) في النسخة الأصل(الانجليزية) [2] والملحق رقم (و) في النسخة العربية المترجمة [3].

2. المنهج العلمي الذي اتبعه مونتقمري وات في الكتاب:

انتهج **مونتقمري وات** في تناوله لسيرة الرسول ﷺ عدة مناهج لعل أبرزها:

أ) منهج الأثر والتأثير:

يرى **مونتقمري وات** أن الرسول ﷺ تأثر بورقة بن نوفل الذي كان على صلة وثيقة بالرسول ﷺ، وقد عُرِفَ عن ورقة دراسته للإنجيل[4]. ومن ثم يظهر أثر هذه العلاقة وفقاً لرأي وات في أن الآيات الأولى من سورة العلق كانت "تذكر الرسول ﷺ عند قراءتها بما هو مدين لورقه به". ويدعي أيضا أن السيدة خديجة رضي الله عنها قد تأثرت دينياً كذلك بابن عمها ورقة "ويكاد يكون من المؤكد أن خديجة قد تأثرت به".

وفيما يتعلق بعقيدة التوحيد يَدَّعِي **مونتقمري وات** أنَّ الأفكارَ الأساسية كفكرة الله ويوم الحساب الموجودة في القرآن "متشابهة إلى حد كبير مع أفكار اليهودية والمسيحية" ومن ثم يُرْجِعُ كذلك عقيدة الوحي والنبوة إلى أفكار يهودية ومسيحية "وكانت فكرة الوحي والنبوة بالتأكيد أفكار يهودية مسيحية"[5].

ب) المنهج العلماني:

يبرز تبني **مونتقمري وات** لهذا المنهج عند حديثه عن وقائع السيرة في الفترة بين ميلاد الرسول ﷺ وزواجه من أمِّ المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها[6]. فالوقائعُ ذاتُ الطابعِ الديني –في نظر وات–

---

[1] Watt, Muhammad at Mecca, Introduction, Note of the Sources, p.xv.

مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص48.

[2] Watt, Muhammad at Mecca, Excursus, p.180.

[3] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص48.

[4] Watt, Muhammad at Mecca, p.51.

[5] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص121. ص101. ص169.

Watt, Muhammad at Mecca, pp.83-84

[6] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ص39.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مثل شق الصدر وقصة بحيرا الراهب، "ليست صحيحة بالمعنى الواقعي للمؤرخ العلماني.....فهي بالتأكيد تعبر عن شيءٍ من أهمية محمد بالنسبة للمسلمين المؤمنين وبهذا المعنى تكون صحيحةً بالنسبة لهم" [1].

ج) المنهج المادي:

ويمثل السمة البارزة لمنهج **مونتقمري وات** في تناوله لوقائع السيرة النبوية، فلا يكاد يتناول واقعة أوحادثة إلا وفسرها تفسيراً مادياً، مُهْمِلاً تماماً الجانب الإعجازي للسيرة النبوية[2]. وذلك على الرُّغمِ من أَنَّه قد قطع وعداً بعدم تبنيه للمنظور المادي [3]. ومن أبرز وقائع السيرة التي فسرها وات تفسيراً مادياً هي:

أ) الهجرة إلى الحبشة. "كانت ذات أبعاد اقتصادية وسياسية".

ب) معارضة المشركين للدعوة. "مضامين سياسية".

ج) زيجات الرسول ﷺ "أهداف سياسية".[4]

د) المنهج الإسقاطي:

عمد **مونتقمري وات** إلى إسقاط الرؤية الغربية المعاصرة على بعض وقائع السيرة من خلال:

أ) نظرية الصراع الطبقي:

حذا **مونتقمري وات** حذوَ غيره من المستشرقين الذين حاولوا تطبيق نظرية الصراع الطبقي على نشأة الإسلام وظهوره وانتشاره[5]. فيحاول وات أن يُظْهِرَ الإسلام وكأنه ثورة طبقية "بين الذين يملكون وبين الذين امتلكوا منذ وقت قريب"[6].

ب) **فكرة تطور الأديان**[7]:

---

[1] Watt, Muhammad at Mecca, pp.33-34

[2] رائد محمد عبد الوهاب، السيرة النبوية في فكر وات، ص166.

[3] Watt, Muhammad at Mecca, Introduction, Note of the Sources, p.xi

مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص40.

[4] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص242. ص270. رائد محمد عبد الوهاب، السيرة النبوية في فكر وات، ص168.

[5] رائد محمد عبد الوهاب، السيرة النبوية في فكر وات، ص172.

[6] Watt, Muhammad at Mecca, p.96.

مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص189.

[7] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ص42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإسلام وفقاً لمفهوم **مونتقمري وات** مر تدريجياً بمرحلتين؛ مرحلة التوحيد الغامض خلال الفترة المكية حيث لا يوجدُ ذكرٌ لوحدانية الله "إن أقدم الأجزاء في القرآن لا تحتوي على أي هجوم على الوثنية بل كانت تقول بوجود توحيد غامض بين المكيين"[1]، ومرحلة الوحدانية –الفترة المدنية–" ولكن في وقت لاحق تم التأكيد بشدة على وحدانية الله، مع اشتداد النقد لعبادة الأصنام" [2] .

هـ) منهج الشك والنفي والافتراض واعتماد الضعيف الشاذّ:

شَكَّكَ **مونتقمري وات** في كثيرٍ من أحداث السيرة، تشكيكاً مرسلاً لا دليل عليه[3]، ففي ظاهرة الوحي يقول مشككاً: "فهناك الكثير مما هو غير مُؤَكَّدٍ حول الظروف المحيطة بنزول الوحي على محمد"ﷺ[4]. أما النفي فقد عَمِدَ إلى نفي كثيرٍ من أحداث السيرة النبوية المثبتة، ومن ثم فإن النزعة الشكية والنفي الكيفي قد يترتب عليهما إلغاء مساحات كاملة في التاريخ، ومن يملك الاستعداد لنفي الجزئيات قد يصلُ به الأمرُ إلى نفي الكلياتِ[5]. ومن الوقائع الثابتة التي نفيها وات:

أ) التعذيب الذي تعرض له المسلمون في مكة.

ب) حضور العباس لبيعة العقبة.

ج) مؤامرة دار الندوة لقتل الرسول ﷺ[6].

وفيما يتعلق بالافتراض فقد أَكْثَرَ **مونتقمري وات** منه إذ وردتْ عبارةُ "ونفترض" في الكتاب إحدى وعشرين مرة[7]، ومن ذلك؛ يفترض أنَّ الرسولَ ﷺ كان على صلةٍ بورقة بن نوفل منذ فترة مبكرة سابقة على الوحي[8]. وكذلك يفترض أنَّ علاقةَ أمِّ المؤمنين سودة بنت ذمعة بالنبي ﷺ كانت في الأساس في

---

[1] 4 Watt, Muhammad at Mecca, p.6

[2] Watt, Muhammad at Medina, p.309.

[3] رائد محمد عبد الوهاب، السيرة النبوية في فكر وات، ص157.

[4] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص121.

[5] عماد الدين خليل، المستشرقون والسيرة النبوية في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،ج1، تونس، 1985م ص168.

[6] Watt, Muhammad at Mecca.118. pp.145-147. p.150.
مونتقمري وات ، محمد في مكة،ص245–246. 284–286. ص291–292.

[7] رائد محمد عبد الوهاب، السيرة النبوية في فكر وات، ص163.

[8] Watt, Muhammad at Mecca, p.51.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نطاق دورها كزوجة[1]. ويفترض وات أيضاً أَنَّ الاضطهاد الذي تعرض له المسلمون في مكة لم يكن عنيفاً[2].

وأما اعتماده على الضعيف الشاذ فليس هناك أدلّ من الآيات الشيطانية على ذلك، **فمونتقمري وات** اعتمد في قصة الغرانيق (الآيات الشيطانية) على رواية الطبري، وهي روايةٌ لم تَرِدْ عند ابن اسحق ولا عند ابن هشام، ولا عند البخاري، ويعتبرُ الواقدي أول من روج لها وأخذها عنه الطبري وابن سعد وغيرهم. وهذه الرواية التي وردت عند الطبري والواقدي لا سندَ لها، أضف إلى أنَّ كلاً من الطبري والواقدي اشتهرا بسردِ الاسرائيليات والخرافات، كما أنَّ الواقدي معروفٌ عند المُحَدِّثِيْنَ بأنه غير ثقة[3].

ثالثاً: عيوب منهجية وات العلمية.

1. عدم استيعاب المصادر المتخصصة والاستفادة منها:

لم يستوعبْ **مونتقمري وات** كلَّ المصادرِ المتخصصة مثل معاجم اللغة و كتب الحديث والفقه والتفسير، وما اعتمد عليه من مصادر لا تعينه وحدها في بناء التصورات الصحيحة أو القريبة من الواقع[4].

2. الاعتماد على الاسقاطات:

عمد **مونتقمري وات** إلى اسقاط التأثيرات البيئية الأوروبية المعاصرة على وقائع دخول الصحابة رضوان الله عليهم في الإسلام، وذلك في محاولةٍ منه لمعرفة الأسباب التي أدت إلى دخولهم في الإسلام، والتي أرجعها إلى أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية[5].

3. الانتقائية في اختيار أحداث السيرة:

مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص120.

[1] Wat, Muhammad at Mecca, p.137.

[2] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص246.

[3] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ص97-98.

[4] أسامة تكناس، دعاوى الالتزام بالمنهجية العلمية عند المستشرق البريطاني مونتجمري وات"كتاب محمد في مكة أنموذجاً" 2-2، البيان، ع435، المنتدى الإسلامي، يونيو 2023م، ص69.

[5] أسامة تكناس، دعاوى الالتزام بالمنهجية العلمية عند المستشرق البريطاني مونتجمري وات"كتاب محمد في مكة أنموذجاً" 2-2، ص70-72.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمل **مونتقمري وات** أحداثاً مهمةً في السيرة قاصداً تغييب الأدوار المهمة للرسول ﷺ في مجتمعه قبل البعثة، هذا الإهمال إما بالتقليلِ من شأنِ الحدثِ كحربِ الفجارِ وحلفِ الفضولِ[1] أو بعدم ذكره تماماً؛ كحادثة بناء الكعبة ودور الرسول المهم فيها[2]. ولعل حادثةَ الإسراء والمعراج دليلا قاطعاً يُجَسِّدُ انتقائيته لأحداث السيرة، وذلك على الرغم من أنَّ **مونتقمري وات** يَعْتَبِرُ القرآنَ الكريمَ مصدراً أساسياً للفترة المكية، وقد ذَكَرَ القرآن حادثة الإسراء والمعراج، إلا أنه أغفلها تماماً.

4) التشكيك في الرواية الإسلامية:

شكك **مونتقمري وات** في كل ما ورد في الروايات الإسلامية، فيما يتعلق بالفترة من مولد الرسول ﷺ حتى زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها[3].

5) الانتقائية في الروايات:

لم يتعامل **مونتقمري وات** مع الروايات بمنهج علمي، إذ عمد إلى أخذ الرواية التي تقوي رأيه، وأعرض عن غيرها، كما عمد إلى إبهام الروايات بالإشارة إلى وجودها دون الإفصاح عن حالها ولا عينها[4]. إذ يقول:"وثمة روايات عن صعوبات واجهها محمد ﷺ مع أفكار عثمان بن مظعون" [5].

6) تقديم المصادر الغربية على المصادر الإسلامية:

قصد **مونتقمري وات** عند تعريفه لكلمة تحنث –خاصة أن المعنى الدقيق للكلمة واشتقاقها غير مؤكد– إلى الرجوع لرأي المستشرق اليهودي هرشفلد[6] باعتبار أن رأيه من وجهة نظر **مونتقمري وات** "

---

[1] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص93.

[2] ماهر جواد كاظم الشمري، النبي محمد ﷺ في مؤلفات مونتقمري وات، ص55.

[3] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ص59.
Watt, Muhammad at Mecca, pp.33-34.

[4] أسامة تكناس، دعاوى الالتزام بالمنهجية العلمية عند المستشرق البريطاني مونتجمري وات"كتاب محمد في مكة أنموذجاً" 2-2، البيان، ع435، المنتدى الإسلامي، يونيو 2023م، ص69.

[5] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص189.

[6] هرتفيك هرشفلد Hartwig Hirschfeld(1854 – 1934 م) مستشرق و باحث يهودي شديد التعصب ضد الإسلام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ربما كان أفضل الآراء"[1]، فالتحنث وفقا لرأي هرشفلد كلمة مشتقة من الكلمة العبرية تحنوت أو تحنوث، والتي تعني التعبد إلى الله[2].

7) التَّشكيكُ في المُسَلَّمَاتِ:

قَصَدَ **مونتقمري وات** إفراغَ اعتكاف النبي ﷺ في غار حراء من مضمونه التعبدي، معتبراً هذه الاعتكافات فراراً من حَرِّ مكة، لأنَّ النبيَّ ﷺ لم يمتلكْ القدرةَ الماليةَ التي تمكنه من الذهاب إلى الطائف، ومن ثم يرمي وات إلى قَطْعِ صلةِ النبيّ ﷺ بالعبادة، والتشكيكِ في مسألة التعبد، لِيَهْدِمَ فكرةَ النبوة ذاتها[3]. فاعتكاف النبي ﷺ في غار حراء فعل عبادة، لم يكن مجرد هروب من حر مكة، بل كان فترة من التأمل والتفكر أدت إلى تلقي الوحي وبدء الرسالة الإلهية.

8) التقليل من أهمية القرآن الكريم كمصدر من مصادر السيرة النبوية:

يرى **مونتقمري وات** أنَّ القرآنَ الكريمَ لا يُعْطِي صورةً كاملةً لحياة محمد والمسلمين في الفترة المكية، ذلك على الرغم من أنه المصدر الأساسي لهذه الفترة[4]. لم يستوعبْ **مونتقمري وات** أنَّ القرآنَ الكريمَ ليس كتاباً للتاريخِ ليستوعبَ سيرة الرسول ﷺ كلها، هذا من جهة ومن جهة ثانية، لم يكنِ الرسولُ ﷺ هدفاً وإنما وسيلة لتبليغ الرسالة، فلا غَرْوَ أن يسهب القرآن في الغاية ويعطي صورة عامة للوسيلة[5].

9) تبني الروايات الضعيفة والشاذة والمكذوبة.

اعتمد **مونتقمري وات** في قصة الغرانيق (الآيات الشيطانية) على رواية ضعيفة الإسناد وردتْ عند الواقدي وأخذها عنه الطبري، وهي الرواية التي استند عليها وات[6].

هذه بعضُ عيوبِ منهجِ وات، ولعل المطلعَ على الكتاب يقف على غيرها الكثير.

---

[1] مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص109.

[2] Watt, Muhammad at Mecca, p.44.

[3] عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، ص69-70.

[4] Watt, Muhammad at Mecca, Introduction, Not of the Sources, p.xv

مونتقمري وات ، محمد في مكة، ص40.

[5] رائد محمد عبد الوهاب، السيرة النبوية في فكر وات، ص213-214.

[6] Watt, Muhammad at Mecca, p.102.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي جاء مسلطاً الضوءَ على منهجية الدراسات الاستشراقية في تناولها للسيرة النبوية من خلال كتاب محمد ﷺ في مكة للمستشرق **مونتقمري وات** تَمَّ التوصلُ إلى النتائجِ الآتيةِ:

- إنَّ فهمَ السيرةِ النبويةِ بشكلٍ كاملٍ لا يمكن أنْ يتم إلا من خلال النظر إليها ضمن إطار الإسلام كمنهج إلهي متكامل مُخطط له في علم الله تعالى ومحدد في القرآن الكريم، ومبلغ من قبل النبي ﷺ.
- على الرغم مما شاع لدى أواسط الأكاديميين والمثقفين بأنَّ **مونتقمري وات** من الكتاب المنصفين في كتاباتهم، إلا أنَّه لم يكنْ موضوعياً ولا حيادياً في تناوله لسيرة الرسول ﷺ في كتابه محمد في مكة، ويرجع ذلك إلى؛ تعصبه الديني، وإلى استخدامه مناهج البحث الغربية التي لا تؤمن بالغيبيات، وبالتالي لا يمكن أنْ تُفَسَّرَ الظواهرُ الدينية ووقائع السيرة على ضوئها.
- من أبرزِ سماتِ منهجِ **مونتقمري وات**؛ منهج الأثر والتأثر، والشك، والنفي، والإسقاط، والافتراض، واعتماد الضعيف الشاذ.
- إنَّ تبني وات للروايات الضعيفة ليست مشكلته وحده، بل هي مشكلة الغالبية من المستشرقين، ومن ثم نتج عنها معرفة مشوهة للسيرة النبوية.
- بلغتِ النزعةُ النقديةُ في منهج **مونتقمري وات** مبلغاً أدى إلى نفي الكيفيات وإثارة الشكوك حتى في المسلمات.
- يَعْجَزُ المنهجُ الإسقاطي عن تفسير وقائع السيرة النبوية وأحداثها، فهو يحاول تفسير الأحداث من منظور ثقافي واجتماعي مختلف عن بيئة عصر السيرة النبوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المصادر العربية:

1. الرازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.

المراجع العربية:

1. أحمد رضا، **متن اللغة**، ج3، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959م.
2. أحمد عبد العزيز الحصين، **نشأة الاستشراق ومراحله ودوافع المستشرقين**، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2011م.
3. التهامي نقرة، **القرآن والمستشرقون**، في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م.
4. أنور محمود زناتي، **زيارة جديدة للاستشراق**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006.
5. جعفر شيخ إدريس، **منهج مونتقمري وات في دراسة نبوة محمد** ﷺ، في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1985م.
6. جواد علي، **تاريخ العرب في الإسلام**، دار الحداثة، (د.ت)
7. عبد الله محمد الأمين، **الاستشراق في السيرة النبوية**، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 1977م.
8. عبد الجبار ناجي، **تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي**، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1981م.
9. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، **الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
10. عبد العظيم محمود الديب، **المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي**، قطر، 1990م.
11. عماد الدين خليل، **المستشرقون والسيرة النبوية**، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، 2005م.
12. ماهر جواد كاظم الشمري، **النبي محمد ﷺ في مؤلفات مونتقمري وات عن السيرة النبوية- دراسة تحليلية مقارنة-**، العتبة العباسية المقدسة- المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2019م.
13. محمد بن محمد العوجي، **أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004م.
14. محمود حمدي زقزوق، **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، دار المعارف، القاهرة،1997م.
15. مصطفى السباعي، **الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم**، دار الوراق (د.ت)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع المترجمة:

1. رودي بارت، **الدراسات العربية في الجامعات الألمانية منذ ثيودور نولدكه**، ترجمة مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م.
2. غوستاف لبون، **حضارة العرب**، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م
3. و.مونتقمري وات:

_____ **فضل الإسلام على الحضارة الغربية**، ترجمة: حسين أحمد أمين، مكتبة مدبولي، 1983م.

_____ **محمد في مكة**، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى، مراجعة أحمد شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.

- **الدوريات والموسوعات والرسائل الجامعية:**

4. أسامة تكنامس

_____ **دعاوى الالتزام بالمنهجية العلمية عند المستشرق البريطاني مونتقمري وات"كتاب محمد في مكة أنموذجاً**" 1-2، البيان، ع434، المنتدى الإسلامي، مايو، 2023م.

_____ **دعاوى الالتزام بالمنهجية العلمية عند المستشرق البريطاني مونتقمري وات"كتاب محمد في مكة أنموذجاً**" 2-2، البيان، ع435، المنتدى الإسلامي، يونيو 2023.

5. حسن عيسى علي الحكيم، **المستشرق مونتقمري وات وكتابه محمد في مكة: دراسة تحليلية نقدية**، مجلة دراسات استشراقية، ع5، 2015م.
6. رائد محمد عبد الوهاب أبو رية، **السيرة النبوية في فكر (مونتقمري وات، وكارين أرمسترونج) دراسة تحليلية تقومية**، رسالة ماجستير(كلية أصول الدين والدعوة بطنطا – جامعة الأزهر الشريف) (د.ت).
7. عبد الرحمن بدوي، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993م.

24.محمد مصطفى محمد صالح، **وقفات مع بعض المستشرقين في دراستهم للسيرة النبوية**، مجلة دراسات إسلامية، جامعة الخرطوم، ع3، 2011م.

25.**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط4، مج2، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.

26.نجيب العقيقي، **المستشرقون**، ط5، ج2، دار المعارف، القاهرة، 2006م.

27.نعمات محمد عبد الرحمن، **العيوب المنهجية في سياق الروايات الحديثية عند المستشرق مونتقمري وات في كتابيه محمد في مكة، محمد في المدينة**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مج29، ع97، جامعة الكويت– مجلس النشر العلمي، 2014.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28.وليد بن بليهيش العمري، **السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية– دراسة تحليلية لما كتب تحت مادة محمد ﷺ النبي ورسالته،**

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Watt,Montgomery,
2. **Muhammad Prophet and Statesman**, oxford university press, 19 61
3. **Muhammad at Mecca**, oxford university press, 1953.
4. **Muhammad at Medina**, oxford university press, 1956.

مواقع الانترنت:

1. https://www.hindawi.org/contributors/418306811 (تاريخ الدخول 10 سبتمبر 2024)

2. **https://ar.lib.efatwa.ir/44761/1/33# (تاريخ الدخول 9سبتمبر 2024م)**

3. https://shamela.ws/author/1388 (تاريخ الدخول 22سبتمبر 2024م)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعارضة السياسية لوزارة علي جودة الأولى وسقوطها 1934 – 1935

Political Opposition To Ali Gouda Al-Ayoubi Ministers And Their Fall 1935-1934

م.م . رقية سلمان عبد الكريم عبد الواحد/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

Assistant Teacher. Ruqaya Salman Abdul Karim Abdul Wahed

Basra University – Center for Basra and Arabian Gulf Studies – Department of History Studies

Ruqaya.salman@uobasrah.edu.iq

تاريخ إرسال البحث: 12 / 10 / 2024 **تاريخ قبول البحث: 17 / 11 / 2024**

المستخلص

أدرك علي جودة الأيوبي منذ اليوم الأول لإشغاله منصب رئاسة الوزراء في 27 اب 1934 أن هناك خطين لمعارضته داخل البلاد، الأول: برئاسة نوري السعيد الذي أستطاع كسبه إلى جانبه وجعله وزيراً للخارجية مع إبقاء منصب رئاسة الديوان الملكي ووكالة وزارة الداخلية بيده، أما الخط الثاني فقد مثله حزب الإخاء الوطني بسبب وقوف الأيوبي سابقاً وراء رفض الملك غازي حل البرلمان مطلب الوزارة الكيلانية الثانية، ومساندته لوزارة المدفعي الأولى والثانية كونه رئيساً للديوان الملكي، ومن اجل إضعاف معارضة حزب الاخاء كان لابد من إجراء انتخابات جديدة برلمانية لضمان المجيء بمجلس موالي للحكومة ، لذلك استطاع علي جودة الأيوبي من إقناع الملك غازي، لإصدار قرار في 4 أيلول 1934 بحل المجلس النيابي، مما أثار حفيظة حزب الاخاء الوطني.

الكلمات المفتاحية: علي جودة الايوبي, رئاسة الوزراء, الملك غازي, الانتخابات البرلمانية, المجلس النيابي.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

***Abstract*:**

Ali Jouda Al-Ayoubi realized from the first day of his tenure as Prime Minister on August 27, 1934 that there are two lines to oppose him inside the country, the first: headed by Nouri Al-Saeed, who was able to win him Minister of Foreign Affairs while keeping the positive o presidency of the Royal Court and the Agency of the Ministry of Interior in his hand, as for the second line, it was represented by the National Brotherhood Party because of the Ayoubi's previous position behind king Ghazi's refusal to dissolve the parliament's demand of the second Kilani minister, and his support for the ministers of the first and second artillery as head of the royal court, and in order to weaken the opposition of the Brotherhood Party, new parliamentary elections had to be held to ensure the arrival of a council loyal to the government, so Ali Jouda Al-Ayoubi was able to convince King Ghazi, to issue a decision on September 4, 1934 to dissolve to House Of Representatives, which angered the National Brotherhood Party.

Keywords: Ali Jouda Al-Ayoubi, Prime minister, King Ghazi, Parliamentary elections, House of representatives.

المقدمـــة

اصبحت انتخابات مجلس النواب والفوز بالنيابة واحدة من عوامل خلق الازمات في السياسة الداخلية وبرز تأثيرها بشكل واضح بعد تولي علي جودة رئاسة الوزارة كعامل مساعد في الازمة الامنية لمنطقة الفرات الاوسط, فعندما أجريت انتخابات مجلس النواب الجديد في 6 كانون الاول 1934 قد احسن علي جودة الايوبي الأعداد لهذه الانتخابات بحيث لم يحصل حزب الاخاء سوى اثنى عشر مقعداً, كما تم استبعاد عدد من أبرز مشايخ القبائل في الفرات الاوسط واضعاً بذلك حجر الأساس لتحالف تكتيكي خطير بينهم وبين حزب الاخاء الوطني.

ان ادارة الوزارة الايوبية للانتخابات بهذه الطريقة حرمت حتماً اناساً من حقوقهم الطبيعية لأشغال المقاعد النيابية التي اقرتها القوانين الوضعية والأعراف, ومن سوء الحظ ان معظم المرشحين الذين أبعدوا كانوا من المناطق العشائرية كعبد الواحد سكر, ومحسن ابو طبيخ, وقد عد عبد الواحد سكر ابعاده عن المجلس اهانة كبيرة له, ولا سيما عندما اقدم رئيس الوزراء علي جودة الايوبي على شطب اسمه من قوائم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرشحين لعضوية مجلس النواب, فضلا عن ذلك فان عددا من سكان المدن كانوا قد انتخبوا نوابا بتدخل من الحكومة عن المناطق العشائرية في الديوانية, والمنتفك, والحلة وغيرها, وكانت النتيجة المباشرة الى ذلك وهن نسبة التمثيل العشائري في مجلس النواب.

استوزر علي جودة الايوبي[1] لأول مرة في 22 تشرين الثاني 1923, كوزيراً للداخلية في " الوزارة العسكرية الأولى " فلما استقالت هذه الوزارة في 2 آب 1924, عين متصرفاً للواء البصرة وكان موظفا ادارياً ناجحاً في وظيفته, ولما شكل نوري السعيد[2] وزارته الأولى في 23 آذار 1930, عين الايوبي وزيراً للمالية في 11 أيلول 1930 ثم استقال منها, وانضم الى صفوف المعارضة التي تزعمها ياسين الهاشمي[3] لمعاهدة 30 حزيران 1930 وانتخب نائباً عن لواء بغداد, ورفض تصديق المعاهدة المذكورة واستقال مع مجموعة من المعارضين من المجلس احتجاجاً على تصديق المعاهدة [4].

ولما ألف ياسين الهاشمي " حزب الاخاء الوطني " في 20 تشرين الثاني 1930, كان الأيوبي أحد مؤسسي هذا الحزب, ثم كان معتمده العام. فلما ألف الاخائيون " الوزارة الكيلانية الأولى " في 20 آذار 1933 أصبح علي جودة رئيساً للديوان الملكي,[5] ومن اهم الاحداث التي وقعت خلال تسلم هذه الوزارة الحكم وفاة الملك فيصل في 8 ايلول 1933 وتتويج الملك غازي ملكاً على العراق,[6] تقتضي الاصول الدستورية في الحكومات النيابية ان تتخلى الوزارة القائمة عن كرسي المسؤولية اذ حصل تجدد في المملكة او وقع حادث يستلزم مثل ذلك التخلي, ولما كان وفاة الملك فيصل يعد حادثاً جديداً في تاريخ العراق المعاصر, قدمت الوزارة الكيلانية الاولى استقالتها في 9 ايلول 1933,[7] لم يكد الملك غازي يتسلم كتاب استقالة " الوزارة الكيلانية الاولى " حتى عهد الى رشيد عالي الكيلاني بتشكيلها بكافة اعضاءها السابقين[8].

كان حزب الاخاء يسعى لان يكون الحزب الحاكم في العراق, من خلال سيطرته على الاجهزة الحكومية المهمة, لذلك نرى رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني, يطالب من الملك غازي, حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة, وفي محاولة لجعل الاكثرية البرلمانية موالية لحزب الاخاء, وبذلك تكون قوى السلطة قد تركزت في يد الحزب في الوزارة والبرلمان[9], وبما ان الملك غازي كان شاباً وطنياً متحمساً قليل التجربة, ضيق الافق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غير مطلع على خفايا السياسة البريطانية ودهاء الساسة الانكليز, كما كان والده الملك فيصل, فبدأ الانكليز يحرضونه على الاخائيين, ويحببون اليه اقصاءهم من الحكم [10].

فضلاً عن ان جودت علي الايوبي الذي كان يشغل منصب " رئيس الديوان الملكي " اشار على الملك الشاب عدم الاخذ بمبدأ حل المجلس النيابي القائم, والشروع في انتخاب مجلس جديد بداعي ان وضع البلاد لا يساعد على اجراء انتخابات جديدة,[11] لذا شعر الملك بأن خطر كبيراً سيحل به فرفض طلب رشيد عالي الكيلاني بحل المجلس النيابي [12].

ادى رفض الملك حل المجلس النيابي الى مسارعة رشيد عالي الى تقديم استقالته في 28 تشرين الاول 1933, وقبل الملك استقالة الحكومة على ان تستمر بواجباتها ريثما ينجز اتصالاته لتكليف رئيس جديد لتأليف الوزارة[13], ويبدو ان السبب الذي دفع علي جودة للحيلولة دون حل المجلس النيابي انه يطمح بان يعهد اليه الملك بتأليف الوزارة اذا استقالة وزارة الكيلاني, وبهذا يكون رئيس الديوان الملكي علي جودة الأيوبي قد ادى ادوار مهمة مستفيداً من قلة خبرة الملك, وعدم عنايته بأمور الدولة, واخذ يقدم نصائحه للملك غازي, بأبعاد الكيلاني من الوزارة, وقد ساعد على تقليل الثقة بين الملك والحكومة, بعد ان رأى الاخائيين يطمعون في احتكار كراسي الحكم وتوزيع المقاعد على اعوانهم, وفعلا تحقق ما كان علي جودة يصبوا اليه وهو استقالة الوزارة, وكان هذا عاملا كبيراً في حدوث عداء شديد استمر طويلا بين رشيد عالي الكيلاني وعلي جودة الايوبي[14].

لم تود الاستقالة الى تكليف علي جودة بتأليف الوزارة الجديدة, اذا اعرب البريطانيون للملك عن رغبتهم في تأليف حكومة يرأسها نوري السعيد او مجموعة مستعدة لمسايرتهم وضمان مصالحهم, فاتجهت الانظار الى وجوب اختيار شخصية محايدة لتكوين الحكومة الجديدة, فكلف رئيس مجلس النواب جميل المدفعي واحد الوزراء السابقين بهذه المهمة, وكان لعلي جودة رئيس الديوان الملكي الاثر البارز في اسناد الحكومة الى المدفعي التي الفها في 9 تشرين الاول 1933[15].

جاء جميل المدفعي الى رئاسة الوزارة وكانت وزارته متناقضة في تأليفها, كما انها قامت بأجراء تنقلات ادارية واسعة, و في عهد هذه الوزارة قاطع اهل بغداد شركة التنوير التي تجهز العاصمة بالقوة الكهربائية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لفداحة الاسعار التي تستوفيها من المستهلكين وقد دام الأضراب مدة طويلة استعملت الوزارة في قمعها له بالأبعاد والسجن, غير ان هذه الحوادث كانت من أسباب الضعف الذي طرأ على الوزارة أضافة الى تكوينها كتلة برلمانية بدلاً من تأليف حزب لأسنادها في الحكم, اضافة الى ان الوزارة كانت تشكو انقساماً داخلياً سببه تكتل نوري السعيد ورستم حيدر[16] مما أدى الى استقالتها في 19 شباط 1934,[17] ولكنه كلف بتأليف الوزارة الجديدة واستمرت هذه الوزارة الثانية قائمة في وجه الانتقادات الموجهة نحو ضعف الجهاز الاداري وانتشار المحسوبية في البلاد الى ان استقالت في 25 اب 1934[18].

وفي اليوم نفسه عهد الملك الى رئيس ديوانه علي جودة الايوبي بتأليف الوزارة, ويذكر الايوبي, عن رئاسة وزارته الأولى قائلاً: " بعد أن استقالت وزارة جميل المدفعي الثانية, تحت ضغط المعارضة الشديدة, وأحداثها القلاقل والفتن في داخل البلاد بتحريك رؤساء العشائر وعقد المؤتمرات معهم وبث روح التمرد وأغرائهم بالمنافع الشخصية وحملهم على الاتصال بضباط الجيش, في الوقت الذي كانت تسعى فيه بكل جد لاستكمال أسباب الرفاه والسعادة للبلاد بقدر ممكناتها ومواردها المعروفة والمحددة... كلفت بتأليف الوزارة الجديدة, والاضطلاع بأعباء المسؤولية..[19].

وعلى الرغم من ردائة الجو المفعم بالدعايات المغرضة, والحملات القاسية التي يشنها بعض المغرضين, وعلمي بالمشاكل التي سأتعرض اليها, والتي علي أن أتحملها, لم أشأ الا النزول عند رغبة الملك الشاب غازي, فقبلت الاضطلاع بمهام المسؤولية, متوكلاً على الله القدير...وهكذا تألفت وزارتي[20] الأولى في 27 آب 1934" [21].

أذاعت الوزارة منهاجها في 29 آب عام 1934 وهذا نصه: بعد التوكل على الله والحصول على ثقة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم, والاعتماد على مؤازرة الشعب العراقي الكريم تسلمت وزارتنا مقاليد الحكم وهي معتزمة السير بالبلاد الى الأمام, وتحقيق ما تصبو اليه من سعادة وتقدم من الناحيتين المادية والأدبية[22].

أن أهم ما تستهدفه الوزارة في الخطة التي قررت السير عليها, هو ما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. تقوية اواصر الصداقة القائمة بين العراق والممالك الأخرى, والاهتمام بتنميتها, والاستمرار لحسم المسائل الخارجية المعلقة, وفق ما تقتضيه مصلحة البلاد.

2. الاستمرار على تهيأة الوسائل المؤدية لتنفيذ قانون الدفاع الوطني وتقوية الجيش الحالي, بصورة تتناسب مع ما تستلزمه الحاجة.

3. تقوية وتحسين وسائل الأمن والإدارة, العناية بالصحة العامة.

4. أدارة شؤون الدولة المالية على أسس سليمة واقتصادية, وأنماء ثروة البلاد بمشاريع عمرانية واقتصادية, ومؤسسات مالية, السعي لإيجاد أسواق ملائمه لتصريف المحصولات الطبيعية, والاهتمام بتحسين أنواع هذه المحصولات, وتسهيل اصدارها.

5. الاهتمام بسن اللوائح القانونية المهمة التي تحتاجها البلاد.

6. رفع مستوى الثقافة العامة, ولاسيما بتوسيع المدارس الأولية, والدراسة الصناعية[23].

لم يختلف منهاج وزارة علي جودة الأيوبي عن المناهج الوزارية في تلك الحقبة, غير أنه كان برنامجاً طموحاً لا يتناسب مع أمكانيات العراق الواقعية, ألا أن ذلك لم يمنع الوزارة من القيام ببعض الأعمال المهمة ومنها الموافقة على تنفيذ مشروع سدة الكوت, اذا اقره مجلس الوزراء بتاريخ 6 ايلول 1934, وهو اول مشروع وقع عليه في هذه الوزارة, وفي عهد هذه الوزارة ايضاً تمت الموافقة على القيام بمشروع جدول الاسحاقي وجدول الحويجة وهما مشروعان لهما اهميتهما وفوائدهما القصوى, كذلك تم افتتاح خط انابيب النفط من كركوك الى ساحل البحر المتوسط في حيفا,[24] ثم اقرت الوزارة اتفاقية فتح طريق الحج الدولي بين النجف والمدينة المنورة فسهلت هذه الاتفاقية على المسلمين العراقيين اداء فريضة الحج براً[25].

ومن حسنات الوزارة الايوبية الأولى أنها وضعت تحت تصرف وزارة المعارف مخصصات اضافية لفتح 82 مدرسة أولية في العراق, وذلك علاوة على ما خصص للمعارف في الميزانية العامة للسنة المالية 1934, كما قامت الوزارة بربط الموظفين الماليين بكفالات نقدية أو شخصية, قبل أن يباشروا وظائفهم المالية, أذا كانت بعض الشركات الانكليزية تكفل موظفي الدولة لقاء أجور باهضة, فوضعت الوزارة الأيوبية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قانون " صندوق ضمان الموظفين" لتخليص موظفي الدولة من تلك الأجور, ولضمان أموال الدولة من السرقة والتلاعب[26]

ومما تجدر الاشارة اليه, أن الحكومة الايوبية أقدمت على أجراء أحصاء لسكان العراق, وقد جرى الاحصاء بهمة ونشاط, ويعد هذا أكبر مشروع يستحق الأعجاب والتقدير قامت به الوزارة وذلك لارتباطه بمشروع الخدمة الوطنية والتجنيد الاجباري وأهتمت الوزارة بالشؤون العدلية واصلاح المحاكم والقوانين بما يتامشى وروح العصر والتطور, فوضعت عدة لوائح منها لائحة قانون العقوبات العراقي, ولائحة تشكيل المحاكم, ولائحة قانون تسجيل الأموال غير المنقولة في دائرة الطابو[27].

بادرعلي جودة فور تسلمه الوزارة على استبدال عدد كبير من الموظفين تمهيداً لحل المجلس النيابي وأجراء انتخابات جديدة. ومما هو الجدير بالذكر أن علي جودة عندما كان رئيساً للديوان الملكي, أشار على الملك غازي بعدم الموافقة على الحل عندما أقترحته الوزارة الكيلانية, ولكنه سوغ اجراءاته متذرعاً بزوال الأسباب المانعة من الحل, كمرور سنة على اقتراح رشيد عالي الكيلاني وأن وزارته اتخذت خططاً لتأمين البلاد وأنها ترمي استفتاء الأمه حولها[28].

أن الأسباب الحقيقية التي حملت الوزارة الايوبية على قيامها بحل المجلس هو حصول التكتل في المجلس السابق, وشك الوزارة من مؤازرته لها في خططها التي اعتزمت السير عليها, الأمر الذي تحول الى تقليد سياسي لجأت أليه أغلب الوزارات العراقية في العهد الملكي. وكانت خطة علي جودة ترمي الى أبعاد معارضيه من الاخائيين وأنصارهم من رؤساء العشائر في المجلس النيابي, لهذا تولى بنفسة وزارة الداخلية وقام بحل المجلس النيابي في 4 أيلول 1934[29], لم يكن الاخائيون يتوقعون ان يوافق الملك على حل مجلس النواب الذي ادى اصراره على عدم حله في 1933 الى ابتعادهم عن السلطة لذلك جاءت موافقته على حل المجلس لتثير حفيظتهم[30].

أجريت انتخابات مجلس النواب الجديد في 6 كانون الأول 1934,[31] حسب الطرق السابقة التي تميزت بتدخل حكومي واسع النطاق, الى درجة أن حزب الاخاء لم يحصل الا على 12 مقعداً من أصل 88 مقعداً, الأمر الذي يوحي بأن الأيوبي كان يحرص أشد الحرص على ضمان بقائه في السلطة سواء كان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في رئاسة الوزارة أو رئاسة الديوان الملكي[32], أن الانتخابات النيابية في العراق عادة كانت تقوم على تعين الحكومة للنواب من عناصرها بدلاً عن دوائرهم الانتخابية تبعاً لأخلاص هؤلاء للسياسيين الذين دخلوا الحكومة وأحزابهم. وأن أدارة الحكومة للانتخابات بهذه الطريقة حرمت حتماً أناساً من حقوقهم الطبيعية لأشغال المقاعد النيابية التي أقرتها القوانين الوضعية والأعراف, ومن سوء الحظ أن معظم المرشحين الذين أُبعدوا, كانوا من المناطق العشائرية[33].

ومن اجل ضمان مساندة برلمانية للوزارة, فقد اصدرت وزارة الداخلية الموافقة على الطلب بالسماح بتأليف حزب الوحدة الوطنية وبتوقيع علي جودة نفسه باعتباره رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية وكالة يوم 6 كانون الاول 1934 في نفس اليوم المقرر للشروع في انتخابات المجلس النيابي الجديد,[34] والواقع ان الغاية من تأسيسه للحزب هو لأسناده في حكمه للوقوف بوجه المعارضة وصداها الواسع لدى الأوساط الشعبية, غير ان هذا الحزب كان ضعيفاً في شخصياته ومن غير المعروفين سياسياً[35].

بالأضافة الى ان الرئيس المنتخب للحزب علي جودة الايوبي كان الشخصية المؤثرة في تكوين ومسيرة الحزب مثله كبقية رؤساء الوزارات الذين ألفو لهم احزاب فكانت شخصية رئيس الوزراء أضافة الى رئاسته للحزب هي الشخصية النافذة والتي تسير الحزب وتوجه نشاطه السياسي, اما بقية اعضاء الهيئة الادارية[36] فكانت منفذة اكثر مما هي موجهة ومبادرة, ولهذا فان حزب الوحدة الوطنية اخذ بعد ذلك يعرف بأنه حزب علي جودة الايوبي,[37] فضلاً عن افتقاره الى التأييد الشعبي, ومن ذلك فهو اول حزب سياسي تألف في عهد الاستقلال, وقد روعيت في تأليفه السبل التي تسلك عادة في تأليف الأحزاب, حيث ان اجازة تأسيسه ومنهاجه الاساسي ونظامه الداخلي, اقترنت كلها بتصديق وزارة الداخلية[38].

وكان من بين اخطاء علي جودة ابعاده عن المجلس بعض العناصر العشائرية البارزة في حزب الاخاء الوطني كعبد الواحد الحاج سكر,[39] رئيس قبائل الفتلة الذي اعتبر ابعاده اهانة كبيرة له, واضافة الى ذلك فان عدداً من سكان المدن بصورة رئيسية من مدينة بغداد كانوا قد اخرجوا بتدخل متقصد من الحكومة نواباً عن المناطق العشائرية في الديوانية والمنتفك والكوت والعمارة والحلة وغيرها وكانت النتيجة المباشرة لذلك ضعف نسبة التمثيل العشائري في المجلس[40].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تلقى رؤساء العشائر في الفرات الأوسط[41] الدعم من خصوم علي جودة الأيوبي ببغداد وخصوصاً من زعماء حزب الاخاء الوطني المعارض وعلى رأسهم رشيد عالي الكيلاني الذي بقى على تحالفه مع قبائل الفرات الأوسط منذ خروجه من الوزارة أذ لجأ لتأليف أغلبية برلمانية قاطعت حكومة الأيوبي,[42] وكان الداعم الأخر من زعماء حزب الاخاء هو حكمت سليمان,[43] ففي اليوم الأول لظهور نتائج الانتخاب أجتمع الكيلاني وحكمت سليمان مع ثمانية من رؤساء العشائر. وكان أحد المجتمعين محسن أبو طبيخ[44] الذي كتب عن هذا الاجتماع فقال[45] " قررنا بصورة قطعية معارضة الحكومة بالطرق الأدبية المجردة من الأمور الحزبية, وأن نقدم الاحتجاجات الى جلالة الملك, فنذكر فيها مساؤىء الوزارة ونطلب أسقاطها, وخلافاً لذلك نقوم عليها بقوة السلاح "[46] وقد واصلوا اجتماعاتهم تحت أسم "مؤتمرات الصليخ "[47].

ثم وقع المؤتمرون بعد ذلك على وثيقة سميت ب " العهد المقدس " ، وقد احتوت ما يأتي :

1- الإخلاص لجلالة الملك إخلاصا مطلقا .
2- طلب المحافظة على القانون الاساسي العراقي وتنفيذ ما سنه البرلمان .
3- حل المنازعات التي تقع لدى القبائل وفق عاداتهم دون الالتجاء إلى الحكومة.
4- لا يجوز لأحد أن يشترك في الحكم من دون موافقة القائمين بهذا الحلف .
5- تنظيم الرأي العام والاتصال بقادته وخاصة رؤساء القبائل وأشراك جميع القوى في مجابهة الوزارة واسقاطها [48].

ثم ما لبث ياسين الهاشمي زعيم حزب الاخاء أن أنضم أليهم وأقسم اليمين على احترام العهد المقدس, وكان الهاشمي غير متحمس في بادىء الأمر لذا تغيب عن الاجتماعات , وربما كان السبب في ذلك يعزى الى اعتقاده بعقم معارضة الحكومة بهذا الأسلوب وحرصه على سمعة البلاد في الخارج, الى جانب وجود علاقة شخصية جيدة مازالت تربطه بالأيوبي [49].

وعندما عقد البرلمان اجتماعه الاول في 29 كانون الأول 1934 تعرضت الوزارة لهجمات شديد تركزت بشكل خاص ضد اساليبها الانتخابية، اذ احتجوا " النواب و الاعيان " على حل المجلس النيابي لعدم وجود سبب دستوري يجيز للحكومة ذلك،[50] إذ انتقد رشيد عالي الكيلاني الوزارة في مداخلته قائلا " إن الطمأنينة وحسن الإدارة لا ترتكزان على اضطهاد الحقوق وإنما ترتكزان على احترام حريات أبناء البلاد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.... إذ لم يسبق أن لواء كاملاً بطوله وعرضه لم يمثله أحد من أبنائه ", فضلاً عن مهاجمتها داخل مجلس النواب اذ أكد ياسين الهاشمي بمداخلته " أن الفشل الذي حصل نتيجة هذه التداعيات هو لأننا نؤلف الوزارات بدون تروي وبصورة مستعجلة وبقصد إملاء الكراسي فقط، وإنما قد جعلنا هذه الكراسي أماكن لإجراء تجارب على حساب الأمة " ونظراً لموقف الاخائيين في مجلس النواب والأعيان, فقد بعث العديد من الأهالي برقيات مؤيدة لموقفهم في صوت الحريات الدستورية [51].

استطاعت المعارضة أن تكسب الزعامة الروحية الى جانبها لذلك أجتمع في 3 كانون الثاني 1935عبد الواحد سكر مع حسين كاشف الغطاء وقدم في الاجتماع مسودة احتجاج ينوي تقديمها الى الملك تتضمن" أن الانتخابات الأخيرة لم تجر بالطريقة القانونية لأن المجلس النيابي لم يكتسب الصيغة القانونية, لذلك طالبوا بإعادة النظر في القوانين الصادرة بحيث تحقق مصالح سكان منطقة الفرات أضافة الى حل المجلس مع اسقاط الوزارة "[52].

وعقد اجتماع اخر في 12 كانون الثاني 1935 لمداولة الوضع السياسي والاصلاحات المطلوبة, ولكن عبد الواحد سكر والشيوخ الاخائيين كانوا يبغون التوصل الى نتائج سياسية سريعة أكثر من تحقيق الاصلاحات, ولذلك أعلنوا أن الاصلاحات لا يمكن أن تكون الا بتنحية وزارة الأيوبي, وبعد مداولة طويلة قرر المؤتمرون تقديم طلب الى الملك غازي, أهم ما جاء فيه,[53] اعتبار البرلمان القائم حالياً غير قانوني, يقتضي مراقبة تأليف المجلس للتأكيد من عدالة توزيع المقاعد النيابية على المناطق, أعادة النظر بالقوانين الصادرة بحيث تحقق مصالح سكان الفرات الأوسط[54].

كان رد الوزارة الايوبية على الإجراءات التي اتخذها الاخائيين سريعاً ، إذ أصدرت قراراً في 17 كانون الثاني 1935 بغلق جريدة (الإخاء الوطني) لمدة عشرة أيام بحجة نشرها مقالاً أخل بالأمن العام، وفرض إجراءات مشددة على الحفل الذي أقامه المحامون بتاريخ 5 شباط 1935 على شرف أعضاء مجلس الأعيان ومن ضمنهم الاخائيين ، نتيجة لموقفهم المشرف داخل المجلس ضد الوزارة الأيوبية ، فضلاً عن قيام الشرطة بمحاولة منع الاخائيين من دخول الحفل إلا أن مساعيها فشلت الامر الذي دفعها إلى اعتقال بعض منظمي الحفل مما أدى إلى احتجاج المحامين لدى الملك غازي[55].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجد الاخائيون أن العمل السلمي غير مجدي لذلك أعطوا الضوء الأخضر لأنصارهم في الفرات الأوسط للتحرك المسلح ، اذ رفع عبد الواحد سكر رئيس عشيرة آل فتلة راية العصيان في منطقة الشامية القريبة من الديوانية, وحمل السلاح جهاراً وتظاهرت العشائر مناديه بوجوب سقوط الوزارة. وازدادت خطورة الوضع في شهر شباط بسبب انتشار التمرد في جميع انحاء المنطقة الواقعة الى الجنوب من الحلة ولم يقتصر الامر على هذا فقط, اذا ان القادة الاخائيين بدأوا ايضا يثيرون العشائر في الشمال ويشجعونهم على اعلان تمرد مماثل ضد الحكومة[56].

كان رئيس الوزراء علي جودة في جنيف لحضور جلسات عصبة الامم عند مناقشة الخلاف العراقي – الايراني على الحدود, فرجع الى بغداد بسرعة بناء على رجاء من وزير داخليته جميل المدفعي, وقد نصحه الملك غازي بالاستقالة فرفض وقرر مقاومة تمرد عبد الواحد سكر بالقوة فجرد حملة عسكرية لقمع العصيان وحاول استغلال العداء المستحكم بين عشيرة عبد الواحد سكر وعشيرتي بني حسن في منطقة النجف والكوفة وعشيرة البوسلطان في منطقة الحلة اللذين اغرى زعمائهما ببضعة الاف من الدنانير لكي تشتركا بمهاجمة عشيرة الشيخ عبد الواحد, الا ان الملك غازي رفض استخدام القوة ضد القبائل المتمردة [57].

وتمادى المتمردون في فعالياتهم العدوانية اذ قام عبد الواحد سكر بقيادة سبع تجمعات من آل فتله بكامل أسلحتهم في 8 شباط 1935 والسيطرة على عدد من المناطق في أبي صخير والفيصلية التابعة للواء الديوانية، بالمقابل قامت الوزارة الأيوبية بالاستعانة بأنصارها من رؤساء العشائر في منطقة الفرات الأوسط، الذين خرجوا وسيطروا على ضفتي نهر الشامية التابع للواء الديوانية وقاموا برفع شعارات معادية لعبد الواحد الحاج سكر وحزبه في 11 شباط 1935، بقيادة الشيخ رايح العطية،[58] أدى ذلك إلى تزايد حدة الخلاف ، لكن صدور فتوى من محمد حسين كاشف الغطاء في 18 شباط 1935 من النجف الى العشائر التي حرمت بموجبها القتال ، أدى إلى هدوء الأوضاع بعض الشيء بين الطرفين [59] .

رد الثائرون من عشائر الفرات الاوسط على اجراءات حكومة الايوبي فخربوا جسرين صغيرين, ودمروا خطوط الهاتف لكي يعيقوا تقدم القطعات نحوهم, كما استولوا على احدى السداد المهمة على نهر الفرات. كان الايوبي مصراً على مجابهة الموقف بحزم تام, وعزم على تقوية مركزه باعادة تشكيل حكومته, فأمر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعفاء ارشد العمري من منصبه الوزاري, واقناع جميل المدفعي بتولي رئاسة مجلس النواب, لكن محاولته باءت بالفشل [60].

قام الإخائيون بزيادة الضغط على الوزارة الأيوبية عن طريق مجلس الأعيان ، إذ استطاع رشيد عالي الكيلاني من إقناع 11 نائباً من أصل عشرين بعدم حضور جلسات مجلس الأعيان ، مما أدى إلى تأخير المصادقة على العديد من القوانين،[61] ومهما يكن من امر فان علي جودة واجه اختلافا في الآراء داخل الوزارة نفسها حول اسلوب مواجهة الموقف السياسي سيما وانه كان عازم على استخدام القوة تجاه العشائر, وعلى اثر تطور الحوادث بهذا الشكل اضطر جودة الايوبي الى تقديم استقالة وزراته في 23 شباط 1935[62].

وقبيل استقالته استدعى ياسين الهاشمي الى داره وطلب منه التهيؤ لاستلام الحكم, اذا وجد في ذلك مصلحة عامة, فقال الهاشمي عن مقدار التأييد الذي يلقاه هذا العرض, فرد عليه علي جودة بانه يتعهد له بكل ما يريد اذا اشركه وزميله جميل المدفعي في وزارته وابعد رشيد عالي الكيلاني, فرفض الهاشمي هذا العرض واصر على اشراك الكيلاني معه لهذا لم يسفر الاجتماع عن نتيجة ما[63].

عمل الملك غازي بنصيحة رئيسي مجلس النواب والاعيان, فدعا ياسين الهاشمي الى تأليف الوزارة, وطلب منه ان يكون من أعضائها علي جودة وجميل المدفعي, واشترط الملك على الهاشمي ان لا تتضمن الوزارة احد من الذين كانت لهما علاقة وثيقة بالاضطرابات التي دبرت بين عشائر الفرات وعدم طلب حل المجلس النيابي, فوجد الهاشمي انه من الصعب عليه تنفيذ تلك الشروط, فعند تأليفه للوزارة عليه الابقاء على مجلس النواب وأكثرية اعضائه من حزب علي جودة " حزب الوحدة الوطنية " مع اضطراره بحكم تآزره الحزبي الى اشراك عناصر من حزبه ومن زعماء اكثرية المجلس الأمر الذي كاد يكون من المستحيل عليه النجاح فيه,[64] فرفض الهاشمي هذه الشروط واضطر الى الاعتذار من الملك غازي على المضي في تأليف الوزارة, فعهد الملك في امر تأليفها الى جميل المدفعي, فألفها في 4 اذار 1935[65].

نستنتج مما تقدم ان المصالح والصراعات الشخصية كانت وراء المعارضة السياسية لوزارة علي جودة, وربما يكون السبب ايضاً في تمسك الايوبي لمدة طويلة بالسلطة, وعدم اشتراك خصومه السياسيين فيها,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فضلاً عن ذلك مظاهر التناقض والتعارض, فمؤسس حزب الوحدة الوطنية ذي الميول القومية يطالب بقمع تمرد العشائر بالقوة المسلحة, واصحاب الاتجاهات الوطنية يحركون بعض المناطق ويثيرون العداء والاضطرابات لحكومتهم القائمة, كما ان اصحاب الاتجاهات الوطنية والقومية كتلة الضباط القوميين, ورشيد عالي وحكمت سليمان وجعفر ابو التمن في صفوف المعارضة, ويظهر الجميع منقسمين لاختلاف المصالح والاهداف السياسية والمنافع رغم تماثل وتشابه العقائد والافكار احياناً, الامر الذي يضفي ضلالاً من الشك حول جدية العقائد والافكار والاهداف والشعارات والميول الوطنية والقومية, واعتبار كل ذلك مجرد وسائل واساليب لأهداف ومصالح واغراض شخصية لا غير.[66]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخـاتمة

تعرضت الوزارة الايوبية لانتقادات حادة تركزت بشكل خاص ضد اساليبها الانتخابية, وقد وجهت الاتهامات الى علي جودة بشأن موقفه السابق من المجلس النيابي, واقدامه بعد توليه رئاسة الوزارة على حل ذلك المجلس الذي عارض حله في السابق, وقد رد على تلك الاتهامات بالادعاء بان الظروف التي تولى فيها رئاسة الوزارة تختلف عن سابقتها بحجة ان البلاد فجعت بوفاة الملك فيصل وان الظروف لم تكن ملائمة لإجراء انتخابات جديدة, وقد تصاعدت حدة المعارضة للوزارة في مجلس الاعيان, ثم مقاطعة اكثرية اعضائه لاجتماعات المجلس, وتعهدهم التغيب عنها لشل اعمال مجلس النواب, وللموقف المناوىء لرؤساء العشائر بتحريض من شخصيات مدنية بارزة, ولنشوب خلاف بين نوري السعيد وزير الخارجية, وجميل المدفعي وزير الدفاع, كل هذا اوجد حالة من الهياج وجو مشحون بالتوتر, ادى بالنتيجة ان يتطور الى كثير من المشاكل بين رئيس الوزراء علي جودة الايوبي وزملائه الوزراء في المجلس.

فضلاً عن ذلك ان علي جودة الايوبي كان مصراً على مجابهة الموقف بحزم تام, وعزم على تقوية مركزه بإعادة تشكيل حكومته, واعفاء ارشد العمري من منصبه الوزاري, واقناع جميل المدفعي بتولي رئاسة مجلس النواب لكن محاولته باءت بالفشل, ولهذا ترى المصادر المطلعة ان علي جودة لا يملك من مصادر القوة المادية لما عند خصومه لتعينه على مجابهة الموقف, لهذا فانه اثر الاستقالة متخلياً عن الصراع مع المعارضة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهوامش

1- علي جودت الايوبي: ولد في الموصل 1886, درس في المدرسة الرشيدية, ثم قدم الى بغداد فانضم الى المدرسة الرشيدية العسكرية وانتمى سنة 1900 الى المدرسة الاعدادية العسكرية, وشخص الى استانبول سنة 1903 وقصد المدرسة العسكرية وتخرج منها 1906, اصبح متصرفاً على الحلة في 1921, في كانون الثاني سنة 1923 عين متصرفاً لكربلاء, كما عين وزيراً للداخلية في تشرين الثاني 1923 حتى تموز 1924, ووزيراً للمالية في عام 1930, ورئيساً للديوان الملكي عام 1933. للمزيد من المعلومات ينظر: حميد المطبعي, موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين, ج2, ط1, (دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1996), ص164 ؛ نجدة فتحي صفوة, العراق في الوثائق البريطانية سنة 1936, منشورات مركز دراسات البصرة والخليج العربي, العدد 68, ص 58.

2- نوري السعيد: ولد عام 1888 في بغداد, وأتم دراسته في المدرسة الاعدادية العسكرية سنة 1903, ثم اتجه الى استانبول وانتمى الى المدرسة العسكرية في كانون الثاني 1904, وتخرج ملازماً ثانياً في ايلول 1906, عندما احتل الانكليز البصرة في اواخر سنة 1914 قاموا باعتقاله وابعاده الى الهند, ثم سمحوا له بالذهاب الى مصر في خريف سنة 1915. في حزيران 1916 شارك في ثورة الحجاز, وقد تولى نوري السعيد العديد من المناصب. للمزيد من المعلومات ينظر الى: مير بصري, اعلام السياسة في العراق الحديث, ج1, ط2, (رياض الريس للكتب والنشر, لندن, 1999), ص 126 – 140.

3- ياسين الهاشمي: ولد عام 1884 في بغداد, اتم دراسته الاعدادية في بغداد. ثم قصد استانبول 1899, والتحق بمدرستها العسكرية فتخرج ملازماً ثانياً سنة 1902, وقد تدرج بالرتب العسكرية الى ان اصبح رئيس اركان الفيلق الثاني عشر في الموصل عام 1913,ثم الى جمعية العهد 1914, وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى ارسل فيلقه الى حلب عام 1915, وكان من ابرز انجازاته استحداثه منصب وزير الخارجية في عام 1924. للمزيد من المعلومات ينظر الى : عماد خميس منسي المحمدي, حزب الاخاء الوطني ودوره السياسي في العراق1930 – 1935, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة الانبار, 2013, ص 58 – 64.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- حازم المفتي, العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي, (مكتبة اليقظة العربيه, بغداد, د.ت), ص 29 – 30.

5- عبد الرزاق الحسني, تاريخ الاحزاب السياسية العراقية 1918 – 1958 , ط1, (الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 2013), ص 122.

6- احمد فوزي, حكايات سياسية وصحفية 12 رئيس وزراء في العهد الملكي, ط1, (مطبعة دار الجاحظ, بغداد, 1984), ص 109 – 110.

7- عبد المجيد كامل عبد اللطيف, الوزارات العراقية, ج1, ط1, (مكتبة خالد للنشر والتوزيع, بغداد, 2010), ص 107.

8- عبد الكريم الازدي, مشكلة الحكم في العراق, (د . ن, لندن, 1991), ص 51.

9- حسن شبر , العمل الحزبي في العراق 1908 – 1958, ط2 ,(دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 2012), ص 125.

10- حازم المفتي, المصدر السابق, ص 37.

11- عبد الرزاق الحسني, تاريخ العراق السياسي الحديث, ج1, ط7, (الرافدين للطباعة والنشر , لبنان, 2008), ص 188 .

12- حازم المفتي, المصدر السابق, ص 37.

13- فريتز غروبا, رجال ومراكز القوى في بلاد الشرق, ترجمة: فاروق الحريري, ج 1, (مطبعة عصام, بغداد, 1979), ص 333.

14- جمعة عليوي الخفاجي, علي جودة الايوبي و دوره في السياسة العراقية حتى 1958, (دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع, بغداد, 2014), ص 117.

15- جمعة الخفاجي, المصدر نفسه, ص 117 ؛ عبد الرزاق الحسني, الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل, ط 1, (دار الرافدين, بيروت, 2014), ص 105.

16- رستم حيدر: ولد عام 1889 في بعلبك, ودرس بدمشق, ثم في المدرسة الملكية الشاهانية في استنبول وتخرج فيها سنة 1909, وأسس مع زميليه عوني عبد الهادي وأحمد قدري جمعية الفتاة, ثم رحل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الى باريس وأتم دراسته في جامعة السوربون, وتخرج سنة 1912,عين رئيساً للديوان الملكي في عام1921, وزيراً للمالية في تشرين الثاني 1930, وعضواً بمجلس الأعيان في تشرين الثاني 1930. للمزيد من المعلومات ينظر: مير بصري, المصدر السابق, ص 193– 201.

17- فاروق صالح العمر, الاحزاب السياسية في العراق 1921 – 1932, (مطبعة الارشاد, بغداد, 1978), ص 230 – 231 ؛ عبد المجيد كامل , المصدر السابق, ص 115.

18- فاضل حسين واخرون, تاريخ العراق المعاصر, (مطبعة جامعة بغداد, بغداد, 1980), ص 87.

19- سامي حافظ القيسي, ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922– 1936, ج2, (مطبعة العاني, بغداد, 1975), ص 167 ؛ احمد فوزي, المصدر السابق, ص 192.

20- وقد تكونت هيئة الوزارة الجديدة من: علي جودة الأيوبي . رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للداخلية بالوكالة, نوري السعيد . وزير الخارجية, يوسف غنيمة . وزير المالية, جميل المدفعي . وزير الدفاع, جمال بابان . وزير العدلية, ارشد العمري . وزير للاقتصاد والمواصلات, عبد الحسين الجلبي . وزير المعارف,(1) وقد أستوزر أرشد العمري في تلك الوزارة لأول مرة. رقية سلمان عبد الكريم عبد الواحد العيسى, الاحزاب البرلمانية في العراق 1925 – 1935 " حزب الوحدة الوطنية نموذجاً ", رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, جامعة البصرة, 2018, ص 98.

21- علي جودة الايوبي, ذكريات علي جودة الايوبي 1900– 1958, (مطبعة الوفاء, بيروت, 1967), ص 217.

22- عبد الرزاق الحسني, الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل, ص 113.

23- جريدة الطريق, العدد 433, 29 اب, 1934.

24- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 120– 121 ؛ عبد الرزاق الحسني, تاريخ الوزارات العراقية, ج 4, ط 5, (منشورات مطبعة دار الكتب, بيروت, 1978), ص34.

25- عبد الرزاق الحسني, تاريخ العراق السياسي الحديث, ص 132.

26- عبد الرزاق الحسني, تاريخ الوزارات العراقية, ص35 ؛ علي جودة, المصدر السابق, ص 219.

27- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 122.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28- المصدر نفسه, ص 132 ؛ سيف الدين الدوري, نوري باشا السعيد 50 عاماً من مصرعه وسقوط النظام الملكي في العراق عام 1958, ط1, (الدار العربية للموسوعات, لبنان, 2011), ص80.

29- جمعة الخفاجي, المصدر نفسه, ص133 ؛ فائز عزيز اسعد, انحراف النظام البرلماني في العراق, ط2, (مطبعة السندباد, بغداد, 1984), ص225.

30- لطفي جعفر فرج, الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1933 – 1939, (مكتبة اليقظة العربية, بغداد, 1987), ص 91.

31- حسين جميل, الحياة النيابية في العراق 1925 – 1946, (مكتبة المثنى, بغداد, 1983), ص145.

32- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 133 ؛ عبد الرزاق الحسني, تاريخ الوزارات العراقية, ص 37 – 40.

33- محمود احمد عزت البياتي, دور العسكر في السياسة, ط1, (بيت الحكمة, بغداد, 2012), ص 160.

34- فاروق صالح العمر, من الاحزاب التقليدية في العراق " حزب الوحدة الوطنية 1934 ", مجلة كلية التربية, جامعة البصرة, العدد الاول, 1979, ص 169.

35- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 130.

36- علي جودة الايوبي – رئيساً – نائب بغداد, صالح باشا اعيان – نائب للرئيس – نائب البصرة, سالم قاسم اغا – سكرتيراً –نائب الموصل " عبد الهادي الجلبي – نائب بغداد , شيخ رايح العطية – نائب الديوانية , علي باشا الدوغرامجي – نائب اربيل, بهاء الدين النقشبندي – نائب ديالى, نجيب الراوي – نائب الرمادي, حازم شمدين اغا – نائب الموصل " اعضاء. فاروق صالح العمر, الحياة الحزبية في العراق بين الحربين "وثائق وزارة الداخلية", ط1, (مطبعة البصائر, لبنان, 2013), ص 80.

37- رقية العيسى, المصدر السابق, ص 114 – 115.

38- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 130.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

39- عبد الواحد سكر: ولد عام 1892 في منطقة المشخاب التابعة الى لواء الديوانية وهو من زعماء عشيرة الفتلة, ويعتبر من قادة الثورة العراقية في منطقة الهندية وكربلاء, وقد أستسلم للحكومة بعد ذلك وحكم عليه بالسجن المؤبد, ثم أطلق سراحه وأقصي الى البصرة حتى اعلان العفو السياسي العام في أيار 1921, وأنتخب نائبا عن الديوانية في المجلس التأسيسي عام 1924, ثم أنتخب نائبا عن اللواء المذكور من سنة 1933 حتى شباط 1937.للمزيد من المعلومات ينظر: حسن علي عبدالله السماك, عشائر منطقة الفرات الاوسط 1914 –1941 دراسة سياسية, (دار الفرات للثقافة و الاعلام, الحلة, 2014),ص127؛ مير بصري, أعلام الوطنية والقومية العربية, ط 1, (دار الحكمة, لندن, 1999), ص300 . 303.

40- سامي القيسي, المصد السابق, ص 168.

41- كعبد الواحد سكر وآخرين من الديوانية والسماوة, وأعضاء من مجلس الأعيان: كمحسن أبو طبيخ وعلوان الياسري والشيخ سماوي الجلوب, وكلهم من المعارضين لوزارة الأيوبي, قد أعلنوا العصيان, وموقفهم ناشيء عن تصرف الوزارة في انتخابات المجلس النيابي, الذي لم يُمثل فيه البعض منهم, وزاد على ذلك أن الوزارة لم تنظر في اعتراضاتهم عليها ولم تستجب لها.خالد عبد العزيز القصاب, مذكرات عبد العزيز القصاب, ط1, (المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 2007), ص266.

42- فريتز غروبا, المصدر السابق, ص 247.

43- حكمت سليمان :ولد في بغداد عام 1889 ، وتلقى تعليمه فيها إلى أن تخرج من الإعدادية الملكية عام 1907 ، وانتقل بعد ذلك إلى إستانبول لدراسة الحقوق لكنه لم يكمل دراسته فيها والتحق بالمدرسة الملكية الشاهانية ونال شهادتها عام 1911 ، عاد الى بغداد سنة 1920 فعين مديراً عاماً للبريد في 1922, انتخب نائباً عن ديالى في حزيران 1925, وعين وزيراً للمعارف في حزيران 1925, ووزيراً للداخلية في تموز 1925. للمزيد من المعلومات ينظر: مير بصري, اعلام السياسة في العراق الحديث, ص 181 – 186.

44- محسن ابو طبيخ: ولد عام 1893 في الغماس لواء الديوانية, كان من زعماء الثورة في أنحاء الفرات, عينته حكومة الثورة متصرفاً لكربلاء في ايلول 1920 ثم لجأ الى الحجاز في تشرين الثاني من تلك السنة, وعاد الى العراق في ايلول 1921 بعد اعلان العفو العام في 30 ايار 1921, وكان من المعارضين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لانتخابات المجلس التأسيسي, والمنادين بمقاطعتها, أنتخب نائبا عن الديوانية 1925 واختير نائبا أول لرئيس مجلس النواب في أول تشرين الثاني 1927 الى 19 كانون الثاني 1928, وعين عضوا في مجلس الأعيان في أيلول 1933 وانتهت عضويته في أيار 1937. للمزيد من المعلومات ينظر: مير بصري, أعلام الوطنية والقومية العربية, ص 296.

45- حسين جميل, المصدر السابق, ص 145.

46- جميل ابو طبيخ, مذكرات السيد محسن ابو طبيخ 1910 – 1960 خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي الحديث, ط1, (المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 2001), 310.

47- وذلك لوقوع مسكن رشيد عالي وحكمت سليمان اللذان كانت تعقد فيهما الاجتماعات في حي الصليخ في القسم الشمالي من بغداد, المصدر نفسه, ص 310.

48- عماد المحمدي, المصدر السابق, ص 236.

49- حازم المفتي, المصدر السابق, ص 46.

50- سامي القيسي, المصدر السابق, ص 169.

51- عماد المحمدي, المصدر السابق, 237 – 238.

52- حسن السماك, المصدر السابق, ص 289.

53- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 139 ؛ خيري امين العمري, حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث, ط1, (مكتبة افاق عربية, بغداد, د . ت), ص 41.

54- فريتز غروبا, المصدر السابق, ص 247.

55- عماد المحمدي, المصدر السابق, ص 238 – 239.

56- فريتز غروبا, المصدر السابق, ص 248.

57- رقية العيسى, المصدر السابق, ص 131 – 132.

58- رايح العطية : ولد في قضاء الشامية التابع للواء الديوانية عام 1890 ، أصبح رئيس قبيلة الحميدات بعد وفاة والده ، لعب دورا بارزا في ثورة العشرين ، انتخب نائباً في المجلس التأسيسي عام 1924، وأصبح عضوا في مجلس النواب للدورة الانتخابية الرابعة في عام 1933، والخامسة في عام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1934 ، والسابعة في عام 1937 ، للمزيد من المعلومات ينظر : عبد الكريم حسان ، الملكية في العراق من ثورة العشرين حتى إنقلاب 1958، ط1، (الفرات للنشروالتوزيع ، بيروت , 2008) ، ص 100-101.

59- عماد المحمدي, المصدر السابق, ص 239.

60- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 140 – 143.

61- عماد المحمدي, المصدر السابق, ص 240.

62- رقية العيسى, المصدر السابق, ص 132 – 133 ؛ حسين جميل, المصدر السابق, ص 146.

63- عبد الرزاق الحسني, تاريخ الوزارات العراقية, ص 64 ؛ لطفي فرج, المصدر السابق, ص 59.

64- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 144 ؛ جعفر عباس حميدي, تاريخ العراق المعاصر 1914 – 1918 , ط2, (دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع, بغداد, 2016), ص 115.

65- محمود شبيب, اسرار عراقية في وثائق انكليزية وعربية والمانية 1918 – 1941, (مطبعة سلمى, بغداد, 1977), ص 65.

66- جمعة الخفاجي, المصدر السابق, ص 145.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة: المضمون والسلوك والنظريات: دراسة تحليلية على المؤسسات الفلسطينية

إعداد: إيهاب جواد عيسى زغب / جامعة الاستقلال / تخصص الإدارة العامة

تاريخ إرسال البحث: 16 / 10 / 2024 تاريخ قبول البحث: 20 / 11 / 2024

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة، من حيث المضمون، السلوك، والنظريات، ودورها في تحسين جودة القرارات السياسية والإدارية في المؤسسات العامة الفلسطينية. اعتمدت الدراسة على منهجية وصفيّة تحليليّة لتحقيق أهدافها، حيث شملت عينة الدراسة العاملين في المؤسسات العامة الفلسطينية، وتم جمع البيانات باستخدام استبيان مصمم خصيصًا يقيس أبعاد الفلسفة الثلاثة: القيم والمبادئ الأساسية، التأثيرات السلوكية والاجتماعية، والنظريات المؤسسية والعقلانية.

أظهرت النتائج أن هناك اتفاقًا عامًا بين العاملين حول أهمية أبعاد الفلسفة الثلاثة، مع التركيز بشكل خاص على دور العدالة والمساواة والاستدامة في صياغة القرارات. كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييمات العاملين بناءً على متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، أو سنوات الخبرة. تشير هذه النتائج إلى أن البيئة المؤسسية والسياسات الموحدة تساهم في خلق رؤية مشتركة لفلسفة اتخاذ القرارات بين العاملين، مما يعزز من جودة الأداء المؤسسي.

خلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز القيم الأخلاقية في السياسات العامة، وتنظيم برامج تدريبية لرفع وعي صانعي القرار بالعوامل السلوكية والنظرية المؤثرة على عملية اتخاذ القرار، وتطوير أدوات مؤسسية تدعم تطبيق هذه الفلسفة بشكل فعّال.

الكلمات المفتاحية: فلسفة اتخاذ القرارات، السياسة العامة، القيم والمبادئ، التحليل السلوكي، النظريات المؤسسية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to analyze the philosophy of decision-making in public policy, focusing on its dimensions of content, behavior, and theories, and its role in improving the quality of political and administrative decisions in Palestine public institutions. The study employed a descriptive-analytical methodology, targeting employees in public institutions. Data were collected through a specially designed questionnaire measuring three dimensions of philosophy: fundamental values and principles, behavioral and social influences, and institutional and rational theories.

The results revealed a general agreement among employees on the importance of the three dimensions, particularly emphasizing the role of justice, equality, and sustainability in policy formulation. Furthermore, no statistically significant differences were found in employee evaluations based on gender, educational qualifications, or years of experience. These findings highlight the role of institutional environments and unified policies in fostering a shared understanding of decision-making philosophy, thereby enhancing institutional performance quality.

The study concluded with recommendations to strengthen ethical values in public policies, organize training programs to raise decision-makers' awareness of behavioral and theoretical factors influencing decision-making, and develop institutional tools to effectively implement this philosophy.

Keywords: Decision-Making Philosophy, Public Policy, Values and Principles, Behavioral Analysis, Institutional Theories.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تُعد عملية اتخاذ القرارات واحدة من أهم العمليات التي تؤثر بشكل مباشر على الأفراد والمؤسسات والمجتمعات. فهي تمثل الأداة الأساسية التي يتم من خلالها تحليل الخيارات واختيار الأنسب لتحقيق الأهداف أو حل المشكلات. هذه العملية ليست حكرًا على الأفراد فقط، بل تمتد لتشمل المؤسسات العامة والخاصة، حيث تعتمد الحكومات بشكل كبير على اتخاذ القرارات في صياغة السياسات العامة التي تمس مختلف جوانب الحياة، مثل التعليم، الصحة، الاقتصاد، والبيئة .(Simon, 1997; Dunn, 2018) يمثل اتخاذ القرارات في هذا السياق عملية معقدة متعددة الأبعاد تتطلب فهماً دقيقاً للخيارات المتاحة وتأثيراتها المحتملة على المجتمع.

السياسة العامة هي الإطار الذي تُحدد من خلاله الأولويات المجتمعية ويتم توجيه الموارد لتحقيق المصلحة العامة. تتمثل في مجموعة القرارات والإجراءات التي تتخذها السلطات الحكومية بهدف معالجة القضايا المجتمعية وتحقيق أهداف تنموية. وبما أن هذه القرارات تؤثر على حياة الأفراد بشكل مباشر، فإنها تعتمد على عوامل متعددة تشمل القيم الاجتماعية، الأولويات الاقتصادية، والضغوط السياسية (Anderson, 2014). تتطلب السياسة العامة توازناً دقيقاً بين متطلبات الواقع ومتغيرات السياق المجتمعي، مما يجعل عملية اتخاذ القرار في هذا المجال ذات أهمية خاصة لضمان استدامة السياسات وفعاليتها.

في ظل التحديات المعاصرة، مثل التغير المناخي، العدالة الاجتماعية، والنمو السكاني، أصبح من الضروري أن تستند القرارات إلى فلسفة واضحة تستجيب لهذه التحديات. تسهم دراسة فلسفة اتخاذ القرارات في هذا السياق في فهم العوامل المؤثرة على صياغة السياسات العامة، بما في ذلك القيم الأخلاقية والمعايير المجتمعية، مما يجعلها أداة رئيسية لتحسين جودة السياسات العامة وضمان استدامتها (Fischer & Forester, 1993). يمثل فهم هذه الفلسفة خطوة أساسية نحو تعزيز الشفافية والمساءلة في المؤسسات العامة، وتحقيق قرارات مدروسة ومبنية على أسس منطقية وأخلاقية، بالإضافة إلى تعزيز القدرة على مواجهة التحديات المجتمعية عبر تبني سياسات مرنة ومتوازنة.(Bardach, 2011)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث

يمثل اتخاذ القرارات السياسية العامة واحدة من أكثر القضايا تأثيرًا في تحقيق الأهداف التنموية وتوجيه المجتمعات نحو تحقيق المصلحة العامة. تعتمد جودة هذه القرارات على مدى توافقها مع القيم الأخلاقية والمبادئ الأساسية، مثل العدالة والمساواة، وكذلك على فهم التأثيرات السلوكية والنظريات المؤسسية والعقلانية التي تحكم عملية اتخاذ القرار، في السياق الفلسطيني، تواجه المؤسسات الحكومية تحديات تتعلق بالضغوط الاجتماعية والسياسية، غياب الشفافية، وتأثير التحيزات النفسية والسلوكية على عملية اتخاذ القرار. بالإضافة إلى ذلك، تعاني السياسات العامة في فلسطين من فجوة بين القيم التي يُفترض أن تستند إليها وبين الممارسات الفعلية في صياغة وتنفيذ القرارات. هذه التحديات تعكس ضعفًا في تطبيق فلسفة واضحة ومنهجية في اتخاذ القرارات، مما يؤدي إلى سياسات غير متوازنة وغير قادرة على مواجهة التحديات المجتمعية مثل الفقر، البطالة، وتدهور البنية التحتية.

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت القيم الأخلاقية والنظريات المؤسسية في اتخاذ القرارات، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات التي تجمع بين الأبعاد الثلاثة (المضمون، السلوك، والنظريات) في سياق السياسات العامة في فلسطين. لم تُركز الدراسات السابقة بشكل كافٍ على تحليل كيفية تأثير فلسفة اتخاذ القرارات على جودة السياسات العامة في البيئة الفلسطينية التي تتسم بتعقيدات سياسية واجتماعية واقتصادية. بناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :**ما هو تأثير فلسفة اتخاذ القرارات، من حيث المضمون والسلوك والنظريات، على جودة السياسات العامة في المؤسسات الحكومية الفلسطينية؟**

يندرج تحت هذا السؤال الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما هي القيم والمبادئ الأساسية التي تستند إليها عملية اتخاذ القرارات في السياسات العامة؟
2. كيف تؤثر التحيزات السلوكية والاجتماعية على جودة القرارات السياسية؟
3. ما هو دور النظريات المؤسسية والعقلانية في تحسين جودة السياسات العامة؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العاملين تجاه فلسفة اتخاذ القرارات بناءً على المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى معالجة مشكلة تأثير فلسفة اتخاذ القرارات على جودة السياسات العامة في فلسطين، من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. تحليل القيم والمبادئ الأساسية في فلسفة اتخاذ القرارات السياسية العامة.
2. دراسة السلوكيات المؤثرة في عملية اتخاذ القرار.
3. استعراض الأطر النظرية المرتبطة بعملية اتخاذ القرار.
4. قياس تأثير المتغيرات الديموغرافية على فلسفة اتخاذ القرارات.

أهمية البحث

الأهمية العلمية

قد يسهم البحث في تعزيز الأدبيات المتعلقة بفلسفة اتخاذ القرارات من خلال تناول المضمون والسلوك والنظريات في سياق السياسات العامة الفلسطينية. كما يساعد في فهم تأثير القيم الأخلاقية والتحليل السلوكي والأطر النظرية على جودة القرارات السياسية، مما يدعم تطوير العلوم السياسية والإدارية. وقد يوفر هذا البحث أيضا أساسًا لدراسات مقارنة بين الدول التي تواجه تحديات مشابهة في عملية اتخاذ القرارات.

الأهمية العملية

يوفر البحث توصيات عملية لتحسين آليات اتخاذ القرارات في المؤسسات العامة الفلسطينية، مما يعزز استجابة السياسات لاحتياجات المجتمع. كما قد يدعم فهم فلسفة اتخاذ القرارات في تعزيز ثقة المواطنين بالمؤسسات الحكومية. وقد يسهم أيضا بتقديم بيانات يمكن استخدامها في تصميم برامج تدريبية لصانعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القرار حول القيم الأخلاقية والتأثيرات السلوكية والنظريات. بالإضافة إلى الإسهام في تطوير سياسات مستدامة ومرنة لمواجهة تحديات تغير المناخ والعدالة الاجتماعية وإدارة الأزمات.

حدود البحث

الحدود الزمانية: يُركز هذا البحث على تحليل فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة ضمن الإطار الزمني للعقدين الأخيرين.

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة في المؤسسات الحكومية الفلسطينية التي تُعنى بصياغة السياسات العامة وتنفيذها.

الحدود الموضوعية: يركز البحث على تحليل القرارات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر على جودة الحياة والتنمية المستدامة، مثل التعليم، الصحة، والعدالة الاجتماعية.

الإطار النظري

1.مفهوم فلسفة اتخاذ القرارات

تعريف الفلسفة في السياق السياسي

الفلسفة في السياق السياسي تُعرف بأنها التفكير النقدي والمنهجي الذي يهدف إلى تحليل وفهم القيم والمبادئ التي تشكل أساس القرارات السياسية. تهدف الفلسفة إلى البحث عن الإجابات حول "ما هو الصواب؟" و"ما هو الأفضل؟" في صنع القرارات، مما يوفر إطارًا أخلاقيًا ومنهجيًا يُمكن الاعتماد عليه لضمان العدالة والكفاءة في إدارة الشؤون العامة.(Habermas, 1996)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعود أصل الفلسفة السياسية إلى العصور القديمة مع أفلاطون وأرسطو، حيث بحثا في طبيعة العدالة والحكم الرشيد. وفي العصر الحديث، أعاد الفلاسفة مثل جون رولز مناقشة العدالة باعتبارها حجر الزاوية في الفلسفة السياسية وصنع القرار.(Rawls, 1971)

العلاقة بين الفلسفة والقيم في السياسة العامة

الفلسفة السياسية هي الحاضنة الرئيسية للقيم التي تشكل السياسة العامة، مثل العدالة، الحرية، المساواة، والاستدامة. من خلال هذه القيم، يتم تحديد الإطار العام لصنع القرار السياسي .

إن العلاقة بين الفلسفة والقيم تبرز بشكل واضح في السياسات العامة التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين المصالح المتعارضة، مما يجعل من الضروري أن تكون القرارات السياسية قائمة على أسس فلسفية تعكس تطلعات المجتمع ومبادئه الأخلاقية.(Stone, 2012)

2.مفهوم السياسة العامة

تعريف السياسة العامة ودورها في توجيه المجتمعات

السياسة العامة هي مجموعة من القرارات والإجراءات التي تتخذها الجهات الحكومية لتحقيق أهداف معينة تخدم المصلحة العامة. تشمل هذه السياسات التخطيط والتنفيذ والتقييم المستمر للقوانين والبرامج والمبادرات التي تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات..(Dye, 2012)

3. العلاقة بين الفلسفة والقرار السياسي

الفلسفة السياسية تشكل العمود الفقري لصياغة القيم التي توجه صنع القرار السياسي. يعتمد صانعو القرار على الفلسفة لتحديد الأولويات وتوجيه السياسات العامة نحو تحقيق أهداف المجتمع. هذا التأثير يتمثل في عدة محاور:

1. **تحديد الأولويات الأخلاقية:**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الفلسفة توفر إطارًا لتحديد ما يجب أن يكون الهدف الأول في أي قرار سياسي. على سبيل المثال، إذا كانت العدالة هي القيمة المركزية، فسيتم توجيه السياسات نحو تقليل الفجوة بين الفقراء والأغنياء (Rawls, 1971).

2. **بناء السياسات القائمة على الاستدامة:**

- فلسفة الاستدامة تُلزم صانعي القرار بالنظر في تأثير السياسات على الأجيال القادمة، مما يعزز التوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية.(Meadowcroft, 2007)

3. **تعزيز الشفافية والمساءلة:**

- القيم الفلسفية مثل الصدق والنزاهة توجه القرارات نحو المزيد من الشفافية، مما يؤدي إلى سياسات أكثر عدلاً وكفاءة.(Habermas, 1996)

المحور الأول: المضمون في فلسفة اتخاذ القرارات

استعراض القيم والمبادئ الأساسية في فلسفة اتخاذ القرارات

1 العدالة: جوهر القرارات السياسية

العدالة تعتبر حجر الزاوية في فلسفة اتخاذ القرارات السياسية، حيث تُلزم صانعي القرار بضمان توزيع عادل للموارد والفرص بين جميع أفراد المجتمع. يعود مفهوم العدالة إلى الفيلسوف اليوناني أفلاطون، الذي اعتبرها أساس استقرار المجتمع. وفي العصر الحديث، أكد جون رولز في كتابه *نظرية العدالة* أن القرارات السياسية يجب أن تُبنى على مبدأي الحرية والمساواة لضمان تحقيق الإنصاف الاجتماعي.(Rawls, 1971)

2. المساواة: تحقيق التوازن بين الأفراد

ترتبط المساواة ارتباطًا وثيقًا بالعدالة، حيث تسعى الفلسفة السياسية إلى تحقيق التوازن بين جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن العرق، أو الدين، أو الجنس. ويشدد جون ستيوارت ميل على أهمية المساواة لضمان استقرار المجتمعات وتقدمها.(Mill, 1863)

3. الاستدامة: منظور طويل الأمد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أصبحت الاستدامة مبدأً أساسيًا في اتخاذ القرارات السياسية، خاصةً مع تصاعد التحديات البيئية والاجتماعية. تشير فلسفة الاستدامة إلى ضرورة التفكير في تأثير القرارات الحالية على الأجيال القادمة (Meadowcroft, 2007). تظهر هذه الفلسفة في:

- السياسات البيئية التي تهدف إلى تقليل انبعاثات الكربون.
- الاستثمار في الطاقات المتجددة.
- دعم التنمية الاقتصادية المستدامة.

المحور الثاني: السلوك وديناميكيات اتخاذ القرار

التحيزات النفسية في اتخاذ القرار

تعد التحيزات النفسية نمطًا من التفكير اللاواعي الذي يؤثر على قرارات صانع القرار، مما قد يؤدي إلى قرارات غير موضوعية. يشير كانيمان في كتابه *التفكير بسرعة وببطء* إلى أن هذه التحيزات غالبًا ما تعتمد على الحدس والاختصارات الذهنية .(Kahneman, 2011) من أبرزها:

- التحيز التأكيدي :ميل صانع القرار للتركيز على المعلومات التي تدعم معتقداته وتجاهل الأدلة المعارضة.(Nickerson, 1998)
- التحيز للمألوف :تفضيل الوضع الحالي لتجنب مخاطر التغيير.
- تحيز التوفر :الاعتماد على المعلومات الأكثر توافرًا في الذاكرة لاتخاذ القرارات، حتى لو كانت غير شاملة.

تأثير الضغوط الاجتماعية والسياسية

تشكل الضغوط الاجتماعية والسياسية عاملًا كبيرًا يؤثر على قرارات الأفراد والمجموعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الضغوط الاجتماعية :يتخذ الأفراد قرارات ضمن حدود عقلانية تتأثر بالمعايير الاجتماعية، حيث يسعى صانعو القرار لتجنب النقد المجتمعي بالامتثال لرأي الأغلبية.(Simon, 1997)
- الضغوط السياسية :تُفرض من قبل الأحزاب والمصالح الجماعية، مما يؤدي إلى قرارات قصيرة الأمد تركز على الم**كاسب** السياسية بدلاً من الأهداف الاستراتيجية.(Stone, 2012)

البيئة المؤسسية وتأثيرها في اتخاذ القرار

دور الثقافة التنظيمية

تشكل الثقافة التنظيمية إطارًا مشتركًا للقيم والمعتقدات التي تؤثر على اتخاذ القرارات داخل المؤسسة. وفقًا لإدغار شاين، فإنها تُحدد كيفية استجابة المؤسسة للتحديات.(Schein, 2010)

- الثقافة التشاركية مقابل السلطوية :المؤسسات التشاركية تشرك جميع الأطراف في اتخاذ القرار، مما يعزز الجودة والرضا الوظيفي، بينما تعتمد المؤسسات السلطوية على قرارات القادة فقط، مما قد يحد من الابتكار.
- الثقافة القائمة على الأداء :تركز على تحقيق الأهداف التنظيمية، مما يجعل القرارات أقل تأثرًا بالتحيزات الشخصية.

تأثير الهياكل المؤسسية في دعم القرارات

تحدد الهياكل المؤسسية القواعد والأدوار، مما يؤثر على عملية اتخاذ القرار.

- الهياكل البيروقراطية :تركز على القواعد الرسمية، مما يوفر الاستقرار ولكن يبطئ عملية اتخاذ القرار.(Peters & Hall, 2021)
- الهياكل المرنة :تدعم الابتكار وسرعة اتخاذ القرار، لكنها قد تواجه مخاطر القرارات غير المدروسة.

عندما تتكامل الهياكل المؤسسية مع الثقافة التنظيمية، تصبح القرارات أكثر انسجامًا مع الأهداف. على سبيل المثال، المؤسسات ذات الهياكل اللامركزية والثقافة التشاركية تمكن الموظفين من المشاركة في صنع القرار، مما يؤدي إلى سياسات شاملة ومستدامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الثالث: النظريات المؤطرة لعملية اتخاذ القرار

النظرية العقلانية

تعتمد النظرية العقلانية على افتراض قدرة صانع القرار على تحليل جميع البدائل المتاحة واختيار الخيار الأفضل بناءً على تحليل منطقي ومنهجي. وفقًا لهربرت سيمون، يتم اتخاذ القرار من خلال خطوات منظمة تشمل تحديد المشكلة وجمع المعلومات وتقييم البدائل واختيار الحل الأكثر فاعلية لتحقيق الأهداف (Simon, 1997). تركز هذه النظرية على وضوح الأهداف واستخدام معايير كمية ونوعية لاختيار الخيار الأمثل.

نظرية الاختيار العام

تركز نظرية الاختيار العام على أن صانعي القرار في العملية السياسية يتصرفون بناءً على مصالحهم الشخصية. نشأت هذه النظرية من علم الاقتصاد وتفسر القرارات السياسية كنتيجة لتفاعل المصالح الفردية والجماعية. تشمل مفاهيمها الأساسية السعي لتعظيم المنافع الذاتية واتخاذ القرارات بناءً على دوافع سياسية مثل الحفاظ على الشعبية والتأثير الكبير للمصالح الجماعية مثل اللوبيات على عملية اتخاذ القرار (Buchanan & Tullock, 1962).

النظرية المؤسسية

تؤكد النظرية المؤسسية على دور الهياكل التنظيمية والقواعد الرسمية وغير الرسمية في صياغة القرارات. ترى أن القرارات السياسية مرتبطة بالسياق المؤسسي الذي تُتخذ فيه، حيث تؤثر القوانين واللوائح والثقافة المؤسسية على تحديد الأدوار والمسؤوليات لصانعي القرار. (North, 1990)

النظرية السلوكية

تسلط النظرية السلوكية الضوء على كيفية تأثير العوامل النفسية والسلوكية على عملية اتخاذ القرار. تركز على أن صناع القرار غالبًا ما يتأثرون بالعواطف والتحيزات والاختصارات الذهنية بدلاً من الاعتماد الكامل على العقلانية. تشمل مفاهيمها التحيزات المعرفية مثل التحيز التأكيدي ودور العواطف في توجيه القرارات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والعقلانية المحدودة التي تحد من قدرة صانع القرار على تحليل جميع المعلومات (Kahneman & Tversky, 1979).

النظرية التكيفية

تركز النظرية التكيفية على أهمية مرونة القرارات السياسية للتعامل مع التغيرات البيئية والاجتماعية غير المتوقعة. تؤكد على ضرورة قدرة صانع القرار على تعديل سياساته واستراتيجياته استجابة للأزمات والمستجدات، مع التركيز على التعلم من التجارب السابقة والتخطيط الديناميكي لاستيعاب التغيرات المستقبلية.(Holling, 1978)

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث يهدف إلى تحليل البيانات الميدانية وتفسير النتائج المستخلصة من استبيانات العاملين في المؤسسات العامة في فلسطين حول مدى تأثير فلسفة اتخاذ القرارات على جودة السياسة العامة. يعتمد هذا الفصل على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات باستخدام استبيان مصمم لقياس تأثير فلسفة اتخاذ القرارات على الجوانب المختلفة للعمل المؤسسي، بما في ذلك المضمون، السلوك، والنظريات التي تؤطر عملية اتخاذ القرار.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف استكشاف العلاقة بين فلسفة اتخاذ القرارات وجودة السياسة العامة في المؤسسات الفلسطينية. يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة وتحليل أبعادها المختلفة لتقديم فهم شامل حول تأثير المضمون، السلوك، والنظريات في صنع القرارات السياسية. تم تصميم استبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، شاملاً مجموعة من الأبعاد التي تقيس تأثير فلسفة اتخاذ القرارات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجتمع الدراسة والعينة

يشمل مجتمع الدراسة العاملين في المؤسسات العامة الفلسطينية، بما في ذلك الإداريين والمسؤولين التنفيذيين في القطاعات الحكومية ذات الصلة بصنع السياسات العامة. تم اختيار عينة عشوائية قوامها 85 فردًا من العاملين في هذه المؤسسات، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم المهنية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	50	58.8%
	أنثى	35	41.2%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	45	52.9%
	دراسات عليا	40	47.1%
الخبرة المهنية	أقل من 5 سنوات	20	23.5%
	5-10سنوات	40	47.1%
	أكثر من 10 سنوات	25	29.4%

أداة الدراسة

تم تطوير استبانة خاصة لجمع البيانات الملائمة للإجابة على أسئلة الدراسة المتعلقة بفلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة وتأثيرها على جودة القرارات الحكومية في فلسطين. تألفت أداة الدراسة من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية، حيث يمثل كل بُعد مجموعة من الفقرات التي تقيس أوجه فلسفة اتخاذ القرار. تشمل هذه الأبعاد: المضمون (القيم والمبادئ الأساسية)، السلوك (التأثيرات النفسية والاجتماعية)، والنظريات المؤسسية والسلوكية والعقلانية.

تم بناء الاستبانة وفق مقياس ليكرت خماسي، حيث تُمنح الدرجات على النحو التالي: "موافق بشدة" (5 درجات)، "موافق" (4 درجات)، "محايد" (3 درجات)، "معارض" (2 درجة)، و"معارض بشدة" (1 درجة). تم تصميم هذه الأداة بعناية لضمان شموليتها وتغطيتها لكافة الجوانب المتعلقة بفلسفة اتخاذ القرارات، وتم تنظيم الفقرات بما يضمن سهولة الإجابة ودقة البيانات المجمعة من المشاركين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخصائص السايكومترية للأداة

1.الصدق الظاهري

خضعت الأداة لمراجعة لجنة من الخبراء المتخصصين في الإدارة والسياسات العامة لتقييم توافق الفقرات مع الأبعاد المستهدفة في الدراسة. بناءً على ملاحظات الخبراء، أُجريت بعض التعديلات لتحسين وضوح الفقرات وشموليتها للأبعاد المستهدفة، مما يضمن توافق الأداة مع المفاهيم المطلوبة.

2.صدق المحتوى

تم اختبار الأداة على عينة تجريبية مشابهة لعينة الدراسة الفعلية لجمع تعليقات حول وضوح العبارات وسهولة فهمها. أظهرت النتائج توافقًا إيجابيًا تجاوز نسبة 80% بين آراء الخبراء، مما يؤكد دقة الأداة وصلاحيتها للاستخدام في الدراسة.

اختبار ثبات الأداة

لتحقيق ثبات الأداة، تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي عبر حساب معامل ألفا كرونباخ، الذي يساعد في قياس مدى تشابه الإجابات على مختلف الفقرات ضمن الاستبيان. يُعد معامل ألفا كرونباخ مقياسًا لموثوقية الاستبيان، حيث تشير القيم الأعلى إلى مستوى أكبر من الثبات.

يوضح الجدول أدناه معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ لكل بُعد من أبعاد الاستبيان، إضافة إلى معامل الاتساق الداخلي الكلي للاستبيان بأكمله. تُظهر هذه القيم مستوى مرتفعًا من الموثوقية، مما يدل على أن الاستبيان موثوق لقياس المفاهيم المستهدفة.

المحور	عدد الفقرات	الاتساق الداخلي
المضمون	10	0.78
السلوك	10	0.83
النظريات المؤسسية والسلوكية	10	0.85
الكلي	30	0.90

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متغيرات الدراسة

1.المتغيرات المستقلة:(Independent Variables)

تشمل هذه المتغيرات الخصائص الديموغرافية والمهنية للمشاركين في الدراسة:

- **سنوات الخبرة :**تم تصنيفها إلى ثلاث فئات وهي: (أقل من 5 سنوات، 5–10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).
- **الجنس :**تم تقسيمه إلى فئتين: (ذكر، أنثى).
- **المؤهل العلمي :**ويتضمن ثلاث مستويات: (بكالوريوس، دراسات عليا).

2.المتغيرات التابعة:(Dependent Variables)

تمثل فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة في ثلاثة أبعاد رئيسية: المضمون (العدالة، المساواة، الاستدامة)، السلوك (التأثيرات النفسية والاجتماعية)، والنظريات (المؤسسية، السلوكية، العقلانية)، مما يُتيح تقييم شامل لتأثير المتغيرات المستقلة على جودة القرارات

نتائج الدراسة

تم عرض النتائج المستخلصة من استجابات عينة الدراسة المتعلقة بفلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة في فلسطين، مع التركيز على أبعاد الدراسة الثلاثة: المضمون (القيم والمبادئ الأساسية)، السلوك (ديناميكيات التأثير النفسي والاجتماعي)، والنظريات (العقلانية، المؤسسية، والسلوكية). تم تحليل البيانات لتحديد مدى تأثير كل بُعد على جودة القرارات العامة وتوافقها مع متطلبات السياسة العامة.

استخدمت الدراسة المعيار التالي في تفسير النتائج:(Abu Shkheedim, 2022)

- **أكبر من 3.5** :مستوى تأثير كبير.
- **من 2.5 إلى 3.49** :مستوى تأثير متوسط.
- **أقل من 2.5** :مستوى تأثير منخفض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الأول: ما مدى تأثير فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة في تحقيق الجودة المؤسسية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بأبعاد الدراسة الثلاثة، وتمت مقارنتها بالمعيار المحدد لتحليل البيانات. يوضح الجدول أدناه نتائج التحليل:

الجدول رقم (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بتأثير فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة

رقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
1	المضمون	3.92	0.481	كبيرة
2	السلوك	3.85	0.543	كبيرة
3	النظريات	3.90	0.528	كبيرة
الدرجة الكلية		**3.89**	**0.467**	**كبيرة**

تشير نتائج الجدول إلى أن تأثير فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة على جودة القرارات جاء بمستوى "كبير"، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.85) و(3.92). تُظهر هذه النتائج أن المشاركين يعتبرون فلسفة اتخاذ القرارات عاملًا جوهريًا في تعزيز جودة السياسة العامة وتحسين الأداء المؤسسي.

بالنسبة لبُعد **المضمون**، الذي يشمل القيم والمبادئ الأساسية مثل العدالة والمساواة والاستدامة، حقق متوسطًا حسابيًا قدره (3.92). يعكس ذلك إيمان المشاركين بأهمية هذه القيم في بناء سياسات عادلة وفعّالة، مما يشير إلى أن القيم الأساسية تشكل ركيزة مهمة في تحسين جودة القرارات السياسية.

أما بُعد **السلوك**، الذي يتناول التأثيرات النفسية والاجتماعية، فقد بلغ متوسطه الحسابي (3.85). رغم كونه أقل متوسط بين الأبعاد الثلاثة، إلا أنه لا يزال ضمن نطاق التأثير "الكبير"، مما يعكس توافقًا عامًا حول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية تحليل التحيزات النفسية والضغوط الاجتماعية لتحسين جودة عملية اتخاذ القرارات. يُظهر هذا البعد وعي المشاركين بالدور الذي تلعبه الجوانب السلوكية في اتخاذ قرارات أكثر دقة وفعالية.

بالنسبة لبُعد **النظريات**، الذي يشمل الإطار المؤسسي والعقلاني والسلوكي، فقد حصل على متوسط حسابي قدره (3.90)، مما يدل على أهمية النظريات في توجيه عملية اتخاذ القرار. ويرى المشاركون أن استخدام نظريات مثل العقلانية والمؤسسية يساهم في تعزيز فعالية القرارات ورفع مستوى الشفافية في السياسات العامة.

بالنظر إلى **الدرجة الكلية**، بلغ المتوسط الحسابي لجميع الأبعاد (3.89) مع انحراف معياري قدره (0.467). يعكس ذلك مستوى تأثير كبير لفلسفة اتخاذ القرارات على جودة السياسات العامة في فلسطين. وتؤكد هذه النتائج أن فلسفة اتخاذ القرارات تشكل عنصرًا أساسيًا في تحسين الأداء المؤسسي، وتعزز كفاءة وفعالية السياسات العامة، مما يجعلها أداة حيوية لتحقيق التنمية المؤسسية المستدامة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات العاملين حول فلسفة اتخاذ القرارات بناءً على المتغير الديموغرافي (الجنس)؟

اختبار الفروق باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين

تم استخدام اختبار (ت) لتحليل الفروق الإحصائية بين استجابات الذكور والإناث حول أبعاد فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة. يوضح الجدول أدناه النتائج الإحصائية:

الجدول (2): اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق الإحصائية عند مستوى 0.05| (α≥

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المضمون	ذكر	50	3.88	0.502	-1.623	0.11
	أنثى	35	3.96	0.420		
السلوك	ذكر	50	3.84	0.578	-1.942	0.07

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	أنثى	35	3.97	0.498		
النظريات	ذكر	50	3.90	0.565	-0.812	0.42
	أنثى	35	3.95	0.525		
الدرجة الكلية	ذكر	50	3.87	0.482	-1.753	0.08
	أنثى	35	3.96	0.406		

تشير نتائج التحليل الإحصائي باستخدام اختبار (ت) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقييمهم لأبعاد فلسفة اتخاذ القرارات، سواء من حيث المضمون أو السلوك أو النظريات، أو حتى الدرجة الكلية. جاءت جميع قيم الدلالة الإحصائية أعلى من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يعكس تقاربًا كبيرًا في استجابات العاملين من الجنسين.

فيما يتعلق ببُعد المضمون، بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.88) مقابل (3.96) للإناث، مع قيمة دلالة (0.11)، مما يشير إلى غياب فروق دالة إحصائيًا بين الجنسين في تقييم أهمية القيم والمبادئ الأساسية في اتخاذ القرارات. أما بُعد السلوك، الذي يعكس التأثيرات النفسية والاجتماعية، فقد بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.84) مقابل (3.97) للإناث، مع قيمة دلالة (0.07)، مما يدل على تقارب كبير في استجابات الجنسين، مع عدم دلالة الفروق إحصائيًا. بالنسبة لبُعد النظريات، حقق الذكور متوسطًا حسابيًا (3.90) مقابل (3.95) للإناث، مع قيمة دلالة (0.42)، مما يعكس اتفاقًا واسعًا بين الجنسين حول أهمية الإطار المؤسسي والعقلاني في تحسين عملية اتخاذ القرارات. وأخيرًا، بالنسبة للدرجة الكلية، بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.87) مقابل (3.96) للإناث، مع قيمة دلالة (0.08)، مما يؤكد تقارب استجابات الجنسين بشكل عام.

تعكس هذه النتائج وعيًا وإدراكًا مشتركًا بين الذكور والإناث لدور فلسفة اتخاذ القرارات في تحسين الأداء المؤسسي والسياسات العامة. كما تؤكد النتائج على أهمية استمرار المؤسسات الفلسطينية في تعزيز هذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المفاهيم لضمان توافق أكبر بين العاملين، بغض النظر عن اختلافاتهم الديموغرافية، بما يدعم بيئة عمل أكثر انسجامًا وفعالية.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات العاملين حول فلسفة اتخاذ القرارات بناءً على المتغير الديموغرافي (المؤهل العلمي)؟

اختبار الفروق باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين

تم استخدام اختبار (ت) لتحليل الفروق الإحصائية بين استجابات العاملين بناءً على مؤهلاتهم العلمية (بكالوريوس فأقل مقابل دراسات عليا) فيما يتعلق بأبعاد فلسفة اتخاذ القرارات. يوضح الجدول أدناه النتائج الإحصائية:

الجدول (3): اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق الإحصائية عند مستوى($\alpha \geq 0.05$)

المتغير	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المضمون	بكالوريوس فأقل	45	3.96	0.481	2.340	0.15
	دراسات عليا	40	3.84	0.437		
السلوك	بكالوريوس فأقل	45	3.90	0.542	1.202	0.26
	دراسات عليا	40	3.83	0.631		
النظريات	بكالوريوس فأقل	45	3.96	0.537	1.728	0.90
	دراسات عليا	40	3.86	0.556		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدرجة الكلية	بكالوريوس فأقل	45	3.94	0.442	1.980	0.48
	دراسات عليا	40	3.84	0.494		

تشير نتائج الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات العاملين بناءً على مؤهلهم العلمي (بكالوريوس فأقل، دراسات عليا) فيما يتعلق بأبعاد فلسفة اتخاذ القرارات، حيث جاءت قيم الدلالة الإحصائية لجميع الأبعاد أعلى من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). بالنسبة لبُعد المضمون الذي يمثل القيم والمبادئ الأساسية، حقق متوسطًا حسابيًا قدره (3.96) لحملة البكالوريوس فأقل، و(3.84) لحملة الدراسات العليا، مع قيمة دلالة بلغت (0.15)، مما يشير إلى اتفاق كبير بين الفئتين حول أهمية القيم والمبادئ الأساسية في اتخاذ القرارات. أما بُعد السلوك الذي يتناول التأثيرات النفسية والاجتماعية، فقد بلغ المتوسط الحسابي (3.90) لحملة البكالوريوس فأقل، مقابل (3.83) لحملة الدراسات العليا، مع قيمة دلالة (0.26)، مما يُظهر تقاربًا كبيرًا في الآراء حول تأثير السلوكيات في عملية اتخاذ القرارات.

بالنسبة لبُعد النظريات، الذي يتضمن الإطار المؤسسي والعقلاني، فقد حقق متوسطًا حسابيًا قدره (3.96) لحملة البكالوريوس فأقل، و(3.86) لحملة الدراسات العليا، مع قيمة دلالة بلغت (0.90)، مما يعكس فهمًا مشتركًا لأهمية النظريات في تحسين عملية اتخاذ القرارات. أما الدرجة الكلية، فقد بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي (3.94) لحملة البكالوريوس فأقل، و(3.84) لحملة الدراسات العليا، مع قيمة دلالة (0.48)، مما يعكس توافقًا عامًا في تقييم فلسفة اتخاذ القرارات بين الفئتين.

تشير هذه النتائج إلى انسجام في الرؤية بين العاملين بمستويات مؤهل علمي مختلفة تجاه أبعاد فلسفة اتخاذ القرارات، وهو ما يعكس أثر الخبرة العملية المشتركة وبرامج التدريب التي تسهم في تعزيز فهم مشترك لأهمية القيم والسلوكيات والنظريات في اتخاذ القرارات الفعّالة..

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات العاملين حول فلسفة اتخاذ القرارات بناءً على المتغيرات الديموغرافية (سنوات الخبرة)؟

اختبار الفروق باستخدام تحليل التباين الأحادي(ANOVA)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العاملين حول أبعاد فلسفة اتخاذ القرارات بناءً على متغير سنوات الخبرة. يوضح الجدول أدناه النتائج الإحصائية:

الجدول (4): اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية بناءً على سنوات الخبرة

المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	القيمة الاحتمالية(Sig)
المضمون	0.740	2	0.370	1.668	0.190
السلوك	0.295	2	0.147	0.454	0.635
النظريات	0.227	2	0.113	0.382	0.683
الدرجة الكلية	0.380	2	0.190	0.900	0.407

تشير نتائج الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات العاملين حول أبعاد فلسفة اتخاذ القرارات بناءً على سنوات الخبرة، حيث جاءت القيم الاحتمالية لجميع المتغيرات أعلى من مستوى الدلالة (0.05). بالنسبة لبُعد المضمون الذي يشمل القيم والمبادئ الأساسية، بلغت قيمة (F) = 1.668 وقيمة الدلالة = 0.190، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين العاملين بناءً على سنوات الخبرة. أما بُعد السلوك الذي يتعلق بالتأثيرات النفسية والاجتماعية، فقد كانت قيمة (F) = 0.454 وقيمة الدلالة = 0.635، مما يدل على تقارب استجابات العاملين من مختلف فئات الخبرة. في حين أن بُعد النظريات الذي يشمل الإطار المؤسسي والعقلاني حقق قيمة (F) = 0.382 وقيمة الدلالة = 0.683، مما يؤكد غياب الفروق الدالة إحصائيًا. أما الدرجة الكلية، فقد كانت قيمة (F) = 0.900 وقيمة الدلالة = 0.407، مما يعكس اتفاق العاملين بشكل عام على أبعاد فلسفة اتخاذ القرارات بغض النظر عن سنوات الخبرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توضح هذه النتائج أن سنوات الخبرة ليست عاملاً مؤثراً في تقييم العاملين لأبعاد فلسفة اتخاذ القرارات في السياسة العامة. يعكس هذا التوافق وعيًا مشتركًا بأهمية القيم والسلوك والنظريات في تحسين جودة القرارات، مما يشير إلى تأثير بيئة العمل الموحدة وبرامج التدريب المستمرة في تقليل الفروقات الناتجة عن الخبرة المهنية.

مناقشة النتائج

البُعد المضموني (القيم والمبادئ الأساسية):

تشير النتائج إلى أن المشاركين يقدرون بشكل كبير أهمية القيم والمبادئ الأساسية مثل العدالة، المساواة، والاستدامة في صياغة السياسات العامة. يعكس هذا التوافق دور القيم الأخلاقية في تحسين جودة القرارات وتوجيهها نحو تحقيق مصلحة عامة متوازنة. يتطلب هذا تعزيز هذه القيم ضمن الإطار المؤسسي، من خلال صياغة سياسات تعكس هذه المبادئ وتضمن تحقيق توازن أكبر بين مختلف المصالح.

البُعد السلوكي (التحليل النفسي والاجتماعي):

تُظهر النتائج أهمية التحليل السلوكي في تحسين عملية اتخاذ القرار، خاصة في التعامل مع التحيزات النفسية والضغوط الاجتماعية. يوصى بزيادة وعي صانعي القرار حول تأثير هذه العوامل، من خلال توفير برامج تدريبية تُعنى بتحليل السلوكيات وتعزيز الموضوعية في صنع القرارات السياسية والإدارية.

البُعد النظري (النظريات المؤسسية والعقلانية):

أكدت النتائج على أهمية الأطر النظرية، مثل النظريات العقلانية والمؤسسية، في توجيه عملية اتخاذ القرارات. يعكس هذا الحاجة إلى تطوير أدوات مؤسسية فعّالة تدعم تطبيق هذه النظريات عمليًا، مع التركيز على تعزيز القرارات المدروسة والمبنية على أسس علمية ومنهجية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مناقشة النتائج في ضوء المتغيرات الديموغرافية:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين في تقييمهم لفلسفة اتخاذ القرارات بناءً على الجنس أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة. يعكس ذلك انسجامًا عامًا في فهم أهمية الأبعاد الثلاثة لفلسفة اتخاذ القرارات (المضمون، السلوك، النظريات)، مما يعزز من فعالية السياسات العامة في المؤسسات الفلسطينية.

بالنسبة للجنس، تشير النتائج إلى توافق الآراء بين العاملين من الذكور والإناث حول فلسفة اتخاذ القرارات، وهو ما قد يُعزى إلى السياسات المؤسسية الموحدة التي تُطبق بشكل عادل على جميع العاملين، بالإضافة إلى الوعي المتزايد بأهمية الفلسفة في تحسين جودة القرارات السياسية والإدارية.

أما بالنسبة للمؤهل العلمي، فقد أظهرت النتائج تقاربًا بين حملة البكالوريوس والدراسات العليا في تقييم فلسفة اتخاذ القرارات. يعكس هذا دور الخبرة العملية المشتركة في تشكيل فهم موحد، إلى جانب تأثير برامج التدريب والتطوير التي تساهم في تعزيز استيعاب مبادئ الفلسفة، بغض النظر عن مستوى المؤهل العلمي.

فيما يتعلق بسنوات الخبرة، لم تظهر فروق بين العاملين بناءً على اختلاف مستويات الخبرة. يعكس هذا أهمية بيئة العمل الموحدة التي تركز على القيم والمبادئ المشتركة، إلى جانب الأثر الإيجابي لبرامج التدريب المستمرة التي تسهم في تقليل الفجوات المعرفية، وتعزز من فهم العاملين لمبادئ الفلسفة واتخاذ القرارات بشكل متوازن وشامل.

تشير هذه النتائج إلى دور البيئة المؤسسية والسياسات الموحدة في خلق رؤية متجانسة بين العاملين، مما يدعم تحسين جودة القرارات السياسية والإدارية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

1. العمل على إدماج العدالة والمساواة والاستدامة بشكل أكبر في السياسات العامة، من خلال وضع لوائح وتشريعات تضمن تحقيق هذه القيم على أرض الواقع.
2. تنظيم دورات تدريبية تستهدف صانعي القرار لتوعيتهم بالتحليل السلوكي وأثر التحيزات والضغوط الاجتماعية على جودة القرارات.
3. تطوير أدوات مؤسسية تدعم تطبيق النظريات العقلانية والمؤسسية والسلوكية بشكل عملي، مع توفير ورش عمل تشرح كيفية الاستفادة منها في تحسين القرارات.
4. تشجيع التفاعل بين الموظفين من مختلف الفئات (الجنس، المؤهلات العلمية، سنوات الخبرة) لتعزيز التفاهم المشترك وتبادل الخبرات العملية.
5. إجراء أبحاث تركز على تأثير عوامل أخرى، مثل البيئة التنظيمية والثقافة المؤسسية، على فهم وتطبيق فلسفة اتخاذ القرارات لتحسين جودة السياسات العامة.

الخاتمة

تشير نتائج الدراسة إلى وجود توافق واسع بين العاملين حول أهمية فلسفة اتخاذ القرارات في تحسين جودة السياسات العامة. يُعزى ذلك إلى تأثير السياسات المؤسسية الموحدة، وبرامج التدريب المستمرة، والوعي المتزايد بين العاملين. تمثل هذه النتائج أساسًا قويًا لتعزيز فهم هذه الفلسفة وتطبيقها بشكل أعمق لتحسين جودة الأداء المؤسسي والسياسي.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

المراجع:

Anderson, J. E. (2014). *Public policymaking: An introduction*. Cengage Learning.

Bardach, E. (2011). *A practical guide for policy analysis: The eightfold path to more effective problem solving*. CQ Press.

Buchanan, J. M., & Tullock, G. (1962). *The calculus of consent: Logical foundations of constitutional democracy*. University of Michigan Press.

Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage Publications.

Dryzek, J. S. (2013). *The politics of the earth: Environmental discourses*. Oxford University Press.

Dunn, W. N. (2018). *Public policy analysis: An introduction*. Routledge.

Dye, T. R. (2012). *Understanding public policy*. Pearson Higher Ed.

Fischer, F., & Forester, J. (1993). *The argumentative turn in policy analysis and planning*. Duke University Press.

Habermas, J. (1996). *Between facts and norms: Contributions to a discourse theory of law and democracy*. MIT Press.

Holling, C. S. (1978). *Adaptive environmental assessment and management*. Wiley-Interscience.

Howlett, M., Ramesh, M., & Perl, A. (2020). *Studying public policy: Policy cycles and policy subsystems*. Oxford University Press.

Kahneman, D. (2011). *Thinking, fast and slow*. Farrar, Straus and Giroux.

Kahneman, D., & Tversky, A. (1979). Prospect theory: An analysis of decision under risk. *Econometrica, 47*(2), 263-291.

March, J. G., & Olsen, J. P. (1984). The new institutionalism: Organizational factors in political life. *American Political Science Review, 78*(3), 734-749.

Meadowcroft, J. (2007). *Sustainability and environmental policy: Reshaping decision-making*. Edward Elgar Publishing.

Nickerson, R. S. (1998). Confirmation bias: A ubiquitous phenomenon in many guises. *Review of General Psychology, 2*(2), 175-220.

North, D. C. (1990). *Institutions, institutional change, and economic performance*. Cambridge University Press.

Peters, B. G. (2021). *The politics of bureaucracy*. Routledge.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Peters, B. G., & Hall, P. A. (2021). *The politics of bureaucracy: An introduction to comparative public administration*. Routledge.

Rawls, J. (1971). *A theory of justice*. Harvard University Press.

Sabato, L. J., & Simpson, G. (2015*). American Government: Roots and Reform*. Pearson.

Schein, E. H. (2010). *Organizational culture and leadership*. Jossey-Bass.

Sen, A. (2009). *The idea of justice*. Harvard University Press.

Simon, H. A. (1997). *Administrative behavior: A study of decision-making processes in administrative organizations*. Free Press.

Stone, D. (2012). *Policy paradox: The art of political decision making*. W.W. Norton & Company.

Thaler, R. H., & Sunstein, C. R. (2008). *Nudge: Improving decisions about health, wealth, and happiness*. Yale University Press.

Walker, B., Holling, C. S., Carpenter, S. R., & Kinzig, A. (2004). Resilience, adaptability, and transformability in social–ecological systems. *Ecology and Society, 9*(2), 5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة أسلوبية لقصيدة: "اللغة العربية" للدكتور هاشم صالح مناع

A Stylistic Study of the Poem: "The Arabic Language" by Dr. Hashem Salih Manna

عبد الله محمد النجم / جامعة الاسراء

Abdallah Mohammad Alnajm / Isra University

abdallah.alnajm@iu.edu.jo

تاريخ إرسال البحث: 14 / 10 / 2024 **تاريخ قبول البحث: 17 / 11 / 2024**

الملخص

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول قصيدة تُعنى باللغة العربية –هوية الأمَّة–، استطاع الشاعر من خلالها إظهار وبيان أصالة هذه اللغة، ومتانتها، ودوامها، وحفظها، وتفردها عن سائر اللغات.

يهدف البحث إلى إظهار القيم الجمالية، والبلاغية، والفنية، للنص الشعري من خلال إجراء الدراسة الأسلوبية، وعرض الشواهد التي تُثبت هذه القيم من النص الشعري.

يعتمد البحث المنهج الأسلوبي الذي يقوم على تحليل المستويات الصوتية، والبلاغية، والدلالية، والتركيبية، والصرفية في القصيدة، وطرح الشواهد التي تتبع كل مستوى منها، بما يبرز الأثر الناتج عنها على مستوى النص والمتلقي.

توصل البحث إلى جملة من النتائج كان من أبرزها: إجادة الشاعر في توظيف الأساليب البلاغية، والبديعية، وبطريقة تحقق الإثراء للقصيدة، وتُناسب جمال اللغة العربية موضوع القصيدة وسماتها.

الكلمات المفتاحية:

(الأسلوبية)، (المستويات: الصوتية، والبلاغية، والدلالية، والتركيبية، والصرفية)، (اللغة العربية).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

The importance of this research stems from its examination of a poem that emphasizes the Arabic language as the core identity of the nation. Through this poem, the poet masterfully showcases the language's deep-rooted authenticity, resilience, permanence, preservation, and its distinctiveness from all other languages.

The aim of this study is to uncover the aesthetic, rhetorical, and artistic qualities embedded in the poem by conducting a detailed stylistic analysis and providing textual evidence to support these qualities.

The research adopts a stylistic methodology, focusing on analyzing the phonological, rhetorical, semantic, syntactic, and morphological levels of the poem. It offers examples from each of these levels, demonstrating the profound impact they have on both the structure of the text and the experience of the reader.

The study concludes with several key findings, most notably the poet's exceptional ability to employ rhetorical and embellishing techniques in a manner that enriches the poem and enhances the inherent beauty of the Arabic language, aligning perfectly with the poem's theme and linguistic characteristics.

Keywords: (Stylistics), (Phonological, Rhetorical, Semantic, Syntactic, Morphological Levels), (Arabic Language)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

إن الدراسات الأسلوبية كانت، وما زالت ميدان بحث، وتمحيص من قبل كثير من المهتمين في الكثير من الفروع والتخصصات، فهي تُعنى بالمحتوى والمضمون والشكل في فرعي الأدب: (الشعر، والنثر)، فمعظم النصوص نثرية كانت أو شعرية، يُمكن أن تكون محل دراسة أسلوبية في وقت من الأوقات، ذلك أن "ميدان الأسلوبية الرئيس، هو: النص الأدبي، وأن التناول الأسلوبي إنما ينصب على اللغة الأدبية"[1]، وما من شك في تلك العلاقة بين الدراسات الأسلوبية من جهة، والنقد والتقويم من جهة أخرى، إذ إن "الأسلوبية هي الجسر الذي يصل بين اللغة والنقد، ويجمع بين الوصف والتقويم، وإن الأسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يُقال مستخدمة الوصف والتحليل في آنٍ معاً)"[2]، وبناء على ذلك كانت الدراسات الأسلوبية تؤتي ثمارها، وتعود بالتغذية الراجعة في كثير من الأحيان.

ومن المعلوم أن الدراسات الأسلوبية تُبنى على تحليل النصوص الأدبية، وتفكيكها بحسب مستويات التحليل المعهودة في هذه الدراسات، إذ إنها "تُعد الرابط الأساسي بين اللغة والأسلوب في تحليل النص الأدبي، فالأسلوبية تنظر في النص الأدبي ككيان مستقل، وتهتم بإبراز ما فيه من ظواهر أسلوبية، وقيم تعبيرية وجمالية بعيداً عن الانطباعية، أو ذاتية المواقف، فهي تقوم بعملية اختيار، وانتقاء للظواهر الأسلوبية التي تكمن في بنية النص، وتؤدي دوراً مهماً في تشكيل أسلوب المؤلف"[3]، وبالتالي وضع اليد على كثير من المفاصل والمحاور والوجوه المتعلقة بالبلاغة والبيان، والتي من شأنها زيادة هذه النصوص الأدبية رفعة وقوةً وتماسكاً في آنٍ واحد، لذلك فقد "حاولت الأسلوبية في تاريخها الطويل أن تكون منهجاً نقدياً يسعى إلى معاينة النصوص الأدبية بالاعتماد على النسيج اللغوي الذي يتشكل منه النص، مفيدة من الألسنة في الكشف عن وظائف اللغة في تجلية المعنى الذي قصد إليه المؤلف"[4].

---

[1] عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، 1984م، ط1، ص129.

[2] المرجع السابق نفسه، ص129.

[3] مصطفى، ياسر عكاشة، مستويات التشكيل الأسلوبي في ديوان – شموخ في زمن الانكسار– للشاعر عبدالرحمن صالح العشماوي–المستوى الصوتي نموذجا– حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الزقازيق – مصر، المجلد 6، العدد 1، 2016م، ص679.

[4] ربابعة، موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار جرير، عمان، 2014م، ط1، ص9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما الهدف من هذا البحث؛ فهو دراسة قصيدة: (اللغة العربية) للدكتور هاشم صالح مناع دراسة أسلوبية، وهي إحدى قصائده في ديوانه: (فورة البركان وثورة الأشجان)[1].

وقد آثر الباحث الإفصاح عن بعض دوافعه لهذه الدراسة، وهذه القصيدة خاصةً، والتي من أهمها: قيمة هذه القصيدة وموضوعها المرتبطان باللغة العربية، كيف لا؟ وهي لغة القرآن الكريم، ولغة هذا الدين، قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[2]، وقال جلَّ وعلا: {قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}[3]، والدافع الآخر لإجراء هذه الدراسة هو مناسبة القصيدة التي أُلقيت فيها، وهي اليوم العالمي للغة العربية[4]، هذه المناسبة التي يُعنى بها كل متذوق للغة العربية، ومتابع لقضاياها من قريب وبعيد.

الدراسات السابقة

هناك كثير من الدراسات السابقة التي تُعنى بالأسلوبية في النص الأدبي بشكل عام، ولكن لم يسبق أن تناول أحد الدارسين، أو الباحثين قصيدة (اللغة العربية) للدكتور هاشم صالح مناع دراسة أسلوبية، ولكن، تجدر الإشارة إلى إحدى الدراسات الأسلوبية التي أُجريت على قصيدة أخرى من قصائد شاعرنا، وتم الإفادة من منهجها، وهي دراسة قصيدة (في الغزل والشكوى) لهاشم صالح مناع دراسة أسلوبية[5]، للباحثة: ثناء حسين الظفيري، عرضت فيها الباحثة من خلال الجانب النظري للمعنى اللغوي والاصطلاحي للأسلوبية، ثم من خلال الجانب التطبيقي عرضت الباحثة للمستويات الأسلوبية في القصيدة، وبيان القيم الجمالية والبلاغية المترتبة والناتجة عن هذه المستويات على النص الشعري، وبالتالي الأثر لدى المتلقي.

منهج الدراسة

---

[1] ديوان (فورة البركان وثورة الأشجان) أحد دواوين الشاعر، طُبع للمرة الأولى عام 2022م من قبل دار يافا العلمية للنشر والتوزيع–عمان.

[2] يوسف : 2

[3] الزمر: 28

[4] اليوم العالمي للغة العربية هو يوم للاحتفال باللغة العربية ويصادف *18كانون الأول (ديسمبر) من كل عام، وهو* اليوم الذي صدر فيه قرار الجمعية العامة 3190(د–28) المؤرخ 18 كانون الأول/ديسمبر 1973م بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة.

[5] نُشرت هذه الدراسة في مجلة: Vol 6, No 3 (2023): Ijaz Arabi: Journal Of Arabic Learning

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتمد الباحث خلال إجراء هذه الدراسة المنهج الأسلوبي الذي يُعنى بتحليل النص الأدبي، ويقف على الروابط، والخيوط الرفيعة بين مفاصل هذا النص الأدبي، ثم إظهار اللمسات والقيم الجمالية الناجمة عن ذلك، ولا بُدَّ خلال هذه الخطوات، والإجراءات، والتحليلات من الأخذ بعين الاعتبار المستويات: الصوتي، والدلالي، والتركيبي، والبلاغي، والصرفي بما يخدم موضوع الدراسة، ويؤدي إلى الغاية المرجوة منها، وذلك بالضرورة سيكون تباعاً خلال مسيرة هذه الدراسة بخطواتها البحثية العلمية.

أمَّا أجزاء هذه الدراسة؛ فكانت في مجملها تُقسم إلى قسمين: القسم النظري الذي وقف الباحث فيه على مفهوم الأسلوب، وفصل فيه ما يلزم؛ لإجراء هذه الدراسة، أما القسم الآخر؛ فهو الجانب التطبيقي الذي يكون فيه إجراءات التحليل لعدد من المستويات اللغوية، وطرح الشواهد عليها بما يُبرز، ويؤكد ما ذهب إليه الباحث من نتائج، وتوصيات لهذه الدراسة.

مفهوم (الأسلوب) لغةً:

"يُقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب، ويقال: أنتم في أسلوب سواء، ويجمع على أساليب، والأسلوب: الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم: الفن، ويقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه"[1].

المعنى الاصطلاحي:

يرى محمد الهادي الطرابلسي أن "كلمة الأسلوب بمعناها الاصطلاحي الدقيق الدال على معنى مجرد محدد، لم تستعمل إلا مرة واحدة مع عبد القاهر الجرجاني، ثم في عديد من المرات مع حازم القرطاجني، إلا أنها استقرت في صيغتها الاسمية بعد ذلك في لسان العرب لابن منظور، وفي فصل صناعة الشعر من مقدمة ابن خلدون"[2].

وممن عرَّف الأسلوب، وفصَّل في مفهومه حديثاً: أحمد الشايب في كتابه (الأسلوب)، إذ عرَّفه بأنه: "اختيار الأديب للمعاني، وترتيبها، وتفسيرها طوع مزاجه تفسيراً فنياً، ثم التعبير عنها بالألفاظ التي تجذبها

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 1997م، 3\314.

[2] الطرابلسي، محمد الهادي، قضايا الأدب العربي (مظاهر التفكير الأسلوبي عند العرب)، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1987م، ص262.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعاني، فيأخذ الكاتب باختيار الفن، وينتهي بالألفاظ، فيجمع الأسلوب بين وضوح التفكير، وجمال التصوير، مع مراعاة الدقة في أداء الفكرة، أو وضوح الخيال، والتصرف السديد في بناء الجمل، والعبارات حتى تكون العبارة صورة صادقة لما في نفسه من المعاني"[1]، وفي هذا تعبير وتفصيل في معنى الأسلوب، ووضع اليد على معظم مفاصله وأجزائه التي تخدم موضوع الدراسة.

المستويات الأسلوبية في قصيدة (اللغة العربية)

معلوم أن أهم المستويات التي تتشكل منها معظم الدراسات الأسلوبية هي: الصوتي، البلاغي، التركيبي، والدلالي، وسيقف الباحث مع هذه المستويات في قصيدة (اللغة العربية)، خلال أجزاء هذه الدراسة، بما يبرز هذه المستويات، وما أضافته على النص الشعري، وأوجدته لدى المتلقي.

أولاً: المستوى الصوتي

في هذا المستوى يكون الحديث عن الأصوات الغالبة على القصيدة، مع بيان مجمل خواصها الصوتية، وبالتالي ربطها بالسياق اللغوي الحاضرة فيه، فالمستوى الصوتي في أبسط تعريفاته هو: "الذي يُعنى بدراسة الأصوات اللغوية، من حيث مخارجها، وصفاتها، وكيفية النطق بها"[2]، ولا ريب أن هذا مما يخدم الدراسات الأسلوبية للنصوص الأدبية.

ومن جهة أخرى عرَّف رمضان عبدالتواب الدراسة الصوتية بأنها: "الدراسة العلمية للصوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه، وكيفية حدوثه، وصفاته المختلفة التي يتميز بها من الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عن تركيبها في الكلمات، أو الجمل"[3]، ويُلاحظ أن معظم الدراسات التي تهتم بالمستويات اللغوية في نص معين دائماً ما تبدأ بالمستوى الصوتي من قبل الباحث، أو الدارس، ومرد ذلك إلى "أن البحث عن مواقع الإبداع داخل النص، يستوجب من الباحث الوقوف على البنى الصوتية التي تمثل جزءاً لا يتجزأ من هيكل القصيدة، إذ تتجه الدراسات

[1] الشايب، أحمد، الأسلوب (دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995م، ط9، ص49.

[2] القيسي، خلف، الوجيز في مستويات اللغة، دار يافا العلمية، عمان، 2010م، ط1، ص15.

[3] عبد التواب، رمضان، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ط3، ص13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأسلوبية إلى استقراء الظواهر الصوتية لدى الشاعر؛ لتبرز من خلال ذلك أهمية المستوى الصوتي في كونه يهتم بالمادة الصوتية التي تختزن في داخلها الطاقات التعبيرية والفكرية والعاطفية لدى الشاعر"[1].

وفي كثير من النصوص تبرز تلك العلاقة والروابط الخفية الخفيفة بين مجموعة المشاعر، والأحاسيس، والمعاني التي تجيش في نفس الشاعر، وتلك الحروف، والأصوات، والتعبيرات المسموعة والمقروءة في قصيدته! إذ إن"المادة الصوتية تكمن فيها الطاقة التعبيرية ذات البعدين الفكري والعاطفي، وإذا ما توافقت المادة الصوتية مع الإيحاءات العاطفية المنبعثة من مكامنها لتطفو على سطح الكلمة، ولتتناسق مع المادة اللغوية في التركيب اللغوي؛ فإن فاعلية الكشف الأسلوبي للتعبير القارّ تزداد؛ لتشمل دائرة أوسع تضم التقويم بالإضافة إلى الوصف"[2]، ومن الطبيعي أن يكون الشعر عموماً نتاجاً لكثير من العواطف، والمشاعر التي تخرج في تلك البوتقة المُصمَّمة على نسق معين ذلك أنه "من المقرر والثابت أن الشعر فن جميل ينشأ عن الناحية الوجدانية للنفس الإنسانية؛ فيُعبر بلغته الكلامية الموسيقية عن أنواع الانفعال والعواطف"[3]، ولا يمكن الإحاطة بالمستوى الصوتي للقصيدة دون تناول الجانب الموسيقي فيها، وسيكون تناول هذا الجانب على شقين: الموسيقى الخارجية، والموسيقى الداخلية.

1. الموسيقى الخارجية

إن من أبرز ما يطرب الأسماع، ويلفت الانتباه في قصيدة (اللغة العربية) هي تلك الموسيقى التي اكتست بها، فما من شك أن "للشعر نواح عدة للجمال، أسرعها إلى نفوسنا ما فيه من جرس الألفاظ، وانسجام في توالي المقاطع، وتردد بعضها بعد قدر معين منها، وكل هذا هوما نسميه بموسيقى الشعر"[4]،

---

[1] مصطفى، ياسر عكاشة، مستويات التشكيل الأسلوبي في ديوان –شموخ في زمن الإنكسار–للشاعر عبدالرحمن صالح العشماوي–المستوى الصوتي نموذجا– حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الزقازيق – مصر، المجلد 6، العدد 1، 2016م، ص681.

[2] أبو العدوس، يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص51.

[3] الشايب، أحمد، الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، مكتبة النهضة المصرية، 1991م، ط8، ص73.

[4] أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر، مطبعة لجنة البيان العربي، 1952م، ط2، ص7.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبما أن مرد موسيقى الشعر غالباً ما يكون إلى الوزن والقافية، فلا بُدَّ من الوقوف عليهما في قصيدتنا التي ندرس.

قصيدة (اللغة العربية) كتبها شاعرها على النمط العمودي، واختار (البحر الكامل)؛ ليكون ميزاناً لها في نظمها! ومما تميل إليه النفس في التعقيب على هذا التوافق اللطيف بين اختيار الشاعر لـ(البحر الكامل) من جهة، وموضوع القصيدة ومناسبتها من جهة أخرى، إن اسم البحر (الكامل) وافق كمال هذه اللغة العربية (موضوع القصيدة)، وتفوقها على باقي اللغات، إضافة إلى كمال بنيانها، وبنائها، وصفاتها، وخواصها... وكمال ثباتها على مر العصور، وحفظها بحفظ القرآن الكريم الذي شُرِّفت بأن تكون لغته الخالدة.

وهنا وقفة مع التقطيع العروضي لبعض أبيات القصيدة:

1) لُغَةٌ لَهَا الإِعّزَازُ وَالسُّلطَان لُغَةُ الّعُرُوبَةِ خَطَّهَا عَدنَان

///ه//ه - /ه/ه//ه - /ه/ه/ه ///ه//ه - ///ه//ه - /ه/ه/ه

مُتَفَاعِلُن- مُتْفَاعِلُن- مُتْفَاعِلْ مُتَفَاعِلُن- مُتَفَاعِلُن- مُتْفَاعِلْ

سالمة- مضمرة- مقطوعة سالمة- سالمة- مقطوع

2) قَد رَسَّخَت بِعُرُوبَةٍ بِقَرِيضهَا وَعَلا بِهَا الإِيمَانُ وَالّفُرقَان

/ه/ه//ه - ///ه//ه - ///ه//ه ///ه//ه - /ه/ه//ه - /ه/ه/ه

مُتْفَاعِلُن- مُتَفَاعِلُن- مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن- مُتْفَاعِلُن- مُتْفَاعِلْ

مضمرة- سالمة- سالمة سالمة- مضمرة- مقطوع

3) يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيّ الّمُصّطَفَى مَا مَرَّ دَوماً فِي الدُّنَى أَزّمَانُ

/ه/ه//ه - ///ه//ه - /ه/ه//ه /ه/ه//ه - /ه/ه//ه - /ه/ه/ه

مُتْفَاعِلُن- مُتَفَاعِلُن- مُتْفَاعِلُن مُتْفَاعِلُن- مُتْفَاعِلُن- مُتْفَاعِل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مضمرة– سالمة– مضمرة مضمرة– مضمرة– مقطوع

إن المتأمل والمتفحص لبنية القصيدة العروضية، والبحر الذي نظمت عليه، ومضمون القصيدة، وفكرتها العامة، يلمس خيوط التوافق، والترابط فيما بينهم، وهذا مما وُفِق إليه الشاعر، وكما هو معروف أن (البحر الكامل) قد يستوعب معظم الأغراض الشعرية، لكنه هنا كان أشد مناسبة، وأقرب إلى ذلك الغرض والفكرة والرسالة التي أرادها الشاعر في قصيدته، فلا يختلف اثنان على كمال لغتنا العربية، وجودة بنائها، ومتانتها... وهذا مما زاد القصيدة جاذبية، ولفتاً للأسماع بين مجتمع القراء، وبالتالي استيعابها للغاية المرجوة، وتحقيقها للمطلب المراد.

ويلاحظ في تفعيلات القصيدة أنه ورد فيها بعض الزحافات والعلل، فالزحاف هو: (تغيير بالحذف أو بالتسكين، يدخل على الحرف الثاني من السبب الخفيف أو السبب الثقيل ولا يلتزم، ولا يدخل على الحرف الأول أو الثالث أو السادس من التفعيلة، ويقتصر على الحرف من السبب دون الأول"[1]، أما العِلَّة: "تغيير بالزيادة أو النقصان، يدخل على الأسباب والأوتاد في العروض والضرب، وتلتزم في جميع أبيات القصيدة "[2]، وما من شك في أن وجود هذه الزحافات والعلل في القصيدة يزيد من جمالياتها الموسيقية، وبالتالي الأثر الواقع لدى المتلقي، وبتلك اللمسات الفنية التي يتخذها الشاعر، ويجيد في انتقائها بحسب ما يتخلل قصيدته من زحافات وعلل.

واحتوت القصيدة على زحاف (الإضمار) وهو: "تسكين الحرف الثاني المتحرك، ويدخل متَفَاعلن في بحر الكامل فتصبح متْفَاعلن"[3]، فتحولت التفعيلة السالمة (مَتَفَاعِلُن ///هـ//هـ) بعد الإضمار إلى (مُتْفَاعِلُن /ء/هـ//هـ)، وقد أدى هذا الإضمار في التفعيلة والتحول فيها في أجزاء القصيدة وظيفة جلية استطاع الشاعر أن يبرزها بما يتوافق وموضوع القصيدة، وباستخدام المفردات والتراكيب التي تؤدي وظيفتها الدلالية لصالح الفكرة المرجوة منها.

[1] مناع، هاشم، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي، بيروت، 2003م، ط4، ص238.

[2] المرجع السابق نفسه، ص241.

[3] المرجع السابق نفسه، ص233.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأمَّا العلل في القصيدة، فقد ظهرت عِلَّة القطع، وهو: "حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله"[1]، فتجد التفعيلة السالمة (مُتَفَاعِلُن ///هـ//هـ) تحولت بعد القطع إلى (مُتْفَاعِلْ /هـ/هـ/هـ)، وكما هو الحال في زحاف الإضمار، وكيف سوَّغ الشاعر الإضمار بما يتناسب مع فكرته، وجلب مفرداته التي تخدمها، كان الأمر في عِلَّة القطع، فنجد شاعرنا تعامل مع هذه العلل والزحافات داخل قصيدته، وضمن بحرها الكامل بشتى الأساليب والأفانين التي تُعطي ذلك الانطباع الموسيقي، والشجن اللطيف، وبالتالي جلب الانتباه، ولفت الأسماع، وهو أمر ضروري لكل شاعر، حتى يضمن قدر الإمكان استحضار الذهن لدى القارئ والسامع والجمهور، وبما يفي بالغرض والغاية المرادة من هذا النص الأدبي، ويوصل رسالته النبيلة، وهو أمر جلي ظاهر في قصيدة اللغة العربية، فكان إظهار الشاعر لمكانة اللغة العربية، وقدرها، وقيمتها، وقدسيتها، إلى غير ذلك من المعاني والأفكار التي ستعرضها هذه الدراسة ضمن أجزائها.

ولا يمكن تجاوز في مثل هذه الدراسات جزءاً مهماً من أجزاء القصيدة وبنيتها، وهو (الروي) الذي يعني: "الحرف الأساس في القافية، أو هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، فيُقال: لامية العرب، وسينية البحتري، وبائية أبي تمام، وهمزية شوقي"[2]، وحرف الروي الذي اختاره منَّاع لقصيدته هو (النون)، ولا أظنه كان اختياراً عشوائياً! بل كان عن دراية، ومعرفة، وخبرة تمتع بها شاعرنا، وهذا ما يظهر من خلال تفحص بنية القصيدة، وما أضافه حرف الروي (النون) لها، والوصل الذي ينتج عن إشباع حركة الروي (الضمة) فتكون (واواً)، وبالتالي إضفاء ذلك الجرس الموسيقي اللطيف، وإمتاع السامع، وما ينتج عن ذلك من تفاعل وتعاط، الأمر الذي يسهل تلقي الرسائل الموجهة من الشاعر حول اللغة العربية، والفخر والرقي والارتقاء بها، وبيان أصالتها، ودوامها.

ووقفة مع قافية القصيدة، فقد "عرَّف الخليل القافية بأنها من آخر حرف في البيت، إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن"[3]، وبناء على ذلك كانت قوافي القصيدة على النحو الآتي: (طَانُ، نَانُ، قَانُ، كَانُ، سَانُ، جَانُ، يَانُ، هَانُ، صَانُ، مَانُ...) وكما يُلاحظ؛ فإن القافية مطلقة،

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص242.

[2] حركات، مصطفى، نظرية القافية، دار الآفاق، الجزائر، 2015م، ط1، ص37.

[3] القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين، دار الجيل، بيروت، 1981م، ط5، 1\151.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وليست مقيدة، وهذا مما يُعين الشاعر على جلب المفردات من معجمه الشعري، والتي تخدم المعاني التي يسوقها، ويطوعها بما يتناسب والجوهر العام للقصيدة، والذي يدور في فلك اللغة العربية، إذ إن "القافية كثيراً ما توحي بالمعنى الجميل، أو أنها تحوّر الفكرة الشعرية إلى ما هو أجمل من الأصل"[1]، فنجد الشاعر يُرسخ في قصيدته كثيراً من خصائص اللغة العربية وسماتها، والتي تفردت بها عن باقي اللغات، وأشهرها أنها لغة محفوظة دائمة، ثم الشرف الذي نالته؛ لتكون لغة القرآن الكريم... فكانت قافية القصيدة تحت سيطرة الشاعر، وبما يخدم المعاني الدائرة فيها، وهذا أمر لا شك في أنه مما يُضفي بوتقة خاصة للشعر، كيف لا؟! وقد كانت "حلاوة القوافي هي التي تمنح القصيدة كلها جمالاً خاصاً، ومتى ما استطاع الشاعر أن يسيطر على القوافي سيطرة دقيقة تمكن من تملك ناصية النظم الأصيل دون منازع"[2]، وهذه اللمسات للقافية في القصيدة، وطريقة انتقاء الشاعر لها، ثم رصفها رصفاً لطيفاً يُحقق القيمة الفنية، وبالتالي تحقيق الغاية المرجوة، وإيصال الرسالة الوافية للمتلقي.

وقد جمعت قافية القصيدة عدة أمور، وخصائص لا يمكن إغفالها في مثل هذه الدراسة، فقد اكتست بذلك الطابع الغنائي، وحققت الوظيفة الجمالية، وهذه لا شك من وظائف، وفوائد القافية، إذ إن "للقافية أربع وظائف أساسية: الوظيفة الجمالية، والوظيفة الغنائية، ووظيفة الحفظ، ووظيفة تحديد الأبيات"[3]، ومما لا يخفى على مطلع، أن الشاعر في قصيدة اللغة العربية قد أجاد في جمع وتحقيق تلك الوظائف للقافية في قصيدته، دونما إخلال في المعاني المرادة.

ومع محور آخر، وظاهرة أسلوبية أخرى في القصيدة، وهي ظاهرة التكرار، هذه الظاهرة التي شاعت، وبرزت في النصوص الأدبية عموماً قديماً وحديثاً، ولا تكاد تخلو دراسة أسلوبية من الوقوف عليها.

فالتكرار هو: "تكرار كلمة، أو لفظ أكثر من مرة في سياق واحد لنكتة ما، وذلك إما للتوكيد، أو لزيادة التنبيه، أو للتهويل، أو للتعظيم"[4]، وظاهرة التكرار في قصيدة اللغة العربية كانت بائنة جلية، ولا يمكن

---

[1] خلوصي، صفاء، فن التقطيع الشعري والقافية، مكتبة المثنى، بغداد، 1977م، ط5، ص222.

[2] المرجع السابق نفسه، ص224.

[3] حركات، مصطفى، نظرية القافية، دار الآفاق، الجزائر، 2015م، ط1، ص16.

[4] المدني، علي صدر الدين، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، 1968م، ط1، 5\34-35.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجاوزها؛ لما أحدثته من لمسات، وبصمات في بنية النص الشعري، ومضامينه، "فالتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال، كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر، وسر نجاح كثير من المحسنات البديعية، كما هي الحال في العكس، والتفريق والجمع مع التفريق، ورد العجز على الصدر في علم البديع العربي"[1]، ولا يمكن حصر ظاهرة التكرار في شكل، أو مستوى واحد، فهي تظهر بعدة مستويات وأشكال، ذلك أن "ظاهرة التكرار تبدأ من الحرف، وتمتد إلى الكلمة، وإلى العبارة، وإلى البيت الشعري"[2]، وسنعرض أمثلة لهذه الظاهرة، وبعدة وجوه وأشكال ،بما يخدم الدراسة، ويؤدي الفائدة المرجوة منها.

أ. تكرار حروف الجر

من أكثر الحروف تكراراً في القصيدة حروف الجر: (في، من)، ولكل منهما وظيفته وفق السياق الذي ورد فيه، ولكن الحديث في هذا الجزء من الدراسة عن التكرار، وما يحققه، ويضفيه للقصيدة، ولنأخذ حرف الجر (في) بعض الأبيات التي ورد فيها، بما يحقق الفائدة، والغاية من هذه الدراسة، ولاحظ قول الشاعر:

فيها لألئ جوهر مرجان

فيها المَعالي سامِقات في العُلا

فيها البلاغَةُ نبعُها الريَّانُ

ومما هو معلوم أن حروف الجر هي: "تلك التي تقوم بربط الأسماء بالأسماء، كقولنا: (الطالبُ في الكلية)، أو ربط الأسماء بالأفعال كقولنا: (جئتُ إلى الكليةِ)"[3]، وبناء عليه؛ فإن اختيار هذه الحروف، وتكرارها من قبل الشاعر في هذا السياق الذي وردت فيه لم يكن عشوائياً! بل كان انتقاء صائباً، وعن دراية ومعرفة بما سيضيفه تكرار كل حرف للجملة والعبارة، وكأن الشاعر في الأبيات السابقة يريد أن يوصل

[1] وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ط2، ص117-118.

[2] ربابعة، موسى، التكرار في الشعر الجاهلي، دراسة أسلوبية، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، المجلد الخامس، العدد الأول، 1990م، ص161.

[3] عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، 1971م، ط1، ص531.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للمتلقي أن هذه اللغة العربية تحوي من الجواهر والمرجان، والمعالي السامقات، والبلاغة والبيان، بما يوحي هذا التكرار من توكيد وتأكيد، وبما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الممتلكات للعربية ليست لغيرها، يُضاف إلى ذلك، أن تكرار حرف الجر (في)، وتصدره الأبيات الثلاثة المذكورة، يُعيد المتلقي في كل مرة إلى فلك اللغة العربية، محور الحديث، وبيت القصيد.

ب. تكرار الكلمة

"يُعد المظهر الثاني من مظاهر التكرار، وهو مظهر ذو قابلية عالية على إغناء الإيقاع، ويكون مقصوداً إليه لأسباب فنية، وليس للتردد ذاته"[1]، وإن أول كلمة تكررت في القصيدة هي كلمة (لغة)، ولا عجب في ذلك، فهي محور الحديث كما يُقال، ولُب الأمر وجوهره، ومدار القصيدة حولها، فهي في معظم مواضعها التي تكررت فيها كان يقصد بها الشاعر (اللغة العربية)، كما في قوله في افتتاحية القصيدة:

لغةٌ لَهَا الإِعّزَازُ وَالسُّلطَان

لغةُ العروبَة خطَّها عدنَانُ

وفي هذا التكرار تأكيد وتوكيد على أن هذه اللغة ليست غيرها، هي صاحبة السلطان، وهي لغة العروبة والعرب، وليس أي لغة أخرى توازيها في ذلك، فكان تكرار لفظة (لغة)؛ لتأكيد هذه الميزات والخصائص للغة العربية، وإثباتها، وإشهارها لكل مُطَّلِع، وما من شك في أن ذلك من الفوائد التي يحققها الكرار.

ومن الكلمات التي تكررت في القصيدة كلمة (عروبة)؛ فقد تكررت في بيتين متتاليين:

لغةُ العروبة خَطَّها عدنَانُ

قد رسَّخَتْ بعروبة بقريضِها

ولم يكن هذا التكرار لهذه اللفظة عبثاً، أو عشوائياً، بل كان اختياراً ماهراً، ولائقاً من قبل الشاعر، فيه إبراز لأهلية اللغة العربية، وشدة اتصالها بأهلها، وهذه من الركائز والمحاور الرئيسة التي سلط الضوء

[1] قاسم، مقداد، البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، عمان، 2010م، ط1، ص155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عليها شاعرنا في قصيدته، وزادها بروزاً من خلال تكرار ما يلزم من مفردات لتحقيق هذه الغاية، "فالتكرار، في حقيقته، إلحاح على جهة هامة في العبارة يُعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها"[1]، وهذا ما دفع الشاعر لاستخدام أسلوب التكرار، فقد أجاد في اختيار المفردات التي يخدمها هذا الأسلوب، بما يحقق الوظيفة الدلالية لها.

ولم يقف الشاعر خلال تفننه، وتبحره في ظاهرة التكرار عند هذه الكلمة! بل وقعت عين الباحث على استخدام كلمة (حفظاً، الحفظ)، وتكرارها في عدة أبيات، وما يلفت الانتباه هنا، هو سرّ انتقاء هذا الكلمة في هذه القصيدة، ومناسبتها على وجه الخصوص، ومن المؤكد أن السبب وراء ذلك يكمن في تلك العلاقة والرابطة بين هذه اللغة العربية، وأصالتها من جهة، وما تفردت به، وتميزت به أيضاً عن سائر اللغات بحفظها من الاندثار من جهة أخرى، فكان هذا التلاؤم العجيب بين تخير الشاعر لمفرداته، بما يتناسب والجو العام للقصيدة، وحتى مناسبتها، ثم استخدام أسلوب التكرار بشكل لافت ومبهر وأنيق.

فقد تكررت الكلمة في بيتين متتاليين:

قد حاطَها الرحمنُ حفظاً دائماً

والحِفظُ لا ينتابه نُقصانُ

وكذلك تكررت عدة كلمات في القصيدة مثل: إنسان، أزمان، القرآن... – مما لا يتسع المجال لحصره – فكانت رموزاً، وركائز رئيسة في بنيان النص الشعري.

جـ. تكرار الأفعال

إن التكرار له دلالات عميقة، وفوائد بلاغية جمة، "ففي تكرار الأفعال، يُلح الشاعر على تكرار الفعل (الماضي، والمضارع، والأمر) بوصف هذا التكرار يؤدي وظيفة دلالية تعمل على تجميع العناصر ضمن وحدات دلالية، فبالاتكاء على الأفعال يصبح التكرار أحد روافد البنية، فيثري النص الشعري، ويفتح آفاقه،

[1] الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، 1967م، ط3، ص.242.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويجعله أكثر عطاء"[1]، وكما هو الحال في تكرار الشاعر لعدد من الحروف والكلمات في قصيدته، فقد كرَّر عدداً من الأفعال بعدة صيغ، نذكر منها:

الفعل (علا، أعّلى، يُعلَى)، وقد توزعت هذه الصيغ الثلاث على عدة أبيات في القصيدة منها:

وعَلا بها الإيمانُ والفُرقانُ

لغة بـ (ضاد) العِزّ يُعلَى مجدها

أعّلى مكانتَها بنا الإنسانُ

وما زال الشاعر ينتقي كل ما هو جميل من المفردات، بما يوائم موضوع قصيدته ومناسبتها، فاختيار الفعل (علا) كان شديد الصلة بما للعربية من علو، وارتقاء، ورقي، وأمجاد، فكان اختيار هذا الفعل، وما يتضمنه من معانٍ، ثم تكراره بعدة صيغ تُناسب السياق الذي وضعت فيه، وبما يشكل التلاحم المتين بين تلك الأفعال، وتلك الأفكار، وتلك الصفات والخصائص الرفيعة والعليا للغة العربية.

2. الموسيقى الداخلية

إن الموسيقى من أهم الركائز التي يرتكز عليها الشعر، فهي "لون من ألوان الموسيقى المكمل للموسيقى الخارجية، إذ تتآزران لخلق النغم الموسيقي، والجرس العذب الذي يكون له مفعول السحر في نفس المتلقي، ولهما صلة وثيقة بنفسية الشاعر وعوالمه الداخلية، إذ هما من ينقل أحاسيسه وانفعالاته، بل إنهما المرآة العاكسة لنفسيته في مواقفه المختلفة"[2]، وفي قصيدة اللغة العربية، استخدم الشاعر عدة أساليب، وأشكال؛ لتوليف الموسيقى الداخلية الخاصة بالنص الشعري، بما يكون مكملاً للموسيقى الخارجية بجميع عناصرها، وبالتالي إضفاء عناصر التشويق والإمتاع، وجلب الانتباه، وهي أمور يحتاج إليها كل صاحب نص؛ ليتمكن من امتلاك الجمهور المستهدف، والمعني بالرسالة، والفكرة من هذا العمل، أو ذاك، وما من

[1] زروقي، عبد القادر علي، جماليات التكرار وديناميةالمعنى في الخطاب الشعري نماذج من شعر محمد بلقاسم خمار، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر، العدد 25، 2016م، ص138.

[2] صيد، سعيد، الموسيقى الداخلية في شعر منتهى الطلب، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست – الجزائر، مجلد 9، عدد 1، 2020م، ص483.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شك في أن "لتخير الألفاظ وانتقائها دور مهم في تكوين الموسيقى الداخلية التي تتشكل بتناغم الألفاظ فيما بينها، وفي هذا الإطار تندرج المحسنات البديعية اللفظية، إذ إنها تشكل المنابع الرئيسة للموسيقى الداخلية"[1].

وسيقف الباحث على بعض هذه الأساليب، مع شيء من الشواهد عليها في القصيدة، وبما يوضح، ويبرز مظاهر الموسيقى الداخلية وجوانبها في القصيدة.

أ. **الطباق**

وهو من أهم المحسنات البديعية، إذ يشعر المتلقي بالحركة الدائمة دون توقف، بسبب التضاد بين شيئين، فالطباق هو: "الجمع بين الشيء ومقابله، أو الشيء وضده، وقد يكون الشيئان المجموع بينهما اسمين، أو فعلين، أو حرفين"[2]، وقد استخدم الشاعر في قصيدته هذا اللون البديعي، بشكل يبرز معنى المتضادات، ويلفت السامع إليها، بما يجعل النص الشعري يزداد جذباً، ويتنامى في حلته التي برز فيها.

ومن الشواهد على أسلوب الطباق في القصيدة، قول الشاعر:

قد وحَّدَ اللهجاتِ بعد تَفرُّقٍ

وأَعزَّ وحدة نُطقها القرآنُ

ويُلاحظ استخدام الشاعر للفعل (وحَّد) ، ثم جاء بما يقابله في المعنى لكن بصيغة المصدر (تفرق)، وهو ما يُسمى بطباق الإيجاب الذي " لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً"[3]، وهذا التنويع له دلالاته وإشاراته، فهو في أقل ما يقال، أنه يدل على براعة الشاعر في استخدام الطباق على عدة وجوه، وحسن اختياره للمتقابلات بما يحفظ المعنى والفكرة، فجاء بلفظة (تفرق)؛ ليدلل على أمر (الوحدة)، فيلمس المتلقي أثر القرآن الكريم في هذه اللغة العربية، وما له من فضائل عليها، ثم استمرارية هذه الوحدة بعد التفرقة والتبعثر، وقد يُلمح معنى ضمنياً آخر في ذلك، وهو إشارة إلى وحدة العرب، وتجمعهم بعد الفرقة والنزاع

[1] المرجع السابق نفسه، ص483.

[2] عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ط11، ص279.

[3] قاسم، محمد أحمد، و ديب، محي الدين، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2003م، ط1، ص68.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والشتات، وبهذا الطباق ،وما شابهه، يكون الشاعر قد كوَّن جزءاً رئيساً من أجزاء الموسيقى الداخلية للقصيدة.

ب. الجناس

يعد الجناس باباً من أبواب المحسنات البديعية المهمة التي تولد موسيقى انسيابية، وجرساً يولد ويثير الأحاسيس والانفعالات وهو يعني "أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى، ومعنى هذا أنك تذكر الكلمة في موضعين؛ فيكون لها في كل موضع معنى يختلف عن الآخر، وقد تكون الكلمتان: اسمين، أو فعلين، أو تكون إحداهما اسماً، والأخرى فعلاً"[1]، ولا يمكن لشاعرنا أن يُفوِّت استخدام وتوظيف مثل هذا اللون البديعي الجميل، وفي مثل هذه القصيدة على وجه الخصوص! فمن أمثلة ذلك، اختيار الشاعر لمفردة (المعالي)، ومفردة (العلا) في قوله:

فيها المعالي سامِقاتٌ في العُلا

وقد يتبادر لذهن المتلقي للوهلة الأولى أنه لا فرق في المعنى بين اللفظتين! لكن المُتأمل والمتمعن يستشعر ذلك الخيط الرفيع الفاصل بينهما في المعنى، فمن المعلوم أن لفظة (العُلا) تعني: "الرفعة والشرف"[2]، لكن المعالي هي أنبل الأمور وأشرفها، والشاعر بهذا التوظيف اللطيف الجميل، يُشعر المتلقي أن اللغة العربية لم تكن لترضى بالرفعة والشرف فقط! بل تجاوزت ذلك إلى ما هو أنبل وأرقى وأرفع باحتوائها على ما فيها من البلاغة والبيان والسحر، وتميزها وتفردها بخصائص، وميزات لم تكن لغيرها من اللغات، وكل ذلك لم يكن ليتحقق لها لولا أنها لغة القرآن الكريم المُعجز، وبذلك يظهر كيف استطاع الشاعر من خلال توظيف هذا الجناس في نصه الشعري، أن يُحيط بالفكرة والرسالة المرادة، وبنائها في أحسن صورة متراكبة، إضافة إلى توزيع الموسيقى الداخلية في أجزاء النص الشعري.

ثانياً: المستوى البلاغي

[1] عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ط11، ص299.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الفكر، 1972م، ط2، 2\625.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما المستوى البلاغي في القصيدة، فلا يقل أهمية عن المستوى الصوتي، فهو ركيزة رئيسة، وأحد أعمدة بناء النص عموماً، فلغة الخطاب البلاغي "ينتقل بها الأديب من مرحلة التعامل مع اللغة، ومحاولة التفاعل معها، إلى مرحلة السيطرة على اللغة، وفق أحاسيسه ومشاعره المتنامية، وهو بذلك يوظف اللغة توظيفاً فنياً من خلال وسائل خطاب غير عادية، يستطيع بوساطتها أن يدفع بالمتلقي إلى تصور ما يريد"[1]، وستقف الدراسة على عدد من وجوه المستوى البلاغي في القصيدة، مع ذكر الشواهد عليها بما يتسع له المجال، ويظهر جماليات هذه الوجوه والألوان.

أ. الاستعارة

عُرِّفت الاستعارة بأنها: "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه، والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي"[2]، وهذا اللون البلاغي ظهر في أبيات القصيدة، واستخدمه الشاعر بالصورة التي تُظهر قيمته البلاغية، وتؤتي ثمارها فيما يتعلق بالنص الشعري من جانب، وما يتعلق بالمتلقي من جانب آخر، ومن الشواهد على ذلك، قول الشاعر:

هزمت لُغات الأرضِ لمَّا نافَست

والحديث هنا عن اللغة العربية، انظر كيف استعار الشاعر لفظة (هزمت) وألصقها باللغة، وكيف شبه اللغة العربية كأنها (فارس) ، أو (محارب) في ميدان ومضمار منافسة، أو حتى معركة، فلم يزل حتى تغلب على خصومه وأقرانه، وهذا التصوير على سبيل الاستعارة المكنية، إذ حُذف المشبه به، وذُكر شيء من لوازمه، أو متعلقاته، ومن خلال هذه الاستعارة، وهذه الصورة الفنية، يوصل الشاعر فكرة ثبات اللغة العربية وصمودها ودوامها وقوتها مقارنة بالكثير من اللغات التي ضعفت، واندثرت، وتلاشت، وهي صورة بارعة في مشهدها، وكأن المتلقي يعيش الموقف والمشهد، ولا شك في أن ذلك من فوائد الاستعارة "فبلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمداً على تخيل صورة جديدة تنسيك روعتها

[1] عودة، خليل، مستويات الخطاب البلاغي في النص الشعري، مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية)، نابلس، مجلد13، عدد2، 1999م، ص426-427.

[2] الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، ضبط: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص258.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور"[1]، وهذا مما أجاد فيه الشاعر من خلال رسم هذه الصورة بجميع ملامحها، الأمر الذي يُعطي هذه اللغة حقها، ولو بالتعبير والتصوير.

ب. التشبيه

كما هو الحال في استخدام الشاعر للاستعارة في قصيدته، وتوظيفها بأبها صورها، كان استخدام التشبيه، هذا اللون البياني الممتع، إذ يعني: "الدلالة على أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بواسطة أداة من أدوات التشبيه"[2]، وقد تألق الشاعر في رسم الصور الفنية في قصيدته من خلال التشبيه، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قوله:

فهي الشموسُ وشِعرها الأوزانُ

وتأمل، كيف انتقى الشاعر (المشبه به)، وعلى أي صيغة؟ فالمشبه به في البيت (الشموس)، وهي جمع (شمس)، وبالطبع المشبه (اللغة العربية)، ثم لاحظ كيف خرج بك المشهد بعيداً! إلى تخيل تلك الشموس، وتعدادها، وأحجامها، وقوة شعاعها، وغير ذلك مما يميز أي شمس في الكون عن باقي الكواكب، أو النجوم، وبالتالي تميز اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى، وتفردها، وهذه هي الغاية المنشودة من هذا المشهد التصويري، والصورة البلاغية البيانية، كيف لا؟ وقد جاءت من خلال أبلغ أنواع التشبيه، وهو التشبيه المجمل المؤكد، أو البليغ، ذلك أن "التشبيه المؤكد أبلغ من التشبيه المرسل وأوجز، أما كونه أبلغ فلجعل المشبه مشبهاً به من غير واسطة أداة؛ فيكون هو إياه، وأما كونه أوجز فلحذف أداة التشبيه منه"[3]، وكان من حسن اختيار الشاعر لتشبيهاته، انتقاء المشبه به! فهو لم يختر أي شيء لإكمال الصورة وتوليفها! بل أدرك أن هذه اللغة العربية لا يُمكن أن تُشبَّه إلا بما يليق بتميزها وتفردها، ومعلوم أن "الصور الخيالية كالتشبيه والمجاز والكناية والمطابقة وحسن التعليل تكون في الشعر أشد قوة وأروع جمالاً ... فاحتاج الشعر

[1] المرجع السابق نفسه، ص284.

[2] المرجع السابق نفسه، ص219.

[3] عتيق، عبد العزيز، في البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص81.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى هذه الصور الخيالية القوية؛ لتكون وسيلته الصالحة"[1]، فكان مما اختار الشاعر لفظة (الشموس)؛ ليكتمل المشهد في بوتقته الفنية التي تليق بالمشبه (اللغة العربية)، وتضعها في موضعها.

ثالثاً: المستوى الدلالي

لا ينفك الحديث حول المستوى الدلالي في قصيدة (اللغة العربية) عن المستويات السابقة الأخرى، لكن لكل منها ميدانه، وجوانبه التي يتناولها، فالمستوى الدلالي مرتبط بعلم الدلالة الذي يعني: "العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[2]، وللوقوف على الجانب التطبيقي للمستوى الدلالي، وعرض الشواهد، وتحليلها بما يظهر هذا المستوى، كان لا بد من اتِّباع نظرية الحقول الدلالية التي قد تخدم الباحث في هذا الجزء من الدراسة، وبالتالي التعامل مع كل حقل دلالي على حدة، وجمع المفردات المتعلقة به، فالحقل الدلالي هو: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[3]، وإذا ما وقفنا على نص القصيدة؛ فإنه يمكن إجمال الحقول الدلالية كما يلي:

حقل حالة الفخر: انتقى الشاعر كثيراً من المفردات، ثُمَّ وظَّفها في قصيدته، والتي تُعبر في مجملها مجتمعة عن حالة الفخر باللغة العربية، وإظهار سموها، وارتقائها –وحُق له ولنا ذلك– فهي اللغة الباقية الخالدة، ومن هذه المفردات: الإعزاز، السلطان، العز، مجدها، أعَلَى، يُعلى، عَزَّ، سما به، المعالي، سامقات، العُلا، أمجادها...

حقل البحر: وفي هذا الحقل استخدم الشاعر عدداً من الأسماء لأشياء، ومكونات البحار، والتي قد تدل في مجموعها على غنى اللغة العربية، وحيازتها لكثير من النفائس، ومن هذه المسميات: درر، البحار، لألئ، مرجان...

[1] الشايب، أحمد، الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، مكتبة النهضة المصرية، 1991م، ط8، ص68.

[2] عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ط5، ص11.

[3] المرجع السابق نفسه ، ص79.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حقل العروبة: استعمل الشاعر عدداً من الألفاظ التي ترتبط بالعرب أصحاب هذه اللغة، منها: العروبة، عدنان، أعراباً، عرباً، قريش...

حقل الكون والطبيعة: وقد كان للطبيعة والكون، وما فيهما نصيب في قصيدة الشاعر التي قد تدل على تمدد هذه اللغة العريقة واتساعها، إضافة إلى دوامها على مر العصور، ومن هذه الألفاظ: الأرض، الشموس، نهرها، نبعها، أزهارها، بستان، الطيور...

حقل اللغة والفصاحة: وفي هذا الحقل الدلالي، جمع الشاعر في قصيدته عدداً من الألفاظ التي تُشير في مضمونها، ومجموعها إلى اللغة، وشيء من سماتها، ومن هذه الألفاظ: لغة، خطَّها، ضاد العز، نطقها، اللهجات، البلاغة، الحروف، الفصاحة، التبيان...

حقل الإيمان والقرآن: لم يُغفل الشاعر هذا الجانب الدلالي المتعلق بالإيمان والقرآن، ولا غرابة في ذلك! إذ إن هذه اللغة العربية لا تنفك عن القرآن الكريم، ولا حتى عن الدين بجميع شعائره، فهي لغته التي نزل بها، ويُتعبد الله تعالى بها، وبالتالي استخدم الشاعر عدداً من الألفاظ المتعلقة بهذا الجانب، منها: الآيات، القرآن، الفرقان، رسالة، النبي، عصمة، مُعجز، مساجد، يا ربِّ...

حقل الحفظ والوحدة: ومع هذا الحقل الذي يحوي في مفرداته مضامين تُشير إلى ميزة مهمة من ميزات هذه اللغة العربية، وهي أنها محفوظة باقية، وتوحيدها لأهلها بعد فرقتهم، ومن هذه الألفاظ: رسَّخت، وحَّد، وحدة، حاطها، حفظاً، الحفظ...

حقل الغناء: استعمل الشاعر عدداً من المفردات التي تنطوي تحت هذا الحقل الدلالي، وتآزرت كل واحدة منها مع الأخرى بحسب سياقها؛ لتؤدي دلالالتها ورسالتها في النص الشعري، ومن هذه المفردات: لحن، للغناء، لحنت، أشدو، النشيد، مغنياً، شدا...

وبذلك، تكون هذه الإحاطة بمعظم الجوانب المتعلقة بالمستوى الدلالي في القصيدة، قد أظهرت كثيراً من الجوانب المتعلقة باللغة العربية بشكل عام، والتي لا يمكن للمتلقي استيعابها، والاستدلال إليها دون استعمال هذه المفردات، وانتقائها بطريقة فنية بارعة، ثُمَّ توظيفها في سياقها، بما يكفل اجتماع الفكرة المنشودة، والغاية المرجوة، والدلالة المرادة منها في اجتماعها، وبذلك يكون الشاعر قد أبرز هذه اللغة، بما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتمتع به من خصائص وسمات، حُرمت منها كثير من اللغات الأخرى، الأمر الذي يجعل كل فرد من أهلها يزيد حرصاً، وتمسكاً، ومتابعة لها.

رابعاً: المستوى التركيبي

في هذا المحور من الدراسة، يكون البحث في نظام بناء الجمل في القصيدة، وفي وظيفة كل جزء من أجزاء هذا البناء، ثم العلاقة المؤلفة بين هذه الأجزاء مجتمعة، لذلك؛ "فإننا سننظر إلى التراكيب في الشعر لا على أنها تراكيب ميتة محايدة، ولكنها تراكيب تؤدي جزءاً من معنى القصيدة وجماليتها، وإذا صح هذا؛ فإن التراكيب النحوية في القصيدة الشعرية تتناغم مع باقي العناصر الأخرى"[1]، وبما أن البحث في هذا المستوى يكون حول الجمل، والتراكيب بأنواعها وأنماطها؛ فإنه لا يمكن إغفال عدد من الأساليب التي تندرج، وتتبع الجمل الخبرية، أو الجمل الإنشائية، فالخبر: "قول يحتمل الصدق والكذب، والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع، والمقصود بكذب الخبر عدم مطابقته للواقع"[2]، والإنشاء: "ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقاً، ولا كذباً، وهو ما لا يحصل مضمونه، ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به"[3]، وقد نوع الشاعر في استخدام الجمل الخبرية، والجمل الإنشائية في القصيدة من خلال عدة أساليب، استخدمها الشاعر بالطريقة التي تخدم الفكرة العامة من القصيدة، وتؤدي الفائدة المرجوة، وسيقوم الباحث بعرض مجموعة من الشواهد الواردة في القصيدة، بحسب أنماطها التي تتبع المستوى التركيبي، بما يظهر فوائد هذه الجمل والتراكيب ووظائفها في النص الشعري، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

أ. أسلوب التوكيد

يندرج التوكيد تحت الجمل الخبرية، ويُعرَّف بأنه: "استخدام طرق خاصة؛ لتقوية الكلام السابق، وتثبيته سواء بإعادة اللفظ نفسه، أم استعمال كلمات خاصة؛ لتثبيت المعنى ودفع الشبه عنه"[4]، وقد ظهر هذا الأسلوب جلياً في القصيدة، فمن ذلك قوله:

قد رسَّخت بعروبةٍ بقريضها

[1] مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1992م، ص70.

[2] أبو العدوس، يوسف، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ط1، ص56.

[3] المرجع السابق نفسه، ص63.

[4] عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، 1971م، ط1، ص587.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقوله في موضع آخر:

قد حاطَها الرحمنُ حفظاً دائِماً

والمتأمل للبيتين السابقين، يلاحظ كيف وظَّف الشاعر هذا الأسلوب من خلال أداة التوكيد (قد) ، ومعلوم أن "**قد** عند دخولها على الفعل الماضي نحو: قد كتب تفيد توكيد حدوث الكتابة"[1]، أما في البيت الأول؛ فقد سبقت الفعل (رسَّخ) ، وفي البيت الثاني فقد سبقت الفعل (حاطها) ، والشاعر بذلك يشد انتباه السامع، أو المتلقي بهذا التوكيد، ويجعله يتأمل المضمون والمحتوى، ثم يتبين الفكرة المنبثقة عن كل بيت؛ فيعلم ويتيقن – وإن كان يعلم ذلك مسبقا – أن هذه اللغة العربية رسَّخت، وأثبتت، وأصَّلت عروبة بقريضها (شعرها)، ثُمَّ في البيت التالي، نجد أن هذه اللغة محفوظة بحفظ الرحمن لها، حفظا دائماً أبدياً، بحفظ هذا القرآن الكريم الذي تشرفت بأن تكون لغته الخالدة، وبذلك يكون الشاعر أثبت الفكرة والمعنى والمضمون لدى القاصي والداني ممن يسمعون هذا الشعر، أو يتابعونه.

ب. أسلوب النداء

وهو ضمن الأساليب الإنشائية، ويعني: "طلب المُتكلم إقبال المخاطَب عليه بحرف نائب مناب (أُنادي)"[2]، وقد ورد أسلوب النداء في قصيدة (اللغة العربية)، ووظفه الشاعر توظيفاً يظهر فنيات هذا الأسلوب، ويحقق وظيفته التركيبية في السياق الذي ورد فيه، فمثلاً لاحظ قول الشاعر:

ربّي أدِم لغة العروبة عزّها

ففي هذا البيت، كما يظهر خروج أسلوب النداء إلى غرض (الدعاء)، ولم يغب عن إدراك الشاعر –وهذا مما وُفِّقَ إليه– حذف أداة النداء (يا)، وهذا أمر وارد وشائع، بل إنها "كثيراً ما تُحذَف، قال تعالى: {قال ربِّ إنّي ظلمت نفسي}" [القصص:16]، وقال سبحانه: {يوسفُ أيها الصّديق} [يوسف:46]"[3]، والعلة في حذف الشاعر لأداة النداء، أنه ينادي قريباً، فالله تعالى أقرب إلينا من حبل الوريد، والشاعر من خلال هذا الدعاء يطلب الله تعالى أن يديم للغة العربية عزَّها وعزَّتها، فهي هوية الأمة، وحقٌ لها علينا جميعاً أن

[1] علي عطية، محسن، الأساليب النحوية عروض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ط1، ص255.

[2] الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، ضبط: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص89.

[3] عباس، فضل، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1997م، ط4، ص164.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ندعو الله؛ لإدامة عزّها، والأخذ بجميع أسباب ذلك مما يحفظ لها مكانتها، ورقيها، وصدارتها بين اللغات، وبتوظيف الشاعر لأسلوب النداء، ومن خلال هذا المثال يكون قد زاد نصه الشعري إبداعاً، وإضافة عملية تُطلب من كل من يقرأ، أو يسمع هذه القصيدة، وتنبيه إلى أهمية دوام اللغة العربية بعزِّها، وعزَّتها، والدعاء من أجل لذلك.

جـ. التقديم والتأخير

إن موضوع التقديم والتأخير، له أهمية في باب النحو، وفوائد جمة، إذ فيه خروج عن المألوف؛ للتأكيد والتوضيح، فهذه جماليات تعبر عن مدى سعة اللغة العربية، وحسن التعبير فيها، وقوة الصياغة، وإن لزم الأمر مخالفة الترتيب المعهود للجملة، لذلك؛ فإن التقديم والتأخير "هو أحد أساليب البلاغة؛ فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، واعذب مذاق"[1]، وقد استخدم الشاعر هذا الأسلوب في قصيدته، وكان له في كل موضع فائدته الجمالية والبلاغية التي يحققها، بحسب السياق الذي ورد فيه، فعلا سبيل المثال، قول الشاعر:

فيها البلاغةُ نبعها الريانُ

وهنا تقدَّم الخبر (فيها)، وهو شبه جملة على المبتدأ (البلاغة)، ولاحظ هذا الملمس اللطيف في هذا التقديم، وما أثاره لدى المتلقي! وكأن الشاعر يريد إثبات هذا الارتباط الوثيق بين اللغة العربية وبلاغتها، وكيف يريد إظهار هذه الميزة، والسمة لهذه اللغة الأسمى والأرفع.

وفي قول الشاعر:

وأعزَّ وحدة نطقها القرآنُ

تقديم للمفعول به على الفاعل، مع أن الترتيب الطبيعي يقتضي العكس، ولكن الشاعر في هذا البيت، ومن خلال براعته في استخدام أسلوب التقديم والتأخير يحاول أن يستثمر ما فيه من فوائد، كالتشويق، وجذب الانتباه، واستدراج السامع أو المتلقي، وفي هذا البيت بيَّن الشاعر العلاقة الوثيقة بين وحدة نطق اللغة العربية، واجتماعها من جهة، وأثر القرآن الكريم عليها من جهة أخرى، فلا شك أن القرآن الكريم هو

[1] الزركشي، أبو عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1975م، ط1، 3\233.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحصن المنيع لهذه اللغة المحفوظة بحفظه، والدائمة بدوامه، وهذه الأمثلة وغيرها في القصيدة، تظهر تمكن الشاعر من هذا الأسلوب، وحسن تصرفه، وإفادته من جمالياته البلاغية على النص، وعلى المتلقي.

خامساً: المستوى الصرفي

ومع جانب آخر من جوانب الدراسة الأسلوبية لقصيدة (اللغة العربية)، وهو الجانب المتعلق بالمستوى الصرفي الذي يرتبط بطبيعة الحال بالصرف، ويُعرَّف بأنه: "التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها؛ لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، أو صحة، أو إعلال، أو غير ذلك، ويختص بالأسماء المتمكنة (المعربة)، والأفعال المتصرفة، وأما الحروف وشبهها من الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة، والأسماء الأعجمية، فلا تعلق لعلم التصريف بها"[1]، وسيعرض الباحث عدداً من الأمثلة، والوجوه المتعلقة بهذا المستوى، مع بعض الشواهد، بما يخدم موضوع الدراسة.

أ. المصدر واسم المصدر

يعُرَّف المصدر بأنه: "اسم معنى يدل عليه الفعل المأخوذ منه مجرداً من الزمان، أو هو: ما دلَّ على حدث بلا زمن"[2]، أما اسم المصدر فإنه "يختلف عن المصدر، في أنه ليس جارياً في الاشتقاق على فعله، بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل غالباً، بالإضافة إلى أنه – في الأصل – يدل على اسم معين، ثم أردنا أن ندل به على معنى الحدث، أي: على المعنى الذي يدل عليه المصدر"[3]، وقد استخدم الشاعر في قصيدته المصادر، وأسماء المصادر بصورة مكثَّفة، وكانت ظاهرة جلية، ونسجت ذلك التكاتف في دلالاتها، وتوكيداتها، إضافة إلى بلاغتها في التعبير، ومن هذه المصادر، وأسماء المصادر: الإعّزاز، العروبة، تفرُّق، وحدة، حفظاً، البلاغة، الإمعان، الفصاحة، الحفظ...

ب. اسم الفاعل

كان لاسم الفاعل نصيبه كواحد من المشتقات الواردة في قصيدة اللغة العربية، وهو: "اسم يشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على فاعله، وهو بذلك صفة تدل على حدث، وقع من الموصوف، أو قام

---

[1] السامرائي، فاضل، الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، 2013م، ط1، ص9.

[2] إلياس، جوزيف و جرجس، ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، 1999م، ط1، ص160.

[3] الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ط2، ص217.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموصوف به على وجه الحدوث والتجدد"[1]، وقد استعمل الشاعر هذا المشتق على عدة وجوه، وكان في كل موضع له دلالته، وإشارته التي يفيدها، ويبنيها في السياق، ومعلوم أن "اسم الفاعل يقع وسطاً بين الفعل، والصفة المشبهة، فالفعل يدل على التجدد والحدوث، فإن كان ماضياً دل على أن حدثه تم في الماضي، وإن كان حالاً، أو استقبالاً دل على ذلك، أما اسم الفاعل فهو أدوم، وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة"[2]، وبالتالي؛ فقد أفاد الشاعر من هذه الوظيفة الدلالية لاسم الفاعل، فعلى سبيل المثال: سامِقات، دائِم، مُعجِز...

ج. جمع التكسير

وهو: "هو ما نابَ عن أكثر من اثنينِ، وتَغيَّرَ بناءُ مفرده عند الجمع"[3]، وقد أورد الشاعر الكثير من هذه الجموع في نصه الشعري، وكان لها النسق اللطيف، والتأليف الأنيق الذي يشد السامع، ويُثبت القارئ، ومن هذه الجموع: أركان، الأشجان، البحار، المصادر، أمجاد، الأذهان...

د. الممنوع من الصرف

ويُعنى به: "الاسم الذي لا يدخله الجر، ولا التنوين إلا لضرورة"[4]، وقد استعمل الشاعر عدداً من الأسماء، والصفات الممنوعة من الصرف، في إشارة إلى سعة هذه اللغة العربية الوَلَّادة من جهة، وإلى تمكنه من أدوات اللغة، ووجوهها من جهة أخرى، وبالتالي يظهر هذا الأثر والملمس في بنية القصيدة وتشكيلاتها، فقد جلب الشاعر بعضاً من الأسماء، والصفات الممنوعة من الصرف، بما يتطلبه السياق الشعري، والفكرة الدائرة فيه، بما يحقق الغاية والرسالة لدى المتلقي، ونذكر منها: مساجد، عدنان، نشوان...

ومع هذه الشواهد والأمثلة على بعض الجزئيات المتعلقة بالمستوى الصرفي، يظهر مدى القدرة الفنية والبلاغية لدى الشاعر، وكيف استطاع من خلال هذا التنويع أن يبني نصه الشعري، بما يليق باللغة العربية

[1] إلياس، جوزيف و جرجس، ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت،1999م، ط1، ص175.

[2] السامرائي، فاضل، معاني الأبنية العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ط2، ص41.

[3] الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، 1993م، ط28، 2 \ 28.

[4] يعقوب، إميل، الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص26.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-عنوان القصيدة- وبما يظهر أهميتها، ومنزلتها، ومكانتها، وسماتها، ومظاهرها، وعمق دلالاتها، وخصائصها التي تفردت بها عن سائر اللغات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

هذه دراسة أسلوبية لقصيدة: "اللغة العربية" للدكتور هاشم صالح مناع، حاولت أن تسلط الضوء على المستويات الأسلوبية فيها، بصورة إجمالية، لا إحصائية؛ لأن الأخيرة تحتاج إلى دراسة علمية موسعة، وقد جاءت هذه الدراسة؛ لتنبه إلى أهمية هذه القصيدة، والقصائد الأخرى في الديوان ذات الصلة؛ لأنها تتناول موضوعاً مهماً، هو اللغة العربية التي تعد من أهم مقومات الأمة، ولا يجد الباحث بداً من أن يذكر أهم ما تم تناوله في هذه الدراسة، والذي يمثل أيضاً أهم نتائجها، ويمكن إثباتها على النحو الآتي:

1) الدراسات الأسلوبية تُعنى بتحليل المستويات التي يتكون منها النص الأدبي، وتظهر وظائف وفوائد هذه المستويات المترتبة على النص والمتلقي.

2) اختار الشاعر البحر الكامل؛ ليكون ميزاناً في نظم قصيدته، فقد لوحظ التوافق اللطيف بين مسمى البحر، وسمات اللغة العربية موضوع القصيدة.

3) ظهرت بعض الزحافات والعلل في القصيدة، وكانت محصورة في زحاف الإضمار، وعلة القطع، واستطاع الشاعر من خلالها التحكم بالميزان، والنظم الصوتي للقصيدة، بما يخدم النص عموماً.

4) التزم الشاعر حرف الروي (النون المطلقة) الذي توافق مع مضامين القصيدة، وما نتج عنه من جرس موسيقي من خلال الوصل والإشباع.

5) كانت قافية القصيدة مطلقة، وليست مقيدة، ما أعان الشاعر على استحضار وتوظيف كثير من المفردات التي تبني أفكار القصيدة ومعانيها، ثُمَّ تأدية القافية لمجمل وظائفها الجمالية والغنائية.

6) وظَّف الشاعر أسلوب التكرار، متنقلاً بين تكرار: الحروف، والكلمات، والأفعال، مما كان له الأثر في لفت الانتباه، وشدّ الأسماع.

7) نوَّع الشاعر في استعمال ألوان البديع، مثل: الجناس، والطباق؛ فكان لهما الأثر الفني البارز على النص الشعري.

8) أجاد الشاعر في رسم الصور البيانية من خلال التشبيه، والاستعارة، بما يحقق القيمة البلاغية، ويثري القصيدة، ويُمكِّن المتلقي من استيعاب الفكرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9) أثبت الشاعر شاعريته من خلال المستوى الدلالي، وجمع المفردات التي كوَّنت عدداً من الحقول الدلالية، وكان ذلك له الأثر في تمكن الشاعر من السيطرة على إخراج هذا المستوى بالصورة التي تُثبت سعة اللغة العربية، ومدى اتساعها.

10) برع من خلال أسلوب التوكيد، وأسلوب النداء في النص الشعري، وبالتالي تحقيق اللمسات الجمالية المنبثقة عن المستوى التركيبي للقصيدة.

11) كان التقديم والتأخير حاضراً بشكل لافت، بما يناسب السياق الذي ورد فيه، ويُظهر مقدرة الشاعر على التحكم بأولويات المعاني والتراكيب من ناحية التقديم والتأخير.

12) ظهر المستوى الصرفي بجلاء ووضوح، إذ أكثر الشاعر من استعمال المصادر، وأسماء المصادر، وتوظيفها بالطريقة التي تحقق أكمل معانيها ودلالاتها، إضافة إلى استعمال اسم الفاعل، والممنوع من الصرف بنسب قليلة.

13) ظهور الأسلوبية بمستوياتها، لا سيما ما ظهر فيها من خروج عن المألوف، وهذا يعد أساساً في العمق الشعري، وبناء الصورة، وهو بؤرة مهمة، أدت وظيفتها، إذ كانت وفية في تضافر الصور؛ لبناء هندسة معمارية للقصيدة التي غدت هيكلاً متكاملاً في اختيار اللفظ، وقوة السبك، ومتانة الصياغة، ما جعلها تنطوي على دلالات عميقة، تمثل سعة العبارة، من خلال قوة العارضة.

التوصية:

إذا كان لا بد من إثبات توصية، بعد أن تمت هذه الدراسة؛ فإن الباحث يجد لزاماً عليه أن يوصي بمزيد من الدراسات الأسلوبية لقصيدة (اللغة العربية)، وغيرها من القصائد ذات الصلة، في الديوان نفسه؛ لأهميتها من ناحية الأسلوب، والمضمون، والدلالة، والمناسبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
2. أبو العدوس، يوسف

– الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

– مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

3. إلياس، جوزيف و جرجس، ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1999.
4. أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر، مطبعة لجنة البيان العربي، ط2، 1952.
5. حركات، مصطفى، نظرية القافية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 2015.
6. خلوصي، صفاء، فن التقطيع الشعري والقافية، مكتبة المثنى، بغداد، ط5، 1977.
7. الراجحي، عبده، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998.
8. ربابعة، موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار جرير، عمان، ط1، 2014.
9. الزركشي، أبو عبدالله بدرالدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1975.
10. السامرائي، فاضل

– الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2013.

– معاني الأبنية العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007.

11. الشايب، أحمد، الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1991.
12. الطرابلسي، محمد الهادي، قضايا الأدب العربي (مظاهر التفكير الأسلوبي عند العرب)، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1987
13. عباس، فضل

– البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط11، 2007.

– البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 1997.

14. عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ط1، 1984.
15. عبد التواب، رمضان، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997.
16. عتيق، عبد العزيز، في البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17. عطية، محسن، الأساليب النحوية عروض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
18. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
19. عيد، محمد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1971.
20. الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1993.
21. قاسم، محمد، و ديب، محي الدين، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003.
22. قاسم، مقداد، البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، عمان، ط1، 2010.
23. القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981.
24. القيسي، خلف، الوجيز في مستويات اللغة، دار يافا العلمية، عمان، ط1، 2010.
25. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الفكر، ط2، 1972.
26. المدني، علي صدر الدين، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، ط1، 1968.
27. مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 1992.
28. الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، ط3، 1967.
29. مناع، هاشم

–ديوان فورة البركان وثورة الأشجان، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2022.

–الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 2003.

30. الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، ضبط: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت
31. وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
32. يعقوب، إميل، الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغوي، دار الجيل، بيروت، 1992.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدوريات

1. ربابعة، موسى، التكرار في الشعر الجاهلي، دراسة أسلوبية، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، مجلد 5، عدد 1، 1990.

2. زروقي، عبدالقادر علي، جماليات التكرار وديناميةالمعنى في الخطاب الشعري نماذج من شعر محمد بلقاسم خمار، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر، عدد 25، 2016.

3. صيد، سعيد، الموسيقى الداخلية في شعر منتهى الطلب، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست – الجزائر، مجلد 9، عدد 1، 2020.

4. عودة، خليل، مستويات الخطاب البلاغي في النص الشعري، مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية)، نابلس، مجلد13، عدد2، 1999.

5. مصطفى، ياسر عكاشة، مستويات التشكيل الأسلوبي في ديوان – شموخ في زمن الإنكسار– للشاعر عبدالرحمن صالح العشماوي–المستوى الصوتي نموذجا– حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الزقازيق – مصر، مجلد 6، عدد1، 2016.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توحيد بلاد الرافدين (3000–626 ق.م)

دراسة تاريخية

أ. م. د. عماد طارق توفيق / قسم التاريخ/ كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

e.mail: emad.tariq@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ إرسال البحث: 16 / 10 / 2024 تاريخ قبول البحث: 17 / 11 / 2024

الملخص:

شهدت بلاد الرافدين محاولات عديدة لتوحيدها في مختلف العصور، بدءًا من العصور السومرية وصولًا إلى الإمبراطورية الآشورية، التي انتهت فعليًا بسقوطها عام 612 ق.م، بعد وفاة آخر حكامها الأقوياء، آشور بانيبال، عام 626 ق.م.

يعتمد مفهوم التوحيد في هذه الدراسة على إقامة دولة مركزية موحدة، حيث بدأت أولى ملامح الفكر السياسي منذ العصور السومرية، إذ كانت الملكية تُعتبر تفويضًا إلهيًا انتقل لاحقًا إلى البشر. وقد مرت البلاد بمراحل تطور سياسي واجتماعي أدت إلى ظهور دويلات المدن، التي تشكلت نتيجة تطور المجتمعات الزراعية من النظم القبلية.

تشير جداول الملوك السومرية إلى وجود سلالات حاكمة قبل الطوفان، بدأت بمملكة أريدو، التي قامت على مجتمع زراعي متطور، واستمرت عبر مراحل تطور الحكم، من الإين (السيد) إلى الإنسي (الأمير) ثم اللوكال (الملك). ومع نشوء المدن المحصنة وتوسع النفوذ العسكري، تطورت أنظمة الحكم، مما مهد الطريق لنشوء إمبراطوريات موحدة، مثل الإمبراطورية الأكدية التي مثلت أول نموذج ناجح للتوحيد في تاريخ بلاد الرافدين.

كلمات مفتاحية: بلاد الرافدين، الإمبراطورية الأكدية، الملكية الإلهية

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

Mesopotamia witnessed numerous attempts at unification throughout its history, from the Sumerian era to the Assyrian Empire, which effectively fell in 612 BC following the death of its last powerful ruler, Ashurbanipal, in 626 BC.

The concept of unification in this study refers to the establishment of a centralized state. The earliest signs of political thought emerged in the Sumerian period, where kingship was considered a divine mandate later transferred to humans. The region underwent political and social developments that led to the rise of city-states, which evolved from tribal systems as agricultural communities expanded.

The Sumerian King Lists mention ruling dynasties before the Great Flood, beginning with the Kingdom of Eridu, which was founded on an advanced agricultural society. Governance evolved through different leadership stages, from the *En* (lord) to the *Ensi* (prince) and later the *Lugal* (king). With the rise of fortified cities and expanding military influence, ruling systems became more sophisticated, paving the way for unified empires such as the Akkadian Empire, which represented the first successful model of unification in Mesopotamian history.

Keywords: Mesopotamian Unification, Akkadian Empire, Divine Kingship

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

مرت بلاد الرافدين عبر عصورها التاريخية المختلفة بمراحل عديدة لتوحيدها، فلم يكن يخلو عصر من العصور من محاولة توحيد أو التوحيد ضمن دولة واحدة، ولذلك فدراستنا تخص تلك المراحل وصولاً إلى سقوط الإمبراطورية الآشورية عام 612 ق.م.

ويعد العام 626 ق.م عام وفاة آخر إمبراطور آشوري قوي، ونقصد به آشور بانيبال كونها مثلت بداية نهاية تلك الإمبراطورية التي طالما دوخت الشرق القديم بفتوحاتها العسكرية الممتدة من إيران شرقاً وصولاً إلى مصر غرباً.

إن مفهوم التوحيد المعني في دراستنا شمل العصور التاريخية لبلاد الرافدين بدءاً من العصور السومرية وصولاً إلى العصور الآشورية وهو يخص إقامة دولة واحدة مركزية، وأسبابها ستكون ضمن بحثنا ونتائجها كذلك.

يمكن اعتبار نهاية العصر الحجري المعدني في حدود (3500 ق.م) بداية التاريخ المدون بشكل الكتابة الصورية التي نضجت في الطبقة الرابعة في الوركاء.

إن ملامح الفكر السياسي في البلاد ظهرت قبل عصر الطوفان، إذ أشارت جداول إثبات الملوك السومرية إلى وجود خمس سلالات حاكمة أقدمها مملكة أريدو والمعروفة حالياً تلول أبو الشهرين، وبهذا الصدد فظهور أقدم نظام حكم قبل سلالة أريدو غير معروف لكن يرجح أن منشأه ديني؛ وإن الآلهة هي التي حكمت ثم فوضت البشر ليحكم نيابة عنها.

بداية حكم الإين (السيد) ثم الإنسي (الأمير) ثم اللوكال (الرجل العظيم–الملك).

توحيد البلاد:

أولاً: مرحلة العصور السومرية – الامبراطورية الأكدية

شكلت العصور السومرية بأوجهها الثلاثة نضج الفكر السياسي، وتبلور نظام الحكم الذي نشأ بفكر ديني إطاره التفويض الإلهي، واستمر كذلك طيلة عصور الرافدين حتى الفتح الإسلامي للعراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

امتد العصر بين 2800–2331 ق.م.

أول مدينة حكمت قبل الطوفان هي أريدو (أبو شهرين) في الناصرية، ويبدو أنهم من المستوطنين الأوائل الذين ألفوا مجتمعاً زراعياً، وبظروف مناخية لجأوا إلى إيجاد وسائل إرواء منها شق القنوات وتصريف المياه، وكانوا البناة الأوائل حيث المدينة المخططة المحاطة بالأسوار الدفاعية مع وجود قوات عسكرية لحماية المملكة.

قاد التغير الاجتماعي والسياسي إلى التعاون بشكل وحدات أوسع نطاقاً منذ أواخر العصر المعدني، وبذلك نشأت دويلات مدن منذ عصر الألف الثالث ق.م، ونرجح أن تطور المجتمعات الزراعية نحو المدينة منشؤه النظام القبلي، وإن شيخ القبيلة سيصبح ملك المدينة.

ذكرت جداول الملوك السومرية خمسة سلالات حاكمة قبل الطوافان انتهى حكمها على ما يظهر من سياق النصوص نتيجة الحروب والغزوات أو الحملات العسكرية وهي أريدو – بادتبيرار – لاراك – سبار – شروباك، مع الإشارة إلى كون الملكية هبطت من السماء، وهذا يعطينا أن الآلهة هي التي كانت تحكم قبل تفويض البشر بالحكم نيابة عنها.

أول ملوك أريدو هو (ألوليم) حكم (28800) سنة، وهي مدة خيالية، ثم (الأليكار) حوالي (36000) سنة، وهكذا وصولاً إلى بادتبيرا[1].

من الجدير ملاحظته أن عامل البيئة ترك أثراً واضحاً في تطور ونضج التنظيم الاجتماعي وهو ما قاد إلى اكتمال التنظيم السياسي.

نرى أن التنظيم الاجتماعي ممثلاً بشيخ القبيلة كان له دور بارز في بروز النظام السياسي للحكم، وواقعاً القبيلة يمكن عدها بمثابة الدولة أو المملكة، والشيخ هنا بمثابة الملك، وهذا الواقع نجد صداه حالياً في المجتمعات العربية القبلية، وأعيان القبيلة هم بمثابة المجلس المساند للملك.

(1) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، 1979، ص54.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كان لكل مدينة جمعية عمومية من الرجال الأحرار (كوروش أورو) ومجلس لكبار السن (الشيوخ) آليم شيبوت)، والكلمة الأخيرة لا تزال مستعملة في لهجتنا وهي (الشايب) فضلاً عن مجلس المدينة (بوخور آليم)[1].

كانت بلاد الرافدين مقسمة إلى عدة دويلات سياسية–دينية تسمى دويلات المدن، كل منها تشمل مركز المدينة وضواحيها وتتبعها قرى، ويرجح أن عددها حوالي (13) مدينة، أما عاصمة المملكة فتألفت من قصبات عديدة أو تجمعات سكنية لكل منها معبد خاص بها، وهي تقع في ظل إله حامي لها هو مالكها، وقد احتفظ المعبد بالحقول والمراعي الخاصة به[2].

تشير جداول الإثبات السومرية أن الملكية ظهرت قبل الطوافان في أريدو، وبعد الطوفان نزلت من السماء في مملكة (كيش) قرب مدينة بابل، أي في وسط بلاد الرافدين، إذ يعتقد السومريون أن الملوكية صعدت إلى السماء أثناء الطوافان ثم عادت إلى الأرض بعد انتهائه.

كانت السلطة العليا بيد مجلس عموم المواطنين الذي يجتمع للقرارات الطارئة، وكان يحق له الكلام، بينما أشير إلى رأي مجلس الشيوخ الذي كان له وزناً في النقاشات الدائرة في المملكة ليتم التوصل للقرار الخاص بالقضايا المطروحة محل النقاش، ويتم التوصل للقرار النهائي بالإجماع والذي تعلنه مجموعة مشرعي القانون.

ما يهمنا هو الحالة السياسية لبلاد سومر، حيث السلالات الحاكمة.

شغل العصر السومري قيام حروباً وُصفت بحروب الحصار التي حدثت لأول مرة في عهد كلكامش الملك الخامس لسلالة الوركاء وكان مثالها بين ملك كيش (آجا) الذي حاول التوسع جنوباً نحو دويلات في نظرنا هي المحاولة الأقدم لتوحيد بلاد سومر، فكانت النتائج الحروب بين كلكامش وآجا لوقف تقدم ملك كيش هي أولى المحاولات السياسية لتوحيد بلاد الرافدين، وأوضحت النصوص السومرية أن المحاولة المذكورة فشلت.

---

(2) صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرافدين: دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج1، ط1، بغداد، 2017، ص95.

(3) جورج رو، العراق القديم، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984، ص183.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى العموم ضمت بلاد سومر عدداً كبيراً من السلالات ودويلات المدن الصغيرة المستقلة[1].

جرت عدة محاولات ناجحة مؤقتة لتوحيد بلاد سومر، منها سيطرة مملكة أور لفترة قصيرة على بعض المدن السومرية بحسب المدونات السومرية.

كان المعتقد أن الممالك هي حكومات دينية لها أراضي هي الخاصة بالمدينة مُلكاً لها وتابعة للمعبد تدار من قبل الأنسي كونه وكيل الآلهة، يعاونه طبقة من الموظفين[2].

تميزت العصور السومرية الأولى بوجود العديد من دويلات المدن، ففي عصر فجر السلالات الأول حكمت سلالات مثل سلالة كيش الأولى، وكان من أبرز ملوكها (إيتانا) وهو الملك الثالث عشر المعروف بحملاته العسكرية في داخل بلاد سومر وخارجها والذي نجح في إخضاع مدن مجاورة لمملكته.

إن الطابع العام هو الصراعات السياسية ومن أمثلتها صراع الوركاء ومملكة إرتا الواقعة غرب إيران وذلك في حدود العام (2600 ق.م) في عهد الملك (أنمركار) والسبب محاولة السيطرة على مناجم الفضة والأحجار الكريمة[3].

قادت المعارك المتتالية إلى اندحار المدن ومنها ما حصل بين كيش وخماري الواقعة غرب جبال زاكروس حيث حاقت الهزيمة بكيش.

واستمرت الأحوال على ما هي عليها خلال عصر فجر السلالات الثاني، حيث أُلحقت هزيمة بمملكة أور على يد مملكة أدبا في عهد الملك (لوكال أنمندو) والذي أشار إلى سيطرته على بلاد الرافدين من جبال زاكروس وإلى الخليج العربي واصفاً نفسه بملك الجهات الأربع ذاكراً أن ملوك عيلام والوركاء قدموا القرابين إلى معبد مدينة أدبا[4]، والواقع من غير المؤكد صحة هذا الادعاء لعدم وجود مدونات تشير له غير ما ذكره ملك أدبا.

---

(1) هاري ساكز، مصدر سابق، ص63.

(2) المصدر نفسه، ص65.

(1) صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص108.

(2) المصدر نفسه، ص111.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد جرت محاولات عديدة لتوحيد بلاد سومر منها على سبيل المثال مذ ذكره ملك لكش (أورنانشه) من كونه سيطر على ممالك واقعة وراء الخليج العربي، أي مملكة مكان وهي سلطنة عُمان حالياً، ودلمون وهي مملكة البحرين.

نفس الادعاء وجدناه في عهد الملك (أي–أناتم) الذي يشير في نص منسوب له سيطرته على مدن أورواما وأوروا[1].

استمرت التجزئة السياسية خلال مراحل عصور فجر السلالات السومرية بالرغم من المحاولات المتعددة لبعض الملوك.

كان أشهر صراع سياسي في عصر فجر السلالات الثالث هو ما بين مملكة لكش (تلول الهبة) ومملكة أوما (تلول جوخا) والذي دام حوالي القرن، ونعتقد أنه مهّد لتوحيد البلاد، وبالرغم من الوساطات والمعاهدات لإنهاء الحروب بين المملكتين والتي كانت بسبب الحدود بينهما إلا أنها فشلت ولم تنتهي إلا بسيطرة ملك أوما لوكال زاكيزي.

قاد صراع مملكة لكش وأوما بسبب الأراضي الزراعية والمياه وتحديد الحدود إلى توحيد البلاد، إذ تمكّن الملك السومري ملك أوما لوكال زاكيزي من القضاء على مملكة لكش حدود العام 2400 ق.م متبعاً سياسة الفتح العسكري للقضاء على الممالك السومرية الواحدة تلو الأخرى، والتي أثمرت بالسيطرة على جميع بلاد سومر وصولاً إلى الخليج العربي مدعياً أنه واصل فتوحاته نحو البحر المتوسط[2].

مهدت عوامل عديدة في لكش نحو التوحيد الأول لبلاد الرافدين، من أبرز تلك العوامل كثرة حروب مملكة لكش مع أوما منذ عهد الملك (أنتمنيا) وفي وقتها كانت أوما متحالفة مع ممالك أجنبية غير سومرية ربما في منطقة عيلام (الواقعة حالياً في إيران).

وعلى أية حال فقد أقيمت معاهدة بين لكش والوركاء بقيادة ملك الأخيرة لوكال–كينيش–دودو وكانت من نتائجها مع مملكة أور التوحيد بين الممالك الثلاثة؛ ولكن الأمور لم تستقر، إذ بعد وفاة (أنتمنيا) سادت

---

(3) المصدر نفسه، ص115.

(1) هاري ساكز، مصدر سابق، ص67.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفوضى، وهو ما أتاح الفرصة لكهنة المعبد بالتدخل والسيطرة على عرش المملكة، وهو ما قام به (أوروأنمكينا)، وقد اشتهر بإصلاحاته الاجتماعية محاولاً تصحيح الأوضاع في المملكة، وقد دام حكمه (8) سنوات، وفي ذات الوقت عاصره ملك أوما لوكال زاكيزي والذي استطاع دحر مملكة لكش وإحراق معبدها إي–إنكور المخصص لـ(نانشه) إلهة لكش، ولكون الوركاء حليفة المملكة زحف اتجاهها وسيطر عليها متخذاً منها عاصمته الجديدة، وهكذا تباعاً سيطر على كامل بلاد سومر، وبذلك حقق توحيد ممالك السومريين، وقد دام حكمه (25) عاماً وهو أول ملك سومري ينجح في توحيد السومريين[1].

لقد ذكر لوكال زاكيزي قيادة إمبراطورية امتدت من الخليج إلى البحر المتوسط، وإن صحَّ ما ادعاه فهي أول إمبراطورية سومرية في تاريخ بلاد الرافدين، وقد ادعى سيطرته كذلك على مملكة كيش القريبة من بابل، ولكننا نرجح أن المدينة خضعت له مؤقتاً، وعليه فقد لُقّب بألقاب ملك كيش وملك البلدان فضلاً عن لقب ملك بلاد سومر[2].

لقد كان الملك لوكال زاكيزي في بداية مشواره كاهناً لمملكة أوما، ولا نعرف كيف وصل إلى العرش، لكن بمجرد وصوله بدأ بمشروعه العسكري الذي نتج عنه توحيد البلاد.

بدأ التوحيد بالقضاء على ملك كيش أور–زابابا وصولاً إلى القضاء على ملك لكش أورو أنمكينا وصولاً إلى الخليج العربي، وبذلك لقّب نفسه ملك الأقاليم، وقد انتهت إمبراطورية لوكال زاكيزي على يد مؤسس الأسرة الأكدية سرجون الأكدي الذي وصل إلى عرش مملكة كيش في حدود العام 2371 ق.م[3].

ثانياً: مرحلة الإمبراطورية الأكدية–سلالة أور الثالثة

ذكرنا أن سيطرة لوكال زاكيزي على مملكة كيش لم تكن قوية وواضحة، وهذا ما حدى بملك كيش سرجون الذي وصل إلى العرش للتوجه نحو الوركاء حيث استولى على المدينة، ولم يكتفِ بذلك بل واصل

---

(1) جورج رو، مصدر سابق، ص198.

(2) عبد الكريم عبد الله، ألقاب حكام السلالات واسم أكد، مجلة كلية الآداب، العدد 23 ملحق، بغداد، 1978، ص235، 237.

(3) صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص125.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زحفه نحو الخليج والبحر المتوسط مؤسساً سلالة حاكمة جديدة مركزية امتدت من الخليج العربي جنوباً إلى الأناضول شمالاً وإلى البحر المتوسط غرباً.

تميّزت هذه المرحلة بمركزية الحكم وانتقال مركز القيادة بيد الأكديين فضلاً عن سياسة فصل الدين عن الدولة، ولكن تميزت كذلك بالفتوحات العسكرية والاضطرابات لاسيما ضد القبائل الگوتية واللولوبو القاطنة في جبال زاكروس.

نتيجة الصراعات ضد القبائل سقطت الإمبراطورية الأكدية، وهذا ما قاد إلى إعادة التجزئة في القسم الجنوبي وعاد مبدأ دولة المدينة مما أدى إلى عودة الصراعات السياسية، ومع ذلك برز من الوركاء ملك قوي ألا وهو أوتوحيكال في نهاية المرحلة لإعادة السيطرة على البلاد وإنهاء حكم الگوتيين[1].

عاد القسم الجنوبي بعد الغزو الگوتي وسقوط السلالة الأكدية لحكم دويلات المدن المستقلة والتي منها لكش وأور والوركاء وغيرها.

فعلى سبيل المثال مملكة لكش تمكن ملوكها من توسيع حدود مملكتهم، ومن أشهر حكامها (كوديا) الذي بسط نفوذه على نفر والوركاء وجهز حملة عسكرية ضد مدينة أنشان العيلامية فضلاً عن ذكره أن مكان وميلوخا وكوبي ودلمون الواقعة على سواحل الخليج العربي قدمت الجزية له[2].

في الوقت الذي كان القسم الجنوبي من بلاد الرافدين مجزءاً بين دويلات المدن السومرية كان القسمين الأوسط والشمالي بيد الگوتيين (2200–2100 ق.م) ونتيجة للنظرة السومرية تجاه الگوتيين المتمثلة بكونهم ثعابين لا يشبهون البشر، فهذه النظرة واقعاً تجاه كل قبائل لا تعرف السكن في المدن.

علماً أن الگوتيين ذكروا منذ عصر ملك أدابا (تلول بسماية حالياً) لوكال أنماندوا يشير إلى تسلم الجزية منهم، واستمر ذكرهم في كتابات الملك الأكدي سرجون وكذلك مع أواخر حكم الملك شار–كالي–

(1) صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص128.

(2) هاري ساكز، مصدر سابق، ص73.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شري والذي اتضح فيه بداية قوة الگوتيين وانفصال المدن السومرية خلال فترة اضطرابات وفوضى حاقت بالامبراطورية الأكدية، كما أشارت لذلك جداول الإثبات السومرية.

من بين الأسباب التي عجلت بسقوط الأسرة السرجونية مشكلة ملوحة التربة التي تسببت بقلة المحاصيل الزراعية وهي أساس الاقتصاد السومري مما ولد المجاعات وقاد إلى الاضطرابات وأعمال سلب وتخريب متعمد لقنوات الري وسرقة قطعان الماشية والأغنام.

اعتبر الوجود الگوتي في بلاد الرافدين وجوداً مظلماً "مدة بربرية لم تخدم فيها الآلهة وانتُهكت فيها المعابد، ولم تترك امرأة أو طفل لشأنه، وهم شعب لا يمكن السيطرة عليه"[1]، وسادت الفوضى السياسية خلال حقبة الحكم الگوتي.

في لكش ظهرت سلالة حاكمة تلقب ملوكها (إيشاج)، وفي الوركاء السلالة الخامسة المعاصرة لسلالة لكش الثانية، ومن أشهر ملوكها (أوتوحيكال) الذي قاد حملة ضد الگوتيين أسفرت عن انتصاره عليهم، وبذلك حرر بلاد الرافدين، وكان آخر ملوك الگوتيين تريكان.

حكم الملك أوتوحيكال (8) سنوات خلالها استمرت البلاد مجزأة[2].

بوصول الملك (أورنمو) مؤسس الأسرة الثالثة في أور لحكم المدينة تمكن من الإطاحة بأوتوحيكال وبدأ سلسلة توحيد بلاد سومر للمرة الثانية في التاريخ.

بدأ أورنمو نائباً عن الملك السومري، وساهم في ترسيم الحدود بين أور ولكش، وكان يعد أحد أعضاء الأسرة الحاكمة في الوركاء، وشغل منصب قائد في جيش الوركاء، إذ توجه إلى أور ومن ثم نحو لكش وضمها بعد مقتل ملكها (نمخاني)[3]، ثم واصل زحفه نحو نفر وعيلام وصولاً إلى وادي الخابور والباليخ، وبذلك توحدت بلاد الرافدين تحت سلطة أور الثالثة، وهو التوحيد الثاني للسومريين استمرت خلال حكم أسرة أورنمو وصولاً إلى حكم أبي–سين.

---

(1) هاري ساكز، مصدر سابق، ص217.

(2) المصدر نفسه، ص245.

(3) صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص277.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: مرحلة أبي–سين والعصر البابلي القديم (2006–1595 ق.م)

هذه المرحلة تعد مهمة من النواحي كافة، إذ انتهى الوجود السومري ليحل محله الوجود الآموري وبداية تفكك بلاد الرافدين وبروز عصر دويلات المدن الثانية والمختلف كلياً عن عصر دويلات السومرية.

في هذا العصر برزت ممالك ذوات أنظمة حكم مركزية مدنية بالرغم من تأطرها بالطابع الديني.

بدأت ملامح المرحلة منذ العام الثاني من تولي أبي–سين الحكم والذي دام حكمه (24) عاماً من (2028–2004 ق. م) وهو الملك الخامس والأخير من الأسرة الثالثة في أور.

وأول المدن التي أعلنت استقلالها (أشنونا) تبعتها مدن عديدة، حيث ساد الاضطراب الداخلي والصراع على السلطة، وازداد الانهيار بشكل واضح منذ السنة الخامسة مع توغل القبائل الآمورية في قلب بلاد سومر[1].

من مظاهر الانفصال عدم الاعتراف بسلطة الملك ولا استعمال التقويم السومري، ويمكننا القول أن البعد الجغرافي ساهم في انفصال أشنونا (مواقع بغداد حالياً) زاده تغلغل الآموريين الذي بموجبه بدأت الإمبراطورية السومرية تعاني الضعف والسقوط انتهت بسقوط أور عام (2004 ق.م) على يد العيلاميين.

عادت بلاد الرافدين للتجزئة للمرة الثالثة وبروز عصر الدويلات الثاني أو العصر البابلي القديم.

اندفع الآموريون في كل مناطق بلاد الرافدين مؤسسين ممالك عديدة تميزت إضافة لما ذكرناه ببروز تقاليد جديدة وقوانين جديدة منها مبادئ القصاص ونظام ملكية الأراضي التابع للقبيلة، أما من الناحية السياسية فالملاحظ بروز ممالك منها (إيسن) و(لارسا) و(أشنونا) و(آشور) وغيرها فضلاً عن بابل.

أقيمت تحالفات متناقضة أساسها المصالح المشتركة الآنية والمكاسب الفردية والصداقة الشخصية[2].

من أبرز السلالات بعد عصر سقوط سلالة أور الثالثة وعودة البلاد المجزئة سلالتي أسين ولارسا، فقد كانت سلالة إيسن (تلول إيشان البحريات) جنوب غرب مدينة (نفر) في وسط العراق، ومن أبرز

[1] صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص306.

(1) هاري ساكز، مصدر سابق، ص78.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السلالات الحاكمة والتي عاصرت في زمن مؤسس سلالتها الحاكم (أشبي إيرا) مملكة أور الثالثة، واستقلت في العام (12) من حكم أبي–سين ويوافق العام (2017 ق.م).

دخلت مملكة إيسن (إيشان البحريات جنوب غرب مدينة نفر) في معارك وصراعات مع سلالة لارسا (تلول سنكرة شمال غرب مدينة الديوانية) ومؤسسها الملك (نبلانم) الذي انفصل عن الأسرة السومرية في أور.

بدأ الصراع بين المملكتين منذ عهد ملك إيسن (لبت عشتار) المعاصر لملك لارسا (كونكو نوم) بسبب احتلال أور من قبل الملك الأخير، وهو ما عُدَّ اعتداء على حق إيسن في الميناء وقتذاك وتحت سلطتها.

إن أهمية أور تنحصر كميناء على نهر الفرات من كونها بوابة بلاد سومر للتجارة البحرية مع ممالك الخليج العربي والهند.

استمرت العلاقات بين مد وجزر وتحسن وصراع لتنتهي في عهد الملك الأخير لسلالة إيسن الأولى (دامق إيليشو) بسقوط الأسرة على يد لارسا[1].

ولو عدنا لعلاقات لارسا، فالمعروف عنها نشاط عسكري ودبلوماسي طيلة عهد سلالتها الأولى والثانية حسب الظروف والمصالح وقتذاك، فكانت ودية مع أشنونا تارة وعدائية تارة أخرى فضلاً عن وصفها بالتحالف والمهادنة، لكن مع ظهور سلالة بابل الأولى وازدياد نفوذها اضطرت لارسا لإقامة تحالف مع مملكة أشنونا، والقصد واضح هو الوقوف بوجه قوة الملوك البابليين، بيد أن مجريات الأمور لم تكن في صالح المتحالفين، إذ أن مملكة لارسا سقطت في عهد الملك حمورابي ملك بابل حينذاك، وكان آخر من حكم المملكة ريم–سين والذي دام حكمه (60) عاماً.

من السلالات المؤثرة في المشهد السياسي مملكة أشنونا (مناطق بغداد الجديدة) وهي أول مملكة تستقل عن السومريين في السنة الثانية من تولي أبي–سين آخر ملوك الأسرة السومرية.

---

(2) عماد طارق، الآموريون: تاريخهم وحضارتهم في الألف الثاني ق.م، بغداد، ط1، 2020، ص84.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من المعلوم لدينا أن هذه المملكة ضمت عدة مدن مثل (توتوب) (تل خفاجي شرق بغداد) و(نربيتوم) تل أشجالي و(تل أجرب) و(شادوبم) مركز تل حرمل، وكان الإله القومي (تشباك)، وأول ملك فيها (إيليشو–إيليا)، تميزت علاقتهم مع المملكة العيلامية بالود والصداقة، وخضعت في فترة ما لمملكة سبار[1]، تراوحت في حياتها السياسية بين الضعف والقوة حسب الملوك، وخضعت للعديد من الممالك منها مملكة (مرد) الصغيرة، وهذا يشير إلى ضعفها الشديد[2].

كذلك الحال مع مملكة (كيسورا) (مجهولة الموقع) اتسمت علاقاتها بالعداء، حيث سادت الحروب المتبادلة سمة العصر[3].

مع أواخر عهد الأسرة في أشنونا تحالفت مع المملكة الآشورية في حروبها ضد مملكة (يمخد) (حلب حالياً)، لكن يبدو أن التحالف فشل في تحقيق هدفه[4]، المتمثل في صد الهجوم لمملكة حلب لاسترداد (ماري) (تلول الحريري)، وأخيراً سقطت في عهد الملك حمورابي عام (1761 ق.م).

وهكذا لاحظنا أن العصر البابلي القديم، العصر الآموري كان عصر الفوضى السياسية الذي انعكس سلباً على الأوضاع الاجتماعية والحضارية.

سلالة بابل الأولى:

تعد أقوى وأشهر سلالة حكمت بلاد الرافدين والتي كانت السبب لإعادة توحيد البلاد مرة أخرى ولو لفترة قصيرة، وساهمت في إسقاط السلالات المتعاصرة، مؤسسها (سومو–أبوم) من عام (1894–1881 ق.م) زعيم قبيلة الأمنانوم، ولوفاة ولي عهد الملك الأول، وعدم وجود وريث للعرش انتقل الحكم إلى (سومولائيل) الذي لا يمت بصلة للملك المذكور، وهو جد الملك حمورابي.

(1) R. AL-Hashimi, New light on the date of Harmal and Dhiba'hi Sumer, Vol. 28, 1972, p. 31.
(2) S. Simmon, Early Old Babylonian Texts, JCS, Vol. 15, 1961, p. 55.
(3) S. Greengus, Studies in Ischali Documents BM, Vol. 19, 1986, p. 180.
(4) أحمد كامل محمد، رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي، أطروحة دكتوراه، بغداد، 1996، ص12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أحاطت بالمملكة العديد من القوى السياسية المؤثرة التي شكلت مصدر خطر وقلق حتى وصول حمورابي لسدة الحكم والذي تميزت سنوات حكمه الأولى بقلة النشاط العسكري ومراقبة الأوضاع، إذ كانت مملكة أشنونا تشكل خطراً في الجهة الشرقية، وكان ملكها وقتذاك (إيبالبيل الثاني) وهي شخصية قوية.

وفي الجهة الشمالية المملكة الآشورية بقيادة الملك (شمشي أدد الأول) وهي شخصية لا تقل قوة وإدارة عن سابقاتها، فيما شكلت مملكة لارسا جنوباً حاجزاً للوصول للخليج العربي فضلاً عن قوة ملكها ريم–سين، أما من الناحية الغربية فمملكة (رابيقوم) و(ماري) المتحكمة بتجارة نهر الفرات وصولاً إلى البحر المتوسط[1].

أولى خطوات حمورابي العسكرية بدأت في السنة السادسة، إذ غزا إيسن والوركاء وضمها لحكمه ثم تحرك نحو لارسا لاحقاً وانتصر عليها بعد تحييدها شرقاً وغرباً بعد تحركه في السنة الثامنة نحو بلاد (يموت بعل) (ميسان حالياً).

وبناءً على نظريتنا التي أشارت إلى تطويق لارسا أنه في السنة العاشرة استولى على مملكة (مالقيوم) ليتبعها في السنة الحادية عشر ضم مملكة (رابيقوم) و(شاليبي) (مجهولة الموقع)[2].

بهذه العمليات العسكرية تمكن حمورابي من تأمين المملكة وأحاط بمملكة لارسا، تبع ذلك توقف العمليات لأسباب مجهولة، ربما لظروف غير معلومة مدة (20) عاماً، وخلال هذه المدة توفي الملك الآشوري (شمشي أدد الأول) والذي بوفاته عادت مملكة ماري بقيادة (زمري ليم) الذي تحالف مع البابليين وساهم في إسقاط مملكة لارسا، إذ تحرك حمورابي نحو لارسا من جهة الشرق واستطاع إخضاعها، ولاحقاً في العام (33) غزا حمورابي مملكة ماري حليفته لسبب غير معروف لدينا، وبعد تمردها عاد في العام (35) حيث دمر المملكة، وفي العام (37) انتصر على حلف كبير ضم عدداً من القبائل الآمورية وبعض الممالك منها أشنونا وغيرها.

(1) عماد طارق، مصدر سابق، ص117.

(2) S. Mercer, Sumero-Babylonian year Formula, London, 1946, pp. 35-36.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبهذا تم توحيد بلاد الرافدين وانتهى عصر التجزئة الذي ساد خلال العصر الذي تلا سقوط سلالة أور الثالثة.

وفي العامين الأخيرين من حكم حمورابي أقام سور كبير على نهري دجلة والفرات تبعه سور ترابي لحماية سبار وذلك في العام (43)، ويبدو أنه للتصدي لخطر القبائل الكشية التي نجحت في اختراق بلاد بابل وتوجهت نحو (عنه) حيث أسست أسرة حاكمة هناك.

وبمجرد وفاة حمورابي عام (1792 ق.م) حلت الاضطرابات وعادت البلاد إلى التقسيم، إذ انفصل القسم الجنوبي عن السلطة البابلية، وتأسست سلالة القطر البحري أو سلالة بابل الثانية في عهد (سمسو إيلونا) حيث ساد الصراع الدامي بين المملكتين منذ السنة التاسعة، وفي السنة العاشرة انتقل الصراع إلى الكشيين، وفي نفس السنة ثارت القبائل الآمورية ومدن بابلية ضد الملك سمسو إيلونا، ورغم القضاء على التمردات استمر الصراع في عهد الملك (أبي أيشوخ) (1711–1684 ق.م) ولاحقاً كذلك حتى سقوط سلالة بابل الأولى على يد الملك الحثي (موريشيليش الأول) عام (1595 ق.م)[1]، وبذلك انتهت هذه المرحلة وتمثلت بالصراعات وإعادة التوحيد مؤقتاً ثم عودة التجزئة مرة ثانية.

رابعاً: العصر البابلي الوسيط–العصر الآشوري

تعد هذه المرحلة الحلقة الأخيرة ضمن حلقات إعادة توحيد البلاد تكررت عبر عصوره فيها تمكن الكشيون الذين دخلوا بابل عام (1595 ق.م) بعد سقوطها بيد الحثيين وانسحابهم منها، وتمكنوا من دحر سلالة القطر البري وإعادة القسم الجنوبي من البلاد موحداً مع بقاء القسم الشمالي بيد الآشوريين والتي باتت قوتهم تنمو وتزداد حتى تمكنوا أخيراً من تكوين الإمبراطورية.

خاض الكشيون في بداية عهدهم السياسي حروباً منذ عهد الملك البابلي سمسو إيلونا وأبي إيشوخ (1711–1684 ق.م).

[1] عماد طارق، مصدر سابق، ص122.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد سقوط الأسرة البابلية على يد الحثيين عام (1595 ق.م) تحرك الكشيون نحو بابل مباشرة بعد الانسحاب الحثي والذي ربما يشير إلى وجود تحالف جمع المملكتين.

لقد أصبح الوضع السياسي في هذه المرحلة مقسماً بين المملكة الآشورية شمالاً والمملكة الميتانية شرق بلاد آشور والمملكة الكشية جنوباً بعد دحر سلالة القطر البحري التي امتد نفوذها إلى مناطق الخليج العربي.

لقد دامت سلالة القطر البحري حوالي (300) سنة[1]، وبلغ عدد ملوكها (11) ملكاً حكموا بين الأعوام (1740–1500 ق.م) وتمكنوا من توسيع مناطق نفوذهم جنوباً، أولهم (إيلوما–إيلو) حكم (60) عاماً، وآخرهم آيا–گامل الذي حكم (9) سنوات عاصر الملك الآشوري (أريشوم) الثالث.

سقطت مملكة القطر البحري بيد الملك الكشي (أولام–ميورياش) حيث ضمت إلى بابل[2] عام (1450 ق.م) وبسقوطها أعيد توحيد البلاد مرة أخرى عدا المنطقة الشمالية، في هذا الوقت كانت بلاد آشور تحت السلطة الميتانية.

بعد استعادة الآشوريين زمام المبادرة بدأت ملامح الانقسام تلوح في أفق الرافدين، إذ قاد الملك الآشوري (توكولتي ننورتا) حملة ضد الكشيين، وكان من نتائجها إضعاف السلالة الكشية وخلق أزمات واضطرابات قادت بالنهاية إلى سقوط الكشيين والعودة إلى التجزئة والاضطرابات.

وقد برزت سلالة محلية في إيسن هي السلالة الثانية[3] في مدينة بابل، لكن الملاحظ أنه توجد سلالات عديدة حكمت في المناطق الجنوبية والوسطى، فيما حكم الآشوريون في المنطقة الشمالية، وكانت معظم حملاتهم موجهة ضد القبائل الآرامية في بلاد الشام ومملكة أورارتو في شرق الأناضول فضلاً عن قبائل بلاد (زامو) المرجح أنها تمثل مناطق السليمانية حالياً.

---

(1) صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص381.

(2) المصدر نفسه، ص394.

(3) هاري ساكز، مصدر سابق، ص103.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في هذه المرحلة تعتبر سلالة إيسن الثانية من أشهر السلالات الحاكمة، ويأتي في مقدمة ملوكها (نبوخذ نصر الأول) الذي تمكن من دحر العيلاميين والذين غزوا بابل وأسقطوا الأسرة الكشية.

سيطر الملك المذكور في فترة كانت بلاد آشور تمرّ في وقت صعب نتيجة سيطرة الميتانيين وصولاً إلى عد الملك الآشوري (آشور–ريش–إيشي) (1133–1116 ق.م) والذي تمكن من الاستقلال عن التبعية الميتانية[1].

خاض ملوكها صراعات مع الآشوريين منها حملة الملك (مردوخ–شابك–زيري) (1082–1069 ق.م) والتي يعتقد أنها فشلت أمام الآشوريين.

وكان آخر ملوك الأسرة الثانية (نبو–شمو–ليبرو) (1033–1025 ق.م) في عهده سقطت الأسرة بفعل قوة وضغط الآشوريين فضلاً عن ضغط القبائل الآرامية التي توغلت في وسط وجنوب بلاد الرافدين مؤسسين مشيخات حاكمة، يضاف لها كذلك توغل القبائل الكلدية من الخليج العربي[2].

إن العلاقات المتوترة التي سادت بين سلالة إيسن الثانية والآشوريين طيلة وجود الأسرة في إيسن قادت في النهاية إلى إيجاد حالة من التوتر والفوضى السياسية[3]، نتج عنها بروز سلالات عديدة حملت اسم بابل بعيد سقوط سلالة بابل الرابعة وهي نفسها سلالة إيسن الثانية.

ظهرت سلالة بابل الخامسة وهي سلالة القطر البحري الثانية حكم فيها (3) ملوك لمدة (21) عاماً، ويظهر مدى الفوضى وضبابية المشهد السياسي والحضاري لبلاد الرافدين، تبعتها السلالة السادسة وهي سلالة بيت يازي التي حكم فيها (3) ملوك، بلغت مدة حكمهم كذلك (21) عاماً[4].

حالة الفوضى نتيجة توغل القبائل الآرامية قادت إلى سقوط السلالة السادسة لتحل محلها الأسرة السابعة في بابل، وكانت مدة حكمها (6) سنوات فقط.

---

(1) هاري ساكز، مصدر سابق، ص104.

(2) صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرفدين: دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج2، بغداد، 2017، ص15.

(3) عباس علي الحسيني، مملكة إيسن بين الإرث السومري والسيادة الآمورية، دمشق، 2004، ص105–108.

(4) صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص20.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مما ذكر يتبين لنا في هذه المرحلة أن الصراعات بين القبائل الآرامية والآشوريين أدت إلى تردي الأوضاع في البلاد، ومع وصول الكلديين بدأوا بالاستقلال التدريجي في جنوب بلاد الرافدين ثم وسطه وشرقه لاحقاً.

في المحصلة النهائية تمكن الآشوريون من بسط سيطرتهم وإخضاع الآراميين والكلديين، ومع هذا استمرت الحملات العسكرية الآشورية على بابل والمنطقة الجنوبية.

منذ عصر سرجون الآشوري وإلى عصر آشور بانيبال، فمنها على سبيل المثال لا الحصر زحف الآشوريين صيف عام (689 ق.م) نحو بابل في عهد الملك سنحاريب ودمرت بشكل كامل، لتنتهي الحملة بعد حصار واستسلام بابل بعد (9) أشهر، وبسقوطها خضعت للسيطرة الآشورية حتى سقوط نينوى عام (612 ق.م)، وبظهور الأسرة الكلدية حدود العام (626 ق.م) بقيادة نيوبلاصر يمكن القول أن عصور التجزئة المتعددة انتهت[1].

(1) صلاح رشيد الصالحي، مصدر سابق، ص106.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة والنتائج:

مما ذكرناه في بحثنا يتبين لنا أن عملية توحيد بلاد الرافدين خلال المدة الزمنية موضوع بحثنا الممتدة بين عصور فجر السلالات السومرية وحتى سقوط نينوى مرت بمراحل متفاوتة قسمناها إلى أربع.

لاحظنا أن بلاد الرافدين لم تستقر إلا في أواخر العصر الآشوري الحديث، وآخر تمرد هو للملك (شمش شم أوكن) شقيق آشور بانيبال، وانتهى بتدمير بابل، وإحراق المملكة العيلامية ومقتل ملكها تيومان.

وبتعيين شيخ قبيلة كلدو حاكماً على بابل ساهم في إسقاط الآشوريين فضلاً عن العوامل الداخلية حيث الصراع على السلطة، ومرض الملك آشور بانيبال، وبروز تحالف ثلاثي ضم الكلديين والميديين والسيكيثيين نتج عنه سقوط نينوى عام (612 ق.م).

تعد مدة عصر دويلات المدن الآمورية الأطول في تاريخ الرافدين كحالة تجزئة سياسية امتدت ما يقارب (4) قرون[1].

وفي ذات المرحلة فإن التوحيد يعد الأقصر زمناً، إذ لم يتجاوز إلا مدة قصيرة هي المتبقية من حياة الملك حمورابي.

كذلك الحال بالنسبة لسقوط الكشيين، الذي كان وراء تجزئة البلاد للمرة الثالثة في تاريخها.

توصلنا إلى الاستنتاج أن قوة المملكة وشخصية ملوكها كانت سبباً في توحيد البلاد، والعكس صحيح.

توصلنا أيضاً إلى الأثر الذي تركته الشخصية العراقية المتأثرة بالبيئة والمناخ، وكون الأراضي العراقية مفتوحة تجاه الهجرات والغزوات قادت إلى التطرف وحب الاستقلال وعدم الخضوع.

لقد كان النزوع للتفرد والسلطة عاملاً رئيسياً للتجزئة قابلها ملوك أقوياء تمكنت من توحيد البلاد.

ارتبطت عمليات التوحيد بالملوك والتي سرعان ما تنتهي بوفاة الملك وهكذا...

في المحصلة العامة، مرت بلاد الرافدين في حضارتها بثلاث فترات تجزئة وفوضى قابلتها عمليات توحيد حتى نهاية نينوى عام (612 ق.م).

---

[2] خزعل الماجدي، الآموريون، الساميون الأوائل، ط1، بغداد، 2016، ص38.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المختصرات:

JCS: Journal of Cuneiform Studies, Chicago.

BM: Bibliotheca Mecapotamia.

المصادر:

المصادر العربية:

1. أحمد كامل محمد، رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي، أطروحة دكتوراه، قسم الآثار، كلية الآداب–جامعة بغداد، بغداد، 1996.
2. جورج رو، العراق القديم، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، بغداد، 1984.
3. خزعل الماجدي، الآموريون: الساميون الأوائل، ط1، بغداد، 2016.
4. صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرافدين: دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج1–2، ط1، بغداد، 2017.
5. عباس علي الحسيني، مملكة إيسن بين الإرث السومري والسيادة الآمورية، دمشق، 2004.
6. عبد الكريم عبد الله، ألقاب حكام السلالات واسم أكد، مجلة كلية الآداب، العدد 23 ملحق، بغداد، 1978.
7. عماد طارق توفيق، الآموريون: تاريخهم وحضارتهم في الألف الثاني ق.م، بغداد، 2020.
8. هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، 1979.

المصادر الأجنبية:

1. **R. AL-Hashimi, New light on the date of Harmal and Dhiba'hi Sumer, Vol. 28, 1972, p. 31.**
2. **S. Simmon, Early Old Babylonian Texts, JCS, Vol. 15, 1961, p. 55.**
3. S. Greengus, Studies in Ischali Documents BM, Vol. 19, 1986, p. 180.
4. S. Mercer, Sumero-Babylonian year Formula, London, 1946.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإدارة الالكترونية مفهومها – نشأتها – أهدافها – مهامها

د. محمد علي حمدان عويضة

تاريخ إرسال البحث: 19 / 10 / 2024 تاريخ قبول البحث: 17 / 11 / 2024

ملخص الدراسة

شهد العالم في السنوات القليلة الماضية تطوراً هائلاً في تكنلوجيا المعلومات والاتصالات على مستوياتٍ عدة, وكان لذلك أثراً كبيراً على الإنسان وعلى أسلوبه ومنهجه في الإدارة, ومن ثم أصبح من الضروري التعرض لدراسة العناصر الإدارية والنفسية المؤثرة والمتأثرة بتلك التكنلوجيا, فلقد بدأت الكثير من المنظمات والمؤسسات في تبني مفهوم الإدارة الالكترونية في جميع أنحاء العالم سواء في البلدان المتقدمة أو النامية, وذلك من خلال عرض معلوماتها على شبكات الانترنت كما أصبحت كثيراً من المعاملات الداخلية تتم عبر شبكة الانترنت.

هدفت هذه الدراسة إلى تناول أحد المعطيات العلمية المهمة والمتمثلة بالإدارة الإلكترونية للوقوف على أهمية استثمارها ومغادرة الإدارة التقليدية, ولا سيما في ظل التقدم التكنلوجي السريع في مجال الاتصالات ومن ثم أصبح من الضروري استثمار ذلك التقدم في خدمة المؤسسات وبما يسهم في انجاز أعمالها بأقل التكاليف المادية والجهود البشرية وبما يخفف من عناء المواطن ويحد من الفساد الاداري في تلك المؤسسات.

ويمكن أن نشير إلى أهمية البحث على جدية موضوع الإدارة الالكترونية الذي ظهر في العقد الأخير من القرن العشرين, وأيضاً يقف هذا البحث على أهمية الإدارة الالكترونية واسهامها في التأثير الايجابي لدى الوزارات والمؤسسات والشركات, كما ويستثمر أيضاً معطيات الإدارة الالكترونية في تطوير الأداء لتلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤسسات, كما ويمكن أن يسهم البحث في زيادة الوعي التكنلوجي في المجتمع ومن ثم تسهيل الأخذ بالخدمات الالكترونية في المؤسسات المختلفة, ومدى تأثيراته على الأداء المؤسسي.

Abstract

In the past few years, the world has witnessed tremendous development in information and communications technology at many levels, and this has had a major impact on humans and their style and approach to management. Therefore, it has become necessary to study the administrative and psychological elements that are influential and affected by this technology. Many organizations and institutions have begun to Adopting the concept of electronic management throughout the world, whether in developed or developing countries, This is done by displaying its information on the Internet, and many internal transactions are now carried out via the Internet.

This study aimed to address one of the important scientific data represented by electronic management in order to determine the importance of investing in it and leaving traditional management, especially in light of the rapid technological progress in the field of communications. Therefore, it has become necessary to invest that progress in serving institutions and in a way that contributes to completing their work with the least material costs and efforts. humanity, in a way that reduces the burden of citizens and reduces administrative corruption in these institutions.

We can point out the importance of research on the seriousness of the issue of electronic management that appeared in the last decade of the twentieth century. This research also emphasizes the importance of electronic management and its contribution to the positive impact of ministries, institutions and companies. It also invests electronic management data in developing the performance of those institutions, as well as The research can contribute to increasing technological awareness in society and thus facilitating the adoption of electronic services in various institutions, and the extent of its effects on institutional performance.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعـــالى:

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25)

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27)

يَفْقَهُوا قَوْلِي (28).

(سورة طه: الآية 25 – 28)

إهــداء

إلى من قال فيهم عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الاسراء: 23].

❖ إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير, إلى خالد الذكر الذى وفاته المنية وكان خير مثال لرب الأسرة, والذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة ليّ, أبي الغالي رحمة الله عليه رحمة واسعة . . .

❖ إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها وَوَقَّرها في كتابه العزيز, أمي الحنونة الغالية عليها سحائب الرحمات . . .

❖ إلى زوجتي العزيزة ورفيقة الكفاح في مسيرة الحياة لها مني كل حبٍ . . .

❖ إلى عصافير جنتي بالأرض وفلذات كبدي وقرة عيني أبنائي الأعزاء: (مُنى, عَلي, هبة, هاشم, نور, معاذ) .

❖ إلى من أعتمد عليهم في كل كبيرة وصغيرة, إلى من كان لهم بالغ الأثر في كثير من الصعاب والعقبات, إخواني وأخواتي الأعزاء حفظهم الله . . .

❖ إلى أهلي وأصدقائي وزملائي ومعارفي الأعزاء الذين أحبهم وأحترمهم. . .

❖ إلى الأرواح التي سكنت تحت تراب الوطن الحبيب اللذين بذلوا أرواحهم في سبيل حريتنا, شهداء فلسطين . .

إليهم جميعاً أهدي جهدي هذا المتواضع عرفاناً وتقديراً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكـــر وتقـــدير

يقول المولى تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[سورة إبراهيم, الآية 7].

الحمد لله مفرج الكُربات, المعين وقت الشدائد والأزمات, والذي له المُلتجأ في المحن والملمات, يَسر لنا طريق العلم نستنير به من التخبط في الظلمات, فالحمد لله والشكر أولاً وأخيراً.

انطلاقاً من قول النبي ﷺ «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» واعترافاً بالجميل والامتنان لأهل الفضل, أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل وأهلي وأصدقائي وزملائي وأحبائي الأعزاء اللذين لم يتوانوا عن أي جهداً في تقديم مساعدتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم السديدة والقيمة, فكان لهم الأثر الكبير في اكتمال هذا البحث واخراجه إلى النور.

كما لا يفوتني أن أترحم على حبايب قلبي, أبي وأمي عليهم سحائب الرحمات, كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أفراد أسرتي, اخواني وأخواتي الأعزاء, وأخص بالذكر زوجتي الغالية إم علي, وأبنائي الغاليين, منى وعليّ وهبة وهاشم ونور ومعاذ.

والله ولي التوفيق

الباحث

د. محمد علي حمدان عويضة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

تُمثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الوقت الحاضر جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية, وذلك بعد أن مرت بالعديد من المراحل في مجالات مختلفة على مستوى العالم, وتسعى المؤسسات الاقتصادية إلى تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات, وذلك رغبة منها في زيادة كفاءة وفعالية النشاطات التي تقوم بها, نظراً لاعتماد الإدارة الحديثة حالياً على التقنية المتطورة التي تساعدها على انجاز أعمالها وتحقيق أهدافها بشكل سريع وأكثر موضوعية ومصداقية وبأقل تكاليف ممكنة, نجد من الضروري التطرق إلى مفهوم شق طريقه في الكثير من دول العالم ولا زال في بدايته في بعض الدول العربية, ويطلق عليه الإدارة الالكترونية.

حيث شهد العالم في السنوات القليلة الماضية تطوراً هائلاً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مستوياتٍ عدة, وكان لذلك أثراً كبيراً على الإنسان وعلى أسلوبه ومنهجه في الإدارة, ومن ثم أصبح من الضروري التعرض لدراسة العناصر الإدارية والنفسية المؤثرة والمتأثرة بتلك التكنولوجيا, فلقد بدأت الكثير من المنظمات والمؤسسات في تبني مفهوم الإدارة الالكترونية في جميع أنحاء العالم سواء في البلدان المتقدمة أو النامية, وذلك من خلال عرض معلوماتها على شبكات الانترنت كما أصبحت كثيراً من المعاملات الداخلية تتم عبر شبكة الانترنت,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن ثم أتاحت هذه الشبكات للإدارات وعملائها فرصاً للتواصل بعيداً عن الاجراءات "البيروقراطية"[1] الطويلة المعقدة, وعليه فالعالم اليوم يعيش ثورة معلوماتية هائلة كان نتائجها التحكم في مؤسساته الإدارية والسياسية, ولاسيما بعد أنَّ انتشرت الأعمال الإلكترونية وشبكات الانترنت ونظم المعلومات والاتصالات المحلية والعالمية,

وأخذت تؤدي دوراً مهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبما يسهم في ربط المـواطن بالمؤسسات الاجتماعية من جهة, وربط المؤسسات ببعضها عبر آليات تكنولوجية حديثة بعيداً عن المفاهيم التقليدية الإدارية, وهكذا فالإدارة الالكترونية لم تعد ترفاً اجتماعياً بقدر ما هي ضرورة ملحة تفرضها الظروف والتحديات المحلية والدولية, وهي شرط ضروري من شروط نجاح أي مؤسسة اجتماعية تؤدي وظائفها بسهولة وانسيابية بعيداً عن مظاهر الفساد بأنواعه كلها.

ولقد غيرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من المفاهيم والأسس الادارية, وهو ما دعا الكثير إلى ادخال هذه التقنيات الحديثة في آليات العمل الاداري وصلب الهياكل الادارية خاصة منها تلك التي تتولى تقديم الخدمات للمواطنين.

---

(1) هي طريقة للتنظيم الاداري لمجموعة من الناس يعملون معاً, حيث تعتمد المنظمات بقطاعيها العام والخاص, بما ذلك الجامعات والحكومات على البيروقراطية في عملها, والمعنى الحرفي لمصطلح بيروقراطية هو حكم المكاتب, الاطرش, علا, الرسول في مجلس القضاء, رابط:

https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:JX2IXfuAAzgJ:https://mawdoo3.com.م2018 ,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث:

يتناول البحث أحد المعطيات العلمية المهمة والمتمثلة بالإدارة الإلكترونية للوقوف على أهمية استثمارها ومغادرة الإدارة التقليدية, ولا سيما في ظل التقدم التكنلوجي السريع في مجال الاتصالات ومن ثم أصبح من الضروري استثمار ذلك التقدم في خدمة المؤسسات وبما يسهم في انجاز أعمالها بأقل التكاليف المادية والجهود البشرية وبما يخفف من عناء المواطن ويحد من الفساد الاداري في تلك المؤسسات.

ويمكن أن نشير إلى أهمية البحث على النحو التالي:

1- جدية موضوع الإدارة الالكترونية الذي ظهر في العقد الأخير من القرن العشرين.

2- يقف هذا البحث على أهمية الإدارة الالكترونية واسهامها في التأثير الايجابي لدى المؤسسات.

3- يحاول البحث أن يستثمر معطيات الإدارة الالكترونية في تطوير الأداء المؤسسي.

4- يمكن أن يسهم البحث في زيادة الوعي التكنلوجي في المجتمع ومن ثم تسهيل الأخذ بالخدمات الالكترونية في المؤسسات الحكومية المختلفة.

5- قلة الدراسات حول موضوع الادارة الالكترونية وعلاقتها في تطوير الأداء المؤسسي على مستوى الطرح الحكومي, مما يجعل هذا الموضوع يكتسيه الغموض وعدم الوضوح لدى العديد من الدارسين, وبالتالي تكمن الأهمية في محاولة توضيح وتبين فحوى هذا الموضوع وتأثيراته على الأداء المؤسسي.

ويأمل الباحث أن يسهم هذا البحث بما ينتهي إليه من نتائج في عدة نواحي تطبيقية تهم القيادات الإدارية العليا والمسؤولين بحيث تساعدهم على عملية تطوير الادارة الالكترونية في العمل المؤسسي بكفاءة وفاعلية, واستغلالها في تحقيق مزيد من التقدم والنجاح.

مشكلة الدراسة:

لا شك أنّ أهمية الإدارة الالكترونية Electronic Management في قدرتها على تقديم الخدمات التي تتسم بالسرعة والفعالية وكفاءة الأداء إلى الأفراد والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية, وقدرتها على مواكبة التطور الهائل في نظم المعلومات والثورة التكنولوجية المتصاعدة أصبحت مطلباً ضرورياً لتقدم المجتمعات التي توصف بالمؤسسية, من هنا كان لزاماً على المؤسسات استثمار معطيات الإدارة الالكترونية وتبنيها في تحقيق مهامها للعاملين بتلك المؤسسات وللمستفيدين من خدماتها على حدٍ سواء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف البحث:

1- تطوير الإدارة العامة: خفض الأعمال الورقية، وإعادة استعمال الحلول.

2- تحسين الخدمات: خفض التنقل، التوصيل في أي وقت وأي مكان، وسهولة الوصول للمعلومات.

3- التقرب من المواطنين (الموظفين): واجهة واحدة بالنسبة للمواطن (الموظف)، نظرة واحدة للمواطن(الموظف)، وإجراءات سهلة.

4- تحسين التنافس الاقتصادي: استخدام الانترنت للتجارة العالمية، وإتاحة الفرصة للشركات ذات المقاس المتوسط والصغير لدخول المنافسة.

5- خفض المصاريف: تكامل النظم لدعم الإجراءات الداخلية والخارجية.

6- ازالة الغموض والتعرف على مفهوم الإدارة الالكترونية وتأثيرها على الأداء المؤسسي.

7- الوصول إلى نجاعة الإدارة الالكترونية كآلية في تطوير الأداء المؤسسي.

خطة البحث:

تكونت هذه الدراسة من أربعة مباحث مقسمة إلى أربع مطالب, فالمبحث الأول تحدث فيه عن الادارة الالكترونية, فكان في المطلب الأول تعريف الإدارة الالكترونية والثاني تعريف الإدارة التقليدية, أما الثالث وضحت فيه تحليل مفهوم الإدارة الالكترونية, والرابع أفصحت فيه عن المقارنة بين المفهوم التقليدي والالكتروني للإدارة, وأما المطلب الخامس وضحت فيه مراحل الانتقال من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية.

وأما المبحث الثاني كان بعنوان نشأة وتطور الإدارة الالكترونية, مقسم إلى خمسة مطالب, فالمطلب الأول عن النشأة والتطور للإدارة الالكترونية, وأما المطلب الثاني عن الإدارة الالكترونية وعلاقتها ببعض المصطلحات ذات الصلة, والثالث عن الفرق بين الإدارة الالكترونية والحكومة الالكترونية والأعمال الالكترونية, أما الرابع فيه أسباب التحول إلي الإدارة الالكترونية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأما المبحث الثالث كان عنوانه أهداف ومكاسب الإدارة الالكترونية, فتم تقسيمه إلى خمسة مطالب, فالمطلب الأول هو بمثابة التعرف على أهداف ومكاسب الإدارة الالكترونية, والثاني عن مزايا الإدارة الالكترونية, والثالث عن خصائص الإدارة الالكترونية, أما الرابع فكان عن متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية, والخامس عن متطلبات ومقومات مشروع الإدارة الالكترونية.

وأما المبحث الرابع كان بعنوان محاور هامة حول تطبيق الإدارة الالكترونية, فتكون هذا من المبحث من أربعة مطالب, فكان المطلب الأول عن التخطيط الالكتروني, والثاني عن التنظيم الالكتروني, والثالث عن القيادة الالكترونية, أما الرابع ذكرت فيه الرقابة الالكترونية.

وقد تم الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات, ومن ثمَ تم تدوين المصادر والمراجع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

Electonic Management :

الإدارة الالكترونية

مقدمة:

إن التطور والتغيير سنة كونية تسري على جميع موجودات الحياة على ظهر كوكب الأرض, ولا يمكن بحال من الأحوال تصور أن الإدارة مستثناه من هذا التغيير, فالحياة البشرية عرفت مفهوم الإدارة في أبسط صورها عبر محاولات الإنسان الجماعية للتكيف مع الطبيعة وإدارة حياته بين مخاطرها وكائناتها العملاقة التي كانت تتفوق عليه حجماً وقوة, لكن عقل الإنسان الذي كان دائماً يمثل نقطة الارتكاز الرئيسية في تعاملاته كلها, حسم الأمر لصالحه أخيراً, وأصبحت له السيطرة الكاملة على مخلوقات الكوكب.

ظهرت الأنظمة التقليدية "البيروقراطية"[1] في علم الإدارة, وحقق الإنسان من خلالها كثيراً من الانجازات, وأرسى في ظلها دعائم الفكر الإداري عامة, لكن الإنسان الكائن المفكر الذي لا حدود لطموحه, ظلّ يمارس انتفاضته على كل قديم, تلك الانتفاضات والثورات التي قام بها الإنسان على أكثر من جبهة تنموية, منها الثورة الزراعية, والثورة الصناعية, وشملت أيضاً الاتصالات فكانت الثورة المعلوماتية التي أعقبت اختراع الحاسوب, ثم ظهور شبكة الحاسوب, ثم الشبكات المحلية, ثم الشبكة العالمية للإنترنت, مما لفت انتباه علماء الإدارة إلى ظهور أداة جديدة تسمى الإدارة الالكترونية والتي يمكن من خلالها أن تُدار المؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية وتُحمِل عليها بياناتها ومعلوماتها, وتُتيح استدعاء تلك البيانات بسهولة وسرعة فائقتين.

---

(1) هي طريقة للتنظيم الاداري لمجموعة من الناس يعملون معاً, حيث تعتمد المنظمات بقطاعيها العام والخاص, بما ذلك الجامعات والحكومات على البيروقراطية في عملها, والمعنى الحرفي لمصطلح بيروقراطية هو حكم المكاتب, الاطرش, علا, **الرسول في مجلس القضاء**, رابط:

https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:JX2IXfuAAzgJ:https://mawdoo3.com ,

2018/01/10م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم الإدارة الالكترونية

تمهيد:

يُشير مفهوم الإدارة الالكترونية إلى الآليات أو الطريقة التي ستحوّل الإدارة التقليدية القائمة في المكاتب التقليدية التي تعتمد على العمليات الورقية إلى عمليات الكترونية, فبالإدارة الالكترونية يتم انشاء مكاتب عمل بدون أوراق تعتمد على تكنلوجيا المعلومات, وتُعد هذه العملية أداة تكنولوجية حديثة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف تحسين الإنتاجية والأداء ورفع جودة الخدمة المقدمة في المنظمات, ولقد أصبح مفهوم الإدارة الالكترونية متداولاً مع توجه العالم بشكل سريع نحو العالم الرقمي.

المطلب الأول: مفهوم الإدارة التقليدية: (Traditional Management):

"ذلك الجهد الإنساني الذي يتعلق بتخطيط وتنظيم وقيادة ورقابة الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف محددة بكفاءة وفعالية"[1].

وكذلك "فن وانجاز المهام من خلال القوى البشرية العاملة في المنظمة بغية الوصول إلى الأهداف المطلوبة من قبل المنظمة وتكون عمليات التخطيط والتنظيم والسيطرة واتخاذ القرارات هي الوظائف الأساسية"[2].

المطلب الثاني: مفهوم الإدارة الالكترونية, (Electronic Management):

هي عبارة عن "منظومة إلكترونية متكاملة تعتمد على تقنيات الاتصالات والمعلومات لتحويل العمل الإداري اليدوي إلى أعمال تنفذ بواسطة التقنيات الرقمية الحديثة"[3].

---

(1) ادريس, ثابت عبد الرحمن, **نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة,** الدار الجامعية للنشر, الاسكندرية, 2005م, ص161.

(2) السالمي, علاء عبد الرازق محمد, وحسين علاء عبد الرازق, **شبكات الإدارة الالكترونية,** دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2008م, ص13.

(3) عامر, طارق عبدالرؤوف, **الإدارة الالكترونية,** دار السحاب للنشر والتوزيع, مصر, ط1, 2007م, ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"أيضاً هي عبارة عن الاستغناء عن المعاملات الورقية واحلال المكتب الالكتروني عن طريق الاستخدام الواسع لتكنلوجيا المعلومات وتحويل الخدمات العامة إلى اجراءات مكتبية ثم معالجتها حسب خطوات متسلسلة منفذة مسبقاً"[1], وكذلك هي "بأنها العملية الإدارية القائمة على الإمكانات المتميزة للإنترنت وشبكات الأعمال في التخطيط والتوجيه والرقابة على الموارد والقدرات الجوهرية للشركة والآخرين بدون حدود من أجل تحقيق أهداف الشركة"[2], وأيضاً هي عبارة "هي استخدام الوسائل والتقنيات الإلكترونية بكل ما تفتضيه الممارسة أو التنظيم أو الإجراءات أو التجارة أو الإعلان ويطال هذا المعنى حتى الأمور غير الإدارية"[3], وكذلك هي "عبارة عن عملية إعادة هندسة للأعمال والعلاقات الحكومية وذلك بتفعيل تقنية المعلومات والاتصال لتحويلها إلى صيغة الكترونية، لتقديم الخدمات الحكومية إلى الأفراد وقطاع الأعمال بكفاءة عالية, كما أنها تهدف إلى جعل الحصول على الخدمات أكثر شفافية وسرعة ومسؤولية لتوفير احتياجات المجتمع وتحقيق طموحاته، وذلك من خلال تقديم خدمات عامة فاعلة ومتقنة، وخلق تفاعل رقمي بين الأفراد وقطاع الأعمال والوحدات الحكومية"[4].

وقد عرفت الإدارة الإلكترونية أيضاً بأنها "منهجية إدارية جديدة، تقوم على الاستيعاب والاستخدام الواعي لتطبيقات المعلومات والاتصال في ممارسة الوظائف الأساسية للإدارة في منظمات عصر العولمة، وهي العملية الإدارية القائمة على الإمكانيات المتميزة لشبكات الأعمال في التخطيط والتوجيه من أجل تحقيق أهداف المنظمة"[5].

---

(1) السالمي, علاء عبد الرازق محمد, وحسين علاء عبد الرازق, **شبكات الإدارة الالكترونية,** دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2008م, ص32.

(2) نجم, نجم عبود, **الإدارة الالكترونية,** دار المريخ للنشر, الرياض, السعودية, ط1, 2004م, ص127.

(3) الطعامنة, محمد محمود, والعلوش, طارق شريف, **الحكومة الالكترونية وتطبيقاتها في الوطن العربي,** منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية, القاهرة, مصر, 2004م, ص10.

(4) المعلومات, هيئة تقنية, **الإدارة الالكترونية,** مسقط, عمان, 2011م.

(5)Sadow, J. (2002)**, The Internet as A delivery Platform for Audio – (Visual Teaching in)** Journal on E-Learning, Turke, Vol. 1, #2 **European Political Science**, International

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأيضاً هي: "عملية مكننة جميع مهام ونشاطات المؤسسة الإدارية بالاعتماد على كافة تقنيات المعلومات الضرورية وصولاً إلى تحقيق أهداف الإدارة الجديدة في تقليل استخدام الورق, وتبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين السريع والدقيق للمهام والمعاملات لتكون كل إدارة جاهزة لربط مع الحكومة الالكترونية لاحقاً"[1].

وكذلك هي "عبارة عن وظيفة انجاز الأعمال باستخدام النظم والوسائل الالكترونية بحيث تشمل الأعمال الالكترونية والحكومة الالكترونية"[2].

وأيضاً هي "تشمل جميع استعمالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصورة تحقق تكامل الرؤية ومن ثم أداء الأعمال المباشر"[3].

وأيضاً هي "ذلك الجهد الإداري الذي يتعلق بتخطيط وتنظيم وقيادة ورقابة الموارد البشرية والمادية, لتحقيق أهداف محددة بكفاءة وفعالية"[4].

وعرفت أيضاً بأنها: "النهج الاستراتيجي لإدارة المنظمات، والتي تبدأ بالرؤية والرسالة ويؤكد قيمة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات, والتي تزيد من فاعلية الأداء وجودة الإنتاج، هذا النهج يركز على الذكاء الاصطناعي والأتمتة والتكامل, مما يمكن ويدعم المنظمة في المستقبل"[5].

---

(1) السالمي, علاء عبد الرازق محمد, وحسين علاء عبد الرازق, **شبكات الإدارة الالكترونية,** دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2008م, ص235.

(2) ياسين, سعد, **الإدارة الالكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية,** معهد الإدارة العامة, السعودية, 2005م, ص22.

(3) الهوش, أبو بكر محمود, **الحكومة الالكترونية,** مجموعة النيل العربية, القاهرة, مصر, ط1, 2006م, ص410.

(4) ادريس, ثابت, **إدارة الأعمال, نظريات ونماذج وتطبيقات,** الاسكندرية, مصر, 2005م, ص161.

(5) Yao, L, (2011), **E-Management Development and Deployment Strategy for FutureOrganization,** African Journal of Business Management, Vol. 5, #16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث: تحليل مفهوم الإدارة الالكترونية:

من خلال النظرة المتأنية والمتعمقة للمفاهيم والتعريفات السابقة, فإنه يمكن تعريف الإدارة الالكترونية من وجهة نظر شاملة, ترى أنه يمكن تقسيم هذا المصطلح إلى مقطعين أساسيين, أحدهما "الإدارة: وهو يعبر عن نشاط انجاز الأعمال والمعاملات من خلال جهود الآخرين لتحقيق الأهداف المرجوة, بينما يقصد المقطع الثاني, الالكترونية: بأنه نوع من التوصيف كمجال لأداء النشاط في المقطع الأول, حيث يتم أداء هذا النشاط من خلال استخدام الوسائل والوسائط الإلكترونية المختلفة"[1], ومما هو جدير بالذكر أنه ليس معنى أن يكون للمنظمة موقع علي شبكة الويب أنها تدير أعمالها إلكترونياً, وإنما يتطلب الأمر أن تعيد المنظمة التفكير في أسلوب أداء أعمالها, كما يجب أن يكون لديها الرغبة والاستعداد الكاملين للسماح باستخدام التقنيات الإلكترونية المستحدثة في تحسين وتطوير وتحديث جميع الأعمال التقليدية للمنظمة وتحويلها إلى أعمال الكترونية.

"وعليه فإن تطور الإدارة الإلكترونية التي قد تبدو للبعض وكأنها جاءت مع الإنترنت, حيث بدأ استخدامها التجاري وللأغراض العامة في منتصف التسعينات بعد أن استخدمت لفترة طويلة لأغراض عسكرية أكاديمية"[2], "فأتمتة المكتب (Office Automation) قد وجدت منذ أكثر من عقدين من الزمن في الآلات (كالهاتف والفاكس والحفظ الآلي والميكروفيلم وغيرها), كما أن الرقابة الرقمية بالحاسوب, والتصميم والتصنيع بمساعدة الحاسوب, والتصنيع المتكامل بالحاسوب, والمستودع المؤتمت وتطبيقات الذكاء الصناعي في الإنتاج والخدمات, كلها نماذج لإحلال الآلة والأنظمة الآلية والحاسوبية في الإدارة محل العاملين في الأنشطة التشغيلية وكذلك محل المدراء في التوجيهات والتعليمات الآلية استناداً إلى برمجة مسبقة, وفي نفس السياق إن بدايات الإدارة الإلكترونية (أتمتة المكاتب) بدأت منذ عام 1960م عندما ابتكرت شركة IBM مصطلح معالج الكلمات على فعاليات طابعتها الكهربائية, وكان سبب إطلاق هذا المصطلح هو لفت نظـــر الإدارة في المـكاتب إلى إنتاج

(1) عامر, طارق عبدالرؤوف, **الإدارة الالكترونية,** دار السحاب للنشر والتوزيع, مصر, ط1, 2007م, ص28.
(2) نجم, نجم عبود, **الإدارة الالكترونية,** دار المريخ للنشر, الرياض, السعودية, ط1, 2004م, ص125.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه الطابعات عند نظر الإدارة في المكاتب إلى انتاج هذه الطابعات عند ربطها مع الحاسوب واستخدام معالج الكلمات, وكل هذا حدث في العقود السابقة على الانترنت, ولكي نوضح معنى المفهوم الجديد للإدارة الالكترونية, علينا أن نميز بين إدارة الأشياء وإدارة الرقميات, "فإن الإدارة الرقمية هي الإدارة من خلال الشبكة, وهي أيضاً إدارة الرقميات (Digitals) أي إدارة الومضات الإلكترونية بدلاً من إدارة الأشياء, وبين الاثنين فارق نوعي لا يمكن إغفاله, حيث أن إدارة الأشياء كانت إدارة موارد مادية تخفى خلفها كل ما يتعلق بالمعلومات إلى الحد الذي لم يكن بالإمكان الحديث عن رأس المال المعلوماتي – الاجتماعي – الفكري (إلا في أضيق الحدود كما في شهرة المحل), في مقابل ذلك الإدارة الإلكترونية هي إدارة موارد معلوماتية تعتمد على الإنترنت وشبكات الأعمال تميل أكثر من أي وقت مضى إلى تجريد وإظهار الأشياء وما يرتبط بها إلى الحد الذي أصبح رأس المال المعلوماتي – المعرفي – الفكري هو العامل الأكثر فاعلية في تحقيق أهدافها والأكثر كفاية في استخدام مواردها"[1],

وعليه فإن الإدارة بمفهومها التقليدي, "والذي يعتمد في انجاز وظائفها من تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة, على المجهود البشري بشكل أساسي, مما يجعل الخدمات التي تقدمها بطيئة ومكلفة، الأمر الذي سبب بظهور الفساد الإداري والمالي في أغلب المؤسسات التي تستخدم الأساليب التقليدية في إدارتها, مقارنة مع تلك المؤسسات التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة والبرمجيات في عملها, والتي يطلق عليها الإدارة الالكترونية"[2].

ومن خلال ما ورد في التعاريف أعلاه لمفهوم الإدارة الإلكترونية، تبين أن الإدارة الإلكترونية شملت توظيف جميع الطاقات المتاحة من موارد بشرية ومادية وتقنيات وبرمجيات حديثة، من أجل تحقيق الأهداف المرسومة لها، وتقديم خدماتها لجمهورها بفاعلية أكثر وجهود وتكلفة أقل، بما يعزز روح المنافسة لديها مقارنة بالمؤسسات المماثلة، وتحقق رضا الجمهور المتعامل معها، مما يمدها بأسباب التطور والنمو المتسارع الذي يشهده العالم.

---

(1) الأكديميا, فيبيا, **الإدارة الالكترونية,** رابط: ‹fbia-academy.com› **الادارة–الالكترونية,** 2019م.

(2) غنيم, أحمد محمد، **الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2008م, ص12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الرابع: المقارنة بين المفهوم التقليدي والإلكتروني للإدارة:

إن كل من مفهومي الإدارة التقليدية والإدارة الالكترونية يتفقان في كونهما نشاط يقوم على إنجاز الأعمال والمعاملات لتحقيق الأهداف المرجوة، ولكنهما يختلفان في طريقة أو وسيلة إنجاز تلك الأعمال والمعاملات والوصول إلى تلك الأهداف، وعليه سيتم هنا تناول أهم الاختلافات الجوهرية بين المفهومين, ويؤثر فَقده سلباً في أدائها وفعالية دوائرها، ويمكن تحديد أوجه الاختلاف بين الإدارتين بشكل نسبي وليس مطلق، **من خلال الأسس التالية:**

1- طبيعة الوسائل المستخدمة عند التعامل بين الأطراف: تكشف ممارسات المفهوم التقليدي للإدارة إلى الاعتماد على استخدام الاتصالات المباشرة بين أطراف التعامل المختلفة، أو تتم الاتصالات من خلال بعض الوسائل التقليدية كالهواتف أو المراسلات أو غير ذلك من الوسائل التقليدية, بينما تشير ممارسات مفهوم الإدارة الالكترونية إلى إنجاز كل الأعمال والمعاملات بين أطراف التعامل من خلال وسيط الكتروني، بحيث يتم تداول البيانات والوثائق الكترونياً وذلك من خلال استخدام شبكات الاتصالات الالكترونية.

2- الوثائق المستخدمة: (The used Documents): تتميز الإدارة الالكترونية عن الإدارة التقليدية بأن ممارساتها تتم دون استخدام أي أوراق على عكس ممارسات الإدارة التقليدية, التي تعتمد ممارساتها بصفة أساسية على استخدام الوثائق الورقية عند تنفيذ الأعمال والمعاملات المختلفة.

3- المعاملات الورقية: (Paper Transactions): إن المعاملات الورقية في حال النظام التقليدي كثيرة التعرض للتلف مع مرور الوقت، على عكس الملف الالكتروني الذي يضُم المعاملة ضمن محتوياته محفوظاً فهو في مأمن من التلف في الموضع المخصص له على الشبكة الالكترونية للمنظمة التي يوجد لديها الملف، إذ تلجأ الكثير من المنظمات إلى تأمين محتوياتها الالكترونية باستخدام أكثر من وسيط تخزين الكتروني كإجراء احترازي.

4- الوصول للبيانات: (Data Access): إن الحصول على معلومة ما أو معاملة من أحد الملفات الورقية للنظام التقليدي أمر بالغ الصعوبة، وذلك نظراً إلى كثرة المستندات الورقية، حيث يستغرق الأمر وقت وجهد كبيرين, في حين أن مثل هذا الأمر في النظام الالكتروني يعتبر عملية سهلة الوصول، بسبب توافر قواعد بيانات ضخمة جداً تسمح بالحصول على أي معلومة أو معاملة بسرعة وفي أي وقت وبدون جهد كبير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- الشبكات الالكترونية: (Electronic Networks): "من ميزات الإدارة الالكترونية التي لا تتوافر للإدارة التقليدية, تأمين الشبكات الالكترونية ببرامج حماية تضمن عدم تمكن أحد من الدخول إليها والعبث في ملفاتها ومعاملاتها بالحذف أو الإضافة بقدر المستطاع، مع العلم أنه في زماننا الحالي أصبحت الحماية والتأمين للشبكات الالكترونية غير دقيقة 100%, ولكن كميزة للإدارة الالكترونية موجودة ولو بنسبة متقدمة"[1].

6- درجة الاعتماد على الإمكانيات المادية والبشرية: "تعتمد ممارسات المفهوم التقليدي للإدارة على وجود واستغلال الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة أحسن استغلال ممكن، بينما تعتمد ممارسات مفهوم الإدارة الالكترونية على استخدام تكنولوجيا الواقـــع الافتراضي،

حيث يتم غالباً استبعاد الكثير من الأصول المادية والبشرية، أو التقليل من استخدامها إلى أقل قدر ممكن"[2].

7- التفاعل: (Interaction): تؤكد ممارسات المفهوم التقليدي للإدارة أن التفاعل بين أطراف التعامل يتسم بالبطء النسبي, بينما في حال الإدارة الالكترونية فيتسم بالسرعة الفائقة.

8- التكلفة: (The Cost): يكلف الأسلوب الورقي الإدارة التقليدية الكثير من النفقات في سبيل سعيها لحفظ الملفات والمعاملات وصيانة المكان الذي تحفظ فيه، حيث يحدث هذا في الوقت الذي لا يكلف الأمر فيه في حال الإدارة الالكترونية أكثر من تكلفة وسائط التخزين أو الشبكة التي حُملت البيانات أو المعلومات عليها سلفاً.

9- نوع التنظيم: (Organization Type): "ترتكز الإدارة بمفهومها التقليدي على الهرمية والتقسيم القائم على التخطيط وأوامر في الأعلى والسرية أسلوباً ومنهجاً, بينما الإدارة الالكترونية أو الرقمية فهي إدارة تنفيذ للخطط والأوامر الإدارية"[3].

---

(1) الحسن, حسين بن محمد, **الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق**، ورقة بحثية في إطار المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، أيام 1-4 نوفمبر, 2009م, ص5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2) غنيم, أحمد محمد، **الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر ، 2008م, ص33–34.

(3) العلاق, بشير عباس, **الإدارة الرقمية المجالات والتطبيقات**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات, 2005م, ص17.

10– مدة الخدمة: (Length of Service):"يُضاف إلى ميزات الإدارة الالكترونية ميزة أخرى، من الصعب توافرها في الإدارة التقليدية، وهي محدودية ساعات الدوام للإدارة التقليدية والتي لا يتسع وقت دوامها الرسمي لاستقبال مراجعيها إلا في عدد محدود من الساعات على

11– مدى أيام محددة في الأسبوع، في حين تتوافر خدمات الإدارة الالكترونية أربعاً وعشرين ساعة, إذ يمكن تنفيذ الأوامر على شبكاتها في أي وقت على مدار اليوم, حيث أن ذلك كله ينفذ وفقاً لبرنامج معد سلفاً للرد بالسلب أو الإيجاب على الأوامر التي ترد إليه حسب مطابقته ببياناتها أو مخالفته إياها"[1].

12– جودة الخدمة: (Quality of Service): تتميز الإدارة الالكترونية بأن خدماتها ذات جودة عالية جداً مقارنة بالإدارة التقليدية، هذه الأخيرة التي تعتبر خدماتها ذات جودة أقل.

ما يلاحظ أن العنصر الذي يصنع الفارق بين الإدارة التقليدية والإدارة الالكترونية هو "تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وكذا المزايا التي يمنحها للإدارة في ظل تبنيها لتلك التكنولوجيا من تقليل للجهد والوقت والتكلفة وتحسين للأداء وجودة الخدمة، إلا أن هناك صعوبات يمثلها الحل الالكتروني في الإدارة يمكن ذكر بعضاً منها **في العناصر التالية**"[2]:

1- تكلفة اقتناء الأجهزة الالكترونية اللازمة لذلك وتثبيتها.

2- تكلفة تطوير الأنظمة المعلوماتية والبرمجيات وصيانتها.

3- تكلفة تكوين الموظفين أو توظيف تقنيين مختصين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

---

(1) الحسن, حسين بن محمد, **الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق**، ورقة بحثية في إطار المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، أيام 1–4 نوفمبر, 2009م, ص10.

(2) المجلس الأعلى للغة العربية، **البرمجيات التطبيقية باللغة العربية: خطوات نحو الإدارة الالكترونية منشورات الصفحات الزرقاء العالمية**، الجزائر، 2009م، ص24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الخامس: مراحل الانتقال من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية:

"إن التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية يتم عبر عدة مراحل كي تتم العملية بشكل يحقق الأهداف المرجوة منها، **وفيما يلي أهم تلك المراحل**"[1]:

1- قناعة ودعم الإدارة العليا: (Senior Management Support): ينبغي على المسؤولين أن يكون لديهم القناعة التامة والرؤية الواضحة لتحويل جميع المعاملات الورقية إلى الكترونية, كي يقدموا الدعم الكامل والامكانيات اللازمة للتحول إلى الإدارة الالكترونية.

2- تدريب وتأهيل الموظفين: (Staff training and Qualification): الموظف هو العنصر الأساسي للتحول إلى الإدارة الالكترونية، لذا لا بد من تدريب وتأهيل الموظفين كي يُنجزوا الأعمال عبر الوسائل الالكترونية المتوفرة، وهذا يتطلب إخضاعهم لدورات تدريبية لتأهيلهم على العمل.

3- توثيق وتطوير إجراءات العمل: (Business Process Development): باعتبار أن كل منظمة مجموعة من العمليات الإدارية أو إجراءات العمل، هذه الأخيرة البعض منها غير مدون على ورق, أو أن بعضها مدون على ورق منذ فترات طويلة ولم يطرأ عليها أي تطوير، لذا لا بد من توثيق جميع الإجراءات وتطوير القديم منها كي تتوافق مع كثافة العمل، ويتم ذلك من خلال تحديد الهدف لكل عملية إدارية تؤثر في سير العمل وتنفيذها بالطرق النظامية.

4- توفير البنية التحتية للإدارة الالكترونية: (Infrastructure): يقصد بالبنية التحتية، الجانب المحسوس في الإدارة الالكترونية، من تأمين أجهزة الحاسوب، وربط الشبكات الحاسوبية السريعة والأجهزة المرفقة معها، وتأمين وسائل الاتصال الحديثة.

5- البدء بتوثيق المعاملات الورقية القديمة الكترونياً: (Documentation of Transactions): المعاملات الورقية القديمة والمحفوظة في الملفات الورقية ينبغي حفظها الكترونيا بواسطة الماسحات الضوئية (Scanners) وتصنيفها لتسهيل عملية الوصول إليها.

6- البدء ببرمجة المعاملات الأكثر انتشاراً: (Transactional Programming): وذلك على مستوى جميع الأقسام بالمنظمة وبرمجتها إلى معاملات الكترونية لتقليل الاستخدامات الكثيرة للورق.

---

(1) القدوة, محمود، **الحكومة الالكترونية والإدارة المعاصرة,** ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م, ص110-111.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني
نشأة وتطور الإدارة الالكترونية

تمهيد:

"أدى التطور السريع لتقنية المعلومات والاتصالات إلى بروز نموذج ونمط جديد من الإدارة في ظل التنافس والتحدي المتزايد أمام الإدارات البيروقراطية, كي تحسن من مستوى أعمالها, وجودة خدماتها, وهو ما اصطلح على تسميته بالإدارة الرقمية, أو إدارة الحكومة الالكترونية, أو الإدارة الالكترونية, بذلك فإن ظهور الإدارة الالكترونية جاء بعد التطور النوعي السريع للتجارة الالكترونية, والأعمال الالكترونية وانتشار شبكة الانترنت, وبذلك فإن ظهور هذه النمط الإداري لم يأتي من فراغ، وإنما جاء نتيجة تطور موضوعي تَمثّل في انتشار استخدام نظم الحاسوب في أنشطة الأعمال منذ نهاية عقد الخمسينات والستينيات من القرن الماضي، حيث وجدت معظم المنظمات والمؤسسات العامة أن استخدامها للحاسوب معناه الإسراع في انجاز الأعمال واختصار للجهد والوقت والموارد"[1].

المطلب الأول: نشأة وتطور الإدارة الإلكترونية:

1- الإدارة الالكترونية هي امتداد للمدارس الإدارية وتجاوز لها: "لقد حدد المتخصصين في الإدارة مساراً تاريخياً متصاعداً لتطور الفكر الإداري والمدارس الإدارية على مدى أكثر من قرن من الزمن، فمن المدرسة الكلاسيكية إلى مدرسة العلاقات الإنسانية والتي تنامت وتُوجت في المدرسة السلوكية، وإلى المدخل الكمي أثناء الحرب العالمية الثانية ثم مدرسة النظم في بداية الخمسينات ثم المدرسة الموقفية في الستينات فمدخل منظمة التعلم في الثمانينات, لتتوج مسيرة التطور في منتصف التسعينات بصعود الإدارة الإلكترونية، والشكل التالي يوضح تطور المدارس الإدارية"[2]:

(1) ياسين، سعد غالب، **الإدارة الالكترونية وأفاق تطبيقاتها العربية**، معهد الإدارة العامة، الرياض, المملكة العربية السعودية، 2005م، ص3.

(2) ياسين, سعد غالب, **الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية**، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2005م, ص49.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- الإدارة الالكترونية هي امتداد للتطور التكنولوجي في الإدارة: "إن التطور التكنولوجي اتجه منذ البداية إلى إحلال الآلة محل العامل، وكان هذا في بدء العمليات التشغيلية والأعمال اليدوية النمطية، ثم انتقل إلى أعمال التخطيط والرقابة القابلة للبرمجة، لينتقل بعد ذلك إلى العمليات الذهنية من خلال الذكاء الصناعي الذي يحاكي الذكاء الإنساني في الرؤية الآلية أو اللغة أو الأنظمة الخبيرة, فالإنترنت وشبكات الأعمال هي التكنولوجيا الأكثر عولمة والأسرع توصيلاً والأكثر تشبيكاً، وهو ما يجعل من الإدارة الالكترونية ذات أبعاد تكنولوجية أكثر من أي مرحلة تعاملت فيها الإدارة مع التكنولوجيا"[1].

(1) نجم, عبود نجم، **الإدارة والمعرفة الإلكترونية – الاستراتيجية والوظائف والمجالات**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان, 2009م, ص130.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: الإدارة الالكترونية وعلاقتها ببعض المصطلحات ذات الصلة:

"نتيجة للتطورات التكنولوجية وأنظمة الاتصالات في منظمات الأعمال رافق طرح مفهوم الإدارة الالكترونية عدداً من المصطلحات ذات الصلة تتداخل معها تارة وتترابط معها بعلاقات تارة أخرى، وهو أمر يوجب ضرورة توضيح نقاط التشابه والاختلاف بينها وبين مفهوم الإدارة الالكترونية، **بالإضافة إلى بيان العلاقة بين كلٌ منها**"[1]:

1- التمييز بين الإدارة الالكترونية والإدارة عن بعد: (E-Management and Remote Management):

يعتبر مفهوم الإدارة عن بُعد أقدم من مفهوم الإدارة الالكترونية، حيث أنه يتم ممارسة الإدارة عن بُعد في شكلها التقليدي منذ زمن طويل، ويقصد بالإدارة عن بُعد بأنها عملية السماح للعاملين بالعمل خارج المنظمة أي عن بُعد, بمعنى أنها تتيح لهؤلاء العاملين فرصة مزاولة الأعمال الخاصة بالمنظمة من خارجها، وهي بدورها (الإدارة عن بُعد) **تنقسم إلى:**

أ- إدارة عن بُعد تقليدية: وهي تتعلق بالوظائف المختلفة سواء كانت إنتاجية أو خدمية، والتي يقوم بها العاملين المتخصصين عادة خارج المنظمة.

ب- إدارة عن بُعد الكترونية: وهي تلك التي تعتمد على الأجهزة والوسائل التكنولوجية الحديثة للقيام بها.

2- نقاط التشابه والاختلاف بين المصطلحين (الإدارة الالكترونية والإدارة عن بعد)[2]: (Similarities and Differences):

أ- أنهما يختلفان في الأهداف المراد الوصول إليها من وراء تطبيق كلٌ منهما, فأساليب الإدارة عن بُعد تقتصر على مراقبة سير العمل وعملية التنظيم والتنسيق, أما الإدارة الالكترونية فهي تعبر عن نظام إداري شامل تهتم أساليبه بجميع الجوانب والأنشطة التي تتم ممارستها داخل المنظمة وخارجها، ويهتم بتحقيق أهدافها الداخلية والخارجية، ولكن يتم كل ذلك من خلال الاعتماد التام على نظم تكنولوجيا المعلومات.

ب- أن الإدارة عن بُعد بمفهومها الالكتروني تتفق مع الإدارة الالكترونية في أن ممـارستهما

---

(1) نجم عبود نجم، **الإدارة والمعرفة الإلكترونية – الاستراتيجية والوظائف والمجالات**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان, 2009م, ص133.

(2) أحمد, محمد سمير, **الإدارة الالكترونية**, دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1, 2009م, ص 24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتم من خلال وسيط الكتروني، ومن هنا يمكن اعتبار الإدارة عن بُعد بمفهومها الحديث جزء من الإدارة الالكترونية، ولكنها لا تتساوى معها في المعنى من حيث الوظائف والأهداف.

المطلب الثالث: الفرق بين الإدارة الالكترونية والحكومة الالكترونية والأعمال الالكترونية:

كثر النقاش حول مصطلحي الإدارة الالكترونية (E-Management) والحكومة الالكترونية (E-Government) وطبيعة العلاقة بينهما، هل هما مختلفان أم متشابهان؟ منفصلان أم متصلان؟ حيث يرى فريق من الباحثين أنهما مختلفان، وأن العلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل إذ تمثل "الإدارة الالكترونية الجزء, وتعني تحويل جميع عملياتها إلى النسق الالكتروني من خلال استخدام التطورات التقنية الحديثة, كما تعمل الإدارة الالكترونية على تطوير البنية المعلوماتية داخل المنظمة بصورة تحقق تكامل الرؤية ومن ثم أداء الأعمال, وبعبارة أخرى أن تطبيقها مقتصر على حدود المنظمة فقط"[1], ويطرح مصطلح الإدارة الالكترونية (E-Management) بصورة مترادفة مع مصطلحات أخرى مثل الأعمال الإلكترونية (E-Business), التجارة الالكترونية (E-Commerce), الحكومة الالكترونية وغيرها من المفاهيم التي تربط بين الأنشطة واستخدام (E-Government) وسائل "ICT"[2], وإذا كان من الصعوبة مقارنة مفهوم الإدارة الالكترونية مع مجالات وأنشطة, مثل المصارف الالكترونية (E-Banking), التسويق الالكتروني (E-Marketing), والبريد الالكتروني (E-Mail), فإنه من الضروري مقارنة المفاهيم التالية مع بعضها (الإدارة الالكترونية (E-Management), الأعمال الالكترونية (E-Business), التجارة الالكترونية (E-Commerce), الحكومة الالكترونية (E- Government), **لتوضيح الفرق بين كل منهم مع إظهار الروابط بينهم:**

(1) القدوة, محمود, **الحكومة الالكترونية والإدارة المعاصرة,** ط1, دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن, 2010م, ص110-111.

(2) يُمكن اعتبار مصطلح (ICT) الذي ظهر في الثمانينيات وازدادت شعبيته في عام 1997م, بأنه المرادف الأوسع لتكنولوجيا المعلومات (information Communication technology) لأن الأول يتضمن التركيز على الاتصالات الموحدة وتكامل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاتصالات, بهدف تخزين ونقل المعلومات, **تعريف –تكنلوجيا – المعلومات – والاتصالات/https://mawdoo3.com**, 2.19م.

1-الأعمال الالكترونية: (E-Business): "استخدمت شركة (IBM) هذا المصطلح أول مرة في عام 1997م, وذلك في إطار سعيها المكثف لتمييز أنشطة الأعمال الالكترونية عن أنشطة التجارة الالكترونية, وعُرفت بأنها مدخل متكامل ومرن لتوزيع قيمة الأعمال المميزة من خلال ربط النظم بالعمليات التي تنفذ من خلال أنشطة الأعمال الجوهرية بطريقة مرنة ومبسطة وباستخدام تكنولوجيا الإنترنت"[1], وعُرفت أيضاً, "بأنها توليفة شبكية الكترونية من البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، التطبيقات البرمجية، تكنولوجيا الإنترنت, تقنيات الويب وغيرها بما يتيح تبادل المعلومات وتنفيذ الأنشطة والعمليات وصنع وتطبيق استراتيجيات الأعمال بشكل كفؤ وفعال"[2].

2- الحكومة الالكترونية: (E-Government):"هي استخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين عمليات الحكومة, وتشمل إعادة هندسة الخدمات باستخدام التكنولوجيا عبر الإنترنت, تسويق خدمات التجارة والأعمال الالكترونية, وتعتبر الحوكمة عماد الحكومة حيث يتم تنظيم المجتمع وتحويل الخدمات الورقية إلى الكترونية"[3], وعُرفت أيضاً "بأنها وسيلة من الوسائل التي تستخدمها الحكومة الحقيقية بمعناها القانوني والإداري لتوصيل المعلومات والخدمات وتسويق السلع للمستفيدين منها عبر شبكة الإنترنت وأجهزة الحاسوب"[4].

3- التجارة الالكترونية: (E-Commerce): وتُعرف "بأنها تجارة مبنية على استخـــدام وسائل الكترونية وبالأخص الإنترنت، لتمكين عمليات التبادل بما في ذلك بيع وشـراء المنتجـــات والخدمات، وتعمل على خلق علاقة قوية بين الزبون والمستهلك والشركات، تكـاد

(1) ياسين, سعد, **الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية,** معهد الإدارة العامة, السعودية, 2005م, ص20.
(2) التكريتي, سعد غالب, **والعلاق, بشير عباس, الأعمال الإلكترونية،** دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2002م, ص19.
(3) النجار, فريد، **الحكومة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق،** الدار الجامعية، الاسكندرية, مصر , 2008م, ص32.
(4) السـالمي, علاء عبد الرازق محمد, وحسـين علاء عبد الرازق, **شـبكات الإدارة الالكترونية,** دار وائل للنشـر والتوزيع, عمان, ط1, 2008م, ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكون هذه العلاقة مستحيلة بدون هذه التكنولوجيا"[1], وهي أيضاً, "عبارة عن وسيلة توصيل المعلومات والخدمات وتسويق المنتجات للمستفيدين في المبادلات التجارية في القطاع الخاص"[2].

4- الإدارة الالكترونية: (E-Management): من التعريفات السابقة التي ذكرناها للإدارة الالكترونية نختار التعريف الأعم والأشمل بحيث يغطي جميع المجالات حيث عُرفت "بأنها وظيفة انجاز الأعمال باستخدام النظم والوسائل الالكترونية بحيث تشمل الأعمال الالكترونية والحكومة الالكترونية"[3].

مما سبق من تعريفات مختلفة للإدارة الالكترونية (E-Management), الأعمال الالكترونية (E-Business), التجارة الالكترونية (E-Commerce), والحكومة الالكترونية (E-Government) **نستنتج ما يلي:**

1- مفهوم الأعمال الالكترونية يعني إدارة الأعمال الكترونياً على مستوى المشروعات أو المنظمات الخاصة، وهو ينقسم إلي فئتين هما: التجارة الالكترونية والأعمال الالكترونية الغير تجارية مثل التوريد والتجهيز والتسويق.

2- الحكومة الالكترونية تعني بالوظائف العامة أو الخدمات الحكومية التي يجري تنفيذها بالوسائل الالكترونية إلى الجمهور العام بهدف تقديم الخدمة الحكومية.

3- التجارة الالكترونية هي بعد من أبعاد الأعمال الالكترونية، وبالتالي تكون علاقة الأعمال الالكترونية بالتجارة الالكترونية هي علاقة الكل بالجزء.

4- الإدارة الالكترونية هي منظومة الأعمال والأنشطة التي يتم تنفيذها الكترونياً عبر الشبكات.

5- الإدارة الالكترونية تتكون من بعدين رئيسيين هما الأعمال الالكترونية والحكومة الالكترونية.

6- القاسم المشترك بين المفاهيم السابقة هو استخدامها لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات, ومن ضمنها الإنترنت والإنترانت والإكسترانت, باعتبارها الخيار التكنولوجي الأول لها وبدون هذه الوسائل والشبكات يصبح من غير الممكن تطبيق بيئة معلوماتية تفاعلية وواقعية.

---

1 Stephen Haag ,) Maeve Cummings ,**Donald J.McCubbrey,** **Management Information Systems for the Information Age,** McGraw-Hill Irwin, New York, USA, 3rd ed, 2002, p10.

(2) السالمي, علاء عبد الرازق محمد, وحسين علاء عبد الرازق, **شبكات الإدارة الالكترونية,** دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2008م, ص87.

(3) ياسين, سعد, **الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية,** معهد الإدارة العامة, السعودية, 2005م, ص22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الرابع: أسباب التحول إلي الإدارة الالكترونية:

التحول من الإدارات التقليدية إلى الإدارات الالكترونية ليس فقط أساسها الحاسبات وشبكة الإنترنت وشبكات الاتصالات وغيرها من الجوانب الفنية رغم كونها عناصر أساسية ومهمة للإدارة الالكترونية، ولكنها في الدرجة الأولى قضية إدارية تعتمد على فكر إداري متطور وقيادات إدارية واعية تستهدف التطوير وتسانده وتدعمه بكل قوة لغرض تحقق مسئوليتها الرئيسية وهي خدمة المستفيدين وتحقيق رغباتهم مع الالتزام بأعلى مستويات الجودة والإتقان في العمل, وعليه "إن هذا التحول ليس عملية سهلة بل شاقة تعتمد أساليب علمية وتقنيات تتطلب خبرات وتخصصات رائدة, وتستغرق وقتاً في الإعداد والتخطيط ينبغي أن تتيحه القيادات الإدارية العليا بصبر وتوفر للقائمين عليها الإمكانيات المادية والمالية اللازمة وفق المقومات الموضعية المقررة في تلك المشروعات, **فمن الأسباب التي تدعو للتحول إلى الإدارة الالكترونية**"[1]:

1- تحسين مستوى الخدمة.

2- ترشيد استخدام الموارد، حيث يمثل التحول إلى التعامل الكترونياً عاملاً مهماً في تحسين مستوى الخدمة للمواطنين وترشيد استخدام الموارد وضبط الأداء وفق المواصفات الفنية والقانونية والنظم الإدارية المعتمدة.

"وتنطلق عملية التحول من الرغبة في بناء أداة إدارية مرنة ورشيقة تقدم خدماتها للراغبين فيها في الوقت والمكان ووفق المواصفات التي يرغبها هؤلاء المستفيدين **علماً بأن الأسباب التالية لهذا التحول هي**"[2]:

3- تطور المنظمات خلال القرن العشرين **بشكل متجدد شمل:**

أ- الهياكل التنظيمية الوظائفية, وترتكز علي عنصرين أساسين الفرد ومحتوى الوظيفة.

(1) السالمي, علاء عبد الرازق محمد, وحسين علاء عبد الرازق, **شبكات الإدارة الالكترونية,** دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2008م, ص59.

(2) النجار, فريد, **الحكومة الالكترونية بين النظرية والتطبيق,** الدار الجامعية, الاسكندرية, مصر, 2008م, ص57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب– الهياكل التنظيمية البيروقراطية, وتحتوي على طبقات عديدة من الإدارات، وتتوالى من كبار المسؤولين التنفيذيين إلى المديرين الإقليميين ومديري الأقسام، نزولاً إلى المشرفين الذين يعملون جنباً إلى جنب مع موظفي الخطوط الأمامية.

ج– الهياكل التنظيمية بالمصفوفات, "إن هيكل المصفوفة التنظيمي مزيج من نوعين أو أكثر من الهياكل التنظيمية، مثل هيكل المنظمة المتطورة وهيكل المنظمة الوظيفية, ويمثل هذان النوعان من الهياكل التنظيمية نقطتين متطرفتين، في حين أن هيكل المصفوفة التنظيمي هو التوازن بين هذين النوعين, وقد يساعد هذا المدمج المنظمات على تحقيق كفاءة أعلى، واستعداد، وسرعة في التكيف مع السواق, وعلاوة على ذلك، فإنها في كثير من الأحيان، يمكن أن تكون الاستجابة بشكل أسرع إلى السوق أو متطلبات العملاء مع تقليل الوقت اللازم لإنتاج منتج جديد"[1].

ث– الهياكل التنظيمية التنفيذية, "تكون السلطة في الهيكل التنظيمي التنفيذي مركزية, أي أن السلطة تقتصر على أعلى هرم المنظمة, ويكون هناك رئيس واحد في أعلى قمة المنظمة, وتقتصر عليه مهمة اتخاذ القرارات, والأوامر, علماً بأن خطوط السلطة في الهيكل التنفيذي تسير من الأعلى إلى الأسفل بشكل مستقيم, فتتدفق الأوامر والتعليمات من الرؤساء إلى المرؤوسين, ويتميز هذا الهيكل بالوضوح والبساطة"[2].

4– أدى الاهتمام بتطبيقات الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا المعلومات **إلى تطبيق:**

أ– قواعد البيانات, وفيها سرعة الوصول والاسترجاع للبيانات, حيث يسهل هذا النظام حفظ المعلومات والوصول إليها بكل سهولة.

ب– نظم معلومات القرارات, هو عبارة عن نظام معد لتوفير المعلومات الدقيقة والملائمة في الوقت المناسب للمديرين لاستخدامها في عملية اتخاذ القرارات.

ت– النظم الخبيرة: (Expert Systems), وهي برامج تُحاكي أداء الخبير البشري في مجال خبرة معينة, عن طريق تجميع واستخدام معلومات وخبرة خبير أو أكثر في مجال معين.

---

(1) المنتدى, العربي لإدارة الموارد البشرية, رابط:
https://hrdiscussion.com/hr123488.html , 2017/12/12م.

(2) الحياري, إيمان, **أنواع الهياكل التنظيمية**, رابط:
https://mawdoo3.com, 2018/11/13م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ث- الذكاء الاصطناعي: (Artificial Intelligence), "وهو عبارة عن قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تحاكي وتشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية, كالقدرة على التفكير أو التعلم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عمليات ذهنية, كما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلم والفهم"[1].

وأيضاً "نظراً للتوسع في تطبيقات تكنلوجيا المعلومات والاتصالات في المنظمات وبعد تطبيقات الإنترنت, زاد الاهتمام بتحويل جميع الأعمال الورقية إلى الكترونية, فيضيف (عامر, 2007م) **الأسباب التالية**"[2]:

1- التطور السريع في أساليب وتقنيات إدارة الأعمال.

2- ازدياد المنافسة بين المؤسسات وضرورة وجود آليات للتميز داخل كل مؤسسة.

3- الاتصال المستمر بين العاملين على اتساع نطاق العمل.

4- تحسين الخدمات المستمرة.

5- تحسين مشاركة الموظفين.

6- إعادة تعريف البيئة الاجتماعية.

7- ضبط الأداء وفق مواصفات معينة.

وأورد (ياسين, 2005م) أسباباً إضافية لهذا التحول فرضتها عوامل عديدة **نذكر منها**[3]:

1- انبثاق ثورة المعلومات والمعرفة والتحول العالمي إلى اقتصاد المعرفة.

2- العولمة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.

---

(1) ضمراوي, بانا, **الذكاء الاصطناعي**, رابط:
https://mawdoo3.com, 2021/12/2م.

(2) عامر, طارق عبد الرؤوف, **الإدارة الالكترونية**, 2002م, دار السحاب للنشر والتوزيع, ط1, مصر, 2007م, ص47.

(3) ياسين, سعد, **الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية**, معهد الإدارة العامة, السعودية, 2005م, ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث (أهداف ومكاسب الإدارة الالكترونية)

تمهيد:

"تتجلى أهمية الإدارة الالكترونية في قدرتها على مواكبة التطور النوعي والكمي الهائل في مجال تطبيق تقنيات ونظم المعلومات وما يرافقها من انبثاق ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات, وهي تمثل استجابة قوية لتحديات عالم القرن الواحد والعشرين التي تشمل العولمة، الفضاء الرقمي, اقتصاديات المعلومات والمعرفة وثورة الإنترنت, وإن اهتمام العالم المتزايد بتقنيات المعلومات الإدارية لم يأتي من فراغ بل بسبب وجود فوائد كبيرة، ولذلك بدأت الدول تتسابق في تطبيق الإدارة الإلكترونية في مؤسساتها"[(1)].

المطلب الأول: أهداف ومكاسب الإدارة الالكترونية:

"تطرق أغلب الكتاب والباحثين والمفكرين لأهداف الإدارة الالكترونية ويمكن تصنيف أهم هذه الأهداف **على النحو التالي**"[(2)]:

1- أهداف تتعلق بفائدة المستفيدين والعملاء والداخليين والخارجيين للمنظمة **وهي**:

أ- التقليل من التعقيدات الإدارية.

ب-توظيف تكنولوجيا المعلومات في دعم وبناء ثقافة مؤسسية إيجابية لدى كافة العاملين.

ت-زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا وإدارة الموارد كافة.

ث-تحقيق الفائدة القصوى لعملاء المنظمة.

ج- تحقيق الكفاءة والفعالية في تقديم الخدمات للمستفيدين والاستغلال الأمثل للموارد.

ح- التعليم المستمر وبناء المعرفة.

2- أهداف تتعلق برفع كفاءة العمل الإداري **وهي:**

أ- تحسين مستوى الخدمات.

ب-الانجاز السريع للأعمال واختصار زمن التنفيذ في مختلف الإجراءات.

---

(1) السالمي, علاء عبد الرازق محمد, وحسين علاء عبد الرازق, **شبكات الإدارة الالكترونية,** دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, ط1, 2008م, ص67.

(2) الوادي, بلال محمود, والوادي, محمود حسين, **المعرفة والإدارة الالكترونية وتطبيقاتها المعاصرة,** دار صفاء للنشر والتوزيع, عمان, 2011م, ص25.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت- استمرارية عمل المنظمة على مدار الساعة وأداء العاملين له عن بعد.

ث- تخفيض التكاليف, والحد من استخدام الأوراق في الأعمال الإدارية.

ج- التقليل من الموارد البشرية الزائدة عن الحاجة في الأعمال الإدارية وتحويلها إلى أداء المهمات الأساسية للمنظمة.

3- أهداف تتعلق بزيادة كفاءة وفعالية وترشيد اتخاذ القرارات الإدارية **وهي:**

أ- المساعدة على التقليل من الأخطاء المرتبطة بالعامل الإنساني.

ب- توفير المعلومات والبيانات بصورة فورية للمستفيد ولمتخذي القرار وتسهيل الحصول على الخدمات في أي زمان ومكان وبشكل آلي.

ت-زيادة الترابط بين العاملين والإدارة العليا ومتابعة وإدارة الموارد كافة.

ث- "تقليل معوقات اتخاذ القرار "[1].

4- أهداف تتعلق بزيادة قدرة المنظمة التنافسية محلياً وعالمياً **وهي**[2]:

أ- التوافق مع بقية دول العالم التي تتجه إلى العمل الالكتروني بقوة.

ب- الحد من الفساد الإداري.

ت- تعزيز القدرة التنافسية للمنظمات بمختلف أنواعها.

ث- تحقيق مبدأ المساواة بين جمهور المنظمة بإتباعها أسلوباً موحداً في تقديم الخدمات مما يؤدي إلى التقليل من الوساطة والمحسوبية.

ج- تقليل تأثير العلاقات الشخصية على انجاز الأعمال.

---

(1) الضافي، محمد بن عبد العزيز, **مدى إمكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية في المديرية العامة للجوازات بمدينة الرياض,** رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية العلوم الإدارية، 2006م, ص17.

(2) كتوعة, هشام صالح, **نظم المعلومات الإدارية,** مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة, 2004م, ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: مزايا الإدارة الالكترونية:

هناك العديد من المزايا الالكترونية ويمكن تصنيف هذه المزايا **على النحو التالي:**

1- مزايا الإدارة الالكترونية **للمنظمة**[1]:

أ- إدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للمنظمة وكأنها وحده مركزية.

ب-الدقة والسرعة في انجاز العمل, وزيادة الإنتاجية الإدارية.

ت- توفير المعلومات اللازمة إلكترونياً لجميع المستويات الإدارية.

ث-زيادة الكفاءة والفعالية للمنظمة.

ج-تقليل مخالفة الأنظمة.

2- مزايا الإدارة الالكترونية للمتعاملين **مع المنظمة**[2]:

أ- الشفافية والوضوح في كيفية الحصول على الخدمات من المنظمة.

ب-إمكانية التواصل مع المنظمات في أي مكان وزمان.

ت-سرعة الحصول على الخدمات.

ث-المشاركة في رسم سياسة المنظمة من خلال التغذية الراجعة.

ج-وصول الخدمات للمتعاملين مع ضمان سرية وأمن المعلومات.

ح-إتاحة الخيارات المتعددة للمتعاملين في نوعية الخدمة المطلوبة وفقاً لرغباتهم وامكاناتهم.

3- مزايا الإدارة الالكترونية للعاملين **في المنظمة**[3]:

أ- وضوح الاختصاصات والمسؤوليات للعاملين في ظل الإدارة الالكترونية.

---

(1) نجم, نجم عبود, **الإدارة والمعرفة الالكترونية: الاستراتيجية، الوظائف، المجالات**، دار اليازوري, عمان, 2009م, ص45.

(2)عامر، طارق عبد الرؤوف, **الإدارة الالكترونية – نماذج معاصرة**, دار السحاب للنشر والتوزيع, القاهرة مصر,2007م, ص47.

(3)ياسين, سعد غالب, **الإدارة الإلكترونية وآفاق وتطبيقاتها العربية**، معهد الإدارة العامة, الرياض, 2009م, ص59.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب– تنمية مهارات وقدرات العاملين التقنية.

ت– سهولة أداء الأعمال لتوحيد نماذج إجراءات العمل الالكتروني.

ث– استمرار الاتصال الفعال بين العاملين والمستويات الإدارية.

ج– تحقيق اللامركزية الإدارية مما يحقق سرعة أداء المهام بيسر وسهولة.

ح– سرعة الحصول على المعلومات اللازمة لأداء العمل من خلال الأرشيف الالكتروني للمنظمة.

خ– التوثيق الالكتروني لجهود العاملين من خلال الرقم السري لشخصية كل موظف ما يحفزهم للإبداع والتميز .

المطلب الثالث: خصائص الإدارة الالكترونية:

"تقدم الإدارة الالكترونية وجهاً آخر مغايراً لوجه الإدارة التقليدية، نظراً لسلاسة أدائها وإيقاعها السريع, وقد أصبحت أداة فاعلة في أيدي اللذين بادروا بتطبيق التقنية في دوائرهم الإدارية، وحُلماً يتطلع إليه الإداريون اللذين لم يحظوا بالانتقال إلى الإدارة الالكترونية، أو طبقوها جزئياً في بعض أنشطتهم، ولم يبلغوا الدرجة الكافية لإطلاق اسم الإدارة الالكترونية على تعاملاتهم, إن الأمل يحدو الكثير من المراجعين وأصحاب المعاملات وأصحاب الأعمال والمستثمرين وكثيراً من منسوبي الإدارات، إلى أن تختفي أكوام الملفات الورقية التي تكتسب اللون الأصفر مع مرور الزمن، مما يُشعر مراجعي تلك الإدارات ومنسوبيها بخضوعهم لنظام قديم قِدَم أوراقه, ويُمكن استعراض بعض **خصائص الإدارة الالكترونية في النقاط**"[1]:

1– السرعة والوضوح: إن كثيراً من المعوقات الإدارية والعقبات التي ترسخت وبقيت لسنوات على حواجز البيروقراطية يمكن أن تتلاشى وتصبح ماضياً بفعل التحول إلى أسلوب الإدارة الالكترونية التي تعطِّل قوانيُنها وظروُف أعمالها الورقية إنجازَ المعاملات، ففي ظل الإدارة الالكترونية لن تجد تلك الأوراق التي يحتاج إنجازها إلى وقت طويل، ليس إنجازها فحسب، بل أيضاً نسخها أكثر من نسخة إذا استلزم الأمر ، وحفظها وإرسالها إلى الجهة التي ستبت في أمرها، ثم انتظار عودتها وإمكان تكرار ذلك مرات ومرات في حال وقوع خطأ ما،

---

(1) الحسن، العوض, **الإدارة الالكترونية – المفاهيم, السمات, العناصر, معاصرة,** المؤتمر العلمي الأول للإدارة الالكترونية, طرابلس, ليبيا, 2010م, ص14.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وربما بدء المشوار من جديد في حال ضياع تلك الأوراق، وهو أمر وارد، والاحتراز منه بنسبة 100% مستحيل, فضلاً عن أن يكون هذا بفعل فاعل في حال الأوراق المهمة التي قد تختفي بتوصية مِمن قد يضر وجودها بمصالحهم، وهذه كلها أمور ليست من نسج الخيال بقدر ما هي واقع ومعاناة عاشتها المجتمعات البشرية طويلاً في ظل الإدارات التقليدية التي كانت تقف دائماً عاجزة عن تبديل شيء من هذا الواقع، وهي مشكلات أصبح في الإمكان الاحتراز منها كلياً في ظل سيطرة الإدارة الالكترونية التامة على معلوماتها ومعاملاتها، وأيضاً ضمان سرعة إنجاز المعاملات الفائقة وإرسالها واستقبالها.

2- عدم التقيد بالزمان والمكان: من خصائص الإدارة الإلكترونية إذا ما تم تعميمها وانتشارها في مختلف الإدارات أنه بالإمكان مراجعتها طوال ساعات اليوم، فهي لا تتقيد في عمـلها بزمن معين، فمواقع هذه الإدارة متاحة عبر الإنترنت أو عبر أجهزتها المنتشرة في الشوارع، كما أن وصلات شبكاتها الداخلية أو وصلات شبكة الإنترنت ليست في حاجة إلى مباني ضخمة لاستيعاب موظفيها ومكاتبها ودواليبها الكثيرة المتخمة بالملفات والأوراق، وإنما مكان صغير محدود يكفي لاستيعاب بعض أجهزة الحاسوب ومتعلقاتها، ويصلح ليكون مقراً لإدارة كبيرة كانت في الماضي يضيق بها مبنى ضخم يفوق مبناها بعشرات المرات، فضلاً عن أن المراجع للإدارة الالكترونية يجد نفسه أمام قوائم وخيارات الكترونية وليس أمام موظفين، حيث يتقلص عدد الأفراد من منسوبي الإدارة بشكل كبير، ويحل الحاسوب محلهم، حيث يجيب عن أسئلة المراجع, وأيضاً يتلقى منه معاملته بيسر عبر قائمة الخيارات والأوامر التي يتيحها لمراجع الإدارة الالكترونية.

3- إدارة المعلومات لا الاحتفاظ بها: لا تقوم الإدارة الالكترونية على ممارسات الأفراد من موظفيها وجهدهم اليدوي في إدارة معاملاتها، بقدر ما تقوم على إدارة المعلومات التي تحتفظ بها في دوائرها حسب برامج معينة، ومن ضمن تلك البرامج ما يتيح للمُراجع إنجاز معاملاته عبر شاشاتها وأزرارها وتبسيطها له بدرجة أشبه بالتعليمية كما تهتم بإدارة الملفات وليس الاحتفاظ بها وتكديسها فوق بعضها على أرفف أرشيف الإدارة، ولا يعني هذا أن الإدارة الالكترونية لا تحتفظ بالمعلومات والبيانات، بل تضمن لها وسائل الحفظ الأمينة، لكن تلك الملفات في ظل الإدارة الالكترونية تتحول إلى معلومات تحتفظ بها الإدارة على شبكتها الالكترونية، حيث يتم استدعاؤها حين يقوم صاحب تلك المعلومات بطلب معاملة ما، وبناءً عليها يوافق البرنامج على منحه تلك المعاملة أو رفضها، وأيضاً تكون تلك المعلومات عن الأشخاص والأبنية والمشروعات وكثير من تفاصيل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحياة داخل المجتمع مرجعية معرفية تفيد الإدارة حين الرجوع إليها في حال طلب إحصاء ما, أو بيانات عن شيءٍ ما، وهذه كلها ممارسات ووسائل استغلال لتلك المعلومات التي تملكها الإدارة الالكترونية تختلف من إدارة لأخرى حسب طبيعة عمل تلك الإدارة والمهمة المنوطة بها.

4- المرونة: الإدارة الالكترونية إدارة مرنة يمكنها بفعل التقنية وبفعل إمكاناتها الاستجابة السريعة للأحداث والتجاوب معها، متعدية بذلك حدود الزمان والمكان وصعوبة الاتصال، مما يعين الإدارة على تقديم كثير من الخدمات التي لم تكن متاحة أبداً بفعل تلك العوائق في ظل الإدارات التقليدية.

5- الرقابة المباشرة والصادقة: من خصائص الإدارة الالكترونية أيضاً أنه أصبح بإمكانها أن تُتابع مواقع عملها المختلفة عبر الشاشات والكاميرات الرقمية التي في وسع الإدارة الالكترونية أن تسلِّطها على كل بقعة من مواقعها الإدارية، وكذلك على منافذها وأجهزتها التي يتعامل معها الجمهور ، وهكذا يصبح لدى الإدارة تلك الأداة المضمونة الصادقة التي تُقيِّم بها أنشطتها، وتتابع بها مواقعها باطمئنان، بعيداً عن أسلوب المتابعة بالمذكرات والتقارير التي يرفعها الأفراد في الإدارات التقليدية، بما يعرف عنها من مشكلات يأتي في مقدمتها انعدام الشفافية في كثير من الحالات، فضلاً عن بطء هذا الأسلوب، ويمكن بوضوح كشف هذا الفارق حين نتصور إدارتين إحداهما تجلس في انتظار مراقب أو مجموعة مراقبين أرسلتهم ليكتبوا لها تقريراً عن موقع ما ويتابعوا سير العمل فيه، وأخرى تجلس في مكانها تشاهد حركة العمل في هذا الموقع مباشرة، وتسمع أيضاً كل ما يدور فيه.

6- السرية والخصوصية: من خصائص الإدارة الالكترونية السرية والخصوصية للمعلومات المهمة بما تملكه تلك الإدارة من برامج تمكِّنها من حجب المعلومات والبيانات المهمة، وعدم إتاحتها إلا لذوي الصلاحية اللذين يملكون كلمة المرور للنفاذ إلى تلك المعلومات، فعلى الرغم من الوضوح والشفافية اللذين تتمتع بهما الإدارات الالكترونية إلا أن هذا لا ينطبق بطبيعة الحال على مختلف أنواع المعلومات، فهنا تتفوق الإدارة الالكترونية على الإدارة التقليدية، إذ إن قدرتها على الإخفاء والسرية أعلى، ولديها أنظمة منع الاختراق، مما يجعل الوصول إلى أسرارها وملفاتها المحجوبة أمراً بالغ الصعوبة.

وعليه ومن وجهة نظرنا تُعد الإدارة الالكترونية عصب حياة المجتمعات المدنية الحديثة التي كانت مسيرة حياتها اليومية في أزمات خانقة في ظل إداراتها التقليدية, حتى استطاعت أن تخطو خطوات لافتة في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سبيل تجاوز هذه الأزمات بفعل التقنية، بينما لاتزال مجتمعات أخرى تحبو في بداية الطريق الذي يتسابق الآخرون في مراحله النهائية, ويُنظر إلى الإدارة الالكترونية على أنها بديل عصري يواكب التطور الذي اعترى حياة الإنسان على سطح الأرض، ويُلبي مطالبه الإدارية، ويُرضي طموحه في الحصول على قدرات أعلى وأيسر في إدارة شؤون حياته.

المطلب الرابع: متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية:

"تعتبر الإدارة الإلكترونية نظاماً متكاملاً من المكونات التقنية والمعلوماتية والتشريعية والبشرية, لذا فإن تطبيقها يستلزم العديد من المقومات المتكاملة، وتعتمد تقنية الإدارة الالكترونية من حيث تقديم الخدمة ووسائل نقل المعلومات وطلب الخدمات من قبل المستفيدين **على مبدأين أساسيين هما**"[1]:

الأول تقني: ويتضمن تمثيل المعاملات الالكترونية وتناقلها عبر شبكة الانترنت مع ضمان سريتها.

الثاني إجرائي: "ويتضمن تمثيل المعاملات والخدمات عن بعد عبر شبكة الانترنت مع ضمان صحتها ومصداقيتها دون الحاجة لحضور طالب الخدمة شخصياً أو استخدام النماذج والوثائق الورقية"[2].

ومن أهم المتطلبات لتطبيق الإدارة الإلكترونية **ما يلي**[3]:

1- وضع الاستراتيجيات وخطط التأسيس.

2- وضع البنية التحتية للإدارة الالكترونية.

3- تطوير التنظيم الإداري والخدمات والمعاملات وفق تحول تدريجي.

4- تعليم وتدريب العاملين وتوعية تثقيف المتعاملين.

5- إصدار التشريعات الضرورية أو تعديل التشريعات الحالية وتحديثها.

6- ضمان وحماية أمن المعلومات في الإدارة الإلكترونية.

---

(1) نجم, نجم عبود, **الإدارة والمعرفة الالكترونية: الاستراتيجية، الوظائف، المجالات**، دار اليازوري, عمان, 2009م, ص61.

(2) الحمادي, بسام عبد العزيز, والحميضي, وليد بن سليمان, **الحكومة الالكترونية – الواقع والمعوقات وسبل التطبيق بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، ورقة عمل مقدمة للندوة الدورية العاشرة المنعقدة بمعهد الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض, 2004م, ص22.

(3) الحمادي, بسام عبد العزيز, **مفاهيم ومتطلبات الحكومة الالكترونية**, بحث مقدم إلى ندوة الحكومة الإلكترونية، معهد الإدارة العامة، الرياض, 2002م, ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الخامس: متطلبات ومقومات مشروع الإدارة الالكترونية:

"إن مشروع الإدارة الالكترونية شأنه شأن أي مشروع أو برنامج آخر نحتاج إلى تهيئة البيئة المناسبة والمواتية لطبيعة عمله كي يتمكن من تنفيذ ما هو مطلوب منه و بالتالي يحقق النجاح والتفوق وإلا سيكون مصيره الفشل وسيسبب ذلك خسارة في الوقت والمال والجهد، ونعود عندها إلى نقطة الصفر، فالإدارة بيئتها تؤثر وتتأثر بكافة عناصر البيئة المحيطة بها وتتفاعل مع كافة العناصر السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والتكنولوجية لذلك فإن مشروع الإدارة الالكترونية يجب أن يراعي عدّة متطلبات **منها**"[1]:

1- البنية التحتيّة: إذ أن الإدارة الالكترونية تتطلب وجود مستوى مناسب من البنية التحتية التي تتضمن شبكة حديثة للاتصالات والبيانات, وكذلك بنية تحتية متطورة للاتصالات السلكية واللاسلكية تكون قادرة على تأمين التواصل ونقل المعلومات بين المؤسسات الإدارية نفسها من جهة وبين المؤسسات والمواطن من جهة أخرى، وكل هذا يترتب عليه كلفة عالية تقع على كاهل المنظمة.

2- توافر الوسائل الالكترونية اللازمة: ذلك للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الإدارة الالكترونية والتي نستطيع بواسطتها التواصل معها، ومنها أجهزة الكمبيوتر الشخصية والمحمولة والهاتف الشبكي وغيرها من الأجهزة التي تمكننا من الاتصال بالشبكة العالمية أو الداخلية في البلد وبأسعار معقولة تتيح لمعظم الناس الحصول عليها.

3- توافر عدد لا بأس به من مزودي الخدمة بالإنترنت: على أن تكون الأسعار معقولة قدر الإمكان من أجل فتح المجال لأكبر عدد ممكن من المواطنين للتفاعل مع الإدارة الالكترونية في أقل جهد وأقصر وقت وأقل كلفة ممكنة.

التدريب وبناء القدرات: هو يشمل تدريب كافة الموظفين على طرق استعمال أجهزة الكمبيوتر وإدارة الشبكات وقواعد المعلومات والبيانات وكافة المعلومات اللازمة للعمل على إدارة وتوجيه الإدارة الالكترونية بشكل سليم ويفضل أن يتم ذلك بواسطة معـــاهد أو مــراكز تدريب متخصصة تابعة للحكومة، أضف إلى هذا أنه يجب نشر ثقافة استخدام الإدارة الالكترونية وطرق ووسائل استخدامها للمواطنين أيضاً وبنفس الطريقة السابقة.

---

(1) الكبيسي, كلثم, **متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في مركز نظم المعلومات التابع للحكومة الالكترونية في دولة قطر**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإفتراضية الدولية, 2008م, ص61.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- توافر مستوى مناسب من التمويل: بحيث يمكن التمويل الحكومي من إجراء صيانة دورية وتدريب للكوادر والموظفين والحفاظ على مستوى عالٍ من تقديم الخدمات ومواكبة أي تطور يحصل في إطار التكنولوجيا والإدارة الالكترونية على مستوى العالم.

5- الدعم الإداري: تشكل قناعة واهتمام الإدارة العليا لتطبيق الإدارة الالكترونية في المؤسسات أحد العوامل الحرجة والمساعدة في تحقيق نجاح الإدارة الالكترونية.

6- وجود التشريعات والنصوص القانونية: والتي تسهل عمل الإدارة الالكترونية وتضفي عليها المشروعية والمصداقية وكافة النتائج القانونية المترتبة عليها، ولإنجاح الإدارة الالكترونية يتطلب الإعتراف بها تشريعياً.

7- توفير الأمن الالكتروني والسرية الالكترونية على مستوى عالٍ: وهي اعتماد مجموعة من الإجراءات والسياسات والمقاييس الفنية التي تستخدم لمنع الأفراد الغير مسموح لهم بالدخول إلى الشبكة من الدخول إليها والعبث بها, وذلك لحماية المعلومات الوطنية والشخصنة ولصون الأرشيف الالكتروني من أي عبث والتركيز على هذه النقطة لما لها من أهمية وخطورة على الأمن القومي والشخصي للدولة أو الأفراد.

8- خطة تسويقية دعائية شاملة للترويج لاستخدام الإدارة الالكترونية: وذلك لإبراز محاسنها وضرورة مشاركة جميع المواطنين فيها والتفاعل معها، ويشارك في هذه الحملة جميع وسائل الإعلام الوطنية من إذاعة وتلفزيون وصحف، والحرص على الجانب الإعلامي وإقامة الندوات والمؤتمرات واستضافة المسؤولين والوزراء والموظفين في حلقات نقاش حول الموضوع، لتهيئة مناخ شعبي قادر على التعامل مع مفهوم الإدارة الالكترونية, بالإضافة إلى هذه العناصر يجب توفير بعض العناصر الفنية والتقنية التي تساعد على تبسيط وتسهيل استخدام الإدارة الالكترونية بما يتناسب مع ثقافة جميع المواطنين ومنها توحيد أشكالاً لمواقع الحكومية والإدارية وتوحيد طرق استخدامها وإنشاء موقع شامل كدليل العناوين جميع المراكز الحكومية الإدارية في البلاد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الرابع

محاور هامة حول تطبيق الإدارة الالكترونية

تمهيد:

تعتبر طبيعة عمل الإدارة الالكترونية وخصائصها مجموعة من الوظائف التي لم تكن في مقدور الإدارة التقليدية ممارستها، فهناك مهام جديدة وواقع مغاير تمارس فيه الإدارة الالكترونية عملها، وعليه يأتي هذا المبحث ليتطرق إلى وظائف الإدارة الالكترونية ومبادئ عملها وأنظمة تطبيقها، كما سيتناول كذلك مراحلها وإيجابيات وسلبيات تطبيقها.

وظائف الإدارة الالكترونية:

"الإدارة الالكترونية نمط جديد من الإدارة ترك آثاره الواسعة على المنظمات ومجـالات عملها وخاصة عمليات تهيئة أو إصلاح البنية التنظيمية، مما يعكس عمق التغيير الجــذري الذي تحمله تطبيقات الإدارة الالكترونية على استراتيجياتها وظائفها الرئيسية **ومنها**"[1]:

1- الانتقال من إدارة النشاط المادي إلى إدارة النشاط الافتراضي.

2- الانتقال من الإدارة المباشرة وجهاً لوجه إلى الإدارة عن بُعد.

3- الانتقال من النظام الهرمي القائم على سلسلة الأوامر إلى التنظيم الشبكي.

4- الانتقال من القيادة المرتكزة على المهام أو على العاملين إلى القيادة المرتكزة على المزيج (تكنولوجيا – مستفيد).

5- الانتقال من الزمن الإداري إلى زمن الإنترنت.

6- "الانتقال من الرقابة التقليدية (مقارنة الأداء الفعلي مع الأداء المخطط) إلى الرقابة الآنية المباشر أولاً بأول"[2].

7- الانتقال من قيادة الآخر إلى قيادة الذات.

---

(1) القدوة, محمود, **الحكومة الالكترونية والإدارة المعاصرة,** ط1, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان الأردن, 2010م, ص55.

(2) سمير, أحمد محمد, **الإدارة الالكترونية,** ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2009م, ص248.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه فإن هذه التغييرات أوجدت اتجاهين واضحين في تقييم آثارها **على الإدارة ووظائفها هما**[1]:

1- يرى أن الإنترنت والثورة الرقمية يمكن أن تؤدي إلى نهاية المنظمات وإعادة توزيع مهام الإدارة (99% يقوم بها العاملون على الانترنت و1% عمل الإدارة), وبالتالي إن الثورة الرقمية قد حولت الاستراتيجيات إلى أجزاء، فتفككت نظم الإدارة التقليدية وتناثرت مبادئها ودخلت عصراً جديداً يتطلب البحث عن نمط جديد هو الإدارة الالكترونية.

2- يرى أن الإدارة هي الإدارة بنفس القوة التي يؤكد فيها المستثمرون على أن الأعمال هي الأعمال, وبالتالي فإن الإدارة ووظائفها رغم تأثرها العميق وإعادة النظر في أبعادها ومضامينها حتى قبل الثورة الرقمية، تظل تمثل المحور الرئيسي للمنظمات، وأن تخطيط وتنظيم وتوجيه وقيادة الأعمال الالكترونية والرقابة عليها أصبحت تتم بشكل أكثر كفاءة وفعالية وذلك نتيجة اعتمادها على الإدارة الالكترونية.

وفيما يلي الوظائف الأساسية للإدارة الالكترونية, **والتي مثلت مرتكزات هامة في الإصلاح والتطوير الإداري:**

المطلب الأول: التخطيط الالكتروني: (E-Planning): "يعرف التخطيط بمفهومه التقليدي بأنه الوظيفة الإدارية التي تحدد الأهداف العامة للمنظمة والأهداف التفصيلية للأقسام والوحدات الإدارية ثم إيجاد الوسائل المناسبة لتحقيقها, بينما التخطيط الالكتروني (E-Planning) فهو يركز بصفة أساسية على استخدام نظم جديدة للمعرفة كنظم دعم القرار، والنظم الخبيرة، ونظم الشبكات العصبية الاصطناعية، كما يعتمد أيضاً على التخطيط الاستراتيجي والسعي نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية من حيث تبسيط نظم وإجراءات العمل التي تتسم في ظل الإدارة التقليدية بالتعقيد الشديد، حيث يتم استبدالها بنظم وإجراءات سريعة وحاسمة تعتمد بالدرجة الأولى على شبكات الاتصالات الالكترونية، وبذلك نجـــد أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(1) القدوة, محمود, **الحكومة الالكترونية والإدارة المعاصرة,** ط1, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان الأردن, 2010م, ص55.

التخطيط الالكتروني يختلف تماماً عن التخطيط التقليدي، حيث أن هناك اختلافات أساسية بينهما **وهي كالتالي**"[1]:

1- التخطيط الالكتروني (E-Planning), هو عملية ديناميكية في اتجاه الأهداف الواسعة والمرنة والآنية وقصيرة الأمد، والقابلة للتجديد والتطوير المستمر خلافاً للتخطيط التقليدي الذي يحدد الأهداف من أجل تنفيذها في مدة قادمة.

2- أن المعلومات الرقمية دائمة التدفق تضفي استمرارية على كل شيء في المنظمة بما فيها التخطيط بما يحوله من التخطيط الزمني المنقطع إلى التخطيط المستمر.

3- أن فكرة تقسيم العمل الإداري التقليدية بين إدارة تخطط وعمال ينفذون قد تم تجاوزها تماماً في ظل الإدارة الالكترونية، فجميع العاملين في التخطيط الالكتروني يقومون بعملية التخطيط.

4- أن التخطيط التقليدي هو تخطيط عمودي، في حين أن التخطيط الالكتروني هو تخطيط أفقي في إطاره العام ومتداخل بشكل كبير بين الإدارة والعاملين.

وعليه "فإن فكرة تقسيم العمل الإداري التقليدية بين إدارة تخطط وعمال ينفذون, قد تم تجاوزها تماماً في ظل الإدارة الالكترونية, فجميع العاملين يعملون عند الخط الأمامي عند سطح المكتب وكلهم يمكن أن يساهموا بالتخطيط الالكتروني مع كل فكرة في كل موقع, وفي كل وقت لكي تتحول إلى فرصة عمل"[2].

---

(1) أمونة, يوسف محمد يوسف، **واقع إدارة الموارد البشرية الكترونياً في الجامعات الفلسطينية النظامية في قطاع غزة,** رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال, الجامعة الإسلامية, غزة, فلسطين, 2009م, ص53-54.

(2) نجم, نجم عبود, **الإدارة الالكترونية – الاستراتيجية والوظائف والمشكلات,** دار المريخ للنشر, الرياض, المملكة العربية السعودية, 2004م, ص240.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه "فإن التخطيط في المنظمات المادية التقليدية كان له مزايا كثيرة في التهيئة المسبقة لما تريد أن تكون عليه المنظمة وتحديد القدرات الجوهرية لها من أجل تحقيق ميزة تنافسية في السوق والتخصيص المدروس للموارد، في المقابل كان للتخطيط أوجه نقد عديدة في الممارسة **منه**"[1]:

1- أن التخطيط يسبب التقييد والصرامة ويحد من الاستجابة للتغيرات الحاصلة في البيئة.

2- أن التخطيط لا يمكن تطويره في البيئات سريعة التغير، ففي بيئة ذات تغيرات عشوائية كبيرة وغير قابلة للتنبؤ، فإن المطلوب فيها هو المرونة وليس الخطط الرسمية.

3- أن الخطط الرسمية ينبغي أن لا تحل محل الإبداع.

4- الاعتقاد بأن التخطيط الرسمي يعزز النجاح الذي حققته المنظمة في حين أنه يؤدي إلى الفشل، فنجاح المنظمة السابق في البيئة المتغيرة لا يولِّد نجاحاً بل أنه قد يسبب الإخفاق إذا ما اعتمد على نفس أساليب النجاح السابق.

وعموماً "فإن التخطيط الالكتروني لا يختلف عن التخطيط التقليدي من حيث أن كلاهما ينصبان على وضع الأهداف وتحديد وسائل تحقيقها ولكنهما يختلفان من حيث الآليات والممارسات, ففي التخطيط التقليدي كانت الخطط توضع لأمد طويل، ومن ثم تحديد الموارد من أجل تنفيذ تلك الخطة، ولكن مع ظهور الإنترنت فإن هذا كله قد تغير، **وفي مقدمة ذلك ما يأتي**"[2]:

1- الحاجة للتخطيط: (The Need): في زمن وبيئة الإنترنت يمكن التساؤل إن كانت هناك حاجة فعلية للتخطيط حيث المنظمات تعمل في الزمن الآني وبالسرعة الفائقة، وضمن بيئة سريعة التغير بشكل لم يسبق لها مثيل في مثل هذه الظروف التي تتغير في كل فصل أو شهر إن لم يتم التغير بالأسلوب واليوم، على الأرجح ستكون الخطة التقليدية بلا جـــدوى

---

(1) نجم, عبود, **الإدارة الالكترونية – الاستراتيجية والوظائف والمشكلات,** دار المريخ للنشر, الرياض, المملكة العربية السعودية, 2004م, ص240.

(2) سمير, أحمد محمد, **الإدارة الالكترونية,** ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2009م, ص250-251.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو سيكون من الضروري إعادة تصميمها مرات أخرى مما يجعل الخطة الجديدة في كل مرة أبعد عن سابقتها وعن الخطة الأصلية.

2- أفق التخطيط: (Skyline): إن الخطة طويلة ومتوسطة الأمد قد تكون في المنظمات التي تعمل في زمن الإنترنت لا تزيد عن مبدأ توجيهي عام المقاصد، ويتسم بالمرونة العالية التي تغطي نطاقاً واسعاً من الخيارات والسيناريوهات المحتملة وغير المحتملة.

3- قيود التخطيط في الممارسة: (Restrictions): إن التخطيط الالكتروني يتميز بالمرونة والاستجابة للتغيرات السريعة في البيئة، وانتقال وظيفة التخطيط من المستويات الإدارية العليا إلى المستويات الدنيا, مع أن التخطيط في الشركات المادية التقليدية له مزايا كثيرة في التهيئة المسبقة لما تريد أن تكون عليه الشركة والتحديد المتأني للقدرات الجوهرية للشركة من أجل تحقيق ميزة تنافسية في السوق والتخصيص المدروس للموارد, في المقابل كان للتخطيط أوجه نقد عديدة في الممارسة, منها أن التخطيط يسبب التقييد وعدم الاستجابة للتغيرات في البيئة, وتركيزه على منافسة اليوم وليس البقاء في الغد.

"بينما نجد أن التخطيط الالكتروني (E-planning) يتميز بالمرونة والاستجابة للتغيرات السريعة في البيئة, وانتقال وظيفة التخطيط من المستويات الإدارية العليا إلى المستويات الدنيا, بالإضافة إلى مشاركة الزبائن في التخطيط ووضع الأهداف في ظل منافسة مواقع ويب"[1], كما وأن التخطيط الالكتروني أيضاً "هو عبارة عن عملية ديناميكية في اتجاه الأهداف الواسعة والمرنة والآنية وقصيرة الأمد, تكون قابلة للتجديد والتطوير المستمر خلافاً للتخطيط التقليدي الذي يحدد الأهداف من أجل تنفيذها في السنة القادمة, وعادةً ما يؤدي تغير أهداف المنظمة إلى التأثير سلباً على كفاءة التخطيط"[2].

(1) سمير, أحمد محمد, **الإدارة الالكترونية,** ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, الأردن, 2009م, ص255.
(2) عبد الباري, وآخرون, **إدارة القوى البشرية,** مصر, الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات, 2008م, ص60.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبناءً على ما تقدم نستنتج أن التخطيط الالكتروني هو تخطيط آني مرحلي، يجعل المنظمة تمتلك القدرة الدائمة على مجاراة كل ما هو جديد واستغلاله, والاستفادة منه بما يلائم الظرف الراهن أو المتغير الذي يطرأ عليها، حيث يكون الابتكار ضرورياً عند التنفيذ للاستجابة للظروف المتغيرة، وفي ظل الإدارة الالكترونية نجد التخطيط الالكتروني لا يتجاوز من كونه مبدأ عام يرشد إلى آليات معالجة دون أن يفرض قيوداً على العملية الإدارية أو غيرها من العمليات.

المطلب الثاني: التنظيم الالكتروني: (E-Organizing): إن المفهوم التقليدي للتنظيم يركز على الهرمية والرسمية وعلى بيئات مستقرة أكثر مما هي متغيرة، ولكن نتيجة للتغيرات والتطورات الكبيرة في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبح من الضروري البحث عن تطبيقات وممارسات معاصرة للتنظيم، فأصبح يعرف "التنظيم الالكتروني والذي يمثل الإطار الواسع لتوزيع السلطة والمهام والعلاقات الشبكية الأفقية، مما يحقق التنسيق الآني، وفي كل مكان، من أجل إنجاز الهدف المشترك لأطراف التنظيم"[1].

إذاً هذا الشكل الجديد من التنظيم يتوافق مع ما أحدثته تكنولوجيا المعلومات والاتصال من نقلة في مستوى الأداء في العمل الإداري والتنظيمي, وهو بذلك يختلف عن التنظيم التقليدي، ويمكن تحديد التغيرات العميقة التي تترافق مع التنظيم الالكتروني **فيما يلي:**

1- الهيكل التنظيمي: (Organizational Structure): "هو الإطار الرسمي الذي يحدد كيفية تقسيم المهام والموارد وتجميعها في أقسام وإدارات والتنسيق فيما بينها لتحقيق أهداف المنظمة, ففي المنظمات الالكترونية يجب القيام بأعمالها بطريقة ديناميكية، ومن خلال مراكز قرار متعددة لا تتلاءم مع خصائص التنظيم التقليدي القائم على الهيكل التنظيمي الصلب والهرمية، والذي يحد من المرونة ومن القدرة على الاستجابة الفائقة، لذّا يتم استخدام التنظيم الشبكي لكونه تنظيماً مرناً للاتصال بين الأفراد"[2]، أي الانتقال من نمط التفكير الخطي إلى نمط التفكير الشبكي.

---

(1) TRUBAN E and Others, Electronic Commerce: **Managerial Perspective, Prentice-Hall,** Upper Saddle River, USA, 2000, p:340.

(2) المفرجي, عادل حرحوش, وآخرون, **الإدارة الالكترونية – مرتكزات فكرية ومتطلبات تأسيس عملية,** المنظمة العربية للتنمية الإدارية, القاهرة, مصر , 2007م, ص103.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهرمية العمودية وإنما عمل في ظلها, وعليه فالتنظيم المصفوفي هو بمثابة خطوة في منتصف الطريق أي خطوة نحو الأفقية في الوظائف الفنية والإبقاء على الهرمية في الوظائف الإدارية.

أ- نمط التفكير الشبكي: "إن التنظيم الشبكي هو التنظيم الملائم لتطبيق أسلوب الإدارة الالكترونية، لما يتسم به من سهولة الاتصال بين أفراد التنظيم، والصلات الفائقة بينهم وديناميكيتها التي تتغير حسب المهام كسمة أساسية مترادفة مع استخدام الإنترنت والشبكتين الداخلية والخارجية للمنظمة (الإنترانت والإكسترانت), فالوب "web"[1] الذي يمثل المكون الأكثر أهمية في الإنترنت هو التمثيل الأفضل لهذه الصلات الفائقة، وبالتالي لا توجد بين مواقع الوب هرمية لأن كل موقع لديه نفس الأسبقية على الوب"[2].

2- التقسيم الإداري: (Departmentalization): إن التقسيم الإداري التقليدي القائم على أساس الأقسام أو الوحدات، قد تم تجاوزه في ظل تطبيق الإدارة الالكترونية إلى التنظيم الشبكي.

3- سلسلة الأوامر: (Chain Of Command): "في ظل الإدارة الالكترونية أصبح دور القيادات العليا هو إرشاد المرؤوسين إلى الطرق الصحيحة لإنجاز الأعمال, وبالتالي فقد تم الانتقال من التنظيم الإداري القائم على رئيس مباشر واحد إلى التنظيم متعدد الرؤساء المباشرين، وكذلك الانتقال من نظام سلسلة الأوامر الإدارية الخطية إلى الوحدات المستقلة والفرق المدارة ذاتياً والتي لها خمسة أشكال، **كما يأتي**"[3]:

أ- فرق مجموعات العمل: (Groups Teams): وهي فرق متعددة المهارات حيث تقوم بتنفيذ الأعمال الروتينية في المنظمة.

ب- فرق حل المشكلات: (Problems Solving Teams): وهي فرق متعددة الاختصاصات ومتنوعة المهارات مهمتها القيام بحل المشكلات الخاصة والطارئة بالمنظمة.

حلقات النوعية: (Quality Circles): وهي فرق تجتمع بصـــورة غير منتظمـــة لإيجاد حلول للمشكلات المتعلقة بأماكن العمل وبنوعية المنتج أو الخدمة لتحقيق تطوير نوعي مستمر، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الحلقات تتمتع بمرونة عالية في تنظيم عملها من حيث المحتوى أو التوقيت.

---

(1) هو عبارة عن صفحات ثابتة تتضمن محتوى يتم وضعة من فرد أو مؤسسة ويعد مصدراً هائلا للمعلومات, العمران, حمد ابراهيم, وآخرون, **المفاهيم والتطبيقات,** ط1, جمعية المكتبات والمعلومات, سعودية, 2009م.

(2) سمير, أحمد محمد, **الإدارة الالكترونية,** ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2009م, ص262.

(3) المفرجي, عادل حرحوش, وآخرون, **الإدارة الالكترونية – مرتكزات فكرية ومتطلبات تأسيس عملية,** المنظمة العربية للتنمية الإدارية, القاهرة, مصر, 2007م, ص100.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت- فرق الإدارة: (Management Teams): وهي فرق مكونة بشكل أساسي من مديرين من مختلف المناطق الوظيفية التي يكون هدفها الأساسي تنسيق أعمال الفرق الأخرى.

ث- الفرق الافتراضية: (Virtual Teams): وهي الفرق التي يكون أعضاؤها في أماكن مختلفة مثل وجودهم في منظمات مختلفة، ويتم الاتصال فيما بينهم الكترونياً.

4- الرسمية: (Formalization): في ظل تطبيق الإدارة الالكترونية فإنه يتم إتباع السياسات المرنة والانتقال من جداول العمل القياسية والمجدولة مسبقاً إلى جداول العمل المرنة والمتغيرة.

5- المركزية واللامركزية: (Centralization and Decentralization): يتميز التنظيم الالكتروني بتعدد مراكز السلطة وذلك من خلال ظهور الوحدات المستقلة والفرق المدارة ذاتياً.

وعليه ومما سبق نستنتج أن التغيرات التي تترافق مع إعادة التنظيم للمنظمات والمؤسسات في ظل الانترنت ومع التنظيم الالكتروني أصبح يقدم وفرة غزيرة بالمعلومات للمنظمات بدلاً من الندرة الكبيرة في المعلومات في المنظمات التقليدية, ونرى أيضاً أن الانترنت يوفر امكانية عظيمة للاتصالات الشبكية وتبادل المعلومات الالكترونية في كل مكان, وهذا ما يجعل المنظمة أو المؤسسة في حالة تشارك وتفاعل غير مسبوق بكل الأطراف ذوي العلاقة, أيضاً أوجد الانترنت مجالاً غير منظور هو فضاء الأعمال الذي يوجد على نحو مناظر وموازي لكل قطاعات الأعمال المادية.

المطلب الثالث: القيادة الإلكترونية: (E-Leadership): "القيادة بمفهومها التقليدي تعني القدرة على إقناع الآخرين من أجل السعي نحو تحقيق أهداف معينة، أما في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال فقد تغير نمط القيادة من النمط التقليدي إلى النمط الالكتروني، ففي ظل الإدارة التقليدية كانت القيادة تشكل إلى جانب الاتصال والتحفيز فروعاً تحت وظيفة التوجيه، ولكنها في ظل الإدارة الالكترونية أصبحت وظيفة أساسية, هذا وتجدر الإشارة إلى أن التطبيق الكفء والفعال للتوجيه الالكتروني في المنظمات المعـــاصرة أصبح يعتمد على وجود القيادات الالكترونية (Electronic Leaders)، والتي تسعى إلى تفعيل دور الأهداف الديناميكية والعمل على تحقيقها، هذا ولا بد أن تكون هذه القيادات أيضاً قادرة على الابتكار ولديها الاستعداد الكامل لتحمل المخاطر التي تتعرض لها المنظمة عند التعامل بالنظم الالكترونية، بالإضافة إلى قدرتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على التعامل الفعال بطريقة الكترونية مع الأفراد الآخرين، والقدرة على تحفيزهم وتعاونهم لإنجاز الأعمال المطلوبة كذلك يعتمد التطبيق الكفء للتوجيه الالكتروني على استخدام شبكات الاتصالات الالكترونية المتقدمة كشبكة الإنترنت بحيث يتم إنجاز وتنفيذ كل عمليات التوجيه من خلالها"[1], كما "وإن القيادة الالكترونية تتمثل في الكفاءات الجوهرية القادرة على الابتكار والتحديث وتكوين المعرفة وإدارة عملية التعلم التنظيمي لمؤسسة أو منظمة ساعية للتعلم بصفة مستمرة"[2], "كما أن القائد في ظل الإدارة الالكترونية ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من المهارات **أهمها**"[3]:

1- مهارات المعارف الالكترونية: مثل تقنية المعلومات في أجهزة الحاسوب وشبكات الاتصالات الالكترونية، والبرمجيات الخاصة بها والتعامل الجيد معها، بالإضافة إلى تطوير الأنظمة المعلوماتية والمعرفية.

2- مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين: حيث يتطلب هذا الأمر ضرورة تأسيس علاقات عمل جديدة من خلال استخدام جميع أنواع الاتصالات.

3- مهارات إدارية: وهي تتضمن مهارات تحفيز الأفراد الآخرين بالمنظمة نحو العمل الجماعي والتعاون، بالإضافة إلى مهارات التخطيط والتنظيم والمتابعة والرقابة.

4- مهارة القيادة الذاتية: "وهي الأكثر بروزاً في إدارة الأعمال عبر الانترنت, لأن القائد الالكتروني مطلوب منه أن يتخذ قرارات سريعة وفورية لما هو مطلوب الآن وفي كل مكان, ومثل هذه الفورية لا يخضع لها القائد التقليدي الذي اعتاد أن يجد فترة زمنية كافية لتهيئة وجمع المعلومات"[4].

---

(1) غنيم, أحمد محمد, **الإدارة الالكترونية بين النظرية والتطبيق,** المكتبة العصرية للنشر والتوزيع, المنصورة, مصر, 2008م, ص81.

(2) ياسين, سعد غالب, **أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنلوجيا المعلومات,** دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2009م, ص209.

(3) غنيم, أحمد محمد, **الإدارة الالكترونية بين النظرية والتطبيق,** المكتبة العصرية للنشر والتوزيع, المنصورة, مصر, 2008م, ص82-83.

(4) بن مرزوق, عنترة, وآخرون, **إدارة الموارد البشرية في عصر الإدارة الإلكترونية,** مركز الكتاب الأكاديمي, 2018م, ص112.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الرابع: الرقابة الالكترونية: (E-Controlling): "من أبرز الخصائص التي تتميز بها الرقابة التقليدية أنها تركز على الماضي، حيث تأتي الرقابة بعد التخطيط والتنفيذ، وتهتم بالمقارنة بين الأهداف والمعايير المحددة من ناحية، والأداء الفعلي من ناحية أخرى، أي أنها تتسم بعدم قدرتها على اكتشاف الانحرافات وتصحيحها إلا في نهاية المدة, لكن نتيجة للتطور الكبير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبحت عملية الرقابة تتم بشكل الكتروني وبذلك أصبح يطلق عليها الرقابة الالكترونية-E Controlling) هذه الأخيرة تسمح بالرقابة الفورية بمساعدة شبكة الإنترنت، ومن ثم تقليص الفجوة الزمنية بين الانحراف وتصحيحه، كما أنها عملية مستمرة متجددة تكشف عن الانحرافات أولاً بأول"[1]، حيث "أن المعلومات تسجل فور التنفيذ، مما يسمح من معرفة الانحرافات قبل أو عند التنفيذ لاتخاذ ما يلزم من إجراءات تصحيحية, كما تعمل شبكة الإنترنت في ظل هذا النوع من الرقابة كقناة آنية لنقل المعلومات بشكل فوري، وهذا ما يزيد من قدرة الرقابة الالكترونية على توفير إمكانية متابعة العمليات المختلفة، وسير القرارات المتنوعة وتصحيح الأخطاء في كافة أقسام المنظمة حيث تتداخل بشكل كبير حدود المسؤولية الإدارية للمديرين والمسؤولية التنفيذية للعاملين، فالجميع يعملون في الوقت نفسه، ويتحملون المسؤولية نفسها، وهذا كله يُنمي الاتجاه المتزايد نحو التأكيد على الثقة بالأساليب الالكترونية والولاء الالكتروني بين العاملين والإدارة، فتكون الرقابة الالكترونية أكثر اقتراباً من الرقابة القائمة على الثقة، بينما الرقابة التقليدية تكون قائمة على العلاقات والمساءلة الرسمية"[2].

---

(1) المفرجي, عادل حرحوش, وآخرون, **الإدارة الالكترونية – مرتكزات فكرية ومتطلبات تأسيس عملية,** المنظمة العربية للتنمية الإدارية, القاهرة, مصر, 2007م, ص111.

(2) نجم, عبود, **الإدارة الالكترونية – الاستراتيجية والوظائف والمشكلات,** دار المريخ للنشر, الرياض, المملكة العربية السعودية, 2004م, ص374.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتعود أسباب الرقابة القائمة على الثقة إلى ما يلي[1]:

1- نمط العاملين في المنظمات المعاصرة يتمثل في أفراد ذوي مهارة وتخصص عالٍ مقارنة بالعاملين محدودي المهارة والتعليم في المنظمات التقليدية.

2- أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال بسطت من الهياكل التنظيمية من خلال التقليل من مستوياتها الإدارية، مما أدى إلى ظهور المنظمات الشبكية.

3- أن المنظمات المعاصرة تميل بشكل كبير نحو تبني نمط العاملين عن بعد، وهذا النوع لا يمكن العمل بموجبه في ظل الرقابة القائمة بالأساليب التقليدية، ولكن لابد من تنمية خبراتهم وقدراتهم على إدارة الذات، وتطوير العلاقات المتفاعلة القائمة على أساس الثقة بالأساليب والطرق الالكترونية.

وبالتالي تكون الرقابة القائمة على الثقة هي المعول الأساسي مع أطراف ليس للمنظمة أَي سلطة عليهم إلا هذه الثقة المتبادلة بين المنظمة وموردیها أو بين المنظمة وزبائنها.

"لا شك أن الرقابة الالكترونية تحقق استخداماً فعالاً لأنظمة وشبكات المعلومات القائمة على الإنترنت بكل ما يعنيه من فحص وتدقيق ومتابعة آنية وشاملة في كل مكان، وهذا بفضل ما تتسم به **من ميزات وخصائص يمكن تلخيصها في العناصر التالية**"[2]:

1- أكثر قدرة على معرفة المتغيرات الخاصة بالتنفيذ أولاً بأول وفي الوقت الحقيقي، أي تقليص الفجوة الزمنية بين التنفيذ والرقابة عليه, والتحول من الرقابة رصيداً إلى الرقابة العملية.

2- توفر أدوات المعاملات والإجراءات.

3- الاقتراب أكثر إلى الرقابة القائمة على الثقة بدلاً من الرقابة القائمة على الصلاحيات.

4- الاقتراب نحو الرقابة في الحاضر بدلاً من الرقابة على الماضي.

5- قلة المفاجآت الداخلية بوجود الرقابة الفورية عليها وتصحيحها.

(1) DESSLER, Gary, A Framework for Management**, Printice Hall, New Jersey**, 2001, p:345.

(2) القدوة, محمود, **الحكومة الالكترونية والإدارة المعاصرة,** ط1, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان الأردن, 2010م, ص60.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- توسيع الرقابة إلى عملية الشراء، الموردين، والشبكات الداخلية والخارجية.

7- التحول من الرقابة القائمة على المدخلات والعمليات والأنشطة إلى الرقابة على النتائج.

8- سرعة انتشار نتائج الرقابة فالجميع يعرف ماذا يحدث.

وعليه قد تواجه الرقابة الالكترونية بعض المشكلات منها[1]:

1- افتقارها أحياناً إلى التفاعل الإنساني الذي هو الأساس في كل تطوير حقيقي في الشركة سواء تطوير للعاملين أو الأنظمة والمعايير وغيرها.

2- يقترن لدى البعض بأن الإدارة تراقب نشاطاتهم أولاً بأول من دون عملهم.

3- مشكلات الأمن, حيث إن الرقابة الالكترونية تجعل الشركة ومعلوماتها معرضة عموماً للاختراق.

4- إن توسيع الرقابة الالكترونية إلى الشركاء هو الآخر يحمل آثاره السلبية في امكانية التسلل إلى قواعد بياناتها.

5- مخاطرة الاعتماد الزائد على الانترنت, فالبعض قد يعتقد أنه إذا حصل على برمجية قياسية لتشبيك أعمال الشركة والرقابة الالكترونية عليها سيكون هذا كافياً.

(1) نجم, عبود, **الإدارة الالكترونية – الاستراتيجية والوظائف والمشكلات,** دار المريخ للنشر, الرياض, المملكة العربية السعودية, 2004م, ص278.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج وتوصيــات:

قبل أن أنهي هــذه الدراسة, أرى أنه من المهم أن أضع بين يدي القـــــارئ مجموعة من النتائج والتوصيات لكي تعم الفائدة والاستفادة من هذا البحث المتواضع, **وهي كالتالي:**

1- العمل علي توفير إدارة للتخطيط الالكتروني في المؤسسات **من حيث:**

أ- وجود رؤية ورسالة مكتوبة وواضحة للمؤسسات.

ب-العمل على اعتماد المؤسسات سياسة اشراك الموظفين بوضع الخطط.

ت-تحديد وتوفير الامكانيات المادية اللازمة لتنفيذ الأهداف.

ث-تحديد وتوفير الامكانيات البشرية اللازمة لتنفيذ الأهداف.

ج- يعتبر التخطيط الالكتروني وسيلة فعالة في تحقيق الرقابة الداخلية والخارجية على مدى تنفيذ الأهداف في المؤسسات.

ح- يساعد التخطيط الالكتروني على تحقيق الاستثمار الأفضل للموارد المادية والبشرية مما يؤدي إلى التوفير في الوقت والتكاليف.

خ-يوفر التخطيط الالكتروني المرونة اللازمة في حدوث أي تعديلات في المستقبل.

2- العمل علي توفير إدارة المعرفة الالكترونية في المؤسسات **من حيث:**

أ- تبادل الخبرات بين العاملين والحصول على المعلومات من مصادر متعددة.

ب- تطوير الأفكار الجديدة المبتكرة.

ت- توليد المعارف المتخصصة والمتميزة من خلال ضبط وتوجيه ومتابعة المشاركين نحو معرفة ابداعية.

ث- تساعد في مواجهة التغيرات المحتملة في نوعية الخدمات المقدمة والأدوات التكنولوجية المستخدمة, و تساهم في خلق واكتشاف خدمات جديدة.

3- العمل علي توفير إدارة الوثائق الالكترونية في المؤسسات **من حيث:**

أ- أن الإدارة الالكترونية تساعد في تكوين أرشيف خاص بكل نوع من الاجراءات الإدارية.

ب- وتساهم إدارة الوثائق الالكترونية في حفظ كافة الوثائق والمخاطبات في الوزارات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت– كما وتقوم إدارة الوثائق الالكترونية بحفظ البيانات وعرضها بأمان وسرية.

ث– تساعد الإدارة الالكترونية على وجود قاعدة بيانات شاملة, كما وتعمل أيضاً على سهولة تدفق البيانات.

ج– تساهم الإدارة الإلكترونية من تقليل ازدحام الأوراق في الملفات.

ح– تساهم الإدارة الالكترونية في تقليل نسبة ضياع الوثائق بين الدوائر.

4– العمل علي توفير إدارة الاجتماعات الالكترونية في الوزارات **من حيث:**

أ– أنها تساعد الإدارة الالكترونية على الاعداد للاجتماعات.

ب– تساعد الإدارة الالكترونية على إتاحة الفرصة للحوار وتخزين وقائع الاجتماعات.

ت– تساعد الإدارة الالكترونية على توزيع جدول الاعمال على جميع المشاركين في الاجتماع بشكل مسبق.

ث– تساعد الإدارة الالكترونية في التواصل بين العاملين في أماكن جغرافية مختلفة.

ج– تمكن الإدارة الالكترونية من استخدام الوسائط المتعددة المختلفة, كما تسهل الإدارة الالكترونية كتابة محضر الاجتماع.

ح– تساهم الإدارة الالكترونية في تنسيق أعمال اللجان ومتابعتها الكترونياً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصـــــــادر و المـــراجع

القرآن الكريم: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾.

ثانياً: المراجع العربية:

1- أحمد, محمد سمير, **الإدارة الالكترونية,** (2009م), دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.

2- ادريس, ثابت عبد الرحمن, **(2005م), نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة,** الدار الجامعية للنشر, الاسكندرية.

3- السالمي, علاء عبد الرازق محمد, وحسين علاء عبد الرازق, **(2008م), شبكات الإدارة الالكترونية,** دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, ط1.

4- عامر, طارق عبدالرؤوف, **الإدارة الالكترونية,** (2007م), دار السحاب للنشر والتوزيع, مصر, ط1.

5- غنيم, أحمد محمد, (2002م): **إدارة الأعمال,** المكتبة العصرية, المنصورة.

6- غنيم, أحمد محمد, **الإدارة الالكترونية بين النظرية والتطبيق,** (2008م), المكتبة العصرية للنشر والتوزيع, المنصورة, مصر.

7- القدوة, محمود, **الحكومة الالكترونية والإدارة المعاصرة,** (2010م), ط1, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان الأردن.

8- ياســين، ســعد غالب، **(2005م), الإدارة الالكترونية وأفاق تطبيقاتها العربية،** معهد الإدارة العامة، الرياض, المملكة العربية السعودية.

9- المفرجي, عادل حرحوش, وآخرون, **الإدارة الالكترونية – مرتكزات فكرية ومتطلبات تأسيس عملية,** (2007م), المنظمة العربية للتنمية الإدارية, القاهرة, مصر.

10- نجم, نجم عبود, (2009م), **الإدارة والمعرفة الإلكترونية – الاستراتيجية, الوظائف, المجالات**, دار اليازوري, عمان.

11- نجم, نجم عبود, **الإدارة الالكترونية,** (2004م), دار المريخ للنشر, الرياض, السعودية, ط1.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- دراسة (أبو أمونة, يوسف محمد يوسف, 2009م), بعنوان: **واقع إدارة الموارد البشرية الكترونياً في الجامعات الفلسطينية النظامية- قطاع غزة, رسالة ماجستير**, الجامعة الإسلامية, غزة.

2- الضافي، محمد بن عبد العزيز, **مدى إمكانية تطبيق الإدارة الإلكترونية في المديرية العامة للجوازات بمدينة الرياض**, رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية العلوم الإدارية، 2006م, ص17.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

1- الاطرش, علا, 2018م, الرسول في مجلس القضاء, رابط:
https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:JX2IXfuAAzgJ:https://mawdoo3.com.

2- الأكديميا, فيبيا, **الإدارة الالكترونية**, (2019م), رابط: **‹fbia-academy.com› الادارة-الالكترونية.**

3- المنتدى, العربي لإدارة الموارد البشرية, (2017م), رابط:
https://hrdiscussion.com/hr123488.html.

4- الحياري, إيمان, **(2018م), أنواع الهياكل التنظيمية**, رابط:
https://mawdoo3.com.

5- ضمراوي, بانا, **(2021م), الذكاء الاصطناعي**, رابط:
https://mawdoo3.com.

خامساً: المجلات:

1- الحمادي, بسام عبد العزيز, والحميضي, وليد بن سليمان, **الحكومة الالكترونية – الواقع والمعوقات وسبل التطبيق بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، ورقة عمل مقدمة للندوة الدورية العاشرة المنعقدة بمعهد الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، الرياض, 2004م, ص22.

2- الحمادي, بسام عبد العزيز, **مفاهيم ومتطلبات الحكومة الالكترونية**, بحث مقدم إلى ندوة الحكومة الإلكترونية، معهد الإدارة العامة، الرياض, 2002م, ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- الحسن, حسين بن محمد, **الإدارة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق**، ورقة بحثية في إطار المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي، معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، أيام 1- 4 نوفمبر, 2009م, ص10.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

1-Yao, L, (2011), **E-Management Development and Deployment Strategy for FutureOrganization,** African Journal of Business Management, Vol. 5, #16.

.

2-TRUBAN E and Others, Electronic Commerce: **Managerial Perspective, Prentice-Hall,** Upper Saddle River, USA, 2000, p:340.

3-Sadow, J. (2002)**, The Internet as A delivery Platform for Audio – (Visual Teaching in)** 6 Journal on E-Learning, Turke, Vol. 1, #2 . **European Political Science**,

4-DESSLER, Gary, A Framework for Management**, Printice Hall, New Jersey**, 2001, p:345.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مدى توافر الكفايات والمهارات التدريسية لدى معلمي الاجتماعيات

أ . م. د. كاظم عبدالسادة جودة الفريجي ، المديرية العامة لتربية بغداد ـ الرصافة الثالثة ، العراق

kadhemabdulsada@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 19/ 10/ 2024 تاريخ قبول البحث: 16/ 11/ 2024

مستخلص البحث : يهدف البحث الحالي الى معرفة درجة توافر الكفايات والمهارات التدريسية لدى معلمي مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث إجراءات المنهج الوصفي المتمثل باختيار عينة البحث إذ شملت (٣٢٨) معلماً ومعلمة لمادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية بواقع (105) معلماً و (٢٢٣) معلمة وأعد الباحث استمارة ملاحظة خاصة بكفايات ومهارات التدريس الصفي لمعلمي الاجتماعيات تكونت من (٤٢) فقرة موزعة على (٧) مجالات وتأكد الباحث من صدقها وثباتها ثم طبق الباحث الاستمارة على عينة البحث للعام الدراسي 2023 ـ 2024 وتوصل إلى النتائج إن معلمي مادة الاجتماعيات يمتلكون كفايات ومهارات للتدريس الصفي بنسبة متوسطة تقريباً ، ولمعالجة البيانات استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS).

الكلمات المفتاحية الكفايات التدريسية ، المهارات التدريسية، المرحلة الابتدائية، الاجتماعيات.

Abstract:

The current research aims to determine the degree of availability of teaching competencies and skills among social studies teachers at the primary school level. To achieve this goal, the researcher adopted the descriptive method, selecting a sample consisting of 328 social studies teachers in primary schools, including 105 male and 223 female teachers. The researcher developed an observation checklist specific to classroom teaching competencies and skills for social studies teachers, comprising 42 items distributed across seven domains. The validity and reliability of the checklist were verified. The researcher then applied it to the sample for the academic year 2023–2024. The results showed that social studies teachers possess classroom

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

teaching competencies and skills at an approximately moderate level. To analyze the data, the researcher used the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS).

Keywords: Teaching competencies, teaching skills, primary education, social studies.

الفصل الاول :

اولاً : مشكلة البحث : تعتبر الكفاية والمهارة التدريسية اداتان أساسيتان لتقويم اداء لمعلم من خلال قياسهما بأعتبارهما الركائز الأساسية في تطوير وتنمية الاداء عند المعلم اذ من خلالهما يمكن تحسين نوعية المعلم بجوانب مختلفة بالأضافة الى التقويم الذي يعتبر تغذية راجعة في تقدم وتطور العمل التربوي بصورة عامة والتدريس على وجه الخصوص . وبما ان عملية تقويم المعلم تقتصر على التقرير السنوي المعتمد لدى مدير المدرسة أو المشرف التربوي المختص خلال زيارته للمعلم والتي تتضمن الملاحظات والتقديرات التي يحصل عليها المعلم خلال فترة نشاطه السنوي ، لا بد من الوقوف على بعض العوامل الشخصية والذاتية لدى المعلم بما يمتلكه من كفايات ومهارات تدريسية يتمتع بها لغرض الأشادة على الجوانب الايجابية وتقويم وتصحيح الجوانب السلبية ، فضلا عن ان عملية إعداد المعلم مهنياً تحتاج الى العمل المستعمر وذلك بغية حصوله على كفايات تدريسية مكتملة بواقع خزين من المعلومات الخاصة داخل المنهج الدراسي وخارجه بالأضافة الى امتلاكه مهارات تدريسية (اساسية او فرعيه) تؤهله الى تحمل المسؤولية في ايصال المعلومة لدى اذهان التلاميذ مع التصرف الصحيح والتربوي امام ميول واتجاهات ورغبات ودافعية مختلفة لدى التلاميذ لتأدية رسالته الاخلاقية والتربوية بصورة صحيحة. ومن خلال العمل الميداني لدى الباحث في المجال التربوي وخلال اللقاءات المتواصلة مع المعلمين والمشرفين التربويين ارتأى الباحث الى البحث عن الكم الموجود لدى المعلمين من كفايات ومهارات تدريسية للأجابة عن السؤال الآتي : ـ ما مدى توافر الكفايات والمهارات التدريسية لدى معلمي مادة الاجتماعيات ؟

ثانياً : اهمية البحث : يسعى العالم إلى التحرك السريع الواسع لها من خلال الاهتمام بالتلميذ باعتباره اللبنة الاساسية لتطور البلدان وذلك بتوفير كافة المستلزمات التي تساعده في تحرير افكاره النوعية والابتكار والابداع لمواكبة التسارع والطفرة النوعية من خلال التكنولوجيا الحديثة للمساهمة في بناء مجتمع متطور

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذا ما يحدث من خلال المؤسسات التربوية التي بدورها تقوم ببناء الفرد وهذا ما يحدث من في بناء مجتمع في مختلف الميادين الاجتماعية والعلمية والوجدانية والفكرية وغيرها بغية الحصول على فرد متكامل .. ونتيجة لما يشهده العراق من تحولات جوهرية وسريعة في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولعل من أبرز هذه التحولات تلك التي تحققت في المجال التربوي باهتمام كبير ومتميز ، إذ نال قطاع التربية والتعليم أهمية كبيرة ابتداء من رياض الأطفال حتى أعلى مراحل السلم التعليمي، لأن التعليم يعد عملية استثمارية ذات اثر كبير ومردود فعال في برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها البلد، كما أن التربية إحدى الأدوات الرئيسة التي يعتمد عليها في إحداث التغيرات المهمة في المجتمع، وقد اخذ الاهتمام بالتربية يزداد بازدياد كفاية العنصر البشري الذي تعده ، وذلك لحاجة المجتمع إلى المتخصصين في شتى المجالات (مظفر ، 1988 : 5) إذ تهدف المؤسسات التربوية إلى تحقيق النجاح في عملها من الناحيتين الكمية والنوعية، ولهذا السبب يمكن عدها نظاما إنتاجيا، يتسلم (مدخلات) تتمثل بالطلبة ، وتجري عليهم عملية التربية المتمثلة بالنشاطات التدريسية ، التعليمية المخطط لها في المناهج، وبتوجيه من أعضاء الهيئة التدريسية ليحصل على (مخرجات) بالمواصفات المطلوبة (الجنابي ، 1989: 83).

تهدف المدرسة إلى تمكين الناشئة من مواصلة تطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والفكرية والخلقية والروحية كافة باكتشاف قدراتهم وميولهم وتوجيههم، ومعرفتهم بالثقافة العربية الإسلامية، وتشربهم قيمها وفضائلها الأصلية وبالعلوم وتطبيقاتها في الحياة ومواكبة تقدمها من اكتساب المهارات والاتجاهات الفكرية والعملية الممهدة للإعمال المهنية والإنتاجية، ومواصلة الدراسات العليا على أن يتلاءم ذلك كله مع خصائص النمو في المراهقة وأهداف المجتمع، لينشئوا مواطنين مؤمنين بالله مخلصين لامتهم ووطنهم، متمسكين بالمبادئ الديمقراطية الشعبية، وبالفضائل الخلقية مسهمين في تقدم مجتمعهم على أسس عصرية قائمة على تحقيق العلم والتقنية، مالكين إرادة النضال في سبيل تقدم الأمة العربية ومغالبة التحديات التي توجهها، وتحقيق أهدافها واضطلاعها بمهامها في بناء الحضارة الإنسانية وتحقيق السلام العالمي

تعد مهارات التدريس الصفي مجموعة من الاجراءات التدريسية التي يظهرها المعلم في نشاطه التعليمي بهدف تحقيق أهداف معينة، وتظهر هذه السلوكيات عن طريق الممارسات التدريسية للمعلم في صورة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استجابات انفعالية او حركية وتتميز بعناصر الدقة والسرعة في الأداء والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي، فكثرت هذه المهارات وتضاعفت في عالم زادت فيه المعرفة العلمية وأصبحت سمة التعقيد من سمات المجتمع، لذا لابد من وجود تكافل وترابط للمهارة مع مجالات التعلم لاسيما الاتجاهات والمعرفة، وإكساب المعلمين المهارات الأساسية في عملية التعليم والتعلم ينبغي أن يكون المهمة التي يجب أن تليها جل اهتمامنا ، فتحقيق الهدف يسهم في جعل المعلم يؤدي دوره بدرجة عالية من الدقة والمسئولية والتفاعل بينه وبين المتعلمين (ابو سريع ، ٢٠٠٨، ١٢٦).

ونتيجة للتقدم المعرفي والتطور التكنولوجي الذي نعيشه اليوم أدى الى تغيير دور المعلم من مجرد ملقن إلى مصمم للعملية التعليمية التعلمية وان إعداده لهذا الدور يتطلب منهجا علميا يمتاز بالفاعلية والكفاية، عن طريق توفير مهارات تساعد المعلم على إتقان عدد كاف المهارات التدريس للمواد الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي والأساسي، ويهدف تعرف المعلم بطبيعة المادة التي يدرسها وماهيتها ومجالها وأهدافها ومصادرها، ومضامين مقرراتها وطرائق تدريسها وأساليب تقويمها، والمعلم فرد موجه ومرشد للمعرفة وباحثا أكاديميا وعليه فإنه يحتاج الى اكتساب العديد من المهارات التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في تحسين نوعية التدريس مادة الاجتماعيات (خضر ، ٢٠١٤، ١٢).

وتحتل مادة الاجتماعيات مرتبة بارزة الأهمية لما لها من أهمية كبيرة عن طريق أدراك التربويين في بلوغها أهدافاً يصعب بلوغها من طريق المواد المدرسية الأخرى فلم يعد الأمر مجرد معلومات او حقائق تكتسب وانما أصبح الأمر يتعلق بتكوين مجتمع واع تمكنه من التطلع بتفاؤل كبير للمدة القادمة والاستثمار المفيد في المستقبل ، عن طريق الوصول للمتغيرات التي من شأنها أن تسهم في ايجاد التطورات على نطاق واسع للمجتمع ، وكذلك ايجاد الحلول الناجحة لتمكين الافراد من تنمية قدراتهم على التحكم في اتخاذ السلوك الملائم لتشكيل مجتمعات اكثر تطوراً (قطامي ، ٢٠٠٧ :٢٠) لذا فإن المرحلة الابتدائية لها اهمية كبيرة في المستقبل في تطوير هذه المجتمعات إذ تحصل فيها اكتساب التعلم والخبرات المعرفية وتحدث فيها تغيرات جسمية وعقلية، وتتضح فيها قابليات المتعلم العقلية ويبدأ المتعلم بفهم الأسباب والنتائج للإحداث التاريخية وعلاقتها بالماضي والحاضر ، لهذا عمد المعلمون على استعمال المهارات التدريسية وإيجاد أساليب وطرائق تدريسية حديثة تعمل على تنمية القدرات لدى التلاميذ، وتأتي أهمية هذه المرحلة عن طريق تكريس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجهود والاهتمام بإحداث تغير في العملية التعليمية، لأنها أولى المراحل الدراسية والتي تعد الأساس في بناء البنية المعرفية للمتعلم وانضاج شخصيته (الشبلي ، ٢٠٠٠ : ٥٢) ويمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بالاتي:

1. اهتمام معلمي الاجتماعيات بالكفايات ومهارات التدريس الصفي ومعرفتهم بها لرفع المستوى المهاري لديهم.

2. الكشف عن مستوى أداء معلمي الاجتماعيات كفايات ومهارات التدريس وبيان نواحي القوة والضعف في أدائهم.

3. الكشف عن أهمية المرحلة الابتدائية التي تعد ركيزة أساسية وانتقاله جديدة في حياة التلاميذ.

4. أهمية مادة الاجتماعيات في تنمية شخصية التلاميذ في المجتمع ...

ثالثاً : هدف البحث وفرضيته : يهدف البحث الحالي إلى التعرف على كفايات ومهارات التدريس الصفي عند معلمي مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية . ومن اجل تحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الآتية:

إلى أي مدى يستخدم معلمو المرحلة الابتدائية كفايات ومهارات التدريس الصفي ؟

رابعاً : حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على معلمي مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية في المدارس الابتدائية النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة للعام الدراسي (2023 ـ 2024) الفصل الدراسي الأول .

خامساً : تحديد المصطلحات

الكفايات التعليمية عرفها Hall and Janes (1976) : مهارة مركبة وأنماط سلوكية أو معارف تظهر في سلوك المعلم وتشتق من تصور واضح ومحدد لنواتج التعليم المرغوب (Hall& Jones,1976: 10)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرفها مرعي (1983) : هي القدرة على عمل شيء بمستوى معين من الأداء يتسم بالكفاية والفعالية (مرعي ، 1983 : 110)

التعريف الاجرائي : هي الأهداف السلوكية المحددة تحديدا دقيقا والتي تصف كل من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورة للمدرس اذا أراد المدرس أن يعلم تعليما فعالا ، أو أنها الأهداف العامة التي تعكس الوظائف المختلفة التي على المدرس ان يكون قادرا على أدائها

مهارات التدريس الصفي عرفها الحيلة (٢٠١٤) بانها: قدرة المعلم على إتقان مهارات تقديم الدرس المثير للتفكير وإدارة النقاش الاستقصائي وطرح الأسئلة المساعدة، واستخدام طرائق تدريس حديثة مثل (العصف الذهني، وحل المشكلات الخ) لتنمية تفكير التلاميذ وحثهم على الوصول الى المعرفة واستنتاجها بأنفسهم وإحداث التعلم لديهم بأسلوب يثير دافعتيهم وتعلمهم المستقل (الحيلة ، ٢٠١٤ :١٥).

عرفها (Roblye. 2000) بانها : هي المهارات المتعلقة بإجراءات التدريس وتتضمن مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم بتفاصيلها ، كضبط الصف والقدرة على عمل التهيئة المناسبة وطرح الأسئلة ، وتسلسل الأفكار والتفاعل الصفي وغيرها من المهارات (Roblyer, 2000: 123)

التعريف الإجرائي : هو اداء معلمي مادة الاجتماعيات عينة البحث للمجالات المحددة في اداة البحث وتقاس بالدرجات وفق استمارة الملاحظات التي أعدها الباحث لهذا الغرض.

معلم مادة الاجتماعيات عرفه (سمعان واخرون: (١٩٦٣) بأنه الشخص القائم على عملية التعليم والحاصل على قسط وافر من التعليم واعداد مهني خاص في المفاهيم والمبادئ التي يرتكز عليها التعليم (سمعان واخرون ، ١٩٦٣: ٨)

عرفه كاتوت : (٢٠٠٩) بأنه بانه العنصر الأساسي في الموقف التعليمي وهو المهمين على الصف الدراسي وما يحدث داخله والمحرك لتوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم، وتتوافر لديه الخلفية الواسعة والعميقة عن مجال تخصصة (كاتوت ، ٢٠٠٩ : ١٦)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعريف الإجرائي : محتوى يساعد التلاميذ على اكتساب المعرفة داخل غرفة الصف ، والقدرة على الحكم على الحوادث والأشخاص ولكل نوع من المعلومات طريقة تفكير تناسبها.

مادة الاجتماعيات عرفها الكلزة ومختار (١٩٨٧) بانها : انه كل ما يقر تدريسه في مدارس التعليم قبل الجامعي من موضوعات تتعلق بدراسة تفاعل المجتمعات الانسانية ونظمها ومراحل تطورها والعلاقات التي تربط تلك المجتمعات بعضها مع بعض، والعلاقات التي تربطها بالبيئة ، والسبل التي سلكها الانسان في تعامله مع مجتمعه ومع بيئته في الماضي والحاضر (الكلزة ومختار، ١٩٨٧ : ١٦).

عرفها (خضر (٢٠١٤) بأنها : المناهج المدرسية التي تدرس في المرحلة الاساسية والثانوية والتي تعنى بدراسة الانسان والعلاقات الانسانية والوسائل التي تجعل هذه العلاقات على أحسن وجه ممكن (خضر ، ٢٠١٤: ١٩)

التعريف الاجرائي مجموع مفردات مادة الاجتماعيات المقرر تدريسها للصفوف الثلاث الأخيرة من المرحلة الابتدائية (الرابع، الخامس، السادس) والتي تتضمن التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية المقررة من قبل وزارة التربية في جمهورية العراق للعام الدراسي 2023 ـ 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

الاطار النظري :

الكفايات التدريسية : أنتشر اتجاه الكفاية بشكل واضح في الولايات المتحدة الأمريكية واخذ به كثير من كليات ومعاهد إعداد المدرسين (جامع واخرون ، 1984: 39) ونتيجة لاتساع الاهتمام بحركة إعداد المدرسين القائمة على أساس الكفايات إذ أصبحت السمة المميزة المعظم برامج اعداد المدرسين وتربيتهم في الدول المتطورة تربويا (الخطيب ،1986 : 39) ولا سيما أنها حظيت بتأييد كثير من البحوث التجريبية ، فقد أظهرت دراسات أهمية هذه البرامج في تنمية الكفايات التدريسية المرغوبة وجودتها (جامع واخرون ،1984 : 67) . واكتسبت برامج إعداد المدرسين القائمة على الكفايات أهمية خاصة منذ بداية السبعينيات كمدخل بديل للتعليم، إذ تهدف إلى تزويد المتعلمين بمجموعة من المهارات الأساسية تعرف بالكفايات تحدد مكوناتها مسبقا بناء على البحوث والدراسات، وعادة تحدد هذه المكونات في صورة أهداف سلوكية ، كما تحدد مستويات الأداء المطلوب لكل كفاية ثم يجري اختبار محكي المرجع لتحديد المستوى الذي حققه كل طالب (الفرا ،1982 : 2).

ويمكن الاشارة الى توافر الكفايات لدى المعلم وهي خمس كفايات ، وردت على النحو الآتي :

1- الكفايات المعرفية : والتي تخص ما يتوقع أن يعرفه المدرس ليتمكن من ممارسة عمله بفعالية ، وتتلخص بالسؤال الآتي : ما الذي ينبغي أن يعرفه المدرس من أجل أن يكون فاعلا؟

2 كفايات الأداء : التي تخصص سلوك المدرس المتوقع لتحديده قدرته على إظهار سلوك واضح في المواقف الصفية ، وتنتج عن السؤال : ما الذي ينبغي أن يكون المدرس قادرا على فعله ليكون فعالا؟

3 كفايات النتائج وتخصص التغييرات التي يحدثها المدرس الفعال في الآخرين، وتنتج عن السؤال الآتي: ما التغيرات التي سيحدثها المدرس الفعال في الآخرين؟ وان مثل هذه الكفايات تتحدث عن النتائج لا عن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأداء أو المعرفة، وهذه الكفايات ترتبط بالكفايات المعرفية والأدائية ولكنها تتميز بدخول عناصر جديدة تتمثل في الحماس والثقة بالنفس والقدرة على الوصول إلى النتائج .

4- الكفايات الفعالة التي تخصص الاتجاهات التي تتوقع أن يحدثها المدرس وتنتج عن السؤال الآتي : أي المعتقدات والقيم والميول والمشاعر التي تميز المدرس الفعال ؟

5 . الكفايات الاستكشافية : التي تخصص حدثا يتوقع أن يشارك فيه المدرس ، وتنتج عن السؤال الآتي : أي الخبرات المساعدة في تطوير المدرس الفعال (Felder,1978: 48)

أنتشر اتجاه الكفاية بشكل واضح في الولايات المتحدة الأمريكية واخذ به كثير من كليات ومعاهد إعداد المدرسين (جامع واخرون ، 1984 : 39) ونتيجة لاتساع الاهتمام بحركة إعداد المعلمين القائمة على أساس الكفايات إذ أصبحت السمة المميزة لمعظم برامج اعداد المعلمين في الدول المتطورة تربوياً (الخطيب ، 1986 : 39) لذلك فان اية عملية تطوير للعملية التعليمية تتطلب معلما يمتلك من القدرات والمهارات والمعلومات ما يمكنه من ان يكون مربيا جيدا ناجحا يسهم في حل المشكلات التربوية عن معرفة ووعي، يستطيع اداء مهامه على اكمل وجه (القدمي ، ١٩٩٣ : ١) ، من حيث قدرته على امتلاك مهارات التخطيط للدرس، وتحديد مستوى الدافعية الواجب توفرها لدى المتعلمين ليبدأ في تنفيذ دروسه، وتوجيه التفاعلات اللفظية وغير اللفظية في ذلك الموقف، ويصحح المفاهيم وينمي الاتجاهات والقيم ويكسب العادات والمهارات (مهدي ، ١٩٩٦ : ١).

مهارات التدريس :

اصبح الاهتمام بالمهارات التدريسية ضرورة تؤكدها التوجهات التربوية الحديثة، اذ سادت حركة اعداد المعلمين القائمة على المهارات التدريسية معظم برامج المعلمين في الولايات المتحدة بهدف اعداد معلمين قادرين على اداء عملهم التدريسي على نحو سليم (امام ، ٢٠٠٠ : ٦).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكما هو معروف فان التعليم هو الحقل الذي يصقل قدرات الفرد ويوجهها الوجهة الصائبة، وقد اشارت العديد من الدراسات الى انه يجب الاهتمام بالفروق الفردية وطبيعة المتعلمين ويجب التركيز على المادة الدراسية بحيث تؤدي الى تنمية ميول وقدرات ومهارات المتعلمين، ونظريات

التعلم اهتمت بدراسة كل ما يتعلق بالعملية التعليمية من حيث معالجة ظروف التعلم ومن حيث امتلاك المتعلم المعلومات والمهارات والاتجاهات العلمية (طارق وآخرون ، ١٩٩٢ : ١٣) تفرض طبيعة العلوم اتباع طرائق تدريسية دون غيرها حيث ان فهم العلم لا يأتي إلا اذا اعكس تدريس طبيعة ذلك العلم كمادة وطريقة، لهذا يؤكد الاتجاه الحديث في تدريس العلوم الى ان التطوير يجب ان يكون غرضه فهم محتوى العلم والاساليب التي يتبعها العلماء في الوصول الى هذا المحتوى والطرائق التي يمكن ان تتبع في تدريسه (القريشي، ٢٠٠٠، ص ٨).

وعن المهارات المتبعة في طرائق التدريس تبرز اهميتها في انها تزيد من مستوى اتقان الاداء. فالاداء الماهر يمتاز بالكفاية والجودة ويستطيع الطالب ان يتحسس تطور ادائه وما يطرأ عليه من تغيير نحو الافضل من خلال التدريب والممارسة، وان المهارات في مادة العلوم بشكل خاص تشكل احدى ادوات التعليم والتعلم فالمعلومات والحقائق التي يدرسها الطالب قد ينتابها النسيان اما المهارات فهي باقية وتزداد بريقا بازدياد المعرفة، لان المهارة تمثل الجسم الذي يربط المعرفة بالسلوك وان اهمالها في البداية يؤدي الى خفض فهم مجالات المعرفة واستيعابها لدى المتعلمين (Davis, 1974, P72) وفي هذا الصدد قدمت (Kellough, 1971) انموذجا يقيس بموجبه خصائص المعلم الناجح الذي اطلق عليه اسم انموذج المهارات والواجبات التطويرية، ليتضمن المهارات التدريسية للمعلم وهي باختصار :

امتلاكه للمادة العلمية المتخصص بها.

قدرته على ايصال المادة العلمية لطلابه.

قدرته على تقويم اعمال طلابه

قدرته على تحقيق الاهداف التعليمية (Kellough, 1971: 456)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقدم (Miller 1987) نموذج يحدد فيه خصائص المعلم الجيد موزعة على اربعة مجالات هي: المجال الأول: الخصائص الوجدانية ويشمل عدة نقاط، منها:

. الحماس للعمل يتولد من رغبة المعلم لعمله وحبه لتلاميذه.

. التشجيع الذي يبديه المعلم ليحفز تلاميذه على تعلم افضل. المساعدة، حيث يشعر التلميذ بان المعلم قريب منه ومستعد لبذل المساعدة له.

المجال الثاني مهارات المعلم ، منها :

. مهارة الابداع الخاصة بمحتوى المادة الدراسية والاساليب التدريسية.

. مهارة التحدي التي تتمثل في قدرة المعلم على اعطاء واجبات ونشاطات تتحدى التلاميذ ويثير حماسهم.

المجال الثالث : ادارة الصف وتنظيمه، وتشمل:

. مهارة المحافظة على النظام لهدوء وسير الدرس.

. مهارة تعامل المعلم مع تلاميذه واشاعة روح العدل بينهم.

المجال الرابع : القدرة العملية، وتشمل:

. امتلاك المعلم المعرفة التخصصية الكافية.

. مواكبته لما يستجد في مجال تخصصه من تطورات (Miller, 1987 :40 – 41)

واستعرض (الحيلة، ١٩٩٩) خصائص المعلم الجيد، ويمكن ايجازها من خلال المفردات البارزة فيها، ومنها:

– التخطيط : اعداد الخطط الدراسية وصياغة الأهداف واختيار الاساليب الوسائل .

– تفريد التعلم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة. تشجيع التعلم الذاتي

– استثارة تفكير الطلبة: تشجيع التعلم المبني على الاستقصاء وحل المشكلات وتطوير التفكير الناقد.

– التقويم اعداد الاختبارات لتقويم اداء الطلبة طبقا للاهداف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسات سابقة :

1 . دراسة (Saunders , 2001) هدفت إلى تحديد المهارات والكفايات التدريسية اللازمة لمدرسي العلوم في المرحلة الثانوية. أجريت هذه الدراسة في أمريكا . تم بناء أداء الدراسة وهي الأستبانة بالاعتماد على الخبرات الشخصية للباحثين المشاركين في الدراسة واستطلاع آراء المدرسين في الخدمة ومراجعة دوريات العمل المختبرية . تكونت العينة من المدرسين الذين يعملون في المدارس المتوسطة والإعدادية بخبرات تدريسية متفاوتة في تدريس الكيمياء والأحياء وعلم الأرض والفضاء والفيزياء تألفت قائمة المهارات التدريسية من (١٤٥) مهارة موزعة على الأقسام الرئيسة الثلاث : (الأحياء العامة ، والطبيعيات ، وعلم الأرض). ولغرض تحليل البيانات استخدم الباحثون الوسائل الإحصائية الآتية : الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والتكرارات . كان متوسط الدرجات يتراوح بين (٢٠٨٩) كحد أعلى و (٠.٩٩) كحد أدنى . كشفت الدراسة عن اهتمام المدرسين . بمخاطر التطور العلمي في الكيمياء بالدرجة الأولى ، أما الاهتمام بمهارات السلامة المختبرية فقد جاءت في المرتبة الثانية واتخذت بقية المهارات تسلسلاً أقل حسب أهميتها .

أكدت نتائج الدراسة على ضرورة تضمين طرائق التدريس والتقنيات التربوية هذه المهارات التدريسية وتطويرها كونها عرضة للتغيير المستمر. (Saunders, 2001: 11)

2. دراسة (الكريطي ، ٢٠١٤): هدفت الدراسة إلى المهارات التدريسية عند مدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بتحصيل طلبتهم، وأجريت في جامعة ديالى كلية التربية كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير واعتمد الباحث استمارة الملاحظة بلغت عينة الدراسة (٣٨) مدرسا ومدرسة من مادة التاريخ واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية مربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة الوسط الحسابي ومعادلة القيمة التانية والنسبة المئوية وتوصل الباحث إلى النتائج الاتية وجود علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٥) بين مستوى أداء مدرسي التاريخ لكل مجال من مجالات المهارات التدريسية وبين متوسط تحصيل طلبتهم، وتوجد علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين مستوى أداء مدرسي التاريخ لمجموع الأداء الكلي للمهارات التدريسية وبين متوسط تحصيل طلبتهم (الكريطي ٢٠١٤ : ي ك)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. دراسة (السعدي ، ١٩٩٦) : هدفت الدراسة بناء برنامج تعليمي لتدريب الطالب / المعلم على عدد من المهارات التدريسية اللازمة لتدريس مادة العلوم في المرحلة الابتدائية أجريت الدراسة في معهد المعلمات في العراق . تكونت عينة الدراسة من (٤٦) طالبة وزعت عشوائياً على مجموعتين متساويتين أحداهما مجموعة تجريبية والأخرى مجموعة ضابطة قامت الباحثة بتصميم البرنامج التعليمي التدريسي بجزئية النظري والعملي على وفق الاحتياجات التدريسية للطالبات / المعلمات وبأتباع ثلاث خطوات هي التحليل والتركيب والتقويم .

أعدت الباحثة استمارة لتقويم الكفايات المهنية أداة لقياس مخرجات نظام البرنامج التعليمي التدريسي المقترح تضمنت الاستمارة أربعة مجالات : (الأهداف التعليمية ، والتخطيط للدرس ، والتطبيق ، والتقويم). تم تطبيق البرنامج على عينة الدراسة وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح طالبات المجموعة التجريبية وبهذا أوصت الباحثة بتطبيق البرنامج في تأهيل الطالبات / المعلمات للتدريس (السعدي، ١٩٩٦ : ٢٣-١٥١) .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

تناول الباحث في هذا الفصل الإجراءات التي تم إتباعها في هذه الدراسة والتي شملت تحديد مجتمع البحث وعينته وأدوات الدراسة من حيث إعدادها وتطبيقها والوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل النتائج وتفسيره وهي كالتالي :

أولا : منهج البحث : بما أن الدراسة الحالية تهدف الى معرفة مهارات التدريس الصفي عند معلمي مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية فقد استعمل الباحث المنهج الوصفي لأنه ينسجم مع طبيعة البحث وهدفه. المنهج الوصفي هو المنهج الذي يهتم بوصف الظواهر أو البيانات موضع الدراسة وتنظيمها وتبويبها وتمثيلها بيانيا لإلقاء الضوء على ما تتضمنه من معلومات أي انه يهتم باستخدام المقاييس الوصفية المختلفة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لوصف وتلخيص البيانات بصورة كمية أي في صورة رقمية أو مجموعة أرقام تهدف الى وصف المجتمع موضع الدراسة (حسن ، ٢٠١٦، ١٨٣).

ثانيا : اجراءات البحث ويتمثل في :

1. مجتمع البحث : ويتكون المجتمع في الدراسة الحالية من معلمي مادة الاجتماعيات الذين يقومون بتدريس مادة الاجتماعيات في المدارس الابتدائية النهارية في محافظة بغداد تربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي (2023 – 2024) البالغ عددهم (٣٢٨) معلم ومعلمة والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) توزيع معلمي الاجتماعيات التابعين لمجتمع البحث بحسب الجنس على المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة في محافظة بغداد للعام الدراسي 2023 – 2024 م بحسب النسب المئوية:

المديرية العامة لتربية بغداد	ذكور	اناث	المجموع
الرصافة الثالثة	105	223	328
العينة	%32	%68	%100

٢. عينة البحث أن العينة في البحث تشير الى أي مجموعة يتم جمع المعلومات منها، بينما المجموعة الأكبر والتي يأمل الباحث أن يعمم نتائج الدراسة عليها تسمى المجتمع، أن المجتمع يعني جميع الأعضاء أو العناصر سواء كانت أهداف او موضوعات او أفراد نرغب بتعميم نتائج الدراسة عليهم ، أما العينة عبارة عن جزء مختار من المجتمع يتم اختيارها بطريقة قصدية أو عشوائية نستطيع من خلالها القيام بعملية التعميم وجدول (٢) يوضح ذلك (المسعودي وآخرون، ٢٠١٧ : ٨٣)

والجدول (٢) يوضح توزيع معلمي الاجتماعيات التابعين لعينة البحث بحسب الجنس على المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة في بغداد للعام الدراسي 2023 – 2024 م بحسب النسب المئوي:

المديرية العامة لتربية بغداد	معلمي الاجتماعيات		المجموع
	ذكور	اناث	
الرصافة الثالثة	21	44	65

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ. **العينة الاستطلاعية:** اختار الباحث عينة عشوائية بلغ عددها (٢٠) معلم ومعلمة تخصص مادة الاجتماعيات وطبق الباحث استبانة الملاحظة لمهارات التدريس الصفى جميع أفراد العينة الاستطلاعية ، وذلك بهدف التحقق من صلاحية أداة البحث للتطبيق على عينة البحث الأساسية ، ولحساب صدقها وثباتها بالطرائق الإحصائية الملائمة.

ب . **العينة الأساسية:** اختار الباحث عينة الدراسة عشوائيا ممثله المجتمع بحثه تتكون من (٦٥) معلم ومعلمة بنسبة قدرها (٢٠%) تقريباً من مجتمع البحث الأصلي، بواقع (٢١) معلم و (٤٤) معلمة موزعين على مدارس تربية بغداد الرصافة الثالثة والجدول (٢) يوضح ذلك.

ج . **أداة البحث** فيما يلي يستعرض الباحث أداة البحث التي استخدمها لجمع البيانات والتي ساعدت في تحقيق أهداف الدراسة ويبين الباحث الأداة من حيث الوصف والإعداد وإجراءات الصدق والثبات كما يأتي –:

أولا : تحديد مهارات التدريس الصفي بعد أن وجه الباحث سؤالاً مفتوحاً الى مشرفي ومعلمي مادة الاجتماعي كخطوة اولى الأعداد استمارة الملاحظات وذلك بعد مراجعة الباحث عدد من الأدبيات والدراسات السابقة المختصة بطرائق تدريس الاجتماعيات والتي اهتمت بمهارات التدريس الصفي ، كدراسة السعدي (1996) ودراسة الكريطي (٢٠١٤)، من اجل بناء استمارة للدراسة الحالية، وبعد استطلاع آراء الخبراء والمختصين توصل الباحث إلى إعداد قائمه بكفاية ومهارة التدريس الصفي المناسبة لمعلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية وتكونت من (٤٢) فقرة موزعه على (٧) مجالات في صيغتها الأولية ملحق (٢)) ، وفي ضوء قائمة الكفايات والمهارات اعد الباحث استمارة الملاحظة حسب المقياس الخماسي (Likert) ، وتتكون مستويات الأداء من متوفرة بدرجة كبيره جداً ويشار له بالرقم (٥)، ومتوفرة بدرجه كبيره ويشار له بالرقم (٤)، ومتوفرة بدرجه متوسطة ويشار له بالرقم (٣)، ومتوفرة بدرجه قليله ويشار له بالرقم (٢)، ومتوفرة بدرجة قليله جداً ويشار له بالرقم (١) كما في ملحق (1) ثم عرضت القائمة على عدد من الخبراء والمحكمين في طرائق تدريس الاجتماعيات والقياس والتقويم فحصلت الموافقة فيها بنسبه 82 % وهذا يدل على أنها نسبة مقبولة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا : الصدق : بانه المدى الذي تقيس تلك الاداة ما بنيت لأجله، والصدق لا يرتبط بأداة القياس ذاتها بل بطريقة تفسير الدرجات المستخرجة من تلك الاداة، وعرض الباحث استمارة الملاحظة على مجموعة من الخبراء والمختصين في القياس والتقويم لكي يتم التأكد من صدقها (خضر ، ٢٠١٤، ٣٦٩).

ثالثا : ثبات أداة الملاحظة: يقصد به دقة المقياس او اتساقه ، فإذا حصل التلميذ نفسه على الدرجة نفسها أو قريبة لها في نفس الاختبار فأننا نصف المقياس والاختبار في هذه الحالة بأنه على درجة عالية من الثبات (الاسدي وفارس ، ٢٠١٤ : ١٩٨) فاستخدم الباحث أسلوب اتفاق الملاحظين في الثبات من اجل حسابه لكونها أكثر الطرائق استعمالاً، يراد لها أكثر من ملاحظ لمعرفة سلوك تدريس المعلم نفسه ، ووضع الباحث ملاحظ آخر بحيث درب الباحث على استعمال استمارة الملاحظة وقد تمت ملاحظة (١٠) من معلمي الاجتماعيات، وبحسب (معادلة كوبر) والاتفاق أظهر النتائج إن ثبات الملاحظة بين الباحث والملاحظ الثاني في المجال الأول (٠.٨١) و (٠.٧٧) في المجال الثاني أما المجال السادس أما المجال السابع (٠.٨٣) كما في جدول (٣) .

جدول (3) يبين نسبة ثبات كل مجال من مجالات استمارة الملاحظة

ت	مجال كفاية ومهارة التدريس	معامل الثبات مع ملاحظ اخر
1	الأهداف التربوية	0,81
2	التخطيط	0,77
3	التنفيذ	0,80
4	ادراة الصف	0,88
5	الدافعية ولتعزيز	0,82
6	الوسائل التعليمية	0,76
7	التقويم	0,83
	المجموع	0,81

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعا: تطبيق استمارة الملاحظة بعد أن تأكد الباحث من صدق وثبات استمارة الملاحظة قام بتطبيقها على عينة البحث خلال مدة الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (2023 ـ 2024) واستعمل استمارة الملاحظة لتسجيل أداء المعلم والمعلمة لمهارات التدريس الصفي أثناء زيارته لهم.

خامسا : الوسائل الإحصائية : استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

اولا : عرض النتائج : تضمن عرضا للنتائج التي توصل إليه الباحث للإجابة عن اسئلة البحث وعلى النحو التالي : ما درجة امتلاك معلمي مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية لكفايات ومهارات التدريس الصفي ؟ وإجابة عن هذا السؤال أن تعرف مدى توفر كفايات مهارات التدريس الصفي عند المعلمين وتعرض بعد حساب تكرارات استعمال معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية (عينة البحث) ، عن كل مهارة من المهارات التي تتضمنها الاستمارة وتم استخراج الوسط المرجح والوزن المئوي لكل مهارة لتحديد درجة استخدمها، واعتمد الباحث على كل مهارة تحصل على وسط مرجح قيمته (٣,٠٠) ، ووزن مئوي (٦٠) فأكثر فهي مهارة مستخدمة من قبل معلمي الاجتماعيات ، واقل من ذلك تعد غير مستخدمة، واتضح من النتائج التي عرضت في الجدول (٤) أن عدد المهارات التي استعملت من قبل المعلمين (٣٢) مهارة من مجموع (٤٢) مهارة تضمنتها استمارة الملاحظة وكان وسطها المرجح يتراوح من (3,00 ـ 4,70) ، ووزنها المئوي يتراوح من (٦٠–٩٣) ، أي انه قد تجاوزت النسبة المعتمدة للمحك للدراسة الحالية وهو ٦٠% . اما المهارات غير المستخدمة فهي (١٠) مهارات، وكان وسطها المرجح بين (١,٠٩ ـ ٢,٩٩)، ووزنها المئوي بين (٢٢–٥٩) ، وجدول (٤) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (٤) استخدام كفايات ومهارات التدريس الصفي من قبل عينة البحث مرتبة حسب أوساطها المرجح ووزنها المئوي ترتيباً تنازلياً

الكفايات والمهارات في استمارة الملاحظة	المجال	الكفايات والمهارات	وسطها المرجح تنازليا	وزنها المنوي تنازليا
1	الخامس	يستخدم أسلوب التشجيع الملائم مع التلاميذ	4,70	93
4	الخامس	يستخدم تغذية راجعة فورية	4,35	88
5	الثاني	يعد بعض أسئلة التقويم التكويني والتقويم الختامي	4,34	87
6	السادس	يشجع التلاميذ على صنع وسائل تعليمية تخص الموضوع	4,22	85
3	السابع	يحسن توجيه الأسئلة الصفية الملائمة	4,30	85
2	السابع	يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين	4,23	85
6	الثاني	يعين الواجب البيتي والأنشطة اللاصفية	4,21	84
5	الخامس	يعمل بأسلوب العقاب والثواب أثناء الدرس	4,14	84
7	الثاني	ينظم الوقت على أجزاء الدرس بشكل منظم	4,15	83
1	الثالث	يشوق التلاميذ نحو موضوع الدرس	4,16	83
4	الأول	يكون الهدف السلوكي مرتبط بخصائص التلاميذ	4,11	82
1	الأول	معرفتهم بالأهداف العامة لتدريس مادة الاجتماعيات	4,09	82
3	الثالث	مراعاة التسلسل المنطقي في الدرس	4,08	82
1	السابع	يثمن الإجابات الصحيحة ويصحح الإجابات الخاطئة	4,12	82
2	الأول	يصوغ الأهداف السلوكية وفقا لقواعد صياغة الأهداف السلوكية	4,01	81
3	الثاني	يستخدم الوسائل التعليمية الملائمة لمحتوى الدرس	4,04	81
2	الثالث	يمهل التلاميذ وقت للتذكر قبل إجابته عن الأسئلة	4,06	81

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2	السادس	يستخدم الوسائل التعليمية في الوقت الملائم لها	4,06	81
1	الثاني	يوزع مقررات المادة الدراسية على أشهر السنة	4,02	80
5	الرابع	يركز إلى ما يحدث في أثناء شرح الدرس	4,01	80
3	الرابع	يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ	3,42	68
4	الثالث	يربط الدرس الجديد بالدرس السابق	3,24	65
3	الأول	يقسم الأهداف إلى (معرفية وجدانية مهارية)	3,20	64
4	الرابع	يلتزم بالأنظمة والقوانين ويطبقها	3,16	63
2	الخامس	يساعد التلاميذ في تقبل أفكاره	3,15	63
5	السادس	يرفع الوسيلة التعليمية حال الانتهاء منها	3,13	62
4	الثاني	ينتقي طرائق التدريس المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة	3,04	61
6	الرابع	لا يلتزم بأسلوب واحد داخل غرفة الصف	3,03	61
2	الرابع	يخلق الضبط الذاتي لدى التلاميذ	3,03	61
1	السادس	يستعمل الوسائل التعليمية المناسبة مع طبيعة المادة الدراسية	3,03	61
6	الثالث	يطرح الأسئلة بوضوح ودقة	3,02	60
3	الخامس	يثني على جهود التلاميذ	3,01	60
3	السادس	يشرك التلاميذ في استخدام الوسائل التعليمية	2,99	59
4	السادس	يختار المكان المناسب لعرض الوسيلة التعليمية	2,99	59
4	السابع	يتدرج في طرح الأسئلة من السهل إلى الصعب	2,15	43
2	الثاني	يكتب الخطة المسبقة الموضوع الدرس	2,00	41
7	الثالث	يستخدم أساليب متنوعة ومثيرة في عرض الدرس	1,99	40
1	الرابع	يكون علاقات ايجابية مع التلاميذ	1,67	33
6	الخامس	يستعمل الألوان المختلفة أثناء الملخص السبوري	1,38	29
5	الثالث	يعمل على الفروق الفردية بين التلاميذ	1,38	28
8	الثالث	يطرح أمثلة مقاربة للواقع	1,28	26

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10	الثالث	يعمل بالوقت المخصص لتدريس موضوع الدرس	1,09	22

يعرض الباحث النتائج التي توصل اليها من خلال استمارة الملاحظة بصيغتها النهائية المطبقة على عينة البحث والجدول (٥) يوضح ذلك

جدول (٥) ترتيب استعمال كفايات ومهارات التدريس الصفي وأوساطها المرجحة ووزنها المئوي حسب أكبر مجال

الكفاية والمهارة ترتيبها في استمارة الملاحظة	الكفايات والمهارات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
أولا : مجال كفاية ومهارة الأهداف			
4	يكون الهدف السلوكي مرتبط بخصائص التلاميذ	4,11	82
1	معرفتهم بالأهداف العامة لتدريس مادة الاجتماعيات	4,09	82
2	يصوغ الأهداف السلوكية وفقا لقواعد صياغة الأهداف السلوكية	4,01	80
3	يقسم الأهداف إلى (معرفية، وجدانية، مهارية)	3,20	64
ثانياً: مجال كفاية ومهارة التخطيط			
5	يعد بعض أسئلة التقويم التكويني والتقويم الختامي	4,34	87
6	يعين الواجب البيتي والأنشطة اللاصفية	4,21	84
7	يقسم الوقت على أجزاء الدرس بشكل منظم	4,15	83
3	يستخدم الوسائل التعليمية الملائمة لمحتوى الدرس	4,04	81
1	يوزع مقررات المادة الدراسية على أشهر السنة	4,02	80
4	ينتقي المناسب من طرائق التدريس لتحقيق الأهداف المرجوة	3,04	61
2	يكتب الخطة المسبقة الموضوع الدرس	2,00	40
ثالثاً : مجال كفاية ومهارة التنفيذ			
1	يشوق التلاميذ نحو موضوع الدرس	4,16	83
3	مراعاة التسلسل المنطقي في الدرس	4,08	82

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2	يمهل التلاميذ وقت للتذكر قبل إجابته عن الأسئلة	4,06	81
4	يربط الدرس الجديد بالدرس السابق	3,24	65
6	يطرح الأسئلة بوضوح ودقة	3,02	60
7	يستخدم أساليب متنوعة ومثيرة في عرض الدرس	1,99	40
5	يعمل على الفروق الفردية بين التلاميذ	1,38	28
8	يطرح أمثلة مقاربة للواقع	1,28	26
10	يعمل بالوقت المخصص لتدريس موضوع الدرس	1,09	22
رابعا : مجال كفاية ومهارة إدارة الصف			
5	يركز إلى ما يحدث في أثناء شرح الدرس	4,01	80
3	يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ	3,42	68
4	يلتزم بالأنظمة والقوانين ويطبقها	3,15	63
6	لا يلتزم بأسلوب واحد داخل غرفة الصف	3,03	61
2	يخلق الضبط الذاتي لدى التلاميذ	3,03	61
1	يكون علاقات إيجابية مع التلاميذ	1,67	33
خامسا : مجال كفاية ومهارة الدافعية والتعزيز			
1	يستخدم أسلوب التشجيع الملائم مع التلاميذ	4,70	94
4	يستخدم تغذية راجعة مباشرة	4,35	87
5	يعمل بأسلوب العقاب والثواب أثناء الدرس	4,14	83
2	يساعد التلاميذ في تقبل أفكاره	3,16	63
3	يثني على جهود التلاميذ	3,01	60
6	يستعمل الألوان المختلفة أثناء الملخص السبوري	1,38	28
سادساً : مجال كفاية ومهارة الوسائل التعليمية			
6	يشجع التلاميذ على صنع وسائل تعليمية تخص موضوع الدرس	4,22	84
2	يستخدم الوسائل التعليمية في الوقت الملائم لها	4,06	81
5	يرفع الوسيلة التعليمية حال الانتهاء منها	3,13	63

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	يستعمل الوسائل التعليمية المناسبة مع طبيعة المادة الدراسية	3,03	61
3	يشرك التلاميذ في استخدام الوسائل التعليمية	2,99	60
4	يختار المكان المناسب للوسائل التعليمية	2,99	60
سابعاً : مجال كفاية ومهارة التقويم			
3	يحسن توجيه الأسئلة الصفية الملائمة	4,30	86
2	يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ	4,23	85
1	يثمن الإجابات الصحيحة ويصحح الإجابات الخاطئة	4,12	82
4	يتدرج في طرح الأسئلة من السهل إلى الصعب	2,15	43

من خلال عرض النتائج التي توصل اليها الباحث في الجدول (٥) اتضح أن (١٠) مهارات من أصل (٤٢) مهارة لم تحصل على درجة المحك التي وسطها المرجح (3,00) وان عدد الفقرات المتحققة (٣٠) مما يعني انها تجاوزت نسبة المحك في هذا البحث هو (٦٠%) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا : تفسير نتائج:

المهارات غير المتحققة مجال (٢) ومهارة (٢) حصلت على وسط مرجح (٢٠٠٠) ووزن منوي (٤٠) ، وان هذه المهارة لا تستخدم بدرجة مقبولة من قبل معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية، وهذا اقل من درجة المحك في استمارة الملاحظة، وهذه النتيجة تعزى الى عدم اهتمامهم بأهمية هذه الكفاية، فالتخطيط المسبق للدرس يعني التصور المسبق لما يحققه المعلم أثناء الدرس أو الطريق الذي يرسمه المعلم لنفسه ليسير عليه في شرحه لمادة الدرس.

مجال (٣) ومهارة (٥) حصلت على وسط مرجح (١,٣٨) ووزن مئوي (٢٨)، وان هذه المهارات لا تستخدم بدرجة مقبولة من قبل معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية. وهذا اقل من درجة المحك في استمارة الملاحظة، وهذه النتيجة تعزى الى عدم اهتمامهم بأهمية هذه المهارة، فعدم مراعاة الفروق الفردية تؤدي لعدم مشاركة التلاميذ في الدرس ويبقى خاملا ومتخوف وخجول من المشاركة بالدرس لذا تعد مراعاة الفروق الفردية مهارة مهمة على المعلم الالتزام بتطبيقها، وكذلك المهارات التالية تقع في نفس المجال (٣) وهي: مهارة (٧) وسط مرجح (١,٩٩) وزن مئوي (٤٠)، وان هذه المهارات لا تستخدم بدرجة مقبولة من قبل معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية، وهذا اقل من درجة المحك في استمارة الملاحظة، وهذه النتيجة تعزى الى عدم اهتمامهم بأهمية هذه المهارة، لان استخدام الأساليب المتنوعة والمثيرة تؤدي الى التعلم والابتعاد عن الملل وخلق جو دراسي فيه الطمانينة والمرح وفهم اسرع للمادة الدراسية لان التلميذ تصبح لديه الرغبة والاثارة في التعلم بعيدا عن الرتابة والملل من خلال هذه الأساليب المستخدمة ، المجال (٣) ومهارة (٨) وسط مرجح (١,٢٨) وزن مئوي (٢٦)، المجال (٣) ومهارة (١٠) وسط مرجح (١,٠٩) وزن مئوي (٢٢)، وإن هذه المهارات لا تستخدم بدرجة مقبولة من قبل معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية. وهذا اقل من درجة المحك في استمارة الملاحظة، وهذه النتيجة تعزى الى عدم اهتمامهم بأهمية هذه المهارة، ولابد أن تكون الأمثلة ذات صلة بموضوع الدرس وقريبة من فهم التلاميذ وبيئتهم لأنها تكون واضحة ومفهومة وتكون سريعة الفهم والحفظ لديهم، ومهارة (١٠) تفسر النتيجة على ضرورة الالتزام بالوقت المخصص للدرس حتى يكون للتلاميذ فترات للراحة وتناول الطعام واللعب والمرح مع أصدقائهم مجال (٤) ومهارة (1) حصلت على وسط مرجح (١,٦٧) ووزن منوي (٣٣)، وان هذه المهارة لا تستخدم بدرجة مقبولة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من قبل معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية، وهذا اقل من درجة المحك في استمارة الملاحظة، وهذه النتيجة تعزى إلى عدم اهتمامهم بأهمية هذه المهارة لان العلاقات الايجابية تحبب التلميذ بالمعلم وبالتالي يحب المادة التي يدرسها المعلم، والكلمات الطيبة مع التلاميذ تجعل من المعلم المثل الذي يحتذى به من قبل التلميذ. مجال (٥) ومهارة (٦) حصلت على وسط مرجح (١,٣٨) ووزن منوي (٢٩)، وان هذه المهارة لا تستخدم بدرجة مقبولة من قبل معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية، وهذا اقل من درجة المحك في استمارة الملاحظة، وهذه النتيجة تعزى الى عدم اهتمامهم بأهمية الملخص السبوري هذه المهارة.

مجال (٦) ومهارة (٣) حصلت على وسط مرجح (٢,٩٩) ووزن منوي (٥٩) ، مجال (٦) ومهارة (٤) وسطها المرجح (٢,٩٩) ووزنها المنوي (٥٩) ، وأن هذه المهارة لا تستخدم بدرجة مقبولة من قبل معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية، وهذا اقل من درجة المحك في استمارة الملاحظة، وهذه النتيجة تعزى الى عدم اهتمامهم بأهمية هذه المهارة ، لأن الوسيلة التعليمية ضرورية لأتمام الفهم والتصور الصحيح للمادة لذا لابد من أشراكه في اختيار الوسيلة التي يرغب في عملها كنوع من النشاط وكذلك الطلب منه التأشير عليها أثناء الدرس حتى نقضي على التردد والتخوف وتصبح واضحة الفهم لديه ، وعدم تشويش عقول التلاميذ بوضع أكثر من وسيلة تعليمية ويجب ان نختار المكان الملائم للوسيلة حتى تثير انتباه التلاميذ. مجال (٧) ومهارة (٤) حصلت على وسط مرجح (2,15) ووزن مئوي (٤٣)، وان هذه المهارة لا تستخدم بدرجة مقبولة من قبل معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية، وهذا اقل من درجة المحك في استمارة الملاحظة، وهذه النتيجة تعزى الى عدم اهتمامهم بأهمية هذه المهارة، وعلى المعلم التدرج في طرح الأسئلة لأنها قد تكون بديهية عنده ولكنها صعبة الفهم عند التلاميذ لذا لابد أن يكون المعلم على علم بخصائص التلاميذ وقدراتهم العقلية حتى يتسنى له التدرج في طرح الأسئلة وإعطاء وقت كافي للإجابة على السؤال من قبل التلاميذ، ويرجع السبب في ذلك إلى أهمية مهارات التدريس الصفي التي لها دور كبير في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات التربوية ، وتعد ضرورة لنجاح مهنة التعليم بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي الذي أصبح في متناول الجميع الذي ساعد على تطور معلمي الاجتماعيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا : الاستنتاجات في ضوء نتائج البحث الحالي استنتج الباحث:

(1) أن مهارات التدريس الصفي توجد عند اغلب معلمي مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية ولكن بنسب متوسطة مقارنة بالمتوسط الفرضى وبحاجة إلى زيادة هذه النسبة.

(٢) أن معلمي مادة الاجتماعيات يمتلكون بعض مهارات التدريس الصفي .

(3) يعتمد اغلب معلمي الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية على مهاراتهم الخاصة خلال تنفيذهم الدرس .

رابعاً : التوصيات في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي :

(١) ضرورة اهتمام معلمي مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية بطرائق التدريس الحديثة التي تعمل تنمية التفكير لدى التلاميذ.

(٢) إقامة دورات تطورية وتدريبية من قبل مديريات الاعداد في التربية لمعلمي مادة الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية على مهارات التدريس الصفى لأجل إتقانهم لهذه المهارات بشكل جيد.

(3) للمشرفين الاختصاصين دور من خلال توجيه معلمين الاجتماعيات في المرحلة الابتدائية بالاهتمام بالجانب العملي المهاري أثناء تدريسهم مادة الاجتماعيات والاهتمام بعمل الوسائل التعليمية .

خامساً : المقترحات استكمالا لموضوع البحث الحالي يقترح الباحث.

(١) إجراء دراسة أخرى مماثلة لهذه الدراسة في المراحل الدراسية المختلفة.

(٢) إجراء دراسة عن علاقة ممارسة معلمي الاجتماعيات المهارات التدريس الصفي مع متغيرات أخرى يكون لها اثر على أدائهم .

(٣) إجراء دراسات تجريبية لمعرفة اثر كل من مهارات التدريس الصفي بتحصيل الطلبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر العربية والأجنبية :

1. ابو سريع محمد محمود (٢٠٠٨) : **المرجع في تدريس المواد الاجتماعية،** ط 1 ، دار العالمية للنشر والتوزيع ، مصر

2. الاسدي ، سعيد جاسم فارس وسندس عزيز (٢٠١٤) : **الأساليب الإحصائية في البحوث،** ط ا دار صفاء للنشر والتوزيع والنشر، عمان، الأردن

3. امام مختار حميدة (٢٠٠٠) : **مهارات التدريس،** ط 1 ، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق للنشر.

4. توفيق ، مرعي (1983) : **الكفايات التعليمية في ضوء النظم** ، دار الفرقان ، الاردن

5. جامع ، حسن وآخرون : **الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية في دولة الكويت** ، المجلة التربوية ، العدد 24 ، كلية التربية ، جامعة الكويت (1984)

6. الجنابي، يحيى داود(1989): **مجلة العلوم التربوية والنفسية،** ع 14،السنة 15،مطبعة اسعد، بغداد

7. حسن، عزت عبد الحميد محمد (٢٠١٦) : **الإحصاء النفسي والتربوي دار الفكر العربي،** القاهرة

8. الحيلة ، محمد محمود (١٩٩٩): **التصميم التعليمي نظرية وممارسة** ، دار المسيرة للنشر،عمان

9. ـــــــــــ (٢٠١٤) **مهارات التدريس الصفي** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن

10. خضر ، فخري رشيد (٢٠١٤) **طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية** ، ط ٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

11. الخطيب،احمد وافر(1986):**اتجاهات حديثة في التدريس** ، ط 1 ، الفرزدق التجارية ، الرياض

12. السعدي، ساهرة قنبر: **بناء برامج لتدريب الطالب – المعلم على المهارات التدريسية واثره في كفاياته المهنية،** اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد كلية التربية ابن الهيثم(1996).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. سليمان ، محمد صديق حمادة (1987) : **الوعي التربوي والعوامل المؤثرة فيه** ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد (1) ، السعودية

14. سمعان ، وهيب وآخرون (١٩٦٣): **الاشراف الفني في التعليم** ،مكتبة النهضة، القاهرة.

15. الشبلي ، إبراهيم مهدي (٢٠٠٠) : **المناهج بناؤها تقويمها تطويرها باستخدام النماذج** ، ط٢ ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد ، الأردن

16. طارق رمزي وآخرون (١٩٩٢) : **مقدمة في علم النفس**، ط1، منشورات جامعة صنعاء

17. الفرا، فاروق حمدي : **وضع برنامج لتطوير بعض كفاءات تدريس الجغرافيا لدى معلم المرحلة الثانوية بالكويت** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، مصر (1982)

18. القدمي، علي حسين راجح: **الكفايات التدريسية اللازمة لمدرسي التاريخ في المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلية التربية/ ابن رشد (١٩٩٣).

19. القريشي، مهدي علوان : **اثر استخدام ثلاث استراتيجيات التدريس المفاهيم الفيزيائية في الميول العلمية والتحصيل والاستبقاء لطلبة الصف الرابع العام**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية التربية ابن الهيثم(٢٠٠٠).

20. كاتوت، سحر امين (٢٠٠٩) **طرق تدريس التاريخ**، دار دجلة ، عمان ، الأردن.

21. الكريطي، احمد شاكر مزهر: **المهارات التدريسية لمدرسي التاريخ في المرحلة الإعدادية وعلاقتها بتحصيل طلبتهم** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ديالي(٢٠١٤).

22. الكلزه ، رجب احمد، والمختار، حسن على (١٩٨٧): **المواد الاجتماعية بين التنظير والتطبيق**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.

23. المسعودي محمد حميد مهدي وآخرون (٢٠١٧) **مسلمات تطبيق منهج البحث التربوي**، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

24. مظفر، جاسم(1988):**التشريعات التربوية**، ج2، نظام المدارس الثانوية،مطبعة وزارة التربية العراقية، بغداد

25. صخي ، مهدي خطاب: **تقويم اداء مدرسي الاحياء في المرحلة الاعدادية في ضوء الكفايات التدريسية** ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية التربية ابن الهيثم (1996).

26- Davies and others (1974): **Learning System Design**, New York, McGraw-Hill Book Co

27- Felder,Dell, (1978)**Editor 9 competency** -Ba-ed teacher Education professionalizing social teaching national council for the social studies Washington

28- Hall E, and Jones (1976) **L Competency Based Edacation Aproces for the Iprovement of Education, Engl wood cliffs**, N.i: Prentice Hall. Inc.

29- Kellough, Richen (1971**): Effective self satisfying modes of teaching, Science Education**, Vol.62, No.2.

30- Miller, Patricia (1987): **Ten chrematistics of good teacher form**, Diss., Vol.XXV, No.1.

31- Roblyer, M.D.and Edwards, Jack (2000) **Integrating technology into Teaching. An imprint of prentice Hall,** Second Edition

32- Saunders, Gerald and et al. (2001**): Laboratory skills and Competencies for secondary**, Science Teacher, Vol.64, No.3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور القيادة الاستراتيجية في فاعلية اتخاذ القرارات في ضوء برامج التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية

أ.عبد الصمد البنوس المتوكل

مركز التنمية الشاملة – جامعة صنعاء

أ.د عبد الرزاق محمد قايد المراني

كلية التجارة – قسم الإدارة – جامعة صنعاء

تاريخ إرسال البحث: 19/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 16/ 11/ 2024**

ملخص:

هدفت الدراسة الى دراسة وتحليل دور القيادة الاستراتيجية في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية – صنعاء، وقد تم الاعتماد الى المنهج الوصفي التحليلي واداة الاستبانة في تحديد وجمع البيانات المطلوبة للدراسة، من خلال عينة مختارة تمثل القيادات الاستراتيجية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية.

وفي سبيل تحقيق اهداف الدراسة والاجابة على اسئلتها واختبار فرضياتها، فقد تم اجراء الاختبارات الوصفية والاستدلالية المناسبة بهدف الوصول الى نتائج وتوصيات محددة تسهم في حل مشكلة الدراسة، وتم التوصل الى نتائج عدة من أهمها، ان هناك دورا إيجابيا للقيادة الاستراتيجية بايعادها على فاعلية اتخاذ القرارات في البنوك التي شملتها الدراسة. أيضا أظهرت نتائج الدراسة على مستوى ابعاد القيادة الاستراتيجية ان دور بعد التأثير الفعال كان الأعلى بأهمية عالية، بينما حصل بعد التمكين على المرتبة الأخيرة.

وقد توصلت الدراسة الى عدة توصيات، لعل من أهمها، زيادة الاهتمام في اجراء دراسات مستقبلية في مجال الدراسة تركز على دراسة فاعلية اتخاذ القرار في القيادات العليا للجمهورية اليمنية قبل اجراء دراسات تقيم مستوى نجاح التجربة الجديدة من عدمه قيل تعميمها على كافة السلطات العليا في الجمهورية اليمنية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

The study aimed to examine and analyze the role of strategic leadership in the effectiveness of decision-making in the high authorities of the Republic of Yemen - Sana'a. The descriptive analytical approach was adopted, utilizing a questionnaire as a tool to determine and collect the necessary data for the study, through a selected sample representing strategic leadership in the high authorities of the Republic of Yemen.

To achieve the study's objectives, answer its questions, and test its hypotheses, appropriate descriptive and inferential tests were conducted to arrive at specific results and recommendations that contribute to solving the study's problem. The findings revealed several key points: there is a positive role of strategic leadership concerning the effectiveness of decision-making in the banks included in the study. Additionally, the results indicated that among the dimensions of strategic leadership, the dimension of effective influence was the most significant, while the empowerment dimension ranked last.

The study reached several recommendations, the most important of which is to increase interest in conducting future studies in this area that focus on examining the effectiveness of decision-making in the higher leadership of the Republic of Yemen before evaluating the level of success of the new experience prior to its generalization across all high authorities in the Republic of Yemen.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

تعد عملية اتخاذ (صناعة) القرارات الإدارية من اهم الركائز الرئيسة الإدارة الناجحة، كونها تمثل جوهر العمليات والوظائف الإدارية التي تمارسها القيادات في مختلف التنظيمات وعلى كافة المستويات الإدارية.

وتعود أهمية عملية اتخاذ القرارات من كونها تمثل أسلوبا يمكن من خلاله تحديد مستوى كفاءة وفعالية أي نجاح أي منظمة في سبيل تحقيق أهدافها. لذلك ففعالية اتخاذ القرار على مستوى المنظمة غدت تمثل دورا مهما كأسلوب اداري معاصر في التعامل مع بيئة اعمال تتسم بالعديد من المتغيرات تحتم على قيادات المنظمة التعامل معها بهدف المحافظة على استمرار أنشطتها في تحقيق أهدافها.

وعملية اتخاذ القرارات ترتبط بنمط القيادة التي يمكن من خلالها صناعة واتخاذ قرارات في المنظمة في سبيل ممارسة أنشطتها ووظائفها المتعددة بصورة تعكس رؤيتها ورسالتها وتحقق أهدافها.

في هذه الدراسة نتناول القيادة الاستراتيجية كنمط وأسلوب اداري معاصر لتحليل الدور الذي يمكن ان تمارسه القيادة الاستراتيجية في اتخاذ قرارات فاعلة في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية، وتحديدا في التعامل مع التوجهات الحكومية الجديدة .

مشكلة البحث:

هذا التوجه نحو تبني أسلوب القيادة الاستراتيجية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية حضي باهتمام متزايد من قبل مجالس الإدارات والقيادة التنفيذية من خلال تبني قيادات شابه وتأهليهم علميا ومهنيا وهذ ما عكس زيادة التحاق موظفي السلطات العليا في الجمهورية اليمنية في برامج الماجستير والدكتوراه في مختلف الجامعات الاهلية والحكومية. وتزداد أهمية أسلوب القيادة الاستراتيجية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية في التعامل مع المستجدات التي عكست توجه الحكومة

لذلك تأتي أهمية تحليل دور القيادة الاستراتيجية كنقطة انطلاق في تحليل الدور الذي يمكن ان تساهم به القيادة الاستراتيجية من خلال القرارات التي تخذها ليس فقط في قيادة عملية التحول ولكن أيضا في تبني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أساليب وطرق عمل جديدة وأساليب تحفيز القيادات تعمل على رفع الأداء والمساهمة في تحقيق اهداف السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستقبلية.

وبنا على ما سبق شرحه، تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها من أولى الدراسات في هذا المجال، ان لم تكن أولها فعلا حسب علم البحث، في المساهمة في سد الفجوة البحثية من خلال تقديم دراسة علمية تعكس مستوى تطبيق نمط القيادة الاستراتيجية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية ، والدور الذي يمكن ان تقوم به في احداث التغيير .

وبنا على ما سبق تناوله، يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي:

"ما دور القيادة الاستراتيجية بأبعادها في فاعلية اتخاذ القرارات في ضوء برامج التنمية المستدامة في الجمهورية اليمنية؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الاتية:

- ما مستوى تطبيق القيادة الاستراتيجية في ضوء برامج التنمية المستدامة؟
- ما واقع اتخاذ القرارات الإدارية لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية؟
- ما دور الدافعية الالهاميه في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية؟
- ما دور التمكين في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية ؟
- ما دور الاعتبارات الفردية في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية ؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع ومتغيرات الدراسة التي تتناولها، حيث تعد اول دراسة في مجال القيادة الاستراتيجية وفاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية –خاصة وان أسلوب القيادة الاستراتيجية أصبح أسلوبا إداريا معاصرا تراهن عليه السلطات العليا في الجمهورية اليمنية في قيادة التغير والتحول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا التوجه يمثل تحديا امام القيادات الاستراتيجية من خلال ما تتخذه من قرارات فاعلة في تبني أساليب واليات وإجراءات عمل متطورة تساهم فعالية اتخاذ القرار لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية ، وأيضا ممارسة أدوارها في رفع مستوى الأداء وتحقيق الأهداف المرصودة.

غير ان هناك مجالات محددة يمكن الإشارة اليها لبيان الأهمية العلمية النظرية والعملية من خلال النقاط الاتية:

الأهمية النظرية:

1- تعتبر الدراسة من اول الدراسات في هذا الموضوع الهام، بالتالي فالدراسة تعد إضافة نظرية ستساهم في رفد المكتبة اليمنية والعربية تضيف دراسة علمية للتراكم المعرفي في مجال الخدمات المالية المصرفية وفقا للنموذج الإسلامي للمعاملات المالية والمصرفية.

2- المساهمة في تقديم دراسة منهجية ونتائج علمية محددة تساهم في فتح مجالات لدراسات مستقبلية في هذا المجال.

3- الوصول الى نتائج وتوصيات علمية محددة في مجال القيادة الاستراتيجية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية .

4- تكمن أهمية الدراسة في أهمية نتائجها التي تعكس واقع ممارسة القيادة الاستراتيجية لدورها في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية.

الأهمية العملية:

1- تكمن أهمية الدراسة من أهمية نتائجها التي تعكس الواقع الفعلي لممارسة القيادة الاستراتيجية لدورها في اتخاذ القرارات الفاعلة في عملية التحول الى النموذج الإسلامي في تقديم الخدمات المالية والمصرفية من قبل السلطات العليا في الجمهورية اليمنية .

2- ترفد متخذ القرار بالبنوك الإسلامية التجارية بنتائج وتوصيات محددة يمكن الاستفادة منها في معالجة أي مشاكل وصعوبات نحد من عملية التحول الى تقديم السلطات العليا في الجمهورية اليمنية لخدماتها المالية والمصرفية وفقا للمعاملات المالية الإسلامية، واتخاذ قرارات تحد من تلك المعوقات والصعوبات في عملية التغيير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- تمثل نواه لجذب باحثين للقيام دراسات مستقبليه في موضوع القيادة الاستراتيجية في اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية في محافظات أخرى.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة للتعرف على:

1- مستوى تطبيق القيادة الاستراتيجية في ضوء برامج التنمية المستدامة.
2- واقع اتخاذ القرارات الإدارية لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية
3- دور الدافعية الالهاميه في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية
4- دور التمكين في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية
5- دور الاعتبارات الفردية في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية

متغيرات الدراسة والانموذج المعرفي لها:

تركز الدراسة على قياس دور المتغير المستقل القيادة الاستراتيجية بأبعادها، في المتغير التابع فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية بأمانة العاصمة–صنعاء.

المتغير المستقل: القيادة الاستراتيجية

أسلوب اداري معاصر يتم من خلالها لبني أفكار وطرق إبداعية جديدة وتشجيع وتحفيز العاملين نحو رفع مستوى الأداء والتعامل مع المستجدات والمتغيرات في بيئة العمل والبيئة الخارجية. وقد عرفها خيري (2014) بانها عبارة عن العمليات التي تضمن خطوات متتالية، تنطلق من الحاجة للتغيير وإيجاد رؤى جديدة وجعل التغيير عمل مؤسسي. بينما يرى كنعان (2018) بان القيادة الاستراتيجية عبارة عن سلسلة من الاعمال التي يقوم بها القادة في المنظمة بهدف تحفيز العاملين على انجاز أداء يفوق المتوقع منهم، من خلال الاهتمام بمشاعرهم واهتماماتهم، لخلق شعور بأهمية توظيف حاجاتهم وطموحاتهم الفردية في إطار مصلحة المنظمة.

وفي تعريف يركز على العمليات التي يقوم بها القائد الاستراتيجي، يرى Terry & Others (2004) بان القيادة الاستراتيجية تشير الى المهام الرئيسية للقائد في تحديد الرؤي بكل دقة ووضوح، واستخدام نفوذه في التأثير على الثقافة التنظيمية، وتوفير الموارد اللازمة لرسم السياسات والإجراءات والتعليمات التي تقود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنظمة للنجاح مستقبلا. وفي تعريف مشابه للتعريف السابق، يعرف Shakeel a (2004) القيادة الاستراتيجية بانها تمثل القدرات والمهارات التي يستخدمها القائد الاستراتيجي في تحفيز العاملين، وتشجيعهم على العمل من خلال فرق العمل كأسلوب بسهم في تحقيق الفاعلية التنظيمية اللازمة لإحداث تغيير في كافة المستويات وبالشكل الذي يتوافق مع المستجدات البيئية. بينما يرى خيري (2014) فان القيادة الاستراتيجية تشير الى القدرة التي يملكها القائد في التأثير على افعال الاخرين وسلوكهم، وتوجههم نحو تحقيق هدف مشترك.

طبقاً لتعريف (Terry & others, 2004)، فإن مفهوم القيادة الاستراتيجية يشر الى تحديد القائد الاستراتيجي للرؤية بدقة ووضوح، واستخدم النفود ضمن التأثير على الثقافة التنظيمية وتوفير الموارد اللازمة من اجل رسم سياسات وتعليمات تقود ا لمنظمة للنجاح مستقبلاً. وفي تعريف شامل للقيادة الاستراتيجية يرى أرسلان وقطاف. (2021). ان القيادة الاستراتيجية تعكس فكر القادة الاستراتيجيين ورؤيتهم في استشراف المستقبل وموجهته بأسلوب يتناسب والبيئة المحيطة من خلال الاستثمار الأمثل للقدرات المادية والمعنوية والاهتمام براس المال البشري وتطويره لكي يكون مبدعا، وصولا الى تحقيق اهداف وتميز المنظمة.

ويمكن تعريف القيادة الاستراتيجية اجرائيا من وجهة نظر الدراسة بانها أسلوب القائد في خلق قيم واعراف لدى العاملين والتأثير الإيجابي على سلوكهم وتحفيزهم بهدف احداث تغيير وتطوير في الأداء وزيادة رفع مستوى تحقيق الاهداف المستقبلية للمنظمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ابعاد القيادة الاستراتيجية:

التأثير الإيجابي:

هو عملية التأثير الإيجابي للقائد من خلال سلوكه وتصرفاته يكون قدوة للعاملين. ويمن تعريف التأثير المثالي اجرائيا انها الممارسات والسلوكيات التي تترك أثر إيجابي في ثقة العاملين من خلال القدرة على تحديد رؤية ورسالة المنظمة مستقبلا والعمل على تحقيقها من خلال محاكاة العاملين لسلوكيات وممارسات القائد.

التحفيز الالهامي:

ويمكن تعريف التحفيز الالهامي بانها قدرة القائد الاستراتيجي في تبني أساليب إبداعية تسهم في رفع أداء العاملين من خلال تحفيز وتشجيع فرق العمل على بذل اقصى جهودهم في تجاوز الأداء المتوقع منهم.

الاستشارة الفكرية:

ويمكن تعريفها بانها قدرة القائد الاستراتيجي على جعل العاملين مواجه مشاكل العمل من خلال طرق وأساليب إبداعية، وطرح حلول مبتكرة في المعالجات لمشاكل العمل.

التمكين:

وتعرف بانها درجة تفويض القائد الاستراتيجي للعاملين بالصلاحيات الملائمة لمشاركة فعالة في صنع القرارات وتحمل المسؤوليات كجزء من تنفيذ المهام المؤكلة لهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاعتبارات الفردية:

وتعرف بانها مقدرة القائد الاستراتيجي في ادراكه بأهمية التعامل مع الافراد وفقا لاحتياجاتهم المختلفة وبناء شخصية وثقة الافراد في تنفيذ وإنجاز الاعمال الموكلة إليهم بتفان وإخلاص.

المتغير التابع: فاعلية اتخاذ القرارات

تعرف عملية اتخاذ القرارات بانها عبارة عن خطوات مترابطة ومتشابه ومتسقة مع بعضها البعض في إطار نظام يودي الى غايات محددة (بدوي، 1998). في حين يعرف برنارد (Bernard)، اتخاذ القرارات بانها عبارة عن تكثيف العديد من البدائل، واختيار بديل مناسب من بين عدة بدائل، حيث وفاعلية اتخاذ القرار تعتمد على قدرات المدير الناجح في المنظمة. بينما يعرف السيد عملية اتخاذ القرارات بانها عبارة عن عملية مركبة تسود كافة المشاركين في اختيار السياسة الملائمة من خلال استخدام العديد من مهارات التفكير الذي يشمل التحليل والتقويم وبناء النماذج، تهدف الى صياغة أفضل البدائل او الحلول المتاحة تجاه موقف محدد.

يعرف كل من (March & Simon, 1958) عملية اتخاذ القرار بانها المرحلة التي تقود إلى اختيار بديل مناسب من البدائل المتاحة، بعد تحليلها ووزنها، وصولاً الى تحقيق اهداف وغايات المنظمة .

تعريف عملية اتخاذ القرار اجرائيا:

هي عملية ديناميكية يتم القيام بها يهدف اختيار انسب البدائل من بين عدة بدائل متاحة، في ظل ظروف معينة وبتوفر معلومات بهدف تحقيق هدف محقق. لذلك يمكن تعريف اتخاذ القرار اجرائيا بانه قياس درجة الفاعلية لتحقيق اهداف القرار المسطرة من قبل المنظمة.

ويمكن تعريف فعالية اتخاذ القرارات اجرائيا بانها قياس درجة الفعالية لتحقيق اهداف القرار التي تتخذها المنظمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرضيات الدراسة:

من خلال الشكل السابق الذي يعكس علاقة متغيرات الدراسة، وبهدف جمع البيانات المطلوبة للإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها فقد تم تصميم الفرضيات الاتية:

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور القيادة الاستراتيجية وابعادها وفاعلية اتخاذ القرارات لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية .
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور القيادة الاستراتيجية وابعادها وتطبيق برامج التنمية المستدامة لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية .
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية والاستراتيجية المتبعة لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية .

حدود الدراسة:

أ- **حدود موضوعية:** تركز هذه الدراسة على موضوع القيادة الاستراتيجية ودورها في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية ، كونه من الأساليب الادرية المعاصرة وخاصة في التعامل مع المستجدات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية .

ب- **حدود مكانية:** حيث تركز الدراسة على دور القيادة الاستراتيجية في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية محل الدراسة وان نتائجها المتوقعة تعكس هذا البعد المكاني.

ج- حدود بشرية: حيث تركز الدراسة على عينة مختارة من القيادات العاملة في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية تم اختيارها بصورة قصدية لتحقيق هدف الدراسة في قياس دور القيادة الاستراتيجية في الانتقال الى تطبيق الخدمات المالية والمصرفية الإسلامية. لذلك فحجم العينة وطريقة اختيارها لا تؤثر على نتائج الدراسة طالما والمستهدفين في الدراسة كلهم يمثلون قيادات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

1- دراسة (سعيد، محمد 2024).

دور القيادة الاستراتيجية في ادراة الازمات. وقد هدفت الدراسة الى معرفة دور القيادة الاستراتيجية بوزارة السياحة باليمن في إدارة الازمات.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في التحليل والاستبانة في جمع البيانات المطلوبة للدراسة. وقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة من أهمها : وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين ممارسة القيادة الاستراتيجية وإدارة الازمات.

2- دراسة (القلاضي، فريدة 2024).

درجة ممارسة القيادة الاستراتيجية بتحقيق اهداف التنمية المستدامة في اليمن. وقد هدفت الدراسة الى معرفة مستوى ممارسة القيادة الاستراتيجية بوزارة التربية والتعليم ودورها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في اليمن. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي التحليلي والارتباطي، والاستبانة أداة لجمع البيانات المطلوبة للدراسة.

وقد توصلت الدراسة الى نتائج عدة لعل من أهمها: ان واقع ممارسة القيادة الاستراتيجية بالوزارة كانت منخفضة، ولذلك مستوى تحقيق اهداف التنمية المستدامة جاءت بمستوى متوسط، بينما جاء بعد توفر متطلبات القيادة الاستراتيجية من وجهه نظر القيادة الاستراتيجية جاءت منخفضة ايضاً.

3- دراسة الثلايا، عادل (2024).

دور القيادة الاستراتيجية في بناء القدرات المؤسسية بجهاز رئاسة الوزراء بالجمهورية اليمنية. وقد هدفت الدراسة الى تحليل دور القيادة الاستراتيجية في بناء القدرات في جهاز رئاسة الوزراء باليمن ، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة في جمع البيانات المطلوبة للدراسة .وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها: واقع ممارسة القيادة الاستراتيجية برئاسة الوزراء كانت متوسطة، أيضاً مستوى بناء القدرات المؤسسية جاءت متوسطة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- دراسة حويص، محمد (2021).

دور القيادة الاستراتيجية في تعزيز الأداء المؤسسي في البنوك التجارية في الضفة الغربية، فلسطين. وقد هدفت الدراسة الى معرفة واقع تطبيق ممارسة القيادات الاستراتيجية وقدرة البنوك على تحقيق الأداء المؤسسي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات المطلوبة.

وتوصلت الدراسة الى نتائج من أهمها: ان واقع تطبيق ممارسات القيادة الاستراتيجية كانت بمستوى عال وحصل بعد تحقيق الأداء المؤسسي أيضا على مستوى مرتفع، وكذلك أظهرت النتائج ان هناك علاقة طردية بين الممارسات للقيادة الاستراتيجية وتحقيق الأداء المؤسسي.

5- أرسلان، قطاف (2021).

أثر القيادة الاستراتيجية على إدارة الازمات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الادوية في الجزائر.

وقد هدفت الدراسة الى دراسة اثر القيادة الاستراتيجية على إدارة الازمات في المؤسسات الدوائية، واستخدمت المنهج التحليلي الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات للدراسة.

وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها، وجود اثر للقيادة على إدارة الازمات، غير ان مستوى الأثر لا يرتق الى مستوى الممارسات المعمول بها في الدول المتقدمة.

6- دراسة الزهراني، عطية (2020).

دور القيادة الاستراتيجية لتحقيق التميز التنافسي بالمؤسسات التعليمية في العصر الرقمي. وقد هدفت الدراسة الى التعرف على أثر التكنولوجيا الحديثة على دور القيادات الاستراتيجية في المؤسسات التعليمية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، والاستبانة في جمع البيانات المطلوبة للدراسة.

وتوصلت الدراسة الى اهم النتائج التي من بينها: أهمية مواجهة التحديات التي تحد من تحقيق التميز التنافسي بين المؤسسات التعليمية، واهمية دور القيادات الاستراتيجية في تبني استراتيجيات تقوم على الابداع والابتكار

7- -دراسة مينه، خاوة. (2019).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت الدراسة الى لفت انتباه المسؤولين بانتهاج نمط قيادي يجعلهم قادرين على ممارسة القائد الفعال. وقد استخدمت الدراسة الأسلوب التحليلي والاستبانة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها، أهمية اشراك العاملين في عملية اتخاذ القرارات لجعل المنظمة رائدة، واظهرت الدراسة ان نمط القيادة المناسب هو النمط الدبلوماسي الذي يجمع بين النمط الديمقراطي والدكتاتوري النسبي.

8- **دراسة الشهراني، نوره. (2018).**

الممارسات القيادية التي تشجع على التفكير الاستراتيجي. وقد هدفت الدراسة الى تقييم الممارسات القيادات التي تشجع ثقافة التفكير الاستراتيجي، واستخدمت المنهج التحليلي في الدراسة، والاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد توصلت الدراسة الى نتائج أهمها، أهمية بعدي الموارد البشرية والتعلم التنظيمي في تحفيز التفكير الاستراتيجي، إضافة الى أهمية تعزيز ثقافة التفكير الاستراتيجي من قيل العاملين في المنظمة.

9- -دراسة علي، عباس. (2012).

هدفت الدراسة الى تحليل أنماط القيادات الإدارية على عملية صنع القرارات المتعلقة في التغيير في شركة الكهرباء الأردنية. وقد استخدمت الدراسة المنهج التحليلي والاستبانة لجمع المعلومات. وتوصلت الدراسة ان النمط الديمقراطي له تأثير إيجابي وهام على عملية اتخاذ القرارات، بينما النمط المتساهل حاز على أهمية قليلة، والنط الأوتوقراطي له أثر سلبي على عملية اتخاذ القرارات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة . Whither Glabal(Thaler2000)Leaders القادة العالميون الى اين.

هدفت الدراسة الى دراسة القادة في القرن 21 –النظرة العالمية وتم التوصل الى نتائج أهمها أهمية القيادة العالمية كأسلوب معاصر لتوسيع الاعمال ومواجهة التحديات المعاصرة، وان تطوير القادة العالمية يتطلب العمل خارج حدود البلد لاكتساب الخبرات الأساسية للتفاعل مع بيئة الاعمال العالمية المحددة

2- دراسة A Measure of leadership (2004) Shakeal a

قياس سلوك القايد. وقد هدفت الدراسة الى قياس سلوك التأثير في المنظمة وتوصلت الدراسة الى ان الابعاد الأساسية لقياس سلوك القائد هي المهمة ، الدعم ،السلطة، الرقابة، العلاقات بدلا عن بعدي المهمة والعلاقات.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

في هذا الجزء نتناول المنهجية المعتمدة في جمع وتحليل البيانات ومناقشتها من خلال المكونات الاتية:

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات ومناقشتها واختبار الفرضيات. حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بانه أسلوب يقوم على التركيز على ظاهرة او موقف محدد وتحديد ابعادها ومتغيراتها وتحليلها في بيئتها الطبيعية.

حيث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة ومتغيرات الدراسة من خلال التركيز على أسلوب القيادة الاستراتيجية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية التي تم التركيز عليها في الدراسة الحالية.

مجتمع وعينة الدراسة:

نظرا لان طبيعة الدراسة تركز على دراسة دور القيادة الاستراتيجية لذلك فقد تم تحديد مجتمع الدراسة بالاعتماد على أسلوب المسح الشامل لكافة المسجلين في برامج الدراسات العليا في الأكاديمية اليمنية الذين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنطبق عليهم شرطين هما: الأول الانتماء الى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية ، والثاني، شغل وظيفة لا تقل عن رئيس قسم، ضمانا لتمثيل وتجانس مجتمع الدراسة مع المجتمع الأصلي المستهدف من القيادات الاستراتيجية لتلك السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة تحقيقا لهدف الدراسة. وقد بلغ حجم مجتمع وعينة الدراسة حسب تقارير شؤون الطلاب في الاكاديمية اليمنية للدراسات العليا للعام 2024م (99) مفردة.

تصميم واختبار إدارة الدراسة:

أ- تصميم أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة أداة رئيسة في جمع البيانات الأولية، فقد بنيت الاستبانة في ضوء الجانب النظري للدراسة، بالإضافة إلى الاستفادة من الدراسات السابقة ذات العلاقة، بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، وقد تكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين:

القسم الأول: اشتمل على البيانات الشخصية (النوع، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة).

القسم الثاني: تضمن فقرات الاستبانة المكونة من (39) فقرة موزعة كما يبينها الجدول التالي.

جدول (1): أبعاد وعدد فقرات المتغير المستقل والمتغير التابع:

القسم	الأبعاد	عدد الفقرات	النسبة
المتغير المستقل: القيادة الاستراتيجية	التأثير	11	%28.20
	الاستثارة	5	%12.82
	الاعتبارات	7	%17.95
	التمكين	7	%17.95
	الإجمالي	**30**	**%76.92**
المتغير التابع: فاعلية القرار	**الإجمالي**	**9**	**%23.08**
إجمالي فقرات الاستبانة		**39**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على الدراسات السابقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدم الباحثان مقياس (ليكرت) الخماسي لبيان آراء أفراد عينة الدراسة حول العبارات الواردة في الاستبانة، ولإيجاد الأوساط الحسابية لآراء عينة الدراسة، خصصت أوزان ترجيحية تتفق مع إجابات أفراد عينة الدراسة، فقد خصص الوزن (5) للحالة "موافق بشدة"، والوزن (4) للحالة "موافق"، والوزن (3) للحالة "موافق إلى حد ما"، والوزن (2) للحالة "غير موافق"، والوزن (1) للحالة "غير موافق بشدة"، كما في الجدول (2).

جدول (2): درجات مقياس ليكرت:

	غير موافق بشدة	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

المصدر: (من إعداد الباحثان بالاعتماد على أوما سياكران، 1999).

اختير الوزن (1) للاستجابة "غير موافق بشدة"، ويكون الوزن النسبي في هذه الحالة (20%) وهو يتناسب مع هذه، والوزن (5) للاستجابة "موافق بشدة"، ويكون الوزن النسبي في هذه الحالة (100%) وهو يتناسب مع هذه.

ب- بناء الأداة:

تم تصمم الأداة طبقًا للخطوات الآتية:

1- الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة فقراتها.

2- تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الاستبانة.

3- تحديد الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

4- تصميم الاستبانة في صورتها الأولية.

5- عرض الاستبانة على المشرف والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية.

6- عرض الاستبانة على (10) محكمًا من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7- تعديل بعض فقرات الاســـتبانة في ضـــوء آراء المحكمين من حيث الحذف أو الإضـــافة أو التعديل، واستقرت الاستبانة في صورتها النهائية على (39) فقرة كما في الملحق (2).

ج- صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة استخدم الدراسة الحالية أنواع الصدق الآتية:

1- صدق المحكمين "الصدق الظاهري":

للتحقق من الصّدق الظاهري لعبارات أداة الدّراسة (الاستبانة)، عرضتها الباحثان في صورتها الأولية على المحكمين، وبلغ عددهم (10) محكمًا، وذلك للتعرف على مدى ملاءمة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، ودرجة وضوح كل عبارة، وسلامة صياغتها اللُّغوية، وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها، وذلك إما بالحذف أو بالإضافة أو بإعادة الصياغة، وفي ضوء آراء المحكمين عدلت الباحثان الأداة لتصبح في صورتها النهائية تتكون من (39) فقرة.

2- الاتساق الداخلي:

ويقصد به "مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة"، وقد حسب الباحثان الاتساق الداخلي للاستبانة لمعرفة مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط (بيرســـون) بين درجة كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، هذا من ناحية، كما حسبت معاملات (ارتباط بيرسون) لحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات أداة الدراســـة ودرجة جميع العبارات التي تضـــمنتها هذه الأداة من ناحية أخرى، كما في الجدول (3).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3): معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة ودرجة المحور الذي تندرج تحته:

التاثير				الاستثارة		الاعتبارات	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
2	.**594	8	.**752	1	.**741	1	.**652
4	.**701	9	.**790	2	.**847	2	.**699
5	.**723	10	.**677	3	.**799	3	.**782
6	.**715	11	.**652	4	.**727	4	.**698
7	.**739			5	.**840	5	.**709
						6	.**715
						7	.**710

التمكين		فاعلية اتخاذ القرارات			
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	.**681	1	.**543	6	.**747
2	.**731	2	.**688	7	.**704
3	.**670	3	.**600	8	.**785
4	.**606	4	.**678	9	.**678
5	.**658	5	.**676		
6	.**770				
7	.**722				

الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01**.

يتضح من الجدول (3) أن قيم جميع معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات محاور الدراسة بمحورها مرتفعة، فقد تراوحت نتائج الصدق بين (0.543 و0.847)، وهذا يدل على قوة التماسك الداخلي لفقرات المحور، مما يعني أن الأداة (الاستبانة) تمتلك صدقًا تكوينيًا واتساقًا داخليًا مرتفعًا، ويمكن الوثوق في نتائجها وصلاحيتها لقياس ما أعدت لقياسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- الصدق البنائي:

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة؛ إذ يقيس تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات المحور الذي تندرج تحته، وارتباط كل محور بإجمالي فقرات الأداة بوجه عام، وللتحقق من الصدق البنائي تم حساب معاملات الارتباط، كما في الجداول (4).

جدول (4): معامل الارتباط بين درجة أداة الدراسة والدرجة الكلية:

ارتباط محاور الدراسة	قيمة معامل الارتباط
التأثير	.856**
الاستثارة	.808**
الاعتبارات	.834**
التمكين	.847**
فاعلية اتخاذ القرارات	.814**
القيادة الاستراتيجية	.976**

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من الجدول (4) أن قيم جميع معاملات الارتباط (بيرسون) بين المحاور والدرجة الكلية للاستبانة تراوحت بين (0.808 و0.976) في جميع محاور أداة الدراسة بدرجة قوية عند مستوى دلالة (0.01)، ولذلك تعتبر جميع محاور الدراسة صادقة وتقيس ما وضعت لقياسه.

د- ثبات الأداة:

يشير الثبات إلى مدى اتساق النتائج، أي أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغيرها بشكل كبير فيما لو أعيد توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال مدد زمنية معينة.

وتحققت الباحثان من ثبات استبانة الدراسة من خلال معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha Coefficient)؛ لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة ومصداقيتها، فإذا كانت قيمة معامل ألفا أقل من (60%)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فإن مصداقية قائمة الاستبانة تكون ضعيفة، في حين إذا كانت بين (60%) إلى (70%) تعتبر المصداقية مقبولة، وإذا كانت قيمة ألفا بين (70%) إلى (80%) تعتبر أداة الدراســة جيدة، أما إذا كانت القيمة أكثر من (80%) فالمصداقية تكون مرتفعة.

جدول (5): نتائج اختبار كرونباخ (ألفا) لأداة الدراسة:

الأبعاد	عدد الفقرات	قيمة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha
التاثير	11	857.
الاستثارة	5	851.
الاعتبارات	7	833.
التمكين	7	813.
المتغير المستقل: القيادة الاستراتيجية	30	9330.
المتغير التابع: فاعلية القرار	9	8470.
الاستبانة ككل	39	9440.

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من الجدول (5) أن جميع معاملات الثبات أكبر من الحد الأدنى المحدد لقبول ثبات الأداة، وذلك على مستوى المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية)، فقد تراوحت قيمة معامل الثبات للمحاور بين (0.851، 0.90)، كما كانت للمتغير المستقل ككل (0.961)، وتراوحت معاملات الثبات للمتغير التابع (فاعليةالقرار) بين (0.887، 0.911)، وكانت للمتغير التابع ككل (0.971)، كما كانت للأداة ككل (0.980). وهذا يعني توفر خاصية الثبات في جميع محاور أداة الدراسة بدرجة مرتفعة، وهي قيم مرتفعة جدًا تؤكد صلاحية الأداة لأغراض الدراسة والتحليل. وهذا يعني أن درجة ثبات ومصداقية الإجابات مرتفعة، مما يشير إلى أن النتائج التي سترد لاحقًا قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد تفريغ التي جمعها وتبويبها ومن ثم تحللها باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

ولتحليل بيانات هذه الدراسة تحليلًا علميًا وتفسير نتائجها والاستفادة منها في تحقيق أهدافها واختبار فرضياتها استخدم الباحثان عددًا من الأساليب الإحصائية المتمثلة في الآتي:

1- إجراء اختبار الصدق والثبات لأسئلة الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha).
2- التكرارات والنسب المئوية؛ لوصف عينة الدراسة.
3- المتوسط الحسابي؛ لترتيب إجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الاستبانة بحسب درجة الموافقة.
4- الانحراف المعياري؛ لقياس تجانس استجابات أفراد عينة الدراسة حول متوسطات موافقتهم نحو متغيرات الدراسة.
5- اختبار (Independent Samples T Test)؛ لمعرفة الفروق في البيانات الفئوية التي تتكون من مجموعتين.
6- تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)؛ لمعرفة ما إذا كان هناك فروق في إجابات العينة في حال كون المتغير يحتوي على ثلاث فئات أو أكثر.
7- الانحدار الخطي البسيط (Linear Regression)؛ لمعرفة دور المتغير المستقل في المتغير التابع.
8- الانحدار الخطي المتعدد (Linear Regression)؛ لمعرفة دور أبعاد المتغير المستقل في المتغير التابع.

وصف وتحليل البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة

في هذا الجزء نتناول نتائج الدراسة الميدانية لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة بحسب بياناتهم الشخصية والوظيفية، التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي للبيانات، وذلك على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ- توزيع أفراد العينة بحسب النوع:

يُظهر الجدول (6) توزيع أفراد العينة بحسب متغير النوع.

جدول (6): توزيع أفراد العينة بحسب متغير النوع:

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	82	82.8
	أنثى	17	17.2
	المجموع	99	%100

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من الجدول (6) أن فئة الذكور بلغت (82.8%) من عينة الدراسة، في حين بلغت فئة الإناث (17.2%)، وهذه النسبة طبيعية ومعقولة التي يكون فيها فئة الذكور أكبر من فئة الإناث، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة العمل في شركات التأمين.

ب- توزيع أفراد العينة بحسب العمر:

يُظهر الجدول (7) توزيع أفراد العينة بحسب متغير العمر.

جدول (7): توزيع أفراد العينة بحسب متغير العمر:

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
العمر	أقل من 30 سنة	9	9.1
	من 30-أقل من 40 سنة	54	54.5
	من 40- أقل من 50 سنة	31	31.3
	من 50 فأكثر	5	5.1
	المجموع	99	100.0

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول (7) أن فئة العمر (من 30 إلى 40 سنة) أكبر فئة بنسبة (54.0%)، يليها فئة (من 41 إلى 50 سنة) بنسبة (31.13%)، يليها فئة (أقل من 30 سنة) بنسبة (9.1%)، يليها فئة (أكبر من 50 سنة) بنسبة (5.1%). وهذا يدل على أن أغلب الموظفين هم من فئة الشباب الذين ما زالت أعمارهم بين (30 و40 سنة)، تلك النتائج تؤكد ان جل الفئات العمرية منحصرة بين (30– اقل 50)، وهم المستهدفين كقيادات تحويلية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية من خلال اشتراكهم في القرارات التي تم التركيز عليها وتحليلها وتتعلق في إدارة التغير والتحول الى تقديم خدمات مالية ومصرفية إسلامية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية التي يعملون فيها.

ت- توزيع أفراد العينة بحسب المؤهل العلمي:

يُظهر الجدول (8) توزيع أفراد العينة بحسب متغير المؤهل العلمي.

جدول (8): توزيع أفراد العينة بحسب متغير المؤهل العلمي:

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
المؤهل العلمي	بكالوريوس	39	39.4
	ماجستير	57	57.6
	دبلوم عالي	3	3.0
	المجموع	99	100.0%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من الجدول (8) أن فئة المؤهل العلمي (ماجستير) أكبر فئة بنسبة (57.6%) وهم مسجلين في برامج الدكتوراه، يليها فئة حملة (بكالوريوس) بنسبة (39.4%) وهم مسجلين في برامج الماجستير، يليها فئة (دبلوم عالي) بنسبة (3.0%) وهم مسجلين في برامج دبلوم عالي بعد البكالوريوس، وهذا يدل على أن مجتمع الدراسة يحملون مؤهلات عالية ويمثلون قيادات الاستراتيجية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية التي يعملون فيها وهي الفئة المستهدفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توزيع أفراد العينة بحسب سنوات الخدمة:

يُظهر الجدول (9) توزيع أفراد العينة بحسب متغير سنوات الخدمة.

جدول (9): توزيع أفراد العينة بحسب متغير سنوات الخدمة:

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	15	15.15
	من 5- أقل من 10 سنوات	20	20.20
	من 10- أقل من 15 سنة	29	29.20
	من 15 سنة فأكثر	35	35.35
	المجموع	**99**	**%100.0**

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من الجدول (9) أنَّ أغلب عينة الدراسة هي من فئة (أكثر من 15 سنة) بنسبة (35.35%)، يليها فئة (من 10 إلى أقل من 15 سنوات) بنسبة (29.30%)، يليها فئة (من 5 إلى أقل من 10 سنوات) بنسبة (20.20%)، يليها فئة (أقل من 5 سنوات) بنسبة (15.15%)، مما يؤكد أن الجهات المبحوث لديها كادر بشري من ذوي الخبرات الكبيرة، وهذا يدل على أن إدارات تلك السلطات العليا في الجمهورية اليمنية حريصة على استقطاب والمحافظة على الموظفين ذوي المؤهلات والخبرات الكبيرة لأجل تحقيق الاستقرار والأمن الوظيفي لقياداتها.

اختبار التوزيع الطبيعي: يمكن توضيح قيم الالتواء والتفرطح لجميع أبعاد متغيرات الدراسة، وذلك بواسطة الجدول رقم (10).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (10): اختبار التوزيع الطبيعي، الالتواءSkewness)) والتفرطح (Kurtosis)

متغيرات الدراسة وأبعادها	Kurtosis التفرطح		Skewness الالتواء	
	Error .Std	Statistic	Error .Std	Statistic
التأثير	0.481	-0.481	0.243	-0.537
الاستثارة	0.481	0.639	0.243	-0.522
الاعتبارات	0.481	1.779	0.243	-0.875
التمكين	0.481	0.835	0.243	-0.316
القيادة الاستراتيجية	0.481	-0.519	0.243	-0.218
فاعلية القرار	0.481	-0.335	0.243	0.025
الكلي	0.481	-0.679	0.243	0.012

المصدر: إعداد الباحثان، بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

والجدول (10) يبين نتائج اختبار معامل الالتواء لمتغير القيادة الاستراتيجية بأبعاده، وفاعلية القرار، كانت أقل من القيمة (1)، أما بالنسبة للتفرطح لا توجد قيم أكبر من (3)، الأمر الذي يعني أن هذه البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي يمكن استخدام الاختبارات المعلمية في اختبار فروق آراء عينة الدراسة حول القيادة الاستراتيجية وفاعلية القرار.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

هذا الجزء يختص بعرض وتحليل ومناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يتعلق بتحليل آراء عينة الدراسة واختبار الفرضيات، وذلك على النحو الذي يتماشى مع أهداف وفروض الدراسة.

تحليل البيانات:

سيتم عرض ومناقشة نتائج الدراسة للمتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة بهدف التعرف على " دور القيادة الاستراتيجية في فاعلية القرار في البنوك اليمنية"، بالإضافة إلى اختبار فرضيات الدراسة الحالية، وفي سبيل ذلك فقد تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات التي تم جمعها من خلال استبانة الدراسة، باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Science (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة الحالية بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فروضها بدءا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من عرض ومناقشة نتائج البيانات لأبعاد متغيرات الدراسة، من خلال استخدام الاساليب الاحصائية ممثلة في (المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسب المئوية) والإحصائيات الاستدلالية ممثلة في (الانحدار الخطي البسيط، والانحدار الخطي المتعدد، ومقارنات المتوسطات).

احتساب التقدير اللفظي:-

يُظهر الجدول (11) طريقة احتساب التقدير اللفظي لمقياس الدراسة، وبالتالي تحديد فئات المقياس على النحو التالي:

جدول رقم (11) طريقة احتساب التقدير اللفظي لتساؤلات الدراسة

قيمة البديل	الحدود الحقيقية للمتوسط الحسابي		الدلالة اللفظية
	الحد الأدنى	الحد الأعلى	
1	1	1.79	ضعيف جدا
2	1.80	2.59	ضعيف
3	2.60	3.39	متوسط
4	3.40	4.19	عال
5	4.20	5	عال جدا

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على (Likert, 1979)

يتضح من الجدول (11) كيفية احتساب التقدير اللفظي لأسئلة الدراسة، وذلك على النحو التالي: إذا كان المتوسط الحسابي للسؤال من1 وأقل من 1.8 والنسبة من 20% وأقل من 36% فإن التقدير اللفظي له هو (ضعيف جداً)، وإذا كان المتوسط الحسابي للسؤال من 1.8 وأقل من 2.6 والنسبة من 36% وأقل من 52% فإن التقدير اللفظي له هو **(ضعيف)**، وإذا كان المتوسط الحسابي للسؤال من 2.6 وأقل من 3.4 والنسبة من 52% وأقل من 68% فإن التقدير اللفظي له هو **(متوسط)**، وإذا كان المتوسط الحسابي للسؤال من 3.4 وأقل من 4.2 والنسبة من 68% وأقل من 84% فإن التقدير اللفظي له هو **(عال)**، وإذا كان المتوسط الحسابي للسؤال من 4.2 حتى 5 والنسبة من 84% حتى 100% فإن التقدير اللفظي له هو **(عال جدا)**.(Likert, 1979)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- تحليل فقرات الدراسة:

في هذا الجزء سنتناول مناقشة ابعاد متغيرات الدراسة بصورة اجمالية، ثم المناقشة بالتفصيل لكل فقرة من فقرات الدراسة وذلك على النحول الآتي:

4-1 التحليل الوصفي للمتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية):

للتعرف على مستوى تطبيق القيادة الاستراتيجية لدى القيادات العليا، فقد تم استخدام التحليل الوصفي من خلال المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمعرفة مستوى القيادة الاستراتيجية لدى القيادات العليا والجدول (12) يوضح نتائج التحليل الوصفي للمتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) وذلك على النحو الآتي:

جدول (12) التحليل الوصفي للمتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) لدى القيادات العليا:

الرقم	المجال	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	**التأثير الفعال**	**الأول**	14.4	0.481	**عال جدا**
2	**الاستثارة الفكرية**	**الثالث**	54.2	0.555	**عال جدا**
3	**الاعتبارات الفردية**	**الثاني**	74.2	0.529	**عال جدا**
4	**التمكين**	**الرابع**	4.16	90.49	**عال**
القيادة الاستراتيجية ككل			4.29	0.416	**عال جدا**

(المصدر: إعداد الباحثان، بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يتضح من الجدول رقم (12) أن مستوى **القيادة الاستراتيجية لدى القيادات العليا جاء** بدرجة عالية جدا، بمتوسط حسابي (4.29) وانحراف معياري (.416) ويعزو الباحثان ذلك إلى أن هناك اهتمام عال لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية للتعامل مع عملية التغيير والتحول الى تقديم خدماتها كتوجه استراتيجي.

اما على مستوى ابعاد القيادة الاستراتيجية بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية، فقد جاءت مرتبةً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي، ثم الانحراف المعياري على النحو الآتي:

1. حصل التأثير الفعال على الرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (4.41)، وبانحراف معياري مقداره (.481).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. حصل **الاعتبارات الفردية** على الرتبة الثانية، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (4.27)، وبانحراف معياري مقداره (.529).
3. حصل بعد الاستثارة الفكرية على الرتبة الثالثة، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (4.25)، وبانحراف معياري مقداره (.555).
4. حصل التمكين على الرتبة الرابعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (4.16)، وبانحراف معياري مقداره (.499).

التحليل الوصفي لبعد التأثير الفعال بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية:

تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية التي تقيس مستوى تطبيق التأثير الفعال لدى القيادات العليا والجدول رقم (13) يبين نتائج التحليل الوصفي الخاصة **ببعد التأثير الفعال بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية**، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (13) التحليل الوصفي لبعد التأثير الفعال:

الرقم	المجال	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	أتجاوز مصالحي الذاتية بهدف تحقيق المصلحة العامة	**11**	4.21	0.918	**عال جدا**
2	أتصرف بشكل نموذجي يسعى العاملون لمحاكاته	**10**	4.22	0.711	**عال جدا**
3	أتصرف بأسلوب أحظى من خلاله بثقة واحترام وتقدير العاملين	**1**	4.61	0.603	**عال جدا**
4	امتلك القدرة على إقناع العاملين زيادة حماسهم للعمل	**8**	4.36	0.706	**عال جدا**
5	أعطي أولوية لبناء مجموعة من القيم المشتركة بين العاملين	**4**	4.46	0.594	**عال جدا**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6	أركز على أهمية أن يكون لدى العاملين فهم مشترك لأهداف ورسالة الشركة التحفيز	**7**	4.37	0.723	عال جدا
7	أوجه العاملين للعمل بروح الفريق	**2**	4.57	0.556	عال جدا
8	اهتم بتحفيز العاملين لتحقيق أهداف ورؤية الشركة	**3**	4.52	0.660	عال جدا
9	اعمل على إثارة روح الحماس للعمل لدى العاملين	**5**	4.40	0.713	عال جدا
10	أشجع العاملين لتحقيق أكثر مما كانوا يتوقعون	**9**	4.34	0.688	عال جدا
11	اعمل على توفير إحساس جماعي بالمهام الإدارية	**6**	4.39	0.652	عال جدا
البعد التأثير الفعال			**4.41**	**0.481**	عال جدا

(المصدر: إعداد الباحثان، بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يتضح من الجدول رقم (13) أن مستوى ممارسة التأثير الفعال لدى القيادات العليا قد جاء بمستوى **عال جدا**، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.41) بانحراف معياري مقداره (0.481). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أهمية الدور المتوقع للقيادة الاستراتيجية في إدارة التغيير والتحول في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة.

أما نتائج ممارسة التأثير الفعال لدى القيادات العليا على مستوى فقرات هذا البعد، فقد أظهرت نتائج الفقرات حسب ترتيب أهميتها النتائج الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- حصول الفقرة (3) والتي تنص على أن " **أتصرف بأسلوب أحظى من خلاله بثقة واحترام وتقدير العاملين** " على أعلى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (4.61)، وبانحراف معياري بلغ (0.603).
- حصلت الفقرة (1) والتي تنص على " **أتجاوز مصالحي الذاتية بهدف تحقيق المصلحة العامة**" على أدنى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (4.21)، وبانحراف معياري بلغ (0.918).

وبالرغم من ان نتائج فقرات البعد بصورة عامة قد أظهرت مستويات واهمية عالية على مستوى كل فقرة، الا ان تلك النتائج أيضا، بينت أولوية المهام المناطة بالقيادة الاستراتيجية كمهام اعكس أسلوب القيادة الاستراتيجية التي تقوم على تحفيز واحترام العاملين وخلق قيم وفهم مشتركة تجاه تحقيق رسالة واهداف البنك من خلال فرق العمل المشتركة كمهام أساسية تنطلق منها القيادة الاستراتيجية في ممارسة بقية المهام التي بينتها فقرات هذا البعد، بهدف إدارة عملية التغيير.

التحليل الوصفي لبعد الاستثارة الفكرية بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة:

تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية التي تقيس مستوى تطبيق الاستثارة الفكرية لدى القيادات العليا والجدول رقم (14) يبين نتائج التحليل الوصفي الخاصة **بالبعد الاستثارة الفكرية لدى القيادات العليا**، وذلك على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (14) التحليل الوصفي لبعد الاستثارة الفكرية:

الرقم	المجال	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	**أشارك العاملين أفكارهم واستمع لوجهات نظرهم عندما أحاول حل مشاكل العمل**	**1**	4.44	0.610	**عال جدا**
2	**أشجع جميع العاملين على اكتشاف حلول للمشكلات المعقدة التي تواجه الشركة**	**3**	4.26	0.750	**عال جدا**
3	**أحاول باستمرار التعرف على ما يود العاملين تحقيقه في حياتهم العملية(الوظيفية)**	**5**	4.07	0.732	**عال**
4	**اقترح طرقا جديدة لإنجاز مهام العمل**	**2**	4.34	0.625	**عال جدا**
5	**أتيح الفرصة للعاملين للتفكير في المشاكل القديمة بطرق جديدة**	**4**	4.15	0.774	**عال**
البعد الاستثارة الفكرية			**4.25**	**0.555**	**عال جدا**

(المصدر: إعداد الباحثان، بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يتضح من الجدول رقم (14) أن مستوى ممارسة الاستثارة الفكرية لدى القيادات العليا قد جاء بمستوى **عال جدا**، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.25) بانحراف معياري مقداره (0.555). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أهمية دور القيادة الاستراتيجية في تحفيز العاملين على المشاركة في الأفكار ووجهات النظر، وتحفيزهم على خلق بيئة عمل إبداعية تقود الى طرق واليات عمل ابتكارية في ممارسة العاملين مهامهم بصورة تتجاوز النتائج المخطط لها.

أما مستوى ممارسة الاستثارة الفكرية لدى القيادات العليا على مستوى فقرات هذا البعد فإنه يتضح الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- حصول الفقرة (1) والتي تنص على أن " **أشارك العاملين أفكارهم واستمع لوجهات نظرهم عندما أحاول حل مشـاكل العمل**" على أعلى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (4.44)، وبانحراف معياري بلغ (0.610).
- حصلت الفقرة (3) والتي تنص على " **أتج أحاول باستمرار التعرف على ما يود العاملين تحقيقه في حياتهم العملية(الوظيفية)**" على أدنى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (4.07)، وبانحراف معياري بلغ (0.732).

تلك المهام التي تعكس دور القيادة الاستراتيجية اكدت أهميتها النتائج التي تم التوصل اليها على مستوى فقرات البعد بصورة عامة.

التحليل الوصفي لبعد الاعتبارات الفردية لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة:

تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية التي تقيس مستوى تطبيق الاعتبارات الفردية لدى القيادات العليا والجدول رقم (15) يبين نتائج التحليل الوصفي الخاصة **بالبعد الاعتبارات الفردية بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة**، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (15) التحليل الوصفي لبعد الاعتبارات الفردية:

الرقم	المجال	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	استمع باهتمام لأراء العاملين واحترم قناعاتهم	**2**	4.40	0.605	**عال جدا**
2	أتعامل مع العاملين كبشر أكثر من كونهم أعضاء في جماعة	**3**	4.39	0.726	**عال جدا**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3	اهتم بإشباع الحاجات الشخصية للعاملين	7	3.89	0.879	عال
4	أتعامل مع كل فرد من العاملين بطريقة مناسبة له	5	4.18	0.719	عال
5	ابدي اهتماما شخصيا بالعاملين الذين لا يحظون بالقبول من زملائهم	6	4.12	0.872	عال
6	اعبر للعاملين عن تقديري عندما ينجزون عملا جيدا	1	4.49	0.645	عال جدا
7	أعطي انتباها شخصيا للعاملين الذين لديهم قدرات تميزهم عن غيرهم	4	4.38	0.752	عال جدا
البعد الاعتبارات الفردية			**4.27**	**0.529**	**عال جدا**

(المصدر: إعداد الباحثان، بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يتضح من الجدول رقم (15) أن مستوى ممارسة الاعتبارات الفردية بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية قد جاء بمستوى **عال جدا**، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.27) بانحراف معياري مقداره (0.529). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أهمية دور القيادة الاستراتيجية في التعامل باحترام مع العاملين وتلبية احتياجاتهم كافراد في التنظيم من خلال الاهتمام بالعاملين واحترام ادوارهم وفقا لقدراتهم الفردية وتقدير الإنجازات التي يقومون بها والعمل على تحقيق احتياجاتهم ورغباتهم لأجل خلق شعور إيجابي للاستقرار الوظيفي في البنك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما مستوى ممارسة الاعتبارات الفردية لدى القيادات العليا على مستوى فقرات البعد فإنه يتضح الآتي:

- حصـول الفقرة (6) والتي تنص على أن " **اعبر للعاملين عن تقديري عندما ينجزون عملا جيدا**" على أعلى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (4.49)، وبانحراف معياري بلغ (0.645).
- حصـلت الفقرة (3) والتي تنص على " **اهتم بإشـباع الحاجات الشـخصـية للعاملين**" على أدنى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (3.89)، وبانحراف معياري بلغ (0.879).

تلك المهام التي يقوم بها القائد الاستراتيجي اكدت على أهميتها النتائج التي تم التوصل اليها على مستوى البعد اجمالا او على مستوى فقرات البعد.

4-2-4 التحليل الوصفي لبعد التمكين لدى السلطات العليا في الجمهورية اليمنية

تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية التي تقيس مستوى تطبيق التمكين لدى القيادات العليا والجدول رقم (16) يبين نتائج التحليل الوصـــفي الخاصـــة **بالبعد التمكين بالســـلطات العليا في الجمهورية اليمنية** ، وذلك على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول رقم (16) التحليل الوصفي لبعد التمكين:

الرقم	المجال	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	**أشجع العاملين على تحمل المسؤولية**	**1**	4.51	0.629	**عال جدا**
2	**أتعاون مع جميع العاملين بغض النظر عن الجهد الذي يبذلونه**	**6**	4.03	0.897	**عال**
3	**أقدم تصورا شاملا للعمل تاركا الهامش الأكبر للعاملين لتنفيذه**	**7**	3.84	0.792	**عال**
4	**أناقش مع العاملين متطلبات إنجازهم لأدوارهم الوظيفية**	**4**	4.20	0.728	**عال**
5	**ادعم ممارسة كل فرد للصلاحيات المخولة له**	**2**	4.30	0.579	**عال جدا**
6	**أفوض بعض من صلاحياتي للعاملين على أسس علمية**	**5**	4.05	0.734	**عال**
7	**احرص على ضرورة تكافؤ السلطة مع المسؤولية عند تفويض بعض الصلاحيات**	**3**	4.22	0.678	**عال جدا**
	البعد التمكين		**4.16**	**0.499**	**عال**

(المصدر: إعداد الباحثان، بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول رقم (16) أن مستوى ممارسة التمكين لدى القيادات العليا قد جاء بمستوى **عال**، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.16) بانحراف معياري مقداره (0.499). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أهمية مشـــاركة العاملين وتفويض الصـــلاحيات المقننة اللازمة لممارســـة العاملين لمهامهم المحددة كأســـلوب تســـجعه القيادات الاســـتراتيجية كأســـلوب معاصـــر لخلق قيادات تحويلية جديدة في البنك، وتحفيزهم في تحمل المســـؤولية في ممارســـة المهام وفقا للصـــلاحيات المقننة المحددة في قوانين ولوائح البنك المنظمة للعمل.

أما ممارسة بعد التمكين لدى القيادات العليا على مستوى فقرات هذا البعد فإنه يتضح الآتي:

- حصـول الفقرة (1) والتي تنص على أن " **أشـجع العاملين على تحمل المسـؤولية** " على أعلى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (4.51)، وبانحراف معياري بلغ (0.629).
- حصـلت الفقرة (3) والتي تنص على " **أقدم تصـورا شـاملا للعمل تاركا الهامش الأكبر للعاملين لتنفيذه**" على أدنى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (3.84)، وبانحراف معياري بلغ (0.792).

وبصـورة عامة، يمكن القول ان نتائج هذا البعد، على بصـورة اجمالية، او على مسـتوى فقرات البعد اكدت أهميـة دور القيـادة الاســـتراتيجيـة في اشـــراك العـاملين ومنح الصـــلاحيـات الملائمـة لتنفيـذ المهـام والاختصاصات المحددة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحليل الوصفي للمتغير التابع (فاعلية القرار) بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية :

تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية التي تقيس مستوى تطبيق فاعلية القرار لدى القيادات العليا والجدول رقم (17) يبين نتائج التحليل الوصفي الخاصة **بالبعد فاعلية القرار بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية**، وذلك على النحو الآتي:

الجدول رقم (17) التحليل الوصفي للمتغير التابع فاعلية القرار:

الرقم	المجال	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	**اتخذ قراراتي بما يتماشى مع أهداف الشركة**	**1**	4.48	0.595	**عال جدا**
2	**اعتقد أن قراراتي تحقق الأهداف المرجوة منها**	**4**	4.18	0.676	**عال**
3	**اختار البديل الأسهل للتطبيق العملي عند اتخاذ قراراتي**	**8**	4.04	0.880	**عال**
4	**لا يواجه العاملون معوقات رئيسية في تنفيذ القرارات التي اتخذها**	**9**	3.69	0.986	**عال**
5	**اتخذ قراراتي مراعيا قدرات العاملين وامتلاكهم للمعرفة اللازمة لتنفيذ القرارات**	**6**	4.06	0.806	**عال**
6	**اتخذ قراراتي في الوقت المناسب**	**3**	4.21	0.689	**عال جد**
7	**امتلك القدرة لاتخاذ قرارات سريعة لمواجهة المشكلات الطارئة**	**2**	4.23	0.712	**عال جدا**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8	**القرارات التي اتخذها تلاقي قبولا من قبل العاملين المعنيين**	**7**	4.05	0.720	**عال**
9	**استشير العاملين عند اتخاذ القرارات مما يسهم في تسهيل قبولهم لهذه القرارات**	**5**	4.17	0.796	**عال**
المتغير التابع: فاعلية القرار			**4.12**	**0.517**	**عال**

(المصدر: إعداد الباحثان، بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS)

يتضح من الجدول رقم (17) أن مستوى ممارسة فاعلية القرار لدى القيادات العليا قد جاء بمستوى **عال**، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.12) بانحراف معياري مقداره (0.517). ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أهمية دور القيادات الاستراتيجية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة في اتخاذ قرارات فاعلة لإدارة عملية التغيير والتحول الى تقديم خدمات مالية ومصرفية اسلامية.

أما نتائج فاعلية القرار بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية على مستوى فقرات هذا البعد فإنه يتضح الآتي:

- حصول الفقرة (1) والتي تنص على أن " **اتخذ قراراتي بما يتماشى مع أهداف الشركة** " على أعلى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (4.48)، وبانحراف معياري بلغ (0.595).
- حصلت الفقرة (4) والتي تنص على " **لا يواجه العاملون معوقات رئيسية في تنفيذ القرارات التي اتخذها**" على أدنى مستوى بمتوسط حسابي بلغ (3.69)، وبانحراف معياري بلغ (0.986).

وبصورة عامة، فقد أظهرت النتائج قدرة القيادات الاستراتيجية في اتخاذ قرارات تتسق واهداف السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة في الوقت المناسب لأجل الاستفادة من الفرص المتاحة. حيث أظهرت النتائج المبينة في الجدول السابق ان القيادات الاستراتيجية قد اتخذت قرارات فاعلة بمستوى عال جدا من حيث ان القرارات التي تم اتخاذها تصب وتحقيق اهداف السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة وانها اتخذت في الوقت المناسب وبصورة تحقق الأهداف المرصودة لها. تلك النتائج للفقرات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السـابقة تعكس معايير أسـاسـية للحكم على فاعلية القرارات التي تم اتخاذها في السـلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة في الدراسة.

كذلك أظهرت نتائج فقرات هذا البعد، على مسـتوى بقية الفقرات غير المشـار اليها سـابق، بانها كانت أيضا بمستوى عال كونها متعلقة بمراحل صناعة القرار، وهي مختصة بمراحل تسبق اتخاذ القرار النهائي. وبصفة عامة، يمكن القول بان نتائج بعد فاعلية القرار تتسق والدراسات السابقة والنظريات المفسرة لاتخاذ القرار، حيث تمثل مراحل صـناعة القرار (جمع المعلومات–بناء البدائل وتقييمها) أهمية وبمسـتوى عال، بينما تزداد الأهمية في مرحلة اتخاذ القرار (مستوى عال جدا)، كون اتخاذ القرار يمثل القرار النهائي الذي يحقق الأهداف المرجوة من اتخاذه.

اختبار الفرضيات:

يركز هذا الجزء على تحليل النتائج التي توصـلت اليه الدراسـة فيما يتعلق باختبار الفرضـيات الرئيسـة والفرضيات الفرعية، وذلك على النحو الذي يتماشى مع أهداف وفروض الدراسة.

ولمعرفة العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة استخدم الانحدار الخطي البسيط (Regression)، لاختبار فرضيات الدراسة التي سيتم تناولها في هذا الجزء، ولكن بعد الاشارة الى كيفية احتساب التقدير اللفظي لقياس العلاقة بين المتغيرات، والجدول رقم (18) يوضح التقدير اللفظي لمستوى العلاقة:

جدول رقم (18) التقدير اللفظي لمستوى العلاقة.

العلاقة	R
علاقة قوية جدا	Above 0.70
علاقة قوية	0.50 - 0.69
علاقة متوسطة	0.30 - 0.49
علاقة ضعيفة	0.10 - 0.29
علاقة ضعيفة جدا	0.01 - 0.09

المصدر من اعداد الباحثان بالاعتماد على اوما سكران (1999)

يتضح من الجدول رقم (18) كيفية احتساب التقدير اللفظي لمستوى العلاقة وذلك على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذا كانت قيمة R فوق **0.70** فإن التقدير اللفظي لمستوى العلاقة له تكون (قوية جداً)،
وإذا كانت قيمة R من **0.69 — 0.50** فإن التقدير اللفظي لمستوى العلاقة تكون (قوية)،
وإذا كانت قيمة R من **0.49 — 0.30** فإن التقدير اللفظي لمستوى العلاقة له تكون (متوسطة)،
وإذا كانت قيمة R من **0.29 — 0.10** فإن التقدير اللفظي لمستوى العلاقة تكون (ضعيفة)،
وإذا كانت قيمةR من **0.09 — 0.01** فإن التقدير اللفظي لمستوى العلاقة له تكون (ضعيفة جدا).

نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى للدراسة:

نصت الفرضية الرئيسة الأولى على "لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $(\alpha \leq 0.05)$ للقيادة الاستراتيجية في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية اليمينة".
ولاختبار هذه الفرضية ومعرفة دور القيادة الاستراتيجية في فاعلية القرارات في تلك السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط (Regression Analysis)، الذي يستخدم عند مقارنة انحدار المتغير المستقل بانحدار المتغير التابع؛ حيثُ إن معامل الارتباط (R) يعطي فكرة عن قوة العلاقة بين متغيرين، وقد أظهرت النتائج المبينة في الجدول (19)، الذي يبين نتائج اختبار الانحدار البسيط لقياس دور القيادة الاستراتيجية في فاعلية القرارات في البنوك اليمنية في مصلحة الجمارك وذلك على النحو الاتي:

جدول رقم (19) نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لقياس دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق فاعلية القرارات

المتغيرات	المعاملات B	اختبار T		معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة اختبار F		نوع العلاقة
		القيمة	مستوى المعنوية .Sig			القيمة	مستوى المعنوية Sig	
الثابت Constant	0.557	1.379	0.171	.670	.448	78.801	0.000	قوية
القيادة الاستراتيجية	0.831	8.877	0.000					

المصدر: إعداد الباحثان، بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي *عند مستوى دلالة ≤0.05

تظهر النتائج في الجدول (19) السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية طردية وموجبة، وبمستوى قوي بين المتغير المستقل (القيادة الاستراتيجية) والمتغير التابع (**فاعلية القرارات**)، إذ بلغت قيمة العلاقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الارتباطية بينهما (0.670)، كما تفسر قيمة المعلمة (B) أنه إذا حدث تغير (تحسن) في القيادة الاستراتيجية بنسبة (100%) فإن ذلك سيؤدي إلى تغير (تحقيق) **فاعلية القرارات** بنسبة (83.1%) ويوضح معامل التحديد (R^2) أن التباين في فاعلية القرارات يفسره التغير في القيادة الاستراتيجية بنسبة (44.8%) كما يشير اختبار (F) عن الدلالة الإحصائية لاستقرار النموذج وقبوله في تفسير الدور بين القيادة الاستراتيجية وفاعلية القرارات وتعكس درجة استقرار نموذج الدراسة، الأمر الذي يؤدي إلى رفض الفرضية الرئيسة الأولى بصورتها العدمية (HO)، وقبول الفرضية البديلة(H1) والتي تنص على:

" يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية $(\alpha \leq 0.05)$ **للقيادة الاستراتيجية في فاعلية القرارات بالسلطات العليا في الجمهورية اليمنية ".**

والمعادلة رقم (1) تعبر عن الدور الكلي لهذه الأبعاد مجتمعة في فاعلية القرار الكلي للبنوك التجارية اليمنية والتي يعبر عنها بالآتي:

المعادلة: (1) Y=0.719+0.399*X1+0.244*X2

حيث (X1: بعدالتمكين.، X2: بعد الاستثارة الفكرية.، Y: فاعلية القرار.)

اختيار الفرضيات الفرعية للدراسة:

تم استخدم الانحدار الخطي المتعدد المعياري لمعرفة أي من أبعاد القيادة الاستراتيجية له دور فعلي في فاعلية القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة، كما هو موضح في الجدول (20).

جدول (20): الانحدار الخطي المتعدد بين أبعاد القيادة الاستراتيجية وفاعلية القرارات:

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة (T)	مستوى الدلالة
القيمة الثابتة:	0.719	.307		1.757	0.082
التأثير المثالي	0.071	.058	0.062	0.575	0.567

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستثارة الفكرية	**0.244**	**.086**	**0.262**	**2.407**	**0.018**
الاعتبارات الفردية	0.091	.082	0.093	0.804	0.423
التمكين	**0.399**	**.077**	**0.386**	**3.328**	**0.001**

المصـــدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصـــائي لبيانات الدراســـة الميدانية 2023.

يلاحظ من الجدول (20) أن أبعاد القيادة الاســتراتيجية تســهم بنســب متفاوتة في مســتوى فاعلية القرار الكلي، إلا أن بعد التمكين، وبعد الاســـتثارة الفكرية، تعد من أهم الأبعاد التي لها الدور الأبرز ويمكن الاعتماد عليها في رفع مســـتوى فاعلية القرار لدى القيادات العليا، حيث يتبين من قيمة المعلمة (B) أن بعد التمكين له دور بنسبة (39.9%)، وبعد الاستثارة الفكرية له دور بنسبة (24.4%)، في تفسير التباين الحاصــل في مســتوى فاعلية القرار الكلي لدى القيادات العليا، وهذه القيم دالة إحصــائياً طبقاً لمســتوى الدلالة الإحصــائية لقيمة (t) التي تعني أن هذه الأبعاد تســهم إســهاماً كثيراً في تفســير مســتويات فاعلية القرار الكلي لدى القيادات العليا، ويمكن الاعتماد عليها بدرجة أســاســية، أما بعد التأثير المثالي، وبعد الاعتبارات الفردية فلا يوجد لها دور في تحســين مســتوى فاعلية القرار لدى القيادات العليا، حيث انها لم تكن ذو دلالة احصــائية حيث كانت قيمة الدلالة (0.567) و (0.423) وهي اعلى من (0.05)، وبالتالي ليس لها دور في فاعلية القرار الكلية في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة.

المناقشة والاستنتاجات:

من خلال نتائج الدراسة، بصورة عامة، هناك أهمية لدور القيا دة الاستراتيجية في رفع مستوى فاعلية القرارات المتعلقة بإدارة التغير والتحول في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة الى تقديم خدمات مالية ومصرفية وفقا للتعاملات الإسلامية. هذا الدور يتسق والدراسات النظرية السابقة في مجال دور القيادة وانماطها واشكالها. فعلى سبيل المثال وفقا لدراسة الجمعية الامريكية للإدارة (1994)، فان القيادة بكافة اشكالها تمثل الدور والمفتاح الأساس في نجاح إدارة التغير. لذلك فان هذه النتائج تدعم نتائج الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحالية في ابراز دور القيادة الاستراتيجية في فاعلية القرارات المتعلقة بإدارة عملية التغير والتحول في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة.

أما على مستوى نتائج ابعاد القيادة الاستراتيجية في المساهمة في رفع مستوى فاعلية القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة في الدراسة، فقد أظهرت النتائج مستويات متفاوتة لتلك الابعاد، حيث كان لبعدي التمكين والاستشارة الفكرية دورا بارزا في فاعلية القرارات المتعلقة بإدارة التغير والتحول في تلك السلطات العليا في الجمهورية اليمنية بأمانة العاصمة–صنعاء، بينما كان دور بعدي التأثير المثالي والاعتبارات الفردية محدودا. لذلك نستنتج بانه بالرغم من أهمية دور القيادة الاستراتيجية بصورة عامة، في فاعلية اتخاذ القرارات المتعلقة بعملية إدارة التغيير والتحول في تلك السلطات العليا في الجمهورية اليمنية المستهدفة، الا ان هذا الدور بحاجة الى مزيدا من الاهتمام والبحث من قبل قيادات ابنوك التجارية والمهتمين من الأكاديميين لأجل إثرا هذه التجربة بمزيد من الدراسات والتحليل مستقبلا.

أيضا يمكن تبرير هذا التفاوت في نتائج ابعاد القيادة الاستراتيجية ودورها في فاعلية اتخاذ القرارات في السلطات العليا في الجمهورية اليمنية الى كون هذا التوجه جديدا ولازال في مرحلة البناء والتطوير، إضافة الى ان عملية التحول في أنشطة ومعاملات السلطات العليا في الجمهورية اليمنية تتعلق بتغيرات جذرية، لذلك فهي تحتاج الى وقت أطول لأجل التكيف واستيعاب عملية التغيير والتحول في أنشطة ومعاملات السلطات العليا في الجمهورية اليمنية وفقا للتعاملات الإسلامية كتوجه استراتيجي وتجربة جديدة قبل تقييمها وتعميمها على بقية السلطات العليا في الجمهورية اليمنية في مختلف المحافظات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية:

- خيري، أسامة. (2014). القيادة الاستراتيجية. عمان، الأردن، دار الراية للنشر والتوزيع.
- كنعان، نايل. (2018). اتخاذ القرارات التنظيمية بين النظرية والتطبيق. عمان، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الشهراني، نوره. (2018). ممارسة القيادة الاكاديمية للقيادة الابتكارية واثرها في تحقيق الريادة التنظيمية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والتقنية. جامعة الباحة، السعودية. مجلد 3(3)، 617-584.
- أرسلان، بن عبدالله و قطاف، مديحة. (2021). أثر القيادة الاستراتيجية على إدارة الازمات. رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لكلية علوم التيسير، جامعة قالمة-الجزائر.
- رجب، عبدالحميد. (2000). دور القيادة في اتخاذ القرارات خلال الازمات المعاصرة. القاهرة، مصر، مطبعة الايمان للطبع والنشر.
- علي، عباس. (2012). تأثير أنماط القيادات الإدارية على عملية صنع القرارات في شركة الكهرباء الأردنية. جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- العيساوي واخرون. (2012). الإدارة الاستراتيجية المستدامة. عمان، مؤسسه الوراق.ص.585.
- خاوة، مينه. (2019). القيادة الإدارية ودورها في عملية اتخاذ القرارات. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي-الجزائر.
- شمس الدين، باسم. (2014). القيادة الاستراتيجية. القاهرة، دار الكتاب الحديث. ص.3.
- رحيمة، سلمى. (2012). دور مهارات القيادة الاستراتيجية في التهيؤ لضغوط العمل. مجلة جامعة الانبار، المجلد 4 (9)، ص.251.
- خيري، أسامة (2014). القيادة الاستراتيجية. عمان: دار الآية، الاردن.

المراجع الأجنبية وترجمة العربية :

- Al-ajmia M (2022). The Impact digital leadership on teachers, technology integration during Covid-19. international Journal of Educatable: 11-28.
- Abass, A. (2012). Impact of Management Decision Styles on Decision Making in Electrical Company in Jordan. Jordan. Middles University.
- Alayssawi, & Others. (2021). Sustainable Strategic Management. Amman, Alwaraq Pub. P.585.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- Arrsalan, B. & Gadhtaf, M. (2021). Effect of Strategic Leadership on Crisis Management. Ph.D. Dissertation submitted to faculty of Tayseer Sciences, Galma university, Algeria.
- Bass, (198S) .Leadership and performance beyond expectations, Free press, New York, NY.
- −Crow, w.(1993),Strategic Leadership .NY.
- Kanan, N. (2018). Academic Leadership Practices and its effect on achieving organizational Partnerships. International Journal for technical and educational Studies. Albaha University, SA. Vol. 3(3), 584-617.
- Khawa, M. (2019). Management Leadership and its Role on Decision Making. Faculty of Human sciences, Hama Alakhther University, Algeria.
- Kharee, O. (2014). Strategic Management. Amman, Dar Alrayia Pub. P.15.
- March, & Simon, J. (1958), Administration decision making NY, John, welly.
- Northouse P.(2016).Leaders hip, theory and practice, 7h edh, library of congress,USA.P.46.
- −Newton.(2016). Leadership theories leadership skills. The e- Book company, USA.
- Rahma, S. (2012). Role of Strategic Leadership Skills om meeting Work Pressure. Alanbar journal, Vol. 4 (9). P. 251.
- Rageb, A. (2000). The Role of Leadership on Decision Making during Crisis. Cairo, Alayman Pub.
- Shakeel a. M (2004). Measure of Leadership Behavior. Research & Practice, in Human Resources Management. Journal of Education. Vol. 11: 140-151.
- Shuna Aldeen, B. (2014). Strategic Leadership. Cairo, Dar Alktaab Pub. P.3.
- Terry, Thomas, & others (2004). Strategic leadership in organizational learning. Academy of Management learning, Vol 29 (2). P.221.
- Thaler -Caster, et al. (2000). Whither Global leader, HR Magazine, Vol. 4 (5). Database Business Resources. Elite.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرهن حكمه وأحواله وفق المعتمد من المذاهب الأربعة

الدكتور محمد حسن علوان

عضو هيئة التدريس بجامعة الجفارة

رئيس مؤسسة الحياة الطيبة للتنمية والإصلاح الأسري

تاريخ إرسال البحث: 19/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 16/ 11/ 2024**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله نحمَدُه، ونستعينُه، ونستهديه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعدُ.

فمِن عقود المعاملات التي أباحتها الشريعة الإسلامية عقدُ الرهن، وهو من عقود التبرعات، ومن العقود العينية، وهي التي لا تعتبر تامة الالتزام إلا إذا حصل تسليم العين المعقود عليها، وهو عقد توثيق.

المطلب الأول: في المبحث الأول

تعريف الرهن

الرهنُ لغةً: إما الثبوتُ والدوامُ، يقال: ماءٌ راهنٌ، أي: راكدٌ، وحالةٌ راهنةٌ، أي: ثابتةٌ، وإما الحبسُ واللزومُ، قال تعالى: ﴿كُلُّ نفسٍ بما كسبتْ رهينة﴾[1]، أي: محبوسةٌ، والظاهرُ أنَّ في الحبس معنى الدوام والثبوت، فأحدُ المعنيين تطوَّر للمعنى الآخر، والظاهرُ أنَّ الأوَّل هو الحبسُ؛ لأنه المعنى الماديُّ، وعلى كلِّ حالٍ فالمعنى الشرعي ذو صلة بالمعنى اللغوي، وقد يطلق الرهن على الشيء المرهون، وهو ما جُعِل وثيقةً للدين، من باب تسمية المفعول بالمصدر[2].

[1] سورة

[2] لسان العرب ، والقاموس المحيط ص**1202** للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي المتوفى سنة **817**هـ من مؤلفاته: العدة شرح العمدة و منح الباري شرح صحيح البخاري والبلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة (بغية الوعاة **1**/ **273** و مقدمة القاموس ص**9**). حاشية ابن عابدين **5**/ **307** للعلامة محمد أمين بن عمر عابدين أمين الفتوى بدمشق الفقيه المحقق الأصولي البارع من مصنفاته حاشيته المشهورة على الدر المختار للحصفكي و غمز العيون والبصائر حاشية على الأشباه والنظائر ومجمعة رسائل جمعت في مجلدين توفي سنة **1252**هـ (الفوائد البهية ص**91**). المغني، **4**/ **361**، للعلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الفقيه الحنبلي الأصولي الأديب المتوفى سنة **620**هـ مت مصنفاته: روضة الناظر في الأصول ومسألة العلو في العقيدة و المغني شرح مختصر الخرقي في الفقه (ذيل طبقات الحنابلة **2**/ **133**). حاشية الدسوقي، **3**/ **231** للعلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي الفقيه الأصولي اللغوي البارع توفي سنة **1230**هـ من مصنفاته: حاشيته المشهور على شرح الدردير المسمى بالشرح الكبير الذي شرح فيه مختصر خليل وهي معتمدة في الفتوى عندالمالكية. (الأعلام **1**/ **232**) . نهاية المحتاج لشمس الدين محمد بن أحمد الرملي الشافعي الفقيه المشهور بالشافعي الصغير المتوفى سنة **1004**هـ من مؤلفاته: شرحه المتوسط على المنهاج للنووي (الأعلام **6**/ **235**).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرهنُ اصطلاحاً: حبسُ شيءٍ يمكن استيفاؤه منه، أي: جعْلُ عينٍ لها قيمةٌ مالية في نظر الشرع وثيقةً بدين بحيث يمكن أخذ الدين كلِّه أو بعضِه من تلك العين، أو هو عقد وثيقة بمال، أي: عقد على أخذ وثيقة بمال[1].

عرفه الشافعية بأنه: ماجُعِل عين وثيقة بدين يستوفى منها عند تعذر وفائه[2].

وعرفه الحنابلة: المالُ الذي يجعل وثيقة بالدين ليستوفى من ثمنه إن تعذر استيفاؤه ممن هو عليه[3].

المالكية عرفوه: هو شيءٌ متموَّلٌ يؤخذ من مالكه توثقا به في ديْن لازم أو صار إلى اللزوم[4].

المطلب الثاني: حكمُ الرهن وصفتُه.

حكم الرهن: جائزٌ غيرُ واجبٍ بالاتفاق؛ لأنه توثيقٌ بالدين فلم يجب كما تجب الكفالة.

صفةُ الرهن: عقد من عقود التبرع؛ لأن ما أعطاه الراهن للمرتهن مقابل بشيء، وهو من العقود العينية وهي التي تعتبر تامة الالتزام إلا إذا حصل تسليم العين المعقود عليها وهذه العقود خمسة: 1) الإعارة 2) الإيداع 3) القرض 4) الرهن 5) الهبة[5].

المطلب الثالث: في مشروعية الرهن.

الرهن مشروع بالقرآن والسنة و الإجماع.أما القرآن فقد قال تعالى: ﴿فرهانٌ مقبوضة﴾[6]

---

[1] اللباب 2/ 54 للعلامة عبد الغني بن طالب الغنيمي الدمشقي الميداني المتوفى سنة 1298هـ من مؤلفاته: شرحه على المختصر المشهور بالكتاب للقدوري وهو معتمد عند الحنفية.(الأعلام 4/ 159).

[2] مغني المحتاج 2/ 121للعلامة محمد بن أحمد شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي النحوي المفسر توفي سنة 977هـ من مؤلفاته: السراج المنير في التفسير و شرح شواهد قطر الندى و تقريرات على المطول في البلاغة (شذرات الذهب 8/ 384).

[3] المغني 4/ 326.

[4] الشرح الصغير 3/ 303 وما بعدها.

[5] حاشية ابن عابدين 5/ 340، المغني 4/ 327.

[6] سورة البقرة آية 282

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي السنة الشريفة: ﴿عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ اشترى من يهودي طعاما ورهنه درعا من حديد﴾[1].

وعن أنس ﷺ قال: رهن رسول الله ﷺ درعا عند يهودي بالمدينة و أخذ منه شعيرا لأهله﴾[2].

وعن جابر ﷺ قال: توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير﴾[3].

أما الإجماع: فقد اجمع العلماء على مشروعيته و أنه جائز في الحضر والسفر خلافا للظاهرية[4].

[1] البخاري عن عائشة –رضي الله عنها–، باب من رهن درعه، رقم 2509، ص535.

[2] البخاري عن أنس–رضي الله عنه– باب في الرهن في الحضر، رقم 2508، ص535.

[3] البخاري عن جار–رضي الله عنه– باب وفاة النبي–صلى الله عليه وسلم–، برقم 4468، ص978.

[4] (المغني 4/ 327).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

المطلب الأول: في أركان الرهن وعناصره

أركان الرهن:

1) الراهن.
2) المرتهن.
3) المرهون.
4) المرهون به.

أما الراهن فهو معطي الرهن، والمرتهن آخذ الرهن، و المرهون أو الرهن هو ما أعطي من المال وثيقة للدين، والمرهون به هو الدين.

وركن الرهن عند الحنفية هو الإيجاب والقبول فقط، كسائر العقود، ولكن لا يلزم إلا بالقبض أو التخلية أو النقل[1].

وهذا الخلاف في قضية الركن بين الجمهور والحنفية في كل العقود، فالركن عند الجمهور أوسع منه عند الحنفية، فالركن عند الحنفية: ما كان جزءا من شيء وتوقف وجوده عليه، لأن من الأجزاء ما يتوقف عليها الوجود، ومنها ملا يتوقف، أما الجمهور فالركن عندهم: ما توقف عليه وجود الشيء ولا يمكن تصوره إلا به سواء كان جزءا منه أم لا.

[1] (اللباب **2**/**54**).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: أحوال الرهن.

هناك ثلاثة أحوال للرهن المتفق عليه.

1) أن يقع مع العقد المنشيء للدين: كأن يشترط البائع على المشتري بثمن مؤجل إلى المستقبل في مدة معينة تسليم رهن بالمثل، وهذا صحيح باتفاق المذاهب.

2) أن يقع بعد الحق أو نشوء الدين: وهو صحيح أيضا بالاتفاق؛ لأنَّه دينٌ ثابت تدعوا الحاجة إلى أخذ الوثيقة به فجاز أخذها به كالضمان.

3) أن يقع قبل نشوء الحق: مثل: رهنتك متاعي هذا بمائة تقرضنيها، يصح عند المالكية والحنفية لأنه وثيقة بحق، فجاز عقدها قبل وجوبه كالكفالة، ولا يصح عند الشافعية والحنابلة في ظاهر المذهب لأنَّ الوثيقةَ بالحق لا تلزم قبله كالشهادة، ولأنَّ الرهنَ تابعٌ للحقِّ فلا يسبقه[1].

المطلب الثالث: انتفاع المرتهن بالرهن.

لا يجوز تعطيلُ منفعةِ الرهن؛ لأنه تضييع للمال و إهدارٌ له، و إنما يجب الإفادةُ منه أثناءَ الرهن، فمن الذي ينتفع به الراهن أم المرتهن؟

1) انتفاع الراهن بالرهن:

الجمهور غير الشافعية لم يجوزوا انتفاع الراهن بالرهن، وجوَّزه الشافعيةُ ما لم يضرَّ بالمرتهن[2].

انتفاعُ المرتهنِ بالرهن.

يرى جمهورُ الفقهاء غيرَ الحنابلة أنه ليس للمرتهن أن ينتفع بشيء من الرهن، وحملوا ما ورد من جواز الانتفاع بالمحلوب والمركوب بمقدار العلف على ما إذا امتنع الراهن من الإنفاق على الرهن فأنفق عليه

[1] المغني 4/327، مغني المحتاج 2/ 127، كشاف القناع 3/ 308،حاشية الدسوقي 3/ 245.

[2] الإفصاح 1/ 158.يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد الشيباني الفقيه الحنبلي ولد سنة 499هـ وتوفي سنة 560هـ (ذيل طبقات الحنابلة 1/ 251).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرتهن فله الانتفاع بمقدار علفه، والحنابلة يجوزون الانتفاع للمرتهن بالرهن إذا كان حيوانا فله أن يحلبه ويركبه بمقدار علفه وينفق عليه وإليك تفصيلَ المذاهب.

الحنفية: ليس للمرتهن أن ينتفع بالمرهون استخداما ولا ركوبا ولا سكنا ولا لبسا ولا قراءة في كتاب إلا بإذن الراهن؛ لأن له حق الحبس دون الانتفاع، فإن انتفع به فهلك في حال الاستعمال يضمن كل قيمته؛ لأنه صار غاصبا.

و إذا أذن الراهن للمرتهن في الانتفاع بالمرهون جاز مطلقا عند بعض الحنفية، ومنهم من منعه مطلقا؛ لأنه ربا، أو فيه شبهة الربا، و الإذن أو الرضا لا يُحلُّ الربا ولا يبيح شبهته، ومنهم من فصَّل فقال: إنْ شَرَط الانتفاع على الراهن في العقد فهو حرام لأنه ربا، و إن لم يشترط في العقد فجائز لأنه تبرع من الراهن للمرتهن، والاشتراط كما يكون صريحا يكون متعارفا، والمعروف كالمشروط[1].

المالكية: فصلوا فقالوا: إذا أذن الراهن للمرتهن بالانتفاع، أو شرط المرتهن المنفعة جاز إن كان الدين من بيع أو شبهة (معاوضة) وعينت المدة، بأن كانت معلومةً للخروج من الجهالة المفسدة للإجارة؛ لأنه بيع و إجارة وهو جائز،والجواز كما قال الدردير: بأن يأخذ المرتهن المنفعة لنفسه مجانا أو لتحسب من الدين على أن يجعل دفع باقي الدين، ولا يجوز إن كان الدين قرضا (سلفا) لأنه قرض جرَّ نفعا، ولا يجوز الانتفاع في حالة القرض إذا تبرع الراهن للمرتهن بالمنفعة، أي: لم يشترطها المرتهن بالمنفعة؛ لأنها هدية مديان وقد نهى عنها النبي ﷺ[2].

الشافعية: قالوا كالمالكية إجمالا: ليس للمرتهن أن ينتفع بالعين المرهونة، فإن شرط المرتهن في عقد القرض ما يضر الراهن، كأن تكون زوائد المرهون أو منفعته للمرتهن بطل الشرط والرهن في الأظهر.

أما إذا كانت المنفعة مقدرة أو معلومة وكان الرهن مشروطا في بيع فإنه يصح اشتراط جعل المنفعة للمرتهن لأنه جمع بين بيع و إجارة في صفقة وهو جائز[3].

---

[1] حاشية ابن عابدين 5/ 342.

[2] الشرح الكبير للدردير 3/ 246.

[3] مغني المحتاج 2/ 121.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحنابلة: قالوا في غير الحيوان: ما لا يحتاج إلى مؤونة (قوت) كالدار، والمتاع، ونحوه، لا يجوز للمرتهن الانتفاع بع بغير إذن الراهن بحال؛ لأن الرهن ومنافعه ونماءه ملك الراهن، فليس لغيره أخذها بغير إذنه، فإن أذن الراهن للمرتهن في الانتفاع بغير عوض وكان دين الرهن من قرض لم يجز؛ لأنه قرض جر نفعا، وذلك لازم، قال أحمد: أكره قرض الدور وهو الربا المحض بعينه.

وهذا إذا كانت الدار رهنا في قرض ينتفع بها المرتهن، أما إذا كان الرهن بثمن بيع، أو أجرة، أو دين غير القرض فأذن له الراهن في الانتفاع جاز، أي: ولو مع المحاباة في الأجرة.

و إذا كان الانتفاع بعوض هو أجرة المثل من غير محاباة جاز في القرض وغيره؛ لكونه لم ينتفع بالقرض بل بالإجارة، و إن حاباه لا يجوز في القرض ويجوز في غيره.

والخلاصة: أن الانتفاع إن كان بعوض جاز في القرض وغيره و إن كان بأجرة المثل، وإن كان بغير عوض لا يجوز في القرض، و إذا انتفع المرتهن من غير إذن الراهن حسب من دينه.

و أما الحيوان: فيجوز للمرتهن أن ينتفع به إن كان مركوبا أو محلوبا على أن يركب ويحلب بقدر نفقته متحريا العدل في النفقة و إن لم يأذنه الراهن.

ودليلهم الحديث ﴿الظهر يركب بنفقته إن كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة﴾[1].

ولم يعمل الجمهور بهذا الحديث وقالوا: إنه حديث ترده الأصول وآثار صحيحة، ويدل على نسخه حديث ﴿لا تحلب ماشية امرىء بغير إذنه﴾[2].

و أجاب الحنابلة بأن السنة أصل فكيف تردها الأصول؟

أما الحديث الناسخ فهو عام وحديث الرهن خاص فيكون الخاص مقيدا له[3].

[1] البخاري عن أبي هريرة–رضي الله عنه– باب الرهن مركوب ومحلوب، برقم 2512، ص536.

[2] البخاري

[3] المغني 4/ 385.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

نسأل الله حسنها، هذا وقد تم البحث بعون الله –تعالى– ونستخلص منه ما يلي.

انتفاع المرتهن بالرهن لم يجوزه جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية وجوزه الحنابلة، واستدل الحنابلة بحديث يرى الجمهور نسخه ومعارضته للأصول العامة كما زعموا، ورأى الحنابلة أن السنة أصل بحد ذاتها فكيف تردها الأصول العامة؟ ورأوا أن الحديث خاص لا يعارضه حديث عام استدل به الجمهور، بل هو خاص من العموم، مستقل في بابه.

ولعل ما ذهب إليه الحنابلة هو الراجح –والله أعلم– فدلالة الحديث ظاهرة، ولا تعارض بين الأدلة.

هذا ما وفقت في كتابته، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	صفحة الورود
" ...فرهن مقبوضة..."	البقرة	2	282	5
" كل نفس بما كسبت رهينة"	المدثر	73	38	3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث والأثر	أخرجه	رواه الصحابي	الحكم على الحديث	صفحة الورود
" أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى..."	البخاري	عائشة–رضي الله عنها–		5
" توفي النبي–صلى الله عليه وسلم– ودرعه..."	البخاري	جابر–رضي الله عنه–		5
" الرهن يركب..."	البخاري	أبو هريرة– رضي الله عنه–		10
" رهن رسول الله–صلى الله عليه وسلم–...	البخاري	أنس–رضي الله عنه–		5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهرس المصادر والمراجع

أ- القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.

ب- الحديث الشريف:

1- الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري (194هـ) دار العلم الحديث، تحقيق: يوسف الحاج أحمد، الطبعة الأولى 2005م.

2- الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج النيسابوري (261هـ) دار السلام بالرياض، الطبعة الثانية 2000م.

ج – كتب الفقه:

1- الإنصاف في بيان الراجح من الخلاف: علاء الدين المرداوي (885هـ) طبعة حامد الفقي.

2- حاشية الدسوقي: محمد بن أحمد الدسوقي (1230هـ) دار الفكر العربي.

3- رد المحتار على الدر المختار: محمد أمين عابدين (1252هـ) طبعة بولاق والبابي الحلبي القاهرة.

4- الشرح الكبير: محمد بن عبد الله الخرشي (1101هـ) الحلبي القاهرة.

5- الشرح الصغير: أحمد الدردير (1201هـ) طبعة سنة 1372هـ.

6- كشاف القناع: منصور البهوتي (1051هـ) طبعة أنصار السنة.

7- اللباب شرح الكتاب: طبعة البابي الحلبي بالقاهرة.

8- المغني: موفق الدين بن قدامة المقدسي (620) طبعة المنار سنة 1347هـ.

9- مغني المحتاج شرح المنهاج: الخطيب الشربيني (977هـ) طبعة الحلبي سنة 1377هـ.

10- نهاية المحتاج شرح المنهاج: طبعة البابي الحلبي.

د – كتب التراجم:

1- الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة بيروت 1969م.

2- ذيل طبقات الحنابلة: ابن رجب الحنبلي (795هـ) مطبعة السنة المحمدية 1952م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- شذرات الذهب: ابن عماد ا ذيل طبقات الحنابلة: ابن رجب الحنبلي (795هـ) مطبعة السنة المحمدية 1952م

4- الفوائد البهية في تراجم الحنفية: محمد عبد الحي اللكنوي (1304هـ) دار المعرفة بيروت1393هـ.

هـ – كتب اللغة:

1- القاموس المحيط: مجد الدين الفيروز آبادي (817هـ) مؤسسة الرسالة بيروت 2005م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ظاهرة المُعلّقات عند القدماء والمستشرقين والمحدثين

د. علي عبد الكريم خليف الحوامدة

The phenomenon of the Mu'allaqat among the ancients, Orientalists and Moderns

Dr. Ali Abdelkareem Khlaif Alhawamdeh

Aliabdalhawamdeh@yahoo.com

تاريخ إرسال البحث: 20/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 15/ 11/ 2024**

الملخص

هدفت الدراسة إلى مناقشة ظاهرة المُعلّقات عند القدماء الذين كان لهم اهتمامات بها فألفوا فيها مؤلفات خاصة مستقلة، جمعًا وشرحًا وضبطًا. وكذلك عند المستشرقين والمحدثين الذين أسهموا في دراسة المُعلّقات، وتحليلها، واستفادوا من مناهج النقد الحديثة في دراستها. وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث تناول الأول: ظاهرة المُعلّقات عند القدماء، والثاني: ظاهرة المُعلّقات عند المستشرقين، والأخير: ظاهرة المُعلّقات عند المحدثين، وسعت الدراسة إلى اتباع المنهج الاستقرائي، حيث بينت النتائج أنه بدأ الاهتمام بالمعلقات إخبارًا، ثم استمر الأمر إلى أن جاء عصر التدوين، وبدأ الجمع، وكانت المُعلّقات من بين الجموع التي اهتم بها الدارسون، وبعد الجمع بدأت الشروح عند القدماء بحسب تفاوت الغرض من الشرح. وكان للمستشرقين دور مهم في دراسة المُعلّقات وقدم بعضهم دراسات فنية لنصوص المُعلّقات انتقلت بطبيعة الدراسة من التحقيق والترجمة إلى البحث والنقد، واهتم المحدثون بالمُعلّقات اهتمامًا ينبع من العودة إلى التراث فحققوا المُعلّقات وشرحوها وتأثروا بها ونهلوا من مواردها.

الكلمات المفتاحية: المعلقات، القدماء، المستشرقون، المحدثون

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract: The purpose of the study is discussing the phenomenon of the Mu'allaqat among the ancients who were interested in it and wrote special independent works on it, collecting, explaining and controlling it. As well as among the Orientalists and moderns who contributed to the study of the Mu'allaqat, analyzing it, and benefiting from modern critical methods in studying it. The study was divided into three sections, the first of which dealt with the phenomenon of the Mu'allaqat among the ancients, the second: the phenomenon of the Mu'allaqat among the Orientalists, and the last: the phenomenon of the Mu'allaqat among the moderns. The study adopted the inductive approach. The study showed that interest in the Mu'allaqat began with reporting, then continued until the era of documentation came, and collection began, and the Mu'allaqat were among the collections that scholars were interested in, and after collection, explanations began among the ancients according to the varying purpose of the explanation. Orientalists played an important role in studying the Mu'allaqat, and some of them presented technical studies of the texts of the Mu'allaqat, which moved, by the nature of the study, from investigation and translation to research and criticism. Modern scholars were interested in the Mu'allaqat with an interest that stemmed from a return to heritage, so they investigated the Mu'allaqat, explained them, were influenced by them, and drew from their resources.

Key Words: Mu'allaqat. The ancients, Orientalists . Moderns

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على هداه، وبعد؛

تُعدّ المُعلّقات من أشهر أشعار العرب، ومن مفاخرهم؛ لما كان لها من مكانة بين القدماء، امتدت إلى من جاء بعدهم جيلًا بعد جيل وصولًا إلى عصرنا الحديث. وأعطى القدماء والمستشرقون والمحدثون مجالًا لدراستها والبحث فيها. فحازت المُعلّقات على اهتمام كل من تناول الشعر الجاهلي بالدراسة تاريخًا وشرحًا وبحثًا ودراسة وتحليلًا على امتداد العصور المتتابعة.

ومن هذه المكانة الرفيعة التي حصلت عليها المُعلّقات على مرّ العصور تسعى هذه الدراسة إلى دراسة ظاهرة المُعلّقات عند القدماء الذين كان لهم اهتمامات بها فألفوا فيها مؤلفات خاصة مستقلة، جمعًا وشرحًا وضبطًا. وكذلك عند المستشرقين والمحدثين الذين أسهموا في دراسة المُعلّقات، وتحليلها، واستفادوا من مناهج النقد الحديثة في دراستها.

وتُعدّ المُعلّقات نموذجًا شعريًا مميزًا، رفعت قائليها إلى مرتبة أشهر الشعراء في الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام على الرغم من عدم استعمالهم الكتابة عند نظمهم للقصائد، إذ كانوا شعراء بالفطرة، ومع جهلهم بالحروف، يجري الشعر على سجيتهم، مسرى الدم في عروقهم، فلهم حسٌ إيقاعي، وملكة الوضوح، والتعبير المفعم بالحيوية عبر لغتهم الثرية الغزيرة، إلا أنهم كانوا يمتلكون سمة بارزة هي ارتجال الشعر، ولها مقومات معينة، جعلت الشاعر العربي الجاهلي يحتفظ بتلك الميزة، ولعل ما فرضته الصحراء من بيئة نمّت تلك القدرات الأدبية.

ويحاول هذا البحث أن ينظر إلى المُعلّقات من خلال جهود القدماء والمحدثين من المستشرقين والعرب. وهذا الجانب يؤكد أهمية هذه النصوص التي أخذت مكانة مرموقة على مرّ العصور. وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث تناول الأول: ظاهرة المُعلّقات عند القدماء، والثاني: ظاهرة المُعلّقات عند المستشرقين، والأخير: ظاهرة المُعلّقات عند المحدثين، وسعت الدراسة إلى اتباع المنهج الاستقرائي في عرض المادة بالاعتماد على مجموعة من الكتب والمصادر القديمة والحديثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: ظاهرة المُعلّقات عند القدماء

بدأ الاهتمام بمجموعة من القصائد الجاهلية منذ العصر الجاهلي نفسه، فقد كان لما أطلق عليه المُعلّقات شأنًا عند العرب في قديمهم، وهذا نابع من طبيعة العرب التي أعلت من شأن الشعر، وجعلته دليلًا على وجهتها ثقافيًا واجتماعيًا وحضاريًا. وربما تعد قضية الاختيار من أبرز هذه القضايا أهمية؛ إذ إن تبادل القدماء لهذه القصائد جعلها مركزًا يشار إليه بقوة للدلالة على الذوق العربي في اختيار الشعر.

ومن الناحية العملية فقد كان اهتمام القدماء منصبًا على الرواية لتلك القصائد وشعرها " ولم تكن الحاجة إلى شرح الشعر طارئة أو جديدة، فلا شك أنها أقدم بكثير من حاجة القرنين الثاني والثالث فهي تعود إلى عصر الشاعر نفسه، وهذا ما تفرضه طبيعة الأشياء. فالاهتمام بالشعر يستدعي العناية لفهمه وإدراكه، وهو ما يحتاجه المتعاصرون، مع تقاربهما نتيجة لطبيعة الفن الخاصة والمتميزة.

فالشاعر قد يسوّغ له خياله وقدرته على التصرف في الألفاظ والمعاني"[1] . ومن هنا تأتي الحاجة إلى الشروح، فكيف إذا تقدم الزمان وأصبحت بين القديم والمعاصر فجوة زمانية واغتراب في الألفاظ فربما حينها تحتاج الشروح إلى شروح.

وهذا التقدم في زمان يتطلب شروحًا لا تقف عند حد المفردات؛ لأن "الحاجة تتطور إلى فهم النص لأسباب لا علاقة لها بفهم المفردات أو التراكيب؛ لكنها متعلقة بغياب أمر آخر له أهميته ويعني به الوسط الذي قيلت فيه القصيدة" [2]. وهذا يؤكد أهمية فهم ما حول النص، وبهذا الصدد لا نناقش المناهج النقدية التي ألغت ما حول النص واتجهت إلى داخله، فعلى الأقل ولو من ناحية مدرسية نحن بحاجة إلى فهم ما يتعلق بالنص من أجل تحديد علاقات عامة كثيرة.

وهذه المُعلّقات " هي أجود ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي"[3] وهذا الرأي الذي نجده عند البستاني لا يلغي مجال جودة غيرها من الأشعار، بل يدل على الذوق العربي العام الذي وقف اختيارًا عند هذه القصائد.

---

[1] الشطي، سليمان، المُعلّقات وعيون العصر، عالم المعرفة: سلسلة يصدرها المجلس الوطني الكويتي، ع380، 2011م، ص41.

[2] المرجع السابق، ص43.

[3] البستاني، بطرس، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار نظير عبود، بيروت، ط1، 1989م، ص95.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختلاف حول المُعلّقات

بين القدماء خلاف في تسمية هذه القصائد بالمُعلّقات، وفي سبب تسميتها ذهب ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد: أنها عُلقت على ستائر الكعبة، ذلك لأن العرب في مختلف أماكنهم كانوا غالبًا يجهلون أشعار الشعراء في شتى مواطنهم، حتى إذا ما جاءوا مكة في موسم الحج، عرضوا قصائدهم على أندية قريش، فإن استحسنوا علقوا القصيدة على ركن من أركان الكعبة حتى يُنظر إليها[1]. وذهب شوقي ضيف في كتابه " تاريخ الأدب العربي– العصر الجاهلي" إلى أنها سميت بالمُعلّقات لنفاستها أخذا من كلمة العلق بمعنى النفيس[2].

ويشير عبد الرحمن عفيف إلى أنّ مصادر الشعر الجاهلي لها مصدر واحد اعتمد الرواية الشفهية "فقد كانت الطريقة الوحيدة التي أوصلت هذا الشعر إلى عصر التدوين سواء أكانت عن طريق أفراد العشيرة الذين يهمهم أمر القبيلة أو الشاعر، فهم متطوعون لنشرها، أم عن طريق رواية متخصص يلازم الشاعر[3]. وبدأ أول الاهتمام بالرواية التي نقلت الشعر غلى عصر التدوين الذي ابتدأت معه الكتابة والشروحات التي وقفت عند المُعلّقات وغيرها من أشعار الجاهليين وأخبارهم.

المجموعات الشعرية:

لقد جاءت المجموعات الشعرية؛ لتمثل واجهة الاختيار في الدراسات التي بدأت بتدوين الشعر الجاهلي، وهي تتصل بالرواية الشفهية التي جاءت أول بداية عصر التدوين. وقد "جمعت هذه المجموعات في ظروف خاصة معينة لكل منها، ولأسباب معينة، وضمت كثيرًا من الشعر الجاهلي. وميزة هذه المجموعات أنّها تعكس ذوق واتجاه جامعها، وأنها موثقة على الأقل من وجهة نظر صاحبها، وهي، لمن يحاول رصد ظاهرة معينة أو اتجاه معين خير معين"[4]

وقد قام عفيف عبد الرحمن بجمعها وترتيبها ترتيبًا هجائيًا في كتابه مكتبة العصر الجاهلي، وقد اهتمت هذه المجموعات بالشعر الجاهلي باتجاهات متنوعة بحسب مراد صاحبها فالأعلم الشنتمري (ت 476هـ)

[1] ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج3، 1988م، ص269.

[2] ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي– العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1956م، ص 176.

[3] عفيف، عبد الرحمن، مكتبة العصر الجاهلي وأدبه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط1، 1984م، ص51.

[4] المرجع السابق، ص51–52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[1] جمع أشعار الشعراء الستة الجاهليين. وللأصمعي (ت 216هـ) الأصمعيات وهي تمثل ذائقة عالم باللغة. وقام أبو زيد القرشي (ت. في القرن الرابع الهجري) بجمع "جمهرة أشعار العرب" وضمنها المُعلّقات، وكان لهذا الكتاب طبعات عديدة. وشرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر النحاس (ت 338هـ). وشرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328هـ). وشرح المُعلّقات السبع للزوزني، وشرخ المُعلّقات العشر للتبريزي. وكذلك المفضل (ت 178هـ) في المفضليات التي اختارها وجمعها إضافة إلى ما جاءت به الحماسات[2].

لقد جاءت هذه المجموعات الشعرية موضحة بابًا مهمًّا من أبواب اهتمامات العرب فقد "كان الشعر في الجاهلية ديوان العرب، والمصور لآمالهم وآلامهم وحياتهم ومشاهد الوجود بينهم، أو دعوة وقائعهم ومفاخرهم وأحسابهم وأنسابهم وأيامهم وآثارهم وذكرياتهم وأوصاف بيئاتهم"[3]. فالشعر بالنسبة للجاهلي كان مرآة تعكس الحياة، وفرصة إعلامية ينقل من خلالها الشاعر ما يدور في خلده ويدافع عن أبناء قبيلته، ويسعى لبناء مجده ومجد قبيلته ليصبح الاتحاد بين الفروسية والكلمة.

وحظيت هذه المجموعات الشعرية بمكانة مرموقة عند متذوقي الشعر الجاهلي، وعند أهل الاختصاص؛ لأنها عكست صورة مشرقة عن أدب ذلك العصر، الذي ابتعد عن عصر التدوين، وانشغل عنه الناس بتحولات كبيرة حصلت في شبه الجزيرة العربية، إلا أن الشعر يبقى كما تبقى النخلة، وربما هي الحاجة إلى الشعر الذي كان يرفع الناس أو يضع من قدرهم[4]. لأنه الآلة الإعلامية الأقوى تأثيرًا في ذلك العصر.

الاهتمام بالمُعلّقات:

جاء الاهتمام بالمُعلّقات قديمًا، فقد كان الدور المهم لمختار الأدب الذي جمع الذائقة العربية عليها. وكذلك فإن هذه القصائد مثّلت مرحلة نضج متقدمة في شعر الجاهليين. وقد وضع القدماء اهتمامهم اتجاه هذه

[1] الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي، أبو الحجاج المعروف بالأعلم: عالم بالأدب واللغة. ولد في شَنْتَمَرِيّة الغرب ورحل إلى قرطبة. كف بصره في آخر عمره ومات في إشبيلية. كان مشقوق الشفة العليا، فاشتهر بالأعلم. من كتبه: شرح الشعراء الستة.

[2] المرجع السابق، ص52-53.

[3] خفاجي، محمد عبد المنعم، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م، ص216.

[4] ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج3، 1988م، ص413.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُعلّقات، كما أنهم قاموا باختيارها في عصر التدوين وانضبطت في إطار مدوّن، وهذا يوفر الكثير من التعب والعناء الذي يواجه المرء في حياته.

المُعلّقات عند أبي زيد القرشي:

أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي (ت: القرن الرابع الهجري) يُعدّ واحدًا من أشهر الذين اهتموا بالأدب العربي القديم والشعر الجاهلي بصفة خاصة. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أنّ حركة التدوين للشعر الجاهلي والتي اتسمت بالضبط والتخريج بدأت بالمفضل الضبي صاحب المفضليات والأصمعي صاحب الأصمعيات ولم يعرف قبل هاتين المجموعتين الموثقتين شيء من الاختيار، إلا ما يروى من أشعار بعض القبائل، وما يروى من اختيار العرب في جاهليتهم للقصائد السبع الطوال التي اشتهرت بالمُعلّقات. ويقال "إنّ أول من رواها في مجموع ديوان خاص بها حمّاد الرَّاوية"[1]. وسميّت اختيارات أبي زيد ب (جمهرة أشعار العرب) لأنها احتوت على تسع وأربعين قصيدة كاملة، لثلاثة وعشرين شاعرًا من الجاهليين، وستة عشر شاعرًا من المخضرمين، وعشرة شعراء من الإسلاميين. وجَمْهَرْتُ الشيء أي جمعته. وربما كان أبو زيد القرشي متأثرًا في هذه التسمية بجمهرة ابن دريد (ت: 321هـ) الذي علل تسمية كتابه " جمهرة اللغة" باختياره من كلام الجمهور عند العرب تاركًا ما كان وخشيًا مستنكرًا. وجمهرة أبي زيد القرشي من المظان التي تجمع بين دفتيها طائفة من أشعار العرب[2].

السموط أو المُعلّقات، وجاءت التسمية في الجمهرة أولًا: أصحاب السموط[3]. والسموط تعني القلائد التي تُعلق، ومن ثم راوقت المُعلّقات. والأسماء في الجمهرة أطلقت من المؤلف على أنها صفات للقصائد[4]. وقد اشتملت السموط على سبع قصائد؛ وكان هذا التقسيم السباعي منهجًا في التقسيم في جمهرة أبي زيد القرشي.

---

[1] القرشي، أبو زيد، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق محمد علي الهاشمي، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1979م، ص31-32.

[2] المرجع السابق ص35 (مقدمة المحقق).

[3] المرجع السابق، ص239-254.

[4] المرجع السابق، ص 37 (مقدمة المحقق).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إنّ أبا زيد القرشي أخذ براوية بصرية للسموط (المُعلّقات) أسقط فيها الحارث بن حلزة اليشكري، وعنترة بن شداد من أصحاب المُعلّقات، وأثبت النابغة والأعشى مكانهما، وتفردت الجمهرة بروايتها للسموط بما يخالف سائر كتب الشروح الأخرى[1]. وهذا يعني أن قضية الاختلاف حول الشعر الجاهلي قد أوقدت نارها قديمًا، فحتى عند المتقدمين يوجد خلاف واختلاف في شأن ذلك الشعر. خلاف على نسبة بعض الأبيات إلى الشعراء كما هو واضح بين رواية الجمهرة وغيرها من شروح المُعلّقات، واختلاف حول هذه المُعلّقات عددًا وأسماء، وهذا عائد للطبيعة الشفهية التي قام عليها الشعر الجاهلي.

شرح الزوزني:

يُعدّ الحسين بن أحمد الزوزني الذي يكنى بأبي عبد الله (ت: 486هـ) من أبرز الذين اهتموا بشرح المُعلّقات واللافت في شرح الزوزني أنه جعل العنوان باسم المُعلّقات، وقد رأينا أنا أبا زيد القرشي صاحب الجمهرة سمّاها (السموط) وأخرج منها معلقتي الحارث بن حلزة اليشكري وعنترة وجعل قصيدة عنترة في المجمهرات. والزوزني " من الشخصيات المتميزة في دنيا الشروح؛ لأنه كان – بحسب ما ذكر الشطي– قادرًا على الخروج في شرحه من إسار المصادر الأولى الوحيدة التي كانت بين يديه، فهو يملك حرية التصرف والاختيار والترجيح والإضافة، وهو يدخل إلى النص الشعري وهدفه النفاذ إلى جوهره، لذلك برز الزوزني شارحًا متمكنًا ذا نفس شفافة، واستطاع تحت ظلال المنهج القديم أن يقدم تلك اللمسة الطيبة لشرح متوازن الأركان"[2].

ويشير عفيف عبد الرحمن في مكتبة العصر الجاهلي إلى شرح الزوزني وطباعته أكثر من مرة[3]، وذلك لأهميته والعناية به، فقد تنوعت مصادره " من بوابة ثقافته العامة التي انصهرت فيها تلك المعلومات، فنحن أمام شارخ من عصر أحسن الاستفادة من مصادره كما يجب"[4].

[1] المرجع السابق، ص 46–47 (مقدمة المحقق).

[2] الشطي، سليمان، المُعلّقات وعيون العصر، مرجع سابق، ص 197.

[3] عبد الرحمن، عفيف، مكتبة العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص54.

[4] الشطي، عبد العزيز، المُعلّقات في عيون العصر، مرجع سابق، ص197.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونجد في هذا الشرح اكتفاء الزوزني بالمُعلّقات دون غيرها وقد جاءت بهذا الترتيب: معلقة امرئ القيس[1]، ومعلقة طرفة بن العبد[2]، ومعلقة زهير بن أبي سلمى[3]، ومعلقة لبيد بن ربيعة[4]، ومعلقة عمرو بن كلثوم[5]، ومعلقة عنترة بن شداد[6]، ومعلقة الحارث بن حلزة اليشكري[7]. وهذا يؤكد الفرق بين أبي زيد الزوزني في ترتيب المُعلّقات، وأسماء أصحابها مع اتفاقهما في العدد.

المبحث الثاني: المُعلّقات عند المستشرقين

أثار عدد المُعلّقات وشعراؤها جدلًا واسعًا بين أوساط الباحثين والمهتمين بالشعر الجاهلي قديمًا وحديثًا، وتباينت آراؤهم بشان ذلك، وانبرى لهذا الأمر عدد غير قليل من المستشرقين، وجاء رايسكه، وفون كريم في مقدمة المستشرقين في تسليط الضوء على تراث العرب المتمثل بالمُعلّقات من حيث عددها، وتسميتها، ومجاميعها، ومن ثم تابعهما عدد من المستشرقين ممن جاء بعدهم، فاستوفوا كثيرًا من جوانب هذا الموضوع، إذ نرى أنّ هذه المجموعات الشعرية كان لها صدىً تعدّى زمن قولها بألف وخمسمائة سنة، والتي عُرفت عند القبائل وأودعتها مناقبها وأخذت حيزًا كبيرًا من اهتمامها.

وعند الحديث عن المستشرقين يجدر الحديث عن دورهم في نشر الأدب العربي بوجه عام والشعر الجاهلي بوجه الخصوص. وقد توجهت جهود المستشرقين وازدهرت في القرنين التاسع عشر والعشرين حيث اهتم الأوروبيون والأمريكيون بتراثنا العربي وتاريخ أمتنا ولما كان العصر الجاهلي يمثل فجر تاريخ أمتنا كما يمثل عصرها الذهبي الأول، وتمثل لغة أدبه اللغة المثال لما درّس ودوّن وقعدت قواعده، فقد اتجهت أنظار فريق كبير من المستشرقين إلى تناول هذا العصر من جميع الجوانب[8].

---

[1] الزوزني، أبو عبد الله، شرح المُعلّقات السبع، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، د. ت، ص17.

[2] المرجع السابق، ص67.

[3] المرجع السابق، ص109.

[4] المرجع السابق، ص133.

[5] المرجع السابق، ص173.

[6] المرجع السابق، ص210.

[7] المرجع السابق، ص225.

[8] عبد الرحمن، عفيف، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين: قديمًا وحديثًا. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، د.ت، ص27.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ترجم المستشرقون لعدد كبير من شعراء المُعلّقات سواء عن حياتهم أو قصائدهم التي اشتهروا بها، على يد عدد كبير من النقاد والأدباء الغربيين وذهبوا مثلما ذهب القدماء في تسميتها بالمذهبات، والسموط، والقصائد المشهورات والسبعيات وغيرها[1].

وحقاً لقد اختلف الرواة في تسمية هذه القصائد، ولكنهم اتفقوا على جودتها واستحقاقها تلك المكانة الرفيعة التي تبوأتها، لما فيها من إبداع ونضج وأصالة وإحكام صنعة. ولعلنا لا نعدو الصواب إذا ما ذهبنا إلى أن هذه التسميات إنما هي صفات عرفت بها، فتارة لعددها وتارة لطولها ومرة لنفاستها، ومرة لشهرتها، وأخرى لكتابتها وتعليقها، واختلف تبعاً لذلك النقاد الغربيون في تصنيفهم للشعر والشعراء وأعادوا ترتيبهم بوجهة نظر، قد تكون مأخوذة من كتب الأدب العربي القديم أو استناداً على كتابات نقادهم الأول وما ينبغي لدارس الأدب الجاهلي– على وجه الخصوص -أن يهوله هذا الاضطراب في عدد المُعلّقات وتسمية أصحابها، فإن أمر ذلك مرده إلى أسباب كثيرة أهمها أن جل تراث الجاهلية قد حمل بالحفظ والرواية الشفهية، حتى أتيحت له فرصة التدوين في مطلع القرن الثاني للهجرة، وما على الدارس المتمرس إلا أن يتحكم حتى يتيقن من صحة ما يرى من رأي، وما يرجح من نظر[2].

ومن ذلك الاختلاف على سبيل المثال احتفاء كتب الأدب والدراسات الغربية بشعراء جاهليين وتقديمهم شاعراً دون آخر على نحو ما نرى عند بعض المصنفين من المهتمين بدراسة الأدب العربي وجمعه وبخاصة القديم منه، عند "فؤاد سزكين" وكتبه المتعددة والتي أخذت على عاتقها مهمة نقل التراث العربي إلى الألمانية.[3]

ففي مقدمة سلسلة كتب "تاريخ التراث العربي"، يشير الباحث إلى رواية قديمة للشعراء الستة الجاهليين وجعل تصنيفهم في مجموعة واحدة وهم على ترتيب يختلف عما درجنا عليه وألفناه في كتب الأدب العربي والنقد القديم، النابغة الذبياني وعنترة، وطرفة، وزهير بن أبي سلمى، وعلقمة، وجعل في نهايتهم امرأ القيس. ومرد ذلك أن هؤلاء الشعراء قد صنفوا بهذا الترتيب بغض النظر عن التقسيم الجغرافي التاريخي، ثم يضيف

[1] الحسيني، اسحق: الاستشراق نشأته وأهدافه، دار التراث العلمي، القاهرة، 1967م، ص11.

[2] المرجع السابق، ص13.

[3] المرجع السابق، ص15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد ذلك: "إن دواوينهم صنعها الأصمعي، ورواها أبو حاتم السجستاني، وابن دريد، ونقلها أبو علي القالي إلى الأندلس. ولا نعرف بداية رواية هذا الشعر في مجموعة متكاملة. وقد شرحت هذه المجموعة عدة مرات، وربما كان ذلك في الأندلس وصقلية فقط.

وغني عن القول أنّ الأسباب التي دفعت إلى الاستشراق عديدة ومتعددة "فالدوافع كثيرة ومتنوعة، فبعضها كان علميًا، والآخر كان سياسيًا، "وربما وجدت دوافع اقتصادية أو مهنية، حيث كانت عند بعضهم حرفة امتهنوها ونالوا جزاءهم من المؤسسات التي كانت تكلفهم بالدراسة والبحث"[1]

وقد حدد عفيف عبد الرحمن موقف المستشرقين من أمتنا وحضارتنا بفرق خمسة " ففريق منهم من طلاب الأساطير والغرائب، وهذا الفريق لم يكن من العلم في شيء وقد انقرض من زمن. والفريق الثاني سخّروا أقلامهم لخدمة مصالح بلادهم الاقتصادية والسياسية والاستعمارية. وفريق ثالث متغطرس أعمتهم الضلالة فحادوا عن الموضوعية والأمانة العلمية. وكرس فريق رابع جهوده للإسلام ودراسته دون قصد إلى الطعن، بل درسوه كما درسوا كتبهم. وفريق أخير أنصف حضارتنا"[2]. إنّ هذه النظرة التي قدمها عفيف عبد الرحمن تلخص واقع الاستشراق بموقف عادل لا يتغول على الواقع ليجعله مظلمًا ولا يزينه ليكون جنة سعيدة.

شكوك استشراقية:

لقد كان للمستشرقين حول الأدب الجاهلي دراسات مستفيضة يمكن أن تشير إلى موضوع صحة الشعر الجاهلي الذي كان لهم مسوغات وأسباب عديدة أسهمت في إثارته من خلال مجموعة من الدراسات والتي من أهم ما يؤكدها ما قام به عبد الرحمن بدوي في كتابه المترجم عن الألمانية والإنجليزية والفرنسية تحت عنوان " دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي". وقد ضم آراء متعددة مثل رأي ثيودور نولدكه الألماني في دراسته " من تاريخ ونقد الشعر العربي القديم" والتي يقدم فيها موقفه الذي يدل على الشك في هذا الشعر[3]. وكذلك ما قدمه مرجليوث تحت عنوان " نشأة الشعر العربي"، وهو صاحب الموقف المشهور

[1] عبد الرحمن، عفيف، مكتبة العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص107.

[2] عبد الرحمن، عفيف، مكتبة العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص107- 108.

[3] بدوي، عبدالرحمن، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، مترجم عن الألمانية والإنجليزية والفرنسية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م، ص 5-14.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والذي أشير إلى أنّ طه حسين تأثر به وبآرائه حول الشعر الجاهلي[1]. ومن الأمثلة التي كان يمثلها موقف الشك من الشعر الجاهلي المستشرق جولد تسهير في دراسته " جنّ الشعراء" وهذ الجانب وضح موقف بعض المستشرقين من صحة الشعر الجاهلي مع إشارتهم لما ورد عند علماء العرب القدماء من إشارات إلى الانتحال وعدم صحة كل ما ورد عند الجاهليين، وتدخل الرواة بالوضع والزيادة[2].

وبحث المستشرق نيكلسون في حيثيات القصيدة العربية، فوجد أن الشاعر الجاهلي يعملُ ما يشاء، وينظم ما يشاء، وحيال ذلك تأتي القصيدة العربية مفتقدة للتماسك والوحدة الموضوعية، ووحدتها عبارة عن سلسلة من لوحة رسمت بريشة واحدة، أو أنها أحجار ثمينة مختلفة الحجم والنوع منتظمة في عقد[3]. أما ليون جوتييه فتناول المقارنة بين الشعب العربي بوصفه من الجنس السامي وبين الجنس الأري، فرأى أنّ الشعب العربي يتميز بفصيل الجانبين ويقرن الأضداد والمشابهات بالأولى والانتقال من موضوع لآخر يكون فجائيًا، ويرى أنّ القصيدة العربية " خالية تمامًا من الوحدة، وتسير في غير نظام، بأنّها تتكون من الإطارات أو التوسعات المقرون بعضها ببعض في غير رابطة منطقية"[4].

أما بروكلمان فيرى أن بعض الشعر الجاهلي قد دون في الجاهلية، وأنه لا سبيل إذن إلى إنكار الشعر الجاهلي كله. وقد أخذ على مرجليوث وطه حسين إنكارهما اصطناع الكتابة قبل الإسلام؛ ولكنه يحيد عن الحق حين ينتهي إلى أن بعض الشعر الجاهلي صحيح، لأن اصطناع الكتابة ليس معناه تدوين الأشعار وحفظها من الخطأ . على أن بروكلمان يعود فيقول إن تدوين الأشعار في الجاهلية لم يغلب على روايتها شفاها، وإنما كانت الرواية الشفهية هي الغالبة[5].

ومع أنّ مناقشة هذه المسألة ليست في صلب موضوع المُعلّقات مباشرة إلا أنّ المُعلّقات هي من أشعار الجاهليين، والحديث عن صحتها وما يشوبه من شوائب يمس المُعلّقات دون أدنى شك؛ ولذلك فإن هذه القضية أخذت صدى بين المستشرقين وترددت في كتابات المحدثين. والفصل في هذا الموضوع يعود إلى

[1] المرجع السابق، ص 17-40.

[2] المرجع السابق، ص 238-248.

[3] ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص63.

[4] المرجع السابق، ص65.

[5] بدوي، عبدالرحمن، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة والتمحيص واتباع أسلوب النقد الذي ينفذ إلى النص ويحاول دراسته. فالشك لا يلغي عصرًا بأكمله، والعاطفة لا تجعل الباحث يأخذ الأمور كلها على عواهنها دون تمييز أو تمحيص.

وفيما يخص المُعلّقات في هذه المسألة ما ساقه بعض المستشرقين من مثل نولدكه حيث يرونها خرافة تذكر في كتب المتقدمين. وأنها جميعها منسوبة إلى رواة أو راوٍ واحد هو حمّاد الراوية[1]، وهذا الموقف يرفض من نواح متعددة " فإن قولهم هذا مردود بأن وضع حماد للمعلقات أمر غير صحيح وغير منطقي من جانب آخر، لأنه كيف يمكن لشاعر واحد أن ينظم مئات من الأبيات لما تتطلبه من دربة وتنقيح، ومراجعة ليأتي في النهاية وينسبها إلى شعراء جاهليين اخترع لكل واحد منهم اسمًا وسيرة، في حين كان من الأولى أن ينسبها إلى نفسه ليكون من زمرة الشعراء الفطاحل"[2]. وهذا الموقف الذي ينشده المستشرقون لا يقوم على أسس سليمة في كل طروحاتهم حول صحة الشعر الجاهلي.

جهود المستشرقين في التحقيق:

إنّ من أبرز الجهود التي يشار إليها عند المستشرقين في التعامل مع التراث العربي بوجه عام والشعر الجاهلي على وجه الخصوص ما قدمه المستشرقون من نشر للأدب الجاهلي. وقد اهتموا بالدواوين الشعرية حيث " بلغ من اهتمامهم أنهم عنوا بنشر أو ترجمة أو دراسة ما يربو على نصف الدواوين الجاهلية؛ لأنهم أدركوا أن الشعر الجاهلي هو ديوان العرب وتاريخهم"[3]. وقد فصّل عفيف عبد الرحمن في ذكر جهودهم موضحًا دورهم من خلال سرد مؤلفاتهم التي كانت حول دواوين الشعر الجاهلي"[4].

واهتم المستشرقون بالقصائد المفردة والتي تندرج تحتها المُعلّقات، وقد تنوع اهتمامهم بها بين تحقيق ونشر وترجمة إلى لغاتهم ونقد وتحليل ودراسة، ومنهم من اهتم بالمجموع كاملًا، ومنهم من اهتم بمعلقة بعينها.

---

[1] بدوي، عبدالرحمن، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص35.

[2] دبوبة، صالح، المستشرق ثيودور نولدكه والشعر الجاهلي، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب، ع8، 2015م، ص 139.

[3] عبد الرحمن عفيف، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين، مرجع سابق، ص 28-29.

[4] المرجع سابق، ص29-34.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن الذين اهتموا بها مجتمعة[1]:

1. السير وليم جونز الإنجليزي: نشرها متنًا وترجمة، لندن 1783م.
2. السير تشارلز لبال الإنجليزي: نشر شرح التبريزي للمعلقات، لندن 1881–1884.
3. آرنولد الألماني: نشر المُعلّقات السبع وبذيلها الشروح والحواشي لبيزيج، 1850م.
4. جوتفالو الروسي: نشر المُعلّقات السبع، قازان 1861–1863.

أما الذين اهتموا بها مفردة فهم:

1. معلقة امرئ القيس: جان جاك دي برسفال الفرنسي عام 1819م.
2. معلقة زهير: رو الفرنسي 1905م، ريشير الألماني عام 1913م.

المستشرقون والدراسة الفنية:

اهتم المستشرقون بالجانب الفني في المُعلّقات، وهذا يتناسب مع طبيعة الدراسة التي قاموا بها ابتداءً من جمع وترجمة، فأثّرت في نفوسهم، وتجدر الإشارة إلى كتاب ريناتا ياكوبي " جهود استشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي القديم"[2]. وكتابها الآخر دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية[3]. وكذلك مرايا الاستشراق الألماني المعاصر[4].

وقد اهتم المستشرقون بملامح القصيدة الجاهلية، فعلى سبيل المثال: حدد المستشرق "توماس القوالب الصيغية التي ترد كثيرًا مشيرًا إلى أن مطالع أبيات النسيب هي الأكثر أهمية في الشعر العربي. ووضع إحصائية لصيغ (لمن الديار) في بحر الكامل وهي الصيغة الأكثر أهمية للغالب الطبيعي للبحر الكامل الذي جاء في ستة عشر مثالًا[5].

---

[1] المرجع سابق، ص30–34.

[2] ياكوبي، ريناتا، جهود استشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي، ترجمة عبد القادر الرباعي، دار جرير، عمان، 2008م.

[3] ياكوبي، ريناتا، دراسات في شعرية القصيدة الجاهلية، ترجمة موسى ربابعة، دار جرير، عمان، ط2، 2011م.

[4] ربابعة، موسى، مرايا الاستشراق الألماني المعاصر (مترجم)، دار جرير، عمان، ط1، 2011م.

[5] شهاب، محمد وشيماء، صالح، السمات الفنية للمعلقات في دراسات المستشرقين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية، جامعة بابل، ع37، 2018م، ص778.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكذلك ربطت ريناتا ياكوبي بين النسيب وأثره في القصيدة المدحية مشيرة إلى أنه لم يغب عن فكر الشاعر وخياله أو شكّل النسيب لديه موضوعًا رئيسيًا ولا سيما حديثه عن الديار الصحراوية. فقد رافق النسيب حياة الشاعر وما انفك يستعمله في قصائد المديح، فقد كان الجانب الموضوعي حاضرًا في شعر المُعلّقات وغيره لا سيما في المواضع التي نزلت فيها القبائل الظاعنة[1].

ويتابع ياروسلاف متحدثًا عن النسيب فبرى أن الدراما في القصيدة الكلاسيكية العربية تأتي في جانب متناغم، وتنقل القصيدة من خلال وسم النسيب بالإحساس بالفقد في ذلك الإسقاط الأسطوري[2]. ولذلك نجد أنّ الإشارات لم تقف عند حدود النص بل بحثت في جوانب فنية وأعماق دلالية حاول المستشرقون الحديث عنها.

المبحث الثالث: ظاهرة المُعلّقات عند المحدثين

برز اهتمام المحدثون بالتراث العربي بوجه عام والجاهلي بوجه خاص بعد حركة الاستشراق من خلال العودة إلى هذا التراث، وكانت الطريق أمام المحدثين موزعة على اتجاهات متعددة منها العودة إلى الأصل الذي جاء فيه النص فظهر التحقيق الذي اعتنى به مجموعة من الدارسين، وكان التحقيق على أنواع منها الطبعات الملفقة والتجارية وأهمها التحقيقات العلمية الرصينة التي تقوم على أسس وقواعد متينة. وقد أشار عبد الرحمن بدوي في مقدمة دراسات المستشرقين أنّ العرب لم يفيدوا من هذه الدراسات والتي قدمها المستشرقون من سنوات طويلة[3]. وربما يعود السبب في هذا التأخر وجود عائق اللغة أمام بعض الباحثين، وعدم توفر هذه الدراسات التي كانت تصدر في الغرب غالبًا.

وبدأ هذا الجانب التحقيقي بطريقة تدعو إلى إحياء الأدب العربي والاعتزاز به، وهذا ما انطلقت منه مدرسة الإحياء سواء في الشعر إبداعًا أم عودة إلى الماضي وتمحيص نصوصه[4].

ويشير عفيف عبد الرحمن إلى أهمية التنبه إلى اهتمام بعض الدارسين بالأدب القديم الذي قام به بعض الدراسين العرب حيث شكلت دراساتهم قاعدة للانطلاق لبعث أدب الماضي وتراثه في صورة مشرقة نابضة

[1] المرجع السابق، ص787.

[2] المرجع السابق، ص788.

[3] بدوي، عبد الرحمن، دراسات المستشرقين، مرجع سابق، ص13.

[4] السعافين، إبراهيم، مدرسة إحياء التراث، بيروت، دار الأندلس، ط1، 1981، ص55.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالحياة، ومن هذه الدراسات: الوسيلة الأدبية للشيخ المرصفي، والشعر الجاهلي والأدب الجاهلي لطه حسين، وتاريخ آداب العرب وتحت راية القرآن للرافعي، وتاريخ آداب اللغة العربية، وتاريخ ما قبل الإسلام، وتاريخ التدين الإسلامي لجرجي زيدان، وما كتبه العقاد، وأولئك الذين تصدوا للرد على طه حسين[1]. واهتمام المحدثين بالتحقيق جاء عامًّا ومن ذلك اهتمامهم وعنايتهم بتحقيق الشعر الجاهلي في مجموعاته الشعرية، ودواوين الشعراء الجاهلين جمعًا وتحقيقًا.

الدراسات الفنية عند المحدثين:

إضافة إلى الجانب المهتم بالتحقيق والتاريخ والاختيارات للعصر الجاهلي بعامة وما اكتفى بالمُعلّقات، ظهرت مجموعة من الدراسات المتخصصة في الشعر الجاهلي والتي تتناول جوانب فنية؛ فعلى سبيل المثال: قدّم محمد النويهي دراسة معمقة أظهرت جوانب فنية استوقفته وقدّم فيها آراء ابتعدت عن مضمون التاريخ والشرح المدرسي.

ويُعدّ كتاب المُعلّقات وعيون العصر الصادر في طبعات عالم المعرفة كتابًا متخصصًا يعرض للمعلقات عبر تسلسل زمني قديمًا وحديثًا، حيث وقف عند شرح القدماء للمعلقات واقفًا عند مناهجهم في الشرح وأسلوبهم في تقديم المُعلّقات وأسباب الاختلاف بينهم. وصولًا إلى الشروح على امتداد العصور وحتى انتهى بشرح المعاصرين مثل نهاية الأرب من شرح معلقات العرب، وكذلك شرح الشنقيطي. وعرض مجموعة من الدراسات التي ألفها المحدثون في دراسة المُعلّقات وفق مناهج النقد الحديث[2].

وكذلك فقد استفاد بعض الدراسين من المناهج النقدية الغربية وقدموا دراسات تتناول مادة الشعر الجاهلي بالنقد والتحليل وفق مناهج جديدة كما فعل كمال أبو ديب في الرؤى المقنعة، وقد استخدم البنيوية في دراسة الشعر الجاهلي، ومنها معلقة امرئ القيس والتي وصفها بالقصيدة الشبقية[3]. ووقف عند معلقة طرفة بن العبد واضعا لها عنوان السهم في لحطة النزع[4]. قدمت ريتا عوض قراءة لشعر امرئ القيس والمعلقة من

---

[1] عبد الرحمن، عفيف، في الأدب الجاهلي، مرجع سابق، ص98.

[2] الشطي، سليمان، المُعلّقات وعيون العصر، عالم المعرفة: سلسلة يصدرها المجلس الوطني الكويتي، 2011م.

[3] أبو ديب، كمال، الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986، ص111 – 204.

[4] المرجع السابق، ص292– 318.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عيون شعره من خلال دراسة الصورة الشعرية عنده؛ لتقدم تصوراً لبنية القصيدة الجاهلية. وهي بنية صورية يسهم في تشكيلها التشكيل المكاني للقصيدة الجاهلية وزمنها وتزامن أجزائها ووحدتها البنائية[1]. وكذلك نجد بعض الدراسات الأكاديمية التي قدمت دراسات تحليلية لنصوص المُعلّقات وفق المناهج النقدية المختلفة. إنّ هذا الاتجاه نحو النص ومحاولة قراءته من الداخل أو من الخارج إنما هو نتيجة تطور أدوات النقد التي بات يعتمد عليها النثر العربي، مع أنه في كثير منها قد أفاد من مناهج غربية في دراسة الشعر العربي وهذا له فوائد إن كانت القراءة تتفاعل مع النص ولا تدخل في قوالب فنية جاهزة.

[1] راجع: عوض، ريتا، بنية القصيدة الجاهلية الصورة الشعرية لدى امرئ القيس، منشورات دار الآداب، بيروت –لبنان، ط2، 1991.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

كان ولا يزال الشعر العربي الذي وصلنا من عصر ما قبل الإسلام من أروع النماذج الشعرية التي استأثر بعناية الباحثين والدارسين على مر العصور ولا سيما مسمطاته، أو، معلقاته، أو مذهباته، وسوى ذلك من المسميات التي نعتت بها تلك القصائد، لما اشتملت عليه من أبعاد ومضامين فنية وموضوعية مثلت الأنموذج الأعلى لما وصل إليه الشعر في تلك الحقبة حتى باتت مالئة الدنيا وشاغلة الناس – إن جاز لنا التعبير – ولا غرو فتلك القصائد الطوال سجلت تاريخ الهرب آنذاك، فكانت الصحيفة التاريخية التي روت تاريخهم في السلم والحرب، والبؤس والسعادة، كما قدمت صورة دقيقة لعاداتهم وتقاليدهم بل وحتى معتقداتهم. فضلا عما تضمنته من تصوير لطبيعة البيئة التي عاش في كنفها العرب آنذاك، فكانت العين التي رصدت حياة العرب بأدق تفاصيلها وجزئياتها من جهة، والوعاء الذي أودعه الشاعر خلجات نفسيه وما يدور في قلبه وفكره من خواطر من جهة أخرى. وهو ما عبر عنه غير واحد من النقاد العرب منهم ابن رشيق (ت456هـ) الذي وصف قيمتها الفنية والموضوعية بالقول: (وكانت المُعلّقات تسمى المذهبات وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر، فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة، فلذلك يقال مذهبه فلان إذا كانت أجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء.

ولما كانت المُعلّقات جزءاً مهما من التراث الشعري العربي بل : (هي الصورة الأخيرة التي انتهت إليها تجارب الجاهليين في التعبير الشعري وهو ما يعلل شهرتها التي فاقت شهرة ما سواها من نتاج تلك الحقبة الشعري حتى غدا أصحابها من أشهر شعراء عصرهم حتى إننا ليمكن أن نعدها أي المُعلّقات الصورة الكاملة للشعر العربي لما اجتمع لها من حسن الوزن وجودة القافية، وقوة المعاني، وجزالة الألفاظ، ومتانة الصياغة.

لقد قامت الدراسة على بيان ظاهرة المُعلّقات قديمًا وحديثًا، تلك القصائد التي بقيت مستمرة التأثير عبر الزمن. وقد بدأ الاهتمام بها إخبارًا وجمعًا وربما هذا الأمر بدأ مع وجود الشعر في عصره الأول، ثم استمر الأمر إلى أن جاء عصر التدوين، وبدأ الجمع، وكانت المُعلّقات من بين الجموع التي اهتم بها الدارسون، وبعد الجمع بدأت الشروح عند القدماء بحسب تفاوت الغرض من الشرح.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكان للمستشرقين دور مهم في دراسة المُعلّقات تحقيقًا وشرحًا وترجمة وإخبارًا. وقدم بعضهم دراسات فنية لنصوص المُعلّقات انتقلت بطبيعة الدراسة من التحقيق والترجمة إلى البحث والنقد والتحليل في جوانب متعددة من النص. ووقف بعضهم موقف الشك من الشعر الجاهلي.

واهتم المحدثون بالمُعلّقات اهتمامًا ينبع من العودة إلى التراث فحققوا المُعلّقات وشرحوها وتأثروا بها ونهلوا من مواردها، كما أنهم بعد ذلك كتبوا في تاريخ الأدب ومنه الجاهلي وتناولوا قضايا مثل الانتحال وموقف المستشرقين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج3، 1988م.

أبو ديب، كمال، الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1986، ص111 – 204.

بدوي، عبدالرحمن، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، مترجم عن الألمانية والإنجليزية والفرنسية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م.

البستاني، بطرس، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار نظير عبود، بيروت، ط1، 1989م.

الحسيني، اسحق: الاستشراق نشأته وأهدافه، دار التراث العلمي، القاهرة، 1967م.

خفاجي، محمد عبد المنعم، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.

دبوبة، صالح، المستشرق ثيودور نولدكة والشعر الجاهلي، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب، ع8، 2015م.

ربابعة، موسى، مرايا الاستشراق الألماني المعاصر (مترجم)، دار جرير، عمان، ط1، 2011م.

الزوزني، أبو عبد الله، شرح المُعلّقات السبع، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

السعافين، إبراهيم، مدرسة إحياء التراث، بيروت، دار الأندلس، ط1، 1981م.

الشطي، سليمان، المُعلّقات وعيون العصر، عالم المعرفة: سلسلة يصدرها المجلس الوطني الكويتي، ع380، 2011م.

شهاب، محمد وشيماء، صالح، السمات الفنية للمعلقات في دراسات المستشرقين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية، جامعة بابل، ع37، 2018م.

ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي– العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 1956م.

عبد الرحمن، عفيف، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين: قديمًا وحديثًا. دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، د.ت.

عفيف، عبد الرحمن، مكتبة العصر الجاهلي وأدبه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط1، 1984م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عوض، ريتا، بنية القصيدة الجاهلية الصورة الشعرية لدى امرئ القيس، منشورات دار الآداب، بيروت –لبنان، ط2، 1991.

القرشي، أبو زيد، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق محمد علي الهاشمي، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1979م.

ياكوبي، ريناتا، جهود استشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي، ترجمة عبد القادر الرباعي، دار جرير، عمان، 2008م.

ياكوبي، ريناتا، دراسات في شعرية القصيدة الجاهلية، ترجمة موسى ربابعة، دار جرير، عمان، ط2، 2011م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية

Effect of applying internal auditing standards on the efficiency of financial performance in commercial banks in Saudi Arabia

اعداد: سارة مفلح جابر الثبيتي[1]

تاريخ إرسال البحث: 26/ 10/ 2024 تاريخ قبول البحث: 20/ 11/ 2024

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع باستخدام المنهج الوصفي الإحصائي، وتم أخذ عينة ملائمة من مجتمع الدراسة لكبر حجم مجتمع الدراسة، حيث بلغ العدد النهائي الذي تم تحليله (79) إستبانة وبنسبة (87%)، من حجم العينة المقترحة وللإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها فقد قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتطبيق معادلة الانحدار المتعدد. وأظهرت فروقات ذو دلالة إحصائية لاثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية. وكانت هناك العديد من التوصيات كان أهمها إلى يجب على الهيئات التنظيمية تعزيز الرقابة التنظيمية والاستمرار في مراقبة وفرض الامتثال لمعايير التدقيق الداخلي في البنوك التجارية السعودية، وضرورة تطوير برامج التدريب

[1] عضو هيئة تدريس في جامعة نجران

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتطوير المستمر لفرق التدقيق الداخلي ، سيضمن ذلك تزويد المدققين بالمهارات والمعرفة اللازمة لتنفيذ معايير التدقيق بفعالية ومواكبة أفضل الممارسات الناشئة في هذا المجال

الكلمات المفتاحية: معايير التدقيق الداخلي ، الاداء المالي، البنوك التجارية، السعودية.

Abstract

This study aimed to identify the effect of applying internal auditing standards on the efficiency of financial performance in commercial banks in Saudi Arabia. In order to achieve the objectives of this study, the researcher prepared a questionnaire to measure the effect of the independent variable on the dependent variable using the descriptive statistical method. From the size of the proposed sample, and to answer the questions of the study and test its hypotheses, the researcher extracted the arithmetic means and standard deviations, and applied the multiple regression equation. It showed statistically significant differences in the effect of applying internal auditing standards on the efficiency of financial performance in commercial banks in Saudi Arabia. There were many recommendations, the most important of which was that the regulatory bodies should strengthen regulatory oversight and continue to monitor and enforce compliance with internal audit standards in Saudi commercial banks, and the need to develop training and continuous development programs for internal audit teams, this will ensure that auditors are provided with the necessary skills and knowledge to implement audit standards effectively and keep pace with emerging best practices in the field

Keywords: internal audit standards, financial performance, commercial banks, Saudi Arabia.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة الدراسة

كان لبداية الثورة الصناعية وما تبعها من تطورات وتحولات جذرية تأثير على العديد من المجالات، لا سيما الاقتصاد، حيث تأثر أداء المؤسسات كإحدى الوحدات الاقتصادية الرئيسية لأي دولة. ونتيجة لذلك، تعددت الأنشطة المتعلقة بالتدقيق وتنوعت، حيث توسعت لتشمل العديد من الفروع في عدة مناطق لتحقيق أهدافها المنشودة. ونتيجة لفصل الملكية عن الإدارة ، واجهت المؤسسة عددًا من القضايا ، بما في ذلك ظهور الاحتيال والتزوير واختلاس الأموال النقدية والتلاعب بنتائج مركزها المالي. إذ تعتمد الميزانية أساسًا على مخرجات المؤسسة ووضعها المالي وعلى صحة البيانات الواردة في تقرير مجلس الإدارة، وذلك في نطاق ما يسمى بمهنة التدقيق (Alzeban & Gwilliam, 2014).

وبعد ظهور المشاكل المالية وغير المالية ظهر نوعان للتدقيق وهم التدقيق الداخلي والتدقيق الخارجي. حيث يعد التدقيق الداخلي ممارسة جديدة نسبيًا. ومع ذلك، فإنه يوفر العديد من الخدمات للمؤسسة حيث أنها تشمل العديد من المجالات داخلها ويجب على أي مؤسسة وضع خطط لمساعدتها في الوصول إلى أهدافها بسبب الظروف الخارجية التي تواجهها، وخاصة بيئتها التنافسية، وتحتاج هذه الخطط إلى التدقيق وتقييم أدائهم، لا سيما من حيث أدائهم المالي. أي أن المؤسسات التي لديها رقابة داخلية تلعب هذه الأخيرة دورًا في تحسين أدائها المالي من خلال زيادة مؤشراتها المالية وتحسينها (الجابري، 2014).

ومن هنا، كان كبير الأثر لمهنة التدقيق الداخلي التي تُعد من أهم الوظائف التي تسهم بشكل مباشر في تقييم أداء الشركات، فضلاً عن أن التزايد المستمر لأعدادها، وزيادة مستوياتها التنافسية إلى المستوى العالمي، وخاصة الشركات التي تتنافس على المستوى العالمي، مما نتج عن ذلك زيادة أهمية التدقيق الداخلي (Janse & Coetzee, 2015) ، وبرز دور المدقق الداخلي جلياً في الوظائف التي تتم داخل الشركة، كما أنه عملية أو نشاط إداري هدفه تعزيز الرقابة الداخلية في الشركات من خلال تطبيق الأدوات الرقابية، والقيام بالأعمال والأنشطة بالطرق المناسبة لها، حيث يسهم التدقيق الداخلي بضمان جودة العمليات الداخلية فيها، وتشمل إعداد الحسابات، ومتابعة حركات المشتريات والمبيعات، وكتابة التقارير المالية ، وتجهيز الفواتير ، وتقييم فاعلية الأداء المالي لها (حامد وعمارة، 2016). لذا، جاءت هذه الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للتعرف على اثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.

مشكلة الدراسة

ظهر التدقيق الداخلي نتيجة حاجة المؤسسة الاقتصادية الى حماية ممتلكاها و موجوداتها من التلاعبات، والعمل على اكتشاف الثغرات والأخطاء التي حدثة بعد الأزمات المالية عام 2018، وهذا ما أدى إلى بحث عن سبل ووسائل أخرى لتحقيق فعالية لتلك المؤسسات، و بالتالي زيادة الاهتمام بعملية التدقيق الداخلي و توسيع نطاق عملها . وقد اتسع نطاق التدقيق الداخلي في الآونة الأخيرة ليشمل استخدام مؤشرات قياس وتقييم وتحسين فعالية الأداء المالي بما يمكن من تحقيق كفاءة وفعالية الأداء المالي لتحقيق هدف المؤسسة الاقتصادية(Douglas et al, 2012).

الهدف من التدقيق الداخلي لأي مؤسسة هو مساعدة الإدارة على استكمال أنشطتها بشكل صحيح، وكما هو مخطط لها دون أي أخطاء أو مشاكل، والقيام بعملها بشكل فعال من خلال تقديم التقارير المالية ، والتوصيات ذات الصلة التي تم تمت مراجعتها سابقًا، حيث يعمل المدقق الداخلي على إجراء مراجعات للبيانات والإجراءات المالية للمؤسسة (Ohiokha & Akhalumeh, 2013).

فرضية الدراسة:

بناءاً على أسئلة الدراسة التي أثارتها مشكلة الدراسة، تم بناء الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد مستوى ذو دلالة أحصائية عند الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية. ويتفرع عنها مجموعة من الفرضيات:

1. لا يوجد مستوى ذو دلالة أحصائية عند الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر تطبيق المؤهلات على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
2. لا يوجد مستوى ذو دلالة أحصائية عند الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر تطبيق الاستقلالية على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. لا يوجد مستوى ذو دلالة أحصائية عند الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثرتطبيق الكفاءة والعناية المهنية على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
4. لا يوجد مستوى ذو دلالة أحصائية عند الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر تطبيق نطاق العمل على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
5. لا يوجد مستوى ذو دلالة أحصائية عند الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثر تطبيق أداء مهام التدقيق على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
6. لا يوجد مستوى ذو دلالة أحصائية عند الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأثرتطبيق إدارة وظيفة التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف على اثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية، وتفرع منها الأهداف التالية:

1. التعرف على اثر تطبيق المؤهلات على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية .
2. الكشف عن اثر تطبيق الاستقلالية على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
3. تحديد اثر تطبيق الكفاءة والعناية المهنية على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
4. الوقوف على اثر تطبيق نطاق العمل على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
5. تسليط الضوء على اثر تطبيق أداء مهام التدقيق على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
6. العمل على بيان اثر تطبيق إدارة وظيفة التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضوع في كون التدقيق كوظيفة إدارية يحظى بأهمية بالغة في المؤسسات، وباعتبار التدقيق الداخلي أحد أنواعه، أصبح من أهم الوظائف التي تعمل المؤسسات على تخصيص قسم مستقل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بذاته لدوره في تقييم أداء المؤسسة بشكل عام وأدائها المالي بشكل خاص من خلال حساب الفجوة ما بين الأداء الفعلي والأداء المخطط، كما أن الأداء المالي لا تقل قيمته عن قيمة التدقيق الداخلي ، كونه عنصرا مؤثرا بصورة كبيرة على الوضعية المالية للمؤسسة .

كما يلعب التدقيق الداخلي دورا إبرازًا ومؤثرًا على الأداء المالي للبنوك التجارية بشكل خاص والمؤسسات بشك عام، لهذا تكمن أهمية هذه الدراسة في ضرورة وحتمية وجوب تبني هذا النوع من التدقيق ، رغم عدم إلزاميته من الناحية القانونية، وذلك لأثره ودوره في اكتشاف الثغرات والنقائص التي قد تتم داخل المؤسسة.

مفهوم التدقيق الداخلي

التدقيق الداخلي يُعنى بتقييم الأنشطة والأنظمة الداخلية في المؤسسة لضمان الكفاءة والامتثال للمعايير. وفقًا لبواعنة (2015)، يهدف إلى تحسين الأداء المؤسسي وإضافة قيمة عبر نشاطات تأكيدية مستقلة. كما يُسهم في كشف الأخطاء وتصحيحها وتقليل التكاليف، وهو أداة أساسية للإدارة الفعّالة.

أهمية التدقيق الداخلي

التدقيق الداخلي يعزز الثقة في التقارير المالية ويساعد الإدارة على اتخاذ قرارات سليمة. يُستخدم في تقييم أنظمة الرقابة الداخلية وتحسين العمليات التشغيلية. كما أوضح حامد وعمارة (2016)، فإنه يهدف إلى خفض التكاليف وضمان الالتزام بالمعايير المحاسبية، مما يسهم في رفع كفاءة الأداء المؤسسي وتحقيق أهدافه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنواع التدقيق الداخلي

التدقيق المالي :يركز على مراجعة السجلات المالية وضمان دقتها.

التدقيق التشغيلي :يقيم كفاءة العمليات ومدى تحقيق الأهداف.

تدقيق الامتثال :يضمن الالتزام بالقوانين والسياسات.

تدقيق أنظمة المعلومات :يركز على أمان وسلامة البيانات.

وفقًا لبواعنة (2015)، هذه الأنواع تساعد في الكشف عن المخاطر وتقديم حلول مبتكرة لضمان استمرارية العمل.

معايير التدقيق الداخلي

من أهم معايير التدقيق الداخلي:

الاستقلالية :ضرورة أن يكون المدقق مستقلاً ومحايدًا لضمان موضوعية التقييم (محيدي ومجي ونصيف، 2017).

الكفاءة المهنية: توفر المهارات والخبرات لدى المدققين الداخليين لتقديم تقارير دقيقة وفعالة (Ohiokha & Akhalumeh, 2013).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

دراسة فلاته والقنبري. (2021). المهام التي ينفذها المدققون الداخليون عند تطوير وتنفيذ خطة استمرارية الأعمال والتعافي لمواجهة أزمة COVID-19.

هدف البحث إلى التعرف على المهام التي قام المدققون الداخليون بتأديتها عند وضع خطة استمرارية الأعمال لمواجهة أزمة COVID-19، وعند تنفيذ خطة استمرارية الأعمال أثناء أزمة COVID-19، وعند التعافي من أزمة COVID-19 والعودة إلى بيئة الأعمال، واتبع البحث المنهج الوصفي الاستطلاعي لآراء 34 مدقق داخلي بمختلف المستويات الوظيفية في المملكة العربية السعودية. أُستخدمت الجداول الإلكترونية (Excel)؛ لتحليل البيانات التي جُمعت بواسطة استبانة تحتوي على 43 سؤالاً شملت المهام التي من الممكن أن يؤديها المدققين الداخليين لمواجهة أزمة COVID-19، وخلص البحث إلى أن المهام التي قام بها المدققين الداخليين عند وضع خطة استمرارية الأعمال لمواجهة أزمة COVID-19 تتمثل في تأكدهم من أن خطة استمرارية الأعمال تراعي التعليمات الصادرة من الحكومة وتعليمات وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية، وممارستهم لبعض المهام عن بُعد قبل حدوث الأزمة، أما المهام التي قام بها المدققين الداخليين عند تنفيذ خطة استمرارية الأعمال أثناء الأزمة فكانت أبرزها قيامهم بإنجاز العديد من المهام عن بُعد باستخدام أدوات تدقيق ذات علاقة بالتقنية والتطبيقات الحديثة للتغلب على ظروف العمل الجديدة، والمشاركة في تقديم خدمات طارئة خارجة عن نطاق عملهم بناءً على طلب من الإدارات التنفيذية، وإجراء تعديلات كبيرة على خطة التدقيق الداخلي المبنية على المخاطر بهدف تقييم الأنشطة المستحدثة وتغطية جوانب الخطر خلال أزمة COVID-19، وللتعافي من أزمة COVID-19 والعودة إلى بيئة الأعمال شارك المدققين الداخليين في تقييم الالتزام بتطبيق الإجراءات الاحترازية، والتوصية باتباع إجراءات بديلة لبعض الأقسام بهدف استعادة الأعمال بعد تأثر موارد المنظمة بالأزمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Andrew & Keith,(2018), Internal Audit Quality: Insights from Audit Committee Members, Senior Management, and Internal Auditors.

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم جودة وظيفة التدقيق الداخلي (IAF) من منظور أصحاب المصلحة المتعددين من خلال إجراء (36) مقابلة مع مجموعات من أصحاب المصلحة الرئيسيين من أعضاء لجنة التدقيق، والإدارة العليا، والمدراء التنفيذيين للمراجعة الداخلية، وشركاء التدقيق الداخلي من مؤسسات المحاسبة الرئيسية. وبيان أطر الجودة المحددة التي تشير إلى أن الجودة عبارة عن بناء من خمسة أبعاد (بما في ذلك المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والنتائج، والأبعاد السياقية) في سياق المراجعة الداخلية . وبينت النتائج إلى أن مجموعات أصحاب المصلحة المختلفة تركز على أبعاد الجودة المختلفة في تقييمهم لجودة (IAF)، وتركز المجموعات على بُعد العملية (المدراء التنفيذيين للمراجعة الداخلية)، وبعد النواتج (أعضاء لجنة التدقيق وشركاء التدقيق الداخلي)، أو بعد النتائج (شركاء الإدارة العليا والشركاء المراجعين الداخليين)، كما بينت النتائج إلى أن الأبعاد الخمسة تشتمل على مؤشرات متعددة لجودة لـ IAF. وتم الحصول على النتائج من خلال إجراء ست مقابلات إضافية مع شركاء المراجعة الخارجيين لمقارنة رؤاهم حول جودة IAF لمجموعات أصحاب المصلحة في IAF. ويقوم المراجعون الخارجيون بتقييم الجودة عبر بُعد المخرجات بعد إجراء تقييم مسبق يركز على بُعد المدخلات.

Mina, Pizzini; Shu, Lin & Douglas, Ziegenfuss, (2015) The Impact of Internal Audit Function Quality and Contribution on Audit Delay.

هدفت الدراسة إلى بيان الأيام اللازمة لإكمال عمليات التدقيق دون التأخير في المراجعة. وبصفتهم مدققين داخليين في الشركات، فإن وظائف المراجعة الداخلي ة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على عمليات إعداد التقارير المالية ، وبالتالي تأخر التدقيق . يمكن للمدققين الداخلي ين مساعدة الإدارة في الحفاظ على ضوابط داخلية قوية، ومساعدة المراجعين الخارجيين في تدقيق القوائم المالية ، لذا جاءت هذه الدراسة للتحقق فيما إذا كانت جودة IAF ومساهمة IAF في عمليات تدقيق الكشوف المالية تؤثر على تأخير التدقيق في عينة من (292) ملاحظة في سنة محددة.

وبإستخدام بيانات المسح من معهد المدققين الداخلي ين، تم تطوير نموذج لقياس الجوانب المختلفة لنوعية IAF(الكفاءة والموضوعية والمسح الميداني)؛ كما يتم قياس طبيعة المساهمة في عمليات التدقيق في الكشوف المالية . وأشارت النتائج إلى أن تأخير التدقيق يتناقص في جودة IAF ، وهذا الانخفاض يعتمد على كفاءة IAF وجودة العمل الميداني. التأخير هو أربعة أيام أقصر عندما تساهم IAFs في عمليات المراجعة الخارجية من خلال القيام بالأعمال ذات الصلة بشكل مستقل، وتساهم IAFs عالية الجودة في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تدقيق القوائم المالية من خلال القيام بالأعمال ذات الصلة بشكل مستقل، في حين أن IAFs منخفضة الجودة تقدم المساعدة المباشرة.

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية؛ حيث قام الباحث بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، ووصفها وصفاً دقيقاً، ثم اعتمد الباحث على بيان العلاقات الإرتباطية والسببية بين المتغير المستقل والتابع، للوصول إلى إستنتاجات تسهم في تطوير العينة وتحسينها.

مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو جميع مدققي الحسابات الداخلي ين في البنوك التجارية المدرجة في السوق المالي السعودي، ويبلغ عددها (11) بنك. وهناك عدد من المعادلات الإحصائية لتحديد حجم العينة المناسب وهى :

$$N=PQ(Z)^2/E^2$$

حيث أن N = حجم العينة، P= نسبة المجتمع المراد دراسته وفي حالة عدم المعرفة تلك النسبة يستخدم أكبر نسبة ممكنة (50%)، Q= النسبة المكملة ، Z= الدرجة المعيارية (1.96=0.05 & 2.58 =0.01) ، E= خطأ المعاينة سواء عند (0.05أو 0.01) = 0.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من المدققين الداخلي في البنوك التجارية في السعودية المبحوثة، وقد تم توزيع استبانة واحدة لكل بنك، وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة (110) استبانة، وتم استرداد (90) استبانة من إجمالي عدد الاستبانات الموزعة وبنسبة (81%)، وبعد أن تم فرز الاستبانات تم استبعاد (11) استبانات لعدم الصلاحية وكانت غير مكتملة، وبذلك استقرت العينة على (79) مستجيباً، وبنسبة (87%) من إجمالي الاستبانات الموزعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصادر جمع البيانات

اعتمد الباحث على مصدرين رئيسين لجمع المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة؛ والتي تمثلت في:

أولاً: البيانات الثانوية:

وستتمثل هذه المصادر في مراجعة الكتب والأبحاث والدوريات المتوفرة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وإضافة إلى المعلومات المتوفرة حولها؛ لتقديم تغطية كافية لدور تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي، ولإعداد الإطار النظري الخاص بها.

ثانياً: البيانات الأولية:

ويتم الإعتماد فيها على جمع وتحليل البيانات المتصلة بالدراسة ميدانيا بواسطة استبانة سيتم تطويرها لأحقاً بالإعتماد على الإطار النظري الذي سيتم إعداده لهذه الدراسة، والدراسات السابقة لها، وسيتم توزيعها وجمعها لتحليل وتفسير الأثر بين متغيراتها، حيث ستتكون الإستبانة من قسمين(المتغيرات الديموغرافية ومتغيرات الدراسة)؛ لفحص مدى موافقة الأفراد الذين سيتم توزيع الإستبانة عليهم، كما سيتم إعتماد مقياس ليكرت الخماسي، والذي سيعطي لكل فقرة من الفقرات الواردة في الإستبانة خمس درجات من الموافقة من (1 إلى 5) على التوالي، حيث سيعني الرقم (5) موافق بشدة، والرقم (4) موافق، والرقم (3) محايد، والرقم(2) غير موافق، والرقم (1) غير موافق بشدة.

صدق وثبات أداة الدراسة (الإستبانة)

4 صدق الأداة

قام الباحث بعرض الاستبانة على أساتذة من ذوي الخبرة والاختصاص وهيئة محكمين مختصين بعلم المحاسبة للحكم على مدى صلاحيتها كأداة لجمع البيانات، وبعد استرجاع الاستبانات تم إجراء التعديلات المقترحة من المحكمين والأساتذة المختصين قبل توزيعها على عينة الدراسة.

3-5 ثبات الأداة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم اختبار الاتساق الداخلي لمعرفة مدى الاتساق في أداة جمع البيانات باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Alpha Cronbach,s)، للتحقق من درجة التناسق والتجانس لأداة والتأكد من ثباتها وبهدف اختبار مدى الاعتمادية على الاستبانة، إذ تم استخراج معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لجميع محاور وفقرات الاستبانة. وقد بلغت درجة اعتمادية هذه الاستبانة حسب اختبار كرونباخ ألفا (86.5%) وهي نسبة مقبولة لأغراض التحليل وذات اعتمادية عالية لنتائج الدراسة الحالية، إذ إن النسبة المقبولة لتعميم نتائج مثل هذه الدراسات هي 60%. ويوضح الجدول التالية معاملات الثبات لجميع متغيرات الدراسة (Sekaran, 2016, p: 268).

جدول 1: قيمة معامل الثبات لمجالات الدراسة

اسم المجال	معامل الثبات كرونباخ ألفا	اسم المجال	معامل الثبات كرونباخ ألفا
معيار الأهداف والمؤهلات والمسؤوليات	% 80.1	معيار نطاق العمل	%83.7
معيار الاستقلالية والموضوعية	% 87.4	معيار أداء مهام التدقيق	% 79.7
معيار الكفاءة والعناية المهنية	% 78.3	معيار إدارة نشاط التدقيق الداخلي	% 77.1
معيار ضمان وتحسين الجودة	%86.2	معيار الأبلاغ عن قبول المخاطر	% 98.2
		كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية	%76.2
معيار نطاق العمل		**%83.7**	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث.

كما حدد الباحث ثلاثة مستويات هي (منخفض، متوسط، مرتفع) عند التعليق على المتوسط الحسابي للمجالات الواردة في نموذج الدراسة وذلك بناء على المعادلة الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طول الفئة = (الحد الأعلى للبديل – الحد الأدنى للبديل)/ عدد المستويات

(5–1)/3 = 3/4 = 1.33. وبذلك تكون المستويات كالتالي:

منخفض من (1)– أقل من (2.33).

متوسط من (2.34) – (3.67).

مرتفع من (3.68) إلى (5).

أساليب التحليل الإحصائي للبيانات

تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية ضمن البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية للعينة المبحوثة، حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

أولا: الإحصاء الوصفي Descriptive Statistics: وذلك لوصف آراء عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة ويتضمن:

1– النسب المئوية Percentages: لاستنباط اتجاهات البيانات المبوبة حسب كل فقرة من فقرات الدراسة، وذلك لتدعيم صحة الفرضيات الأساسية أو عدم صحتها.

2– جداول التوزيع التكراري Frequencies: لتعكس مدى تركز الإجابات لصالح أو لغير صالح فرضية معينة.

ثانيا: مقاييس النزعة المركزية: وتتضمن:

1– الوسط الحسابي Mean: بهدف التعرف على تقييمات المبحوثين لكل مفردة من مفردات فئة الدراسة، كمؤشر لتحديد الأهمية النسبية للعبارات الواردة في استبانة الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- الانحراف المعياري Standard Deviation: لقياس وبيان درجة تشتت قيم إجابات مجتمع الدراسة عن الوسط الحسابي لكل فقرة، حيث إن قيمة الانحراف المعياري القليلة تعني أن تشتت البيانات قليل والعكس صحيح.

ثالثا: تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Regression: وذلك من أجل اختبار أثر المجالات المستقلة مجتمعة على المجال التابع والمتمثل في كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.

رابعا: اختبار كرونباخ ألفا: وذلك لاختبار مدى الاعتمادية على أداة جمع البيانات المستخدمة في قياس المجالات التي اشتملت عليها الدراسة.

خصائص أفراد عينة الدراسة

لقد تم اختيار مجموعة من المجالات الشخصية والوظيفية للمستجيبين من مدققي الحسابات الداخلي في البنوك التجارية في السعودية مثل (العمر بالسنوات، والمؤهل العلمي، والتخصص العلمية، عدد سنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي، والشهادات المهنية)، وذلك من أجل بيان بعض الحقائق المتعلقة بهذه الفئة من المستجيبين، وتبين الجداول التالية النتائج التي تم التوصل إليها حول خصائص أفراد عينة الدراسة.

جدول 2: توزيع عينة الدراسة حسب العوامل الديموغرافية

العمر	التكرارات	النسبة المئوية %
أقل من 25 سنة	5	%6.3
25 سنة – أقل من 40 سنة	41	%52
40 سنة – أقل من 50 سنة	24	%30.3
50 سنه فأكثر	9	%11.4
المجموع	79	%100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية %
دبلوم عالي	3	%3.8
بكالوريوس	49	%62
ماجستير	23	%29.1
دكتوراه	4	%5.1
المجموع	79	%100
التخصص العلمي	**التكرارات**	**النسبة المئوية %**
محاسبة	53	%67.1
نظم معلومات محاسبية	17	%21.5
علوم مالية ومصرفية	5	%6.3
إدارة أعمال	4	%5.1
أخرى	0	%0.0
المجموع	79	%100
عدد سنوات الخبرة	**التكرارات**	**النسبة المئوية %**
أقل من 5 سنوات	26	%32.9
5 سنوات– أقل من10 سنوات	36	%45.5
10 سنوات – أقل من 15 سنة	13	%16.45
15 سنة فأكثر	4	%5.1
المجموع	79	%100
المسمى الوظيفي	**التكرارات**	**النسبة المئوية %**
مدير تدقيق	16	%20.2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شريك تدقيق	8	%10.1
مدقق رئيسي	3	%3.7
مدقق	45	%56.9
أخرى	7	%8.8
المجموع	79	%100
الشهادات المهنية	التكرارات	النسبة المئوية %
شهادة (CIA)	11	%13.9
شهادة (CMA)	9	%11.3
شهادة (CFSA)	13	%16.4
شهادة (JCPA)	10	%12.6
أخرى	36	%45.5
المجموع	79	%100

يتبين من خلال الجدول السابق أعلاه إن أعمار النسبة الأعلى من المستجيبين في عينة الدراسة من الذين تقع أعمارهم بين 25 سنة وأقل من 40 سنة، وبلغ عددهم 41 مستجيبا، وشكلوا ما نسبته (52%) من إجمالي عينة الدراسة، ثم الذين تقع اعمارهم ما بين 40 سنة وأقل من 50 سنة وشكلوا ما نسبته (30.3%) من إجمالي عينة الدراسة، ثم الذين تزيد أعمارهم عن 50 سنة وشكلوا ما نسبته (11.4%) من إجمالي عينة الدراسة، ثم الذين أعمارهم تقل من 25 سنة وشكلوا ما نسبته (6.3%) من إجمالي عينة الدراسة.

يتبين من خلال الجدول السابق أعلاه أن حملة شهادة البكالوريوس من أفراد عينة الدراسة شكلوا ما نسبته (62%) وبلغ عددهم 49 مستجيباً وهي النسبة الأكبر بين مستويات التحصيل العلمي الأخرى، وقد تلاها في المرتبة الثانية نسبة الحاصلين على شهادة ماجستير وبنسبة (29.1%) من إجمالي عينة الدراسة، ثم حملة شهادة دكتوراه وبنسبة (5.1%) من إجمالي عينة الدراسة، ثم حملة الشهادات من دبلوم عالي بنسبة (3.8%) من إجمالي عينة الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من خلال الجدول السابق أن ما نسبته (67.1%) من أفراد عينة الدراسة يمتلكون تخصص علمي (محاسبة) وهي الفئة الأكبر بين الفئات المعتمدة في دراسة هذا المجال، ثم الفئة التكرارية للتخصص العلمي (نظم معلومات محاسبية) وشكلوا ما نسبته (21.5%) ثم جاء المستجيبون ممن يمتلكون تخصص علمي (علوم مالية ومصرفية) بنسبة (6.3%)، وأخيرا جاء من يمتلكون تخصص علمي (إدارة أعمال) وبنسبة بلغت (5.1%)، وما نسبته (0.0%) للتخصصات الأخرى.

يتضح من خلال الجدول السابق أن ما نسبته (45.5%) من أفراد عينة الدراسة يمتلكون خبرة 5 سنوات– أقل من10 سنوات وهي الفئة الأكبر بين الفئات المعتمدة في دراسة هذا المجال، ثم الفئة التكرارية التي أقل من 5 سنوات وشكلوا ما نسبته (32.9%) ثم جاء المستجيبون ممن يتمتعون بخبرات 10 سنوات – أقل من 15 سنة وبنسبة (16.45%)، وأخيرا جاء من يمتلكون خبرات 15 سنة فأكثر وبنسبة بلغت (5.1%).

يتضح من خلال الجدول السابق أن ما نسبته (56.9%) من أفراد عينة الدراسة المسمى الوظيفي لهم مدقق وهي الفئة الأكبر بين الفئات المعتمدة في دراسة هذا المجال، ثم الفئة التكرارية للمسمى الوظيفي مدير تدقيق وشكلوا ما نسبته (20%) ثم جاء المستجيبون ممن لهم مسمى وظيفي (شريك تدقيق) بنسبة (10%)، وبعدها جاء المستجيبون ممن لهم مسميات وظيفية أخرى بنسبة (8.8%)، وأخيرا جاء من يمتلكون مسمى مدقق رئيسي بنسبة بلغت (3.7%).

يتضح من خلال الجدول السابق أن ما نسبته (45.5%) من أفراد عينة الدراسة يمتلكون الشهادات الأخرى للمدققين الخارجيين وهي الفئة الأكبر بين الفئات المعتمدة في دراسة هذا المجال، ثم الفئة التكرارية لشهادة (CFSA) وشكلوا ما نسبته (16.4%) ثم جاء المستجيبون ممن يمتلكون شهادة (CIA) ما نسبة (13.9%)، ثم جاء المستجيبون الذين يمتلكون شهادة (JCPA) ما نسبة (12.6%)، وأخيرا جاء من يمتلكون شهادة (CMA) وبنسبة بلغت (11.3%).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج

جدول 3 النتائج المتعلقة بأبعاد مجال " دور مدققي الحسابات الداخلي ين ":

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأهداف والمؤهلات والمسؤوليات	3.61	متوسطة
الاستقلالية والموضوعية	3.50	متوسطة
الكفاءة والعناية المهنية	3.68	متوسطة
ضمان وتحسين الجودة	3.41	متوسطة
نطاق العمل	3.43	متوسطة
أداء مهام التدقيق	3.62	متوسطة
إدارة نشاط التدقيق الداخلي	3.39	متوسطة
الأبلاغ عن قبول المخاطر	3.45	متوسطة

ثانيًا: كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال التابع، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجال التابع: كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.1	تقلل معايير التدقيق الداخلي من تكاليف الأعمال الروتينية وتعزز الأداء المالي للبنوك التجارية السعودية.	3.66	1.25
.2	اتساع ثقافة العملاء باستخدام معايير التدقيق الداخلي يعتمد على كفاءة الخدمة البنكية المقدمة.	3.59	1.25
.3	سرعة إنجاز الخدمات البنكية يعمل على تخفيض تكاليف إنتاج الخدمة المصدرفية.	3.76	1.18
.4	اتساع قاعدة الخدمة البنكية يؤدي إلى استثمار الطاقة البشرية بشكل أفضل فتحسن الأداء المالي للبنك.	3.65	1.16
.5	يسهم إلتزام الإدارة العليا للبنك معايير التدقيق إلى تحقيق ربحية مالية له.	3.72	1.24
.6	يسهم التحسين المستمر في العمليات المصرفية الموجودة في مرونة الاستجابة لحاجات العملاء بما يحقق ربحية مالية للبنك.	3.78	1.17
.7	تشجع الإدارة العليا للعاملين على العمل كفريق واحد يقلل من الوقت والموارد وبالتالي تحقيق كفاءة بأداء المالي.	3.53	1.41
.8	مشاركة إدارة البنك العاملين في عملية إتخاذ القرارات يقلل المخاطر وبالتالي تحقيق أستقرار بالأداء.	3.78	1.12
	كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية	3.68	متوسطة

يشير الجدول إلى أن المتوسطات الحسابية للمجال التابع كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية قد جاءت بالمستوى متوسطة، وبلغت متوسطاتها الحسابية ما بين (3.78– 3.53) وقد جاءت الفقرة التي تنص على انه يسهم التحسين المستمر في العمليات المصرفية الموجودة في مرونة الاستجابة لحاجات العملاء بما يحقق ربحية مالية للبنك." في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.78) بينما جاءت الفقرة التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنص على انه " تشجع الإدارة العليا للعاملين على العمل كفريق واحد يقلل من الوقت والموارد وبالتالي تحقيق كفاءة بأداء المالي " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.29).

وتشير النتيجة العامة إلى وجود مستوى متوسط من الأهمية للمجال التابع كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجموع العام (3.63) وهذا يشير إلى أن استجابات عينة الدراسة كانت إيجابية وبدرجة مرتفعة ومتوسطة على جميع العبارات. أما قيم الانحراف المعياري المرتفعة فإنها تشير إلى أن إجابات عينة الدراسة متفاوتة إلى حد ما.

ثالثًا: نتائج اختبار فرضيات الدراسة

قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة قام الباحث بإجراء بعض الاختبارات وذلك من أجل ضمان ملاءمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، إذ تم التأكد من عدم وجود ارتباط عالٍ بين المجالات المستقلة (Multicollinearity) باستخدام تضخم التباين (VIF) واختبار التباين المسموح به (Tolerance) لكل متغير من متغيرات الدراسة مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين المسموح به (VIF) للقيمة (10). وأن تكون قيمة التباين المسموح به (Tolerance) أكبر من (0.05).

وتم التأكد أيضاً من إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي (Normal Distribution) باحتساب معامل الالتواء (Skewness)، إذ إن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء تقل عن (1)، والجدول أدناه يبين نتائج هذه الاختبارات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 5: نتائج اختبار (VIF) والتباين المسموح به ومعامل الالتواء

ت	المجالات المستقلة الفرعية	VIF	Tolerance	النتيجة
.1	معيار الأهداف والمؤهلات والمسؤوليات	1.45	0.71	لا يوجد ارتباط متعدد
.2	معيار الاستقلالية والموضوعية	1.47	0.64	لا يوجد ارتباط متعدد
.3	معيار الكفاءة والعناية المهنية	1.39	0.73	لا يوجد ارتباط متعدد
.4	معيار ضمان وتحسين الجودة	1.74	0.52	لا يوجد ارتباط متعدد
.5	معيار نطاق العمل	1.45	0.50	لا يوجد ارتباط متعدد
.6	معيار أداء مهام التدقيق	1.41	0.77	لا يوجد ارتباط متعدد
.7	معيار إدارة نشاط التدقيق الداخلي	1.57	0.61	لا يوجد ارتباط متعدد
.8	معيار الأبلاغ عن قبول المخاطر	1.29	0.75	لا يوجد ارتباط متعدد

يتضح من النتائج الواردة في الجدول عدم وجود تداخل خطي متعدد (Multicollinearity) بين أبعاد المجال المستقل (اثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي)، وإن ما يؤكد ذلك قيم معيار الاختبار (VIF) للأبعاد المتمثلة بـ (معيار الأهداف والمؤهلات والمسؤوليات، ومعيار الاستقلالية والموضوعية، ومعيار الكفاءة والعناية المهنية، ومعيار ضمان وتحسين الجودة، ومعيار نطاق العمل، ومعيار أداء مهام التدقيق ، ومعيار إدارة نشاط التدقيق الداخلي ، ومعيار الأبلاغ عن قبول المخاطر) والبالغة (1.45، 1.47، 1.39، 1.74، 1.45، 1.41، 1.57، 1.29) على التوالي. ويتضح أن جميع هذه القيم اقل من القيمة الحرجة للاختبار والبالغة (5) وان قيم اختبار التباين المسموح به (Tolerance) تراوحت بين (0.71–0.50) وهي أعلى من (0.05) ويعد هذا مؤشراً على عدم وجود ارتباط عالٍ بين المجالات المستقلة.

وتأسيساً على ما تقدم وبعد التأكد من عدم وجود تداخل خطي متعدد بين أبعاد المجال المستقل، وان بيانات متغيرات الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي فقد أصبح بالإمكان اختبار أثر المجال المستقل والمتمثل بدور مدققي الحسابات الداخلي ين في المجال التابع والمتمثل بكفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السعودية، وذلك باستخدام أسلوب الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Regression) وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول 6 :نتائج معاملات الارتباط لنموذج الانحدار المتعدد

R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
0.922	0.853	0.851	0.416

يبين الجدول السابق أن قيمة العلاقة بين معايير التدقيق الداخلي وكفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية التي تم استخدامها في التنبؤ بقيمة هذا الدور (R) قد بلغت (0.922) وهي قيمة مرتفعة وتشير إلى علاقة ايجابية طردية، ويلاحظ أن قيمة معامل التحديد (R^2) قد بلغت (0.853) وهي تشير إلى أن أثر معايير التدقيق الداخلي تفسر من التغير أو التباين الحاصل في كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية بقيمة النسبة المذكورة، كما يمكن استخدام قيمة (R^2) المعدلة والتي تأخذ بالحسبان عدد المجالات المستقلة لتصبح نسبة معامل التحديد المعدل (0.851) وتعتبر القيمة المتبقية من أي من النسبتين تعود أو ترتبط بعوامل أخرى قد تؤثر في كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.

أما فيما يتعلق بنتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار دلالة نموذج الانحدار يبين الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الاختبار:

جدول 7:اختبار دلالة نموذج الانحدار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الانحدار	14.74	5	2.948	61.042	0.000
البواقي	.1973	734	.2420		
الكلي	14.9373	739			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما يبين الجدول نتائج اختبار معاملات الانحدار الخطي المتعدد والمتعلقة بنموذج التنبؤ الذي يمكن التوصل إليه من خلال متغيرات معايير التدقيق الداخل:

جدول 8: اختبار تحليل معاملات (Coefficients) معادلة الانحدار

المجالات المستقلة / المعاملات	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة
	المعاملات المعيارية	الخطأ المعياري	β		
الحد الثابت	0.013	0.169	-	0.075	0.000
معيار الأهداف والمؤهلات والمسؤوليات	0.039	0.044	0.022	0.895	0.371
معيار الاستقلالية والموضوعية	0.114	0.041	0.066	2.804	0.005
معيار الكفاءة والعناية المهنية	0.077	0.018	0.093	4.166	0.000
معيار ضمان وتحسين الجودة	0.694	0.034	0.548	20.359	0.000
معيار نطاق العمل	0.514	0.26	0.505	19.720	0.000
معيار أداء مهام التدقيق	0.117	0.018	0.093	5.166	0.000
معيار إدارة نشاط التدقيق الداخلي	0.094	0.134	0.148	19.359	0.000
معيار الأبلاغ عن قبول المخاطر	0.014	0.026	0.205	18.720	0.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير بيانات الجدول السابق إلى اختبار t المستخدم في اختبار فرضية تقاطع خط الانحدار (الحد الثابت) والتي تشير إلى أن خط الانحدار يمر بنقطة الأصل أم يقطع محور الصادات عند نقطة معينة (الحد الثابت)، إذ يتبين من خلال قيمة مستوى الدلالة البالغة (0.000) رفض الفرضية الصفرية والتي تشير إلى أن قيمة الحد الثابت لا تساوي صفراً، وعليه فان خط الانحدار لا يمر بنقطة الأصل، ولذلك فان تطبيق معايير التدقيق الداخلي لها أثر في المجال التابع وهو في كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية ومن هنا يتم الاستنتاج بأهمية اثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.

وعليه يمكن اختبار الفرضيات المرتبطة بموضوع الدراسة وكانت النتائج على النحو الآتي:

1. وجود اثر ذو دلالة احصائية تطبيق معيار الأهداف والمؤهلات والمسؤوليات على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
2. وجود اثر ذو دلالة احصائية تطبيق معيار الاستقلالية والموضوعية على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
3. وجود اثر ذو دلالة احصائية تطبيق معيار الكفاءة والعناية المهنية على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
4. وجود اثر ذو دلالة احصائية تطبيق معيار ضمان وتحسين الجودة على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
5. وجود اثر ذو دلالة احصائية تطبيق معيار نطاق العمل على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
6. وجود اثر ذو دلالة احصائية تطبيق معيار أداء مهام التدقيق على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
7. وجود اثر ذو دلالة احصائية تطبيق معيار إدارة نشاط التدقيق الداخلي على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.
8. وجود اثر ذو دلالة احصائية تطبيق معيار الأبلاغ عن قبول المخاطر على كفاءة الاداء المالي في البنوك التجارية في السعودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص نتائج الدراسة

هدفت الدراسة إلى دراسة أثر تطبيق معايير التدقيق الداخلي على كفاءة الأداء المالي في البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية. من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي تم الكشف عن الالتزام بهذه المعايير هل قد أدى إلى تحسين النتائج المالية للبنوك. حيث كشفت نتائج الدراسة عن عدة نتائج مهمة:

1. الامتثال لمعايير التدقيق الداخلي : أظهرت غالبية البنوك التجارية المشمولة في الدراسة مستوى عالٍ من الامتثال لمعايير التدقيق الداخلي . ويعزى هذا الالتزام في المقام الأول إلى المتطلبات التنظيمية والتزام البنوك بإدارة المخاطر وممارسات الحوكمة.
2. كفاءة الأداء المالي: أشار التحليل إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تطبيق معايير التدقيق الداخلي ة وكفاءة الأداء المالي في البنوك التجارية. أظهرت البنوك التي طبقت هذه المعايير باستمرار ربحية أعلى وجودة أصول أفضل وإدارة محسنة للتكلفة.
3. التخفيف من المخاطر والتحكم فيها: ساعد تطبيق معايير المراجعة الداخلي ة البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية على تخفيف المخاطر وتحسين آليات الرقابة. وقد أدى هذا بدوره إلى تعزيز الكفاءة التشغيلية وتقليل حالات الاحتيال أو المخالفات المالية وتحسين عمليات صنع القرار.
4. ثقة أصحاب المصلحة: وجدت الدراسة أيضًا أن الالتزام بمعايير المراجعة الداخلي ة يؤثر بشكل إيجابي على ثقة أصحاب المصلحة في المؤسسات المالية . تم النظر إلى زيادة الشفافية والمساءلة وآليات الرقابة الداخلي ة القوية على أنها مؤشرات على التزام البنك بممارسات حوكمة الشركات السليمة ، مما يؤدي إلى تعزيز الثقة من المستثمرين والمنظمين والعملاء.
5. تحديات ومجالات التحسين: على الرغم من الأثر الإيجابي العام ، سلطت الدراسة الضوء على بعض التحديات التي تواجه البنوك التجارية في تطبيق معايير التدقيق الداخلي بشكل كامل. وشملت هذه التحديات قيود الموارد ، ومقاومة التغيير ، والحاجة إلى التدريب المستمر وتطوير فرق التدقيق الداخلي .

وفي الختام أكدت الدراسة أن تطبيق معايير المراجعة الداخلي ة في البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية له أثر إيجابي كبير على كفاءة أدائها المالي. لا يساعد الالتزام بهذه المعايير على التخفيف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من المخاطر وتحسين آليات التحكم فحسب ، بل يعزز أيضًا ثقة أصحاب المصلحة. لتعظيم الفوائد، يجب على البنوك مواجهة التحديات والاستثمار في التدريب والتطوير المستمر لفرق التدقيق الداخلي . تساهم هذه النتائج في زيادة المعرفة حول ممارسات التدقيق الداخلي في القطاع المصرفي وتوفر رؤى لواضعي السياسات والهيئات التنظيمية وإدارة البنوك في المملكة العربية السعودية.

توصيات الدراسة

بناءً على نتائج الدراسة حول أثر تطبيق معايير المراجعة الداخلي ة على كفاءة الأداء المالي في البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية ، يمكن عمل التوصيات التالية:

1. يجب على الهيئات التنظيمية تعزيز الرقابة التنظيمية والاستمرار في مراقبة وفرض الامتثال لمعايير التدقيق الداخلي في البنوك التجارية السعودية .
2. ضرورة تطوير برامج التدريب والتطوير المستمر لفرق التدقيق الداخلي ، سيضمن ذلك تزويد المدققين بالمهارات والمعرفة اللازمة لتنفيذ معايير التدقيق بفعالية ومواكبة أفضل الممارسات الناشئة في هذا المجال.
3. التأكيد على أهمية التواصل الفعال والتعاون بين فرق التدقيق الداخلي والإدارة وأصحاب المصلحة من خلال إنشاء قنوات للتواصل المنتظم وردود الفعل لضمان معالجة نتائج التدقيق بشكل فعال وأن الإدارة تتفهم قيمة توصيات التدقيق الداخلي لتعزيز الأداء المالي.
4. يمكن أن يؤدي تنفيذ برامج تدقيق قوية وأدوات تحليل البيانات إلى تحسين كفاءة وفعالية عمليات التدقيق ، مما يمكّن المدققين من تحليل مجموعات أكبر من البيانات وتحديد الأنماط أو الحالات الشاذة بشكل أكثر دقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

الجابري، محمد، (2014)، تقييم دور المدقق الداخلي في تحسين نظام الرقابة الداخلي ة لنظم المعلومات المحاسبية في شركات التأمين العاملة في اليمن، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، اليمن.

حامد، نور الدين، وعمارة، مريم، (2016)، التدقيق الداخلي للتثبيتات في المؤسسات الاقتصادية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، ص: 15-16.

فلاته، إكرام عبد الرحمن والقنبري، محمد قيس عادل. (2021). المهام التي ينفذها المدققون الداخليون عند تطوير وتنفيذ خطة استمرارية الأعمال والتعافي لمواجهة أزمة COVID-19. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية (جافس). جامعة بغداد 16 (57): 210-231.

Alzeban, A., & Gwilliam, D. (2014). Factors affecting the Internal Audit Effectiveness: A Survey of the Saudi Public Sector. Journal of International Accounting, Auditing and Taxation, 23(2), 74–86. https://doi.org/10.1016/j.intaccaudtax.2014.06.001

Andrew, J. Trotman and Keith, R. Duncan ,(2018) ,Internal Audit Quality: Insights from Audit Committee Members, Senior Management, and Internal Auditors. AUDITING: A Journal of Practice & Theory, 4(37):235-259.

Douglas, Prawitt; Nathan, Sharp & David, Wood, (2012), Internal Audit Outsourcing and the Risk of Misleading or Fraudulent Financial Reporting: Did Sarbanes-Oxley Get It Wrong.

Janse van Rensburg, J. O., & Coetzee, P. (2015). Internal Audit Public Sector Capability: A case study. Journal of Public Affairs, 16(2), 181–191. https://doi.org/10.1002/pa.1574

Mina, Pizzini; Shu, Lin & Douglas, Ziegenfuss, (2015) The Impact of Internal Audit Function Quality and Contribution on Audit Delay. AUDITING: A Journal of Practice & Theory, 1(34):25-58.

Ohiokha, Friday Izien & Akhalumeh, Paul Benign, (2013), "Auditing Standards & Auditors Performance: the Nigerian Experience", European Journal of Accounting Auditing and Finance Research, 1(3):15-23.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الإدارة الاستراتيجية في منع الفوضى داخل المنظمات

اعداد: د. مشاري باني السبيعي

تاريخ إرسال البحث: 26/ 10/ 2024 تاريخ قبول البحث: 25/ 11/ 2024

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور الإدارة الإستراتيجية في منع الفوضى داخل المنظمات، من خلال استعراض أهميتها كأداة رئيسية لتحقيق الاستقرار التنظيمي وتعزيز الكفاءة في مواجهة التحديات المعاصرة. تتناول الدراسة أسباب الفوضى التنظيمية التي تشمل سوء التخطيط، نقص التنسيق، غياب القيادة الفعّالة، وضعف توزيع السلطة والمسؤوليات، وتوضح كيف يمكن للإدارة الإستراتيجية تقديم حلول شاملة لهذه المشكلات. تُبرز الدراسة أهمية التخطيط الاستراتيجي في وضع الأهداف طويلة المدى، والتواصل الفعّال لضمان التنسيق بين الأقسام، بالإضافة إلى تحسين الهياكل التنظيمية لتعزيز وضوح الأدوار والمسؤوليات. كما تسلط الضوء على التحديات التي تواجه المنظمات، مثل مقاومة التغيير ونقص المهارات القيادية، وكيف يمكن التغلب عليها باستخدام أدوات تحليلية مثل التحليل الرباعي (SWOT) ونموذج بورتر لتحليل القوى التنافسية. تؤكد الدراسة أن تطبيق الإدارة الإستراتيجية يسهم في تحسين عملية اتخاذ القرارات، تقليل التعقيد التنظيمي، وتعزيز المرونة في التعامل مع التغيرات السريعة، مما يؤدي إلى تقليل الفوضى وتحقيق أهداف المنظمة بفعالية.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإستراتيجية، الفوضى التنظيمية ،التخطيط الاستراتيجي ،القيادة الاستراتيجية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

This study investigate the essential role strategic management plays in keeping organizations stable and achieving efficiency when dealing with present-day challenges. The study investigates what creates organizational chaos from planning mistakes, lack of team coordination, poor leadership, and unclear authority structures while demonstrating how strategic management solves these problems completely. Planning ahead creates lasting objectives while departmental teamwork works better with clear internal messaging and clear roles. The study shows how SWOT analysis and Porter's competitive forces model help organizations tackle resistance to change and leadership gaps. Strategic planning enables better organizational choices and simpler operations with quick adaptability to changes that effectively helps organizations reach their goals.

Keywords: Strategic management, organizational chaos, strategic planning, strategic leadership.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

تعد الإدارة الإستراتيجية من أهم العوامل التي تؤثر في استقرار المنظمات وتحقيق أهدافها طويلة المدى. ففي ظل التحديات المتزايدة التي تواجهها المنظمات المعاصرة، مثل التغيرات السريعة في بيئة الأعمال، وتعقيد العمليات الداخلية، والمنافسة الحادة، تصبح الإدارة الإستراتيجية ضرورة لا غنى عنها لتوجيه المنظمة نحو تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.

الفوضى التنظيمية، التي تنشأ غالباً بسبب غياب الرؤية الواضحة وسوء إدارة الموارد، تُعدّ إحدى أبرز المشكلات التي تؤدي إلى تراجع أداء المنظمات وإضعاف قدرتها على المنافسة.(Hill et al., 2014) ، من خلال الإدارة الإستراتيجية، يمكن للمنظمات بناء أسس قوية تساهم في تقليل الفوضى وتحقيق التناغم بين مختلف عناصر العمل التنظيمي. فالإدارة الإستراتيجية تقدم إطاراً شاملاً لتحليل البيئة الداخلية والخارجية، وتحديد نقاط القوة والضعف، والفرص والتهديدات، مما يسهم في وضع خطط مدروسة تدعم تحقيق الأهداف التنظيمية .(David & David, 2017) علاوة على ذلك، فإن تطبيق الإدارة الإستراتيجية بشكل فعّال يتيح للمنظمات تحسين عمليات صنع القرار، وتعزيز التواصل الداخلي، وتطوير هيكل تنظيمي يضمن توزيعاً واضحاً للمهام والمسؤوليات، وهو ما يقلل من احتمالات الفوضى التنظيمية.(Grant, 2016)

تستهدف هذه الدراسة تحليل الدور الذي تلعبه الإدارة الإستراتيجية في القضاء على الفوضى داخل المنظمات، مع التركيز على استعراض الأدوات والنماذج التي يمكن للمنظمات الاعتماد عليها لتحقيق هذا الهدف. كما تسعى إلى تسليط الضوء على أبرز العوامل المسببة للفوضى التنظيمية وكيفية مواجهتها من خلال استراتيجيات مدروسة تعتمد على التحليل والتخطيط والتنفيذ الفعّال. هذه الدراسة تسهم في توضيح العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية واستقرار العمل التنظيمي، مستندةً إلى أطر نظرية ودراسات تطبيقية حديثة.

في هذا السياق، يشير Hill وآخرون (2014) إلى أن النجاح في القضاء على الفوضى التنظيمية يعتمد بشكل كبير على قدرة المنظمة على تحديد أولوياتها الإستراتيجية وتخصيص الموارد بشكل يتماشى مع هذه الأولويات. كما يؤكد David و David (2017)على أهمية تقييم الأداء بانتظام لضمان توافق الخطط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإستراتيجية مع التغيرات الديناميكية في بيئة العمل. ومن هذا المنطلق، تتناول هذه الدراسة التحديات التي تواجه المنظمات في تطبيق الإدارة الإستراتيجية ودورها في تحقيق التوازن التنظيمي.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تسلط الضوء على دور الإدارة الإستراتيجية في مواجهة الفوضى داخل المنظمات، وهي:

- تحديد العوامل المسببة للفوضى التنظيمية: دراسة الأسباب الداخلية والخارجية التي تسهم في ظهور الفوضى داخل المنظمات.
- توضيح دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق الاستقرار: بيان كيفية استخدام الإدارة الإستراتيجية كأداة لتقليل الفوضى وتعزيز التنسيق والتناغم التنظيمي.
- تحليل الأدوات والنماذج الإستراتيجية: استعراض الأدوات والأساليب المستخدمة في الإدارة الإستراتيجية لمعالجة التحديات التنظيمية.
- تقديم توصيات تطبيقية: اقتراح آليات واستراتيجيات يمكن للمنظمات استخدامها لتحسين أدائها وتقليل الفوضى التنظيمية.

أسئلة البحث

للإجابة على أهداف البحث، سيتم التركيز على الأسئلة البحثية التالية:

- ما هي العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى الفوضى التنظيمية داخل المنظمات؟
- كيف يمكن للإدارة الإستراتيجية أن تساهم في تقليل الفوضى وتحقيق التناغم داخل المنظمة؟
- ما هي الأدوات والنماذج الإستراتيجية الأكثر فاعلية في معالجة الفوضى التنظيمية؟
- ما هي التحديات التي تواجه المنظمات عند تبني الإدارة الإستراتيجية للقضاء على الفوضى؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث

تعد الفوضى التنظيمية من أبرز المشكلات التي تواجه المنظمات، حيث تؤدي إلى تراجع الأداء وزيادة التكاليف وتعقيد العمليات.. يساعد البحث في توضيح أهمية الإدارة الإستراتيجية كأداة فعالة لتحقيق الاستقرار والتناغم داخل المنظمات، مما يعزز من الوعي بأهمية التخطيط والتطبيق المدروس. كما يهدف البحث إلى تقديم توصيات عملية يمكن للمنظمات الاستفادة منها لتجنب الفوضى التنظيمية، مما يسهم في تطوير أساليب الإدارة في بيئات العمل المختلفة. يساهم البحث في تعزيز المعرفة في مجال الإدارة الإستراتيجية، من خلال استعراض نماذج وأدوات جديدة وتقديم رؤى قائمة على التحليل العلمي.

الادارة الاستراتيجية : مفهومها وأهميتها

تُعرّف الإدارة الإستراتيجية بأنها "العلم والفن الذي يتم من خلاله تشكيل وتنفيذ وتقييم القرارات الوظيفية المتداخلة التي تمكن المنظمة من تحقيق أهدافها". يتضح من هذا التعريف أن الإدارة الإستراتيجية ليست مجرد عملية تخطيطية أو تنفيذية بل هي نهج شامل يركز على تحقيق التكامل بين وظائف المنظمة المختلفة مثل الإدارة، والتسويق، والتمويل، والإنتاج، والبحث والتطوير، ونظم المعلومات. الهدف الرئيسي من هذا التكامل هو ضمان تحقيق النجاح التنظيمي وتعزيز الكفاءة العامة للمنظمة. يشير مفهوم الإدارة الإستراتيجية إلى سلسلة من العمليات المترابطة، بدءاً من صياغة الاستراتيجيات، مروراً بتنفيذها، ووصولاً إلى تقييمها. وتتميز هذه العمليات بكونها تفاعلية وشاملة، حيث تسعى لتحقيق التوازن بين جميع وظائف المنظمة، مما يضمن توجيه كافة الموارد والجهود نحو تحقيق الأهداف الإستراتيجية. وعلى الرغم من أن مصطلحي "الإدارة الإستراتيجية" و"التخطيط الاستراتيجي" يستخدمان في بعض الأحيان بالتبادل، إلا أن هناك فرقاً جوهرياً بينهما. (الصقور و الصرن ، 2018)

كما تعرف بأنها عملية تتضمن مجموعة من الخطوات التي يقوم من خلالها كبار المديرين بتحليل الفرص والقيود في البيئة الخارجية، بالإضافة إلى تحديد أوجه القوة والضعف داخل المنظمة. وتبدأ العملية بتحديد الرسالة والأهداف، ثم وضع الاستراتيجيات على مستوى المنظمة ووحدات الأعمال والمستوى الوظيفي،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بحيث تتناسب مع القوة والضعف داخل المنظمة، فضلاً عن الفرص والتهديدات التي تفرزها البيئة الخارجية. في النهاية، يتم تطبيق هذه الاستراتيجيات ومتابعة تنفيذها من خلال الرقابة الاستراتيجية .(عوض،2003)

و تُعرف **الإدارة الاستراتيجية** أيضًا بأنها العملية التي تتضمن تصميم وتنفيذ وتقييم القرارات ذات التأثير طويل الأمد، بهدف زيادة قيمة المنظمة من منظور العملاء والمساهمين والمجتمع ككل. كما يتم تعريفها على أنها عملية تحديد رسالة المنظمة والسعي لتحقيقها عن طريق مواءمة مقدرات المنظمة الداخلية مع المتطلبات التي تفرضها البيئة الخارجية. وبالإضافة إلى ذلك، تُعرف الإدارة الاستراتيجية على أنها عملية اتخاذ وتنفيذ القرارات الاستراتيجية التي توجه المنظمة نحو تحقيق أهدافها المستقبلية.(المقلي،2002)

إن **أهمية الإدارة الاستراتيجية** بالنسبة للمؤسسات تكمن في عدة جوانب، أولها أنها تساعد على إيجاد تكامل في سلوك العاملين داخل المنظمة، مما يساهم في تفعيل الجهود الجماعية وتحقيق أهداف المؤسسة بشكل شامل ومنسق. بفضل هذا التكامل، تتحقق الفعالية التنظيمية ويصبح لكل فرد في المؤسسة دور في تحقيق الرؤية الاستراتيجية الكبرى. كما تساهم الإدارة الاستراتيجية في ترسيخ الاتجاهات بعيدة المدى ومتوسطة المدى لدى المؤسسة. فهي لا تقتصر على حل المشكلات اللحظية، بل تهدف إلى تأمين استدامة المؤسسة على المدى الطويل من خلال تحديد أولويات واضحة وفقًا للفرص المتاحة والتهديدات التي قد تطرأ في البيئة المحيطة. أحد الجوانب الأساسية لأهمية الإدارة الاستراتيجية هو دورها في **توجيه المؤسسة** لتحديد الفرص المتاحة واستغلالها بالشكل الأمثل. إذ تساهم الإدارة الاستراتيجية في تحديد المجالات التي يمكن للمؤسسة التوسع فيها، وكذلك التكيف مع التغيرات التي تحدث في بيئتها. هذا التوجيه يساعد المؤسسات على اتخاذ قرارات استراتيجية تساهم في الحفاظ على قدرتها التنافسية في الأسواق.إضافة إلى ذلك، تلعب الإدارة الاستراتيجية دورًا بالغ الأهمية في **تقليل تأثير الظروف والتغيرات المعاكسة** التي قد تطرأ. من خلال استراتيجيات مرنة ومدروسة، يمكن للمؤسسة التكيف مع المتغيرات الخارجية والداخلية والتقليل من الآثار السلبية لهذه التغيرات. (جرادات و درة ، 2014)

من أهم مزايا الإدارة الاستراتيجية أيضًا أنها تعمل على **تعزيز الوعي داخل المؤسسة** بخصوص الأهداف والرسالة التي تسعى لتحقيقها. فهي تسهم في تحديد أولويات العمل وتوجيه الجهود نحو تحقيق النتائج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستهدفة، مما يؤدي إلى وضوح أكبر في المسؤوليات التي يتحملها الأفراد داخل المنظمة. كما تُعتبر الإدارة الاستراتيجية **الطريقة الأكثر فعالية** التي تساعد المؤسسة على **توقع الفرص والمشاكل** التي قد تواجهها في المستقبل. من خلال التخطيط الاستراتيجي المدروس، تتمكن المؤسسة من التنبؤ بالتحديات القادمة وتطوير حلول مبتكرة للتعامل معها. ترتكز الإدارة الاستراتيجية أيضًا على **التركيز على القضايا الكبرى** التي تؤثر بشكل كبير على سير العمل داخل المؤسسة. هذه القضايا تتعلق بالتحولات الاقتصادية، التغيرات في السوق، أو التحديات التكنولوجية التي قد تفرض نفسها على الأعمال. من خلال الاهتمام بهذه القضايا، تضمن الإدارة الاستراتيجية بقاء المؤسسة في موقع قوي يمكنها من التكيف مع أي مستجدات. وتساعد الإدارة الاستراتيجية المؤسسات في **إدارة المخاطر وتقليلها** بشكل فعال. من خلال تحليل البيئة والتخطيط المسبق، يمكن للمؤسسة تحديد المخاطر المحتملة واتخاذ الإجراءات الوقائية التي تضمن تقليل الأضرار الناجمة عنها. تتمثل أهمية الإدارة الاستراتيجية أيضًا في أنها **توفر تخصيصًا فعالًا للوقت والموارد** المتاحة، ما يساعد على استثمار الفرص المتاحة بشكل أكثر كفاءة. هذا التخصيص يساعد على تعزيز قدرة المؤسسة على استخدام مواردها بطريقة تتماشى مع الأهداف الاستراتيجية المحددة، مما يؤدي إلى تحسين الأداء العام للمؤسسة. (جرادات و درة ، 2020)

تُعتبر **الإدارة الاستراتيجية** علمًا يجمع بين مجموعة من الخطوات والمراحل المتفق عليها في الفكر الإداري، فهي تتضمن العلم والفن معًا. يتمثل الجانب العلمي في المبادئ الثابتة التي تم تطويرها في هذا المجال، بينما يتمثل الجانب الفني في قدرة المدير على تعديل وتطوير هذه المبادئ بما يتناسب مع طبيعة المؤسسة التي يعمل بها. تهدف الإدارة الاستراتيجية إلى تعديل اتجاهات المؤسسة لجعلها أكثر توافقًا مع البيئة الخارجية، ويتطلب ذلك مراقبة مستمرة للأحداث والتغيرات في البيئة الخارجية، مع تقييم حجم هذه التغيرات واتجاهاتها. من بين الأهداف الرئيسية للإدارة الاستراتيجية: تهيئة المؤسسة داخليًا من خلال تعديل الهيكل التنظيمي والإجراءات والأنظمة، بما يزيد من قدرتها على التكيف مع البيئة الخارجية بكفاءة وفعالية. كما أنها تساهم في تحديد الأولويات والأهداف على المدى الطويل والقصير، وتوجيه تخصيص الموارد بناءً على هذه الأولويات. إضافة إلى ذلك، تساعد الإدارة الاستراتيجية في إيجاد معايير موضوعية للحكم على كفاءة الإدارة، وزيادة فعالية وكفاءة عمليات اتخاذ القرارات والتنسيق والرقابة. تركز الإدارة الاستراتيجية أيضًا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على السوق والبيئة الخارجية باعتبار أن استغلال الفرص ومقاومة التهديدات هما المعيار الأساسي لنجاح المؤسسات. كما أنها تساهم في تجميع البيانات حول نقاط القوة والضعف والتهديدات التي تواجه المؤسسة، مما يمكن المدير من اكتشاف المشاكل مبكرًا واتخاذ قرارات استباقية بدلاً من الرد على استراتيجيات المنافسين. (الطيطي ، 2013)

مفهوم الفوضى التنظيمية

تُعد الفوضى التنظيمية من الظواهر التي تواجهها المنظمات في بيئات العمل الحديثة، حيث تظهر نتيجة التفاعل المعقد بين العوامل الداخلية والخارجية. تنشأ هذه الظاهرة عندما تكون الأنظمة غير قادرة على التنبؤ بالمستقبل أو التعامل مع التغيرات السريعة والمتشابكة. وتتميز الفوضى التنظيمية بغياب التنظيم الواضح، وافتقار الترابط بين الأنشطة، والتحديات الناتجة عن عدم وجود معلومات كافية أو دقيقة. لذلك، تتطلب إدارة الفوضى التنظيمية فهماً عميقاً للعوامل المؤثرة ونهجًا استراتيجيًا للتعامل مع عدم اليقين والتعقيد.

الفوضى التنظيمية هي حالة من الاضطراب أو الافتقار إلى التنسيق الكافي في الأنشطة والأدوار داخل المنظمة، حيث تظهر ظواهر من التشويش وعدم الانسجام بين مختلف عناصر العمل داخل الهيكل التنظيمي. تتسم الفوضى في المنظمات بعدم وجود تفاعل منظم أو تنسيق بين الأفراد والفرق، مما يؤدي إلى ضعف الأداء وارتفاع مستوى التوتر بين الأعضاء العاملين. يشير مفهوم الفوضى إلى تآكل الأنظمة والعمليات التي تعتمد عليها المنظمة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية والعملية. يترتب على ذلك إعاقة قدرة المؤسسة على اتخاذ قرارات فعالة، وزيادة الصراعات الداخلية، وتدهور مستوى الإنتاجية، ما يؤثر بشكل مباشر على قدرتها التنافسية في السوق.(Drucker, 2007)

يتصاعد تأثير الفوضى التنظيمية عندما لا يتمكن الأفراد في المؤسسة من التكيف مع التغيرات الداخلية والخارجية، مما يؤدي إلى تدهور ثقافة المنظمة وزيادة الانقسامات بين الفرق الإدارية. يساهم غياب التنسيق وعدم وضوح الأدوار في تفشي الفوضى، حيث يصبح من الصعب على المديرين تحديد المسؤوليات أو تنفيذ الإجراءات وفقًا لخطة استراتيجية محددة.(Kotter, 2012)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويوضح الجدول التالي عدد من التعريفات وفقا لوجهات نظر عدد من الباحثين

الباحث	التعريف
Nonaka, 2001	الفوضى التنظيمية هي نتيجة للتجارب الجديدة التي تواجه المنظمة، حيث يعمل الأفراد على تطوير حلول إبداعية للتكيف مع المتغيرات الجديدة.
Hutchings, 2002	تشير الفوضى التنظيمية إلى غياب الترابط المنطقي بين الأسباب والنتائج، مما يؤدي إلى قرارات غير متوقعة داخل المنظمة.
Smith & Humphries, 2004	الفوضى التنظيمية تظهر في بيئة معقدة مليئة بالتفاعلات والتداخلات بين مختلف الجهات، مما يجعل من الصعب تحقيق تفسير واضح للأحداث.
McBride, 2005	تُعرف الفوضى التنظيمية بأنها حالة من عدم التنظيم والارتباك داخل بيئة العمل، حيث تصبح الحدود بين الأنشطة والوظائف غير واضحة.
Font & Régis, 2006	تمثل الفوضى التنظيمية ظاهرة غير مستقرة داخل النظام التنظيمي، تتميز بالتغيرات السريعة والتقلبات المفاجئة التي تعيق الاستقرار.
Parker & Stacy, 2007	تحدث الفوضى التنظيمية عندما تتفاعل الأنظمة التنظيمية مع البيئة الخارجية بشكل غير متوقع، مما يؤدي إلى صعوبة تحديد الأنماط التنظيمية المستقرة.
Velasquéz, 2009	الفوضى التنظيمية تعكس افتقار المنظمة إلى المعلومات الأساسية أو الكافية، مما يفتح المجال لتفسيرات متباينة وتوجهات متعددة.
Houry, 2012	تشير الفوضى التنظيمية إلى حالة من التعقيد وعدم التحديد، تتطلب التفكير العميق للانتقال من الممارسات البسيطة إلى نهج أكثر تعقيدًا.

الفوضى التنظيمية يمكن أن تتخذ عدة أشكال داخل المنظمات، ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع رئيسية مثل الفوضى الإدارية، الفوضى الوظيفية، والفوضى الهيكلية:

- **الفوضى الإدارية :**تتمثل الفوضى الإدارية في غياب القيادة الفعالة، وضعف عمليات اتخاذ القرارات، وتفشي أساليب الإدارة العشوائية داخل المؤسسة. يشمل ذلك تداخل المسؤوليات، وغياب توجيه واضح من القيادة، مما يؤدي إلى ضعف الرقابة على الأعمال وارتفاع معدل الأخطاء (Mintzberg, 1979) الفوضى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإدارية تحدث عندما تفتقر المنظمة إلى خطة إدارية محكمة وغياب استراتيجية واضحة لتوجيه الأفراد نحو الأهداف المطلوبة. يمكن أن تؤدي هذه الفوضى إلى قرارات غير مدروسة وأداء ضعيف على مستوى المنظمة ككل.

- **الفوضى الوظيفية :**الفوضى الوظيفية تشير إلى غموض وتداخل الأدوار بين الأفراد والفرق داخل المنظمة. حيث يكون من الصعب تحديد المسؤوليات والمهام الموكلة لكل فرد، مما يؤدي إلى العمل الزائد أو المتكرر، فضلاً عن تصاعد التوترات بين الأفراد بسبب عدم وضوح نطاق مهامهم. تشمل الفوضى الوظيفية أيضًا غياب التنسيق بين الأقسام المختلفة في المنظمة، مما يؤدي إلى تنفيذ غير فعال للمهام وتراجع في الإنتاجية.(Thompson, 2010)
- **الفوضى الهيكلية :**الفوضى الهيكلية ترتبط بتصميم الهيكل التنظيمي للمنظمة، إذ يحدث تداخل بين الأقسام أو غياب التوزيع المتوازن للموارد والمسؤوليات داخل المنظمة. يحدث ذلك عندما تكون الهياكل التنظيمية معقدة أو غير مرنة، مما يعيق التنسيق بين الوحدات المختلفة ويؤدي إلى صعوبة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية .(Weick, 1995) تؤثر الفوضى الهيكلية في قدرة المؤسسة على التكيف مع التغيرات السريعة في بيئتها، وتؤدي إلى تباطؤ في الاستجابة للتحديات والمشكلات.

أبعاد الفوضى التنظيمية

على الرغم من التحديات التي يواجهها الباحثون في تحديد الأبعاد الأساسية للفوضى التنظيمية، إلا أن العديد منهم اتفقوا على وجود ثلاثة خصائص رئيسية يمكن اعتبارها أبعادًا للفوضى التنظيمية:

أولاً: التعقيد البيئي: يشير *Eijnatten (2004)* إلى أن النظام البيئي يصبح معقدًا عندما تتفاعل مجموعة من العناصر المستقلة مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى نشوء نظام عفوي قائم على التنظيم الذاتي. يتأثر سلوك النظام المعقد بالتغذية العكسية، وهو ما يخلق حالة جديدة ناتجة عن تفاعل العناصر وتنظيمها الذاتي. يتميز هذا النظام بكونه نظامًا مفتوحًا يتفاعل مع البيئة الخارجية ويتأثر بعواملها *Geraldi (2008)* .

صنف التعقيد البيئي إلى ثلاث مجموعات رئيسية:

تعقيد الثقة :يرتبط بحالات عدم اليقين، خاصة عند التعامل مع مواقف فريدة مثل حل مشكلات جديدة أو مواجهة درجة عالية من عدم اليقين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعقيد الواقعي :يشمل التعقيدات الهيكلية التي تتطلب التعامل مع كميات كبيرة جدًا من المعلومات المترابطة.

تعقيد التفاعل :ينشأ نتيجة الصراعات والتفاعلات بين أفراد المنظمة أو بين المواقع التنظيمية المختلفة والمسؤوليات المتداخلة.

ثانياً: حركية البيئة: تُعرّف الحركية (الديناميكية) بأنها مجموعة من المتغيرات والاستجابات التي تواجه المنظمات في مواقف وظروف متعددة، حيث تؤثر هذه المتغيرات في سلوكيات الأفراد داخل البيئة التنظيمية. يشير (Roumy, 2009) إلى أن الحركية تتمثل في طبيعة البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة، والتي تُحدث تغييرات سريعة وغير متوقعة، مما يتطلب تفاعلاً كاملاً مع هذه المتغيرات.

تُوصف الحركية بأنها ظاهرة غير مستقرة ومعقدة، تتأثر بالعوامل المتداخلة التي تشمل العلاقات المتبادلة والتفاعل المستمر داخل النظام. كما أن الحركية تُعزز من أهمية تطوير أنماط مرنة من السلوكيات القادرة على التكيف مع الظروف المتغيرة. وفقًا لـ(Houry, 2012) ، فإن الحركية تُعد مؤشرًا على مرونة المنظمة وقدرتها على الاستجابة السريعة للتحديات، حيث تعمل على تقليل مستوى عدم اليقين وتحقيق تكيف فعال مع البيئة المحيطة.

تؤكد هذه الحركية على ضرورة إعادة هيكلة النظم التنظيمية للتركيز على السرعة والمرونة في تفسير التغيرات المفاجئة وإدارة المعلومات. كما تشمل تعزيز التواصل داخل المنظمة وتطوير وسائل الإبداع والابتكار في الأنماط التنظيمية المختلفة. وفي النهاية، تعد الحركية التنظيمية بمثابة أحد العناصر الأساسية للتكيف مع الديناميكيات المتغيرة للبيئة.

تواجه المنظمات أحيانًا تحديات تتمثل في غياب القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة، مما يؤدي إلى حالة من العجز التنظيمي. ومن الواضح أنه لا يمكننا تصميم نظم فعّالة للعمل بمعزل عن إدراك أهمية العناصر البشرية التي تساهم في تحقيق الأداء المتميز. يشير (Pace, 2002) إلى أن العمل الناجح يتطلب التفاعل المستمر بين القوى الداخلية والخارجية في المنظمة، حيث إن غياب هذا التفاعل يؤدي إلى اضطراب العمليات وتراجع الأداء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحدث هذه الإشكالية نتيجة التأثير المتبادل بين العلاقات الداخلية والخارجية للمنظمة، مما يزيد من تعقيد بيئة العمل. تُبرز هذه التعقيدات الحاجة إلى التكيف السريع مع التغيرات المستمرة، حيث إن العمل في بيئات غير مستقرة يتطلب مرونة عالية وقدرة على إدارة التفاعلات المتشابكة.

كما يؤكد (ليث و كمال ، 2021) أن هذه التحديات تؤدي إلى ظهور عقبات متنوعة تعيق أداء المنظمة، وتشمل:

- افتقار الأفراد إلى الدافعية اللازمة لإنجاز الأعمال.
- غياب الحركية التنظيمية وتباطؤ في استجابة النظام للتغيرات.
- تأثير الضغوط الإدارية والسياسية على القرارات.
- قلة التفاعل بين أعضاء المنظمة وضعف الانسجام بينهم.
- تحمل المسؤولية بشكل غير متوازن داخل المنظمة.
- ضعف العلاقات الاجتماعية والثقافية التي تدعم التعاون.

ثالثاً: عدم التأكد البيئي :يُعرف عدم التأكد البيئي بأنه الحالة التي تنشأ نتيجة عدم وضوح البيانات أو وجود تباينات كبيرة بين المعلومات المتاحة. هذا الأمر يؤدي إلى صعوبات في اتخاذ القرارات المناسبة ضمن البيئة التنظيمية. وتظهر هذه الحالة بسبب التغيرات المتسارعة التي تتسم بها البيئة الخارجية، والتي تجعل من الصعب على المنظمات التنبؤ بالمستقبل أو التخطيط بشكل استراتيجي.

تتجلى ظاهرة عدم التأكد في وجود نقص أو غموض في المعلومات المتعلقة بالأحداث المستقبلية، مما يخلق بيئة مليئة بالتحديات للمديرين في عملية اتخاذ القرار. أشار (McBride, 2005) إلى أن التحدي الرئيسي في مواجهة عدم التأكد البيئي يتمثل في كيفية التفاعل مع العلاقات غير المتوقعة بين المتغيرات الخارجية والداخلية، مع التركيز على توفير آليات مناسبة للتكيف مع هذه الظروف.

ويمكن اعتبار عدم التأكد البيئي عاملاً محفزًا لتطوير الاستراتيجيات الإبداعية وزيادة المرونة التنظيمية، إلا أنه يشكل أيضًا تحدياً كبيراً يتطلب مستوى عالياً من التحليل والتخطيط للتعامل معه بفعالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية والفوضى التنظيمية

تعد الإدارة الإستراتيجية أحد المكونات الأساسية التي تساهم في تعزيز استقرار المنظمات وتحقيق رؤيتها المستقبلية، خاصة في ظل الظروف المعقدة التي قد تواجهها. الفوضى التنظيمية، التي تعبر عن حالة من عدم الاستقرار الناشئ عن العوامل البيئية الداخلية والخارجية، أصبحت ظاهرة شائعة تعكس التحديات التي تواجهها المنظمات في العالم الحديث. هذه الفوضى قد تكون ناتجة عن قرارات غير مدروسة، عدم وضوح في الأهداف، أو غياب خطط تنظيمية فعّالة. وهنا تظهر أهمية الإدارة الإستراتيجية في توفير آليات تمكن المنظمة من مواجهة هذه التحديات وتوجيه جهودها نحو تحقيق الكفاءة والاستدامة.

الإدارة الإستراتيجية ليست مجرد أداة للتخطيط، بل هي عملية ديناميكية وشاملة تهدف إلى مواءمة الأهداف التنظيمية مع البيئة المتغيرة. من خلال تحديد الأهداف بعيدة المدى، وتطوير استراتيجيات مدروسة، وتنفيذها بأسلوب مرن، تستطيع الإدارة الإستراتيجية التعامل مع التعقيدات التي تؤدي إلى الفوضى التنظيمية. على سبيل المثال، عندما تواجه المنظمة تحديات ناتجة عن تغيرات في البيئة الخارجية مثل الأزمات الاقتصادية أو التغيرات التكنولوجية السريعة، تعمل الإدارة الإستراتيجية على تحليل هذه التغيرات وتطوير خطط بديلة للحد من تأثيرها السلبي على الأداء التنظيمي.

وفقاً لدراسة أجريت على تطبيق الإدارة الإستراتيجية في كليات جامعة المنصورة، أثبتت النتائج أن اعتماد المنظمات على الإدارة الإستراتيجية يمكن أن يقلل من حالة عدم اليقين التي تواجهها. الدراسة أشارت إلى أن التخطيط الإستراتيجي يساهم في تعزيز قدرة المنظمة على التكيف مع المتغيرات البيئية، مما يقلل من احتمالية وقوع فوضى تنظيمية داخل الهيكل المؤسسي. حيث أن الإدارة الإستراتيجية تعتمد على تقييم الفرص والمخاطر، مما يمكّن القادة من اتخاذ قرارات مدروسة تعزز من استقرار المنظمة. (مدحت محمد حسن، 2019).

علاوة على ذلك، تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الإدارة الإستراتيجية تُعزِّز من مرونة المنظمة، ما يجعلها قادرة على الاستجابة للتغيرات المفاجئة التي قد تسبب الفوضى. دراسة بعنوان "The Relation between Strategic Choice and Organisational" أبرزت أهمية القرارات الإستراتيجية في بناء هيكل تنظيمي متكامل، حيث أكدت أن الاستراتيجيات المدروسة توفر قاعدة صلبة للمنظمات للتكيف مع التحديات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتنوعة، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية. كما أشارت الدراسة إلى أن وجود رؤية واضحة وخطط عملية مدروسة يُمَكِّن المنظمة من تفادي تأثيرات الفوضى التنظيمية وتحقيق الأهداف بشكل فعّال.(Saadi, 2010) . يرى الباحث أن العلاقة بين الإدارة الإستراتيجية والفوضى التنظيمية تتسم بالتكامل. الإدارة الإستراتيجية تعمل كوسيلة للحد من تأثيرات الفوضى التنظيمية من خلال تطوير استراتيجيات تهدف إلى تحقيق الاستقرار، تعزيز الكفاءة، وضمان استدامة المنظمة في ظل الظروف المتغيرة. ولذلك، يتعين على المنظمات أن تستثمر في تطوير قدرات قيادية تمتلك المهارات اللازمة لتطبيق الإدارة الإستراتيجية بكفاءة، مما يسهم في تعزيز استقرارها وتنميتها.

أسباب الفوضى التنظيمية وتحديات مواجهتها

الفوضى التنظيمية تعد من التحديات الأساسية التي تواجه المنظمات الحديثة، حيث تنشأ نتيجة لعدة أسباب جوهرية تتعلق بعدم وضوح الأهداف، وضعف التنسيق، وسوء توزيع السلطة والمسؤوليات.(العبادي،2023) (Alvesson,2019) :

- **ضعف التخطيط وعدم وضوح الأهداف:** يُعد التخطيط الواضح والممنهج من أساسيات النجاح التنظيمي، وعندما يغيب هذا العنصر، تتزايد احتمالات نشوء الفوضى داخل المنظمة. عدم توافق الأهداف مع الاستراتيجيات المحددة يؤدي إلى حالة من التباين في الأولويات والتوجيهات بين الإدارات المختلفة. على سبيل المثال، إذا لم تكن الأهداف واضحة لجميع الموظفين، فإن ذلك يفتح المجال لتفسيرات متعددة، مما يسبب تضارباً في الجهود وازدواجية في العمل. كما أن غياب خطط طويلة المدى يجعل المنظمة أكثر عرضة للتغيرات البيئية المفاجئة التي قد تزيد من حالة الفوضى، حيث تصبح القرارات عشوائية وردود الأفعال غير مدروسة.
- **نقص التنسيق والتواصل:** التنسيق الفعّال والتواصل المستمر بين الإدارات والعاملين يُعدّان من الركائز الأساسية لضمان انسيابية العمل وتحقيق الأهداف التنظيمية. عندما لا تتوافر آليات فعّالة لنقل المعلومات والتعليمات بين الأقسام المختلفة، يحدث نوع من الفوضى الناتجة عن سوء فهم التعليمات أو غيابها. على سبيل المثال، غياب الاجتماعات الدورية أو استخدام وسائل تواصل غير فعالة يؤدي إلى فقدان التفاصيل الهامة، مما يضعف القدرة على تنفيذ المهام بشكل متكامل. بالإضافة إلى ذلك، نقص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التنسيق قد يؤدي إلى تضارب في الجهود، حيث تعمل الأقسام بشكل منفصل دون رؤية شاملة توحد جهودهم لتحقيق الهدف المشترك.

سوء توزيع السلطة والمسؤوليات: توزيع السلطة والمسؤوليات داخل المنظمة بشكل واضح ومتوازن يعتبر عنصراً حيوياً لضمان سير العمل بفعالية. ولكن عندما تغيب، تنشأ حالة من التداخل بين الأدوار، مما يؤدي إلى تضارب في اتخاذ القرارات وتنفيذها. على سبيل المثال، إذا كان الموظفون غير مدركين بشكل دقيق لصلاحياتهم أو المسؤوليات الموكلة إليهم، فقد يحدث تضارب بين القرارات المتخذة من قبل مختلف الإدارات، مما يؤدي إلى إرباك في تنفيذ الخطط وزيادة الفوضى. هذه المشكلة قد تتفاقم إذا لم يكن هناك هيكل تنظيمي واضح يحدد مستويات السلطة ومجالاتها، مما يضعف الانسجام بين الفرق العاملة ويؤثر سلباً على الأداء العام.

تواجه المنظمات العديد من التحديات عند تطبيق الإدارة الاستراتيجية للتعامل مع الفوضى التنظيمية. هذه التحديات تنبع من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على هيكل المنظمة وطريقة عملها، وتشمل مقاومة التغيير من قبل العاملين، نقص المهارات والخبرات القيادية، وتعقيد العمليات التنظيمية. (Watkins,2024) (Hubbart,2023) :

1. **مقاومة التغيير من قبل العاملين:** تُعد مقاومة التغيير من أكبر التحديات التي تواجه المنظمات أثناء تطبيق الإدارة الاستراتيجية. غالبًا ما يشعر العاملون بالقلق من التغييرات التي قد تؤثر على وظائفهم أو أدوارهم داخل المنظمة. للتغلب على هذا التحدي، يجب على الإدارة الاستراتيجية تبني استراتيجيات تواصل فعالة وتعزيز مشاركة العاملين في عمليات التغيير، مما يساعد في تقليل مستوى المقاومة. كما يمكن استخدام الحوافز وتقديم الدعم للتكيف مع التغييرات الجديدة، بما يسهم في تعزيز الالتزام بمبادرات التغيير.
2. **نقص المهارات والخبرات القيادية:** يشكل نقص المهارات والخبرات القيادية تحديًا كبيرًا عند محاولة إدارة الفوضى التنظيمية. القادة الذين يفتقرون إلى الرؤية الاستراتيجية أو القدرة على اتخاذ قرارات حاسمة يساهمون في تفاقم مشكلات الفوضى داخل المنظمة. كما أشار *Goleman, Boyatzis, and McKee*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2013)، فإن القادة الاستراتيجيين يحتاجون إلى مهارات مثل التفكير النقدي، القدرة على التكيف، والذكاء العاطفي، وهي صفات تساعد في التعامل مع المواقف المعقدة .

3. يمكن أن تؤدي الإدارة غير الكفؤة إلى تعقيد عملية التغيير التنظيمي وخلق بيئة غير مستقرة. لذلك، من الضروري الاستثمار في تطوير القيادات داخل المنظمة من خلال برامج تدريبية مخصصة، ودعم القادة الناشئين لإعدادهم لمواجهة التحديات المستقبلية.

4. **تعقيد العمليات التنظيمية:** تعقيد العمليات التنظيمية يمثل تحديًا أساسيًا عند محاولة تقليل الفوضى التنظيمية باستخدام الإدارة الاستراتيجية. يظهر هذا التعقيد في شكل تداخل الأدوار، العمليات غير الفعالة، أو الهياكل التنظيمية المترهلة. للتعامل مع هذا التعقيد، يجب على الإدارة الاستراتيجية العمل على تبسيط العمليات وتحسينها من خلال إعادة تصميم الهيكل التنظيمي واعتماد أدوات تحليل البيانات لتحديد نقاط الضعف والقوة. كما أن تطبيق التقنيات الحديثة مثل أنظمة تخطيط موارد المؤسسات (ERP) يساعد على تعزيز الكفاءة وتقليل الفوضى.

دور الإدارة الإستراتيجية في معالجة الفوضى التنظيمية

تعد الإدارة الاستراتيجية أداة أساسية في معالجة الفوضى التنظيمية عبر تمكين المؤسسات من التكيف مع التحديات البيئية الداخلية والخارجية. تسهم الإدارة الاستراتيجية في تقليل التعقيدات التنظيمية من خلال تحديد الأهداف طويلة الأجل، وتحليل البيئة المحيطة، واختيار الأدوات والنماذج المناسبة لتحقيق التوازن بين الموارد والفرص. تعتمد الإدارة الاستراتيجية على منهجيات تحليلية مثل التحليل الرباعي، ونموذج بورتر للقوى الخمس، وإدارة التغيير، مما يساعد في خلق بيئة عمل متوازنة وموجهة نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.

يعتبر التحليل الرباعي من أكثر الأدوات شيوعًا في تحديد نقاط القوة والضعف الداخلية، إضافة إلى استكشاف الفرص والتهديدات الخارجية. يساعد هذا النموذج المؤسسات على فهم كيفية توجيه مواردها لمعالجة الفوضى التنظيمية. وفقًا لما ذكره(2017) GÜREL and TAT ، يساهم التحليل الرباعي في اتخاذ قرارات مستنيرة تساعد في تحسين الهيكل التنظيمي وتقليل التعقيد، مما يؤدي إلى استقرار العمليات. كما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن التحليل الرباعي يساعد في تحليل العلاقات بين الموارد التنظيمية ومتطلبات البيئة المحيطة، مما يقلل من حالات الفوضى ويزيد من الفاعلية التشغيلية.

يساعد نموذج بورتر للقوى الخمس المؤسسات على تحليل البيئة التنافسية من خلال فهم القوى التي تؤثر على الصناعة مثل: تهديد المنافسين الجدد، قوة الموردين، قوة المشترين، تهديد المنتجات البديلة، وشدة المنافسة. يعتبر هذا النموذج أداة فعالة لمعالجة الفوضى الناتجة عن عوامل السوق والضغوط الخارجية. وفقًا لكتاب(2008) Porter ، يمكن أن يؤدي استخدام هذا النموذج إلى تحسين القدرة التنافسية وتقليل الفوضى الناتجة عن التغيرات السريعة في السوق.

إدارة التغيير هي جوهر الإدارة الاستراتيجية في مواجهة الفوضى التنظيمية. تعمل على ضمان تحول سلس للمؤسسة من الوضع الحالي إلى الوضع المستهدف. وفقًا لـ(2014) Kotter ، تتضمن إدارة التغيير ثماني خطوات أساسية، مثل خلق إحساس بالإلحاح وبناء رؤية مشتركة، مما يساعد في مواجهة المقاومة وتخفيف الارتباك التنظيمي. في السياق العربي، أشار الطقز (2020) إلى أن تطبيق استراتيجيات فعالة لإدارة التغيير يمكن أن يقلل من التوتر التنظيمي، خاصةً في المؤسسات التي تعمل في بيئات متقلبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات الحديثة مواضيع الإدارة الاستراتيجية والفوضى التنظيمية، مقدمة تحليلات شاملة حول أهدافها ومنهجياتها ونتائجها. في دراسة حديثة أجراها **Hubbart (2023)** حول مقاومة التغيير كجزء من الفوضى التنظيمية، ركزت على فهم آليات التعامل مع مقاومة التغيير داخل المنظمات. اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية لدراسة تأثير القيادة التغييرية على تقبل التغيير التنظيمي. أظهرت النتائج أن القادة الذين يعتمدون على الحوار والشفافية في توضيح ضرورة التغيير، ينجحون في تقليل مستويات المقاومة وتعزيز التوافق التنظيمي، مما يقلل من الفوضى.

دراسة أخرى لـ **Watkins (2024)** ناقشت تحديات تنفيذ التغيير الاستراتيجي وتأثيرها على الأداء التنظيمي. ركزت على دراسة حالات عملية في مؤسسات متعددة، حيث تم استخدام استبيانات ومقابلات مع الموظفين لتقييم أثر مقاومة التغيير على فعالية القرارات الاستراتيجية. توصلت الدراسة إلى أن الاستثمار في تدريب الموظفين وزيادة وعيهم بأهداف التغيير يقلل من الفوضى ويساعد في تحقيق أهداف الإدارة الاستراتيجية بفعالية.

أما دراسة **GÜREL and TAT (2017)** فقد تناولت تطبيق التحليل الرباعي (SWOT) كأداة لتحليل البيئة التنظيمية وفهم التحديات المرتبطة بالفوضى. هدفت الدراسة إلى اختبار فعالية الأداة في تحسين قرارات الإدارة الاستراتيجية وتقليل العشوائية. باستخدام منهج وصفي يعتمد على تحليل بيانات من شركات صناعية، توصلت الدراسة إلى أن التحليل الرباعي يسهم في تقليل الغموض واتخاذ قرارات أكثر استنارة.

في دراسة عربية أجراها **العزاوي (2021)**، تم استكشاف الفوضى التنظيمية في المؤسسات الحكومية العراقية. هدفت الدراسة إلى تقييم دور الإدارة الاستراتيجية في تحسين التنسيق وتقليل الفوضى الناتجة عن ضعف الهيكل التنظيمي. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة مع إجراء مقابلات متعمقة مع المسؤولين. أظهرت النتائج أن تحسين الهيكل التنظيمي وزيادة التعاون بين الأقسام يعزز من كفاءة العمل ويقلل من الفوضى.

وأخيرًا، تناولت دراسة **David & David (2017)** الإدارة الاستراتيجية من منظور تكاملي لتحليل تأثير التخطيط الاستراتيجي على الكفاءة التشغيلية. استخدمت الدراسة تحليلًا كمّيًا لبيانات الأداء في شركات أمريكية كبرى. أظهرت النتائج أن التخطيط المدروس يساعد المؤسسات على التكيف مع التغيرات البيئية وتقليل الفوضى الناتجة عن سوء التنظيم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة والتوصيات

تناولت هذه الدراسة دور الإدارة الإستراتيجية في مواجهة الفوضى التنظيمية، مسلطةً الضوء على أهمية الإدارة الإستراتيجية كأداة حيوية لتحقيق الاستقرار والتنظيم في بيئة العمل. من خلال التحليل والتخطيط والتنفيذ المدروس، تساهم الإدارة الإستراتيجية في تحسين عملية اتخاذ القرارات، وتعزيز التواصل الداخلي، وتقليل الفجوات التنظيمية التي تؤدي إلى الفوضى. كما أوضحت الدراسة أن العوامل المؤدية للفوضى التنظيمية، مثل ضعف التخطيط ونقص التنسيق وسوء توزيع المسؤوليات، يمكن معالجتها باستخدام منهجيات استراتيجية متكاملة. ومن هنا، فإن الإدارة الإستراتيجية ليست فقط وسيلة لتجنب الفوضى، بل هي أساس لضمان تحقيق الأهداف وتحسين الكفاءة التنظيمية.

توصي الدراسة بعدد من التوصيات التالية :

- **تعزيز التخطيط الاستراتيجي**:يجب على المنظمات الاستثمار في تطوير خطط استراتيجية طويلة ومتوسطة المدى تعتمد على تحليل دقيق للبيئة الداخلية والخارجية.و توفير أدوات تكنولوجية لتحليل البيانات واتخاذ القرارات المستندة إلى معلومات دقيقة.
- **تحسين قنوات التواصل الداخلي**: إنشاء آليات تواصل فعّالة بين الإدارات والأقسام، مثل الاجتماعات الدورية والمنصات التكنولوجية. و ضمان وضوح التعليمات وتجنب تضاربها من خلال اعتماد هيكل تنظيمي واضح.
- **إعادة تصميم الهيكل التنظيمي**: توضيح توزيع السلطات والمسؤوليات لتجنب التداخل والصراعات بين الأفراد والأقسام.و تعزيز الشفافية في العمليات الإدارية لزيادة الثقة بين الموظفين والإدارة.
- **تنمية المهارات القيادية**: توفير برامج تدريبية للقادة لتطوير قدراتهم في إدارة التغيير ومواجهة التحديات التنظيمية.و تعزيز التفكير النقدي والمرونة لدى القيادات الإدارية.
- **إدارة التغيير بفعالية**: تبني استراتيجيات لإدارة التغيير تركز على تعزيز ثقافة الابتكار والتكيف داخل المنظمة.و التواصل بوضوح حول أهمية التغيير وأهدافه لتقليل مقاومة الموظفين.
- **مراجعة الأداء بانتظام**: اعتماد نظام تقييم دوري للأداء لضمان توافق الخطط الإستراتيجية مع المتغيرات البيئية.و استخدام نتائج التقييم لتحسين العمليات وتقليل نقاط الضعف التي قد تؤدي إلى الفوضى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية

صقور .مجد ،الصرن. رعد .(2018)كتاب الادارة الاستراتيجية ، الجامعة الافتراضية السورية تم الاسترجاع من https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/1433/mod_resource/content/15/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9.pdf

عوض، م. أ. (2003). الإدارة الاستراتيجية: الأصول والأسس العلمية. القاهرة: الدار الجامعية.

المقلي، ع. أ. ع. (2002). الإدارة الاستراتيجية. الخرطوم: مطابع العملة.

جرادات، ن. م. س.، & درة، ع. ب. إ. (2014). *الإدارة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين: النظرية والتطبيق* (الطبعة الأولى). دار وائل للنشر.

جاهمي .سفيان و بوطغان. آية (2020)دور الادارة الاستراتيجية في تكوين الموارد البشرية ، دراسة حالة مؤسسة سونلغاز بولاية قالمة . جامعة 08 ماي 1945 –قالمة– .مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد وتسيير المؤسسات .الجزائر

الطيطي، خ. م. إ. (2013. *الإدارة الاستراتيجية*) الطبعة الأولى). دار الحامد للنشر والتوزيع.

ليث علي الحكيم & ,كمال جابر حسين ال. (2021). العجز الوظيفي بوصفه متغير متوسط بين الفوضى التنظيمية والإساءة العاطفية دراسة تطبيقية لعينة من المستشفيات الحكومية في محافظة القادسية *Gharee* . *for Economics & Administration Sciences*, *17*(3).

العبادي، م. (2023). الفوضى في الإدارة وتأثيرها على العمل الجماعي والتواصل المؤسسي. إشبيلية نيوز. مقالات منوعة. https://eshbelia-news.com/?p=3513

الطقز .ابراهيم عز الدين .(2020) .ادارة التغيير والتحديث في المؤسسات الحكومية .المجلة العربية للنشر العلمي

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية

David, F. R., & David, F. R. (2017). *Strategic management: A competitive advantage approach, concepts*. Pearson.
Grant, R. M. (2016). *Contemporary strategy analysis: Text and cases edition*. John Wiley & Sons.
Hill, C. W. L., Jones, G. R., & Schilling, M. A. (2014). *Strategic management: Theory: An integrated approach*. Cengage Learning.

Drucker, P. F. (2007). *The practice of management*. HarperBusiness.

Kotter, J. P. (2012). *Leading change*. Harvard Business Review Press.

Mintzberg, H. (1979). *The structuring of organizations: A synthesis of research*. Prentice-Hall.

Thompson, J. D. (2010). *Organizations in action: Social science bases of administrative theory*. Transaction Publishers.

Weick, K. E. (1995). *Sensemaking in organizations*. Sage Publications.

Nonaka,I.(2001) ،Creating Organizational Order Out of Chaos: Self-Renewal in Japanese Firm,

Pace,R.W.(2002), Organizational Dynamism: Unleashing Power in the Workforce. BOOK, Greenwood Publishing Group, - Business & Economics –(P;230)

Hutchings,P.J.(2002) Managing Workplace Chaos: Workplace Solutions for Managing

Information, Paper, Time, and Stress, AMACOM, www.edara.com

Smith,A.C.T& Humphries,L.T.(2004), Complexity Theory as a Practical Management Tool: A Critical Evaluation; Organization Management Journal Linking Theory & Practice Vol.

McBride, N. (2005), Chaos theory as a model for interpreting information systems in organizations. Information Systems Journal,VOL; 15. 3 P(233–254.)

IFont,j.p.p.&Régis,D.(2006)Chaos Theory and its Application in Political Science. IPSA – AISP Congress, Fukuoka, 9 – 13 July, Session: Beyond Linearity: Research Methods and

Complex Social.

Parker,D & Stacey,R (2007)" Chaos, Management and Economics: The implications of Non-Linear Thinking"(book)The Institute of Economic Affairs (Uk)

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Velasquéz,T.(2009), Chaos Theory and the Science of Fractals, and their Application in Risk Management.these; Copenhagen Business School Cand.merc. Finance & Strategic Management,pp(1-78) 1, No. 2,PP(91-106)

Houry,S.A.(2012). Chaos and Organizational Emergence: Towards Short Term Predictive Modeling to Navigate a Way Out of Chaos , The 2nd International Conference on Complexity Science & Information Engineering, Systems Engineering Procedia V 3,p(229 – 239)

Alvesson, M., & Spicer, A. (2019). *Organizational stupidity: The structural causes of organizational chaos*. Oxford University Press.

Watkins, M. D. (2024). Understanding and overcoming resistance to change. *IMD Business School for Management and Leadership Courses.* Retrieved from https://www.imd.org

Goleman, D., Boyatzis, R., & McKee, A. (2013). *Primal leadership: Unleashing the power of emotional intelligence*. Harvard Business Review Press.

Hubbart, J. A. (2023). Organizational change: The challenge of change aversion. *Administrative Sciences*, 13(7), 162

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة في لواء البتراء

أماني حسين محمد السلامين

الأيميل: amany.huseen123456789@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 26/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 20/ 11/ 2024**

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير قطاع السياحة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في لواء البتراء، حيث تُعتبر السياحة رافداً مهماً للاقتصاد المحلي بفضل مساهمتها في خلق فرص العمل، وتعزيز البنية التحتية، وتحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين. يتمثل الهدف الرئيس للبحث في تحديد مدى مساهمة السياحة في النمو الاقتصادي، تحسين الظروف المعيشية، وزيادة الوعي البيئي والتنمية المستدامة في المجتمع المحلي، اعتمدت الدراسة على تحليل الانحدار الخطي لتحليل العلاقة بين السياحة والنتائج الاقتصادية والاجتماعية المختلفة. وأظهرت النتائج أن السياحة تلعب دوراً إيجابياً وملحوظاً في تحقيق النمو الاقتصادي ورفع مستوى معيشة السكان في لواء البتراء، كما تُساهم في تعزيز الوعي البيئي، وإن كان بشكل محدود. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بتبني سياسات واستراتيجيات متكاملة تهدف إلى تعزيز دور السياحة المستدامة في المنطقة من خلال استثمار مواردها الطبيعية والثقافية، وتطوير برامج توعية بيئية شاملة، ودعم المبادرات المحلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تُعدّ السياحة من القطاعات الاقتصادية الأساسية على الصعيدين العالمي والمحلي، إذ تساهم بشكل كبير في تحقيق النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل، كما أصبحت السياحة اليوم وسيلة فعالة للتواصل الثقافي وتبادل التجارب بين الشعوب، فضلاً عن دورها البارز في تنمية العديد من المجالات الأخرى مثل التجارة، والفنون، والتراث، والبنية التحتية، ووفقًا لمنظمة السياحة العالمية (UNWTO, 2018) ، تشكل السياحة حوالي 10% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ويعمل في هذا القطاع أكثر من 300 مليون شخص حول العالم.

على الرغم من الفوائد الاقتصادية الكبيرة التي يجلبها القطاع السياحي، فإنّ النمو السريع لهذا القطاع يثير العديد من التحديات، أبرزها التحديات البيئية والاجتماعية التي قد تهدد استدامة المجتمعات المحلية والموارد الطبيعية، وقد دفع ذلك المجتمع الدولي إلى تبني مفهوم "السياحة المستدامة"، الذي يُعرَّف بأنه تطوير القطاع السياحي بطريقة تضمن حماية الموارد الطبيعية والثقافية، وتعزز رفاه المجتمعات المحلية، تُعتبر السياحة المستدامة إحدى الأدوات الرئيسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي حددتها الأمم المتحدة في أجندة 2030.

وفي هذا الإطار، يشكل الأردن وجهة سياحية عالمية متميزة بفضل تراثها التاريخي العريق وطبيعتها الخلابة يعدّ لواء البتراء، الذي يضم مدينة البتراء الأثرية المصنفة كإحدى عجائب الدنيا السبع، من أبرز الوجهات السياحية التي تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم. تمتاز البتراء بتراث تاريخي فريد يمتد لآلاف السنين، مما يجعلها من المعالم البارزة التي تساهم في تعزيز أهمية قطاع السياحة في الأردن.

لكن، ورغم هذه الأهمية السياحية الكبرى، يواجه لواء البتراء تحديات معقدة نتيجة الزيادة المستمرة في أعداد السياح. فقد يؤدي هذا النمو إلى ضغوط على البنية التحتية، وتهديد للمواقع الأثرية، فضلاً عن التأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية، علاوة على ذلك، قد تطرأ مشكلات اجتماعية نتيجة التدفق الكبير للسياح، مثل التغيرات الثقافية التي قد تؤثر في هوية المجتمع المحلي، والتحديات التي قد يواجهها في الحفاظ على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نمط حياته التقليدي وبالتالي، تبرز الحاجة الملحة لتعزيز السياحة المستدامة في البتراء، كحل لتحقيق توازن بين الاستفادة الاقتصادية وحماية البيئة والتراث الثقافي.

تعد التنمية المستدامة مفهومًا شاملاً يهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي وتحسين مستوى الحياة، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة. في هذا السياق، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية مساهمة السياحة في لواء البتراء في تعزيز أهداف التنمية المستدامة. وتستهدف الدراسة تحليل السياسات والاستراتيجيات التي يمكن أن تضمن استدامة القطاع السياحي في المنطقة، مع التركيز على جوانب عدة، منها التنمية الاقتصادية، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتعزيز الهوية الثقافية، وتحسين مستوى معيشة السكان المحليين. كما تهدف الدراسة إلى تحديد العوامل التي تؤثر في تحقيق هذه الأهداف، وتقديم رؤى علمية تسهم في تطوير السياحة المستدامة في البتراء بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة الوطنية والدولية.

أهمية السياحة في الأردن

يُعدّ الأردن من الدول التي تعتمد بشكل كبير على قطاع السياحة كمصدر رئيسي للدخل القومي. وفقًا لوزارة السياحة الأردنية، يُسهم القطاع السياحي بحوالي 13% من الناتج المحلي الإجمالي، ويوفر آلاف فرص العمل، خاصة للشباب في مختلف مناطق المملكة، بما في ذلك المناطق الريفية والنائية. وعلى الرغم من التحديات التي مرّ بها الأردن في السنوات الأخيرة، مثل الأزمات الاقتصادية والسياسية في المنطقة، فإنّ قطاع السياحة لا يزال يشهد نموًا ملحوظًا. وتشمل المقاصد السياحية في الأردن العديد من المواقع التاريخية والدينية والطبيعية مثل جرش، وعجلون، ووادي رم، والبحر الميت، فضلاً عن مدينة البتراء التي تعد من أبرز المعالم السياحية ليس فقط في الأردن، بل على مستوى العالم. يتميز لواء البتراء بكونه مركزًا سياحيًا بارزًا يستقطب أعدادًا كبيرة من السياح سنويًا، ويُعدّ هذا اللواء نموذجًا حيًا لنجاح السياحة في تعزيز التنمية المستدامة، إذا ما تمّ إدارتها بشكلٍ سليم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم السياحة المستدامة

يشير مفهوم السياحة المستدامة إلى تطوير النشاط السياحي بطريقة تقلل من التأثيرات السلبية على البيئة والمجتمع، مع تعزيز الفوائد للمجتمعات المحلية، تعتمد السياحة المستدامة على مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى حماية الموارد الطبيعية والثقافية، وضمان عدالة التوزيع في عوائد السياحة، بالإضافة إلى تعزيز رفاهية المجتمعات المحلية، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن السياحة المستدامة يمكن أن تكون أداة فعالة لتحقيق التنمية الشاملة إذا تم تنفيذها بطريقة تراعي التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.(Gössling et al., 2020)

أسهمت منظمة السياحة العالمية بشكل كبير في تطوير سياسات وبرامج لدعم السياحة المستدامة على مستوى العالم. تتضمن هذه السياسات معايير ومؤشرات لقياس مدى استدامة النشاط السياحي في وجهات معينة، وتغطي هذه المؤشرات الجوانب البيئية مثل الحفاظ على المياه والطاقة، وكذلك الجوانب الاجتماعية مثل تعزيز الوعي السياحي ودعم المجتمعات المحلية.

أهداف التنمية المستدامة والسياحة

في عام 2015، اعتمدت الأمم المتحدة أجندة التنمية المستدامة التي تضم 17 هدفًا عالميًا. تعتبر السياحة أداة رئيسية في تحقيق العديد من هذه الأهداف، مثل القضاء على الفقر (الهدف 1)، وتعزيز التعليم الجيد (الهدف 4)، والنمو الاقتصادي (الهدف 8)، وتعزيز المدن والمجتمعات المستدامة (الهدف 11)، وكذلك تحقيق استدامة البيئة (الهدف 13). تهدف أجندة التنمية المستدامة إلى بناء مجتمعات مستقرّة تتمتع بالرفاه الاقتصادي والاجتماعي، مع الحفاظ على الموارد البيئية والتراث الثقافي.

وفي هذا السياق، تشجّع الأمم المتحدة الدول على تطوير السياحة المستدامة كجزء أساسي من خططها التنموية، وتدعو إلى تعزيز الاستثمار في البنية التحتية والخدمات السياحية، وتطوير سياسات تدعم استدامة القطاع. وتهدف الدراسة الحالية إلى تحديد كيفية مساهمة السياحة في لواء البتراء في تحقيق هذه الأهداف،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال تحليل تأثير السياحة على تحسين الاقتصاد المحلي، وحماية البيئة، وتعزيز الهوية الثقافية، وتحسين الخدمات المقدمة للسكان المحلي.

السياحة في البتراء وأهميتها الاقتصادية

تعتبر البتراء وجهة سياحية فريدة من نوعها، تتميز بمعالم أثرية تعود إلى الحضارة النبطية القديمة، ما يجعلها مقصدًا للسياح من جميع أنحاء العالم. يستقطب هذا الموقع ملايين الزوار سنويًا للاستمتاع بالمعالم التاريخية والمناظر الطبيعية الخلابة. وقد أسهمت السياحة بشكل كبير في تعزيز اقتصاد البتراء والمناطق المحيطة بها، حيث ساهمت في زيادة الإيرادات وخلق فرص عمل جديدة في العديد من القطاعات مثل الضيافة، والنقل، والخدمات المحلية.

ورغم الأثر الاقتصادي الإيجابي للسياحة، فإن البتراء تواجه تحديات كبيرة تتعلق بالحفاظ على المواقع الأثرية. فزيادة أعداد الزوار تؤدي إلى تآكل بعض الآثار وزيادة التلوث البيئي. لذا، أصبح من الضروري وضع سياسات واستراتيجيات تهدف إلى الحفاظ على المواقع الأثرية وضمان استدامة القطاع السياحي في المنطقة، لضمان استمرار الاستفادة الاقتصادية دون التأثير السلبي على الموارد الثقافية والطبيعية.

تحديات السياحة المستدامة في البتراء

تواجه السياحة المستدامة في البتراء مجموعة من التحديات الرئيسية التي تهدد استدامتها على المدى الطويل من أبرز هذه التحديات التغيرات البيئية الناتجة عن زيادة عدد الزوار، مما يؤدي إلى استهلاك مفرط للموارد الطبيعية مثل المياه والطاقة، ويشكل ضغطًا على البيئة المحلية، كما قد تترتب على السياحة تغييرات اجتماعية وثقافية تؤثر في هوية المجتمع المحلي، مما يستدعي التعامل مع هذه التأثيرات بحذر، علاوة على ذلك، تشكل قضايا إدارة النفايات، والتلوث الهوائي، والتغيرات المناخية تهديدات إضافية قد تعيق استدامة السياحة في المستقبل، إذا لم تتم معالجتها بشكل فعال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحاجة إلى دراسة دور السياحة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

في هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة لدراسة دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة في لواء البتراء تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم شامل للعلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة في المنطقة، مع التركيز على العوامل التي تؤثر في تحقيق الأهداف التنموية. يتضمن ذلك استكشاف مساهمة السياحة في دعم الاقتصاد المحلي، والحفاظ على البيئة، وتعزيز الهوية الثقافية، فضلاً عن تحسين مستوى معيشة السكان المحليين.

من خلال تحليل هذه العوامل، تسعى الدراسة إلى تقديم توصيات عملية لدعم السياسات السياحية المستدامة في الأردن، وتحديد الإجراءات التي يمكن أن تتخذها الجهات الحكومية والخاصة لضمان تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في منطقة البتراء.

مشكلة البحث وأهدافه

تواجه مناطق الجذب السياحي مثل البتراء تحديات كبيرة في تحقيق التوازن بين تعزيز النمو السياحي والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية. تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحليل تأثير السياحة على الاقتصاد المحلي في لواء البتراء.
2. دراسة دور السياحة في الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية.
3. تقييم مساهمة السياحة في تحسين مستوى معيشة السكان المحليين.
4. تقديم توصيات لتعزيز السياحة المستدامة في البتراء.

مراجعة الأدبيات

في العقود الأخيرة، أصبح مفهوم السياحة المستدامة يحظى باهتمام متزايد من قبل الباحثين وصناع القرار، نظرًا لتأثيره الكبير على البيئة والمجتمع والاقتصاد. تُعتبر السياحة المستدامة وسيلة فعالة لتحقيق التوازن بين احتياجات السياح واحتياجات المجتمعات المحلية والحفاظ على الموارد البيئية الطبيعية. وقد أظهرت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العديد من الدراسات أن السياحة المستدامة تمثل أداة أساسية لدعم التنمية المستدامة، خاصة في المناطق ذات القيمة التاريخية والطبيعية العالية مثل البتراء في الأردن.

السياحة والتنمية المستدامة: الإطار النظري

مفهوم التنمية المستدامة يشير إلى تطوير الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بطريقة تضمن الحفاظ على الموارد الطبيعية وتعزيز رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية .(Brundtland Commission, 1987) استنادًا إلى هذا المفهوم، تم تضمين السياحة المستدامة ضمن أهداف التنمية المستدامة التي تبنتها الأمم المتحدة، والتي تشمل 17 هدفًا يسعى لتحقيقها بحلول عام 2030، في مجالات التقدم الاجتماعي، الاقتصادي، والبيئي .(UN, 2015) تعتبر السياحة المستدامة عنصرًا حيويًا في دعم العديد من هذه الأهداف، مثل القضاء على الفقر، وتعزيز النمو الاقتصادي، والحفاظ على البيئة، وتعزيز التعاون بين الدول.

تسعى السياحة المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، مثل تقليل الآثار البيئية، الحفاظ على الموارد الثقافية، وتعزيز رفاهية المجتمعات المحلية. وقد أوضحت دراسة Gössling et al. (2020) أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب تبني سياسات محكمة لإدارة الموارد وتطبيق ممارسات سياحية مستدامة تساهم في حماية البيئة وتعزيز الاقتصاد المحلي. من جانب آخر، أكدت دراسة Buckley (2012) أن السياحة المستدامة يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في دعم الاقتصادات المحلية، توفير فرص عمل، وتحسين نوعية الحياة للمجتمعات المحلية، بشرط أن تتم إدارتها بطرق تعزز الشفافية والمشاركة الفعالة من قبل المجتمع المحلي.

تجارب دولية في السياحة المستدامة

تعد السياحة المستدامة نموذجاً مهماً في العديد من الوجهات السياحية العالمية مثل جزر غالاباغوس في الإكوادور وبالي في إندونيسيا، حيث تمثل مثالاً على كيفية إدارة التنمية المحلية وحماية البيئة، في دراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قام بها Krüger (2005)، تم تسليط الضوء على أنّ الحفاظ على الموارد البيئية والثقافية في جزر غالاباغوس استلزم تنفيذ سياسات صارمة مثل تحديد أعداد الزوار وفرض ضرائب بيئية على السياح. وقد أسهمت هذه السياسات في الحفاظ على التنوع البيولوجي في الجزر ودعمت الاقتصاد المحلي بشكل فعال.

في المقابل، تناولت دراسة Mowforth and Munt (2015) التجربة السياحية في بالي، حيث أشارت إلى أن النمو غير المنظم للسياحة أدى إلى ضغوط كبيرة على الموارد المائية وتدهور البيئة، مما أثر سلبًا على مستوى معيشة السكان المحليين. وتؤكد هذه التجربة أهمية وضع حدود لعدد السياح وضرورة إشراك المجتمع المحلي في اتخاذ قرارات السياحة لضمان استدامة الموارد.

أما في الأردن، فتعد البتراء نموذجاً بارزاً للسياحة المستدامة، كونها واحدة من عجائب الدنيا السبع وأحد أبرز الوجهات السياحية العالمية. كما أظهرت دراسة Al-Hamarneh and Steiner (2004) أن البتراء لا تقتصر على كونها موقعاً سياحياً، بل تمثل رمزاً ثقافياً واقتصادياً مهماً يسهم بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد الوطني. السياحة في الأردن تساهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي وتوفر فرص عمل للعديد من الشباب، مما يساهم في تحسين مستوى معيشة سكان المناطق الريفية.

ومع ذلك، تواجه البتراء تحديات بيئية نتيجة للضغط السياحي المتزايد على البنية التحتية والمواقع الأثرية. وقد أكدت دراسة Shackley (2005) على أهمية تطوير سياسات سياحية مستدامة لضمان حماية البتراء والحد من الآثار السلبية الناتجة عن النشاط السياحي. وأوضحت الدراسة أنّ الحفاظ على المواقع التراثية يتطلب إشراك المجتمع المحلي في عملية اتخاذ القرارات السياحية، بالإضافة إلى تبني سياسات متوازنة تضمن الحفاظ على الموارد الثقافية والطبيعية جنباً إلى جنب مع تطوير القطاع السياحي.

التحديات التي تواجه السياحة المستدامة في البتراء

تعد البتراء واحدة من أبرز الوجهات السياحية في العالم، حيث تستقطب أعداداً كبيرة من الزوار سنويًا، مما يزيد من الضغط على الموارد البيئية ويهدد بعض المواقع الأثرية، تشير دراسة Awad and Murtada (2013)إلى أن التوسع السياحي في البتراء له تأثيرات سلبية على الموارد المائية والبنية التحتية، مما يوجب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتخاذ سياسات لإدارة استدامة هذه الموارد، وتؤكد الدراسة أن الحفاظ على الاستدامة في البتراء يتطلب تحسين النظام البيئي المحلي، تقليل استهلاك الموارد الطبيعية، وتشجيع استخدام مصادر الطاقة المتجددة.

من جانب آخر، تشير دراسة Seddighi and Theocharous (2002) إلى أنّ السياحة قد تؤدي إلى تغييرات ثقافية في المجتمعات المحلية، حيث يمكن أن تؤثر على الهوية الثقافية نتيجة للتفاعل المستمر مع السياح. وبالنظر إلى أهمية الهوية الثقافية للسكان المحليين، أوصت الدراسة بتطوير سياسات تعزز مشاركة المجتمع المحلي في إدارة القطاع السياحي بشكل يضمن الحفاظ على هذه الهوية.

دور المجتمع المحلي في تحقيق السياحة المستدامة

تعتبر مشاركة المجتمع المحلي أحد العوامل الأساسية لتحقيق السياحة المستدامة، حيث أظهرت دراسة Murphy (1985)أن إشراك المجتمعات المحلية في اتخاذ القرارات السياحية يزيد من قبول السياحة ويسهم في تعزيز الحماية للموارد الطبيعية والثقافية. وقد دعمت دراسة Bramwell and Lane (2000) هذه الفكرة، موضحةً أن المشاركة المجتمعية تعزز من المسؤولية المحلية، مما يؤدي إلى زيادة العوائد الاقتصادية وتحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين.

السياحة وأهداف التنمية المستدامة: الربط مع البتراء

فيما يتعلق بربط السياحة بأهداف التنمية المستدامة في لواء البتراء، تشير دراسة منظمة السياحة العالمية (UNWTO, 2017)إلى أن السياحة يمكن أن تكون محركًا رئيسيًا لتحقيق العديد من الأهداف، مثل القضاء على الفقر، تعزيز النمو الاقتصادي، وتحقيق الاستدامة البيئية. كما أكدت دراسة Moscardo (2008) أن المواقع السياحية التراثية، إذا تم إدارتها بشكل مستدام، يمكن أن تمثل نموذجًا مثاليًا لتحقيق هذه الأهداف. بناءً على ذلك، فإن تحقيق التنمية المستدامة في البتراء يتطلب تطوير استراتيجيات شاملة تأخذ في الاعتبار عدة جوانب، مثل تقليل التأثيرات البيئية، تعزيز مشاركة المجتمع المحلي، ودعم الاقتصاد المحلي من خلال السياحة.

تُظهر الأدبيات المتوفرة أن السياحة المستدامة ليست مجرد مفهوم نظري بل هي إطار عملي قابل للتطبيق لتحقيق التوازن بين الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية. ومن خلال تحليل السياحة في لواء البتراء،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتبين أن هناك إمكانيات كبيرة لتعزيز أهداف التنمية المستدامة، مع ذلك، هناك حاجة ملحة لوضع سياسات واضحة تدعم السياحة المستدامة، بحيث تضمن حماية المواقع التراثية مع تعزيز الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين، مما يسهم في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة للمنطقة.

الطريقة والإجراءات

يستعرض هذا الجزء الطريقة والإجراءات المتبعة في هذه الدراسة، التي هدفت إلى تحليل دور السياحة في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في لواء البتراء، مع التركيز على مدى مساهمة السياحة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وفيما يلي تفاصيل المنهجية المتبعة:

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتيح تقديم وصف دقيق وشامل للظواهر المتعلقة بتأثير السياحة على مختلف جوانب التنمية في المنطقة، كما يسمح بتحليل العلاقات بين المتغيرات بهدف اختبار الفرضيات. يُعتبر هذا المنهج الأنسب لتحقيق هدف الدراسة، حيث يعتمد على جمع البيانات الكمية من العينة المستهدفة وتوظيف أدوات إحصائية لتحليل النتائج بشكل موضوعي.

أداة الدراسة

تم إعداد استبيان لجمع البيانات الأولية من المشاركين في الدراسة، وقد تم تصميمه باللغتين العربية والإنجليزية. يتكون الاستبيان من قسمين رئيسيين:

1. القسم الأول: البيانات الشخصية يتضمن الأسئلة المتعلقة بالجنس، الفئة العمرية، والمهنة (موظف في قطاع السياحة، سائح/زائر، أو سكان المنطقة).

2. القسم الثاني: تقييم دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة: يتضمن مجموعة من العبارات التي تقيّم دور السياحة في تحسين النمو الاقتصادي، الحفاظ على البيئة الطبيعية والثقافية، وتحسين مستوى المعيشة في لواء البتراء. يتم استخدام مقياس ليكرت من خمس نقاط (موافق بشدة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) للإجابة على العبارات المتعلقة بتأثير السياحة على هذه المجالات.

الغرض من الأداة

جمع البيانات حول دور السياحة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في لواء البتراء، تم استخدام مقياس خماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) للإجابة عن جميع العبارات في الاستبان.

تمت معالجة مقياس ليكرت وفقًا لمعادلة حساب طول الفئة= (أكبر قيمة – أدنى قيمة) / عدد الفئات = (5–1) / 3 = 1.33وجرى استخدام المعيار الإحصائي الآتي:

جدول (1) المعيار الإحصائي لتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة

المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
من 1.00 – 2.33	منخفضة
من 2.34 – 3.66	متوسطة
من 3.67 – 5.00	مرتفعة

عينة الدراسة

استهدفت الدراسة عينة تتكون من 300 من المشاركين، تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية لضمان تمثيل ملائم للفئات المستهدفة الرئيسية. وقد شملت العينة فئتين أساسيتين:

- الموظفون العاملون في قطاع السياحة.
- السياح والزوار يهدف تقسيم العينة بهذا الشكل إلى الحصول على آراء متنوعة تعكس الاختلاف في خبرات ووجهات نظر العاملين مقابل الزوار حول القضايا المطروحة في الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- سكان المنطقة

الصدق الظاهري

تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة المستخدمة في الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية والتعليم، بالإضافة إلى خبراء في تصميم الأدوات البحثية. تمت مراجعة الفقرات وتقييمها من حيث وضوح الصياغة، ومدى ملاءمتها للأهداف المراد قياسها، ومدى شموليتها لتمثيل جميع الأبعاد التي تستهدفها الدراسة. بناءً على ملاحظات المحكمين، تم إجراء التعديلات اللازمة على بعض الفقرات لضمان وضوحها ودقتها وتوافقها مع مضمون الدراسة. تم التوصل إلى أن الأداة تعكس بشكل دقيق ومناسب الهدف الذي صُممت من أجله.

الصدق البنائي لأداة الدراسة (صدق الاتساق الداخلي)

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم تطبيق الأداة على عينة من مجتمع الدراسة بهدف التعرف على مدى صدق الاتساق الداخلي للأداة، وقياس إسهام الفقرات المكونة لها. تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والأداة الكلي للدراسة، مما يساعد في تقييم مدى ارتباط الفقرات ببعضها البعض ومدى دقتها في قياس المفاهيم المستهدفة، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بب الفقرات بالأبعاد التي تنتمي إليها كل من المتغيرات التابعة والمستقلة، حيث تراوحت القيم لتغير السياحه ما بين (**0.559 – **0.749) وتُعتبر هذه القيم مقبولة تربويًا، وبناءً على ذلك تم قبول كافة الفقرات في المقياس, و قيم معاملات ارتباط الفقرات للمتغيرات التابعة تراوحت ما بين (**0.485 – **0.828) لمتغير النمو الاقتصادي ،(**0.867 – **0.876) لمتغير الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، (**0.594 – **0.759) لمتغير تحسين مستوى المعيشة . وتُعتبر هذه القيم أيضا مقبولة تربويًا، وبناءً على ذلك تم قبول كافة الفقرات في المقياس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدق وثبات الأداة

تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء في مجالات السياحة، التنمية المستدامة، والعلوم الاجتماعية لضمان الصياغة المناسبة للأسئلة ووضوحها وقابليتها لقياس الأهداف المحددة للدراسة. كما تم إجراء اختبار ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، حيث بلغت قيمة الثبات للمتغير المستقل تأثير السياحة [0.820]، وهي قيمة تُعتبر مقبولة للبحث الاجتماعي، أما قيم الثبات للمتغيرات التابعه على التوالي (0.681، 0.844 ، 0.635) وهي قيم تُعتبر مقبولة للبحث الاجتماعي، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الاتساق الداخلي لأداة القياس.

إجراءات جمع البيانات

تم استخدام استبانه إلكترونية تم نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي المحلية للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين، كما جرى توزيعها ميدانيًا في عدة مواقع رئيسية في لواء البتراء. وقد قام فريق بحث مدرّب بتوزيع الاستبانة ميدانياً لضمان الالتزام بتوجيهات جمع البيانات والحفاظ على خصوصية وسرية المعلومات. تم توضيح أهمية سرية الاستجابات للمشاركين، وأن استخدامها سيكون محصورًا بالأغراض البحثية فقط، وتم الحصول على موافقتهم الصريحة للمشاركة. لضمان التمثيل الدقيق وتفادي التحيز، وُزعت الاستبانة في عدة مواقع متنوعة، بما في ذلك الفنادق، المواقع السياحية، ومركز استقبال الزوار في البتراء، والمكاتب السياحية.

أساليب التحليل الإحصائي

اعتمد تحليل البيانات على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعي(SPSS) ، واستخدمت الأدوات الإحصائية التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

- الإحصاءات الوصفية :كالمتوسطات والانحرافات المعيارية والتكرارات، لتوصيف خصائص عينة الدراسة ومعدلات استجابة المشاركين على الأسئلة. ساهمت هذه التحليلات في تقديم صورة شاملة عن آراء العينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– تحليل الانحدار البسيط :استخدم هذا التحليل لفحص أثر المتغير المستقل (السياحة) على المتغيرات التابعة النمو الاقتصادي، الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، تحسين مستوى المعيشة)، تم استخدام الانحدار Linear Regression لقياس العلاقة بينهم.

– تحليل الارتباط بيرسون

– اختبار ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا(Cronbach's Alpha) ،

الاعتبارات الأخلاقية

تم مراعاة جميع المعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث، بدءًا من مرحلة تصميم الأداة حتى تحليل البيانات. تم إطلاع المشاركين على هدف الدراسة وتم التأكيد على طوعيتهم في المشاركة مع الحفاظ على سرية بياناتهم. وتم جمع الموافقات اللازمة من جميع المشاركين قبل الشروع في ملء الاستبيان، حيث تم التأكيد على أن بياناتهم ستظل سرية تمامًا ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

أسئلة البحث ونتائج التحليل الإحصائي

السؤال الأول: ما هو تأثير السياحة على النمو الاقتصادي في لواء البتراء؟

السؤال الثاني: إلى أي مدى تساهم السياحة في تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين في لواء البتراء؟

السؤال الثالث: ما مدى تأثير السياحة على رفع الوعي البيئي والتنمية المستدامة بين السكان المحليين والزوار؟

نتائج أداة الدراسة والتحليل الوصفي

يعد التحليل الوصفي أداة أساسية في تحليل البيانات بهدف توفير فهم واضح ومبسط للتوزيع والتقلبات الموجودة في البيانات. يقوم هذا التحليل بتقديم تلخيص للبيانات عبر استخدام مؤشرات إحصائية مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، مما يسهل الوصول إلى استنتاجات مبدئية حول مدى تأثير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو أهمية المتغيرات المدروسة. وفي هذه الدراسة، تم استخدام التحليل الوصفي لفهم دور السياحة في لواء البتراء من خلال التركيز على مجموعة من الأبعاد مثل النمو الاقتصادي، تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين، ودعم البيئة والتنمية المستدامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير المستقل السياحة

رقم الفقره	الرتبة	فقرات السياحة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستويات
5	1	السياحة تساهم في زيادة فرص العمل في القطاع الخاص في لواء البتراء	4.06	0.919	مرتفع
1	2	السياحة تُعد مصدرًا رئيسيًا للإيرادات في لواء البتراء.	4.01	0.991	مرتفع
3	3	السياحة تساهم في إحياء الأنشطة الثقافية والفنية في لواء البتراء	3.85	0.951	مرتفع
8	4	السياحة تساهم في تنشيط الأسواق المحلية مثل الأسواق التجارية والمطاعم في لواء البتراء.	3.68	1.09	مرتفع
6	5	السياحة تساهم في الحفاظ على البيئة الطبيعية في لواء البتراء.	3.63	0.980	متوسط
4	6	السياحة تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي في لواء البتراء.	3.46	1.06	متوسط
7	7	السياحة تشجع على الحفاظ على العادات والتقاليد المحلية في لواء البتراء.	3.43	1.03	متوسط
2	8	السياحة تؤثر بشكل إيجابي في تطوير بنية لواء البتراء التحتية مثل الطرق والمرافق العامة	3.38	1.09	متوسط
الأداة ككل			**3.69**	**0.68**	مرتفع

تبين من الجدول (2) أنّ المتوسط الحسابي لمتغير السياحة ككل (3.69) بمستوى مرتفع، وتراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (3.38 – 4.06) بدرجات متوسطة و مرتفعة، وجاءت الفقره (5) التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نصت على "السياحة تساهم في زيادة فرص العمل في القطاع الخاص في لواء البتراء " بالدرجة الأولى لحصولها على أعلى متوسط حسابي، مما يشير إلى إدراك السكان لأهمية السياحة في خلق فرص العمل. وجاءت الفقرة (2) التي نصت على " السياحة تؤثر بشكل إيجابي في تطوير بنية لواء البتراء التحتية مثل الطرق والمرافق العامة " بالدرجة الأخيرة حيث حصل على أدنى مستوى حسابي.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات التابعة

رقم الفقره	الرتبة	**النمو الاقتصادي:**	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستويات
1	1	السياحة ساهمت في زيادة فرص العمل وتحسين الرواتب في لواء البتراء	4.21	0.942	مرتفع
4	2	.السياحة ساهمت في تحسين الوضع الاقتصادي لسكان لواء البتراء	4.12	0.920	مرتفع
3	3	جزء من إيرادات السياحة تم تخصيصه لتطوير المشاريع الاقتصادية المحلية في لواء البتراء.	3.91	0.946	مرتفع
2	4	السياحة ساهمت في تحسين بيئة الاستثمار في لواء البتراء.	3.68	1.18	مرتفع
رقم الفقره	الرتبة	تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستويات
3	1	تسهم السياحة في خلق فرص عمل جديدة ومتنوعة للسكان المحليين.	3.57	1.24	متوسط
1	2	تعمل الأنشطة السياحية على تحسين البنية التحتية وتطوير الطرق والمواصلات في المنطقة .	3.46	1.12	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2	3	تدعم السياحة الحرف اليدوية والصناعات المحلية من خلال ترويجها للسياح وزيادة الطلب عليها.	3.45	1.30	متوسط
رقم الفقره	الرتبة	لبيئة والتنمية المستدامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستويات
1	1	تؤدي السياحة إلى زيادة وعي المجتمع المحلي بأهمية الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة	3.85	1.05	مرتفعة
2	2	تلتزم المؤسسات السياحية في المنطقة بمعايير الاستدامة البيئية للحفاظ على الموارد الطبيعية .	3.45	1.25	متوسط
4	3	يعزز النشاط السياحي الترويج لأهداف التنمية المستدامة في المنطقة.	3.35	1.24	متوسط
3	4	يعكس نشاط السياحة وعيًا متزايدًا لدى السياح بأهمية حماية البيئة.	3.24	1.28	متوسط

يبين الجدول (3) المتوسطات الحسابية للمتغيرات التابعة، حيث تراوحت لمتغير النمو الاقتصادي بين 3.68و 4.21بدرجات مرتفعة، مما يعكس الأثر الإيجابي للسياحة على الوضع الاقتصادي العام.

أما بالنسبة لمتغير البيئة والتنمية المستدامة، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية بين 3.24و3.85، مما يشير إلى مستويات متوسطة ومرتفعة. يظهر أن المؤسسات السياحية تلتزم بمعايير الاستدامة بمستوى "مرتفع"، مما يعكس أهمية السياحة في دعم الاستدامة البيئية. في المقابل، كان هناك وعي متوسط لدى المجتمع والسياح بأهمية حماية البيئة وأهداف التنمية المستدامة. يدل ذلك على الحاجة إلى مزيد من التوعية والمبادرات البيئية لتعزيز الدور الإيجابي للسياحة في تحقيق التنمية المستدامة بشكل أوسع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحليل ومناقشة النتائج

السؤال الأول: ما هو تأثير السياحة على النمو الاقتصادي في لواء البتراء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار الخطي باعتماد أسلوب إدخال المتغيرات المتَنَبِئة إلى المعادلة الانحدارية، والجدول (4) يوضح ما يلي:

جدول (4) تحليل الانحدار السياحة على النمو الاقتصادي في لواء البتراء

	B	الانحراف المعياري	قيمة Beta	قيمة T	Sig
النمو الاقتصادي	2.46	0.208		**11.843**	**0.00**
السياحه	0.413	0.056	0.396	**7.437**	**0.00**
قيمة R	0.396				
^2R	0.157				
F	55.309				
Sig	**0.00**				

تشير نتائج تحليل الانحدار إلى وجود تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية للسياحة على النمو الاقتصادي في لواء البتراء. فمعامل الارتباط R=0.396يدل على وجود علاقة معتدلة بين السياحة والنمو الاقتصادي، في حين أن R^2=0.157يوضح أن 15.7% من التغيرات في النمو الاقتصادي تُفسر من خلال تأثير السياحة. كما أن قيمة Tالمرتفعة (7.437)ومستوى الدلالة الإحصائية (Sig = 0.00)يدعمان فرضية أن السياحة تساهم بشكل ملحوظ في دعم الاقتصاد المحلي، عبر خلق فرص العمل وزيادة الإيرادات، مما يبرز أهمية الاستثمار في السياحة كوسيلة لتعزيز النمو الاقتصادي المستدام في المنطقة.

_مناقشة السؤال الأول

أظهرت نتائج تحليل الانحدار وجود تأثير إيجابي وملحوظ للسياحة على النمو الاقتصادي في لواء البتراء. فقد بلغت قيمة معامل الارتباط(R=0.396) ، مما يشير إلى وجود علاقة متوسطة القوة بين السياحة والنمو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتصادي، في حين يوضح معامل التحديد (R2=0.157) أن حوالي 15.7% من التغيرات في النمو الاقتصادي يمكن تفسيرها بتأثير السياحة. هذه النسبة تشير إلى أن السياحة تلعب دورًا فعّالًا في دعم الاقتصاد المحلي، وإن كانت محدودة إلى حد ما. وعلاوة على ذلك، كانت قيمة T عالية (7.437) وبمستوى دلالة إحصائية(Sig=0.00) ، مما يعزز ثبات النتائج ويؤكد أهمية السياحة كعنصر اقتصادي هام.

تبرز هذه النتائج عدة جوانب إيجابية للسياحة في المنطقة، مثل خلق فرص العمل وزيادة الإيرادات المحلية، كما أن موقع البتراء كوجهة سياحية عالمية يوفر مجالًا واسعًا للاستثمار في القطاع السياحي. ومع ذلك، قد يستدعي الأمر تعزيز استراتيجيات تنموية إضافية لاستغلال هذا القطاع بشكل أكبر، وضمان أن يسهم في تحقيق نمو اقتصادي أوسع وأشمل. تشير النتائج إلى أهمية الاستثمار في مشاريع سياحية تُعنى بالبنية التحتية والخدمات، مما قد يزيد من نسبة مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية.

السؤال الثاني: إلى أي مدى تساهم السياحة في تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين في لواء البتراء؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار، والجدول (5) يوضح ما يلي:

جدول (5) تحليل الانحدار السياحة على تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين في لواء البتراء

	B	الانحراف المعياري	قيمة Beta	قيمة T	Sig
تحسين الظروف	1.931	0.348		5.550	0.00
السياحه	0.413	0.093	0.250	4.450	0.00
قيمة R	0.250				
^2R	0.062				
F	19.806				
Sig	**0.00**				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير نتائج تحليل الانحدار الموضحة في الجدول (5) إلى أن السياحة تؤثر بشكل إيجابي وذو دلالة إحصائية على تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين في لواء البتراء. حيث تظهر قيمة معامل الارتباط R=0.250وجود علاقة إيجابية بين السياحة وتحسين الظروف المعيشية، ولكنها تعد علاقة متوسطة القوة.

وتوضح قيمة R^2=0.062أن حوالي 6.2 %من التغيرات في تحسين الظروف المعيشية يمكن تفسيرها بتأثير السياحة، وهي نسبة معتدلة ولكنها تشير إلى وجود تأثير ملموس. كما تدعم قيمة Tالعالية (4.450) ومستوى الدلالة (Sig = 0.00)هذه العلاقة، ما يدل على أن النتائج ليست عشوائية وتعد ذات أهمية إحصائية.

هذه النتائج تدل على أن السياحة تساهم في تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين، ربما من خلال توفير فرص عمل جديدة، تحسين البنية التحتية، ودعم الصناعات المحلية، ما يساهم في رفع مستوى الحياة للسكان في المنطقة.

مناقشة السؤال الثاني

أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن السياحة تؤثر بشكل إيجابي وذو دلالة إحصائية على تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين. فعلى الرغم من أن معامل الارتباط بين السياحة وتحسين الظروف المعيشية بلغR=0.250 ، مما يعكس علاقة متوسطة، إلا أن قيمة (R2=0.062) تشير إلى أن حوالي 6.2% من التغيرات في الظروف المعيشية يمكن تفسيرها بتأثير السياحة. وتشير قيمة T المرتفعة (4.450) ومستوى الدلالة (Sig=0.00) إلى أن هذه العلاقة ذات دلالة إحصائية، مما يؤكد أهمية السياحة كعامل يسهم في تحسين معيشة السكان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمكن أن تُعزى هذه النتيجة إلى فرص العمل التي يوفرها القطاع السياحي، إضافة إلى التطوير في البنية التحتية مثل الطرق والمرافق العامة الذي يصاحب النشاط السياحي. أيضًا، يؤدي تعزيز الصناعات الحرفية والأنشطة المحلية إلى تحسين مستوى المعيشة عبر زيادة الطلب على المنتجات المحلية. ومع ذلك، يتضح أن هذا التأثير متوسط نسبيًا، ما قد يستدعي تطوير سياسات وبرامج إضافية تدعم استفادة أوسع للسكان من فوائد السياحة، مثل تعزيز الدعم الحكومي لتطوير البنية التحتية والخدمات المحلية التي تخدم كلاً من السياح والمقيمين.

نتائج السؤال الثالث: ما مدى تأثير السياحة على رفع الوعي البيئي والتنمية المستدامة بين السكان المحليين والزوار؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل الانحدار، والجدول (6) يوضح ما يلي:

جدول (6) تحليل الانحدار السياحة على رفع الوعي البيئي والتنمية المستدامة في لواء البتراء

	B	الانحراف المعياري	قيمة Beta	قيمة T	Sig
تحسين الظروف	2.184	0.276		7.928	0.00
السياحه	0.350	0.073	0.266	4.766	0.00
قيمة R	0.266				
^2R	0.071				
F	17.072				
Sig	**0.00**				

تشير نتائج تحليل الانحدار الموضحة في الجدول (6) إلى وجود تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية للسياحة على رفع الوعي البيئي والتنمية المستدامة بين السكان المحليين والزوار في لواء البتراء. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط R=0.266، مما يدل على وجود علاقة إيجابية بين السياحة ورفع الوعي البيئي، وإن كانت ذات تأثير متوسط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قيمة $R^2=0.071$تشير إلى أن 7.1%من التغيرات في الوعي البيئي والتنمية المستدامة يمكن تفسيرها بتأثير السياحة، مما يدل على أن السياحة تساهم بشكل ملحوظ في زيادة الوعي البيئي، حتى وإن كان التأثير محدودًا نسبيًا. كما أن قيمة Tالعالية (4.766)ومستوى الدلالة (Sig = 0.00)تدعمان استنتاج أن هذا التأثير ذو أهمية إحصائية وليس عشوائيًا.

تدل هذه النتائج على أن النشاط السياحي يعزز وعي السكان المحليين والزوار بأهمية حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، سواء عبر التزام المؤسسات السياحية بمعايير الاستدامة أو زيادة الأنشطة التثقيفية للسياح حول الحفاظ على البيئة.

مناقشة السؤال الثالث

بينت نتائج تحليل الانحدار وجود تأثير إيجابي للسياحة على رفع الوعي البيئي والتنمية المستدامة، وإن كان هذا التأثير محدودًا. فقد بلغ معامل الارتباط بين السياحة والوعي البيئي والتنمية المستدامةR=0.266 ، مما يعكس وجود علاقة متوسطة القوة، في حين يوضح معامل التحديد (R2=0.071) أن حوالي 7.1% من التغيرات في الوعي البيئي يمكن تفسيرها بتأثير السياحة. تشير هذه النتيجة إلى أن السياحة، رغم أنها تسهم في تعزيز الوعي البيئي، إلا أن هذا التأثير لا يزال محدودًا نسبيًا.

تساهم السياحة في توعية السكان المحليين والزوار بأهمية الحفاظ على البيئة، وذلك من خلال أنشطة التوعية التي تقدمها المؤسسات السياحية والتزامها بمعايير الاستدامة. وعلى الرغم من أن هذه النتيجة إيجابية، إلا أنها قد تدل على الحاجة إلى مزيد من الجهود والمبادرات البيئية، مثل حملات توعوية أكبر أو برامج تعليمية تستهدف الزوار والسكان المحليين على حد سواء، بهدف زيادة تأثير السياحة في رفع الوعي البيئي بشكل أوسع ودعم أهداف التنمية المستدامة في المنطقة.

أظهرت النتائج أن السياحة في لواء البتراء لها تأثيرات إيجابية ملحوظة على النمو الاقتصادي وتحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين، بالإضافة إلى رفع الوعي البيئي وإن كان بشكل متوسط. إن هذه التأثيرات، وإن كانت متفاوتة في القوة، تسلط الضوء على أهمية السياحة كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في المنطقة، مع ضرورة تطوير استراتيجيات متكاملة تدعم استغلال السياحة كأداة شاملة لتحقيق المزيد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

الخاتمة والتوصيات

ختاماً، يتضح من نتائج الدراسة أن السياحة في لواء البتراء تلعب دوراً محورياً في دعم التنمية المحلية عبر مجموعة من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية. فقد أظهرت الدراسة أن السياحة تساهم بشكل فعّال في النمو الاقتصادي من خلال زيادة فرص العمل وتعزيز البنية التحتية المحلية، مما يجعلها رافداً مهماً للاقتصاد المحلي. كما تسهم السياحة في تحسين الظروف المعيشية للسكان عبر تعزيز الأنشطة التجارية والحرف اليدوية، بما ينعكس إيجابياً على مستوى معيشة الأسر المحلية ويدعم الاستدامة الاقتصادية.

على الجانب الآخر، يتضح أن تأثير السياحة على الوعي البيئي والتنمية المستدامة في المنطقة لا يزال محدوداً نسبياً. وبرغم الجهود المبذولة من بعض المؤسسات السياحية للالتزام بمعايير الاستدامة، فإن الحاجة ماسة لمبادرات توعوية أوسع لتعزيز الوعي البيئي بين السكان المحليين والزوار، مما يعزز فرص تحقيق التنمية المستدامة ويحمي البيئة والتراث الطبيعي للمنطقة. وفي ما يلي أهم النتائج:

- توصلت الدراسة إلى أنّ السياحة تساهم بشكل ملحوظ في تعزيز النمو الاقتصادي في لواء البتراء، حيث تلعب دورًا مهمًا في دعم الاقتصاد المحلي.
- وأوضحت أيضاً أنّ السياحة تؤثر إيجابًا على تحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين، من خلال توفير فرص العمل وتحسين البنية التحتية.
- والسياحة تساهم في زيادة الوعي البيئي والتنمية المستدامة، مما يساهم في توعية السكان والزوار حول أهمية الحفاظ على البيئة.
- المؤسسات السياحية تلتزم بمعايير الاستدامة البيئية بشكل جيد، رغم وجود حاجة لمزيد من الوعي المجتمعي حول حماية البيئة وأهداف التنمية المستدامة.

وتوصي الدراسة، في ضوء هذه النتائج، بأهمية تكثيف الجهود لدمج ممارسات سياحية أكثر استدامة في الأنشطة السياحية في البتراء، إلى جانب تطوير برامج توعية بيئية شاملة تعزز من دور السياحة في تحقيق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف التنمية المستدامة، بما يكفل بيئة مستدامة ومجتمع محلي مستفيد. ونبين فيما يلي أهم التوصيات التي يمكن استقراءها من نتائج هذا البحث التوصيات على النحو التالي:

قائمة المراجع

1. تشجيع المؤسسات السياحية على تبني ممارسات استدامة بيئية واجتماعية، بما في ذلك الحفاظ على الموارد الطبيعية والتراث الثقافي.
2. إطلاق حملات توعوية لتعزيز الوعي البيئي والثقافي في لواء البتراء، وتشجيع المجتمع المحلي والسياح على الحفاظ على البيئة والتراث.
3. ربط الحرف اليدوية والصناعات المحلية بالنشاط السياحي وزيادة الترويج لها، لتعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل.
4. توسيع وتطوير البنية التحتية مثل الطرق والمرافق العامة لتلبية احتياجات السياح والمجتمع المحلي، وتعزيز التنمية الاقتصادية.
5. الترويج للفعاليات السياحية التي تركز على الثقافة والبيئة، مع تنفيذ تقييمات دورية لأثر السياحة على الاقتصاد والمجتمع والبيئة.

- Al-Kilidar, H. (2019). *Tourism and Economic Development in Petra*. Journal of Middle Eastern Tourism Research, 12(3), 45-60.
- Buhalis, D., & Costa, C. (2014). *Tourism Management*. Routledge.
- Gössling, S., Scott, D., & Hall, C. M. (2020). *Tourism and Sustainability: Global Challenges and Local Opportunities*. Routledge.
- Nawab, S., & El-Hassan, M. (2021). *The Impact of Tourism on Local Communities in Petra*. International Journal of Tourism Research, 23(4), 589-605.
- Smith, M. K. (2015). *Issues in Cultural Tourism Studies*. Routledge.
- United Nations World Tourism Organization (UNWTO). (2018). *Tourism and the Sustainable Development Goals – Journey to 2030*. UNWTO Publications.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- Gössling, S., Scott, D., & Hall, C. M. (2020). Pandemics, tourism and global change: A rapid assessment of COVID-19. Journal of Sustainable Tourism, 29(1), 1-20.
- Buckley, R. (2012). Sustainable tourism: Research and reality. Annals of Tourism Research, 39(2), 528-546.
- Al-Hamarneh, A., & Steiner, C. (2004). Islamic tourism: Rethinking the strategies of tourism development in the Arab world after September 11, 2001. Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East, 24(1), 18-27.
- Shackley, M. (2005). Managing Sacred Sites: Service Provision and Visitor Experience. Cengage Learning.
- Awad, A., & Murtada, A. (2013). Water Resources and the Sustainability of Tourism in Petra, Jordan. Tourism Management, 34, 73-83.
- Seddighi, H., & Theocharous, A. L. (2002). A model of tourism destination choice: a theoretical and empirical analysis. Tourism Management, 23(5), 475-487.
- Murphy, P. E. (1985). Tourism: A Community Approach. Routledge.
- Bramwell, B., & Lane, B. (2000). Collaboration and partnerships in tourism planning. In Tourism collaboration and partnerships (pp. 1-19). Channel View Publications.
- United Nations World Tourism Organization (UNWTO). (2017). Tourism for Sustainable Development in Least Developed Countries. UNWTO.

Moscardo, G. (2008). Building community capacity for tourism development. CABI

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية: دراسة ميدانية على القطاع العام بالمملكة العربية السعودية

The Impact of Digital Transformation on the Quality of Internal Auditing: A Field Study on the Public Sector in the Kingdom of Saudi Arabia

أ.د فيصل بن عايض الروقي / عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى

أ.عائشة سلمان الفيفي / باحثة دراسات عليا

تاريخ إرسال البحث: 30/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 30/ 11/ 2024**

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية، ولتحقيق هذا الهدف سعت الدراسة الى صياغة فرضين رئيسيين وينص الفرض الأول: على انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين تطبيق آليات التحول الرقمي، والتزام المراجع الداخلي بمعايير الصفات، وينص الفرض الثاني: على انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين تطبيق آليات التحول الرقمي، والتزام المراجع الداخلي بمعايير الاداء. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمتمثل في وصف الظاهرة المراد دراستها والمفاهيم المتعلقة بهذه الظاهرة وجمع وتحليل المعلومات حول موضوع الدراسة، وتم الاعتماد في جمع المعلومات على المقابلة والاستبيان، تم توزيع 59 استبانة، وقد تكونت عينة الدراسة من المراجعين الداخليين والمحاسبين المدراء الماليين في مؤسسات قطاع التعليم بعسير، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود تأثير ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي كما يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتحول الرقمي على معايير أداء المراجعة الداخلية من وجهة نظر افراد العينة، وقد اوصت الدراسة بضرورة معرفة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المهارات اللازم توافرها لدى المراجعين، وتحديث المعايير بما يتوافق مع ما يطرأ على المراجعة الداخلية من تغيرات ناتجة عن تطبيق اليات التحول الرقمي. كما توصي بضرورة سد الفجوة المعرفية من خلال عقد مؤتمرات للتوعية بمستقبل مهنة المراجعة في ظل أنظمة التحول الرقمي ومعرفة ما قد ينتج عنها من منافع وتحديات.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، المراجعة الداخلية، جودة المراجعة الداخلية، معايير الأداء، معايير الصفات.

Abstract

This study aimed to know the impact of digital transformation on the quality of internal auditing. To achieve this goal, the study sought to formulate two main hypotheses. The first hypothesis states that there is a statistically significant effect between the application of digital transformation mechanisms and the internal auditor's commitment to performance standards. The second hypothesis states that there is a statistically significant effect between the application of digital transformation mechanisms and the internal auditor's commitment to performance standards. The data collection process relied on two tools: the interview tool and the questionnaire tool. The study sample consisted of internal auditors and accountants in Asir Education. The results of the study concluded that there is an impact of digital transformation on the criteria of qualities for the internal auditor, as well as an impact of digital transformation on the standards of internal audit performance from the point of view of the sample members. The study recommended the necessity of knowing the skills required for auditors and compatible with digital transformation systems and successive changes and the risks resulting from them.

Keywords: digital transformation, internal audit, internal audit quality, performance standards, quality standards.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: الاطار العام للدراسة

1-1المقدمة

شهدت العقود الاخيرة الماضية تطورات ملموسة تمثلت بالتقدم التكنولوجي العالمي، وقد شملت في أثرها مختلف جوانب الحياة، ويعد التحول الرقمي أحد نتاج هذه الثورة التكنولوجية والذي يعتبر أحد أهم أشكال التطور التكنولوجي، حيث يتمثل في دمج التكنولوجيا الرقمية في مختلف الأعمال؛ ونتيجة لذلك فقد أولت معظم الدول مؤخراً اهتمامها بالتحول الرقمي من خلال توجيه امكانياتها وجهودها نحو تطبيق آليات التحول الرقمي في مختلف اعمالها.

وتماشياً مع ما يشهده العالم من تطورات فقد سعت المملكة العربية السعودية الى التقدم التكنولوجي وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وما انبثق عنها من برامج للتحول الرقمي كأحد البرامج التنفيذية لهذه الرؤية، حيث يُعد استراتيجية حاسمة ومتكاملة، والذي يهدف إلى تسريع العمليات بكفاءة وفعالية، من خلال توفير كافة الخدمات الحكومية رقميًا، وإتاحة الوصول إليها بسهولة مما يسهم في تلبية حاجات أفراد المجتمع، و المساهمة في تقليل العبأ المالي والإداري؛ وذلك من خلال كفاءة وفعالية التكنولوجيا الرقمية في خفض التكاليف وزيادة الإنتاجية، مما يشكِّل توازناً فعالاً بين الكفاءة في تقديم الخدمات وتوفير النفقات.

وعلى الرغم ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي والذي يعد التحول الرقمي احد أشكاله، الا انه لازال في بداياته و اولى مراحله في بعض المجالات واهمها المحاسبة (الحداد، 2022) وما تشتمل من انظمة الرقابة الداخلية والمراجعة الداخلية والتي تعد عصب استمرارية الاعمال، ويُعتمد عليها في تحديد مسارات واهداف المنظمة، ولكنها لم تحظى بالاهتمام المرجو في الأبحاث والدراسات، و مناقشة اثار التقنيات الرقمية على المراجعة الداخلية، ويمكن أن تتعزز كفاءة وفعالية مهام المراجعة بواسطة هذه التقنيات الرقمية، مما ينعكس على جودة المراجعة الداخلية، ولكن هناك في المقابل بعض التحديات بشأن هذه التقنيات الرقمية، احدها يتمثل في توفر المعرفة التقنية الكافية لدى المراجعين، وقدرة المراجعين في التعامل مع العمليات المعقدة التي قد يصعب فهمها وتقييمها بما في ذلك المعرفة التطبيقية والكفاءة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتعلقة باســـتخدام الأدوات التقنية لدعم عمليات المراجعة. والتحدي الآخر يتمثل في المخاطر المقترنة بتقنيات التحول الرقمي وتدابير حماية البيانات ضد التهديدات (Nambisan et al, 2019).

1-2 أهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضـــوع في كونه موضـــوعاً مهماً ومن إحدى الموضـــوعات الحيوية للمراجعة الداخلية، بوصف أثر التحول الرقمي وآلياته على جودة المراجعة الداخلية بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية وتحليل البيانات الضخمة وغيرها، ومحاولة استخلاص اثر انعكاسها على جودة المراجعة، وما قد يقترن بها من مخاطر وتحديات، وما يجدر ذكره انه هنا انه وبالرغم من قيام المهتمين بتسليط الضوء على التحول الرقمي والمراجعة الداخلية، الا انه لايزال هناك ندرة وعدد محدود من الأبحاث التي تناولت اثر تطبيق التحول الرقمي على المراجعة الداخلية بشـــكل عام، وعلى هذا تكمن أهمية هذا البحث في حداثة موضوعة، حيث لم يتم تتناوله بشكل كافٍ، والمحاولة في اثراء النتاج الفكري حول ما يحتويه هذا الموضوع، حيث تسعى الدراسة الحالية الى معرفة مدى التطور الذي تشهده المراجعة الداخلية في ظل التحول الرقمي في المؤسسات الحكومية بالمملكة العربية السعودية مع توضيح هذا الاثر.

1-3اهداف الدراسة

-تحديد أثر التحول الرقمي على التزام المراجع الداخلي بمعايير الصفات داخل المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

- تحديد أثر التحول الرقمي على التزام المراجع الداخلي بمعايير الآداء بالمؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية.

1-4 مشكلة الدراسة

نظراً لأهمية المراجعة الداخلية وما تتطلبه من تغير مستمر لتواكب البيئة المحيطة؛ فقد جاءت المطالبات من ممارســـي المهنة والمهتمين بضـــرورة التحول الرقمي في المراجعة، والحاجة الملحة لمواكبة هذه التطورات، وضرورة توفر المهارات والمعرفة التكنولوجية لإنجاح التحول الرقمي في المراجعة (رشوان وأبو رحمة، 2020). ويُعد استخدام التكنولوجيا في المراجعة أحد القضايا المعاصرة، نظرا للدور الذي تلعبه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وما تتطلبه من تغير مستمر، وقد أظهرت الازمات المالية الكبرى بأن دور المراجعة الداخلية لا يقتصر على التأكد من دقة البيانات وحسب، وانما يشمل تقييم الكفاءة والفعالية في الاداء الحكومي ومدى قدرته في التعامل ومواكبة التغيرات والتطورات. _وبناءً على ذلك فقد أوصت دراسة Inyang (2021) بضرورة أن تكون وظيفة المراجعة الداخلية استباقية، من خلال الاستفادة من أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتاحة لتحسين عملياتها ووظائفها ولمعالجة تلك المخاطر المتزايدة التي تواجهها مؤسسات القطاع العام. كما أوصت دراسة Lois et al (2020) بضرورة إيلاء الدول اهتمام خاص لإعداد وبناء الانظمة الرقمية للمراجعة الداخلية. كما أوصت **دراسة الحداد (2022)** بضرورة أن تواكب مهنة المراجعة الداخلية التطور التكنولوجي الحاصل مما يسهم في تطوير إجراءات المراجعة بما يتماشى مع تقنيات التحول الرقمي._ومن جانب آخر، فإن تبني التقنيات الرقمية يتطلب ايضاً من المراجعين الداخليين أن يكونوا أكثر مرونة وقدرة على التكيف، حيث يجب أن يكونوا قادرين على مواكبة وتيرة التغييرات والاستجابة للمخاطر والتحديات الجديدة، حيث أوصت دراسة Ilica& Arina (2019) على ضرورة التحول الرقمي للمراجعة الداخلية والاعتماد على تقنيات جديدة والتي من شأنها أن تغير وبشكل كبير طريقة العمل، وبالتالي القدرة على التكيف مع بيئة عمل ديناميكية محفوفة بالمخاطر. كما أوصت دراسة Furtuna& Ciucioi(2019) إلى أن معظم التحديات التي تواجهها إدارات المراجعة الداخلية حاليًا هي تنفيذ آلية التحول الرقمي وتطوير مهارات الموظفين والقدرة على استخدام البيانات لتحفيز الابتكار والحاجة إلى تعزيز الحوكمة والعمليات الاستراتيجية داخل المؤسسة. كما ذكر Daidj (2022) أن مهنة المراجعة تواجه تحديات ويجب أن يطور المراجعين مهاراتهم لمواصلة تقديم خدمة عالية الجودة تماشياً مع تغير المنهجيات والعمليات والأدوات المستخدمة لإجراء المراجعة حيث أصبحت وظيفة استراتيجية وديناميكية في المؤسسة. وقد أكدت أيضاً دراسة Mohammed& Abdullah (2022) على ضرورة تصميم البرامج التدريبية وتنفيذها لتأهيل المراجعين على تطبيق آليات التحول الرقمي ومواكبة المستجدات. ومهمة المراجعين الداخليين الآن هي الاستجابة بشكل استباقي ومسؤول للتطور التكنولوجي، وفهم الطريقة التي يتم بها تنفيذ نشاط المراجعة الداخلية بالإضافة إلى اتجاهات التطوير الخاصة بها (Furtuna& Ciucioi, 2019)_ولكن، تشير الدراسات الحديثة الى ضعف مواكبة وحدات المراجعة الداخلية لهذه التطورات، كما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن هناك عدد قليل من الأبحاث التي ناقشت بشكل عام أثر التطور التكنولوجي على المراجعة الداخلية (Pizzi, Venturelli, , Variale, & Macario,2021 ,Hikkerova & ,Baudier ,Elommal ,M 2020) ورغم ما سعت اليه الدراسات السابقة من محاولات في تحديد اثر التحول الرقمي على المنظمة من نواحي مختلفة (عزت، ٢٠٢٠ ;(Warren et al, 2015; Al-Htaybat & von Alberti-Alhtaybat, 2017;)، الا ان الأبحاث التي تتعلق بتأثير التحول الرقمي على المراجعة بصفة عامة كانت قليلة ومحدودة، حيث تناولت دراسات اثر التحول الرقمي على منشآت المراجعة (Adiloglu& Gungor ; 2019 ،المطيري2022) فيما تناولت دراسات أخرى اثر التحول الرقمي على الحكم المهني للمراجع و جودة المراجعة Almaleeh (2021)، وأيضا هناك دراسات محدودة أخرى ناقشت اثر التكنولوجيا على جودة المراجعة، وهذا ما يشير الى انه لايزال هناك نُدرة في الدراسات التي تناقش أثر آليات التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية؛ وفي ضوء ما سبق، تسعى هذه الدراسة الى المساهمة في سد هذه الفجوة البحثية من خلال مناقشة أثر التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية في القطاع العام السعودي.**وعليه، يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في تساؤلين رئيسيين:**

التساؤل الرئيسي الأول: ما أثر التحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة؟ ويتفرع منه:

التساؤل الرئيسي الثاني: ما أثر التحول الرقمي على معايير الاداء للمراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة؟ ويتفرع منه:

1-4مراجعة الادبيات وفرضيات الدراسة

لمعرفة اثار التحول الرقمي على المراجعة الداخلية فقد ناقشت دراسة Portzenheim (2019) "أثر التحول الرقمي على عمليات المراجعة الداخلية وممارساته في بلجيكا"، حيث هدفت الدراسة الى معرفة أثر التحول الرقمي على عملية وممارسات المراجعة الداخلية، اتبعت الدراسة المنهج النوعي وتم إجراء 14 مقابلة، شارك فيها 18 رئيسًا للمراجعة الداخلية لتسع منظمات بلجيكية. وتوصلت الى أن هناك تأثيرًا للتحول الرقمي على عملية المراجعة الداخلية وممارساته، مما يشير إلى مزيد من التطور في دور

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجعة الداخلية وتوفير مستوى أعلى من التأكيد بجهد أقل، مما يسمح لوظيفة المراجعة الداخلية باستخدام تقنيات تحسن كفاءتها بشكل عام مما يزيد من قيمة المراجعة الداخلية. وأخيراً أوصت الدراسة الإدارة بخصوص تحول وظيفة المراجعة الداخلية رقميًا، بانه يجب على رئيس المراجعة الداخلية أو الرئيس التنفيذي للمراجعة إنشاء فريق مراجعة داخلي بارع رقميًا لإدارة هذا التحول الرقمي.

وفي دراسة اجراها عبد الرزاق (2022) بعنوان "المهارات الرقمية للمراجع الداخلي آليه لتحقيق التميز المؤسسي بالوحدات الحكومية"، والتي هدفت إلى معرفة أثر مهارات المراجع الداخلي الرقمية على تحقيق التميز في الوحدات الحكومية من خلال فروض بأنه لا يوجد أثر كبير على ادراك المراجع الداخلي لامتلاكه مهارات الرقمية في التعامل مع مخاطر التحول الرقمي، وتقديم تأكيد موضوعي حول فاعلية التعامل مع مخاطر التحول الرقمي. لا يوجد أثر كبير للمهارات وللتأهيل العملي للمراجع الداخلي على إدراكه لأهمية امتلاك أو اكتساب المهارات الرقمية. تمثل مجتمع الدراسة فى العاملين فى مجال المحاسبة والمراجعة في بعض الوحدات الحكومية. وقد اعتمدت الدراسة على الاستبانة في جمع البيانات، حيث تم توزيع 260 استبانة. وتوصلت نتائج الدراسة الى رفض فروض العدم والقبول للفرضية الأصلية بوجود أثر على امتلاك المراجع الداخلي مهارات الرقمية للتعامل مع مخاطر التحول الرقمي، وتقديم تأكيدات موضوعية حول الكفاءة في التعامل مع مخاطر التحول الرقمي. كما يوجد أثر كبير للمهارات وللتأهيل العملي للمراجع الداخلي على إدراكه لأهمية المهارات الرقمية. وأوصت بضرورة تعزيز المهارات الرقمية للعاملين في الوحدات الحكومية بشكل عام والمراجعين الداخليين بشكل خاص بما يضمن كفاءة وجودة المراجعة الداخلية في ظل التحول الرقمي.

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة الفرضية الرئيسية الاولى للدراسة على النحو التالي:

الفرض الرئيسي الأول: توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) على تأثير التحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة. ويتفرع منه:

(ف1): توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) على تأثير التحول الرقمي على سلطة ومسؤولية المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولمعرفة اثار التحول الرقمي على استقلالية وموضوعية المراجع ومسؤولياته فقد ناقشت دراسة Schreuder & Smuts (2023) " رقمنة المراجعة– التأثيرات الرئيسية على مهنة المراجعة" وهدفت الى معرفة كيفية تأثير اعتماد التكنولوجيا الناشئة على صناعة وتشكيل عملية المراجعة، تم جمع البيانات من خلال مراجعة الادبيات السابقة وايضاً مقابلة شبه منظمة مع عينة البحث المتمثلة في المراجعين الداخليين والخارجيين، والعاملين في القطاع المالي جنوب افريقا، وتوصلت الدراسة الى ان دور المراجع يحتمل أن يتحول من المراجع الكلاسيكي إلى دور استشاري داخل المنظمة، وعلى الرغم من تنوع الآراء الا ان جميع المشاركين اشاروا إلى أن دور مراجع الحسابات سيظل بسبب الحاجة إلى تكوين الرأي والحكم، في حين سلط عدد منهم الضوء الى احتمالية افتقار المراجع إلى الاستقلالية في حالة تولى المراجعين دور المستشار في المنظمة، وبالتالي وجود التأثير المحتمل على استقلالية المراجع في ظل الرقمنة.

كما هدفت دراسة Betti & Sarens (2021) الى معرفة كيفية تطور وظيفة المراجعة الداخلية في بيئة الأعمال الرقمية بشكل مستمر. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم اجراء الدراسة في الاتحاد الأوروبي وتمثلت اداة الدراسة في مقابلة 29 مع أعضاء لجان الإدارة والمراجعين الداخليين في بلجيكا. كشفت نتائج الدراسة أن بيئة الأعمال الرقمية تؤثر على وظيفة المراجعة الداخلية من ثلاثة جوانب، أولاً إنها تؤثر على نطاق عمليات المراجعة، ثانيًا زيادة الطلب على الأنشطة الاستشارية التي يقوم بها المراجعون الداخليون، وثالثًا تعديل ممارسات المهام اليومية وعمل المراجعين الداخليين. وأوصت الدراسة ادارات المراجعة الداخلية بضرورة تطوير أنشطتها الاستشارية لمساعدة المؤسسات على التعامل مع بيئة الأعمال الرقمية. ونخلص الى ان العلاقة بين استقلال المراجع والتقنيات الرقمية معقدة ومتعددة الأوجه، في حين أن التقنيات الرقمية توفر مزايا من حيث الكفاءة والدقة ومدى الوصول، فإنها تمثل أيضًا تحديات محتملة لموضوعية وحياد المراجع. من الضروري مراعاة كلا الجانبين لفهم الصورة الكاملة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبناءً على ما سبق تم صياغة الفرضية الفرعية الرابعة والخامسة كالتالي:

(ف2): توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على استقلالية وموضوعية المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة.

(ف3): توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على سلطة ومسؤولية المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة.

ولمعرفة اثر التحول الرقمي على انشطة المراجعة الداخلية فقد هدفت دراسة Furtună & Ciucioi (2019) إلى تقديم لمحة عامة عن الأولويات التي تحددها الشركات في مجال المراجعة الداخلية وتوضيح الفرص المتاحة لتحسين كفاءة وفعالية نشاط إدارات المراجعة الداخلية ووصف الطريقة التي يتم بها تنفيذ عملياتها حاليًا، كما هدفت الدراسة الى تحديد احتمالات تحول وظيفة المراجعة الداخلية إلى وظيفة يمكن أن تضيف قيمة للشركة. تكونت عينة الدراسة من رؤساء المراجعة الداخلية في الشركات الرومانية وتم اختيار التنفيذيين في مجال المراجعة الداخلية، استخدم الباحثان اداة الاستبانة، وقد توصلت نتائج الدراسة عن اتجاه تصاعدي في الدور الرئيسي الذي تلعبه الان وظيفة المراجعة الداخلية وبشكل اكبر في المستقبل. حيث تواجه الشركات حاليًا زيادة هائلة في الاحتياجات التي يجب أن يستجيب لها قسم المراجعة الداخلية، لذا فإن القرارات الحاسمة حول كيفية اختيار تخصيص الموارد في هذا الاتجاه تواجه مطالب جديدة من مجلس الإدارة والقادة لحث المراجعين الداخلين على تركيز جهودهم بشكل متزايد على الأنشطة التي تساعد المنظمة على فهم وإدارة المخاطر المرتبطة بها، وتحقيق النتائج المتوقعة من الأتمتة، ومواصلة الابتكار لاكتساب قيمة. وتوصي الدراسة لتطوير وظيفة المراجعة الداخلية بشكل واضح يجب تسريع تكامل التقنيات المصممة لتطوير القدرة على تحليل البيانات.

كما هدفت دراسة شحاته (2020) الى قياس أثر تفعيل أنشطة وظيفة المراجعة الداخلية لأليات التحول الرقمي على تعزيز المساءلة والشفافية وتحسين الأداء الحكومي مع دليل ميداني بالبيئة المصرية" وتحليل طبيعة وأهمية وظيفة المراجعة الداخلية لآليات التحول الرقمي كأحد تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتمثلت عينة الدراسة في مسئولي الإدارة العليا، وإدارة المراجعة الداخلية، وتوصلت الى يجب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن تحتوي خطة المراجعة الداخلية التي تقوم على المخاطر اســـتراتيجيات التحول الرقمي ومعرفة معدل التطورات التكنولوجية والتكنولوجيا الرقمية التي تم اســتخدامها في الوحدات الحكومية والطرق المختلفة في تطبيقها وتقييم المخاطر التي قد تنشأ عند استخدام هذه التقنيات كما توصلت الدراسة الى جود تأثير بين تفعيل أنشطة وظيفة المراجعة الداخلية لآليات التحول الرقمي وبين تعزيز المساءلة والشفافية

وبناءً على ما سبق يمكن صياغة الفرض الرئيسي الثاني: توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) على تأثير التحول الرقمي على معايير الأداء والعمليات التي يقوم بها المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة. ويتفرع منه:

(ف1): توجد مؤشــرات عند مســتوى دلالة إحصــائية ($\alpha \leq 0.05$) على تأثير التحول الرقمي على إدارة انشطة المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.

ولمعرفة اثار التحول الرقمي على تخطيط وتنفيذ المراجعة الداخلية فقد ناقشــت دراســة رشــوان وأبو عرب (٢٠٢٢) " دور التحول الرقمي في تحســين جودة عملية التدقيق الداخلي " وبحثت هذه الدراســة في دور التحول الرقمي في تحســين جودة عملية المراجعة الداخلية في فلســطين. حيث فرضــت على أن هناك علاقة بين التحول الرقمي وتحسـين اجراءات المراجعة والكفاءة المهنية للمراجع، اعتمدت الدراسـة المنهج الوصــفي التحليلي، وتم اســتخدام الاســتبيان كأداة لجمع البيانات. تكون مجتمع الدراســة من المراجعين الداخليين يعملون بالبنوك المدرجة في بورصة فلسطين، وتم جمع (58) استبانة وتحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصــائية (SPSS). وتوصــلت الدراســة الى أن اســتخدام تقنيات التحول الرقمي يعمل على تنفيذ عمليات المراجعة بدقة عالية مما يســـهم في رفع جودة عمل المراجعة، كما يحدث تغيرات جوهرية في التنظيم والتخطيط لعمليات المراجعة وتقييم المخاطر التي قد تنشـــأ عن عمليات المراجعة في ظل هذه التقنيات.ويرى Rojas & Ávila (2021) بأنه يمكن أن يؤثر تطبيق التقنيات الرقمية بشــكل مباشــر على تســلســل وطرق تنفيذ وتخطيط المراجعة، وبالتالي يمكن أن يســاعد المراجعين في تحســين جودة مهام المراجعة الداخلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبناءً على ما سبق تم صياغة الفرضية الفرعية الثانية والثالثة كالتالي:

(ف2): توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على تخطيط مهام المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.

(ف3): توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على تنفيذ مهام المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.

وفي دراسة اجراها الصغير وآخرون (2021) هدفت إلى التعرف على دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المراجعة الداخلية. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي في دراسة الظاهرة. كما تم استخدام الاستبانة لجمع بيانات الدراسة ومن ثم توزيعها على عينة مكونة من 65 مراجع واداري في مديرية التشغيل لاتصالات الجزائر بولاية الوادي. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المراجعة الداخلية. ويمكن ان تساعد تكنولوجيا المعلومات في انجاح إجراءات المراجعة الداخلية، وتخفيض التكاليف وسرعة إنجازها، وفحص التقارير عن كثب بواسطة نظم معلومات مختلفة. كما أدى استخدام تكنولوجيا المعلومات إلى زيادة كفاءة وتحقيق اهداف المنظمة. وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع ضوابط رقابية للحد من مخاطر عمليات التشغيل الإلكتروني، كما يجب أن يكون المراجع على دراية ومعرفة بنظم المعلومات المستخدمة في المنظمة.

كما هدفت دراسة Benedetto (2019) الى توضيح خصائص هذه الثورة الرقمية، مع التركيز بشكل خاص على النتائج، وكذلك على التغييرات التي تجريها على المراجعة الداخلية، وتحليل تطور المراجعة الداخلية من حيث الكفاءات والمهارات والأنشطة التي تم تنفيذها في عصر الثورة الرقمية. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث تم إجراء البحث باستخدام عينة مكونة من 32 شركة إيطالية تمثلت في مدراء المراجعة الداخلية في الأقسام المعنية، توصلت نتائج الدراسة الى ان هناك تأثير للتحول الرقمي على المراجعة الداخلية، وتحسين تقارير المراجع والإبلاغ عن النتائج، وتحقيق رؤى افضل في توصيل نتائج المراجعة، كما توصلت الى انه هناك بعض صعوبات في تنفيذ هذا التطور التكنولوجي، مثل العوامل التي يمكن أن تعارض مثل هذا التطور، أهمها الافتقار إلى المهارات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الداخلية والافتقار إلى الثقافة المؤسسية المناسبة. وأوصت الدراسة بأن ادارة المراجعة الداخلية، مثل العديد من إدارات الشركة الأخرى، تتطلب إدراج اشخاص مؤهلين ومختصين لاستخدام التقنيات الجديدة: كما يجب تضمين خبراء علوم البيانات في سياق المراجعة الداخلية، من أجل دعم أعضاء الفريق الآخرين في استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات. حيث ان تبني التقنيات الرقمية تساهم وبشكل فعال في تحسين جودة تقارير المراجع (Tharouma& Moussa, 2022) ، ويرى Zhang et al (2015) من المتوقع أن يؤدي دمج التقنيات إلى إنتاج تقارير أكثر دقة وفي الوقت المناسب ومتابعة التوصيات بشكل فعال.

وبناءً على ما سبق تم صياغة الفرضية الرابعة والخامسة كالتالي:

(ف4): توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) على تأثير التحول الرقمي على تقرير وتوصيل نتائج المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.

(ف5): توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) على تأثير التحول الرقمي على متابعة عمل المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.

1-5 التعليق على الدراسات السابقة

ومن مراجعة الدراسات السابقة، نخلص الى أن التحول الرقمي أصبح من تحديات العصر، حيث أصبح موضوع الساعة وحظي باهتمام كبير من قبل الباحثين والمفكرين مؤخراً، وهذا التحول لم يعد مجرد وسيلة لتحقيق الرفاهية فقط، بل أصبح ضرورة ويجب على الحكومات والمنظمات الانطلاق والسعي نحو تبني الاستراتيجيات والخطط للتحول الرقمي؛ وذلك في سبيل تحقيق التنمية المستدامة. كما أن ادارات المراجعة الداخلية تواجه تحديات وذلك تزامناً مع التطورات المتسارعة والتوسع في برامج التحول الرقمي. ولا شك أن استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة وبناء انظمة رقمية للمراجعة الداخلية مشروط بأن تضمن المنظمات الإعداد الكافي وتدريب وتأهيل المراجعين الداخلين في استخدام هذه التقنيات والأنظمة، حيث أنه من التحديات التي قد تواجه بعض الإدارات، وفي الدراسة الحالية سوف نتعرف على مدى تأثير التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية من جانب أداء المراجع الداخلي لوظائف المراجعة الداخلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: الاطار النظري للدراسة

يتناول الاطار النظري ثلاث مواضيع رئيسية وهي على النحو التالي: مفهوم التحول الرقمي، مدخل الى المراجعة الداخلية و انعكاس التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية.

2-1مفهوم التحول الرقمي

مصطلح التحول الرقمي منتشر في العالم الحديث. ومع ذلك، فإنه لا يوجد تعريف محدد بشكل عام لمفهوم التحول الرقمي، حيث لا يزال العلماء يحاولون الوصول إلى إجماع على التعاريف والتفسيرات لظاهرة التحول الرقمي DT. في حين أن بعض الباحثين والمنظمات قد ينظرون إلى التحول الرقمي باعتباره تحديًا تقنيًا يستلزم تحديثًا جذرياً للتكنولوجيا (Kumar et al, 2022) وبناءً على ذلك فقد تعددت تعريفات التحول الرقمي، حيث عرفته وحدة التحول الرقمي بأنه "التحول الشامل في إعادة تصميم نماذج الأعمال إلى نماذج عصرية توظف البيانات والتطورات الرقمية". وذلك بهدف رفع جودة الخدمات المقمة وخفض التكلفة والاستدامة المالية، كما تهدف الى ضمان استمرار اتاحة الخدمات على مدار 24 ساعة (عبيد، 2021). كما عرف البار (٢٠١٩، 2) التحول الرقمي بأنه عملية انتقال الشركة لنموذج أعمال يعتمد في ابتكار المنتجات والخدمات على التقنيات الرقمية، وتوفير فرصًا تهدف الى زيادة قيمة المنتجات وقنوات إيرادات جديدة.

2-2 اهداف التحول الرقمي

يهدف التحول الرقمي بشكل عام إلى تحويل أجزاء كبيرة من أي مؤسسة أو شركة من خلال تنسيق وترتيب العمليات لأهداف متعددة، بما في ذلك تحليلها ودراستها، وتطوير العمليات، وتحقيق الأهداف المختلفة، بما في ذلك الحوكمة والشفافية والتحليل وخفض النفقات، وإمكانية الوصول وسهولة اتخاذ القرارات، وتطوير العمليات والجودة، والاستفادة من الترابط بين الخدمات بين الشركات والمؤسسات (السيد، 2022، 13). ويمكن القول بأن الفكرة الأساسية وراء التحول الرقمي للأعمال هي رغبة المنظمات في تحسين أدائها من خلال استكشاف واعتماد تقنيات جديدة (Fletcher& Griffiths, 2020)، وقد حدد Fischer, et al (2020) أهداف التحول الرقمي المتمثلة في: تحسين العمليات الداخلية للمؤسسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتبسيطها باستخدام التكنولوجيا الرقمية. وتقديم خدمات أفضل وتحسين تفاعل المؤسسة مع العملاء، والبقاء على اطلاع دائم بالتطورات التكنولوجية والسوق وبالتالي تعزيز قدرتها على المنافسة في السوق. وجمع وتحليل البيانات بفعالية أكبر، مما يسهم في اتخاذ قرارات أفضل وأكثر دقة.

2-3 آليات التحول الرقمي

1- الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence يعد الذكاء الاصطناعي AI أحد أبرز تقنيات التحول الرقمي، واحد أشكال علوم الحاسب ويعتمد على أساليب مختلفة ومتطورة، حيث تقوم نظم الذكاء الاصطناعي على عدد من لغات البرمجة ومنها لغة: برولوج ولغة ليسب (الحسيني، 2002، 173)، بحيث يقوم بأعمال مشابهة لتلك التي يقوم بها العقل البشري في محاولة محاكاة ذكاء العقل البشري والقيام باستنتاجات عن قوانين وحقائق تتمثل في ذاكرة الحاسب (الحجي، 2018، 36).

2- انترنت الأشياء The Internet Of Things انترنت الأشياء IOI وهي عبارة عن شبكة من المكونات المادية او الأشياء (الحاسب الالي، الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، الأجهزة المنزلية الذكية) والتي يتم عن طريقها تجميع وتبادل البيانات، ويمكن التحكم عن بعد في العمليات، مما يعمل على خلق فرص من التكامل بين العالم المادي والأنظمة، ويساهم في كفاءة العمليات ودقتها(Ben-Daya et al, 2019).

3- تحليلات البيانات الضخمة Big Data Analysis يمكن تعريفها بأنها مجموعة بيانات متداخلة ومعقدة، يصعب معالجتها بواسطة الأنظمة والتطبيقات التقليدية؛ نظراً لزيادة حجمها وتداخلها وبالتالي زيادة درجة تعقيدها وتنوعها ونموها المتسارع (محمود، 2020) بحيث لا يمكن ان تستوعبها البرامج العادية. وقد عرفتها شركة Gartner (2012) كما يعرفه المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين المعتمدين إلى انه "علم وفن اكتشاف الأنماط وتحليلها، وتحديد الحالات الشاذة، واستخلاص المعلومات المفيدة الأخرى في البيانات الأساسية أو المرتبطة بموضوع المراجعة"، وتعد البيانات الضخمة هي المسؤولة عن مجموعات البيانات التي يتجاوز حجمها قدرة تقنيات برامج قواعد البيانات المتوسطة على التقاط وتخزين وإدارة وتحليل البيانات (Meuldijk, 2011).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- الحوسبة السحابية Cloud Computing عرف جانغ Jang (2014) الحوسبة السحابية بأنها استخدام المصـادر الحاسـوبية، والتي تشـمل البرامج والأجهزة، والتي يتم تقديمها كخدمات على الانترنت، بحيث يكون للمسـتخدم القدرة على اسـتخدام بياناته المخزنة على الخادم السـحابي، من خلال الوصـول إلى التطبيقات السـحابية عبر أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية المتصـلة بالإنترنت. وقد عرفها المعهد الأمريكي للمعايير والتكنولوجيا (National Institute of Standards and Technology (NIST)) بأنها:" نموذج يعمل على تمكين الوصـول حسـب الطلب لشبكة الانترنت، من خلال مجموعة مشـتركة من موارد الحوسبة مثل توفير مساحة التخزين، وتوفير بعض التطبيقات والخدمات السحابية". وهي تعمل على نقل مساحة التخزين الى ما يطلق عليه (السحابة).

2-4التحول الرقمي في القطاع العام

تتجه معظم الدول في أنحاء العالم نحو التحول الرقمي (DT) كدافع اسـتراتيجي لتعزيز أداء الخدمة، وتحسـين تجربة المسـتفيد، وتبسـيط الأنشـطة والعمليات، من خلال الاسـتفادة من التقنيات الناشـئة لخلق تجارب سلسة تتمحور حول المستفيد. وإلى جانب التطور التكنولوجي العالمي، تواصل الدول البحث عن طرق جديدة لخدمة المواطنين من خلال تبني أحدث التقنيات، والتغيير في تقديم الخدمات بما يتوافق مع كافة احتياجات المسـتخدمين (Abdullah et al, 2017)، وتهدف الدول في جميع أنحاء العالم إلى تحويل القطاع العام بما يتماشـى مع التغيرات العالمية وتعزيز تقديم الخدمات للمواطنين بدعم التكنولوجيا، وفي هذا الصدد فإن تنفيذ التحولات الرقمية يستهدف الاهتمام بشكل أكبر باستخدام أحدث التقنيات في تحسين جودة الخدمة (Lindgren & Jansson, 2013). وبناءاً على ماسبق ترى الباحثة بأن التحول الرقمي عملية شاملة تؤثر على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك حياة المواطنين، وأن الخطوة التالية تتمثل في أنه يجب الاسـتيعاب والفهم ايضـاً بأن التحول الرقمي يوفر كماً هائلاً من المعرفة والفرص والكفاءة لكافة المسـتخدمين، حيث أنه يوفر إمكانية الوصـول إلى المعلومة بسـهولة وفي أي وقت. كما يوفر العديد من الفرص لبدء أعمال ووظائف جديدة، وأن الاسـتعانة بتقنيات التحول الرقمي من شـأنه تحسـين الكفاءة في أداء الأعمال والمهام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-5مدخل الى المراجعة الداخلية

شهدت المراجعة الداخلية عدداً من التطورات منذ إنشائها، شملت نطاق ممارسة عملها من تقديم خدمات التأكيد والمتعلق بالرقابة المالية، إلى تقديم الخدمات الاستشارية والمشتملة على الرقابة والحوكمة وإدارة المخاطر (الشنيفي، 2019). وتعمل المراجعة الداخلية على مواكبة التطورات المستمرة في القطاع العام، والتغير المستمر في الفكر المحاسبي والإداري، وقد ظهرت هذه التطورات وبشكل ملحوظ منذ عام 1980 وحتى الآن، والذي كان ناتجاً عن بعض التغيرات، ومن أهمها D'silva& ridley, 2007; pearson, (2010) تحول القطاع العام الى أساس الاستحقاق، حيث اخذت معظم الدول في التحول من الأساس النقدي الى أساس الاستحقاق في قياس وتسجيل العمليات المالية، الامر الذي نتج عنه زيادة درجة التعقيد في اعداد التقارير المالية بهذا القطاع، والمعلومات التي تتطلبها هذه التقارير سواءً المالية الحالية والمستقبلية التي تبني عليها الإدارة المالية قراراتها التي تتعلق بأنشطة الشركة، وقد اثر هذا التحول في المراجعة الداخلية في مؤسسات القطاع العام، حيث اصبح عليها تطوير قدرات أعضائها مهنياً بما يتوافق مع التكنولوجيا الحديثة، مع الاخذ في الاعتبار عند تصميم خطط المراجعة المخاطر المتعلقة بها، وتقييم مدى كفاية الإجراءات الرقابية على هذه النظم ومدى حاجتها للتحسين والتطوير(tusek& ivana, 2016).

2-5-1 مفهوم المراجعة الداخلية

هناك العديد من التعاريف المتعلقة بالمراجعة الداخلية وأكثر التعريفات قبولا على نطاق واسع هو أحدث تعريف قدمه المعهد الدولي للمراجعين الداخليين IIA بأنه "نشاط استشاري مستقل وضمان موضوعي يهدف إلى إضافة قيمة للمنظمة وتحسين عملياتها، ويساعد المنظمة في تحقيق أهدافها من خلال اتباع اسلوب منهجي ومنظم لتقييم وتحسين فعالية والرقابة، وادارة المخاطر وعمليات الحوكمة " (إبراهيم وسند، 2020، 22). كما عرف الاتحاد الدولي للمحاسبين المراجعة الداخلية للحسابات بأنها: "نشاط تقييم يتم إنشاؤه داخل المؤسسة لأغراض الخدمة، وتتمثل إحدى وظائفه في اختبار وتقييم ورصد كفاية وفعالية النظم المحاسبية وأنظمة الرقابة الداخلية".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وترى الباحثة من خلال ما سبق إلى أن المراجعة الداخلية: أصبحت أداة تخدم المؤسسة بأكملها، وتتضمن قياس وتقييم العمليات المحاسبية والمالية وأنظمة الرقابة الداخلية. كما وتعد ايضاً نظام قائم على جمع الأدلة للتحقق من فعالية المنظمة. ونشاط مطلوب بغض النظر عن حجم المنظمة، وتزداد أهميته مع نمو حجمها.

2-5-2 أهمية المراجعة الداخلية

إنَّ المراجعة الداخلية تعتبر من المهن الاقتصادية والاجتماعية المهمة، وتنبع أهميتها في ذلك كونها تساهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، عن طريق إثارة الانتباه إلى نقاط الضعف في الشركات للقيام بالتصحيح المبكر لها (Sahdan et al, 2019)، وتعد أحد أهم جوانب نظام الرقابة الداخلية، وذلك لأهمية الدور الذي تلعبه المراجعة الداخلية، والمتمثل في تقييم الأنظمة الرقابية، والكشف عن الانحرافات ان وجدت ووضع الحلول والاقتراحات المناسبة (العصيمي، 2021). وتبرز أهمية وجود وحدات المراجعة الداخلية في الأجهزة الحكومية؛ للدور المهم الذي تلعبه في إيجاد عناصر الضبط الفعالة، والحماية الوقائية للمال العام وترشيد استخدامه، مما يسهم في رفع الكفاءة والأداء في الأجهزة الحكومية (محمد، 2017). إضافة لذلك فإنَّ الجهات الحكومية من مصلحتها أن تتم عملية مراجعة القوائم المالية بمستوى عالٍ من الجودة، لأن نجاح أي منشأة وعدم تعثرها واستمرارها يسهمان في زيادة إيرادات خزينة الدولة وإنعاش الاقتصاد، كما أنَّ تعثر المنشأة وفشلها يضعف خزينة الدولة ويسهم في انهيار الاقتصاد (Saidin, 2014).

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن المراجعة الداخلية تعتبر من الأدوار المهمة في استمرارية الاعمال وتحقيق الأهداف الاستراتيجية وفقاً للخطط الموضوعة، وأهمية الدور الذي تلعبه في تحسين الأنشطة والعمليات ونظم المعلومات والتقارير المالية التي تعتمد عليها وتخدم مجموعات كثيرة. كما ان المراجعة تسعى الى إضافة قيمة للمنظمات وتحسين عملياتها، والتأكد من الالتزام بالإجراءات المرسومة. والمساعدة في تحقيق أهدافها من خلال التقييم الفعال لعملياتها، وإدارة المخاطر المحيطة بالمنظمة والتي قد تشكل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عائق في أداء اعمالها بشـكل فعال، والتحقق من نظم الرقابة الداخلية التي تسـاعد في مواجهة ومعالجة المخاطر، والحوكمة الرشيدة التي تساهم في تحقيق المنظمة لأهدافها.

2-6 انعكاسات وأثر التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية

تسعى إدارات المراجعة الى تطوير عملياتها الداخلية ومعرفة سبل الاستفادة من الأدوات الرقمية الجديدة لإضـافة قيمة لعملياتها، ويمكن ان تجعل هذه التقنيات عمليات المراجعة أكثر ملاءمة، وبالتالي تحسـين جودة المراجعة والقدرة على تلبية احتياجات المستفيدين وأصحاب المصالح بشكل أفضل (Manita et al. 2020)

2-6-1 مفهوم جودة المراجعة الداخلية

تعتبر جودة المراجعة الداخلية أحد المواضيع التي تناولتها الدراسات والفكر المحاسبي منذ زمن، وقد تغير مفهوم الجودة طبقاً لما احدثته الثورة الصناعية الرابعة من تطورات تكنولوجية وتوسع احجام المؤسسات وزيادة المنافسـة، والتي من شـأنها أن تزيد من الجودة في مختلف الاعمال المهنية. ويبرز الدور المهم للمراجعة الداخلية في التعبير عن صدق وموضوعية البيانات المالية وغير المالية، والاشارة الى الوضع الراهن وماهي عليه المؤسسة، وكيفية استغلالها للموارد المتاحة (العبدلي، 35، 2012).

2-6-2معايير جودة المراجعة الداخلية

وبما أن عمليات المراجعة الداخلية تركز على تقديم الخدمات التوكيدية والاستشارية وذلك لتجويد عمليات المنشأة وإضافة قيمة لها؛ فإن التزام المراجعين بمعايير المراجعة الداخلية، وتطبيق أفضل الممارسات من شـأنه أن يعزز ويطور من جودة عمليات المراجعة الداخلية ويضـيف لها قيمة ايضـاً (الجبر والمبارك، 2021)، كما ويعد أحد العناصر التي يقاس عليها جودة الأداء المهني للمراجعة الداخلية، وقد عرف Üç, Haxhiraj & (2015) معايير المراجعة الداخلية على أنها "تلك المقاييس والقواعد التي يتم الاعتماد عليها في تقييم وقياس عمليات قسم المراجعة الداخلية"، والحاقاً لما سبق وحتى يستطيع المراجع القيام بأعماله بكفاءة وفعالية، كان لابد من بذل الجهد ووضـع معايير محددة وثابتة تفسـر المقصـود بكل عمليه من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عمليات المراجعة الداخلية. وقد استقر المعهد الدولي وفقاً لآخر اصدار عام 2017 على تقسيم معايير جودة المراجعة الداخلية الى قسمين (التراس، 2019، 150؛ صبح،2007):

معايير الصفات: وتركز على الصفات التي يجب توفرها في ممارسي مهنة المراجعة، (Üç,& Haxhiraj, 2015): وتشمل الصلاحيات والمسؤوليات ومعيار استقلالية وموضوعية المراجع وايضاً مهارة وكفاءة المراجع المهنية.

2-معايير الأداء: وهي معايير تنظم خطوات وإجراءات تنفيذ عمليات المراجعة الداخلية، بداءً بتخطيط اعمال المراجعة وانتهاءً الى تقديم التقرير والتوصيات اللازمة بشأنه، وتشتمل على المعايير التالية (التراس، 2019؛ Al-Matari, et al, 2014): ويشمل إدارة أنشطة المراجعة الداخلية وطبيعة عمل المراجعة ومعيار التخطيط وتنفيذ مهام المراجعة ثم توصيل النتائج المراجعة، ثم متابعة سير العمل.

2-6-3 انعكاسات أثر آليات التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية

تسعى وحدات المراجعة الداخلية الى محاولة تحسين تقديم خدماتها وممارسة اعمالها بجودة عالية، حيث تعد جودة المراجعة الداخلية أحد الجوانب المهمة والتي يرتكز عليها نجاح وحدات المراجعة (الحداد،2022). وعليه، فقد لجأت إدارات المراجعة في السعي لمواكبة التطورات التكنولوجية ودراسة سبل الاستفادة من التقنيات الرقمية الناشئة بما يضيف قيمة لعملياتها، ويحقق لها عدد من المزايا أهما (المرجي والرشيدي، 2023) منها تحسين جودة المراجعة بشكل أفضل من خلال جعل المراجعة أكثر صلة باستخدام الأدوات الرقمية مثل تحليلات البيانات الضخمة. ومن المتوقع أن يكون للتكنولوجيا الجديدة تأثير كبير على مهنة المراجعة من خلال الأتمتة، وتوسيع نطاق المراجعة، وتحقيق وفورات في الوقت والجهد، وإتمام مهام المراجعة بجودة والتقييم الموضوعي للبيانات والأدلة المالية بكفاءة. وفي دراسة اجراها كارلسون و والبيرق Karlsen & Wallberg (2017) هدفت إلى زيادة فهم تأثيرات الادوات الرقمية على أساليب عمل المراجعة، وذلك من خلال مقابلة شبه منظمة مع عدد من المراجعين، فقد توصلت الدراسة الى التأثير الواضح لاعتماد الأدوات الرقمية على أساليب عمل المراجعين وزيادة المرونة ورفع جودة المراجعة، حيث يتولد عن عمليات المنشأة كميات كبيرة من البيانات يصعب أو يستحيل مراجعتها بالطرق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التقليدية اليدوية، وهذا ما يجعل المراجعة مجالا مثاليا لاعتماد التقنيات الجديدة على نطاق واســـع في سياق إعداد التقارير المالية وغيرها (العطار، 2021).

-**استقلالية وموضوعية المراجع:** يعد تأثير التقنيات الرقمية على استقلالية وموضوعية المراجع قضية معقدة ومتطورة، حيث يمكن أن تجعل عملية المراجعة أكثر فعالية، وبالتالي ذات جودة أفضل، إذا تمكن المراجعون من التصرف بشكل مستقل، والعمل على تقديم التقارير بموضوعية، وخالية من أي تأثيرات (Hosseinniakani et al,2014)، وحتى يتم انجاز مهام المراجعة بجودة عالية فقد يتطلب الامر ضرورة توفر تقنيات جديدة ومراجعين قادرين على تقييم البيانات المالية بموضوعية، ويمكن ان تساعد هذه التقنيات في تحقيق استقلالية المراجع وفي الكشف عن الاخطاء والتحريفات ان وجدت (رشوان و أبوعرب، ،2022)، وقد اشار السامرائي (2020) إلى أن استخدام هذه التقنيات الرقمية يمكن ان يساهم في رفع جودة المراجعة الداخلية وتحقيق استقلالية وموضوعية وحياد المراجع الداخلي في الكشف عن الأخطاء الجوهرية. ومن جانب آخر فقد أشار بيتي وسارينز (2020) (Betti and Sarens, 2020) في بحث اجراه الى أن التحول الرقمي سوف يحد من استقلالية وموضوعية المراجع؛ وذلك نظراً لزيادة الطلب على الأدوار الاستشارية للمراجعين الداخليين حيث سوف يصبحوا شركاء أعمال وليس مجرد مراقبين، حيث أنه من المتوقع أن يتزايد الدور الاستشاري للمراجعين الداخليين نتيجة للتطور الذي تشهده البيئة الاقتصادية والتنظيمية. فيما يرى خطاب (2022) بأن اعتماد آليات التحول الرقمي للمراجع الداخلي في تقديم الخدمات الاستشارية والتأكيدية يدعم استقلالية المراجع الداخلي ويساعد الإدارة على تحقيق أهداف الشركة.

-**تخطيط وتنفيذ المراجعة** قد تتباطأ مهام المراجعة الداخلية داخل المؤسسات الكبيرة، ويرجع ذلك الى زيادة حجم المستندات المطلوب مراجعتها، ويعد بطء عمليات المراجعة، وتخطيط المراجعة القائم على العينات، كلها مؤشرات على أن الأتمتة مطلوبة لتسريع مهام المراجعة الداخلية، ويمكن ان تجعل الأدوات الرقمية المرجعة الداخلية أكثر أهمية(المرجي والرشيدي،2023). وبشكل عام بأن التكنولوجيا المصممة من أدوات وتقنيات يمكن استخدامها لدعم غالبية مهام المراجعة، بدءًا من استخراج البيانات وجمعها وتحليلها وتوصيلها لمتخذي القرار. واظهرت الدراسات (Issa, Sun, & Vasarhelyi, 2016; Kokina & Davenport, 2017) بشكل واضح أنه يمكن استخدام التقنيات الرقمية لأتمتة دورة المراجعة بأكملها، لتحسين تخطيط المراجعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتنفيذ والابلاغ. (Pedrosa & Costa, 2012). ويتجلى تأثير الذكاء الاصطناعي على المراجعة بشكل خاص في مجال جمع البيانات والتحقق من معالجة المعاملات وإعداد التقارير (Kokina & Davenport, 2017). ويمكن للذكاء الاصطناعي جمع ومعالجة وتحليل المعلومات ذات الصلة واتخاذ القرار، كما ويمكنه أيضًا استخلاص رؤى قيمة من المستندات الرقمية التي تعمل على تحسين قدرة المراجعين على اتخاذ القرار (Puthukulam, G., et al, 2021). وبشكل عام، يمكن للتقنيات التي تستخدم الخوارزميات تحديد أنماط الحالات الشاذة داخل مجموعات البيانات أن تساعد المراجعين على تنفيذ العديد من المهام بسرعة أكبر حيث كان المراجع سابقاً يأخذ عينات عشوائية يدويًا، وتلعب بعض أدوات الذكاء الاصطناعي بالفعل دورًا حيويًا في صياغة برامج المراجعة من خلال الاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي (Al-Sammarraee & Al-Shareeda,2020)، حيث يمكن للمدققين إنشاء برامج مراجعة مخصصة وهذا يبسط عملية التخطيط من خلال اقتراح إجراءات المراجعة المناسبة، حيث سيكون لها تأثيرات إيجابية على تخطيط المراجعة مما يعزز الكفاءة الشاملة للمراجعة.

-**ابلاغ نتائج المراجعة والمتابعة** بينما تقوم ادارات المراجعة الداخلية بالتغيير في عمليات المراجعة، فإنه يجب معرفة التأثير اللاحق، بحيث ان أي تغيير في مرحلة واحدة من دورة حياة المراجعة من المرجح أن يؤثر على المراحل الأخرى. على سبيل المثال، قد تؤدي التغييرات في كيفية تنفيذ عملية المراجعة إلى تغيير حجم وطبيعة المعلومات التي تنتجها أعمال المراجعة، مما قد يخلق الحاجة إلى تغييرات أساسية في كيفية إعداد تقارير المراجع، ويعد تقرير المراجع أيضًا بالغ الأهمية لأنه يعمل كمحفز للتغيير (Guevara & Rizzi, 2021). وقد أظهرت نتائج الأبحاث السابقة (Kacanski, 2016؛ Thottoli and Thomas, 2020؛ Velasco, 2021) أن استخدام أدوات المراجعة المستندة الى التكنولوجيا الحديثة يمكن أن تساعد في تحسين اراء المراجع وتحسين عملية إعداد تقارير المراجعة والابلاغ عنها بشكل كبير، وفي مقابلة اجراها (Valdeolmillos et al, 2019) فقد أشار جميع المشاركين إلى أن التأثير في المراجعة سيكون في القدرة على تشكيل أراء وأحكام المراجع بشكل أفضل، ويمكن ان تقضي على تحيز المراجع أثناء تنفيذ المراجعة، والخطأ البشري والرقابة أثناء الاختبار اليدوي وكلها عوامل تؤثر على جودة نتائج الاختبار، والتي تستند إليها أحكام المراجع، وبالتالي تؤدي إزالة هذه العوامل إلى تحسين نتائج الاختبار وإبلاغ رأي وحكم المراجع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بشكل أفضل وأكثر استنارة. وباختصار لتحقيق أقصى استفادة من الفرص التي توفرها هذه التقنيات وتجنب إساءة تفسير بياناتها أو التعامل معها، سيحتاج المراجعون إلى تنمية المهارات التقنية وسد الفجوة المعرفية لفهم أساسيات كيفية عملها.

-**إدارة أنشطة المراجعة** تعد المراجعة الداخلية نشاط يهدف إلى إضافة قيمة وتحسين عمليات المنظمة، حيث تساعد المنظمة على تحقيق أهدافها من خلال اتباع أسلوب نهج منهجي ومنظم لتقييم وتحسين فعالية عمليات إدارة المخاطر والرقابة والحوكمة وإدارتها بشكل فعال، ويمكن ان يساهم استخدام التقنيات الرقمية ضمن نطاق إدارة أنشطة المراجعة الداخلية في حماية المعلومات والاحتفاظ بنسخ احتياطية لاستخدامها عند الحاجة إليها Schaefer et al (2021a)، وتعمل التقنيات الرقمية على تحسين الاتصال والرقابة من خلال توفير قنوات مكتوبة وخطط متسقة وإجراءات منظمة بين المراجعة الداخلية ومجلس الإدارة وأصحاب المصلحة لتنسيق العمل بينهم وفحص النواحي المختلفة (منذر وآخرون، 2022). ويشير معهد المراجعين الداخليين IIA (2023) الى انه ستشهد وتيرة الأعمال في العصر الرقمي ضغوطًا على المراجعين الداخليين لتقديم توقعات بشأن الحوكمة والمخاطر والرقابة بالإضافة إلى تشخيص المشكلات وتقديم المشورة بشأنها، ويشير ليو (Liu, et al, 2019) بانه يجب على شركات المراجعة تحويل تركيزها إلى تقييم فعالية إدارة المخاطر وتقديم المشورة بشأن الحلول والضمانات للرقابة الداخلية، حيث توفر التكنولوجيا سريعة النمو فرصًا للمراجعين لتحسين جودة الخدمات المقدمة.

-**مسؤوليات المراجع** ادت التكنولوجيا الى توسيع دور المراجع الداخلي في المؤسسة إلى ما هو أبعد من مجرد التعامل مع المعاملات المحاسبية الروتينية، حيث أدى ادخال التقنيات الجديدة لمعالجة البيانات تدريجيًا وتغيير النطاق والنهج، ومع أتمتة بعض مهام المراجعة، من المتوقع أن تتغير طبيعة عمل المراجعين، بعيدًا عن المهام الأكثر روتينية ونحو أعمال أكثر تعقيدًا وذات قيمة مضافة، ويمكن ان تضيف أدوات المراجعة التكنولوجية قيمة وإنتاجية وتخفف العبء على المراجعين، على الرغم من أنها قد تقلل أيضًا من مستوى مسؤوليات المراجع (Pedrosa & Costa, 2012). وفقا (McGhee & Grant, 2019)، قد تتحول مهنة المراجعة إلى طبيعة أكثر استشارية من خلال تغيير مسؤوليات وواجبات المراجعين. ووفقا للنتائج التي توصل إليها راشيد وباتشي Batchai & Rasheed (2022) (2022)، قد تتحول مهنة المراجعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى طبيعة أكثر استشارية من خلال تغيير مسؤوليات وواجبات المراجعين، كما يرى انه لن يؤدي ذلك إلى تقليل عدد المراجعين العاملين، بل سيغير المسؤوليات ويولد مجالات مختلفة للعمل مع المراجعين. كما يرى (Greenman, 2017 ; Janssen et al, 2021 ; Kokina & Davenport, 2017). بانه قد يعمل الذكاء الاصطناعي على تقليل بعض مهام المراجعة، والتركيز بشكل أكبر على الخدمات الاستشارية مما ستختفي بعض مستويات وظائف المراجعة والأنشطة والمسؤوليات بينما سيتسع النطاق الآخر.

ونخلص الى القول بأن الاستخدام الاستباقي للتقنيات الرقمية ذا أهمية أساسية لمهنة المراجعة، فضلاً عن مواءمة الاتجاهات التكنولوجية الجديدة، لرفع جودة المراجعة وتوفير قاعدة معلومات موثوقة لجميع الأطراف المعنية التي تعتمد على نتائج أعمال المراجعة في عملية اتخاذ القرار. وبينما نمضي قدمًا في العصر الرقمي المتزايد، تعمل هذه التقنيات على دعم عمليات المراجع بدءًا من تعزيز ودعم استقلالية وموضوعية المراجعين الداخليين، وعمليات التخطيط والتنفيذ، وتعزيز سلامة ودقة البيانات نفسها، وإعداد تقارير المراجع، كما وأن استخدام التقنيات الرقمية في نطاق إدارة أنشطة المراجعة الداخلية يمكن أن يحمي المعلومات ويحتفظ بنسخ احتياطية لاستخدامها عند الحاجة، والمساعدة في تحسين التواصل والرقابة من خلال توفير قنوات اتصال، وخطط متسقة وإجراءات منظمة.

2-6-4 مخاطر وتحديات آليات التحول الرقمي في المراجعة الداخلية

نقلاً عن المعايير الدولية لعام 2017 للممارسة المهنية للمراجعة الداخلية ووفقاً لمعيار 1210- أ والذي ينص على أنه" يجب أن يكون لدى المراجعين الداخليين معرفة كافية بمخاطر وضوابط تكنولوجيا المعلومات الرئيسية وتقنيات المراجعة القائمة على التكنولوجيا لأداء العمل المسند إليهم"، ومن هذا المنطلق وحسب ما جاء به المعيار اصبح لزاماً التأكيد على أهمية دور المراجعين الداخليين وضرورة المعرفة التقنية الكاملة، وتقديم رؤى في الوقت المناسب أثناء ممارسة أعمالهم من خلال مشهد المخاطر الديناميكي (Lake Mary,2021). ويؤدي تسخير الإمكانات التي أوجدتها التكنولوجيا الرقمية الناشئة إلى خلق فرص وتحديات للمنظمات في جميع أنحاء العالم، حيث تعتبر تلك التطورات سلاحا ذو حدين فبالرغم من أن التكنولوجيا تتطور باستمرار، إلا أن المخاطر المرتبطة تتطور تباعاً لها بشكل مستمر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويمكن أن تتحدد مخاطر بعض هذه التقنيات كما يلي (Dzuranin & Malaescu, 2016) وتتداخل بعض المخاطر مع تلك المتعلقة بأنواع أخرى من التكنولوجيا الناشـــئة (Mate, 2022). ويدفع التقدم التكنولوجي المنظمات الى تغيير نهج وطرق عملها، ومهنة المراجعة ليســـت بمعزل عن هذه التغييرات، ومع تزايد حجم البيانات من مجموعة واسـعة من المصـادر المتعددة يواجه المراجعون تحديات جديدة أثناء سـعيهم لجمع أدلة كافية ومناسبة (Aditya et al, 2018).

و نخلص مما ســـبق الى ان المراجعة الداخلية تواجه تحديات في ظل التقنيات الرقمية، ولتحقيق جودة المراجعة في المنظمات فهي بحاجة للتغلب على هذه التحديات، ومن أبرزها ضـــرورة تعزيز مهارات المراجع الرقمية والتأهيل العلمي والعملي، وتوسـيع المعرفة بشـكل يمكنه من التعامل مع البيئة التكنولوجية المتغيرة والعالم الرقمي، والمعرفة الكاملة حول ما قد ينشأ عنها من مخاطر وتحديات، أيضاً حماية وتعزيز امن المعلومات وتعزيز الوعي والمعرفة بالتهديدات السـيبرانية، والتحدي الآخر يتمثل في سـد الفجوة بين الطريقة الجديدة للمراجعة ومعايير المراجعة الحالية، حيث يمكن ان تؤثر التقنيات الرقمية الجديدة على مختلف جوانب المراجعة، لذا تحتاج المعايير الحالية الى تعديل وتطوير لتتسـق مع تطورات بيئة الاعمال الحديثة، حيث تشير دراسة اجراها معهد المراجعين الداخليين، حول الابتكارات واستخدام التقنيات الجديدة وتأثيراتها على عمل المراجع، وتظهر نتائج الدراسة الأولية إن إدخال وتطبيق التقنيات الجديدة والابتكارات والرقمنة يؤدي إلى تغييرات ويزيد من تعقيد المخاطر، ويجب أن يكون المراجع الداخلي مســتعداً لمواجهة التحديات المرتبطة بها، وتوســيع معرفته فيما يتعلق بالابتكارات والتقنيات الجديدة من ناحية أخرى لتقليل المخاطر التنظيمية(Eulerich & Krane, 2019).

3-1 منهجية البحث والدراسة الميدانية

انطلاقاً من طبيعة البحث والمعلومات التي نريد الحصـــول عليها لدراســـة أثر التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية فقد اعتمدت الدّراســـة على المنهج الوصـــفي التحليلي الذي يعتبر بمثابة مظلة واســـعة ومرنة تتضـمن عدداً من المناهج والأسـاليب الفرعية، والذي يرتكز على أسـاس تحديد خصـائص الظاهرة ووصـف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسـبابها واتجاهاتها، وبشـكل عام يعرف المنهج الوصـفي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحليلي على أنه الأسلوب المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن موضوع محدد من خلال فترات زمنية محدودة (العساف، 2012). ويتلاءم هذا المنهج مع طبيعة مشكلة وموضوع الدراسة والذي يسلط الضوء على جوانبها المختلفة من خلال السرد والتحليل وجمع المعلومات لتوضيح ابعاده.

3-2 مجتمع وعينة الدّراسة

يعرف مجتمع الدراسة كما وضحه عطوي (2015) بأنه جميع ما تشتمل عليه الدراسة من اشخاص واشياء موضوع البحث أي انها كل ما نستطيع أن نعمم عليه النتائج التي توصلت اليها الدراسة، وفي هذه الدراسة تمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين في ادارات المراجعة الداخلية في تعليم عسير. وقد تكونت عينة الدراسة من (59) من المراجعين الداخليين في مؤسسات قطاع التعليم بعسير، والجداول التالية تبين توزيع أفراد العينة حسب بياناتهم الشخصية.

جدول (5-3) وصف خصائص العينة حسب الخصائص الأولية

الجنس	العدد	النسبة المئوية (%)
ذكر	30	50.8
أنثى	29	49.2
الإجمالي	**59**	**100.0**
التخصص العلمي	**العدد**	**النسبة المئوية (%)**
مراجعة	27	45.8
محاسبة	19	32.2
مالية	6	10.2
إدارة	6	10.2
أخرى	1	1.7
الإجمالي	**59**	**100.0**
المؤهل العلمي	**العدد**	**النسبة المئوية (%)**
دبلوم	4	6.8

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بكالوريوس	37	62.7
ماجستير	15	25.4
دكتوراة	3	5.1
الإجمالي	**59**	**100.0**
المسمى الوظيفي	**العدد**	**النسبة المئوية (%)**
مراجع	27	45.8
محاسب	19	32.2
مدير مالي	7	11.9
مدير اداري	5	8.5
أخرى	1	1.7
الإجمالي	**59**	**100.0**
عدد سنوات الخبرة	**العدد**	**النسبة المئوية (%)**
أقل من 5 سنوات	21	35.6
من 5 سنوات الى أقل من 10 سنوات	26	44.1
من 10 سنوات الى أقل من 15 سنة	9	15.3
من 15 سنة فأكثر	3	5.1
الإجمالي	**59**	**100.0**
الشهادات المهنية التي حصلت عليها	**العدد**	**النسبة المئوية (%)**
CIA	4	6.8
CPA	1	1.7
شهادة مهنية أخرى	10	16.9
لا يوجد	44	74.6
الإجمالي	**59**	**100.0**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول (5-1) أعلاه ما يلي:

1-ان توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص العلمي 45.8% من افراد العينة تخصصهم مراجعة، 32.2% محاسبة، 10.2% مالية، و10.2% إدارة.

2- في توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي كان 62.7% تخصصهم بكالوريوس، 25.4% تخصصهم ماجستير، 6.8% دبلوم، و5.1% دكتوراة.

3- في توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي يتضح ان 45.8% من أفراد العينة مسماهم الوظيفي مراجع، 32.2% محاسب، 11.9% مدير مالي، 8.5% مدير اداري.

4- في توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد سنوات الخبرة يتضح ان 44.1% من أفراد العينة لديهم سنوات خبرة من 5 إلى أقل من 10 سنوات، 35.6% لديهم سنوات خبرة أقل من 5 سنوات، 15.3% لديهم سنوات خبرة من 10 إلى أقل من 15 سنة، و5.1% لديهم سنوات خبرة من 15 سنة فأكثر.

5- في توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الشهادات المهنية التي حصلت عليها يتضح أن 6.8% من أفراد العينة لديهم شهادة CIA، 1.7% لديهم شهادة CPA، 16.9% لديهم شهادات مهنية أخرى، بينما 74.6% ليس لديهم شهادات مهنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3-3 أداة الدّراسة

في ضوء أهداف الدراسة وأسئلتها فقد اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على اداتين:

1.الأداة الأولى وهي المقابلات الشخصية: حيث تم تصميم مجموعة من الأسئلة واجراء مقابلات مع 6 من المراجعين الداخليين لتقديم رؤى واضـــحة حول تأثير التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية وتحقيق اهداف البحث.

2.الاداة الثانية وهي الاســتبانة، للإجابة عن أسـئلة الدراســة وتحقيق اهدافها، تم تصــميم الاســتبانة والمتضمنة على عدد من المحاور للكشف عن تأثير التحول الرقمي على المراجعة الداخلية، وقد تم توزيع 59 استبانة على عينة الدراسة المستهدفة والمتكونة من (المراجعين الداخليين والمحاسبين والمدراء الماليين بأقسام المحاسبة والمراجعة) وقد تكونت من الأقسام التالية:

- القسم الأول: البيانات العامة لعينة الدراسة.

- القسم الثاني: رأي أفراد العينة في مدى تأثير التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية، ويتكون من محورين:

1. **المحور الأول: رأي أفراد العينة في مدى تأثير التحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي.**
2. **المحور الثاني: رأي أفراد العينة في مدى تأثير التحول الرقمي على معايير أداء المراجع الداخلي.**

- تصحيح أداة الدّراسة (الاستبانة)

استخدمت الباحثة تدريج خماسي وفق مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale) لتصحيح أداة الدّراسة، بحيث تُعرض فقرات الاستبانة على عينة الدّراسة ومقابل كل فقرة خمس إجابات تحدد مستوى موافقتهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عليها وتُعطى الإجابات أوزان رقمية تمثل درجة الاجابة على الفقرة يستفاد منها في التعبير عن مستوى انخفاض أو ارتفاع الموافقة على فقرات وبنود الاستبانة، والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (4) تصحيح أداة الدّراسة بخمس درجات وفق مقياس ليكرت للموافقة

الإجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

يتضح من الجدول السابق أنه كلما انخفضت الدرجة الممنوحة للإجابة كلما زادت درجة الرفض عليها، حيث نجد أن الفقرة التي يتم الموافقة عليها بشدّة تأخذ الدرجة (5)، والفقرة التي يتم الموافقة عليها تأخذ الدرجة (4)، أما الفقرة التي تكون نتيجة الإجابة عليها "محايد" تأخذ الدرجة (3)، في حين أن الفقرة التي تكون الإجابة عليها بعدم الموافقة تأخذ الدرجة (2)، وأخيراً الفقرة التي يتم عدم الموافقة عليها بشدّة تأخذ الدرجة (1).

-صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة)

صدق أداة الدّراسة يعني التأكد من أنها تقيس ما أعدت لقياسه، كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها، بينما يقصد بثبات الاستبانة أنها تعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقها أكثر من مرة على نفس الأشخاص في ظروف مماثلة. وقد تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي، بينما تم استخدام كل من طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية للتأكد من ثبات الاستبانة، على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **صدق الاستبانة:**

1. **صدق المحكِّمين:** تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري، بهدف التأكد من مدى صلاحية الاستبانة وملاءمتها لأغراض البحث، وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من الأكاديميين والمختصين، والطلب منهم إبداء الرأي فيما يتعلق بمدى صدق وصلاحية كل فقرة من فقرات الاستبانة ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت لقياسيه، وإدخال التعديلات اللازمة سواء بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة. وقدم السادة المحكمين تعديلات مقترحة على أداة الدراسة، وعليها قامت الباحثة بالأخذ بتلك الملاحظات، وإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، ومن ثم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

2. **صدق الاتساق الداخلي:** يتم من خلال الاتساق الداخلي معرفة مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور/البعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة. ولحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)، والذي من خلاله تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه الفقرة، وذلك عبر عينة استكشافية بحجم (30) مفردة، والجداول التالية توضح صدق الاتساق الداخلي.

جدول (5) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول " تأثير التحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي " (ن=30)

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول: تأثير التحول الرقمي على سلطة ومسؤولية المراجع الداخلي			
1	يساهم التحول الرقمي في تمتع المراجع الداخلي بتسهيل الوصول المباشر للسجلات	.650**	.000
2	يساعد التحول الرقمي في سهولة التواصل مع العاملين لاستكمال مهمات المراجعة دون قيود	.903**	.000
3	يساعد التحول الرقمي في التقليل من وجود عمليات غش أو أي تصرفات غير قانونية.	.795**	.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
4	يساعد التحول الرقمي في الوصول للإفصاح عن جميع المعلومات المهمة التي تساعد في اتخاذ القرارات	.901**	.000
5	يساعد التحول الرقمي في التأكد من صحة أغلب العمليات وتفحصها وإعادة دراستها من قبل المراجع الداخلي	.757**	.000
البعد الثاني: تأثير التحول الرقمي على استقلالية وموضوعية المراجع الداخلي			
6	يساهم التحول الرقمي في التزام المراجع الداخلي بالهياكل التنظيمية في المنظمة	.677**	.000
7	يحد استخدام التحول الرقمي من معوقات القيام بعمل المراجعة الداخلية باستقلالية	.865**	.000
8	يوفر استخدام التحول الرقمي الطرق الكافية لمراجعة وفحص السجلات	.754**	.000
9	يساهم التحول الرقمي في استقلالية المراجع الداخلي بشكل كافٍ داخل الهيكل التنظيمي	.828**	.000
10	يساعد التحول الرقمي المراجع الداخلي على تأدية مهمة المراجعة وتدوين النتائج من خلال تقييم وتحليل المعلومات دون الاهتمام بأحكام الأخرين	.803**	.000
البعد الثالث: تأثير التحول الرقمي على كفاءة المراجع الداخلي ومهارته			
11	يساهم التحول الرقمي في بذل المراجع الداخلي العناية المهنية اللازمة في تحليل البيانات	.814**	.000
12	يساهم التحول الرقمي على تعزيز أداء المراجع الداخلي وتقليل الأخطاء	.744**	.000
13	يوفر التحول الرقمي المهارات التكنولوجية التي تساعد المراجع الداخلي في عمله	.693**	.000
14	يؤدي استخدام التحول الرقمي إلى تطوير المهارات الرئيسة اللازمة للمراجع الداخلي	.628**	.000
15	يساعد استخدام التحول الرقمي في تطوير القدرات الإبداعية للمراجع الداخلي	.828**	.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات المحور الأول مع الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي اليه؛ موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.628) كحد أدنى إلى (0.903) كحد أعلى، ويشير ذلك لوجود صدق اتساق داخلي في فقرات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

جدول (6) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني " تأثير التحول الرقمي على معايير الأداء والعمليات التي يقوم بها المراجع الداخلي" (ن=30)

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول: تأثير التحول الرقمي على إدارة انشطة المراجعة الداخلية			
1	يؤثر استخدام التحول الرقمي في إجراء مسح شامل لأغلب أنشطة المنشأة بدقة	.724**	.000
2	يساعد استخدام التحول الرقمي في تصنيف الأحداث المسببة للمخاطر وتبويبها	.848**	.000
3	يساهم استخدام التحول الرقمي في تحسين مستوى ملاءمة المعلومات المحاسبية للمنظمة	.848**	.000
4	يساهم استخدام التحول الرقمي في تعزيز عملية فحص المعلومات المالية والتشغيلية	.848**	.000
5	يعزز استخدام التحول الرقمي قدرة المراجع الداخلي على تحقيق أهداف المنظمة	.826**	.000
البعد الثاني: تأثير التحول الرقمي على تخطيط مهام المراجعة الداخلية			
6	يمكن استخدام التحول الرقمي من تسجيل كافة مراحل عملية التخطيط كدليل اثبات موثقة لحماية المراجع الداخلي	.816**	.000
7	يساعد التحول الرقمي المراجع الداخلي على وضع خطة للحد من المخاطر التي تواجه عملية المراجعة الداخلية	.734**	.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
8	يساعد استخدام التحول الرقمي من تحقيق مهام المراجعة بما يحقق الأهداف المنشودة	.870**	.000
9	يساهم استخدام التحول الرقمي في وضع خطة استراتيجية للمراجعة الداخلية	.886**	.000
10	يساهم استخدام التحول الرقمي في تحديد المجالات المهمة لأعمال المراجعة الداخلية في المستقبل	.822**	.000
	البعد الثالث: تأثير التحول الرقمي على تنفيذ مهام المراجعة الداخلية		
11	يساعد التحول الرقمي المراجع الداخلي في تعزيز عمليات التحليلات الدقيقة	.799**	.000
12	يساهم التحول الرقمي في تحليل البيانات تماشيا مع أهداف عملية المراجعة	.803**	.000
13	يساعد استخدام التحول الرقمي على تسجيل مراحل عملية المراجعة كاملة	.753**	.000
14	يعزز استخدام التحول الرقمي من التحقق التلقائي من البيانات المالية	.764**	.000
15	يساعد استخدام التحول الرقمي في الكشف عن مواطن الضعف والخلل في أنظمة المراجعة الداخلية	.757**	.000
	البعد الرابع: تأثير التحول الرقمي على تقرير وتوصيل نتائج المراجعة الداخلية		
16	يساعد استخدام التحول الرقمي في اعداد تقارير مراجعة تتفق مع المعايير المهنية	.829**	.000
17	يساهم استخدام التحول الرقمي في تمكين المراجعين من الاستعانة ببرامج مراجعة خاصة	.917**	.000
18	يساعد استخدام التحول الرقمي في ايصال التقارير والاستنتاجات والاقتراحات المناسبة	.905**	.000
19	يعزز استخدام التحول الرقمي من تكامل عملية توصيل نتائج المراجعة والابلاغ عنها	.846**	.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
20	يساهم استخدام التحول الرقمي في خدمة الإدارة التشغيلية بما يحقق الجودة الشاملة	.716**	.000
البعد الخامس: تأثير التحول الرقمي على متابعة عمل المراجعة الداخلية			
21	يساهم استخدام التحول الرقمي في التأكد من أن نتائج المراجعة تعالج مشاكل الأمور ذات العلاقة	.877**	.000
22	يساعد التحول الرقمي على التأكد من أن الإجراءات التصحيحية التي تم اتخاذها تحقق النتائج المرغوب فيها	.894**	.000
23	يمكن ان يساهم التحول الرقمي في تقييم ومتابعة الأداء من خلال مستويات إشرافيه ورقابية مسئولة عن ذلك	.777**	.000
24	يزيد استخدام التحول الرقمي من فرص متابعة جودة الخطط والسياسات والإجراءات الخاصة بالمراجعة الداخلية	.933**	.000
25	يمكّن استخدام التحول الرقمي من القدرة على تكوين فرق عمل لتحسين أعمال المراجعة الداخلية	.843**	.000

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات المحور الثاني مع الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي اليه؛ موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.716) كحد أدنى إلى (0.933) كحد أعلى، ويشير ذلك لوجود صدق اتساق داخلي في فقرات المحور الأول، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه.

- **ثبات الاستبانة**

يقصد بثبات الاستبانة أنها تعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقها أكثر من مرة على نفس الأشخاص في ظروف مماثلة. وقد تم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام كل من طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية للتأكد، وذلك عبر عينة استكشافية بحجم (30) مفردة، والجداول التالية توضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:**

جدول (7) معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (ن=30)

المحور/ البعد		عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: تأثير التحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي	البعد الأول	5	0.863
	البعد الثاني	5	0.836
	البعد الثالث	5	0.793
	المحور ككل	**15**	**0.927**
المحور الثاني: تأثير التحول الرقمي على معايير الأداء والعمليات التي يقوم بها المراجع الداخلي	البعد الأول	5	0.857
	البعد الثاني	5	0.882
	البعد الثالث	5	0.830
	البعد الرابع	5	0.898
	البعد الخامس	5	0.913
	المحور ككل	**25**	**0.971**
الاستبانة ككل		**40**	**0.975**

يتضـح من الجدول السـابق أن قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ تراوحت ما بين (0.793) كحد أدني إلى (0.913) كحد أعلى، وهي قيم عالية لألفا كرونباخ. فيما بلغت قيمة معامل الفا كرونباخ للاسـتبانة ككل (0.975) وهذا يعني أن أداة الدراسـة تتمتع بدرجة ثبات عالية ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسـة، كما يُعد مؤشـراً مهماً على أن الفقرات المكونة للاسـتبانة تعطي نتائج مسـتقرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وثابتة في حال إعادة تطبيقها على أفراد عينة الدراســـة مرة أخرى؛ وبالتالي توجد طمأنينة تجاه تحليل بيانات الدراسة.

2. الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

جدول (8) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية (ن=30)

المحور/ البعد		معامل الارتباط بين النصفين	معامل سبيرمان براون للتجزئة النصفية
المحور الأول: تأثير التحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي	البعد الأول	0.853	0.923
	البعد الثاني	0.710	0.836
	البعد الثالث	0.648	0.792
	المحور ككل	**0.877**	**0.935**
المحور الثاني: تأثير التحول الرقمي على معايير الأداء والعمليات التي يقوم بها المراجع الداخلي	البعد الأول	0.733	0.899
	البعد الثاني	0.783	0.882
	البعد الثالث	0.716	0.840
	البعد الرابع	0.900	0.949
	البعد الخامس	0.899	0.949
	المحور ككل	**0.943**	**0.971**
الاستبانة ككل		**0.936**	**0.967**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضـح من الجدول السـابق أن قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصـفية تراوحت ما بين (0.792) كحد أدني إلى (0.949) كحد أعلى، فيما بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصـفية للاسـتبانة ككل (0.967) وهذا يعني أن الاسـتبانة تتمتع بدرجة ثبات عالية ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، كما يُعد مؤشراً مهماً على أن الفقرات المكونة للاستبانة تعطي نتائج مستقرة وثابتة في حال إعادة تطبيقها على أفراد عينة الدراسة مرة أخرى؛ وبالتالي توجد طمأنينة تجاه تحليل بيانات الدراسة.

3-4الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدّراسة

اعتمدت الباحثة في هذه الدّراسـة بشـكل أسـاسـي على اسـتخدام الحزمة الإحصـائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences-SPSS V.26) في معالجة وتحليل البيانات التي تم الحصـول عليها من خلال أداة الدّراسة (الاستبانة)، وفيما يلي أهم الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية التي تم استخدامها في معالجة بيانات هذه الدّراسة:

1. **التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & percentages):** لوصف أفراد العينة وتوزيعهم حسب بياناتهم الشخصية.
2. **الوسط الحسابي (Mean):** وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات مفردات الدّراسة على الفقرات والأبعاد الرئيسة للاستبانة.
3. **الانحراف المعياري (Standard Deviation):** للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد العينة لكل فقرة من الفقرات عن وسطها الحسابي، إلى جانب المحاور والأبعاد الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها.
4. **معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation):** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي.
5. **معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)**، ومعامل التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient): للتحقق من ثبات أداة الدّراسة.
6. **اختبار "ت" لعينة واحدة (One Sample T-test):** لاختبار فرضيات الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3-5تحليل نتائج الدراسة

-نتائج المقابلات الشخصية مع عينة الدراسة

تم تصميم مجموعة من الأسئلة واجراء مقابلات مع 6 اشخاص من مدراء المراجعة الداخلية والمراجعين الداخليين، ويحتوي الجدول التالي على الخصائص الشخصية للأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات:

العضو	عدد سنوات الخبرة	المؤهلات المهنية	المؤهلات العلمية
أ	7سنوات	-	ماجستير
ب	7 سنة	–	بكالوريوس
ج	9 سنوات	CISA	ماجستير
د	10 سنة	-	ماجستير
ه	12 سنوات	–	دكتوراة
و	15سنة	CIA	دكتوراة

جدول (4-1) الخصائص الشخصية للأعضاء الذين أجريت معهم المقابلات

بالنسبة للخصائص الشخصية وفيما يختص عدد سنوات الخبرة فقد تفاوتت بين اقل من 10 سنوات الى 10 سنوات وما فوق، والمؤهلات المهنية فكان العضو ج يحمل الشهادة المهنية مراجع نظم معلومات معتمد، والعضو وفقد كان يحمل شهادة CIA المراجع الداخلي المعتمد، وبالنسبة للمؤهلات المهنية فقد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كان العضو ب يحمل شهادة بكالوريوس، والاعضاء أ و ج و د يحملون شهادة ماجستير، والعضو هـ و العضو و يحملون شهادة الدكتوراة.

-إجابات العينة في المقابلات الشخصية:

خلصت المقابلة مع عينة الدراسة الى ان التحول الرقمي يمكن ان يساهم وبشكل كبير في تقليل الأخطاء البشرية وذلك من خلال الدقة في المدخلات وبالتالي صحة المخرجات وشبه خلوها من الأخطاء. كما يتضح أن استخدام التقنيات الرقمية من شأنه ان يسرع اعداد التقارير وجعلها أكثر دقة. وايضاً فيما يختص بتخطيط وتحليل عمليات المراجعة يتضح لنا ان التقنيات الرقمية قد تعمل على جعل هذه العمليات اكثر دقة ومرونة وموثوقية مقارنة بالعنصر البشري. كما يتضح لنا ان التقنيات الرقمية قد تساعد في اكتشاف المخاطر بسرعة وفعالية أكبر من خلال تحليلات البيانات المتقدمة والذكاء الاصطناعي، مما يُمكّن من إجراء التقييمات الوقائية بشكل أدق. اما فيما يختص باستقلالية المراجع فكان رأي الاغلب انه يمكن ان يتأثر بالتحول الرقمي وعلى النقيض فيتعقد الاخرون انه لا يوجد أي اثر للتحول الرقمي على استقلالية المرجع. اما فيما يتعلق بتأثر مدى التزام المراجع بالمعايير بهذه التقنيات الرقمية فقد كان رأي البعض انه يساهم التحول الرقمي في ضمان التزام المراجع بالمعايير واللوائح من خلال توفير أدوات للمراقبة المستمرة والتدقيق الآلي، ويرى البعض بأنه لا يوجد أثر للتحول الرقمي على التزام المراجع بالمعايير حيث لا يوجد اختلاف بينها وبين النظام اليدوي. اما عن كيفية تطوير مهارات المراجع الداخلي في ظل التقنيات الرقمية فيمكن تطوير مهارات المراجعين عن طريق المشاركة في دورات تدريبية متخصصة، ومتابعة التطورات التكنولوجية، والتعاون مع خبراء التقنية. والتعرف على برامج الحاسب واختيار برامج المراجعة التي يمكن الاعتماد عليها، باختصار وما يتعلق بمهارات المراجع فهو بحاجة الى التدريب المستمر والتطوير. وبالنسبة للتحديات التي قد تواجه المراجعة الداخلية فقد تكون تكلفة التكنولوجيا، مقاومة التغيير، الحاجة إلى تدريب الموظفين. أيضاً اختيار البرامج ومدى جودتها حيث ان التحدي الرئيسي يتمثل في دقة هذه التقنيات وإمكانية تعرضها للعطل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- نتائج الاستبانة: الإجابة عن التساؤلات واختبار الفرضيات:

1-الفرضية الرئيسية الأولى، توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة.

ولاختبار هذه الفرضيات، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل بعد من أبعاد المحور الأول " تأثير التحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي" كذلك قامت بحساب قيمة "T" ودلالتها الاحصائية لاختبار مساواة متوسطات الاستجابات على هذه الأبعاد للقيمة (3) التي تُعبر عن الدرجة الحيادية، والجدول رقم (12) يوضح ذلك.

جدول (9) تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الأولى.

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة اختبار (t)	مستوى الدلالة (Sig)	الترتيب
1	تأثير التحول الرقمي على سلطة ومسؤولية المراجع الداخلي	4.56	.396	91.2%	30.234	.000	1
2	تأثير التحول الرقمي على استقلالية وموضوعية المراجع الداخلي	4.43	.473	88.6%	23.157	.000	2
3	تأثير التحول الرقمي على كفاءة المراجع الداخلي ومهارته	4.43	.408	88.6%	26.893	.000	3
	المحور ككل	**4.47**	**.38**	**89.4%**	**29.649**	**.000**	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية 58 ومستوى دلالة 0.05 يساوي 2.002

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1. حصل بعد " تأثير التحول الرقمي على سلطة ومسؤولية المراجع الداخلي" على الترتيب الأول حسب الوزن النسبي 91.2%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا البعد (4.56 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (30.234) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على سلطة ومسؤولية المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة.**
2. حصل بعد " تأثير التحول الرقمي على سلطة ومسؤولية المراجع الداخلي" على الترتيب الثاني حسب الوزن النسبي 88.6%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا البعد (4.43 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (23.157) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على استقلالية وموضوعية المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة.**
3. حصل بعد " تأثير التحول الرقمي على كفاءة المراجع الداخلي ومهارته" على الترتيب الثاني مكرر حسب الوزن النسبي 88.6%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا البعد (4.43 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (26.893) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على كفاءة المراجع الداخلي ومهارته من وجهة نظر أفراد العينة.**

وبشكل عام بلغ الوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على المحور الأول 89.4%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا المحور (4.47 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (29.649) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصـــائية في متوســـط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على معايير الصـفات للمراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة. وبالتالي صـحة الفرضـية الأولى.**

2- الفرضية الرئيسية الثانية، توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على معايير الأداء والعمليات التي يقوم بها المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة. ويتفرع منها:

ولاختبار هذه الفرضـية، قامت الباحثة بحسـاب الوسـط الحسـابي والانحراف المعياري والوزن النسـبي والترتيب لكل بعد من أبعاد المحور الثاني " تأثير التحول الرقمي على معايير الأداء والعمليات التي يقوم بها المراجع الداخلي" كذلك قامت بحسـاب قيمة "T" ودلالتها الاحصـائية لاختبار مسـاواة متوسـطات الاستجابات على هذه الأبعاد للقيمة (3) التي تُعبر عن الدرجة الحيادية، والجدول رقم (16) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (10) تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسية الثانية.

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة اختبار (t)	مستوى الدلالة (Sig)	الترتيب
1	تأثير التحول الرقمي على إدارة انشطة المراجعة الداخلية	4.41	.500	88.2%	21.628	.000	3
2	تأثير التحول الرقمي على تخطيط مهام المراجعة الداخلية	4.40	.538	88.0%	19.981	.000	4
3	تأثير التحول الرقمي على تنفيذ مهام المراجعة الداخلية	4.42	.454	88.4%	23.985	.000	2
4	تأثير التحول الرقمي على تقرير وتوصيل نتائج المراجعة الداخلية	4.40	.498	88.0%	21.560	.000	4
5	تأثير التحول الرقمي على متابعة عمل المراجعة الداخلية	4.45	.486	89.0%	22.870	.000	1
	المحور ككل	**4.41**	**.45**	**88.2%**	**23.939**	**.000**	

قيمة "ت" الجدولية عند درجات حرية 58 ومستوى دلالة 0.05 يساوي 2.002

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

1. حصل بعد " تأثير التحول الرقمي على متابعة عمل المراجعة الداخلية" على الترتيب الأول حسب الوزن النسبي 89%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا البعد (4.45 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (22.87) وهي أكبر من قيمة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على متابعة عمل المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.**

2. حصل بعد " تأثير التحول الرقمي على تنفيذ مهام المراجعة الداخلية" على الترتيب الثاني حسب الوزن النسبي 88.4%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا البعد (4.42 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (23.985) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على تنفيذ مهام المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.**

3. حصل بعد " تأثير التحول الرقمي على إدارة انشطة المراجعة الداخلية" على الترتيب الثالث حسب الوزن النسبي 88.2%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا البعد (4.41 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (21.628) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على إدارة انشطة المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.**

4. حصل بعد " تأثير التحول الرقمي على تخطيط مهام المراجعة الداخلية" على الترتيب الرابع حسب الوزن النسبي 88%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا البعد (4.4 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (19.981) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على تخطيط مهام المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.**

5. حصل بعد " تأثير التحول الرقمي على تقرير وتوصيل نتائج المراجعة الداخلية" على الترتيب الرابع مكرر حسب الوزن النسبي 88%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا البعد (4.4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (21.56) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على تقرير وتوصيل نتائج المراجعة الداخلية من وجهة نظر أفراد العينة.**

وبشكل عام بلغ الوزن النسبي لاستجابات أفراد العينة على المحور الثاني 88.2%، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على هذا المحور (4.41 من 5)، وهو أكبر من الدرجة الحيادية (3)، وكانت قيمة اختبار "T" المحسوبة تساوي (23.939) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يعني أن هناك زيادة ذات دلالة احصائية في متوسط إجابات أفراد العينة عن الدرجة الحيادية، **وبناءً علية نستنتج وجود مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية (α≤0.05) على تأثير التحول الرقمي على معايير الأداء والعمليات التي يقوم بها المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة. وبالتالي صحة الفرضية الثانية.**

النتائج: على ضوء ما تم عرضه، نستطيع تلخيص النتائج العامة فيما يلي:

- يوجد تأثير للتحول الرقمي على معايير الصفات للمراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة.
- يوجد تأثير للتحول الرقمي على معايير اداء المراجع الداخلي من وجهة نظر أفراد العينة.
- يساهم التحول الرقمي في دعم استقلالية وموضوعية المراجع الداخلي.
- يعمل التحول الرقمي على تطوير قدرات المراجع التكنولوجية وبالتالي يقلل من اصـــدار الحكم والتقديرات الشخصية، وبالتالي تعزيز الثقة والمصداقية في تقارير المراجع.
- تطبيق التحول الرقمي وما يحتويه من آليات وبرامج وتوحيد الإجراءات يعمل على تحليل البيانات المتماشـــية مع تحقيق اهداف المنظمة وفقاً لخطط منظمة؛ مما ينعكس على تحســـين اعمال المراجعة وتسريع تنفيذ مهامها بدقة عالية.
- يعمل تطبيق آليات التحول الرقمي على دعم أنشــطة المراجعة الداخلية وإدارة المخاطر والحوكمة الفعالة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات: بناءً على ما توصلت اليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بما يلي:

- توصي الدراسة بضرورة تطوير مهارات المراجع الداخلي في استخدام التقنيات الرقمية وذلك من خلال عقد الدورات والورش التدريبية المناسبة.
- حديث المعايير بما يتوافق مع ما يطرأ على المراجعة الداخلية من تغيرات ناتجة عن تطبيق اليات التحول الرقمي.
- سد الفجوة المعرفية من خلال عقد مؤتمرات للتوعية بمستقبل مهنة المراجعة في ظل أنظمة التحول الرقمي ومعرفة ما قد ينتج عنها من منافع وتحديات.

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن اثر التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المراجعين الداخليين والعاملين في وحدات المراجعة الداخلية، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم الاستبانة وتم توزيعها على عينة الدراسة لجمع البيانات المراد الوصول إليها. وتكونت هذه الدراسة من أربع فصول، حيث يحتوي الفصل الأول على الأطار العام للدراسة وما تضمنه من مشكلة الدراسة وأهمية وأهداف ونموذج الدراسة وحدود الدراسة والمنهج المتبع، والفصل الثاني ويتضمن الخلفية النظرية أو الاطار النظري للدراسة ويضم ثلاث محاور رئيسة، ويتمثل المحور الأول في الاطار المفاهيمي للتحول الرقمي وما يناقشه من مفهوم وفوائد وأهداف للتحول الرقمي ومتطلباته ودوافعه و مناقشة التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية وفي القطاع العام بشكل خاص، كما تضمن المحور الثاني على مدخل الى المراجعة الداخلية وشمل مفهوم واهمية وأهداف المراجعة الداخلية وخصائصها، وتضمن المحور الثالث على انعكاسات واثر التحول الرقمي على جودة المراجعة الداخلية ومناقشة مفهوم ومعايير جودة المراجعة الداخلية، وإجراءات المراجعة الداخلية في ظل التحول الرقمي. وتكون الفصل الثالث من طريقة البحث واجراءاته وتضمن على منهج ومجتمع وعينة الدراسة واداة الدراسة والأساليب الإحصائية المتبعة. وتكون الفصل الرابع من مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية. والفصل الخامس والأخير والذي تضمن على النتائج العامة للدراسة والتوصيات والافاق المستقبلية للدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-المراجع

- المراجع العربية

محمـــود، وائل حسين محمـــد. (2020). مدخل مقترح لتطوير المراجعة الداخلية في ظل بيئة البيانات الضخمة (دراسة ميدانية). مجلة الفكر المحاسبي،24(1)، 625-68.

طلحة، الوليد، وقعلول، سفيان. (2020). الاقتصاد الرقمي في الدول العربية: الواقع والتحديات، صندوق النقد العربي، ع 71.

الحداد، رشـا محمد. (٢٠٢٢). أثر تطبيق التحول الرقمي بمنشـآت المراجعة على جودة عملية المراجعة: دراســة ميدانية على البيئة المهنية في مصــر [رســالة دكتوراة، جامعة الاهرام الكندية، مصــر]. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، ١٣(٢)، 88-113. doi:10.21608/masf.2022.239819

شـحاتة، محمد موسـى على. (2020). قياس أثر تفعيل أنشـطة وظيفة المراجعة الداخلية لآليات التحول الرقمي على تعزيز المساءلة والشفافية وتحسين الأداء الحكومي مع دليل ميداني بالبيئة المصرية. المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، 2(1)، 703 -787. -مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1073321

المرجي، محمد طلق والرشيدي، موسى فايز. (٢٠٢٣). تأثير التحول الرقمي في جودة المراجعة الداخلية. المجلة العربية للإدارة، ٤٣(١)، ١-١٨.

منذر، محمد علي، جمال، خطاب & عمرو، صـــلاح محمد. (2022). أثر تفعيل تقنيات الذكاء الاصـطناعي علي تعزيز أنشـطة المراجعة الداخلية "دراسـة ميدانية"(باللغة الانجليزية). مجلة الاسـكندرية للبحوث المحاسبية، 6(3)، 1-40. doi: 10.21608/aljalexu.2022.268684

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطيبي، نعيمة، وصـــديقي، نصـــيرة. (2023). أثر التحول الرقمي على جودة التدقيق الداخلي: دراســة ميدانية بالمؤسـسـات الاقتصـادية (رسـالة ماجسـتير)، كلية العلوم الاقتصـادية والتجارية وعلوم التيسـير، جامعة احمد درايعية، ادرار.

العساف، صالح محمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط2. الرياض: دار الزهراء.

الصغير، محمد، رحومة، عبد الكريم بشير، حكيم، رضواني، والصادق، عماري. (2021). دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحســين جودة التدقيق الداخلي. دراســة ميدانية بالمديرية العملية لاتصــالات الجزائر بولاية الوادي [رسـالة ماجسـتير، جامعة الشـهيد حمة لخضـر–الوادي، كلية العلوم الاقتصـادية والتجارية وعلوم التسيير].

الحسيني، أسامة. (2002). لغة لوجو. مكتبة بن سينا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى. كتاب الجبر، عبد الرحمن علي، والمبارك، عائذ إبراهيم. (2021). محددات فاعلية المراجعة الداخلية في القطاع العام: الجامعات الســعودية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصــل–العلوم الإنســانية والإدارية، 22(2).25–31.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المراجع الأجنبية

Gartner . (2012) , " Big Data Is Creating Big Jobs: 4.4 Million By 2015 " , Available at : https://www.itbusinessedge.com/slideshows/big-data-is-creating-big-jobs-4.4-millionby-2015-06.htm.

Beisland, L. A., Mersland, R., & Strøm, R. Ø. (2015). Audit quality and corporate governance: Evidence from the microfinance industry. International Journal of Auditing, 19(3), 218-237.

Mohammad, M., Ali, & Abdullah, A., Muhammad. (2022). The Impact of Digital Transformation on the Internal Audit Quality and its Reflection on Enhancing the Quality of Financial Reporting "An Empirical Study". The Scientific Journal of Financial and Administrative, Studies and Research, 13(2), 397-437. doi: 10.21608/masf.2022.240100

Portzenheim, L. (2019). The impact of the digital model on the internal audit process and its practices. [Master Thesis, Louvain Family School, Catholic University of Louvain] Prom.: Betti, Nathanaël; Sarens, Gerrit. http://hdl.handle.net/2078.1/thesis:20494

Schillemans, T., Van Twist, M., Van Der Steen, M., & de Jong, I. (2018). New development: Breaking out or hanging on? Internal audit in government. Public money & management, 38(7), 531-534.

Almaleeh, Nisreen. (2021).“ The impact of digital transformation on audit quality: Exploratory findings from a Delphi study”, Science Journal for Commercial Research, 25(3), 9-36.

Nambisan, S., Wright, M., & Feldman, M. (2019). The digital transformation of innovation and entrepreneurship: Progress, challenges and key themes. Research policy, 48(8), 103773.

Tarek, M., Mohamed, E. K., Hussain, M. M., & Basuony, M. A. (2017). The implication of information technology on the audit profession in developing country: Extent of use and perceived importance. International Journal of Accounting & Information Management, 25(2), 237-255.

Almaleeh, Nisreen. (2021).“ The impact of digital transformation on audit quality: Exploratory findings from a Delphi study”, Science Journal for Commercial Research, 25(3), 9-36.

Tharouma, S., & Moussa, O. (2022). A Review of the Literature on Internal Audit in the Era of Digital Transformation. Finance and Business Economies Review. 6. 215-225. 10.58205/fber.v6i4.123.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Zhang, C., Issa, H., Rozario, A., & Soegaard, J. S. (2023). Robotic process automation (RPA) implementation case studies in accounting: A beginning to end perspective. Accounting Horizons, 37(1), 193-217.

Betti, N., & Sarens, G. (2021). Understanding the internal audit function in a digitalised business environment, Journal of Accounting & Organizational Change, 17(2), pp197-216. https://doi.org/10.1108/JAOC-11-2019-0114.

Schreuder, A., & Smuts, H. (2023). Perspective Chapter: Audit Digitalization-Key Impacts on the Audit Profession. In Vsevolod Chernyshenko and Vardan Mkrtchyan, Blockchain Applications - Transforming Industries, Enhancing Security, and Addressing Ethical Considerations(p324). Australia. IntechOpen. DOI: 10.5772/intechopen.109042

Rojas, J., & Ávila, M. (2021). Benefits of using digital Technologies in External Auditing: a literature review. Revista Facultad de Ciencias Económicas, 29(2), 45–65. DOI: https://doi.org/10.18359/rfce.5170

Lois, P., Drogalas, G., Karagiorgos, A., & Tsikalakis, K. (2020). Internal Audit in the Digital Age: Opportunities, Risks and Challenges. Euromed Business Journal, 15(2), 205 - 217.

Pizzi, S., Venturelli, A., Variale, M., & Macario, G. P. (2021). Assessing the impacts of digital transformation on internal auditing: A bibliometric analysis. Technology in Society, 67, 101738. https://doi.org/10.1016/j.techsoc.2021.101738

Muda, I. Landau, S.N. (2019). “The implementation theory of conservative accrual accounting to the quality of accounting information systems”, Journal of Southwest Jiaotong University, Vol. 54 No. 1, pp. 1-12.

Furtună, C., & Ciucioi, A. (2019). "Internal Audit in the Era of Continuous Transformation. Survey of Internal Auditors in Romania, The Audit Financiar journal, Chamber of Financial Auditors of Romania, 17(155), 452-452.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة وتحليل سلوك الطلبة لاستخدام مصادر المعلومات المختلفة في ظل البيئة الرقمية: المعهد التقني/ بلد انموذجاً

Study and Analysis of Students' Behavior in Using Various Information Sources in the Digital Environment: A Case Study of the Technical Institute / Balad.

/المعهد التقني / بلد م.م. زينب علي مطلك /الجامعة التقنية الوسطى

Asst. Lecturer. Zainab Ali Mutlag

Middle Technical University/ Technical Institute / Balad

zainab.ali.2470@mtu.edu.iq

تاريخ إرسال البحث: 30/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 5/ 12/ 2024**

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة سلوك طلبة معهد التقني بلد في استخدامهم لمصادر المعلومات التقليدية والرقمية وتحليل العوامل المؤثرة على طرائق واساليب استخدامهم لمصادر المعلومات بشكليها الرقمي والتقليدي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات لعينة من الطلبة حيث تم تصميم استبانة تضمنت اثنا عشر سؤالا مختلفة لمعرفة توجهات وسلوك الطلبة في بحثهم للمصادر موضوع بحثنا هذا حيث أظهرت النتائج أن اغلب الطلبة يلجؤون إلى استخدام شبكه الانترنت في كتابة البحوث أو التقارير بدل من زيارتهم ولجوئهم للمكتبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تبين أن هناك ارتباطاً بين الكفاءة التقنية للطلبة ومستوى استخدامهم للمصادر الرقمية. من جهة أخرى واجه الطلبة تحديات تتعلق بصعوبة الحصول على المعلومات الرقمية وتحديد موثوقيتها بينما اقتصرت صعوبات المصادر التقليدية على محدودية الوقت وصعوبة الوصول المادي.

يوصي البحث بتعزيز مهارات البحث الرقمي لدى الطلبة وتوفير ورش عمل تدريبية لتحسين كفاءتهم في استخدام المصادر المتنوعة بفعالية. كما يوصي البحث الى توجيه الطلبة وحثهم على ضرورة استخدام المكتبة لغرض البحث العلمي باعتبارها البيئة الحقيقة والمعتمد عليها في الحصول مصادر المعلومات.

Abstract:

This research aims to study the behavior of students at the Technical Institute of Balad in their use of traditional and digital information sources and to analyze the factors influencing their methods and approaches to using both digital and traditional information sources. The study adopted a descriptive-analytical methodology for data collection from a sample of students, using a questionnaire consisting of twelve different questions to explore the students' attitudes and behaviors in their search for the information sources relevant to this research. The results showed that most students tend to use the internet to write research papers or reports instead of visiting or relying on the library. Additionally, it was found that there is a correlation between students' technical proficiency and the extent of their use of digital sources. On the other hand, students faced challenges related to the difficulty of accessing digital information and determining its reliability, while the challenges associated with traditional sources were limited to time constraints and physical access issues.

The research recommends enhancing students' digital research skills and providing training workshops to improve their proficiency in effectively using various sources. The study also suggests guiding and encouraging students to use the library for academic research, as it is considered the authentic and reliable environment for obtaining information sources.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

على الرغم من التطور الحاصل في مختلف مجالات الحياة وظهور العديد من الاشكال والانواع المختلفة لمصادر المعلومات بمختلف اشكالها وانوعها التقليدية والالكترونية الا ان بعض الطلبة لا يمتلك مهارات في استخدام هذه الانواع المختلفة منها.. لذا لابد من التطرق الى اساليب وطرائق الحصول على المصادر بأقل وقت واقل جهد من قبل الباحث وذلك من خلال دراسة سلوك الطلبة في استخدامهم لمصادر المعلومات المتمثلة بالكتب والدوريات الورقية (التقليدية) فضلا عن المصادر الرقمية المتاحة على شبكة الانترنت او المكتبات الرقمية.

الإطار العام للبحث

اولا: مشكلة الدراسة:

مع التطور السريع في البيئة الرقمية وتوفر مصادر المعلومات المتنوعة عبر الإنترنت (مثل المكتبات الرقمية، قواعد البيانات، ومحركات البحث)، يواجه الطلاب تحديات كبيرة في اختيارهم للمصادر الموثوقة والفعّالة للحصول على المعلومات حيث يلاحظ وجود تفاوت في كيفية استخدام الطلاب تلك المصادر في بحثهم الأكاديمي، وتكمن مشكلة الدراسة بالتساؤلات الاتية:

1. ما هي التحديات التي تواجه الطلاب أثناء البحث عن المعلومات؟
2. ما هي المصادر الأكثر استخدامًا (التقليدية أو الرقمية) ولماذا؟
3. ما مدى تأثير البيئة الرقمية على سلوك البحث لدى الطلاب؟
4. ما هي المقترحات لتحسين مهارات البحث عن المعلومات؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: فرضية الدراسة:

هناك تأثير ملحوظ للبيئة الرقمية على سلوك طلاب معهد التقني بلد في البحث عن المعلومات واستخدام مصادر المعلومات المختلفة حيث تسهم البيئة الرقمية في توفير فرص لتعزيز الوصول إلى المعلومات لكنها تواجه تحديات تتعلق بالمهارات الرقمية كجودة المصادر، والبنية التحتية التقنية. ومن هذا المنطلق سلطت الدراسة الضوء على عدد من الفرضيات منها:

1. تأثير البيئة الرقمية: تؤثر البيئة الرقمية بشكل إيجابي على قدرة طلاب معهد التقني بلد في الوصول إلى مصادر المعلومات المتنوعة.

2. التحديات التقنية: تواجه طلاب معهد التقني بلد تحديات تقنية مثل ضعف البنية التحتية الرقمية وعدم توفر الإنترنت بشكل مستقر، مما يعيق استخدامهم لمصادر المعلومات الرقمية.

3. تفضيل المصادر: يفضل طلاب معهد التقني بلد استخدام المصادر الرقمية مقارنة بالمصادر التقليدية بسبب سهولة الوصول والسرعة.

4. دور المعهد: يوجد دور محدود لمعهد التقني بلد في تدريب الطلاب على استخدام البيئة الرقمية والمصادر الإلكترونية بفعالية.

واخيرا على الدراسة ان تبين هل هناك وجود ام عدم وجود فارق ملحوظ في سلوك الطالب في بحثه عن المصادر تبعا للجنس بمعنى هل هناك اختلاف بين الطالب والطالبة في سلوكهما البحثي واقتنائهم مصادر؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: هدف البحث:

تهدف الدراسة الى عدد من الاهداف يمكن ان تحدد بالآتي:

1. تحليل سلوك الطلاب في البحث عن المعلومات وذلك بدراسة الطرائق والأساليب التي يتبعها طلاب المعهد في البحث عن المعلومات وتحديد العوامل المؤثرة في تلك السلوكيات.
2. استكشاف التحديات التي تواجه الطلاب في البيئة الرقمية من خلال فهم العقبات التقنية والثقافية والمعرفية التي تعيق وصول الطلاب إلى المعلومات في البيئة الرقمية.
3. استكشاف كيف يمكن للبيئة الرقمية أن تسهم في تحسين تجربة الطلاب في البحث عن المعلومات وتنمية معارفهم.
4. دراسة مدى تأثير التطور الرقمي على تنمية المهارات البحثية لدى الطلاب في معهد التقني بلد.
5. تحديد دور المؤسسات التعليمية في دعم الطلاب من خلال تحليل دور المعهد في توفير البنية التحتية الرقمية والتدريبات اللازمة لمساعدة الطلاب على الاستفادة من البيئة الرقمية.

رابعاً: أهمية البحث.

يمكن ان نحدد اهمية البحث في النقاط الاتية:

1. تحسين كفاءة البحث عن المعلومات لدى الطلاب.
2. تعزيز المهارات البحثية لتناسب متطلبات العصر الرقمي.
3. تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات الأكاديمية.
4. دعم اتخاذ القرارات لتطوير خدمات المعلومات داخل المعهد.
5. ماهي انواع واشكال المصادر التي يعتمدها الطالب في ابحاثه ودراسته؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: حدود الدراسة واجراءاتها:

1. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على طلبة الجامعة التقنية الوسطى/ المعهد التقني.
2. الحدود الزمنية: العام الدراسي 2023–2024.
3. الحدود البشرية: طلاب المعهد فقط، واستثناء أعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين.
4. الحدود الموضوعية: استثنت الدراسة أي موضوعات غير مرتبطة بالمصادر أو السلوك البحثي، مثل الجوانب النفسية أو الاجتماعية بشكل تفصيلي. لذا ركزت الدراسة على:

- سلوك الطلاب في البحث عن المعلومات.
- استخدامهم لمصادر المعلومات المختلفة، سواء كانت رقمية أو تقليدية.
- التحديات التي تواجههم مثل المهارات الرقمية أو الوصول إلى المصادر.

سادساً: عينة البحث:

اعتمدت الدراسة العينة العشوائية البسيطة كي تمثل كافة طلاب المعهد بشكل عادل حيث تم اختيار الطلاب بشكل عشوائي من جميع الأقسام والتخصصات واعتمد البحث في كيفية طرق اختيار العينة على:

1. الاستبيانات الإلكترونية: إرسال استبيانات عبر البريد الإلكتروني أو منصات التواصل لتشجيع المشاركة.
2. الاختيار الميداني: إجراء مقابلات أو توزيع استبيانات ورقية داخل المعهد.
3. الترشيح من قبل الاقسام العلمية: لتحديد طلاب يمثلون مختلف الفئات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سابعاً: منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة الى عدد من الاساليب المنهجية منها:

- استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات من خلال الاستبيان لعينة من الطلبة فضلا عن المقابلات والملاحظات.
- الاساليب الاحصائية مختلفة تمثلت بـ (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، توزيع التكرار والنسب المئوية، حساب درجة الحرية (df)، اختبار t)
- اختبار الفرضية ومدى قبولها.

الجانب النظري للبحث.

أولاً: مفهوم السلوك البحثي عن المعلومات لدى الطلبة الأكاديميين:

يعد سلوك البحث عن المعلومات لدى الطلاب من المواضيع الهامة في مجال التعليم وبالأخص في ظل التقدم التقني الكبير الذي شهدته مختلف المجالات ومن ضمنها مصادر المعلومات فقد أصبح الوصول الى المعلومات امراً أكثر سهولة ويسراً بفضل الانترنت ومحركات البحث الالكترونية مما جعل الطلاب قادرين على الوصول الى كم هائل من البيانات والمحتوى في ثوانٍ معدودة، ومع ذلك فان البحث عن المعلومات لا يقتصر على مجرد جمع البيانات، بل يتطلب من الطلاب تطوير مهارات تحليلية ونقدية تساعدهم على التميز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة... ان سلوك البحث عن المعلومات لدى الطلاب يتأثر بالعديد من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية. فعلى سبيل المثال، يتفاوت الطلاب في مهارات استخدام الأدوات التكنلوجية، مما يؤثر على قدرتهم على البحث واختيار المعلومات بشكل فعال. كما تلعب البيئة التعليمية دوراً حيوياً في تعزيز او تقليص هذه المهارات، فاذا كانت البيئة التعليمية تدعم استخدام التكنلوجيا وتوفر الأدوات المناسبة، فان الطلاب يصبحون أكثر قدرة على اجراء بحوث دقيقة وفعالة. فضلاً عن ذلك، يعكس سلوك البحث عن المعلومات لدى الطلاب قدرتهم على التفكير الإبداعي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والابتكار في معالجة المشكلات. فعندما يواجه الطلاب مشكلة ما او سؤالاً اكاديمياً، فانهم يتبعون عملية متعددة الخطوات تشمل تحديد الموضوع، وجمع المعلومات من مصادر متنوعة، اضافة الى تحليل وتفسير البيانات، ثم تطبيق الحلول او الإجابات المتوافقة مع المعطيات. ويمثل ذلك جزءاً اساسياً من عملية التعلم الفعال الذي يعزز من قدراتهم الاكاديمية ويكسبهم مهارات ضرورية لمواجهة تحديات المستقبل [1].

ثانياً: العوامل المؤثرة في سلوك البحث عن المعلومات:

مع تزايد حجم المعلومات المتاحة، أصبح من الضروري فهم العوامل التي تؤثر في سلوك البحث عن المعلومات لتوجيه استراتيجيات البحث بشكل فعال وتحقيق نتائج دقيقة وموثوقة. ويمكن تلخيص أبرز العوامل التي تؤثر في سلوك البحث عن المعلومات كما يأتي [2]:

1- الاحتياجات الشخصية

تعد الاحتياجات الشخصية من أبرز العوامل التي تؤثر في سلوك البحث عن المعلومات. فالأفراد يبحثون عن المعلومات استجابة لاحتياجات معينة مثل حل مشكلة، اتخاذ قرار مهم، او اكتساب مهارة جديدة. تختلف هذه الاحتياجات باختلاف الظروف الشخصية والمواقف الحياتية. على سبيل المثال، قد يبحث الشخص عن معلومات طبية عندما يعاني من مرض، او قد يبحث عن معلومات اكاديمية عند تحضير بحث دراسي.

2- الدافع والحافز

تؤثر الدوافع الشخصية والمحفزات الخارجية في رغبة الافراد في البحث عن المعلومات فقد يكون الدافع داخلياً ناتجاً عن الفضول او الرغبة في تعلم شيء جديد، او قد يكون دافعاً خارجياً ناتجاً عن عوامل مثل الحاجة للحصول على شهادة علمية او الحصول على ترقية في العمل. هذه الدوافع تتحكم في مدى اهتمام الشخص بالبحث عن المعلومات والمصادر التي يختارها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- التكنلوجيا والانترنت والعالم الرقمي

مع تقدم التكنلوجيا وتوافر الانترنت، أصبح الوصول الى المعلومات أسهل وأسرع من أي وقت مضى وتعد محركات البحث مثل جوجل واوبيرا ومنصات الوسائط الاجتماعية واليوتيوب والمنتديات العلمية والثقافية مصادر رئيسية للبحث عن المعلومات. حيث تتيح هذه الأدوات للأفراد البحث عن المعلومات في أي وقت واي مكان. ولكن قد تؤثر وفرة المعلومات على اختيار المصادر التي سيتم الاعتماد عليها، حيث يواجه الافراد تحديات في تقييم مصداقية المعلومات المتاحة.

4- موثوقية المصادر واصالتها العلمية

تلعب الثقة في مصدر المعلومات دوراً مهماً في سلوك البحث. يميل الافراد الى البحث في المصادر التي يثقون بها، مثل المواقع الاكاديمية او المنشورات المعترف بها. كما ان التجارب السابقة مع مصادر معينة قد تؤثر على تفضيلات الافراد في المستقبل. وبالتالي، يمكن ان تؤثر المصداقية والموثوقية في المصادر على سرعة اتخاذ القرار والميل للاستمرار في البحث.

5- القدرة على الوصول الى المعلومات

قدرة الافراد على الوصول الى المعلومات تعتبر من العوامل الحاسمة في سلوك البحث. يعتمد ذلك على توافر البنية التحتية الرقمية مثل الانترنت، بالإضافة الى مهارات الافراد في استخدام الأدوات المناسبة للوصول الى المعلومات. على سبيل المثال، قد يعاني البعض من صعوبة في الوصول الى المعلومات إذا كانت لديهم مهارات محدودة في استخدام الانترنت او اذا كانوا يواجهون مشكلات في الاتصال بالأنترنت.

6- المهارة والتعليم والخبرات المكتسبة

يؤثر مستوى التعليم والخبرة السابقة في سلوك البحث عن المعلومات. الافراد ذوو التعليم العالي او الخبرة العلمية السابقة قد يكونوا أكثر قدرة على البحث بفعالية وتمييز المعلومات الجيدة من السيئة. هؤلاء الافراد لديهم مهارات متقدمة في استخدام قواعد البيانات والمكتبات الرقمية، مما يساعدهم في الوصول الى معلومات دقيقة وموثوقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7- الوقت المتاح في إجراءات البحث

يلعب الوقت المتاح دورا كبيرا في سلوك البحث عن المعلومات. في بعض الأحيان، قد يحتاج الافراد الى البحث بسرعة للحصول على إجابة فورية لمشكلة معينة. في حالات أخرى قد يتم تخصيص وقت أطول للبحث المتعمق من اجل جمع معلومات شاملة ومتكاملة. في ظل الحياة اليومية المزدحمة، قد يضطر البعض الى اتخاذ قرارات سريعة استنادا الى مصادر محدودة او قد يقررون تأجيل البحث الى وقت لاحق.

ثالثاً: الدور المكتبي والمكتبات الاكاديمية في سلوك البحث عن المعلومات:

تعد المكتبات الاكاديمية (المدعومة بمهارة أمين المكتبة) من العناصر الأساسية في منظومة التعليم العالي، حيث تلعب دوراً محورياً في دعم عملية البحث العلمي والتعلم المستمر كما انها تشكل حجر الزاوية في سلوك البحث عن المعلومات داخل البيئة الاكاديمية. فهي ليست مجرد أماكن لحفظ الكتب، بل تمثل منصات حيوية تدعم البحث العلمي من خلال توفير الموارد، التدريب، التوجيه، وتعزيز ثقافة البحث المستمر. وعلية، تظل المكتبات الاكاديمية أساسية في تحسين جودة البحث العلمي والتعلم على مستوى عالمي ويمكن توجيه النظر الى تأثير المكتبات الاكاديمية في سلوك البحث عن المعلومات من عدة جوانب نذكر أهمها [3]:

1- توفير المصادر الاكاديمية الموثوقة

تتمثل المهمة الأولى للمكتبات الاكاديمية في توفير مصادر معلومات موثوقة ومتنوعة تشمل الكتب والمقالات البحثية، والاطاريح، والدوريات العلمية، وقواعد البيانات الالكترونية. هذه المصادر تمكن الباحثين من الحصول على المعلومات الدقيقة والحديثة، مما يعزز جودة البحث العلمي ويضمن صحة النتائج المستخلصة. كما انها تسهم في تطوير المعرفة الاكاديمية وتوسيع افاق الفهم في مختلف المجالات.

2- تسهيل الوصول الى المعلومات الرقمية

مع تطور التكنلوجيا، أصبحت المعلومات الرقمية جزءاً اساسياً من عملية البحث الأكاديمي. توفر المكتبات الاكاديمية الوصول الى قواعد البيانات الرقمية، والمجلات الإلكترونية، والأبحاث المفتوحة الوصول، مما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يجعل الباحثين قادرين على الوصول الى مجموعة واسعة من المواد البحثية من أي مكان في العالم. تعد هذه الميزة امراً بالغ الأهمية في عصر المعلومات الرقمية حيث تعتبر السرعة والكفاءة في الوصول الى البيانات أحد العناصر الأساسية في سلوك البحث عن المعلومات.

3- تطوير مهارات البحث العلمي

تسهم المكتبات الاكاديمية بشكل كبير في تدريب الطلاب والباحثين على مهارات البحث الفعال. من خلال ورش العمل والدورات التدريبية، يتمكن الافراد من تعلم كيفية استخدام أدوات البحث المتقدمة مثل محركات البحث الاكاديمية، قواعد البيانات، والفهرسة الببليوجرافية. كما تقدم المكتبات إرشادات حول كيفية التقييم النقدي للمصادر والمراجع، مما يساعد الباحثين على تحسين منهاجياتهم البحثية.

4- دعم تطوير المعرفة الذاتية

لا تقتصر المكتبات الاكاديمية على توفير المعلومات فقط، بل تساهم في تطوير سلوكيات البحث المستمر لدى الافراد. اذ تشجع المكتبات على تعلم البحث الذاتي وتوفير بيئة تشجع على الاكتشاف والابداع. بفضل البيئة الاكاديمية المحفزة والمصادر المتنوعة، يصبح الباحثون أكثر قدرة على طرح أسئلة جديدة، استكشاف مفاهيم غير مكتشفة، والمساهمة في تقدم المجال الأكاديمي.

5- التفاعل مع المكتبيين المتخصصين

تعد المكتبات الاكاديمية مراكز استشارية حيوية للباحثين، حيث يتيح المكتبيون المتخصصون للطلاب والباحثين الدعم اللازم في تحديد المصادر المناسبة للبحث، والاجابة على الاستفسارات المتعلقة باستخدام الأدوات الرقمية، وتوجيههم في تحديد الأدوات الاكثر فعالية في مجال بحثهم. هذا التفاعل يعزز فاعلية البحث ويضمن توجيه الجهود في الاتجاه الصحيح.

6- تعزيز ممارسات الأمانة الاكاديمية

تساهم المكتبات الاكاديمية أيضا في تعزيز ممارسات الأمانة الاكاديمية من خلال توفير أدوات للتحقق من الأمانة العلمية، مثل برامج كشف الانتحال. من خلال هذه الأدوات، يتمكن الباحثون من التأكد من صحة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محتوى أعمالهم الاكاديمية وحمايتها من السرقة الأدبية، مما يسهم في تعزيز المصداقية العلمية ويساعد على تحسين سلوك البحث الأكاديمي.

رابعاً: التحديات التي تواجه الطلاب في البحث عن المعلومات:

في عالم يتسم بتدفق مستمر وكبير للمعلومات عبر الانترنت، يواجه الطلاب تحديات متعددة في محاولاتهم للحصول على معلومات دقيقة وموثوقة. رغم توفر المصادر المتنوعة، لا يزال البحث عن المعلومات عملية معقدة تتطلب مهارات وموارد مناسبة. في هذا المقال، سوف نتناول أبرز التحديات التي تواجه الطلاب اثناء البحث عن المعلومات وكيفية التغلب عليها [4].

1- وفرة المعلومات وصعوبة التصفية

أحد أبرز التحديات التي يواجها الطلاب في عصر المعلومات هو الفائض الكبير من البيانات المتاحة على الانترنت. مع تزايد المواقع الالكترونية، قواعد البيانات الاكاديمية، الكتب الالكترونية، والمقالات، يصبح من الصعب على الطالب تحديد ما هو ذو صلة بموضوعة او تحديد المعلومات الأكثر دقة وصحة.

فالكم الهائل من المعلومات يسبب حالة من التشتت، حيث يصعب على الطلاب تحديد المصدر الأكثر موثوقية والملائم لبحثهم. فقد يقضي الطلاب وقتاً طويلاً في تصفح الكثير من الصفحات والمقالات التي قد لا تكون مفيدة او ذات علاقة. لذا ينبغي على الطلاب تعلم كيفية استخدام تقنيات البحث المتقدم مثل استخدام الكلمات الرئيسية المحددة، الفلاتر، والتصفيات التي تقدمها محركات البحث الاكاديمية والمكتبات الرقمية. كما يجب عليهم اكتساب مهارات في تقييم المصادر واختيار الأنسب.

2- صعوبة التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة

في ظل انتشار العديد من المواقع الالكترونية ووسائل الاعلام الاجتماعية التي تتيح نشر المحتوى بشكل غير خاضع للرقابة الاكاديمية، يصبح من لصعب على الطلاب تمييز المعلومات الموثوقة من المعلومات غير الموثوقة او المغلوطة فقد تجد بعض المعلومات التي قد تبدو صحيحة او اكاديمية، لكنها في الواقع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحتوي على معلومات غير دقيقة او منحازة. يمكن ان يؤدي الاعتماد على مصادر غير موثوقة الى تدني جودة البحث الأكاديمي. لذا يجب على الطلاب ان يتعلموا كيفية التحقق من موثوقية المصادر من خلال التحقق من المؤلفين والجهات الناشرة وتاريخ النشر. كما يمكنهم استخدام مواقع علمية معترف بها مثل Google Scholar او قواعد بيانات اكاديمية ذات سمعة طيبة لضمان ان المعلومات التي يحصلون عليها دقيقة وموثوقة.

3- ضعف مهارة البحث المتقدم

رغم ان الانترنت يوفر وسائل بحث قوية مثل محركات البحث الاكاديمية وقواعد البيانات الالكترونية، الا ان العديد من الطلاب لا يمتلكون المهارات اللازمة لاستخدام هذه الأدوات بفعالية. فقد يقتصر بحثهم على استخدام محركات البحث العامة مثل جوجل دون الاستفادة من الإمكانيات المتقدمة المتاحة في المكتبات الرقمية او قواعد البيانات العلمية. فقلة معرفة الطلاب بكيفية استخدام تقنيات البحث المتقدم قد يؤدي الى استعراض نتائج بحث غير دقيقة او غير ذات صلة، كما ان الطلاب قد يفتقرون الى المعرفة حول كيفية تصفية البحث استنادا الى معايير معينة مثل تاريخ النشر او نوع المصدر، ويمكن التغلب على هذا التحدي من خلال تدريب الطلاب بكيفية استخدام قواعد البيانات الاكاديمية ومكتبات الانترنت بفعالية.

4- قيود الوصول الى المصادر المدفوعة

في كثير من الأحيان، يتطلب البحث الأكاديمي الوصول الى مقالات ودوريات علمية مدفوعة او محجوزة ضمن قواعد بيانات تجارية. وعلى الرغم من ان العديد من المكتبات الجامعية توفر وصولا مجانيا لهذه الموارد، فان بعض الطلاب قد يواجهون مشاكل في الوصول الى هذه المحتويات بسبب قيود مالية او بسبب عدم امتلاكهم لعضويات او حسابات اكاديمية حيث يواجه الطلاب صعوبة في الوصول الى المقالات او دراسات ذات علاقة بسبب القيود المفروضة على الوصول الى المحتوى المدفوع. وهذا قد يحد من امكانياتهم في جمع المصادر اللازمة لإتمام ابحاثهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويمكن حل ذلك باستخدام الموارد التي توفرها المكتبات الجامعية، والتي توفر وصولاً مجانياً او ميسراً الى المحتوى المدفوع. كما يمكنهم اللجوء الى منصات مفتوحة مثل Research Gate أو Academia التي تسمح بالوصول الى المقالات الاكاديمية مجاناً من خلال تفاعل مع الباحثين او المحررين.

5- التحديات المتعلقة بالتنظيم والإدارة الزمنية

البحث عن المعلومات عملية تتطلب وقتا وجهدا. قد يجد الطلاب أنفسهم مشغولين بمواعيد تسليم الأبحاث والمشاريع الاكاديمية، مما يجعلهم يتسرعون في جمع المعلومات من مصادر غير موثوقة او يقتصرون على مصادر محدودة. فأدراه الوقت هي أحد التحديات الرئيسية التي قد تؤدي الى اجراء بحث سريع وغير منهجي، مما يؤثر سلباً على جودة العمل الأكاديمي. لذا يجب على الطلاب ان يخصصوا وقتاً محدداً للبحث قبل بدء كتابة البحث الأكاديمي. كما ينبغي ان يستخدموا تقنيات تنظيمية مثل قوائم او مهام او برامج إدارة الوقت للمساعدة في توزيع العمل البحثي بشكل منهجي وفعال.

6- صعوبة الفهم والتفسير للمواد المتخصصة

في بعض الأحيان، يحتاج الطلاب الى البحث في موضوعات متخصصة ومعقدة، وقد يواجهون صعوبة في فهم المصطلحات او المفاهيم المتعلقة بتلك المواضيع. هذا قد يؤدي الى عدم قدرتهم على تحديد المصادر الأكثر دقة او فهم كيفية تطبيقها في ابحاثهم. حيث يمكن ان تكون بعض الموضوعات الاكاديمية معقدة وتتطلب مستوى عميقاً من الفهم والبحث، مما يجعل من الصعب على الطلاب الوصول الى المعلومات المناسبة او استخدام المصادر بشكل فعال لذا ينبغي على الطلاب البحث عن موارد تعليمية إضافية مثل مقاطع الفيديو التعليمية، الدورات عبر الانترنت (MOOCs)، او استشارة الأساتذة والمشرفين الأكاديميين لفهم المواد المتخصصة بشكل أفضل. كما ان التفاعل مع الاقران يمكن ان يساعد في تبادل المعرفة وتوضيح المفاهيم الصعبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واخيراً فبالرغم من توفر العديد من الأدوات والموارد الإلكترونية التي تسهل عملية البحث عن المعلومات، فان الطلاب يواجهون تحديات عديدة تتعلق بكفاءة استخدام هذه الأدوات، التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، وقيود الوصول الى المحتوى المدفوع. لتحسين سلوك البحث لدى الطلاب، من الضروري ان يتم توفير التدريب المستمر على مهارات البحث، وتوجيه الطلاب نحو الأدوات والموارد الأكثر فعالية، فضلاً عن تعزيز قدرتهم على إدارة الوقت وتنظيم ابحاثهم [5].

الجانب العملي للبحث

تحليل الاستبانة

وزعت الاستبانة على طلبة المعهد التقني/ بلد عينة البحث وللمرحلتين الاولى والثانية ولكلا الجنسين وكان عدد الاستمارات التي وزعت (100) استبانة وتم استرجاع (70) وكان عدد أستمارت الاناث المسترجعة (45) استمارة وعدد استمارات الذكور المسترجعة (25) استمارة وقد تضمنت الاستبانة 12 سؤالاً وفق مقياس ليكرت المكون من 4 نقاط (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) حول موضوع البحث قيد الدراسة والمتضمن سلوك طلبة المعهد في البحث عن مصادر المعلومات بنوعيها التقليدي والرقمي. واعتمد البحث في اظهار بيان نتائج الاستبيان بجداول كي توفر طريقة منظمة وبشكل أكثر وضوحاً، وفيما يلي الاسئلة التي تضمنتها الاستبانة والتي وزعت على الطلبة حيث وزعت بثلاث اقسام:

القسم الأول: سلوك البحث عن المعلومات التقليدية حيث تضمن الاسئلة الاتية:

1. أعتمد عادةً على الكتب والمراجع المطبوعة للحصول على المعلومات.
2. أقوم بزيارة المكتبة بشكل منتظم للبحث عن مصادر معلومات تقليدية.
3. أجد أن استخدام المجلات والدوريات المطبوعة أكثر فاعلية من البحث في الإنترنت.
4. أفضل البحث عن المعلومات من خلال الأطروحات والرسائل العلمية المطبوعة.
5. أثق أكثر في المعلومات الموجودة في المصادر التقليدية مثل الكتب المطبوعة مقارنة بالمصادر الرقمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القسم الثاني: سلوك البحث عن المعلومات الرقمية:

6. أستخدم الإنترنت بشكل رئيسي للبحث عن معلومات أكاديمية ودراسية.
7. أثق في مصادر المعلومات الرقمية مثل المقالات الإلكترونية والمكتبات الرقمية أكثر من المصادر التقليدية.
8. أقوم بالبحث عن المعلومات في قواعد البيانات الإلكترونية والمجلات الأكاديمية الرقمية.
9. أجد أن الوصول إلى المعلومات الرقمية أسهل وأسرع من الوصول إلى المصادر التقليدية.
10. أعتمد على مواقع الإنترنت ومحركات البحث بشكل كبير للحصول على المعلومات التي أحتاجها.

القسم الثالث: المقارنة بين المصادر التقليدية والرقمية:

11. أفضل استخدام المصادر الرقمية على المصادر التقليدية نظرًا لسهولة الوصول إليها.
12. أشعر أن المصادر التقليدية توفر معلومات أكثر موثوقية مقارنة بالمصادر الرقمية.

اجراءات الدراسة العملية:

اعتمد البحث في تحليله للبيانات بناءاً على معطيات اجابات الطلبة لأسئلة الاستبيان واعتمد حساب (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، توزيع التكرار والنسب المئوية، اختبار الفرضية) حيث كان لكل اجراء مما ذكر ما يبرره وتم ايضاح ذلك بالتفصيل.

المتوسط الحسابي: ويحسب بحاصل جمع القيم مقسومًا على عدد القيم.

- الانحراف المعياري: ويحسب بقياس مدى تشتت القيم حول المتوسط
- النسبة المئوية: وتحسب بالقيمة الفردية (الجزء) مقسوما على المجموع الكلي مضروبا في 100
- توزيع التكرار: هو تنظيم البيانات في فئات مع حساب عدد مرات تكرار القيم في كل فئة. ولحساب ذلك تتبع الخطوات الرئيسية الاتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. تقسيم القيم إلى فئات.
2. حساب التكرار (عدد القيم التي تقع في كل فئة).
3. إنشاء جدول لتوزيع التكرار مع الأعمدة التالية: الفئة، التكرار، التكرار النسبي (النسبة المئوية)

اولاً: تحليل البيانات ومحصلة النتائج:

جدول (1): يبين هذا الجدول توزيع الإجابات لكل سؤال تم تضمينه في الاستبانة

السؤال	غير موافق بشدة (1)	غير موافق (2)	موافق (3)	موافق بشدة (4)	الاجمالي
السؤال 1	15	25	20	10	70
السؤال 2	17	20	25	8	70
السؤال 3	15	35	15	5	70
السؤال 4	19	25	20	6	70
السؤال 5	14	25	22	9	70
السؤال 6	5	15	30	20	70
السؤال 7	10	10	35	15	70
السؤال 8	8	12	32	18	70
السؤال 9	5	10	30	25	70
السؤال 10	3	7	32	28	70
السؤال 11	10	10	28	22	70
السؤال 12	15	30	17	8	70

اما جدول (2) فيظهر فيه النتائج التي تتضمن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل سؤال بناءً على البيانات التي تم توفيرها من خلال اجابات الطلبة على اسئلة الاستبيان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل سؤال

السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 1: "أعتمد عادةً على الكتب والمراجع المطبوعة للحصول على المعلومات...".	2.36	1.05
السؤال 2: "أقوم بزيارة المكتبة بشكل منتظم للبحث عن مصادر معلومات تقليدية".	2.34	1.06
السؤال 3: "أجد أن استخدام المجلات والدوريات المطبوعة أكثر فاعلية من البحث في الإنترنت".	2.14	1.05
السؤال 4: "أفضل البحث عن المعلومات من خلال الأطروحات والرسائل العلمية المطبوعة".	2.19	1.03
السؤال 5: "أثق أكثر في المعلومات الموجودة في المصادر التقليدية مثل الكتب المطبوعة مقارنة بالمصادر الرقمية".	2.37	1.05
السؤال 6: "أستخدم الإنترنت بشكل رئيسي للبحث عن معلومات أكاديمية ودراسية".	2.93	1.03
السؤال 7: "أثق في مصادر المعلومات الرقمية مثل المقالات الإلكترونية والمكتبات الرقمية أكثر من المصادر التقليدية".	2.79	1.06
السؤال 8: "أقوم بالبحث عن المعلومات في قواعد البيانات الإلكترونية والمجلات الأكاديمية الرقمية".	2.86	1.02
السؤال 9: "أجد أن الوصول إلى المعلومات الرقمية أسهل وأسرع من الوصول إلى المصادر التقليدية".	3.07	1.03
السؤال 10: "أعتمد على مواقع الإنترنت ومحركات البحث بشكل كبير للحصول على المعلومات التي أحتاجها".	3.21	0.98

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السؤال 11: "أفضل استخدام المصادر الرقمية على المصادر التقليدية نظرًا لسهولة الوصول إليها".	2.89	1.06
السؤال 12: "أشعر أن المصادر التقليدية توفر معلومات أكثر موثوقية مقارنة بالمصادر الرقمية".	2.26	1.08

ان اعتماد البحث حساب (المتوسط الحسابي) كان مبرره هو لبيان الميل العام لآراء لطلبة بالنسبة لكل سؤال حيث تمثل القيم الأعلى هي الافضلية في الاعتماد بينما القيم الأقل تمثل الاقل تفضيلًا في الاعتماد . ومن خلال ملاحظة القيم الاعلى نجد ان المصادر الرقمية هي الاوفر حظا والاعلى تفضيلا لدى الطلبة في اعتمادهم على البحث لمصادر المعلومات

بينما اعتماد البحث على حساب (الانحراف المعياري) فكان مبررة هو اظهار مدى تباين الإجابات بين الطلاب، حيث أن القيم الأعلى اشارت إلى تباين أكبر في الآراء مما يعكس اختلاف في سلوكيات البحث للطلبة في بحثهم للمصادر

ثانياً: توزيع التكرار والنسب المئوية المفصلة لجميع الأسئلة:

الجدول 1: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال الأول

"أعتمد عادةً على الكتب والمراجع المطبوعة للحصول على المعلومات ...".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	10	14.29%
موافق (3)	20	28.57%
غير موافق (2)	25	35.71%
غير موافق بشدة (1)	15	21.43%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول 2: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال الثاني

"أقوم بزيارة المكتبة بشكل منتظم للبحث عن مصادر معلومات تقليدية".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	8	11.43%
موافق (3)	25	35.71%
غير موافق (2)	20	28.57%
غير موافق بشدة (1)	17	24.29%

الجدول 3: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال الثالث

"أجد أن استخدام المجلات والدوريات المطبوعة أكثر فاعلية من البحث في الإنترنت".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	5	7.14%
موافق (3)	15	21.43%
غير موافق (2)	35	50.00%
غير موافق بشدة (1)	15	21.43%

الجدول 4: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال الرابع

"أفضل البحث عن المعلومات من خلال الأطروحات والرسائل العلمية المطبوعة".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	6	8.57%
موافق (3)	20	28.57%
غير موافق (2)	25	35.71%
غير موافق بشدة (1)	19	27.14%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول 5: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال الخامس

"أثق أكثر في المعلومات الموجودة في المصادر التقليدية مثل الكتب المطبوعة مقارنة بالمصادر الرقمية".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	9	12.86%
موافق (3)	22	31.43%
غير موافق (2)	25	35.71%
غير موافق بشدة (1)	14	20.00%

الجدول 6: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال السادس

"أستخدم الإنترنت بشكل رئيسي للبحث عن معلومات أكاديمية ودراسية".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	20	28.57%
موافق (3)	30	42.86%
غير موافق (2)	15	21.43%
غير موافق بشدة (1)	5	7.14%

الجدول 7: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال السابع

"أثق في مصادر المعلومات الرقمية مثل المقالات الإلكترونية والمكتبات الرقمية أكثر من المصادر التقليدية".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	15	21.43%
موافق (3)	35	50.00%
غير موافق (2)	10	14.29%
غير موافق بشدة (1)	10	14.29%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول 8: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال الثامن

"أقوم بالبحث عن المعلومات في قواعد البيانات الإلكترونية والمجلات الأكاديمية الرقمية".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	18	25.71%
موافق (3)	32	45.71%
غير موافق (2)	12	17.14%
غير موافق بشدة (1)	8	11.43%

الجدول 9: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال التاسع

"أجد أن الوصول إلى المعلومات الرقمية أسهل وأسرع من الوصول إلى المصادر التقليدية".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	25	35.71%
موافق (3)	30	42.86%
غير موافق (2)	10	14.29%
غير موافق بشدة (1)	5	7.14%

الجدول 10: توزيع التكرار والنسب المئوية – السؤال العاشر

"أعتمد على مواقع الإنترنت ومحركات البحث بشكل كبير للحصول على المعلومات التي أحتاجها".

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق بشدة (4)	28	40.00%
موافق (3)	32	45.71%
غير موافق (2)	7	10.00%
غير موافق بشدة (1)	3	4.29%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال توزيع التكرار والنسب المئوية المفصلة لجميع الأسئلة وتحليل القراءات لهذه الجداول نستنتج الاتي:

- المصادر الرقمية :تبرز النتائج بوضوح أن الطلاب يفضلون استخدام الإنترنت والمصادر الرقمية على الكتب والمصادر التقليدية.
- المصادر التقليدية :على الرغم من التوجه الرقمي، لا يزال بعض الطلاب يفضلون المصادر التقليدية في بعض الحالات.
- التوزيع المتوازن :هناك توازن عام في تفضيلات الطلاب بين الموافقة والرفض، مما يعكس تنوعًا في احتياجات وأسلوب التعلم.

ثالثا: اختبار فرضية الدراسة:

لبيان هل هناك وجود ام عدم وجود فارق ملحوظ في سلوك الطالب في بحثه عن المصادر تبعا للجندر (الجنس) اعتمد البحث على اختبار (t)وهو (اختبار إحصائي يُستخدم لمقارنة متوسطات مجموعتين أو أكثر من العينات بهدف تحديد ما إذا كانت هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات. ومقارنة نتائج التجارب واختبار فرضية البحث. وفي بحثنا هذا كانت المقارنة في السلوك الطالب في الاختيار والبحث عن مصادر المعلومات، لجنس الذكور وجنس الاناث حيث ساعدت نتائج اختبار (t) في تحديد ما إذا كان هناك فارق في سلوك البحث بين المجموعتين لتكون ذات دلالة احصائية، واعتمد الباحث برنامج Excel "Data Analysis Toolpak" لحساب قيمة (t) بشكل سريع. لتوضيح نتائج اختبار الفرضية باستخدام اختبار (t)المستقل، يمكن تنظيم الحسابات والنتائج في جداول بشكل منظم كالتالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- جدول البيانات الأساسية

الجنس	عدد الأفراد(n)	المتوسط الحسابي(M)	الانحراف المعياري(s)
الإناث	45	2.93	1.05
الذكور	25	3.21	1.02

2- جدول القيم والحسابات

الحسابات	القيمة
الفرق بين المتوسطين الانحرافي (M2−M1)	-0.28
التباين للإناث	0.0245
التباين للذكور	0.0416
الجذر التربيعي للتباين المشترك	0.257
قيمة t المحسوبة	-1.09

3- جدول درجات الحرية (df) (Degrees of Freedom)

حساب درجة الحرية (df) في اختبار tالمستقل، نستخدم الصيغة التالية: (df= 2− n1+n2)

حيث:

- n1 هو عدد الأفراد في المجموعة الأولى الاناث.
- n2 هو عدد الأفراد في المجموعة الثانية الذكور

اذن حساب درجة الحرية يكون كما يلي :

df=45+25−2=68

اذن درجة الحرية هي ()68

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لحساب التباين نعتمد الصيغة التالية:$N1/ (S1)^2$

حيث:

- N يمثل عدد الافراد
- S يمثل الانحراف المعياري

قياس القيمة الحرجة:

القيمة الحرجة تُقاس بناءً على درجة الحرية (df) ومستوى الدلالة والذي تحدد عادة) 0.05 أو 0.01) في اختبار t المستقل ذو الاتجاهين نقارن قيمة t المحسوبة بالقيمة الحرجة عند مستوى دلالة 0.05 الذي يعطينا منطقتين رفض (احدى السلبية والأخرى الإيجابية) بحيث أن نصف المسافة بين القيمتين الحرجة يقع في الجهة السلبية والنصف الآخر يقع في الجهة الإيجابية.

وفي دراستنا هذه تظهر لنا ان قيمة درجة الحرية (df) هي (68) ومستوى الدلالة هو (0.05) وعليه فإن القيمة الحرجة تكون حوالي (±1.995) وكما هو موضح في الجدولين ادناه:

القيمة	الحسابات
68	درجات الحرية (df)
±1.995	القيمة الحرجة

القيمة	النتائج
-1.09	قيمة t المحسوبة
±1.995	القيمة الحرجة
مقبولة (لا يوجد فرق معنوي)	الفرضية الصفرية (H_0)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استنتاج اختبار الفرضية:

بناءً على هذه الحسابات والقيم وحصولنا لقيمة (t) (-1.09) أقل من القيمة الحرجة (±1.995) فان الفرضية البديلة (H_1) التي تفترض بوجود تأثير أو فرق لا تتوافق مع بحثنا هذا... وان الفرضية الصفرية (H_0) هي الفرضية المقبولة هذه الدراسة ، مما يعني أنه لا يوجد فرق معنوي بين سلوك الإناث والذكور في استخدام مصادر المعلومات التقليدية والرقمية.

رابعا: النتائج:

فضلا عما حصلنا من نتائج تم ذكرها في الجانب العملي عند تحليلنا لاستمارات الاستبانة تم التوصل الى نتائج اخرى وذلك من خلال الملاحظات والمقابلات التي اجريت مع الطلبة نذكر منها:

١. لوحظ اغلب الطلبة يلجؤون إلى استخدام شبكه الانترنت في كتابة البحوث أو التقارير بدل من زيارتهم ولجوئهم للمكتبة

٢. البعض ممن يتقن استخدام شبكه الانترنت بشكل أكثر خبرة من زملائه يستخدم المكتبات الرقمية للحصول على مصادر المعلومات لاستخدامها في كتابه البحوث والتقارير.

٣. البعض من الطلبة يلجأ إلى مكاتب خارجيه متخصصة في كتابه الدراسات والبحوث والتقارير. وهذه الفئة من الطلاب هم غالبيه الفئة التي تتصف بالأمية التقنية، وهي فئة لا تستخدم التقنيات الحديثة في استخدامها العلمي والثقافي في حياتها اليومية بل تستخدمها غالبا في التسلية وقضاء الوقت في التواصل الاجتماعي

٤. هناك ارتباطاً بين الكفاءة التقنية للطلبة ومستوى استخدامهم للمصادر الرقمية.

٥. يتجه بعض الطلاب ممن تتوفر لدية الامكانيات التقنية إلى استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في كتابه بحوثهم وتقاريرهم العلمية المكلفين بها، وقد يعتبر هذا الاسلوب هو الأخطر في تجميد إمكانية الطالب في البحث والتقصي عن المعلومة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٦. أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة يفضلون المصادر الرقمية بسبب سهولة الوصول إليها وتنوع المحتوى، بينما لا يزال البعض يعتمد على المصادر التقليدية كالكتب المطبوعة بسبب موثوقيتها وجودة المعلومات المتوفرة فيها

7. واجه الطلبة تحديات تتعلق بصعوبة الحصول على المعلومات الرقمية وتحديد موثوقيتها بينما اقتصرت صعوبات المصادر التقليدية على محدودية الوقت وصعوبة الوصول المادي

خامسا: التوصيات.

١. توجيه الطلبة وحثهم على ضرورة استخدام المكتبة لغرض البحث العلمي باعتبارها البيئة الحقيقة والمعتمد عليها في الحصول مصادر المعلومات

٢. استخدام أساليب الجذب الجيد لتحفيز الطلبة إلى زيارة المكتبة وذلك من خلال تفعيل نشاط المكتبة في إقامة الدورات والندوات ومعرض الكتاب والصور وغيرها..

٣. يوصي الباحث بتعزيز مهارات البحث الرقمي لدى الطلبة من خلال اقامة ورش عمل تدريبية لتحسين كفاءتهم في استخدام المصادر المتنوعة بفاعلية ومهارة.

٤.ضرورة التعاون المشترك بين مسؤولي المكتبة والتدريسين.. كلا حسب واجبه الوظيفي في تنمية مهارات الطالب في البحث عن المعلومات ومصادرها وتحفيز الطلبة في القراءة وتنويع ثقافته الاكاديمية

٥. ضرورة توفير كافة متطلبات البيئة المكتبة والجو الملائم للقراءة وذلك بتوفير الأجهزة والمعدات والبرامج الحديثة وهذا لا يتم إلا من خلال لفت عناية المسؤولين من خلال الدعم المادي والمعنوي والعلمي لهذا الصرح العظيم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر

1- أبا الخيل، عبد الوهاب محمد (2016) سلوك المستفيدين في البحث عن المعلومات :دراسة الاستخدام الطلاب في مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود. – مجلة جامعة الامام ، ع 2 .

< https://imamjournals.org/index.php/jshs/article/view/1081 >

2- سالم، شروق (2013) سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طالبات التعليم العام. جامعة الملك عبد العزيز. – جدة

3- محمد، هتهات (2015) سلوكيات الاساتذة الباحثين للوصول إلى المعلومات في البيئة الرقمية: الاساتذة الباحثون بجامعتي الجلفة والاغواط أنموذجا. – جامعة وهران. < https://theses.univ-oran1.dz > <

4- عمر، مصطفى احمد (2024) سلوك البحث عن المعلومات: مراجعة علمية .- مجلة الاداب والعلوم الانسانية .جامعة المنيا ،مج 99.ع 2. < https://fjhj.journals.ekb.eg/article_380518.html >

5- الشايع، عبدالله محمد (2015)السلوك المعلوماتي للباحثين التربويين في ظل البيئة الرقمية ... مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، ع 38 ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حقوق الاطفال والنساء ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق

Rights of Children and Women with Special Needs in Iraq

أ.د.وضحة عليوي صالح/ مكان العمل : كلية التربية المقداد جامعة ديالى

Submitted by:

Prof. Dr. Wadha olaiwey

Workplace: College of Al-Muqdad College of Education, University of Diyala

07709526833

Dr.wadhaolaiwey@uodiyala.edu.iq

تاريخ إرسال البحث: 30/ 10/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 30/ 11/ 2024**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص بحث :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه:

ان الدعم الذي يقدمه العراق لذوي الاحتياجات الخاصة من الاطفال والنساء، فيتمتع ذوو الاحتياجات الخاصة بمجموعة من الحقوق في العراق، وفيما يأتي أبرزها:

الحق الأول: إمكانية وصولهم إلى القضاء وهي من أولى حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من الاطفال والنساء المساواة وعدم التمييز ، فقد نص القانون العراقي على أن أفراد المجتمع جميعهم سواسية أمام القانون، ويحق لهم الحصول على حماية من القانون، كما يحق للأشخاص ذوي الإعاقة اللجوء إلى المحكمة كغيرهم من الأشخاص فالمحاكم تستقبل ذوي الإعاقة كغيرهم، بالإضافة إلى أن القضاة يأخذون بعين الاعتبار حالاتهم الصحية ووضعهم الخاص .

الحق الثاني: حمايتهم من العنف وقد تكفلت الحكومة العراقية بذلك فقد قامت بوضع مجموعة من القوانين والعقوبات لمن يحاول إمساس الضرر بهم بأي شكل؛ إمّا عن طريق الضرب أو منع الطعام عنهم أو حتّى وضعهم في مكان خال من النّاس.

الحق الثالث: الحفاظ على سلامتهم الشخصية أو الصحية وذلك بمنع إجراء أي عملية جراحية أو تجربة طبية إلا بموافقة المريض، وذلك إذا ما كان واعيًا، أما إذا لم يكن قادرًا على الموافقة بذاته، عندها يجب أن يوافق أحد أقاربه أو المسؤول عنه في هذه الحالة. الحق الرابع: اندماجهم في المجتمع كفل القانون العراقي لذوي الاحتياجات الخاصة العيش بكرامة بين أفراد المجتمع، وذلك عن طريق تدريب أسرهم على التعامل معهم بطريقة صحيحة ودمجهم مع أفراد المجتمع.

الحق الخامس: حق التعليم منح الدستور العراقي حق التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى إعداد مناهج خاصة تتناسب مع قدراتهم كما قد تمَّ تخصيص مقعد دراسيّ لقبول الأشخاص من ذوي الإعاقة في الدراسات العليا، بالإضافة إلى ذلك فقد تمَّ إنشاء مدارس للعناية بالطلبة الذين يمتلكون مهارات عالية وتخصيص قسم لرعاية الطلبة ضعيفي المستوى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحقّ السادس: حق العمل كفل القانون لذوي الاحتياجات الخاصة حقّ العمل والتدريب المهني المناسب لهم، بالإضافة إلى توفير فرص العمل التي تتناسب مع قدراتهم ومهاراتهم، وقد شجعت المؤسسات الخاصة على توظيفهم في نسب معينة.

الحق السابع: حق إعادة التأهيل وذلك بتوظيف جميع الخدمات في المجالات الطبية والاجتماعية والنفسية وغيرها بهدف رعاية ذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع وإمكانية تحقيق أكبر فعالية ممكنة لهم في المجالات الوظيفية. الدعم الذي تقدمه العراق لذوي الإعاقة تدعم العراق ذوي الاحتياجات الخاصة في طرق عدة ومنها: يعفى بمقدار 10% من نسبة الضريبة. تقدم معونة شهرية بحسب نسبة الإعاقة. تعين مرافق لذوي الإعاقة، وعلى نفقة الحكومة إذا وصلت درجة العجز لحد عدم القدرة على القيام بالمهام الأساسية وحده.هذا ملخص للبحث وتفصيل هذه الحقوق في ثنايا البحث . والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

Research Summary:

Participation in the Sixth Conference of the Childhood and Motherhood Research Center

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Master Muhammad and his family and companions:

The support provided by Iraq to children and women with special needs, people with special needs enjoy a set of rights in Iraq, the most prominent of which are:

The first right: Their access to the judiciary, which is one of the first rights of children and women with special needs, equality and non-discrimination. Iraqi law stipulates that all members of society are equal before the law, and they have the right to receive protection from the law. Persons with disabilities also have the right to resort to court like other people, as the courts receive people with disabilities like others, in addition to the fact that judges take into account their health conditions and their special situation.

The second right: Protecting them from violence. The Iraqi government has taken care of this by establishing a set of laws and penalties for anyone who tries to harm them in any way; either by beating them, depriving them of food, or even placing them in a place devoid of people.

The third right: Preserving their personal or health safety by preventing any surgical operation or medical experiment except with the patient's consent, if he is conscious. However, if he is

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

unable to consent on his own, then one of his relatives or the person responsible for him must consent in this case. The fourth right: Integrating them into society. Iraqi law guarantees people with special needs to live with dignity among members of society, by training their families to deal with them in the right way and integrating them with members of society.

The fifth right: The right to education. The Iraqi constitution granted the right to education to people with special needs, in addition to preparing special curricula that suit their abilities. A seat has also been allocated to accept people with disabilities in postgraduate studies. In addition, schools have been established to care for students who have high skills and a department has been allocated to care for weak students.

The sixth right: The right to work The law guarantees people with special needs the right to work and appropriate vocational training, in addition to providing job opportunities that suit their abilities and skills. Private institutions have been encouraged to employ them in certain percentages.

The seventh right: The right to rehabilitation by employing all services in the medical, social, psychological and other fields with the aim of caring for people with disabilities and integrating them into society and achieving the greatest possible effectiveness for them in functional areas. Support provided by Iraq to people with disabilities Iraq supports people with special needs in several ways, including: 10% tax exemption. A monthly allowance is provided according to the degree of disability. A companion is appointed for people with disabilities, at the government's expense if the degree of disability reaches the point of inability to perform basic tasks alone. This is a summary of the research and the details of these rights in the folds of the research. Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of Messengers, our Master Muhammad, and upon his family and companions.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه:

ان الدعم الذي يقدمه العراق لذوي الاحتياجات الخاصة من الاطفال والنساء ، فيتمتع ذوو الاحتياجات الخاصة بمجموعة من الحقوق في العراق، وفيما يأتي أبرزها :

الحق الأول: إمكانية وصولهم إلى القضاء وهي من أولى حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من الاطفال والنساء المساواة وعدم التمييز ، فقد نص القانون العراقي على أن أفراد المجتمع جميعهم سواسية أمام القانون، ويحق لهم الحصول على حماية من القانون، كما يحق للأشخاص ذوي الإعاقة اللجوء إلى المحكمة كغيرهم من الأشخاص فالمحاكم تستقبل ذوي الإعاقة كغيرهم، بالإضافة إلى أن القضاة يأخذون بعين الاعتبار حالاتهم الصحية ووضعهم الخاص .

الحق الثاني: حمايتهم من العنف وقد تكفلت الحكومة العراقية بذلك فقد قامت بوضع مجموعة من القوانين والعقوبات لمن يحاول إمساس الضرر بهم بأي شكل؛ إمّا عن طريق الضرب أو منع الطعام عنهم أو حتّى وضعهم في مكان خال من النّاس.

الحق الثالث: الحفاظ على سلامتهم الشخصية أو الصحية وذلك بمنع إجراء أي عملية جراحية أو تجربة طبية إلا بموافقة المريض، وذلك إذا ما كان واعيًا، أما إذا لم يكن قادرًا على الموافقة بذاته، عندها يجب أن يوافق أحد أقاربه أو المسؤول عنه في هذه الحالة.

الحق الرابع: اندماجهم في المجتمع كفل القانون العراقي لذوي الاحتياجات الخاصة العيش بكرامة بين أفراد المجتمع، وذلك عن طريق تدريب أسرهم على التعامل معهم بطريقة صحيحة ودمجهم مع أفراد المجتمع.

الحق الخامس: حق التعليم منح الدستور العراقي حق التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى إعداد مناهج خاصة تتناسب مع قدراتهم كما قد تمَّ تخصيص مقعد دراسيّ لقبول الأشخاص من ذوي الإعاقة في الدراسات العليا، بالإضافة إلى ذلك فقد تمَّ إنشاء مدارس للعناية بالطلبة الذين يمتلكون مهارات عالية وتخصيص قسم لرعاية الطلبة ضعيفي المستوى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحقّ السادس: حق العمل كفل القانون لذوي الاحتياجات الخاصة حقّ العمل والتدريب المهني المناسب لهم، بالإضافة إلى توفير فرص العمل التي تتناسب مع قدراتهم ومهاراتهم، وقد شجعت المؤسسات الخاصة على توظيفهم في نسب معينة.

الحق السابع: حق إعادة التأهيل وذلك بتوظيف جميع الخدمات في المجالات الطبية والاجتماعية والنفسية وغيرها بهدف رعاية ذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع وإمكانية تحقيق أكبر فعالية ممكنة لهم في المجالات الوظيفية. الدعم الذي تقدمه العراق لذوي الإعاقة تدعم العراق ذوي الاحتياجات الخاصة في طرق عدة ومنها: يعفى بمقدار 10% من نسبة الضريبة. تقدم معونة شهرية بحسب نسبة الإعاقة. تعين مرافق لذوي الإعاقة، وعلى نفقة الحكومة إذا وصلت درجة العجز لحد عدم القدرة على القيام بالمهام الأساسية وحده.هذا ملخص للبحث وتفصيل هذه الحقوق في ثنايا البحث .

والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

المبحث الاول :

المطلب الاول : تعريف الحق لغةً واصطلاحاً :

تعريف الحق لغة :

يعرف الحق لغة على أنه الوجوب والثبات والعدل والإسلام والقرآن والمال والموت والصدق ونقيض الباطل، وهو مصدر الفعل حقّ، وجمعه حقوق أو حقاق ، كما أنه اسم من أسماء الله الحسنى والحق موجود ضمن ما يحكمه الدين والشريعة الإسلامية، وهو ما يقره القانون للأشخاص سواء أكان حكم القانون بتكليف مالي أو غير مالي، أو سلطة.[1]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعريف الحق اصطلاحاً :

وفيما يأتي النظريات الأربع التي تناولت تعريف الحق: نظرية الإرادة (النظرية الشخصية): يعرف الحق هنا كما يراه سافيني على أنه قدرة أو سلطة إرادية تثبت للشخص ويأخذها من القانون، فالإرادة تنشئ الحق وهي التي تعدله وتنهيه ، ويمكن تعريفها أيضًا بهذا الاتجاه على أنها سلطة يمنحها القانون لشخص يتمتع بالإرادة.[2]

نظرية المصلحة (النظرية الموضوعية) : يعرف الحق هنا كما يراه أهرينج على أنه مصلحة يحميها القانون، إذ يُنظر للحق من خلال موضوعه وليس من خلال صاحبه ، كما أن الحق في هذه النظرية يثبت لكل شخص حتى وإن لم تكن له إرادة كالمجنون والشخص المعنوي، ويتكون من عنصرين هما:

عنصر جوهري: وهو المصلحة. عنصر شكلي (الحماية القانونية): المتمثلة في الدعوى المرفوعة من قبل صاحب الحق للمطالبة بحقه أو حمايته أو استرداده.

النظرية المختلطة : يعرف الحق تبعًا لهذه النظرية من خلال التوفيق بين النظريتين السابقتين من خلال الجمع بين ما هو شرط لمباشرة الحق وبين ما هو هدف للحق، أي أن الحق إرادة ومصلحة في نفس الوقت، وهو القدرة الإرادية للشخص في سبيل تحقيق مصلحة ما تحت راية القانون.

النظرية الحديثة : استحدث تعريف الحق في هذه النظرية متمثلاً باستبعاد كل من هو عنصري الإرادة والمصلحة، واقتصاره على أنه استئثار بقيمة معينة يمنحه القانون لشخص ويحميه.[3]

1- ابو الفضل جمال الدين , ابن منظور , (ت 711هـ) لسان العرب , ج4 , ص177, دار صادر , بيروت ,1414هـ.

2- مزاحم مهدي النجار، "نظرية الحق"، كلية العلوم الاسلامية , ص69 .

3- نجيب حميد العنبكي , فكرتا المصلحة والحق , ص38 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني : مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة :

يتم استخدام مصطلح الاحتياجات الخاصة في التشخيص السريري والتطور الوظيفي لوصف الأفراد الذين يحتاجون إلى مساعدة بسبب إعاقة، والتي قد تكون طبية أو عقلية أو نفسية. وهو مصطلح واسع يشمل أي من الصعوبات المختلفة (مثل الإعاقة الجسدية أو العاطفية أو السلوكية أو التعلّمية أو ضعفها) التي تتسبب في أن يطلب الفرد خدمات إضافية أو متخصصة مثل تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة و حتى ترفيههم.[1]

ويمكن تعريف ذو الاحتياج الخاص : الشخص الذي لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة لنظرائه في السن والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبية كالتعليم أو الرياضة أو التكوين المهني أو العلاقات العائلية وغيرها، ويعتبر قصار القامة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني : انواع حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في القانون العراقي :

الحق الأول: إمكانية وصولهم إلى القضاء وهي من أولى حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من الاطفال والنساء المساواة وعدم التمييز ، فقد نص القانون العراقي على أن أفراد المجتمع جميعهم سواسية أمام القانون، ويحق لهم الحصول على حماية من القانون، كما يحق للأشخاص ذوي الإعاقة اللجوء إلى المحكمة كغيرهم من الأشخاص فالمحاكم تستقبل ذوي الإعاقة كغيرهم، بالإضافة إلى أن القضاة يأخذون بعين الاعتبار حالاتهم الصحية ووضعهم الخاص .[2]

الحق الثاني: حمايتهم من العنف وقد تكفلت الحكومة العراقية بذلك فقد قامت بوضع مجموعة من القوانين والعقوبات لمن يحاول إمساس الضرر بهم بأي شكل؛ إمّا عن طريق الضرب أو منع الطعام عنهم أو حتّى وضعهم في مكان خال من النّاس. [3]

1- فاطمة عبدالرحيم , ذوو الاحتياجات الخاصة , ص237 .

2- الوقائع العراقية , قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة , ص1 – 4.

3- حقوق ذوي الاعاقة في العراق , هاشم العزاوي , ص14 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحق الثالث: الحفاظ على سلامتهم الشخصية أو الصحية وذلك بمنع إجراء أي عملية جراحية أو تجربة طبية إلا بموافقة المريض، وذلك إذا ما كان واعيًا، أما إذا لم يكن قادرًا على الموافقة بذاته، عندها يجب أن يوافق أحد أقاربه أو المسؤول عنه في هذه الحالة. [1]

الحق الرابع : اندماجهم في المجتمع كفل القانون العراقي لذوي الاحتياجات الخاصة العيش بكرامة بين أفراد المجتمع، وذلك عن طريق تدريب أسرهم على التعامل معهم بطريقة صحيحة ودمجهم مع أفراد المجتمع. [2]

الحق الخامس: حق التعليم منح الدستور العراقي حق التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى إعداد مناهج خاصة تتناسب مع قدراتهم كما قد تمَّ تخصيص مقعد دراسيّ لقبول الأشخاص من ذوي الإعاقة في الدراسات العليا، بالإضافة إلى ذلك فقد تمَّ إنشاء مدارس للعناية بالطلبة الذين يمتلكون مهارات عالية وتخصيص قسم لرعاية الطلبة ضعيفي المستوى. [3]

الحقّ السادس: حق العمل كفل القانون لذوي الاحتياجات الخاصة حقّ العمل والتدريب المهني المناسب لهم، بالإضافة إلى توفير فرص العمل التي تتناسب مع قدراتهم ومهاراتهم، وقد شجعت المؤسسات الخاصة على توظيفهم في نسب معينة. [4]

الحق السابع: حق إعادة التأهيل وذلك بتوظيف جميع الخدمات في المجالات الطبية والاجتماعية والنفسية وغيرها بهدف رعاية ذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع وإمكانية تحقيق أكبر فعالية ممكنة لهم في المجالات الوظيفية. الدعم الذي تقدمه العراق لذوي الإعاقة تدعم العراق ذوي الاحتياجات الخاصة في طرق عدة ومنها: يعفى بمقدار 10% من نسبة الضريبة. تقدم معونة شهرية بحسب نسبة الإعاقة. تعين مرافق لذوي الإعاقة، وعلى نفقة الحكومة إذا وصلت درجة العجز لحد عدم القدرة على القيام بالمهام الأساسية وحده.[5]

---

1 ذوي الاحتياجات الخاصة , فاطمة عبدالرحيم , ص47 .

2 قانون الحماية الاجتماعية رقم 11 لسنة 2014 م .

3 قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم 38 لسنة 2013 م .

4 قانون المصادقة على اتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة رقم 16 لسنة 2012م.

5 اتفاقية التأهيل المهني للعمالة والمعوقين لسنة 1983 م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث : الدعم الذي يقدمه القانون العراقي لذوي الاحتياجات الخاصة للأطفال والنساء

تدعم العراق ذوي الاحتياجات الخاصة في طرق عدة ومنها: يعفى بمقدار 10% من نسبة الضريبة. تقدم معونة شهرية بحسب نسبة الإعاقة. تعين مرافق لذوي الإعاقة، وعلى نفقة الحكومة إذا وصلت درجة العجز لحد عدم القدرة على القيام بالمهام الأساسية وحده. [1]

نجد ان القانون رقم (٣٨) قد اشار الى المرأة المعوقة والطفل المعوق ضمن مهام وزارة الصحة من خلال الرعاية الطبية والتأهيل داخل الاسرة بالنسبة للطفل المعوق ، ولم يتوسع في كفالة حقوقها كما جاء في المادتين (٦و7) من الاتفاقية الدولية لحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة .

المادة ١٦

أولاً- تخصص الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة وشركات القطاع العام وظائف لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة لا تقل عن (٥%) خمس من المئة من ملاكها .

ثانياً- يلتزم صاحب العمل في القطاع المختلط باستخدام عامل واحد من ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة ممن تتوافر فيهم الحد الادنى من المؤهلات المطلوبة إذا كان يستخدم عدداًمن العمال لا يقل عن (٣٠) ثلاثين ولا يزيد على (٦٠) ستين عاملاًو(٣%) ثلاثة من المائة في الاقل من مجموع العمال إذا كان يستخدم أكثر من (٦٠) ستين عاملاً.

1- فلاح الياسري , تجمع المعوقين في العراق , ص17 – 22 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المادة ١٧

يمنح ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة ما يأتي :

أولاً- إعفاء نسبة (10%) عشرة من المئة من مدخولاته من ضريبة الدخل.

ثانياً- قروض ميسرة وفقاً للقانون .

ثالثاً- إعانة نقدية شهرية تتناسب مع نسبة العجز المقدر من لجنة طبية ووفقا لقانون شبكة الحماية الاجتماعية.

الاسباب الموجبة لرعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة وتأهيلهم لدمجهم في المجتمع, ولنشر التوعية بالعوق والوقاية من هو للمساهمة في توفير أسباب الحياة الكريمة للمشمولين بأحكام هذا القانون, ولغرض تنسيق العمل والمهام بين الوزارات ذوات العلاقة بما يحقق ذلك. شرع هذا القانون .[1]

المادة ١٨

تعفى من الضرائب والرسوم وسائل النقل الفردية والجماعية الخاصة بذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة إذا كانت مستوردة منهم مباشرة أو من الهيئة ويجدد الاعفاء بعد مرور (٥) خمس سنوات قبل شراء سيارة أخرى, وتستوفى الرسوم والضرائب عند انتقال الملكية لشخص غير ذي اعاقة واحتياج خاص قبل انتهاء المدة .

1- قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم 38 لسنة 2013م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المادة ١٩

لذوي الاعاقة ممن درجة عجزهم تحول دون تلبية متطلبات حياتهم العادية ويحتاجون لمن يلازمونهم لقضاء حاجاتهم بشكل مستمر, والتي تحدد من قبل لجنة طبية مختصة وحسب التعليمات الصادرة من قبل وزارة الصحة في ١٩٩٨/١١/١٦ والخاصة بتقدير درجة العجز, لهم حق المعين المتفرغ وعلى نفقة الحكومة ويستحق المعين المتفرغ الحقوق ويستحق المعين المتفرغ الحقوق الاتية :

1- اذا كان المعين المتفرغ موظفا ويتقاضى راتباًمن الدولة يمنح اجازة براتب تام مع المخصصات الثابتة وبقية الامتيازات اسوة باقرانه في الوظيفة ويجدد التفرغ سنويا.

2- اذا كان المعين المتفرغ ليس من موظفي دوائر الدولة يمنح راتبا شهريا يعادل راتب الحد الادنى في سلم رواتب الموظفين.

3- تحجب عن المعين المتفرغ الذي يعود الى عمله السابق او الذي ينصرف الى الدراسة داخل او خارج العراق الامتيازات التي منحت له في هذا القانون.

ووفقا للمادة 22 تلتزم الجهات الحكومية وغير الحكومية وكل صاحب عمل ممن يستخدم عشرين عاملاً فأكثر سواء كانوا يعملون في مكان واحد أو أماكن متفرقة وأيا كانت طبيعة عملهم، بتعيين نسبة (5%) من عدد العاملين على الأقل من الأشخاص ذوي الإعاقة الذين ترشحهم الوزارة المعنية بشئون العمل والجهات الإدارية التابعة لها من واقع السجل المشار المنصوص عليه في المادة (21)، ويقوم المجلس بالتنسيق مع الوزارة المختصة بمتابعة هذه الجهات للتأكد من الالتزام بتشغيل النسبة المقررة للأشخاص ذوي الإعاقة وظروف العمل الخاصة بهم وفرص تشغيلهم وجميع الالتزامات الأخرى التى ينظمها هذا القانون في شأن تشغيلهم، على أن يصدر بالقواعد والشروط في هذه الحالة قرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عرض الوزير المختص بعد التنسيق مع الوزراء المعنيين في حدود النسبة المقررة لهذه الفئة .[1]

1- دولة احمد عبدالله و بيداء عبد الجواد محمد توفيق، دور المحكمة الاتحادية في حماية حقوق الإنسان في العراق، بحث منشور في مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 13، العدد 49، السنة 16، لسنة 2010م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما نصت المادة 23 على أنه مع عدم الإخلال بالإعفاءات الضريبية الأخرى المقررة بقوانين خاصة، يُمنح الشخص ذو الإعاقة أو من يوظف أو يرعى شخصًا ذا إعاقة، المزايا الآتية:

١ – يُزاد مبلغ الإعفاء الشخصي المنصوص عليه في المادة (13 / بند1) من قانون الضريبة على الدخل الصادر بالقانون رقم 91 لسنة 2005 بنسبة (50%) من هذا المبلغ لكل شخص من ذوي الإعاقة، أو لمن يرعى فعليًا شخصًا ذا إعاقة، وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون الإجراءات والقواعد المنظمة لذلك.

٢ – لصاحب العمل الذى يوظف أشخاصًا من ذوي الإعاقة يزيدون على نسبة (5%) المشار إليها في المادة (22) من هذا القانون الحق في زيادة نسبة الإعفاء الشخصي المقرر في البند (1) من المادة (13) من قانون الضريبة على الدخل المشار إليه بنسبة (5%) عن كل عامل يزيد عن النسبة المقررة لتوظيف الأشخاص ذوي الإعاقة.

ووفقا للمادة 24 تخفض ساعات العمل في كافة الجهات الحكومية وغير الحكومية بواقع ساعة يوميًا مدفوعة الأجر للعاملين من ذوي الإعاقة، أو من يرعى فعليًا شخصًا ذا إعاقة من حتى الدرجة الثانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتوفر هذه الجهات قوانين مرنة للتشغيل بشأن ساعات وأيام العمل والأجر المناسب لها، يُتاح للأشخاص ذوي الإعاقة الاختيار من بينها وفقًا لظروفهم، وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون هذه الأنظمة.[1]

تتولى الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة المدرجة ادناه المهام الاتية :

أولاً- وزارة الصحة وتتولى ما يأتي :

أ- تقديم الخدمات الوقائية والعلاجية بما فيها الارشاد الوراثي الوقائي واجراء الفحوصات والتحليلات المختبرية المختلفة للكشف المبكر عن الامراض واتخاذ التحصينات اللازمة.

ب- وضع وتنفيذ البرامج الوقائية والتثقيف الصحي بما فيها إجراء المسوحات المختبرية والميدانية للكشف المبكر عن الاعاقات .

ج- تقديم خدمات التأهيل الطبي والنفسي والخدمات العلاجية بمستوياتها المختلفة .

د- تقديم الرعاية الصحية الاولية للمرأة المعاقة أو التي تحتاج الى رعاية خاصة خلال فترة الحمل والولادة وما بعدها .

هـ- منح التأمين الصحي مجاناً لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة .

و- تسجيل الاطفال الذين يولدون وهم أكثر عرضة للإصابة بالإعاقة ومتابعة حالاتهم.

ز- التنسيق مع الجهات ذوات العلاقة لتوفير المتطلبات الحياتية والاجتماعية التي تسهل زج المعوق بالمجتمع بصورة طبيعية وفاعلة .

ح- التأهيل المجتمعي لذوي الاعاقة من خلال توصيف المشاريع الفردية والمشتركة بما يتلاءم وحالتهم الصحية وتقديم المشورة الفنية للجهات المعنية بتقديم واعداد السكن لهم.

1- د. صلاح محمد حسن عبدالله ود. محمد جبار هاشم، الطفل المعاق وحقوقه ومتطلبات رعايته في الشريعة الاسلامية، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة،المجلد1،العدد38،سنة 2015م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ط- السعي الى تأمين تكاليف العلاج داخل العراق وخارجه بما فيها اجراء العمليات الجراحية وأية متطلبات أخرى.

ي- تحديد نسبة العجز من قبل لجنة طبية مختصة حسب التعليمات الصادرة من قبل وزارة الصحة والخاصة بتحديد درجة العجز في ١٩٩٨/١١/١٦ ويحدد على ضوئها فئات ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة المشمولين بأحكام هذا القانون.

ثانياً - وزارة التربية وتتولى ما يأتــي :

أ- تأمين التعليم الابتدائي والثانوي بأنواعه لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة حسب قدراتهم وبرامج التربية الخاصة والدمج التربوي الشامل والتعليم الموازي .

ب- الإشراف على المؤسسات التعليمية التي تعنى بتربية وتعليم ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة .

ج- إعداد المناهج التربوية والتعليمية التي تتناسب واستعداد ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة.

د- تحديد وتوفير التجهيزات الاساسية التي تساعد ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة على التعليم والتدريب مجاناً.

هـ- توفير الملاكات التعليمية والفنية المؤهلة للتعامل مع التلاميذ والطلبة ومنحها المخصصات المهنية المطلوبة ومن مرحلة الطفولة المبكرة .

ثالثاً - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتتولى ما يأتي :

أ- توفير فرص التعليم لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة حسب قدراتهم وامكانياتهم .

ب- إعداد ملاكات تعليمية متخصصة فنية مؤهلة للعمل مع مختلف فئات ذوي الإعاقة و الاحتياجات الخاصة .

1- قانون المصادقة على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاعاقة رقم16سنة 2012م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج- تخصيص مقعد دراسي واحد في كل اختصاص للقبول في الدراسات العليا لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة

رابعاً - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتتولى ما يأتي :

أ- التدريب المهني المناسب لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة وتطوير قدراتهم وفقاً لحاجات سوق العمل وتدريب المدرسين العاملين في هذا المجال.

ب- توفير فرص متكافئة في مجال العمل والتوظيف وفق مؤهلات ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة .

ج- إلزام دوائر الدولة والقطاع العام والمختلط وتشجيع القطاع الخاص بتشغيل ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة وفق نسب معينة مع مراعاة نوع الإعاقة والعمل .

د- توفير أنواع معينة من الاعمال تتناسب مع نوع ودرجة العوق للموظف الذي يصاب بالعوق أثناء الخدمة أو

من جرائها إذا كان قادراً على الاستمرار بالخدمة بعد الاصابة وتأهيله للقيام بهذه الاعمال الجديدة.

هـ- تقديم معونات شهرية لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة من غير القادرين على العمل وفقاً للقانون.

و- تدريب أسر ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة على كيفية التعامل السليم معهم والعناية بهم ورعايتهم بصورة لا تمس كرامتهم وانسانيتهم .

ز- دمج الطفل ذو الاعاقة ورعايته التأهيلية داخل أسرته, وفي حالة تعذر ذلك تقدم له الرعاية البديلة .

ح- الاشراف على جميع المؤسسات والمراكز التي تعنى بتأهيل ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة ورعايتهم وإعانتهم ومنح التراخيص لها .

1- د. صلاح محمد حسن عبدالله ود. محمد جبار هاشم، الطفل المعاق وحقوقه ومتطلبات رعايته في الشريعة الاسلامية، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة،المجلد1،العدد38،سنة 2015م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ط- إصدار التعليمات والضوابط اللازمة لتلبية متطلبات ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في تصاميم الأبنية والمرافق العامة وتكون ملزمة لدوائر الدولة كافة والقطاع العام والمختلط والتعاوني والخاص والجهات ذوات العلاقة.

خامساً - وزارة الشباب والرياضة وتتولى ما يأتــي :

أ- إنشاء المراكز والاندية الرياضية ودعمها بهدف فتح المجال لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة لممارسة أنشطتهم المختلفة بما يلبي حاجاتهم ويطور قدراتهم .

ب- دعم مشاركة المتميزين رياضياً من ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة في الأنشطة والمؤتمرات الوطنية والدولية .

ج- إدخال البرامج والأنشطة الرياضية والترويحية ضمن برامج المؤسسات والمراكز والمدارس العاملة في مجال الإعاقة وتوفير الملاكات المتخصصة والتجهيزات المناسبة .

أ- مراعاة الظروف الصحية لذوي الإعاقة والاحتياج الخاص في أماكن التوقيف والحجز والسجون إذا اقتضت

طبيعة القضية وظروفها اتخاذ هذه الإجراءات .

ب- توفير التقنيات المساعدة لذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة بما في ذلك ترجمة لغة الإشارة وأية تقنيات أخرى تساعدهم في الدفاع عن حقوقهم أو التمتع بمركز مأساوي للطرف الآخر في الدعوى . [1]

1- حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة , دراسة مقارنة , المؤلف رضا عبدالحليم عبدالمجيد عبدالباري , دار النهضة العربية , ص 126 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سابعاً - وزارة النقل وتتولى ما يأتي :

أ- تهيئة وسائل النقل العام لتحقيق تنقل ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة ومرافقيهم بأمن وسلامة مجاناً.

ب- إلزام الشركات السياحية بتأمين واسطة نقل واحدة في الاقل بمواصفات خاصة تكفل لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة استخدامها والانتقال بها بيسر وسهولة.

ج- تخفيض أسعار تذاكر السفر الجوي لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة بمقدار (٥٠%) خمسين من المئة ولمرتين في السنة الواحدة .[1]

ثامناً- وزارة الاعمار والاسكان وتتولى ما يأتي :-

أ- تأمين السكن الملائم لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة وفق خطة الحكومة للإسكان.

ب- تطبيق متطلبات الابنية المؤسسية الرسمية الخاصة بذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة الصادرة عن الجهة ذات العلاقة على الابنية القائمة من خلال إعادة تأهيلها .

تاسعاً - وزارة التخطيط وتتولى ما يأتـــي :

أ- توفير قاعدة بيانات عن ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة في جمهورية العراق حسب العمر ونوع العوق من خلال المسوحات الاسرية والقطاعات ذوات العلاقة برعايتهم .

ب- التخطيط لبرامج ومشاريع رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في المجالات كافة ضمن الخطط السنوية والاستراتيجيات التي تعتمدها الدولة .

1- الحقوق والخدمات القانونية لذوي الاعاقة في العراق , قانون (38) لسنة 2013 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حدد القانون رقم 10 لسنة 2018 بإصدار قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة، حقوق ذوى الإعاقة في العمل، حيث نصت المادة 20 على أن تلتزم الدولة بضمان حق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على فرص متكافئة للعمل تتناسب مع مؤهلهم الدراسي وإعدادهم المهني ، كما تلتزم بعدم إخضاعهم لأى نوع من العمل الجبري أو القسري ، وعليها توفير الحماية لهم .[1]

المبحث الرابع : ضمان ادماج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع من خلال منضمات المجتمع المدني:

بينما لا تهدف هذه الورقة لأن تكون دليلاً عمليا للبرمجة الدمجية الشاملة لمسائل الإعاقة، تساعدنا الأمثلة المذكورة أعلاه على تحديد المحاور الهامة لـ "كيفية ضمان الإدماج الهادف لمنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة عند التطبيق : [2]

1- النهج مزدوج المسار التدخل الموجه للاستثمار في منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة وجعل فرصهم متكافئة للعمل كشركاء ومحاورين في التنمية، إلى جانب بذل جهود واضحة لتغيير طرق العمل وإفساح المجال" للمشاركة الهادفة في البرنامج وسياسته وتطبيقه. وهذا يخلق بيئة مثمرة تكتسب فيها منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة الخبرة والقدرة على المشاركة ويصبحون نظراء أكثر كفاءة أكثر فأكثر. كما أن الإدماج السياسي ضروري الوضع المخططات وتحديد الأولويات الشاملة، وعلى الحكومة القيام بدور حاسم للمحافظة على مساحة لمنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة للاندماج مع الحكومة المحلية.

1- سلوى ابراهيم اسماعيل، تقييم لواقع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق والخدمات المقدمة لهم، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، العراق، ايلول 2009م , ص99 .

2- ضمانات حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ضل الدستور العراقي 2005م , ص43 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- الاهتمام الخاص بالفئات غير الممثلة بالقدر الكافي من ذوي الإعاقة يتطلب الالتزام بعدم إغفال أحد بالاهتمام بالفئات الأكثر عرضة لخطر الاستبعاد من التشاور والمشاركة، لعدم قدرتها على تمثيل نفسها أو الحصول على المعلومات والفرص. ويشمل ذلك ذوي الإعاقة الذهنية، وذوي الإعاقة النفسية الاجتماعية، والصم المكفوفين والمصابين بالتوحد، والنساء ذوات الإعاقة، والشباب ذوي الإعاقة، والسكان الأصليين ذوي الإعاقة، وكذلك ذوي الإعاقة في حالات الطوارئ والأزمات، ومن يعانون من حالات مزمنة، ومن فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز، وغيرهم. ولا بد من بذل جهود استباقية للوصول إلى هذه الفئات وضمان تهيئة الظروف المؤاتية لمشاركتها.

3- دعم بناء الحركة يجب دعم إدماج منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة بطرق تعزز حركة حقوق الإعاقة بصفتها تمثيلا متنوعا وموحدا لذوي الإعاقة. وهذا يعني، على سبيل المثال، احترام وتعزيز ولاية المنظمات الجامعة باعتبارها جهة منسقة لذوي الإعاقة أمام الحكومات، مع دعم الشفافية والتنوع والمساءلة في التمثيل والقيادة وخاصة قيادة النساء والشباب ذوي الإعاقة. وعليه، يجب على البرامج التي تعمل مع دائرة مناصرة واحدة أو منظمة واحدة لذوي الإعاقة أن تضع في اعتبارها الصورة الأشمل حتى لا تلحق ضررا بتكوين صوتا موحدا".[1]

1- تعليمات مهام وتقسيمات تشكيلات هيئة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة, جريدة الوقائع العراقية العدد (4414) الصادرة في 29 آب أغسطس 2014 م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- توقع المشاركة وتعزيزها بالموارد في جميع المراحل الإدماج الهادف لمنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة هو التزام يتطلب آليات في كل مرحلة من مراحل دورة البرنامج أو المشروع أو السياسة، وذلك لضمان جدوى تدخل ذوي الإعاقة والمساءلة بهذا الشأن. ويتطلب ذلك التوقع، بما في ذلك إعداد الميزانية لتسهيل الوصول والإقامة المناسبة وأدوار منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة كشركاء عند الضرورة. ومن المهم أن يتبع معدو البرامج آليات الاندماج مع ذوي الإعاقة بوصفهم متلقين للدعم مثل حلقات الآراء والشهادات وما إلى ذلك وذلك ليتمكنوا من فهم تأثير هذه البرامج على ذوي الإعاقة، ومع ذلك ينبغي ألا يحل ذلك محل المشاركة من خلال منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة بصفتها هيئات تمثيلية منظمة. وهناك استراتيجيات وآليات متنوعة مثل دعم منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة لإعداد مساهمتها في تصميم المشروع السياسة، وإشراك ممثليها في اللجان الإشرافية وحوكمة المشروع ووضع آليات لها لتنسيق أرائهم، وحشدها في عمليات التقييم، إلخ. وفي حالات الطوارئ، فإن الاستراتيجيات المتوقعة من خلال الإدارة الشاملة لإدارة مخاطر الكوارث وخطط الطوارئ تمهد الطريق أيضا للحصول على استجابات أكثر شمولاً مع دور منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة جنبا إلى جنب مع المرونة في التمويل انظر أدناه). [1]

5- الانطباع والحوار الهادف تقييم مدخلات ومساهمات منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة، وتقديم الآراء بشأن كيفية تناول مخاوفهم وأولوياتهم هو جزء لا يتجزأ من إدماجهم الذي يختلف تماما عن الرمزية والكشف الشكلي. ويساهم هذا في بناء الثقة كما يمكنه أن يساعد منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة على فهم كيف يمكن أن تكون أكثر كفاءة في إيصال وجهة نظرها. فالمشاركة تخلق فرصا للتعلم المتبادل، وفرصا للشركاء من منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة لتصبح شاملة أكثر للجميع.

1- قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38)لسنة 2013 م, منشور في جريدة الوقائع العراقية العدد (4295), بتاريخ 2013/10/28

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6- المرونة غالبا ما لا تستوفي منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة شروط الحصول على التمويل وتولي الأدوار في المشاريع بصفتها منظمات تمثل فئة تتعرض للتمييز. وكما هو مبين في دراسات الحالات، يمكن للمرونة من الجهات المانحة أن تحدث فارقا كبيرا في تمكين المشاركة.

وهذا يشمل الاشتراطات المعدلة للتمويل، مثل الرعاية المالية لمنظمة صغيرة من قبل منظمة أكبر يمكنها أن تقوم بدور الضامن، أو المرونة في إعادة تخصيص التمويل للأولويات الجديدة – فعلى سبيل المثال ساهم ذلك في دعم قدرة منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة على الصمود في ظل جائحة كورونا. ويشمل ذلك أيضا التقدير المنهجي الحقوق الملكية بموجب القيمة مقابل المال كالتكاليف المنهجية لتسهيل الوصول والإقامة المناسبة. [1]

1- منظمة هاريكار غير الحكومية، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، مطبعة زانا، العراق- دهوك، آذار 2007م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة والنتائج :

يتهدف هذه الحقوق والقوانين الى تحقيق ما يأتي:

أولا– رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة والقضاء على التمييز بسبب الاعاقة أو الاحتياج الخاص.

ثانياً– تهيئة مستلزمات دمج ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة في المجتمع.

ثالثاً– تأمين الحياة الكريمة لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة.

رابعاً– احترام العوق وقبول العجز كجزء من التنوع البشري والطبيعة الانسانية.

خامساً– ايجاد فرص عمل لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة في دوائر الدولة والقطاع العام والمختلط والخاص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر :

1. ابو الفضل جمال الدين , ابن منظور , (ت 711هـ) لسان العرب, ج4, دار صادر, بيروت ,1414هـ .
2. اتفاقية التأهيل المهني للعمالة والمعوقين لسنة 1983 م .
3. تعليمات مهام وتقسيمات تشكيلات هيئة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة, جريدة الوقائع العراقية العدد (4414) الصادرة في 29 آب أغسطس 2014م.
4. حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة , دراسة مقارنة , المؤلف رضا عبدالحليم عبدالمجيد عبدالباري , دار النهضة العربية .
5. حقوق ذوي الاعاقة في العراق , هاشم العزاوي .
6. الحقوق والخدمات القانونية لذوي الاعاقة في العراق , قانون (38) لسنة 2013.
7. دولة احمد عبدالله و بيداء عبد الجواد محمد توفيق، دور المحكمة الاتحادية في حماية حقوق الإنسان في العراق، بحث منشور في مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 13، العدد 49، السنة 16، لسنة 2010م.
8. ذوي الاحتياجات الخاصة , فاطمة عبدالرحيم .
9. سلوى ابراهيم اسماعيل، تقييم لواقع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق والخدمات المقدمة لهم، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، العراق، ايلول 2009م.
10. صلاح محمد حسن عبدالله ود. محمد جبار هاشم، الطفل المعاق وحقوقه ومتطلبات رعايته في الشريعة الاسلامية، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة،المجلد1،العدد38،سنة 2015م .
11. ضمانات حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ضل الدستور العراقي 2005م.
12. فاطمة عبدالرحيم , ذوو الاحتياجات الخاصة .
13. فلاح الياسري , تجمع المعوقين في العراق .
14. قانون الحماية الاجتماعية رقم 11 لسنة 2014 م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

15. قانون المصادقة على اتفاقية حقوق الاشخاص ذوي الاعاقة رقم 16 لسنة 2012 م.

16. قانون المصادقة على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاعاقة رقم16سنة 2012م

17. قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38)لسنة 2013 م, منشور في جريدة الوقائع العراقية العدد (4295), بتاريخ 2013/10/28

18. قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم 38 لسنة 2013 م .

19. قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم 38 لسنة 2013م.

20. مزاحم مهدي النجار، "نظرية الحق"، كلية العلوم الاسلامية .

21. منظمة هاريكار غير الحكومية، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، مطبعة زانا، العراق– دهوك، آذار 2007م.

22. نجيب حميد العنبكي , فكرتا المصلحة والحق .

23. الوقائع العراقية , قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علم الإحصاء وعلاقته بالعلوم الأخرى

Statistics and its relationship to other sciences

رشا احمد حامد احمد

قسم الرياضيات – الكلية الجامعية بمحافظة الداير – جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

Rasha Ahmed Hamid Ahmed

Department of Mathematics - University College in Addair - Jizan University, K.S.A

تاريخ إرسال البحث: 2/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 7/ 12/ 2024

مستخلص البحث

علم الإحصاء، هو علم الحساب والعدّ. وهو الذي يتناول مجموعة من الظواهر ويحللها، فمادته الأولى هي البيانات، التي يتم جمعها بطرق مختلفة وفقاً لمعايير علمية، تخضع لمقاييس خاصة من التحليل، توجد بينها علاقات. وتفهم المتغيرات، من أجل البحث عن حلولٍ للمشكلات، أو تعليلٍ للظواهر المجتمعية والعلمية.

يهد ف هذا البحث؛ إلى إبراز أهمية الإحصاء، وبيان علاقته بالعلوم الأخرى، والمنهج المتبع فيه هو الوصفي التحليلي.

وقع البحث في مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإحصاء لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: علاقة علم الإحصاء بالعلوم الأخرى.

وهناك خاتمة وقفت فيها على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

Statistics is the science of arithmetic and counting. It deals with a

group of phenomena and analyzes them. Its first material is data, which is collected in various ways according to scientific standards, subject to special standards of analysis, between which there are relationships, and an understanding of variables, in order to search for solutions to problems, or an explanation for societal and scientific phenomena.

This research aims: To highlight the importance of statistics, and explain its relationship with other sciences, and the method followed in it is descriptive and analytical.

The research fell into two sections:

The first topic: defining statistics linguistically and terminologically.

The second topic: the relationship of statistics to other sciences.

There is a conclusion in which I highlighted the most important findings of the study.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطة البحث

المقدمة: الإحصاء من العلوم المهمة في حياة الناس، وله ارتباط بالحياة الدينية والاجتماعية لهم. والإحصاء هو فرع من علم الرياضيات، ويهتم بتزويد الباحث بمقاييس وبيانات تمكنه من معرفة ما إذا كان الباحث العلمي يهتم بوصف العينة أم عمل استنتاجات عن مجتمع الدراسة الذي تم اختيار العينة منه .

وقد استخدم المسلمون الإحصاء في العصور الإسلامية، فالتاريخ يشهد أن علم الإحصاء معروفٌ لدى المسلمين وبشكل ملموس؛ إذ كان المسلمون من أوائل من استعان بلغة الأرقام في إحصاء مواردهم، وثرواتهم وأنعامهم، لمعرفة مقدار الزكاة فيها، ومعرفة نصيب كل وارث من التركة، وفي حصر الجند وعطاياهم وأسلحتهم.

ويستخدم علم الاحصاء في علم الفلك؛ في تحليل مشاهدات أرصاد الكواكب والنجوم، وكذلك المشاهدات الخاصة بأحوال الجو وتقلباته، واستخدام النتائج الإحصائية في تعليل الظواهر الجوية، واستنباط قوانينها وتطبيقها في التنبؤ بأحوال الجو.

عنوان البحث: "علم الإحصاء وعلاقه بالعلوم الأخرى"

أهداف البحث: يهدف البحث إلى–

- معرفة علم الإحصاء وفوائده.
- معرفة أهمية الإحصاء في الحياة العامة.
- الوقوف على علاقة علم الإحصاء بالعلوم الأخرى.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب في مجال الدراسات الإنسانية.

هيكل البحث: اشتمل البحث على مبحثين:

المبحث الأول: علم الإحصاء: تعريفه، مفهومه، وأهميته.

المبحث الثاني: علاقة علم الإحصاء بالعلوم الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **الخاتمة:** احتوت على النتائج والتوصيات، من النتائج؛ عن طريق علم الإحصاء أمكن من التنبؤ بالمخاطر والكوارث، والاستعداد لها ومحاولة التخفيف من آثارها. استفاد المختصون من التحليل الإحصائي والارتباط وتحليل الانحدار وتطبيق هذه الأساليب في كثير من الدراسات.

وأخيراً قائمة المراجع والمصادر؛ منها: علم الإحصاء وأهميته من منظور الإسلام د/ زهرة سليمان لوشن. وأهمية علم الإحصاء في رسم السياسات واتخاذ القرارات ليوسف إبراهيم السرحني.

المبحث الأول: علم الإحصاء: تعريفه، مفهومه، وأهميته

تعريف كلمة إحصاء لغة واصطلاحاً:

الإحصاء لغة: جاء معنى الكلمة في لسان العرب: عد، العدد، العد، إحصاء الشيء: عده يعده عداً وتعداداً وعدة. وفي قوله تعالى: ﴿**لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾ الجن (28) له معنيان: يكون أحصى كل شيء معدوداً فيكون نصبه على الحال"[1].

الإحصاء اصطلاحاً: علم يتناول تجميع البيانات الخاصة بمجموعة من الأشياء، أو الظواهر، وتنظيمها، وكشف دلالتها، ويعني المصطلح أيضًا؛ الإحصائيات الخاصة بهذه البيانات"[2] .

وهناك اصطلاحات للإحصاء، حسب علاقته بالعلم الآخر. فالإحصاء في علم الاجتماع؛ *هو النبي* يقوم على دراسة الوقائع الاجتماعية، ومحاولة إيجاد القواسم المشتركة فيما بينها، ومدى تأثيرها في التطور الاجتماعي.

الإحصاء، علم من علوم الرياضيات يسمى أيضا علم التعداد وله تطبيقاته الواسعة، يهتم هذا العلم بجمع وتلخيص ومن تم تمثيل وإيجاد استنتاجات من مجموعة البيانات المتوفرة لتستخدم هذه النتائج لرصد وتقويم مظاهر ومشاكل علمية أو اجتماعية.

[1] / انظر لسان العرب، مادة "ح ص ي"

[2] / https://ontology.birzeit>edu

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فعلم الإحصاء مادته الأولى هي البيانات، التي يتم جمعها بطرق مختلفة وفقاً لمعايير علمية، لتخضع بعدها لمقاييس خاصة من التحليل والتدقيق فيها، وإيجاد العلاقات بينها، وفهم المتغيرات، والارتباطات، والمؤشرات ومن ثم البحث عن حلول للمشكلات، أو تعليل الظواهر المجتمعية والعلمية.

ويخدم علم الإحصاء العديد من العلوم مثل العلوم التطبيقية، كالفيزياء، والكيمياء، والعلوم الطبية والصحية المختلفة، والعلوم التكنولوجية والصناعية، والعلوم الاجتماعية، وعلوم الاقتصاد والعلوم السياسية"[1].

معاني كلمة إحصاء في القرآن:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ الكهف (12)

أي: لنعلم أيهم أحصى لمقدار مدتهم، ضبط للحساب، ومعرفة لكمال قدرة الله تعالى وحكمته"[2].

﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ* وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ إبراهيم (34)

أي: لا تطيقوا عدها.

﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا* إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النحل(١٨)

أي: لا تطيقوا أداء شكرها.

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ الكهف (49)

أي: لا يترك خطيئة صغيرة ولا كبيرة، إلا وهي مكتوبة فيه، محفوظة"[3].

﴿لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ مريم (94)

[1] / زهرة سليمان أوشن، علم الإحصاء وأهميته من منظور الإسلام، إشراقات عمان في 4/يناير2018م، زيارة يوم 21/ 2024/9م

[2] / انظر تفسير السعدي لسورة الكهف.

[3] / نفس التفسير أعلاه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أي :قد علم عددهم منذ خلقهم إلى يوم القيامة" [1]0

﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾ يس (12)

أي: إحصاء كل شيء وكل ما يصنعه الإنسان"[2].

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا * أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ المجادلة الآية (6)

أي: أحصى الله ما عملوا، فعدّه عليهم، وأثبته وحفظه"[3].

﴿.. **إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ**﴾ الطلاق (1)

أي: أي اضبطوا عدة الأيام والشهور"[4].

﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ الجن (28)

أي: وأحصى كل شيء في هذا الكون إحصاءً تاماً، وعلماً كاملاً"[5].

﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ * فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ﴾ المزمل (20)

أي: تعرفوا مقداره من غير زيادة ولا نقص"[6].

﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**﴾ النبأ (29)

من الآيات السابقة ندرك أهمية الإحصاء، إذ إن علم الله تعالى لا يحيط به بشر، ولا يستوعبه عقل بشري، وضبط الحساب يعين على معرفة الأحكام في الشريعة الإسلامية، وما تحتاجه الأحوال الشخصية في معرفة شهور العدة للمطلقة، وللمتوفى عنها زوجها.

[1] / انظر تفسير ابن كثير لسورة مريم.

[2] / انظر تفسير القرطبي.

[3] / انظر تفسير الطبري لسورة المجادلة.

[4] / تفسير السعدي لسورة الطلاق.

[5] / تفسير البغوي لسورة الجن.

[6] / تفسير السعدي لسورة المزمل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف علم الإحصاء:

- يساعد على مقارنة النتائج المتوصل إليها، من دراسة مجموعات مختلفة، وإيجاد العلاقة بين هذه النتائج.
- عملية تنظيم وتخطيط للبيانات؛ وذلك لأنه يساعد في القدرة على التنبؤ بالبيانات المستقبلية.
- استخلاص النتائج واستنباط القرارات المنطقية، التي تعتمد على البيانات" .

لقد عرف الإنسان علم لإحصاء منذ القدم واستعمله في حياته العملية اليومية، وبمرور الزمن، وزيادة الحاجة إليه وكغيره من العلوم؛ تطور علم الإحصاء إلى أن وصل إلى ما وصل إليه الآن. من علم مستقل واسع؛ له قوانينه وقواعده وأصوله، وله مصطلحاته واستخداماته؛ ليشمل أغلب مناحي الحياة إن لم يكن كلها، فالإنسان الأول استخدم في العد والحصر أصابع اليدين والقدمين، ثم استخدم الحصى والنوى، ثم الأرقام. كل ذلك لمعرفة العمليات الحسابية والتعبير عن الظواهر المختلفة التي صادفت الإنسان في مسيرة عمره، وقابلته في مراحل حياته. وعليه فإن عدَّ الأشياء وإحصاءها فكرة قديمة عرفت منذ وجود الإنسان على الأرض، وإن اختلفت وسائل تطبيقها، ومجالات استخدامها، وما ذلك إلا للحاجة الملحة والداعية لهذه العملية في حياة الإنسان، وفي تاريخ البشرية"[1].

[1] / يوسف إبراهيم السرحني، أهمية علم الإحصاء في رسم السياسات واتخاذ القرارات، جريدة عمان، زيارة يوم 2014/9/22م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية علم الإحصاء:

توجد حالة من عدم التأكد في حياتنا اليومية وفي حياتنا العامة؛ بشكل لم يسبق له مثيل. فنحن نناقش كل ما توارثناه عن آبائنا وأجدادنا من أفكار وتعليم. ونطلب إجابة علمية على كل ما نوجهه من أسئلة مثل: هل توجد علاقة بين التدخين والسرطان؟ وهل فعلاً يتناقص الميل الحدي لاستهلاك الفرد كلما زاد دخله؟ إننا نقرأ إجابات لمثل هذه الأسئلة، ولكنها في الغالب تكون إجابات مماثلة لآراء أصحابها واعتقاداتهم، الأمر الذي يفقدها الصفة العلمية. وحتى نستطيع الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها، إجابة علمية صحيحة؛ يجب أن نتبع المنهج الإحصائي.

ويعتبر الإحصاء أداة للتخطيط بالغة الأهمية في تخليص الاقتصاد من التطور العشوائي، وعدم التوازن في نمو قطاعا ته المختلفة. وفي تسريع عجلة التقدم. وقد تأثر نمو اقتصاديات البلدان المتقدمة والنامية، بتطور جمع ودراسة البيانات الإحصائية وتحليل نتائجها. وأصبحت الإحصاءات القاعدة المتينة التي تبني عليها سياسة الدول في كافة المجالات.

ومن هنا فقد اهتمت الدول في عالمنا المعاصر بخلق كادر ذو خلفية علمية متينة، متفهم للأساليب الإحصائية المختلفة في التحليل، بشكل يؤهله للمساهمة الفاعلة في عملية تخطيط وتنفيذ البرامج الإنمائية. وتتجلى أهمية الإحصاء في التعرف على المجالات الحيوية التي تعتمد على الأساليب الإحصائية في البحث والتحليل. وكذلك تبرز أهمية علم الاحصاء في البحوث حيث إنه يساعد على تقديم أدق نوع ممكن من الوصف للمعطيات؛ إذ الوصف والموضوعية من سمات العلم الحديث"[1].

المبحث الثاني: علاقة علم الإحصاء بالعلوم الأخرى

علاقته بالعلوم الطبيعية:

تقوم العديد من العلوم الطبيعية على علم الإحصاء مثل الفيزياء، والكيمياء، وعلم الفلك، والطب، وعلم النباتات، من خلال تحليل البيانات ورصدها بشكل دوري.

[1] / منتدى الإحصاء، أهمية الإحصاء وعلاقته بالعلوم الأخرى، 2010/4/1م، زيارة يوم 2014/9/22م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علاقته بعلم الاقتصاد:

الإحصاء هو أحد فروع علم الاقتصاد، إذ يُعد الإحصاء أساسي في تحديد نسب الطلب والعرض، والأرباح، والإيجارات والاستثمارات، وغيرها.

علاقته بعلم التجارة:

يُستخدم الإحصاء في التجارة والأعمال، وذلك بهدف التخطيط والتحليل وتنفيذ الخطط التجارية بما يدر الأرباح على التجار، وعليه الإحصاء هو الأداة المستخدمة من قبل التجار لتنظيم العملية التجارية بصورة صحيحة.

علاقته بالعلوم الاجتماعية:

يدعم الإحصاء العلوم الاجتماعية من خلال توفير نسب انتشار بعض المظاهر الاجتماعية الإيجابية أو السلبية، ودراسة تركيبة المجتمع، وتحديد الأسباب والعوامل في انتشار ثقافة معينة، مما يُساهم بتحقيق الفهم الحقيقي للمجتمعات.

علاقته بالرياضيات:

الإحصاء هو فرع من فروع الرياضيات التطبيقيّة، كما إنّ له دوراً رئيساً في جميع العلوم الطبيعية والاجتماعية تقريباً"[1].

تُعتبر الأساليب المستخدمة في العلوم الطبيعيّة هي الأكثر موثوقيّةً، لكنّ الاستنتاجات المُستخلصة منها مُحتملةٌ فقط؛ لأنّها تستند إلى أدلّة غير كاملة، فيقومُ الإحصاء في تلك الحالة بوصف تلك القياسات بدقّة أكبر. ويتمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائيّة مثل مقاييس النزعة المركزيّة والتشتّت، وتُستخدم أساليب وطرق مختلفة من الرياضيات البحتة في الإحصاء مثل التفاضل والتكامل.

علاقته بعلم الفلك:

علم الفلك هو واحد من أقدم فروع الدراسة الإحصائية. يتعامل علم الفلك مع قياس المسافة وأحجام وكتل وكثافة الأجرام السماويّة، عن طريق الملاحظات. وأثناء هذه القياسات لا يمكن تجنّب الأخطاء؛ فمن الصعب قياس كتلة الأجسام في الكون وحجمها وكثافتها والمسافة؛ دون أيّ خطأ، لكنّ الصيغ الإحصائيّة

[1] / منتدى الإحصاء، أهمية الإحصاء وعلاقته بالعلوم الأخرى، 2010/4/1م، زيارة يوم 2014/9/25م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقوم بذلك باستخدام الأساليب الإحصائية. فعندما قام العلماء بقياس المسافة بين الشمس والأرض أو القمر والأرض، لم يستخدموا أيّ مقياس أو مسطرة، لكنّ تلك الأساليب الإحصائية هي التي ساعدتهم على اكتشاف أفضل الإجابات والتقديرات الممكنة الصغرى وعلى سبيل المثال أيضاً استخدم علماء الفلك أساليب إحصائيّة مثل طريقة المربّعات الصغرى للعثور على حركات النجوم"[1].

يمكن القول ممّا سبق إنّ علم الإحصاء؛ يلعب دوراً حاسماً في كلّ مجال من مجالات النشاط البشريّ، فالإحصاء يدخل في تحديد الوضع الحاليّ لدخل الفرد والبطالة، ومعدّلات نمو السكان في كلّ البلدان حول العالم. كما يتمّ الاستفادة من الأساليب الإحصائيّة في جميع المراكز البحثيّة، حيث يساعد في تصنيف وتنظيم وتلخيص الحقائق واستخلاص النتائج"[2].

علاقته بإدارة الأعمال:

يجب أن يكون رجل الأعمال الناجح سريعاً ودقيقاً للغاية في صنع القرار ومعرفة ما يريده العملاء، وأن يعرف ماذا ينتج، ويبيع، وبأيّة كميّات. لذلك يستعين رجال الأعمال بالإحصاء لتخطيط الإنتاج وفقاً لذوق العملاء، فيتمّ استخدام الاحتمال أو التنبؤ عن طريق الانحدار أو السلاسل الزمنيّة في التخطيط. ويمكن أيضاً التحقّق من جودة المنتجات بكفاءة أكبر باستخدام الأساليب الإحصائية. وبناءً على ذلك يمكن القول إنّ الإحصاء يقوم بالإجابة عن الأسئلة التالية:

*ما أذواق وتفضيلات المستهلكين؟

*ما الجودة المطلوبة؟

*ما السوق المُستهدف؟

[1] / https://www.emathzone.com/tutorials/basic-statistics/importance-of-statistics-in-different-fields.html

[2]/ from: https://www.assignmentdesk.co.uk/blog/application-of-statistics

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتمّ الردّ عن كلّ هذه الأسئلة باستخدام الأدوات الإحصائيّة"[1].

علاقته بالعلوم الإنسانية:

يمثل التحليل الإحصائي أهمية بالغة في شتّى التخصصات، بوصفه وسيلة تساعد على التثبّت من دقة نتائج البحوث وتفسيرها بموضوعية وعلمية أكثر، خاصة في مواضيع البحوث التي تتطلب بيانات رقمية لتفسير الظاهرة، أو تلك التي تهدف لدراسة العلاقات بين المتغيرات كالارتباطية والسببيّة، وهذا حتماً لا يقلل من أهمية البحث النوعي؛ الذي قدم نتائج باهرة في مواضيع البحوث التي تستدعي توظيفه.

لكن ربما لاحظ البعض أن التحليل الإحصائي في بحوث العلوم الطبيعية؛ لا يُنظر إليه بتلك الأهمية أو الاعتبار، كما هو الحال في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ وتأكيداً لذلك نجد أن بحوث العلوم الطبيعية، يُكتفى فيها غالباً؛ باستخدام الإحصاء الوصفي عند تحليل البيانات، الذي يهدف لجمع البيانات الرقمية، وتنظيمها، وتلخيصها بطريقة تسهل قراءتها واستيعابها، كحساب التكرار، والمتوسط، والانحراف المعياري ونحو ذلك. بخلاف بحوث العلوم الإنسانية، التي تتعدى ذلك إلى التحليل المتعمق لتلك البيانات وقراءة ما وراءها، للتوصل إلى تفسير علمي عميق، متعدد الأبعاد والدلالات. وذلك من خلال توظيف التحليل الاستدلالي، المبني على نظرية "الاحتمالات" والذي يتطلب استخدام اختبارات إحصائية، تمكّن من التوصل إلى استنتاجات لمعرفة مدى احتماليَّة صحة فرضية الدراسة وتعميمها، كاختبارات "Factor Analysis, Anova" وما يشابهها.

السبب وراء ذلك؛ يعود إلى اختلاف خصائص كل جانب من العلوم عن الآخر، في طبيعة ظواهره وتكوين متغيراته ومدى إدراك الإنسان الحسِّي لحقيقة ظواهره، وهذا الاختلاف في

[1] / from: http://www.economicsdiscussion.net/articles/relation-of-statistics-with-other-sciences/2323.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخصائص انعكس أثره على أسلوب البحث ومنهجيته، في كل جانب من العلوم، بما في ذلك طرق تحليل النتائج وتفسيرها ليتماشى مع طبيعة ظواهره.

أحاول في هذا المقال إبراز أهم خصائص كل جانب من العلوم موضحاً ذلك بالأمثلة، ومردفاً بشرح يوضح دور الإحصاء في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية وطريقة قبول ورفض فرضية البحث بناءً على التحليل الاستدلالي.

* **الثباتيّة:** في مجال العلوم الطبيعية يتعامل الباحث مع الظاهرة أو موضوع البحث من خلال مواد أو وقائع طبيعية ثابتة ومتطابقة، بحيث يستطيع الباحث تكرار بحثه في الظروف نفسها تماماً، بخلاف الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي تعتبر طبيعتها غير ثابتة ومتطابقة ما دامت متعلقة بالإنسان، والسبب أن السُّلوك الإنساني يتغير باستمرار من حال لأخرى في توجهاته وأسبابه ودوافعه ومتغيراته، وهذا يقلل فرصة تكرار البحث بنفس الظروف تماماً.

على سبيل المثال لو قمنا بتسخين ماء عند درجة حرارة 100 مئوية، سنجد أن الماء يبدأ بالتبخر ومن ثم الغليان، ولو أعدنا إجراء هذه التجربة عدة مرات في أي مكان أو زمان فإننا سنحصل على نفس النتائج؛ وهي درجة الغليان الثابتة عند 100 درجة، لكن الحال يختلف بالنسبة للعلوم الاجتماعية، فلو أن باحثاً بحث موضوعاً عن أسباب عزوف الطالبات السعوديات عن الالتحاق بكليات الطب قبل خمسين سنة، فالآراء والتوجهات ستختلف عن الموضوع نفسه لو أُجري قبل عشرين سنة، والتي أيضاً ستختلف لو أُجري الآن.

* **الإدراكيــة:** في مجال العلوم الطبيعيّة، يتعامل الباحث مع الظاهرة بوصفها حقيقة مدركة بالحواس، أي أن الظواهر الطبيعية يُمكن إخضاعها لإجراءات الملاحظة والقياس بصورة مادية مباشرة من خلال التجارب المخبرية، وهذا الحال يختلف تماماً بالنسبة للعلوم الاجتماعية، حيث يتم التعامل مع الظاهرة بصورة غير مباشرة أو محسوسة؛ بمعنى لا يُمكن إخضاع الظواهر الإنسانية للتجارب المخبرية كما هو الحال في العلوم الطبيعية، ولذلك من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنطقي أن يكون تفسير الظواهر الاجتماعية والإنسانية معقداً طالما لا يمكن التعامل معها بصورة مادية ومباشرة.

على سبيل المثال، لو تناولنا مخ الإنسان تشريحياً ووظيفياً، لوجدنا أن الباحث في العلوم الطبيعية، يستطيع دراسته بشكل مباشر ومحسوس من خلال تشريحه أو تصويره عبر الأشعة للوصول إلى حقيقة معينة، بينما وظائف المخ كالذاكرة والانتباه والملاحظة، لا يُمكن التعامل معها بطريقة مباشرة ومحسوسة، وبالتالي لا يمكن وضعها في ظروف قابلة للضبط الدقيق؛ بمعنى أن الباحث في العلوم الإنسانية لا يستطيع تحديد مستوى قوة الذاكرة لشخص ما؛ من خلال تشريح مخه أو تصويره بالأشعة، بل يضطر إلى تصميم مقياس على هيئة اختبار يخضع له الشخص، وبناء على استجاباته السلوكية يستنتج الباحث منها رقماً، يعطي دلالة تقريبية لمدى قوة ذاكرته إلى حدٍ معين.

* **السببية:** الظاهرة في العلوم الطبيعية تُدرك بشكل مباشر وحسّي، بمعنى أن متغيراتها واضحة ومحسوسة ما يمكن الباحث من حصرها ووضعها تحت ظروف قابلة للضبط، وبالتالي يسهّل عملية قياسها بدقة عالية وثابتة، وعلى ذلك يستطيع الباحث في العلوم الطبيعية أن يتوصل إلى علاقة حتمية بين السبب والنتيجة للظواهر، فلو أخذنا مثال غليان الماء المشار إليه سابقاً، فإننا سنلاحظ أن عملية تسخين الماء إلى درجة حرارة 100 مئوية "سبب" أدت إلى تبخر الماء وغليانه "نتيجة"، فالسبب وراء هذه الظاهرة، مُدرك بشكل مباشر، وهو درجة الحرارة. والنتيجة كذلك محسوسة، وهي عملية الغليان التي حدثت للماء. فالعلاقة السببية هنا لا تتغير بتغير الزمان والمكان"[1].

يلعبُ الإحصاء دوراً مهماً، في تفسير الأشياء الغامضة والمعقدة في حياتنا اليومية. وقد أدى تزايد أهمية الإحصاء، وتعدد تطبيقاته، في كافة مجالات الحياة؛ إلى زيادة الطلب على

[1] / سامي سليمان السلمي، أهمية الإحصاء بين العلوم الإنسانية والطبيعية، رسالة جامعة الملك سعود، 2023/9/23م، زيارة يوم 2024/10/22م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتخصصين في الإحصاء. ومن ثم قامت كلية العلوم، بإنشاء قسم مستقل للإحصاء عام 1401هـ لكي يضطلع بأعبائه مع باقي أقسام الكلية الأخرى. ومنذ إنشاء القسم، كلية العلوم وإدارة الجامعة تعطي اهتماماً خاصاً بتطويره وتدعمه بالإمكانيات البشرية والمعملية. يضم القسم في شطريه؛ نخبة متميزة من الأساتذة. يمنح القسم درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في الإحصاء، كما يشارك في تقديم الدورات التدريبية والتثقيفية"[1].

[1] / أرشيف جامعة الملك عبد العزيز، كلية العلوم، قسم الإحصاء، نبذة عن القسم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الإحصاء في الحياة اليومية:

لعلم الإحصاء دورٌ حيويٌ في كل مجال، من مجالات النشاط البشري يمكن أن نذكر منها بعض الجوانب المهمة وليس على سبيل الحصر منها:

- يحتاجه في التخطيط، في مجال الأعمال أو الاقتصاد، أو على المستوى الحكومي".
- شركات التأمين تستعمل الإحصاء لمعرفة الأعمار المتوقعة للأشخاص الذين يستفيدون من التأمين.
- حساب الأرقام القياسية كالأرقام القياسية للمصروفات والنفقات ومستوى المعيشة إلخ.
- اختبار الذكاء والقابلية والتحصيل والميول الشخصية عامة.
- حركة السكان وتنقلاتهم داخل كل بلد ضروري لكل عملية تخطيط لتوفير الاحتياج لهؤلاء.
- الصناعة حيث أن مديري المصانع يحتاجون دائماً إلى معلومات عن الإنتاج وجودته وإقبال الناس عليه وإحصاء عن العمل والعمال.
- معلم المدرسة يحتاجه لعملية تقييم الطلاب، كالوسط وبعض المبادئ الهامة.
- كذلك في الوصول إلى وسيلة تساعد في تفضيل إحدى سبل العمل عن الأخرى"[1].

[1] / فهد محمد اليحيى، (29/أبريل/ 2001م)، مجالات استعمالات الإحصاء في الحياة اليومية، صحيفة الجزيرة، العدد 10440.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إكمال هذا البحث، وأمكنني من الوصول إلى النتائج التالية:

النتائج:

- توصل العلماء عن طريق علم الإحصاء إلى أوصاف العلاقات بين الظواهر الكونية ومسبباتها.
- تمكنوا من تحرير البيانات، التي أوصلتنا لفهم العالم حولنا.
- أقاموا نظريات وقوانين توضيحية، وبرهنوها وتوصلوا إلى أقرب الحلول؛ لحل مشاكل كثيرة.
- عن طريق علم الإحصاء أمكن من التنبؤ بالمخاطر والكوارث، والاستعداد لها ومحاولة التخفيف من آثارها.
- أفاد التحليل الإحصائي والارتباط وتحليل الانحدار وتطبيق هذه الأساليب في دراسة الخصائص المتنوعة.

تمّ البحث بحمد الله..

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.. إن أصبت فمن فضل الله عليّ وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

1/ ابن منظور، لسان العرب، مادة "ح ص ي".

2/ أرشيف جامعة الملك عبد العزيز، كلية العلوم، قسم الإحصاء.

3/ تفسير البغوي.

4/ تفسير السديّ.

5/ تفسير الطبري.

6/ تفسير القرطبي.

7/ سامي سليمان السلمي، أهمية الإحصاء بين العلوم الإنسانية والطبيعية، رسالة جامعة الملك سعود، 2023/9/23م.

8 فهد محمد اليحيى، (29/أبريل/ 2001م)، مجالات استعمالات الإحصاء في الحياة اليومية، صحيفة الجزيرة، العدد 10440

9/ منتدى الإحصاء، أهمية الإحصاء وعلاقته بالعلوم الأخرى.

10/ يوسف إبراهيم السرحني، أهمية علم الإحصاء في رسم السياسات واتخاذ القرارات.

مواقع الكترونية

https://ontology.birzeit>edu

http://www.economicsdiscussion.net/articles/relation-of-statistics-with-other-sciences/2323.

https://www.emathzone.com/tutorials/basic-statistics/importance-of-statistics-in-different-fields.html

https://www.assignmentdesk.co.uk/blog/application-of-statistics

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعليم الدامج: رؤية للمستقبل

Inclusive education: a vision for the future

معن حمدان سلامة الزبون

Maen hamdan salamh alzboun

تاريخ إرسال البحث: 4/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 7/ 12/ 2024

المستخلص:

تهدف هذه الورقة البحثية من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي بتقديم إطاراً مفاهيمياً إلى توضيح مفهوم التعليم الدامج باعتباره حقًا أساسيًا لجميع الأفراد، بغض النظر عن الفروق الفردية والاحتياجات الخاصة، كما تسلط الورقة الضوء على أهمية التعليم الدامج ودوره في تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير فرص تعليمية متكافئة بالإضافة إلى استعراض تجارب دولية ناجحة في مجال التعليم الدامج، وتقديم رؤية مستقبلية مقترحة لتعزيز وتطوير التعليم الدامج وتوسيع نطاقه ليكون نظامًا شاملاً يراعي كافة الفئات الطلابية ويعزز التعايش والتعاون بين الجميع في بيئة تعليمية واحدة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الدامج.

Abstract:

This research paper, employing a descriptive approach, aims to present a conceptual framework to clarify the concept of inclusive education as a fundamental right for all individuals, regardless of individual differences and special needs. The paper also highlights the importance of inclusive education and its role in achieving social justice and providing equal educational opportunities. Additionally, it reviews successful international experiences in the field of inclusive education and offers a proposed future vision to enhance and develop inclusive education, expanding its scope to become a comprehensive system that considers all student groups and promotes coexistence and collaboration within a unified educational environment.

Key world: Inclusive education.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تطورًا كبيرًا في مفاهيم التعليم وسياساته، حيث أصبح التعليم الدامج واحدًا من الاتجاهات الأساسية التي تسعى لتحقيق العدالة التعليمية والشمولية، ويمثل التعليم الدامج نهجًا تربويًا يهدف إلى ضمان اندماج جميع الطلاب، بغض النظر عن قدراتهم أو احتياجاتهم الخاصة، ضمن بيئة تعليمية موحدة وشاملة.

وتعززت أهمية توفير تعليم عالي الجودة لكافة الأطفال، وخاصة أولئك الذين يتم استبعادهم تقليديًا من التعليم السائد بسبب الإعاقة أو العرق أو الجنس أو أي عوامل أخرى. حيث إن التعليم الدامج يسعى لتحقيق العدالة التعليمية ويضمن مشاركة الجميع في بيئة تعليمية موحدة وشاملة. ويهدف هذا النهج إلى منح جميع الأطفال، بصرف النظر عن خلفياتهم واحتياجاتهم، فرصة متساوية لتحقيق إمكاناتهم الأكاديمية والاجتماعية (Marin, 2014).

في ظل التحديات المتزايدة في البيئات التعليمية الحديثة، يعد التعليم الدامج أداة فعالة لتحفيز الإبداع ورفع كفاءة النظام التعليمي. ولذلك، تتطلب رؤيتنا المستقبلية نحو تعليم دامج تحويلًا جذريًا في الأنظمة التعليمية، بدءًا من تطوير سياسات وقوانين داعمة، وصولاً إلى تحسين المناهج الدراسية وتأهيل الكوادر التعليمية لتلبية احتياجات كافة المتعلمين.

وبالتالي، أصبح الاهتمام بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة مؤشراً مهماً على تقدم الأمم وتحضرها. في المقابل، فإن تجاهل تربيتهم ورعايتهم في أي دولة يعد انتهاكاً لمبدأ تكافؤ الفرص، وهناك قناعة راسخة بأن الأشخاص ذوي الإعاقة، إذا أُتيحت لهم الخدمات الملائمة من تدريب وتأهيل، والفرص المتكافئة، سيتمكنون من المشاركة بفاعلية مع بقية أفراد المجتمع في تحقيق التنمية الشاملة، وهذا يمكنهم من القيام بدور إيجابي يسهم في الإنتاج وبناء الاقتصاد الوطني، بدلًا من أن يصبحوا عبئاً على أنفسهم وعلى أسرهم، الذين يسعون جاهدين لتعويضهم عما ينقصهم (زروالي، 2021).

المشكلة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعد قضية التعليم الدامج من القضايا الملحة التي تتطلب اهتمامًا كبيرًا في أنظمة التعليم الحديثة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة عالميًا لتعزيز مفهوم التعليم الدامج (Nilholm, 2020).

لا تزال هناك تحديات كبيرة تُعيق تنفيذه في العديد من الدول، بما في ذلك الأردن. ويرى الباحث من خلال انخراطه في المؤسسات التعليمية أن هناك نقصًا ملحوظًا في تطبيق التعليم الدامج بشكل شامل وفعال في النظام التعليمي الأردني، مما يترتب عليه تأثيرات سلبية على دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التعليمية، وعلى تحقيق فرص متكافئة لهم في التعليم.

وانطلاقًا مما سبق، تتضح أهمية التعليم الدامج كضرورة ملحة لتحقيق العدالة والشمولية في المجتمع التعليمي. فمع تزايد الإدراك بأن التعليم الشامل ليس مجرد رفاهية، بل حق إنساني يسهم في بناء مجتمع متماسك ومتوازن. ويمكن بلورة مشكلة الورقة البحثية الحالية في السؤال الرئيسي الآتي:-

السؤال الرئيسي: ما الرؤية المستقبلية المقترحة لتحقيق التعليم الدامج؟

وينبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هو مفهوم التعليم الدامج؟
2. كيف يُنظر إلى التعليم الدامج كحق أساسي؟
3. ما هي التجارب الدولية في مجال التعليم الدامج؟

أهمية الورقة البحثية

تكتسب هذه الورقة أهمية كبيرة من الناحيتين النظرية والعلمية. فمن الناحية النظرية، تسهم في توسيع المعرفة حول مفهوم التعليم الدامج وأهميته كحق أساسي من حقوق الإنسان، مما يساعد على تعميق فهم التحديات التي تواجه تطبيقه في الأنظمة التعليمية، خاصة في الأردن. كما تقدم الدراسة إطارًا مفاهيميًا يمكن الاعتماد عليه في تحليل سياسات التعليم الدامج ومقارنتها مع التجارب الدولية الناجحة.

أما من الناحية العلمية، فتتجلى أهمية الدراسة في تقديم رؤى مستقبلية مقترحة لتطوير التعليم الدامج بما يتماشى مع الاحتياجات المحلية والإمكانات المتاحة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الورقة البحثية

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى:

- توضيح مفهوم التعليم الدامج.
- استعراض التعليم الدامج كحق أساسي.
- التعرف على التجارب الدولية الناجحة في مجال التعليم الدامج.
- اقتراح رؤية مستقبلية لتطوير التعليم الدامج بما يضمن دمج الجميع في النظام التعليمي بفعالية.

منهجية الورقة البحثية

اعتمدت الورقة البحثية الحالية على المنهج الوصفي.

الدراسات السابقة

في دراسة أجراها طبّال (2019) والتي هدفت إلى تقييم برامج التعليم الدامج في رياض الأطفال الأردنية، وكشفت عن ضعف التوزيع الجغرافي والتسهيلات للأطفال ذوي الإعاقة، وقلة تدريب المعلمين والتجهيزات اللازمة. وأوصت بتعزيز السياسات وتفعيل مشاركة الأسر لضمان نجاح التعليم الدامج.

كما أجرى السنبري (2023) دراسة هدفت إلى بيان دور التعليم الدامج في تحسين التحصيل الأكاديمي، وتوصلت الدراسة إلى أن وجود أثر للبيئة التعليمية والمتمثلة بالأبعاد (إعداد المعلمين، والبيئة التعليمية، ومصادر التعلم، والأنشطة الدراسية) في التحصيل الأكاديمي. وأوصت بضرورة العمل على تدريب المعلمين على مهارات التواصل اللازمة لإنجاح التعليم الدامج.

تُبين دراسة نيل (Nel, 2023) دور التعليم الدامج في تعزيز مجتمع أكثر شمولية وإنسانية، خصوصًا في جنوب إفريقيا، من خلال إدماج مبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية في الممارسات التعليمية. ورغم دعم السياسات التعليمية لفكرة أن جميع الأطفال يمكنهم التعلم، ووجدت الدراسة أن التعليم الدامج يواجه عدة تحديات؛ أهمها محدودية فهم الإدماج، العقلية الثابتة، وجمود المناهج الدراسية. وتقدم الدراسة اقتراحات لمعالجة هذه العقبات لتعزيز فعالية التعليم الشامل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"إطار مفاهيمي"

المحور الأول: مفهوم التعليم الدامج:

يُعد التعليم الدامج موضوعًا رئيسيًا لاهتمام المختصين في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف أنواعهم، حيث نشأ مفهوم الدمج في الولايات المتحدة الأمريكية بعد صدور قانون عام 1975، الذي دعا إلى تقديم الرعاية التعليمية والمهنية لذوي الإعاقة جنبًا إلى جنب مع أقرانهم من غير ذوي الاحتياجات. وفي عام 1997، جرى تعديل هذا القانون ليصبح قانون تعليم الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، الذي شدد على أن التربية الخاصة تُعد خدمة مقدمة للأطفال وليس مكانًا منفصلًا لتعليمهم، مؤكدًا على حقهم في التعليم ضمن بيئة تعليمية تتيح لهم الدمج مع زملائهم في الصفوف العادية، مع توفير جميع الاحتياجات التربوية والتقنيات اللازمة (Hallahan et al., 2009). ويُنظر إلى التعليم الدامج باعتباره عملية احتواء تهدف إلى إشراك جميع الطلاب ضمن بيئة تعليمية طبيعية ومشتركة، حيث يتلقى كل طالب الدعم اللازم لتحقيق أقصى إمكاناته جنبًا إلى جنب مع زملائه دون تمييز (الزريقات، 2020). وفقًا لتعريف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام 2007 (OECD)، يُعرف التعليم الدامج على أنه:- التعليم الذي يُحدد فيه أولئك الذين لديهم احتياجات تعليمية خاصة عبر تخصيص موارد إضافية، سواء كانت عامة أو خاصة، لدعم تعليمهم. ويُعد هذا التعريف خطوة هامة نحو توحيد المصطلحات والمعايير التي تدعم التعليم الشامل، وهذه الموارد الإضافية تشمل دعمًا خاصًا يتجاوز ما هو متاح عمومًا للطلاب الذين لا يواجهون صعوبات تعليمية معينة. ويعرف أيضاً بأنه أسلوب تربوي يهدف إلى دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في المدارس العامة، ويركز هذا الأسلوب على توفير بيئة تعليمية شاملة تتيح لجميع الطلاب، بغض النظر عن قدراتهم أو احتياجاتهم، الحصول على تعليم متساوٍ ومتكافئ. يسعى التعليم الدامج إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي وتبادل الخبرات بين الأطفال، مما يساعد على تنمية مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية (زروالي، 2021). وفقاً لتعريف Unesco (2003) التعليم الدامج هو عملية تهدف إلى معالجة الاحتياجات المتنوعة لجميع المتعلمين، بما في ذلك الأطفال والشباب والبالغين، من خلال تعزيز مشاركتهم في التعليم والمجتمع وتقليل الإقصاء وحيث تتطلب هذه العملية إجراء تغييرات وتعديلات في المحتوى، والمنهاج، البيئة، والاستراتيجيات التعليمية، مع رؤية مشتركة تضمن إدماج جميع الأطفال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في الفئات العمرية المناسبة. يُعتبر هذا الأمر مسؤولية النظام التعليمي العادي، ويُعد التعليم الدامج استراتيجية رئيسية لتحقيق هدف التعليم للجميع. في سياق آخر، تُعرِّف Unesco (2018) التعليم الدامج بأنه ضمان حق جميع الأطفال ذوي الإعاقة في الوصول إلى مدارسهم المحلية، وحضورها، والمشاركة فيها، وتحقيق النجاح الأكاديمي، ويتطلب ذلك تعزيز قدرات العاملين في هذه المدارس والعمل على إزالة الحواجز والعوائق المادية التي تعيق حقوق هؤلاء الأطفال. وُيعرف Ikhfilmaniah (2018) التعليم الدامج بإنه عملية تهدف إلى تعزيز قدرة نظام التعليم على استيعاب جميع المتعلمين. يتضمن ذلك توفير بيئة تعليمية شاملة تتيح للجميع، بغض النظر عن احتياجاتهم أو قدراتهم، الفرصة للمشاركة الفعالة في العملية التعليمية. يركز التعليم الدامج على تلبية الاحتياجات المتنوعة للمتعلمين من خلال تعديلات في المناهج، والأساليب، والدعم المقدم، لضمان عدم استبعاد أي فرد من نظام التعليم. طبقًا لتعريف هيئة المعرفة والتنمية البشرية (2017)، يشمل التعليم الدامج ضمان حصول جميع الطلبة على تعليم عالي الجودة يلبي احتياجاتهم المتنوعة بفعالية، من خلال أساليب قائمة على الاحترام والقبول. يتم ذلك عبر توفير بيئة تعليمية مشتركة تتيح الدعم المستهدف للطلبة، مما يسهم في الحد من التراجع وإزالة العوائق التي قد تؤدي إلى إقصاء الطلاب. كما يُعرف عبده (2020) التعليم الدامج بأنه إتاحة الفرص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للانخراط في نظام التعليم العادي، كجزء من التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص. يهدف التعليم الدامج إلى تلبية الاحتياجات التربوية الخاصة للأطفال من خلال استخدام مناهج دراسية مناسبة، تحت إشراف كادر تعليمي متخصص يعمل ضمن المدرسة العادية.

بناءً على ذلك، يُعرّف الباحث في هذه الورقة البحثية التعليم الدامج بأنه:- التعليم الذي يضمن حق كل طفل وطالب في الحصول على تجربة تعليمية ديمقراطية حيث يُتاح لهم تعليم شامل يعادل ما يتلقاه الأطفال العاديون، وذلك بوجود كادر مؤهل ومدرب بشكل مناسب للتعامل مع جميع فئات الطلاب.

المحور الثاني: التعليم الدامج كحق أساسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُعتبر التعليم الدامج أحد الحقوق الأساسية التي تضمنها القوانين الدولية والمحلية، حيث يلعب دورًا حيويًا في تشكيل مستقبل الأفراد والمجتمعات، ويمكن إيجاز فلسفة التعليم الدامج كحق أساسي كما يلي (زروالي، 2021):

- بغض النظر عن قدراته أو احتياجاته الخاصة، يستند هذا الحق إلى مبادئ حقوق الإنسان ويعزز من مبدأ تكافؤ الفرص.
- يهدف التعليم الدامج إلى ضمان أن جميع الأطفال، بما في ذلك ذوي الإعاقة، يتلقون تعليمًا مناسبًا يلبي احتياجاتهم الفردية ويعزز هذا المبدأ من احترام حقوق الإنسان ويقلل من التمييز.
- يتاح لهم فرصة التفاعل مع أقرانهم وتبادل المعرفة والخبرات، وهذا بدوره يسهم في بناء علاقات اجتماعية صحية ويعزز من فهم المجتمع للتنوع.
- التعليم الدامج يتطلب تخصيص موارد تعليمية إضافية لتلبية احتياجات جميع الأطفال.
- يُسهم في تعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي.
- يتم تقليل الفجوة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم.

المحور الثالث: رؤية مستقبلية لكيفية تطوير التعليم الدامج

في السنوات الأخيرة، شهد تعليم الطلاب ذوي الإعاقة تطورًا ملحوظًا في عدة بلدان حول العالم، وبذلك، أصبح تعليم هؤلاء الطلاب مسؤولية مشتركة تجمع بين معلمي التربية الخاصة والمعلمين النظاميين، وتتم تحت إشراف المعلم (العوفي، 2020).

وكفلت المملكة الأردنية الهاشمية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال التشريعات والقوانين النافذة، ولعل أبرز هذه الأنظمة القانونية والمخططات الوطنية هو قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم 20 والصادر عام 2017، إضافة إلى الاستراتيجية العشرية للتعليم الدامج الصادرة بالشراكة ما بين المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ووزارة التربية والتعليم عام 2019.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأكدت استراتيجية التعليم الدامج على ضرورة تأسيس ثقافة تعليم لكافة الطلبة، بما فيهم ذوو الإعاقة، في المدارس النظامية، ووضع القواعد اللازمة لإنشائها. كما هدفت الاستراتيجية إلى رفع نسبة الطلبة ذوي الإعاقة الملتحقين في المدارس النظامية بنسبة قد تصل إلى 10% من مجموع الأطفال ذوي الإعاقة في سن التعليم بحلول عام 2030. ولم تغفل الاستراتيجية دور المعلمين، بوصفهم العنصر الأهم في تنفيذ الممارسات الدامجة، حيث أكدت على ضرورة تعزيز القدرات المهنية والمهارات النوعية للكوادر العاملة مع جميع الطلبة، بما في ذلك ذوو الإعاقة، لضمان تحقيق متطلبات التعليم الدامج (المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، 2017).

في هذا السياق، يُعتبر إعداد الكوادر العاملة لتحقيق أهداف التعليم الدامج أمرًا بالغ الأهمية، مما يتطلب إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين في الجامعات الأردنية. ومن الضروري العمل على تأهيلهم وتدريبهم لتعزيز كفاءتهم المهنية في العمل في المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة مستقبلًا (المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ووزارة التربية والتعليم، 2019).

وعلى صعيد برامج إعداد المعلمين، حققت المملكة الأردنية الهاشمية تقدمًا ملحوظًا في هذا المجال، حيث تم استحداث أول برنامج متخصص في التربية الخاصة في الجامعة الأردنية عام 1993. ومنذ ذلك الحين، تبنت معظم المؤسسات التعليمية هذا التطور، مما يعكس الحرص على تلبية احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة (مهيدات وفلاح، 2023).

كما يتوجب على هذه البرامج الدراسية الالتزام بمعايير هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي، والتي تشمل مجالات التربية العامة، والنمو والتعليم الإنساني، والإرشاد النفسي والمهني، بالإضافة إلى قضايا ومعارف أساسية في التربية الخاصة.

ويعتبر التعليم الدامج من القضايا الحيوية التي تكتسب اهتمامًا متزايدًا في جميع أنحاء العالم، حيث يمثل مبدأ شامل يوجه السياسات والممارسات التعليمية وينبع هذا الاهتمام من الإيمان الراسخ بأن التعليم هو حق أساسي من حقوق الإنسان، وهو مرتكز حقيقي لبناء مجتمع أكثر مساواة وعدلاً. فالتعليم لا يقتصر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على كونه حقًا فرديًا فحسب، بل يعد حقًا تمكينيًا له تأثير مباشر على تحقيق كافة حقوق الإنسان الأخرى (Neves, 2019).

ويسعى التعليم الدامج إلى جعل التعليم منفعة مشتركة عالمية، ومحركًا رئيسيًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. إذ يُعتبر التعليم الأساس الذي ترتكز عليه المجتمعات السلمية والعادلة، ويؤدي انهيار نظم التعليم إلى عواقب وخيمة على السلام والازدهار الاجتماعي. لذلك، فإن جميع دول العالم قد تعهدت، بحلول عام 2030، إلى ضمان التعليم الدامج والجيد للجميع؛ مما يساعد في تقليل التأثير السلبي على الرفاه العاطفي للطلاب (Mateu, et al., 2020).

يُعد دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية خطوة مهمة لتحقيق فوائد مشتركة للمجتمع والطلاب، وقد شهدت الثمانينيات تقدمًا نحو دمج الطلاب ذوي الإعاقات البسيطة، تلاه دعم دولي في التسعينيات عبر حملات مثل الإعلان العالمي للتعليم للجميع وبيان سالامانكا. تُشدد هذه الوثائق على ضرورة تكافؤ الفرص التعليمية للأطفال ذوي الإعاقة ودمجهم في الصفوف العادية مع توفير الدعم اللازم لتحقيق مجتمع شامل ومتكامل (العتيبي، 2002).

المحور الرابع: تجارب دولية في التعليم الدامج

على الصعيد الدولي، تبنت عدة دول مثل الولايات المتحدة، كندا، واسكتلندا معايير شاملة تدعم هذا النهج من خلال وضع معايير وفي مايلي عرض لهذا الدعم الشامل (خالد والعظامات، 2024):

- قدم التحالف بدعم من مجلس نيوجرسي للإعاقات معايير لتقييم المدارس وتحديد أولويات التحسين في التعليم الدامج، مكونة من 11 مجالًا تشمل القيادة، المناخ المدرسي، تطوير المناهج، تقديم الدعم الفردي، وتسهيل التعاون مع الأسرة.

- قانون ولاية واشنطن يشدد على توفير تعليم شامل ومتكامل للأطفال ذوي الإعاقة، معتمدًا على معايير محددة لضمان تعليم ذو جودة، وتعزيز فرص التعليم المهني وتخطيط مستقبلي، ومراعاة التنوع بين الأفراد ذوي الإعاقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- معايير اليونسكو ركزت على أربعة أبعاد: المفاهيم الموجهة للسياسات التربوية، السياسات التعليمية، الأنظمة التربوية، والممارسات التربوية الداعمة للطلاب ذوي الإعاقة، مع تأكيد دمجهم في بيئات تعليمية ملائمة وتوفير الموارد الضرورية.

- كندا (ألبرتا) وضعت معايير للتعليم الخاص تتناول الحق في الوصول للتعليم العام، التقييم باستخدام استراتيجيات متنوعة، ضمان ملاءمة الخدمات لاحتياجات الطلاب، والمساءلة تجاه السلطات المحلية.

- اسكتلندا تتبنى حق التعليم للأطفال ذوي الإعاقة، مع التركيز على بيئة تعليمية ذات جودة، تطبيق التشريعات الداعمة، الالتزام بأخلاقيات المهنة، وتعزيز التواصل مع أولياء الأمور.

- الأردن يواجه تحديات في تطبيق التعليم الدامج تشمل نقص المعلمين المؤهلين، قلة التدريب والموارد المالية، ووجود فجوات في تقبل المجتمع، والمنهج الحالي لتعليم الطلبة ذوي الإعاقة يعتمد على بيئة منفصلة وغير دامجة، مما يتطلب مراجعة شاملة للسياسات لتعزيز المساواة وتكافؤ الفرص. تشير الإحصائيات إلى فجوة كبيرة في توفير التعليم المناسب، حيث يحصل 1.9% فقط من هؤلاء الطلبة على الخدمات التعليمية، رغم تقدير النسبة الفعلية بـ10%. المبادرات الدامجة التي نفذتها وزارة التربية بالتعاون مع جهات مختلفة لم تُدمَج بالكامل في النظام العام وتواجه تحديات في الاستمرارية والفعالية. ومع ذلك، هناك نقاط قوة في جهود المختصين والتعاون مع المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لدعم التعليم الدامج (المجلس اللأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، 2020).

المحور الخامس: الرؤية المستقبلية المقترحة للتعليم الدامج في الورقة البحثية الحالية

في ظل التطورات المتسارعة في مفاهيم التعليم وتزايد الحاجة إلى تحقيق بيئة تعليمية شاملة، تهدف الرؤية المستقبلية المقترحة إلى بناء نظام تعليمي دامج ومتكامل يستند إلى مبادئ المساواة والشمولية.

وتعتمد هذه الرؤية على مجموعة من المبادرات والسياسات التي تهدف إلى تحسين البيئة التعليمية لتلائم احتياجات جميع الطلاب، بما في ذلك ذوو الإعاقة، وضمان توفير الفرص المتكافئة لتحقيق إمكاناتهم الكاملة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبادرات المقترحة لتحقيق الرؤية المستقبلية

- تحديث التشريعات الوطنية لتتوافق مع أفضل الممارسات الدولية في التعليم الدامج.
- تعزيز سياسات التعليم الداعم التي تضمن حصول جميع الأطفال على الموارد والخدمات اللازمة.
- توفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين حول استراتيجيات التعليم الدامج والتعامل مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إعداد معلمين متخصصين ومؤهلين في مختلف المجالات لتقديم الدعم المناسب داخل الفصول الدراسية.
- تصميم مناهج مرنة تستجيب لاحتياجات جميع الطلاب وتراعي تنوع أساليب التعلم.
- تضمين أنشطة تعليمية تفاعلية تسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي والتعاون بين الطلاب.
- تهيئة المدارس لتكون أكثر شمولية، من خلال إزالة الحواجز المادية وتوفير التسهيلات المناسبة.
- استخدام التكنولوجيا المساعدة لتقديم تعليم فعال ومتاح لجميع الطلاب.
- تنظيم حملات توعية لتعزيز قبول المجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة والتعريف بأهمية التعليم الدامج.
- تشجيع الشراكات بين المدارس والمجتمع المحلي لدعم المبادرات الدامجة.
- دعم الأبحاث التي تهدف إلى تطوير ممارسات تعليمية مبتكرة وفعالة.
- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في التعليم الدامج وتطبيق النماذج الناجحة.

وتحقيق رؤية التعليم الدامج سيؤدي إلى تحسين جودة التعليم وتوفير فرص متكافئة للجميع، مما يمكّن الطلاب من تحقيق إمكاناتهم. ستعزز المناهج المرنة وتدريب المعلمين من فعالية العملية التعليمية، بينما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ستتيح المدارس المهيأة والتكنولوجيا المساعدة مشاركة شاملة للطلاب ذوي الإعاقة. كما سيسهم التعاون المجتمعي وحملات التوعية في بناء بيئة داعمة ومستدامة، مما يعزز نجاح التعليم الدامج وتطوره المستمر.

الخاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية، يتضح أن التعليم الدامج يُعد خطوة محورية نحو تحقيق العدالة والشمولية في الأنظمة التعليمية، مما يسهم في بناء مجتمعات متكاملة وأكثر استدامة. فمن خلال تطبيق استراتيجيات فعالة، ودعم السياسات والقوانين الملائمة، يمكن توفير بيئة تعليمية تتيح لجميع الطلاب، بما فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة، فرصة متكافئة لتحقيق إمكاناتهم. ومع أن التحديات لا تزال قائمة، إلا أن التجارب الدولية الناجحة تُبرز إمكانية تحقيق تحول جذري في أنظمة التعليم. بناءً على ذلك، تبرز الحاجة إلى تكثيف الجهود المشتركة بين الحكومات، والمجتمع المدني، والجهات التعليمية لضمان أن التعليم الدامج يصبح واقعًا يُسهم في تحقيق التنمية الشاملة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

العوفي، سالم. (2020). مستوى الحاجة التدريبية لدى معلمي مدارس الدمج بمكة المكرمة من وجهة نظرهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(13).

العتيبي، بندر. (2002). الدمج الشامل للتلاميذ دوي الاعاقات الشديدة ماهيته مناهجه فعاليته، دراسة قدمت للمؤتمر القومي الثامن لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية.

السنبري، أماني. (2023). دور التعليم الدامج في تحسين التحصل الأكاديمي من وجهة نظر المعلمين، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 43(3).

المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ووزارة التربية والتعليم. (2019). الاستراتيجية العشرية للتعليم الدامج.

المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. (2017). قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، عمان.

المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. (2020). الاستراتيجية العشرية للتعليم الدامج.

خالد، ابراهيم.، والعظامات، عمر. (2024). درجة تطبيق معايير جودة التعليم الدامج/ تحالف نيوجرسي للتعليم الدامج في مدارس التعليم الدامج في الأردن، دراسات العلوم التربوية، 51(1).

عبده، سحر. (2020). التنمر المدرسي خطر يهدد دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة 4(14).

زروالي، وسيلة. (2021). الحق في التعليم الدامج للطلاب من ذوي الاعاقة، ASJPمنصة المجلات العلمية الجزائرية، 6(1).

مهيدات، محمد.، وفلاح، الهنوف. (2023). القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية المدركة بالاتجاهات نحوممارسات التعليم الدامج لدى المعلمين في مرحلة ماقبل الخدمة، دراسات العلوم التربوية، 50(4).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طبال، سهى. (2019). واقع برامج التعليم الدامج في رياض الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية، المجلس الأعلى لحقوق ذوي الإعاقة.

هيئة المعرفة والتنمية البشرية بدبي. (2017). إطار سياسة التعليم الدامج بدبي.

Hallahan, D. P., Kauffman, J. M., & Pullen, P.C. (2009). Excep-tional children: An introduction to special education. (11thed.). Boston, MA: Allyn & Bacon.

Ikhfilmaniah, N. F. (2018). Inclusive education for students with disability. SHS Web of Conferences, 42, 00039. p. 1.

Marin, E. (2014). Are today's general education teachers prepared to face inclusion in the classroom? Procedia - Social and Behavioral Sciences, 128, 365-370.

Navarro-Mateu, D., Franco-Ochoa, J., Valero-Moreno, S., & Prado-Gascó, V. (2020). Attitudes, sentiments, and concerns about inclusive education of teachers and teaching students in Spain. Frontiers in Psychology, 11, Article 1.

Neves, L. R., Rahme, M. M. F., & Ferreira, C. M. da R. J. (2019). Special education policy and the challenges of an inclusive perspective. Educ. Real., 44(1), 3.

Nilholm, C. (2020). Research about inclusive education in 2020 – How can we improve our theories in order to change practice?, European Journal of Special Needs Education ,Volume 36, 2021 - Issue 3.

Organization for Economic Co-operation and Development. (2007). Students with disabilities, learning difficulties and disadvantages: Policies, statistics and indicators. OECD Publishing.

UNESCO. (2018). Defining the scope of inclusive education. Retrived from https://unesdoc.unesco.org/in/rest/annotationSVC/ Download Watermarked Attachment/attach_import_58fc96e5-0c90- 4f99-9859-3f43127961d8?_=265773eng.pdf

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. (2003). Overcoming exclusion through inclusive approaches in education: A challenge and a vision. Paris. p. 7.

Nel, M. (2023), "Inclusive Education Working Towards a Humane Society: A Perspective on Reality ∗ ", Narot, P. and Kiettikunwong, N. (Ed.) Interdisciplinary Perspectives on Special and Inclusive Education in a Volatile, Uncertain, Complex & Ambiguous (Vuca) World (International Perspectives on Inclusive Education, Vol. 20), Emerald Publishing Limited, Leeds, pp. 157-169.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذكاء الاصطناعي وآفاقه التعليمية

الأستاذ المشارك الدكتورة سهير زكي الحلواني

جامعة منيسوتا الأمريكية قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنكليزية

sohieer.halawani@gmail.com/ 09613837264

تاريخ إرسال البحث: 3/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 9/ 12/ 2024

الملخص:

يتناول هذا البحث واقع وآفاق الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، حيث يتم استعراض التحولات الجوهرية التي أحدثتها هذه التقنية في نظم التعليم والتعلم.

من هنا يقوم هذا البحث على تسليط الضوء على الآفاق العلمية للذكاء الاصطناعي، والتجارب التعليمية المخصصة التي يقدمها للمجال التعليمي، كما يسلط الضوء على التقييم الآلي الذي يوفر الوقت والجهد.

وسيتناول أنظمة التدريس الذكية التي تقدم دعماً تعليمياً تفاعلياً، بالإضافة إلى التعلم القائم على البيانات الضخمة التي تساعد في تحسين المناهج وطرق التدريس من خلال تحليل كميات ضخمة من البيانات التعليمية. يناقش البحث التحديات التقنية مثل صعوبة تطوير أنظمة دقيقة، والتحديات الأخلاقية المتعلقة بخصوصية البيانات وحمايتها، بالإضافة إلى مقاومة التغيير من قبل بعض المؤسسات التعليمية. وفيما يخص الآفاق المستقبلية، يتناول البحث التطورات المتوقعة في مجالات التعليم التكيفي والتعلم التعاوني، والابتكارات التي يمكن أن تساهم في تحسين نتائج التعليم وتجارب التعلم. كما يركز البحث على استراتيجيات التنفيذ الفعالة لدمج الذكاء الاصطناعي في النظم التعليمية، مما يضمن تحقيق أقصى استفادة من هذه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التكنولوجيا المتقدمة في تحسين جودة التعليم وتعزيز فعاليته وأيضًا كيفية تحقيق التكامل بين التكنولوجيا التعليمية الحديثة والممارسات التعليمية التقليدية لضمان تحقيق أفضل النتائج التعليمية.

تكمن إشكالية البحث في التوازن بين الاستفادة من الإمكانيات الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في التعليم وبين مواجهة التحديات المرتبطة به.

كيف يمكن أن تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم وتعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين؟

ما هي العقبات التي يجب التغلب عليها لضمان تطبيق هذه التقنيات بشكل أخلاقي وآمن؟

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الآفاق التعليمية.

Abstract:

This research addresses the current state and future prospects of artificial intelligence (AI) in education, examining the fundamental transformations brought about by this technology in teaching and learning systems. The research highlights the scientific horizons of AI and the tailored educational experiences it offers to the educational field. It also emphasizes automated evaluation, which saves time and effort.

The study will cover intelligent teaching systems that provide interactive educational support, as well as data-driven learning that helps improve curricula and teaching methods by analyzing vast amounts of educational data. The research discusses technical challenges such as the difficulty of developing accurate systems, ethical challenges related to data privacy and protection, and resistance to change from some educational institutions.

Regarding future prospects, the research explores expected developments in adaptive learning, collaborative learning, and innovations that can improve educational outcomes and learning experiences. It also focuses on effective implementation strategies to integrate AI into educational systems, ensuring maximum benefit from this advanced technology in enhancing education quality and effectiveness. Additionally, the research considers how to achieve integration between modern educational technology and traditional educational practices to ensure the best educational outcomes.

The research problem lies in balancing the benefits of AI in education with the challenges it presents.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- How can AI technologies improve education quality and enhance interaction between students and teachers?

-What obstacles need to be overcome to ensure these technologies are applied ethically and safely?

Keywords: Artificial Intelligence, Educational Prospects

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين وصحبته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة في مجال التطور العلمي والتكنولوجي خاصة مع ظهور الثورة الصناعية، والتي أنتجت العديد من التطبيقات، أهمها الذكاء الاصطناعي الذي يعد واحدا من أهم تحديات هذا العصر. وقد أضحى التطوير في تطبيقات التعليم هو الأساس في استراتيجيات الارتقاء لمساندة الطالب في التعلم.

كما يغزو الذكاء الاصطناعي ساحة النظام المحوسب للتعلم من خلال تقديم تقنيات ودمج وسائط.

وقلما نجد التوافق بين المتعلمين وسوق العمل وذلك لوجود فجوة التطور التكنولوجي التي يجهلها الكثير من المتعلمين، وذلك لافتقار المؤسسات التعليمية إلى المناهج الحديثة التي تعتمد بالدرجة الأولى عللى الذكاء الاصطناعي. من هنا تأتي أهمية البحث.

1-أهمية موضوع البحث:

-القاء النظر على تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي سيكون لها أولوية الاستخدام في مجالي التربية والتعليم.

-توفير المحتوى التعليمي المخصص لكل طالب بناء على مستوى فهمه واحتياجاته العلمية مما يساعد في تحسين نتائج التعليم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-رصد المجالات الايجابية الأكثر بروزاً في تطبيقات الذكاء الاصطناعي مقارنة بنظم التعليم التقليدية في تطوير الواقع التربوي والتعليمي.

2-أسباب اختيار البحث:

هناك أسباب عدة دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، منها:

1- ملاحظة الفروق في دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات التربوية والتعليمية وانعكاساتها على نظم التعليم التقليدية.

2- الكشف عن العقبات التي يمكن أن تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالي التربية والتعليم.

3- الرغبة في المشاركة بمؤتمر الذكاء الاصطناعي في التعليم: آفاق ومستقبل.

3-منهج البحث:

يقوم هذا البحث على مناهج رئيسة ومنها المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف الذكاء الاصطناعي وتوضيح دوره في تطوير المهارات التربوية والتعليمية وفقاً لمتطلبات العصر، ودرس امكانية دمجه في البرامج التعليمية الحديثة والمؤسسات التعليمية، ومناقشة التحديات التي يواجهها الطلاب في تبني الذكاء الاصطناعي من حيث دعم الطلاب والتدريس والتعلم والإدارة.

4-الاشكالية:

تكمن إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

ما هي الآفاق التعليمية للذكاء الاصطناعي؟

ويندرج ضمن هذا السؤال الرئيسي أسئلة فرعية وهي على النحو التالي:

-ما هي أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم؟

-هل توجد علاقة بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومتطلبات الجودة؟

-ما اتجاهات المعلمين باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5-خطة الدراسة:

قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة

تحتها العناصر التالية:

1-أهمية موضوع البحث.

2- أسباب اختيار موضوع البحث.

3-منهج البحث.

4-الإشكالية.

وسينقسم البحث إلى تمهيد، مبحثين وخاتمة.

التمهيد وفيه تحديد مصطلحات العنوان.

المبحث الأول

تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في التعليم

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: تقنية الذكاء الاصطناعي وأهدافها.

المطلب الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في التعليم.

المبحث الثاني

تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأدوارها في العملية التعليمية

وتحته مطلبان:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة.

المطلب الثاني: دور هذه التطبيقات في توسيع آفاق العملية التعليمية.

الخاتمة: خلاصة نتائج البحث.

الفهارس العامة:

-فهرس المصادر والمراجع.

***

التمهيد

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence(AI):

تعريف كلمة ذكاء: مصدر (ذكا)، قدرة على التحليل، والتركيب، والتمييز، والاختيار، والتكيّف إزاء المواقف المختلفة.

أمّا ذكاء اصطناعي: (حس) قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والاصلاح الذاتي. [1]

وقد عُرّف الذكاء الاصطناعي أيضاً بتعريفات عدّة منها:

. في عام ١٩٥٦ م، بأنه علم وهندسة صناعة الآلات الذكية وبرامج الحاسوب، أو هو فرع علوم الحاسوب الذي يهدف إلى إنشاء الآلات الذكية،

"the science and engineering of making intelligent machines" [2].

[1] انظر: مختار عمر أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008، 818/1.

[2] انظر: مجدي نرمين، **الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة**، سلسلة كتيبات تعريفية العدد3، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2020، ص5 & أ.د. المهدي، مجدي صلاح طه، **التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء لاصطناعي**، ص106-107.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. هو دراسة القدرات الذهنية من خلال استخدامه للنماذج الاحتسابية الذكاء الاصطناعي. [1]

. هو دراسة كيفية جعل الحواسيب تقوم بأشياء يقوم بها الانسان بشكل أفضل في الوقت الحالي،

حيث أن العميل الذكي intelligent agents هو نظام دراسة وتصميم يدرك بيئته ويقدم أفعالا تزيد من فرصة نجاحه في أهدافه. [2]

. هو دراسة القدرات الذهنية من خلال استخدام النماذج الاحتسابية، وهو دراسة الحوسبة التي تجعل من الممكن الإدراك والتفسير والفعل.[3]

. كما عُرّف الذكاء الاصطناعي بأنّه مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات والنظريات لانشاء وتصميم نماذج من الأنظمة الحاسوبية الذكية التي تمكنها من محاكاة قدرات الدماغ البشري وسلوكياته.[4]

---

[1] انظر: لطفي خديجة، (2019) ، **كيف يستطيع الذكاء الاصطناعي التأثير على التعليم**، موقع:

.https://www.new-educ.com/category/studies

[2] انظر: آل سرور نور هادي، (2018)، **تقنية الواقع الافتراضي في التعليم**، موقع تعليم جديد:

https://www.new-educ.com/category/ideas.

[3] انظر:

Eugene *Charniak*, Drew V. ***McDermott,Introduction to Artificial Intelligence,*** edition, illustrated, reprint ; Publisher, Addison-Wesley, **1985**, Original from, the University of Michigan, p.710-715.& John Haugeland,**Artificial Intelligence: The Very Idea**, Cambridge: MIT Press (1985), p.287.

[4] انظر:

Ping Mu, (2019**), Research on Artificial Intelligence Education and Its Value Orietation**,1st International Education Technology and Research Conference (IETRC 2019), p:771-775.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. وهو فرع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته ابتكار وتصميم برامج الحاسوب التي تحاكي ذكاء البشر لكي يتمكن الحاسوب من أداء بعض المهام التي تتطلب التفكير، والتفهم، والسمع، والتكلم، والحركة بأسلوب منطقي ومنظم.[1]

تعريف مصطلح آفاق تعليمية:

هي مجموعة من الفرص المستقبلية والإمكانيات التي يمكن تحقيقها في المجال التعليمي، من خلال دمج التقنيات الحديثة والابتكارات، مما يساهم في تعزيز جودة التعليم.

بهذا المعنى، يرتبط التعليم بالعملية التي تساعد الأفراد على اكتساب المعرفة والمهارات المطلوبة في مختلف المجالات. [2]

فهي عملية استخدام أجهزة أو برامج أو آلات أو أنظمة، قادرة على محاكاة الذكاء البشري للقيام بعمليات ومهام محددة بهدف الإفادة منها وتوظيفها في حل المشكلات وتسهيل الصعوبات. [3]

ونخلص بالقول بأن التعليم هو عملية منظمة ومقصودة يتم من خلالها نقل المعرفة، المهارات، القيمة، والمعلومات من المعلم أو المدرب إلى المتعلم أو الطالب. التعليم لا يقتصر فقط على تلقي المعرفة، بل يشمل أيضًا تطوير مهارات التفكير النقدي، التحليل، والفهم العميق.

---

[1] انظر: علاي عمار و عبد المجيد محمد، **استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التنبؤ بالجريمة والوقاية منها**، مجلة الشارقة للعلوم القانونية، مجلد 20 عدد 4 (2023)، ص19.

DOI:10.36394/jls.v20.i4.12.

[2] انظر: مختار عمر أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، 1543/2.

[3] انظر: الرتيمي محمد أبو القاسم، **الذكاء الاصطناعي في التعليم، نظم التعليم الذكية**، (2009)، الجمعية الليبية للذكاء الصناعي، جامعة السابع من أبريل، الزاوية، ليبيا:

http://www.arteimi.info/site/publication/AI%20in%20education2.doc(31/05/2019)

شحاته، نشوى رفعت، **توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية**، (2022)، كلية التربية، جامعة دمياط، مجلة الجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، المجلد العاشر، العدد الثاني، مسلسل العدد 20، ديسمبر 2022.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي الاصطلاح التربوي، يُنظر إلى التعليم على أنه عملية تؤدي إلى تحقيق أهداف تربوية معينة، سواء كانت أكاديمية، ثقافية، اجتماعية، أو شخصية. يتم ذلك من خلال مجموعة من الأساليب والوسائل التعليمية التي تستهدف تطوير الفرد وتنمية قدراته ليصبح قادرًا على المساهمة بشكل فعال في المجتمع.

وبعد إيضاح معاني مصطلحات العنوان ندخل في المبحث الأول وهو كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

***

المبحث الأول

استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم أهدافه ومميزاته

تعتبر مساهمات الذكاء الاصطناعي في التعليم بالغة الأهمية، وهو مجال يتكون من تقاطع علوم الذكاء الاصطناعي وعلوم تكنولوجيا التعليم، بهدف تعميق فهم كلاً من المعلمين والمتعلمين لكيفية التعلم، وجعل التأثر بالعوامل الخارجية أكثر وضوحًا وشمولية بدعم من تقنية الذكاء الاصطناعي،

مما يجعل التعليم والتعلم والإدارة أكثر ذكا ء .[1]

لذلك قسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

المطلب الثاني: أهداف الذكاء الاصطناعي في التعليم ومميزاته.

[1] انظر:

Mohsen Soori,Behrooz Arezoo,Roza Dastres, **Artificial intelligence, machine learning and deep learning in advanced robotics,**review Science Direct,KeAi,DOI:10.1016/j.cogr.2023.04.001,p.60.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

إن تقاطع الذكاء الاصطناعي مع تكنولوجيا التعليم يهدف إلى تعميق فهم كلاً من المعلمين والمتعلمين لكيفية التعلم، ويؤدي ذلك إلى وضوح العوامل الخارجية بدعم من تقنية الذكاء الاصطناعي فيصبح التعليم والتعلم والإدارة أكثر دقة ووضوح. [1]

كما تهدف استخدام التقنيات الحديثة في التعليم إلى التغلب على مشكلة الفروق والبعد الزماني والمكاني واستثارة اهتمام المتعلمين وإشباع حاجات التعلم لديهم وتقليل الأعباء التعليمية على المعلمين والتغلب على مشكلة المناهج والمقررات الدراسية.

ومن أهم مبررات استخدام الذكاء الاصطناعي تطور العلوم السلوكية والتربوية، وظهور علوم تربوية جديدة منها علم التعليم وعلم التصميم التعليمي مما يدعو إلى البحث والتفكير في كيفية توظيف هذه المعرفة واستثمارها لتطوير العملية التعليمية بكافة عناصرها. [2]

وتعمل المنظمات التعليمية جاهدة في تنفيذ العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة، لما لهذه التكنولوجيا من أهمية وفائدة في الحياة اليومية وعلى المجتمعات على كافة الأصعدة، فهي تكثف الجهود في البحث عنها واستقصائها لفهمها والانخراط فيها، والمساهمة في تطويرها.

ويهدف استخدام التقنيات الحديثة في التعليم إلى التغلب على مشكلات وصعوبات نقل التعليم والخبرات التعليمية، والتغلب على مشكلة الفروق الفردية في التعليم، والتغلب على مشكلة بعدي الزمان والمكان، واستثارة اهتمام المتعلمين وإشباع حاجات التعلم لديهم، وتقليل الأعباء التعليمية على المعلمين، والتغلب على مشكلة تضخم المناهج والمقررات الدراسية.

---

[1] انظر:

Ping Mu, **Research on Artificial Intelligence Education and Its Value Orietation**, p771.

[2] انظر:

Fahimirad & Kotamjani & Elaine Rich and Kevin Knight, **Artificial Intelligence**, p112.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تعتمد فعالية تضمين استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية بشكل كبير على كيفية إدراك المستخدمين لأهمية استخدامها والتعامل معها بشكل إيجابي. [1]

وانخراط الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية (المدرسية أو الجامعية) له منفعة وفائدة وأهمية قيّمة، لأنّ سهولة استخدام هذا الذكاء الاصطناعي تساعد كل من المعلم والطلاب في السير في مجال العلم دون التعثر بالعقبات التي كانت تقع فيها الأجيال القدامى.

وهناك فريق من الباحثين في الولايت المتحدة يعمل على تطوير نموذجاً للذكاء الإصطناعي يمكنه التنبؤ بمدى إحتياج الطالب للمساعدة الأكاديمية عن طريق أدائهم في ألعاب إلكترونية تعليمية.

ويؤكد فريق الدراسة أن النموذج الجديد يمكن استخدامه لإخطار المدرسين ما إذا كان طالب معين يحتاج إلى مزيد من الاهتمام الأكاديمي، كما يمكن استخدامه لتطوير طرق الشرح والتدريس في الفصول الدراسية. [2]

المطلب الثاني: أهداف الذكاء الاصطناعي ومميزاته.

أولاً:أهداف الذكاء الاصطناعي:

إن للذكاء الاصطناعي خلفيات ومرجعيات علمية متعددة، وله أهداف أساسية ألا وهي:

-تطوير القدرة على حل المشكلات: وذلك من خلال استخدام نظرية الاحتمالات التي تساعد على تبسيط الوظائف الهامة.

-دمج تمثيل المعرفة: من خلال استخدام معلومات من العالم الحقيقي يستخدمها الكمبيوتر لحل مشاكل الحياة الواقعية المعقدة، فتعمل بذلك على توسيع قاعدة معارف الذكاء الاصطناعي وتحسين نماذجه.

---

[1] انظر: Fahimirad & Kotamjani & Elaine Rich and Kevin Knight, **Artificial Intelligence,** p112.

[2] انظر: هاو، كارين، **التعلم التعليم بالذكاء الاصطناعي: الصين تطلق تجربة كبرى قد تغير من أساليب التعليم في العالم، مجلة** MIT Technology Review، بالشراكة مع مؤسسة دبي للمستقبل،

http://2u.pw/fpVD6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

–تسهيل التخطيط: وذلك بتحديد مسار العمل الإجرائي للنظام فيؤدي ذلك إلى تحسين الأداء وتحليل البيانات والنماذج.

–السماح بالتعلم المستمر: حيث يكمن التمييز الرئيسي في استخدام مجموعات البيانات المصنفة نظرا لأن أنظمة الذكاء الاصطناعي تتطلب الحد الأدنى من التدخل البشري أو لا تتطلب.

–تشجيع التفاعل العاطفي: وذلك باستخدام الحوسبة العاطفية التي تُمكن جهاز الكمبيوتر من محاكاة تعابير الوجه ولغة الجسد ونغمات الصوت مما يسمح للذكاء الاصطناعي لالتفاعل والتواصل الاجتماعي.

–تحقيق الذكاء العام: من خلال تطوير آلات تجمع بين المهارة والكفاءة فتتفوق على البشر وتحررهم من المهام الخطرة مثل نزع فتيل القنابل.

–تعزيز التآزر بين البشر والذكاء الاصطناعي: وذلك بتطوير التعاون بينهما وتعزيز قدرات بعضهم البعض.[1]

–تبسيط المهام: يوفر الذكاء الاصطناعي المجسد لخبرة الأساتذة من خلال تبسيط مهام التدريس الأساسية، و مو اجهتها في الميدان التعليمي. [2]

– دعم فعالية الأساتذة: عند الافتقار إلى الأساتذة الخبراء، فيمكن للذكاء الاصطناعي المجسد لخبرة الأساتذة أن يزيد من فعاليتهم.

–دمج الأساتذة الخبراء في التعليم: يعتبر الأساتذة الخبراء موردا أكثر قيمة في النظام التعليمي، لأن ضمان حصول كل طالب على تعليم ممتاز يتطلب تبسيط الابتكارات وتمييز الجانب التعليمي.

[1] انظر:الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، **الذكاء الاصطناعي للتنفيذيين**، اليونسكو، 2022:

https://cutt.us/M2Rs3.

[2] انظر: سجود أحمد امل قيطي، ليلى محمد حسني أبو العلا، **واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بجودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي،المجلد(42)-العدد(2)-حزيران/ يونيو2022، ص346-355.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد النظر بصورة عامة عن أهداف الذكاء الاصطناعي نأتي لمميزات الذكاء الاصطناعي في العالم التربوي والتعليمي.[1]

ثانياً: مميزات الذكاء الاصطناعي في التعليم:

بما أن جوهر الذكاء الاصطناعي التعليمي هو التكامل العميق بين الذكاء الاصطناعي والتعليم، نجد أنّ الذكاء الاصطناعي قد قدّم مساهمات بالغة الأهمية وحقق العديد من المميزات لكلا من المعلمين والمتعلمين والمؤسسات التعليمية، فيما يلي:[2]

1-إتاحة فرص التفاعل مع الطلاب، والرد على استفساراتهم، وتقديم إجابات أكثر كفاءة.

2-جعل التجارب التعليمية أكثر متعة وأقل خطورة.

3-الوصول لعدد كبير من الطلاب حيث يساعد في جعل الفصول الدراسية متاحة للجميع، خاصة إذا كانوا يتحدثون بلغات مختلفة أو يعانون من إعاقات سمعية.

4-تقديم أنماط من التعليم يتناسب مع قدرات كل متعلم.

5-جعل العملية التعليمية أكثر تشويقاً وإثارةً ومنافسة.

6-مسايرة الاتجاهات الحديثة في العملية التعليمية.

[1] انظر: سجود أحمد امل قيطي، ليلى محمد حسني أبو العلا، **واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بجودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**، ص346-355.

[2] انظر:

Zawacki-Richer,Victoria I.Marin, Melissa Bond, Franziska Gouverneur, **artificial intelligence applications in higher education-where are the educators?** Systematic review of research, October 2019, DOI: 10.1186/s41239-019-0171-0, 16(1), p:1- 27.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7-استخدامه في النواحي الادارية والتنظيمية بالمؤسسة التعليمية في الرد على استفسارات الطلاب عن مواعيد الاختبارات، أو من أجل التسجيل والالتحاق بالكليات، ومساعدة الطلاب الجدد في اختيار مجالاتهم وذلك من خلال روبوت محادثة. [1]

8- تحويل النصوص المكتوبة إلى ملفات صوتية والصور المطبوعة إلى نصوص مكتوبة.

9- يساعد الذكاء الاصطناعي الأساتذة في الأعمال المكتبية كتصحيح الامتحانات وتقييم الواجبات، وبالتالي يتسنى بذلك للمعلم الوقت للتفرغ للبحوث وتطوير المحتوى الدراسي لطلابه. [2]

10-يساهم في التحاق الكثير من الطلاب وخاصة طلاب التعليم العالي لدراسة المقررات عبر الانترنت من أي بلد في العالم، وبالتالي ظهرت الحاجة إلى برمجة بعض وظائف المعلمين خاصة التي لا تحتاج بشكل ضروري إلى وجود معلم بشري، مثل توجيه النقاشات العلمية بين الأعداد الكبيرة من الطلاب.

11-يعمل على رفع مستوى المعلمين، فهو يعتمد على خبرة الإنسان ومدى معرفته، كما يستطيع التعلم من كثرة التجارب، وتطوير ذاته مثل البشر، ولديه القدرة على استخدام الحلول المنطقية لحل كثير من المشاكل.[3]

[1]) انظر: رزق، محمد هناء، **أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم**، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد(52)، 2012م، ص574 وما بعدها.

[2] انظر: فرج عبد اللطيف حسين ، توظيف **الانترنت في التعليم ومناهجه**، الكويت، المجلة التربوية، العدد 47، المجلد التاسع عشر، مارس، 2005 & عزمي، نبيل جاد وإسماعيل، عبد الرؤف محمد محمد ومبارز، عبد العال منال ،2014، **فاعلية بيئة تعلم إلكترونية قائمة على الذكاء الاصطناعي لحل مشكلات صيانة شبكات الحاسب لدى طلاب تكنولوجيا التعليم**، دراسات وبحوث، مصر، 22(1)،235-279.

[3]) انظر: رزق، محمد هناء، **أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم**، ص574 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأدوارها في العملية التعليمية

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة .

المطلب الثاني: دور هذه التطبيقات في توسيع آفاق العملية التعليمية.

المطلب الأول: أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة

Artificial Intelligence Applications:

إن أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية يمكن إجمالها فيما يلي:

1-روبوت الدردشة الذكية Chatbots: وهي عبارة عن برامج حاسوبية مصممة للمحادثات البشرية، يتم التفاعل من خلال النص أو الصوت أو كليهما وتأخذ هذه التطبيقات أشكالا مختلفة.

وهي تمكن المتعلمين بالتفاعل معها من خلال طرح سؤال بمجال معين فيقوم الروبوت بالإجابة عليه وتقديم الحل والدعم والمشورة. ومن أحدث هذه التطبيقات ChatGpt و Chat Generative Pre-Trained Transformer الذي أطلقته شركة Open AI الأميركية في نوفمبر 2022.

2- الألعاب التعليمية الذكية Smart Educational Games: ألعاب مبرمجة تحت إيطار هدف تعليمي محدد، وهي مصممه بهدف تحفيز النشاط الذهني وزيادة مستوى التركيز، كما أنها لا تخلو من التشويق والتحدي وتساعد في اتخاذ القرارت السريعة وحل المشكلات وتقوية العلاقات الاجتماعية.

منها تطبيق كلاس دوجو Class Dojo الذي يستخدم عناصر اللعبة فيساعد على خلق ثقافة إيجابية تمكن المعلمين من مراقبة الأنماط السلوكية للطلاب.

3-كونتنت تكنولوجي Content Technologies: يهدف هذا التطبيق إلى توفير محتوى تعليمي أفضل عبر تقديم ملخصات موجزة للكتب والمناهج الدراسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4–المعلم Al-Moallem: يهدف هذا التطبيق إلى تعليم القرآن الكريم فيسهل عملية الحفظ ويحسن التلاوة ويساعد بتعليم القرآن الكريم لغير الناطقين باللغة العربية فضلاً عن ذوي الاحتاجات الخاصة.

وهناك أيضاً تطبيق تسميع Tasmee الذي يختبر حفظ آيات القرآن الكريم عن طريق التسميع.

5–ثينكستر ماث Thinkster Math: يعمل هذا التطبيق على المزج بين منهج الرياضيات والتعلم الذاتي، حيث يقوم بمراقبة المعالجة العقلية لكل طالب بإظهارها على الشاشة، كما يعرض التطبيق أسئلة مختلفة مناسبة لقدرات الطلاب وكيفية توصلهم لإجابة. يحلل البرنامج عمله ويحدد الخطأ في جزئية محددة من السؤال وما هو الحل المطلوب.

وهناك أيضاً تطبيق فوتوماث Photomath الذي يساعد في حل معادلات ومسائل الرياضيات بدقة مع شرحها خطوة بخطوة.

وتطبيق ماتيفيك Matific الذي يسهم في تحقيق التميز في الحساب وتطوير الذكاء العلمي في سن مبكرة.

6–سقراط Socratic: يعمل هذا التطبيق على مساعدة الطلبة في حل الواجبات المنزلية وتقديم الشروحات اللازمة والتفصيلية المتعلقة بالمواد الدراسية.

7–برينلي Brainly: يهدف هذا التطبيق على تقوية التواصل الاجتماعي بين الطلبة فيحثهم على التعاون في ما بينهم للتوصل إلى الايجابات الصحيحة.

8–كويزلت Quizlet: يوفر هذا التطبيق مسارات مخصصة لكل طالب بحسب قدراته وتحدد له نقطة البداية الملائمة لكل جلسة دراسة.

9–الواقع المعززAugmented Realty: تقنية تقوم بإضافة طبقة معلوماتية (نص، صورة، صوت، فيديو....) وبأشكال متعددة الأبعاد. فيتحول بذلك المقرر الدراسي إلى واقع ينبض بالحياة بمجرد تسليط كاميرا الهاتف الذكي عليه عبر تطبيقات الواقع المعزز.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10–الواقع الافتراضي Virtual Reality: محاكاة حاسوبية تفاعلية للواقع الحقيقي تتيح للمتعلم فرصة التفاعل والتحكم داخلها مثل إجراء التجارب الخطرة أو المشاركة في زيارة أماكن معينة. ومن أدواتها الخوذة والقفازات والنظارات مع استشعار المكان والحركة. [1]

وغيرها العديد من التطبيقات التي لا تُعد والتي لا تزال كل يوم في طور التطور والابتكار.

وسنأتي في المطلب الثاني بالحديث عن دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.

المطلب الثاني: دور هذه التطبيقات في توسيع آفاق العملية التعليمية.

تعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تطوير العملية التعليمية لتصبح أهلاً بمواكبة العصر وما يحصل فيه من تطور تكنولوجي خارق، بعدما كانت تهتم فقد بتسليم الشهادة للخريجين دون الاهتمام بنوعية المهارة والمعرفة. فكانت نظم الامتحانات مصممة على توافق المقرر الدراسي فقد.

ومن هذه الأدوار أنّها :

–تهدف إلى مساعدة المعلمين على تقليل أعباء العمل عن طريق جعل المهام آلية، مثل التقييم واكتشاف السرقة الأدبية، والإدارة وإعطاء الملحوظات.

– تقوم بتقييم الطالب وتساعده على تطوير أدائه الدراسي، وذلك باحتوائها على أنظمة برامج مهمتها متابعة ومراقبة أعمال الطلاب وتوجيههم.

– تساعد الطلاب بالإجابة على أسئلتهم وتفيدهم بالإجابات الصحيحة.

– تعمل على رفع مستوى جودة التعلم، وذلك بتحديد الصعوبات الموجودة لدى المتعلم من خلال التدريبات والاختبارات، الأمر الذي يوجه المعلمين إلى شرح أجزاء محددة من المنهج والتركيز عليها.

[1] انظر: **الذكاء الاصطناعي والتعليم إرشادات لواضعي السياسات**، ترجمة: محمد حامد إسماعيل صدقي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، اليونسكو، 2021م، ص22-23.

Fengchu Miao & Wayne Holmes & Ronghuai Huang & Hui Zhang, **AI and education**, A guidance for policymakers, UNESCO Publishing,2021.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– سهلة الاستخدام وتتعامل مع الطالب بشكل فردي تساعده بذلك على إحراز التقدم في مسيرته العلمية.

– تيسر فهم وتطبيق النظريات والقواعد والقوانين، مما يوفر الوقت الازم للطالب لاستيعاب المحتوى العلمي وتطبيقه.

– إتاحة قدر كبير من المشاركة النشطة التي تحث الطالب على التعليم وتزوده بالمعلومات الواضحة والدقيقة.

– تدريب الطالب على توظيف المعلومات وممارسة المهارات.

– تمنح قدراً كبيراً من التفاعلية لبيئات التعلم، حيث تجيب عن تساؤلات الطلاب المتكررة بعدد لا محدود من المرات، وتقدم لهم المساعدات المتنوعة.[1]

– أدّت هذه التطبيقات على تسهيل فهم المواد الصعبة خصوصاً في مجالات الرياضيات والعلوم والكيمياء....،وأدّت إلى إكتساب الطالب المهارات الضرورية للنجاح.

– قدرتها على إكتشاف الثغرات في فهم الطالب والعمل على تصحيحها.

– تعمل هذه التطبيقات على التفاعل المرن والشيق بين الطالب والحاسوب بالاعتماد على الحوار المتبادل.

– تساعد المعلم في استراتيجيات التدريس والتعليمات الأساسية، والمعلومات المرغوب تدريسها للطالب متضمنة المفاهيم والمواضيع والحقائق والمعرفة الإجرائية التي يراد أن يوصلها المعلم لطلابه.[2]

---

[1] انظر: شلتوت محمد، **تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم**، (2023)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 2275-2331 .& شحاته، نشوى رفعت، **توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية**، (2022)، كلية التربية، جامعة دمياط، مجلة الجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، المجلد العاشر، العدد الثاني، ديسمبر 2022.

[2] انظر: البدو أمل محمد عبد الله، (2017)، **التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي وأدواته الأكثر استخداما من قبل معلمي الرياضيات في مدارس التعلم الذكي**، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد2، العدد2، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ص.349-350. &

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبعد الحديث عن بعض الآفاق التعليمية التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، نأتي إلى استخلاص النتائج التالية

Khare. K, Stewart. B, Khare. A, **Artificial intelligence and the student experience: an institutional perspective,** (2018), IAFOR journal of Education, 6(3), p.63-78. http://journals.iugaza. Edu. Ps/index.php/ IUGJEPS/article/ download/ 1888/ 1847 &

مكاوي مرام عبد الرحمن، (2018)، **الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم**، مجلة القافلة، مجلد 67، العدد6، أرامكو، المملكة العربية السعودية، ص23–24.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

بعد الحديث عن أهمية الذكاء الاصطناعي وآفاقه التعليمية، وصلنا إلى النتائج والتوصيات التالية:

- ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي في المسار التعليمي والتربوي لرفع كفاءة النظام التعليمي وتحقيق التنافسية.
- وضع نموذج تعليمي يستوعب التحولات والتغيرات الراهنة، ويشمل أحدث التقنيات في الذكاء الاصطناعي.
- تحويل المدارس إلى وحدات منتجة لبرمجيات ومنتجات التكنولوجيا، واستغلالها في تطوير وصيانة برامج الذكاء الاصطناعي.
- التوسع في نشر ثقافة الذكاء الاصطناعي وأهميته من خلال الندوات وبرامج التوعية.
- إعادة تأهيل المدارس لتتناسب مع متطلبات الذكاء الاصطناعي وتحديث البنية التحتية التقنية.
- إدخال تخصص جديد للذكاء الاصطناعي في كليات التربية وتوفير أساتذة متخصصين في هذا المجال.
- تدريب المعلمين والإداريين في المدارس والجامعات على كيفية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية.
- استخدام آليات أصيلة في تخطيط وتطوير المناهج الدراسية لتتضمن الذكاء الاصطناعي بدءاً من المراحل التعليمية المبكرة.
- إضافة مادة جديدة لتعليم الطلاب ماهية الذكاء الاصطناعي وكل ما يتعلق به، لإعداد جيل جديد قادر على إنشاء واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي.
- ضمان بقاء التفاعل البشري والتعاون بين المعلمين والمتعلمين في صميم العملية التعليمية، مع الاستفادة من فرص الذكاء الاصطناعي لدعم المعلمين في أداء مسؤولياتهم التربوية.
- دعم البحوث والدراسات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.
- وضع سياسات وإرشادات أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم لضمان احترام خصوصية الطلاب وحمايتهم.

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقنا لإتمام هذا البحث، راجينا منه القبول والتوفيق.

والحمد لله ربّ العالمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهرس المصادر والمراجع

- بدو أمل محمد عبد الله، (2017)، **التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي وأدواته الأكثر استخداما من قبل معلمي الرياضيات في مدارس التعلم الذكي**، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد2، العدد2، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- رتيمي محمد أبو القاسم، **الذكاء الاصطناعي في التعليم**، نظم التعليم الذكية، (2009)، الجمعية الليبية للذكاء الصناعي، جامعة السابع من أبريل، الزاوية، ليبيا .
- رزق، محمد هناء، **أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم**، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد(52)، 2012م.
- سجود أحمد امل قيطي، ليلى محمد حسني أبو العلا، **واقع توظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بجودة أداء الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي،المجلد(42)-العدد(2)-حزيران/ يونيو2022.
- سرور نور هادي، (2018)، **تقنية الواقع الافتراضي في التعليم**.
- شلتوت محمد، **تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم**، (2023)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- عزمي، نبيل جاد وإسماعيل، عبد الرؤف محمد محمد ومبارز، عبد العال منال ،2014، **فاعلية بيئة تعلم إلكترونية قائمة على الذكاء الاصطناعي لحل مشكلات صيانة شبكات الحاسب لدى طلاب تكنولوجيا التعليم**، دراسات وبحوث، مصر.
- علاي عمار و عبد المجيد محمد، **استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التنبؤ بالجريمة والوقاية منها**، مجلة الشارقة للعلوم القانونية، مجلد 20 عدد 4 (2023).
- فرج عبد اللطيف حسين ، **توظيف الانترنت في التعليم ومناهجه**، الكويت، المجلة التربوية، العدد 47، المجلد التاسع عشر، مارس، 2005.
- لطفي خديجة، (2019) ، **كيف يستطيع الذكاء الاصطناعي التأثير على التعليم**.

مجدي نرمين، **الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة**، سلسلة كتيبات تعريفية العدد3، صندوق النقد العربي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2020.

- مختار عمر أحمد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008.

مكاوي مرام عبد الرحمن، (2018)، **الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم**، مجلة القافلة، مجلد 67، العدد6، أرامكو، المملكة العربية السعودية.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، **الذكاء الاصطناعي في التعليم**.
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، **الذكاء الاصطناعي للتنفيذيين**، اليونسكو.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهرس المراجع الأجنبية

• Azmy Nabil Gad & Ismaeel & Dina Ahmed, **Whole versus Part Presentations of the Interactive 3D Graphics Learning Objects**, (2010), In Journal of Educational Multimedia and Hypermedia, 19(3).

• Eugene Charniak, Drew V. McDermott, **Introduction to Artificial Intelligence**, edition, illustrated, reprint ; Publisher, Addison-Wesley, 1985, Original from, the University of Michigan.

• Fengchu Miao & Wayne Holmes & Ronghuai Huang & Hui Zhang, **AI and education**, A guidance for policymakers, UNESCO Publishing,2021.

• Fahimirad & Kotamjani & Elaine Rich and Kevin Knight, **Artificial Intelligence**, (2018), McGraw Hill companies Inc.

• John Haugeland**, Artificial Intelligence The Very Idea**, Cambridge MIT Press (1985).

• Khare. K, Stewart. B, Khare. **A, Artificial intelligence and the student experience an institutional perspective**, (2018), IAFOR journal of Education, 6(3).

• M.A.Chaudhry and E.Kazim, **Artificial Intelligence in Education (AIED) A high-level academic and industry**, AI and Ethics, Jul 2021,doi 10.1007/s43681-021-00074-z.

• Mohsen Soori, Behrooz Arezoo, Roza Dastres, **Artificial intelligence, machine learning and deep learning in advanced robotics**, review Science Direct, KeAi, DOI 10.1016/j.cogr.2023.04.001.

• Ping Mu, (2019**), Research on Artificial Intelligence Education and Its Value Orietation,** 1st International Education Technology and Research Conference (IETRC 2019).

Ping Mu, Research on Artificial Intelligence Education and Its Value Orietation.

• SDAIA, **Data and AI Glossary**, 2022.

• Zawacki-Richer,Victoria I.Marin, Melissa Bond, Franziska Gouverneur, **artificial intelligence applications in higher education-where are the educators?** Systematic review of research, October 2019, DOI 10.1186/s41239-019-0171-0, 16(1).

فهرس مواقع الإنترنت

http //journals.iugaza. Edu. Ps/index.php/ IUGJEPS/article/ download/ 1888/ 1847

http //www.arteimi.info/site/publication/AI%20in%20education2.doc(31/05/201)

https //ar.unesco.org/themes/ict-education/action/ai-in-education.

https //cutt.us/M2Rs3.

https //www.new-educ. com/category/ideas.

http://2u.pw/fpVD6.

https //www.new-educ. com/category/studies.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرفاهية في الأسس الفكرية الاقتصادية – بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي– دراسة مقارنة

أ.د عدنان محمد ربابعة جامعة اليرموك

د. نجلاء جبر مشة جامعة اليرموك

تاريخ إرسال البحث: 9/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 9/ 12/ 2024

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز تكامل دور النظام الاقتصادي الإسلامي وتفوقه على غيره من النظم الاقتصادية الوضعية من خلال مقارنة الأسس الفكرية للأنظمة الوضعية بالنظام الإسلامي ومقارنة أثر كل منها على حالة المستهلك ضمن المجتمع الإسلامي وغيره من المجتمعات باستخدام آليات التوزيع وإعادة التوزيع كمعيار لتحقيق الرفاهية الاقتصادية. وقد توصل البحث إلى نتائج مفادها تميُّز النظام الاقتصادي الإسلامي عن غيره من النظم الوضعية من حيث دوافعه ومبادئه القيمية والأخلاقية وآلياته المتعددة الاجبارية والاختيارية ودواله الاقتصادية الدنيوية والأخروية، وأثر ذلك كله على مستوى الرفاهية الاقتصادية للأفراد والمجتمعات المسلمة.

الكلمات المفتاحية: الرفاهية الاقتصادية، الاقتصاد الإسلامي، التوزيع وإعادة التوزيع.

Abstract

The research aims to highlight the integration of the Islamic economic system and its superiority over other positive economic systems by comparing the intellectual foundations of positive systems with the Islamic system and comparing the impact of each on the state of the consumer within the Islamic society and other societies using the mechanisms of distribution and redistribution as a criterion for achieving economic welfare. The research reached results indicating that the Islamic economic system is distinguished from other positive systems in terms of its motives, its value and moral principles, its multiple mandatory and optional

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

mechanisms, its worldly and afterlife economic functions, and the impact of all of this on the level of economic welfare of individuals and Muslim societies.
Keywords: Economic welfare, Islamic economics, distribution and redistribution

المقدمة:

تعبِّر الرفاهية الاقتصادية بشكل عام عن حالة اقتصادية تصف الفرد أو الجماعة، ويختلف توصيفها من نظام اقتصادي لآخر، ولا خلاف أن أي نظام اقتصادي يسعى إلى تحقيق أقصى حد من الرفاهية لمجتمعه وأفراده مهما كانت اتجاهات هذا النظام وأهدافه أو آلياته ووسائله أو مدى تدخل الدولة ونطاق تدخلاتها في النشاط الاقتصادي، فالرفاهية الاقتصادية تعكس كفاءة النظام الاقتصادي ومدى نجاحه.

وقد تزايدت أهمية تحديد دور الدولة الاقتصادي في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم، وتعددت الآراء حول طبيعة هذا الدور وحدوده وما يحيطه ويؤثر به من ظروف سياسية واقتصادية يمر بها المجتمع، بالإضافة لحجم الدور الاقتصادي للدولة وآثاره الكلية على المجتمع ورفاهيته.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إبرازه الأسس الفكرية الاقتصادية التي يتبناها النظام الاقتصادي الإسلامي ومقارنتها بالأسس الفكرية في الاقتصادات الوضعية المختلفة التي تتبناها المجتمعات المختلفة، ويبرز هذا البحث تكامل النظام الاقتصادي الإسلامي وتفوقه على غيره من النظم من خلال بيان أثره على حالة المستهلك ضمن المجتمع الإسلامي وغيره من المجتمعات باستخدام آليات التوزيع وإعادة التوزيع كمعيار لتحقيق الرفاهية.

مشكلة البحث واسئلته

يهدف النظام الاقتصادي الإسلامي كغيره من النظم إلى تحقيق أكبر قدر من الرفاه والسعادة لأفراد مجتمعه، إلا أنه يختلف عن غيره في دوافعه وآلياته، ومن هذا المنطلق تظهر مشكلة الدراسة التي تتمثل في عدم تطبيق المجتمعات الإسلامية للنظام الاقتصادي الإسلامي الشامل في مجتمعاتها بالرغم من ظهور مشكلات وأزمات اقتصادية واجتماعية واضحة على أفرادها، كتدني مستوى الدخول التي لا تلبي الحاجات الضرورية للأفراد وانتشار الفقر والتضخم وارتفاع الأسعار وغيره من المشكلات، ما يظهر ضعفًا واضحا في النظم الاقتصادية الوضعية المطبقة فيها، وهنا يأتي البحث ليجيب عن الأسئلة التالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1–هل تختلف دوافع النظام الاقتصادي الإسلامي عن دوافع النظم الاقتصادية الأخرى؟

2–هل تختلف الآليات المتبعة في النظام الاقتصادي الإسلامي عن الآليات المتبعة في النظم الاقتصادية الوضعية؟

3–ما أثر معايير التوزيع وإعادة التوزيع المعتمدة في كل نظام اقتصادي على الرفاهية الاقتصادية فيه؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز دور النظام الاقتصادي الإسلامي في تحقيق الرفاهية الاقتصادية دون المساس بمصلحة أطراف العلاقة الاقتصادية في المجتمع الإسلامي، وذلك من خلال:

1–توضيح مفهوم الرفاهية الاقتصادية في النظام الإسلامي والنظم الوضعية الأخرى.

2–بيان آليات تطبيق الرفاهية الاقتصادية في النظام الاقتصادي الإسلامي والنظم الوضعية الأخرى.

3–مقارنة البنية والأسس الفكرية للرفاهية الاقتصادية في النظام الإسلامي وغيره من النظم الوضعية.

4–بيان أثر معايير التوزيع وإعادة التوزيع في النظام الاقتصادي الإسلامي وغيره على مستوى الرفاهية الاقتصادية في المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

دراسة العدل (2014)[1]، هي محاولة لاكتشاف ما يكن أن يسهم به الفكر الإسلامي في صياغة جديدة للدور الاقتصادي للدولة وترشيد هذا الدور لتحقيق أهداف الدولة في النمو والعدالة والاستقرار، وتوصل البحث إلى أن دور الدولة من منظور إسلامي يتسم بالمرونة ويتأثر بمستوى الأداء الاقتصادي والاجتماعي لقطاعات الدولة العام والخاص. كما أن الفكر الإسلامي يؤكد على أهمية الدور التخطيطي والتنظيمي والتوجيه الفعال للدولة في الحياة الاقتصادية.

دراسة موارد والعمودي (2016)[2]، التي تناقش مشكلة الوضع الذي يعيشه العالم في ظل الأزمات الاقتصادية والنزاعات التي نتجت عن هذه الازمات، ويحاول إيجاد حلول للمشكلات التي يعاني منها الاقتصاد عن طريق إمكانية تعديل أسس الاقتصاد الوضعي وفق مبادئ الاقتصاد الإسلامي بدراسة مقارنة بين الأنظمة الاقتصادية الوضعية والنظام الاقتصادي الإسلامي وأدواته. ويصل الباحث إلى نتيجة مفادها أنه بالرغم من الجهود المبذولة في الاقتصاد الوضعي إلى أن أفكار الاقتصادات المختلفة تتعارض كثيرا بسبب الافتقار إلى مذهب موحد يفسر العلاقات الإنسانية فيما بينها وبين الدولة، وها ما يميز الاقتصاد الإسلامي عن الاقتصاد الوضعي.

دراسة حمد (2019)[3]، التي وضحت مفهوم الرفاهية الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاديات الأخرى، كما بينت وجهة نظر الباحث حول الرفاهية الاقتصادية هل هي مسؤولية الفرد أم الدولة، وهل يمكن تحقيقها وما أهدافها في الاقتصاد الإسلامي؟ وتوصل البحث إلى نتائج تبرز تفرد الاقتصاد الاسلامي بتوضيح الرفاهية الاقتصادية في الدنيا بتحقيق متطلبات الحياة دون سرف او تبذير، وذمه للرفاهية الاقتصادية السلطوية التي تقوم على حساب الغير.

1] العدل، ضياء (2014)، الدور الاقتصادي للدولة من وجهة نظر إسلامية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة– جامعة الأزهر، العدد11 ص 413– 476.

2] موارد، تهتان والعمودي، محمد، (2016)، الأسس الاقتصادية بين مبادئ الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية عدد 10، ص155–174، المركز الجامعي لتامنغست/ الجزائر.

[3] حمد، الإمام بله طيب، (2019)، الرفاهية الاقتصادية بين تنظير الاقتصاد الوضعي ومبادئ الاقتصاد الإسلامي، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مجلد 3 عدد1 ص 586– 608.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة سليم والدرشيفي (2023)[1]، هدفت هذه الدراسة إلى تحليل البنية الفكرية لنظام الرفاهية الاقتصادية في الاقتصاد الرأسمالي والإسلامي، والآليات المتبعة فيهما، ومدى نجاح كل منها في تحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي والمنهج المقارن للمقارنة بين النظامين وآلياتهما، وتوصلت الدراسة إلى أن النظام الرأسمالي يعتمد في تحقيق الرفاهية على تحقيق الكفاء الاقتصادية للسوق دون اعتبارات قيمية واخلاقية، على عكس النظام الإسلامي الذي يقوم على دوافع قيمية واخلاقية كالعدالة والكرامة الإنسانية، ويتبع آليات مختلفة عن غيره لتحقيق أهدافه كالتمويل الاستثماري والمشاركات والصدقات الطوعية وغيرها من الأدوات التي تحقق التكافل الاجتماعي.

[1] **سليم، محمد ميلاد والدرشيفي، أويسي خالد، (2023)، البنية الفكرية لنظام الرفاه الاقتصادي بين النظامين الرأسمالي والإسلامي، مجلة Yedi Arlik (YASAD) مجلد 9 عدد51.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهج البحث ومنهجيته:

تم اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي للبحوث النظرية من خلال توضيح المادة العلمية من مظانها للحصول على المادة اللازمة كأساس للبناء النظري للبحث.

كما استخدم البحث المنهج الوصفي المقارن لتحقيق أهدافه برسم تصور للفلسفة الشاملة للأنظمة الوضعية والنظام الإسلامي لتحقيق الرفاهية الاقتصادية لمجتمعاتها، ولأننا لم نجد فرقًا جوهريا في الرفاهية الاقتصادية من حيث المفهوم والماهية بين الأنظمة المختلفة، فقد ركز البحث على المقارنة بين دوافع وآليات الأنظمة المتبعة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والنتائج المترتبة عليها لنتمكن من إظهار التمايز بينها.

ولتحقيق أهداف البحث تم تقسيم البحث كالآتي:

المبحث التمهيدي: ويحتوي على توضيح لمصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: الأسس الفكرية الاقتصادية والرفاهية الاقتصادية في الاقتصاد الوضعي.

المبحث الثاني: الأسس الفكرية الاقتصادية والرفاهية الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي.

المبحث الثالث: ويتكون من الخاتمة والنتائج والتوصيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث التمهيدي

لا بد أولا من توضيح مفاهيم ومصطلحات البحث لتبدو واضحة في ذهن القارئ، وقد اشتمل البحث على مفاهيم أساسية هي:

الرفاهية الاقتصادية: هي ذلك الجزء من الرفاهية الاجتماعية، وتحكمه وتؤثر به العوامل والإمكانات الاقتصادية، بهدف تحقيق أقصى اشباع ممكن من السلع والخدمات لأفراد المجتمع.

أي أن الرفاهية الاقتصادية تمثل الوفرة في السلع والخدمات التي يحصل عليها الإنسان من خلال أنشطته الاستهلاكية المختلفة.

أما الرفاهية الاقتصادية المرتبطة بالدولة، أو **دولة الرفاه:** فتعرف على أنها عملية تقديم الخدمات العامة لأفراد المجتمع بما يحقق لهم الحد الأدنى من المستوى المعيشي على الأقل.

النظم الفكرية الاقتصادية الوضعية: هي محاولات اقتصادية تفسيرية نسبية للواقع ومشكلاته، تتسم بالانتمائية، أي أن الفكر يعكس واقع بيئته. ومن أبرز هذه النظم الفكرية، فكر الفيزوقراط، والفكر التجاري والفكر الرأسمالي والفكر الاشتراكي وغيرها.

النظام الاقتصادي الإسلامي: هو النظام المتكامل الذي يرتكز حول توجيه الحياة الاقتصادية الوجهة المُرضية بحسب الأحكام ومنظومة القيم الشرعية.

التوزيع: يهتم البحث بتعريف التوزيع الوظيفي، وهو عملية توزيع عائد النشاط الاقتصادي على عناصر الإنتاج المشاركة فيه.

إعادة التوزيع: هو عملية سحب جزء من الدخول المكتسبة من التوزيع الوظيفي، وإعادة دفعها إلى فئات أخرى وفق اعتبارات غير وظيفية (إنسانية، اجتماعية)، باستخدام أدوات مختلفة لكل نظام اقتصادي، وأهمها الضرائب في النظم الوضعية، والزكاة في النظام الاسلامي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول

الأسس الفكرية الاقتصادية والرفاهية الاقتصادية في الاقتصاد الوضعي.

ارتبط مفهوم الرفاهية الاقتصادية بتطور الاقتصاد وسعي الانسان إلى تغيير وضعه للأفضل عن طريق الاستفادة من الطبيعة المحيطة به وتسخيرها لإشباع حاجاته المختلفة، وهذا السعي يمثل عمل الإنسان في البحث عن الرفاهية الاقتصادية. وفي هذا المبحث سنقوم بالتعريف بمفهوم وماهية الرفاهية الاقتصادية في أشهر أنظمة الاقتصادات الوضعية وهي النظام الرأسمالي، والنظام الاشتراكي.

المطلب الأول: ماهية ومفهوم الرفاهية الاقتصادية

عرف بيجو الرفاهية الاقتصادية بأنها ذلك الجزء من الرفاهية الاجتماعية الذي يتناوله المقياس النقدي بطريق مباشر او غير مباشر، وبهذا التعريف يربط بيجو الرفاهية الاقتصادية بالزيادة في الرفاهية العامة الاقتصادية[1].

بينما يرى البعض أن رفاهية الأفراد تعتمد على كميات السلع والخدمات ومنافعها الاقتصادية[2].

وهذا الرأي يخالف رأي بيجو الذي استخدم فكرتين أساسيتين في قياس مستوى الرفاهية الاقتصادية الاجمالية للمجتمع، وهما[3]:

- حجم الدخل القومي، والذي ستؤدي زيادته إلى زيادة الرفاهية الاقتصادية بشرط ألاّ ينقص نصيب ذوي الدخول المنخفضة عما كان عليه قبل الزيادة.
- توزيع الدخل القومي، بحيث يحصل الفقير على الكثير من حاجاته مقابل ضياع القليل من استهلاك الغني الغير ضروري.

فالسعادة وفق رأي بيجو لا تتوقف على ما يستهلكه الأفراد فحسب وإنما تتوقف على سعادة الآخرين بالإضافة إلى الاستهلاك الماضي، كما يرى أن الرفاهية الاقتصادية تتعزز بتحويل بعض الموارد المتاحة والقابلة للإنفاق من الأغنياء إلى الفقراء على اعتبار أن الإنتاج لا ينخفض بسبب هذا الإجراء، وهو يرى

---

[1] Pigou, A. C, The economic of welfare, 4th edition, p1.

[2] **عمر، حسين (1999)، الرفاهية الاقتصادية "بحث في الأسس العلمية والتطبيقات العملية لرفاهية الفرد والمجتمع"، الجزء 1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة**

[3] **شيحة، مصطفى رشدي (2011)، الاقتصاد العام للرفاهية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن المنفعة الحدية للنقود تنخفض بزيادة الكمية المتاحة منها للفرد، وبذلك فإن الأسر الفقيرة عند بيجو تتمتع أكثر من الأسر الغنية بمستوى الزيادة في الدخل بما توفره هذه الزيادة من سلع[1].

أما (بروتون) فيذهب إلى تفسير أوسع لمعنى الرفاهية ليشمل وجود وقت كاف للراحة وأشكال استخدام الوقت والرضى الوظيفي، وظروف العمل الجيدة، واختيار الوظيفة المناسبة، وطرق المعيشة، وتقدير الذات والاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والتحرر من الظلم والتمييز والأذى، والتمكين، وإمكانية الوصول إلى السلطة، وغيرها[2].

المطلب الثاني: الرفاهية في النظم الفكرية الاقتصادية الوضعية

اختلفت أبعاد مصطلح الرفاهية الاقتصادية بين النظم الفكرية للاقتصاد الوضعي بين نظام وآخر، فعلى صعيد الاقتصاد الرأسمالي عانت الدول من الاختلالات التي حدثت نتيجة اعتماد السوق على جهاز الثمن وآلية السوق الحرة التي استبعدت تدخل الدولة في أنشطة السوق وما ترتب على هذه الآلية من مشكلات كبيرة نتج عنها أزمة الكساد العظيم عام 1929.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عانت الدول خاصة التي كانت طرفًا في الحرب من آثار الدمار على اقتصاداتها وآلة الإنتاج لديها وضعفت قدراتها المالية في مواجهة هذه الآثار، فلجأت العديد منها إلى تحويل هيكل صناعاتها وقوانينها الاقتصادية، لتنقسم بالنتيجة بين مؤيدة للرأسمالية وحرية الأسواق والمنافسة، وبين مؤيدة للاشتراكية وتملك الدولة لعناصر الإنتاج والصراع الناتج عن هذا الانقسام بين الاقتصاديين حول آليات معالجة الأزمات الاقتصادية وطرق التدخل للوصول إلى الرفاهية الاقتصادية في المجتمع.

الرفاهية الاقتصادية في الفكر الوضعي:

إن الهدف العام للدولة الرأسمالية ومجتمعها هو تحقيق أكبر قدر من المنفعة أو الرفاهية المادية لأكبر عدد ممكن من الناس[3]. وهذا ما تفسره الفلسفة النفعية التي يتبناها معظم الاقتصاديين والمفكرين الغرب، ربما

---

[1] الجيوسي، محمد احمد، (2009)، آثار العولمة في الرفاهية، تقدير اقتصادي إسلامي، ط1، دار عماد الدين للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.

[2] الجيوسي، مرجع سابق.

[3] Mansfield, E. (1979), Microeconomics Theory and applications, 3rd edition, W.W.Norton & company, Inc. PP442-468.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقط بدرجات متفاوتة. وهذه الرفاهية ترتبط بشكل أساسي بالسلع والخدمات لتي يحصل عليها الفرد، وقد تصل إلى الحقوق والحريات والفرص التي يسعى لنيلها.

والرفاهية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الرأسمالي هي عملية معالجة الخلل في التوزيع الوظيفي للدخل (توزيع الدخل بين عناصر الإنتاج)، خاصة عنصر العمل الذي يعتمد عليه قانون السوق في حركته، بالتالي تأتي الرفاهية الاجتماعية لتعالج هذا الخلل بتوجيه وتدوير جزء من الناتج العام بتحديد حصة كل عنصر من عناصر الإنتاج لأغراض اجتماعية. وبما أن عنصر العمل هو الأهم بين عناصر الإنتاج في النظام الرأسمالي، سنُبيّن آلية قانون السوق فيها كالتالي: الأجر المتوقع هو الذي يحدد الأجر التوازني، لذلك فإن ارتفاع الأجر الحقيقي هو أقوى دافع لزيادة عرض العمل، وزيادة عرض العمل ستؤدي إلى انخفاض الأجر التوازني –بسبب كثرة المعروض منه–أي إن العلاقة بين الطلب على العمل والأجر الحقيقي علاقة عكسية، بالتالي فإن أي منظمة ستسعى دائمًا لتخفيض الأجور باستمرار[1].

إن النظرة السطحية لهذه الآلية ستعطيها تقييمًا أخلاقيًا، فرغم أن آلية تحديد الأجور وفق قانون السوق التي يتبناها النظام الرأسمالي تعطي العامل حرية في التعاقد، وحق تشكيل التكتلات والانتساب إلى النقابات التي تحمي حقوقه من أرباب العمل، إلا أن هذا الحق سيظل مرتبطًا بالظروف الاقتصادية العامة والظروف السياسية للدولة التي ينتمي لها هذا النظام. فالمصالح متضاربة بين العمال ورأس المال، والضغط يكون أكبر على الفئة الأضعف وهي فئة العمال، ما ينتج عنه اختلالات طبقية بين فئة العمال وأرباب العمل. وهنا نشأت الحاجة إلى سد هذا الخلل، فتم تكوين آليات اقتصادية تتدخل لإعادة توزيع جزء من الدخل الإجمالي على هذه الفئات الضعيفة.

تأثرت الدولة الرأسمالية بأفكار آدم سميث عن الوظيفة التخصيصية للدولة[2]، والذي تركّز بالأشغال العامة وتوفير خدمات الأمن والدفاع والقضاء، وبالرغم من أن تدخل الدولة في مجالات التعليم والصحة والبنية الأساسية كان ضروريًا، إلا أنه لم يتجاوز نسبة 10% من الانفاق الحكومي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي في إنجلترا وفرنسا وألمانيا في أواخر القرن التاسع عشر. وقد كان التباين بين النظرية والواقع

---

[1] Baujard, A. (2013), welfare economics, GATE Group- France.

[2] الوظيفة التخصيصية للدولة: هي استخدام الدولة بعض موارد المجتمع لتوفير ما يعجز السوق عن توفيره من مرافق وخدمات عامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واضحًا في الدور الاقتصادي للدولة الرأسمالية، حيث كان الاقتصاد يعاني من سوء تخصيص الموارد الاقتصادية وسوء توزيع الثروة والدخل، وظهرت التقلبات الاقتصادية وما صاحبها من تضخم وبطالة، وما نتج عنها من حدوث الكساد العظيم الذي أثبت بما لا مجال للشك فيه فشل رأسمالية السوق في تحقيق الاستقرار الاقتصادي[1].

فجاء الفكر الاشتراكي الذي دعا إلى إشراك المجتمع بجميع طبقاته (العمال وأصحاب رؤوس الأموال) في ملكية عناصر الإنتاج بما يتيح استغلال تلك الوسائل في خدمة المجتمع وتوزيعها بين أفراده بشكل عادل وبذلك تصبح جميع فئات المجتمع طرفًا في الإنتاج والدخل القومي، وفق أصحاب هذا الفكر.

ولضمان تحقيق هدفهم قامت الدولة باتباع أسلوب التخطيط المركزي في إطار قانوني لا يرتكز على حرية السوق كما في الرأسمالية إنما يرتكز على أساس المنفعة الجماعية أو الربحية الاجتماعية. ومن أشهر رواد الفكر الاشتراكي، كارل ماركس الذي دعا إلى توسيع قاعدة الملكية واعتبار العمل أساس القيمة، إلا أن هذا النظام تراجع عن مبادئه لدواعي تدني الإنتاجية التي نتجت عن غياب الحافز[2].

وأثبتت التجربة فشلها من خلال تطبيقها في الاتحاد السوفياتي أيام حكم لينين، والذي انتقل من الرأسمالية إلى الاشتراكية لتحقيق التوازن الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، ولكن سرعان ما ظهرت البطالة وأحجم الناس عن العمل الإنتاجي لانعدام الحافز وعدم القدرة على المنافسة أمام الدولة[3].

المطلب الثالث: التوزيع وإعادة التوزيع كأداة في الاقتصاد الوضعي وأثرها في الرفاهية الاقتصادية

ارتبط التوزيع عند الرأسماليين بالمنهج الطبقي: فالطبقة الارستقراطية (التي تملك الأرض) تحصل على ريع الأرض ويكون التمايز بينهم حسب تملكهم للأراضي. أما أصحاب رؤوس الأموال فيحصلون على الربح الناتج عن استغلالهم واستعمالهم للأرض أو يحصلون على الفائدة المتحققة من استثمار رؤوس الأموال،

---

[1] شيحة، (2011) مرجع سابق.

2] Young, H.P. (1997), Group choice and individual judgments, in D.C Muller, edition. Perspectives, on public choice. Cambridge university press.

[3] موارد والعمودي، (2016) مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالتالي يكون الربح هو الجزء المتبقي بعد الاقتطاعات من ريع لأصحاب الأراضي، وأجر للعمال. أما الطبقة العمالية فتحصل على الدخل على أساس سعر العمل وهو الأجر على الجهد المبذول من العامل في العملية الإنتاجية[1].

وقد تباينت الآراء في النظم الاقتصادية المختلفة حول قضية التوزيع، فيراها البعض بأنها محكومة بالقوانين الجبرية مثل ريكاردو وقانون الريع، وقانون الأجر الحديدي، كما رأى بعض الكلاسيكيين مثل إدجورث وآرو أن التوزيع يكون بتركز الثروة حيث تكلموا عن مزية الفقر واعتبروا أن تركز الثروة هو تسعة أعشار الفضيلة. ولم يهتم البعض بعدالة التوزيع، فرأى باريتو أن الكفاءة والأمثلية سيتحققان بغض النظر عن التوزيع[2].

وقد سارت الدولة لتحقيق نظام الرفاهية بمختلف أشكاله ثلاثة مسارات أساسية لتحقيق إعادة التوزيع هي[3]:

1-إعادة التوزيع العمودي، وهو النظام القائم على أساس الضرائب التصاعدية، ويستفيد منها الأقل دخلا عن طريق ما يقدم لهم من خدمات اجتماعية.

2-إعادة التوزيع الأفقي، وهو النظام القائم على أساس دورة حياة الإنسان، كتعويضات نهاية الخدمة والتقاعد ومخصصات الأطفال...وغيرها.

3-إعادة التوزيع على أساس المخاطر الاجتماعية، مثل الضمان الاجتماعي، تعويضات البطالة والحوادث... وغيرها.

بالمقابل وسع الاشتراكيون قاعدة الملكية، حيث اعتبروا العمل أساس القيمة، إلا أن هذا النظام تراجع عن مبادئه لدواعي تدني الإنتاجية التي نتجت عن غياب الحافز.

ومن أبرز ما قام به الوضعيون من الرأسماليين بخصوص إعادة التوزيع ما جاء به كينز الذي مهد لاستخدام سياسات مالية ونقدية للدولة الرأسمالية تكون قادرة من خلالها على مواجهة حالات التضخم والركود، بما

1] Eatwell, J. & Milgate, M. &Newman, P. (1987), the new palgrave dictionary of economics, the Stockton press, New York vol.4 PP 889-895.

[2] السبهاني، عبد الجبار، (2001)، عدالة التوزيع والكفاء الاقتصادية في النظم الوضعية والإسلام، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، عدد14.

[3] جالبريت، جون كينيث، (2000)، تاريخ الفكر الاقتصادي الماي صورة الحاضر، ترجمة احمد بلبع، سلسلة عالم المعرفة، عدد228، الكويت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيها الضرائب المرنة وإعانات البطالة وبرامج الأشغال العامة والتوسع الاقتصادي في القطاع العام بما يضمن أعلى مستوى ممكن من التوظيف.

بالإضافة إلى ظهور مشكلة (free rider) والتي تعبر عن الفرد الذي لا يساهم في الإنتاج، والذي يقتضي على الدولة أن توفر له حاجاته من الاستهلاك وغيرها من العوامل التي زادت من أهمية دور الدولة وتدخلها في النشاط الاقتصادي، خاصة في حالات الإنتاج التي يكون فيها وفورات خارجية سلبية أو إيجابية، كالسلع التي لا يأخذها الاقطاع الخاص بالحسبان عند انتاج السلع ذات التأثير الخارجي الإيجابي بكميات أقل مما يجب، أو انتاج السلع ذات التأثير الخارجي السلبي بكميات أكثر مما يجب، ما يستدعي تدخل الحكومة بمنح الإعانات أو فرض الضرائب للتحكم بالكميات المنتجة بما يعود على المجتمع بالنفع الأكبر ويحقق الرفاه الاقتصادي[1].

لقد أسند النظام الرأسمالي في العصر الكينزي وظيفة تحقيق الاستقرار ومواجهة البطالة للدولة بالإضافة إلى وظائف توزيعية تقتضي تقليل الفوارق في الدخول وسد الفجوات الطبقية وضمان حصول الفقراء على حاجاتهم الأساسية واستفادتهم من الخدمات العامة، فأصبح الإنفاق الحكومي على التعليم والصحة من أهم جوانب الوظيفة التوزيعية الموكلة للدولة، والتي وصلت في بعض المراحل إلى مستويات متقدمة كالإنفاق على التعليم العالي، والخدمات الصحية المتقدمة، والضمان الاجتماعي الشامل لتصل مهامها من خدمات عامة إلى مهام دولة الرفاهية[2].

[1] Dutta, B. & Pattanaik, P. (2003), Welfare economics and social choice.

[2] Mansfield, E. (1979) مرجع سابق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

الأسس الفكرية الاقتصادية للرفاهية الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي.

في الوقت الذي اختلفت فيه المجتمعات على اختلاف أنظمتها في تحديد الرفاهية وآلياتها وأساليبها ومدى تدخل الدولة فيها، كان الإسلام قد أقرها منذ بدء الرسالة بقوله تعالى: " وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّاقلى وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" (الزخرف: 32).

لقد جاءت أسس الاقتصاد الإسلامي لتشمل جميع العلاقات الإنسانية وتهدف إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ضمن ضوابط قيمية أخلاقية محددة تخدم الصالح العام والخاص دون تعارض أو تضارب.

المطلب الأول: مفهوم وماهية الرفاهية في الاقتصادي الاسلامي

لم يرد مصطلح الرفاه في القرآن الكريم بلفظته هذه، ولكن ورد بمعناه، فجاء بمعنى الرغد في قوله تعالى: "وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ" (البقرة:35).

كما وردت بمعنى النعمة والتنعُّم والنعيم كما في قوله تعالى: " فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ" (الفجر: 15)

ووردت بمعنى الحبور: بمعنى التنعم والسرور، في قوله تعالى: " فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ" (الروم: 15)

وقد ربط ابن خلدون حالة الرفاهية بالتوسع في العمران والانتقال من الضروريات والحاجات إلى التحسينات والكماليات والتوسع في الصناعة، فيقول: " وذلك أن الأمة إذا تغلّبت وملكت ما بأيدي أهل الملك قبلها كثر رياشها ونعمتها فتكثر عوائدهم ويتجاوزون ضرورات العيش وخشونته إلى نوافله ورقته وزينته ويذهبون إلى اتباع من قبلهم في عوائدهم وأحوالهم ... وينزعون مع ذلك إلى رقة الأحوال في المطاعم والملابس والفرش والآنية... "[1].

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي،(1951)، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، تحقيق محمد تاويت الطنجي، القاهرة، ص248–253.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أضاف الدكتور الزرقا إلى أن الرفاهية هي ليس فقط ما يستهلكه الفرد من السلع والخدمات، فهي تتوقف على النشاط الجمعي والاختيار الجماعي، كما أنه أدخل أبعادًا أخرى لمفهوم المنفعة مثل ما ينفقه الفرد على الآخرين، والبعد الأخروي[1].

المطلب الثاني: الرفاهية في النظام الاقتصادي الإسلامي

وضع الدين الإسلامي الحنيف قواعد وأخلاق للتنمية والتطور لا يجب الحياد عنها في النشاط الاقتصادي الاسلامي، وقد اختلفت الرؤية الإسلامية عن النظم الوضعية المختلفة فيما يخص الدور الاقتصادي للدولة ومدى وكيفية تدخلها في النشاط الاقتصادي وضبطه للنشاطات على مستوى الأفراد والجماعات تحت سقف من القواعد المستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية.

ولا يرتبط الرفاه في الإسلام بزيادة الانفاق، فالعديد من الآيات الكريمة تحكم الانفاق، وتدعو إلى الاعتدال وعدم الاسراف أو التقتير، فالإسلام يضبط استهلاك المسلم بضوابط عديدة كمية ونوعية قال تعإلى: " وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا" (الفرقان: 67). فبذلك وحّد الإسلام دالة الرفاهية الاجتماعية من خلال توحيد سلّم الاستهلاك الاجتماعي وضبط إنفاق المسلم بضوابط تتمثل بتدرج انفاقه ضمن أولويات تبدأ بالضروريات والحاجيات ثم التحسينات، فلم يعتبر الإسلام كل رغبة عند المسلم حاجة واجبة الاشباع، إنما فقط الحاجات الحقيقية التي تسهم في تحقيق مقاصد الشريعة والتي يترتب على اشباعها اكتمال قدرات الإنسان العقلية والجسمية لأداء واجبه الاستخلافي في الأرض[2].

وقد سد الإسلام بأحكام ضبط الاستهلاك كل منافذ الشهوات والطغيان الضارة بالاقتصاد، وحذر من عواقبها فقال تعإلى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" (النحل: 112)

1] الزرقا، محمد أنس (1980)، صياغة إسلامية لجوانب من دالة المصلحة الاجتماعية ونظرية سلوك المستهلك في الاقتصاد الإسلامي، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، ط1.

2] حمد، الإمام بله طيب، 2019، الرفاهية الاقتصادية بين تنظير الاقتصاد الوضعي ومبادئ الاقتصاد الإسلامي، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مجلد 3 عدد1 ص 586– 608.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما جعل مسؤولية اشباع حاجات من لا يستطيع ان يشبع حاجاته مسؤولية مشتركة بين الدولة والأغنياء والقادرين فيها، فدعا إلى إنفاق العفو وبذل الفضول، وحاسب المجتمع على التقصير تجاه الآخرين، فحول المجتمع الإسلامي إلى مجتمع متآخ متحاب ومتعاون يتضامن أفراده فيما بينهم، وكذلك قرر مبدأ ضمان الحاجات الأساسية لرعايا الدولة جميعهم من مسلمين وغيرهم عن طريق قواعد محاربة الفقر والعوز في المجتمع، وجعل إشباع حاجات الناس وسيلة للوصول إلى تحقيق مصلحة المجتمع[1].

وللإسلام دالة خاصة في الرفاه وهي دالة الحياة الآخرة، وهي الرفاهية الكاملة حسب منازل الفرد ولها متغير واحد مستقل وهو رحمة الله لعباده، التي يدعمها الايمان والعمل الخالص لوجه الله تعالى وواجب الاستخلاف الحق في الأرض، فمن رغب برفاهية الحياة الدنيا كانت تكلفة فرصته البديلة تضحية بنعيم الآخرة، يقول المولى عز وجل: وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ" (الأحقاف: 20).

المطلب الثالث: التوزيع وإعادة التوزيع كأداة في الاقتصاد الإسلامي وأثره في الرفاهية الاقتصادية

تميز النظام الاقتصادي الإسلامي بعدالته، فهو منهج رباني صالح لكل زمان ومان، وتفرد بنظام توزيعي عادل غير مرتبط بمرحلة زمنية أو بيئة دون أخرى، فهو نظام مبرأ من الطبقية والنسبية، قادر على تحقيق الرفاهية لجميع أفراد المجتمع، لأن العدالة هي أساس تحقيق الرفاهية.

وقد ضمن النظام الإسلامي عدالة التوزيع كما يلي[2]:

- في مرحلة التوزيع الابتدائي، ربط الإسلام بين إنشاء حق التملك وإدامته بدوام العمل الاقتصادي، وليس أدل على ذلك من أحكام الإحياء والإقطاع، من قوله ﷺ: "من أحيا أرضًا مواتًا من غير أن يكون فيها حقٌّ مسلم، فهي له"[3] ولكن رسول الله ﷺ استعاد أرضًا أقطعها للأبيض بن حماد حين عرف أن الملح فيها وافر ظاهر ولا يتحاج إلى جهد لاستخراجه. كما استعاد عمر بن الخطاب ﷺ أرضًا أقطعها

[1] الزحيلي، وهبة (1997)، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط2، دمشق.

[2] سليم والدرشيفي (2023)، مرجع سابق

[3] أخرجه أبو داود (3073) والترمذي (1378).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رسول الله لبلال المزني لأنه لم يعمل بها قائلاً: إنما أقطعك إياها لتعمل، فخذ ما قدرت على عمارته وردّ الباقي"[1].

- وفي التوزيع الوظيفي: كان للإسلام أحكام كثيرة صارمة في هذا المجال، حيث حرّم الرّبا والصرف والمخابرة، وحدّ من دخل الملكية، وعزز من دخل العمل، فهو بذلك يقلص الفجوة بين أصحاب رأس المال والعاملين، وبذلك ينتصر لأصحاب العمل. وبذلك نجد أن نظام التوزيع الإسلامي أكثر اهتماما وعناية بالمقصد الاجتماعي، سواء كان بالتوزيع الابتدائي أم في التوزيع الوظيفي، وأنه نظام يجعل الحالة الاقتصادية أقرب ما تكون من شرط الكفاءة بالإضافة إلى العدالة.

- أما في مجال إعادة التوزيع، فالإسلام احتوى سياسات عديدة أعادت توزيع الدخول وحققت العدالة، فنجد آليات الزكاة والوقف والميراث وغيرها الكثير، وضمنت الاستمرارية والفعالية فيها فالزكاة على رأس كل حول، والميراث مع نهاية كل دورة حياة، وبذلك يتمكن كل مسلم من التمتع بمستوى معيشة ملائم، بل ويتجاوز الأمر المسلمين ليشمل كافة الأفراد الذين يعيشون في كنف الدولة الإسلامية.

ونجد في الاسلام وسائل إعادة التوزيع إجبارية وأخرى اختيارية، فأما الإجبارية فتتضمن مثلا: الزكاة، زكاة الفطر، النفقة على الأقارب، الفيء، الخراج، وخمس الغنيمة، الكفارات المالية، النذور، المواريث والديات وغيرها. أما الاختيارية فتضمنت مثلا: الصدقات، الوقف، الوصية والهبة والقروض الحسنة ووضع الجوائح والإبضاع وغيرها[2].

ولذلك نجد أن النظام الإسلامي أقدر على تحقيق الكفاءة الاقتصادية من خلال آلياته المتنوعة في التوزيع وإعادة التوزيع، وأبرز ملامح هذه الكفاءة في الأدوات التالية:

1. الملكية: فالإسلام يعظم حق الملكية الفردية، ويعتبره حقًا فطريًا للإنسان بل وإنه يشجع على تنمية الثروة فقد قال ﷺ: " الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله"[3]. كما يتجلى ذلك في الوظيفة الاجتماعية لحق الملكية

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ دمشق، ج10.

[2] السبهاني، (2001)، مرجع سابق .

[3] الراوي: حكيم بن حزام، في صحيح البخاري، رقم 1427.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي يقرها الإسلام برفضه حبس المال وتكتله في يد فئة قليلة تتداوله دون أن يجده الآخرون، قال تعالى: "كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" (الحشر: 7)، فقد وضع الإسلام ضوابط شرعية تحكم طبيعة تعامل المسلم مع الملكية بمختلف أشكالها، ملكية عامة، أو فردية أو مشتركة، بما يحقق منافعه الخاصة والعامة، فيظهر الضابط في قوله ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته"[1].

2. العمل: والذي يعبر عن الجهد المبذول من الإنسان في ممارسة الانشطة الاقتصادية سواء كان هذا الجهد عضليًا أو فكريًا، مقابل أجر يناسب هذا المجهود مصداقًا لقوله ﷺ: "ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه، ولم يعطه أجره".[2] كما طالب الإسلام صاحب العمل بالإضافة إلى الاجر المناسب بتوفير الرعاية المناسبة للعامل كأوقات العمل المناسبة وأوقات الراحة والإجازات ووسائل التأمين والتكافل اللازمة لحماية حقوق العامل وغيرها. كما ضبط الإسلام العمل بضوابط شرعية تحدد العمل في المجالات الحلال والتي لا تضر.

3. المخاطرة: ويختلف مفهوم المخاطرة في الإسلام عن مفهومه في النظام الرأسمالي، فهو غير مرتبط بمستوى العوائد المقرونة بسعر الفائدة، إنما جعل تكلفة الأموال خاضعة لقاعدة الغنم بالغرم، والتي يتقاسم فيها الشركاء الربح والخسارة، ويتحقق فيها الاستثمار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما اعتنى بتشغيل الموارد التشغيل الأمثل من خلال نقل الفوائض المالية وتداول الثروة بين فئات المجتمع باستخدام الأدوات الاستثمارية، قال تعالى: "كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ" (الحشر: 7).

4. الحاجة: وقد تميز الإسلام بتخصيص التوزيع في الحاجة للأفراد العاجزين عن العمل، أو الغير قادرين على تحقيق الكسب الكافي الذي يؤمن لهم ضروريات العيش الكريم، وجعل لهم نصيبًا وحقًا في أموال الأغنياء، كما قسم لهم حقًا عند الدولة ضمن أنظمة التكافل والضمان الاجتماعي فيها.

1] عن ابن عمر –رضي الله عنه– قال» :قال رسول الله ﷺ " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، والولد راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته. فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته «متفق عليه. رواه البخاري، الأحكام 13/ 111 رقم 7138، ومسلم 3/ 1459 رقم 1829.

[2] الراوي: أبو هريرة في صحيح البخاري رقم 2227. من أفراد البخاري على مسلم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. نظام الزكاة: فالزكاة من أهم أدوت تصحيح التوزيع في النظام الإسلامي، والتي تميزت بأنها محددة المصارف من الشارع الحكيم الخالق العليم بما خلق القادر على تحديد حاجات عباده، وفرضًا من فروض الاسلام، حتى يقوم بها مؤديها محبةً ورغبةً وطاعةً، وليس اكراهًا أو جبرًا، كما جعلها نسبة محددة معلومة في أموال الأغنياء ترد على الفقراء، والأساس التوزيعي لها يقوم على أساس الحاجة.

وينفرد نظام الزكاة عن الأنظمة الأخرى بأنه قائم على التوزيع العادل لاعتبارات أخلاقية قيمية واجتماعية وليس فقط اعتبارات اقتصادية، فهي تقوم بتقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية وبذلك تعزز الرفاه الاجتماعي؛ فالدخول التي تجب فيها الزكاة يدخل في وعائها جميع الدخول والأنشطة الاقتصادية القائمة في الاقتصاد بالإضافة إلى الثروات المكتنزة.

6. نظام المواريث: وضع الإسلام نظامًا واضحًا محدد الأحكام للمواريث بما يحقق توزيعًا أكثر عدالة للثروات، ويحقق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للشريعة الإسلامية، فحَرَمَ القاتل من الإرث، وحدد قدرة صاحب المال في الوصية، كما لم يسمح بالحرمان من الإرث، ومن نظام المواريث تتضح حكمة الشارع بتقسيم الميراث وتوزيعه، لا تجميعه في يد وارث واحد.

بالإضافة إلى الكثير من الآليات كالكفارات والنذور وإحياء الموات وتحريم الاكتناز وتحريم الحمى والوقف والقرض الحسن وغيرها من الآليات، التي تهدف إلى توزيع وإعادة توزيع الثروات والدخول بما يحقق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للأفراد والمجتمعات المسلمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث

النتائج والتوصيات

الخاتمة:

إن الحمد لله رب العالمين أن منّ علينا بإتمام هذا البحث، سائلين المولى السداد والتوفيق، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فأسأل الله أجر الاجتهاد. وفي الختام أذكر ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

النتائج:

1. يحتوي النظام الاقتصادي الإسلامي على دوافع مختلفة للرعاية الاجتماعية للفئات المجتمعية المختلفة مقارنة بالنظم الوضعية الأخرى تنطلق من دوافع قيمية وأخلاقية وغير مادية، كالعدالة والكرامة والمساواة .
2. يتوفر في النظام الاقتصادي الإسلامي أدوات وآليات متعددة كإعادة التوزيع تتميز بعدالتها ولا تمس بالحرية الاقتصادية لمكونات المجتمع الاقتصادي.
3. اختلف الإسلام عن الأنظمة الوضعية بمبدأ توزيع الدخل، حيث ركزت النظم الوضعية على عناصر الإنتاج ولكنها أهملت مستوى الحاجات بما يكفل مستوى معيشي لائق للإنسان.
4. تميز الإسلام بمبدأ اليقين الذي يوجه سلوكات أفراده في كيفية تعاملهم مع المواد والواجبات التي تحقق العدالة الاقتصادية والاجتماعية كواجب الزكاة ومبادئ المواريث، وهو الذي لم يحدد له حدود وأسس في الاقتصاد الوضعي.
5. تختلف الآليات المستخدمة في الاقتصاد الإسلامي عن غيرها في تحقيق الرفاهية الاقتصادية الحقيقية والعادلة والمعتمدة على أنظمة المشاركات وحرية الملكية الخاصة وضبطها حتى لا تمس بالمصلحة العامة.
6. يتميز النظام الإسلامي بآليات إعادة توزيع إجبارية تضمن تحقيق رفاهية المجتمع، وأضاف إليها آليات توزيع اختيارية معززة بالقيم الدينية بما يرفع أهميتها لدى أفراد المجتمع ويفعّلها بشكل حقيقي يضمن كفاءتها في تحقيق التكافل والرفاه الاجتماعي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

1- تفعيل برامج تكافل اجتماعي متكاملة تستهدف جميع الفئات العاجزة والغير قادرة على الإنتاج، بتأمين الحد الأدنى الاجتماعي لهم.

2- ضرورة تطبيق قانون إلزامية الزكاة في المجتمعات المسلمة.

3- أهمية التوسع في استصلاح الأراضي المملوكة للدولة وتوزيعها على المواطنين القادرين على استغلالها مقابل جزء من الناتج يدفع لخزينة الدولة واستخدام ايرادها في تمويل أنشطة موجهة للنفع العام، مع بقاء رقابة الدولة الكاملة على هذه المشاريع.

4- تفعيل برامج تمويل استثمارية من قبل الدولة لدعم الفئات الشابة في المجتمع التي تمتلك العلم والقدرة والطاقة، ولكنها تفتقر للدعم اللازم لإقامة مشاريع مناسبة لتسد حاجاتها وتنمي قدراتها كما تساهم في تنمية المجتمع.

5- تطبيق آلية البحث لإظهار أثر أدوات النظام الاقتصادي الإسلامي المختلفة (كأدوات التمويل الإسلامي، أدوات السياسة النقدية الإسلامية) وغيرها وبيان أثرها في تحقيق الرفاهية الاقتصادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع :

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (1951)، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، تحقيق محمد تاويت الطنجي، القاهرة.

- **جالبريت، جون كينيث، 2000، تاريخ الفكر الاقتصادي الماي صورة الحاضر، ترجمة احمد بلبع، سلسلة عالم المعرفة، عدد228، الكويت.**

- **الجيوسي، محمد احمد، 2009، آثار العولمة في الرفاهية، تقدير اقتصادي إسلامي، ط1، دار عماد الدين للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.**

- **حمد، الإمام بله طيب، 2019، الرفاهية الاقتصادية بين تنظير الاقتصاد الوضعي ومبادئ الاقتصاد الإسلامي، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مجلد 3 عدد1 ص 586– 608.**

- الزحيلي، وهبة (1997)، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط2، دمشق.

- الزرقا، محمد أنس (1980)، صياغة إسلامية لجوانب من دالة المصلحة الاجتماعية ونظرية سلوك المستهلك في الاقتصاد الإسلامي، بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي. ط1.

- **السبهاني، عبد الجبار،2001، عدالة التوزيع والكفاء الاقتصادية في النظم الوضعية والإسلام، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، عدد14**

- **سليم، محمد ميلاد والدرشيفي، أويسي خالد، 2023، البنية الفكرية لنظام الرفاه الاقتصادي بين النظامين الرأسمالي والإسلامي، مجلة Yedi Arlik (YASAD) مجلد 9 عدد51.**

- شيحة، مصطفى رشدي (2011)، الاقتصاد العام للرفاهية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- العبادي، سلام عبد، والعزاوي، مثال عبد الله ()، السياسة الاجتماعية في العراق حول دولة الرفاه واقتصاد السوق، مجلة كلية الآداب، عدد 96 ص 44–88.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- موارد، تهتان والعمودي، محمد، (2016)، الأسس الاقتصادية بين مبادئ الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية عدد 10، ص155–174، المركز الجامعي لتامنغست/ الجزائر.
- Baujard, A. (2013), welfare economics, GATE Group- France.
- Dutta, B. & Pattanaik, P. (2003), Welfare economics and social choice.
- Eatwell, J. & Milgate, M. &Newman, P. (1987), the new palgrave dictionary of economics, the Stockton press, New York vol.4 PP 889-895.
- Little, I.M.d. (2002), A critique of welfare economics, oxford university press, oxford paperback edition 1960.
- Mansfield, E. (1979), Microeconomics Theory and applications, 3rd edition, W.W.Norton & company, Inc. PP442-468 .
- Pattanaik, P.k (2003), little and Bergson on arrow's concept of social welfare, mimeograph.
- Pigou, A. C, The economic of welfare, 4th edition, p1.
- Young, H.P. (1997), Group choice and individual judgments, in D.C Muller, edition. Perspectives, on public choice. Cambridge university press.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية وأثرها في تحسين أداء القطاع السياحي دراسة تطبيقية في مدينة بغداد

The Utilization of Clean Energy in Tourist Resorts and Its Impact on Enhancing the Performance of the Tourism Sector: An Applied Study in the City of Baghdad

المدرس الدكتور مهدي محمد مهدي/ كلية العلوم السياحية / جامعة كربلاء

Lec. Dr. Mahdi Mohammed Mahdi

College of Tourism Sciences
University of Kerbala

تاريخ إرسال البحث: 9/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 9/ 12/ 2024

الملخص:

تمثل الطاقة النظيفة أحد التوجهات الرائدة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، والتي يمكن تطبيقها في المنتجعات السياحية لتحسين أداء القطاع السياحي في مختلف جوانب الجودة والكفاءة والفاعلية والإنتاجية والربحية، وتهدف الدراسة تحديد أهم ممارسات استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية، والوقوف على أهميتها وتحدياتها، واستكشاف دور استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية بمدينة بغداد في تحسين أداء القطاع السياحي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المسحي في توزيع استمارة الاستبيان الإلكترونية على عينة عشوائية من العاملين في المنتجعات السياحية بمدينة بغداد بلغ حجمها (130 مفردة)، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لاستخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية على تحسين أداء القطاع السياحي بأبعاده (الجودة – الكفاءة – الفاعلية – الانتاجية – الربحية)، وقدمت مجموعة من التوصيات أهمها التحول من اعتماد المنتجعات السياحية على الميزة التنافسية القائمة على جودة الخدمات إلى الميزة التنافسية القائمة على المسؤولية البيئية والاجتماعية واستدامة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخدمات السياحية، وتشجيع الاستثمار في مشاريع الطاقة النظيفة في المنشات السياحية لتحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة.

الكلمات الدالة: الطاقة النظيفة – تحسين الأداء – المنتجعات السياحية – القطاع السياحي.

Abstract:

Clean energy represents one of the leading trends in achieving the Millennium Development Goals, which can be applied in tourist resorts to improve the performance of the tourism sector in various aspects of quality, efficiency, effectiveness, productivity and profitability. The study aims to identify the most important practices of using clean energy in tourist resorts, identify their importance and challenges, and explore the role of using Clean energy in tourist resorts in the city of Baghdad improves the performance of the tourism sector. The study relied on the descriptive analytical approach and the survey method in distributing the electronic questionnaire form to a random sample of workers in tourist resorts in the city of Baghdad, the size of which was (130 items). The study concluded that there was a significant effect. Statistics on the use of clean energy in tourist resorts to improve the performance of the tourism sector in its dimensions (quality - efficiency - effectiveness - productivity - profitability), and presented a set of recommendations, the most important of which is the shift from tourist resorts' reliance on competitive advantage based on quality of services to competitive advantage based on environmental and social responsibility. Sustaining tourism services, and encouraging investment in clean energy projects in tourist facilities to achieve sustainable tourism development goals.

Keywords: clean energy - improving performance - tourist resorts - tourism sector.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يدعو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويركز الهدف السابع "طاقة نظيفة وبأسعار معقولة" على حصول جميع الدول على الطاقة النظيفة بحلول عام 2030، عن طريق تكثيف الجهود في مجال تحسين كفاءة الطاقة وزيادة استخدام الطاقة النظيفة (بيومي، 2021، ص6)، كما أصدرت وكالة الطاقة الدولية في عام 2021م تقريرها المعنون "خريطة الطريق نحو صفر انبعاثات كربونية في عام 2050" والذي دعا إلى ضرورة التخلي عن مصادر الطاقة التقليدية لصالح استخدام الطاقة النظيفة (قنديل، 2021، ص11)، لذلك تتجه معظم حكومات دول العالم إلى تبني السياسات والبرامج الهادفة لتنمية مصادر الطاقة النظيفة للحد من التأثيرات السلبية لاستهلاك الوقود الأحفوري، ولتحقيق المنافع العديدة الناتجة عن الاعتماد على تلك الطاقة المتجددة (ابراهيم، 2021، ص36).

تتمثل العلاقة بين السياحة والطاقة في ثلاث وجهات نظر(Frantal & Urbankova, 2014, p.4): الأولى أن الطاقة تعد محركاً للسياحة من خلال شبكات البنية الأساسية والكهرباء والوقود والتدفئة أو التبريد، وثانياً أن عمليات استخراج الطاقة ومعالجتها تؤثر سلباً على طبيعة ووظائف المناظر الطبيعية في المقاصد السياحية، وثالثاً أن السياحة المستدامة تدعم الحلول المبتكرة للطاقة النظيفة، كما يمكن استخدام الطاقة كمنطقة للجذب السياحي (بن شوك وعبدوس، 2020، ص193).

تعد المنتجعات السياحية من المنشآت ذات الاستهلاك العالي للطاقة، وأحد المصادر المهمة للانبعاثات الغازية المؤثرة على طبقة الأوزون (قورة وعلى، 2015، ص2)، حيث تشير الدراسات إلى أن فندقاً واحداً من فئة الخمس نجوم في أوروبا يستهلك سنوياً حوالي 100 كيلو وات من الكهرباء للمتر المربع الواحد من مساحة الفندق، كما ينتج حوالى 3000 طن من غاز ثاني أكسيد الكربون سنوياً (نعيمي وحارث، 2018، ص6)، ومن ثم باتت الحاجة ملحة لالتزام المنتجعات السياحية بممارسات الاستخدام الفعال للطاقة من خلال الحد من استخدام الطاقة التقليدية والتوسع المتزايد في الاعتماد على الطاقة النظيفة الأكثر ملائمة للبيئة بما يعرف بالتوجه نحو الممارسات الفندقية الخضراء (زموري وقرين، 2021، ص393).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف إمكانية استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية وأثرها في تحسين أداء القطاع السياحي بالتطبيق على مدينة بغداد.

أولاً – الإطار المنهجي للدراسة:

1 – مشكلة الدراسة:

تسهم صناعة الفنادق والمنتجعات السياحية بنصيب كبير في مصادر غازات الاحتباس الحراري العالمية، لاسيما عمليات أنظمة الإقامة والتكييف والتدفئة وأعمال المطبخ، التي تتطلب استهلاك كميات كبيرة من الطاقة لتوفير وسائل الراحة والمرافق والتسهيلات الفندقية، مما يشير إلى العلاقة الوثيقة بين النشاط الفندقي واستهلاك الطاقة في ظل تزايد الطلب السياحي وما يرافقه من زيادة الطلب على الطاقة، وما يستتبعه من تأثيرات سلبية على البيئة، مما يسدعي ضرورة الاسراع في تطبيق بدائل الاعتماد على الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية لتوفير حلول طويلة الأجل تسهم في خفض معدلات التلوث وتحسين الأداء الفندقي، وتحقيق الاستدامة البيئية، وتحسين تجربة الإقامة الفندقية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي: هل يسهم استخدام الطاقة النظيفة في تحسين أداء القطاع السياحي في المنتجعات السياحية بمدينة بغداد؟

2 – فرضية الدراسة:

"لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لاستخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية على تحسين أداء القطاع السياحي بأبعاده (الجودة – الكفاءة – الفاعلية – الانتاجية – الربحية)"

3 – أهداف الدراسة:

1/3 التعرف على مفهوم الطاقة النظيفة وأهميتها في القطاع السياحي.

2/3 تحديد أهم الممارسات لاستخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية.

3/3 الوقوف على تحديات استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4/3 بيان مفهوم تحسين الأداء في القطاع السياحي وأهميته.

5/3 تحديد أبعاد تحسين الأداء في القطاع السياحي.

6/3 استكشاف دور استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية بمدينة بغداد في تحسين أداء القطاع السياحي.

4 – أهمية الدراسة:

1/4 الأهمية النظرية للدراسة: تتمثل في سد الفجوة البحثية حول مجالات استخدام الطاقة النظيفة فى المنشات السياحية، في ظل ما يشهده العالم من اهتمام متزايد بمواجهة التأثيرات البيئية لصناعة السياحة، ومكافحة أسباب ومصادر التلوث وتداعياتها على التغيرات المناخية.

2/4 الأهمية التطبيقية للدراسة: تتمثل في قياس تأثير استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية بمدينة بغداد على تحسين أداء القطاع السياحي، في ظل ما يواجهه القطاع السياحي في العراق من تحديات جمة؛ أبرزها المتعلقة بحماية البيئة وكيفية الحفاظ عليها، لتعزيز قدرة وكفاءة القطاع السياحي على تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

5 – منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع الدراسة، بالإضافة إلى المنهج المسحي من خلال الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات الميدانية.

6 – حدود الدراسة:

1/6 الحدود المكانية: يختص البحث بالدراسة التطبيقية على عينة من المنتجعات السياحية في مدينة بغداد بالعراق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2/6 الحدود الزمنية: تم توزيع الاستبيان عن طريق الانترنت في المدة من 2024/4/15م إلى 5/30/ 2024م.

3/6 الحدود البشرية: عينة عشوائية من العاملين في المنتجعات السياحية بلغ مجموعها 130 مفردة.

7 – الدراسات السابقة:

1/7 دراسات تناولت الطاقة النظيفة في القطاع السياحي:

تناولت دراسة (قورة، وعلي، 2015) التكنولوجيا الخضراء وممارسات ترشيد استهلاك الطاقة فى فنادق الخمس نجوم بالقاهرة دراسة استكشافية، وتوصلت إلى وجود تأثير مهم لممارسات ترشيد استهلاك الكهرباء فى الفنادق، وأنظمة الطاقة النظيفة القائمة على التكنولوجيا الخضراء، وممارسات استهلاك معدات الطبخ والتبريد للطاقة وخفض استهلاك مبنى الفندق للطاقة على اكتساب الفندق للميزات التنافسية التي تشمل تقليل التكاليف، وتحسين القدرة التنافسية، وزيادة الحصة السوقية، وألقت دراسة (حجازى، 2018) الضوء على تأثير عناصر التصميم المعماري المتوافق بيئيا على ترشيد استهلاك الطاقة بالقرى السياحية، وتوصلت إلى تحديد معايير التصميم المعماري للقرى السياحية المتوافق بيئياً مع البيئات الحارة لتقليل استهلاك الطاقة، وتطوير الممارسات التي تضمن استدامة استخدام الطاقة النظيفة على مدار دورة حياة الفنادق، كما تناولت دراسة (Zohry & Elsaied, 2019) تطبيقات الطاقة الشمسية في الفنادق العائمة من وجهة نظر المديرين، وتوصلت إلى ضعف مستوى الوعي الإداري بأهمية تطبيقات الطاقة الشمسية النظيفة في الفنادق فضلاً عن ارتفاع تكاليف تكنولوجيا الطاقة النظيفة، وتطرقت دراسة (عمرو وعتمان، 2020) إلى دراسة تاثير استخدام الطاقة البديلة على ربحية الفنادق، وتوصلت إلى مساهمة الطاقة البديلة خاصة الطاقة الشمسية في تعظيم ربحية المنتجعات السياحية وتحسين الأداء الفندقي، بالإضافة إلى وجود وعي لدى العاملين بقيمة استخدام الطاقة البديلة في المنشأت الفندقية، وقامت دراسة (الساعدي، 2020) بتقييم امكانية استخدام الطاقة الشمسية فى محافظة بغداد ودورها فى تحقيق التنمية المستدامة في قطاع الطاقة الكهربائية، وتوصلت الدراسة إلى وجود زيادة كبيرة في معدلات استهلاك الطاقة الكهربائية في بغداد نتج عنها عجز في الانتاج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بلغ 40%، كما أكدت وجود علاقة قوية بين ارتفاع درجات الحرارة وزيادة استهلاك الطاقة، وتبين كفاءة استعمال أنظمة الطاقة الشمسية وجدواها الاقتصادية في دعم شبكة الكهرباء الوطنية.

2/7 دراسات تناولت تحسين الأداء في القطاع السياحي:

تناولت دراسة (عبدالقوى، 2016) دور التوجه الابتكارى فى تحسين الاداء المالى للفنادق فى اوقات الازمات، وتوصلت إلى وجود تأثير قوي لأبعاد التوجه الابتكاري خاصة الابتكار التسويقي على تحسين الأداء المالي للفنادق، من خلال تطوير الأنشطة وتحسين الخدمات وزيادة الحصة السوقية، وتقليل حجم الانفاق، وناقشت دراسة (الصخني، 2020) الحوكمة ودورها في تحسين الأداء الفندقي دراسة تطبيقية على محافظتي كربلاء والنجف، وتوصلت إلى أن تحسين الأداء يساعد على تنفيذ الأهداف التنظيمية، وتحقيق ميزة تنافسية من خلال تحسين جودة الخدمات، بالإضافة إلى تخفيض التكاليف، وتعزيز الحصة السوقية، وزيادة الأرباح المالية، وإرضاء النزلاء، وتطرقت دراسة (عبدالتواب، 2020) إلى تقييم أثر التحليل البيئي في تحسين أداء شركات السياحة في مصر، وتوصلت إلى وجود أثر للتحليل البيئي على تحسين أداء الشركات السياحية، مما انعكس على اهتمام الشركات السياحية بأسلوب التحليل البيئي، بما يعود بالنفع على الشركات السياحية والمجتمع، وتناولت دراسة (حسنات، 2024) أثر البرامج التدريبية على الأداء المؤسسي في فنادق مدينة البتراء بالأردن، وتوصلت إلى قوة تأثير البرامج التدريبية على الاداء المؤسسي الفندقي ووجود أثر ذو دلالة إحصائية للبرامج التدريبية على الأداء الفندقي في مدينة البتراء.

ثانياً – الإطار النظري:

1 – الطاقة النظيفة:

1/1 مفهوم الطاقة النظيفة:

تعد الطاقة النظيفة أحد أشكال الطاقة المتجددة المستمدة من المصادر الطبيعية غير الناضبة والمتوفرة في الطبيعة بشكل متجدد، ولا ينتج عن استخدامها ملوثات للبيئة، كما تمثل مورداً موثوقاً نظراً لأنها ناتجة عن مجموعة متنوعة من المصادر المتجددة (محمود وعلي، 2020، ص218)، كما تعرف الطاقة النظيفة بأنها عملية توليد الطاقة من المصادر الطبيعية التي تتسم بالتجدد والاستمرارية ومحدودية تاثيراتها السلبية على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البيئة (عمرو وعتمان، 2020، ص8)، وهي أيضا الطاقة التي تستخرج من المصادر المتجددة بشكل طبيعي، والتي يشار إليها غالبا بالطاقة النظيفة أو المتجددة، التي تعتمد على المصادر الطبيعية التي يتم تجديدها باستمرار (ابراهيم، 2021، ص36)، كما يعرف برنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة الطاقة النظيفة بأنها الطاقة التي لا تعتمد على مخزون ثابت ومحدد في الطبيعة، وتتجدد بوتيرة أسرع من استهلاكها (أبوتراب، 2021، ص243).

2/1 أهمية الطاقة النظيفة:

يسهم استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية في تحقيق ما يلي:

- الحد من استنزاف المخزون العالمي من موارد الطاقة الأحفورية في ظل التزايد المضطرد لاستهلاك الطاقة في العقود الأخيرة (Alrikabi, 2014, p.61).
- تسهم الطاقة النظيفة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة بأشكالها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (إبراهيم، 2016، ص354).
- يؤدي رفع كفاءة استخدام الطاقة النظيفة إلى تحسين الربحية، وزيادة كفاءة العمليات الإنتاجية (Patel, et al., 2017, p.33).
- تحسين كفاءة الإنتاج، وتوفير فرص العمل، والحفاظ على البيئة (EPA, 2018).
- تحسين القيمة السوقية وتعزيز سمعة الفندق لتحقيق الأفضلية على المنافسين والحصول على الميزة التنافسية (Fousteris et al., 2018, p.4).
- تقليل عناصر البصمة البيئية للمنتجعات السياحية بطريقة تخفض من التأثيرات السلبية للأنشطة السياحية على البيئة الطبيعية (منير واخرون، 2019، ص13).
- تحقيق التوازن البيئي من خلال تقليل الغازات الحرارية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري وما ينتج عنها من تغيرات مناخية تؤثر على الظواهر الطبيعية والبشرية (الساعدي، 2020، ص3).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تخفيض التكلفة الإجمالية لتوفير إمدادات الطاقة الكافية لتحقيق التنمية المستدامة (عزايزية، 2020، ص231).

- تطبيق مبادئ السياحة المستدامة من خلال توفير المواد اللازمة لاستخدام الطاقة النظيفة داخل شركات السياحة والفنادق وفي العمليات السياحية ودعم قرارات الاستثمار في استخدامهم للطاقة النظيفة (بوطلاعة واخرون، 2021، ص378).

- تحسين فرص توفير وصول خدمات الطاقة النظيفة إلى المنتجعات السياحية في المناطق البعيدة ذات الاستهلاك العالي للطاقة والإمكانات الضعيفة لخدمات الكهرباء (قشي، 2022، ص422).

3/1 ممارسات الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية:

يتم استخدام الطاقة النظيفة في ثلاثة مجالات أساسية هي النقل والتسخين وتوليد الكهرباء التي من المتوقع أن تغطي احتياجات العالم من الكهرباء بنسبة 31% ومن التسخين بنسبة 14%، ومن النقل بنسبة 6% بحلول عام 2035م (Ellaban, et.al., 2014)، وتتنوع مصادر الطاقة النظيفة بشكل عام، إذ توجد طاقة الرياح، والطاقة البحرية، والطاقة الشمسية، والطاقة الكهرومائية، والطاقة الحرارية الجوفية، والطاقة الحيوية (مجلة افاق اقتصادية معاصرة، 2021).

حدد (حجازي، 2018، ص2) خمسة محاور لاستدامة استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية تشمل:

- اختيار الموقع المناسب والتوافق البيئي للتصميم الخارجي للمباني وتوجيهها لتحقيق الاستفادة القصوى من طاقة الشمس والرياح وتحسين استعمال الطاقة النظيفة.

- اختيار المواد البيئية المناسبة في أعمال البناء والتشطيب وملاءمتها لظروف المناخ المحلي.

- رفع كفاءة استخدام العناصر النباتية والأشجار التي توفر مناطق الظل والحماية من حرارة الشمس لتقليل استهلاك الطاقة للتبريد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الملاءمة الوظيفية للفراغات والمساحات الداخلية لتوفير الراحة الحرارية والإضاءة ومراعاة التوسعات المستقبلية.

- ارتباط عناصر التصميم المعماري بالخصائص المكانية والمناخية والثقافية لمنطقة الفندق.

كما تتضمن ممارسات استخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية ما يلي:

- إستخدام لمبات الإضاءة الموفرة عالية الكفاءة وتزويد مصابيح الفلورسنت، والمصابيح المتوهجة بوحدات التحكم لخفت الإضاءة، واستخدام وحدات الاستشعار التي تغلق الإضاءة في الأماكن غير الشاغرة (قورة وعلي، 2015، ص6).

- استخدام نظام تسخين يعمل بالطاقة الشمسية لتسخين المياه في المطبخ والغسالات وغرف النزلاء (منير واخرون، 2019، ص14).

- تطبيق نظم الإدارة البيئية للفنادق على دورة حياة المنتجات الفندقية المستدامة في عمليات التصميم والتشغيل وفقاً لمعايير المواصفة البيئية المستدامة ISO14001 (الملا توحي، 2020، ص22).

- التخلص التدريجي من الأجهزة التي تنتج مركبات الكربون الكلوروفلورية في عمليات التبريد واستبدالها بالأجهزة التي تطبق معايير الطاقة النظيفة (بوطلاعة واخرون، 2021، ص378).

- استخدام مواصفات العزل الحراري بالمطبخ التي تتسم بالكفاءة والفاعلية، واستخدام نظام عادم يقوم تلقائياً بتغيير سرعات المراوح، واستخدام أنظمة التسخين التي تعمل بالخلايا الضوئية (عبدالشافي، 2023، ص23).

4/1 تحديات الطاقة المتجددة في القطاع السياحي:

1/4/1 التحديات السياسية: على الرغم من امتلاك العراق لأكبر مخزون نفطي إلا أن المشكلات السياسية وما رافقها من الحروب والصراعات وتداعياتها الاقتصادية أثرت بشكل كبير على انتاجه من الطاقة (الساعدي، 2020، ص3)، فضلاً عن ضعف التوجيه الإعلامي الرسمي بالفوائد الاقتصادية لاستخدام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطاقة النظيفة، وتراخي دور الدولة في دعم الجمعيات الأهلية البيئية وتشجيع المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقصادية (جعفر، 2017، ص111).

2/4/1 التحديات الاقتصادية: تتمثل في غياب نظم الحوافز الاقتصادية التي تشجع استخدام الطاقة النظيفة عالية الكفاءة (الشيخ وعبدالرحمن، 2012، ص1)، بالإضافة إلى ضعف أليات التمويل لمشروعات الطاقة النظيفة نظراً لارتفاع تكاليفها الأولية، وسياسة دعم أسعار الطاقة التقليدية؛ مما جعل الكثير من المؤسسات الاقتصادية تتسمك بها نظراً لانخفاض أسعارها المدعومة من الدولة (محمود وعلي، 2020، ص223).

3/4/1 التحديات التقنية: تتمثل في ارتفاع التكاليف التقنية لإنتاج الطاقة النظيفة، وعدم سهولة الحصول على تكنولوجيا إنتاجها، كما أن وفرة موارد الطاقة الأحفورية في الدول العربية تقلل من الاهتمام بالبحث والتطوير لمصادر الطاقة الجديدة النظيفة (عقون، 2017، ص133).

4/4/1 التحديات القانونية: تتمثل في غياب التشريعات الوطنية التي تنظم إدارة الطاقة النظيفة، مما جعل استخدامها وتطويرها وتحسين كفاءتها وإدارتها يتم بشكل فردي وطوعي وفقاً لقوى السوق غير التنافسية (رمضاني، 2016، ص158).

5/4/1 التحديات السوقية: تشمل مخاطر السوق لاسيما تكلفة وجودة المكونات الأساسية والخدمات اللوجستية، وأسعار الخامات، والجمارك والضرائب، والنزاعات التجارية، بالإضافة إل المخاطر الطبيعة مثل تأثير التغيرات المناخية على إمكانات طاقة الرياح والطاقة الشمسية، وتذبذبها من فترة لأخرى (محمود، 2021، ص27).

2 – تحسين الأداء في القطاع السياحي:

1/2 مفهوم تحسين الأداء في القطاع السياحي:

يشير تحسين الأداء إلى كافة العمليات التشغيلية والتقنية التي يمكن أن تظهر في المنظمة من خلال الكفاءة والفعالية والسرعة (Kelesbayev, et.al., 2015, p.36)، وحسب تعريف المواصفة العالمية الايزو 9000 فإن الاداء يشير إلى الكفاءة (العلاقة بين النتائج المحققة والمدخلات المستخدمة) والفعالية (مدى تحقيق النتائج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقابل الأهداف) (عبدالله وعبدالقادر، 2020، ص133)، ويمثل الأداء السياحي قدرة الأفراد أو الجماعات في المنظمة السياحية على تحقيق الأهداف المحددة التي تتفق مع الأهداف التنظيمية، من خلال تقييم النتائج التي حققها للعاملون ومقارنتها بأهداف المنظمة (الصخني، 2020، ص25)، ويتكون تحسين الأداء من ثلاثة عمليات أساسية تشكل في مجموعها عملية تحسين الأداء الشامل وهي: أهمية الأهداف، والقدرة على تحقيق الأهداف، والطريقة الاقتصادية لتحقيق الأهداف (ناصر، 2020، ص17).

2/2 أهمية تحسين الأداء في القطاع السياحي:

تتمثل أهمية تحسين الأداء في القطاع السياحي فيما يلي:

- التأثير على محددات البيئة الداخلية للمنظمة بما تتضمنه من الجهد وهو الطاقة الجسمية والعقلية التي يبذلها العاملون لتحسين الأداء، والمقدرة وهي قدرة العاملين على التعلم واكتساب المهارات والخبرات المهنية، وإدراك الدور وهو اتجاهات العاملين وفهم دورهم في تحسن الأداء بالمنظمة (المحاسنة، 2013، ص ص113-114).

- تعزيز القيمة غير الملموسة للمنظمة السياحية خاصة العلامة التجارية والسمعة، مما يساعد في تحقيق الميزة التنافسية، وتقليل تحديات الضغوط التي تواجهها المنظمة بسبب تعظيم الاهتمام بمواكبة عمليات الاستدامة (Masoumik, et al., 2015, p.647)

- تحقيق فائض الإنتاج، وتحسين التكاليف الإنتاجية عن طريق الحد من استخدام المواد الخام وترشيد استهلاك الطاقة والمياه والنقل، وتقليل انتاج النفايات(Slavic & Petro, 2016, p.465) .

- إعادة هندسة العمليات التنظيمية، والتركيز على الأعمال التي تقدم قيمة للعملاء، وتحسين القرارات المتعلقة بتقديم الخدمات للعملاء (الاكرش، 2016، ص56).

- يعكس تحسين الأداء التطبيق العملي للقرارات الإدارية التي تحقق الأداء الفعال (الشميلي، 2017، ص11).

- يحدد تحسين الأداء قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها من خلال التفوق والتميز في الأداء (Abu-Zyeada, 2022, p.1).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تطوير الموقع التنافسي الحالي للمنظمة، وفق درجة تطابق نتائجها مع الاهداف التنظيمية أو انحرافها عنها من أجل تصحيح المسار ورفع مستوى الاداء (علي، 2022، ص60).
- ربط الجزء بالكل لتحقيق الفاعلية التنظيمية التي تهتم بكافة مكونات المنظمة بما يحقق النظرة الكاملة لفلسفة الإدارة (حسنات، 2024، ص64).

3/2 أبعاد تحسين الأداء في القطاع السياحي:

يتضمن تحسين الأداء في القطاع السياحي الأبعاد الخمسة التالية:

1/3/2 الجودة: تعني قدرة المنظمة على تقديم المنتجات والخدمات المتميز والفريد وذات القيمة من وجهة نظر العملاء، وفقاً لحاجاتهم ورغباتهم ومدى إشباعها بما يلبي توقعاتهم (الجندي، 2018، ص56).

2/3/2 الكفاءة: تشير إلى النسبة بين مخرجات نتائج المنظمة قياساً إلى مدخلات الموارد (القيسي، 2015، ص176)، وبالتالي فهي تمثل العلاقة بين المدخلات والمخرجات، فكلما انخفضت تكاليف المدخلات مقابل المخرجات، أدى ذلك إلى تحسين إداء إدارة موارد المنظمة (حمدان، 2019، ص111).

3/3/2 الفاعلية: تشير إلى النسبة بين الأهداف التنظيمية المحققة قياساً إلى الأهداف المتوقعة (القيسي، 2015، ص176)، وبالتالي فهي تشير إلى ديناميكية العمليات داخل المنظمة، والتي تتدرج من فاعلية الأفراد إلى فاعلية التنظيم وأخيرا فاعلية المنظمة (محمود، 2017، ص215).

4/3/2 الانتاجية: تشير إلى النسبة بين مخرجات نتائج وأهداف المنظمة قياساً إلى عدد ساعات العمل (القيسي، 2015، ص176)، وبالتالي فهي تمثل مزيجاً من الكفاءة والفاعلية فاذا تحقق الاثنين معا تحققت إنتاجية الأداء للمنظمة (ماهر، 2019، ص94).

5/3/2 الربحية: تتحقق الربحية من خلال قياس الفارق بين تكاليف التشغيل وما تمتلكه المنظمة من خبرات وموارد قياساً إلى حجم وكمية العمل التي تم انجازه للوصول إلى المعدلات المرغوبة من تحسين الأداء ومن ثم نمو المنظمة (ناصر، 2020، ص22).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً – الإطار التطبيقي:

1 – منهجية الدراسة الميدانية:

1/1 تصميم استمارة الاستبيان:

تم تصميم استمارة الاستبيان لتكون الأداة الرئيسية لجمع البيانات على شكل أسئلة شخصية وموضوعية تتعلق بدور استخدام الطاقة النظيفة بالمنتجعات السياحية في تحسين أداء القطاع السياحي، وقد تكونت استمارة الاستبيان من (33) سؤالاً تناول القسم الأول البيانات الديموغرافية وشملت (3) أسئلة، وتناول القسم الثاني البيانات الموضوعية، وتكون من (30) سؤالاً، قسمت إلى محورين تضمن المحور الأول ممارسات الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية وتكون من (10) أسئلة، والمحور الثاني دور الطاقة النظيفة في تحسين أداء القطاع السياحي وتكون من (20) سؤالاً.

2/1 مقياس استمارة الاستبيان:

تم صياغة الإستجابات في استمارة الاستبيان وفق مقياس ليكرت الخامسي، حيث حددت خمسة اختيارات هى (غير موافق تماما – غير موافق – محايد – موافق – موافق تماما)، وتم تصنيف المقياس على النحو الآتي جدول (1):

جدول (1) مقياس استمارة الاستبيان

التصنيف	غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما
الدرجة	1	2	3	4	5
المدى	من 1.0 إلى 1.8	أكبر من 1.8 إلى 2.6	أكبر من 2.6 إلى 3.4	أكبر من 3.4 إلى 4.2	أكبر من 4.2 إلى 5.0

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3/1 اختبارات الصدق والثبات لاستمارة الاستبيان:

يشير صدق مقياس استمارة الاستبيان إلى مدى صلاحيتها لقياس ما أعدت لقياسه، وتم اختبار صدق الاستبيان وفقاً لصدق الاتساق الداخلي باستخدام الارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبيان ومتوسط الاجابات لفقرات المحور باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS, V.24).

1/3/1 اختبار الصدق لاستمارة الاستبيان:

اختبار صدق الاتساق الداخلي للمحور الاول:

جدول (2) نتائج اختبار صدق الاتساق الداخلي للمحور الأول باستخدام (ارتباط بيرسون)

م	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
1	يتسم التصميم الخارجي بوجود حواجز للشمس وعوازل للحرارة والصوت الخارجية	0.756**	0.000
2	يسمح التصميم الخارجي بالحصول على الانارة الطبيعية لاكبر عدد من ساعات النهار	0.729**	0.000
3	توجد منافذ للتهوية الجيدة تقلل من استهلاك الطاقة لتشغيل اجهزة التكييف	0.862**	0.000
4	يتم استخدام العناصر النباتية لتوفير الظل والراحة الحرارية لتقليل استخدام التكييف	0.771**	0.000
5	يوجد سخانات تعمل بالطاقة الشمسية النظيفة لتقليل الانبعاثات الملوثة للهواء	0.678**	0.000
6	تتوفر وسائل الانارة الذكية التي تعمل بمستشعرات الحركة لتحسين كفاءة استهلاك الطاقة	0.731**	0.000
7	تزود مصابيح الفلورست والمصابيح المتوهجة بوحدات تحكم لخفت الإضاءة وتقليل الطاقة	0.754**	0.000
8	تتوفر في المطبخ اجهزة التبريد والتسخين الحديثة التي توفر في استهلاك الطاقة	0.869**	0.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9	يتم عزل حوائط المطبخ باستخدام مواد مصنعة من خامات طبيعية	0.775**	0.000
10	يتم عمل الصيانة الدورية لاجهزة التبريد والتسخين لضمان كفاءة عملها لتقليل اهدار الطاقة	0.712**	0.000

يتضح من الجدول (2) أن كل معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبيان ومتوسط الاجابات لفقرات المحور المتعلق بممارسات الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، مما يدل على وجود درجة كبيرة من الاتساق الداخلي لفقرات استمارة الاستبيان.

اختبار صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني:

جدول (3) نتائج اختبار صدق الاتساق الداخلي للمحور الثاني باستخدام (ارتباط بيرسون)

م	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
1	يساعد استخدام الطاقة النظيفة في تحسين نوعية الخدمات السياحية	0.655**	0.000
2	يؤدي استخدام الطاقة النظيفة إلى زيادة رضا العملاء	0.658**	0.000
3	يقلل استخدام الطاقة النظيفة من مشاكل انقطاع الكهرباء في المنشات السياحية	0.574**	0.000
4	يمثل استخدام الطاقة النظيفة ميزة تنافسية للمنشات السياحية	0.681**	0.000
5	تساعد الطاقة النظيفة في الاستغلال الامثل للموارد المالية	0.701**	0.000
6	تؤدي الطاقة النظيفة إلى رفع كفاءة الامكانات التنظيمية	0.621**	0.000
7	تحافظ الطاقة النظيفة على كفاءة توظيف موارد المنشات السياحية	0.790**	0.000
8	تسهم الطاقة النظيفة في سرعة تقديم الخدمات في الوقت المحدد دون الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية	0.639**	0.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9	يساعد استخدام الطاقة النظيفة في تحقيق اهداف المنشات السياحية	0.811**	0.000
10	تسهم الطاقة النظيفة في توفير بيئة عمل صحية للعاملين	0.692**	0.000
11	تحافظ الطاقة النظيفة على سلامة سلاسل الامداد للمواد التشغيلية	0.734**	0.000
12	تحسن الطاقة النظيفة من قدرة المنشات السياحية على تطوير خدماتها	0.524**	0.000
13	تؤدي الطاقة النظيفة الى تحسين اداء العاملين بالمنشات السياحية	0.574**	0.000
14	تسهم الطاقة النظيفة في تقليل جهود تقديم الخدمات السياحية	0.646**	0.000
15	تساعد الطاقة النظيفة على تقليل الوقت المستغرق لانجاز الاعمال	0.698**	0.000
16	تعمل الطاقة النظيفة على التوفيق بين المتطلبات الداخلية والاحتياجات الخارجية للمنشات السياحية	0.840**	0.000
17	تخفض الطاقة النظيفة من تكاليف تقديم الخدمات السياحية	0.739**	0.000
18	تسهم الطاقة النظيفة في زيادة الحصة السوقية للمنشات السياحية	0.789**	0.000
19	تساعد الطاقة النظيفة في زيادة ارباح المنشات السياحية	0.612**	0.000
20	تساعد الطاقة النظيفة في قيام المنشات السياحية بمسؤوليتها الاجتماعية والبيئية	0.615**	0.000

يتضح من الجدول (3) أن كل معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبيان ومتوسط الاجابات لفقرات المحور المتعلق بدور الطاقة النظيفة في تحسين أداء القطاع السياحي كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، مما يدل على وجود درجة كبيرة من الاتساق الداخلي لفقرات استمارة الاستبيان.

2/3/1 اختبار الثبات لاستمارة الاستبيان:

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha لاختبار ثبات المقياس لاستمارة الاستبيان مما يساعد في التحقق من درجة ثبات المقياس، باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS, V.24)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4) نتائج اختبار ثبات المقياس لاستمارة الاستبيان باستخدام (معامل ألفا كرونباخ)

المحور	العنوان	عدد الفقرات	معامل الفا كرونباخ
الاول	**ممارسات الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية**	**10**	**0.782**
الثاني	**دور الطاقة النظيفة في تحسين أداء القطاع السياحي**	**20**	**0.793**
جملة الاستبيان		**30**	**0.787**

يتضح من الجدول (4) ان معامل الفا كرونباخ لاستمارة الاستبيان التى تكونت من 30 فقرة بلغ 0.787، مما يشير إلى ارتفاع درجة ثبات فقرات استمارة الاستبيان.

4/1 تحديد عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة أسلوب العينة العشوائية لتحديد حجم عينة الدراسة من العاملين في المنتجعات السياحية في مدينة بغداد والبالغ عددها 13 فندقاً على النحو التالي جدول (5):

الجدول (5) نتائج توزيع استمارات الاستبيان على المنتجعات السياحية في مدينة بغداد

ت	اسم المنتجع	عدد الاستمارت الموزعة	عدد الاستمارات الصحيحة	النسبة %
1	**فندق بغداد الدولي**	**15**	**10**	**66.7**
2	**فندق مطار بغداد الدولي**	**15**	**14**	**93.3**
3	**فندق روتانا بابل**	**15**	**15**	**100.0**
4	**فندق اليرموك الدولي**	**15**	**8**	**53.3**
5	**فندق كورال بغداد**	**15**	**12**	**80.0**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6	فندق كورال بالاس	15	10	66.7
7	فندق المنصور	15	15	100.0
8	فندق بالم	15	4	26.7
9	فندق نور لاند	15	4	26.7
10	فندق البرهان	15	8	53.3
11	فندق ايطاليان	15	6	40.0
12	فندق قصر الشناشل	15	12	80.0
13	فندق بيليتوم	15	12	80.0
المجموع		195	130	66.7

يتضح من الجدول (5) أنه تم توزيع 195 استمارة استبيان، وبعد استبعاد 65 استمارة لعدم الرد أو نقص البيانات وعدم صلاحيتها للتحليل الاحصائي، فقد بلغ مجموع الاستمارات الصحيحة 130 استمارة.

2 – التحليل الاحصائي لاستجابات عينة الدراسة:

1/2 تحليل البيانات الديموغرافية:

جدول (6) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الديموغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابى
النوع	ذكر	93	71.5	1.26
	أنثى	37	28.5	
العمر	اقل من 30 سنة	49	37.7	1.96
	من 30 سنة لاقل من 40 سنة	47	36.2	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	من 40 سنة لاقل من 50 سنة	**27**	**20.8**	
	50 سنة فاكبر	**7**	**5.4**	
عدد سنوات الخبرة	**اقل من 5 سنوات**	**27**	**20.8**	**2.15**
	من 5 لاقل من 10 سنوات	**28**	**21.5**	
	من 10 لاقل من 15 سنة	**57**	**43.8**	
	اكثر من 15 سنة	**18**	**13.8**	

يتضح من الجدول (6) البيانات الديموغرافية لعينة الدراسة حيث يوضح النوع أن عدد الذكور بلغ 93 فردا بنسبة 71.5% وبلغ عدد الاناث 37 فردا بنسبة 28.5%، وبلغ المتوسط الحسابي 1.26، وأوضح العمر أنه جاء في المرتبة الأولى اقل من 30 سنة بعدد 49 فردا بنسبة 37.7%، وجاء في المرتبة الثانية من 30 سنة لاقل من 40 سنة بعدد 47 فردا بنسبة 36.2%، وجاء في المرتبة الثالثة من 40 سنة لاقل من 50 سنة بعدد 27 فردا بنسبة 20.8%، وجاء في المرتبة الرابعة 50 سنة فاكبر بعدد 7 فردا بنسبة 5.4%، وبلغ المتوسط الحسابي 1.96، أما من حيث عدد سنوات الخبرة فقد جاء في المرتبة الأولى من 10 لاقل من 15 سنة بعدد 57 فردا بنسبة 43.8%، وجاء في المرتبة الثانية من 5 لاقل من 10 سنوات بعدد 28 فردا بنسبة 21.5%، وجاء في المرتبة الثالثة اقل من 5 سنوات بعدد 27 فردا بنسبة 20.8%، وجاء في المرتبة الرابعة أكثر من 15 سنة بعدد 18 فردا بنسبة 13.8%، وبلغ المتوسط الحسابي 2.15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2/2 تحليل البيانات الموضوعية

المحور الأول: ممارسات الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية

جدول (7) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب رأيهم في ممارسات الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية

العبارة		غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
يتسم التصميم الخارجي بوجود حواجز للشمس وعوازل للحرارة والصوت الخارجية	التكرار	1	10	17	65	37	3.97	0.89
	%	0.8	7.7	13.1	50.0	28.5		
يسمح التصميم الخارجي بالحصول على الانارة الطبيعية لاكبر عدد من ساعات النهار	التكرار	2	9	31	60	28	3.79	0.91
	%	1.5	6.9	23.8	46.2	21.5		
توجد منافذ للتهوية الجيدة تقلل من استهلاك الطاقة لتشغيل اجهزة التكييف	التكرار	0	9	26	47	48	4.03	0.92
	%	0	6.9	20.0	36.2	36.9		
يتم استخدام العناصر النباتية لتوفير الظل والراحة الحرارية لتقليل استخدام التكييف	التكرار	1	5	33	52	39	3.94	0.88
	%	0.8	3.8	25.4	40.0	30.0		
يوجد سخانات تعمل بالطاقة الشمسية النظيفة لتقليل الانبعاثات الملوثة للهواء	التكرار	0	2	29	56	43	4.07	0.78
	%	0	1.5	22.3	43.1	33.1		
تتوفر وسائل الانارة الذكية التي تعمل بمستشعرات الحركة لتحسين كفاءة استهلاك الطاقة	التكرار	0	2	26	56	46	4.12	0.77
	%	0	1.5	20.0	43.1	35.4		
تزود مصابيح الفلورست والمصابيح المتوهجة بوحدات تحكم لخفت الإضاءة وتقليل الطاقة	التكرار	0	8	22	59	41	4.02	0.85
	%	0	6.2	16.9	45.4	31.5		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتوفر في المطبخ اجهزة التبريد والتسخين الحديثة التي توفر في استهلاك الطاقة	التكرار	0	4	14	58	54	4.24	0.76
	%	0	3.1	10.8	44.6	41.5		
يتم عزل حوائط المطبخ باستخدام مواد مصنعة من خامات طبيعية	التكرار	7	5	15	58	45	3.99	1.05
	%	5.4	3.8	11.5	44.6	34.6		
يتم عمل الصيانة الدورية لاجهزة التبريد والتسخين لضمان كفاءة عملها لتقليل اهدار الطاقة	التكرار	1	8	13	50	58	4.20	0.90
	%	0.8	6.2	10.0	38.5	44.6		

يتضح من الجدول (7) ممارسات الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة " تتوفر في المطبخ اجهزة التبريد والتسخين الحديثة التي توفر في استهلاك الطاقة" بمتوسط حسابي 4.24، وجاء في المرتبة الثانية الفقرة " يتم عمل الصيانة الدورية لاجهزة التبريد والتسخين لضمان كفاءة عملها لتقليل اهدار الطاقة " بمتوسط حسابي 4.20، وجاء في المرتبة الثالثة الفقرة " تتوفر وسائل الانارة الذكية التي تعمل بمستشعرات الحركة لتحسين كفاءة استهلاك الطاقة " بمتوسط حسابي 4.12، وجاء في المرتبة الرابعة الفقرة " يوجد سخانات تعمل بالطاقة الشمسية النظيفة لتقليل الانبعاثات الملوثة للهواء " بمتوسط حسابي 4.07، وجاء في المرتبة الخامسة الفقرة " توجد منافذ للتهوية الجيدة تقلل من استهلاك الطاقة لتشغيل اجهزة التكييف " بمتوسط حسابي 4.03، وجاء في المرتبة السادسة الفقرة " تزود مصابيح الفلورست والمصابيح المتوهجة بوحدات تحكم لخفت الإضاءة وتقليل الطاقة" بمتوسط حسابي 4.02، وجاء في المرتبة السابعة الفقرة " يتم عزل حوائط المطبخ باستخدام مواد مصنعة من خامات طبيعية " بمتوسط حسابي 3.99، وجاء في المرتبة الثامنة الفقرة " يتسم التصميم الخارجي بوجود حواجز للشمس وعوازل للحرارة والصوت الخارجية " بمتوسط حسابي 3.97، وجاء في المرتبة التاسعة الفقرة " يتم استخدام العناصر النباتية لتوفير الظل والراحة الحرارية لتقليل استخدام التكييف " بمتوسط حسابي 3.94، وجاء في المرتبة العاشرة الفقرة " يسمح التصميم الخارجي بالحصول على الانارة الطبيعية لاكبر عدد من ساعات النهار " بمتوسط حسابي 3.79، وتشير كافة قيم الانحراف المعياري إلى وجود تشتت في اجابات عينة الدراسة عن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متوسطها الحسابي، كما تقع الاجابات في المدى اتفق الذي يتراوح بين 3.40–4.20، باستثناء الفقرة الأولي التي تقع في المدى موافق تماما بين (4.20–5.00).

المحور الثاني: دور الطاقة النظيفة في تحسين أداء القطاع السياحي

جدول (8) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب رأيهم في دور الطاقة النظيفة في تحسين أداء القطاع السياحي

العبارة		غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
دور الطاقة النظيفة في تحسين جودة أداء القطاع السياحي								
يساعد استخدام الطاقة النظيفة في تحسين نوعية الخدمات السياحية	التكرار	7	5	17	73	28	3.84	0.98
	%	5.4	3.8	13.1	56.2	21.5		
يؤدي استخدام الطاقة النظيفة إلى زيادة رضا العملاء	التكرار	7	14	12	50	47	3.89	1.16
	%	5.4	10.8	9.2	38.5	36.2		
يقلل استخدام الطاقة النظيفة من مشاكل انقطاع الكهرباء في المنشات السياحية	التكرار	0	13	21	57	39	3.93	0.92
	%	0	10.0	16.2	43.8	30.0		
يمثل استخدام الطاقة النظيفة ميزة تنافسية للمنشات السياحية	التكرار	3	6	28	51	42	3.94	0.96
	%	2.3	4.6	21.5	39.2	32.3		
دور الطاقة النظيفة في تحسين كفاءة أداء القطاع السياحي								
تساعد الطاقة النظيفة في الاستغلال الامثل للموارد المالية	التكرار	0	10	37	46	37	3.84	0.92
	%	0	7.7	28.5	35.4	28.5		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تؤدي الطاقة النظيفة إلى رفع كفاءة الامكانات التنظيمية	التكرار	0	19	25	46	40	3.82	1.03
	%	0	14.6	19.2	35.4	30.8		
تحافظ الطاقة النظيفة على كفاءة توظيف موارد المنشات السياحية	التكرار	6	8	33	48	35	3.75	1.06
	%	4.6	6.2	25.4	36.9	26.9		
تسهم الطاقة النظيفة في سرعة تقديم الخدمات في الوقت المحدد دون الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية	التكرار	0	6	32	55	37	3.94	0.84
	%	0	4.6	24.6	42.3	28.5		
دور الطاقة النظيفة في تحسين فاعلية أداء القطاع السياحي								
يساعد استخدام الطاقة النظيفة في تحقيق اهداف المنشات السياحية	التكرار	3	13	22	68	24	3.74	0.95
	%	2.3	10.0	16.9	52.3	18.5		
تسهم الطاقة النظيفة في توفير بيئة عمل صحية للعاملين	التكرار	5	1	11	57	56	4.21	0.92
	%	3.8	0.8	8.5	43.8	43.1		
تحافظ الطاقة النظيفة على سلامة سلاسل الامداد للمواد التشغيلية	التكرار	0	16	25	50	39	3.86	0.98
	%	0	12.3	19.2	38.5	30.0		
تحسن الطاقة النظيفة من قدرة المنشات السياحية على تطوير خدماتها	التكرار	3	4	19	48	56	4.15	0.94
	%	2.3	3.1	14.6	36.9	43.1		
دور الطاقة النظيفة في تحسين انتاجية أداء القطاع السياحي								
	التكرار	0	9	36	57	28	3.80	0.85

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تؤدي الطاقة النظيفة الى تحسين اداء العاملين بالمنشات السياحية	%	0	6.9	27.7	43.8	21.5		
تسهم الطاقة النظيفة في تقليل جهود تقديم الخدمات السياحية	التكرار	1	11	18	56	44	4.00	0.94
	%	0.8	8.5	13.8	43.1	33.8		
تساعد الطاقة النظيفة على تقليل الوقت المستغرق لانجاز الاعمال	التكرار	0	20	39	39	32	3.63	1.01
	%	0	15.4	30.0	30.0	24.6		
تعمل الطاقة النظيفة على التوفيق بين المتطلبات الداخلية والاحتياجات الخارجية للمنشات السياحية	التكرار	0	11	15	56	48	4.08	0.90
	%	0	8.5	11.5	43.1	36.9		
دور الطاقة النظيفة في تحسين ربحية أداء القطاع السياحي								
تخفض الطاقة النظيفة من تكاليف تقديم الخدمات السياحية	التكرار	1	4	15	54	56	4.23	0.83
	%	0.8	3.1	11.5	41.5	43.1		
تسهم الطاقة النظيفة في زيادة الحصة السوقية للمنشات السياحية	التكرار	1	7	20	60	42	4.03	0.87
	%	0.8	5.4	15.4	46.2	32.3		
تساعد الطاقة النظيفة في زيادة ارباح المنشات السياحية	التكرار	0	3	13	45	69	4.38	0.76
	%	0	2.3	10.0	34.6	53.1		
تساعد الطاقة النظيفة في قيام المنشات السياحية بمسؤوليتها الاجتماعية والبيئية	التكرار	0	14	38	44	34	3.75	0.96
	%	0	10.8	29.2	33.8	26.2		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوضح الجدول (8) دور الطاقة النظيفة في تحسين أداء القطاع السياحي كما يلي:

دور الطاقة النظيفة في تحسين جودة أداء القطاع السياحي: تراوحت الاجابات بين الفقرة " يمثل استخدام الطاقة النظيفة ميزة تنافسية للمنشات السياحية " بمتوسط حسابي 3.94 والفقرة " يساعد استخدام الطاقة النظيفة في تحسين نوعية الخدمات السياحية " بمتوسط حسابي 3.84.

دور الطاقة النظيفة في تحسين كفاءة أداء القطاع السياحي: تراوحت الاجابات بين الفقرة " **تسهم** الطاقة النظيفة في سرعة تقديم الخدمات في الوقت المحدد دون الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية " بمتوسط حسابي 3.94 والفقرة " تحافظ الطاقة النظيفة على كفاءة توظيف موارد المنشات السياحية " بمتوسط حسابي 3.75.

دور الطاقة النظيفة في تحسين فاعلية أداء القطاع السياحي: تراوحت الاجابات بين الفقرة " تسهم الطاقة النظيفة في توفير بيئة عمل صحية للعاملين " بمتوسط حسابي 4.21 والفقرة " يساعد استخدام الطاقة النظيفة في تحقيق اهداف المنشات السياحية " بمتوسط حسابي 3.74.

دور الطاقة النظيفة في تحسين انتاجية أداء القطاع السياحي: تراوحت الاجابات بين الفقرة " تعمل الطاقة النظيفة على التوفيق بين المتطلبات الداخلية والاحتياجات الخارجية للمنشات السياحية " بمتوسط حسابي 4.08 والفقرة " تساعد الطاقة النظيفة على تقليل الوقت المستغرق لانجاز الاعمال " بمتوسط حسابي 3.63.

دور الطاقة النظيفة في تحسين ربحية أداء القطاع السياحي: تراوحت الاجابات بين الفقرة " تساعد الطاقة النظيفة في زيادة ارباح المنشات السياحية " بمتوسط حسابي 4.38 والفقرة " تساعد الطاقة النظيفة في قيام المنشات السياحية بمسؤوليتها الاجتماعية والبيئية " بمتوسط حسابي 3.75.

3 – اختبار صحة فرضية الدراسة

تم اختبار صحة فرضية الدراسة باستخدم نموذج الانحدار الخطي المتعدد باستخدام برنامج SPSS, V.24 ، الجدول (9):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (9) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لفرضية الدراسة

المتغيرات	أبعاد النموذج	قيمة الانحدار (B)	الخطأ المعياري
المتغير التابع	تحسين أداء القطاع السياحي	1.175*	0.023
المتغيرات المستقلة	دور الطاقة النظيفة في تحسين الجودة	0.125	0.075
	دور الطاقة النظيفة في تحسين الكفاءة	0.217	0.133
	دور الطاقة النظيفة في تحسين الفاعلية	0.660	0.125
	دور الطاقة النظيفة في تحسين الانتاجية	0.508	0.091
	دور الطاقة النظيفة في تحسين الربحية	0.110	0.115
القيم الإحصائية	قيمة F المحسوبة	615.580	
	مستوى دلالة F المحسوبة	0.000	
	معامل الارتباط (R)	0.875	
	معامل التحديد (R^2)	0.845	
	الخطأ المعياري للتقدير	0.190	

* ثابت الإنحدار.

ظهرت علاقة خط الانحدار كما يلي:

$$Y = 1.175 + 0.125x1 + 0.217x2 + 0.6601x3 + 0.508x4 + 0.110x5$$

حيث أن: Y = تحسين أداء القطاع السياحي، X1 = دور الطاقة النظيفة في تحسين الجودة، X2 = دور الطاقة النظيفة في تحسين الكفاءة، X3 = دور الطاقة النظيفة في تحسين الفاعلية، X4 = دور الطاقة النظيفة في تحسين الانتاجية، X5 = دور الطاقة النظيفة في تحسين الربحية.

تبين وجود علاقة ارتباطية طردية بين استخدام الطاقة النظيفة وتحسين أداء القطاع السياحي حيث بلغ **معامل الارتباط (R) (0.875)**، كما بلغت قيمة القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار التي يوضحها **معامل**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحديد (R^2) (0.845)؛ مما يشـــير إلى أن 84.5% من التغيرات الحاصـــلة في تحســـين أداء القطاع السياحي يفسرها استخدام الطاقة النظيفة.

بلغت **قيمة (F) المحسوبة** في نموذج الانحدار 615.580 وهي بمستوى دلالة إحصائية (sig= 0.000)، أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد (0.05)، مما يدل على وجود تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لاستخدام الطاقة النظيفة على تحسين اداء القطاع السياحي.

يتضح مما سبق قبول الفرضية البديلة أنه: "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لاستخدام الطاقة النظيفة في المنتجعات السياحية على تحسين أداء القطاع السياحي بأبعاده (الجودة – الكفاءة – الفاعلية – الانتاجية – الربحية)"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة:

نتائج الدراسة:

- يشير دور الطاقة النظيفة في تحسين جودة أداء القطاع السياحي إلى ارتفاع درجة استجابات المبحوثين التي تراوح متوسطها الحسابي بين 3.84 و3.94، مما يشير إلى وجود دور مرتفع للطاقة النظيفة في تحسين جودة أداء القطاع السياحي بالمنتجعات السياحية في مدينة بغداد.
- يوضح دور الطاقة النظيفة في تحسين كفاءة أداء القطاع السياحي ارتفاع درجة استجابات المبحوثين التي تراوح متوسطها الحسابي بين 3.75 و3.94، مما يشير إلى وجود دور مرتفع للطاقة النظيفة في تحسين كفاءة أداء القطاع السياحي بالمنتجعات السياحية في مدينة بغداد.
- يدل دور الطاقة النظيفة في تحسين فاعلية أداء القطاع السياحي على ارتفاع درجة استجابات المبحوثين التي تراوح متوسطها الحسابي بين 3.74 و4.21، مما يشير إلى وجود دور مرتفع للطاقة النظيفة في تحسين فاعلية أداء القطاع السياحي بالمنتجعات السياحية في مدينة بغداد.
- يتبين دور الطاقة النظيفة في تحسين انتاجية أداء القطاع السياحي في ارتفاع درجة استجابات المبحوثين التي تراوح متوسطها الحسابي بين 3.63 و4.08، مما يشير إلى وجود دور مرتفع للطاقة النظيفة في تحسين انتاجية أداء القطاع السياحي بالمنتجعات السياحية في مدينة بغداد.
- يشير دور الطاقة النظيفة في تحسين ربحية أداء القطاع السياحي إلى ارتفاع درجة استجابات المبحوثين التي تراوح متوسطها الحسابي بين 3.75 و4.38، مما يشير إلى وجود دور مرتفع للطاقة النظيفة في تحسين ربحية أداء القطاع السياحي بالمنتجعات السياحية في مدينة بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

- رفع وعى مدراء المنشات السياحية بأهمية تطبيق ممارسات الطاقة النظيفة نظراً لدورها في تعزيز الميزة التنافسية للقطاع السياحي.
- التحول من الاعتماد على الميزة التنافسية القائمة على جودة الخدمات إلى الميزة التنافسية القائمة على المسؤولية البيئية والاجتماعية واستدامة الخدمات السياحية.
- تشجيع الاستثمار في مشاريع الطاقة النظيفة في المنشات السياحية لما لها من دور في تخفيض تكاليف التشغيل ودعم ربحية المنشات السياحية وتقليل التأثيرات السلبية على البيئة.
- الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال الطاقة النظيفة وتطبيقها في القطاع السياحي بالعراق في ظل محدودية الموارد اللازمة لتوفير الطاقة الكهربائية.
- الاستعانة بخبرات الشركات العالمية في توفير تكنولوجيا الطاقة النظيفة والدخول في شراكات استراتيجية وتقاسم الأرباح بنسب 50-50%.
- توفير التدريب للعاملين في المنشات السياحية على استخدام الطاقة النظيفة وترشيد استهلاك الطاقة التقليدية ودعم ممارسات الاستدامة البيئية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

أولا – المراجع العربية:

- ابراهيم، داليا محمد (2021). نحو تنمية الطاقة المتجددة في مصر لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة افاق اقتصادية معاصرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد11.
- ابراهيم، مجيد احمد (2016). الطاقات المتجددة ودورها في حماية البيئة لاجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة تكريت للحقوق، العدد29.
- ابوتراب، تغريد قاسم (2021). الطاقة المتجددة وأثارها البيئية والاقتصادية في العراق، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، المجلد4، العدد2.
- الاكرش، عبدالباسط (2016): تقييم اداء الموارد البشرية ودوره في دعم المهام الاستراتيجية للموارد البشرية في المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، رسالة ماجستير، كلية الاعمال، الجامعة العربية الالمانية.
- الجندى، نزار نزيه (2018). تقييم جودة خدمات الضيافة في الفنادق السورية دراسة تطبيقية على عينة من الفنادق الثلاث نجوم، رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة.
- الساعدي، مثال طالب فرج (2020). تقييم امكانية استخدام الطاقة الشمسية فى محافظة بغداد ودورها فى تحقيق التنمية المستدامة في قطاع الطاقة الكهربائية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد.
- الشميلي، عائشة يوسف (2017). برنامج تحسين الأداء، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الشيخ، سارة، وعبدالرحمن، ناريمان (2012). عرض تجربة الجزائر في مجال الطاقة المتجددة، الملتقى العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- الصخني، محسن عبدالحسين مهدي (2020): الحوكمة ودورها في تحسين الاداء الفندقي دراسة تطبيقية على محافظتي كربلاء والنجف، رسالة دكتوراه، كلية السياحية والفنادق، جامعة المنصورة.
- القيسى، دنيا طارق أحمد صالح (2015). أثر الادارة الاستراتيجية للموارد البشرية على أداء العاملين في المنظمات الفندقية دراسة تطبيقية على فنادق الدرجة الممتازة في مدينة بغداد جمهورية العراق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للفترة من 2010–2014م، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الزعيم الازهري، السودان.

- المحاسنة، إبراهيم (2013). إدارة وتقييم الأداء الوظيفي بين النظرية والتطبيق، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.

- الملا توحى، حلا فازع داغر (2020). ممارسات الاستراتيجية الخضراء باستخدام نموذج كو دراسة حالة، مجلة تنمية الرافدين، جامعة الموصل، العدد126.

- بن شوك، وهيبة، عبدوس، سمير (2020): سياحة الطاقة كاتجاه حديث لتعزيز السياحة المستدامة دراسة حالة المانيا، مجلة رماح للبحوث والدراسات، الاردن، العدد46.

- بوطلاعة، محمد واخرون (2021). اهمية استخدام الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية السياحية المستدامة تجارب دولية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والادارية، المجلد8، العدد2.

- بيومى، محمد (2021). دور تحسين كفاءة استخدام الطاقة في منظومة تحول الطاقة، مجلة افاق اقتصادية معاصرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد11.

- جعفر، حمزة (2017). اليات تمويل وتنمية مشاريع الطاقة المتجددة لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

- حجازى، حسام الدين صبري محمود (2018). تاثير عناصر التصميم المعماري المتوافق بيئيا على ترشيد استهلاك الطاقة بالقرى السياحية، مجلة جامعة الازهر، قطاع الهندسة، المجلد13، العدد46.

- حسنات، عبيدة عبدالسلام (2024). اثر البرامج التدريبية على الاداء المؤسسي في فنادق مدينة البتراء الاردن، رسالة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة.

- حمدان، اسحق يوسف (2019). القيادة التحويلية ودورها في النجاح التنظيمي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، المجلد 25، العدد111.

- رمضاني، ابتسام (2016). الطاقات المتجددة في الوطن العربي بين وفرة المصادر ومحدودية الاستراتيجيات، الملتقى الدولي حول الامن الطاقوي بين التحديات والرهانات، جامعة قالمة، الجزائر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- زموري، كمال، وقرين، ربيع. (2021). الفنادق الخضراء كأحد الاتجاهات الحديثة للسياحة البيئية: عرض تجارب دولية رائدة. مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد7, العدد2، الجزائر.
- عبدالتواب، اميرة احمد، واخرون (2020). تقييم اثر التحليل البيئي في تحسين اداء شركات السياحة في مصر، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، جامعة الفيوم، المجلد14، العدد2.
- عبدالشافى، اشرف على عبدالهادى (2023). اثر تطبيق ممارسات التكنولوجيا الخضراء في صناعة الفنادق على تحقيق الميزة التنافسية، رسالة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة.
- عبدالقوى، أحمد حسن أحمد (2016). دور التوجه الابتكارى فى تحسين الاداء المالى للفنادق فى اوقات الازمات، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، المجلد13، العدد2.
- عبدالله، هوان، عبدالقادر، شاعة (2020): تقييم الاداء الفندقي باستخدام مؤشرات قياس الاداء دراسة حالة فندق قصر المنصور مستغانم، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد10، العدد4.
- عزايزية، سارة (2020). تقييم تجربة الدول العربية في مجال الاستثمار في الطاقات المتجددة في ظل التوجه العالمي لتبني الطاقة النظيفة دراسة تحليلية، كتاب الاساليب الحديثة لقياس التنويع الاقتصادي في البلدان العربية وسبل استدامته، المركز الديمقراطي العربي، برلين.
- عقون، شراف، وكافي، زينة (2017). الطاقات المتجددة كبعد استراتيجي للسياسة الطاقوية الجديدة في الوطن العربي دراسة تحليلية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، المجلد4، العدد1.
- على، محمد حسين هاشم محمد (2022): الصمت التنظيمي واثره على اداء العاملين بشركات السياحة في العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة.
- عمرو، احمد السيد شحاتة، وعتمان، حسن على حسن (2020). دراسة تاثير استخدام الطاقة البديلة على ربحية الفنادق، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة، العدد7.
- قشي، نعيمة (2022). الطاقات المتجددة كوسيلة لتحقيق السياحة البيئية المستدامة اشارة الى تجارب بعض الدول السياحية، مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد12، العدد2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- قنديل، احمد (2021). الحياد الكربوني ومستقبل الطاقة العالمي، مجلة افاق اقتصادية معاصرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد11.
- قورة، عمر السيد، وعلي، الحسين معوض (2015). التكنولوجيا الخضراء وممارسات ترشيد استهلاك الطاقة فى فنادق الخمس نجوم بالقاهرة دراسة استكشافية، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد9، العدد1.
- ماهر، احمد (2019). اقتصاديات الادارة، المكتب العربي الحديث، القاهرة.
- محمود، زيد خوام (2017): اليقظة الاستراتيجية وتأثيرها في النجاح التنظيمي، مجلة جامعة بغداد للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 10، العدد 2.
- محمود، صباح فيحان، علي، نور كهلان (2020). متطلبات اعتماد الطاقة المتجددة في العراق ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد16، العدد50.
- محمود، ماجد كرم الدين (2021). ديناميكية اسواق الطاقة المتجددة العربية تحديات المسار الاجباري، مجلة افاق اقتصادية معاصرة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد11.
- منير، خروف، واخرون (2019). الفنادق البيئية كالية لتكييف الطاقات المتجددة مع القطاع السياحي وتحقيق التنمية المستدامة مؤسسة الفنادق البيئية الاردنية نموذجا، ملتقى استغلال الطاقات المتجددة لخدمة السياحة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بومرداس.
- ناصر، محمد حمود (2020). اثر الرضا الوظيفي على الأداء المؤسسي بوزارة الشؤون الرياضية بسلطنة عمان، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة، العدد27.
- نعيمي، حكيمة، وحارث حياة براهيمي (2018): الفندق الايكولوجي كأحد الوسائل الحديثة في تنمية السياحة البيئية تجربة فندق ديزرت لودج بمصر، الملتقى الوطني حول السياحة البيئية والترفيه، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزا.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

ثانيا – المراجع الاجنبية:

- Abu-Zyeada, Z. (2022): The Effect of Applying the Concept of Total Quality Management over the Organizational Performance, Empirical Study on Samples of Palestinian Commercial Banks. access on https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/4.pdf . access data 15/4/2024.
- Alrikabi, N. (2014). Renewable Energy Types, Journal of Clean Technologies, No.1.
- Ellaban, O., Abu Rub, H, Blaabjerg, F. (2014). Renewable Energy Sources: Current States, Future Prospects and their Enabling Technology, Renewable and Sustainable Energy Reviews, Vol.39.
- Environmental Protection Agency (EPA), (2018). Quantifying the Multiple Benefits of Energy Efficiency and Renewable Energy: A Guide for State and Local Governments, US.
- Kelesbayev, D; Yermankulova, R; Dandayeva, B. (2015). Determination of Quality Requirements in Tourism Management and Finance Departments of Akhmet Yassawi University by Kano Model, Mediterranean Journal of Social Sciences. Vol.6, No.3.
- Fousteris, A. E., at al., (2018): The Environmental Strategy of Businesses as an Option under Recession in Greece, Sustainability.
- Frantal, B. & Urbankova, R. (2014). Energy tourism: An emerging field of Study و Current Issues in Tourism, Routledge, Ed.
- Masoumik, Maryam S., at al., (2015): Importance-Performance Analysis of Green Strategy Adoption within the Malaysian Manufacturing Industry, Elsevier B.V
- Patel N.A., Parmar D. K. & Dave, S. K., (2017), Environmental Protection Through Cleaner Production, IARJSET, Vol. 4, Issue 3
- Slavic, D. & Petro, V. (2016): Natasha, Environmental Performance Indicators of Organizations, Article, University of Belgrade.
- Zohry, M. & Elsaied, M. (2019). Solar Energy Applications In Floating Hotels From Managers Point Of View, Research Journal of the Faculty of Tourism and Hotels, Mansoura University, Vol.5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور القطاع الصناعي في النمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2030 (دراسة للفترة من عام 2000–2023)

The role of the industrial sector in economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia within Vision 2030 (study for the period 2000-2023)

إعداد: د. خالد زكي الديب/ فارس هاجد الحربي

المملكة العربية السعودية/ وزارة التعليم/ جامعة الملك عبد العزيز بجدة/ كلية الاقتصاد والإدارة/ قسم الاقتصاد

تاريخ إرسال البحث: 10/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 12/ 12/ 2024

الملخص:

قلد قمنا بدراسة دور القطاع الصناعي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية بسبب الاعتماد الكبير على النفط في الاقتصاد السعودي. وتوجه الحكومة السعودية مع رؤية 2030 على تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط. وتهدف الدراسة الى تحليل وقياس أثر النمو الصناعي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من عام 2000م – 2023 م ونسعى الى تحقيق هذه الأهداف من الدراسة. واستخلصنا بعد اختبار استقرار السلاسل الزمنية وعمل اختبار فرضيات الدراسة توصلنا الى انه توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين المتغيرات التالية: نمو القيمة المضافة للقطاع الصناعي، وتكوين رأس المال، والعمالة في القطاع الصناعي، ومؤشر سعر الصرف الحقيقي، وصادرات القطاع الصناعي، مع النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م. وعليه وللإجابة على إشكالية الدراسة واختبار الفرضيات، تم تقدير نموذج العلاقة بين مؤشر النمو الاقتصادي ممثلا في نمو الناتج المحلي الإجمالي ومؤشرات القطاع الصناعي وأهم العوامل المؤثرة فيه، حيث تشمل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كل من: نمو القيمة المضافة المسجلة للقطاع، تكوين رأس المال الخام، نسبة العمالة في القطاع، صادرات القطاع من المنتوجات الصناعية، ومؤشر سعر الصرف الحقيقي باستخدام النماذج المتعددة في تحليل السلاسل الزمنية، ومن خلال تتبع النتائج المحصلة نجد بشكل عام أن للنمو المحقق في القيمة المضافة للقطاع الصناعي يؤدي إلى انتعاش للاقتصاد السعودي وتسجيل ارتفاعات في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي وذلك للمدى القصير والطويل، وبالتالي نؤكد على تحقق الفرضية الأولى التي مفادها: وجود علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين نمو القيمة المضافة للقطاع الصناعي والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م. وتوصلنا الى التوصيات التالية: ضرورة حماية الاقتصاد تقلبات سعر الصرف الحقيقي، وضرورة دعم الصناعات المتطورة ووضع برامج تطويرية وتدريبية لتأهيل الكفاءات الصناعية الوطنية، ضرورة دعم الصادرات الصناعية كأحد أسباب التنويع الاقتصادي، وتشجيع البحث والتطوير ، والتوجه نحو صناعات الثورة الصناعية الرابعة (صناعة4.0) مما يجعل المملكة تواكب التطور واستغلال الموارد في توفير صناعة محلية في المجالات الحديثة والتفرد بها.

الكلمات المفتاحية: القطاع الصناعي، النمو الاقتصادي، استراتيجيات النمو الصناعي، الثورات الصناعية، القطاع النفطي.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

We studied the role of the industrial sector on economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia due to the heavy dependence on oil in the Saudi economy. The Saudi government, with Vision 2030, is moving towards diversifying the economy and reducing dependence on oil. The study aims to analyze and measure the impact of industrial growth on economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia during the period from 2000 to 2023, and we seek to achieve these objectives of the study. After testing the stability of the time series and testing the study hypotheses, we concluded that there is a statistically significant relationship between the following variables: growth in the added value of the industrial sector, capital formation, employment in the industrial sector, the real exchange rate index, and industrial sector exports, with economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia during the period from 2000 to 2023. Accordingly, to answer the study problem and test the hypotheses, the model of the relationship between the economic growth index represented by the growth of the gross domestic product and the indicators of the industrial sector and the most important factors affecting it was estimated, as it includes: the growth of the recorded value added for the sector, the formation of raw capital, the percentage of employment in the sector, the sector's exports of industrial products, and the real exchange rate index using multiple models in time series analysis. By following the results obtained, we find in general that the growth achieved in the value added of the industrial sector leads to a recovery of the Saudi economy and recording increases in the growth rate of the gross domestic product in the short and long term. Therefore, we confirm the achievement of the first hypothesis, which is: the existence of a statistically significant relationship at the level (0.05) between the growth of the value added of the industrial sector and economic growth in the Kingdom of Saudi Arabia during the period from 2000 - 2023. We reached the following recommendations: the necessity of protecting the economy from real exchange rate fluctuations, the necessity of supporting advanced industries and developing training and development programs to qualify national industrial competencies, the necessity of supporting industrial exports as one of the reasons for economic diversification, encouraging research and development, and moving towards the industries of the Fourth Industrial Revolution (Industry 4.0) which enables the Kingdom to keep pace with development and exploit resources in providing a local industry in modern fields and being unique in them.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. المقدمة:

يعود تاريخ القطاع الصناعي إلى أواخر القرن الثامن عشر عندما بدأت الثورة الصناعية الاولى في بريطانيا. حيث انها واكبت فترة من التغير التكنولوجي والاقتصادي السريع، مما أدى إلى تطوير الصناعات القائمة وتطوير عمليات تصنيع جديدة. نتج عنها زيادة كبيرة في إنتاج السلع والخدمات بكفاءة أعلى في مدة زمنية أقل، وذلك أدى الى تسارع النمو الاقتصادي والازدهار. وفي القرن التاسع عشر انتشرت الثورة الصناعية في أوروبا وأمريكا الشمالية، ثم انتشرت على مستوى دول العالم. استمر النمو والتطور في القطاع الصناعي على مدى القرنين الماضيين، ويعتبر الآن محرك رئيسي ومهم في الاقتصاد العالمي.

أظهرت الأبحاث الأكاديمية أن دعم القطاع الصناعي لدى دولة ما أثر إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي لها. ويمكننا ان نعرف الدعم الصناعي على أنه السياسات والبرامج الحكومية التي تهدف إلى نمو وتطور القطاع الصناعي. ويمكن ان يتم عبر سياسات وأدوات مختلفة مثل الإعفاءات الضريبية، والإعانات، والاستثمار في البنية التحتية، ودعم عمليات البحث والتطوير، ومنح قروض ميسرة.

2. مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

ما هو أثر النمو الصناعي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في دور القطاع الصناعي ونموه على الناتج المحلي الإجمالي بسبب الاعتماد الكبير على النفط في الاقتصاد السعودي. وتوجه الحكومة السعودية مع رؤية 2030 على تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط. ويُنظر إلى القطاع الصناعي باعتباره المحرك الرئيسي للتنويع الاقتصادي.

ونفذت الحكومة السعودية عددًا من سياسات الدعم الصناعي في السنوات الأخيرة وفق رؤية 2030 وبرامج التحول الوطني. ويمكن أن تساعدنا الدراسة في تسليط الضوء على مدى فعالية سياسات الدعم الصناعي في المملكة العربية السعودية. كما يمكن تساعدنا في تحديد الطرق الأكثر فعالية لدعم القطاع الصناعي وتعزيز النمو الاقتصادي في المستقبل.

4. الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحليل وقياس أثر النمو الصناعي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من عام 2000 – 2023 م ونسعى الى تحقيق هذه الأهداف من الدراسة:

- حجم القطاع الصناعي من الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات نموه.
- تحديد العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية وأثرها على الناتج المحلي الإجمالي والتحقق من معنويتها.
- التوصل الى نتائج وتوصيات تساعد صانعي السياسات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. الدراسات السابقة:

- **دراسة (قيطون مهدي، 2018–2019) دراسة تحليلية قياسية تهدف الى قياس أثر الاستثمار في القطاع الصناعي على نمو الاقتصاد الوطني في الفترة من (2000–2016) في الجزائر**، وتضمنت الدراسة الاطار الفكري للاستثمار، والذي يبرز اختلاف وجهات النظر في التحليل بين المدارس الاقتصادية، كما تطرقت الدراسة لدور التدفقات الاستثمارية في دعم النمو الاقتصادي ومساهمتها في التنمية الاقتصادية، بالإضافة للمحددات التي تقيد متغير الاستثمار بطريقة مباشرة، وكذا أسواق الاستثمار وأهم الأدوات المتداولة ضمنها. كما خلصت الدراسة إلى أن الاستثمار في القطاع الصناعي يتطلب تحديد القطاعات التي تتضمن امكانية تحقيق الميزة التنافسية لمخرجاتها، وأن قطاع الخدمات يشكل المنفذ شبه الوحيد لرأس المال المستثمر للقطاع الخاص؛ ومن ناحية أخرى خلصت الدراسة إلى أن مساهمة القيمة المضافة للقطاع الصناعي العمومي في الناتج الداخلي الخام لم تتجاوز 7. 5 % وذلك طيلة فترة الدراسة؛ كما توصلت الدراسة القياسية إلى عدم معنوية أثر الاستثمار العمومي في القطاع الصناعي على نمو الاقتصاد الوطني خلال الفترة (2000–2016)، في حين كشفت دوال الاستجابة إلى وجود أثر للمتغير المستقل على نمو الناتج الداخلي الخام خلال الفترة.

- **دراسة (د. محمد عباس محمد علي إبراهيم –2023) بعنوان أثر نمو القطاع الصناعي على النمو الاقتصادي في مصر 1992–2020** في هذه الدراسة تم تقدير أثر نمو القطاع الصناعي على النمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة 1992–2020 باستخدام طريقة الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة(Autoregressive Distributed Lag model (ARDL. وأكدت النتائج التطبيقية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية موجبة بين كل من معدل نمو القيمة المضافة للقطاع الصناعي كمعبر عن نمو القطاع الصناعي، ونسبة الاستثمار الأجنبي المباشر الداخل إلى الناتج المحلي الإجمالي، ونسبة إجمالي التكوين الرأسمالي الثابت إلى الناتج المحلي الإجمالي ومعدل النمو الاقتصادي في مصر في كل من الأجلين الطويل والقصير. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية موجبة بين كل من معدل التضخم ومعدل النمو الاقتصادي في الأجل القصير، إلا أنها غير معنوية في الأجل الطويل. كما أظهرت النتائج أن قيمة معامل تصحيح الخطأ تبلغ (–0. 882) وهو بإشارة سالبة ومعنوية عند مستوي معنوية 1%. وهي تعني ان معدل النمو الاقتصادي كمتغير تابع يتعدل نحو قيمته التوازنية في كل فترة زمنية t بنسبة 88. 2% من اختلال التوازن المتبقي من الفترة .t-1 وهي تعكس سرعة تعديل نحو التوازن.

- **دراسة (جعفر باقر محمود علوش) بعنوان دراسة وفق منهجية كالدور والانتاجية الكلية للمدخلات للمدة (1980–2014)** هذه الدراسة تهدف الى توضيح اثر النمو في القطاع الصناعي على النمو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتصادي في الاقتصاد العراقي وفق منهجية كالدور للمدة (1980–2014). مع الاخذ بنظر الاعتبار اثر تراكم رأس المال في حساب معدلات النمو في الاقتصاد من خلال تقدير الانتاجية الكلية لعوامل الانتاج (TFP) بالنسبة للنمو في الاقتصاد. لهذا افترضنا صيغة لقوانين كالدور تتوافق مع متطلبات نماذج النمو المطورة.

- **دراسة (بن يوب لطيفة –2022) بعنوان دور القطاع الصناعي في تحفيز النمو الاقتصادي بالجزائر: دراسة قياسية خلال الفترة من 1999–2020** تهدف هذه الدراسة إلى قياس دور القطاع الصناعي في تحفيز النمو الاقتصادي بالجزائر، وذلك خلال الفترة 1999–2020؛ ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال نموذج التكامل المشترك لانجل غرانجر. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين القطاع الصناعي والنمو الاقتصادي، مما يؤكد بان القطاع الصناعي يؤدي الى تحفيز النمو الاقتصادي إلا أنها لم تكن عند المستوى المرغوب، لذا لا بد من تدعيم هذا القطاع لضمان الاستقرار الاقتصادي على الآجال القصيرة والطويلة.
- **دراسة**

RODRIGUES, Cryslãine Flávia da Silva. The effect of industrial policy on Brazilian growth potential: an analysis focused on projection with emphasis on the period 2016-2025. 2016. 250f. Dissertation (Master's in Economics) – Center for Applied Social Sciences, Federal University of Rio Grande do Norte, Natal, 2016 .

قام الباحث بتطوير نموذج للاقتصاد الكلي يركز على التوقعات، والذي تم بناؤه بناءً على Lourenço and Roos (2015)والتطورات النظرية الرئيسية الأخيرة لنموذج النمو في ظل القيود الخارجية. تم محاكاة أداء الصناعة والاقتصاد البرازيلي عن طريق ثلاث سيناريوهات مختلفة، كلها مشروطة بنموذج إدارة سياسة الاقتصاد الكلي الحالي في البلاد. يمثل السيناريو الأول التطور المتوقع للأحداث الاقتصادية في ظل غياب أي سياسة صناعية إضافية. في السيناريو الثاني، بتضمن الافتراض بأن الحكومة سوف تنفذ سياسة صناعية من خلال خفض معدل الضريبة على القطاع إلى 0% وفي السيناريو الثالث تبنى الافتراض بأن السياسة الصناعية تعمل من خلال آليات الانتقائية الائتمانية والسياسات التجارية والعلمية والتكنولوجية وما إلى ذلك، والتي تولد زيادة سنوية قدرها 1. 0 نقطة مئوية من وزن الصادرات الصناعية من إجمالي الصادرات، وتخفيض بنفس النقطة المئوية من وزن الواردات من القطاع من إجمالي الواردات. تشير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج التي تم الحصول عليها إلى أن تنفيذ سياسة صناعية من النوع الذي تم تناوله على وجه التحديد في السيناريو الثالث، بالإضافة إلى تغيير نموذج إدارة سياسة الاقتصاد الكلي الحالي، أمر مهم لتعزيز النمو الاقتصادي البرازيلي؛ وبخلاف ذلك، ستستمر البلاد في إظهار معدلات نمو منخفضة.

6. فرضيات الدراسة:

تفترض هذه الدراسة الاتي:

- وجود علاقة إيجابية بين نمو القطاع الصناعي والنمو الاقتصادي.
- زيادة الاعتماد على القطاع الصناعي يؤدي الى انخفاض الاعتماد على النفط.

7. منهجية الدراسة:

- المنهج التحليلي الوصفي للقطاع الصناعي وأهميته وطرق قياسه واستعراض التطور في القطاع الصناعي السعودي.
- المنهج التحليلي الكمي الذي يشتمل على المنهج القياسي لقياس أثر النمو الصناعي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، من خلال بناء النموذج القياسي وتقدير الانحدار واستخلاص النتائج.

8. متغيرات النموذج:

ويتكون النموذج من المتغيرات التالية:

المتغير التابع: (GDP)الناتج المحلي الإجمالي

المتغيرات المستقلة:

نسبة النمو في القيمة المضافة المحققة من القطاع الصناعي Indus

تكوين رأس المال CF

نسبة العمالة في القطاع الصناعي من مجموع اليد العاملة المشتغلة LAB

سعر الصرف الحقيقي R

الصادرات الصناعيةIEXPORT

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. حدود البحث:

حدود موضوعية: تقتصر الدراسة على دراسة وقياس أثر النمو الصناعي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية

حدود زمانية: يتم دراسة أثر النمو الصناعي على النمو الاقتصادي خلال الفترة من (2000–2023)

حدود مكانية: يتم دراسة أثر النمو الصناعي على النمو الاقتصادي على (المملكة العربية السعودية)

10. الهيكل العام المقترح للدراسة:

أولاً: المقترح البحثي

ثانياً: الإطار النظري ويشمل:

- ما هو القطاع الصناعي
- النظريات الاقتصادية التي تدرس العلاقة بين القطاع الصناعي والنمو الاقتصادي
- تاريخ القطاع الصناعي والثورات الصناعية

ثالثاً: دور الصناعة في النمو الاقتصادي

رابعاً: دور القطاع الصناعي خلال فترة الدراسة في المملكة العربية السعودية

خامساً: تطور القطاع الصناعي في السعودية خلال فترة الدراسة (2000–2022)

سادساً: الصادرات الصناعية السعودية خلال فترة الدراسة (2000–2022)

سابعاً: القطاع النفطي وتاريخه والحاجة الى تقليل الاعتماد عليه

ثامناً: نموذج قياس أثر الدعم الصناعي على الناتج المحلي الإجمالي السعودي

تاسعاً: النتائج والتوصيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. النتائج المتوقعة للدراسة:

وجود علاقة طردية إيجابية بين النمو الصناعي وبالتالي على النمو الاقتصادي وبالتالي تقليل حصة النفط من الناتج الإجمالي وتقليل الاعتماد عليه.

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة ويشمل:

ما هو القطاع الصناعي: كما هو الحال مع أغلب المصطلحات الاقتصادية، استخدمت مفاهيم وتعريفات مختلفة للإشارة إلى القطاع الصناعي. والسبب الرئيسي وراء هذا التنوع هو تعدد وجهات النظر في الفكر الاقتصادي والتي تنبع من الاختلافات بين مدارس الفكر الاقتصادي المختلفة. ومن أهم التعريفات التي طرحها العلماء. ويمكن ان نعرف القطاع الصناعي حسب تعريف فورتمان للصناعة: ان القطاع الصناعي هو مجموعة من المشاريع الإنتاجية التي تنتج سلعة واحدة متجانسة. ويعد فورتمان أحد علماء المدرسة الحدية، وقد انتقد هذا التعريف من مختلف علماء الاقتصاد بسبب افتقار مثل هذا المفهوم إلى الواقع العلمي، حيث لا توجد مثل هذه المشاريع الصناعية التي تنتج سلعة واحدة متجانسة بشكل مطلق؛ حتى لو كان هناك مشروعان ينتجان سلعة واحدة –حتى لو كانت بسيطة [1]

تعريف فلورنس: يحدد القطاع الصناعي بأنه مجموعة من المصانع التي تنتج أي صنف من المنتجات وبالتالي فإن عملها يتحدد على إنتاج منتج محدد. ولكن هذا التعريف لديه مشكلة خاصة عندما يقوم المشروع بتصنيع أكثر من منتج واحد في وقت واحد [2].

مفهوم النمو الاقتصادي:

يمكننا ان نقول بان النمو الاقتصادي هو انعكاس الأنشطة الاقتصادية ومدى تطورها، وقد تم الاهتمام به من العديد من مفكرين الاقتصاد ومن أوائل الاقتصاديين روبرت مالثوس في كتابه (مبدأ الأمم) في عام 1798، واهتم به العديد من المفكرين الاقتصاديين الآخرين بطريقة تعكس أهمية النمو الاقتصادي من زوايا مختلفة. وقد تبنى الرأسماليون مفهوم النمو باعتباره الطريقة التي يتزايد بها إنتاج السلع والخدمات لتلبية

[1] نعيم، إلهام. (2016). استعمال نموذج البرمجة بالاهداف في نمذجة النظم الصناعية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر.

[2] إسماعيل، محمد محروس، (1991)، اقتصاديات الصناعة والتصنيع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الزيادة في احتياجات المجتمع وتكميلها للحصول على أقصى قدر من الرفاهية [1]. هناك العديد من التعريفات للنمو الاقتصادي ولكن أحد أكثرها شيوعًا هو أن النمو هو مفهوم يعكس المتغيرات القابلة للقياس بشكل مباشر بفترة زمنية، غالبًا سنة، من خلال وسائل كمية. وبهذا المعنى، يشير النمو بشكل أساسي إلى زيادة في أبعاد ومقاييس تلك المتغيرات [2]. من هذا المنظور، عرفه (فيليب بيرو) بأنه الزيادة المحققة خلال فترة زمنية، عادةً سنة أو فترات متتالية للمتغيرات التي تصف اقتصادًا متوسعًا، أي الناتج الصافي الحقيقي [3].

النظريات الاقتصادية التي تدرس العلاقة بين القطاع الصناعي والنمو الاقتصادي:

هناك العديد من النظريات الاقتصادية التي تدرس العلاقة بين القطاع الصناعي والنمو الاقتصادي وتختلف هذه النظريات في مدى عمق واهمية العلاقة، لكنها تتفق جميعا على أن الصناعة تلعب دورا رئيسيا ومهماً في دفع عجلة التنمية الاقتصادية. وسنذكر بعضاً من أهم هذه النظريات، ومنها:

استراتيجيات النمو الاقتصادي:

استراتيجية النمو غير المتوازن: تضع هذه الاستراتيجية أهمية كبيرة على القطاعات الرائدة القادرة على المساهمة في النمو الاقتصادي، مثل القطاع الصناعي. في هذه الاستراتيجية، يرتبط النمو الاقتصادي بالقطاعات الرائدة. ظهرت هذه الاستراتيجية في منتصف القرن العشرين.

إن استراتيجية النمو غير المتوازن تشكل أداة مفيدة لتحليل عملية التنمية في الدول النامية، مع توخي الحذر في تطبيقها على الدول بسبب اختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة.

---

[1] السالم، رجاء عبدالله عيسى، (2006) العلاقة السببية بين مصادر النمو الاقتصادي ومؤثراته في العراق، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق.6.

[2] الفهداوي، خميس خلف موسى وراضي، مازن عيسى الشيخ، (2000)، التنمية الاقتصادية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق (جامعة الكوفة/كلية الإدارة والاقتصاد).119

[3] مصطفى، محمد مدحت واحمد، سمير عبد الظاهر، (1999)، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الشعاع الفنية، مصر.39

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لقد ساعد ألبرت هيرشمان[1] في كتابه عن اقتصاديات التنمية في الترويج للتحليلات المتعلقة بخصائص استراتيجية النمو غير المتوازن والتي تتوافق مع خصائص الاقتصادات النامية.

استراتيجية النمو المتوازن: تدعو هذه الاستراتيجية إلى تحقيق النمو بشكل متوازن في كافة القطاعات الاقتصادية بدلاً من التركيز على قطاع واحد. تؤكد هذه النظرية أن نمو القطاع الصناعي يساهم في نمو القطاعات الأخرى [2]. تؤكد هذه الاستراتيجية على الحاجة إلى التوازن القطاعي بدلاً من التأكيد على القطاع الصناعي. وظهرت في أواخر الخمسينيات كردة فعل على النماذج التي تم فيها التركيز بشكل مبالغ فيه على القطاع الصناعي. تطورت استراتيجية النمو المتوازن نتيجة لاستراتيجية التنمية غير المتوازنة المعتمدة على قطاع واحد أو صناعة معينة لتحقيق النمو الاقتصادي. ويمكن تحقيق النمو الاقتصادي المستدام عندما تتم التنمية في قطاعات الاقتصاد المختلفة [3].

استراتيجية العناقيد الصناعية: تركز هذه الاستراتيجية على إقامة تجمعات للصناعات المتصلة ببعضها في مناطق جغرافية محددة تخدم القطاع وتساعد على تسهيل انتقال عوامل الإنتاج وزيادة كفاءة الإنتاج وخفض التكاليف وتبادل المعرفة. وتوضح الاستراتيجية أهمية تجميع الشركات الصناعية في مناطق جغرافية محددة لزيادة المنفعة والتكامل بينها. يمكن إرجاع بدايات ظهور هذه الاستراتيجية إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين [4].

استراتيجية نظام الابتكار الوطني 5: تربط هذه الاستراتيجية الابتكار بالنمو الاقتصادي وتعتبره أحد العوامل الرئيسية لتنمية اقتصاد أي دولة. وهذا يركز بشكل خاص على الاستثمار في البحث والتطوير والقدرة

---

[1] Hausmann, R., & Rodrik, D. (2003). Economic development as self-discovery. *Journal of development Economics*, *72*(2), 603-633.

[2] El Sayed, W. A. (2019). Determinants of agricultural investment growth in New Valley Governorate. *Annals of Agricultural Science, Moshtohor*, *57*(2), 619-628.

[3] Nath, S. K. (1962). The theory of balanced growth. *Oxford Economic Papers*, *14*(2), 138-153.

[4] محمود محمد عبد السلام, م & ., مصطفى. (2018). العناقيد الصناعية استراتيجية لتطوير الميزة التنافسية لصناعة التمور في المملكة العربية السعودية. *L'Egypte Contemporaine, 109*(532), 181-218 .

[5] عمر, د. م. س. ع & ., دعاء محمد سيد عمر. (2023). نظام الابتكار الوطني في كوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منه في مصر. *مجلة جامعة جنوب الوادى الدولية للعلوم التربوية*, *6*(10), 671-709 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمعرفة التكنولوجية الذي يبني الابتكار الصناعي الذي يخلق القدرة التنافسية. حيث تعتبر الابتكارات الصناعية أحد المحركات الرئيسية للنمو. وظهرت هذه الاستراتيجية في النصف الثاني من القرن العشرين. وتمثل استراتيجية نظام الابتكار الوطني إطارًا تحليليًا يجمع بين مجموعة من العوامل المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتفاعل معًا لدعم الابتكار على المستوى الوطني.

النظرية الكلاسيكية: افترضت النظرية الكلاسيكية أن تقسيم العمل وتراكم رأس المال يعملان معًا لتحقيق النمو الاقتصادي، مع خلق المزيد من الوظائف في الصناعة من عوامل النمو وتم تطوير نظرية النمو الكلاسيكي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كبديل للأنظمة الاقتصادية الزراعية السائدة في ذلك الوقت [1]. وتعتبر من أقدم النظريات الاقتصادية وأكثرها تأثيرًا. نشأت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. حيث كانت السوق الحرة هي المسؤولة عن تحقيق التوازن الاقتصادي ونمو الثروة الوطنية.

تكمن أهمية القطاع الصناعي في النظرية الكلاسيكية حسب الاقتصاديين الكلاسيكيين حول:

1. تقسيم العمل والإنتاجية: إن تقسيم العمل في الصناعة يزيد من الإنتاجية [2].
2. الابتكار والتقدم التكنولوجي: ترتبط الصناعة بالابتكار التكنولوجي مما يرفع من الإنتاجية.
3. تراكم رأس المال: وهو عامل تم التأكيد على ضرورة الاهتمام به بشكل أكبر لأهميته في النمو الاقتصادي؛ فالاستثمار في الآلات والمعدات الصناعية يزيد من قدرة الاقتصاد على الإنتاج.

على الرغم من أن النظرية الكلاسيكية تؤخذ كقاعدة لفهم العلاقة بين القطاع الصناعي والنمو الاقتصادي، إلا أنها ليست خالية من بعض الانتقادات [3] ومنها:

1. إهمال دور الدولة: تركز بشكل مفرط على السوق الحرة وتقوض أهمية دور الدولة في دعم الاقتصاد.

---

[1] مياح & ,نذير .(2020) .*دور التحليل الهيكلي للصناعة في صياغة الاستراتيجيات التنافسية لمنظمات الصناعة-دراسة حالة بعض الصناعات الجزائرية* .(Doctoral dissertation, université de Biskra)

[2] Ramsey, C. E., & Rickson, R. E. (1980). Industrial Change and Classical Theory. *International Journal of Comparative Sociology*, *21*, 74.

[3] Halevi, J. (2018). Capital and Growth: Its Relevance as a Critique of Neo-Classical and Classical Economic Theories. In *John Hicks* (pp. 78-97). Routledge.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. عدم اخذ الدورات الاقتصادية في الاعتبار: باعتبار ان الاقتصاد يتحرك تلقائيًا نحو تحقيق التوازن دون النظر الى الدورات الاقتصادية وأثرها على الاقتصاد اثناء التضخم والركود.
3. التفاوت في الدخل: لا تفسر النظرية الكلاسيكية التفاوت في الدخل بين الأفراد والأمم بالشكل الكافي.
4. تقسيم العمل وزيادة الإنتاجية: أهمية بتقسيم العمل في الصناعة وتأثيره على زيادة.
5. الابتكار والتقدم التكنولوجي: ربط الكلاسيكيون الجدد الصناعة بالابتكار التكنولوجي.
6. تراكم رأس المال: تؤكد على أن تراكم رأس المال هو محرك مهم للنمو الاقتصادي.

تاريخ القطاع الصناعي والثورات الصناعية:

تاريخ القطاع الصناعي: تعود جذور الصناعة الى العصور القديمة عندما كانت الصناعات والحرف اليدوية سائدة. ومع تطور التكنولوجيا، ظهرت الصناعات الآلية في القرن الثامن عشر والتي أدت الى ظهور الثورة الصناعية في أوروبا والولايات المتحدة. وبحلول القرن التاسع عشر، يمكن القول إن الصناعة شهدت نمواً هائلاً بسبب صناعة الصلب وبناء السفن والآلات الثقيلة مع زيادة الطلب على منتجات وخدمات الصناعة، بعد النمو التكنولوجي السريع. وفي القرن العشرين، استمر النمو في القطاع الصناعي مع ظهور السيارات والإلكترونيات والطيران كصناعات جديدة. أصبحت هذه الصناعات الجديدة أهم القطاعات الصناعية في ذلك الزمن.

الثورات الصناعية:

بدأت اول الثورات الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر في بريطانيا قبل أن تنتشر إلى بقية أوروبا وأمريكا الشمالية. تمثل هذه الفترة تحولًا جذريًا من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد الصناعي بسبب إدخال الآلات في عملية الإنتاج. حيث ان الثورات الصناعية كانت نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي أدت بدورها الى تغيرات في طرق إدارة وإنتاج السلع والخدمات في الدول الصناعية. ويمكننا القول بانه بداية من القرن الثامن عشر حدثت أربع ثورات صناعية ونستعرضها كما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثورة الصناعية الأولى:

بدأت الثورة الصناعية الأولى في أوروبا في القرن الثامن عشر وتميزت بالصناعات الآلية التي أدت إلى إنتاج وكفاءة أعلى بكثير. ويمكننا ان نقول إنها بدأت في عام 1760 عندما اخترع جيمس وات المحرك البخاري [1].

الثورة الصناعية الثانية:

بدأت الثورة الصناعية الثانية في أوروبا في القرن التاسع عشر. حيث ظهرت الصناعات الثقيلة، وخاصة الحديد والصلب، وبناء السفن، والآلات [2]. ولعل أفضل تاريخ يمكن ربطه ببداية الثورة الصناعية الثانية هو عام 1870 عندما اخترع توماس إديسون المصباح الكهربائي.

الثورة الصناعية الثالثة:

بدأت الثورة الصناعية الثالثة في القرن العشرين بصناعات الإلكترونيات، مثل الكمبيوتر والإلكترونيات الاستهلاكية والاتصالات [3]. ويمكن القول إن بدايتها كانت في عام 1950 عندما اخترع جون ماكليود الترانزستور. استمرت الثورة الصناعية الثالثة في الاختراعات الكبرى مثل اختراع الكمبيوتر والأنترنت والاكتشافات في التكنولوجيا الحيوية.

الثورة الصناعية الرابعة:

شهد القرن الحادي والعشرين الثورة الصناعية الرابعة. وبدأت معها الصناعات الرقمية – الذكاء الاصطناعي والروبوتات والطباعة ثلاثية الأبعاد. ويعتقد أن عام 2011 كان عام بداية هذه الثورة الصناعية الرابعة لأنه بعد ذلك العام، تبنى المنتدى الاقتصادي العالمي عنوان "الثورة الصناعية الرابعة" لتقريره [4]. في ذلك التقرير،

[1] Ashton, T. S. (1948). The Industrial Revolution 1760-1830. Oxford University Press.

[2] Harford, T. (2007). The logic of life: The rational economics of an irrational world. Random House.

[3] Castells, M. (1996). The information age: Economy, society, and culture. Vol. 1: The Rise of the Network Society. Blackwell.

[4] Schwab, K. (2016). The Fourth Industrial Revolution. Crown Business

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم التعرف على مجموعة من التقنيات التي يمكن من خلالها رؤية التحولات في طريقة إنتاج السلع والخدمات.

ثالثاً: دور الصناعة في النمو الاقتصادي

تعريف الصناعة:

الصناعة لها دوراً كبيراً وجوهرياً في النمو الاقتصادي. ويمكننا تعريفها بانها عملية إنتاج السلع والخدمات عن طريق الاستعانة بعوامل الإنتاج. وتشمل عوامل الإنتاج رأس المال والعمالة والمواد الخام المستخدمة أثناء عملية التصنيع [1]. إن مساهمة الصناعة في خلق فرص العمل في نمو الناتج المحلي الإجمالي وتعزيز الابتكار والتطوير هي من الأسباب التي تجعل الصناعة من بين أهم القطاعات الاقتصادية في كل بلد.

دور الصناعة في النمو الاقتصادي:

ان القطاع الصناعي يؤثر بشكل إيجابي على النمو الاقتصادي لمساهمته بعوامل مختلفة [2] منها:

1. ايجاد فرص العمل: يعد القطاع الصناعي مصدراً مهماً لفرص العمل الجديدة.
2. زيادة نمو الناتج المحلي الإجمالي: ترفع الصناعة من معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي.
3. الابتكار والتطوير: تتطلب الصناعة تقنيات ومنتجات جديدة في باستمرار لتلبية متطلبات السوق في عالم متغير يتطلب المزيد من الابتكار والتطوير وبشكل مستمر
4. زيادة الإنتاجية: تتدخل الصناعة بالمساهمة في تعزيز الإنتاجية عندما تلجأ إلى التقنيات والآلات الحديثة.

[1] المقطوف, ا. (2018). دور الصناعه التحويليه في النمو الاقتصادي في السعوديه .*المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية9* ,(العدد الأول الجزء الثانى), 530-547.

[2] **Tan, H., Wang, H., Chen, L., & Ren, H. (2012). Empirical analysis on contribution share of safety investment to economic growth: A case study of Chinese mining industry. *Safety science*, *50*(7), 1472-1479.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. نمو الصادرات: يتسبب نمو وتطور القطاع الصناعي في ارتفاع الصادرات لأنه ينتج سلع وخدمات عالية الجودة ومطلوبة في جميع أنحاء العالم [1].
6. القيمة المضافة: تلعب الصناعة دوراً مهماً في تعزيز القيمة المضافة للاقتصاد المحلي من خلال تحويل المواد الخام إلى منتج نهائي بقيمة أعلى.
7. التجارة الدولية: تنتج التجارة التي تتم بين الدول فرص عمل جديدة في المجالات المرتبطة بها.

رابعاً: دور القطاع الصناعي خلال فترة الدراسة في المملكة العربية السعودية

مراحل تطور القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية:

تعد الصناعة واحدة من أهم مكونات الاقتصاد السعودي لأنها تساهم في تنويع مصادر الدخل وبالتالي تساهم في النمو الاقتصادي وتحقيق مستهدفات رؤية 2030. وعلى مر السنين، تطور القطاع الصناعي في المملكة ويشكل حاليًا عنصراً مهماً في تحقيق رؤية 2030 من خلال تقليل الاعتماد على النفط [2]. بالنسبة للفترة 2000–2023، يمكن القول إن القطاع الصناعي أثبت فعاليته الكبيرة في التنمية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية، ومر بمراحل تنموية مختلفة غيرت في هيكلة القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية حيث انه متركز في ثلاث قطاعات رئيسية وهي: صناعة البتروكيماويات، وتكرير النفط، والصناعات التحويلية [3]. وذلك أدى الى زيادة التوظيف والصادرات حيث انها تساهم بشكل مباشر في النمو الاقتصادي الإجمالي. وفي الفترة من 2000–2023، أصبح القطاع الصناعي من بين المصادر الرئيسية للعمل في المملكة العربية السعودية. حيث شكل حينها حوالي 15% من إجمالي العمالة في المملكة.

[1] د. نصير, احمد, د. زين & ,يوسف. (2017). أهمية الصادرات الصناعية في تنمية الاقتصاد الجزائري وفق نموذج" الاوز الطائر لدول جنوب شرق آسيا.

[2] Al-Shehab, A. (1996). The Development of the Saudi Economy: A Historical Perspective. Arab Gulf States Institute in Washington.

[3] الكسواني، ممدوح،1999م، محددات التركز الصناعي في المملكة العربية السعودية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، مجلد (8)، العدد (15)، ص ص 97-129.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبحلول عام 2023، بلغ حوالي 20%. وقد لوحظ أن القطاعات الفرعية المرتبطة بالقطاع الصناعي، وخاصة التصنيع والبناء والتعدين والطاقة، كانت قادرة على توفير الكثير من الوظائف.

العوامل التي ساهمت في نمو القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية:

من العوامل المهمة والتي ساهمت في نمو القطاع الصناعي ارتفاع أسعار الذي أدى الى زيادة الإيرادات الحكومية التي تم تسخيرها لدعم التنمية وبرامج دعم القطاع الصناعي. حيث ضخت الحكومة السعودية استثمارات كبيرة في البنية التحتية الصناعية، مثل انشاء المدن الصناعية والطرق والموانئ والمطارات المرتبطة بها. وتقديم الخدمات اللوجستية أدى الى تيسير خدمات النقل وسهولة وسرعة حركة السلع والخدمات، كما ان جذب الاستثمارات الأجنبية إلى القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية. مما ساهم في نمو القطاع.

خامساً: تطور القطاع الصناعي في السعودية خلال فترة الدراسة (2000–2023)

بدأت ملامح التطور في القطاع الصناعي بعد تكليف إدارة شؤون الصناعة وشؤون الكهرباء، التابعة لوزارة التجارة بالقطاع وبعد ذلك تم دمج هاتين الإدارتين في إدارة واحدة باسم مديرية الصناعة والكهرباء [1]. ثم بعد ذلك تم فصل مديرية الصناعة والكهرباء عن وزارة التجارة وتم إنشاء وزارة الصناعة والكهرباء كوزارة مستقلة عن وزارة التجارة بعد تحقيقها الأهداف المطلوبة للتنمية بحيث يتم التركيز الكامل من قبل وزارة الصناعة والكهرباء على هذا القطاع، ويتم متابعة البرنامج الصناعي بشكل مباشر. وقد تم نقلها مرة أخرى إلى وزارة الصناعة والتجارة في عام 2003 لتعزيز العلاقة المتبادلة بين القطاعين التجاري والصناعي من خلال ربطهما. وفي عام 2019 صدر الامر الملكي بإنشاء وزارة الصناعة والثروة المعدنية ونقل الاختصاصات والمهام والتنظيم الإداري المتعلق بمجال الصناعة والمعادن اليها [2]، لتحقيق التنمية المستدامة التي تتماشى مع رؤية المملكة 2030.

[1] https://mim.gov.sa/mim/industrial-history/
[2] https://mim.gov.sa/about/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلال العقدين الماضيين، تجاوزت حصة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية 10%. وبحلول عام 2023، وصلت إلى حوالي 20%، بينما كانت في بداية الألفية حوالي 10%. وخلال تلك السنوات، خلق العديد من الوظائف الجديدة والنمو الاقتصادي.

وبحلول عام 2016، بلغ عدد المصانع 7741 مصنعاً [1]، وتجاوز عدد العمال في تلك المصانع المليون عامل. وبحلول عام 2021، تجاوز عدد المصانع في المملكة 10 آلاف مصنع، بزيادة تزيد عن 30.%

كانت رؤية المملكة 2030 طموحة للغاية ومن اهدافها تنمية القطاع الصناعي بهدف زيادة حصته من الناتج المحلي الإجمالي إلى 30% بحلول عام 2030. وتعتبر واحدة من اهم الخطوات نحو زيادة الدخل القومي وكسر حلقة عائدات النفط. وقد استلزم ذلك بذل المزيد من الجهود في القطاع الصناعي.

سادساً: الصادرات الصناعية السعودية خلال فترة الدراسة 2000–2023

تكمن أهمية الصادرات الصناعية السعودية في مساهمتها الفعالة في تنوع مصادر الدخل الغير نفطية مما يقلل الاعتماد على النفط وشهدت الصادرات الصناعية تطورات مهمة منذ اكتشاف النفط وحتى وقتنا الحالي. وبدأت الصادرات الصناعية بشكل محدود على النفط حيث كان الاقتصاد يعتمد بشكل أساسي على صادرات النفط. وبحلول بداية السبعينيات، توجهت الحكومة الى التنمية الصناعية لإنتاج المواد الأساسية. وفي هذه المرحلة، أصبح الأسمنت والمواد الغذائية من بين المواد الأساسية التي تصدرها المملكة. وخلال الفترة من عام 2000 إلى عام 2023، سجلت الصادرات الصناعية من المملكة العربية السعودية نمواً مستمراً.

أهم القطاعات الصناعية المصدرة في المملكة العربية السعودية هي كما يلي:

الصناعات البتروكيماوية والصناعات المعدنية والصناعات الغذائية والصناعات التحويلية الأخرى.

تعتبر الصين الشريك المهم للمملكة العربية السعودية حيث استحوذت على 16.6% من الصادرات في في عام 2023 مما يجعلها اهم دولة مستوردة وتليها اليابان 10.2% من الصادرات والهند بمتوسط 9.4% من

[1] https://mim.gov.sa/mim/industrial-history/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصادرات لنفس الفترة وشكلت كوريا الجنوبية والامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والبحرين وتايوان وماليزيا وسنغافورة من اهم 10 دول يتم التصدير اليها وتشكل صادرات جميع الدول السابقة 65.3% من اجمالي الصادرات [1].

سابعاً: القطاع النفطي وتاريخه والحاجة الى تقليل الاعتماد عليه

تم اكتشاف النفط في العصور القديمة، منذ حوالي 5000 عام، عندما بدأ الناس في الصين القديمة في استخدام النفط الخام. وبحلول القرن التاسع عشر، بدأ النفط الخام يكتسب شعبية كمصدر بديل للتدفئة والإضاءة إلى جانب الفحم. في عام 1846، تم العثور على آثار للنفط الخام في باكو–أذربيجان، إحدى أقدم المناطق التي نشأ فيها مفهوم تعدين النفط الحديث. كان ذلك في عام 1859 عندما تم اكتشاف أول بئر نفط في الولايات المتحدة

تاريخ القطاع النفطي في المملكة العربية السعودية

تستمد المملكة العربية السعودية جزءًا كبيرًا من طاقتها من النفط. وباعتبارها الدولة الرائدة في العالم من حيث احتياطيات النفط المؤكدة، وتعتبر أرامكو السعودية أكبر منتج للنفط في العالم حيث لديها عمليات تجارية كاملة في البلاد. تم اكتشاف النفط التجاري لأول مرة في المملكة العربية السعودية في عام 1933 عندما قدمت حكومة المملكة العربية السعودية امتيازًا لشركة ستاندرد أويل من كاليفورنيا [2]. تأسست شركة كاليفورنيا أرابيان ستاندرد أويل لاتفاقية الامتياز والعمل حسب اتفاقية الامتياز الممنوح لها [3]. بئر الدمام رقم 7. في 3 مارس 1938، تم الانتهاء من بئر الدمام رقم 7 لاكتشاف النفط. في اليوم التالي، 4 مارس 1938، تم انتاج النفط بمعدل إنتاج 1585 برميلًا يوميًا. وهنا بدأت نقطة التحول حيث أدى هذا الحدث

[1] **https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/ITR%202023A.pdf**

[2] دار الساقي. *تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث*. (2017). دار الساقي & , مضاوي الرشيد.

[3] Taher, A. M. (2021). أثر الخلافات السعودية-البريطانية حول حدود منطقة البريمي على مصالح الشركات النفطية الأمريكية فيها 1933-1954. **Humanities Journal of University of Zakho, 9(4), 834-844.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى تحول اقتصاد المملكة العربية السعودية لتصبح أكبر منتج للنفط الخام في العالم. تحولت كاسوك لاحقًا إلى أرامكو في عام 1952 وأصبحت لاحقًا الشركة الوطنية للنفط في المملكة العربية السعودية [1].

الأسباب التوجه الى تقليل الاعتماد على النفط

هنالك أسباب جوهرية ومختلفة تدفع المملكة العربية السعودية بشكل كبير إلى تقليل الاعتماد على النفط مثل تغيرات أسعار النفط حيث ان أسعار النفط تشهد تقلبات كبيرة وتتأثر بالأزمات العالمية [2] مثلما حدث في الازمه العالمية 2008 وأيضا في جائحة كورونا 2020 وغيرها من مما يؤثر على عائدات النفط السعودية. والتوجه العالمي على الطاقة المتجددة والطاقة النظيفة مما يمكن أن تقلل بشكل كبير من الطلب على النفط في السنوات القادمة.

ثامناً: نموذج قياس أثر الدعم الصناعي على الناتج المحلي الإجمالي السعودي

من خلال الدراسة التطبيقية تم تقدير نموذج قياسي لأثر النمو الصناعي على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية للفترة 2000–2023، وذلك باستخدام المتغيرات :

المتغير التابع: (GDP) نمو الناتج المحلي الإجمالي

المتغيرات المستقلة:

نسبة النمو في القيمة المضافة المحققة من القطاع الصناعي Indus

تكوين رأس المال CF

نسبة العمالة في القطاع الصناعي من مجموع اليد العاملة المشتغلة LAB

سعر الصرف الحقيقي R

الصادرات الصناعيةIEXPORT

[1] Yergin, D. (1991). The Prize: The Epic Quest for Oil, Money & Power. Free Press

[2] World Bank. (2021). Saudi Arabia: Economic Update. World Bank Publications

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث كانت البيانات مستجلبة من الموقع الرسمي لبيانات البنك الدولي https://data.worldbank.org ، حيث تم في البداية اختبار استقرارية السلاسل الزمنية وعليه وبعد اجراء اختبار الاستقرارية للسلاسل الزمنية كانت النتائج كما يلي:

GDP الناتج المحلي الاجمالي. ..... مستقرة أو I(0)

CF: تكوين رأس المال الخام..... غير مستقرة ومتكاملة من الدرجة 1 أو I(1)

Indus: نسبة النمو في القيمة المضافة للقطاع الصناعي..... مستقرة أو I(0)

LAB: العمالة في القطاع الصناعي..... مستقرة أو I(0)

R: مؤشر سعر الصرف الحقيقي..... غير مستقرة ومتكاملة من الدرجة 1 أو I(1)

IEXPORT: الصادرات الصناعية..... غير مستقرة ومتكاملة من الدرجة 1 أو I(1)

– تقدير العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي ومؤشرات القطاع الصناعي

بعد اختبار استقرار السلاسل الزمنية الممثلة لمتغيرات الدراسة تبين لنا أن بعضها مستقر وبعضها متكاملة من الدرجة 1، وعليه فضمن هذه المرحلة سنعمل على اختبار فرضيات

الدراسة المتمثلة في :

1. توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين نمو القيمة المضافة للقطاع الصناعي والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م.
2. توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين تكوين رأس المال والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م.
3. توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين العمالة في القطاع الصناعي والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م.
4. توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين صادرات القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م.
5. توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين مؤشر سعر الصرف الحقيقي والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه وللإجابة على إشكالية الدراسة واختبار الفرضيات، تم تقدير نموذج العلاقة بين مؤشر النمو الاقتصادي ممثلا في نمو الناتج المحلي الإجمالي ومؤشرات القطاع الصناعي وأهم العوامل المؤثرة فيه، حيث تشمل كل من: نمو القيمة المضافة المسجلة للقطاع، تكوين رأس المال الخام، نسبة العمالة في القطاع، صادرات القطاع من المنتوجات الصناعية، ومؤشر سعر الصرف الحقيقي باستخدام النماذج المتعددة في تحليل السلاسل الزمنية، حيث أنه باعتبار عدم استقرارية أغلب السلاسل الزمنية يفسح المجال لإمكانية وجود تكامل مشترك بين السلاسل الزمنية وبالتالي يكون النموذج الأصلح لتقدير العلاقة في المدى القصير بينها هو نموذج تصحيح الخطأ إن ثبت وجود علاقة التكامل المشترك في المدى الطويل هن طريق اختبار الحدود باعتبار أننا سنعتمد منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة أو ARDL حيث تضمنت السلاسل الزمنية المدروسة سلسلة مستقرة على الأقل والباقي متكاملة من الدرجة 1، وبعدها سنعمل على اختيار النموذج المناسب وتقديره لاختبار فرضيات الدراسة.

لقد بينت نتائج اختبار الحدود يتضح وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات وذلك لكون F-statistic=16.41413 وهي أكبر من الحد الأعلى I(1)=3.38 عند مستوى 5% مما أكد على ضرورة تقدير نموذج تصحيح الخطأ للعلاقة في المدى القصير.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(11): نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ للعلاقة في الأجل القصير

Case 2: Restricted Constant and No Trend

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(INDUS)	0.657501	0.013286	49.48959	0.0000
D(LAB)	-0.402014	0.099225	-4.051560	0.0012
CointEq(-1)*	-1.629482	0.127186	-12.81176	0.0000

R-squared	0.993013	Mean dependent var	-0.243279
Adjusted R-squared	0.992314	S.D. dependent var	5.653953
S.E. of regression	0.495668	Akaike info criterion	1.555288
Sum squared resid	4.913743	Schwarz criterion	1.703396
Log likelihood	-14.88582	Hannan-Quinn criter.	1.592537
Durbin-Watson stat	2.266156		

المصدر: من اعداد الباحث باستخدام معطيات الدراسة وباستخدام برنامج Eviews 10

لقد تبين لنا من خلال نموذج تصحيح الخطأ للعلاقة في الأجل القصير قيمة معامل تصحيح الخطأ السالبة والمعنوية، كما تحققت المعنوية لمعدل نمو القيمة المضافة المحققة للقطاع الصناعي بأثر موجب على النمو الاقتصادي عند مستوى 0.05 في المدى القصير، كما تحققت معنوية أثر العمالة للقطاع بأثر سالب على النمو الاقتصادي عند مستوى 0.05 في المدى القصير، الأمر الذي قد يعود لاعتماد القطاع على الصناعات ذات الكثافة التكنولوجية أكثر من اليد العاملة، وهذا يعني أن زيادة العمالة فوق الحاجة تؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(11): نتائج تقدير نموذج العلاقة في الأجل الطويل

Levels Equation
Case 2: Restricted Constant and No Trend

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
INDUS	0.657982	0.021942	29.98689	0.0000
LAB	0.177895	0.074684	2.381968	0.0320
IEXPORT	-0.096629	0.046632	-2.072144	0.0572
CF	4.85E-12	2.67E-12	1.814161	0.0911
R	-0.058662	0.013532	-4.335148	0.0007
C	4.374888	2.888310	1.514688	0.1521

المصدر: من اعداد الباحث باستخدام معطيات الدراسة وباستخدام برنامج Eviews 10

لقد توصلنا من خلال نموذج العلاقة للمدى الطويل تحقق المعنوية لكل من معدل نمو القيمة المضافة المحققة للقطاع الصناعي ونسبة العمالة في القطاع بأثر موجب على النمو الاقتصادي عند مستوى 0.05 في المدى الطويل، كما تحققت معنوية أثر سعر الصرف الحقيقي بأثر سالب على النمو الاقتصادي عند مستوى 0.05 في المدى الطويل، الأمر الذي يعكس إلى جانب من جوانب انكشاف الاقتصاد السعودي تجاه تقلبات سعر الصرف الحقيقي، حيث بارتفاعه كنتيجة لتحسن في معدل التبادل التجاري لصالح النفط والمواد الأولية يؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي في المدى الطويل.

وعليه ومن خلال تتبع النتائج المحصلة نجد بشكل عام أن للنمو المحقق في القيمة المضافة للقطاع الصناعي يؤدي إلى انتعاش للاقتصاد السعودي وتسجيل ارتفاعات في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي وذلك للمدى القصير والطويل، وبالتالي نؤكد على تحقق الفرضية الأولى التي مفادها: **وجود علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين نمو القيمة المضافة للقطاع الصناعي والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م.**

من جهة أخرى فقد توصلنا إلى تحقق أثر سالب للعمالة على النمو الاقتصادي في المدى القصير الأمر الذي يعكس اعتماد الاقتصاد السعودي على الآلة وعنصر التقنية في الإنتاج الصناعي، حيث تتعلق عادة بالصناعات النفطية والبتروكيماوية ذات الكثافة التكنولوجية، حيث تؤدي الزيادة في العمالة إلى تراجع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مداخيل الصناعات وبالتالي القيمة المضافة التي تتراكم لتؤثر على معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي في المدى القصير، غير أنه قد ثبت للعمالة في القطاع أثر موجب على النمو الاقتصادي في المدى الطويل، وبالتالي نثبت الفرضية التي مفادها: **وجود علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين العمالة في القطاع الصناعي والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م**

وأخير فقد توصلنا إلى وجود أثر معنوي سالب لمؤشر سعر الصرف الحقيقي والنمو الاقتصادي الأمر الذي يعكس نسبيا انكشاف الاقتصاد السعودي تجاه تقلبات سعر الصرف الحقيقي، حيث يؤدي التحسن في معدل التبادل التجاري لصالح النفط والمواد الأولية إلى ارتفاع سعر الصرف الحقيقي وإلى تباطؤ النمو الاقتصادي في المدى الطويل كنتيجة لانكماش محتمل في قطاع السلع القابلة للتبادل التجاري والذي يعد القطاع الصناعي أهم عنصر فيه، وبالتالي نثبت الفرضية التي مفادها: **وجود علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين مؤشر سعر الصرف الحقيقي والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م.**

في حين لم تثبت كل الفرضيتين التي تعتمد: **وجود علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين تكوين رأس المال والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م**، وأيضا **وجود علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05) بين صادرات القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2000م – 2023م.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

من خلال النتائج السابقة يمكننا اقتراح:

1. ضرورة حماية الاقتصاد من الانكشاف المفضي إلى حساسيته تجاه تقلبات سعر الصرف الحقيقي.
2. ضرورة دعم الصناعات المتطورة ووضع برامج تطويرية وتدريبية لتأهيل كفاءات وطنية قادرة على العمل في القطاع مما يزيد من الاعتماد على العمالة الوطنية المؤهلة مما يساهم في رفع معدلات التوظيف في القطاع وخفض معدلات البطالة.
3. ضرورة دعم الصادرات الصناعية كأحد أسباب التنويع الاقتصادي.
4. تشجيع البحث والتطوير المفضي إلى ترقية القطاعات المنتجة للسلع القابلة للتبادل خارج قطاع النفط.
5. التوجه نحو صناعات الثورة الصناعية الرابعة (صناعة4.0) مما يجعل المملكة تواكب التطور واستغلال الموارد في توفير صناعة محلية في المجالات الحديثة والتفرد بها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

المراجع العربية:

1. مضاوي الرشيد & ,دار الساقي .(2017) .*تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث* .دار الساقي.
2. Taher, A. M. (2021). .أثر الخلافات السعودية–البريطانية حول حدود منطقة البريمي على مصالح الشركات النفطية الأمريكية فيها 1933–1954 . Humanities Journal of University of Zakho, 9(4), 834-844.
3. د. نصير, احمد, د. زين & ,يوسف. (2017). أهمية الصادرات الصناعية في تنمية الاقتصاد الجزائري وفق نموذج" الاوز الطائر لدول جنوب شرق آسيا.
4. الكسواني، ممدوح،1999م، محددات التركز الصناعي في المملكة العربية السعودية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، مجلد (8)، العدد (15)، ص ص 97–129.
5. المقطوف, ا. (2018). دور الصناعه التحويليه في النمو الاقتصادي في السعوديه .*المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية9* ,(العدد الأول الجزء الثانى), 530–547.
6. عبد الحميد, خ. ه & ,.خالد هاشم. (2018). التنويع الاقتصادى والتنمية المتوازنة في المملكة العربية السعودية الفرص والتحديات .*مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*.98-75 ,(1)*19* ,
7. محمود محمد عبد السلام, م & ,.مصطفى. (2018). العناقيد الصناعية استراتيجية لتطوير الميزة التنافسية لصناعة التمور فى المملكة العربية السعودية.218-181 ,(532)*109*, *L'Egypte Contemporaine* .
8. عمر, د. م. س. ع & ,.دعاء محمد سيد عمر. (2023). نظام الابتكار الوطني في كوريا الجنوبية وإمكانية الإفادة منه في مصر .*مجلة جامعة جنوب الوادى الدولية للعلوم التربوية*.709-671 ,(10)*6* ,
9. مياح & ,نذير .(2020) .*دور التحليل الهيكلي للصناعة في صياغة الاستراتيجيات التنافسية لمنظمات الصناعة–دراسة حالة بعض الصناعات الجزائرية* (Doctoral dissertation, université de Biskra).
10. نعيم، إلهام. (2016). استعمال نموذج البرمجة بالاهداف في نمذجة النظم الصناعية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر.
11. إسماعيل، محمد محروس، (1991)، اقتصاديات الصناعة والتصنيع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. السالم، رجاء عبدالله عيسى، (2006) العلاقة السببية بين مصادر النمو الاقتصادي ومؤثراته في العراق، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق.6.

13. الفهداوي، خميس خلف موسى وراضي، مازن عيسى الشيخ، (2000)، التنمية الاقتصادية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق (جامعة الكوفة/كلية الإدارة والاقتصاد).119

14. مصطفى، محمد مدحت واحمد، سمير عبد الضاهر، (1999)، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الشعاع الفنية، مصر.39

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية:

1. **Hausmann, R., & Rodrik, D. (2003). Economic development as self-discovery. *Journal of development Economics*, *72*(2), 603-633.**
2. **El Sayed, W. A. (2019). Determinants of agricultural investment growth in New Valley Governorate. *Annals of Agricultural Science, Moshtohor*, *57*(2), 619-628.**
3. **Nath, S. K. (1962). The theory of balanced growth. *Oxford Economic Papers*, *14*(2), 138-153.**
4. **Ramsey, C. E., & Rickson, R. E. (1980). Industrial Change and Classical Theory. *International Journal of Comparative Sociology*, *21*, 74.**
5. **Halevi, J. (2018). Capital and Growth: Its Relevance as a Critique of Neo-Classical and Classical Economic Theories. In *John Hicks* (pp. 78-97). Routledge.**
6. Ashton, T. S. (1948). The Industrial Revolution 1760-1830. Oxford University Press.
7. Harford, T. (2007). The logic of life: The rational economics of an irrational world. Random House.
8. Castells, M. (1996). The information age: Economy, society, and culture. Vol. 1: The Rise of the Network Society. Blackwell.
9. Schwab, K. (2016). The Fourth Industrial Revolution. Crown Business
10. **Tan, H., Wang, H., Chen, L., & Ren, H. (2012). Empirical analysis on contribution share of safety investment to economic growth: A case study of Chinese mining industry. *Safety science*, *50*(7), 1472-1479.**
11. **https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/ITR%202023A.pdf**
12. **Yergin, D. (1991). The Prize: The Epic Quest for Oil, Money & Power. Free Press**
13. **World Bank. (2021). Saudi Arabia: Economic Update. World Bank Publications**
14. Al-Shehab, A. (1996). The Development of the Saudi Economy: A Historical Perspective. Arab Gulf States Institute in Washington
15. **https://mim.gov.sa/mim/industrial-history/**
16. **https://mim.gov.sa/about/**
17. **https://mim.gov.sa/mim/industrial-history/**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين

اعداد: رانيا عابدين

تاريخ إرسال البحث: 15/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 14/ 12/ 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

يعتبر العنف الأسري ظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية القديمة التي تؤثر ليس على الأسرة فحسب، بل على المجتمع بأكمله، لذلك فإن المجتمعات الإنسانية تعاني من هذه الظاهرة، لذلك فإن ظاهرة العنف من الظواهر المرفوضة وذلك كونها تخالف أحكام الشريعة الإسلامية والعرف وكذلك القوانين الوضعية.

ويشكل العنف الأسري بشكل عام خطورة كبيرة على حياة الفرد من جهة والمجتمع من جهة ثانية، ذلك أن الفرد يعد خلية أولى في المجتمع، وسلوكه هذا سيساعد في انتاج انماط وسلوكيات غير مقبولة بين الأفراد داخل الأسرة الواحدة التي تعتبر اللبنة الأولى لبناء مجتمع صالح ومتماسك، متى ما كانت الأسرة صالحة ومتماسكة، فالمجتمع هو عبارة عن هذه الأسر، وان ظاهرة العنف الأسري تأثرت وتنوعت بأنواع مختلفة وجديدة للعنف فقد يكون العنف موجه للذات او يكون العنف بين الأشخاص او قد يكون العنف جماعي، فالزوجة قد تتعرض إلى أشكال عنف عديدة ومتنوعة ويتخذ العنف ضدها مظاهر كثيرة بالنظر الى الحق المعتدى عليه، فقد يقع هذا العنف على حقها في الحياة فيؤدي الى فقدانها الحياة، وقد يكون موجهاً إلى حقها في سلامة بدنها ويتمثل في الإيذاء البدني من ضرب وايذاء أو قد يكون عنفا نفسيا، ، وذلك من خلال كافة التدرجات سواء من الترهيب النفسي إلى الشتم والإهانة والانتقاص من قيمتها الإنسانية، ويدخل في هذا الإطار ايضاً الضرب والاعتداء الجنسي على الزوجة.

وبالرغم من أن القانون الجزائي الفلسطيني جاء كي يحيط بحياة الإنسان بشكل عام بالحماية بحيث تتجلى هذه الحماية في نصوصه والتي تتمثل بالمصلحة القانونية التي يهدف أليها المشرع من وراء تجريم لاعتداء على حق الإنسان في الحياة، الا ان قانون العقوبات الفلسطيني كان خالياً من وضع نصوص خاصة لمواجهة العنف الموجه للزوجة بالرغم من أن الدستور الفلسطيني لسنة 1922 المعدل، ومن خلال مادته 5 قد كفل للمواطنين أيا كانت عقيدتهم الدينية المساواة في الحقوق والواجبات. كما ان المادة (9) من القانون الأساسي الفلسطيني رقم 41 لسنة 2003 نصت على " الفلسطينيون أمام القانون والقضاء سواء لا تمييز بينهم بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو الرأي السياسي أو الإعاقة".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين، وذلك من خلال بيان مدى كفاية التشريعات والقوانين والعرف لجرائم العنف الموجه ضد الزوجة، بالرغم مما أصاب الحياة العامة وحقوق المرأة بشكل خاص من تطور وفهم أكيد لحقوق الإنسان بغض النظر إن كان رجلاً أم امرأة، وذلك لدعوة المشرع الفلسطيني لإسباغ حماية الزوجة المطلوب سنها في قانون العقوبات او القوانين المكملة له أو القوانين الخاصة. وبشكل أكثر تحديد فإن مشكلة البحث تتمحور في بيان مدى مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين.

أسئلة البحث:

1. ما المقصود بالعنف الموجه ضد الزوجة؟
2. ما صور العنف الموجه ضد الزوجة؟
3. ما مدى كفاية التشريعات والقوانين والعرف في مواجهة العنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين؟
4. ما مدى فاعلية العقوبات المرصودة للجرائم التي تناولتها الدراسة ؟
5. هل كان هناك حاجة لإقرار قانون خاص بحماية المرأة من العنف؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من أهمية موضوع مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين، إذ أن هذا الموضوع له أهمية كبيرة في حماية الزوجة من العنف الأسري شأنه شأن كثير من المواضيع التي تعترض الحياة الزوجية مما يؤدي إلى تصدعها وانهيارها، لذلك فإن لهذا الموضوع أهمية خاصة يجب ادراكها من أجل فهم طبيعتها، وذلك لاتخاذ المعالجات القانونية الكفيلة للحد من تفشي العنف الأسري بأساليبه المتنوعة وصوره المختلفة، فدراسة وضع الزوجة بحاجة إلى للبحث ودراسة ظاهرة العنف ضدها، فهو موضوع ازلي لاقى اهتماماً بالغاً، لا سيما أن هذا الموضوع كان ولا يزال يثير قلق واسع في أوساط الهيئات الدولية والمنظمات الحقوقية وكذلك المنظمات الحقوقية والمجتمع المدني، من هنا كان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحديث عن الزوجة ومركزها في الأسرة أو في أروقة المجتمع يمثل بالضرورة مشكلة متجددة بحاجة الى حلول.

أهداف البحث:

يأتي الهدف الرئيسي للبحث في تناول موضوع مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين، كما يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1. ما المقصود بالعنف الموجه ضد الزوجة؟
2. ما صور العنف الموجه ضد الزوجة؟
3. بيان مدى كفاية التشريعات والقوانين والعرف في مواجهة العنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين.
4. البحث في مدى فاعلية العقوبات المرصودة للجرائم التي تناولتها الدراسة.
5. معرفة إذا ما كان هناك حاجة لإقرار قانون خاص بحماية المرأة من العنف.

حدود البحث

الحدود المكانية: منذ سن النصوص القانونية المنظمة لحقوق الزوجة في قانون العقوبات الفلسطيني رقم (74) لسنة (1936) والقوانين المكملة له إلى تاريخ عداد هذا البحث

الحدود المكانية: قانون العقوبات الفلسطيني رقم (74) لسنة (1936) والقوانين المكملة له او القوانين الخاصة.

الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث في تناول موضوع: "مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهجية البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي والتحليلي كإجراء مطلوب لاستكمال الموضوع في البنود المراد بحثها وتحليل النصوص القانونية في قانون العقوبات الفلسطيني رقم (74) لسنة (1936) خاصة التي تتعلق بحقوق الزوجة، بالإضافة لتحليل الآراء الفقهية التي تناولت موضوع العنف الموجه ضد الزوجة. كما استخدم البحث الأسلوب الاستقرائي من خلال الرجوع على الدراسات والمؤلفات والأبحاث والرسائل الجامعية ذات العلاقة بموضوع البحث.

المبحث الأول

ماهية العنف ضد الزوجة

يعتبر موضوع العنف الموجه ضد المرأة بشكل عام والزوجة على وجه الخصوص من المواضيع المهمة نظرا لازدياد هذه الظاهر بشكل صارخ، لذلك أولى المشرع الفلسطيني أهمية كبيرة في حماية الزوجة من العنف الموجه ضدها لمصالح المرأة، اذ بحمايته للمرأة كمصلحة فردية تتحقق معه مصلحة المجتمع ككل.

ولرفع اللبس حول الموضوع يجب بداية التعرف على مفهوم العنف ضد الزوجة وصوره وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: تعريف العنف ضد الزوجة

المطلب الثاني: صور العنف الموجه ضد الزوجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

ماهية العنف ضد الزوجة

يتطلب تعريف العنف ضد الزوجة بداية تحديد المقصود بالعنف على بشكل عام، ومن ثم بيان تعريف العنف الموجه ضد الزوجة على وجه الخصوص وذلك من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف العنف في اللغة

العنف لغة: الشدة والقسوة وهو عكس اللين والرفق[1]. وعنف به أي أخذه بشدة وقسوة والمه وعيره، أي أخذه بعنف واتاه ولم يكن له علم به[2].

الفرع الثاني: تعريف العنف اصطلاحاً:

مصدر عنف، استخدام القوة الجسدية استخداما غير مشروع أو مطابق للقانون بهدف الاعتداء أو التدمير أو التخريب أو الإساءة[3]. وقد عرف بعض القانونيين العنف بأنه: هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص وإتلاف للممتلكات، وعرفوها كذلك بالأخذ بالضغط والإكراه الإرادي دون التركيز على الوسيلة وانما النتيجة المتمثلة في اجبار إرادة الغير بوسائل معينة على إتيان تصرف معين.

[1] انيس، إبراهيم (2004). –المعجم الوسيط–الطبعة الرابعة–مجمع اللغة العربية–مكتبة الشروق الدولية، ص11.

[2] شيلان، سالم محمد(2017). المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة –دراسة تحليلية مقارنة–الطبعة الأولى، لمركز العربي للنشر والتوزيع–بدون مكان نشر، ص21.

[3] عمر، احمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما عرفه بعض علماء الاجتماع بقولهم: استخدام القوة بشكل غير مشروع، وغير مطابق للقانون. فالعنف في المفهوم الاجتماعي هو استعمال غير مشروع لوسائل القسر المادي بغية تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية[1].

الفرع الثالث: التعريف القانوني للعنف:

ويختلف تعريف علماء النفس والاجتماع عنه لدى علماء السياسة والقانون وعلم الإجرام، لكن المشرع الفلسطيني لم يعرف مفهوم العنف، كون مهمته ليست تعريف المفاهيم والمصطلحات وترك هذه المهمة للفقه والقضاء. لكنه أشار إلى مصطلح "الأذى" في المادة (5) من قانون العقوبات بأنه: " يُراد بلفظة "الأذى" أى أذى بدنً أو مرض أو تشوّش، مستديماً كان أم مؤقتاً"[2].

ويتضح من التعريف السابق في نص المادة أعلاه أن الأذى ينجم عن اعمال العنف، ويظهر ان المشرع الفلسطيني قد جاء تعريفه للأذى شاملاً ، بحيث شمل الأذى الجسدي والعقلي، كما شمل الأذى الدائم أو المؤقت.

وفي المقابل لم يعرف المشرع الأردني ايضاً العنف في قانون العقوبات ولم ينظم نصوص خاصة في قانون العقوبات تتعلق بالزوجة لكنه نظم لها احكام في قانون الأحوال الشخصية الأردني إلا أنه في ذات الوقت لم يشر في هذا القانون إلى تعريف العنف، كون مهمته ليست تعريف المفاهيم والمصطلحات وترك هذه المهمة للفقه والقضاء.

الفرع الرابع: تعريف العنف ضد الزوجة قانوناً وفقهاً:

اشرنا سابقاً، أن المشرع الفلسطيني لم ينظم نصوص خاصة في قانون العقوبات تتعلق بالعنف الموجه ضد الزوجة، وبالتالي لم يشر إلى تعريفه، كون مهمته كما اشرنا سابقاً ليس تعريف المفاهيم

[1] حشانة، فردوس (2022). الحماية الجنائية للمرأة ضد العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية، الجزائر، ص17.

[2] المادة 5 من قانون العقوبات الفلسطيني رقم 74 لسنة 1936.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمصطلحات، وترك هذه المهمة للفقه، حيث عرف جانب من الفقه ان العنف ضد المرأة شكل عام هو: "أي فعل عنيف على أساس النوع، ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو نفسية أو جنسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف هذا الفعل"[1].

فلسطينيا، هناك تباينات في تعريف العنف تعتمد على المنطلقات المختلفة للتعريف بين ناشطات نسويات، أو قانونيين أو مقدمي خدمات. نظرياً هناك شبه إجماع على التعريف الذي اعتمده الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني خلال مسح العنف في المجتمع الفلسطيني عام 2011 والذي أشرفت عليه لجنة وطنية عامة مكونة من سبعة عشر ممثلاً عن المؤسسات والهيئات الرسمية، وغير الرسمية، والوطنية والدولية، حيث يشير إلى أن "العنف ضد النساء: هو العنف الموجه ضدِّ لنساء بجميع أشكاله، الجسدي، النفسي، الجنسي، اللفظي، الحرمان الاجتماعي، والاقتصادي والتهديد بهذه الاعمال والإكراه وسائر أشكال الحرمان من الحرية وذلك بسبب كونها أنثى، سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر، ويؤدي إلى إلحاق ضرراً أو ألماً جسدياً او نفسياً"[2].

وهو التعريف ذاته الذي اعتمدته أيضا اللجنة الوطنية لمناهضة العنف ضد النساء التي تشكلت بقرار رسمي من مجلس الوزراء الفلسطيني عام 2008 من وزارات شؤون المرأة، والشؤون الاجتماعية (التنمية الاجتماعية لاحقاً) والعدل، والداخلية، والتربية والتعليم العالي، والصحة، والعمل، والإعلام والأوقاف والشؤون الدينية، وديوان قاضي القضاة، ودار الإفتاء الفلسطينية، ووحدة شؤون المحافظات في مكتب الرئيس، والأمانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، ومنتدى المنظمات الأهلية الفلسطينية المناهضة

[1] عامر، طارق عبد الرؤوف والمصري، إيهاب عيسى (2014). العنف ضد المرأة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص108.

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012 مسح العنف في المجتمع الفلسطيني 2011، النتائج الرئيسية .رام الله فلسطين–ص 39

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العنف ضد المرأة، وهي اللجنة التي تم تكليفها بإنجاز الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني للأعوام 2011–2019[1].

ويتضح مما سبق أنه بالرغم من تعدد تعريفات العنف ضد الزوجة وبالرغم من اختلاف الزوايا المنظور منها اليه فهي في الأخير لفظ يعمم على مدى واسع من الممارسات والسلوكيات ضد المرأة التي تحمل في طياتها ضرر مهما كان نوعه ومهما اختلف أسلوبه، وبالتالي فهو سلوك غير معترف به منطقيا وإنسانيا وأخلاقياً ودينيا ومعاقب عليه قانونا، وعليه يمكن للباحث تعريف العنف ضد الزوجة بأنه: " كل اعتداء بالفعل او القول او سلوك أو أي ايحاء يحمل في طياته نوع من الإيذاء تجاه الزوجة باستخدام كل الأساليب المادية منها والمعنوية التي من شأنها الحاق الضرر بها في أي صورة أو شكل كان. بالتالي، تبين لنا أن للعنف الموجه ضد الزوجة أشكال وصور عدة سوف يتم البحث فيها في المطلب التالي من هذا المبحث.

المطلب الثاني

صور العنف الموجه ضد الزوجة

للعنف الموجه ضد الزوجة صور عديدة سوف يتم الوقوف عليها من خلال هذا المطلب في الفروع الآتية:

الفرع الأول: العنف اللفظي:

يعدّ العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية للزوجة، رغم أنه لا يترك آثاراً ملموسة، وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً في المتجمعات الغنية والفقيرة، ويكون العنف اللفظي على شكل شتم لزوج لزوجته وإحراجها أمام الآخرين، ونعتها بألفاظ بدائية، وعدم إبداء التقدير والاحترام لها، وإهمالها والسخرية منها والصراخ عليها، فغالباً ما يستعمل الرجال العنف اللفظي مع النساء وخاصة ضد الزوجة إذ

[1] وزارة شؤون المرأة، فلسطين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنهم يسمعونهن الكلمات الجارحة والكلام الخشن، واللوم الذي لا مكان له، والعتب الجارح الذي يحط من كرامة المرأة ومكانتها في المجتمع، وربما يظهر العنف اللفظي على شكل آخر يتجسد في عدم إشراكها في القرارات الأسرية، وعدم إتاحة الفرصة لها لتعبر عن رأيها أو رغبتها، وحرمانها حتى من حق الأعتراض أو الرفض، ومما لا شك فيه أن العنف اللفظي له تأثيرات نفسية عميقة في نفس المرأة، تحزنها وتؤملها، وتربك علاقاتها بأفراد الأسرة وخاصة الأولاد، وتسبب توترها الدائم[1].

الفرع الثاني: العنف الجسدي:

يقصد بالعنف الجسدي استخدام القوة الجسدية ضد المرأة، وهو شكل شائع ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أية أداة تترك آثاراً على جسد المرأة المُعنفة كالسكين مثلا ، ويكون أيضاً على شكل الضرب أو الركل أو الصفع أو العضّ أو الدفع وغيره. ومن المؤكد أن عملية الضرب لا تحدث مباشرة بل تمرّ بمراحل معينة تبدأ بالجدال وتمتد إلى الصراع مروراً بالشتم متطوراً إلى الضرب. في المناقشة بين الزوجين يحاول أحدهما أو كلاهما احباط الآخر في الإصغاء إليه، فيلوم كل منهما الآخر وينتقده، وهذه سمة العلاقة الزوجية المضطربة التي يسودها العنف، والتي تؤدي إلى نتائج جسدية ونفسية خطيرة خاصة عند النساء[2]

ويرى الباحث، أن لعنف الجسدي له أضراراً نفسية تترك آثاراً دامية على المرأة، فلا يمكن أن تنساها أو حتى تتجاهلها، لأنها سوف تبقى ذكرى مؤلمة بالنسبة لها تخدش : شعورها وأحاسيسها بين الحين والآخر.

الفرع الثالث: العنف الجنسي:

العنف الجنسي الذي تتعرض له المرأة، له عدة أشكال تُفرض على الزوجة دون رغبتها، كإجبارها على المعاشرة الجنسية دون مراعاة الوضع النفسي أو الصحي لها، ولجوء الزوج إلى استخدام قوته وسلطته

[1] بحري، منى يوسف (2011). العف الأسري، عمان، دار الصفا للنشر ص48.

[2] الشرع، سحر وقازان، عبدالله (2019). العنف الموجه ضد الزوجة في الاسرة الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 44(3)، ص5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لممارسة الجنس مع زوجته، كما يتمثل العنف الجنسي أيضاً في أيّ فعل يشمل الاغتصاب والتحرش وأية تصرفات جنسية مفروضة عليها. ولا يختلف العنف الجنسي من حيث أشكاله وتعريفاته في أغلب الدراسات، وبهذا الخصوص حدد كلّ من بحري وقطيشات عدة أمور تتعلق بالعنف الجنسي أهمها: استخدام أساليب منحرفة وغير أخلاقية في المعاشرة وإلقاء الرجل اللائمة على المرأة لقصوره الجنسي. كما قد يستخدم الزوج سلطته وقوته الجسدية لإرغام الزوجة على المعاشرة[1].

هذا وقد تعود معاشرة الزوج السيئة أو غير الشرعية لزوجته إلى نقص الوازع الديني لدى الزوج، أو لتأثره بالأفلام الجنسية، أو لفقدانه وعيه بسبب شرب الكحول أو تعاطي مادة مخدرة، أو عقارات مهيجة جنسياً[2]، وبهذا يعدّ العنف الجنسي من الأشكال السيئة للمعاملة بين الزوجين ناهيك عن إضراره النفسية التي تلحق بالزوجة.

الفرع الرابع: العنف الاجتماعي:

ويتمثل العنف الاجتماعي في حرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية وانصياعها لمتطلبات الزوج الفكرية والعاطفية وحرمانها كذلك من ممارسة أدوارها في المجتمع، مما يؤثر في استقرارها الانفعالي ومكانتها الاجتماعية. بالإضافة إلى تدخل الزوج في اختيار أصدقاء زوجته وعلاقتها بالجيران، كما يعمل على حرمانها من إبداء الرأي وعدم الأخذ برأيها في قرارات الأسرة والتدخل في طريقة لباسها، كلّ ذلك كان من أجل الحدّ من نشاطها وعملها[3].

بالتالي، يمكن القول، أن العنف الاجتماعي يُستخدم من قبل الزوج للتضييق على الزوجة في مختلف المواقف والقرارات الداخلية الخارجية للأسرة فيحدّ من نشاطها وحتى من الأدوار المناطة بها.

[1] بحري، منى يوسف، العف الأسري، مرجع سابق، ص23.

[2] الشرع، سحر وقازان، عبدالله، العنف الموجه ضد الزوجة في الاسرة الأردنية، ص5.

[3] بحري، منى يوسف، العف الأسري، مرجع سابق، ص53.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الخامس: العنف الاقتصادي:

يكثر هذا النوع من العنف في الأسرة ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتدني، فالأزواج غير العاملين والعاملون في المهن الحرة أكثر ممارسة له من العاملين في الوظائف، والعنف المادي الذي يسيء فيه الزوج لزوجته من خلال استخدامه سلطته المادية بُغية إضعافها وإشعارها بتعذر حياتها من دونه[1] وهو بذلك يفرض سطوته ورجولته عليها، أما في حالة عمل الزوجة فقد يلجأ الزوج لأشكال أخرى من العنف المادي تتمثل بأن يحرمها من راتبها أو يتحكم هو بطريقة صرفه [2].

ويتضح مما سبق، أن الصور التي تم الإشارة اليها في هذا المطلب والتي تتعلق بالعنف الموجه ضد الزوجة، تشير لعظم تأثيرها وعواقبها الوخيمة ليس على الأسرة فحسب بل على المجتمع، كون الأسرة لبنة من لبنات المجتمع الأساسية، فبصلاحها يصلح المجتمع، بالتالي، فوجود مثل هذه الأشكال والصور من العنف ضد الزوجة قد يساهم في فساد الأسرة وانهيارها، مما يساهم في انهيار المجتمع بأكمله.

[1] الختاتنة، علي (2007). العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني، كلية الآداب، جامعة اليرموك، مركز الملكة رنيا للدراسات الأردنية
وخدمة المجتمع.

[2] الشرع، سحر وقازان، عبدالله، العنف الموجه ضد الزوجة في الاسرة الأردنية، ص6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

العنف الموجه ضد الزوجة في القوانين والأعراف الفلسطينية

بالرغم من خطورة سلوكيات العنف الموجهة ضد الزوجة، إلا ان المشرع الفلسطيني لم ينظم قوانين خاصة تتعلق بحماية الزوجة من العنف الموجه ضدها، واكتفى بتجريم الأفعال التي تسبب أذى للأشخاص، او الجرائم المتعلقة بحرمة الزوجية والالتزامات العائلية بالإضافة لتجريم الجرائم الجنسية والاغتصاب والقدح والذم والتحقير والتي تعد من قبيل أفعال العنف، وذلك حماية للزوجة وحفاظاً على حقوقها، مما يساهم في حماية الأسر. إلا أن المشرع الفلسطيني بالرغم من ذلك لم ينظم نصوص خاصة تتعلق بحماية الزوجة في قانون العقوبات أو أي قانون خاص.

المطلب الأول: العنف الموجه ضد الزوجة في القوانين الوضعية

المطلب الثاني: العنف الموجه ضد الزوجة في الأعراف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

العنف الموجه ضد الزوجة في الدستور والقوانين الفلسطينية

يعتبر الواقع القانوني الفلسطيني معقد جدا، حيث يطبق في فلسطين عدد من القوانين القديمة والتي تعتبر انعكاساً للواقع السياسي الذي ساد في فلسطين، وذلك ابتداءً من خضوع الدول العربية لسيطرة الحكم العثماني، ومن ثم الخضوع لسيطرة الاحتلال البريطاني والاحتلال الفرنسي والاحتلال الإسرائيلي، الأمر الذي أثر على الواقع القانوني والتشريعي .

على ضوء ذلك، ارتأى مركز المرأة بضرورة أن تبادر المؤسسات الرسمية والأهلية بإطلاق الحوار ورفع الصوت ومطالبة المجلس التشريعي بوضع النصوص القانونية التي تضمن آلاليات والإجراءات الكفيلة بتوفير الحماية العاجلة للنساء ضحايا العنف، وذلك من خلال العمل على إقرار وتعديل القوانين التي لها ارتباط مباشر بحقوق المرأة الفلسطينية، ومن أهم هذه القوانين قانون العقوبات وقانون حماية الاسرة من العنف وقانون الأحوال الشخصية[1].

وبدأ العمل على تطوير فكرة تعديل هذه القوانين منذ مطلع التسعينيات، وذلك من خلال الاستفادة من خبرة وتجربة النساء الفلسطينيات في العمل بقضايا العنف الأسري قبل قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث كان العمل في قضايا العنف من خلال التعاون مع شخصيات اعتبارية لها مكانة اجتماعية وسياسية، بحيث لم تكن القوانين والإجراءات مفعلة رغم قصورها، وكان العمل من خلال الملائمة ما بين الواقع الاجتماعي والثقافي السائد، وما بين القوانين والإجراءات التي تتعلق بموضوع العنف ضد المرأة، إضافة

[1] ديوان الفتوى والتشريع ودائرة الأبحاث والدراسات، الوضع القانوني للمرأة في التشريعات الفلسطينية، الإدارة العامة للجريدة الرسمية والمطبوعات، 2022، ص6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى رصد الإشكاليات التي تواجه مقدمي الخدمات القانونية والاجتماعية عند التدخل مع حالات العنف الأسري وذلك في القطاعين الحكومي والغير حكومي[1].

وضمن إطار المرجعيات القانونية، لا بد من التركيز على أهمية انسجام المنظومة القانونية بشكل عام مع سياق الدستور وسياق الالتزامات التي تضعها الدولة على نفسها بانضمامها إلى الاتفاقيات الدولية التي ترتب التزامات قانونية يتم عكسها في القانون ذاته، إلا أن أهم الاشكاليات في هذه المسألة هو عدم وجود دستور فلسطيني يحدد كيفية الالتزام وموائمة القوانين المحلية مع الالتزامات الدولية، ومع ذلك وعلى اعتبارات الواقع القانوني لا بد من التطرق لما يمثله هذا الواقع من فجوات، وتحديداً في مخالفة القوانين المذكورة أعلاه المطبقة في فلسطين مع المرجعيات الفلسطينية وان لا يتعارض مع الحقوق والحريات التي وردت في النظام الأساسي الفلسطيني، وفي المرجعيات الدولية التي التزمت بها دولة فلسطين، حيث سيتم الاشارة إلى المرجعيات المحلية والدولية.

ومن المرجعيات المحلية في هذا الشأن "وثيقة استقلال فلسطين" والتي صدرت في الجزائر عن المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988م، بنصها على أن "دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا، فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية، ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق، تصان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الإنسانية، في ظل نظام ديمقراطي برلماني يقوم على أساس حرية الرأي وحرية تكوين الأحزاب ورعاية الأغلبية حقوق الأقلية واحترام الأقلية قرارات الأغلبية، وعلى العدل الاجتماعي والمساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة على أساس العرق أو الدين أو اللون أو بين المرأة والرجل".

كما نصت المادة 9 من القانون الأساسي الفلسطيني على أن" الفلسطينيون أمام القانون والقضاء سواء لا تمييز بينهم بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو الرأي السياسي أو الإعاقة"[2]. كما وجاء في المادة 10 من القانون ذاته: أن "1- حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ملزمة وواجبة الاحترام، 2- تعمل

[1] سلهب، فاتن عبدالله (2022). حقوق المرأة الفلسطينية بين اتفاقية سيداو والتشريعات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،، ص33.

[2] المادة 9 من القانون الأساسي الفلسطيني رقم 41 لسنة 2003.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السلطة الوطنية الفلسطينية دون إبطاء على الإنضمام إلى الإعلانات والمواثيق الإقليمية والدولية التي تحمي حقوق الإنسان"[1].

وبالعودة لقانون العقوبات الفلسطيني فقد تناول الجرائم المتعلقة التي تعد من قبيل العنف الجسدي كالجرائم الجنسية وذلك في المادة 1/152/أ منه حيث جاء فيها: "1- كل من: (أ) واقع أنثى مواقعة غير مشروعة دون رضاها وباستعمال القوة أو بتهدِّدها بالقتل أو بإيقاع أذى جسماني بليغ أو واقعها وهي فاقدة الشعور أو في حالة أخرى تجعلها عاجزة عن المقاومة...."[2].

كما اعتبرت المادة 100 من قانون العقوبات الفلسطيني التهديد بالعنف من الجنايات المعاقب عليها حيث نصت على: " كل من: أ) هدد شخصاً آخر بهدم مسكنه أو إيقاع الضرر بذلك المسكن قاصدا بذلك تخويف ذلك الشخص إزعاجه أو ب) أطلق عياراً نارياً أو ارتكب فعل من الأفعال الأخرى التي تكدر صفو الطمأنينة العامة قاصدا بذلك إرعاب شخصٌ يقيم في مسكن، ج) أو هدد شخصاً آخر بإلحاق الأذى بذاته أو بالنيل من سمعته أو بالإضرار بماله أو هدده بإلحاق الأذى بشخص ينتمي اليه او النيب من سمعته قاصدا بذلك حمله على القِّيام بفعل لا يفرض عليه القانون القيام به أو اغفال القيام بفعلٌ خوله القانون حق القِّام به: يعتبر أنه ارتكب جنحة"[3].

ويتضح من النص السابق، أن المشرع الفلسطيني وبالرغم من أنه خلا من أي نص يتناول العنف الموجه ذد الزوجة إلا أنه يُفهم من النصين السابقين أنه جريم الأفعال التي تسبب أذى جسدي ونفسي للأشخاص بشكل عام، كالقدح والذم والتحقير كما جرم من يحاول أوقع أذى جسماني من خلال مواقعة انثى مواقعة غير مشروعة دون رضاها وباستعمال القوة او التهديد او بإيقاع اذى جسدي بليغ عليها، وبإسقاط هذا النص على العنف الموجه ضد الزوجة، فبما أن الممارسات التي حددتها المادة تعد من الجرائم الجنسية المعاقب عليها، فإنه وبالرغم من أن هذا النص لم يوجه للزوجة بشكل خاص حيث قصد به إيقاع

[1] المادة 10 من القانون الأساسي الفلسطيني رقم 41 لسنة 2003

[2] المادة 180 من قانون العقوبات الفلسطيني.

[3] المادة 100 من قانون العقوبات الفلسطيني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اذى جسدي ضد أي أنثى من خلال المواقعة غير المشروعة وهي جريمة جنسية، إلا أن النص اعتبر هذه الممارسات من الجرائم الجنسية المعقب عليها. به من قام بارتكاب هذه الوقائع. إلا ان المشرع الفلسطيني كان الأجدر به ان يضيف فقرة في هذا المادة تتعلق بالممارسات الجنسية العنيفة تجاه الزوجة، بالتالي، فإن المشرع الفلسطيني قصر في هذه المسألة.

المطلب الثاني

العنف الموجه ضد الزوجة في الأعراف

لا زالت العادات والتقاليد والأعراف والأنماط الاجتماعية البالية تتحكم بمصيرها ومصادرة حقوقها الانسانية من منظور النوع الاجتماعي وتقسيم الأدوار بين المرأة والرجل، وهذا ماعززته القوانين والتشريعات السارية في عدد من المواد والنصوص القانونية، هذه القوانين والتشريعات التي تصادر حق الحياة للمرأة، لا لشي الا لكونها خلقت أنثى. ومن اهم المسائل الكبيرة والمعقدة في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص هي حقوق المرأة سيما متزوجة، وهذا نراه بشكل واضح بالرغم من اعطاء حقوق واسعة للمرأة في الدين الاسلامي سواء بالتعاليم السماوية او ما ذكر في تطبيق لهذه التعاليم واستكمالها بالاحاديث النبوية الشريفة، لكن هناك انصاف تجاه المرأة ولا نتحدث عن معاملة العائلة بل الضغط النفسي الكبير الحاصل عليها، اذا كانت غير متزوجة او متزوجة او ارملة او مطلقة ، فغير متزوجة ومع تقدم العمر وكبر الاب والام وزواج الاخوة والاخوات نجدها تمر بأحساس تجاه مستقبلها وماذا سيكون ؟ خاصة في غياب الدعم الحكومي بالتحديد تجاه هذا الموضوع وايجاد الحلول الجذرية لهذه الحالات. والمتزوجة تواجه والضغط النفسي من قبل عائلة الزوج ومتطلبات الحياة الزوجية ومسؤولياتها تجاه الابناء وبقية افراد الاسرة ومراحل الحمل والولادة والمشكلات الصحية التي قد تقف مشكلة اخرى تجاه موضوع الضغط النفسي يجعلنا امام موضوع كبير من القلق عن معاناة من يتقدم عمرها كثمرة للأخرين، والمطلقة والارملة الاحتياج المعنوي والمادي لوجود سند لها في الحياة[1].

[1] دعنا، فاطمة (2019). العدالة الاجتماعية في قانون العقوبات والتشريعات الفلسطينية، مركز بيسان للبحوث والانماء، رام الله، ص145.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونظراً للتراكمات والأعراف الاجتماعية التي تسلطت على المرأة لكونها الكائن الاضعف ودائماً الرجل في موضع القوة وهو الممسك بزمام امورها سواء في البيت ام الشارع او في العمل مما جعلها تتقبل بعض اشكال التعنيف خوفاً من المجتمع الذي ومن دون مقدمات ومبررات سيتهمها اما بالإهمال او انها مسؤولة عن أخطائها ويجب اما ان تعاقب او تنال قسطاً من التعنيف من قبل الرجل[1].

والعنف ضد النساء لا يعرف حدوداً أو عمراً أو عرقية أو ثقافة أو ديناً، فهو يتجاوز كل الأرقام المعلن عنها ويتخطى الإحصائيات والبيانات الصادرة عن المنظمات العالمية المعنية بانتهاكات حقوق الإنسان، فالغالبية العظمى من الحالات لا يبلغ عنها لأسباب كثيرة أهمها الخوف وسطوة العادات والتقاليد وغياب القوانين المنصفة للنساء[2].

إن العنف ضد المرأة في المجتمعات التي تحترم المرأة تكون العلاقات مترابطة جميعاً وقد تكون المرأة قائدة في مجتمعها اما في المجتمعات التي لا تحترم المرأة وتجعلها في الصف الثاني في المجتمع فان ذلك يؤدي الى عدم احترام المرأة التي هي تقود العملية الاجتماعية داخل المنزل فأنها ام وربة بيت ومعلمة كل ذلك لا يشفع لها في المجتمعات التي لا تحترم المرأة والتي دائما ما تتعرض للإهانة والضرب من قبل ازواجهن لأتفه الاسباب ،لان الرجل يريد ان يفرض سيطرته على مجتمعه لكونه رجلاً ويكون هو رجل البيت بالرغم من ما تبذله هي في سبيل تحقيق الترابط الاجتماعي في البيت وقد يكون التدخل الخارجي من قبل اهل الزوج واشعال نار الفتنه في حياة العائلة والغيرة من بعض النساء تساعد على العنف ضدها او الترابط غير الصحيح في العلاقة الزوجية لكوننا شرقيين ويجب ان يكون الاقارب هم المفضلين على غيرهم في اختيار الزوجة او الزوج وعوامل اخرى منها اقتصاديه لا تساعد في تنمية وتحقيق التلاحم الاسري ووجود العلاقات الخارجية للزوج في بعض الاحيان تساعد على العنف ضد المرأة بالرغم من ما تقدمه لزوجها هذه العوامل مجتمعة تساعد في عملية العنف ضدها[3].

---

[1] الفلاحي، حميد (2019). التمييز ضد المرأة في العمل، مجلة آداب الرافدين، 1(31)، ص239.

[2] الشاعر، أنور (2014). الثقافة القانونية لحقوق الارملة، بحث منشور على الرابط: <http//www.arabwidows.org

[3] زهران، همام (2010). حق المرأة في العمل، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، الاسكندرية، ص613.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. وترى الباحثة مما سبق، أن وجود نصوص في الشريعة ومن بعدها القانون، تبيح للرجل ضرب زوجته من باب التأديب، حالها حال الأطفال والتلاميذ، منحت الرجل دافعاً للضرب، بحجة ان الشرع والقانون، يدعمه في هذا السلوك، من دون الالتفات الى التفاصيل والجزئيات التي نص عليها الشرع نفسه. فلو ان ضرب الزوجة مباح بنحو مطلق وفقاً لقاعدة تأديب الزوج لزوجته، لما سمعت المحاكم الكثير من حالات ضرب الأزواج لزوجاتهم، خصوصا إذا كان هنالك تقرير طبي، يؤكد حالة الضرب، وتجريم تلك الأفعال من قبل المحاكم. ما يؤخذ على المرأة التي تقع ضحية العنف الأسري او الاجتماعي، انها لا تبادر باللجوء الى القضاء لردع المعتدي ولينال جزاءه العادل، فالضرب مهما كانت جسامته، هو فعل مجرّم ويستحق من يقوم به العقاب. فالزوجة والأخت لا يمكنهما الشكوى امام القضاء لأسباب كثيرة، وهو ما يسهم في تمادي الزوج او الأخ في الاعتداء الجسدي او اللفظي[1].

[1] الفلاحي، حميد، التمييز ضد المرأة في العمل، مرجع سابق،، ص244..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

تم في هذا البحث تناول موضوع مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين وذلك من خلال مقدمة ومبحثين. وتم في نهاية البحث التوصل إلى عدد من النتائج وفي ضوئها تم صياغة عدد من التوصيات.

اولاً: النتائج:

1. لم يعرف المشرع الفلسطيني العنف الموج ضد الزوجة في نصوص قوانينه الجزائية والخاصة، لكنه عرف مصطلح الأذى في المادة 5 من قانون العقوبات بأنها: أى أذى بدنً أو مرض أو تشوّش، مستديماً كان أم مؤقتاً.
2. تبين من تعريف المشرع الفلسطيني لمصطلح الأذى بأنه جاء شاملاً، بحيث شمل الأذى الجسدي والعقلي، كما شمل الأذى الدائم أو المؤقت.
3. بالرغم من تعدد التعريفات الفقهية للعنف ضد الزوجة وبالرغم من اختلاف الزوايا المنظور منها اليه فهي في الأخير لفظ يعمم على مدى واسع من الممارسات والسلوكيات ضد المرأة التي تحمل في طياتها ضرر مهما كان نوعه ومهما اختلف أسلوبه.
4. من اهم صور وأشكال العنف الموجه ضد الزوجة: العنف الجسدي والعنف اللفظي والعنف النفسي والعنف الجنسي والعنف الاقتصادي.
5. بالرغم من أن العنف الموجه ضد الزوجة يعد من السلوكيات الخطيرة على الفرد والمجتمع، إلا أن النصوص القانونية في القوانين الجزائية والخاصة جاءت خالية من تنظيمه.
6. نظراً لوجود نصوص في الشريعة ومن بعدها القانون، تبيح للرجل ضرب زوجته من باب التأديب، حالها حال الأطفال والتلاميذ، منحت الرجل دافعاً للضرب، بحجة ان الشرع والقانون، يدعمه في هذا السلوك، من دون الالتفات الى التفاصيل والجزئيات التي نص عليها الشرع نفسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة، يوصي البحث بالآتي:

1. على المشرع الفلسطيني تدارك القصور الذي لديه في قانون العقوبات بعدم تنظيمه لنوصوص قانونية تتعلق بالعنف الموجه ضد الزوجة من خلال إضافة نصوص مواد في قانون الأحوال الشخصية الفلسطيني رقم 61 لسنة 1976 تتعلق بالعنف الموجه ضد الزوجة.
2. ضرورة تعديل نص المادة 100 في قانون العقوبات الفلسطيني بإضافة فقرة تتعلق بالتهديد بالعنف تجاه الزوجة.
3. نوصي الإعلام الفلسطيني ومؤسسات التنمية الاجتماعية وكافة الهيئات ذات العلاقة بعمل حلقات وندوات تتعلق بالعنف الموجه ضد الزوجة وإعداد نشرات توعوية تهدف إلى توعية افراد المجتمع بمخاطر هذا السلوك.
4. ضرورة اجراء مزيد من الدراسات تتناول مواجهة التشريعات والقوانين والعرف للعنف الموجه ضد الزوجة في فلسطين وذلك في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على وجه الخصوص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

انيس، إبراهيم (2004). –المعجم الوسيط–الطبعة الرابعة–مجمع اللغة العربية–مكتبة الشروق الدولية، ص11.

شيلان، سالم محمد(2017). المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة –دراسة تحليلية مقارنة–الطبعة الأولى، لمركز العربي للنشر والتوزيع–بدون مكان نشر، ص21.

حشانة، فردوس (2022). الحماية الجنائية للمرأة ضد العنف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية، الجزائر، ص17.

عامر، طارق عبد الرؤوف والمصري، إيهاب عيسى (2014). العنف ضد المرأة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص108.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012 مسح العنف في المجتمع الفلسطيني 2011، النتائج الرئيسية .رام الله فلسطين–ص 39

بحري، منى يوسف (2011). العف الأسري، عمان، دار الصفا للنشر ص48.

الشرع، سحر وقازان، عبدالله (2019). العنف الموجه ضد الزوجة في الاسرة الأردنية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، 44(3)، ص5.

الشرع، سحر وقازان، عبدالله، العنف الموجه ضد الزوجة في الاسرة الأردنية، ص5.

الختاتنة، علي (2007). العنف ضد المرأة في المجتمع الأردني، كلية الآداب، جامعة اليرموك، مركز الملكة رنيا للدراسات الأردنية وخدمة المجتمع.

سلهب، فاتن عبدالله (2022). حقوق المرأة الفلسطينية بين اتفاقية سيداو والتشريعات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،، ص33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دعنا، فاطمة (2019). العدالة الاجتماعية في قانون العقوبات والتشريعات الفلسطينية، مركز بيسان للبحوث والانماء، رام الله، ص145.

عمر، احمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب.

الفلاحي، حميد (2019). التمييز ضد المرأة في العمل، مجلة آداب الرافدين، 1(31)، ص239.

الشاعر، أنور (2014). الثقافة القانونية لحقوق الارملة، بحث منشور على الرابط:
http//www.arabwidows.org>

زهران، همام (2010). حق المرأة في العمل، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، الاسكندرية، ص613.

ديوان الفتوى والتشريع ودائرة الأبحاث والدراسات، الوضع القانوني للمرأة في التشريعات الفلسطينية، الإدارة العامة للجريدة الرسمية والمطبوعات، 2022، ص6.

وزارة شؤون المرأة، فلسطين.

القوانين:

قانون العقوبات الفلسطيني رقم 74 لسنة 1936.

القانون الأساسي الفلسطيني رقم 41 لسنة 2003.

الدستور الفلسطيني لسنة 1922 وتعديلاته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

آلية تحقيق التوازن بين عجز الموازنة والإستقرار الإقتصادي في العراق

م.د. ميادة حسن رحيم
جامعة الفرات الأوسط التقنية / المعهد التقني الديوانية
Email: dw.myd@atu.edu.iq

تاريخ إرسال البحث: 20/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 18/ 12/ 2024

المستخلص

بين البحث ان هناك علاقة معقدة بين عجز الموازنة وتحقيق الاستقرار الاقتصاي في العراق, وان ذلك يرتبط بوجود إدارة كفوءة في كيفية تحقيق ذلك التوازن, كما ان هنالك الكثير من الاسباب التي تؤدي الى تفاقم حجم الانفاق العام في العراق بما لا يتناسب مع نمو الايرادات العامة, لذلك فأن عجز الموازنة في العراق يحدث عندما تتجاوز نفقات الحكومة إيراداتها في فترة زمنية معينة، مما يستدعي الاقتراض لسد الفجوة. وتوصل البحث الى ضرورة ان تكون ادارة عجز الموازنة من ذوي الخبرة والاختصاص وذلك لتعقد الموضوع وتشابك تلك العلاقة مع مجموعة كبيرة من المؤشرات الاقتصادية وغيرها وقد توصل البحث الى انه يجب العمل على تحفيز النمو الاقتصادي من خلال استخدام العجز المالي في المشاريع ذات الأثر الايجابي للاقتصاد العراقي, كما يمكن استثمار الانفاق العام للدولة في زيادة معدلات التشغيل من خلال فتح مشاريع جديدة او برامج تنموية تهدف الى تشغيل الايدي العاملة في العراق.

الكلمات المفتاحية: عجز الموازنة , الاستقرار الاقتصادي , العراق

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

The research showed that there is a complex relationship between the budget deficit and achieving economic stability in Iraq, and that this is linked to the existence of efficient management in how to achieve this balance, and there are many reasons that lead to the exacerbation of the size of public spending in Iraq in a way that is not commensurate with the growth of public revenues, so the budget deficit in Iraq occurs when government expenditures exceed its revenues in a certain period of time, which requires borrowing to bridge the gap. The research concluded that the budget deficit management must be done by those with experience and expertise due to the complexity of the issue and the intertwining of this relationship with a large group of economic indicators and others. The research concluded that it is necessary to work on stimulating economic growth by using the financial deficit in projects that have a positive impact on the Iraqi economy, and the state's public spending can be invested in increasing employment rates by opening new projects or development programs aimed at employing the workforce in Iraq.

Keywords: Budget deficit, economic stability, Iraq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

لقد تعددت الآراء والدراسات في محاولة الوصول لتحديد مفهوم أكثر دقة للعجز في الموازنة العامة للدولة وظهرت العديد الدراسات بعدة مفاهيم ومنها من يرى أن عجز الموازنة العامة ما هو إلى ظاهرة اقتصادية تحدث في جميع دول العالم سواء كانت دول متقدمة أو متأخرة فعجز الموازنة يحدث نتيجة زيادة الإنفاق الحكومي عن الإيرادات الحكومية هو ناتج سوء إدارة التخطيط وعدم دقة تنظيم الحكومة للإنفاق العام ، وكذلك يرى البعض أن العجز هو الزيادة الحاصلة نتيجة تمويل النفقات العامة بأشكالها المختلفة سواء استثمارية أو جارية ، وكذلك يعد عجز الموازنة ظاهرة مركبة تعود أسبابه الى مجموعة من العوامل التي تساهم في زيادة جانب الانفاق بمعدل يفوق نمو الإيرادات العامة في الدول المتأخرة أو الدول النامية قد ينتج عنها هذه الظاهرة ، إذ أن عجز الموازنة العامة هو الفارق السلبي بين ارتفاع في النفقات الاجمالية تؤدي إلى ارتفاع الطلب الكلي دون أن يرافقها زيادة في الإيرادات العامة مما يضعف من قدرة الدولة على تسديد جميع نفقاتها المخطط لها.

أهمية البحث

تأتي اهمية البحث كونه يتناول موضوع معقد وحيوي له علاقة بالاستقرار الاقتصادي في العراق وهو ينتقل الى الاجراءات التبيقية في كيفية تحقيق التوازن في ضل عجز الموازنة او اختلالها.

مشكلة البحث

يمكن وصف مشكلة البحث في السؤال الآتي وهو هل ان هناك علاقة بين عجز الموازنة والاستقرار الاقتصادي في العراق.

فرضية البحث

يفترض البحث ان هناك علاقة بين عجز الموازنة وتحقيق الاستقرار الاقتصادي في العراق وان ذلك يعتمد على الضروف المحيطة والحاجة لزيادة الانفاق في الاقتصاد العراقي.

أهداف البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الاختلال في الموازنة العامة للعراق وبيان حجم الاستفادة من الانفاق العام وتوجيه نحو الاستفادة لضمان الاستقرار الاقتصادي الكلي

المبحث الأول

الإطار النظري للسياسة المالية والموازنة والعجز والاستقرار الاقتصادي

المطلب الأول: مفهوم السياسة المالية والموازنة العامة

ترادف السياسة المالية في معناها الاصلي كلا من المالية العامة و ميزانية الدولة ، حيث يرد كتاب المالية العامة لفظ " السياسة المالية " الى كلمة فرنسية قديمة FISC و تعني حافظة النقود أو الخزانة ، الإ انه مع التطور الذي طرأ على دور الدولة الاقتصادي أصبح هذا المعنى يضيق عن استيعاب الوظائف و المهام الجديدة التي أصبحت تؤديها الدول في حياة مجتمعاتها وعلى الاخص في المجالات الاقتصادية، حيث نلمس اليوم وزنا متزايدا للاقتصاد العام في مقابل الاقتصاد الخاص، ومن هذا التطور، فإنه يمكن تعريف السياسة المالية بأنها السياسة التي تعني بدراسة النشاط المالي للاقتصاد العام, بوحداته المختلفة ذات الطبيعة الاقتصادية والادارية وما يستتبع هذا النشاط من أثار بالنسبة لمختلف قطاعات الاقتصاد القومي، وهي تتضمن فيما تتضمنه تكييفا كميا لحجم الانفاق العام و الايرادات العامة، وكذا تكييفا نوعيا لأوجه هذا الانفاق و مصادر هذه الايرادات بغية تحقيق أهداف معينة في مقدمتها النهوض بالاقتصاد القومي و دفع عجلة التنمية, وهي سياسة استخدام أدوات المالية العامة من برامج الانفاق والايرادات العامة لتحريك متغيرات الاقتصاد الكلي مثل الناتج القومي، العمالة، الادخار، الاستثمار، وذلك من أجل تحقيق الاثار المرغوبة و تجنب الاثار غير المرغوبة فيها على كل من الدخل و الناتج القوميين و مستوى العمالة و غيرها من المتغيرات الاقتصادية, وهي استخدام الدولة لإيراداتها و نفقاتها بما يحقق أهدافها الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في ظل ما تعتنقه من عقائد و في حدود إمكانياتها المتاحة مع الاخذ في الاعتبار درجة تقدمها و نموها الاقتصادي[1], فالسياسة المالية : كبرنامج تخططه و تنفذه

[1] عادل أحمد حشيش ، أساسيات المالية العامة ، مدخل لدراسة أصول الفن المالي للاقتصاد العام ، بيروت, لبنان, دار النهضة، 1992، ص269.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدولة مستخدمة فيه مصادرها الإرادية وبرامجها الإنفاقية لأحداث أثار مرغوبة و تجنب أثار غير مرغوبة على كافة متغيرات النشاط الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي تحقيقا لأهداف المجتمع, فنلخص من ذلك بأن السياسة المالية هي السياسة التي من خلالها تستعمل الحكومة برامج نفقاتها وإيراداتها و موازنتها العامة وذلك بهدف انتاج أثار مرغوبة وتجنب الاثار غير المرغوبة في ظل ما تعتنقه من مبادئ. اما الموازنة العامة فهي تمثل إحدى أدوات الدولة التي تتولى بموجبها إدارة سياستها المالية العامة من إيرادات ونفقات من أجل أن تحقق أهدافها التي تسعى لها, وعادةً يرتبط عمل الموازنة العامة بالاقتصاد الوطني، إذ يتم عملها من قبل الدولة وفقاً للظروف التي يمر بها الاقتصـــاد الوطني وبالتالي فهي تمثل الأداة الرئيسية والمباشرة لعمل المرافق العامة للدولة, وهنالك العديد من التعاريف للموازنة العامة اختلفت بحسب اختلاف وجهة نظر المدارس الفكرية وطبيعة السياسات وفلسفتها الاقتصادية المتبعة في كل دولة لذا توجد العديد من تعاريف لمفهوم الموازنة العامة، إلا أن أغلب التعاريف تبدو كأنها مختلفة من حيث الفض، لكنها مطابقة من حيث الجوهر والأهداف التي يهدف البلد إلى تحقيقها عن طريق الموازنة العامة ، إذ تعرف الموازنة العامة بأنها عبارة عن تقديرات مفصـــلة للنفقات والإيرادات العامة لفترة زمنية محددة ومقبلة وغالباُ ما تكون سنة, كما تعرف بأنها وثيقة رسمية تظهر الأهداف والكيفية لتحقيقها بصيغة رقمية وضمن حدود زمنية معينة وعادةً ما تكون سنة مالية [1], كما ان القانون الفرنسي عرف الموازنة العامة بأنها الصـــيغة التشـــريعية التي تقدر بموجبها أعباء الدولة، واقتراحات الجباية المحددة فيها, ويؤذن بها ويقرها البرلمان في قانون الموازنة الذي يعبر عن الأهداف الحكومية والمالية والاقتصـــادية, في حين عرفها القانون الأمريكي بأنها صك تقدر فيه نفقات الدولة لسنة التالية وواردتها بموجب القانون المعمول بها عند تقديمها، وعرّفت في عد كبير من الدول بأنها صـــك تشـــريعي يقدر فيه إيرادات ونفقات الدولة عن ســـنة مالية مقبلة ، ويتم إيجازها بموجب الجباية والإنفاق, ويعد مفهوم الموازنة في الفكر التقليدي ذات طابع مالي بحت ، يقتصـــر على التقدير للنفقات العامة ومن ثم تخصـــيص الإيرادات اللازمة لتغطيتها، أن الموازنة الناجحة لدى الكلاســيك تتميز بصــغر حجمها في الإيرادات والنفقات ، ويكون دور الدولة محدد

[1] . **سرمد كوكب الجميل ، الموازنة العامة مشاركة وشفافية ومسائلة ، جامعة الموصل ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، ص23.2008، 1، ط**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضمن الوظائف التقليدية هي القضاء ، والدفاع ، والأمن ، أن حركة النشاط الاقتصادي تركت للأفراد والتوازن الاقتصادي يتحقق تلقائياً وبدون أن تدخل من قبل الدولة ، إلا أن ظهور ازمة الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي وما تخلف عنها من شيوع الفكر الكنزي والتي أدى إلى تدخل من الدولة في الاقتصاد من أجل تحقيق التوازن العام في الاقتصاد بدلاً من التوازن المالي وذلك عن طريق استخدام ادوات السياسة المالية ، الضرائب والنفقات ، وبهذا أصبح هدف الموازنة لا يتحدد على العرض فقط وإنما يتعدى ذلك إلى تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية [1]، وبهذا يمكن بيان بأنها الخطة التي تحمل الآثار المالية المترتبة على تنفيذ معين لاستجابة المخطط لها لظروف التشغيل المتوقعة في فترة مستقبلية بشكل طبيعي سنة ، وقد تم إعداده لملائمة برنامج الإنفاق مع القيد من الإيرادات المتاحة في تلك الفترة المستقبلية ملائمة البرنامج في الموارد المتاحة ، وتأخذ الموازنة خطة سياسية لتوفير الخدمات المالية وترجمتها في تكلفة توفير تلك الخطة أنه ليس توقعاً لإنفاق المستقبلي من قبل الحكومة لكنها تمثل الاستجابة المقصودة لتلك الدولة على الظروف التي تتوقع الدولة أن تواجهها في المستقبل [2].

المطلب الثاني: هيكل الموزانة العامة والعجز وعلاقتها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي

1. طبيعة وهيكل الموازنة العامة

أطلق لفظ الميزانية في بادئ الأمر على حقيبة النقود أو المحفظة العامة ثم قصد بها بعد ذلك مالية الدولة، وفي جميع الحالات تعنى كلمة الموازنة العامة الإيرادات والنفقات العامة للدولة، واستخدام لفظ الميزانية لأول مرة في بريطانيا ويقصد به الحقيبة التي يحمل فيها وزير الخزانة ببيان الحكومة من موارد الدولة وحاجاتها إلى البرلمان. ثم استخدم اللفظ بعد ذلك للإشارة إلى مجموعة الوثائق التي تحتويها حقيبة وزير الخزانة، أي الخطة المالية الحكومة وهو بصدد تقديمها للبرلمان للحصول على موافقة الهيئة التشريعية, فالموازنة العامة عبارة عن برنامج عمل متفق عليه فيه تقدير الإنفاق العام للدولة، ومواردها

---

[1] 1. محمد طاقة ، هدى العزاوي ، اقتصاديات المالية العامة ، عمان ، الأردن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، 2007، ص167-168.

[2] 2. JohnL. mIKesell , Fiscal lndiana university, Tenth Editi0n ,2018 Ati0n , Administr ,45.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفترة لاحقة، تلتزم به الدولة وتكون مسؤولة عن تنفيذه، وتتكون الموازنة العامة للدولة بشكل أساسي من جانبين (جانب الإيرادات العامة – جانب النفقات العامة) وتختلف أهمية عناصـــرها من بلد إلى آخر بحسب تكوين الأنظمة الاقتصادي السائد في الدول ومدى التطورات الاقتصادية التي وصلت إليها، بحيث تكون الضـرائب مهمة في إيرادات الموازنة العامة لدول المتقدمة بينما في البلدان النامية لا تشـكل فيه إلا بنســب قليلة من الإيرادات موازينها لا ســيما البلدان الريعية، بحيث تعتمد هذه الدول في تمويل الموازنة العامة بشكل كبير على النفط يعتبر كمصـدر أساسـي للتمويل، وكذلك تختلف اهمية الانفاق من بلد إلى آخر بحيث تشـكل النفقات الجارية النسـبة الأكبر في النفقات العامة بالنسـبة للبلدان النامية مقارنة بالدول المتقدمة وهذا يوضح بأن هذه البلدان تكون ذات طبيعة استهلاكية بنسبة أكبر من أنها استثمارية[1].

أولاً: الإيرادات العامة

تتكون الإيرادات من الأموال التي تجبى من قبل الدولة إما أموال عينية أو أموال نقدية سـواء كانت بمقابل أو بدون مقابل كالضـرائب وهي اسـتقطاعات نقدية يدفعها الأفراد والمؤسـسـات لدولة بدون مقابل وبصـــوره نهائية لتحقيق من ذلك منفعة عامة للمجتمع لأن الضـــرائب هي من أهم الإيرادات الدولة لوفرة حصـيلتها، وهنالك نوع آخر من الإيرادات مثل الرسـم، هو مبلغ نقدي يسـتقطع من الأفراد بمقابل خدمة عامة وتكون على أشكال مختلفة حسب نوع الخدمة منها الرسوم القضائية ورسوم التعليم وغيرها، وهنالك إيرادات أخرى كدخل الدومين وتعتبر من أملاك الدولة ويكون على نوعين (الدومين العام والدومين الخاص) الدومين العام ذات ملكية عامة لدولة والأشخاص ومتخصص لنفع العام أما الدومين الخاص هو من الأموال الخاصـة لدولة تمتلكه ملكية خاصـة ولها الحق في التصـرف بها[2], وهنالك مصـادر طبيعية تعتمد عليه الدول مثل النفط يعتبر كمصـــدر مهم وأســاســي من الايرادات مثل الدول النامية بشـكل عام والدول الريعية بشـــكل خاص وتكون نســـبة هذه الإيرادات مرتفعة بحيث تعتمد عليها في موازناتها العامة باختلاف مع الإيرادات الأخرى التي لا تشكل إلا نسبه قليلة.

---

[1].Arihant Experts, General Knowledge 2020, Arihant Publications (India) Limited,2019, p339.

[2]. محمود رياض عطية , موجز في المالية العامة , دار المعارف بمصر, ط3 ,2009, ص109

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: النفقات العامة

تتكون النفقات العامة للدولة من كل النفقات المتخصصة في الموازنة العامة سواء نفقات جارية أو نفقات استثمارية ، والتي يكون اهتمامها في مشتريات المؤسسات ومختلف الدوائر والمرافق العامة من السلع والخدمات فضلاً عن كل المدفوعات التحويلية المختلفة والهدف منها تحسين مستوى المعاشي للفرد والمجتمع والضمان الاجتماعي لمواجهة ظروف أي تقلبات اقتصادية قد تحصل مثل البطالة ، وتكون تقسيم النفقات العامة وفقاً للقواعد والأسس الاقتصادية إلى مجموعتين من النفقات هما[1] :

1. **النفقات الجارية:**

تعبر النفقات العامة عن الية ونمط الإنفاق الحكومي من قبل الوزارات والهيآت غير المرتبطة بوزارة وفق ما يحدد لها من تخصيصات في الموازنة العامة الاتحادية سنوياً وتتمثل بالمدفوعات والالتزامات المالية والمبالغ النقدية التي تقوم الحكومة أو الدولة بإنفاقيا لسد احتياجات ومستلزمات المهام والانشطة المكملة لها, وبذلك يمكن القول ان الفقات الجارية تتكون من جميع نفقات الدولة للمعاملات الجارية التي تخص جميع الوزارات والهيئآت الحكومية المستقلة أي النفقات اللازمة لتسير أعمال المؤسسات والمرافق العامة للدولة لغرض تحقيق افضل الدمات للافراد.

2. **النفقات الاستثمارية:**

وتشمل هذه النفقات جميع نفقات المشروعات الاستثمارية وتتصف النفقات الاستثمارية، أو الانفاق الاستثماري بصفة استثنائية " لكونها تمثل المحدد الثاني للدخل القومي بعد الاستهلاك، وتكون ذات أهمية لأنها أكثر العوامل عرضة للتقلبات ونتيجة ذلك تحدث تحصل تقلبات عديدة في النشاط الاقتصادي، يرى

[1] .عبد المطلب عبد الحميد ، سلسلة الدراسات الاقتصادية ، السياسات الاقتصادية ، مجموعة النيل العربية ، ط1 ، 2003م ، ص52-53 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاقتصادي كنز في نظريته (عام 1963م) أي زيادة تحصل لحجم النفقات الاستثمارية الخاصة تؤدي إلى زيادة أكبر بحجم الدخل القومي عن طريق آلية عمل المضاعف[1].

2. العلاقة بين عجز الموازنة والاستقرار الاقتصادي

لقد أصبحت الموازنة العامة في المالية الحديثة أهم وثيقة اقتصادية تملكها الدولة لكونها توفر معلومات تتعلق بأثر السياسات الحكومية في استخدام الموارد على مستوى التوظيف والنمو الاقتصادي وتوزيع الموارد داخل الاقتصاد. قد تستخدم الموازنة العامة لتحقيق هدف العمالة الكاملة كما تستخدم أيضا كوسيلة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي, وتعتمد إستراتيجية الموازنة العامة في تحقيق ما سبق ذكره على تغيير مستوى الطلب الكلي في الاتجاه المناسب مستخدمة في ذلك الضرائب والنفقات، ومن الواضح سعة حجم الموازنة هو العامل الفعال في تحقيق هذه الأهداف، كما يجب أن يتوافق حجم الموازنة وتكوينها مع الظروف الإقتصادية للدولة بهدف تحقيق بعض الأهداف المرغوبة وتجنب الآثار غير المرغوبة، ولهذا أصبحت الموازنة الأداة الرئيسية للتدخل في الحياة الاقتصادية وتوجيهها نحو تحقيق أهداف التوازن الاقتصادي والمتمثلة، كما تعتبر جزء من الخطة المالية وأداة لتنفيذها, كما يصعب تحقيق توازن الموازنة الا حسابياً فقط وغالباً ما تكون اما بحالة عجز او فائض في التقدير الحسابي, ومعظمها هي حالة العجز, بسبب حجم الانفاق الكبير للدولة لضمان تحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في الدولة, الى جانب ذلك كانت تهدف الى التأثير على الدخل القومي و كيفية توزيعه بين الطبقات الفقيرة مما يضمن ارتفاع الطبقات ذات الدخل المحدود، و لم تصبح الايرادات العامة مقصورة على تغطية النفقات العامة بل أصبحت تهدف بالإضافة الى ذلك تحقيق قدر من التقارب بين الدخول و الثروات، أو محاربة التضخم، أو تكوين احتياطي في الموازنة العامة, قد يتطلب تحقيق هذا التوازن أحداث عجز في الميزانية و ذلك بالالتجاء الى القروض أو الإصدار النقدي الجديد, ولم يصبح هدف الميزانية العامة هو ضمان التوازن المالي[2]، بل أصبحت تهدف الى تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي، وحتى اقتضى الأمر الخروج على مبدأ توازن الميزانية, بذلك أصبح مبررا أن تلجأ

---

[1]. Great Britain. Parliament. House of Commons. European Scrutiny Committee ،Sir William, General Budget, Stationery Office, 2014, p 29.

[2] . S. K. Singh, Public Finance in Theory & Practice, S. Chand Limited, 2edition, 2018, p251.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدولة الى القروض دون التمسك بمبرراتها التقليدية وهي تلك التي تتمثل في النفقات العامة غير العادية، أو بغرض التخفيف من عبئ الديون العامة, وحينما أصبحت بعض الدول تتولى الانتاج و التوزيع زادت الكميات المالية بصفة مطلقة، وأيضا نسبتها الى الدخل القومي، فأصبح رأس المال العام و الايرادات العامة والنفقات العامة والميزانية العامة تستوعب على التوالي نسبة مرتفعة من رأس المال القومي والانفاق القومي والميزانية كما أخدت الدولة بالخطة المالية واعتبرت الميزانية العامة جزء منها, وتتجه الدولة الان الى التحول الى القطاع الخاص بهدف تخفيف العبء عن كاهل الدولة في إدارة و تشغيل الوحدات الاقتصادية العامة والتقليل من فاقد الموارد الاقتصادية وإفساح المجال أما المنافسة الحرة بين المنتجين المحليين, من هنا يتضح أن توازن الموازنة يتطلب توفر عنصرين هما: عدم وجود فائض في الموازنة العامة وهو عنصر قليل الحدوث إلا في حالات الازدهار الاقتصادي، كما أن التوازن يفترض عدم وجود عجز لكن هذا الأخير قد يحدث لعدة أسباب:

1. خطأ في تقدير الإيرادات والنفقات، خطأ في دراسة الحالة الاقتصادية المقبلة التي تنفذ فيها الموازنة
2. عدم كفاية الإيرادات وخاصة السيادية منها لتغطية النفقات العامة
3. عجز مستمر لعدة سنوات والناتج عن عدة أسباب مثل تزايد في النفقات لا يقابله تزايد في الإيرادات فضلاً عن التهرب الضريبي.

مما سبق يمكن أن نخلص إلى ثلاثة أنواع من العجز الموازني

1. عجز موازني تعترف به السلطة التنفيذية ويظهر عند اعتماد الموازنة أي يكون في بداية السنة المالية.
2. عجز بنيوي يظهر في نهاية السنة المالية نتيجة زيادة في النفقات غير مماثلة لزيادة الإيرادات العامة.
3. عجز ناتج عن الوضعية الاقتصادية التي يمر بها اقتصاد البلد المعنى أثناء تنفيذ الموازنة، أي أن هذا النوع يظهر كذلك في نهاية السنة المالية ولم يكن موجودا في بداية السنة ، وفي أغلب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأحيان يعود سبب هذا العجز إلى الانخفاض المفاجئ للإيرادات والناتج هو الآخر عن تغيير الأوضاع الاقتصادية خلال فترة تنفيذ الموازنة[1].

مما سبق نلاحظ ان الدول بمختلف تصنيفاتها وبغض النظر عن النظام الاقتصادي السائد بها فهي تنفق إنفاقا استهلاكيا، استثماريا بالإضافة إلى الإنفاق التمويلي حتى وإن كان ذلك على حساب توازن الموازنة، ويعود ذلك إلى توازن الموازنة هو حسابي لا يأخذ بعين الاعتبار وظائف الدولة التي تفرضها الحالة الاقتصادية للبلاد.

المبحث الثاني

واقع الموازنة العامة ودورها في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في العراق

المطلب الأول: تحليل واقع تغيرات الموازنة العامة في العراق

تتأثر الموازنة العامة في العراق بالتغيرات التي تطرأ خلال السنة ومنها التغيرات في السنة السابقة لها, كون الموازنة تحدد في بداية السنة المالية, فنلاحظ التأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن التوقعات والمستجدات على الساحة الدولية وغيرها كلها تضع بصماتها على كيفية اعداد الموازنة وكيفية تحديد حجم الانفاق بشقيه الجاري والاستثماري, كما يتأثر حجم الايرادات ايضاً بشكل كبير نتيجة لذلك, ونلاحظ من خلال الجدول (1) والشكل (1) المرافق له, ان هناك نمو كبير في حجم الموزانة العامة للدولة في العراق ويأتي ذلك نتيجة للتأثيرات الكبيرة والخطط السنوية الموضوعة فضلاً عن نمو السكان ومتطلبات التنمية المتنوعة ومكافحة الفقر والبطالة ويرها من الاهداف الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الحكومة لتحقيقها من خلال الموازنة العامة للدولة ونجد ان الموازنة العامة للدولة حققت 40502890 مليون دينار عام 2005 في حين بلغ حجم الانفاق 26375175 مليون, وقد حققت فائض نقدي قدره 14127715 مليون دينار وبمعدل 21.12% وهي نسبة كبيرة جداً ترجع الى كثير من الاسباب التي ادت لعدم انفاقها في المشاريع الاقتصادية والاجتماعية المتنوعة والتي كانت

[1] . Holley H. Ulbrich, Public Finance in Theory and Practice Second Edition, Taylor & Francis, 2013, p218.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بحاجة ماسة لتلك الاموال لغرض اعادة الاعمار وتأهيل البنى التحتية في جميع القطاعات في العراق, الا ان المبرر الرئيس هو صغر عمر الحكومة الجديدة بعد عام 2003 وتغير النظام من رئاسي الى برلماني واتجاه الحكومة لتلبية المتطلبات الاساسية فقط, كل ذلك كان له الدور الاهم في عدم انفاق تلك الاموال في العراق, كما نلاحظ ان معدل نمو الايرادات العامة قد بلغ 73.27% عام 2010 وهي نسبة كبيرة جدا بعد مرور 5 سنوات وهذا يدل على فعالية الموارد للموازنة والبدء في الاستفادة من جميع ابواب الايرادات المالية والسعي لتنويعها في الاقتصاد العراقي حيث بلغت 70178233 مليون دينار, اما حجم الانفقا العام فقد بلغ 70134201 وكان بمعدل نمو كبير بالنسبة لعام 2005 حيث بلغ 165.91%, وهذا مما قرب الحكومة من نقة التوازن في الموازنة الى درجة كبيرة حيث بل حجم الفائض 44032 مليون دينار فقط وبمعدل 0.1% فقط. اما عند النظر الى عام 2015 فنجد ان حجم الايرادات المالية قد انخفض الى 66740253 مليون دينار وكان بمعدل نمو سالب قدره -4.9% بالنسبة الى عام 2010, وهي نسبة متواضعة لو تمت مقارنتها بين عامي 2005 و2010, كما ان ذلك انعكاس لتأثر ايرادات العراق نتيجة لاحتلال بعض المحافظات العراقية من قبل العصابات الارهابية حيث تراجعت كل متطلبات الحياة والعيش الكريم في تلك المحافظات, وبالتالي فأن تأثيره كبير على الاقتصاد العراقي بشكل عام بشقيه الاستثمار والجاري, وعند النظر الى حجم الفائض او العجز نلاحظ ان هناك عجز قدره 3657262- مليون ينار في الموازنة وكان بمعدل -5.5% ويأتي للحاجة لتلبية متطلبات الحسابات الجارية في الموازنة ومنها ما خصص لمكافحة الارهاب وتقيم الخدمات المتنوعة بالتزامن مع احتلال بعض المحافظات العراقية من قبل الارهاب والتي تطلبت مزيداً من الانفاق كما تقدم ذكره حيث بلغ 70397515 مليون دينار وقد حقق معدل نمو قدره 0.38% بالمقارنة معحجم الانفاق لعام 2010, اما عند عام 2021 فق كانت هنالك زيادة كبيرة في حجم الايرادات المالية التي عززت الموازنة العامة للدولة حيث بلغ حجم الايرادات 101320141 مليون دينار وكان بمعدل نمو قدره 51.81 %وهي نسبة كبيرة جائت نتيجة لارتفاع اسعار الايرادات النفطية فضلاً عن تنويع مصادر الايرادات بشكل عام وتعزيز دور الايرادات الضريبية كل ذلك ساهم في تحقيق زيادة في حجم الايرادات للموازنة العامة للدولة, اما عند النظر الى حجم الانفاق فنلاحظ انه هو الاخر قد ارتفع الى 129993001 مليون وكانت نسبة النمو 84.66 % بالنسبة لعام 2015, اي ان هناك فجوة كبيرة بين ما حقق من ايرادات مالية وما تبعها من نفقات كل ذلك ادى الى تحقيق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عجز في الموازنة العامة للدولة بمقدار 28672860- مليون, وبنسبة 28.3- %, وادى الى اتساع الفجوة بين العجز المالي والنفقات كما يبينها الشكل (1), ولعل ذلك يأتي بسبب ما اعتادت عليه الحكومة في السعي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع خصوصاً بعد التعافي من أزمة الوباء العالمي كوفيد-19 الذي اثر سلباً على جميع دول العالم وبدرجات متفاوته كان نصيب العراق منها هو الاغلاق التام ايضاً وزيادة الانفاق في الوقت نفسه, اما عام 2023 فنلاحظ ان حجم الموازنة العامة قد ارتفع الى 134552919 مليون دينار, وهي زيادة كبيرة كانت نتيجة لتحسن الاوضاع الاقتصادية وارتفاع اسعار النفط في الاواق العالمية مما ادى الى زيادة هذه الايرادات وبنسبة كبيرة 32.80 %, وهي نسبة نمو عالية بالنسبة لعام 2021, كما اننا نلاحظ ان حجم النفقات ايضا ارتفع الى 198910343 مليون دينار اي ان هناك عجز نقدي يقدر 64357424- مليون دينار وبنسبة 47.8- % وهي اعلى نسبة تم الوصول اليها ضمن مدة الدراسة كما انها ار بيان تم الحصول عليه, وان تفسير ذلك هو ان هناك تخبط في وضع السياسات الانفاقية للدولة وان نسبة نمو النفقات العامة كبير جداً لا يتناسب مع نمو حجم الايرادات المالية للدولة مما يحقق عجز بشكل مستمر ويضغط على الموازنة العامة ويحقق زيادة في معدلات الدين العام, وهو ما نراه في تراجع او بقاء مؤشرات الاستقرار الاقتصادي على حالها كما سيتم تفصيله في الموضوع التالي, ولم نجد ان هناك اثر مهم في تحسين تلك المؤشرات.

جدول (1)

حجم الموازنة العامة للعراق وتغيراتها لسنوات متفرقة للمدة 2005-2023

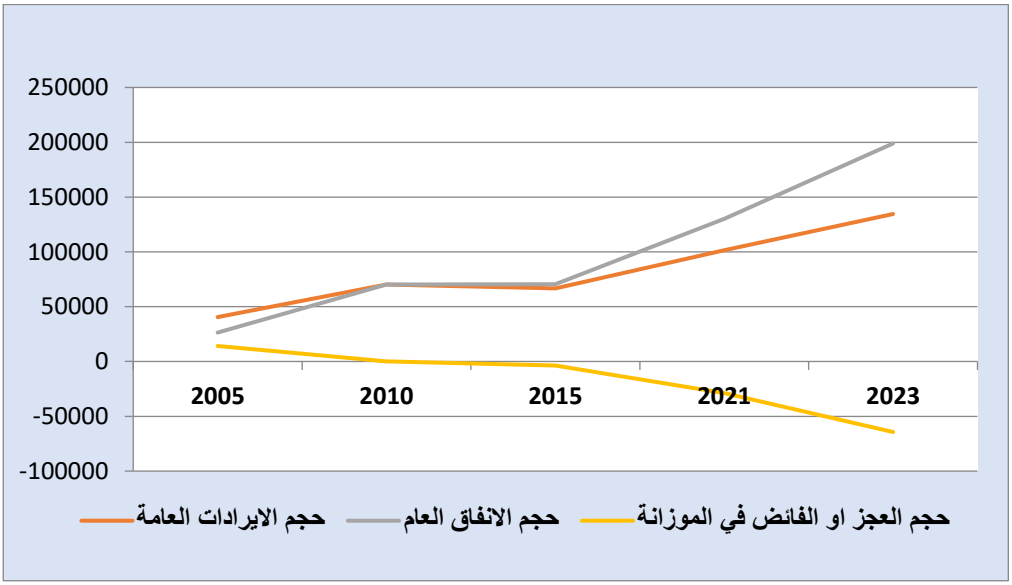
السنة	حجم الايرادات العامة	حجم الانفاق العام	معدل نمو الايرادات	معدل نمو النفقات	حجم العجز او الفائض في الموزانة	نسبة العجز او الفائض في الموزانة
2005	40502890	26375175	-	-	14127715	34.9
2010	70178233	70134201	73.27	165.91	44032	0.1
2015	66740253	70397515	-4.90	0.38	-3657262	-5.5
2021	101320141	129993001	51.81	84.66	-28672860	-28.3
2023	134552919	198910343	32.80	53.02	-64357424	-47.8

المصدر: وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات, التقرير السنوي لسنوات متفرقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل (1)

حجم الموازنة العامة للعراق وتغيراتها لسنوات متفرقة للمدة 2005-2023



المصدر: من اعداد الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول(1)

المطلب الثاني: تحليل واقع عجز الموازنة والاستقرار الاقتصادي في العراق

تعد مؤشرات الاستقرار الاقتصادي من المؤشرات المهمة التي تبين واقع الدولة وامكاناتها, ونلاحظ من خلال الجدول (2) والشكل (1) المرافق له, ان العراق يمتلك تلك المؤشرات ومن اهمها مؤشر النمو والبطالة ومؤشر التضخم , لكنها تتباين من سنة لأخرى كما انها تتأثر بشكل غير مباشر في حجم الموازنة والتغيرات التي تطرأ عليها, ويمكن تفصيل هذه العلاقة بين عجز الموازنة ومؤشرات الاستقرار الاقتصادي ما في ادناه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: واقع عجز الموازنة ومؤشر النمو في العراق

تبين لنا خلال مدة الدراسة ان مؤشر النمو الاقتصادي كان له علاقة مهمة مع تغير حجم الموازنة العامة للعراق فنلاحظ انه عندما كان هناك فائض في الموازنة العامة للدولة عام 2005, بمعدل 34.9%, فأن معدل النمو الاقتصادي حقق 1.7% لنفس العام 2005, وعندما حققت الموازنة فائض ضئيل قدره 0.1% عام 2010 فأن معدل النمو الاقتصادي ارتفع الى 6.47%, اما عام 2015 عندما حققت الموازنة عجز بمعدل 5.5- % فأن معدل النمو الاقتصادي قد انخفض هو كذلك الى 4.72%, اي ان هناك علاقة ايجابية بينهما, ويأتي ذلك نتيجة للعديد من المتغيرات التي ادت الى هذه العلاقة ومنها تغيرات اسعار النفط عالمياً وتحديد حجم الايرادات بناء على المتغيرات الدولية فضلاً عن تأثر الوضع الامني في العراق عام 2014 والتي ألقت بضلالها على الوضع الاقتصادي ومؤشر النمو في العراق, اما عن النظر الى عام 2021 فنلاحظ ان هناك عجز في الموازنة بمعدل 28.3- % وهي نسبة كبيرة ادت بالتالي الى تراجع معدل النمو الاقتصادي ايضا وبنسبة كبيرة الى 12.5- % مما يدل على وجود هذه العلاقة الترابطية بين عجز الموازنة ومؤشر النمو الاقتصادي في العراق, ما ان استمرار تحقيق العجز في الموازنة العامة عام 2023 وبنسبة 47.8- % فأن ذلك ادى الى استمرار النمو السالب لمشر النمو الاقتصادي في العراق وبمعدل 2.9- % وهذا ما يبينه الجدول (2) والشكل المرافق له .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2)

نسبة العجز او الفائض في الموزانة ومؤشر النمو الاقتصادي في العراق

لسنوات متفرقة للمدة 2005-2023

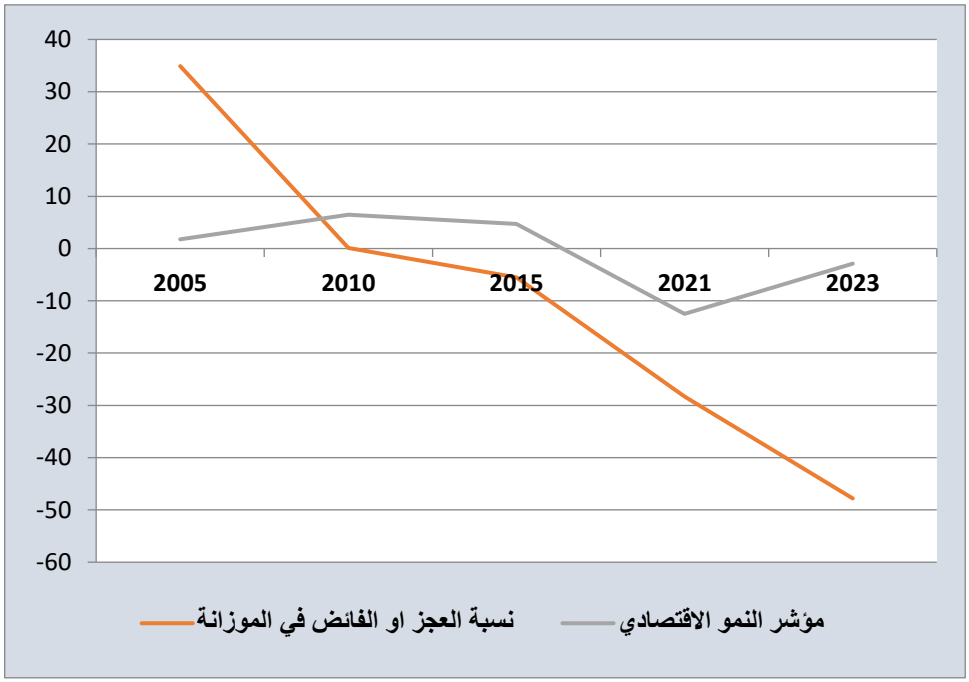
السنوات	نسبة العجز او الفائض في الموزانة	مؤشر النمو الاقتصادي	نوع العلاقة
2005	34.9	1.75	ايجابية
2010	0.1	6.47	ايجابية
2015	-5.5	4.72	ايجابية
2021	-28.3	-12.5	ايجابية
2023	-47.8	2.9-	ايجابية

المصدر: وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات, التقرير السنوي لسنوات متفرقة

شكل (1)

نسبة العجز او الفائض في الموزانة ومؤشر النمو الاقتصادي في العراق

لسنوات متفرقة للمدة 2005-2023



المصدر: من اعداد الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول(2)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: واقع عجز الموازنة ومؤشر البطالة في العراق

من خلال الجدول رقم (3) والشكل (2) المرافق له نلاحظ ان هنال علاقة بين نسبة عجز او فائض الموازنة مع مؤشر البطالة في العراق, حيث نجد في حالة حدوث فائض في الموازنة فأن معدل البطالة يرتفع ويأتي ذلك بسبب عدم اتباع سياسة انفاقية من شأنها تشغيل الايدي العاملة في السوق, وهذا ما نراه واضحاً كما في عام 2005 حيث بلغ معدل الفائض في الموازنة 34.9%, في نفس الوقت نلاحظ ان معدل البطالة بلغ 17.9% وهي نسبة عالية جداً, كما نجد ان في حالة انخفاض هذا الفائض كما في عام 2010 الى 0.1% قد ادى الى انخفاض البطالة الى 16.8% وهي نسبة عالية ايضا لكنها انخفضت مع زيادة الانفاق في الموازنة, وارتفع حجم الانفاق اكثر من الايرادات فأن ذلك ساهم في تخفيض معدل البطالة الى 13.2% فقط, اما عام 2021 فنجد انها عام استثنائي بالنسبة لهذه العلاقة حيث تعرض العراق حاله حال دول العالم الى ازمة صحية بسبب انتشار وباء كوفيد-19, الذي سبب في تسريح العمال وتوقف المشاريع والاعمال فضلاً عن التوجه للعمل عن بعد والتسويق الالكتروني وغيرها كل ذلك ادى الى ارتفاع معدل البطالة الى 16.5% رغم تحقيق عج في الموازنة وزيادة الانفاق العام, ويأتي ذلك نتيجة لتوجيه هذه النفقات الى الجوانب الصحية وتعزيز الاحتياجات الضرورية بعد التخلص من تبعات هذا الوباء تدريجياً, وينسحب هذا القول على عام 2023, حيث نجد انه رغم تحقيق عجز في الموازنة العامة وبنسبة -47.8 الا ان ذلك ادى الى تراجع طفيف في معدل البطالة حيث بلغت 15.6% , كما يبينها الجدول والشكل الآتي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3)

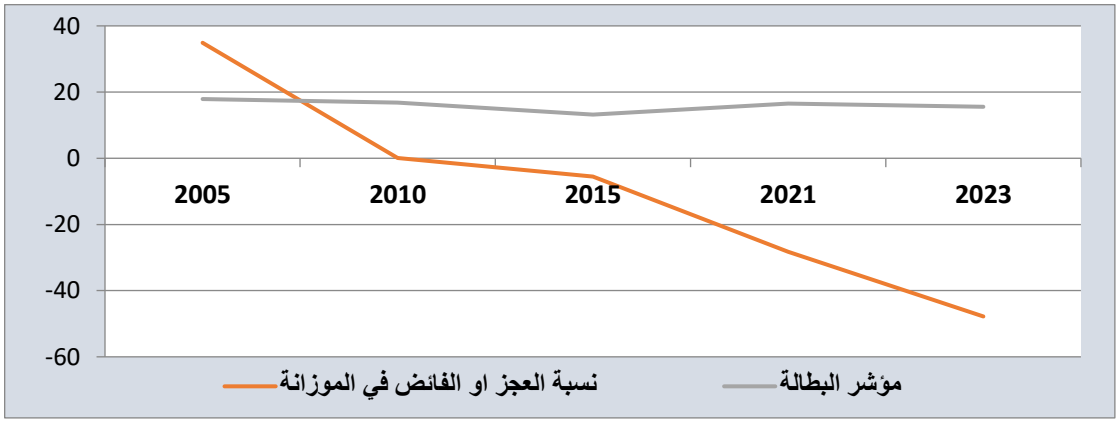
صافي الموزانة ومؤشر البطالة في العراق لسنوات متفرقة للمدة 2005-2023

السنوات	نسبة العجز او الفائض في الموازنة	مؤشر البطالة
2005	34.9	17.9
2010	0.1	16.8
2015	-5.5	13.2
2021	-28.3	16.5
2023	-47.8	15.6

المصدر: وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات, التقرير السنوي لسنوات متفرقة

شكل (2)

نسبة العجز او الفائض ومؤشر البطالة في العراق لسنوات متفرقة للمدة 2005-2023



المصدر: من اعداد الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول(3)

ثالثاً: واقع عجز الموازنة ومؤشر التضخم في العراق

من النظر الى الجدول (4) والشكل (3) المرافق له, نلاحظ ان هناك علاقة بين نسبة العجز او الفائض في الموازنة مع مؤشر التضخم في العراق, رغم ان مؤشر التضخم يتم التحكم به بشكل ادق من خلال السياسة النقدية التي يتبناها البنك المركزي العراقي ضمن استراتيجية استقرار قيمة الدينار العراقي والمحافظة عليه من التقلبات التي تطرأ عليه نتيجة التغيرات الخارجية والداخلية كما سعيه في المحافظة على قيمة الدينار العراقي مقابل العملات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاجنبية الاخرى, ونرى من خلال الدول سالف الذكر ان مؤشر التضخم انخفض من 37% عام 2005 الى 2,5% عام 2010, ويعد هذا مشر مهم وعلاقة تبدوا واضحة بينهما حيث ان تقليض حجم الفائض المالي قد ادى الى تراجع معدل التضخم المذكور كما تراجع الى 2.5 % ايضا عندما تراجع حجم الفائض بالموازنة الى 0.1% فقط عام 2010, ويأتي ذلك الى علاقة البنك المركزي وتنفيذ خططه الساعية الى تثبيت قيمة العملة العراقية وعدم انخفاضها وتعزيز قيمة العملة الحقيقية للدينار العراقي, ونرى ان استمرار تقليص حجم الفرق في الموازنة الى تحقيق عجز بنسبة -5.5% كما في عام 2021, وقد انعكس ذلك بشكل مباشر او غير مباشر الى تراجع معدل التضخم في العراق الى 1.0% وهو مؤشر مهم يعطي انطباع الى ثبات قيمة الشراء الحقيقي للدينار العراقي وعدم تأثرها في المتغيرات الدولية نتيجة لسياسة البنك المركزي العراقي وما حققه من تفاوض ناجع مع المؤسسات الدولية لغرض الحصول على القروض وبضمانات معلنة وغير معلنة, ومع تحقيق العجز في الموازنة فقد ضل معدل التضخم عند الحدود الدنيا وبنسبة 1.4% اما عام 2023 فبالرغم من زيادة حجم الموازنة وزيادة انفاقها ورسم سياسة البنك المركزي العراق الا اننا نجد من خلال بيانات الجدول ادناه ان هناك عجز كبير في الموازنة العامة للدولة كما ان معددل التضخم ارتفع الى 6.6% ويأتي ذلك ضعف اداء السياسة النقدية في العراق متمثلة في البنك المركزي العراقي فضلاً عن

جدول (4)

نسبة العجز او الفائض في الموزانة ومؤشر التضخم في العراق

لسنوات متفرقة للمدة 2005-2023

السنوات	نسبة العجز او الفائض في الموازنة	مؤشر التضخم
2005	34.9	37,0
2010	0.1	2.5
2015	-5.5	1.0
2021	-28.3	1.4
2023	-47.8	6.6

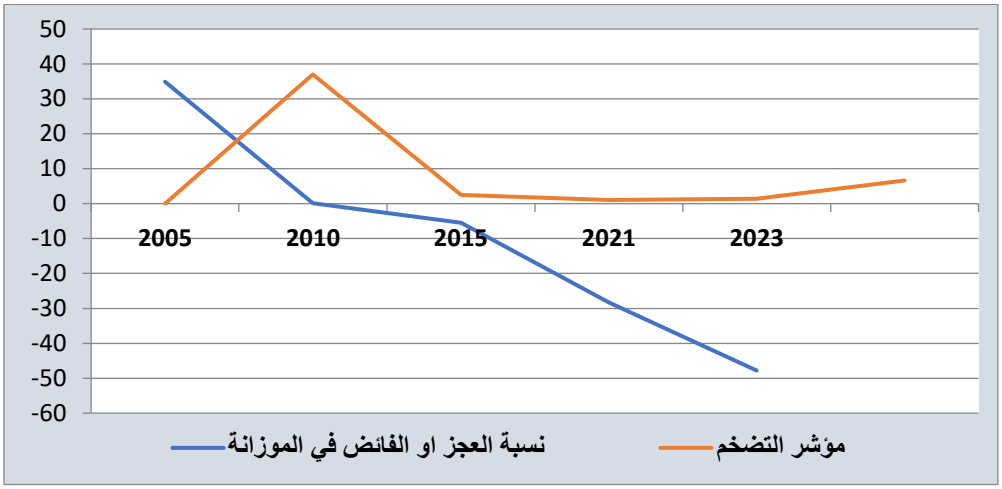
المصدر: وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات, التقرير السنوي لسنوات متفرقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل (3)

نسبة العجز او الفائض ومؤشر التضخم في العراق

لسنوات متفرقة للمدة 2005-2023



المصدر: من اعداد الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول(4)

المبحث الثالث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات والتوصيات

توصل البحث الى مموعة من الاستنتاجات والتوصيات فيما يخص عجز الموازنة مع مؤشرات الاستقرار الاقتصادي في العراق ونبين اهمها في ادناه:

أولاً: الإستنتاجات

1. تبين من خلال البحث ان هناك علاقة بين عجز الموازنة والاستقرار الاقتصادي في العراق.
2. يتطلب تحقيق هذا التوازن أحداث عجز في الميزانية و ذلك بسبب زيادة الانفاق الهادف للاستقرار الاقتصادي وبالالتجاء الى القروض أو الإصدار النقدي الجديد.
3. لم يصبح هدف الايرادات العامة مقصورة على تغطية النفقات العامة بل أصبح الهدف بالإضافة الى ذلك هو تحقيق قدر من التقارب بين الدخول و الثروات، أو محاربة التضخم والبطالة بين افراد المجتمع.
4. أصبحت الموازنة العامة للدولة هي الأداة الرئيسية للتدخل في الحياة الاقتصادية وتوجيهها نحو تحقيق أهداف التوازن الاقتصادي في العراق.
5. تستخدم الموازنة العامة لتحقيق هدف التشغيل التام كما تستخدم أيضا كوسيلة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

ثانياً: التوصيات

1. يجب ان تكون ادارة عجز الموازنة من ذوي الخبرة والاختصاص وذلك لتعقد الموضوع وتشابك تلك العلاقة مع مجموعة كبيرة من المؤشرات الاقتصادية وغيرها.
2. يجب العمل على تحفيز النمو الاقتصادي من خلال استخدام العجز المالي في المشاريع ذات الأثر الايجابي للاقتصاد العراقي.
3. يمكن استثمار الانفاق العام للدولة في زيادة معدلات التشغيل من خلال فتح مشاريع جديدة او برامج تنموية تهدف الى تشغيل الايدي العاملة في العراق.
4. من الضروري ان يتم اتباع اساليب ترشيدية للنفقات العامة بما يتناسب مع نمو حجم الايرادات العامة لغرض تلافي تزايد الدين العام او التضخم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر المعتمدة في البحث

أولاً: المصار العربية

1. عادل أحمد حشيش ، أساسيات المالية العامة ، مدخل لدراسة أصول الفن المالي للاقتصاد العام ، بيروت, لبنان, دار النهضة، 1992.
2. سرمد كوكب الجميل ، الموازنة العامة مشاركة وشفافية ومسائلة ، جامعة الموصل ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، ط1، 2008.
3. محمد طاقة ، هدى العزاوي ، اقتصاديات المالية العامة ، عمان ، الأردن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، 2007.
4. محمود رياض عطية , موجز في المالية العامة , دار المعارف بمصر, ط3 ,2009.
5. عبد المطلب عبد الحميد ، سلسلة الدراسات الاقتصادية ، السياسات الاقتصادية ، مجموعة النيل العربية ، ط1 ، 2003.
6. وزارة التخطيط, الجاهز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات2006-202.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. S. K. Singh, Public Finance in Theory & Practice, S. Chand Limited, 2edition, 2018.
2. Great Britain. Parliament. House of Commons. European Scrutiny Committee ،Sir William, General Budget, Stationery Office, 2014.
3. Arihant Experts, General Knowledge 2020, Arihant Publications (India) Limited,2019.
4. Ati0n , Administr JohnL. mIKesell , Fiscal lndiana university, Tenth Editi0n ,2018.
5. Holley H. Ulbrich, Public Finance in Theory and Practice Second Edition, Taylor & Francis, 2013.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الالتزام الثانوي في العقد –دراسة مقارنة –

الباحث: م. حسن عباس جمال العبيدي

الجامعة العراقية / كلية الآداب

Email : ha065849@gmail.com

The Secondary obligation in the contract Comparative study

The researcher: Hassan Abbas Jamal Al-Obaidi

The Iraqi University / College of Arts

تاريخ إرسال البحث: 22/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 17/ 12/ 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

تتعدد الالتزامات عموما والثانوية منها خصوصا تبعا لتعدد الحاجات الانسانية وتطورها، وتتنوع تبعا لتنوع العقود واختلافها, ، يتناول هذا العمل الالتزام الثانوي في العقد كموضوع أساسي في دراسة القانون، حيث يسلط الضوء على الجوانب القانونية والتطبيقية لهذا المفهوم في العقود .ويهدف الى تقديم تحليل شامل وموضوعي لهذا الموضوع الهام، لافتا الانتباه الى الجوانب القانونية التي تحكم هذا النوع من الالتزامات في العقد ، يتم تسليط الضوء على مفهوم الالتزام الثانوي وتحديد مدى تطبيقه وأثره في الممارسات القانونية الحديثة، ويتم استعراض القواعد والمبادئ القانونية التي تنظم الالتزامات الثانوية في العقد وتحديد حقوق والتزامات الأطراف المعنية .في ختام الدراسة، يتم تقديم توصيات وتوجيهات عملية .

الكلمات المفتاحية: الالتزام الثانوي ، احكامه ، العقد .

Abstract

There are many obligations in general, and secondary ones in particular, depending on the multiplicity of human needs and their development, and they vary according to the diversity and difference of contracts. This work deals with the secondary obligation in the contract as a basic topic in the study of law, as it sheds light on the legal and applied aspects of this concept in contracts. It aims to provide a comprehensive and objective analysis of this important topic, drawing attention to the legal aspects that govern this type of obligations in the contract. The concept of secondary obligation is highlighted and the extent of its application and impact on modern legal practices is determined. The legal rules and principles that regulate secondary obligations in a contract are reviewed and the rights and obligations of the parties concerned are determined. At the conclusion of the study, practical recommendations and guidance are provided.

Keywords: secondary obligation, its provisions, contract.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

إن التصرف القانوني يحظى بعناية فائقة في الدراسات القانونية لما له من اهمية في النشاط الانساني داخل المجتمع ، وعلى ضوء هذه الاهمية سواء النظرية او العملية للتصرف القانوني تتجلى اهمية اية دراسة قانونية لأية فكرة مرتبطة بالتصرف القانوني، حيث يقوم النشاط الاقتصادي عليه باعتباره اداة للمبادلة وسبيل للتعاون بين الافراد. وحيث أن الاصل في تنفيذ العقود ، تطبيقاً لمضمونها المحدد ، ومن ثم فإن وجوب التنفيذ طبقاً لذلك المضمون يؤدي الى الزام اطراف العلاقة العقدية بالالتزامات التي تعد من مقتضى العقد ، حيث ان دخول الافراد في علاقة عقدية بكل حرية وارادة كاملة ، يوجب ذلك تنفيذ جميع الالتزامات المترتبة عن هذه العلاقة والناتجة عنها ، ولا فرق في ذلك فيما اذا كانت هذه الالتزامات رئيسية او ثانوية . ومن خلال ذلك تتضح اهمية الالتزامات الثانوية او التبعية من حيث انها التزامات مترتبة على الالتزامات الرئيسية وملزمة لها ، الامر الذي يثير التساؤل بما يتضمنه الالتزام الثانوي وما هي احكامه .

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث بالأساس بما للالتزام الثانوي من دور في تنفيذ العقد، فلا يمكن تصور ان يتحقق الغرض من الالتزامات الرئيسية في العقود بدون تنفيذ الالتزامات الثانوية او التبعية له . كما يبرز مدى امكانية بيان المعيار المعتمد في تحديد الالتزام الثانوي ، خاصة وان القانون المدني العراقي لم يتضمن نصوص تنظم التزامات العقد الثانوي.

اشكالية البحث :

تثير مشكلة البحث تساؤلات عدة من اهمها ما هو التعريف المناسب لهذا الالتزام ، وما هي أوصافه التي يتصف بها وما يترتب عليه من احكام .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهجية البحث :

تلتزم طبيعة البحث ان نتناوله في اكثر من منهج علمي ، حيث نتبع المنهج الوصفي لغرض وصف وتوضيح معالم الالتزام الثانوي ، كما نعتمد المنهج التحليلي المقارن ، لتحقيق واكمال معطيات البحث ، معتمدين القانون العراقي والمصري في نطاق المقارنة .

خطة البحث :

نتناول في مسار البحث الى بيان ماهية الالتزام الثانوي ، ثم نتطرق الى بيان احكامه ، لذا نقسم البحث الى مبحثين ، هما :

المبحث الاول : ماهية الالتزام الثانوي .

المبحث الثاني : احكام الالتزام الثانوي .

المبحث الاول

ماهية الالتزام الثانوي

إن الالتزام الثانوي يعتبر موضوعًا هامًا جدًا في دراسة القانون بشكل عام والالتزام العقدي بشكل خاص . فهو يساهم في توضيح وتحليل حقوق الأطراف والالتزامات المتعلقة بالعقد الرئيسي . يعتبر هذا النوع من الالتزامات جزءًا لا يتجزأ من العلاقات التعاقدية ، ويلعب دورًا هامًا في فهم وتحليل العقود والتعاقدات بشكل عام. يلعب الالتزام الثانوي دورًا مهمًا في تنظيم العلاقات بين الأطراف في العقود .إن فهم هذا المفهوم وتطبيقه بشكل صحيح يساهم في تعزيز العدالة في المجتمعات. وللإحاطة بموضوع ماهية الالتزام الثانوي لابد من بيان التعريف بالالتزام الثانوي ، وتوضيح ماهي اهم خصائصه ، لذا نقسم المبحث الى مطلبين :

المطلب الاول : تعريف الالتزام الثانوي .

المطلب الثاني : خصائص الالتزام الثانوي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الاول

تعريف الالتزام الثانوي

ان العقد بصورة عامة ينتج عنه بعض الالتزامات ، وهذه الالتزامات تنقسم الى قسمين ، منها التزامات اساسية او رئيسية ومنها التزامات ثانوية او فرعية ، ويذهب البعض الى أن العقد يعد بمثابة الهرم بالنسبة للالتزامات الناتجة عنه ، حيث تحتل الالتزامات الاصلية منها قمته وصولاً الى قاعدته ،وان كانت الالتزامات الاخيرة تهدف الى تنفيذ الالتزامات العليا و تكملها ما تعد بمثابة الالتزامات الثانوية او التبعية[1] . ولبحث موضوع تعريف الالتزام الثانوي، فانه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتعريف الالتزام العام، حيث يعتبر الالتزام الثانوي الناتج عن عقد أساسي نقطة انطلاقه ، فهو يتسم بأنه مشروط بوجود العقد الأساسي، وينبعث منه مباشرة . هذا الالتزام يعتبر بمثابة حلقة وسيطة تربط بين العقد الأساسي والآثار القانونية التي تترتب عليه .وهو جزء لا يتجزأ من نظام الالتزامات في القانون، ويستحق الدراسة والبحث المستفيض لفهمه بشكل كامل ودقيق. وقبل الخوض في تعريف الالتزام الثانوي لابد من تحديد المفهوم اولاً ؛ وذلك لتعدد التسميات بين مختلف الآراء فقد اطلق عليه جانب اخر من الفقه بالالتزام الاضافي[2] .

بينما اطلق عليها بالالتزامات الثانوية من قبل البعض[3] . وهو ما نتفق معه وما نؤيده لأنه يكون ثانوي بالنسبة للالتزام الأساسي في العقد ويكتسب صفته الثانوية على هذا الأساس . ،واطلق عليه جانب اخر اسم الالتزام الفرعي[4]، كما اسماه البعض الآخر بالالتزام التابع[5] او الالتزامات الاضافية ، والتي تجعل العقد أكثر فائدة وسهولة وتدرج في معظم الأحيان تحت طائفة الالتزامات الايجابية التي تتضمن قيام المتعاقد بأداء عمل معين. لكن في الواقع ممكن ان تكون هذه الالتزامات تحت طائفة الالتزامات السلبية

---

[1] . جاك غستان ، المطول في القانون المدني تكوين العقد ، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت –لبنان ، 2008م ، ص195.

[2] .انظر موريس نخلة الكامل في شرح القانون المدني الجزء الأول منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت2007 ، ص 276.

[3] . انظر: محمد عزمي البكري، القانون المدني الجديد المجلد الثاني ، مصادر الالتزام، دار محمود للنشر, القاهرة، بلا سنة ، ص 699.

[4] . كريم بو لعابي ،حسن النية في المادة التعاقدية، الطبعة الأولى, مجمع الاطرش للكتاب المختص، تونس ، 2015م ،130ص.

[5] .عبد الله الطوالبه, الدفع بعدم تنفيذ الالتزام، الطبعة الاولى, دار, يافا للنشر والتوزيع، عمان، 2010 ص 75.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي تتضمن الامتناع عن القيام بعمل معين مثل الالتزام بعدم المنافسة او الحفاظ على اسرار العمل, والالتزام بعدم التعرض للمشتري في الانتفاع بالمبيع[1].ان تعدد التسميات وان كان مناسبا الى حد ما الا انه يثير اللبس والتشتت بين مضمون هذه التسميات ونميل الى توحيدها. اما عن تعريف الالتزام الثانوي فنلاحظ ان التشريع العراقي و التشريعات المقارنة لم تحدد تعريفا معينا للالتزام الثانوي لذلك صار موضوع تعريف الالتزام الثانوي في العقد محلا لاجتهاد القضاء واراء الفقه. من الضروري استكشاف جوانب الالتزام الثانوي بشكل شامل وتحليله بعناية .يجب التركيز على المتطلبات القانونية والتفاصيل التقنية للالتزام الثانوي، بحيث يمكن فهم جميع الجوانب المتعلقة به .إن فهم الالتزام الثانوي بشكل وافٍ هو ضرورة أساسية لضمان إنشاء وتنفيذ العقود بشكل صحيح وفعال. وبصفة عامة، يعد الالتزام الثانوي عنصرا حيويا في النظام القانوني، حيث يسهم في تنظيم وتنسيق العلاقات المترتبة عن العقود والاتفاقيات . بفضل الالتزام الثانوي، يتم تحقيق التوازن والعدالة بين الأطراف المتعاقدة ويتم ضمان تنفيذ العقود بشكل سليم. من الواضح أن الالتزام الثانوي يلعب دورا مهما في القانون، ومن الأهمية بمكان أن يتم الاطلاع والتعرف على تفاصيله وتعقيده .إن دراسة الالتزام الثانوي تعتبر مهمة تحتاج إلى معرفة وفهم عميق للقوانين والتشريعات ذات الصلة .لذا، يجب تخصيص المزيد من الجهود والاهتمام لفهم الالتزام الثانوي لتعزيز التفاهم القانوني والعدالة في المجتمع.

فبعد تتبع كتابات الفقهاء ظهر لنا بان هناك أكثر من اتجاه في تعريفه كل منهم له وجهة نظر مختلفة عن الآخر. فقد ذهب اتجاه الى تعريفه من خلال اعتباره الوجه الآخر للالتزام الاساسي[2]. حيث عرفه هذا الاتجاه(بان الالتزامات الأساسية تلك هي التي يكون وجودها لازم لوجود العقد أو تلك التي تعتبر وسائل اساسية لتحقيق النتيجة النموذجية لعقد معين وفيما عدا ذلك من الالتزامات تكون ثانوية)[3]. وذهب رأي اخر الى تعريفه بأنه: (ذلك النوع من الالتزام الذي لا يتصور وجوده مستقلا او معزولا في أي عقد بل لابد

[1].انظر المادة (549/1) من القانون المدني العراقي وتقابل المادة (439) مدني مصري .

[2] . لم يتفق الفقه على تسمية الالتزام الاساسي ايضا فقد ورد بعدة تسميات مختلفة منها الاصلي, والجوهري. والرئيسي والمهم, الا اننا نعتقد ان هذه التسمية ادق التسميات وتتلاءم مع دوره الاساسي في مرحلة تنفيذ العقد.

[3] . عبد الحكم فودة، انهاء القوة الملزمة للعقد, دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية, 1993 ص 443.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من وجود التزام اساسي حتى يكون هو الالتزام الثانوي بالنسبة له اي تابعا او ملحقا به)[1]. والملاحظ من التعريفات بانها لم تمس الالتزام الثانوي مباشرة وانما من خلال الالتزام الاساسي ، بالرغم من تشابه كلا الالتزامين فهما يعدان مصر نشوئه .

فيما نجد ان القضاء المصري عرفه بانه : (.. اما الالتزامات التبعية فهي كل التزام غير اصلي ، والعنصر الاساسي الذي تمتاز به هي انها ترمي الى تحقيق الغرض العملي الذي يقصده المتعاقدان او تتطلبه طبيعة العقد ، بمعنى ان هذه الالتزامات ترمي الى ان توفر للعقد جميع اثاره النافعة وتجعله ملائماً للظروف)[2]. بطبيعة الحال فان العقد يشتمل على التزامات تبعية ، ومن ثم فهي التزامات عقدية ، وتجدر الاشارة الى ان النطاق التعاقدي عادة ما يمتد ليشمل حقوقاً والالتزامات اخرى لم يتضمنها فحوى التعبير ولم تنصرف اليها ارادة المتعاقدين عند ابرام العقد ومع ذلك تلزمها ، لان من دونها لا يتحقق الغرض المتوخى من العقد او تقل المنفعة التي من اجلها اقدم احد طرفيه على التعاقد او يتعذر على احد المتعاقدين تنفيذ التزامه ، فلا بد من وجود التزامات فرعية تستلزمها طبيعة العقد والغرض من التزامه ولو لم يتفق الطرفان عليها[3] ،لذلك تلجأ التشريعات القانونية الى وضع نصوص تحتوي على الاحكام التي يطبقها القاضي في حالة نقص العقد ، وتسمى بالنصوص المكملة وهذه النصوص يقصد بها تكميل العقد باحتوائها على الالتزامات التبعية التي تلزم المتعاقدين في حالة اغفالهم الاتفاق بشأنها[4] .

نخلص من كل ذلك بان الالتزام الثانوي يمكن تعريفه بانه : الالتزام الذي لا تتحقق الغاية من العقد الا من خلاله ، ويستند في وجوده الى التزام اساسي تحدده طبيعة العقد او العرف. فهو بذلك لا يمكن ان يكون موجود الا من خلال استناده الى التزام اساسي فهو التزام تابع بطبيعته للالتزام الاساسي للعقد ، ومقابل ذلك لا يمكن للعقد ان يستمر في وجوده الا من خلال اتمام الالتزام الثانوي ، عندها يكون مكملاً للالتزام الاصلي . يتضح من ذلك إن الالتزام الثانوي هو مفهوم قانوني متعدد الأوجه يعتمد على قواعد وأصول قانونية متعددة .ويختلف تطبيقه وتفسيره قليلًا من بلد إلى آخر ومن نظام قانوني إلى آخر .ومع ذلك، فإن فهم هذا المفهوم والالتزام به ضروري لجميع الذين يتعاملون مع العقود والتعاقدات في حياتهم الشخصية أو المهنية. ويمكن تحديده وفقاً لطبيعة العقد او من خلال ما جرى به العرف .

---

[1] . صالح ناصر العتيبي, فكرة الجوهرية في العلاقة العقدية، دار المطبوعات الجامعية ،الاسكندرية، 2009, ص 177.

[2] .محكمة القاهرة الابتدائية في 26/ حزيران /1954م ، مجلة المحاماة المصرية ، ع1،س35، ص152.

[3] . منى نعيم جعاز ، مضمون العقد ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية القانون ، 2019م ، ص 157.

[4] . عبد الرحمن عياد ، اساس الالتزام العقدي ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ، 1972م ، ص108.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

خصائص الالتزام الثانوي

من خلال تعريف الالتزام الثانوي يتبين ان له خصائص يتميز بها عن الالتزام الاساسي وهذه الخصائص هي:

1- التبعية ، حيث يعد الالتزام الثانوي تابعاً للالتزام الاساسي ، حيث يعتمد وجوده على وجود الالتزام الاساسي وجوداً وعدماً وصحتاً وبطلاناً ، حيث لا يمكن تصور وجود التزام ثانوي من دون وجود التزام اساسي ، في حين لا يشترط عدم وجود التزام اساسي، إذا لم يكن هنالك وجود للالتزام ثانوي[1].

يكون الالتزام اصلياً اذا امكن قيامه مستقلاً دون ان يكون مستنداً الى التزام اخر ، ويكون تبعاً إذا وجد مستندا الى التزام اصلي، وعلى ذلك إذا وجد التزامان احدهما اساساً للآخر كان الاول اصلياً والثاني تبعياً[2].

ويتحقق ذلك من خلال حالتين :

الاولى : يكون فيها الالتزام التبعي نتيجة قانونية للالتزام الاخر . مثال ذلك التزام المدين بالتعويض عن الضرر الناجم من عدم قيامه بتنفيذ الالتزام تنفيذاً عينياً.

الثانية :يكون فيها الالتزام التبعي ناشئاً تبعاً لالتزام اصلي وبالاستناد اليه فالتزام الكفيل هو التزام تبعي ، لأنه يتبع الدين الاصلي ولا يقوم إلا بقيامه ، وكذلك التزام الشخص بدفع قيمة الشرط الجزئي هو التزام تبعي ، لا يقوم إلا إذا قام الالتزام الاصلي[3] .

والجدير بالذكر أن الالتزام الثانوي يكون ايضاً تابعاً للشروط التي تؤثر على الالتزام الاصلي ، فان هذه الشروط كما هي مفروضة في الالتزام الاصلي ، تكون واجبة في الالتزام الثانوي ، وعليه الالتزام بها تبعاً لما هو عليه الحال في الالتزام الاصلي .

---

[1] . موريس نخلة ، الكامل في شرح القانون المدني ، مصدر سابق، ص 277.

[2] . عبد المجيد الحكيم ، عبد الباقي البكري ، محمد طه البشير، الوجيز في نظرية الالتزام ، الجزء الاول ،العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، المكتبة القانونية ، بغداد ، بدون سنة نشر ، ص14.

[3] . نفس المصدر ، ص14.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2–ان الالتزام الثانوي لا يصلح ان يكون معياراً لتكييف العقد ، لأنه لا ينبثق من طبيعة العقد ، وانما يخضع للنظام القانوني الذي يفرضه الالتزام الاصلي[1].

فالالتزام الاصلي له ارتباط وثيق بجوهر العقد لذلك فهو معيار ثابت في تكييف العقد ، حيث يكفي التثبت من وجود الالتزام الاصلي لكي يكون تكييف العقد ممكناً من قبل القاضي[2] .

ففي عقد البيع يكون على البائع التزام تسليم المبيع يقابله التزام المشتري بدفع الثمن عند ذلك يمكن تكييف العقد بانه عقد بيع ، وفي عقد الايجار يكون التزام المؤجر بتمكين المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة ويكون على المستأجر التزام بدفع الاجرة عندها يكيف العقد بانه عقد ايجار وهكذا في بقية العقود ، لكن عند الالتزام الثانوي لا يمكن من خلاله تكييف العقد .

3– القابلية للتنفيذ ، حيث يعد الالتزام الثانوي قابلاً للتنفيذ بشكل مستقل عن الالتزام الثانوي ، فالتزام الكفيل هو ممكن وقابل للتنفيذ بشكل مستقل عن الالتزام الاصلي .

إلا ان ذلك لا يعني انه لا يتأثر به ، حيث يتأثر الالتزام الثانوي بالالتزام الاصلي ، إذ يمكن ان يؤدي الى تغيير او تعديل الالتزام الاصلي .

4– يمثل الالتزام الاصلي جوهر العقد وغاية وجوده، في حين ان الالتزام الثاني مما يمكن الاتفاق على خلافه ، إذ يمكن الاتفاق على استبعاده وهذا لا يمكن مع الالتزام الاصلي، فاذا وجد التزام واحد في العقد فمن الطبيعي ان يكون هو الالتزام الاساسي للعقد، ذلك انه يحقق الغاية المرجوة من العقد وبطبيعة الحال فهو النتيجة المثالية التي يهدف المتعاقدان الى تحقيقها من وراء العقد[3].

وبالتالي لا يمكن استبعاده او الاتفاق على خلاف ما تضمنه العقد ، لان ذلك يهدد وجود العقد وكيانه ويزله من الوجود او يفقد على اقل تقدير تكييفه القانوني[4] .

---

[1] . مصطفى العوجي ، القانون المدني ، الجزء الاول ،ط4 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ،2007م ،ص 667.

[2] .جاك غستان ، مرجع سابق ، ص106 .

[3] . اسراء جاسم محمد ، اثر التمييز بين المسائل الجوهرية والثانوية في العقد ، اطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين ، كلية الحقوق ، 2006م ، ص45.

[4] . اسامة ابو الحسن مجاهد ، فكرة الالتزام الرئيسي في العقد واثرها على اتفاقات المسؤولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003م ، ص51.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5–يعد الالتزام الثانوي مرتبطاً بالغرض من الالتزام الاصلي ، حيث يهدف الى تحقيق الغرض نفسه ، كما يكون الالتزام الثانوي قابلاً للتعديل او التغيير بناءً على الظروف والمستجدات التي تطرأ اثناء تنفيذ العقد ،إذ قد تستجد اسباب تؤدي الى تعديله كتغيير الظروف التي تتطلب الحاجة عندها لتعديل الالتزام الثانوي أو لاتفاقات جديدة تحدث ترمي بظلالها الى تغير الالتزام الثانوي ، أو لحدوث خلافات بين اطراف العقد عندها تتطلب الحاجة لتعديل بنود الالتزامات التي بطبيعة الحال تكون من ضمنها الالتزامات الثانوية . وتكون طرق تعديله اما من خلال اتفاق جديد او تدخل القضاء لحل النزاعات . فضلاً عن كل ذلك يكون الالتزام الثانوي مكملاً للالتزام الاصلي ، إذا انه يكمل ما بدأ به الالتزام الاصلي .

من كل ذلك نرى الاهمية لخصائص الالتزام الثانوي إذ ان من خلالها يتضح الفهم جلياً للالتزامات القانونية وتطبيقاتها ، ونتوصل من خلالها لتحليل القضايا المتعلقة بالالتزام الثانوي . فكل تحليل لقضية ما يسهم في ابراز كل الجوانب المتعلقة بها ، وبالتالي ايجاد الحلول المناسبة لمعالجة أي قصور تشريعي في هذا المجال ، فمن خلاله نجد الالية المناسبة لمعالجة المشكلة بغية الاسهام في تقليل الفوارق والاضرار التي تصيب احد طرفي العقد والتوصل الى تقريب وجهات النظر ، وبالتالي تحقيق الغاية المرجوة من كل النصوص القانونية التي تسهم في استقرار المعاملات التجارية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

احكام الالتزام الثانوي

يعد الالتزام الثانوي احد اهم عناصر العقد ، حيث يعد تكملة للالتزام الاساسي ويسهم في تحقيق الغرض من العقد ، ويعتر الالتزام الثانوي قيداً على حقوق الاطراف في العقد حيث يؤدي الى تغيير او تعديل الالتزام الاساسي ، كما ان مضمون العقد لا يتحقق إلا من خلالها . ان الالتزام الثانوي في العقد هو التزام تكميلي أو فرعي يهدف إلى دعم أو ضمان تنفيذ الالتزام الأصلي. وعلى الرغم من أنه لا يشكل الهدف الرئيسي من العقد، إلا أن له آثارًا قانونية عميقة ومتعددة الأبعاد. هذه الآثار لا تقتصر فقط على تنفيذ العقد، بل تمتد لتشمل المسؤولية العقدية، تفسير العقد، إنهاء العقد، وحتى العلاقات بين الأطراف .وعند تنفيذ العقد فانه يتأثر بالالتزامات المترتبة على اطرافه سواء كانت اساسية ام ثانوية ، فالعقد يتأثر بها وجوداً وعدماً ، فقد تتسبب بإيقاف تنفيذه او فسخه ، او تكون مساهمة في تطبيق مقتضى العقد على حسب ما تم الاتفاق عليه بين اطرافه ، وفي الوضع الطبيعي يسري تنفيذ الالتزامات على وفق ما تم الاتفاق عليه سواء كانت اساسية ام ثانوية ، لكن ينبغي التعرف على مدى دور الالتزام الثانوي في تطبيق العقد ودوره في حالة عدم تنفيذها ، لذا نتناول في هذا المبحث دور الالتزام الثانوي في تطبيق مقتضى العقد، ودوره في انهاء العقد في مطلبين :

المطلب الاول : دور الالتزام الثانوي في تطبيق مقتضى العقد .

المطلب الثاني : دور الالتزام الثانوي في انهاء العقد .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الاول

دور الالتزام الثانوي في تطبيق مقتضى العقد

ان الالتزامات الثانوية المكملة والمؤكدة للالتزامات الاساسية تحظى بأهمية بالغة ، فلا يمكن ان يتحقق العقد من دونها ، ومن ثم فإنها تتعدد تبعاً لما هو منشود من غرض في سبيل تحقيقها ، فلكل عقد غرض معين يسعى اليه المتعاقد من وراء ابرام عقده[1]. الالتزام الثانوي يعتبر جزءً لا يتجزأ من العقد، وله تأثير مباشر على تنفيذ الالتزامات الأصلية. ومن أهم آثاره في هذا الجانب هو تعزيز تنفيذ الالتزام الأصلي فالالتزامات الثانوية غالبًا ما تكون مصممة لضمان تنفيذ الالتزامات الأصلية بشكل سليم. على سبيل المثال في عقد البيع، قد يكون الالتزام الثانوي هو تسليم وثائق الملكية، مما يضمن للمشتري حصوله على الحقوق الكاملة للمبيع. وفي عقد الإيجار، قد يكون الالتزام الثانوي هو صيانة المأجور، مما يضمن للمستأجر استخدام المأجور بشكل صحيح.

فالالتزام الثانوي يُكمّل الالتزامات الأساسية في العقد، مثل التزام البائع بتسليم السلعة (التزام رئيسي) مع التزامه بصيانتها حتى التسليم (التزام ثانوي). هذا يُحقق التوازن بين حقوق الأطراف ويضمن جودة التنفيذ ،وهذا الالتزام الثانوي هو تطبيقاً لمقتضى العقد ، ففي عقد البيع مثلاً يبرز دور الالتزام الثانوي في التسليم الذي هو متفرع من الالتزام الاصلي او الاساسي المتمثل في نقل الملكية ، وبهذا الاتجاه ذهبت محكمة النقض المصرية في احد قراراتها الى أن :" التزام البائع بتسليم المبيع من مقتضيات عقد البيع ، بل هو من اهم التزامات البائع التي تترتب عليه ولو لم ينص عليه صراحةً "[2]. وذهب البعض[3] الى ان الالتزام بالتسليم هو من اهم الالتزامات الثانوية في عقد البيع ، وتتجسد اهميته من خلال ما يلي :

[1] . **ينظر : سحر صلاح الدين البكاشي ، دور القاضي في تكميل العقد ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2008م ، ص107.**

[2] . نقض 1938/2/3 ، مجموعة القواعد التي قررتها محكمة النقض ،ج1،ص353، فقرة 56،. نقلاً عن : سمير تناغو ، عقد البيع ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2005م ، ص205.

[3] . محمد حسين منصور ، الوجيز في عقد البيع ، بدون دار وسنة نشر ، ص103.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً : تمكين المشتري من الانتفاع بالمبيع ، ويكون ذلك من خلال وضعه تحت تصرف المشتري ، ومن ثم بإمكان المشتري الانتفاع والحيازة بدون معوقات ، مع انه حيازة المبيع لا تعد شرطاً في التسليم دائماً[1] . فقد يقوم البائع بإعلام المشتري بوضع المبيع تحت تصرفه وبما يتفق مع طبيعته[2]. كما يلعب الالتزام الثانوي دوراً اساسياً في ضمان تنفيذ العقد بحسن نية مما يسهم في تحقيق العدالة التعاقدية بين الاطراف . ثانياً : حماية المصالح المتبادلة بين الاطراف ، يعزز الالتزام الثانوي في ضمان حماية الطرف المتضرر من أي اخلال محتمل بالعقد مما يساعد في تحقيق التوازن التعاقدي ، فيتطلب حماية المشتري من ضياع حقه في الحالة التي يستطيع فيها الغير اكتساب الحق بالحيازة[3] ، على اعتبار أن الحيازة هي واقع ينطوي على مباشرة الحائز سلطة فعلية على الشيء ، سواء كانت هذه السلطة تستند الى حق ام لا، حيث عرف القانون المدني العراقي الحيازة بالمادة (1145/ 1) بانها : " وضع مادي به يسيطر الشخص بنفسه او بالواسطة سيطرة فعلية على شيء يجوز التعامل فيه او يستعمل بالفعل حقاً من الحقوق " . فنجد من خلال ذلك دور الالتزام الثانوي في حماية حقوق المشتري باعتباره من مستلزمات مقتضى العقد فيكون له دوراً بارزاً من خلال ذلك . كما يبرز دور التسليم في تفسير العقد عند وجود غموض في بنود العقد ، تستخدم

[1] . من صور التسليم ان يكون حكمي والذي يتم بمجرد التراضي بين اطراف التعاقد ، فليس ضرورياً فيه الحيازة المادية او الاستيلاء المادي للمبيع ويكون ذلك من خلال صور متعددة نصت عليها المواد (539–540) من القانون المدني العراقي فقد اشارة المادة 390 منه على انه : " إذا كانت العين المبيعة تحت يد المشتري قبل البيع فاشتراها من المالك فلا حاجة الى قبض جديد ، سواء كانت يد المشتري قبل البيع يد ضمان او يد امانة " .فيتم التسليم بمجرد تغيير نية المشتري في حيازة المبيع ، واشارت ايضاً المادة (540) الى صور اخرى للتسليم ، حيث نصت على انه : " 1–إذا اجر المشتري المبيع قبل قبضه الى بائعه او باعه او وهبه اياه او رهنه له او تصرف له فيه أي تصرف اخر يستلزم القبض اعتبر المشتري قابضاً للمبيع. فيتضح ان التسليم يكون باتفاق الطرفين على بقاء المبيع في يد البائع بموجب احد الاسباب او التصرفات القانونية كما اشارت اليه الفقرة اعلاه ، في حين نصت الفقرة الثانية من نفس المادة بقولها : " 2– واذا اجره قبل قبضه لغير البائع أو باعه أو وهبه أو رهنه أو تصرف فيه أي تصرف آخر يستلزم القبض وقبضه العاقد ، قام هذا القبض مقام قبض المشتري" ويلاحظ بان هذه الصورة من التسليم تختلف عن غيرها من الصور وذلك في ان انتقال الحيازة المادة او الاستيلاء ليس للمشتري ، وانما لمن قام المشتري بالتصرف له في المبيع فعد هو نائباً عنه في التسليم ، ويقابل هذا النص المادة (435) من القانون المدني المصري التي نصت على انه : " ويجوز ان يتم التسليم بمجرد تراضي المتعاقدين إذا كان المبيع في حيازة المشتري قبل البيع او كان البائع قد استبقى المبيع في حيازته بعد البيع لسبب اخر غير الملكية ".

[2] . **عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج4،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،ص589.**

[3] . **نصت المادة (1/1157) : " من حاز شيئاً اعتبر مالكاً له ، حتى يقوم الدليل على العكس ". وتقابلها المادة (1/976) من القانون المدني المصري .**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الالتزامات الثانوية لتوضيح نية الاطراف وضمان تطبيق العقد بطريقة منصفة . وعلى اية حال لا يمكن تحقيق مقتضى العقد المبرم بين طرفيه من دون الالتزامات الثانوية المؤكدة له ، والذي يعد التسليم من اهم هذه الالتزامات ، وتجدر الاشارة الى ان التسليم في العقد لا يقتصر على مجرد تمكين المشتري من حيازة المبيع ، وانما يتسع ليشمل كل ما يمكن المشتري من الانتفاع الفعلي كالمعلومات والبيانات اللازمة لاستخدامه والوقاية من المخاطرة[1].

كما ان من الامثلة على الالتزام الثانوي المكمل للالتزام الاصلي ، والذي يعد من تطبيقات مقتضى العقد ، في عقد الايجار ، هو قيام المؤجر بإجراء الاصلاحات او الترميمات الضرورية للعين المؤجرة ، حيث ان الاصلاحات والترميمات الضرورية ، هي التي تكون ملقاة على عاتق المؤجر وتعد لازمة لتمكين المستأجر من الانتفاع بالمأجور انتفاعاً كاملاً، وان لم تكن لازمة لحفظ العين من الهلاك[2] ، وبذلك يخرج من نطاقها الاصلاحات الطفيفة والتي تكون نتيجة طبيعية لاستعمال المأجور الاعتيادي اليومي ، كإصلاح النوافذ او مصابيح الكهرباء المعطوبة[3] .

يتضح من ذلك بان الالتزام الرئيسي المنبثق عن عقد الايجار والذي يهدف الى تمكين المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة ، حيث لا يمكن ان يكون هذا الانتفاع كاملاً دون وجود بعض الالتزامات الثانوية المكملة له ، ومن ذلك القيام بالإصلاحات الضرورية للمأجور، والى ذلك ذهب القضاء العراقي في بعض قراراته ، حيث ذهبت محكمة التمييز الى ان : " المؤجر وان كان ملزماً بإجراء الترميمات في المأجور وإصلاح ما حدث من خلل فيه يؤدي الى الاخلال بالمنفعة المقصودة منه وفقاً لحكم المادة (1/750) من القانون المدني العراقي ، غير ان وقائع الدعوى تشير الى ان الاعمال التي قام بها المستأجر لم تكن ضمن نطاق الترميم والاصلاح وانما هي اعمال هدم وانشاء مجدد ،وهو لا يملك مثل هذا الحق في نطاق عقد

---

[1] . عدنان ابراهيم سرحان ، العلاقة بين وكالات السياحة والسفر وعملائها ، بحث منشور بمجلة الحقوق تصدر عن جامعة الكويت ، العدد الثالث ، لسنة 2007م ، ص417.

[2] . عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، العقود الواردة على الانتفاع بالشيء ، الايجار والعارية ، ج6، مصدر سابق ، ص260.

[3] . جعفر الفضلي ، الوجيز في شرح احكام عقد الايجار ، دار الجيل العربي ، الموصل ، العراق ، 2009م ، ص47.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الايجار وانما له ان يطلب فسخ العقد"[1]. وفي حكم اخر ذهبت محكمة التمييز في قرار لها ان :" اصلاح المأجور وترميم ما حدث فيه من خلل إذا لم يكن ناشئاً عن تعد او تقصير من المستأجر فهو على المؤجر"[2] . اما ما يخص بالإصلاحات الطفيفة فهي من الالتزامات الثانوية المكملة للالتزام الرئيسي في عقد الايجار ، وهي تكون من التزامات المستأجر بدلاً من المؤجر ، وهي من مقتضى العقد . والجدير بالذكر انه قد يتم تحديد نطاق المسؤولية الناتجة عن الإخلال بالالتزام الثانوي بناءً على مدى تأثيره على الالتزامات الأصلية. فإذا كان الإخلال طفيفًا ولا يؤثر بشكل كبير على تنفيذ العقد، فقد تقتصر المسؤولية على التعويض المحدود. على سبيل المثال في عقد البيع، إذا كان الالتزام الثانوي هو تسليم وثائق إضافية غير ضرورية لتنفيذ العقد، فإن الإخلال بهذا الالتزام قد لا يؤدي إلى فسخ العقد، بل يقتصر على التعويض المحدود. ويجب القول بان الالتزامات الثانوية تلعب دورًا مهمًا في تفسير العقد، خاصة في حالات الغموض أو النزاع بين الأطراف. ومن أهم الآثار في هذا الجانب انها :

أ. توضيح نية الأطراف.

عند وجود غموض في بنود العقد، يمكن اللجوء إلى الالتزامات الثانوية لفهم نية الأطراف بشكل أفضل. على سبيل المثال ، إذا كان هناك خلاف حول مدى التزام البائع بتسليم وثائق معينة، فإن وجود التزام ثانوي بتسليم هذه الوثائق يمكن أن يساعد في تفسير نية الأطراف.

ب. تحديد نطاق الالتزامات.

الالتزامات الثانوية تساعد في تحديد نطاق الالتزامات الأصلية. فإذا كان الالتزام الثانوي يتعلق بتوفير خدمات معينة، فإن ذلك قد يوضح أن الالتزام الأصلي يشمل هذه الخدمات بشكل ضمني. على سبيل المثال، في عقد الخدمات، إذا كان الالتزام الثانوي هو توفير دعم فني، فإن ذلك قد يوضح أن الالتزام الأصلي يشمل هذا الدعم بشكل ضمني.

ج. تفسير العقد بشكل متكامل.

---

[1] . رقم القرار 165/ استئنافية /87–88 في 1988/3/17م ، مجموعة الاحكام العدلية ، العدد الاول ، 1988م ، ص67.

[2] . قرار رقم 626/ حقوقية /65 في 1965/12/14م ، نقلاً عن المحامي جمعة سعدون الربيعي ، احكام ايجار العقار في القانون المدني العراقي ، ط1 ، شركة اب للطباعة المحدودة ، بدون مكان نشر ، 1991م ، ص47.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعتبر الالتزامات الثانوية جزءًا من العقد، وبالتالي يتم تفسيرها في إطار العقد ككل. وهذا يعني أن تفسير الالتزامات الثانوية يجب أن يكون متسقًا مع تفسير الالتزامات الأصلية. على سبيل المثال ،في عقد البناء، إذا كان الالتزام الثانوي هو توفير مواد بناء معينة، فإن تفسير هذا الالتزام يجب أن يكون متسقًا مع تفسير الالتزام الأصلي بتسليم المبنى بشكل كامل.

نخلص من كل ذلك بان الالتزام الثانوي يعد بحق مكملاً للالتزام الثانوي ويؤدي دوراً هاماً في تطبيق مقتضى العقد فهو يدور في فلكه وجوداً وتنفيذاً وعدماً. ولا يمكن باي حال من الاحوال تجاوزه ، إلا في الحالات التي لا تكون بمستوى التأثير على تنفيذ العقد ولا تشكل أي تهديد لوجوده ولا تتسبب باي ضرر بأطراف العقد .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني

دور الالتزام الثانوي في انهاء العقد

الإخلال بالالتزام الثانوي قد يكون سببًا لإنهاء العقد في حالات معينة. ومن أهم الآثار في هذا الجانب هو فسخ العقد إذا كان الإخلال بالالتزام الثانوي جوهريًا وأثر بشكل كبير على تنفيذ العقد، فإن الطرف المتضرر قد يكون له الحق في فسخ العقد. على سبيل المثال ، في عقد العمل، إذا كان الالتزام الثانوي هو توفير بيئة عمل آمنة، فإن عدم توفير هذه البيئة قد يمنح العامل الحق في إنهاء العقد. وقد يؤدي الى إنهاء العقد جزئيًا

في بعض الحالات، قد لا يؤدي الإخلال بالالتزام الثانوي إلى فسخ العقد بالكامل، بل إلى إنهاء جزء منه. على سبيل المثال في عقد الخدمات، إذا كان الالتزام الثانوي يتعلق بجزء معين من الخدمات المقدمة، فإن الإخلال بهذا الالتزام قد يؤدي إلى إنهاء هذا الجزء فقط . كما قد يؤدي الاخلال بالالتزام الثانوي الى الإخلال على استمرارية العقد إذا كان الإخلال بالالتزام الثانوي مستمرًا ولم يتم تصحيحه، انتهاء العقد بسبب الاخلال بالالتزام الثانوي هو امر مهم يجب ان يؤخذ في الاعتبار عند ابرام العقود . يجب ان يكون هنالك اخلال بالالتزام الثانوي جدياً وغير مبرر لكي يطلب الطرف المتضرر انتهاء العقد ، يمكن ان يؤدي انتهاء العقد الى تعويض الطرف المتضرر والغاء العقد ، يجب ان يكون التعويض والالغاء مبرراً ومتوافقاً مع احكام القانون. فإن ذلك قد يؤدي إلى إنهاء العقد بشكل تلقائي أو بناءً على طلب الطرف المتضرر. على سبيل المثال، في عقد الإيجار، إذا كان الالتزام الثانوي هو صيانة المأجور، فإن الإخلال المستمر بهذا الالتزام قد يؤدي إلى إنهاء العقد من قبل المستأجر. فيكون جزاء الاخلال بالالتزام المتفق عليه وانعكاسه على العقد المبرم ، فيقصد بالإخلال بالالتزام هو عدم وفائه بالالتزام المترتب عليه بموجب العقد على النحو المتفق عليه بين المتعاقدين ووفق ما يقتضيه حسن النية في المعاملات[1] . فقد يكون الالتزام محله اعطاء او تسليم شيء معين فان الاخلال بهذا الالتزام يتحقق بعدم التسليم او التسليم على نحو مغاير . كالالتزام البائع بتسليم كمية من الحنطة فيمتنع عن تسليمها كلها او يسلم جزء منها فقط ويمتنع عن تسليم الجزء الاخر ، وكذلك الحال في حالة رفض المشتري سداد كامل الثمن أو قيامه بسداد جزء منه والامتناع عن سداد الباقي 0واذا كان الالتزام القيام بعمل فان الإخلال به يقع بعدم القيام بالعمل كليا . كامتناع العامل عن أداء عمله 0 أو القيام به لبعض الوقت فقط أو سوء تنفيذ الالتزام وذلك بالقيام به على نحو مغاير[2].

[1] . عبد الحكم فودة ، انهاء القوة الملزمة للعقد ، مصدر سابق ، ص436.

[2] .هشام فالح طاهات، سلطة القاضي التقديرية في فسخ العقد، رسالة ماجستير ، كلية القانون جامعة بابل ، 1998م ، ص57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ففي هذه الصور يكون الاخلال متعارضاً مع المتفق عليه في العقد بالإضافة الى ما يقتضيه حسن النية في تنفيذ العقود اذا كان العقد قد قصر في ايضاح بعض جوانب الالزام ، وذلك لان عدم التنفيذ يختلف في مداه وفي خطورته فتارة قد يكون جسيما وتارة يكون بسيط ، وقد يكون نهائيا او جزئياً وحسب الأحوال[1]. وفي نهاية المطاف قد يلجأ الاخلال بالالتزام الى انتهاء العقد ، ومن المعلوم فان انتهاء العقد يتم بطرق مختلفة ، فعند اخلال احد الاطراف بالالتزام الثانوي وعدم تنفيذ التزامه يلجأ الطرف المتضرر الى انهاء العقد بإحدى طرق انتهائه ، فقد يقتضي الحال الى الفسخ القضائي او الفسخ الاتفاقي باتفاق الاطراف ، والاصل في الفسخ ان يتم بحكم قضائي ، وهذه هي القاعدة العامة بالنسبة لجميع المنازعات التي تحدث بين الافراد ، فالقاضي حكم محايد لا يميل الى احد الخصوم دون الاخر ، وقوله هو الذي يفصل النزاع بينهم[2]. كما ان على القاضي ان يقدر مدى جسامة الضرر الذي تسبب به المدين من خلال عدم تنفيذ التزامه ، والذي ادى بالدائن الى طلب الفسخ ، ويكون تقديره من قبل القاضي مستعينا بالمعايير الشخصية والموضوعية في تقدير ما تسبب به الاخلال بالالتزام الثانوي . والقواعد المنضمة للفسخ القضائي هي ليست من النظام العام ، لذا يجوز الاتفاق بين الاطراف المتعاقدة على الفسخ الاتفاقي وهو الطريق الاخر من طرق الفسخ ، إذ نصت المادة (178) من القانون المدني العراقي على انه : " يجوز الاتفاق على ان العقد يعتبر مفسوخاً من تلقاء نفسه دون الحاجة الى حكم قضائي عند عدم الوفاء بالالتزامات الناشئة عنه ، وهذا الاتفاق لا يعفي من الاعذار إلا إذا اتفق المتعاقدان صراحة على عدم ضرورته"[3]. فقد يتفق الطرفان عند التعاقد على اعتبار العقد مفسوخاً من تلقاء نفسه دون الحاجة الى حكم قضائي إذا لم يتم الوفاء بالالتزامات الناشئة عنه ، ويطلق على هذا الاتفاق بالشرط الصريح تميزاً له عن الفسخ القضائي والذي يقوم على شرط الفاسخ الضمني والذي يخضع الى تقدير القاضي للحكم به[4] . وعرف هذا الشرط من جانب من الفقه بانه : " حل ارتباط العقد بسبب عدم التنفيذ بمقتضى اتفاق صادر عن المتعاقدان قبل حصول عدم التنفيذ ، او هو اتفاق طرفي العقد على ان يكون لاحدهما وهو الدائن في الالتزام الذي لم ينفذ فسخ العقد بإرادته المنفردة بواسطة تعبير عن الارادة يوجه الى الطراف الاخر"[5]. ومثل هذا الاتفاق يجعل العقد

---

[1] . مصطفى عبد السيد الجارحي، فسخ العقد ،ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988م ، 80،

[2] . عبد المجيد الحكيم واخرون / مصدر سابق ، ص177.

[3] . تقابلها المادة (158) من القانون المصري .

[4] . مصطفى الجمال ، نبيل ابراهيم سعد ، رمضان ابو سعود ، مصادر واحكام الالتزام ،ط1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2007م، 335.

[5] . محمد رفعت الصباحي ، الاثار المترتبة على تخلف شروط العقد ، رسالة دكتوراه ، كلية القانون، جامعة عين شمس ، 1983-1984م ، ص570.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفسوخاً بمجرد اخلال احد الطرفين بالتزاماته من غير حاجة الى انذار او الى حكم قضائي ، والحكم الذي يصدر بالفسخ في حالة النزاع على توافر شروط الفسخ يكون كاشفاً او مقرراً لا منشأً له . فالفسخ الاتفاقي يدخل في احد الصور اعلاه ولكن يشترط ان تكون صيغة هذا الفسخ قاطعة الدلالة على حق الدائن في ايقاع الفسخ فكل اتفاق فيه غموض يفسر على انه تطبيق للقواعد العامة والمتمثلة بالفسخ القضائي[1] .والجدير بالذكر ان الفسخ الاتفاق ما هو إلا استثناء من الاصل العام وهو الفسخ القضائي لذلك لا يجوز التوسع في تفسيره ، وهذا ما اكدت عليه محكمة النقض المصرية بقولها : " من المقرر ان الشرط الفاسخ لا يقضي الفسخ حتماً بمجرد حصول الاخلال بالالتزام ولا يسلب القاضي سلطته التقديرية إلا إذا كانت صيغته صريحة ودالة بذاتها على وجوب الفسخ"[2].وهذا ما يتعلق بإلغاء العقد بطرقه المختلفة ، غير ان اثر الالتزام الثانوي لا يقتصر على انهاء العقد فقد يكون الاخلال مؤقت او بسبب طارئ ممكن ان يزال بعد فترة زمنية ، لذلك اعتبر البعض وقف تنفيذ العقد مرحلة وسطى بين تنفيذ العقد وانحلاله بمعنى ان العقد في هذه المرحلة يبقى قائماً ولكن يوقف تنفيذه مؤقتاً لوجود اسباب معينة[3].ان نظام الوقف يهدف الى المحافظة على الرابطة العقدية بين المتعاقدين والحيلولة دون انقضائها ، وبالتالي بقاء الرابطة موجودة ومحتفظة بخصائصها طيلة فترة توقف العقد ، وبقاء الرابطة تفرض بالضرورة ان تكون هنالك بعض الالتزامات نافذة لكي يتم المحافظة على العقد وهذه الالتزامات هي الالتزامات الثانوية[4]. فنظام الوقف لا يؤثر على الالتزام الثانوي وبالتالي تبقى نافذة تلك الالتزامات خلال فترة الوقف ويلتزم الطرفان بتنفيذها ، بل وان الطرف الذي يتنصل او لا يقوم بتنفيذها او لا ينفذها كما يجب او بعضها يكون مسؤولاً امام الطرف الاخر ولا يمكنه الاحتجاج بتوقف تنفيذ العقد[5] .

---

[1] . مصطفى عبد السيد الجارحي ، مصدر سابق ، ص 114.

[2] .قرارها المرقم 1362س 49 ق ، بتاريخ 3/22/ 1982 . اشار اليه محمد احمد عابدين ، زوال العقد (الفسخ ، الانفساخ ، التفاسخ ، البطلان ،استحالة التنفيذ ، التنفيذ بطريق التعويض) منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2013م ، ص62.

[3] . جعفر المغربي ، حالات وقف العمل الواردة في قانون العمل الاردني ، بحث منشور مجلة مؤته للبحوث والدراسات ، المجلد العشرون ، العدد الرابع ، 2005م ص283.

[4] . وسن قاسم غني ، ايقاف التنفيذ المؤقت في العقود ، رسالة دكتوراه ، كلية القانون، جامعة بغداد ، 2006م ، ص141.

[5] . حسام الدين الاهواني ، النظرية العامة للالتزامات ، ج1، ط3، بدون دار نشر ، القاهرة ،2000م ، 531.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

تعد دراسة الالتزام الثانوي في العقد أمرًا مهمًا جدًا لفهم العلاقات القانونية بين الأطراف .حيث يساهم فهم هذا المفهوم القانوني الهام في تحقيق التوازن والعدالة في العقود وتحديد الحقوق والالتزامات بشكل دقيق وشامل .كما أنه يساعد في تجنب النزاعات وتفادي المشاكل القانونية المحتملة بين الأطراف المتعاقدة. وقد برزت من خلال هذه الدراسة الى نتائج وتوصيات تتمثل فيما يلي:

اولاً : النتائج

1- يعتبر الالتزام الثانوي من الالتزامات العقدية ذات الاهمية إلا انها لا ترتقي الى اهمية الالتزامات الرئيسة .

2- من خلال فهم دور الالتزام الثانوي وإدراك أهميته الفعالة، يمكن للأطراف تجنب أخطاء التفسير والتطبيق.

3- من خلال إدراك معنى الالتزام الثانوي بشكل كامل وشامل، يمكن للأطراف الوصول إلى اتفاق عادل ومتوازن يحمي مصالحهم ويحقق العدالة القانونية.

4- ان الالتزامات الثانوية في حالة عدم تنفيذها تؤدي الى عدم تحقق الغرض الرئيس من العقد .

5- قد تتقارب تأثيرات الالتزامات(الرئيسية والثانوية) على العقد بشكل مماثل او بقدر اقل من ذلك بقليل.

ثانياً: التوصيات .

1- نقترح ان ينص صراحةً على الالتزامات الثانوية الى جانب الالتزامات الرئيسية في القانون المدني لأهميتها التي تضاهي الالتزامات الرئيسية .

2- نقترح على المشرع العراقي الإشارة الى تطبيقات صريحة لمقتضى العقد في القانون المدني .

3- نقترح النص على بيان اهم الاثار التي تترتب على عدم تنفيذ الالتزامات الثانوية ومدى تأثر العقد بها.

4- نقترح ان يتم النص على الاستحالة التي يمر بها العقد واثرها في ايقاف تنفيذ العقد كإحدى الاثار المترتبة على عدم تنفيذ الالتزام الثانوي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب القانونية .

1. اسامة ابو الحسن مجاهد ، فكرة الالتزام الرئيسي في العقد واثرها على اتفاقات المسؤولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2003م .
2. جاك غستان ، المطول في القانون المدني تكوين العقد ، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت –لبنان ، 2008م.
3. جعفر الفضلي ، الوجيز في شرح احكام عقد الايجار ، دار الجيل العربي ، الموصل ، العراق ، 2009م.
4. حسام الدين الاهواني ، النظرية العامة للالتزامات ، ج1، ط3، بدون دار نشر ، القاهرة ،2000م .
5. سحر صلاح الدين البكاشي ، دور القاضي في تكميل العقد ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ،2008م.
6. صالح ناصر العتيبي, فكرة الجوهرية في العلاقة العقدية دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية 2009.
7. عبد الحكم فودة انهاء القوة الملزمة للعقد, دار المطبوعات الجامعية الاسكندرية, 1993.
8. عبد الرحمن عياد ، اساس الالتزام العقدي ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ، 1972م .
9. عبد الرزاق احمد السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، ج4،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
10. عبد الله الطوالبه, الدفع بعدم تنفيذ الالتزام الطبعة الاولى, دار, يافا للنشر والتوزيع عمان 2010.
11. عبد المجيد الحكيم ، عبد الباقي البكري ، محمد طه البشير، الوجيز في نظرية الالتزام ، الجزء الاول ،العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، المكتبة القانونية ، بغداد ، بدون سنة نشر .
12. كريم بو لعابي حسن النية في المادة التعاقدية الطبعة الأولى, مجمع الاطرش للكتاب المختص تونس ، 2015م.
13. محمد رفعت الصباحي ، الاثار المترتبة على تخلف شروط العقد ، رسالة دكتوراه ، كلية القانون، جامعة عين شمس ، 1983–1984م .
14. محمد عزمي البكري القانون المدني الجديد المجلد الثاني مصادر الالتزام دار محمود للنشر, القاهرة بلا سنة.
15. مصطفى الجمال ، نبيل ابراهيم سعد ، رمضان او سعود ، مصادر واحكام الالتزام ،ط1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2007م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

16. مصطفى العوجي ، القانون المدني ، الجزء الاول ،ط4 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت، 2007م.
17. مصطفى عبد السيد الجارحي، فسخ العقد ،ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1988م .
18. موريس نخلة ، الكامل في شرح القانون المدني ، الجزء الاول ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2007 م.

ثانياً: الاطاريح والبحوث.

1. اسراء جاسم محمد ، اثر التمييز بين المسائل الجوهرية والثانوية في العقد ، اطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين ، كلية الحقوق ، 2006م .
2. جعفر المغربي ، حالات وقف العمل الواردة في قانون العمل الاردني ، بحث منشور مجلة مؤته للبحوث والدراسات ، المجلد العشرون ، العدد الرابع ، 2005م.
3. عدنان ابراهيم سرحان ، العلاقة بين وكالات السياحة والسفر وعملائها ، بحث منشور بمجلة الحقوق تصدر عن جامعة الكويت ، العدد الثالث ، لسنة 2007م.
4. منى نعيم جعاز ، مضمون العقد ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية القانون ، 2019م.
5. هشام فالح طاهات، سلطة القاضي التقديرية في فسخ العقد، رسالة ماجستير ، كلية القانون جامعة بابل ، 1998م .
6. وسن قاسم غني ، ايقاف التنفيذ المؤقت في العقود ، رسالة دكتوراه ، كلية القانون، جامعة بغداد ، 2006م.

ثالثاً : القرارات القضائية

1. محكمة القاهرة الابتدائية في 26/ حزيران /1954م ، مجلة المحاماة المصرية ، ع1،س35.
2. نقض 1938/2/3 ، مجموعة القواعد التي قررتها محكمة النقض ،ج1،ص353، فقرة 56،. نقلاً عن : سمير تناغو ، عقد البيع ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 2005م ، ص205.
3. رقم القرار 165/ استئنافية /87–88 في 1988/3/17م ، مجموعة الاحكام العدلية ، العدد الاول ، 1988م ، ص67.
4. قرار رقم 626/ حقوقية /65 في 1965/12/14م ، نقلاً عن المحامي جمعة سعدون الربيعي ، احكام ايجار العقار في القانون المدني العراقي ، ط1 ، شركة اب للطباعة المحدودة ، بدون مكان نشر ، 1991م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. قرارها المرقم 1362س 49 ق ، بتاريخ 1982 /3/22 . اشار اليه محمد احمد عابدين ، زوال العقد (الفسخ ، الانفساخ ، التفاسخ ، البطلان ،استحالة التنفيذ ، التنفيذ بطريق التعويض) منشأة المعارف، الاسكندرية ، 2013م .

رابعاً : القوانين.

1- قانون المدني العراقي رقم (40) لسنة 1951م .

2- القانون المدني المصري رقم (131 لسنة 1948م .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التنمية الادارية واثرها على العلاقات الدولية (سنغافورة نموذجًا)

المدرس المساعد نشوان علاء حسين

جامعة النهرين كلية العلوم السياسية

Nashwan.alaa@nahrainuniv.edu.iq

المدرس المساعد نور موفق عبد الغني

جامعة النهرين كلية العلوم السياسية

Noor.muwafaq@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ إرسال البحث: 13/ 11/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 16/ 12/ 2024**

- **الملخص:**

تهدف هذه الدراسة الى دور التنمية الادارية واثرها على العلاقات الدولية لدولة سنغافورة والتي تشمل التنمية التعليمية والعسكرية والادارية والصحية واستكشاف دور هذه التنمية في المحور الدولي لتحقيق اهدافها والقضاء على تحديات العملية التنموية وفق اليات وقواعد قانونية وتدخلها في مجالات عديدة لتسهيل العملية التنموية المساهمة في جعلها بمصاف الدول الكبرى والمتطورة وتحقيق التنمية المستدامة والاستراتيجية الحكومية الشاملة بشكل عام والاستراتيجية الادارية بشكلها الخاص، وجعل سياستها الحكومية نموذجًا يتخذ للمقارنة والتحليل والتطبيق الناجح متوافق مع ديناميكية عملية تطبيقية مواجهة للصعوبات والتحديات البيئية بمفاهيمها الشاملة والتركيز على الاستراتيجيات المحققة للاهداف الحكومية والانتقالة الهرمية في هذه الاصلاحات الادارية داخل دولة سنغافورة وانعكاسها في السياسة الدولية.

- **الكلمات المفتاحية:** الاصلاحات الادارية، التنمية الادارية، النظام السنغافوري، الاثر الدولي.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- **Abstract:**

This study aims to examine the role of administrative development and its impact on the international relations of the State of Singapore, which includes educational, military, administrative and health development, and to explore the role of this development in the international axis to achieve its goals and eliminate the challenges of the development process according to legal mechanisms and rules, and its intervention in many areas to facilitate the development process, contributing to making it among the major and developed countries and achieving sustainable development and comprehensive government strategy in general and administrative strategy in its particular form, and making its government policy a model for comparison, analysis and successful application compatible with the dynamics of an applied process facing environmental difficulties and challenges with its comprehensive concepts and focusing on strategies that achieve government goals and the hierarchical transition in these administrative reforms within the State of Singapore and their reflection in international policy.

- **Keywords**: administrative reforms, administrative development, the Singaporean system, the international role.

- **المقدمة:**

ان في كل نظام سياسي يواجه العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والادارية قبل واثناء وبعد تطبيقه. ويعد النظام السنغافوري من نظامًا متغيرًا بصورة جذرية في العملية الحكومية والية تطبيقها في المجتمع السنغافوري وانعكاسه على المجتمع الدولي وتحقيق الغايات الحكومية على المستوى القومي، فأصبحت في الوقت الحاضر سنغافورة دولة ذات ركيزة وفاعلة في العلاقات الدولية نتيجة الاصلاحات الادارية التي قامت بها في سياستها الحكومية وخاصة بعد عام 2010 التي تعد مثالًا لتحقيق حياة ملائمة ومواكبة للتطورات العالمية، وهذا ما يعكسه التطور في كل زمكان لتحقيق وتكريس التطور والتقدم الاداري والذي يشهده التطور التكنولوجي السريع المساهم في تطوير العملية التعليمية والاقتصادية واساليبها والقضاء على التحديات من خلال معرفة نوع التحدي وسببه. فأن تلك الاصلاحات الادارية عدت ثورة تنموية ناجحة منعكسة على علاقاتها الدولية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **اهمية البحث:**

تتركز اهمية الدراسة في كيفية تأثير التنمية الإدارية على العلاقات الدولية لدولة سنغافورة وتداخلها على البيئة التعليمية ودورها الفعال مع توضيح اسس التحديات التي تواجهها العمليةفي تحقيق غاية التنمية تجاه المؤسسات الحكومية والإصلاحات الدولية وارتباط عامل التطور بالعقل البشري وحل المشكلات وتحقيق تنمية مستدامة من خلال الكثير من منافع وفوائد برامج الذكاء الاصطناعي ودور العلاقات الدولية والتي بدورها تقوم برفع من مستوى فاعلية العلاقات الدولية والتنظيم الإداري والدبلوماسي ومن خلال هذه الدراسة يتم طرح أهمية التنمية الادارية والتحديات ومعرفة نقاط الضعف التي تحد من تطبيقها وكيفية التغلب عليها.

- **هدف البحث:**

هدف الدراسة يتمحور ان عملية تطبيق الاصلاحات الادارية تؤثر بصورة تنموية ضمن معطيات سياسية واجتماعية واقتصادية ملموسة في المجتمع السنغافوري في الوزارات هو تطوير لعملية استراتيجية مستمرة متجددة مع التحولات البيئية الدولية

- **اشكالية البحث:**

تكمن مشكلة الدراسة على الرغم من العمليات الاصلاحية التنموية للادارة للنظام السنغافوري الا انه قد واجه العديد من التحديات من جانب، والاستقرار السياسي من جانب اخر على مستوى العلاقات الدولية وتتمحور اشكالية البحث ماهي التحديات التي واجهة الحكومة السنغافورية في العملية الاصلاحية الادارية؟ وماهو اثر المتغيرات الدولية على علاقاتها الاقتصادية؟ ولحل هذه الاشكالية يتطلب الاجابة عن دور التكنولوجيا في التنمية الادارية، ودور العامل الدبلوماسي في تحقيق علاقات دولية محكمة.

- **فرضية البحث**

يفترض في الدراسة ان تنطلق من حيث معرفة الاسس الاستراتيجية للبيئة السياسية للحكومة السنغافورية الخاصة بمؤسساتها وجعلها عملية متكاملة وتنموية ومساهمة من خلال خطط واصلاحات تنموية قادرة على حل المشاكل المحلية ومحققة نتائج ناجعة في استراتيجية مستقرة وذات اهداف بعيدة المدى تتاثر ومؤثرة بالبيئة الدولية من خلال مراحل تنهض بالمؤسسات الادارية والعلاقات الدولية.

- **منهجية البحث:**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي موضحًا بذلك ماهية اسس النظام السنغافوري ودورها في البيئة الدولية وانعكاسها عليه، وكذلك المنهج التحليلي الذي يساهم في كيفية معرفة النتائج لعملية التنمية الادارية واصلاحاتها والية مواجهة التحديات وتأثيرها على المؤسسة الحكومية والسياسة العالمية والبحث في موضعات الدراسة المرتبطة بها.

- **هيكلية البحث:**

تم تناول في الدراسة ثلاثة محاور للتنمية الادارية واثرها على العلاقات الدولية لدولة سنغافورة منها جاء في المحور الاول التنمية الادارية في حين جاء في المحور الثاني نظام الحكم في سنغافورة واخيرًا نتناول في الدراسة ثالثًا اثر التنمية على العلاقات الدولية السنغافورية

التنمية الادارية واثرها على العلاقات الدولية (سنغافورة نموذجًا)

اولًا: التنمية الادارية:

تعتبر الادارة العامة هي الوسيلة التي يتم الاعتماد عليها من قبل الدولة لتحقيق خطط واستراتيجيتها الادارية وتنفيذ سياساتها العامة، فأنها تلك الاداة التي تعبر عن السياسات الحكومية المتضمنة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسود في البلد، ويعد القانون الاداري هو الفرع القانوني متناولًا مواضيع الادارة العامة في الجوانب القانونية التي تنظمة والتي تكون مختصة بعامل التنمية الادارية من خلال قوانين موضوعة.

1- ماهية التنمية الادارية ومرتكزاتها

تعد الوظيفة العامة الادارية في الدولة هي المتمثلة التداخل في حياة المجتمع لغرض وتحقيق الحاجات العامة، وان هيكيلية الادارة العامة هي ما يعرف به ويطلق على الهيئات والموظفين الذين يمارسون الوظيفة الادارية وتتولى الاضطلاع بمختلف الاوجه لتدخل الدولة في حياة الجماعة على اسس ثابتة منها الاهداف المحددة من قبل السلطة وضمن التوجيهات التي تضعها ضمن اطر ترسم قانونيًا المرتبطة بالقانون الاداري. ويعرف القانون الاداري مجموعة قواعد قانونية تتعلق بتنظيم الادارة العامة بهيئاتها ونشاطاتها الادارية متناولًا اوجه مظاهر النشاط لتحقيق الخدمات العامة ضمن خطط وقواعد واستراتيجية قانونية ادارية[1]. في حين المعيار الشكلي معرفًا للقانون الاداري انه الهيئات القائمة وفق نظاق السلطات التنفيذية، على شتى

1 بعلي محمد الصغير، القانون الاداري (التنظيم الاداري)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، ص8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستويات منها المستوى اللامركزي والمستوى المركزي. وان التعريف الجامع له هو ((مجموعة القواعد القانونية التي تطبق على هذه الاجهزة وعلى هذا النشاط))[1]. ومن مرتكزات القانون الاداري لتحقيق التنظيم الاداري والتنمية الادارية (وجود محاكم مختصة، وجود قواعد واحكام متمثلة بالنشاطات الادارية، تنمية مستمرة وفق التحديات والحاجات المحلية ضمن قواعد واسس القانون الاداري بصورة مستقلة فهنو مرن ومتطور مرتبط مع تطورات البنى المجتمعية. مع اختلاف هذا التطور من مجتمع لأخر وانه غير مقنن نتيجة التطور الحاصل في المجتمعات[2].

2- الاصلاحات الادارية:

يعد الاصلاح الاداري والتنمية والتطور ذو علاقة مرتبطة بالمجتمع والنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، حيث ان شمول الخطط التنموية الوطنية ذات القيادة الفاعلة هي تتكرس وتصنع وتنفذ في مؤسسات خاصة لها لتحقيق برامج السياسة الحكومية متمثلة بالمشاريع والبرامج لتحويلها الى واقع اجتماعي، لذا ان التركيز على الاصلاح الاداري هو من الامور المطلوبة والمتجددة في الجهاز الاداري الحكومي. وتم تعريف الاصلاح الاداري انه عملية تحسين وتنمية وتطوير بصورة منتظمة للقطاع العام والاداء التشغيلي، من خلال التعامل مع المعطيات المتغيرة التي تقوم بها الحكومة في الاطر المحلية والدولية في البيئة الاجتماعية المختلفة، وان هذا التغير من شروطه ان يكون للافضل ونحو تنمية هادفة وان ليس كل تغيير هو اصلاح بل كل اصلاح هو عملية تغيرية، لذا فأنه عد متغيرات بصورة مستمرة ذات خطط شاملة ومنظمة، في الاجهزة الحكومية ضمن تنمية حكومية. ويعد الاصلاح الاداري هو عملية ايجابية ونافعة ومحققة لخلق بيئة سليمة فهو يتبع سلوكيات وقيم ونتهي الى اهداف حقيقية وهو جزء لا يتجزء من عملية التنمية الادارية لذا فأنه يتصف بما يلي[3]:

- هو عملية شاملة.
- الاصلاح الاداري عملية مستمرة وال استمرار العملية الادارية.

[1] ناصر لباد الوجيز في القانون الاداري، الطبعة الثانية، سطيف، 2007، ص15.

[2] سماح فارة، دور القاضي الاداري في الراقبة على السلطة التقديرية للادارة العامة، دراسة مقارنة، قسم القانون العام، كلية الحقوق، جامعة باجي مختار، عنابة، 2014، ص156.

[3] رزان سعيد حمه شريف، اختصاصات القضاء الاداري، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، جامعة السليمانية،2014، ص62.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تطلب فريق بروح الفريق الواحد.
- مرتبط بالبيئة والعادات والقيم والتقاليد.

ومن معوقات عوامل الاصلاحات الادارية او التنمية الادارية: ان مضاعفة المؤسسات العامة والموظفين ادى الى الجهاز الاداري المؤسسي في بعض الدول مواجه الكثير من المشكلات التنظيمية والتخطيطية والتنفيذية مما يجعله غير قادر لتلبية مستلزمات التطور الجديد والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. وان عوامل الاصلاح الاداري تتكرس بما يتضمن من (تدني كفاءة الاقتصاد عن المنافسة الخارجية، انتشار الفوضى والفساد، قصور الاداء الحكومي، وتراجع المستوى المعيشي للافراد)، وهنالك العديد من المعوقات التي تعيق عملية الاصلاح الاداري متمثلة بالمعوقات الاجتماعية التي تنبع من ضعف المواطنين وخبرتهم وعدم ادراكهم للعملية الادارية، الى جانب المعوقات الادارية المتضمنة بالقيادات الادارية المؤهلة في فقدان الابتكار وانعدام التخطيط الاداري، وعامل البيروقراطية. وارتباط هذه المعوقات بالموارد البشرية والفساد الاداري، مع التشريعات القديمة وعدم تطويرها مناسبة للمجتمع وللمتغيرات المجتمعية، التي تؤدي الى عرقلة العمل فتتحول الى معوقات في الاطار العملي مرتبطًا في ضعف الرقابة الادارية[1]. وترتبط عملية التنمية الادارية واثرها على العلاقات الدولية من خلال ركيزتين وهي الاصلاحات المحلية والدولية لتنتج سياسة عامة قومية محققة الغايات الحكومية الدولية.

3- ماهية السياسة المحلية واهدافها:

ان السياسة المحلية هي الجزء الرئيسي والمكمل للسياسة العامة يبدأ تخطيطها وتنفيذها من الوحدات المحلية الصغيرة ذات الرقعة الجغرافية المحدودة. وتعرف السياسة المحلية انها سياسة الوحدات المحلية الادارية المحددة ضمن قوانين تلتزم بها وصلاحيات مخولة اليها محققة عملية التنظيم المحلي[2]. ومن اهدافها تحقيق الخدمات الوظيفية للمجتمع والوصول الى حلول مشكلاته وتحقيق تنميتها مع تحقيق الاهداف السياسية.

ثانيًا: نظام الحكم في سنغافورة:

[1] بوزال العجال ونوال شمة، التنمية المستدامة محددات وتحديات، مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، العدد السادس، 2014، ص305-307.

[2] محمد طه حسين الحسيني، مبادئ واحكام القانون الاداري، ط1، مكتبة دار السلام القانونية، 2017، ص99.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تختلف الانظمة السياسية في نوعية والية تولي زمام الحكم فمنها من يتبع النظام المركزي ومنها يتبع النظام اللامركزي وفي الحكومات المعاصرة هنالك ما يسمى باللامركزية المعاصرة التي تقتصر على تنمية ادارية شاملة بغض النظر عن نوع الحكم الاداري فالعامل الرئيسي هو التنمية الادارية.

1- اللامركزية المعاصرة

ان النظريات المتداولة والمتعددة في التعاريف النظرية للقوانين المجتمعية هي متطورة الافكار ومعاصرة للمكان والزمان الذي تتبعه وتواكبه في تحقيق الحاجات المجتمعية والتي تكون العنصر المتجدد والمتطور في مختلف وشتى الازمنة والتي لا تشبه مدة زمنية معينة لمدة زمنية اخرى سابقة او تليها في البلد او مابين البلدان الاخرى. وان تعدد التعاريف للامركزية الادارية والمقارنة في ماهيتها والتباين ما بين الظواهر السياسية والتحليل العلمي لاي ظاهرى سياسية، ولمختلف الظواهر الاجتماعية مع معرفة المفاهيم المرتبطة باللامركزية الادارية منها عدم التركيز الاداري والادارة المحلية للوحدات الادارية في البلدان، فهو يعتبر من المصطلحات المتشابكة والمترابطة والية الفرق ما بينهما. وقد اشار اليها هوايت ليونارد انها عملية النقل لاحدى السلطات التشريعية والاقتصادية والتنفيذية من مستوى حكومي مركزي الى مستوى حكومي ادنى[1]. وتعرف كذلك قيام الحكومة في نقل صلاحياتها في الشأن التخطيطي والاداري في تخصيص الموارد من المركز الى الوحدة المحلية، فهي عملية نقل الوظيفية الادارية للمارسة نشاطاتها ضمن ووفق الموارد المتاحة مع توزيع الاعباء الوظيفية الادارية ما بين الحكومة المركزية والمحلية للمبادرة في اختصاصاتها، فالاسلوب الاداري تفويض ونقل المسؤوليات من الاعلى الى الادنى متمثلة بالجماعات المحلية حسب طبيعة كل نظام في الدولة[2]. ومن مرتكزات اللامركزية الادارية التي تستند عليها وتكون بمثابة عناصرها الرئيسية التي في حال تواجدها يمكن تطبيق اللامركزية الادارية منها وجود مصلحة محلية والسعي في تحقيق حاجات الوحدة الادارية وتنميتها مع وجود الاستقلال النسبي بأختلاف انوعها واداراتها وتفرعاتها ذات الهيكلية الاقليمية والسياسية والمصلحية والتخويلية والتفكيكية[3].

[1] سمير عبد الوهاب، اللامركزية والحكم المحلي، ط2، القاهرة، دار الجلال للنشر والتوزيع، 2011، ص12.

[2] حسين طاهري، القانون الاداري والمؤسسات الادارية – التنظيم الاداري للنشاط الاداري (دراسة مقارنة)، الجزائر، دار الخلدونية، 2007، ص37.

[3] صفاء عثمان، دور اللامركزية الادارية في التنمية المحلية (دراسة مقارنة بين بلدية بسكرة وبلدية عنابة)، رسالة ماجستير منشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة، مصر، 2012، ص16-17.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-هيكلية النظام السنغافوري

تتخذ السياسة السنغافورية النظام الجمهوري الديمقراطي البرلماني الذي يكون رئيس السنغافوري هو رئيس الدولة ورئيس الوزراء وكذلك رئيس الحكومة، وهي ذات نظام متعدد الاحزاب حيث تمارس السلطة التنفيذية من قبل مجلس الوزراء (حكومة) البرلمان والذي يكون بشكل اقل من قبل رئيس الجمهورية، وقبل الولوج الى النظام السنغافوري لابد من معرفة ان دولة سنغافورة وانتقالها الى مصاف الدول المؤثرة مع التطورات الاقتصادية لها والانشطة الاجتماعية مع معادلة واعادة السيطرة الدولية من بعد فترة من السيطرة الاوربية ومعرفة اسس وقواعد الصراع الدولي الحقيقي البعيد عن الخوض في الحروب العسكرية التي قد لا تصل الى نتيجة معينة بقدر الحروب الاخرى التي تسهم في تحقيق الاهداف بصورة غير مباشرة وان هذه الحروب قد لا تكون بالضد بقدر ان تكون في مسار موازي لسياسات بعض الدول المؤثرة الكبرى في العلاقات الدولية. وبدأت سنغافورة تنميتها التي انعكسنت عليها خارجيًا من خلال كل من المجتمع والذي يتضمن ويتكرس في فحوى الجانب الاقتصادي والمؤسساتي والاجتماعي. وتتكون سنغافورة من خمسة وخمسون جزيرة ينطون تحت جزيرة كبرى بمثابة العاصمة ذو موقع استراتيجي جنوب شرق اسيا، وهي من ضمن دول الاعضاء في الامم المتحدة ومتكونة من ثلاثة مجموعات عرقية وهي الصينيون والماليزيون والهنود مع باقي المجاميع والاقليات الاخرى[1]. مرت سنغافورة بمراحل عديدة في تطور عمليتها التنموية الاقتصادية والتي بدأت منذ عام 1960 حتى عام 1980 من خلال التعامل الاشتراكي والتعاون مع الامم المتحدة في عملية التزويد الاقتصادية ورسم الاستراتيجية الاقتصادية الشاملة ومعرفة وادراك اوضاع البلاد والعمل على الاقتصاد القابل للتدوير في تنميتها الا ان هذه العملية التموية لم تبلغ اهدافها الحقيقة فقد كانت نسبتها ضئيلة من حيث الخطط الاستراتيجية ومقابل الى مواردها المحلية الخاصة بها الامر الذي جعلها تحول سياستها من سياسة الاستيراد الى التصدير الخارجي الذي يؤدي الى معرفة وتنمية الاسواق السنغافورية بصور اكبر وذات صدى اقتصادي[2]. وان هذه العملية كانت تتم من خلال مشاورات واستشارات

[1] حسن سيد احمد، جغرافية العالم الاقليمية: اسيا الموسمية وعالم المحيط الهادئ، ج1، ط8، دار النهضة العربية، بيروت، 20003، ص450.

[2] سمير عبد الرسول العبيدي، الوجود العربي الاسلامي في سنغافورة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد4، العدد31، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2010، ص147. وينظر الى: محمد السيد سليم، وصدقي عابدين، الرؤى الاسيوية للعولمة، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، 2003، ص200.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عديدة ما بين القطاع الخاص والعام بشتى تصنيفاتهم من خلال العملية الادارية للمجلس الوطني والتعاون مابينهم في العملية الاقتصادية المحلية.

ان الدول بكافة واختلاف انظمتها السياسية تقوم على تعزيز مكانتها في المجتمع الدولي وهذا الامر سعت اليه سنغافورة ما بعد عام 2010 حيث اصبحت تضم العديد من المؤسسات الناشئة من خلال الاصلاحات التي قامت بها لتكون هي موطنًا لحوالي 4000 مؤسسة ناشئة بمختلف المجالات وهنالك العديد من النجاحات التي جعلت سنغافورة مثالًا ناجحًا للابتكار والتنظيم الاداري نتيجة الاستقرار التي تتمتع به واهمية العامل الاقتصادي المرتفع للافراد فيها[1]. وان تواجد التنظيم القانوني والمشروعية في النظام السياسي والاجراءات القانونية المحكمة وتطبيق اطر العمل الحكومي من خلال جذب اكبر عدد من المؤسسات الاقتصادية لرفع المستوى المحلي الاقتصادي وتحقيق الغايات المجتمعية الحكومية، مع التأكيد في استراتيجيتها الجديدة في جذب وخلق بيئة اقتصادية فاعلة ونشطة وامنة الى المستثمرين من الخارج في دولتها وفي المرحلة الثانية التي كانت ذات بذور مصرفية اوروبية جعلها من المراكز العالمية في العملية المالية الدولية من حيث التبادل ادت الى تحول سنغافورة الى العالم الالكتروني التكنولوجي واستحداث مؤسساتها وفق التطور العالمي ومواكبته مع التأكيد على التأمين القانوني لتلك الشركات والعمليات الالكترونية والبدأ في هذه التنمية الالكترونية من اسس الدولة ومرتكزاتها وهو المجتمع بصورة مباشرة في المؤسسات التعليمية والادارية والقانونية التي جعلت الفرد السنغافوري في دائرة التعامل الالكتروني في كافة معاملاته الحياتية، وفي هذه المرحلة سعت سنغافورة الى الى تحقيق اصلاحات ادارية وتنمية ادارية تمثلت بما يلي[2]:

- وضع بنى اساسية للتنمية تكون وفق مرتكزاتها الاساسية شاملة ومتنوعة وهادفة وفاعلة ومؤثرة ومنتجة في تحقيقها اجتماعيًا.
- تحقيق تكامل اقتصادي شامل لكل اقتصاد الدولة والذي ينطوي في تحقيقه كل من الاقتصاد الفري والمؤسسات والشركات الداخلية والخارجية.
- الانتقال الالكتروني في العمل المؤسسي والمجتمعي والانشطة الصناعية والتعليمية والادارية والتعامل الخارجي والمصرفي وان هذا التحول الرقمي الالكتروني كان العامل الاساسي في تحقيق تنمية محلية وتجاوب المجتمع السنغافوري معها.

[1] ابتسام العامري، التجربة التنموية في سنغافورة، مجلة بحوث الشرق الاوسط/ العدد الخامس والاربعون، ص289-291.

[2] محمد عوض البربري، تطوير سياسات التعليم العالي في مصر لمواكبة الاقتصاد المعرفي بالافادة من خبرتي سنغافورة وماليزيا، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، العدد 106، 2016، ص131.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تعديل القوانين الادارية والاجتماعية والاقتصادية وملائمتها للتطور العالمي ومواكبته لها.

وفي المرحلة الثالثة تمثلت هذه المرحلة بما تسمى بمرحلة الحصاد لما سبق من التخطيط الاستراتيجي في المرحلتين السابقتين ومع المتغيرات السياسية في كل فترة زمنية ومتغيرات القوى الدولية. فكانت هذه المرحلة ما بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية فقد كانا حلقة متكاملة للفرد السنغافوري حيث ان التطور الاقتصادي مساهم في تقليل نسبة الفقر والبطالة والتخلف مقابلة لها بصورة منعكسة في ارتفاع نسبة الدخل والتطور والتنمية وقوة العمل المحلي والدولي وازدياد الموارد والانشطة الصناعية وفق بيئة مؤسسية سليمة وتنموية ذات مدخلات ومخرجات شرعية وتنموية محققة المنفعة العامة[1]. ومن ضمن الاصلاحات الادارية الاجتماعية المؤسسات الاقتصادية للتنمية والاعمال التجارية والصناعية وتنموية في الاعمال الدولية حيث ان من اسس الدولة الناجحة والمتطورة هو دور عمليتها الاقتصادية في الاسواق العالمية وهذا ما سعت اليه دولة سنغافورة في تحقيق النجاح الاقتصادي واثباته وانعكاسه على الاسواق العالمية وتحوله من اقتصاد محلي الى اقتصاد دولي ومن دولة مستوردة الى دولة مصدرة وهادفة ومحققة غايات اقتصادية ضمن خطط اقتصادية مرتبطة بالمتغيرات المحلية والدولية والمتمثلة بالامور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية واقامة الاتفاقيات والتحالفات الدبلوماسية التي تقوم على حفظ وحماية اهدافها وكذلك البقاء على الكيان الذي تسعى له ضمن نشاط الدول الكبرى لتكون الدولة التي يستند عليها في الاعمال الاقتصادية والتنموية والدولة التي خارج نطاق الحروب العسكرية وضمن نطاق التنافس الدولي السلمي الذي يتحقق بالادوات الدبلوماسية والعلاقات الدولية لترسخ خططها ضمن الاطر الامن الدولي والاستقرار المجتمعي والتطور العالمي بمتغيراته كافة[2].

3- الاصلاحات الادارية لدولة سنغافورة

تسعى الدول بشتى اختلاف انظمتها السياسية الى تحقيق عملية الاصلاح بصورة مستمرة نتيجة التطور السريع الحاصل في العالم بمختلف اشكاله واوضاعه وسياساته من خلال التخلص من الممارسات الادارية الروتينية ووضع مرتكزات واضحة وهادفة الى التنمية الشاملة وهذا الامر سعت اليه سنغافورة منذ الخمسينات وذلك من خلال انشاء مراكز للدراسات المستدامة وتكييف المجتمع السنغافوري مع العمل الاداري والسياسي

[1] عبد العزيز احمد محمد، تحليل النظام التعليمي في جمهورية سنغافورة باستخدام نموذج موهلمان النظري، مجلة التربية المقارنة والدولية، العدد7، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، مصر، 2017، ص79.

[2] نور عبد الحسن كاظم، السياسات بناء الدولة وتأثيرها على التنمية المستدامة في كوريا الجنوبية وسنغافورة، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2024، ص143.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والاقتصادي وجعلها بداية وتنشئة وانتقالة نوعية من جانبها التنموي ومسايرة الظروف المحلية والعالمية ومكافحة الفساد والرقابة الشديدة على سريان عملية الخطط الاستراتيجية بصورة صحيحة والانتقالة الثانية في فترة الثمانينات من خلال تبويب الهيكلية بمرحلة التجديد المستمر واصلاحها والذي ادى اثره الايجابي في فترة التسعينات وتحقيق الغايات الحكومية والتنافس مع القطاعات الخاصة وتكافئ الرواتب مع القطاع الخاص من الناحية التنمية الاقتصادية والتي ادت بدروها الى تنمية ادارية على المستوى الوظيفي وتنمية سياسية من حيث العمل الدؤوب للقادة في النظام السياسي لتحقيق الغايات المجتعية وذلك عن طريق ادارات جديدة اصلاحية[1]. والسعي الى اعداد الميزانية لتحقيق الاهداف الحكومية والتي تمثلت في اطلاق ما يسمى الخدمة العامة للقرن الحادي والعشرين المعزز والمساهم في التغيير للجذري وزيادة الفعالية في العمل واللجوء الى استخدام التكنولوجيا في العمل الاداري مع تطوير الثقافة التنظيمية وتحقيق التقدم في المجالات المختلفة والعمل على وجود مكتب ينتج مجلة شهرية تطرح المبادرات والانشطة وتحديد المخرجات واجراء عملية التقييم وفق الاهداف المحددة وان هذه العملية التنموية السريعة ساهمت في التنمية الاجتماعية فالعملية الاقتصادية هي عملية مكملة ومساعدة لتحقيق التنمية الاجتماعية[2]. ويعد الارث التاريخي لدولة سنغافورة من حيث الاصلاحات الادارية من قبل خمسة عقود انتقاله ما بين الفقر والبطالة الى الانتعاش الاقتصادي الفردي وانعدام البطالة وتمحورها من اسرع الاقتصادات في العالم مع ارتفاع الناتج الاجمالي للفرد وان هذا الامر يركز على هدف اساسي في العملية الادارية الحكومية والتنمية المجتمعية مرتبطة ارتباطها بصورة ركيزة على الهدف الاقتصادي الذي يعد محور العملية المجتمعية في تغييرها نحو الاسواً او نحو الاحسن ومن خلال هذه العقود اصبحت دولة سنغافورة مقصد رئيسي للاستثمارات الاجنبية والخدمات اللوجستية، ومن بعد العديد من المراحل اصبحت مثالًا يحتذى به دوليًا في تطبيق الرأسمالية (السوق الحرة) والتنمية الشاملة التي بدأت من القاعدة المجتمعية والسياسات القانونية المشددة التي تصب في مصلحة سير النظام الاداري وتطوره، وقد بدأت تلك الاصلاحات ضمن الاطار المؤسساتي متضمن ثلاثة مؤسسات رئيسية وان لكل مؤسسة دور مهم ومحفز في تحقيق الهدف التنموي وتنطوي تحت كل من مجلس التنمية الاقتصادي الذي يعد اول مؤسسة انشئت في سنغافورة لغرض تطوير الاقتصاد وتنفيذ عدد من الاستراتيجيات التي تحددها الحكومة في جميع القطاعات وان مجلس التنمية الاقتصادي يتضمن رؤساء

[1] بلال ياسين الكساسبة، اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في ماليزيا وسنغافورة، الاكاديمين للنشر والتوزيع، الاردن، 2021، ص107.

[2] نور عبد الحسن كاظم، السياسات بناء الدولة وتأثيرها على التنمية المستدامة في كوريا الجنوبية وسنغافورة ، مصدر سبق ذكره، ص145.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشركات الدولية ضمن لجان المستشارين الدوليين للمجلس لاجل اطلاع ومعرفة صنع السياسة الاقتصادية وتحقيق اهدافها متضمن تطوير الصناعات والخدمات وتحقيق الاستمرار في العمل التنموي وخلق فرص عمل مواكبة للتطور العالمي[1]. وملاحقًا لاعماله مجلس التنمية التجاري لدولة سنغافورة والذي يرتكز كذلك على الحركة الاقتصادية من حيث التجارة الخارجية والتي تعد ركن من اركان العلاقات الدولية ما بين الدول واستقرار علاقاتها وتحقيق اهدافها وتبني سياسات خارجية ما بين التوافق والتنافس في العلاقات الدولية والذي اعتمدته دولة سنغافورة في تحقيق اهدافها وتتركز مهام هذا المجلس الذي يرأسه وزير التجارة والصناعة السنغافوري بالتنمية التجارية في الاسواق العالمية واستكشفاف الاسواق والجديدة وخلق فرص علم وجذب سياحية وتجارية وتطوير البنى التجارية من خلال الاسس السليمة، ولابد من ذكر دور المجلس الوطني للانتاجية من خلال رفع مستوى الانتاج للسلع والخدمات من خلال برامج مختلفة وان الانتاجية التكنولوجية هي مساهمة ومنافسة للانتاجبية البشرية من حيث تنمية الصناعات وتطويرها وتطوير طرق وادوات التنمية ووضه الخطط الخمسية واعتماد مفهوم الابتكار والتطور العولمي[2]. وان هذه العمليات التنموية المساهمة في جعل دولة سنغافورة في مصاف الدول الاقل فسادًا واكثر عشر دول نظافة وان ما يدل على ذلك هو تخطيط استراتيجي سليم وقانوني وهادف. ومن مراحل عملية تطور الاصلاح في سنغافورة المرحلة الاولى بدأت من (1960 –1980) والمرحلة الثانية من (1908 –1990) والمرحلة الثالثة من (1990 –2016) وبدات المرحلة الاولى بنظرة الاشتراكية للرأسمالية وكان يتولى نظام الحكم انذاك (لي كوان يو) والتي تكللت هذه المرحلة بطلب المساعدات من الامم المتحدة. وفي المرحلة الثانية على نمو المدخلات واستيراد التطورات التكنولوجية الدولية وتكريس العمل على توفير بيئة قانونية والحوكمة الرشيدة وقانة المعلومات والتوجه نحو تحسين الاقتصاد القومي[3]. المرحلة الثالثة وهي ليست الاخيرة من حيث التنمية الشاملة ما بين الستعينات والالفينات والتي تمثلت بالعوامل التكنولوجية في جميع جوانب الحياة لدولة سنغافورة وفي هذه المرحلة كانت لدولة سنغافورة القدرة على المنافسة الدولية في الاسواق العالمية. وان رؤيا الدولة في حينها هو التصرف لما تتطلبه الاسواق والعمل على تهيئة الظروف الملائمة لها وعدم العودة والتراجع في تنفيذ

[1] د. احمد عبد الله محمد ناصر، تجربة سنغافورة في الاصلاح الاداري، المركز التأسيسي للدراسات والبحوث، على الموقع الالكتروني في ادناه:

https://csr-yemen.com/

[2] محمود عبد الفضيل: العرب والتجربة الآسيوية الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص32–34.

[3] ابتسام العامري، التجربة التنموية في سنغافورة، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 45، 2018، ص282.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خططها، وكان للقيادات السياسية اثرها الفاعل والواضح في التنمية الادارية كانت نتيجة سياسات متوازنة ذات طابع وسياسة اقتصادية واجتماعية وادارية وكان للرئيس (لي كوان يو) صاحب دور في نجاح هذه السياسة وجعلها حلقة متكاملة ومتفاعلة محققة تنمية اجتماعية فاعلة من خلال التعليم والتأهيل مما جعلها تجربة دولية ناجحة من خلال الاسس والركائز الصحيحية ذات النتائج الايجابية الملموسة في السياسة السنغافورية، وان هذه السياسات كأنتى سياسة ذات تأهيل اصلاحي اداري تنموي شامل ومؤثر ومتأثر في العملية الاستراتيجية الادارية ومن ضمنها ابتدأ الامر من كلية الخدمة المدنية المتأسسة في عام 1971 الخاصة بالتدريب والتأهيل وكانت ذات فاعلية اكثر بعد عام 2001 والمؤلفة من (الحوكمة والسياسة، الادارة العامة، القيادة المختصة بالقطاع العام، الخدمة الدولية ذات التخصص المدني، ومنظمات التنمية وقيادتها) والتي يتمثلون بدورهم الاساسي في تطوير الثقافة الادارية والتنوع في الاعمال والنشاطات وبناء اسس استراتيجية من خلال قيادة مجتمعية ثابتة ذات هدف دولي ومحلي يلبي الحاجات السنغافورية[1]. وفيما يخص برنامج سنغافورة الذي تكرس حول التعاون مع البلدان النامية في بداية التسعينات واجراء الشراكات المحلية والدولية التي استمرت الى عام 2015 والمستمرة في تحقيق خطتها الى عام 2030 السبعة عشر والتي تكون الاساس للعملية التنموية[2]. وان البحث والتنمية وخوض الشراكات الدولية التعاونية ساهم في تعزيز الادارة السنغافورية الناجحة وجعلها تقدم واضح وتجربة يتم الاخذ بها من قبل الدول التي تسعى الى تطوير اداراتها وتنمية خططها الاستراتيجية لتحقيق التكامل الاداري والسياسي والاقتصادي جعلها اكثر توازنًا في تحقيق سياساتها، وكان ذلك نت خلال الادخار الاجباري الحكومي منذ السبعينات الذي اسهمت في تكوينها من ارباح القطاع العام[3]. وعملية تطبيق الحوكمة الرشيدة وتقديم الخدمات للمجتمع والمساهمة في الاستثمار المباشر وخلق وظائف مسايرة للوظائف المتجددة والمحققة للتطور والتركيز على اليد العاملة كون الاستثمار في العنصر البشري هو اهم استثمار تنموي هادف الى تحقيق بنية مجتمعية مستقرة.

ثالثًا: اثر التنمية على العلاقات الدولية السنغافورية

ان علاقة التنمية الادارية على العلاقات الدولية في كل دولة هي علاقة وثقية ومترابطة تنبثق من استراتيجية واحدة وهي استراتيجية التنمية الشاملة وهذا الامر انطبق على العملية التنموية الادارية لدولة سنغافورة واثرها على العلاقات الدولية ودورها الدولي في القضايا الدولية ومكانتها المجتمعية ضمن الاتحادات الدولية وذلك

[1] ابتسام العامري، التجربة التنموية في سنغافورة مصدر سبق ذكره، ص285.

[2] مصطفى، أحمد، الجزيرة الفاضلة سنغافورة، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2008، ص55.

[3] سعد الله، عمار. وشتوح، وليد: قراءات التجربة التنموية السنغافورية– أسرار النجاح، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، مجلد 6، العدد 2، 2022، ص343.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال الاهتمام بالعلم وتطبيق القوانين المحلية والدولية ومحاربة الفساد والتطور التكنولوجي واقامة التحالفات والتعاقدات الصناعية التي اسهمت في تحقيق صناعات متطورة وانتقالها من قلة الموارد وتدهور في تحقيق الحاجات المجتمعية الى اهم المراكز التعاونية المالية ومحققة مؤشرات في التنمية الصناعية والبشرية وثالث اهم موقع لتكرير النفط في العالم، ومن ضمن الاكثر تقدمًا من الناحية الاسواق المالية والتي كانت دورًا في عقد شراكة مع الولايات المتحدة الامريكية ولتحقق ابرز شركائها التجاريين[1] حيث ان معيار نجاح الدول يقاس من خلال الاستقرار السياسي الذي يولد استقرار اجتماعي المرافق له الاستقرار الاقتصادي وه النجاح من خلال انخبة من القادة السياسين الذين يكونون ملهمين وذو اداور حقيقية في تحقيق التنمية الادارية في الدولة وتحقيق نجاحها على المستوى الدولي وهذه التسمية او نستطيع ان نطلق عليها (نظرية النخبة السياسية التنموية) هي تكون قانونية في نظر البعض ودكتاتورية في نظر الاخر والتي ثبتت رؤيتها على فترة حكم (لي كوان يو) فقد كان مستبدًا بتحقيق التنمية الشاملة بصورتها الفاعلة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الادارية) من خلال عملية الضبط الاداري الذي نتج الى ضبط تنموي وانعكاسه واثره ايجابيًا على العلاقات الدولية من خلال قيادة رشيدة تمثلت الواء الحقيقي للمؤسسة وليس للاشخاص والرقابة المستمرة وتعزيز دور مشاركة المرأة في الحكم والادارة مما تم الوصول الى نتيجة اسس صحيحة متضمنة المرعفة والعلم والثقافة والولاء المؤسسي والتطور العلمي التكنولوجي والنمو الاقتصادي الدولي والمكانة المجتمعية الدولية والسياسية الرشيدة اوج ازمن العولمة[2]. . ولابد من ذكر نا (لي كوان يو) كان متوافق مع مبادئ ميكافيلي من حيث عدم الاقرار بوجود عامل المعارضة السياسية وفرض السياسات الحادة للحصول على دولة ناجحة ملتزمة بالقانون وهنا ما تم قصده ان حاكم دلوة سنغافورة الديكتاتوري في نظر الاخرين هو الحاكم الذي اوصل دلوة سنغافورة الى النجاح في سياساتها من خلال فرض السياسات المشددة من خلال خطوات مقيدة ومنظمة هيئات لمكافحة الفساد والحرص تطبيق القانون والعمل على تنمية الفرد الاقتصادية والقضاء على الفقر والبطالة لتحقيق الكفاية الاقتصادية الفردية[3] وان العلاقات الدولية السنغافورية لها دورًا هامًا من خلال العملية الدبلوماسية فهي تمتلك علاقات دبلوماسية ما

[1] مركز البديل، تجارب التنمية.. سنغافورة نموذجًا، الناشر مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، بغداد، بتاريخ 2016/9/24، ينظر الى الموقع الالكتروني في ادناه:

www.pss.elbadil.com

[2] لي كوان يو، قصة سنغافورة، ترجمة هشام الدجاني، مطبعة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط1 2007، ص 320.

[3] لي كوان يو، من العالم الثالث إلى العالم الأول: قصة سنغافورة من 1965 إلى 2000، ترجمة وتقديم أحمد مختار الجمال، دار العبيكان، الرياض 2014 ص 35.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقارب 189 دولة مع كونها عضوًا في الامم المتحدة والكومنولث وحركة عدم الانحياز وكذكل رابطة دول شرق اسيا وعلاقات متمثلة مع ماليزيا واندونسيا ذات اهمية باللغة من حيث الناحية الجغرافية والعلاقات الدولية ذات الاثر الاكبر ولها دورًا في نجاح التجربة السنغافورية وهي اقامة الدبلوماسية الناجعة مع الولايات المتحد.

ومن ضمن العلاقات التي تنطوي تحتها الحكومة السنغافوية وهي جنوب شرق اسيا في منتدى التعاون الاقتصادي والذي يعد مقر امانته في الدولة ذاتها والمشاركة في بعثات عديدة منها بعثة حفظ السلام واخرى مع الصين وعقد الاتفاقيات والمعاهدات ذو الاهمية في منطقة اسيا والمحيط الهادئ من خلال التعاون والمشاركة في التدريبات البحرية التي اقيمت في عام 2018. وان لكل دولة العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدبلوماسية التي تسعى الى تحقيق اهدافها حيث ان من غير التعاون الدولي لاي دولة لايمكن تحقيق الحاجات المجتمعية والاهم من ذلك لا يمكن الوصول الى عملية تنموية ناجحة محققة بها خططها الاستراتيجية التي تقر وترسم لتحقيق غاية الحقيبة الحكومية المتمثلة المدخلات المجتمعية والدولية والمنعكسة بتحقيق وتوفير تلك المدخلات والعلاقات الدولية الدبلوماسية، ومن تلك المعاهدات والاتفاقيات لدولة سنغافورة من ستينيات القرن الماضي وهي (اتفاقية الانفصال عن ماليزيا عام 1965 والاقرار في استقلالها، وفي السنة ذاتها تعيين وزير خارجية لها وقبولها في الامم المتحدة ودولة الكومنولث والذي انتج هذه الانضمام الى حضورها في المؤتمر الثامن عشر لرؤساء الحكومات، وفي عام 1990 اقامة اتفاقية ومعاهدة مع جمهورية الصين الشعبية، وفي عام 1993 تم تأسيس الامانة العامة لمنتدى التعاون الاقتصادي المتمثلة بدول اسيا والحيط الهادئ في سنغافورة، التعاون الدولي الصناعي والذي سعى الى تعزيز الروابط الاقتصادية والسلام الامني الاقليمي ولتحقيق التكامل الاقتصادي وتنمية الموارد البشرية الذي حدث في عام2009 وفي عام 1994 وفي عام 1995 افتتحت منظمة التجارة العالمية وتم انتخابها في عام 2000 عضوًا غير دائم في مجلس الامن التابع للامم المتحدة، ومن العام 2002تم عقد اتفاقية اقتصادية مع اليابان وان هذه الاتفاقيات ادت الى عام 2003 توقيع اتفاقية التجارة ما بين سنغافورة والولايات المتحدة الامريكية وفي عام 2007 وقعت اتفاقية مع الصين لتطوير مدينة تيانجين البيئية مع الصين ومع ذلك تم احتجاز 9 مركبات في عام 2016 ناقلة للجنود في هونغ كونغ وبفضل العلاقات الدبلوماسية تم استعادة هذه المركبات مع حصول بعض من التدهور في العلاقات ما بين الدولتين[1].-وبفضل تلك العلاقات

[1] نك روبيز ، الشركة التي غيرت العالم كيف بنت شركة الهند الشرقية والاومبراطورية الريطانية وقدمت مؤسسة عابرة للقارات، ترجمة كمال المصري، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، 2009، 11. وينظر الى: تاريخ جمهورية سنغافورة على الموقع الالكتروني في ادناه:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدبلوماسية للدولة تم افتتاح مجمع لمنظمة الشرطة الجنائية في عام 2015 المختص للابحاث السيبرانية، وان ما بعد جائحة كورونا والحرب ما بين روسيا واوكرانيا والتداعيات الاقليمية والعالمية اصبح التوجه اكثر وفعال الى سنغافورة كونا دلة عدت ملاذاً امنًا للاستثمارات والتكنولوجيا وبفضل هذه المتغيرات عادت العلاقات السنغافورية الصينية واقامت الصين بستجيل نحو ما يقارب 500 شركة صينية في سنغافورة خلال عام 2022، وان هذا التطور ادى الى التعمق في العلاقات الدولية مع الولايات المتحدة الامريكية في عام 2022 والعمل على علاقات مستقرة مع الصين والنظر في الاوضاع الاقليمية والبيئة الاقليمية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وكذلك اقامة علاقات دولية مع دولة المانيا والعمل علة تنمية وتطوير الانشطة الاقتصادية وتعميق الاتفاقيات والشراكات مع الدول الاسيوية الاخرى ومنها اقامة علاقات مع دولة الامارات العربية المتحدة بالتعاون مع وزارة الخارجية والتعاون المشترك في مجال التصنيع المتقدم والاقتصاد الرقمي والامن الغذائي والاقتصاد الاخضر وكذلك المدن الذكية، وان هذا التعاون كان لاسباب عديدة تتميز بها دولة سنغافورة متضمنة الخبرة في توظيف كل من التقنيات الرقمية والروبوتات وتكريس الذكاء الاصطناعي في العمل الاداري وكافة قطاعات الحياة الامر الذي جعل لها دوافع جيوسياسية في اقامة علاقاتها وتبادل الخبرات ما بين الدول وتجاوز التحديات المواجهة للقطاعات الصناعية فهي تعد الدولة الثانية على مستوى العالم في استخدام الروبوتات من بعد كوريا الجنوبية والتي اعتبرت الثورة الصناعية الرابعة في القطاعات الامنية والاقتصادية والادارية الامر الذي اوصلها الى المرتبة الثالثة في مؤشر المراكز المالية العالمية والاولى على المدن الاسيوية والذي ادى الى اهتمام في الاستثمارات ابرزها بمبادرة الحزام والطريق وان هذا التطور الدولي الدبلوماسي والنمو الايجابي في تحقيق استراتيجياتها جعل سنغافورة في القضايا الدولية الكبرى في موقف محايد في اغلب المواقف وتتخذ سبل تسوية النزاعات والصراعات الدولية واقامة علاقات متوازنة[1].

https://ar.wikipedia.org/wik

[1] حميدة بوعموشة، تجربة سنغافورة في اقامة المدن الذكية، مجلة الابحاث الاقتصادية، المجلد 17، العدد2، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسير، جامعة بليدة، الجزائر، 2022، ص185.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة.

ان دراسة التجربة السنغافورية من حيث العمل الاصلاح والتنمية واثره على العلاقات الدولية والية وصولها الى مستوى من التطور الاقتصادي والتكنولوجي والادري مع اسس بنيوية مجتمعية ركيزة وجعل جميع الاسس اداة فاعلة في تحقيق استراتيجيتها بالرغم من التحديات والصعوبات والتعددية الاجتماعية والانقسامات الاثنية لكنها ليست عائق امام تحقيق الادارة الرشيدة وتحقيق القبول الدولي في الاتفاقيات والمعاهدات التي تصب في مصالحها من خال رؤية تنموية على كافة الاصعدة المجتمعية فقد كان اثره واضح في نهضة سنغافورة ولابد من ذكر دور الاهتمام الدولي وتقديم المساعدات والقروض والمعونات في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي وتتحقيق القيادة التنموية المساندة محليًا ودوليًا الذي بدورها حققت التطور التكنولوجي والتقدم الصناعي والانساني في بيئة مجتمعية جديدة ومواكبة لدول العالم المتطور من خلال عملية اصلاحية مستمرة وبناء علاقات وشراكات فعالة مع الدول ذات التنمية المستدامة المحققة لعملية التطور العولمي لتحقيق غايات واهداف التنمية الدولية على المستوى المحلي والعالمي وكذلك تطوير انظمة الموارد البشرية وكيفية اداراتها فهذه الخطوات

كانت كفيلة في جعل دولة سنغافورة نموذج يتم الاخذ به من حيث العملية التغييرية في البنية الحكومية المساهمة في الانتقالة المؤسسية نحو الافضل دوليًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **نتائج البحث:**

لقد تم الوصول الى العديد من النتائج في هذه الدراسة وتضمنت كل ما يلي:

1. ان الانتقال التكنولوجي اصبح متادخل ومتشعب في جميع محاور العملية الادارية والاقتصادية والسياسية والاخذ به في المؤسسات الحكومية هو خطوة لتحقيق التنمية الادارية من خلال التطبيق الفعلي الصحيح.
2. دور المؤسسة في تحقيق التنمية الادارية هو دورًا مهمًا ينعكس على البيئة المؤسسية ودرجة تطورها ومواكبتها للعالم الخارجي في تحقيق حاجاتها وهذا ما سعت اليه حكومة سنغافورة
3. العلاقات الدولية تمثلت بعلاقات متوازنة ومحققة للغايات الدولية والتي جاءت بنتائج مثمرة وهادفة على مستوى المجتمع الدولي والسياسات الدولية.
4. البنية المجتمعية هي العامل المؤثر والمتأثر في العملية المؤسسية ونجاحها والية تحقيق الاهداف مرتبطة بدور الحكومة وكيفية تحقيق بنية مجتمعية مؤهلة من خلال المدخلات والمخرجات وهذا ما سعت اليه حكومة سنغافورة في البنية التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر

- **المصادر باللغة العربية:**

اولًا: الكتب:

1. بعلي محمد الصغير، القانون الاداري (التنظيم الاداري)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002.
2. ناصر لباد الوجيز في القانون الاداري، الطبعة الثانية، سطيف، 2007.
3. سماح فارة، دور القاضي الاداري في الراقبة على السلطة التقديرية للادارة العامة، دراسة مقارنة، قسم القانون العام، كلية الحقوق، جامعة باجي مختار، عنابة، 2014 .
4. محمد طه حسين الحسيني، مبادئ واحكام القانون الاداري، ط1، مكتبة دار السلام القانونية، 2017، ص99.
5. سمير عبد الوهاب، اللامركزية والحكم المحلي، ط2، القاهرة، دار الجلال للنشر والتوزيع، 2011، ص12.
6. حسين طاهري، القانون الاداري والمؤسسات الادارية – التنظيم الاداري للنشاط الاداري (دراسة مقارنة)، الجزائر، دار الخلدونية، 2007.
7. حسن سيد احمد، جغرافية العالم الاقليمية: اسيا الموسمية وعالم المحيط الهادئ، ج1، ط8، دار النهضة العربية، بيروت، 20003.
8. محمد السيد سليم، وصدقي عابدين، الرؤى الاسيوية للعولمة، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، 2003.
9. بلال ياسين الكساسبة، اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في ماليزيا وسنغافورة، الاكاديمين للنشر والتوزيع، الاردن، 2021.
10. محمود عبد الفضيل: العرب والتجربة الآسيوية الدروس المستفادة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
11. لي كوان يو، من العالم الثالث إلى العالم الأول: قصة سنغافورة من 1965 إلى 2000، ترجمة وتقديم أحمد مختار الجمال، دار العبيكان، الرياض 2014.
12. لي كوان يو، قصة سنغافورة، ترجمة هشام الدجاني، مطبعة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط1 2007.
13. مصطفى، أحمد، الجزيرة الفاضلة سنغافورة، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2008.

ثانيًا: الرسائل:

1. رزان سعيد حمه شريف، اختصاصات القضاء الاداري، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسة، جامعة السليمانية،2014 .
2. صفاء عثمان، دور اللامركزية الادارية في التنمية المحلية (دراسة مقارنة بين بلدية بسكرة وبلدية عنابة)، رسالة ماجستير منشور، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة، مصر، 2012.
3. نور عبد الحسن كاظم، السياسات بناء الدولة وتأثيرها على التنمية المستدامة في كوريا الجنوبية وسنغافورة، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2024 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: المقالات والمجلات:

1. بوزال العجال ونوال شمة، التنمية المستدامة محددات وتحديات، مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، العدد السادس، 2014.
2. سمير عبد الرسول العبيدي، الوجود العربي الاسلامي في سنغافورة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد4، العدد31، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 2010، ص147.
3. ابتسام محمد العامري، التجربة التنموية في سنغافورة، مجلة بحوث الشرق الاوسط/ العدد الخامس والاربعون.
4. محمد عوض البربري، تطوير سياسات التعليم العالي في مصر لمواكبة الاقتصاد المعرفي بالافادة من خبرتي سنغافورة وماليزيا، مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، العدد 106، 2016 .
5. حميدة بوعموشة، تجربة سنغافورة في اقامة المدن الذكية، مجلة الابحاث الاقتصادية، المجلد 17، العدد2، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسير، جامعة بليدة، الجزائر، 2022.
6. عبد العزيز احمد محمد، تحليل النظام التعليمي في جمهورية سنغافورة باستخدام نموذج موهلمان النظري، مجلة التربية المقارنة والدولية، العدد7، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية، مصر، 2017 .
7. ابتسام العامري، التجربة التنموية في سنغافورة، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 45، 2018، ص282.
8. سعد الله، عمار. وشتوح، وليد: قراءات التجربة التنموية السنغافورية– أسرار النجاح، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، مجلد 6، العدد 2، 2022.

رابعًا: المواقع الالكترونية:

9. د. احمد عبد الله محمد ناصر، تجربة سنغافورة في الاصلاح الاداري، المركز التأسيسي للدراسات والبحوث، على الموقع الالكتروني في ادناه

https://csr-yemen.com

10. مركز البديل، تجارب التنمية.. سنغافورة نموذجًا، الناشر مركز البديل للتخطيط والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2016، على الموقع الالكتروني في ادناه:

www.pss.elbadil.com

11. نك روبيز، الشركة التي غيرت العالم كيف بنت شركة الهند الشرقية والاومبراطورية الريطانية وقدمت مؤسسة عابرة للقارات، ترجمة كمال المصري، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، 2009، 11. وينظر الى: تاريخ جمهورية سنغافورة على الموقع الالكتروني في ادناه:

https://ar.wikipedia.org/wik

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة

م د خالد كاطع فليح

تربية الرصافة الثانية / ثانوية الصفاء للبنين

البريد الالكتروني : khalidaldragee@gmail.com

موبايل / 07706256243

تاريخ إرسال البحث: 18/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 23/ 12/ 2024

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي تعرف ، التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة / مركز سـامراء ، علاوة على ذلك تعرف دلالة الفرق في التنظيم الذاتي ، وفق متغير الجنس والمرحلة الدراسية (أول /رابع).

ولأجل تحقيق ذلك تبنى الباحث مقياس التنظيم الذاتي للباحث (مقبل ، 2019) ، المكون من (34) فقرة موزعة على اربع أبعاد رئيسـة هي : (وضـع الأهداف وتحديدها، مراقبة الذات وملاحظتها ، التقييم والتحكم الذاتي ، الاستجابة الذاتية) ، وبعد استخراج الخصائص السايكومترية للمقياس بلغ عدد فقراته (30) فقرة موزعة على الأبعاد أعلاه .

تم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغ عددها (60) طالباً وطالبة ، بواقع (30) طالباً وطالبة في المرحلة الأولى (30) طالباً وطالبة في المرحلة الرابعة ، تم اختيارهم بالطريقة الطبيعية العشوائية للعام الدراسي (2023 –2024) ، وأظهرت نتائج البحث ما يأتي :

1- ان طلبة كلية التربية المفتوحة يتمتعون بمستوى جيد من التنظيم الذاتي .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في التنظيم الذاتي تبعا لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The current research aims to identify self-regulation among students of the Open Educational College/Samarra Center. In addition, it identifies the significance of the difference in self-regulation according to the variables of gender and academic stage (first/fourth. In order to achieve) this, the researcher adopted the researcher's self-regulation scale (Muqbil, 2019), which consists of (34) items distributed over four main dimensions: setting and setting goals, self-monitoring and observation, self-evaluation and self-control, and self-response. After extracting the psychometric properties of the scale, the number of its items reached (30) items distributed along the dimensions above.

The scale was applied to the research sample of (60) male and female students, with (30) students in the first stage and (30) students in the fourth stage, who were selected in a natural, random way for the academic year 2023-2024. The results of the research showed the following:

1- Students of the College of Open Education have a good level of self-organization.

2- There are no statistically significant differences between students in self-regulation due to the variable of gender and stage of study.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

ينظر إلى مفهوم التنظيم الذاتي على أنه أهم القدرات التي تساهم في التفوق الأكاديمي لدى الطلبة ، لما لها من دور كبير في إدارة وتنظيم الذات للطالب ، وضبط سلوكه وتنظيم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ، وينظر للأمور نظرة إيجابية ويتعامل مع المشكلات والتحديات الأكاديمية ، من زوايا متعددة من دون تهويل وتضخيم ، مما ينعكس عليه بقلة مستوى القلق والتوتر لديهِ ، وتوجيه تركيزهُ نحو أهدافه الأكاديمية .

(مقبل ، 2019 : 6)

إن الأساليب المستعملة في اغلب جامعاتنا حالياً ، تعتمد على اساليب التلقين والحفظ والاستظهار ، ولا تستثير عقول الطلبة نحو الميول والابتكار من خلال الاستنتاج والبحث والاستقصاء في معظم المواد الدراسية ، مما يجعل الطالب فاقداً لذاته ، ولا تساعده في تنظيم حياته بشكل يجعله قادراً على مواكبة التسارع المعرفي ، ومتلقي للمعرفة اكثر من كونه مفكراً وغير قادر على حل المشكلات التي تواجهه في المستقبل ، واتخاذ القرارات بشأنها من خلال الإفادة من خبراته التي تعلمها في المدرسة ، أو الجامعة ، وإمكانية تطبيقها خارج إطارها ، بل ظل لسنوات عديدة معتمداً على نمط معين من التفكير يتخذه حلاً للمشكلات التي يواجهها.

(ماجد ، 2023 : 367)

وكان السبب وراء ضعف الطلبة في معالجة المعلومات ، وفشلهم في تحقيق التحصيل الدراسي المتميز ، واحراز درجات تحصيل معقولة ومقبولة ، إلى قصور في عملية التنظيم الذاتي لديهم ، وهذا ما أشارت إليه نتائج من دراسة . (Bameri & Jenaabadi, 2015) ، إذ إن بعض المتعلمين لا يملكون القدرة في تحديد الأهداف التي تناسب قدراتهم على المراقبة الذاتية والتحكم بسلوكهم ، علاوة على ذلك فشلهم في عملية تنظيم الذات ، ومعرفة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جوانب القوة والضـعف لديهم ، كما ان هناك عدداً كبيراً من المتعلمين ، يواجهون المشـكلات سـيما إدارة الوقت لديهم وتنظيم جدول زمني خاص لإنجاز المهام الأكاديمية وغير الأكاديمية ، مما انعكس سـلباً على أدائهم الأكاديمي.

(مؤمني ، خزعلي ، 2016 : 466)

لذا نجد الكثير من الباحثين اهتموا بدراسة التنظيم الذاتي ، التي توجد ضمن قوائم أهدافهم التربوية ، وهي في أغلب الأحيان امر شكلي وقد انعكس ذلك على حياتنا ولسنوات طوال ، إذ اعتدنا نمطاً معيناً من التنظيم الذاتي ، الذي اصبح ملازماً لنا في استخدامه نحو المشكلات التي تواجهنا ، ونربد حلاً لها ، وعليه تتجلى مشكلة البحث الحالي ، بمحاولة الإجابة عن السؤال الآتي : **هل لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة تنظيماً ذاتياً ؟**

أهمية البحث:

يشهد العالم تطوراً متسارعاً ، في الجانب المعرفي ـــــــ المعلوماتي ، وهذا التطور يتطلب منا الاسـتعداد له ، لغرض إعداد جيل قادر على مواكبة هذا التطور ، وان الطريق الصـحيح في بناء الطلبة معرفياً وبناء عقولهم ، يستوجب الاهتمام باستراتيجيات جديدة ، لكيفية تنظيم معلوماتهم وتحديد الأهداف المرسومة للوصول إلى النجاح المطلوب في الأعمال التي يقومون بها .

(جروان ، 1990 : 190)

لذا زاد الاهتمام في السـنوات الأخيرة بتعليم الطلبة على عملية التنظيم الذاتي ، واتخاذ القرار الذي يُعد من العمليات الجوهرية في نشـاطهم اليومي ، إذ بيّن علماء النفس ان مقدرة الطالب في الأحوال العادية على تعلم المهارات والخبرات الحياتية ، سيجعله قادراً على مراقبة نفسه ، ومقارنة سلوكه بمعايير يقتنع بفـائـدتهـا ، من خلال التعزيز الايجـابي والسـلبي لنفسـه على السـلوك المطلوب . (إبراهيم وآخرون، 2000 : 73)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ورأت كل من كاردليت ونيفين (kardelet & Nevin, 2003) ان التنظيم الذاتي يضمُ اسس عدة أهما الأفكار المسبقة ، والتي تضم العمليات اللازمة للتخطيط ، كتحديد الأهداف والاستراتيجيات اللازمة لتحقيقها ، وضبط الأداء وتشمل القدرة على المتابعة ، والملاحظة الذاتية للأداء التي يقوم بها الفرد ، مما يساعدهُ على توجيهِ انتباهه إلى المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقه ، آخذاً بطبيعة الظروف المحيطة بالأداء والنتائج المتوقع تحقيقها من ذلك الأداء بعين الاعتبار ، فضلاً عن ذلك الحكم الذاتي أو تقييم الذات ، أي إصدار الفرد أحكام ذاتية على مستوى أدائه ، وصولاً لتحقيق الأهداف المطلوبة مسبقاً ، أما الأساس الأخير فهو يتعلق بتعزيز الذات ، عندما يشعر الفرد بالقدرة والكفاءة على تحقيق النجاح ، في ظل ظروف متغيرة ، فتعزيز الذات هو نوع من التغذية الراجعة ، حول مستوى الأداء العالي المتقن من قبل الفرد .

(عجوة ، 2021 : 25)

ويرى ثيروزون وماهون (Theoroson & Mahone, 1974) ، ان قدرة الفرد على التحكم بسلوكهِ تكون إلى حد كبير هي الدالة على معرفته وسيطرته على العوامل المؤثرة ، وهذا يعني ان مهارة تنظيم الذات ، تكون متصلة وبشكل قوي بقدرة الفرد على تمييز الأنماط والأسباب التي تؤثر في السلوكيات لتكون منظمة . (باقر ، 2019 : 5)

فالتنظيم الذاتي هو العملية التي يختار الأفراد من خلالها استراتيجياتهم ، ويراقبونها ، ويعدلونها ، للوصول إلى أهدافهم المنشودة. (kerlin, 1992 : 4)

ويعد زيمرمان (Zimmerman, 1995) ، التنظيم الذاتي هو أفضل عامل يستطيع من خلالهِ التنبؤ بالأداء الدراسي ، وبين ان الطلبة المنظمين لذواتهم يكونوا اكثر يقظة بأنفسهم ، ويعملون بجد ونشيطون بجمع المعلومات ويتحملون المسؤولية ، ومواظبين ومثابرين .

(Zimmerman, 1999: 150)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأظهرت دراسة بست (Best, 1992) ، إن الطلبة الذين تم تنمية القدرة لديهم على الأداء نتيجة لتدريبهم على عمليات التنظيم الذاتي ، إذ ان الطالب الذي يبذل جهد في تنظيم المعرفة لديه ذاتياً ، يكون أكثر كفاءة في الاسترجاع للمعلومات من الذين كانت جهوده غير منظمة أو عشوائية . (Best, 1992 : 34)

مما تقدم يلاحظ الباحث ان هناك اهتماماً كبيراً بمتغير تنظيم الذات ، لما لها من دور كبير في حياة الأفراد ، بصورة عامة ، وحياة الطالب بصورة خاصة ، إذ ان قدرة التنظيم الذاتي لدى الأفراد تكون متصلة على تمييز الأنماط والأسباب ، التي تؤثر في السلوك ليكن منظماً ، فضلاً عن إلقاء الضوء على طلبةِ الكليات ، كونهم يمثلون النخبة في تطور وتقدم المجتمع .

وتكمن أهمية البحث الحالي بالآتي :

1- تتجسد أهمية البحث الحالي من أهمية التنظيم الذاتي ، لدى المتعلمين لما له من دور كبير في توجيه سلوكهم ودافعيتهم نحو التحصيل الدراسي ، وتحقيق أهدافهم الشخصية .
2- إنّ معرفة مستوى التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة ، يساعد القائمين عليها وضع برامج إرشادية ، وعلاجية ، إن لزم الامر بهدف تحسين هذه القدرة لدى الطلبة .
3- إنّ هذا البحث سيساعد القائمين على اتخاذ القرار في وزارة التربية ، في وضع برامج إرشادية تربوية ، خاصة بتنمية التنظيم الذاتي لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة .
4- يعد هذا البحث في حدود علم الباحث أول بحث في العراق تناول التنظيم الذاتي ، لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة .
5- إن البحث الحالي يفتح الآفاق أمام الباحثين ، لدراسة علاقة التنظيم الذاتي بمتغيرات تربوية ونفسية أخرى.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- تعرف مستوى درجة التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة/ مركز سامراء.

2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة لمتغير (النوع) (ذكور / إناث).

3- الفروق في التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية الأولى/ الرابعة.

فرضيات البحث :

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين متوسط درجات طلبة الكلية التربوية المفتوحة في التنظيم الذاتي والمتوسط الفرضي للمجتمع.

2- لا يوجد فرق ذاو دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين متوسط درجات الطلبة في التنظيم الذاتي تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) .

3- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى 0,05 بين متوسط درجات الطلبة في التنظيم الذاتي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية الأولى/ الرابعة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الأولى والرابعة في الكلية التربوية المفتوحة ـــــ مركز سامراء للعام الدراسي 2023 – 2024 وكلا الجنسين (الذكور – الإناث) .

تحديد المصطلحات

التنظيم الذاتي :

عرفه كل من :

1- باندورا (Bandura, 1991) ، التحكم في السلوك الذاتي الذي يتحقق عبر ملاحظة الأشخاص ، سلوكهم وأدائهم والحكم عليه ، وتقويمه ، باستخدام المعايير الشخصية لهم ، والاستجابة له إيجابياً أو سلبياً ، تبعاً للمتغيرات التي يتعرضون لها . (Bandura, 1991 : 941)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- رشـوان (2006) محاولات الفرد لتنظيم المظاهر المختلفة للمعرفة ، والدافعية والسـلوك ، لغرض الاستغلال الأمثل للوقت والجهد في تحقيق الأهداف المنشودة . (رشوان ، 2006 : 85)

ويعرفهُ الباحث نظرياً : بأنه عملية معرفية داخلية ، تتضـــمن قدرة الطالب على تحديد الأهداف ، ووضـــع الخطط والاســـتراتيجيات اللازمة لتحقيقها ، إذ يقوم الطالب بالمراقبة والتقييم الذاتي لنفســـه ، للوصول إلى الأهداف المراد تحقيقها .

التعريف الإجرائي :

الدرجة الكلية التي يحصـــل عليها الطالب عن طريق إجابته الإجرائية على فقرات مقياس التنظيم الذاتي في البحث الحالي .

جوانب نظرية ودراسات سابقة :

اولا: الجوانب النظرية

التنظيم الذاتي :

يتميز الانســان عن ســائر المخلوقات بقدرته الســيطرة على اســتجاباته الذاتية ، والصــمود أمام المثيرات والدوافع الذاتية والخارجية، وله القدرة على تعديل سلوكه والتحكم به ، بما يحقق الغايات المطلوبة ، وهذا المعنى يتمثل بمفهوم التنظيم الذاتي الذي يشـير إلى الجهد الذي يبذله الإنســان ، من اجل تعديل أفكاره ورغباته ومشـــاعره للوصـــول إلى أهدافه وغاياته الســـامية ، لذا فإن مفهوم التنظيم الذاتي يرى ان الإنسان ككيان فاعل ، وصانع لقراراته ، وحيوياً في التناغم مع متطلبات الحياة المتعددة ، وبدون التنظيم الذاتي يتخذ الفرد موقفاً سلبياً يتمثل بمراقبة ما حوله .

(المحل ، الجميلي ، 2022 : 42)

ويرى باندورا ان الأفراد يعملون على تنظيم سلوكياتهم ، وآلية تنفيذها في ضوء النتائج التي يتوقعون تحقيقها من جراء القيام بها ، فتوقع النتائج يترتب عليه من قبل الفرد ، إمكانية تعلم هذا السلوك من عدمه،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فضلاً عن التوقع يلعب دوراً مهماً في اداء مثل هذا السلوك ، وتحت اي ظرف يكون من المناسب القيام به.

(الزغلول ، 2003: 29)

ويمارس الفرد التنظيم الذاتي في سلوكهِ المرتبط بالتوافق الناجح في مختلف جوانبَ الحياة ، من خلال قدرتهِ في التعبير عن أفكاره ، وحاجاته لفظياً، وتركيز انتباههُ بشكل تلقائي ، على الفضول والرغبة لممارسة الأنشطة المتعددة ، والقدرة على المناقشة والحوار والحساسية لمشاعر الآخرين . (أبو جادو ، 2010: 83)

وتكمن أهميتهُ أيضاً بأن الطلبة في أثناء التعلم يكونوا نشيطين عقلياً ، أكثر من كونهِم مستقبلين للمعلومات ، ولديهم فاعلية ، ودرجة عالية من الضبط لتحقيق أهدافهم، لذا يتطلب التنظيم الذاتي الفعال ، أن يكون لدى الطلبة أهدافاً معينة ودافعية لتحقيق الأهداف ، وان يعلم الطلبة أن دوافعهم الداخلية ومعارفهم المرتبطة بالتحصيل ، والمعتقدات والنوايا والوجدان ، لها دور كبير في ذلك ، علاوة ان أنشطة التنظيم الذاتي تمكن الطلبة من تقصي وتنظيم المهام التي يرمون تحقيقها ، ومن مراقبة التقدم والتعديل والتكييف المستمر ، ومراجعة الاستراتيجيات المستخدمة لتطوير تلك الأهداف والتقدم باتجاه تحقيقها . (كامل ، 2003 : 363-420)

إنّ دراسة التنظيم الذاتي ، لا تعتمد على الدراسات التربوية فقط ، بل لها تطبيقات في المجالات الفنية والأكاديمية والرياضية ، إذ شهد العصر الحالي تطوراً سريعاً ، في مجالات الحياة كافة ، سيما في المجال المعرفي ، ومن العوامل التي ساعدت على ذلك الثورة المعلوماتية ، وظهور التقنيات الجديدة في مجال معالجة المعلومات وتخزينها ، إذ اصبح لدى الفرد معلومات هائلة ، لا يمكنه الإلمام بها مهما كانت قدرتهِ ، لذلك بدأ الاهتمام بنصب على تفعيل دور المتعلم ، وتنمية قدراته في معالجة المعلومات ، وتخزينها وتنظيمها واسترجاعها ، وقد حاولت نظرية التعلم الاجتماعي تفسير عملية التعلم من خلال التوفيق بين علم النفس المعرفي من ناحية ومبادئ تعديل السلوك ، التي توصلت اليها المدرسة السلوكية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من ناحية أخرى ، إذ أكدت على التفاعل الحتمي المتبادل بين متغيرات ثلاث هي : السلوك والمعرفة والبيئة.

(الزيات ، 1996 : 65)

وأكد باندورا بأن المتعلمين لديهم مجموعة من القدرات التي تمكنهم من التفاعل الإيجابي مع متغيرات البيئة ، من خلال تنظيمهم الذاتي لأفكارِهم ومعتقداتِهم ، وليس مجرد ممارسين لردود الفعل ازاء المثيرات الخارجية ، وأوضح بياجيه أهمية التنظيم الذاتي في تحسين الأداء الأكاديمي ، والتحصيل الدراسي من خلال قدرة المتعلم على ضبط وتوجيه معارفه وأفكاره ومشاعره وأفعاله لتحقيق الإنجاز الأكاديمي ، ولا يأتي ذلك إلاّ من خلال وضع أهداف محددة ، واستخدام الاستراتيجيات والسبل للوصول لتلك الأهداف .

(مؤمن ، خزعلي ، 2016 : 462 – 463)

وترى شراب (2008) ، أن عملية التنظيم الذاتي لدى المتعلمين هامة في رفع مستوى كفاءة الأداء ، والتمكن من التحصيل الدراسي ، فضلاً عن تهيئة الطالب للتوجه نحوَ المستقبل واستغلال الوقت بكفاءة ، لذا يتطلب تهيئة البيئة التعليمية لان لها دوراً بارزاً في زيادة مستوى التنظيم الذاتي لدى المتعلمين ، الذي يفاد من نتائج التغذية المرتدة لخبرات التعلم السابقة ، لأحداث تكييف مع أهداف واستراتيجيات ومتطلبات التعلم اللاحق . (شراب ، 2008 : 111)

ويرى الباحث ان التنظيم الذاتي ليس مجرد عملية تحدث ، بل تطلب غرس المسؤولية لدى المتعلمين ، وتنمية قدراتهم على تنظيم ذواتهم من خلال برامج خاصة، لإعدادهم على وضع وتحديد أهدافهم ومراقبة سلوكهم ، من أجل تحسين قدرتهم على التحصيل وزيادة الدافعية لديهم ، وتطوير قدراتِهم في تنظيم ذواتهَم وتخطي الصعوباتْ التي تواجههم بنجاح .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النظريات التي فسرت التنظيم الذاتي :

برزت اتجاهات نظرية عدة تفسر التنظيم الذاتي لدى الفرد منها :

1- نظرية التحليل النفسي psycho-Analysis Perspective

استخدم فرويد Freud ، مصطلح الانا ego ، "إذ ان الأنا تختار بوعي ما تريد ، أو هي التفكير المنطقي المحكوم بما هو مدرك في بيئة الفرد ، ثم تحاول تنفيذ ذلك في الواقع ، ومن وظائف الأنا ، تنظيم الذات ، وتأجيل الإشـــباع" ، وتحمل التوتر ، ليتمكن الفرد الوفاء بمطالب العالم الواقعي. (عيسوي ، 2009 : 114)

أما هورني Hornay ، فتشـــير إلى ميول كامنة وراء التنظيم الذاتي لدى الفرد ، للاحتفاظ بالاندفاعات المتصارعة ، تحت السيطرة بحيث لا تنجرف المشاعر تحت تأثير الصراع ، وتبين ان الميل المفرط نحو التنظيم الذاتي بمرور الوقت يصبح تنظيم الذات تلقائياً ، ويجعل الشخصية متزنة ومتماسكة ، ولا تنجرف في أشد وأصعب الظروف ، وان الذين لديهم القوة من التنظيم الذاتي ، يواجهون الصراعات علناً ، ويحافظون عليها بشكل متوازن بحيث لن تطغي أي مجموعة متصارعة على حساب الأخرى ، لذا يكونون كتلة متماسكة . (هورني ، 1988 : 45)

2- المنظور السلوكي Behavioristic Perspective

يرى أصحاب النظرية السلوكية، أن سلوك الإنسان متعلم نتيجة تعامله مع البيئة، فالسلوك الجيد والسيء الذي يمارسه الفرد، يعتمد على البيئة التي يعيش فيها الإنسان ، ويرى سكنر Skinner ، إن عملية التنظيم الذاتي هي لتعديل الســلوك ، عن طريق تغيير العوامل المســببة لهذا الســلوك ، فالأفراد يتحكمون بأنفســهم نتيجة تعزيز المجتمع لهم ، فالقوانين الاجتماعية بما تحمله من ثواب وعقاب ، لها الدور الأساسي في تشكيل التنظيم الذاتي لدى الأفراد ، لذا يركز سكنر على العوامل المتعلقة في تنظيم البيئة (الزغلول ، 2003 : 9) ، بينما يشـير آموند (Imaond) إلى ان قدرة الإنســان على تنظيم ذاته تتسم من خلال السيطرة والتحكم بأفعاله الخاصة ، وسيطرته على العوامل البيئية الجارية ، وهذا يدل ان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عملية التنظيم الذاتي لدى الفرد تكون متصلة وبشكل قوي لدى الأفراد القادرين تمييز الأسباب والأنماط التي تؤثر في السلوكيات لتكون منظمة .

(ماجد ، 2023 : 382)

ثالثاً- المنظور الاجتماعي لباندورا

مفهوم التنظيم الذاتي Self-peculation من وجهةِ نظر باندورا ، هو قدرة الفرد في تنظيم سلوكهِ في علاقاتهِ بالمتغيرات البيئية الداخلة في المواقف ، فتنظيم الذات لديه يأتي عن طريق تنظيم المتغيرات البيئية الموقفية ، وابتكار أسس معرفية ، وانتاج الآثار المرغوبة التي يمكن إتقانها ما هي إلاّ خاصية ينفرد بها الفرد من هذه المتغيرات البيئية الموضوعية، التي يتعلمها الفرد ، للتقليل والسيطرة على الكثير من الأنماطِ السلوكية المرغوبة وغير المرغوبة ، أثناء السلوك الاندماجي. (Bandura, 1991: 24)

لذا فإن قدرتنا العملية مشغولة بالتفكير الرمزي، الذي يمدنا بالاستراتيجيات والأساليب والوسائل، التي تمكننا من التعامل المستمر والناجح مع البيئة ، فضلاً عن ان التنظيم الذاتي يستطيع الفرد من خلال تنظيم سلوكه ، إلى حد كبير عن طريق تصور النتائج المترتبة على السلوك الذي يقوم به بنفسه ، الذي لهُ دور في إدامةِ هذا السلوك تحت أي ظرف يكون من المناسب القيام به. (الزغلول ، 2003: 129)

وقد أكد باندروا Bandura ان التنظيم الذاتي له علاقة بتدني الفاعلية الذاتية ، مما ينتج التوتر الذي هو بداية لفقدان الفرد، لتوازنه الفسيولوجي والعصبي الذي يؤدي إلى الاضطرابات العقلية والنفسية السايكومترية ، فضلاً عن الخلل لديه في التكامل ، العصبي والفسيولوجي والغددي ، وارتفاع درجة القلق والتوتر التي يعانيها في مواجهة المواقف والأحداث، التي يدركها خارج اطار سيطرته على انها مواقف ضاغطة . (عبد الرحمن ، 1998: 62)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المكونات السلوكية لتنظيم الذات :

يشير باندورا إنّ الأفراد الذين لديهم آليات التنظيم الذاتي ، لديهم القدرة على تنظيم أفعالهم ، وسلوكهم ذاتياً ، من خلال دقة واتساق ملاحظاتهم الذاتية ومراقبة الذات، والأحكام التي يطلقونها تحفز سلوكهم وتنظمه بشكل كبير، من خلال الممارسة المستمرة للتأثير الذاتي . (محمد ، 2022 : 531) ، من خلال مكوناتهِ الثلاث الرئيسة، هي المتعلقة بالأداء ، ويفترض ان تتفاعل مع بعضها البعض بأسلوب تبادل وهي:

1- الملاحظة الذاتية :

هي الخطوة الأولى في تنظيم الذات ،التي تبدأ بتحديد المشكلة، من خلال الحصول على المعلومات التي تساعد الفرد على التشخيص الذاتي وإصدار تقييمه لأنماط تفكيره ، وسلوكه ورود أفعاله العاطفية ، فإنه يبدأ بملاحظة أنماط متكررة، إضافة لتحليله للنظم في الاختلافات المرافقة للمواقف والأفكار والأفعال ، وتمييز الخصائص النفسية المهمة لبيئاتهم الاجتماعية التي تقودهم إلى التصرف بطرائق معينة. (Bandura, 1991 : 250)

2- الحكم الذاتي :

وهو ان يقوم الفرد بتقييم أدائه ، في ضوء المعايير الشخصية مقارنة في أداء الآخرين، وغالباً فإن السلوك الذي يقاس بناءً على معايير داخلية يكون تقييمه والحكم عليه إيجاباً ، ويستحق التدعيم والتعزيز ، أما السلوك الذي لا يتصل بهذه المعايير ، فيتم الحكم عليه بشكل سلبي يستحق التأنيب ، وبهذا يكون السلوك المقبول اجتماعياً مصدراً للاعتداد بالذات ، في حين السلوك الذي يعاقب عليه اجتماعياً مصدراً للنقد الذاتي. (ميرة ، طاهر ، 2018 : 251)

3- الاستجابة الذاتية :

هي اعتقاد الفرد بأنه يحرز تقدم جيد باتجاه تحقيق هدف وضعه لنفسهِ مقارنةً بالآخرين ، فاعتقاد الفرد بأنه يحرز تقدماً متساوٍ مع توقعاته بتحقيق الهدف ، يؤدي إلى تحسين كفاية الفرد ذاتياً، ويساند دافعيته ، أما التقييمات السالبة لا تضعف دافعيته ، سيما إذا أعتقد إنه قادر على تحسين أدائه ، واستجابة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرد الإيجابية والسلبية لسلوكهِ يتوقف على مدى التقائها مع معاييرهِ الشخصية . (ميرة ، طاهر ، 2018 : 251)

خصائص المتعلمين ذوي التنظيم الذاتي المعرفي :

يحتاج المعتمد على نفسه (المستقل) ،إلى مساعدة قليلة من قبل المدرسين ، فهو لديه القدرة على تحديد واستخدام ما يناسبه من استراتيجيات التعلم ويعرف كفاءته في مجالات معينة ، ويكرس معظم جهده ووقته، لتحقيق الأهداف الدراسية ، ولديه قوة الاختيار بحرية ، وقد حدد عدد من التربويين الخصائص للمتعلمين ذوي التنظيم الذاتي ، وابرزها :

1- يخططون من أجل تحقيق أهدافهم .
2- يملكون مهارات وتقنيات التلخيص .
3- يؤكدون على الموضوعات المهمة من المواد الدراسية ويركزون عليها .
4- يرسمون خطوات عملهم بشكل متتابع في قائمة معينة ، مما يمكنهم من تحديد الخطوات التالية .
5- يعرفون نقطة البداية والنهاية في عملهم ، وما يعترضهم من مشكلات .
6- يتميزن بالنشاط والمثابرة من أجل تحقيق الأهداف .
7- قادرون على توجيه انتباههم ودافعيتهم من اجل تحقيق أهدافهم .
8- يعملون على مراقبة ذواتهم وتقييم أدائهم وانفعالاتهم من اجل تحقيق أهدافهم .
9- لديهم معتقدات إيجابية حول قدراتهم في إنجاز المهام المكلفين بها ، مما يجعلهم يشعرون بالإيجابية .
10- لديهم القدرة على تهيئة البيئة التعلمية المناسبة التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم
11- يجيدون توليد الأفكار وحث المشاعر للوصول إلى إنجاز أهدافهم .

(محمود ، 2020 : 382-383) ، (محمد ، 2022 : 43)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مهارات التنظيم الذاتي :

عندما يكون الفرد على علم بموضـوع ما ، فإنه يسـتطيع التحكم بأفعاله ،واتجاهاته، واهتماماته ، من خلال استخدامهِ المهارات الخاصة بعملية التنظيم الذاتي ، ومنها :

أ- وضع الأهداف والمعايير : وتتم في هذه الخطوة بتحديد الفرد لأهداف تتناسب مع قدراته، وميوله، ويسـعى إلى تحقيقها ، آخذاً بالاعتبار مسـتوى التحدي في محتوى تلك الأهداف ، ولكن بدرجة يستطيع من خلالِها الفرد تحقيق أهدافه.

ب- الاتجاه الإيجابي نحو أداء المهمة العلمية ،وهي إيمان المتعلم وقدرته على أداء المهمة ، فعزم المتعلم على أداء المهمة ، يعتمد على مجهودهِ ، وموهبتهِ الطبيعية، أو حتى مساعدة الآخرين له ، فهو في هذه الحالة مصـمم على نجاح المهمة ، التي يقوم بها لإيمانهِ بقدرتهِ على أدائِها بنجاح .

ت- السيطرة على الانتباه لمتطلبات المهمة التعلمية . المتعلم يدرك بأن السيطرة على مركز ومستوى انتباهه، ضـروري لجميع متطلبات المهمة العلمية والربط بين المتطلبات لأدائها بدقة. (محمود ،2020 : 381)

العوامل المؤثرة في التنظيم الذاتي :

يوجد عدد من العوامل قد تؤدي إلى فشل الأفراد في تنظيم ذاتهم ، وقد تم تضمينها في عاملين هما :

1- عوامل ذاتية : تمثل في فشـل الفرد في تحديد الأهداف، التي تتناسـب مع قدراتهِ وإمكانياتهِ ، وضعف قدرتهِ في المراقبةِ الذاتية ، وفشله في تقييم ذاتهِ ، إضافةً إلى إنخفاض قدراتهِ الما وراء المعرفية ، ومستوى الكفاءة الذاتيةُ لديه .

2- عوامل خارجية : تشمل البيئة الثقافية ، والاجتماعية ، التي ينتمي لها الفرد وما تضمه من ضغوطات وصعوبات في اداء المهمة . (Tomarken & Kirschenbaun, 2002 : 584)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا : دراسات سابقة :

1- دراسة جراح (2010)

سعت هذه الدراسة الكشف عن مدى امتلاك طلبة جامعة اليرموك لمكونات التنظيم الذاتي ، وهل هذه المكونات تختلف باختلاف الجنس أو المستوى الدراسي ، إضافة تعرف القدرة التنبئية لمكونات التنظيم الذاتي بالتحصيل الدراسي ، وهل التحصيل الدراسي يختلف عند الطلبة تبعاً لمستوى التنظيم الذاتي المرتفع أو المنخفض ، تكونت عينة الدراسة من (331) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك .

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1- امتلاك الطلبة لمهارات التنظيم الذاتي .

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الأكاديمي على وضع الأهداف والتخطيط والتسميع والحفظ ولصالح الطلبة مرتفعي التنظيم الذاتي . (مقبل ، 2019 : 29-30)

2- دراسة الجبوري (2011)

سعت هذه الدراسة الكشف عنة العلاقة بين تنظيم الذات والتفكير الإيجابي والسلبي .

تكونت عينة الدراسة من (1311) طالباً وطالبة من مرحلة الدراسة الإعدادية في محافظة صلاح الدين.

أما أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

1- تمتع أفراد العينة بمستوى عالٍ من تنظيم الذات .

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنظيم الذاتي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث .

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي ولصالح الفرع العلمي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- وجود علاقة إيجابية بين تنظيم الذات والتفكير الإيجابي ، وسالبة بين تنظيم الذات والتفكير السلبي . (الجبوري ، 2011 : ح- د)

3- دراسة جيزيكو Jezegou, 2013 :

سعت هذه الدراسة تعرف مستوى تنظيم الذات لدى عينة من طلبة المرحلة الجامعية ، إضافة إلى تعرف اثر الشخصية الانفتاحي على مستوى تنظيم الذات .بلغ حجم العينة (187) طالباً وطالبة من جامعة ليون الفرنسية ، واستخدام المنهج الوصفي المسحي .أظهرت نتائج الدراسة ان مستوى تنظيم الذات لدى الطلبة كان متوسطاً ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تنظيم الذات تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية ، ولمتغير الجنس لصالح الإناث ، وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي دال إحصائياً لنمط الشخصية الانفتاحي في مستوى تنظيم الذات. (Jezegou, 2013 : 192-201)

4-دراسة مؤمني والخزعلي (2016) :

سعت هذه الدراسة تعرف مستوى التنظيم الذاتي لدى عينة من الطلبة الجامعيين ، والكشف عن القدرة التنبؤية للتنظيم الذاتي في تحصيلهم الدراسي .تكونت عينة البحث من (312) طالباً وطالبة بواقع (177) طالباً و(135) طالبة من جامعة جدارا في الأردن ، ثم اختيارهم بالطريقة العشوائية .تم تبني مقياس مريان بعد التحقق صدقه وثباته ، اما النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

1- يمتلك الطلبة درجة متوسطة من التنظيم الذاتي على المقياس ككل .

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الذاتي تعزى لتغير الجنس سيما تحديد الأهداف والتحكم الذاتي لصالح الإناث. (مؤمني، خزعلي، 2016: 461)

5- دراسة براون وبيترسون (Brown & Peterson, 2016) :

سعت هذه الدراسة تعرف تصورات الطلاب عن التغذية الراجعة واثرها في تنظيم الذات وفاعليتها والتحصيل الأكاديمي .بلغ حجم العينة (278) طالباً جامعياً ، واعتمدت الدراسة على مقياس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنظيم الذات المعد من قبل Pintrich1991 ومقياس فاعلية الذات من إعداد (Midgley, et. al. 2000)

أما النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

إن تصور أفراد العينة عن وجود تغذية راجعة يعزز من مستوى تنظيم الذات وفاعليتها لديهم . (Brown & Peterson, 2016 : 606-629)

6- دراسة محمد (2022)

سعت هذه الدراسة التعرف على التنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة المستنصرية، فضلاً عن تعرف دلالة الفروق في التنظيم الذاتي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) والصف (الأول – الرابع) .

قام الباحثان ببناء مقياس للتنظيم الذاتي على وفق نظرية باندورا ، إذ بلغت عدد فقراته (28) فقرة ، ومن ثم التأكد من صدقه وثباته .تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (500) طالباً وطالبة في المرحلة الاولى والرابعة والخامسة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية .وأظهرت نتائج الدراسة :

1- يتمتع طلبة الجامعة بمستوى جيد من التنظيم الذاتي .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة على وفق متغير الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية . (محمد ، 2022 : 525)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إجراءات البحث :

يتضـمن هذا الفصـل عرضـاً للإجراءات التي قام بها الباحث في تحديد منهجية البحث ومجتمعه وعينته وأداة البحث ، والوسائل الإحصائية في تحليل البحث ، وهي على النحو الآتي :

اجراءات البحث

أولاً: منهجية البحث :

إن اختيار منهجية البحث المناسـب لطبيعة البحث الحالي وأهدافه ، تأتي في مقدمة المراحل التي ينبغي أن يقوم بها الباحث ، وأن المنهج المناسب لإجراءات البحث هو منهج البحث الوصـفي التحليلي . (السامرائي ، 2013 : 214)

ثانياً: مجتمع البحث :

يعرف مجتمع البحث ، بأنه جميع الأفراد والعناصر التي تشملها الظاهرة التي يتم دراستها (عليان ، 2012 : 24) .

اختار الباحث قصدياً الكلية التربوية المفتوحة /فرع سامراء للأسباب الآتية :

1- لأنها تقع بالقرب من سكن الباحث مما يسهل عليه تطبيق أداة البحث .
2- تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأفراد عينة البحث .

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة المرحلة الأولى والرابعة ، إذ بلغ عددهم (142) طالباً وطالبة ، بواقع (83) طالباً و (59) طالبة ، والجدول (1) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (1)

طلبة المرحلة الأولى والرابعة في الكلية التربوية المفتوحة /فرع سامراء

ت	القسم	المرحلة الأولى		المرحلة الرابعة		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	
1	اللغة العربية	7	5	2	4	18
2	الرياضيات	8	7	12	8	35
3	اللغة الإنكليزية	5	5	7	2	19
4	الصفوف الأولية	10	5	16	10	41
5	إسلامية	5	7	–	–	12
6	إدارة	11	6	–	–	17
	المجموع	46	35	37	24	142

ثالثاً : عينة البحث

تعرف عينة البحث بأنها جزء من المجتمع ، والتي تمثل عناصره أفضل تمثيل. (عباس ، مكي ، 2009 : 212)

وقد اشتملت عينة البحث على (60) طالباً وطالبة ، تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي بأعداد متناسبة تقريباً مع عددهم في مجتمع البحث بحسب متغيرات الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية وبواقع (34) طالباً ، و (26) طالبة ، والجدول (2) يوضح ذلك .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2)

عينة البحث الأساسية موزعة بحسب الجنس والقسم والمرحلة الدراسية

ت	القسم	المرحلة الأولى		المرحلة الرابعة		المجموع	الملاحظات
		ذكور	إناث	ذكور	إناث		
1	اللغة العربية	2	2	1	2	7	
2	الرياضيات	3	3	6	4	16	
3	اللغة الإنكليزية	2	2	3	2	9	
4	الصفوف الأولية	4	2	7	5	18	
5	إسلامية	2	2	–	–	4	
6	إدارة	4	2	–	–	6	
	المجموع	17	13	17	13	60	

رابعاً: أداة الدراسة :

مقياس التنظيم الذاتي :

تحقيقاً لأهداف الدراسة استعمل الباحث مقياساً للتنظيم الذاتي من أعداد مقيل (2019) المكون من (34) فقرة موزعة على اربع أبعاد رئيسة ، هي : وضع الأهداف وتحديدها ، مراقبة الذات وملاحظتها ، التقييم والتحكم الذاتي ، الاستجابة الذاتية ، ويتم الاستجابة عملياً من خلال التدرج الخماسي للمقياس (موافق بشدة ، موافق ، غير متأكد ، غير موافق ، غير موافق بشدة ، تعطى لها عند التصحيح الدرجات (5 ، 4، 3 ، 2 ، 1) على التوالي بالنسبة للفقرات الإيجابية والعكس بالنسبة للفقرات السلبية .

يتم حساب الدرجة الكلية من خلال جمع درجات الطالب على كل بعد وبعدها نجمع الدرجات لجميع الأبعاد .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صلاحية فقرات المقياس :

إنّ عملية التحليل المنطقي لفقرات المقياس وصياغتها بشكل جيد تعد ضرورية، لأنها تمثل مدى تمثيل الفقرة للسمة المراد قياسها التي ترفع من الفقرة التمييزية ومعامل الصدق للفقرة . (الكبيسي ، 2001: 171) .

وأن افضل وسيلة للتحقق من صلاحية الفقرات يتمثل بأن يقوم عدد من المحكمين بتحديد مدى صلاحية تلك الفقرات لقياس السمة المطلوبة . (Eble, 1972 : 555) .

تم عرض المقياس بصورته الأولية المكون من (32) فقرة على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق: 1) الباغ عددهم (6) محكمين (ملحق : 2) ، إذ طلب منهم الحكم على صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس ومدى ملاءمتها للمجال التي وضعت فيه ، وإجراء التعديلات التي يرونها مناسبة من حيث إعادة صياغة جديدة للفقرة أو دمج بعض الفقرات أو حذفها أو اضافة فقرات جديدة .

وبعد جمع الاستبانة من المحكمين ، تم حساب نسبة الموافقين على صلاحية فقرات المقياس ، واعتمدت النسبة (80%) كصلاحية الفقرات لأنها تقيس ما وضعت لأجله ، لذا تم حذف (4) فقرات وأعيدت الصياغة لبعض الفقرات .

ومن ثم أصبح المقياس بصورته النهائية مكوناً من (30) فقرة موزعة على أبعاده الأربعة.

التطبيق الاستطلاعي :

للتعرف على وضوح الفقرات وتعليمات المقياس ، ومدى ملائمة الفقرات لاستيعاب الطلبة ، ومعرفة الوقت اللازم للإجابة ، طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الأولى والرابعة في الكلية التربوية المفتوحة / مركز الرصافة الدراسي ، إذ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ومناصفة بين الجنسين .وبعد انهاء التطبيق اتضح للباحث ان التعليمات كانت واضحة ، والفقرات مفهومة من قبل الطلبة ، كما اتضح ان الوقت كافي للإجابة عن فقرات المقياس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثبات المقياس :

يهدف الكشف عن من ثبات المقياس ، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (32) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة وخارج اطار العينة ، ثم تم إعادة تطبيقه مرة أخرى بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول ، وثم حساب معامل الثبات للمقياس ككل ، إذ بلغ (0,86) ، كما تم حساب الثبات للأبعاد الأربعة ، وضع الأهداف وتحديدها ، مراقبة الذات وملاحظتها ، التقييم والحكم الذاتي، الاستجابة الذاتية ، وكانت تلك القيم (0,84 ، 0,87 ، 0,69 ، 0,74) كما تم حساب معامل الثبات (الاتساق الداخلي) من خلال استخدام معادلة (الفا– كرونباخ) على التطبيق الثاني للعينة الاستطلاعية ، وقد بلغ معامل الثبات . (90%) وهو معامل ثبات جيد.

مقياس التنظيم الذاتي بصيغته الثانية :

يتكون مقياس التنظيم الذاتي بصورته النهائية من(30) فقرة وأمام كل فقرة (5) بدائل متدرجة للإجابة (ملحق 3) يعطى لها عند التصحيح الدرجات (5 ، 4، 3 ، 2 ، 1) على التوالي للفقرات الإيجابية نحو التنظيم الذاتي ، والعكس بالنسبة للفقرات السلبية، وان اقل درجة يحصل عليه الطالب أو الطالبة هي (30) درجة ، وان اعلى درجة (150) ، علماً ان المتوسط الفرضي للمقياس هو (90) درجة.

خامساً : التطبيق النهائي (أداة البحث)

بعد التأكد من الخصائص السايكومترية للمقياس ، تم تطبيقه على عينة البحث البالغ عددها (60) طلباً وطالبة في الكلية التربوية المفتوحة /فرع سامراء، وبواقع (30) طالباً وطالبة للمرحلة الأولى و (30) طالباً وطالبة في المرحلة الرابعة.

سادساً : الوسائل الإحصائية : استخدم الباحث الوسائل الإحصائية في تحليل نتائج بحثه وهي كالآتي:

1– النسبة المئوية لحساب الفرق بين (الموافقين وغير الموافقين) على فقرات مقياس التنظيم الذاتي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات المقياس .

3- معادلة الفا-كرونباخ لحساب الثبات.

4- الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين الحسابي لأفراد العينة والفرضي على فقرات مقياس التنظيم الذاتي .

5- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي وفقاً لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية بين الطلبة على فقرات مقياس التنظيم الذاتي .

نتائج البحث وتفسيرها

سيقوم الباحث بعرض نتائج البحث وتفسيرها وفق أهدافه الآتية :

الهدف الأول : تعرف مستوى درجة التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة –مركز سامراء .

ومن خلال الهدف أعلاه تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية :

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في متوسط درجات طلبة الكلية التربوية المفتوحة في التنظيم الذاتي والمتوسط الفرضي للمجتمع.

بعد تفريغ نتائج إجابات العينة البالغ عددها (60) طالباً وطالبة على مقياس التنظيم الذاتي ، تم استخراج المتوسط الحسابي لإجابات العينة ، فبلغ (110,22) درجة بانحراف معياري قدره (13,52) درجة ، وعند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس البالغ (90) درجة وباستخدام الاختبار الثاني T-test لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين المتوسطين ، كانت القيمة الثانية المحسوبة (11,39) درجة وهي أكبر من العينة المحسوبة (2,002) درجة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (59) والجدول (3) يوضح ذلك .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3)

نتائج الاختبار التائي T–test لعينة واحدة لدرجات التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري للمقياس	قيمة ت		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
60	110,22	13,52	90	11,39	2,002	دالة

يتضح من الجدول (3) وجود التنظيم الذاتي لدى طلبة لكلية التربوية المفتوحة – فرع سامراء .

ويعزو الباحث سبب ذلك ان الطلبة في المرحلة الجامعية قادرين على ممارسة أشكال مختلفة من السلوك ، فقد أشار بياجيه ان التنظيم الذاتي ينمو ويتطور مع تقدم العمر (الطائي ، 2011) ، إذ إن أداء المتعلم وممارسته للأنشطة الأكاديمية والنجاح في إنجازها يولد لديه شعور بالاعتزاز والفخر ، الأمر الذي يعد معززاً لممارسة المزيد من الأنشطة الأكاديمية ، إضافة ان الطلبة يدركون العمليات المعرفية للتنظيم الذاتي وكيفية توظيفها ويبذلون جهوداً كبيرة خلال عملية التعلم ليحققوا النجاح وإنجاز الواجبات المكلفين بها ، او وعي الطلبة بعمليات التفكير أثناء التعلم تزداد لديهم عملية الاستعداد والميل للتعلم ووضع الأهداف لأنفسهم والانتباه أثناء علية التعلم ، فقد أشار (Zimmerman, 2002) ان المعلم الواعي لعملية تعلمه واختياره لأفعاله وفقاً لذلك الوعي اكثر فاعلاً في تعلمه(Zimmerman, 2002) ، وأشار أبو رياش ان الوعي الذاتي للمتعلم يشجع المتعلم على تنظيم جهده الذاتي وضبط قدراته ، ويكون الدعامة الأساسية للتنظيم الذاتي (أبو رياش ، 2006 : 37)

كما ان طلبة العلم يتميزون بالثقافة نتيجة مرورهم بخبرات مجتمعية وأكاديمية تفرض عليهم بذل مزيد من من الجهد والتفكير في تنظيم أفكارهم وضبط سلوكهم وفقاً للظروف التي تواجههم ، فقد أكد باندورا ان الأفراد لديهم القدرة في مراقبة سلوكهم والحكم عليه والاستجابة له ، أي ان الأفراد يستطيعون تنظيم السلوك وفقاً لتصور النتائج التي يرسموها هم بأنفسهم (bandura: 1999: 266)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتتفق هذه العينة مع دراسة (جراح ، 2010) ودراسة (الجبوري ، 2011) ودراسة (Jezgou, 2013) ودراسة (مؤمني والخزعلي،2016)، ودراسة(محمد ، 2022).

الهدف الثاني : تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) .

وللإجابة عن هذا الهدف وضعت الفرضية الصفرية الآتية :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات الطلبة في التنظيم الذاتي تبعاً لمتغير النوع (ذكور – إناث) .

استخرج الباحث المتوسط الحسابي للذكور فبلغ (112,18) درجة وبانحراف معياري قدره (9,34) درجة . أما المتوسط الحسابي للإناث فبلغ (107,42) درجة وبانحراف معياري قدره (17,01) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي T–test لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق بين المتوسطين ، إذا كانت القيمة التائية المحسوبة (1,38) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (2,002) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (58) والجدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4)

نتائج الاختبار التائي T–test لعينتين مستقلتين لدرجات الطلبة في التنظيم الذاتي حسب متغير النوع(ذكر – إناث)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	34	112,18	9,34	1,38	2,002	غير دالة
إناث	26	107,42	17,01			

يتضح من الجدول (4) ان درجة التنظيم الذاتي لدى الطلبة من كلا الجنسين متساوية . ويعتقد الباحث ان هناك العديد من العوامل ، كالعوامل الاجتماعية والتربوية والبيئية والثقافية تؤثر على قدرة الفرد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في التنظيم الذاتي سيما التربوية التي تشجع كلا الجنسين على الاستقلالية ووضع الأهداف والطرائق والاستراتيجيات المناسبة لتنفيذها، وتحقيق النجاح فيها وتقويمها إضافة إلى ذلك ان طبيعة الحياة والظروف تجبر الذكور والإناث على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار والمثابرة في تحقيق ما خططوا من أهداف ، ومواجهة الصعاب والتكيف مع جميع الظروف والتنافس في جميع مجالات الحياة .

والاستجابة لكل تطور إيجابي بشكل منتظم ، لكل هذه الأمور تجعل من الذكور والإناث قادرين على تنظيم ذواتهم ، فالمهام والمسؤوليات مشتركة دون اي نوع من التمييز بين الطلبة . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المحل والجميلي (2022) كما ان الكثير من الجوانب المعرفية للتنظيم الذاتي يوضح أن الفرد الذي لديه قدرة على التنظيم الذاتي تزيد من مستوى الدافعية لديه ، وينظر لنفسه بأنه يستطيع أن يضبط سلوكه ويعمم ما يحدث من مواقف الحياة المختلفة ، ويستغني عن توجيه ومراقبة الآخرين له ، فيعتمد على ذاته ويتابع بنفسه ما يعمله ، وهذا يولد في النفس شعوراً إيجابياً يشعره بإمكان التحكم بنفسه وزيادة إنتاجيته والإحساس بالرضا عن الذات.

الهدف الثالث : تعرف الفروق في التنظيم الذاتي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة تبعاً لمغير المرحلة الدراسية . وللإجابة على هذا الهدف تم وضع الفضية الصفرية الآتية :

لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات الطلبة في التنظيم الذاتي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية الأولى /الرابعة .

تم استخراج المتوسط الحسابي لطبة المرحلة الأولى فبلغ (109,50) درجة بانحراف معياري قدره (16,40) ، أما المتوسط الحسابي لطلبة المرحلة الرابعة فبلغ (111,20) درجة بانحراف معياري قدره (9,725) درجة ، وباستخدام الاختبار التائي T–test لعينتين مستقلتين لمعرفة الفرق بين المتوسطين ، إذ بلغت العينة الثانية المحسوبة (0,49) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (2,002) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (58) والجدول (5) يوضح ذلك .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (5)

نتائج الاختبار التائي T–test لدرجات الطلبة في التنظيم اذاتي تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية أولى / رابعة

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
الأولى	30	109,50	16,40	0,94	2,002	غير دالة
الرابعة	30	111,20	9,72			

تبين من الجدول رقم (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنظيم الذاتي بحسب متغير المرحلة الدراسية .

ويعزو الباحث سبب ذلك ان طلبة المرحلة الأولى والرابعة يشعرون بأهمية التنظيم الذاتي للفرد وأهميته في تحقق الأهداف التي رسموها لأنفسهم وبذوا ما بوسعهم لتحقيقها ، حيث تعد هذه المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياتهم .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث من نتائج يستنتج ما يأتي :

1- وجود الدافعية العالية للتعلم عند كلا الجنسين مما يجعل الاختلاف أو وجود الفروق بينهما غير موجودة .

2- قدرة الطلبة على وضع استراتيجيات وبدائل تتناسب مع التحديات والمشكلات التي تعترضهم أثناء تحقق أهدافهم التعليمية .

3- يمكن زيادة التنظيم الذاتي لدى الطلبة من خلال الاهتمام بمهارات التفكير العليا عن طريق الممارسة والتدريب وصولاً إلى مرحلة الإتقان .

4- للتنشئة الاجتماعية والمناهج التعليمية دور كبير في امتلاك الأفراد لمهارات التنظيم الذاتي .

5- تدريب الطلبة في التعبير عن الذات وزيادة ثقتهم بأنفسهم من خلال إرشادهم على تنظيم وتنفيذ المهام الموكلة اليهم باستقلالية دون الاعتماد على الآخرين.

6- قدرة الطلبة على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات في مواجهة مواقف الحياة المختلفة .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي :

1- ضرورة قيام المسؤولين بالكلية التربوية المفتوحة بفتح شعبة للإرشاد التربوي في مراكزها المتعددة لغرض توجيه سلوك الطلبة بالأساليب والطرائق العلمية الحديثة .

2- قيام أساتذة الكلية التربوية المفتوحة بعقد المؤتمرات والندوات التي تشجع على استخدام الأساليب المناسبة في تطوير مهارات التنظيم الذاتي لدى الكلية ليكونوا اكثر واقعية وعطاء .

3- ينبغي قيام عضو هيئة التدريس في الكلية التربوية المفتوحة بتوعية الطلبة بضورة وأهمية التنظيم الذاتي لديهم واثره في دافعيتهم وتحصيلهم الدراسي .

4- ضرورة قيام التعليم المستمر في الكلية التربوية المفتوحة بعقد الورش العلمية لتمكين أعضاء الهيئة التدريسية بالإلمام بالتنظيم الذاتي ومجالاته المتعددة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- ضـرورة قيام الأسـاتذة في الكلية التربوية المفتوحة بفسـح المجال للطلبة وإعطائهم الحرية للتعبير عن أفكارهم وتحديد الأهداف التي يرغبون في الوصول إليها .

6- توعية الطلبة بأهمية التنظيم الذاتي في مواجهة المشكلات التعليمية وحلها .

7- ضـرورة تضـمين المناهج الدراسـية في الكلية التربوية المفتوحة لمهارات التنظيم الذاتي أو إعطاء الحرية للطلبة في معالجة المعلومات وتنظيمها بأنفسهم لكونهم محور العملية التعليمية .

8- ضـــرورة الاهتمام بالبرامج التعليمية في الكلية التربوية المفتوحة التي تنمي قدرات الطلبة اللازمة للنجاح من خلال وضع مناهج وأنشطة منهجية ولا منهجية تشجعهم على التنظيم الذاتي.

المقترحات :

1- إجراء دراسة لمعرفة مستوى التنظيم الذاتي للطلبة ومدى تأثيرها على التوافق الوظيفي لديهم .

2- إجراء دراسة لمعرفة مهارات التنظيم الذاتي في التحصيل الدراسي لدى الطلبة .

3- اجراء دراسة لمعرفة التنظيم الذاتي طلبة المرحلة الاعدادية .

4- بناء برنامج تعليمي تعلمي قائم على مهارات التنظيم الذاتي لدى كلية التربوية المفتوحة واثره على تحصيلهم وثقتهم بأنفسهم .

5- اجراء دراسة مقارنة بين طلبة العلوم الانسانية والعلمية في التنظيم الذاتي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1- أبو جادو ، صالح (2010) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان – الاردن .

2- أبو حطب ، فؤاد ، أمال صادق (1998) : علم النفس التربوي ، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة – مصر .

3- أبو رياش ، حسين محمد (2006) : التعليم المعرفي ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن.

4- باقر ، ندى عبد (2019) : العادات الدراسية وعلاقتها بمهارة تنظيم الذات لدى طلبة الجامعة ، مجلة أبحاث الذكاء والقدرات الفعلية ، العدد السابع والعشرين .

5- الجبوري ، احمد محمود (2011) : تنظيم الذات وعلاقته بالتفكير السلبي والإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، جامعة تكريت ، العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة).

6- جروان ، فتحي عبد الرحمن (1999) : تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، دار الكتاب الجامعي ، عمان – الأردن .

7- ربيع ، محمد شحاته (1986) : تاريخ علم النفس ومدارسه ، دار الصحوة ، القاهرة – مصر .

8- رشوان ، ربيع عبيدة أحمد (2006) : التعلم المنظم ذاتياً وتوجهات أهداف الإنجاز ، نماذج دراسات معاصرة ، ط1 ، عالم الكتب ، 38 ، عبد الخالق ثروت ، القاهرة .

9- الزغلول ، عماد (2003) : نظريات التعلم ، دار الشروق ، عمان ، الأردن .

10- الزيات ، فتحي (1996) : سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي ، دار النشر للجامعات ، القاهرة – مصر .

11- السامرائي ، محمد (2013) : محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الانسانية ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .

12- شراب ، نبيلة عبد الرؤوف (2008) : التقييم الذاتي وعلاقته بنمط الشخصية ذات النشاط الصباحي والمسائي لدى طلاب كلية التربية ، مجلة التربية المعاصرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13- الطائي ، مريم (2011) : التنظيم الذاتي لدى التدريس الجامعي ، مجلة كلية الآداب ، العدد 97 .

14- عباس ، محمد خليل ، محمد بكر (2009) : مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان – الاردن .

15- عبد الرحمن ، محمد السيد (1998) : نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة – مصر .

16- عجوة ، محمد عبد الفتاح (2012) : القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية والرضـــا الوظيفي والتنظيم الذاتي في الهوية الوظيفية للمعلمين الفلسطينيين ، جامعة اليرموك ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، اربد– الأردن .

17- عليان ، شاهر ربحي مصطفى (2012) : مناهج العلوم الطبيعية وطرق تدريسها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .

18- قطامي ، يوسف (2001) : سيكولوجية التدريس ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .

19- كامل ، مصـطفى محمد (2003) : التقييم الذاتي للتعلم ، نماذج نظرية ، المؤتمر العلمي الثامن ، كلية التربية بطنطا 11–12 مايو – مصر .

20- الكبيســـي ، كامل ثامر (2001) : العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الإحصـــائي لفقرات المقاييس النفسية ، مجلة الاستاذ ، العدد 18 ، جامعة بغداد – كلية التربية /ابن رشد .

21- ماجد ، هدله يحيى (2023) ، الذكاء العاطفي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة ، مجلة آداب الفراهيدي ، مجلد (15) ، العدد (52) ، كانون الثاني .

22- المحل ، اشـــرف عبد محمد ، هاشـــم محمد حمزة الجميلي (2022) : مهارات التنظيم المعرفي لدى طلبة قسم الرياضيات في كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية ، مجلة كلية التربية الاساسية، Vol. 28 , No. 117 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23- محمد ، صفاء عبد الحسين ، ولمياء جاسم محمد (2022) : التنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة المستنصرية، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 72 ، المجلد 19.

24- محمود ، هبة سامي : فاعلية برنامج إرشادي سلوكي لتنمية مهارات تنظيم الذات والفاعلية الذاتية لها عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد 61 ، ج1 ، يناير.

25- مطلب ، طالب علي وحمد سحر هاشم (2017) : التنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة ، بحوث عربية في مجلات التربية النوعية ، العدد السادس ، إبريل.

26- مومني عبد اللطيف عبد الكريم ، وقاسم محمد خزعلي (2018) : التنظيم الذاتي لدى عينة من الطلبة الجامعيين وقدرته التنبؤية في تحصيلهم الدراسي، مجلة الدراسات التربوية والنفسية ، جامعة السلطان قابوس ، مجلد 10 ، عدد (3) ، يوليو .

27- ميرة ، أمل كاظم ، وميسون أمل طاهر (2018) : سمة ما وراء المزاج وعلاقتها بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة ، جامعة عين شمس ، حوليات، آداب عين شمس ، المجلد 46 ، عدد يوليو/ سبتمبر.

28- ميسون عبد الرحمن محمد (2009) : اتجاهات في علم النفس الحديث ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر .

29- هورني ، كابرين (1988) : صراعاتنا الباطنية ، ترجمة : عبد الودود محمود العلي ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق .

30- Best (1992) : Cognitive psychology, 3rd , New york, west publishing company.

31- Bndura, A. (1999) : Social cognitive theory of moral thought and action " Hand book of moral, behavior and Development, Kurtines, WM and erwitz, Vol. (1) Hillsdale, NJ, Eribaum.

32- Brown & Peterson R., (2016) : student conceptions of feed back : impact on self-regulation, self-efficacy and academic achievement, British Journal of Education psychology, 86, 4.

33- Eble, R. l. (1972) : Essentials of Education Al Measurement gersey, engewood cliffs, printice-all.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

34- Jezoguon, A. (2013): The Infivence of the openness of an E-Learning situation, on Adult students self-Regulation, international Eeview of reseach in open & Distance learning, 14, (3).

35- Kerlin, B., A., (1992) : cognitive engagement style, cognitive self regulated and cooperative learning.

36- Tomarken, A. J., & Kirschenbaun, D. S. (2002) : Self – Regulatory failure: Accentuate the positive Journal of personality an social psychology, 43, (3).

37- Zimmerman, B. (1990) : student difference in self regulated learning, relating grade sex and differences to self efficacy and strategy use, journal of education psychology, 82 (1).

38- Zimmerman, B. (2000) : Attaining self regulation : A social- cognitive perspective in M. Boekaerts, D. Pintrich, 8M. 2eidner(Eds) Hand book of self Regulation (pp-13-39). San Diego, calif, USA : academic press.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية مهارات التفكير التنسيقي وخفض الضجر الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية

The effect of teaching physics using the Needham Constructivist model on developing the Systemic thinking skills and Reducing academic boredom among female secondary school students.

د.منال حسن بن إبراهيم/ استاذ مشارك /المناهج وطرق تدريس العلوم /جامعة جدة– كلية التربية

Dr.Manal Hassan Binibrahim / Associate Professor of Curriculum and Instruction of Teaching Science/ University of Jeddah - College of Education

Email: mhibrahim@uj.edu.sa

تاريخ إرسال البحث: 3/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 23/ 12/ 2024

المستخلص:

هدفت البحث إلى الكشف عن أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية مهارات التفكير التنسيقي وخفض الضجر الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية، ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة دليل المعلمة وكراس الانشطة لتدريس الفصل الرابع والخامس (أساسيات الضوء + الانعكاس والمرايا) من مقرر الفيزياء (3) باستخدام نموذج نيدهام البنائي

، كما تم اعداد **أدوات** المتمثلة في اختبار التفكير التنسيقي ومقياس الضجر الأكاديمي، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذي التصميم الشبه تجريبي، وتكونت العينة من (54) طالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين بواقع (26) طالبة للمجموعة التجريبية و(28) طالبة للمجموعة الضابطة، وقد تم تطبيق أداتي البحث قبلياً، ثم تدريس الموضوعات المختارة للمجموعة التجريبية باستخدام نموذج نيدهام، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، تلاه تطبيق أداتي البحث بعدياً، وكشفت **النتائج** عن وجود تأثير دال إحصائيا لتدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام في تنمية مهارات التفكير التنسيقي، وخفض الضجر الأكاديمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لصالح المجموعة التجريبية، **وأوصى** البحث بضرورة تدريس الفيزياء باستخدام نماذج تدريسية حديثة وتقديم برامج تدريبية، وورش عمل للطالبات تختص بتدريبيهم على أنشطة نموذج نيدهام البنائي لتنمية التفكير التنسيقي وخفض الضجر الأكاديمي لديهن.

الكلمات المفتاحية: نموذج نيدهام – البنائية – التفكير التنسيقي– الضجر الأكاديمي – نماذج التدريس.

Abstract:

The research aimed to reveal the impact of teaching physics using the Needham constructivist model in developing coordination thinking skills and reducing academic boredom among secondary school students, and to achieve the goal of the study, the researcher prepared a teacher's guide and an activity booklet for teaching the fourth and fifth semester (the basics of light + reflection and mirrors) of the physics course (3) using the Needham constructivist model, and tools were prepared represented in the coordination thinking test and the scale of academic boredom, and the researcher used the experimental approach with a semi-experimental design, and the sample consisted of (54) students, They were divided into two groups by (26) students for the experimental group and (28) students for the control group, and the two research tools were applied beforehand, then the topics selected for the experimental group were taught using the Needham model, while the control group was studied in the usual way, followed by the application of the two research tools dimensionally, and the results revealed a statistically significant effect of teaching physics using the Needham model in developing coordination thinking skills, and reducing academic boredom in favor of the experimental group, and the research recommended the need to teach physics using modern teaching models .

Keywords: Needham Constructivist - the Systemic thinking - Reducing academic boredom.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

يتأثر التعليم بتقدم المعرفة وتزايدها، مما يستوجب استجابة الأهداف والمحتوى والمصادر التعليمية والنماذج والاستراتيجيات التدريسية الحديثة لهذه التغيرات؛ وعلى ذلك ينبغي إعادة النظر في المناهج، وتوفير بيئة تعليمية فعالة تعتمد على تقديم تعليم ينمى القدرة على التفكير والتعلم الذاتي ليصبح المتعلم مفكراً ومنتجاً للمعرفة، وقادر على الاحتفاظ بالمعلومات وتوظيفها.

ويعد التفكير مما ميزنا الله به عن بقية المخلوقات، فهو وسيلة المتعلم لحل مشكلاته، وإجابة تساؤلاته، ومجاراة مستجدات العصر وتطوراته المستمرة، وبناءً على ذلك يجب على المؤسسات التعليمية تطوير التفكير وإكساب المتعلم مهارات التفكير لبناء جيل مفكر يخدم وطنه(القحطاني، 2021)

لذا أصبح الاهتمام بتنمية التفكير من الأهداف الأساسية لمساعدة المتعلم على ممارسة مهاراته في المواقف الصفية واللاصفية، والتعلم المستمر، والتكيف مع المشكلات وحلها، وتختلف أنواع التفكير منها التفكير التنسيقي الذي يعتبر منظومة من العمليات العقلية التي تعمل على التكامل بين عمليات التفكير وتحليل الموقف ثم إعادة تركيبه بمرونة مع تعدد طرق إعادة التركيب المنظم في ضوء المطلوب الوصول إليه (الموسوي ،2020، 50) واتفق عبد الحميد (2019، 66) والأسدي (2020، 256) على أنه القدرة على فحص المعلومات وتجزئتها، وإجراء مجموعة من العمليات كالتمييز بين المتشابه والمختلف، واستخراج المختلف، والتحليل، والمقارنة، والتنبؤ والتوقع، والملاحظة ورؤية العلاقات، وبناء المعيار، والتصنيف، وإجراء القياس، والتركيب.

لذا يعد التفكير التنسيقي أحد المستويات العليا في التفكير التي تمكن المتعلم من النظرة الشاملة للموضوع دون فقد جزيئاته، مما يجعله ينظر إلى العناصر التي يتعامل معها بشكل متباعد فيراها مشتركة في جميع الجوانب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومهارات التفكير التنسيقي ذات المستوى الذهني العالي، والتي لا يمكن الاستغناء للعملية التعليمية التعلَمية في تطويرها لدى الطالب ؛ لكونه نمطاً من انماط التفكير الغني بالمفاهيم والمنظم تنظيماً متماسكاً ويسعى إلى الاستكشاف باستمرار وهو مكافئ لاندماج التفكير التحليلي مع التفكير التركيبي، فضلاً عن كونه تفكيراً مرناً وفير الموارد؛ يعرف المتعلم أين يبحث عن المعرفة، وتعد تنميتها أحد أهم أهداف تدريس العلوم والتربية العلمية، وذلك لما لمناهج العلوم من دور مهم في تنشيط ذهن المتعلم واستثارة تفكيره وقدراته العقلية.(الشجيري والعبيدي،2022)

ولتنمية التفكير نحتاج أن نبتعد عن الطرق التقليدية في التدريس إلى طرق تعتمد على إيجابية المتعلم وتدفعه للبحث والتحليل، ويتفق هذا مع النظرية البنائية التي تهدف إلى إعادة بناء المتعلمين للمعان الجديدة داخل سياق معرفتهم الجديدة مع خبرتهم السابقة وبيئة التعلم.(زيتون، 2002، 212)

ولا يخفى علينا التحديات على مستوى الحياة بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص؛ فقد تأثرت الأنظمة التعليمية في مختلف الدول بالتحديات التي واجهتها، منها التقدم التقني، وتشابك المواد العلمية، وكثرة المواد الدراسية، وازدحام المعرفة العلمية داخل المناهج. ظهر في ضوئها عدد من المشكلات منها مشكلة الضجر الأكاديمي التي تعد مشكلة عالمية ليست مقتصرة على منطقة جغرافية أو ثقافة، وهي مشكلة نفسية تربوية تعمق من ارتفاع المعاناة من ضغوط الحياة الأكاديمية، وتشتت الأفكار، وتعيق انسيابية التعامل مع المعلمين، وتشعر بعدم القدرة على استيعاب محتويات المقررات بما يزيد معاناة المتعلم من مشكلة العبء المعرفي الداخلي، وتسهم في تشتيت انتباهه، وتقلل من درجة انخراطه في الأنشطة والمشاركة المجتمعية.(ناضرين 2022، 171)

ويعتبر الضجر الأكاديمي من الظواهر الشائعة والمنتشرة بين الطلاب في المراحل التعليمية والذي يعطي لهم شعورًا عامًا برفض الواقع مما قد يؤثر سلبًا على تحقيق طموحاتهم ويصبح عائقًا في سبيل تحقيق تكيفهم مع ظروفهم المختلفة(الشافعي، 2016 ، 366) ويتضح من خلال شعور الطلاب داخل البيئة التعليمية بمشاعر السأم طوال الوقت والاضطرار للحضور وفقدان الاستثارة(الدويلة، 2019 ، 195).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد عرفه فرج عبد القادر وآخرون(2005) بأنه "حالة نفسية تنشأ من قيام الفرد بمزاولة نشاط ينقصه الدافع، أو من الاستمرار في موقف لا يميل إليه الفرد. وتتميز هذه الحالة بضعف الاهتمام بالنشاط أو الموقف وكراهية استمراره والرغبة في الانصراف عنه. كما يعبر عن حالة من عدم الرضا والشعور بالإحباط والسلبية المصحوبة بإثارة منخفضة أثناء أداء المهام. (Vogel-Walcutt,J., Fiorella,L., Carper,T.,& Schatz,S.,2012)

وبالتالي فإن الضجر الأكاديمي يقلل من الانتباه المرتبط بالمهام الأكاديمية ويزيد من التشتت ويحث على التفكير في المهام غير ذات الصلة، كما يؤدي إلى إضعاف الدافع الداخلي للانخراط في الأنشطة ويقلل من الجهد المبذول في النشاط، ومعالجة المعلومات بصعوبة، كما يؤدي إلى انخفاض أنشطة التنظيم الذاتي المتعلقة بتحديد الأهداف واختيار الاستراتيجية ومراقبة النتائج، ويؤدي إلى تأثيرات سلبية على الأداء في المهام البسيطة والمعقدة وتنشيط المشاعر السلبية مثل القلق، وانخفاض التحصيل. بيكرون وآخرون (Pekrun et al., 2010,535,542)

ويشير عمر وأبيدين (Umar & Abidin , 2007,28) أن النظرية البنائية تؤكد تعلم الأفراد بشكل أفضل عندما يتعلمون كيفية بناء معرفتهم بنشاط، من خلال مشكلات التعلم الحقيقية التي تتطلب التعاون مع أقرانهم . وتعد المعرفة السابقة عنصراً أساسيًا في التعلم البنائي؛ حيث أن المتعلم لن يتمكن من حل مشكلة ما لم تكن لديه المعارف والمهارات السابقة ذات الصلة بهذه المشكلة، ومن شروط البنائية أن يكون التعلم في بيئة تعاونية، قائمة على الاستفسار، ومتطورة، ومن خلال ذلك سيقوم المتعلمون بدمج المعارف الجديدة مع معارفهم السابقة الموجودة في بنيتهم المعرفية لبناء المفاهيم الجديدة .

ولقد ظهرت العديد من النماذج التي تعتمد على أسس النظرية البنائية منها نموذج نيدهام الذي يتيح للمتعلمين تكوين المعرفة الجديدة وربطها بالمعارف السابقة بروابط منطقية، ويكون للمتعلم الدور الإيجابي في تحصيل المعرفة العلمية من خلال المراحل الخمس المتتابعة للنموذج التي تتيح له الفرصة للمشاركة بإيجابية في أثناء عملية التعلم، وتتطلب منه ممارسة نشاط عقلي في كل مرحلة من هذه المراحل. (البعلي،2014)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد اقترح نيدهام خمس مراحل لهذا النموذج، تركز جميعها على الدور الإيجابي والنشط للمتعلم، وهي: التوجيه Orientation ، وتوليد الأفكار Generation of Idea وإعادة بناء الأفكار Restructuring of Idea ، وتطبيق الأفكار Application of Idea ، والتأمل Reflection. هاشم وكاسبولا Hashim & Kasbolah, (2012, 119-120)

ويهدف نموذج نيدهام البنائي إلى توفير الفرص للتعاون الفعال بين المتعلمين للتوصل للمعرفة العلمية الجديدة، ويعتمد على نشاط المتعلم وفاعليته، ومدى مشاركته داخل المجموعة فالمتعلم يعرض خبراته السابقة للمعرفة ويناقشها في مجموعات، ويؤدي الأنشطة، ويتوسع في المفهوم من خلال تطبيقه في مواقف حياتية محيطة به، ويتأمل في النتائج التي يتوصل إليها.(الأشقر، 2018 ، 50)

ومن الدراسات التي اهتمت باستخدام نموذج نيدهام في تدريس العلوم دراسة لي وأوسمان (Lee & Osman 2011) ,التي أثبتت فعالية استخدام نموذج نيدهام البنائي مع الوسائط المتعددة التفاعلية في التحصيل الدراسي في الكيمياء الكهربية والدافعية نحو التعلم لدى الطلاب وزيادة دافعيتهم نحو تعلم الكيمياء.

وأجرى (Hashim & Kasbolah , 2012) دراسة هدفت إلى تدريب معلمي المدارس الثانوية الفنية على استخدام نموذج نيدهام البنائي في التدريس، وتعرف أثر ذلك على التحصيل الدراسي لطلابهم في موضوع "الهندسة المدنية والميكانيكية والكهربية"، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها الأثر الإيجابي لتدريب المعلمين على استخدام نموذج نيدهام البنائي في التدريس.

بينما توصلت دراسة أبو شامة (2017) إلى فعالية استخدام نموذج نيدهام البنائي في تدريس الفيزياء في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير التأملي وبعض أبعاد الحس العلمي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. كذلك دراسة العمودي(2019) كشفت عن مدى ممارسة معلمات الكيمياء بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية لنموذج نيدهام البنائي أثناء التدريس وتنمية مستوى التفكير التأملي لديهن، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة ممارسة مجموعة الدراسة لمراحل النموذج جاءت بدرجة متوسطة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما توصلت دراسة (Lee, Yuosoff & Tan ,2019) إلى فعالية استخدام نموذج نيدهام في تصميم وتطوير بيئة تعليمية تعتمد على الوسائط المتعددة في تدريس عدد من الموضوعات في مادتي الفيزياء الكهربية والفيزياء الإلكترونية لطلاب المرحلة الثانوية في ماليزيا.أما دراسة عبد السلام(2020) فقد توصلت إلى فعالية استخدام نماذج التدريس البنائي (ويتلي – نيدهام– آدي وشاير) في تنمية مهارات التفكير التوليدي وتصويب التصورات البديلة لبعض المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث:

بالنظر إلى واقع تدريس الفيزياء في مراحل التعليم العام يلاحظ أن الطريقة التقليدية مازالت هي الطريقة السائدة، والتي تركز على استخدام أسلوب المحاضرة، والتركيز على حفظ الحقائق العلمية؛ وضعف الاهتمام بتنمية مهارات التفكير والاستقصاء العلمي، فضلا عن سلبية المتعلمين، وكذلك ضعف الاهتمام بتنمية الفرص لمواقف تعليمية تثير دافعيتهم وتنمى عمق معرفتهم العلمية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الشكاوى من صعوبة المادة وضعف استيعابهم لها والشعور بالضجر الأكاديمي.

وحيث أن الفيزياء من المقررات المُجردة التي تحتاج إلى جهد من المعلم لإيصالها للطلاب، وبالمقابل قد يلاقوا صعوبة في فهمها، لأنها تحتاج إلى التركيز والانتباه والملاحظة، إذ أشارت العديد من الدراسات والبحوث الحديثة أن هناك انخفاض في مهارات تفكير في مقررات العلوم الطبيعية بشكل عام والفيزياء بشكل خاص ومنها: دراسة رضوان والعياصرة(2023) التي اكدت على انخفاض مهارات التفكير بشكل عام لدى طلاب الصف العاشر الأساسي وخاصة مهارات التفكير الاستدلالي في الفيزياء ولذلك استخدم الباحثان نموذج نيدهام البنائي في تنمية مهارات التفكير، ودراسة المعيشي(2021) والتي أكدت انخفاض مستوى التفكير التأملي واتخاذ القرار في العلوم لدى طالبات الصف الثالث متوسط بمحافظة جدة بالسعودية، كذلك دراسة آل فرحان(2020) والتي استخدمت نموذج نيدهام في تدريس العلوم لاكتشافها الانخفاض الملحوظ في مستوى العمق المعرفي ومهارات التفكير الناقد ، ودراسة أبو شامة(2017) والتي وجدت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انخفاض في تحصيل الفيزياء ومهارات التفكير التأملي وبعض أبعاد الحس العلمي لدى طالبات الصف الأول الثانوي.

كذلك ما توصلت إليه الدراسات من أن هناك ضعف في مهارات التفكير التنسيقي وهذا ما أكدت عليه دراسة الشجيري والعبيدي (2022) التي أثبتت أن طلبة الجامعة يفتقرون إلى التفكير التنسيقي، وذلك بحكم المناهج والطرائق التقليدية المستخدمة في التدريس، والتي تعتمد بشكل أو بأخر على التلقين والحفظ والاستظهار، أكثر من كونها مناهج داعمة للتفكير التنسيقي والخيال العلمي، وهذا الأمر يجعل دور المؤسسات التعليمية أكثر حاجة لتنمية مهارات التفكير التنسيقي ودعم المشروعات التي ترسم معالم طريق الابداع والتحليل والتركيب. أما دراسة أبو زيد(2019) فكشفت عن انخفاض مهارات التفكير التنسيقي في تعلم البيولوجي لدى طلاب المرحلة الثانوي، وأكدت على افتقار مناهج العلوم في المرحلة الثانوية إلى المنهجية العلمية الداعمة للتفكير التنسيقي والجدل العلمي.

ومن خلال لقاء الباحثة مع عدد من معلمات الفيزياء والتعرف على مشكلاتهن في التعامل مع المناهج الحالية لاحظت إجماع عدد منهن على مشكلة إصرار الطالبات على الحفظ واعتمادهم الأكبر عليه، وهدفهم هو التحصيل وتخطي الامتحانات النظرية، لذا وجدت الباحثة ضرورة تنمية قدرة الطلاب على انتاج واستخدام المعرفة العلمية، وذلك بدمج مهارات التفكير في بنية تعليم الفيزياء ورفعه إلى مستوى الاستقصاء العلمي، لأن تزويد الطلاب بهذه المهارات سيسمح لهم بالمشاركة بشكل أفضل في حل التحديات التي يواجهها العالم.

كما أنّ ضعف التحصيل الدراسي في الفيزياء يرجع إلى أنها مقرر يلزمه عقلية تصورية لكل من المعلم والمتعلم، وممارسة التفكير عند تدريسه، ولذلك نحتاج إلى كثير من القدرة على التخيل في وصف قواعد معينة. كما أنّ ضعف المهارات اليدوية والأكاديمية في الجانب العملي بسبب عدم إجراء المعلمين التجارب الفيزيائية أمام الطلاب، والاكتفاء بالدروس النظرية القائمة على التلقين والحفظ. هذا بالإضافة إلى أن الكثير من المدارس تفتقر إلى التجهيزات الكافية لإجراء تلك التجارب.(الصلح وعبد، 2023، 6)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أشارت العديد من الدراسات الى دور العوامل الأكاديمية في الشعور بالضجر لدى الطلاب، مثل دراسة السورطي(2008) التي بينت أن مصادر الملل تمثلت في أساليب التقويم، وطرق التدريس، ومحتوى المناهج الدراسية.

واستجابة لدعوات الإصلاح التربوي، وفي ظل قلة الأبحاث التي تقدم نماذج تدريسية قائمة على نموذج نيدهام البنائي الموجه بالتفكير التنسيقي، جاء هذا البحث ليسهم في سد هذه الفجوة البحثية، بتطبيق نموذج نيدهام البنائي لتدريس الفيزياء.

أسئلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- ما أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية التفكير التنسيقي وخفض الضجر الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السؤالين التاليين:

1. ما أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية التفكير التنسيقي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
2. ما أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في خفض الضجر الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

أهدف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. الكشف عن أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية التفكير التنسيقي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
2. الكشف عن أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في خفض الضجر الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فروض البحث:

1. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة بالقياس البعدي في اختبار التفكير التنسيقي لصالح المجموعة التجريبية.
2. يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة بالقياس البعدي في مقياس الضجر الأكاديمي لصالح المجموعة التجريبية.

مصطلحات البحث:

نموذج نيدهام البنائي (Needham Model): يُعرف بأنه أنموذج تدريسي يعتمد على مبادىء النظرية البنائية، يتيح لطالبات الصف الثالث الثانوي توظيف معارفهم السابقة في بناء المعارف الجديدة، عن طريق المشاركة الايجابية، ويسير وفق خمس مراحل متتابعة ومتسلسلة؛ هي: التوجيه، وتوليد الأفكار، وإعادة بناء الأفكار، وتطبيق الأفكار، والتأمل في تلك الأفكار، وذلك بهدف رفع مستويات التفكير التنسيقي خفض الضجر الأكاديمي لديهن".

التفكير التنسيقي (Systemic thinking):القدرة التي تؤدي بالأفراد الى فهم اجزاء الموقف موضع الاهتمام، وتجزئته الى مكوناته الأصغر بما يسمح بإجراء عمليات اخرى على هذه الاجزاء مثل التحليل، التصنيف، الترتيب ، التنظيم ، ثم إعادة التركيب ، ومن ثم فهو يجمع بين نمطي التفكير التحليلي والتركيبي.

ويعرف التفكير التنسيقي إجرائيًا بأنه قدرة الطالبة على فهم المعلومات وتجزئتها وإجراء مجموعة من العمليات كالتنبؤ، والتحليل، رؤية وتحديد العلاقات، التفسير، المقارنة، التركيب، الربط بين الأفكار واستخلاص الاستنتاجات ويعبر عنه بدرجة التي الطالبة في اختبار التفكير التنسيقي.

الضجر الأكاديمي(Academic Boredom) :حددت الجمعية الأمريكية لعلم النفس(APA) الضجر الأكاديمي بأنه "حالة من الإرهاق أو الملل الناتج عن نقص التعامل مع المحفزات البيئية" (Vanden-Bos, 2007, 130)

ويعرف الضجر الأكاديمي اجرائياً بأنه:حالة انفعالية غير سارة تشعر الطالبة بفقدان الاهتمام بالمجال الدراسي وصعوبة التركيز فيه والرغبة في الانصراف عنه، وتنشأ تلك الحالة من قيامها بممارسة الأنشطة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسية التي تنقصها الإثارة أو نتيجة للاستمرار في موقف تعليمي لا تميل إليه ويعبر عنه بدرجة الطالبة في مقياس الضجر الأكاديمي.

إجراءات البحث:

مجتمع البحث:يُقصد بمجتمع البحث كما ذكرت ناهدة الدليمي (2016) أنه "المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمّم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة" (ص81). واشتمل مجتمع البحث على جميع طالبات الصف الثالث الثانوي بمحافظة جدة، اللاتي يدرسن بالمدارس الحكومية للعام (1445هـ-2023)، والبالغ عددها (123) مدرسة ، ويدرس في الصف الثالث الثانوي (19859) طالبة (الإدارة العامة لتعليم البنات بمحافظة جدة).

عيّنة البحث: يُقصد بعينة البحث كما أشارت الدليمي (2016) أنها: "مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي الكلي، تتضمّن بعض العناصر التي يتم اختيارها منه؛ وذلك لغرض الحصول على معلومات وبيانات عن المجتمع نفسه"(ص82).ولصعوبة تطبيق البحث على جميع أفراد مجتمع البحث، فقد أُختيرت عينة ممثلة لمجتمع البحث، تكوّنت من طالبات الصف الثالث الثانوي- مسار العلوم الطبيعية في التعليم الحكومي بمحافظة جدة، طبقًا للخطوات الآتية:

تقسيم المدارس التابعة لمحافظة جدة حسب مكاتب الإشراف إلى أربعة مكاتب هي مكتب التعليم (شرق – وسط – شمال – جنوب) جدة، وتم الاختيار عشوائيًّا بطريقة القرعة مكتب التعليم شمال جدة، ثم اختيرت بالقرعة الثانوية الثانية والخمسون من المدارس الثانوية التابعة لمكتب شمال جدة، والبالغ عددها (30) مدرسة (التخطيط المدرسي بمحافظة جدة).احتوت المدرسة على شعبتين للصف الثالث الثانوي- مسار العلوم الطبيعية، أُختيرت المجموعة التجريبية المكوّنة من (26) طالبة، والمجموعة الضابطة المكوّنة من (28) طالبة بطريقة عشوائية.

متغيّرات البحث:

تتمثّل في الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- المتغيّر المستقل: ويُعرِّفه جخدل (2019) بأنه:" العامل الذي يعتقد أنه يؤثر أو يسبّب التغير في الظاهرة التجريبية"(ص99). ويتمثّل في تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي للمجموعة التجريبية.

2- المتغيّر التابع: ويُعرِّفه جخدل (2019) بأنه: "الحادثة أو النتيجة التي يُفترض أنها تتبع في تغيرها تغيّر العامل المستقل"(ص99). ويتمثل في: التفكير التنسيقي، و الضجر الأكاديمي.

مادة البحث وأداتاه:

تحدّدت مادة البحث في دليل المعلمة لتدريس الموضوعات باستخدام نموذج نيدهام. أما أداتا البحث فتمثّلتا في اختبار التفكير التنسيقي، ومقياس الضجر الاكاديمي وفيما يلي تفصيل لكيفية بناء مادة البحث وأداتيه:

دليل المعلمة لتدريس الفصل الرابع والخامس (أساسيات الضوء + الانعكاس والمرايا) من مقرر الفيزياء (3) باستخدام نموذج نيدهام البنائي:

أُعِدَّ دليل المعلمة وفقًا للخطوات الآتية:

تم الرجوع إلى عدد من المراجع والدراسات السابقة لبناء الدليل، مثل مهاباترا (Mahapatrar, 2004) ،وصديقي (Siddiqui,2013) ورزوقي وآخرين (2016)، ودراستي إنشاصي (2018)، ومصطفى (2018).

وهدف الدليل إلى إرشاد المعلمة لتدريس الفصل الرابع والخامس (أساسيات الضوء + الانعكاس والمرايا) من مقرر الفيزياء (3) باستخدام نموذج نيدهام البنائي بحيث تتمكّن المعلمة – من خلال استخدامها للدليل – التَّعرُّف على:

1. الأهداف العامة، والخاصة لكل درس المراد تحقيقها.
2. عدد الحصص المناسبة لكل درس.
3. مراحل تخطيط وتنفيذ الدروس باستخدام نموذج نيدهام البنائي.
4. الأنشطة التعليمية المناسبة للمحتوى مع مراعاة زمن الحصة وقدرات الطالبات.
5. الوسائل التعليمية المناسبة لتنفيذ الأنشطة التعليمية في أثناء الدروس.
6. أساليب التقويم ، وتمثّلت في أوراق العمل والواجبات المنزلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخطة الزمنية لتدريس الفصل الرابع والخامس (أساسيات الضوء + الانعكاس والمرايا) من مقرر الفيزياء (3) باستخدام نموذج نيدهام البنائي

بلغ عدد الحصص (6) حصص، بمعدل حصة يوميًّا حسب الجدول رقم (3) الآتي:

جدول (1): الخطة الزمنية لتدريس الفصل الرابع والخامس (أساسيات الضوء + الانعكاس والمرايا) –مقرر الفيزياء (3) باستخدام نموذج نيدهام البنائي

الفصل	عنوان الدرس	عدد الحصص
أساسيات الضوء	الاستقطاب	1
	الطبيعة الموجية للضوء	2
الانعكاس والمرايا	الانعكاس عن المرايا المستوية	2
	المرايا الكروية	1
المجموع		6

وأُختير الفصل الرابع والخامس (أساسيات الضوء + الانعكاس والمرايا) من مقرر الفيزياء (3) لمناسبة وإمكانية ربط محتوى الفصل للتدريس باستخدام نموذج نيدهام البنائي.

ولمعرفة الصدق الظاهري للدليل تم عرض نسخته الأولية على مجموعة من المحكّمين في تخصص المناهج وطرق التدريس ،وقد أسفرت نتائج التحكيم بضرورة تزويد الدليل ببعض التمثيلات المتوقّعة التي يمكن أن تصدر من الطالبة، والمراجعة اللغوية، وبناء على آراء المحكّمين أصبح الدليل في صورته النهائية .

<u>خطوات إعداد اختبار التفكير التنسيقي :</u>

وأُتُّبع في إعداده ما ورد لدى اليعقوبي (2013)، وعبد الرؤوف والمصري (2017) من الخطوات اللازمة لبنائه، وقد تمثّلت في الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحديد الهدف من الاختبار: هدف الاختبار إلى قياس مستوى التفكير التنسيقي لطالبات الصف الثالث الثانوي –عينة البحث– لتحديد أثر التدريس باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية التفكير التنسيقي وخفض الضجر الاكاديمي .

تحليل المحتوى: حُلّلت المواضيع المختارة بحيث تم تحديد مكوّنات المعرفة العلمية وذلك في ضوء التعريفات التي وردت لدى علي (2011) على النحو الآتي:

أ- الحقائق العلمية: "جملة يعتقد بأنها صحيحة: أي تشير إلى كل ما هو صحيح وخاضع للإثبات والملاحظة"(ص34).

ب- المفاهيم العلمية: "مجموعة من الأشياء أو الرموز أو الحوادث الخاصة التي تم تجميعها معًا على أساس من الخصائص أو الصفات المشتركة، التي يمكن الإشارة إليها برمز أو اسم معين"(ص35).

ج- التعميمات العلمية: "عبارات تربط بين مفهومين أو أكثر، ويتمثّل هدفها في توضيح العلاقة بين المفاهيم"(ص37).

د- القانون: "سلسلة مرتبطة من المفاهيم العلمية، تصف الظاهرة أو الحدث وصفًا كميًّا في صورة علاقة رياضية"(ص37).

وللتأكد من ثبات تحليل المحتوى فقد قامت الباحثة بإعادة التحليل بعد أسبوعين، وظهرت النتائج كما يتضح من خلال الجدول رقم (4) الآتي:

جدول رقم (4) نتائج عملية التحليل المحتوى المعرفي لموضوعات الفصل الرابع والخامس (أساسيات الضوء + الانعكاس والمرايا) من مقرر الفيزياء (3).

فئات تحليل المحتوى	نتائج عملية تحليل المحتوى			
	ن1	ن2	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف
حقائق	10	12	10	2
مفاهيم	24	23	23	1
تعاميم	10	9	9	1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قوانين	7	7	7	–
الكلي	51	51	49	4

ولحساب معامل الثبات أُستخدمت معادلة هولستي (Holisty) لحساب الثبات النسبي التي أوردها طعيمة (2004) على النحو الآتي: ر= $\frac{2\times م}{ن1 + ن2}$ حيث ن1: ترمز إلى عملية التحليل الأولى ون2: ترمز إلى عملية التحليل الثانية، م: عدد مرات الاتفاق بين التحليلين وقد أظهرت النتيجة أن قيمة معامل ثبات التحليل (0.96)، وتعني أن التحليل على درجة عالية من الثبات. وللتأكد من صدق تحليل المحتوى، عُرض على عدد من المحكمين في تخصص المناهج وطرق التدريس وقد أسفر التحكيم عن بعض الملاحظات وقد أُجريت التعديلات على تحليل المحتوى وفقًا لآراء المحكّمين.

تحديد نوع الاختبار: حُدِّدَ اختبار التفكير التنسيقي من نوع الاختيار من متعدد، وقد بلغ (26) سؤالًا، وذلك بعد الاطلاع على المراجع والدراسات السابقة التي تناولت أساليب التقويم، وأنواع الاختبارات ومعايير الاختبار الجيد، وقد وُجد أن نمط الاختبار الموضوعي من نوع الاختيار من متعدد أكثر مناسبة في الاستخدام؛ لما يمتاز به من مميزات أوردها مراد وسليمان (2005) كونه يغطي جزء كبير من المحتوى، وموضوعية تصحيحه، وسهولة التحكم بمستوى السهولة والصعوبة. إضافة إلى أنه يساعد الطالبات على الربط بمهارات التفكير التنسيقي.

صياغة أسئلة الاختبار:عند صياغة الأسئلة، تمت مراعاة الآتي:

1. ارتباط السؤال بكل مهارة من مهارات التفكير التنسيقي.
2. مناسبة البدائل لمقدّمة الأسئلة.
3. شاملة للمحتوى.
4. دقة السلامة اللغوية والعلمية.
5. توزيع الإجابات عشوائيًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إعداد تعليمات الاختبار: صيغت التعليمات الاختبار لتوضيح الهدف من الاختبار وطبيعته، طريقة الإجابة عن أسئلة الاختبار.

إعداد مفتاح تصحيح الاختبار: أعدّ مفتاح تصحيح الاختبار؛ لتسهيل التصحيح، ووُزّعت الدرجات فيه، بحيث أعطي درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة؛ وبذلك تكون درجة الاختبار النهائية (26) درجة.

صدق الاختبار: عُرِض الاختبار في نسخته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، والقياس والتقويم ؛ لاستطلاع آرائهم في الآتي:

- ارتباط السؤال بمهارة التفكير التنسيقي التي يقيسها.
- وضوح فقرات الاختبار من حيث الصياغة اللغوية والعلمية.
- مناسبة البدائل لمقدّمة الأسئلة.

وقد أسفرت نتائج التحكيم عن تعديل بعض مفردات الاختبار وفقراته

تطبيق اختبار التفكير التنسيقي على العينة الاستطلاعية: طُبّق الاختبار بنسخته النهائية على عينة من (30) طالبة من مجتمع البحث من غير عينة البحث؛ للتحقّق من الآتي:

1- التأكد من وضوح تعليمات الاختبار.

2- التَّعرُّف على وضوح أسئلة الاختبار.

3- حساب كل من: الصدق، والثبات، ومعامل الصعوبة والسهولة للأسئلة، ومعامل التمييز، وزمن الاختبار

حساب زمن الاختبار: الزمن المناسب لاختبار التفكير التنسيقي هو (38) دقيقة باستخدام المعادلة الآتية: زمن الاختبار = زمن أسرع طالبة في الإجابة (35) + زمن أبطأ طالبة في الإجابة (41)/2.

حساب ثبات الاختبار: يُقصد بثبات الاختبار كما ورد لدى الديلمي (2016) أنه: "يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما أُعيد على المجموعة نفسها، وفي الظروف والأحوال نفسها" (ص170). وأشار مراد وسليمان (2005) إلى أن معامل الثبات المقبول تربويًا (0.7) فأكثر. ولحساب معامل الثبات من خلال تطبيق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاختبار على العينة الاستطلاعية للبحث، واستخدم لقياس ثبات الاختبار معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronback)، وبإدخال درجات اختبار التفكير التنسيقي في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences)، الذي يُرمز إليه اختصارًا بـ(SPSS)، ومعالجتها إحصائيًّا لاستخراج معامل ألفا كرونباخ، ظهرت قيمته (0.882)، وتُشير إلى أن الاختبار يتمتّع بدرجة عالية من الثبات.

حساب معامل الصعوبة والسهولة لأسئلة الاختبار

ويُقصد بمعامل صعوبة السؤال: نسبة الطلبة الذين لم يجيبوا عن سؤال إلى العدد الكلي للطلاب المشاركين في أداء الاختبار، ويُعبر عنه بالمعادلة الآتية (سليمان وآخرون ، 2010).

معامل الصعوبة =(عدد الطالبات اللاتي أجبن عن السؤال إجابة خاطئة) ÷ (مجموع الطالبات اللاتي حاولن الإجابة عن السؤال)

وتتراوح قيمة معامل الصعوبة ما بين الصفر والواحد الصحيح؛ وعليه فيعدُّ السؤال الذي يبلغ معامل صعوبته (1صحيح) سؤالًا صعبًا جدًّا؛ حيث إن جميع الطالبات اخطأن في الإجابة عنه. والسؤال الذي يبلغ معامل صعوبته (صفرًا) يعدُّ سؤالًا سهلًا جدًّا؛ إذ إن جميع الطالبات أجبن عنه إجابة صحيحة؛ وبالتالي فالسؤال الذي تبلغ قيمة معامل صعوبته (0.50)؛ هو الأفضل من حيث توسّط صعوبته، وتعني هذه القيمة أن (50%) من أفراد العينة أجبن عنه إجابة صحيحة (علام، 2002).

أما بالنسبة لحساب معاملات السهولة لكل سؤال من أسئلة الاختبار على حدة، فاستخدام المعادلة الآتية:

(معامل السهولة = 1 – معامل الصعوبة) ويبيّن الجدول رقم (5) معاملات الصعوبة والسهولة لكل سؤال من أسئلة اختبار التفكير التنسيقي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (5): معاملات الصعوبة والسهولة لاختبار التفكير التنسيقي.

السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة	السؤال	معامل الصعوبة	معامل السهولة
س1	0.44	0.56	س14	0.20	0.80
س2	0.31	0.69	س15	0.43	0.57
س3	0.26	0.74	س16	0.39	0.61
س4	0.24	0.76	س17	0.22	0.78
س5	0.33	0.67	س18	0.52	0.48
س6	0.39	0.61	س19	0.33	0.67
س7	0.52	0.48	س20	0.63	0.37
س8	0.48	0.52	س21	0.48	0.52
س9	0.29	0.71	س22	0.33	0.67
س10	0.28	0.72	س23	0.26	0.74
س11	0.26	0.74	س24	0.65	0.35
س12	0.37	0.63	س25	0.39	0.61
س13	0.26	0.74	س26	0.31	0.69

وبالنظر إلى نتائج الجدول رقم (5)؛ يتبيّن أن جميع الأسئلة تقع ضمن مستوى الصعوبة المقبول؛ إذ بلغ أعلى معامل صعوبة (0.65) للسؤال رقم (24)، وأقل معامل صعوبة (0.20) للسؤال رقم (14)، ويؤكد اليعقوبي (2013) أن الاختبار يعدُّ جيدًا إذا تراوح معدل الصعوبة لفقراته في المدى (0.20 – 0,80).

حساب مُعامل التمييز لأسئلة الاختبار: لإيجاد مُعامل التمييز لأسئلة الاختبار أُتبعت الخطوات الآتية كما وردت لدى عودة (1998) والدوسري (2001):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- تصحيح إجابات طالبات العينة الاستطلاعية على كل سؤال، وإيجاد الدرجة الكلية لكل طالبة بجمع درجاتها على جميع الأسئلة.

2- ترتيب درجات الطالبات على الاختبار من الأعلى إلى الأدنى (تنازليًا).

3- تقسيم الدرجات إلى ثلاث فئات: (27%) تمثّل الفئة المحتوية على أعلى الدرجات، و(27%) تمثّل الفئة المحتوية على أدنى الدرجات، و(46%) تمثّل الفئة المحتوية على باقي الدرجات، وبالرغم من أنه يمكن تقسيم الطالبات كما يشير الدوسري (2001) وفق نسب أخرى؛ لكن اختيار نسبة (27%) يؤدي إلى تقسيم الطالبات إلى فئتين، على نحو يزيد التمايز بينهن من حيث الأداء، مع الحصول على أكبر عدد من الطالبات في كل فئة.

4- حساب عدد الطالبات في كل من الفئتين العليا والدنيا، الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة.

وقد حُسِبت معاملات التمييز لأسئلة الاختبار من متعدد باستخدام المعادلة الآتية:

معامل التمييز=(ص ع – ص د) ÷ ن حيث:

ص ع: عدد طالبات الفئة العليا اللاتي أجبن عن السؤال إجابة صحيحة.

ص د: عدد طالبات الفئة الدنيا اللاتي أجبن عن السؤال إجابة صحيحة.

ن: عدد الطالبات في إحدى الفئتين.

ويشير الجدول رقم (6) إلى معاملات التمييز لكل سؤال من أسئلة اختبار التفكير التنسيقي على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (6): معامل التمييز لأسئلة اختبار التفكير التنسيقي.

السؤال	معامل التمييز	السؤال	معامل التمييز
س1	0.73	س14	0.21
س2	0.53	س15	0.47
س3	0.27	س16	0.31
س4	0.31	س17	0.37
س5	0.40	س18	0.40
س6	0.20	س19	0.27
س7	0.53	س20	0.40
س8	0.32	س21	0.27
س9	0.23	س22	0.40
س10	0.33	س23	0.38
س11	0.26	س24	0.30
س12	0.27	س25	0.20
س13	0.29	س26	0.53

وبالنظر إلى نتائج الجدول (6) السابق؛ يتضح أن قيم معامل التمييز تراوحت بين (0.21 – 0.73)، وهي مقبولة لمعامل التمييز، حيث أشار علام (2002) إلى أنه إذا تراوحت قيمة معامل التمييز بين (0.20 – 0.40)؛ فإنه يعدُّ مقبولًا.

النسخة النهائية للاختبار: تكوّن الاختبار في نسخته النهائية من (26) سؤالًا من نوع الاختيار من متعدد، وقد اشتمل كل سؤال على أربعة بدائل، وهي: (أ- ب- ج- د)، ويطلب من الطالبة أن تختار الإجابة الصحيحة، وقد تضمّنت الأسئلة جميع مهارات التفكير التنسيقي:

1- عدد (4) أسئلة تقيس مهارة التنبؤ ، أرقامها: (1، 2، 3، 4).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- عدد (4) أسئلة تقيس مهارة التحليل، أرقامها: (5، 6، 7، 8).

3- عدد (3) أسئلة تقيس مهارة رؤية وتحليل العلاقات، أرقامها: (9، 10، 11).

4- عدد (4) أسئلة تقيس مهارة التفسير ، أرقامها: (12، 13، 14، 15).

5- عدد (3) أسئلة تقيس مهارة المقارنة، أرقامها: (16، 17، 18).

6- عدد (4) أسئلة تقيس مهارة التركيب، أرقامها: (19، 20، 21، 22).

7- عدد (4) أسئلة تقيس مهارة الربط بين الأفكار، أرقامها: (23، 24، 25، 26)

خطوات إعداد مقياس الضجر الأكاديمي

قد تكوّن المقياس من خمسة أبعاد رئيسية تقاس ب (50) مفردة موزعة على النحو التالي:

جدول (7) وصف مقياس الضجر الأكاديمي

م	البعد	المفردات الموجبة	المفردات السالبة	المجموع
1	ضعف الاستثارة الخارجية	1، 2، 3، 4، 5 ،6، 8، 9، 10، 11، 13، 14، 15، 16.	7، 12	16
2	صعوبة إدراك الوقت	17، 18، 19،22، 23، 25	20، 21، 24، 26	10
3	ضعف الاستثارة الداخلية	27، 29، 28 ،31، 32، 33، 35،	30، 34، 36	10
4	الادراك السلبي لقيمة الدراسة وأهميتها	37، 38، 39، 41، 42.	40، 43	7
5	الافتقار إلى الانخراط مع الاقران	44، 46، 48، 49	45، 47، 50	7
	المقياس ككل	36	14	50

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صياغة مفردات المقياس: تمت صياغة المفردات على شكل مفردات موجبة وسالبة تقيس أبعاد الضجر الأكاديمي وفق تدرج ليكرت الخماسي. (تنطبق تماماً، تنطبق، تنطلق احياناً، لا تنطبق، لا تنطبق تماماً) ، وعليه فإن النهاية العظمى للمقياس (250) درجة في حين أن النهاية الصغرى (50)، علما بأن الطالبة التي تحصل على أعلى درجة كلما اقتربت من النهاية العظمى تدل على المستوى المرتفع للضجر الاكاديمي لديها والعكس صحيح، وقد تم تقدير درجات المفردات(1، 2، 3، 4، 5) درجة، وعكس اسلوب تقدير الدرجات للمفردات السالبة.

التطبيق القبلي لأدوات البحث: طبقت أداتي البحث على مجموعتي البحث وأُستخدم اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test)، وكانت النتائج كالآتي:

جدول رقم ( ): نتائج اختبار تحليل (ت) لعينتين مستقلتين للفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار التفكير التنسيقي ومقياس الضجر الاكاديمي.

أدوات البحث	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
اختبار التفكير التنسيقي	التجريبية	26	10.69	3.043	0.349-	0.729
	الضابطة	28	11.11	3.410		
مقياس الضجر الاكاديمي	التجريبية	26	29.77	16.655	0.714	0.478
	الضابطة	28	25.93	22.216		

ويتضح من الجدول رقم () عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لاختبار التفكير التنسيقي، ومقياس الضجر الاكاديمي حيث كانت قيمة الدلالة في اختبار "ت"

مما يدلّ على تجانس أفراد العينة وتكافؤ المجموعتين.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتحقيق أهداف البحث، وتحليل البيانات التي جُمعت؛ أُستخدم برنامج الجداول الإلكترونية (Excel) لتفريغ البيانات، وقد تم مراجعتها والتحقّق من صحة التفريغ، وبعد ذلك أُدخلت البيانات وحُلّلت باستخدام برنامج (SPSS)، وقد أُستخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات والانحرافات المعيارية.
2. معادلة هولستي(Holisty)؛ لحساب الثبات النسبي لتحليل المحتوى التعليمي.
3. معامل ألفاكرونباخ (Cronbach Alpha)؛ لحساب الثبات.
4. معامل ارتباط بيرسون؛ لحساب الاتساق الداخلي.
5. معامل السهولة والصعوبة، ومعامل التمييز لفقرات اختبار التفكير التنسيقي.
6. اختبار(ت) للعينات المستقلة.
7. مربع إيتا (η^2)؛ لمعرفة حجم الأثر وقوة التأثير.

نتائج البحث، ومناقشتها، وتفسيرها:

النتائج المُتعلِّقة بالسؤال الأول وفرضيته:

ما أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي على التفكير التنسيقي لدى طالبات المرحلة الثانوية ؟

للإجابة عن هذا السؤال طُبِّقَ اختبار التفكير التنسيقي على مجموعتي البحث تطبيقًا بعديًا.

وأُجِيبَ عن هذا السؤال بالتحقّق من صحة فرضيته، التي نصت على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي؛ لصالح المجموعة التجريبية".

ولاختبار صحة الفرضية استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي، ولبيان حجم التأثير استخدم مربع إيتا (η^2)، والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (8): نتائج اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وقيمة مربع إيتا (η^2) ودلالتها للتطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي.

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2)	حجم التأثير
مهارة التنبؤ	التجريبية	26	4.92	0.272	52	10.791*	0.000*	0.69	تأثير كبير
	الضابطة	28	3.50	0.638					
مهارة التحليل	التجريبية	26	9.00	1.939	52	*4.164	0.000*	0.25	تأثير كبير
	الضابطة	28	7.18	1.219					
مهارة رؤية وتحليل العلاقات	التجريبية	26	4.19	1.132	52	*6.569	0.000*	0.45	تأثير كبير
	الضابطة	28	2.25	1.041					
مهارة التفسير	التجريبية	26	3.23	1.032	52	*4.629	0.000*	0.29	تأثير كبير
	الضابطة	28	2.18	0.548					
مهارة المقارنة	التجريبية	26	2.96	0.344	52	*6.583	0.000*	0.46	تأثير كبير
	الضابطة	28	2.07	0.604					
	التجريبية	26	1.73	0.452	52	*3.827		0.22	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η2)	حجم التأثير
مهارة التركيب	الضابطة	28	1.14	0.651			0.000*		تأثير كبير
مهارة الربط بين الأفكار	التجريبية	26	1.73	0.452	52	*3.827	0.000*	0.22	تأثير كبير
	الضابطة	28	1.14	0.651					
المهارات ككل	التجريبية	26	26.04	3.873	52	*8.390	0.000*	0.58	تأثير كبير
	الضابطة	28	18.32	2.842					

*وجود دلالة عند مستوى (0.05).

يظهر الجدول السابق رقم (8) الآتي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (4.92)، والضابطة (3.50) في الاختبار البعدي عند مهارة التنبؤ؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.000)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). ولمعرفة حجم التأثير يمكن حساب مربع إيتا في حالة اختبار "ت" وفقًا لمعادلة كيس (Kiess,2019) الآتية: معامل مربع إيتا= ت² ÷ (ت² +(ن1+ن2−2))

حيث ترمز "ت" إلى قيمة اختبار "ت" للعينات المستقلة، وتعني (ن1+ن2−2) درجة الحرية التي تحسب من خلال عدد أفراد عينة الدراسة مطروحًا منه (2).

وتحسب العلاقة بين مربع إيتا وحجم التأثير باستخدام المعادلة:حجم التأثير = 2 (الجذر التربيعي لمربع إيتا) / (الجذر التربيعي لمربع إيتا−1) وقد أشار فام (1997) إلى أن حجم التأثير المرتبط بقيمة مربع إيتا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(η^2) يأخذ ثلاثة مستويات، بحيث يكون حجم التأثير: صغيرًا إذا كان ($0.01 < \eta^2 < 0.06$) ، متوسطًا، إذا كان ($0.06 < \eta^2 < 0.14$)، كبيرًا، إذا كان ($\eta^2 > 0.14$).

ويظهر الجدول رقم (7) أعلاه، أن قيمة (η^2) المحسوبة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي عند مهارة التنبؤ؛ هي (0.69)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغيّر المستقل، وهو أثر التدريس باستخدام نموذج نيدهام؛ كانت بنسبة تأثير (69٪) في المتغيّر التابع "مهارة التنبؤ"، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير سالفة الذكر.

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (9.00)، والضابطة (7.18) في الاختبار البعدي عند مهارة التحليل؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.000)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما أن قيمة (η^2) المحسوبة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي عند مهارة التحليل هي (0.25)؛ مما يُشير إلى أن حجم تأثير المتغيّر المستقل – وهو أثر التدريس باستخدام نموذج نيدهام– كانت بنسبة تأثير (25٪) في المتغيّر التابع "مهارة التحليل"، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (4.19)، والضابطة (2.25) في الاختبار البعدي عند مهارة رؤية وتحديد العلاقات؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.000)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما أن قيمة (η^2) المحسوبة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي عند مهارة رؤية وتحديد العلاقات هي (0.45)؛ مما يُشير إلى أن حجم تأثير المتغيّر المستقل – وهو أثر التدريس باستخدام نموذج نيدهام– كانت بنسبة تأثير (45٪) في المتغيّر التابع "مهارة رؤية وتحديد العلاقات" وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير.

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (3.23)، والضابطة (2.18) في الاختبار البعدي عند مهارة االتفسير؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.000)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما أن قيمة (η^2) المحسوبة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي عند مهارة التفسير؛ هي (0.29)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغيّر المستقل – وهو التدريس باستخدام نموذج نيدهام– كانت بنسبة تأثير (29٪) في المتغيّر التابع "مهارة التفسير"، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير.

4–وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (2.96)، والضابطة (2.07) في الاختبار البعدي عند مهارة المقارنة؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.000)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما أن قيمة (η^2) المحسوبة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي عند مهارة المقارنة؛ هي (0.46)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغيّر المستقل – وهو أثر التدريس باستخدام نموذج نيدهام– كانت بنسبة تأثير (46٪) في المتغيّر التابع "مهارة المقارنة"، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير.

5–وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (1.73)، والضابطة (1.14) في الاختبار البعدي عند مهارة التركيب؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.000)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما أن قيمة (η^2) المحسوبة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي عند مهارة التركيب؛ هي (0.22)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغيّر المستقل – وهو أثر التدريس باستخدام نموذج نيدهام– كانت بنسبة تأثير (22٪) في المتغيّر التابع "مهارة التركيب"، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير.

6–وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (1.73)، والضابطة (1.14) في الاختبار البعدي عند مهارة الربط بين الأفكار؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.000)، وهي قيمة دالة عند مستوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(0.05). كما أن قيمة (η^2) المحسوبة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي عند مهارة الربط بين الافكار؛ هي (0.22)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغيّر المستقل – وهو أثر التدريس باستخدام نموذج نيدهام– كانت بنسبة تأثير (22٪) في المتغيّر التابع "مهارة الربط بين الافكار"، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير.

7–وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (26.04)، والضابطة (18.32) في الاختبار البعدي للمهارات ككل؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.000)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). ويبين كذلك أن قيمة (η^2) المحسوبة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي عند الدرجة الكلية؛ هي (0.58)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغيّر المستقل – وهو أثر التدريس باستخدام نموذج نيدهام– كانت بنسبة تأثير (58٪) في المتغيّر التابع "درجات اختبار التفكير التنسيقي"، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير.

وبناءً على النتائج السابقة؛ قُبِلَتِ الفرضية الأولى التي تنصّ على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير التنسيقي؛ لصالح المجموعة التجريبية".

ومما سبق يتضح أن استخدام نموذج نيدهام البنائي ساعد على حث الطلاب على أن يطبقوا الاشياء التي يتعلمونها، وأنّ ينشغلوا في التفكير مع أقرانهم أو المجاميع الصغيرة، ويُعبروا عن أفكارهم واكتشاف القيم والمواقف الشخصية وتقديم واستقبال التغذية الراجعة.

ومن خلا ل الأسلوب المتميز لنموذج نيدهام البنائي وملاءمته للنضج العقلي للطلاب واهتمامه بطريقة تفكيرهم مما يؤدي إلى فهمهم لموضوع الدرس، كذلك أدى إلى تحفيز الطلاب للتفكير في موضوع الدرس مما يؤدي إلى إثارة دافعيتهم وييسر من عملية فهمهم للمادة العلمية ورفع تحصيلهم وتفكيرهم التنسيقي، فضلاً عن أنَّ النموذج يعمل على حل المشكلات عند الطلاب من خلال الانخراط في مواجهة مشكلات حقيقية تمس مجتمعهم ومحاولتهم إيجاد حلول فعلية لها من خلا ل د راستهم للعلاقات المتداخلة بين العلم والتكنولوجيا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والمجتمع، وإنَّ هذا النموذج يتيح للطلال فرص متعددة للتدريب على البحث والتقصي والتحليل وحل المشكلات وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات ، وجميعها تعد مهارات مهمة لاكتساب المعارف والمعلومات المطلوبة، فضلاً عن تنمية مهارات التفكير التنسيقي من خلال ترجمة الموقف التعليمي إلى أنشطة تهيئ للطلاب فرص التوصل للتعلم وتذوقه .

عرض النتائج المُتعلِّقة بالإجابة عن السؤال الثاني وفرضيته ومناقشتها:

ما أثر تدريس الفيزياء باستخدام نموذج نيدهام البنائي في خفض الضجر الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية ؟

للإجابة عن هذا السؤال طُبِّقَ مقياس الضجر الاكاديمي تطبيقًا بعديًا على مجموعتي البحث.

وأُجِيبَ على هذا السؤال، بالتحقّق من صحة فرضيته، التي نصّت على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الضجر الاكاديمي؛ لصالح المجموعة التجريبية".

ولاختبار صحة الفرضية استخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي لمقياس الضجر الاكاديمي. ولبيان حجم التأثير استخدم مربع إيتا (η^2)، والجدول رقم (5–2)، والشكل رقم (5–2) التاليان يوضحان ذلك:

البعد الأول : ضعف الاستثارة الخارجية (16) عبارة

البعد الثاني : صعوبة إدراك الوقت (10) عبارات

البعد الثالث: ضعف الاستثارة الداخلية (10) عبارات

البعد الرابع: الادراك السلبي لقيمة الدراسة وأهميتها بالنسبة له (7) عبارات

البعد السادس: الافتقار إلى الانخراط مع الاقران (7) عبارات

جدول رقم (9) نتائج اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وقيمة مربع إيتا (η^2) ودلالتها للتطبيق البعدي لمقياس الضجر الاكاديمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η2)	حجم التأثير
ضعف الاستثارة الخارجية	التجريبية	26	14.23	6.701	52	2.03*3	0.047*	0.07	تأثير متوسط
	الضابطة	28	10.29	7.497					
صعوبة إدراك الوقت	التجريبية	26	11.54	5.194	52	3.07*2	0.003*	0.15	تأثير متوسط
	الضابطة	28	7.89	3.403					
ضعف الاستثارة الداخلية	التجريبية	26	5.81	4.224	52	2.07*5	0.043*	0.08	تأثير متوسط
	الضابطة	28	3.21	4.902					
الادراك السلبي لقيمة الدراسة وأهميتها بالنسبة له	التجريبية	26	5.62	6.842	52	2.01*6	0.049*	0.07	تأثير متوسط
	الضابطة	28	2.25	5.386					
	التجريبية	26	5.62	6.842	52	2.01*6	0.049*	0.07	تأثير متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2)	حجم التأثير
الافتقار إلى الانخراط مع الاقران	الضابطة	28	2.25	5.386					
	الضابطة	28	23.64	18.815					

*وجود دلالة عند مستوى (0.05).

يتبيّن من الجدول السابق رقم (9) الآتي:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (14.23)، والضابطة (10.29) في التطبيق البعدي لبعد ضعف الاستثارة الداخلية؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.047)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما يتبيّن أن قيمة (η^2) للبعد هي (0.07)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير التدريس باستخدام نموذج نيدهام في التطبيق البعدي لمقياس الضجر الاكاديمي عند البعد الاول؛ كان بنسبة تأثير (7%)، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير المتوسط.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (11.54)، والضابطة (7.89) في التطبيق البعدي لبعد صعوبة إدراك الوقت؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.003)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما يتضح أن قيمة (η^2) للبعد هي (0.15)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير التدريس باستخدام نموذج نيدهام في التطبيق البعدي لمقياس الضجر الاكاديمي عند البعد الثاني؛ كان بنسبة تأثير (15%)، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير المتوسط .

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (5.81)، والضابطة (3.21) في التطبيق البعدي لبعد ضعف الاستثارة الداخلية؛ لصالح المجموعة التجريبية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.043)؛ وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما تبيّن أن قيمة (η^2) للبعد الثالث هي (0.08)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير التدريس باستخدام نموذج نيدهام في التطبيق البعدي لمقياس الضجر الاكاديمي عند البعد الثالث؛ كان بنسبة تأثير (8%)، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير المتوسط.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (5.62)، والضابطة (2.25) في التطبيق البعدي لبعد الادراك السلبي لقيمة الدراسة وأهميتها بالنسبة له ؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.049)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما يتضح أن قيمة (η^2) المحسوبة للبعد الرابع هي (0.07)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير التدريس باستخدام نموذج نيدهام في التطبيق البعدي لمقياس الضجر الاكاديمي عند البعد الرابع؛ كان بنسبة تأثير (7%)، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير المتوسط.

5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية (5.62)، والضابطة (2.25) في التطبيق البعدي لبعد الافتقار إلى الانخراط مع الاقران ؛ لصالح المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) تساوي (0.049)، وهي قيمة دالة عند مستوى (0.05). كما يتضح أن قيمة (η^2) للبعد الخامس هي (0.07)؛ مما يشير إلى أن حجم تأثير التدريس باستخدام نموذج نيدهام في التطبيق البعدي لمقياس الضجر الأكاديمي عند البعد االخامس؛ كان بنسبة تأثير (7%)، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير المتوسط.

وبناءً على النتائج السابقة؛ قُبِلَتِ الفرضية الثانية، التي تنص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)، بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الضجر الاكاديمي؛ لصالح المجموعة التجريبية".

ويمكن تفسير هذه النتيجة وبشكل أكثر تحديدًا بأن نموذج نيدهام ساعد على تنمية قدرة الطالبات على إظهار المرونة النفسية، ومواجهة التحديات الأكاديمية، والبقاء في حيز الاستقرار الوجداني، والتعامل بفعالية عند مواجهة المواقف المحبطة اكاديميًا، وتقليل مستوى القلق المتعلق بمشكلات التحصيل، يسهم في حل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوترات النفسية المتمثلة بالضجر الأكاديمي لديهن. كما ساهمت مراحله بأن تكون المادة معروضة بطريقة تسمح بالتفكير والمناقشة وفى صورة مشكلة تحتاج الى حل، مما يزيد من حماس الطالبة وميلها للمجازفة التي تعبر عن الدافعية لزيادة الرغبة في التعلم.

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث قُدمت التوصيات التالية:

- تعريف الطالبات بأسس واجراءات نموذج نيدهام البنائي بهدف تنشيط التفكير العلمي والتنسيقي.
- إدراج برنامج نموذج نيدهام البنائي ضمن مقررات الفيزياء بالمدارس الثانوية وتقديم برامج تدريبية وورش عمل للطالبات تختص بتدريبيهم على مهارات نموذج نيدهام البنائي لتنمية التفكير التنسيقي لديهن.
- الاهتمام بتطوير التفكير التنسيقي لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال استعمال المعلمين أنشطة تعليمية مناسبة تناط لهم.
- توفير مناخاً يشجع الطالبات على الحوار والمناقشة وتبادل الآراء حول أفكارهن وتنبؤاتهن المتباينة بنتائج الاحداث والظواهر العلمية.
- عقد ورش تدريبية لمعلمي الفيزياء تتضمن أنشطة وإجراءات تدريس لتنمية مهارات وأنشطة نموذج نيدهام البنائي لدى طلابهم.
- من الضرورة التوجه نحو عمل المزيد من الدراسات التي تدعم تنمية التفكير التنسيقي باستخدام استراتيجيات تساعد على معالجة المعلومات والثقافة العلمية مع التركيز على الممارسات والتطبيقات والتدريبات التي تنمي مهارات المثابرة الأكاديمية مع تشجيع الأفكار الابداعية وتكليف الطلاب بمشروعات صغيرة في التخصص تمهيدا للاستفادة من التضمينات التربوية لنموذج نيدهام البنائي لخفض الضجر الأكاديمي لدى الطلاب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث وما تم تقديمه من توصيات، يُقترح اجراء البحوث المستقبلية التالية:

- أثر استخدام استراتيجية مقترحة لتدريس الفيزياء في ضوء نموذج نيدهام البنائي لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي وخفض العبء المعرفي لدى طلاب التسويف الأكاديمي بالمرحلة الثانوية.
- فاعلية استراتيجية رافت (RAFT) في تنمية الفهم العميق لدى متعلمين بأي مراحل تعليمية متنوعة.
- برنامج تدريبي لمعلمي الفيزياء لتنمية مهارات التدريس الجدلي وتنمية الانجاز الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- أثر استخدام نموذج الاستقصاء القائم على الجدل لتنمية التفكير التنسيقي وخفض الضجر الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم، عطيات محمد يس. (2022). فعالية استخدام نموذج نيدهام البنائي في اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية الاتجاه نحو العمل الجماعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.مجلة كلية التربية، 33 (132)، 53 – 108.
- أبو السعود، هاني إسماعيل موسى، الأسطل، إبراهيم حامد حسين، و الناقة، صلاح أحمد عبدالهادي(2022). فعالية توظيف أنموذج نيدهام البنائي في تدريس العلوم لتنمية عمق المعرفة العلمية لدى طلبة الصف التاسع في غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. 30(4). 1– 25.
- أبو زيد، أماني محمد عبد الحميد. (2019). فاعلية وحدة معدلة وفق النمذجة المفاهيمية في تنمية مهارات الجدال العلمي في تعلم البيولوجي والتفكير التنسيقي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية. 43 (3) . 54 – 107.
- أبوشامة، محمد رشدي (2017) فاعلية نموذج "نيدهام البنائي" في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التأملي وبعض أبعاد الحس العلمي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة الفيزياء، مجلة التربية العلمية. 20 (5). 99 –156.
- الأشقر، سماح فاروق المرسي (2018). استخدام نموذج "نيدهام البنائي" في تدريس العلوم لتنمية التفكير التحليلي وتقدير الذات لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي. المجلة العلمية لكلية التربية: جامعة أسيوط . 34 (3) . 47 –95.
- آل فرحان ، إبراهيم أحمد (2020). فاعلية تدريس العلوم باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية مستويات العمق المعرفي ومهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الابتدائي . مجلة دراسات العلوم التربوية . 47(4) . 116– 134.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- إنشاصي، أحمد محمد محمود. (2018). أثر توظيف استراتيجية تآلف الأشتات في تنمية مهارات التفكير التأملي في العلوم والحياة لدى طلاب الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- البعلي، إبراهيم (2014). فعالية استخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية مهارات اتخاذ القرار والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب، 3(47)، 13 – 36 .
- جخدل، سعد الحاج. (2019). ثلاثة مناهج لبحث علمي رائد. الأردن: دار البداية للنشر والتوزيع.
- الدليمي، ناهدة عبد زيد. (2016). أسس وقواعد البحث العلمي. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الدوسري، إبراهيم مبارك. (2001). الإطار المرجعي للتقويم التربوي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الدويلة، ريم فهد (2019). الملل الأكاديمي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت. مجلة كلية التربية.27 (107). 365– 414.
- رزوقي، رعد مهدي، وعبد الأمير، فاطمة، ونجم، وفاء عبدالهادي، وأحمد، زينب عزيز. (2016). تدريس العلوم واستراتيجياته. عمان: دار الميسرة.
- رضوان، هاله محمد محمد، و العياصرة، أحمد حسن علي. (2023). فاعلية أنموذج نيدهام البنائي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في الفيزياء لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع 88 ، 6– 51.
- ريحانة مسفر القحطاني(2021). معوقات استخدام مهارات التفكير المنتج في تعليم اللغة العربية لدى متدربات الكلية التقنية للبنات بخميس مشيط في المملكة العربية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربية والنفسية. 29(1). 181– 208.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- سليمان، أمين علي محمود، وأبو علام، رجاء محمود. (2010). القياس والتقويم في العلوم الإنسانية أسسه وأدواته وتطبيقاته. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- السورطي، يزيد عيسى (2008). درجة تعرض طلبة تخصص معلم صف في الجامعة الهاشمية للملل الأكاديمي وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد.35 (1). 178- 197.
- الشافعي، نهلة فرج علي (2016). الضجر الأكاديمي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية. جامعة المنيا. 2(184). 365 - 414.
- الشجيري، عمر خلف رشيد، والعبيدي، صباح مرشود منوخ. (2022). التفكير التنسيقي لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية.
- الصلح، رفيف حسين، و عبد، إعتذار صاحب. (2023). أثر استخدام مختبرات العلوم على تنمية حب الاستطلاع واكتساب المفاهيم العلمية في مادة الفيزياء لدى المتعلمين. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. ع 21 . 1 - 28
- طعيمة، رشدي أحمد. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه- أسسه- استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- طه، فرج عبد القادر، وحسين، شاكر عطية، ومصطفي كامل (2005). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. ط 3, أسيوط: دار الوفاق للطباعة والنشر.
- عبد الرؤف، مصطفى محمد والشيخ، الشيماء فتح الله وغلوش، محمد مصطفى (2019). فاعلية نموذج نيدهام البنائي في تنمية مهارات الاستقصاء العلمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية. 19(4). 463- 490.
- عبد السلام، مندور عبد السلام فتح الله (2020). أثر استخدام نماذج التدريس البنائي (ويتلي- نيدهام- آدي وشاير) في تنمية مهارات التفكير التوليدي وتصويب التصورات البديلة لبعض المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالقصيم. المجلة المصرية للتربية العلمية. 23 (1). 133 - 166.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- عبدالرؤوف، طارق، والمصري، إيهاب عيسى. (2017). المقاييس والاختبارات –التصميم– الإعداد– التنظيم. القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح حمد. (2009). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان للطباعة.
- علام، صلاح الدين محمد. (2002). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي، لطيف محمد. (2011). التفكير الإبداعي لدى المديرين وعلاقته بحل المشكلات الإدارية. الأردن: دار اليازوري العلمية.
- علي، محمد السيد. (2011). موسوعة المصطلحات التربوية. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- العمودي، هالة سعيد أحمد باقادر (2019) درجة ممارسة معلمات الكيمياء لنموذج نيدهام البنائي وعلاقتها بالتفكير التأملي لديهن بمدينة مكة المكرمة. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط. 35 (7) . 159 – 198 .
- عودة، أحمد سليمان. (1998). القياس والتقويم في العملية التدريسية. إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- كمال زيتون (2002). تدريس العلوم للفهم رؤية بنائية. القاهرة. عالم الكتب.
- محمد، كريمة عبد اللاه محمود (2020). استخدام نموذج نيدهام البنائي في تدريس العلوم لتنمية عمق المعرفة العلمية ومهارات التفكير عالي الرتبة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة التربوية، (76)، 1047 – 1125 .
- مراد، صلاح أحمد، وسليمان، أمين علي. (2005). الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- مصطفى، جمال فلاح ناجي. (2018). أثر استراتيجية تآلف الأشتات في تحصيل طلبة الصف الخامس الأساسي وتفكيرهم العلمي في المدارس الحكومية في مديرية تربية وتعليم قباطية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- المعيشي، صالحة علي (2021). فاعلية نموذج نيدهام البنائي في تنمية التفكير التأملي ومهارات اتخاذ القرار لدى طالبات الصف الثالث متوسط بجدة (أطروحة دكتوراة غير منشورة). جامعة ام القرى . مكة المكرمة. المملكة العربية السعودية.
- الموسوي، نجم عبد الله(2020). التفكير التربوي واستراتيجيات تدريسه. دار الرضوان للنشر .عمان.
- ناضرين، حاتم بن محمد صالح بن عبدالوهاب. (2022). قوة الأنا والضغط النفسي المدرك والحساسية الانفعالية كعوامل منبئة بالضجر الأكاديمي لدي طلاب جامعة جدة. مجلة العلوم التربوية، مج 8, ع 1، 169 – 203.
- اليعقوبي، حيدر. (2013). التقويم والقياس في العلوم التربوية والنفسية رؤيا تطبيقية. العراق: مركز المرتضى للتنمية الاجتماعية.
- Abdel Raouf, Mustafa Muhammad, Al-Sheikh, Al-Shaimaa Fathallah, and Ghaloush, Muhammad Mustafa (2019). The effectiveness of Needham's constructivist model in developing scientific inquiry skills among middle school students. College of Education Journal. 19(4). 463- 490(in Arabic).
- Abdel Raouf, Tariq, and Al-Masry, Ihab Issa. (2017). Standards and tests - design - preparation - organization. Cairo: Arab Group for Publishing and Distribution(in Arabic).
- Abdel Salam, Mandour Abdel Salam Fathallah (2020). The effect of using constructivist teaching models (Wheatley-Needham-Addy and Shire) in developing generative thinking skills and correcting alternative conceptions of some physics concepts among first-year secondary school students in Qassim. Egyptian Journal of Scientific Education. 23 (1). 133 – 166(in Arabic).
- Abu Al-Saud, Hani Ismail Mousa, Al-Astal, Ibrahim Hamid Hussein, and The She-Camel, Salah Ahmed Abdel Hadi (2022). The effectiveness of employing the Needham constructivist model in teaching science to develop the depth of scientific knowledge among

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

ninth grade students in Gaza. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*. 30(4). 1- 25(in Arabic).

- Abu Shamah, Muhammad Rushdi (2017) The effectiveness of the "Needham Constructivist" model in developing achievement, reflective thinking skills, and some dimensions of the scientific sense among first-year secondary school students in physics, *Scientific Education Journal*. 20 (5). 99 -156(in Arabic).
- Abu Zaid, Amani Muhammad Abdel Hamid. (2019). The effectiveness of a unit modified according to conceptual modeling in developing scientific argumentation skills in learning biology and coordination thinking among secondary school students. *Journal of the College of Education in Educational Sciences*. 43 (3). 54 – 107(in Arabic).
- Al Farhan, Ibrahim Ahmed (2020). The effectiveness of teaching science using the Needham constructivist model in developing levels of cognitive depth and critical thinking skills among sixth-grade female students. *Journal of Educational Science Studies*. 47(4). 116-134(in Arabic).
- Al-Amoudi, Hala Saeed Ahmed Baqader (2019) The degree to which chemistry teachers practice Needham's constructivist model and its relationship to their reflective thinking in the Holy City of Mecca. Journal of the Faculty of Education, Assiut University. 35 (7). 159 - 198(in Arabic).
- Al-Ashqar, Samah Farouk Al-Morsi (2018). Using the "Needham Constructivist" model in teaching science to develop analytical thinking and self-esteem among third-year middle school students. *Scientific Journal of the Faculty of Education: Assiut University*. 34 (3). 47 -95. (in Arabic)
- Al-Assaf, Saleh Hamad. (2009). Introduction to research in behavioral sciences. Riyadh: Obeikan Printing Library(in Arabic).
- Al-Baali, Ibrahim (2014). The effectiveness of using the Needham constructivist model in developing decision-making skills and academic achievement in science among sixth-grade primary school students in the Kingdom of Saudi Arabia. Arab Studies in Education and Psychology: Association of Arab Educators, 3(47), 13-36(in Arabic).
- Al-Dosari, Ibrahim Mubarak. (2001). Framework of reference for educational evaluation. Riyadh: Arab Education Bureau for the Gulf States(in Arabic).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- Al-Dulaimi, Nahida Abd Zaid. (2016). Foundations and rules of scientific research. Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution(in Arabic).
- Al-Duwailah, Reem Fahd (2019). Academic boredom and its relationship to aggressive behavior among secondary school students in the State of Kuwait. *College of Education Journal*.27 (107). 365- 414. (in Arabic)
- Ali, Latif Muhammad. (2011). Creative thinking among managers and its relationship to solving administrative problems. Jordan: Al-Yazouri Scientific House. (in Arabic)
- Ali, Muhammad Al-Sayyid. (2011). Encyclopedia of educational terms. Amman: Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution(in Arabic).
- Allam, Saladin Muhammad. (2002). Educational and psychological measurement and evaluation: its basics, applications, and contemporary trends. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi(in Arabic).
- Al-Ma'ishi, Salha Ali (2021). The effectiveness of Needham's constructivist model in developing reflective thinking and decision-making skills among third-grade middle school female students in Jeddah (unpublished doctoral dissertation). Umm Al Qura University . Makkah. Kingdom of Saudi Arabia(in Arabic).
- Al-Mousawi, Najm Abdullah (2020). Educational thinking and teaching strategies. Al-Radwan Publishing House, Amman(in Arabic).
- Al-Shafi'i, Nahla Faraj Ali (2016). Academic boredom and its relationship to some psychological variables among university students. College of Education Journal. Minia University. 2(184). 365 - 414. (in Arabic)
- Al-Shajiri, Omar Khalaf Rashid, and Al-Obaidi, Sabah Marshoud Manoukh. (2022). Coordination thinking among university students. Anbar University Journal of Human Sciences(in Arabic).
- Al-Solh, Rafif Hussein, and Abd, Sahib's apology. (2023). The effect of using science laboratories on developing students' curiosity and acquisition of scientific concepts in physics. *Arab Journal of Humanities and Social Sciences*. P. 21. 1 - 28(in Arabic)
- Al-Soorti, Yazid Issa (2008). The degree of vulnerability of classroom teacher students at the Hashemite University to academic boredom and its relationship to some variables, Journal of Educational Science Studies, Vol. 35 (1). 178- 197(in Arabic).
- Al-Yaqoubi, Haider. (2013). Evaluation and measurement in educational and psychological sciences: an applied vision. Iraq: Al-Murtada Center for Social Development(in Arabic).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- Bartlett, G. (2001, January). Systemic thinking: a simple thinking technique for gaining systemic focus. In The International Conference on Thinking" Breakthroughts (pp. 1-14).
- Hashim, M. H. M., & Kasbolah, M. (2012). Application of Needham's Five Phase Constructivism Model in (Civil, Electrical and Mechanical) Engineering Subject at Technical Secondary School. Journal of Education and Learning, 1(1), 117.
- Ibrahim, Attiyat Muhammad Yassin. (2022). The effectiveness of using Needham's constructivist model in acquiring scientific concepts and developing the attitude toward group work among sixth-grade primary school students. *Journal of the College of Education*, 33 (132), 53-108(in Arabic)
- Inshassi, Ahmed Muhammad Mahmoud. (2018). The effect of employing the diaspora harmony strategy in developing reflective thinking skills in science and life among fourth-grade students in Gaza, Master's thesis, Islamic University of Gaza, Palestine(in Arabic).
- Jakhdal, Saad Al-Hajj. (2019). Three approaches to pioneering scientific research. Jordan: Dar Al-Bedaya for Publishing and Distribution. (in Arabic)
- Kamal Zaytoun (2002). Teaching science for understanding, a constructivist view. Cairo. The world of books(in Arabic).
- Kiess, H. O., & Green, B. A. (2019). Statistical concepts for the behavioral sciences. Cambridge University Press.
- Lee, M. F., Yusoff, S. N. M., Tan, K. H., & Lim, J. S. C. (2019). Needham model based instructional multimedia material for teaching digital logic gates. Journal of Technical Education and Training, 11(1).
- Mahapatra, B. C. (2004). Models of teaching in education. Sarup & Sons.
- Muhammad, Karima Abdullah Mahmoud (2020). Using Needham's constructivist model in teaching science to develop the depth of scientific knowledge and higher-order thinking skills among middle school students. Educational Journal, (76), 1047-1125(in Arabic).
- Murad, Salah Ahmed, and Suleiman, Amin Ali. (2005). Tests and standards in psychological and educational sciences. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith(in Arabic).
- Mustafa, Jamal Falah Naji. (2018). The impact of the diaspora cohesion strategy on the achievement of fifth-grade students and their scientific thinking in government schools in the Qabatiya Directorate of Education, Master's thesis, An-Najah National University, Palestine(in Arabic).
- Nadrin, Hatem bin Muhammad Saleh bin Abdul Wahhab. (2022). Ego strength, perceived psychological stress, and emotional sensitivity as factors predicting academic boredom among students at the University of Jeddah. Journal of Educational Sciences, Vol. 8, No. 1, 169-203(in Arabic).
- Odeh, Ahmed Suleiman. (1998). Measurement and evaluation in the teaching process. Irbid: Dar Al Amal for Publishing and Distribution(in Arabic).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

- Osborne, J., & Dillon, J. (2008). Science education in Europe: Critical reflections (Vol. 13). London: The Nuffield Foundation.
- Radwan, Hala Muhammad Muhammad, and Al-Ayasra, Ahmed Hassan Ali. (2023). The effectiveness of Needham's constructivist model in developing deductive thinking skills in physics among tenth grade female students. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, No. 88, 6-51. (in Arabic)
- Rayhana Misfer Al-Qahtani (2021). Obstacles to using productive thinking skills in teaching the Arabic language among trainees at the Technical College for Girls in Khamis Mushait in the Kingdom of Arabia, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies. 29(1). 181- 208. (in Arabic)
- Razouki, Raad Mahdi, Abdel Amir, Fatima, Najm, Wafa Abdel Hadi, Ahmed, Zainab Aziz. (2016). Teaching science and its strategies. Amman: Dar Al-Maysara(in Arabic).
- Siddiqui, M. H. (2013). Synetics model of teaching developing Creativity skills of individuals and groups of society. Indian Journal of Applied Research, 3 (4).
- Suleiman, Amin Ali Mahmoud, and Abu Allam, Raja Mahmoud. (2010). Measurement and evaluation in the human sciences: its foundations, tools, and applications. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith(in Arabic).
- Taha, Faraj Abdel Qader, Hussein, Shaker Attia, and Mustafa Kamel (2005). Encyclopedia of psychology and psychoanalysis. 3rd edition, Assiut: Dar Al-Wefaq for Printing and Publishing. (in Arabic)
- Taima, Rushdi Ahmed. (2004). Content analysis in the human sciences: its concept - foundations - uses. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi(in Arabic).
- Umar, I. N., & Abidin, M. (2007). The effects of a constructivist approach in a web environment on students' language learning. Internet Journal of e-Language Learning & Teaching, 4(2), 26-37.
- VandenBos, G. R. (2007). APA dictionary of psychology. American Psychological Association.
- Vogel-Walcutt, J. J., Fiorella, L., Carper, T., & Schatz, S. (2012). The definition, assessment, and mitigation of state boredom within educational settings: A comprehensive review. Educational Psychology Review, 24, 89-111.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مدرسة الأخوة الايرانية في بغداد ١٩٠٥- ١٩٨٠دراسة تاريخية وثائقية

Iranian Brotherhood School in Baghdad 1905-1980: A Historical Documentary Study

م. جاسم محمد رجب

مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

Lecture Jassim Mohammed Rajabs
Rusafa Third Education Directorate
thehistorian.jassim@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 13/ 11/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 23/ 12/ 2024**

الملخص:-

تعد مدرسة الأخوة الإيرانية من أولى المؤسسات التعليمية الأجنبية في العراق ، أقدمت على تأسيسها الجالية الإيرانية في أواخر العهد العثماني في مدينة الكاظمية المقدسة في بغداد عام ١٩٠٥ بفعل الامتيازات الثقافية التي منحتها الحكومة العثمانية للجاليات الأجنبية في العراق.

وبعد الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨ شهدت المدرسة تطوراً في نشاطها التعليمي ورقّيت الى الدراسة الرشدية (المتوسطة) . وبسبب قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ أوصدت المدرسة أبوابها ، ثم عادت لمزاولة نشاطها التعليمي عام ١٩١٨ بعد حصولها على الترخيص الرسمي من سلطات الاحتلال البريطاني ، واقتصرت على الدراسة الابتدائية للبنين . وعند تأسيس الحكومة العراقية عام ١٩٢١ قامت وزارة المعارف العراقية بالإشراف على شؤونها التعليمية . وفي مرحلة الأربعينات من القرن العشرين أشرف السفير الإيراني على إدارة شؤونها الإدارية بمساعدة الملحقية الثقافية الإيرانية في بغداد ، ومراقبية المدارس الإيرانية في العراق ، وأضيفت إليها صفوف أولية لتعليم الطالبات الايرانيات في عام ١٩٦٠، وملحقاً مدرسي باسم (التاج) عام ١٩٧٠، وفي أوائل عقد السبعينات دمجت معها مدرسة شهربانو الابتدائية للبنات بعد أن شهدت المدارس الإيرانية تراجعاً في أعداد الطلبة بسبب مغادرة الجماعات الإيرانية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خارج العراق ، وفي تشرين الثاني ١٩٨٠ أغلقت المدرسة بصورة سرية قبيل اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ، دون إعلام مديرية التربية والتعليم لمحافظة بغداد / الكرخ لإلغاء أجازتها الرسمية .

الكلمات المفتاحية :- (مدرسة الأخوة الايرانية – وزارة المعارف – الاتفاقية الثقافية).

Abstract

The Iranian Brotherhood School is one of the first foreign educational institutions in Iraq. It was established by the Iranian community in the late Ottoman era in the holy city of Kadhimiya in Baghdad in 1905 due to the cultural privileges granted by the Ottoman government to foreign communities in Iraq. After the Ottoman coup in 1908, the school witnessed a development in its educational activity and was promoted to Rashidiya (intermediate) education. Due to the outbreak of World War I in 1914, the school closed its doors, then resumed its educational activity in 1918 after obtaining an official license from the British occupation authorities, and was limited to primary education for boys. When the Iraqi government was established in 1921, the Iraqi Ministry of Education supervised its educational affairs. In the 1940s, the Iranian ambassador supervised the management of its administrative affairs with the assistance of the Iranian Cultural Attaché in Baghdad and the Iranian Schools Supervisorate in Iraq. Primary classes were added to teach Iranian female students in 1960, and a school annex called (Al-Taj) in 1970. In the early 1970s, Shahrbanoo Elementary School for Girls was merged with it after Iranian schools witnessed a decline in the number of students due to the departure of Iranian groups outside Iraq. In November 1980, the school was secretly closed before the outbreak of the Iran-Iraq war, without informing the Education Directorate of Baghdad Governorate/Al-Karkh to cancel its official holiday.

Keywords: (Iranian Brotherhood School - Ministry of Education - Cultural Agreement).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يتناول هذا البحث الحديث عن أولى المؤسسات التعليمية الإيرانية الرسمية في العراق التي أنشأتها الحكومة الإيرانية في أواخر العهد العثماني ، التي شملت حقبتها الزمنية حتى عام ١٩٨٠ ، وفق دراسة تاريخية وثائقية على ضوء الوثائق الرسمية غير المنشورة لوزارة المعارف العراقية.

استعرضت الدراسة بعض المؤشرات التاريخية ، الذي كان من أبرزها العامل السياسي الذي انعكس تأثيره على الأوضاع التعليمية والثقافية في البلاد ، عندما منحت الحكومة العثمانية الامتيازات الثقافية للجاليات الأجنبية في العراق بتأسيس المدارس الأهلية الخاصة بها، بعد أن كان التعليم يقتصر على الكتاتيب الدينية الملحقة بالجوامع والكنائس.

كما أن ازدهار هذه المدرسة وتطورها التعليمي ساهم بشكل وآخر بانتشار المدارس الإيرانية في العراق وتوسيع دائرة نطاقها التعليمي في حقبة العهد الملكي، مما دفع الجانبين العراقي والإيراني بعقد اتفاقية ثقافية ثنائية لإدارة مؤسساتها التعليمية الرسمية في كلا البلدين.

لم يتم تناول هذا الموضوع وفق دراسة اكاديمية علمية تاريخية لبيان مراحل تطورها التعليمي من قبل الباحثين والمؤلفين ، غير أنه ذكر في أسطر قليلة في دراسة الباحث الأستاذ الدكتور نعيم جاسم محمد في بحثه الموسوم (أوضاع المدارس الإيرانية في العراق ١٩٦٣– ١٩٧٩) في ضوء الوثائق العراقية ، الا انه لم يوفق بإعطاء نبذة تاريخية عامة عن المدرسة ، معللاً بعدم وجود وثائق رسمية عن أوضاع هذه المدرسة للمدة من ١٩٠٥ وحتى عام ١٩٧٠.

ومن خلال البحث والتقصي عن وثائقها الرسمية في الملفات الوثائقية الخاصة بوزارة المعارف العراقية في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد ، تم الحصول على الوثائق الرسمية غير المنشورة لمدرسة الأخوة الإيرانية للمدة من عام ١٩٥٩ وحتى عام ١٩٨٠ ، لاسيما أن بعض الوثائق تناولت بعض الجوانب المهمة في مراحل تطورها التاريخي في حقبتي الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين التي تم توظيفها لتغطية فترتها الزمنية.

من هنا تأتي أهمية البحث عن هذا الموضوع بعنوان (مدرسة الاخوة الإيرانية في بغداد ١٩٠٥– ١٩٨٠ دراسة تاريخية وثائقية).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالاستعانة بشكل رئيسي على الوثائق الرسمية غير المنشورة ، كما تم الاعتماد على بعض المصادر التاريخية المهمة التي يأتي في مقدمتها التقرير السنوي لسير المعارف لعام ١٩٣٢ ، الذي يعد من السجلات الرسمية المطبوعة لوزارة المعارف العراقية ، (العراق في السجلات الوثائقية البريطانية ١٩١٨-١٩٢) ، وكتاب الدكتور فاضل بيات بعنوان (المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني).

احتوى البحث على مقدمة وخمسة مباحث تناول المبحث الأول عن (تأسيس المدرسة وتطورها التعليمي حتى عام ١٩٨٠)، ودرس المبحث الثاني (المناهج الدراسية والأنظمة التعليمية) ، و تطرق المبحث الثالث (الميزانية المالية السنوية) ،و كرس المبحث الرابع الحديث عن (الملاك الإداري والتدريسي). فيما كان المبحث الخامس بعنوان (الطلاب . أعدادهم – أوضاعهم التعليمية) .

المبحث الأول :- تأسيس المدرسة وتطورها التعليمي حتى عام ١٩٨٠ .

أقدمت جمعية الأخوة الايرانية المؤلفة اعضاؤها من التجار والصناع الإيرانيين عام ١٩٠٥ بتأسيس مدرسة أهلية أجنبية للجالية الإيرانية المقيمة في بغداد ، بعد حصولها على الترخيص الرسمي من قبل وزارة المعارف العثمانية ، واختير لها موقع في مدينة الكاظمية ، ضمت فيها سكناً للطلاب ، كانت الدراسة فيها على مستوى الدراسة الابتدائية للذكور والإناث ، ولم تقتصر هذه الدراسة على تعليم الطلاب الإيرانين فحسب بل قبلت فيها الطلبة العراقيين ، ازدهرت المدرسة بفعل القائمين على إدارتها وتمويلها وتوسعت الى الدراسة الرشدية (المتوسطة) ، بعد حصولها على الترخيص الرسمي من وزارة المعارف العثمانية عام ١٩١٣ ، واشترطت على مؤسسها دفع الرسوم والضرائب على بناية المدرسة ، واستمرت المدرسة الى أواخر العهد العثماني (فاضل بيات ، ٢٠١٣، ص ٧٢٢).

يبدو أن المدرسة قد أغلقت أبوابها بعد أعلان حالة النفير العام بين أوساط المجتمع البغدادي قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، مما ادى الى اضطرار الجماعات الإيرانية القاطنة في بغداد الى مغادرة العراق للحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم ، وكان أولاد تلك الجماعات يشكلون النسبة الأكبر من بين طلاب المدرسة .

عندما استكملت القوات البريطانية احتلالها للعراق عام ١٩١٨ سمحت الإدارة البريطانية للطوائف الدينية المختلفة بحرية ممارسة نشاطها التعليمي ، ولاسيما المدارس الأهلية الأجنبية التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أُســسـت في أواخر العهد العثماني ، وبفعل ذلك فتحت مدرسـة الأخوة الإيرانية أبوابها لمزاولة نشـاطها التعليمي بعد حصـــولها الترخيص الرســـمي من قبل مديرية المعارف في بغداد (ألف دي ل . رش ، ٢٠١٣، ص ١٣٠).

وطبقاً للتقرير الســـنوي عن ســـير المعارف الصـــادر من وزارة المعارف العراقية فقد ورد ذكر المدرسة في جدول المدارس الأهلية والأجنبية القائمة آنذاك في بغداد في السنة الدراسية ١٩٣٢- ١٩٣٣ باسم (مدرسة أخوة ايرانيان) التي اقتصرت على الدراسة الابتدائية ، وكان عدد طلابها (١٩٠) طالباً موزعين على ســتة صــفوف أشــرف على تدريســهم ثمانية معلمين (التقرير الســنوي لســير المعارف ، ١٩٣٤، ص ٧١).

وعند صدور قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠ ، ألزمت وزارة المعارف العراقية إدارات المدارس الأهلية والأجنبية في العراق بتجديد إجازاتها الخطية وفق المادة الســادســة والعشــرين من أحكام ومواد هذا القانون ، الذي نصـــه ما يلي :- (لا تؤســس مدرســة أهلية او أجنبية مهما كان نوعها او درجتها العلمية الا باجازة خطية من وزارة المعارف). (قانون المعارف العامة ، ١٩٤٠ ، ص ١٠). بموجب الطلب الرســـمي الذي تقدمت به مراقبية المدارس الإيرانية في العراق إلى وزارة المعارف العراقية فستحصـلت على الإجازة الخطية المؤرخة في ٢٦ تموز ١٩٤١ لفتح مدرسـة الأخوة الإيرانية الابتدائية للبنين ، مصـادقة من قبل وزير المعارف ومدير المعارف العام ، لمزاولة نشـاطها التعليمي في موقعها في مدينة الكاظمية المجاورة لمرقد الامامين الكاظمين (عليهما الســـلام)، باتجاه باب القبلة في بنايتها المرقمة (١/ ٦) (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٠).

بحلول عام ١٩٥٠ استملكت أمانة العاصمة مساحة كبيرة من بناية المدرسة لأغراض التوسعة العمرانية ، ولم تعد بنايتها القديمة كافية لاســـتيعاب الطلبة الذين أخذت أعدادهم بالتزايد في تلك الفترة ، مما أقدم أحد أغنياء الجالية الإيرانية في مدينة الكاظمية المعروف ب (آغا خان) بالتبرع من أمواله الخاصـة لتشييد بناية حديثة للمدرسة محل البناية التي أشغلتها المدرسة منذ تأسيسها ، استكمل بناؤها بعمارة مدرسية حديثة عام ١٩٥٥ ، بلغت مساحتها (٨٠٠) متر (وزارة المعارف ، ١٩٦١، ص ٤٦٥). وتكون بنايتها من طابقين احتوت على سبع عشرة قاعة اشغلت عشر قاعات منها صفوفاً دراسية ،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيما استخدم القسم الآخر منها لأغراض الإدارة والهيئة التعليمية والمستخدمين ، وخصصت قاعتين منها للمكتبة المدرسية والتغذية وقاعة كبيرة خصصت للمحاضرات والعروض التمثيلية ومشاهدة الأفلام السينمائية (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٣، ص ١٥).

ارتبطت هذه المدرسة والمدارس الإيرانية في العراق ارتباطاً رسمياً بوزارة المعارف الإيرانية في إيران التي كانت قد تولت الإشراف على الشؤون الفنية والعلمية للمدرسة من حيث تمويلها و تنظيم إجازتها الرسمية و تحديد مناهجها الدراسية وتعيين مدرائها و معلميها ، وتولى السفير الإيراني بمساعدة مستشاريه في الملحقية الثقافية الإيرانية في بغداد الإشراف المباشر على أوقافها وشؤونها الإدارية من خلال ارتباطاته الرسمية مع وزارة المعارف العراقية (وزارة المعارف ،١٩٦٣ ص ٢٤١). فيما خضعت المدارس الإيرانية إلى القوانين والأنظمة التعليمية في وزارة المعارف العراقية ، من بينها الرقابة والتفتيش من قبل مفتشية المدارس الأهلية والأجنبية واتباع المناهج الدراسية المقررة في المدارس الحكومية واشتراك طلبتها في الامتحانات العامة لصفوف المراحل المنتهية التي كانت الوزارة تجريها في عموم العراق ،كما وألزمت الوزارة إدارات تلك المدارس بإرسال قوائم خاصة بملاكاتها التدريسية ومناهجها الدراسية وميزانياتها المالية سنوياً ، لغرض المصادقة عليها من قبل الوزارة (وزارة المعارف ، ١٩٥٩).

وفي أوائل عام ١٩٦٠ قامت إدارة المدرسة بفتح صفوف دراسية أولية للطالبات الإيرانيات وأصدرت مديرية معارف لواء بغداد/ الكرخ موافقتها الرسمية في ١٥ أذار ١٩٦٠ على تعيين المعلمات الإيرانيات اللواتي يقمن بتدريسهن ، وبفعل ذلك أصبحت المدرسة مختلطة ذكوراً واناثاً (وزارة المعارف ، ١٩٦٠، ص ٢٩٨).

وبعد ازدياد أعداد الطلبة الإيرانيين المسجلين في المدرسة، قام المستشار الثقافي الإيراني في بغداد بتقديم طلب رسمي الى وزارة التربية والتعليم بفتح ملحق مدرسي لمدرسة الأخوة الإيرانية لاستيعاب أعداد الطلبة الإيرانيين ،تبعاً لذلك أصدرت الوزارة موافقتها الرسمية في ٢٦ آب ١٩٧٠ بفتح ملحق مدرسي في البناية المرقمة (٧٥/٢/٣٠٧) الواقعة في الكاظمية قرب ساحة الزهراء، وأطلقت عليها الإدارة اسم (مدرسة تاج الابتدائية) (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٠، ص ٢٦١).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعند حلول العام الدراسي ١٩٧١- ١٩٧٢ شهدت المدارس الإيرانية في بغداد تراجعاً في أعداد الطلبة بسبب مغادرة الجماعات الإيرانية القاطنة في بغداد إلى إيران ، واتخذت مراقبة المدارس الإيرانية إجراءاتها الرسمية بتقليص المدارس الإيرانية في بغداد ودمج القسم الآخر منها ، وبحكم ذلك دمجت مدرسة (شهربانو الابتدائية للبنات) بمدرسة الأخوة الإيرانية ، فيما قامت الملحقية الثقافية الإيرانية بإنهاء خدمات المعلمات الإيرانيات وإلحاق القسم الآخر منهن إلى مدرسة الأخوة الإيرانية (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٢، ص ١٥٨).

وبعد تصاعد وتيرة الأحداث السياسية والعسكرية بين الجانبين العراقي والايراني قبيل اندلاع الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ ، غادرت معظم الجاليات الإيرانية القاطنة في بغداد إلى إيران تحسباً من وقوع الحرب المرتقبة بين البلدين ، ولدى زيارة مفتش المدارس الأهلية والأجنبية التابع الى المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد / الكرخ الى مدرسة الأخوة الإيرانية في ١٧ كانون الثاني ١٩٨٠ تبين أن المدرسة مغلقة منذ عشرين يوماً ، ولايوجد فيها معلمون وتلاميذ بسبب مغادرتهم الى خارج العراق، وهكذا طويت الصفحة عن أقدم المدارس الإيرانية في العراق (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٠، ص ١).

المبحث الثاني :- المناهج الدراسية والأنظمة التعليمية

عند تأسيس الحكومة العراقية عام ١٩٢١ كان النظام التعليمي لوزارة المعارف العراقية قد ألزم إدارات المدارس الأهلية والأجنبية باتباع المناهج الرسمية للدولة والمتبعة نظاماً في المدارس الحكومية إلى جانب المناهج الدراسية الخاصة غير المقررة التي أقرتها الجهات الدولية المسؤولة عن المدارس الأجنبية في العراق ، وعلى هذا الأساس كانت المناهج الدراسية المعمول بها في مدرسة الأخوة الإيرانية تتكون من ثلاثة مناهج دراسية أولها المنهج الدراسي العربي الذي يتم تدريسه للطلبة باللغة العربية والمتبعة وفق المناهج الرسمية المقررة في وزارة المعارف العراقية والذي يتم تدريسه للطلبة الإيرانيين بكافة مراحله الدراسية ، وكان مجموع ساعاتها الدراسية (٢٠٣) ساعة دراسية ، بهدف إعدادهم وتأهيلهم لخوض الامتحانات الوزارية العامة للمراحل الدراسية المنتهية ، واشتملت تلك الدروس على اللغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية واللغة الإنكليزية والرياضيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والحساب والعلوم الحياتية ومبادئ العلوم والصحة والخط والرسم والرياضة البدنية ، وثانيها :- مناهج الدراسة الفارسية التي اتبعتها المدرسة منذ تأسيسها عام ١٩٠٥ ، والتي شرعت بتدريسها على الطلبة الإيرانيين باللغة الفارسية والتي كانت تسير على ضوء المناهج الدراسية المقررة لوزارة المعارف الإيرانية والمعمول بها في المدارس الحكومية في إيران ، والتي اشتملت على دروس القراءة الفارسية والدستور (القواعد) والإنشـــاء والمحادثة والإملاء والعلوم الاجتماعية وتاريخ إيران وجغرافية إيران والعلوم التجريبية والتعليمات المدنية والتربية الصحية والهندسة والحساب والنشيد والأعمال اليدوية وكان عدد ساعاتها الدراسية (٢٠٩) ساعات دراسية لجميع الصفوف الدراسية في المدرسة (وزارة المعارف ، ١٩٥٩- ١٩٧٧).

كانت مناهج الدارسة الفارسية التي اعتمدتها المدرسة في التدريس قد تم تأليفها من قبل لجنة النشر والتأليف في وزارة المعارف الإيرانية من قبل المؤلفين و الكتاب الإيرانيين ، إذ كان تدريس كتاب القراءة الفارسية على جميع المراحل الدراسية في المدرسة ، إما عناوين الكتب المنهجية المخصصة لتدريس الصفين الخامس والسادس مصنفة إلى عدة كتب منهجية منها كتاب دستور القواعد الفارسية لمؤلفه (عبد العظيم غريب) ، وكتابين عن تاريخ وجغرافية إيران لمؤلفهما (الدكتور محمد حسن كنجي) ، وكتابين لتدريس الحساب والهندسة لمؤلفهما (البروفيسور فاطمي) (وزارة المعارف ، ١٩٦٦، ص ٤٦٢).

أما المنهج الدراسي الثالث هو منهج دراسي مشترك اعتمد بتدريسه على الطلبة الإيرانيين باللغتين العربية والفارسية ، ويتحدث فيها الطلبة والمعلمون الايرانيون اللغتين العربية والفارسية ، وكان مجموع ساعاتها الدراسية (١٥٠) ساعة دراسية لجميع الصفوف الدراسية في المدرسة ، التي اشتملت على دروس التربية الدينية والحساب والهندسة والأعمال والنشيد والرياضة البدنية (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٠، ص ٢٥٣).

أولت المدرسة اهتماماً بتدريس المواد الدراسية المقررة في وزارة المعارف العراقية كاللغة العربية والتاريخ والجغرافية ، وقد اثنت مفتشية الوزارة في تقاريرها المدرسية على اهتمام المدرسة بتدريس تلك المواد على الطلبة ، ونستدل من إحدى التقارير الصادرة من مديرية التربية والتعليم للواء بغداد / الكرخ (

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعليم الأهلي والأجنبي) للمذكرة التفتيشـــية المرقمة ١٢ والمؤرخة في ٢٨ كانون الأول ١٩٦٣ لمفتش مدرسـة الأخوة الايرانية الدكتور نعمة السـعيد القائم بمهام التفتيش في المديرية ، التي نصـها ما يأتي :- (سـير التدريس حسـن في تدريس مواد اللغة العربية والتاريخ والجغرافية ، فقد وجد في المدرسـة كل الاهتمام بتدريس تلك المواد باللغة العربية ، مما يستحق الشكر والتقدير) (وزارة المعارف ، ١٩٦٣، ص ٤٠٦).

كان النظام التعليمي للمدرسة يسير على ضوء الأنظمة التعليمية السائدة في المدارس الحكومة الإيرانية في إيران ، بما يتلاءم وطبيعة الأنظمة التعليمية للمدارس الحكومية التابعة إلى وزارة المعارف العراقية ، إذ كانت السـجلات والاضـابير المدرسـية منظمة ومنسـقة وفق الأصـول المتبعة في المدارس الرســمية الإيرانية باللغتين العربية والفارســية ، كونها تخضــع للرقابة والتفتيش من قبل مفتشــية وزارة المعارف كسـجل الصـادرة والواردة وسـجل الكتب المدرسـية وسـجل الدرجات وملف شـهادات النقل وملف الملاك الإداري والتعليمي للدراستين العربية و الفارسية (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٥، ص ٢٨١).

طبقاً لبنود وأحكام الاتفاقية الثقافية المنعقدة بين الجانبين العراقي والإيراني في حقبة الأربعينات كانت المدارس الإيرانية في العراق تتمتع بكافة الحقوق والامتيازات التي تتمتع بها المدارس العراقية في إيران ، بما فيها العطل الرسمية والأعياد الوطنية ، فضـلاً عن خضـوعها لنظام العطل الرسمية العراقية وأوقات الدوام الرسمي للمدارس الحكومية (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧١، ص ١٨٥).

ومن الجدير بالذكر أن وزارة التربية والتعليم العراقية حرصت سنوياً على تجهيز مدرسة الأخوة الإيرانية في مرحلة الســبعينات بالكتب والمناهج العراقية مجاناً ، كاســهامة تربوية إنســانية لدعم المدارس الأجنبية في العراق التي تتبع المناهج الرســمية للدولة ، على الرغم من عدم قبولها الطلبة العراقيين للتعليم في صـفوفها ، وإنما اقتصـرت على قبول الطلبة الإيرانيين والطلبة الذين يحملون الجنسية الأفغانية والباكسـتانية والهندية ، فضـلاً عن عدم قبول المعلمين والمحاضـرين العراقيين ضـمن ملاكاتها التدريسية طيلة فترة وجودها في العراق (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٣، ص ١٠١).

وضمت المدرسة في إحدى قاعاتها مكتبة مدرسية خصصت للمطالعة ، احتوت على مجموعة متنوعة من الكتب التي كان معظمها باللغة الفارسية ، فضـلاً عن بعض الكتب العربية ، التي اقتصـرت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فائدتها بالدرجة الرئيسية على أعضاء الهيئة التعليمية ، كما ضمت المكتبة بعض الكتب القصصية والادبية التي وضعت في متناول أيدي الطلبة (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٤، ص ٥٦).

المبحث الثالث :- الميزانية المالية السنوية

اعتمدت المدرسة في تمويلها على خزينة الحكومة الايرانية من خلال المساعدات المالية التي رصدتها وزارة المعارف الإيرانية من ميزانيتها المالية للإنفاق على المدارس الإيرانية في العراق ، وتمت الاستعانة بتلك النفقات لتغطية الميزانية المالية السنوية للمدرسة التي تدفع لتأمين رواتب الملاك الإداري والتعليمي وموظفي المدرسة ومخصصات الغلاء المعيشي للمعلمين ، فضلاً عن مصاريف الكتب والمستلزمات المدرسية الخاصة بالطلبة ، وأجور الماء والكهرباء والهاتف ورسوم تجديد الإجازة الخطية للمدرسة والأثاث المدرسي والوسائل التعليمية (وزارة المعارف ، ١٩٥٩- ١٩٦٠، ص ١٢٠) .

والملاحظ من خلال الاطلاع على الميزانيات المالية للمدرسة للسنوات الدراسية للمدة من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٨٠ ، أن جميع النفقات المدرسية كانت تدفع من قبل وزارة التربية الإيرانية ، و لم تكن للمدرسة إيرادات داخلية وخارجية أخرى ، ولم تتقاض المدرسة الأجور والرسوم الدراسية من الطلبة ، وإنما كانت الدراسة فيها مجاناً لجميع الطلبة دون استثناء ، فضلاً عن تزويد الطلبة بالكتب والقرطاسية والكساء المدرسي مجاناً ، باستثناء الوجبة الغذائية التي توفرها للطلبة بأجور مخفضة (وزارة المعارف ، ١٩٦٠- ١٩٨٠، ص ٢٥٧).

وبحسب ما ورد في التقارير المدرسية الصادرة إلى مديرية معارف لواء بغداد الكرخ والتقارير السنوية لسير المعارف الصادرة من وزارة المعارف العراقية لم تتقاض مدرسة الأخوة الإيرانية أية مساعدات مالية من وزارة المعارف العراقية لكونها مدرسية أجنبية تتولى الحكومة الإيرانية دفع نفقاتها التعليمية بموجب الاتفاقية الثقافية المنعقدة بين البلدين (وزارة المعارف ، ١٩٥٩- ١٩٨٠). **المبحث الرابع :- الملاك الإداري والتدريسي .**

اقتصرت الملفات الوثائقية الخاصة بالملاكات الإدارية والتعليمية للمدرسة على الفترة الزمنية الممتدة من عام ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٨٠ ، وقد زودتنا الوثائق الرسمية بمعلومات مفصلة عن أسماء المعلمين الإيرانيين وشهاداتهم العلمية وجنسياتهم ومقدار رواتبهم الشهرية والدروس التي يقومون بتدريسها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

، أما بخصـــوص الآلية القانونية المتبعة في تعيينهم ومزاولتهم مهنة التعليم ، فقد كانت الإجراءات الخاصة بترشيحهم وتعيينهم منوطة بوزارة التربية والتعليم الإيرانية بمساعدة السفارة العراقية في طهران والقنصلية الإيرانية في بغداد التي أطلق عليها في الوثائق الرسمية ب (سفارة الشاهنشاهية الايرانية) ومراقبية المدارس الإيرانية في العراق ، بالتنسيق مع الجهات الرسمية المختصة في الحكومة العراقية المتمثلة بوزارة الخارجية ووزارة التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٠- ١٩٨٠).

وتقوم السلطات العراقية بمنح المعلمين والمدرسين الإيرانيين الموفدين للتدريس في المدرسة الإيرانية سمات الدخول (التأشيرة) للسفر إلى العراق لممارستهم مهنة التعليم ، وفق مبدأ (المقابل بالمثل) ، بحسب بنود الاتفاقية الثقافية المنعقدة بين البلدين ، وتقوم وزارة التربية بإجراء استبيان خاص لمدرسي ومعلمي المدارس الايرانية في العراق، للتحقق من معلوماتهم الشخصية وتحريرها في استمارة الاستبيان، لغرض منحهم هوية التعليم (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧١، ص ١٧٣).

تعاقب على منصب مدير المدرسة للفترة من عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٨٠ عدد من المعلمين الإيرانيين الذين مارسوا التعليم في المدارس الإيرانية في العراق وإيران ، و تم تنصيبهم من قبل مراقبية المدارس الإيرانية في العراق بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم الإيرانية ، وهم على النحو الآتي :- اسماعيل العلوي الحائز على الشهادة من دار المعلمين الابتدائية في بغداد ، الذي التحق بمدرسة الأخوة الإيرانية عام ١٩٣٤، وصدرت موافقة وزارة المعارف العراقية على تعيينه مديراً للمدرسة عام ١٩٥٧ (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٣، ص ٩١٩). وفي عام ١٩٦٦ تولى إدارة المدرسة محمود كلستان الحائز على الشهادة من دار المعلمين في إيران ، وأوكل إليه تدريس اللغة الفارسية الى جانب مهامه الإدارية وتقاضى راتباً شهرياً قدره (٤٠) ديناراً (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٦، ص ١٤٦). وبحلول عام ١٩٦٩ تسنم منصب إدارة المدرسة مسعود أروين الذي كان مديراً للمدرسة البهلوية الإيرانية في البصرة ، وتقاضى راتباً شهرياً قدره (٥٥) ديناراً (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٩، ص ٢٧٦). فيما تسنم منصب الإدارة عام ١٩٧٤ غلا معلى صاحب الزماني الذي كان معلماً في مدرسة الاخوة الإيرانية ، واستمر في منصبه حتى إغلاق المدرسة عام ١٩٨٠ وتقاضى راتباً شهرياً قدره (١٥٠) ديناراً (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٤، ص ٣١).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتقوم مديرية التعليم العامة الأهلي في وزارة المعارف (التربية) بالمصـــادقة الســـنوية على الملاك الإداري والتدريسي للمدرسة ،من خلال مخاطباتها الرسمية مع مديرية معارف لواء بغداد الكرخ ، وكان الملاك الإداري والتدريسي للمدرسة في السنة الدراسية ١٩٦١- ١٩٦٢ يتكون من ستة عشر معلماً من ضـمنهم المدير، وكان جميعهم من الرعايا الإيرانيين في العراق، يمارسـون مهامهم التدريسـية بحسب اختصاصاتهم العلمية ، ومن المفيد الإشارة إلى أن إدارة المدرسة أوكلت تدريس المناهج الدراسية المقررة في وزارة المعارف العراقية الى المعلمين الإيرانيين الذين أكملوا تعليمهم في المدارس والجامعات العراقية ، وضم من بينهم في السنة الدراسية المذكورة اربعة معلمين إيرانيين وهم كل من :- المعلم جعفر تايش الحائز على شهادة الإعدادية في بغداد لتدريس التاريخ والجغرافية ، والمعلم محمد الحسن المطبعي الحائز على شـــهادة الإعدادية في بغداد ، لتدريس اللغة العربية ، والمعلم قاســـم حكيم زاده لتدريس اللغة العربية والحائز على شهادة الإعدادية والدورة التربوية في بغداد ، والمعلم محمد كاظم خليلي لتدريس الدين والدروس الوطنية والتاريخ والحائز على الشـــهادة من كلية الحقوق العراقية في بغداد (وزارة المعارف ، ١٩٦٢، ص ٢١٧- ٢٢٩).

فيما تكون الملاك الإداري والتدريسي للمدرسة في السنة الدراسية ١٩٧١- ١٩٧٢ من تسعة عشر معلماً اشـرفوا على تدريس (٦٨٧) طالباً ، وكان جميعهم ممن يحملون الجنسـية الإيرانية ، ولم يكن من بينهم معلم عراقي ، وكان معظم الملاك الإداري والتدريســـي حائزاً على الشـــهادة العلمية من المدارس الرسـمية والدورات التربوية في إيران والعراق ، باسـتثناء المعلم الإيراني محمود صـالح بيك الحائز على الشـهادة من الجامعة المسـتنصـرية العراقية والمتخصـص بتدريس الرياضـيات واللغة الإنكليزية والتربية الوطنية ، والمعلم احمد الطباطبائي الحائز على الشهادة من المدرسة الأمريكية في إيران ، تراوح مقدار رواتب الهيئتين الإدارية والتدريسية للمدرسة من ثلاثين ديناراً إلى خمسة وخمسين ديناراً شهرياً ، وكانت الرواتب الشـهرية الممنوحة للملاك الإداري هي الأعلى من بين الرواتب الشـهرية للمعلمين (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٢، ص ٢٠١).

شـهدت مرحلة السـبعينات انخفاضـاً في أعداد الطلبة الذي أنعكس تأثيره على الملاك الإداري والتدريسي ، والذي شهد هو الآخر انخفاضاً في أعدادهم ، إذ وصلت أعدادهم في السنة الدراسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

١٩٧٦- ١٩٧٧ إلى تسعة معلمين من بينهم المدير، اشرفوا على تدريس (٨٥) طالباً موزعين على خمسة صفوف ، تألف من بينهم ثلاثة معلمين إيرانيين حائزين على شهادة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية والتربية والآداب من الجامعات العراقية ، فيما ارتفع مقدار رواتب المعلمين بشكل ملحوظ في تلك الفترة ، تراوح مقدارها من (١٥٠- ٦٠) ديناراً شهرياً (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٦- ١٩٧٧، ص ٤).

المبحث الخامس :- الطلاب (أعدادهم - أوضاعهم التعليمية)

ومن المؤسف أن الوثائق التي تم الحصول عليها لم تمدنا بمعلومات مفصلة عن عدد طلاب المدرسة في العهد الملكي ، إنما اقتصر محتواها التاريخي على حقبة العهد الجمهوري تحديداً في مرحلة الستينات وحتى مرحلة الثمانينات من القرن العشرين . وكانت السياسة التعليمية التي اعتمدتها المدرسة في أهدافها التعليمية هي منح التعليم لأبناء الجالية الإيرانية المسلمة القاطنة في مدينة الكاظمية في بغداد، واقتصارها على قبول الطلبة الذين يحملون الجنسية الإيرانية ، فضلاً عن قبولها طلاب الجاليات الأجنبية المسلمة الحاملين الجنسية الأفغانية والباكستانية والهندية . واللافت للنظر أن التقارير المدرسية التي تضمنتها تلك الوثائق لم تسجل او تؤشر في طياتها قبول أي طالب عراقي ، وهذا يعني أن المدرسة استثنت قبول الطلبة العراقيين للانخراط في صفوفها ، على العكس من المدارس الأجنبية القائمة آنذاك في العراق التي كانت من أولويات سياستها التعليمية التي سارت عليها هي قبولها الطلبة على اختلاف أديانهم و جنسياتهم التي ينتمون إليها ، ولاسيما قبولها الطلبة العراقيين (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٠- ١٩٨٠).

وقد أشار تقرير مفتشية وزارة المعارف المؤرخ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٠ للمفتش الاختصاصي علي الطرفي الى أعداد الطلبة ومستوياتهم العلمية ، إذ بلغت أعدادهم في العام الدراسي ١٩٦٠ (٤٦١) طالباً ، كان معظمهم من الإيرانيين ، فيما تألف منهم (٢٢) طالباً افغاني ، وستة طلاب باكستانيين ، وكان المستوى العلمي للطلبة بصورة عامة جيداً ، إذ اشترك (٢٩) طالباً في الامتحانات الوزارية العامة ، وكانت نسبة النجاح المتحققة (٨٧%) (وزارة المعارف ، ١٩٦٠، ص ٤٩٨).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيما بلغ عدد الطلبة في السنة الدراسية ١٩٦٢- ١٩٦٣ (٥٧١) طالباً ، كانت غالبيتهم من الإيرانيين ، وبلغ المجموع الكلي للطلبة تسعة وعشرين طالباً افغانياً ، وستة طلاب باكستانيين وثلاثة طلاب هنود ، أما بخصوص عدد الطلبة المشتركين في الامتحانات العامة فقد بلغ (٢٥) طالباً ، نجح منهم ثمانية عشر طالباً ، وكانت نسبة النجاح المتحققة (٧٢%) ، فيما كان المستوى العلمي لعموم طلاب المدرسة جيداً في المواضيع الأساسية بحسب ما ورد في تقرير المفتش الوزاري أحمد فوزي والمؤرخ في ١٤ آيار ١٩٦٣ (وزارة المعارف ، ١٩٦٣، ص ٢٤١).

ازدادت أعداد الطلبة في السنة الدراسية ١٩٦٨- ١٩٦٩ الى (٨٤١) طالباً ، موزعين على عشرين شعبة دراسية ، أشرف على تعليمهم ستة وعشرون معلماً ، وبلغ عدد المتقدمين للامتحانات العامة ثلاثون طالباً ، نجح منهم سبعة وعشرون ، وكانت نسبة النجاح المتحققة (٩٠%) (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٩، ص ٣٦٢).

استمرت الزيادة العددية للطلبة في السنة الدراسية ١٩٦٩- ١٩٧٠ إلى نحو (٨٥٧) طالباً ، موزعين على سبع عشرة شعبة دراسية ، أشرف على تعليمهم خمسة وعشرون معلماً ، وكانت نسبة النجاح المتحققة للطلبة المشاركين في الامتحانات العامة (٣٩%) (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٠، ص ٢٨٣) .

حرصت إدارة المدرسة على انضباط الطلبة والمحافظة على دوامهم وهندامهم ونظافتهم ، ووفرت لهم الغذاء والكساء المدرسي ، وانعكست هذه الأمور بدورها على المستويات العلمية والثقافية للطلبة حتى غدت من المدارس الأجنبية المتقدمة في بغداد ، وفي التقرير المدرسي المحرر من قبل مفتش المدارس الأهلية والأجنبية في وزارة التربية والتعليم والمؤرخ في ١٤ آذار ١٩٦٦ ما نصه :- ((المدرسة قائمة بواجباتها بصورة مرضية وهي مشرفة إشرافاً جيداً على الدراسة . وتقوم بإعطاء وجبة غذاء يومية لكل طالب على حساب الحكومة الإيرانية ، كما تقوم المدرسة بأكساء جميع الطلاب بالملابس والأحذية باستثناء الذين لا يرغبون بذلك)) (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٦٦، ص ٦).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كانت نسبة غيابات الطلبة ضئيلة قياساً بنسبة الحضور والدوام التي تراوحت من (٩٢%) الى (٩٨%) وفق أكثر التقارير المدرسية التي سجلتها مفتشية وزارة التربية والتعليم ، وقد أشارت مفتشية التربية العامة في تقريرها المدرسي المؤرخ في ١٨ نيسان ١٩٧٠ للمفتش عبد الرسول الجمالي إلى مانصه :- ((لقد ظهر لنا من التعداد الذي قمنا به لجميع الطلاب في مختلف الصفوف إن نسبة الغيابات ضئيلة . أما بخصوص الانضباط فقد وجدتُ أن هذه المدرسة من خيرة المدارس في بغداد وبصورة خاصة ضبط الطلاب داخل الصفوف)) (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٠ ، ص ٢٥٥).

طبقاً لتقرير المفتش التربوي الاختصاصي للمديرية العامة للإشراف التربوي في وزارة التربية درويش لفته الاجودي المؤرخ في ٩ كانون الأول ١٩٧٤، تراجع عدد الطلبة المسجلين في المدرسة بشكل ملحوظ في أوائل عقد السبعينات ، وبفعل ذلك أصبحت صفوفها تقتصر على الدراسة الأولية ، إذ بلغ عدد طلبتها في السنة الدراسية ١٩٧٣- ١٩٧٤ (١١٤) طالباً ، وكان من ضمنهم (٤٧) طالباً إيرانياً ، وهذا مؤشر على أنخفاض عدد الطلبة الإيرانيين قياساً بارتفاع عدد الطلبة الأجانب المسجلين في المدرسة الذين بلغ مجموعهم (٦٧) طالباً ، يحملون الجنسيات الأجنبية الأفغانية والباكستانية والهندية (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٤، ص ٥٦).

شهدت المدرسة في أواخر السبعينات حالة من الانحسار والتراجع في نشاطها التعليمي بسبب هجرة الجماعات الإيرانية القاطنة في بغداد إلى إيران، والتي ادت بطبيعة الحال إلى تضاؤل أعداد الطلبة الإيرانيين ، إذ بلغت أعدادهم في السنة الدراسية ١٩٧٦- ١٩٧٧ (٨٥) طالباً موزعين على خمسة صفوف دراسية ، فيما بلغ عدد المعلمين الذين أشرفوا على تعليمهم تسعة معلمين (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٧٧، ص ٦).

الخاتمة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شـــهد العراق في بداية القرن العشـــرين اوضـــاعاً مشـــجعة للتعليم الأهلي والأجنبي ، بفعل الامتيازات الســـياســـية والثقافية للدولة العثمانية وعلاقاتها الدولية الخارجية مع البلدان الإســـلامية المجاورة ، والتي سمحت لرعاياها الأجانب بتأسيس المدارس الحديثة الخاصـة بها . وكانت الجالية الإيرانية التي ركزت وجودها في مدينة الكاظمية المقدسة في بغداد من أكبر الجاليات الأجنبية القاطنة فيها ، قياساً بالجاليات الأجنبية الأخرى. اســتطاعت جمعية الأخوة الإيرانية المؤلفة اعضــاؤها من التجار والصــناع الإيرانيين الحصـول على الترخيص الرسـمي من الحكومة العثمانية بتأسـيس مدرسـة أهلية خاصـة بها ، على غرار المدارس الأجنبية التي افتتحت في تلك الفترة . كان ازدهار المدرســـة وتطورها من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار المدارس الإيرانية في العراق في العهدين الملكي والجمهوري ، بالتزامن مع تأسيس المدارس العراقية في إيران ، مما نجمت عن إبرام اتفاقية ثقافية ثنائية بين الحكومتين العراقية والإيرانية في اربعينات القرن العشرين لتنظيم شؤون عمل تلك المدارس وفق مبدأ (المقابل بالمثل)، ساعدت هذه الاتفاقية مدرسة الأخوة الإيرانية على مزاولة نشاطها التعليمي بحرية تامة حتى عام ١٩٨٠ .

كانت القوانين والأنظمة التعليمية لوزارة المعارف العراقية قد أتاحت لهذه المدرســة بحرية ممارســة التعليم باللغة الشـــائعة بينها وفق المناهج الدراســـية التي اقرتها وزارة المعارف الإيرانية ، ولم تكن الجهات المختصـة في وزارة المعارف (التربية) العراقية التي تولت الإشراف على هذه المدرسة غائبة عن دورها الرقابي والتفتيشي ، بهدف جعلها في مصاف المدارس الأجنبية المتقدمة في البلاد، على الرغم من أن إدارتها منعت المعلمين العراقيين من التدريس ضـمن ملاكاتها التدريسـية طيلة فترة وجودها ، ولم تسـجل في تقاريرها المدرســية قبول أي طالب عراقي ، وهذا بطبيعة الحال مؤشــر على ســياســتها التعليمية المنعزلة ، الرامية إلى تقوية الصـلات المجتمعية والوطنية لرعاياها في العراق مع النظام السـياسـي القائم انذاك ، خوفاً من مغبة تأثير ابنائها بالمبادئ والأفكار التي تقاطع توجهاتها التعليمية و السياسية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الهوامش

1- بيات . فاضـل . (٢٠١٣) . المؤسـسـات التعليمية في المشـرق العربي العثماني دراسـة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية (أرسيكا)، استانبول ، تركيا .

2- ألف دي ل و جين بريشـود . (٢٠١٢) . العراق في الوثائق البريطانية ١٩١٤- ١٩٢١ ، ت كاظم سعد الدين ، المجلد الثاني ، ط ١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق .

3- العراق . وزارة المعارف . (١٩٣٤) . التقرير السنوي عن سير للسنوات ١٩٣٠- ١٩٣٣ ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، العراق .

4- العراق . وزارة المعارف. (١٩٥٢). قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠، مطبعة الحكومة ، بغداد ، العراق .

5- ملفات وزارة التربية والتعليم – الديوان ، ١٩٧٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٢٠٩.

6- ملفات وزارة المعارف – الديوان ،(تقرير المدرسـي)، ١٩٦١ الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٤٦٥.

7- ملفات وزارة التربية والتعليم – الديوان ، (زيارة مدرسـة أهلية)، ١٩٧٣، الملف رقم ٨١/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ١٢.

8- ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (تقرير مدرسـي)، ١٩٦٣، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٢١٠. 9- ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (مدرسـة الأخوة الايرانية)، ١٩٥٩، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠ .

10- ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٦٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٥٥.

11- ملفات وزارة التربية والتعليم – الديوان ، (ملحق مدرسـي) ٢٣ آب ١٩٧٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة١٤٤.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (مدرســـة الأخوة الإيرانية)، ١٨ كانون الثاني ١٩٧٢، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٧١.

13- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (ملاك مدرسة الأخوة الإيرانية)، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٠ ، الملف رقم ٧٧/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ١.

14- ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (المناهج الدراسية لمدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٥٩- ١٩٧٧، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠.

15- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (المناهج الدراســـية لمدرســـة الأخوة الإيرانية) ، ١٩٦٦، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٤٦٢.

16- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (تقرير مدرســـي) ، ١٤ نيســـان ١٩٧٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ١٤٠.

17- ملفات وزارة المعارف – الديوان ، (مذكرة تفتيش عن مدرســـة الأخوة الإيرانية)، ٢٨ كانون الأول ١٩٦٣، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٤٠٦.

18- ملفات وزارة التربية والتعليم – الديوان ، (تقرير مدرســـي)، ٨ نيســـان ١٩٦٥، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ١٥٦.

19- ملفات وزارة التربية والتعليم – الديوان ، (زيارة المدارس الإيرانية في بغداد)، ٣ تشـــرين الثاني ١٩٧١ ، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٥٩.

20- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (تجهيز كتب لمدرسة إيرانية)، ١١ تشرين الثاني ١٩٧٣، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٥٤.

21- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (تقرير مدرســـي)، ٩ كانون الثاني ١٩٧٤، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٢٧.

22- ملفات وزارة المعارف- الديوان ، (الميزانية الســـنوية لمدرســـة الأخوة الإيرانية)، ٩ تشـــرين الثاني ١٩٥٩، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٦٩.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23- ملفات وزارة المعارف- الديوان ، (الميزانيات السنوية لمدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٦٠- ١٩٨٠، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠٠.

24- ملفات وزارة المعارف-الديوان ، (التقارير المدرسية عن مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٥٩- ١٩٨٠، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠٠.

25- ملفات وزارة المعارف- الديوان ، (الملاك الدراسي لمدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٥٩- ١٩٨٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠ ؛ الملف رقم ٧٦/ ٥٢١٢٠٠ .

26- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (منح سمات الى المدرسين الإيرانيين الموفدين للتدريس في المدرسة الإيرانية)، كتاب وزارة الخارجية العراقية الى السفارة الشاهنشاهية الايرانية ، ١٦ أيلول ١٩٧١ ، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٨٤.

27- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (الملاك الدراسي لمدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٦٣- ١٩٦٤، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠، الوثيقة المرقمة ٥٠٦.

28- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (الملاك الدراسي لمدرسة الأخوة الإيرانية) ، ١٩٦٦- ١٩٦٧، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠، الوثيقة المرقمة ١٨١.

29- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (تعيين مدير لمدرسة إيرانية)، ٢٥ أيلول ١٩٦٩، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠، الوثيقة المرقمة ١٥٦.

30- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (استبيان مدرسي ومعلمي المدارس الإيرانية في العراق)، ١٩٧٤- ١٩٧٥، الملف رقم ٨١/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٣١.

31- ملفات وزارة المعارف- الديوان ، (ملاك وميزانية)، ٢٩ آذار ١٩٦٢ ، الملف رقم ٨١/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٢١٧.

32- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (ملاك مدرسة الأخوة الإيرانية) ١٩٧١- ١٩٧٢، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠، الوثيقة المرقمة ٦٢.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

33- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (الملاك الدراسي لمدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٧٦- ١٩٧٧، الملف رقم ٨١/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٣.

34- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٦٠- ١٩٨٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠ ؛ الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠٠.

35- ملفات وزارة المعارف - الديوان ، (تقرير مدرسي)، ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٢٣٢.

36- ملفات وزارة المعارف- الديوان ، (تقرير مدرسي)، ١٤ آيار ١٩٦٣، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٢١٠.

37- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (تقرير مدرسي)، ١٩٧٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ١٥٦.

38- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (تقرير مدرسي)، ١٤ آذار ١٩٦٦، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٤.

39- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (تقرير مدرسي)، ١٤- ١٨ نيسان ١٩٧٠، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ١٤٠.

40- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (التقرير المدرسي السنوي عن مدارس التعليم الخاص)، ٩ كانون الثاني ١٩٧٤، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٢٧.

41- ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان ، (تقرير مدرسي)، ١٩٧٦- ١٩٧٧، الملف رقم ٤٠/ ٤٢١٢٠٠، الوثيقة المرقمة ٣.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

أولاً :- الوثائق العراقية الرسمية غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد.

ملفات وزارة المعارف- الديوان .

١- (مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٥٤- ١٩٦٣. الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠.

٢- (مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٥٩- ١٩٦٣، الملف رقم ٥٦٨/ ٤٢١٢٠٠.

ملفات وزارة التربية والتعليم- الديوان .

١- (مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٥٩- ١٩٧٧، الملف رقم ٩٠/ ٥٢١٢٠٠.

٢- (مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٧٠- ١٩٧٤، الملف رقم ٨١/ ٥٢١٢٠٠.

٣- (مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٧٨- ١٩٨٠، الملف رقم ٧٧/ ٥٢١٢٠٠.

٤- (مدرسة الأخوة الإيرانية)، ١٩٧٩- ١٩٨٠، الملف رقم ٧٦/ ٥٢١٢٠٠.

ثانياً :- المطبوعات العراقية الرسمية .

١- التقارير السنوية لوزارة المعارف العراقية .

- العراق . وزارة المعارف . (١٩٣٤). التقرير السنوي عن سير المعارف للسنوات الثلاثة ١٩٣٠- ١٩٣٣، مطبعة الحكومة ، بغداد ، العراق .

٢- العراق . وزارة المعارف. (١٩٥٢). قانون المعارف العامة رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠، مطبعة الحكومة ، بغداد ، العراق .

ثالثاً :- المصادر المترجمة .

١- ألف دي ل و جين بريشود . (٢٠١٢) . العراق في الوثائق البريطانية ١٩١٤- ١٩٢١ ، ت كاظم سعد الدين ، المجلد الثاني ، ط ١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق .

٢- بيات . فاضل . (٢٠١٣) . المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية (أرسيكا)، استانبول ، تركيا .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استخدام البيانات الضخمة Big Data في المؤسسات الصحية العراقية : مستشفى بغداد انموذجا

م.م ربيع كامل مهدي / الجامعة التقنية الوسطى / معهد الادارة الرصافة

Using Big Data in Iraqi Healthcare Institutions: A Case Study of Baghdad Hospital

Asst. Lecturer. Rabie Kamil Mahdi

rabie.2014@mtu.edu.iq

تاريخ إرسال البحث: 18/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 23/ 12/ 2024

المخلص

تعتبر البيانات الضخمة (Big Data) من العناصر الأساسية التي تسهم في تحسين أداء النظام الصحي في العراق، وخاصة في المستشفيات الكبرى مثل مستشفى بغداد. باستخدام تقنيات تحليل البيانات الضخمة، يمكن للمستشفيات تحسين إدارة المرضى، وتسريع عملية التشخيص، وتحقيق أفضل استفادة من الموارد المتاحة. تساعد البيانات الضخمة في تتبع التاريخ الطبي للمرضى، وتحليل الاتجاهات الصحية، وتوفير قرارات طبية مبنية على بيانات دقيقة وموثوقة. بالإضافة إلى ذلك، تتيح هذه التقنيات تحسين الكفاءة التشغيلية من خلال تحسين تخصيص الموارد والحد من الأخطاء الطبية.

ومع ذلك، يواجه القطاع الصحي في العراق تحديات كبيرة تتعلق بتطبيق تقنيات البيانات الضخمة، مثل نقص البنية التحتية التكنولوجية، وقلة التدريب المتخصص، وعدم توفر السياسات التنظيمية المناسبة لحماية البيانات. لذلك، يبرز أهمية تطوير استراتيجيات فعالة للاستفادة من البيانات الضخمة في المستشفيات العراقية، مع التركيز على تحسين جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج منها وجود الوعي المعلوماتي لكثير من المتخصصين في مجال الرعاية الصحية بالبيانات الخاصة بالمريض مستشفى بغداد التعليمي وان اهم مصادر البيانات الضخمة في المستشفى هي السجلات الطبية الالكترونية وكان من بين الاقتراحات التي يوصي بها الباحث تنظيم الدورات والورش والندوات التي تتعلق بحفظ وارشفة البيانات الضخمة للموارد البشرية العاملة في المستشفى.

الكلمات المفتاحية : البيانات الضخمة ، مستشفى بغداد ، المؤسسات الصحية

Abstract

Big Data is considered one of the essential elements that contribute to improving the performance of the healthcare system in Iraq, especially in major hospitals such as Baghdad Hospital. By using Big Data analytics, hospitals can enhance patient management, accelerate the diagnostic process, and make the best use of available resources. Big Data helps track patients' medical histories, analyze health trends, and provide medical decisions based on accurate and reliable data. Additionally, these technologies enable operational efficiency by improving resource allocation and reducing medical errors.

However, the healthcare sector in Iraq faces significant challenges related to the implementation of Big Data technologies, such as the lack of technological infrastructure, insufficient specialized training, and the absence of appropriate regulatory policies to protect data. Therefore, it is crucial to develop effective strategies for utilizing Big Data in Iraqi hospitals, focusing on improving healthcare quality and patient safety.

The research concluded with several findings, including the presence of information awareness among many healthcare professionals about patient data at Baghdad Teaching Hospital, and that the main sources of Big Data in the hospital are electronic medical records. Among the recommendations made by the researcher is organizing courses, workshops, and seminars related to the storage and archiving of Big Data for the hospital's workforce

Keywords : Big Data , Baghdad Hospital , Health institutions

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يشهد العالم اليوم التطورات المتسارعة في المجالات التقنية ، اذ أصبحت البيانات الضخمة (Big Data) احد أهم الركائز التي ترتكز عليها المؤسسات وخاصة الصحية منها وذلك لتحقيق التميز والكفاءة في اعمالها. وتعد المؤسسات الحكومية من الجهات البارزة التي يمكنها الاستفادة من هذه البيانات لتحسين الخدمات، واتخاذ قرارات أكثر دقة، اضف الى ذلك زيادة الشفافية في العمل وتعزيز مشاركة الجميع .

ولا يخفى ان البيانات الضخمة تتيح للحكومات تحليل الكميات الهائلة من المعلومات التي تم الحصول عليها من المصادر المتنوعة للبيانات الضخمة التي تتمثل بمجموعة من المصادر منها أنظمة التسجيل الإلكترونية ، ووسائل التواصل الاجتماعي... الخ. وبواسطة تحليل هذه البيانات، يمكن لهذه المؤسسات تحديد الأنماط والاتجاهات التي تساعدها في معرفة احتياجات المواطنين ، لكي تقوم بتقديم خدمات أكثر تخصيصًا وفائدة لهم .

اذ يمكن استخدام البيانات الضخمة في مجالات عديدة مثل النقل والامن وغيرها من المؤسسات الاخرى وفي الرعاية الصحية ، توجد للبيانات الضخمة العديد من الاستخدامات منها المساعدة في تتبع الأمراض الموجودة والتنبؤ بانتشارها .

وعلى الرغم من الفوائد الكثيرة والعديدة للبيانات الضخمة ، تبرز تحديات تتعلق بخصوصية البيانات وحقوق الملكية ، والأمن المعلوماتي ، وحاجة الحكومات إلى بنية تحتية متطورة في المجال التقني . لذا فإنه لا بد من تبني استراتيجيات عديدة و فعالة لإدارة هذه البيانات في المؤسسات الحكومية لتواكب متطلبات الرقمنه الحديثة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول : الاطار العام للبحث

اولا : مشكلة البحث

لوحظ عند زيارة المستشفى وجود كميات هائلة من البيانات التي تنتج يوميا ، اثار لدى الباحث التعرف عليها والية حفظها واسترجاعها للاستفادة منها في تطوير المؤسسة الصحية ، وحاول البحث الاجابة على الاسئلة الاتية :

1- ماهي مصادر البيانات الضخمة المستخدمة في مستشفى بغداد .

2- هل تستخدم المنشاة الطبية التقنيات الحديثة في تحليل البيانات الضخمة .

3- هل تستخدم المؤسسة الصحية البيانات الضخمة في التنبؤ بالأمراض المستقبلية .

4-هل هناك توثيق الكتروني لسجلات المرضى .

ثانيا : اهداف البحث

1- التعرف على مصادر البيانات الضخمة المستخدمة في مستشفى بغداد .

2- التعرف على التقنيات الحديثة المستخدمة في تحليل البيانات الضخمة في المستشفى .

3- التعرف على مصادر البيانات الضخمة في المستشفى .

ثالثا :اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في الاتي :

1- متابعة حالات المرضى الراقدين في المستشفى

2- الاستفادة من شفاء حالات معينة في علاج اخرى متشابه.

3- التعرف على التطور الزمني لمرض معين او امراض مستجدة .

رابعا : فرضية الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- استخدام البيانات الضخمة يسهم بشكل كبير في تحسين جودة اتخاذ القرارات في المؤسسات مقارنة باستخدام البيانات التقليدية.
- هناك ارتباط قوي بين قضايا الأمان وحماية الخصوصية في البيانات الضخمة ومدى ثقة المستخدمين في تقنيات التحليل المعتمدة على هذه البيانات.
- البيانات الضخمة ستلعب دورًا متزايدًا في تحسين مجالات مثل الرعاية الصحية، والتسويق الرقمي، والذكاء الاصطناعي في المستقبل.

خامسا : منهج البحث :

تم استخدام المنهج الاستكشافي لدراسة الحالة كونها الاقرب لدراسة موضوع البحث لاستكشاف طبيعة البيانات الضـــخمة ومجالات تطبيقاتها، وتحليل التحديات التي قد تواجه الباحثين في التعامل مع هذه البيانات

سادسا : ادوات البحث :

تم استخدام ادواتي البحث وهي الاستبانة والمقابلة ، اذ تم توزيع 100 استمارة استبانة على الملاك الاداري والطبي في المستشفى وتم استرجاع 80 منها اي ما يعادل نسبة 80% من الاستمارات التي وزعت وقد تضمنت استمارة الاستبانة على اربعة عشر سؤالا ، كما تم مقابلة المعاون الاداري للمستشفى وعدد من الاطباء والصيادلة في المستشفى للإجابة على الاسئلة التي صممت مسبقا وقد ابدى الجميع المساعدة في الاجابة وبصدور رحبة

سابعا : حدود البحث

المكانية : مستشفى بغداد التعليمي

الزمانية : 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني :الدراسة النظرية :

قبل البدء بالتعريف بمفهوم البيانات الضخمة لابد من القاء نظرة سريعة على مفهوم البيانات بصورة عامة كونها جزء رئيسي من البيانات الضخمة فالبيانات لغة يقصد بها جمع بيان وتعني اثبات الشيء.

اما اصطلاحا فتعني البيانات الضخمة على أنها مجموعات من البيانات – كثيرة التنوع أو معقدة أو ضخمة اذ ليس بالاستطاعة معالجتها بكفاءة من خلال الادوات التقليدية لمعالجة البيانات . (سالم 2024)

أما المنظمة الدولية للمعايير (ISO) فتعرفها بأنها "مجموعة من البيانات لها خصائصها الفريدة (مثل الحجم، السرعة، التنوع، التباين، صحة البيانات... إلخ) ، والتي لا يمكن معالجتها بكفاءة من خلال استخدام التكنولوجيا الحالية والتقليدية ليتم الاستفادة منها" (عثمان 2023) .

من خلال ما تقدم يمكن القول بان البيانات الضخمة هي مجموعة من البيانات التي تمتلك مجموعة من لخصائص التي تميزها عن غيرها من البيانات مثل السرعة والحجم والتنوع ولكونها تمتلك هذه الخصائص لا يمكن باي حال من الاحوال معالجتها باستخدام التكنولوجيا الحالية التقليدية وانما تحتاج الى خوارزميات متعددة لكي يتم الاستفادة منها في ميادين الاعمال.

1- أسباب ظهور البيانات الضخمة

توجد العديد من الاسباب والعوامل التي ساعدت على ظهور البيانات الضخمة وزيادة حجمها وتنوعها منها الاتي- : (Applications and Examples of Big Data in Healthcare 2021)

1- ظهور إنترنت الأشياء الذي يتيح لعدد كبير من الأجهزة التواصل بينها والترابط بتقنيات الإنترنت لإنتاج بيانات جديدة، فيكون الباب والسيارة والثلاجة وكل ما في البيت متصلا بالإنترنت ومتفاعلا معه .

2- ظهور مجالات بحثية عديدة تنتج بيانات ضخمة جًدا يجب تحليلها مثل: المحاكاة الفيزيائية المعقدة وعلم الأرصاد ، كما ان لظهور شبكات التواص الاجتماعية بمختلف مسمياتها والتي ترسل كًما هائلا من البيانات طوال اليوم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3 –اضف الى ذلك فان هناك اسباب اخرى لظهور هذه البيانات منها النمو السريع للنطاق العريض فائق السرعة ، والطاقة المتزايدة للحوسبة السحابية، فضلا عن التقدم في وسائل الاتصال والتواصل الذي نراه بين الآلات (آلة إلى آلة)

2–خصائص البيانات الضخمة

هناك مجموعة من الخصائص التي تتميز بها البيانات الضخمة منها الاتي

• الحجم :والمقصود بالحجم هو حجم البيانات المستخرجة من وعاء معلوماتي بحد ذاته ، والحجم هو الذي يحدد قيمة وحجم البيانات لكي نستطيع تصنيفها ضمن البيانات الضخمة .

• التنوع :يقصد به التنوع في البيانات التي يتم الوصول إليها من قبل المستفيدين ، وهي اما ان تكون بيانات مهيكلة في قواعد بيانات، او غير مهيكلة

• المصداقية : المقصود به مدى الثقة في المصدر الذي يحتوي على البيانات، ومدى دقتها وصحتها وحداثتها.

• السرعة :المقصود بها السرعة في إنتاج البيانات وتدفقها، واستخراجها لتغطية الطلب المتزايد عليها اذ تعتبر السرعة عنصرا هاما في اتخاذ القرارات بناء على هذه البيانات، (محسن 2021)

3– انواع البيانات الضخمة

1– البيانات المهيكلة (المنظمة)

يمكن القول ان البيانات المهيكلة هي البيانات الموجودة في حقل ثابت داخل سجل في شكل جداول او قواعد بيانات. اذ إنها مرتبطة بمخطط معين ،و تسمى أيضًا البيانات العلائقية.

من الأمثلة على البيانات المنظمة الأرقام والتواريخ والسلاسل وما إلى ذلك. من سلبياتها

لا يمكن الاستفادة منا إلا في حالات الوظائف التي يتم تحديدها مسبقًا. وهذا يعطي فكرة على أنها تتمتع بمرونة محدودة وتناسب لحالات محددة الاستخدام فقط.(Sankar 2023)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- البيانات غير المهيكلة(غير منظمة).

على العكس من البيانات المهيكلة الموجودة في قواعد بيانات ، فإن البيانات غير المهيكلة لا تحتوي على تنسيق واضح في التخزين. اي انها ليست منتظمة ، من أمثلة البيانات غير المهيكلة الصور ،الرسوم البيانية ، النصوص ،الفيديو والصوت ...الخ)السلامي (2022

3- البيانات شبه المهيكلة (شبه منظمة).

تعتبر البيانات شبه المهيكلة خليطا من البيانات المهيكلة والبيانات غير المهيكلة وهي بيانات قريبة الشبهة من البيانات المهيكله غير انها ليست موجودة في جداول ، ولم يتم ترتيبها بموجب قاعدة بيانات محددة من الامثلة عليها صفحات الويب ومحاضر الاجتماعات التي تتضمن مكان وزمان الاجتماع وتاريخه وعنوانه . (خليل 2020)

5- اهمية البيانات الضخمة في القطاع الصحي

تتجلى اهمية البيانات الضخمة في القطاع الصحي بمجموعة من النقاط من بينها الاتي :

1- يمكنها تحسين نتائج المرضى واتخاذ القرارات القائمة على الدليل في مجال الرعاية الصحية

2- التشخيص المبكر وجودة وفعالية الادوية والعلاج من خلال اكتشاف المؤشرات المبكرة والتدخل الملائم للمرض ، والحد من احتمالية حدوث ردود افعال غير ايجابية ، وما إلى ذلك .

3- تحديد عوامل الخطر للمرض وزيادة إمكانيات الوقاية منه .

4- القدرة على اتخاذ القرارات الطبية الناجحة بناءً على المعلومات المقدمة مباشرة إلى المرضى

5- القدرة على التنبؤ بالنتائج .

6- بإمكانها تقديم رؤى جديدة لعوامل الخطر التي تسبب المرض.

7- لها القدرة على التعامل الوثيق مع المريض من خلال استيراد البيانات من تطبيقات الصحة سواء كانت المحمولة أو الأجهزة المتصلة. .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أخيرًا ، يمكنها أن تســـاعد في تحديد المرضـــى الذين لديهم مخاطر عالية والتكلفة الباهظة من اجل التدخل الفوري في علاجهم .. (J 2023)

6- مصادر البيانات الضخمة في القطاع الصحي

هناك العديد من مصادر البيانات الضخمة في القطاع الصحي منها بينها الاتي : (Ślęzak 2022)

1- الأنظمة والتطبيقات الداخلية في المؤسسات الصحية كالسجل الصحي الإلكتروني

2- أجهزة إنترنت الأشياء. كأجهزة الاستشعار والأجهزة الخاصة بمراقبة المرضى الأخرى .

3- وسائل التواصل الاجتماعي مثل منشورات Facebook وTwitter و instagram وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي .

4- مواقع الويب التي تخص الرعاية الصحية وكذلك المدونات اضف الى ذلك المجلات الطبية وموجز الأخبار.

5- CPOE*[1] وغيرها من البيانات التي ينشئها الإنسان مثل السجلات الطبية الإلكترونية وملاحظات الطبيب والوصفات الطبية

6- سجلات الفواتير وبيانات المعاملات مثل مطالبات التأمين الصحي.

7- عمليات المسح والأشعة السينية اضف إلى ذلك بصمات الأصابع والوثائق المكتوبة.

7- تحديات البيانات الضخمة في القطاع الصحي

هناك مجموعة من التحديات التي تواجه المؤسسات الصحية والمسؤولين عنها فيما يخص البيانات الضخمة منها الاتي :

[1]* CPOE اختصار Computerized provider order entry في بما تعني عملية قيام مقدمي الخدمة بإدخال وإرسال تعليمات العلاج - ذلك أوامر الأدوية والمختبر والأشعة - عبر تطبيق كمبيوتر بدلاً من الورق أو الفاكس أو الهاتف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- تواجه المؤسسات والمدراء صعوبة في التعرف على مكان وكيفية البدء بتحليلات البيانات الضخمة في الرعاية الصحية من اجل العثور على المعلومات ذات المغزى. اذ لا تزال البيانات الضخمة في هذا المجال تتطور لتواكب الوتيرة المتسارعة والطبيعة المتغيرة للتكنولوجيا.

2- مخاوف كبيرة بشأن الأمن السيبراني في مجال الرعاية الصحية وخصوصية المعلومات.

3- مؤسسات الرعاية الصحية تفتقر الى العديد من الأنظمة وقواعد البيانات المناسبة ، اضف الى ذلك افتقارها الى التقنين المهرة للتعامل معها.. (Applications and Examples of Big Data in Healthcare 2021)

وهناك مجموعة اخرى من التحديات التي تواجه البيانات الضخمة في القطاع الصحي منها :[1] (Liang Hong 2018)

- استخراج البيانات : اذ تحتوي البيانات السريرية الضخمة على مجموعة كبيرة من البيانات غير المهيكلة أو البيانات المكتوبة بخط اليد والتي يحتاج تحليلها وتخزينها إلى درجة من الصعوبة

- تخزين البيانات : احد اسباب تخزين البيانات يعزى الى التكلفة المرتفعة في تخزينها وذلك بسبب العدد الهائل من البيانات الضخمة التي تنتج وبكميات كبيرة وهذا الامر في تزايد مما يزيد من تكلفة التخزين.

- مشاركة البيانات: تعاني البيانات الضخمة من مشاكل في مشاركتها منها افتقارها الى معايير موحدة وحواجز المعلومات بين المستشفيات والمؤسسات البحثية تحد من مشاركتها اضف الى ذلك حجمها الهائل فان احجام البيانات الضخمة تتجاوز حدود تيرابايت و البيتابايت الامر الذي يفوق قدرات اجهزة الحواسيب لمشاركتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8- فوائد البيانات الضخمة في القطاع الصحي

للبيانات الضخمة مجموعة من الفوائد في مجال الرعاية الصحية من الممكن الافادة منها للمرضى ومقدمي الخدمات الصحية على حد سواء بطرق عديدة منها الاتي : (Applications and Examples of Big Data in Healthcare 2021)

1- نتائج المرضى : من خلال استخدام البيانات الضخمة في المؤسسات الصحية يمكننا تحديد الاتجاهات الفردية و المجتمعية ايضا اضف الى ذلك التنبؤ بالمرضى المعرضين للخطر.

2- التوظيف : من الممكن استخدام البيانات الضخمة من قبل المؤسسات الصحية لأغراض التنبؤ بأعداد المراجعين الى المستشفى من المرضى في أوقات معينة من العمل وذلك لاستثمار وجدولة الاعداد المناسبة من الموظفين اثناء فترات البطء أو الذروة من اليوم .

3- الابتكار وتطوير المنتجات: في مجال الرعاية الصحية تساعد البيانات الضخمة في دفع الابتكار وتطوير المنتجات وتقليل الوقت المستغرق في طرح منتجات جديده في السوق. (مثل الاجهزة و الأدوية الطبية)

4- التخطيط الاستراتيجي. يمكن أن تساعد البيانات الضخمة التي يتم تحليلها من قبل الرعاية الصحية في المقارنة بين الأمراض المزمنة والنمو السكاني في المدن لتشخيص المناطق ذات المشاكل الصحية والتخطيط لتقديم خدمات إضافية لها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث : الجانب العملي

تأسست مدينة الطب في عام 1961 وذلك في الثامن من شهر آذار. قام بتأسيسها ووضع حجر الاساس لها هو عبد الكريم قاسم الحجر ووضع الفكرة وشرع في تنفيذها. قام برسم مجموعة من الخرائط والتصاميم المتطورة التي جعلت المدينة مركزاً متطوراً في تلك الفترة..

تم افتتاح المدينة والانتهاء من تأسيسها في عام 1970. (Galal 2025)

مستشفيات مدينة الطب

1- مستشفى بغداد التعليمي

2-. مستشفى دار التمريض الخاص

3-: مستشفى الجراحات التخصّصية

4 - مستشفى أمراض الجهاز الكبدي والهضمي

5- مستشفى حماية الأطفال..

اما العيادات فتضم جُملة من العيادات

عيادات الأمراض الجلدية، وأمراض الدم، والأورام، والأعصـــاب، والعلاج الوظيفي والعلاج الطبيعيّ، والأعصـاب، والكلى، والرئتين، كما تضـم المركز العراقي لأمراض القلب: يقدم العديد من الخدمات، مثل الخدمات التشخيصية، والطبية، والجراحية،

تضمن الجانب العملي شقين الاول تحليل الاستبانة والثاني اسئلة المقابلة والاجابة عليها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولا : تحليل الاستبانة

وزعت استبانة على عينة البحث ولكلا الجنسين وكان عدد الاستمارات التي وزعت 100استبانة وتم استرجاع 80 منها حيث تضمنت الاستبانة 14 سؤالاً حول موضوع البحث قيد الدراسة واعتمد البحث في اظهار بيان نتائج الاستبيان بجداول كي اذ توفر طريقة منظمة وبشكل أكثر وضوحًا، وفيما يلي الاسئلة التي تضمنتها الاستبانة

استبانة حول استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية

عزيزي المشارك،

تهدف هذه الاستبانة إلى جمع آراء حول دور البيانات الضخمة في تحسين خدمات الرعاية الصحية. نرجو منك الإجابة بموضوعية، علمًا أن جميع الإجابات ستُعامل بسرية تامة.

رقم السؤال	السؤال	الإجابة
1	هل لديك معرفة سابقة بمفهوم البيانات الضخمة؟	☐نعم ☐ لا
2	ما مدى أهمية البيانات الضخمة في تحسين جودة الرعاية الصحية؟	☐عالية جدًا ☐ عالية ☐ متوسطة ☐ منخفضة ☐ غير مهمة
3	هل تستخدم مؤسستك البيانات الضخمة في تقديم الخدمات الصحية؟	☐نعم ☐ لا ☐ لا أعلم
4	ما أبرز مصادر البيانات الضخمة في مؤسستك؟	☐السجلات الصحية الإلكترونية ☐ بيانات المرضى ☐ الأجهزة الطبية ☐ أخرى_____ :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5	ما أكثر استخدامات البيانات الضخمة فائدة في الرعاية الصحية؟	□تشخيص الأمراض □ تحسين كفاءة المستشفيات □ التنبؤ بالأوبئة □ تحليل أنماط الأمراض
6	هل ترى أن البيانات الضخمة تساهم في اتخاذ قرارات صحية أكثر دقة؟	□نعم □ لا □ لا أعلم
7	هل لديك مخاوف بشأن خصوصية البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	□نعم □ لا
8	ما أهم التحديات التي تواجه استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	□نقص الكوادر المتخصصة □ ضعف البنية التحتية □ مخاوف الخصوصية □ عدم تكامل البيانات
9	هل ترى أن الذكاء الاصطناعي يساعد في تحليل البيانات الضخمة للرعاية الصحية؟	□نعم □ لا □ لا أعلم
10	هل تعتقد أن استخدام البيانات الضخمة يقلل من تكاليف الرعاية الصحية؟	□نعم □ لا □ لا أعلم
11	هل تعتقد أن البيانات الضخمة تساهم في التنبؤ بالأمراض قبل حدوثها؟	□نعم □ لا □ لا أعلم
12	هل ترى أن هناك حاجة لتشريعات أقوى لتنظيم استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	□نعم □ لا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13	ما مدى رضـــاك عن مســـتوى اســـتخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	☐راضٍ جدًا ☐ راضٍ ☐ محايد ☐ غير راضٍ ☐ غير راضٍ جدًا
14	هل لديك أي اقتراحات لتعزيز اســـتخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	_____

الاجابة على اسئلة الاستبانة

ت	السؤال	الإجابة
1	هل لديك معرفة سابقة بمفهوم البيانات الضخمة؟	نعم
2	ما مدى أهمية البيانات الضخمة في تحسين جودة الرعاية الصحية؟	عالية جدًا
3	هل تستخدم مؤسستك البيانات الضخمة في تقديم الخدمات الصحية؟	نعم
4	ما أبرز مصادر البيانات الضخمة في مؤسستك؟	السجلات الصحية الإلكترونية
5	ما أكثر استخدامات البيانات الضخمة فائدة في الرعاية الصحية؟	تشخيص الأمراض
6	هل ترى أن البيانات الضخمة تساهم في اتخاذ قرارات صحية أكثر دقة؟	نعم
7	هل لديك مخاوف بشأن خصوصية البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	نعم
8	ما أهم التحديات التي تواجه استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	نقص الكوادر المتخصصة
9	هل ترى أن الذكاء الاصطناعي يساعد في تحليل البيانات الضخمة للرعاية الصحية؟	نعم
10	هل تعتقد أن استخدام البيانات الضخمة يقلل من تكاليف الرعاية الصحية؟	نعم
11	هل تعتقد أن البيانات الضخمة تساهم في التنبؤ بالأمراض قبل حدوثها؟	نعم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12	هل ترى أن هناك حاجة لتشريعات أقوى لتنظيم استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	نعم
13	ما مدى رضاك عن مستوى استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	راضٍ
14	هل لديك أي اقتراحات لتعزيز استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	لا يوجد

تحويل الإجابات إلى قيم عددية:

- نعم = 1
- لا = 0
- عالية جدًا = 5
- عالية = 4
- متوسطة = 3
- منخفضة = 2
- راضٍ جدًا = 5
- راضٍ = 4
- محايد = 3
- غير راضٍ = 2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحويل الاجابات إلى قيم عددية:

ت	السؤال	الإجابة العددية
1	هل لديك معرفة سابقة بمفهوم البيانات الضخمة؟	1
2	ما مدى أهمية البيانات الضخمة في تحسين جودة الرعاية الصحية؟	5
3	هل تستخدم مؤسستك البيانات الضخمة في تقديم الخدمات الصحية؟	1
4	ما أبرز مصادر البيانات الضخمة في مؤسستك؟	1
5	ما أكثر استخدامات البيانات الضخمة فائدة في الرعاية الصحية؟	4
6	هل ترى أن البيانات الضخمة تساهم في اتخاذ قرارات صحية أكثر دقة؟	1
7	هل لديك مخاوف بشأن خصوصية البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	1
8	ما أهم التحديات التي تواجه استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	3
9	هل ترى أن الذكاء الاصطناعي يساعد في تحليل البيانات الضخمة للرعاية الصحية؟	1
10	هل تعتقد أن استخدام البيانات الضخمة يقلل من تكاليف الرعاية الصحية؟	1
11	هل تعتقد أن البيانات الضخمة تساهم في التنبؤ بالأمراض قبل حدوثها؟	1
12	هل ترى أن هناك حاجة لتشريعات أقوى لتنظيم استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	1
13	ما مدى رضاك عن مستوى استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	4

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14	هل لديك أي اقتراحات لتعزيز استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟	0

تحليل الاستبانة

ومن خلال تحليل البيانات لاستمارة الاستبانة نلاحظ ان هناك اطلاع ومعرفه مسبقة بمفهوم البيانات الضخمة من خلال اهتمام الاطباء والصيادلة بتحليل بيانات المريض ومعرفه سجل المرضي للحالة التي يعالجونها خصوصا ان الكثير من العيادات الخاصة للأطباء يلجئون الى ادخال بينات المريض في قاعدة بينات ضخمه تم تصميمها من قبل الطبيب المعالج في عيادته ويتم تحديث هذه البيانات في كل مراجعه يراجع بها المريض

اما السؤال الثاني : ما مدى أهمية البيانات الضخمة في تحسين جودة الرعاية الصحية؟ فقد كانت الاجابة عالية جدًا وهذا يدل على الوعي المعلوماتي لكثير من المتخصصين في مجال الرعاية الصحية بالبيانات الخاصة بالمريض..

اما السؤال الثالث : هل تستخدم مؤسستك البيانات الضخمة في تقديم الخدمات الصحية؟ فقد كانت الاجابة /نعم وهذا يدل على تطور اجراءات المؤسسات الطبية في اعتمادها على الاحصائيات ومجال المعلومات لتوفير التشخيص الدقيق للمرض ومتابعه حالة المريض وعلاجها...

اما السؤال الرابع : ما أبرز مصادر البيانات الضخمة في مؤسستك؟ فقد كانتا الاجابة الاعتماد على السجلات الصحية الإلكترونية ... وهذا مما لا شك فيه ان العالم الان في جميع مؤسساته يعتمد على السجلات الرقمية الالكترونية في حفظ البيانات وان كان هناك البعض من اجراءاتها تعتمد السجلات الورقية وهو اجراء روتيني يسبق عملية الأرشفة الالكترونية فما زالت مستشفياتنا تعتمد السجلات الورقية في كتابة العلاج للمريض ومن ثم ارشفتها والاحتفاظ بنسخ الكترونية منها ...

السؤال الخامس: ما أكثر استخدامات البيانات الضخمة فائدة في الرعاية الصحية؟ فقد كانت الاجابة (تشخيص الأمراض) .. حيث يبين هذا الجواب على ان اهمية استخدام البيانات الضخمة في تشخيص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الامراض بالدرجة الاساس. .بالرغم من ان هناك فوائد اخرى ممكن ان تحققها البيانات الضخمة تتعدى تشخيص الامراض

السؤال السادس :هل ترى أن البيانات الضخمة تساهم في اتخاذ قرارات صحية أكثر دقة؟ والسؤال السابع هل لديك مخاوف بشأن خصوصية البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟

من خلال الاجابة بنعم لكلا السؤالين يدل ان البيانات الضخمة تساهم في اتخاذ قرارات صحيحة بناء على مصادر البيانات الضخمة التي تحصل عليها المؤسسة الصحية كالسجلات الصحية الالكترونية وغيرها ، كما ان هناك تجاوب ايجابي في التعامل مع البيانات المتاحة للمريض الا ان البعض لديه بعض المخاوف من استخدام تلك البيانات لأغراض امنية او شخصية فالبعض يحاول ان يخفي بعض من معلوماته الشخصية لأسباب شخصية لا يفضل اطلاع الاخرين عليها...

السؤال الثامن : ما أهم التحديات التي تواجه استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟

فكانت الاجابة نقص الكوادر المتخصصة .. ربما تكون نقص الكوادر المتخصصة في مجال الاحصاء الصحي اهم المعوقات التي تواجهه موضوع الأرشفة الالكترونية في حفظ البيانات لسجل وتاريخ المريض الطبي وهذا ما بينه اجابات البعض عن هذا السؤال ...

السؤال التاسع : هل ترى أن الذكاء الاصطناعي يساعد في تحليل البيانات الضخمة للرعاية الصحية؟

العاشر: هل تعتقد أن استخدام البيانات الضخمة يقلل من تكاليف الرعاية الصحية؟

الحادي عشر: هل تعتقد أن البيانات الضخمة تساهم في التنبؤ بالأمراض قبل حدوثها؟

تبين اجابات الاسئلة السابقة من (9-10-11) قبول بالتعامل مع البيانات الضخمة من حيث ادخال الذكاء الاصطناعي وبالتالي تقلل التكاليف الباهظة في الاجراءات الفنية فضلا عن التنبؤ بالأمراض المستقبلية قبل حدوثها مما يساهم في تقليل الاصابات بالأمراض وتفاقم انتشار الاوبئة ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الثاني عشر : هل ترى أن هناك حاجة لتشريعات أقوى لتنظيم استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟ كانت الاجابة نعم.. يرى البعض ان هناك حاجة لتشـــريعات قانونية لحفظ حقوق وحماية البيانات الشخصية لسجل المرضى كون البعض منهم يرى ان تاريخ مرضهم او اية معلومات تخص بياناتهم الشخصية تعد من الامور السرية الخاصة بهم والتي لا يريدون الافصاح عنها او تكون معلنة لغير الجهات الصحية ...

السؤال الثالث عشر: ما مدى رضاك عن مستوى استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟

كانت الاجابة على السؤال راضٍ اذ يلاحظ ان هناك رضى لا باس به في استخدام البيانات الضخمة من حيث ما سبق ذكرة من اسئلة سابقة

السؤال الرابع عشر: هل لديك أي اقتراحات لتعزيز استخدام البيانات الضخمة في الرعاية الصحية؟ لا يوجد لم ترد اقتراحات من قبل المجيبين عن اسئلة الاستبيان وتم الاكتفاء برضاهم عن الاستخدام

ثانيا : الجانب العملي // المقابلة

اعتمد البحث في جانبه للدراسة العملية تحليل الاسئلة التي وجهت من خلال المقابلة لعدد معين لعينة قصدية متخصصه في الجانب التوثيق والاحصاء الصحي وقد شملت المقابلة 12 شخص من ذوي المهن الصحية وتم توجيه الاسئلة التالية اليهم :

ت	الاسئلة	الاجابة
1	ما هي الفوائد المحتملة لاستخدام البيانات الضخمة في المؤسسات الصحية	• تحسين جودة الرعاية الصحية، • تسريع عمليات التشخيص، • تحسين كفاءة المستشفيات، • تقليل التكاليف التشغيلية، • وتقديم رعاية مخصصة للمرضى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2	ما هي المخاطر المحتملة لاستخدام البيانات الضخمة في المؤسسات الصحية	• انتهاك الخصوصية، • القرارات الخاطئة الناتجة عن تحليل بيانات غير دقيقة، • مخاطر الهجمات السيبرانية، • وإساءة استخدام المعلومات الصحية.
3	ما هي الآثار القانونية والأخلاقية لجمع وتخزين وتحليل بيانات المريض	• ضرورة الامتثال للوائح مثل اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) وقانون نقل التأمين الصحي والمساءلة(HIPAA) ، • احترام حقوق المرضى، • والتأكد من عدم استغلال البيانات لأغراض غير قانونية.
4	ما هي ضمانات أمن معلومات المريض الحساسة	• تطبيق تقنيات التشفير ، • استخدام أنظمة المصادقة متعددة العوامل، • تنفيذ سياسات الوصول المحدود، • وإجراء تدقيقات أمنية منتظمة.
5	ما هو ضمان استخدام البيانات بمسؤولية وأخلاقية	• وضع سياسات واضحة لحوكمة البيانات، • تثقيف الموظفين حول الاستخدام الأخلاقي للبيانات، • وضمان موافقة المرضى عند جمع بياناتهم.
6	ما هي أفضل طريقة لحماية خصوصية المريض وأمن البيانات	• تطبيق أنظمة الحماية المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الاختراقات، • استخدام التخزين السحابي الآمن،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

		• وتحديث البرمجيات الأمنية بانتظام.
7	ما هي التحديات التي يواجهها مقدمو الرعاية الصحية في استخدام البيانات الضخمة	• نقص التكامل بين الأنظمة المختلفة، • صعوبة تحليل كميات هائلة من البيانات، • نقص الكفاءات التقنية، والتحديات المرتبطة بالامتثال التنظيمي.
8	ما هي مساعدة البيانات الضخمة للمؤسسات الصحية	• تحسين جودة الخدمة الصحية، • دعم الأبحاث الطبية، • تمكين الأطباء من اتخاذ قرارات دقيقة، • وتحسين إدارة المستشفيات والموارد.
9	ما هي توجيه القرارات وتحسين النتائج:	• عبر التحليلات التنبؤية، • دعم القرارات السريرية، • وتحسين استراتيجيات العلاج استنادًا إلى بيانات المرضى السابقة.
10	ما هي تحسين دقة التشخيص باستخدام البيانات الضخمة :	• عبر تحليل بيانات الأشعة، • استخدام الذكاء الاصطناعي في تحديد الأمراض، • ومقارنة الحالات الحالية مع بيانات طبية ضخمة.
11	ما هي تخصيص العلاجات باستخدام البيانات الضخمة:	• تحليل الجينات والبيانات السريرية، • تطوير خطط علاجية مخصصة، • وتحسين فعالية الأدوية للمرضى بناءً على بياناتهم الصحية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12	ما هي استخدام البيانات الضخمة في أتمتة العمليات:	• تبسيط العمليات الإدارية، • تحسين جدولة المواعيد، • أتمتة إجراءات الفوترة، • واستخدام الروبوتات الذكية في العمليات الجراحية.
13	ما هي استخدام البيانات الضخمة في دعم البحث	• تحليل كميات ضخمة من البيانات السريرية، • تحسين دقة التجارب السريرية، • وتحديد الأنماط الصحية والوبائية.
14	ما هي تأثير البيانات الضخمة على تجربة المريض والمتخصصين في الرعاية الصحية	• تحسين تجربة المريض عبر رعاية أسرع وأكثر دقة، • تقليل أوقات الانتظار، • وتمكين الأطباء من تقديم رعاية أكثر دقة واستباقية.
15	ما هي تأثير البيانات الضخمة على الإنفاق على الرعاية الصحية	• تقليل التكاليف التشغيلية، • تحسين إدارة الموارد، • تقليل الحاجة إلى الفحوصات غير الضرورية، • وتقليل حالات إعادة الإدخال إلى المستشفى
16	ما هي المخاطر المحتملة المرتبطة باستخدام البيانات الضخمة	• تهديدات الأمن السيبراني، • التحيز في تحليل البيانات، • الاستخدام غير الأخلاقي للبيانات، • وإمكانية تسريب البيانات الصحية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17	ما هي الأدوات والأجهزة المستخدمة في جمع البيانات الضخمة:	• أجهزة الاستشعار الحيوية، • السجلات الصحية الإلكترونية، • تقنيات الذكاء الاصطناعي، • ونظم المعلومات الصحية المتقدمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج والمقترحات

اولا: النتائج

توصل البحث الى مجموعة من النتائج من اهمها الاتي:

1.الوعي المعلوماتي: تبين أن هناك وعيًا متزايدًا بين المتخصصين في مجال الرعاية الصحية في مستشفى بغداد التعليمي حول أهمية البيانات الضخمة وكيفية استخدامها لتحسين الرعاية الصحية. هناك فهم أكبر للأثر المحتمل لهذه البيانات في تعزيز جودة الخدمة الطبية.

2.المصادر الرئيسية للبيانات الضخمة: تُعد السجلات الطبية الإلكترونية من أهم مصادر البيانات الضخمة في المستشفى، حيث يتم تخزين المعلومات الصحية للمراجعين بشكل منظم ودقيق، مما يسهم في تسهيل الوصول إليها وتحليلها.

3.تحليل البيانات وتحسين القرارات: تُظهر نتائج البحث أن استخدام البيانات الضخمة يمكن أن يساهم في تحسين اتخاذ القرارات الطبية، من خلال توفير بيانات دقيقة عن المرضى، مما يسرع من عملية التشخيص والعلاج.

4.التحديات التقنية والإدارية: يواجه القطاع الصحي في العراق تحديات تتعلق بالبنية التحتية التكنولوجية غير المتطورة، وقلة التدريب المتخصص للعاملين في المجال الصحي، بالإضافة إلى نقص السياسات التنظيمية لحماية البيانات الشخصية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات :

1.تطوير البنية التحتية التكنولوجية: يجب على مستشفيات العراق تحسين البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات من خلال الاستثمار في الأنظمة الحديثة التي تدعم تخزين وتحليل البيانات الضخمة، مما يسهم في تحسين الأداء العام للمستشفيات.

2.تدريب الكوادر البشرية: يُوصى بتنظيم دورات تدريبية وورش عمل منتظمة للكوادر الطبية والإدارية لرفع مستوى الوعي حول كيفية استخدام البيانات الضخمة في تحسين جودة الرعاية الصحية وتعزيز مهاراتهم في التعامل مع أنظمة السجلات الطبية الإلكترونية.

3.وضع سياسات تنظيمية لحماية البيانات: من الضروري تطوير سياسات وتشريعات تنظم طريقة جمع واستخدام وحفظ البيانات الصحية، مع ضمان حماية خصوصية المرضى. يجب أن تكون هناك قوانين واضحة تحكم الوصول إلى البيانات وتخزينها.

4.تشجيع التعاون بين المؤسسات الصحية: ينبغي تعزيز التعاون بين المستشفيات والمؤسسات البحثية لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة في استخدام البيانات الضخمة، مما يعزز تبني هذه التقنيات في مختلف أنحاء العراق.

5.إجراء دراسات مستقبلية: يُوصى بإجراء دراسات مستفيضة حول تأثير استخدام البيانات الضخمة في تحسين الأداء الطبي والسريري، وذلك من أجل تقييم النتائج على أرض الواقع وتقديم توصيات محدثة تلبي احتياجات النظام الصحي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر العربية

1- اسماء حسين محسن. "واقع استفادة المكتبات الجامعية من تحليلات البيانات الضخمة." *المجلة العلمية للمكتبات والمعلومات* مج 37، 2021.

2- براء نزار سالم. "أنظمة إدارة البيانات الضخمة (Big Data): التحديات والفرص في العصر الرقمي.", 2024.متاح على الرابط https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=18&newid=63413 تاريخ الوصول 2024/2/4

3- جنان عبد العباس باقر الدليمي ورحيم رعد حميد السلامي. "البيانات الضخمة ودورها في جودة المعلومات المحاسبية (دلااسة استطلاعية)." *AL-GHari Journal of Faculty of Administration and Economics journal*، مج18، ع3، 2022

4- دعاء محمود خليل. *درجة وعي اعضاء الهيئتين الاكاديمية والادارية في الجامعات الاردنية للبيانات الضخمة*. الادن: جامعة الشرق الاوسط2020 https://meu.edu.jo/libraryTheses تاريخ الوصول 2025/1/23

5- زينب بن الطيب وسليمان بن إبراهيم الرياعي /الادوار الجديدة لاخصائي المعلومات للتعامل مع البيانات الضخمة." *مجلة دراسات*، 2018. متاح على الرابط https://www.qscience.com/content/journals/10.5339/jist.2018.16 تاريخ الوصول 2025/1/3

6- سلمى سالم البلداوي وفتون احمد عثمان/ الدور الفعال للبيانات الضخمة في دعم قطاع الاتصالات : دراسة تحليلية. "مج4 *Technolog & ournal of Information Studies*، 2023

7- شاهرة جلال / مدينة الطب في بغداد واهم المعلومات عنها." متاح على الرابط https://m7et.net/medical-city-in-baghdad/ تاريخ الوصول2025/2/2 .

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

المصادر الاجنبية

1- Applications and Examples of Big Data in Healthcare.

متاح على الرابط https://illinois.touro.edu/news/applications-and-examples-of-big-data-in-healthcare.php ., 2021 (تاريخ الوصول 7 2, 2025).

2- Eur J. "Public Health - Benefits and challenges of Big Data in healthcare: an overview of the European initiative." https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6859509/. تاريخ الوصول 2025/1/5

3- Hari Hara Sankar" .Types of Big Data ".SEP, 2023 متاح على الرابط.

https://www.scaler.com/topics/types-of-big-data/ تاريخ الوصول2025/1/20

4- Mengqi Luo , Ruixue Wang , Peixin Lu Liang Hong / Big Data in Health Care: Applications and Challenges.". *Data and Information Management,2018,* 192-190.:"2018

5-Stuart Gentle - Uses of Big Data in Healthcare

متاح على الرابط

https://www.onrec.com/news/news-archive/uses-of-big-data-in-healthcare

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية قائمة على نظرية العقول الخمسة وفاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة والتعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض

Developing Instruction Units in the Life and Family Skills Curriculum Based on the Five Minds Theory and its Effectiveness in Improving Life Quality and Self-Learning Skills among Third-Grade Intermediate Female Students in Riyadh.

د. منال بنت عبد الله بن فهد القيعاوي/ دكتوراه في فلسفة المناهج وطرق التدريس – وزارة التعليم

أ. د . غالية بنت حمد السليم/ أستاذ المناهج وطرق التدريس – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

mafq20@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 18/ 11/ 2024 **تاريخ قبول البحث: 23/ 12/ 2024**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية قائمة على نظرية العقول الخمسة وفاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة والتعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض

الملخص

هدفت الدراسة إلى تطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية قائم على نظرية العقول الخمسة، وقياس فاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة، ومهارات التعلم الذاتي، لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج التجريبي، بالتصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم تحديد عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة، تمثلت في فصلين من مدرسة 158 المتوسطة التابعة لمكتب تعليم طويق، أحدهما مكوَّن من (35) طالبة، يمثلن المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الوحدات التدريسية المطوّرة القائمة على نظرية العقول الخمسة، وفصل آخر مكوَّن من (35) طالبة يمثلن المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس مهارات جودة الحياة، ومقياس مهارات التعلُّم الذاتي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية الوحدات التدريسية المطوَّرة القائمة على نظرية العقول الخمسة، في تنمية مهارات جودة الحياة، ومهارات التعلم الذاتي، لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في منهج المهارات الحياتية والأسرية. وفي ضوء نتائج الدراسة؛ كانت أهم التوصيات كالآتي: استخدام الوحدات التدريسية المطورة والقائمة على نظرية العقول الخمسة في العملية التعليمية؛ وتدريب المعلمات على التدريس وفق نظرية العقول الخمسة.

الكلمات المفتاحية: نظرية العقول الخمسة – جودة الحياة – التعلم الذاتي – منهج المهارات الحياتية والأسرية – المرحلة المتوسطة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

تطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية قائمة على نظرية العقول الخمسة وفاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة والتعلم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض

Abstract

The present study aims to detect the effectiveness of developing instruction units in the life and family skills curriculum based on the Five Minds Theory in improving life quality skills and self-learning skills among third-grade intermediate school students in Riyadh. The study adopted the quasi-experimental method with two groups: experimental and controlled. The sample was randomly selected consisting of two classes from the 158 Intermediate School affiliated with the Tuwaiq Education Office. The experimental group comprised 35 students and was taught using the developed instruction units while the controlled group was taught using the common method and also consisted of 35 students. The study tools consisted of two scales; the life quality skills scale and the self-learning scale. The study results proved the effectiveness of the five minds theory in the education process as it was effective in improving life quality and self-learning skills among third-grade intermediate students. Based on the study results, the study important recommendations were as follows: using the developed instruction units based on the Five Minds Theory in the educational process; and training teachers to teach according to this theory.

Keywords: Five Minds Theory - Quality of Life Skills - Self-Learning Skills - Life and Family Skills Curriculum - Third-Grade Intermediate.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

يتَّسم العالم اليوم بالمتغيرات السريعة في كافة المجالات التي انعكست في صورة مجموعة من التحديات التي تواجه دول العالم، والتي تتطلب بدورها أن تقوم كل دولة بتطوير قدراتها التنافسية لكي تستطيع التعامل مع هذه التغيرات المتلاحقة والمستجدات الحديثة، والتحولات المعرفية والاقتصادية، والتكنولوجية في كافة مناحي الحياة. وللتعامل مع كل ما هو جديد ومتغير، فقد دعت الحاجة إلى إعداد أفراد ممتلكين لمهارات التعايش مع متطلبات القرن.

وتقتضي هذه التغيرات والتطورات السريعة إحداث تغييرات في المناهج الدراسية؛ لأنها أساس عمليات التطوير، كما يجب أن تقوم المدرسة بدورها في تنمية العقول وتطوير المهارات وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمع، وجعل العملية التعليمية أكثر متعة وجاذبية للمتعلِّمين داخل المدارس، وضرورة اتساع مدى خبرات التعلُّم المقدمة لهم. لذا فقد أكدت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على ضرورة تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات لوظائف المستقبل، وفي هذا الصدد قامت وزارة التعليم وبالتعاون مع المؤسسات التربوية بعدد من المشاريع التطويرية لمناهج التعليم العام من أجل توسيع الاختيارات الممكنة لتلبية متطلبات المتعلمين الحياتية، وتنمية مهاراتهم المختلفة (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، 2016).

ويُعد العقل أساس بناء الإنسان وتنميته، فقد ظهرت العديد من النظريات التي بحثت في القدرات العقلية لمحاولة تفسيرها والكشف عن طرق تطويرها، حيث تعد النظريات محاولة منظمة لدراسة السلوك الإنساني، وتوليد المعرفة حوله ثم تنظيمه وتلخيصه وصياغته في مجموعة من المبادئ والحقائق والقوانين التي تهدف إلى تفسير الظواهر السلوكية وضبطها والتنبؤ بها (عبد الحميد، 2014).

وفي هذا السياق، فنظرية هاورد جاردنر "العقول الخمسة" التي طرحها عام 2007م تُعد من النظريات التربوية الحديثة، التي أكدت على خمسة عقول يجب توظيفها من أجل تنمية مهارات المستقبل وهي: العقل المتخصص، والعقل التركيبي، والعقل المبدع، والعقل المحترم، والعقل الأخلاقي (Gardner, 2008).

حيث أشار تريلينج وفاضل (Trilling & Fadel, 2009) إلى أن العملية التعليمية الحالية لا تناسب متطلبات هذا القرن، ولا تُعِد المتعلمين لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل؛ لأنها تهتم بتكوين العقل التخصصي بشكل كبير مع ضعف الاهتمام بالعقل التركيبي والإبداعي، على الرغم من أنها أكثر العقول التي يحتاجها المتعلمون في القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى ضعف الاهتمام بالعقل المحترم والأخلاقي. وقد أكَّد جاردنر على أهمية وضع صيغ وآليات تعليمية جديدة وفق تلك العقول؛ لإعداد أجيال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لديها القدرة على التكيف مع مجتمع المعرفة والتطور التكنولوجي، فقوَّةُ المستقبل سوف تعتمد على قوَّةِ تلك العقول التي تمتلك العديد من المهارات والقيم الأساسية، حيث يتضمن كل عقل من العقول الخمسة عددًا من المهارات والقدرات التي ينبغي أن يمتلكها الفرد في القرن الحادي والعشرين، وعلى النظم التعليمية أن تسعى إلى تنميتها لدى الطلاب، من خلال المناهج الدراسية المختلفة وإجراءاتها التدريسية؛ نظرًا لما يتسم به هذا القرن من الانفجار المعرفي والاتجاه نحو العولمة وزيادة التنافسية العالمية والحاجة إلى مزيد من التميُّز الأكاديمي والمهاري للطلاب (Awad, 2009). وأكدت العديد من الدراسات (مثل: الزيات، 2021؛ سعودي، 2016؛ أحمد، 2024؛ عبد الحميد، 2014؛ محمد، 2019؛ مصطفى، 2020؛ Ozkan & Hidiroglu, 2021؛ Rinaldi, 2013) على أهمية نظرية العقول الخمسة وتدريب المتعلمين على امتلاكها من خلال توظيف التطبيقات التربوية للنظرية في العملية التعليمية، والتركيز على مناهج تحقق استثمار عقولهم وتساعدهم على إدراك إمكاناتهم، مما يرتقي بمخرجات العملية التعليمية إلى إنتاج أفراد متخصصين، مبدعين، تركيبيين، محترمين، وأخلاقيين.

وتُسهم مناهج المهارات الحياتية في تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، ومواجهة المشكلات، ومقابلة التحديات التي يفرضها العصر الحالي، وقد أعادت بريطانيا هيكلة مناهج المهارات الحياتية والأسرية في عام 2007م، وكان من ضمن التغييرات إضافة مهارات حياتية جديدة ذات ارتباط أكثر بواقع المتعلمين البريطانيين، مثل المهارات المتعلقة بالشؤون المالية وغيرها، وكثير من المقاطعات البريطانية تمنح جوائز سنوية للمدارس، والمتعلمين المتميزين في مجال المهارات الحياتية (مصطفى، 2020).

وفي ظل التحديات الناتجة عن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة التي تواجه التعليم في العصر الحالي، عملت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 منذ إطلاقها على زيادة العناية بتطوير المناهج التعليمية؛ سعيًا منها إلى مواكبة المناهج للتطورات العالمية، وحرصًا على أن يكون المتعلِّم مُطلعاً على المستجدات الحديثة، الأمر الذي يُسهم في تحقيق مستوى أفضل لجودة حياة المتعلمين (العتيبي، 2014).

وهو ما يؤكد على أهمية توظيف نظرية العقول الخمسة لجاردنر في تطوير مهارات الطلاب، وتمكينهم من اكتساب مهارات التفكير العلمي والاستقصاء وحل المشكلات والإبداع، بالإضافة إلى مهارات التواصل والتعاون ومهارات الثقافة الرقمية والإنتاجية، والتكيُّف بشكل فعَّال مع معطيات القرن الحالي، فهي تُغطي العديد من الجوانب المعرفية والإنسانية لدى المتعلمين التي يمكن صقلها في المدرسة، وتسعى نحو توظيف استخدامات واسعة المدى للعقل، فالثلاث الأولى منها تركز على الصيغ المعرفية، بينما يركز العقلين الباقيين على العلاقات الإنسانية (Peer, 2014).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أثبتت العديد من الدراسات مثل دراسة الزهراني (2019)، آل الشيخ (2020)، والغبيوي (2021) بأن قدرة المتعلِّم على استغلال إمكاناته المتاحة، وحل المشكلات في المواقف الحياتية المختلفة مرتبط لديه بالشعور بالرضا من خلال الخدمات التي تُقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية، مع حسن إدارته للوقت، والاستفادة من كل ما هو متاح بالقدر الذي يوفِّر لديه الشعور بالرضا، فالشعور بالرضا وجودة الحياة والسعادة تنعكس على نظرته للمشكلات المعرفية والمواقف التي تواجهه.

و لا يزال مفهوم جودة الحياة مثار اهتمام العديد من المجالات العلمية والبحثية، منها الطب، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، وعلم النفس، والتربية. كما يشير هارمان (Harman, 1996, p.13) إلى أن مفهوم جودة الحياة ظهر في منتصف الستينات من القرن العشرين ثم شاع استعماله في العديد من الدراسات والمجالات البحثية باعتباره أحد المؤشرات الدالة على الاهتمام برفاهية الفرد في العديد من المجالات، وبالتالي قدرته على التعلُّم والإنتاج.

وقد أكَّد بولنج (Bowling, 2003) أن مفهوم جودة الحياة هو مفهوم واسع يقوم على مجموعة من السمات المميزة للأفراد، وأن الناس مختلفون بقدر معين في مختلف جوانب الحياة، وبالتالي فإن جودة الحياة تعني أشياء مختلفة لأناس مختلفين، وعُرِّفت بأنها إحدى مفاهيم علم النفس الإيجابي الذي يتمثل في قبول الفرد لذاته وتحديدها لتواكب تطور الحياة، ثم الشعور بالاستقلال، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الشعور بالرضا عن الحياة وإدراك المعنى الإيجابي لها، ومن ثم يهتم بالسعي إلى بلوغ الأهداف وتكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة؛ مما يحقق له الشعور بالاستقرار والأمان (مرسي، 2011).

ويرى عبد المعطي (2005، ص ص.17–18) أن هذا المفهوم يُستخدَم للتعبير عن رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تُقدَّم للأفراد والمجتمع. كما ترتبط جودة الحياة بمستوى النمو الشخصي للفرد وأنشطته الهادفة، وبالتالي قدرته على التعلُّم والتفكير وحل المشكلات والفهم العميق للموضوعات المختلفة.

وعلى الرغم من أن مفهوم الجودة يُطلَق أساسًا على الجانب المادي والتكنولوجي، لكن يمكن استخدامه للدلالة على بناء الإنسان ووظيفته ووجدانه، وذلك من خلال حسن توظيف إمكانيات المتعلِّم العقلية والإبداعية، وإثراء وجدانه؛ ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية، مما يزيد لديه الشعور بالسعادة والرضا، والتي تُعد من المقومات الرئيسة لجودة الحياة وتعكس على المتعلِّم الطمأنينة وتحقيق الذات، وبالتالي القدرة على التعامل مع المشكلات والصعوبات بكفاءة وفعالية عالية فتكون المحصِّلة هي التحقيق الأمثل للأهداف التعليمية المرجوة (الغبيوي، 2021).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا وقد أثَّرت المتغيرات والأزمات على سير العملية التعليمية بعد انتشار كوفيد COVID 19) فأصبح التعلم الذاتي من المهارات المهمة للتعلم، والغايات الكبرى التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى تنميتها لدى المتعلم، وهو يمثِّل العملية التي يقوم بها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم مستخدمين طرقًا معينة تناسبهم لتحقيق أهدافهم، فهو النشاط الواعي للفرد بأي عمر كان لتحقيق أهداف معينة تعمل على تنمية فكره وشخصيته، وقد ظهرت في السنوات الأخيرة اتجاهات قوية لتبنّي أساليب التعلم الذاتي في العملية التعليمية؛ بسبب التطور المعرفي والتكنولوجي الكبير (همام، 2019).

كما أوصى الملتقى السنوي الثالث للتدريس الجامعي بتصميم المجتمعات التعليمية الإلكترونية التفاعلية، وتوظيفها لتحقيق الأهداف التعليمية، وضرورة الاستفادة من التكنولوجيا، وتركيز محور العملية التعليمية على المتعلِّم (جامعة الملك سعود، 2016)، كما أوصى المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد بدعم التعلُّم الذاتي والتعلُّم المستمر والتعلُّم مدى الحياة (المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، 2013).

وتأتي الحاجة إلى التعلم الذاتي وفق هذا السياق؛ إذ أصبح هذا النوع من التعلم ضرورة تتطلبها الزيادة السكانية التي أدَّت إلى وجود كثافة طلابية، ومن ثم ظهور فروق فردية بينهم واختلافهم في القدرات والميول، كذلك الانفجار المعرفي السريع الذي نتج عنه تدفق المعلومات تدفقًا كبيرًا؛ مما أدَّى إلى صعوبة تلقي المتعلم لتلك المعلومات من مصدر واحد، ومن ثم الحاجة إلى التعلم الذاتي الذي يُعتبر نواة التربية مدى الحياة، فالهدف منه هو إعداد المتعلم ليتكيف مع المجتمع سريع التغير والمستجدات الحديثة (المزيني، 2020).

ونظرًا لأهمية تطوير مهارات جودة الحياة والتعلم الذاتي لدى الطلبة، فقد اهتمت العديد من الدراسات في البحث في تطوير وحدات تدريسية في مناهج دراسية مختلفة ومن ضمنها منهج المهارات الحياتية والأسرية وفقًا لنظرية العقول الخمسة ومن ثم قياس فاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة والتعلم الذاتي لدى الطلبة، فقد هدفت دراسة محمد (2019) إلى اقتراح منهج بحثي وظيفي مقترح في العلوم قائم على التعلُّم المتمركز حول جودة الحياة وأثره في تنمية المفاهيم العلمية والوعي الصحي وتحسين صورة الجسم لدى التلاميذ المعاقين ذهنيًا، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في اختبار المفاهيم العلمية ومقياس الوعي الصحي وصورة الجسم قبل وبعد دراسة الوحدة المقترحة لصالح التطبيق البعدي، كما كان للوحدة المقترحة أثر في تنمية المفاهيم العلمية والوعي الصحي وتحسين صورة الجسم بشكل ملحوظ لدى المعاقين ذهنيًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي سياق مشابه من حيث المجتمع وعينة الدراسة استهدفت دراسة الدغمي (2022) التعرُّف على مستوى جودة الحياة لدى التلميذات ذوات صعوبات التعلُّم بالمرحلة الثانوية في جودة الحياة الاجتماعية والأسرية، والتعليم والدراسة، وشغل الوقت وإدارته، وكذلك التعرُّف على مجالات جودة الحياة الأكثر أهمية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع المتعلمات ذوات صعوبات التعلُّم في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وتكوَّنت عينة الدراسة الأساسية من (196) من المتعلمات ذوات صعوبات التعلُّم بالمرحلة الثانوية. واشتملت أدوات الدراسة على مقياس جودة الحياة من إعداد الباحثة. وأشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض مستوى جودة الحياة في مجال جودة الحياة الأسرية، والاجتماعية، وجودة التعليم والدراسة، وشغل الوقت وإدارته. وقد أشارت النتائج إلى أن مجالات جودة الحياة من حيث الأهمية النسبية جاءت مُرتَّبة كالآتي: مجال شغل الوقت وإدارته، ثم مجال جودة الحياة الأسرية، يليه مجال جودة الحياة الاجتماعية، وأخيرًا مجال التعليم والدراسة. كما أن جودة التعليم والدراسة جاءت في المرتبة الأولى من حيث كونها أكثر انخفاضًا. وأوصت الدراسة بإجراء دراسات وبحوث في مجال صعوبات التعلُّم للمراحل الدراسية المختلفة.

واستكمالًا لنفس التوجُّه مع اختلاف مجتمع الدراسة سعت دراسة الغبيوي (2022) إلى تقويم مناهج التربية الإسلامية لتلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات جودة الحياة، وبناء تصوُّر مقترح لتضمينها هذه المناهج، ولتحقيق الهدف السابق أعدَّ الباحث قائمة بمتطلبات جودة الحياة في مناهج الدراسات الإسلامية المطورة لتلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية وتم بناء معيار لتحليل محتوى الصفوف الثلاثة، متبعًا المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أكثر المتطلبات تضمينًا في هذه المناهج هي متطلبات جودة الحياة في بُعدها العقدي، في حين تم تضمين بعض أبعاد متطلبات جودة الحياة في بُعدها الإنساني والكوني، وغاب عن المناهج جميعها متطلبات جودة الحياة في بُعدها الحياتي، فلم يتم تضمينها نهائيًا في مناهج الدراسات الإسلامية. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين هذه المتطلبات في المناهج الحالية، وإعداد مصفوفة مدى وتتابع بحيث تُضمَّن هذه المتطلبات تضمينًا هرميًا يبدأ بالمرحلة الابتدائية وينتهي بالمرحلة الثانوية.

ومن ناحية أخرى هدفت دراسة كيليج ويامان (Kilic & Yaman, 2023) إلى الكشف عن العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وجودة الحياة لطلاب الصفين الثاني والخامس الابتدائي. وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع الطلاب في المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية في مدينة يوزغات في تركيا. بينما اشتملت عينة الدراسة على (866) طالبًا في الصفين الثاني والخامس. وقد تبنَّت الدراسة المنهج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحليلي. كما استعانت باستمارة المعلومات التمهيدية، والاستبانة التي تقيس جودة حياة الأطفال كأدوات للدراسة. وقد توصَّلت هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير العُمر تُشير إلى زيادة في مستويات جودة الحياة التي تمثَّلت في التكيف مع بيئة التعلُّم، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية والتعبير عن أنفسهم، لصالح الطلاب في الصفين الثاني والخامس ابتدائي.

أما دراسة بهوت وآخرين (2019) فقد سعت للكشف عن فاعلية التعليم المتمايز في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية مهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات المرحلة الثانوية. وتكوَّنت عينة الدراسة من (62) طالبة بالصف الأول الثانوي بمدرسة الثانوية بمركز فوه في محافظة كفر الشيخ، تم تقسيمهن إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (31) طالبة، والأخرى ضابطة (31) طالبة. ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء اختبار مواقف لقياس مهارات التعلُّم الذاتي. واتَّبعت الدراسة كلاً من المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي. وأسفرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التعلُّم الذاتي لصالح المجموعة التجريبية.

وفي سياقٍ آخر سعت دراسة القطاونة (2020) للتعرُّف على فعالية برنامج قائم على التعليم المدمج في تنمية مهارات التعلُّم الذاتي في مادة الفيزياء دراسة تطبيقية على طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمحافظة الكرك. وقد اتَّبعت الدراسة منهجية البحث التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي. حيث تم اختيار مجموعتين، المجموعة التجريبية وتم تدريسها من خلال التعليم المدمج، والمجموعة الضابطة وتم تدريسها وفقًا للطريقة الاعتيادية، وذلك بواقع 30 طالبة لكل مجموعة. وتوصَّلت الدراسة إلى نتائج أهمها فعالية البرنامج في تنمية مهارات التعلُّم الذاتي في مادة الفيزياء، فقد تبيَّن وجود فروق دالة إحصائيًا (0.05) في مهارات التعلُّم الذاتي لطلبة مادة الفيزياء في المرحلة الثانوية تُعزى إلى طريقة التعليم المدمج عن الطريقة الاعتيادية لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل التعليم المدمج في دروس الفيزياء، كما أوصت بتدريب المعلمين والمعلمات لتنمية مهارات التعلُّم الذاتي من خلال التعليم المدمج.

دراسة المزيني (2020) هدفت للتعرُّف على دور استراتيجية التعلُّم المقلوب والتعلُّم التعاوني في تنمية مهارات التعلُّم الذاتي المستمر لدى طالبات الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. واختيرت عينة الدراسة من طالبات الدراسات العليا بطريقة قصدية، حيث بلغ عددهن (٢٧) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي وأحد التصميمات شبه التجريبية، وهو تصميم المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي One group pre- Test, Post- Test Design، كما استُخدِم المنهج الكيفي. وتكوَّنت أدوات الدراسة من مقياس مهارات التعلُّم. وتوصَّلت نتائج الدراسة إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لجميع المهارات الرئيسة المعرفية والدراسية والشخصية والحياتية والفنية، والدرجة الكلية لمهارات التعلُّم الذاتي المستمر لصالح متوسط درجات التطبيق البعدي في جميع الحالات، وأنَّ استراتيجية التعلُّم المقلوب والتعلُّم التعاوني لها تأثير كبير جدًا في تنمية جميع المهارات الرئيسة المذكورة، وكذلك الدرجة الكلية لمهارات التعلُّم الذاتي المستمر لدى مجموعة البحث التجريبية.

وهدفت دراسة التريكي (2022) مع اختلاف الحدود المكانية ومجتمع الدراسة للتعرُّف على مستوى مهارات التعلُّم الذاتي أثناء التعليم عن بُعد وأبعادها لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، ومعرفة اختلاف مهارات التعلُّم الذاتي أثناء التعليم عن بُعد لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الطائف باختلاف مجموعة من المتغيرات الديموغرافية (الجنس، الفئة العمرية السنة الدراسية). ولتحقيق هذه الأهداف تم استخدام المنهج الوصفي، وتكوَّنت أداة استبانة مهارات التعلُّم الذاتي أثناء التعليم عن بُعد إعداد الباحثة من أربعة محاور: التعامل مع الوسائط، الوعي بالذات، الاستراتيجيات المعرفية، التفاعل وفهم الآخرين، و(46) عبارة، طُبِّقت على عينة بلغت (806) طالب وطالبة بالمرحلة الثانوية بمدينة الطائف. وتم التوصُّل للنتائج الآتية: توافر جميع أبعاد استبانة مهارات التعلُّم الذاتي أثناء التعليم عن بُعد والدرجة الكلية لها بدرجة مرتفعة، وجود فرق بين متوسطات درجات طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الطائف على استبانة مهارات التعلُّم الذاتي أثناء التعليم عن بُعد التي تُعزى للجنس لصالح الإناث، بالإضافة لعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مهارات التعلُّم الذاتي أثناء التعليم عن بُعد تُعزى للسنة الدراسية. وقدَّمت الباحثة بعض التوصيات في ضوء ما توصَّلت إليه الدراسة من نتائج، مثل: تحسين مهارات التعلُّم الذاتي أثناء التعليم عن بُعد لدى الذكور من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، مُراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فلِكُل متعلِّم قدرات وأساليب تعليمية مختلفة.

مما سبق عرضه من دراسات، يتضح أن الدراسة الحالية تميزت عن الدراسات السابقة بتطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية وفاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة، ومهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض. كما أنها تميزت عن غيرها من الدراسات في تصميم مقياس لقياس مهارات التعلُّم الذاتي، والتأكيد على العلاقة التي تربط نظرية العقول الخمسة بتنمية مهارات جودة الحياة من جهة، ومهارات التعلُّم الذاتي من جهة أخرى، وهو مالم تتطرق إليه الدراسات السابقة على حد علم الباحثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة الدراسة:

أشارت العديد من الدراسات التي تمت تحت رعاية منظمات دولية كمنظمة الصحة العالمية (Lavana et al., 2010) إلى أن مفهوم جودة الحياة قد تطور من الناحية الإجرائية البحثية، بِدءًا من توفير الاحتياجات المادية والاقتصادية والاستهلاكية إلى تحسين مستوى الحياة من حيث القيم والاهتمام بالكيف في السبعينات من القرن العشرين.

ونظرًا لأهمية جودة الحياة ومهاراتها، وضرورة تضمينها في المناهج الدراسية أهتم بدراستها العديد من الباحثين، فقد توصلت دراسة باديورا وابيولا (Badiora & Abiola, 2017) إلى انخفاض مستوى جودة الحياة في المواضيع المقدمة ضمن المناهج الدراسية، كما أكدت دراسة عبد الحميد (2014)، عبد الرحمن (2015)، ومحمد (2019) على أهمية جودة الحياة، وضرورة تضمين مهاراتها في المناهج الدراسية.

وأكدت دراسة نصر (2019) على وجود نقص في تضمين مهارات جودة الحياة في المناهج الدراسية، وأوصت بضرورة الاهتمام بجعل مفهوم جودة الحياة أساسي في جميع المناهج الدراسية، لكي تنعكس مهارات جودة الحياة على كفاءة الطلاب الدراسية وقدرتهم على تحقيق ذواتهم، مما يجعلهم يشعرون بالرضا عن حياتهم.

هذا وقد أجرى العمراني (2005) دراسة أكدت على وجود تفاوت في درجة توافر مهارات التعلم الذاتي في محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. وفي نفس السياق أشارت دراسة الزعبي (2009)، والعصيمي (2021) إلى ضرورة إعادة النظر في كتب المرحلة الثانوية، بحيث يتم تضمينها مهارات التعلُّم الذاتي، وأكد القاسم (2018) على ضرورة تعزيز ثقافة التعلم الذاتي والتعلُّم المستمر من خلال تضمين مهاراتها في المناهج الدراسية.

وتأسيسًا على ما تقدّم، باستقراء الدراسات التي أكدت على ضرورة تطوير تدريس مادة التربية الأسرية من خلال طرق بعض الأساليب والطرائق الحديثة والمشوقة، ومن خلال خبرة الباحثة في مجال التدريس ثم الإشراف التربوي لأكثر من (20) عام، والتي توضح رتابة تدريس هذه المادة وتكرار تدريسها بأساليب اعتيادية، ولما أكدت عليه العديد من الدراسات من أهمية نظرية العقول الخمسة وأهمية استثمار خصائصها المميزة في الوحدات التدريسية، وبما أن برنامج جودة الحياة من أهم برامج رؤية المملكة العربية السعودية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2030، ويعد منهج المهارات الحياتية والأسرية من المقررات الحديثة التي تمت إضافتها مؤخرًا للمناهج، بناءً على ما سبق يتضح لنا أهمية إجراء هذه الدراسة، وتمثلت مشكلة الدراسة فيما يلي: تطوير وحدات تدريسية قائمة على نظرية العقول الخمسة لجاردنر Gardner لتنمية مهارات جودة الحياة والتعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض. وعليه تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما فاعلية الوحدات التدريسية المطوَّرة في منهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارات جودة الحياة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط؟.

2. ما فاعلية الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط؟.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1-تطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية وفق نظرية العقول الخمسة لجاردنر (Gardner).

2-الكشف عن فاعلية الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارات جودة الحياة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

3-الكشف عن فاعلية الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة أهميتها من إمكانية إسهامها في الجوانب الآتية:

الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية للدراسة في الآتي:

- انسجام الدراسة مع الدراسات التربوية الحديثة التي تنادي بضرورة الاهتمام بالتدريس القائم على التعلُّم النشط، وجعل الطالب محور العملية التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تُقدِّم الباحثة وحدات تدريسية مطوَّرة وفقًا لنظرية العقول الخمسة، تستهدف تنمية مهارات جودة الحياة، ومهارات التعلُّم الذاتي بمنهج المهارات الحياتية والأسرية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.
- تزويد الباحثين بالمفاهيم المتعلقة بنظرية العقول الخمسة، ومبادئ تضمينها في المناهج الدراسية.
- إثراء الدراسات العلمية بالنظريات المعرفية مثل نظرية العقول الخمسة، والاستفادة منها في تطوير الوحدات الدراسية.

الأهمية التطبيقية: تسهم الدراسة من الجانب التطبيقي في الآتي:

- تطوير وحدات تدريسية في مناهج المهارات الحياتية والأسرية وفقًا لنظرية العقول الخمسة لجاردنر (Gardner) للصف الثالث المتوسط.
- تفيد نتائج الدراسة الباحثين عند إجراء أبحاث مشابهة تتناول تطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية وفق نظرية العقول الخمسة لجاردنر؛ نظرًا لقلتها على المستوى المحلي بسبب حداثة المقرر.
- تقديم مقياس مهارات جودة الحياة وفق المؤشرات العالمية.
- تقديم مقياس مهارات التعلُّم الذاتي وفق المهارات الأساسية لمادة المهارات الحياتية والأسرية.

حدود الدراسة:

اقتصرت على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية:

1- وحدات تدريسية من مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط المتمثلة في: وحدة التوعية الصحية – وحدة المهارات الاجتماعية –وحدة الغذاء والتغذية، وقد تم اختيارها لارتباطها المباشر بمهارات جودة الحياة، ومهارات التعلُّم الذاتي.

2- العقول الخمسة لجاردنر: العقل المتخصص، العقل التركيبي، العقل المبدع، العقل المحترم، العقل الأخلاقي.

3- مهارات جودة الحياة، والمتمثلة في: المهارات البدنية والصحية، المهارات النفسية، المهارات الاجتماعية.

4- مهارات التعلُّم الذاتي المتمثلة في: مهارة التخطيط وتحديد الأهداف- مهارة التنظيم وتقييم مصادر التعلُّم- مهارة توظيف المعرفة المكتسبة- مهارة إدارة الوقت.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحدود البشرية: طُبِّقت الدراسة على طالبات الصف الثالث المتوسط في المدارس الحكومية بمدينة الرياض.

الحدود المكانية: مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض للعام 1445هـ.

الحدود الزمانية: طُبِّقت الدراسة في الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1445هـ.

مصطلحات الدراسة:

نظرية العقول الخمسة (Five Minds Theory):

عرفها جاردنر (Gardner, 2017) بأنها أنواع العقول المرغوبة جدًا وبشكل خاص في عالم اليوم، وستكون مطلوبة أكثر من ذلك في الغد والمستقبل. وتشمل خمسة عقول وهي: العقل التركيبي، العقل المتخصص، العقل المبدع، العقل المحترم، العقل الأخلاقي. وتتبنى الباحثة هذا التعريف.

وتُعرِّفها الباحثة بأنها: نظرية تُعنى بتنمية المهارات والقدرات العقلية، تبنَّتها الباحثة لتطوير وحدة تدريسية وفق مبادئها ومنطلقاتها التربوية وأسسها الفلسفية، وقياس فاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة والتعلُّم الذاتي في مقرر المهارات الحياتية والأسرية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، وتشمل خمسة عقول وهي: العقل التركيبي، العقل المتخصص، العقل المبدع، العقل المحترم، العقل الأخلاقي.

جودة الحياة (Quality of Life):

تُعرِّف منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 1993) جودة الحياة (Quality of Life) بأنها: إدراك وتصور الأفراد لوضعهم وموقعهم في سياق نظم الثقافة والقيم التي يعيشون فيها، وعلاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واعتباراتهم.

ويرى جمال الدين (2020) أن جودة الحياة هي: درجة الرضا التي يشعر بها المتعلّم اتجاه مظاهر الحياة، والقدرة على إشباع الحاجات في أبعادها المختلفة بما يفيد طاقته النفسية والعقلية.

وتُعرِّفها الدراسة الحالية بأنها: درجة الرضا والسعادة التي يشعر بها طالبات الصف الثالث متوسط تجاه بيئته المحيطة، وإدراكه للقيم السائدة في المجتمع السعودي وتقبله لها؛ لينعم بأسلوب حياة متوازن.

مهارات التعلُّم الذاتي (Learning Self):

يُعرِّفها مبروك وأبو عبدالله (2019) بأنها: "المهارات التي تدفع المتعلِّم لتوظيف مهارات التعلُّم بفعالية عالية، وتُسهم في تنميته معرفيًا ومهاريًا ووجدانيًا، وهي نمط من أنماط التعلُّم يتعلَّم فيه المتعلِّم كيف يتعلَّم ما يريد".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذا التصميم شبْه التجريبي (Quasi-Experimental Design)؛ لكونه المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة والقائم على أساس وجود المجموعتين: التجريبية والضابطة، ذواتي الأداءين القبْلي والبعْدي، وهو "المنهج الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) في النتيجة (المتغير التابع)" (العساف، 2012، ص.94). حيث يساعد هذا المنهج على قياس فاعلية تطوير وحدات تدريسية مطوَّرة في منهج المهارات الحياتية والأسرية قائمة على نظرية العقول الخمسة في تنمية مهارات جودة الحياة ومهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض.

وقد طُبِّقت أدوات الدراسة قبليًا على المجموعتين: التجريبية والضابطة؛ بهدف التأكُّد من تكافؤ المجموعتين، ثم جرى تدريس أفراد المجموعة التجريبية باستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية والقائمة على نظرية العقول الخمسة، والمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، ثم تمَّت إعادة تطبيق الأداة؛ لمعرفة فاعلية الوحدات التدريسية المطوَّرة. وفْق التصميم التالي:

جدول (1) التصميم شبه التجريبي المعتمد في الدراسة

المجموعة	الاختبار القبلي	المعالجة	الاختبار البعدي
التجريبية	مقياس مهارات جودة الحياة مقياس مهارات التعلُّم الذاتي	تطبيق الوحدات التدريسية المطورة القائمة على نظرية العقول الخمسة	مقياس مهارات جودة الحياة مقياس مهارات التعلُّم الذاتي
الضابطة	مقياس مهارات جودة الحياة مقياس مهارات التعلُّم الذاتي	تدريس وحدات المقرر الأساسية	مقياس مهارات جودة الحياة مقياس مهارات التعلُّم الذاتي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة مجموعتين متكافئتين من طالبات الصف الثالث المتوسط بمدرسة 158 المتوسطة، تم تحديدها بالطريقة العنقودية لمكاتب الأشراف، ثم الطريقة العشوائية البسيطة لاختيار المدرسة والفصول إحداهما مجموعةً تجريبية، والأخرى ضابطة، وبلغ عدد المجموعتين (70) طالبة بواقع (35) للمجموعة التجريبية، وكذلك بلغ عدد طالبات المجموعة الضابطة (35) طالبة.

متغيرات الدراسة:

في ضوء أهداف هذه الدراسة وطبيعة المنهج المستخدَم، كانت متغيرات الدراسة كالآتي:

المتغير المستقل (Independent Variable): يُقصَد بالمتغير المستقل: "العامل أو السبب الذي يطبق بغرض معرفة أثره في النتيجة" (العساف، 2006، ص.36). والمتغير المستقل في هذه الدراسة هو (الوحدات التدريسية المطورة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية والقائمة على نظرية العقول الخمسة).

المتغير التابع (Dependent Variable): يُقصَد بالمتغير التابع: "النتيجة التي يقاس أثر المتغير المستقل فيها" (العساف، 2012، ص.306). والمتغير التابع في هذه الدراسة هو (جودة الحياة، والتعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط).

مقاييس الدراسة وموادها:

لتحقيق هدف الدراسة المتمثِّل في الكشف عن فاعلية تطوير وحدات تدريسية بمنهج المهارات الحياتية والأسرية قائمة على نظرية العقول الخمسة في تنمية مهارات جودة الحياة والتعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط؛ تم إعداد ما يلي:

- وحدات تدريسية مطوَّرة في مادة المهارات الحياتية والأسرية للصف الثالث المتوسط، قائمة على نظرية العقول الخمسة لجاردنر.
- مقياس مهارات جودة الحياة من إعداد الباحثة.
- مقياس مهارات التعلُّم الذاتي من إعداد الباحثة.

أولًا: مقياس جودة الحياة: تكوَّن مقياس جودة الحياة في صورته النهائية من (35) مهارة فرعية، تقيس مستوى جودة الحياة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالرياض، وقُسِّم إلى خمسة أبعاد على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المهارة الرئيسة الأولى: وتقيس (الخدمات المجتمعية والبيئية)، وتشتمل على (7) مهارات فرعية.
- المهارة الرئيسة الثانية: وتقيس (الخدمات العامة)، وتشتمل على (8) مهارات فرعية.
- المهارة الرئيسة الثالثة: وتقيس (السياحة والترفيه)، وتشتمل على (6) مهارات فرعية.
- المهارة الرئيسة الرابعة: وتقيس (التراث والثقافة والفنون)، وتشتمل على (7) مهارات فرعية.
- المهارة الرئيسة الخامسة: وتقيس (الأمن)، وتشتمل على (7) مهارات فرعية.

وصيغت المهارات وفقًا لمقياس خماسي على النحو الآتي: (موافق بشدة/ موافق/ محايد/ معارض/ معارض بشدة).

ثانيًا: مقياس التعلُّم الذاتي: تكوَّن مقياس التعلُّم الذاتي في صورته النهائية من (28) فقرة، تقيس مستوى مهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالرياض، وقُسِّم إلى أربعة أبعاد على النحو الآتي:

- المهارة الرئيسة الأولى: وتقيس (مهارة التنظيم الذاتي)، وتشتمل على (7) مهارات فرعية.
- المهارة الرئيسة الثانية: وتقيس (مهارة اتخاذ القرار)، وتشتمل على (7) مهارات فرعية.
- المهارة الرئيسة الثالثة: وتقيس (مهارة التفاعل الذاتي للمتعلِّم)، وتشتمل على (7) مهارات فرعية.
- المهارة الرئيسة الرابعة: وتقيس (مهارة التقويم الذاتي للتعلُّم)، وتشتمل على (7) مهارات فرعية.

وصيغت المهارات وفقًا لمقياس خماسي على النحو الآتي: (موافق بشدة/ موافق/ محايد/ معارض/ معارض بشدة).

ولتحديد مستوى الإجابة على بنود مقياسي الدراسة، تم إعطاء وزن لكل بديل من البدائل الخمسة، من أجل معالجتها إحصائيًا، يوضح الجدول (2) الأوزان المعطاة لتصحيح مقياسي الدراسة:

جدول (2) أوزان التصحيح للاستجابات على أداتي الدراسة

درجة الموافقة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

صدق مقياس جودة الحياة وثباته:

صدق الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة: قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وتبين أن جميع العبارات دالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عند مستوى (0.01)، وبعضها دال عند مستوى (0.05)، وهو ما يوضِّح أن جميع الفقرات المكوِّنة للمقياس تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

الصدق البنائي لمقياس جودة الحياة: قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل مهارة فرعية من مهارات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، وبينت النتائج أن جميع المهارات الفرعية للمقياس تتمتع بدرجة عالية من الصدق البنائي، حيث إن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة عند مستوى دلالة (0.01).

صدق الاتساق الداخلي لمقياس التعلُّم الذاتي: قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وبينت النتائج أن جميع العبارات دالة عند مستوى (0.01)، وبعضها دال عند مستوى (0.05)، وهو ما يُبيِّن أن جميع الفقرات المكوِّنة للمقياس تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

الصدق البنائي لمقياس التعلُّم الذاتي: قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل مهارة من مهارات المقياس، وأظهرت النتائج أن جميع الأبعاد الفرعية للمقياس تتمتع بدرجة عالية من الصدق البنائي، حيث إن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة عند مستوى دلالة (0.01).

أساليب المعالجة الإحصائية:

نظرًا لطبيعة الدراسة التي تستخدم المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي الذي يهدف إلى قياس الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لأدوات الدراسة والإجابة عن أسئلتها؛ فإن الباحثة استخدمت الأساليب الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- حساب قيم معامل الارتباط بيرسون (Pearson)؛ لحساب صدق الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples Test)؛ للتعرُّف على الفروق في درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لأداتي الدراسة، وكذلك التعرُّف على تكافؤ مجموعتي الدراسة في مستوى جودة الحياة والتعلُّم الذاتي.
- تم استخدام معادلة مربع إيتا (η^2) (Eta Squared)؛ لتحديد حجم تأثير المتغيِّر المستقل (الوحدات التدريسية المطورة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية والقائمة على نظرية العقول الخمسة)، على المتغيرات التابعة (مستوى جودة الحياة، والتعلُّم الذاتي) لدى طالبات الصف الثالث متوسط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج الدراسة:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول: "ما فاعلية الوحدات التدريسية المطوَّرة في منهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارات جودة الحياة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط؟"، وقد نصت الفرضية الإحصائية للإجابة عن هذا السؤال على: "يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات جودة الحياة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط لصالح المجموعة التجريبية"، وللتحقُّق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples Test)؛ لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (3) اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة

المهارات الفرعية للمقياس	المجموعات	عدد الطالبات	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الخدمات المجتمعية والبيئية	الضابطة	35	17.91	1.442	32.380	68	0.00* دالة	0.94
	التجريبية	35	31.20	1.952				
الخدمات العامة	الضابطة	35	19.89	1.811	35.076	68	0.00* دالة	0.95
	التجريبية	35	35.63	1.942				
السياحة والترفيه	الضابطة	35	12.91	2.331	21.145	68	0.00* دالة	0.87
	التجريبية	35	26.29	2.926				
التراث والثقافة والفنون	الضابطة	35	16.17	2.995	23.758	68	0.00* دالة	0.89
	التجريبية	35	30.74	2.049				
الأمن	الضابطة	35	15.80	1.746	31.363	68	0.00* دالة	0.94
	التجريبية	35	31.03	2.281				
	الضابطة	35	82.69	5.915	47.958	68	0.00*	0.97

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدرجة الكلية لجميع مهارات المقياس	التجريبية	35	154.89	6.659			دالة	

* فروق دالة عند مستوى (0.05).

يتضح من الجدول (3) ما يأتي: أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (الخدمات المجتمعية والبيئية) بلغ (17.91)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (31.20)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (الخدمات المجتمعية والبيئية) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرض الأول بشكل جزئي.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (الخدمات المجتمعية والبيئية) بلغت (0.94)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (الخدمات المجتمعية والبيئية) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (الخدمات العامة) بلغ (19.89)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (35.63)، عند درجة حرية (68). كما يتبين أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (الخدمات العامة) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الأولى بشكل جزئي.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (الخدمات العامة) بلغت (0.95)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة، ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (الخدمات العامة) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (السياحة والترفيه) بلغ (12.91)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (26.29)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (السياحة والترفيه) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرض الأول بشكل جزئي.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (السياحة والترفيه) بلغت (0.87) وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (السياحة والترفيه) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (التراث والثقافة والفنون) بلغ (16.17)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (30.74)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (التراث والثقافة والفنون) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الأولى بشكل جزئي.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (التراث والثقافة والفنون) بلغت (0.89)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (التراث والثقافة والفنون) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (الأمن) بلغ (15.80)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (31.03)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (الأمن) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الأولى بشكل جزئي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (الأمن) بلغت (0.94)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (الأمن) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أن متوسط درجات المجموعة الضابطة بلغ (154.89)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة ككل لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الأولى وقبولها بشكل كامل.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند جميع مهارات جودة الحياة ككل بلغت (0.97)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية جميع مهارات جودة الحياة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: "ما فاعلية الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط؟" وقد نصَّت الفرضية الإحصائية للإجابة عن هذا السؤال على: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط لصالح المجموعة التجريبية"، وللتحقُّق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples Test)؛ لتوضيح دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التعلُّم الذاتي، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التعلُّم الذاتي

المهارات الفرعية للمقياس	المجموعات	عدد الطالبات	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	مربع إيتا
التنظيم الذاتي	الضابطة	35	16.11	2.125	35.623	68	*0.00 دالة	0.95
	التجريبية	35	31.63	1.457				
اتخاذ القرار	الضابطة	35	15.57	1.596	34.770	68	*0.00 دالة	0.95
	التجريبية	35	30.71	2.023				
التفاعل الذاتي للمتعلِّم	الضابطة	35	16.03	2.431	30.169	68	*0.00 دالة	0.93
	التجريبية	35	30.91	1.616				
التقويم الذاتي للتعلُّم	الضابطة	35	16.11	1.952	35.031	68	*0.00 دالة	0.95
	التجريبية	35	30.80	1.530				
الدرجة الكلية لجميع مهارات المقياس	الضابطة	35	63.83	3.839	61.838	68	*0.00 دالة	0.98
	التجريبية	35	124.06	4.297				

* فروق دالة عند مستوى (0.05).

يتَّضح من الجدول (4): أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (التنظيم الذاتي) بلغ (16.11)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (31.63)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذي دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (التنظيم الذاتي) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الثانية بشكل جزئي.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (التنظيم الذاتي) بلغت (0.95)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالَّة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (التنظيم الذاتي) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (اتخاذ القرار) بلغ (15.57)، بينما بلغ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متوسط درجات المجموعة الضابطة (30.71)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (اتخاذ القرار) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الثانية بشكل جزئي.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (اتخاذ القرار) بلغت (0.95)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (اتخاذ القرار) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (التفاعل الذاتي للمتعلِّم) بلغ (16.03)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (30.91)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (التفاعل الذاتي للمتعلِّم) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الثانية بشكل جزئي.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (التفاعل الذاتي للمتعلِّم) بلغت (0.93)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (التفاعل الذاتي للمتعلِّم) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند مهارة (التقويم الذاتي للتعلُّم) بلغ (16.11)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (30.80)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة عند مهارة (التقويم الذاتي للتعلُّم) لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الثانية بشكل جزئي.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند مهارة (التقويم الذاتي للتعلُّم) بلغت (0.95)، وهي قيمة تتجاوز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية مهارة (التقويم الذاتي للتعلُّم) لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية عند جميع المهارات بلغ (63.83)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (124.06)، عند درجة حرية (68). كما يتبيَّن أن مستوى الدلالة (0.00)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يوضِّح وجود فرق ذو دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبيَّة وطالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس جودة الحياة ككل لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ذلك تم التحقُّق من صحة الفرضية الثانية وقبولها بشكلٍ كامل.

كما تبيَّن أن قيمة مربع إيتا عند جميع مهارات التعلُّم الذاتي ككل بلغت (0.98)، وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية ومقدارها (0.14)، مما يدُل على وجود أثر بدرجة كبيرة ومهمة تربويًا لاستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في تنمية جميع مهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

من تحليل نتائج الدراسة تبيَّن وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس مهارات جودة الحياة ومقياس مهارات التعلُّم الذاتي لصالح المجموعة التجريبية، بالإضافة إلى أن جميع قيم نسبة الكسب المعدل لمهارات جودة الحياة والتعلُّم الذاتي أكبر من النسبة التي حدَّدها بلاك وهي (1.2)، مما يدُل على أن التدريس باستخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية له فاعلية بدرجة كبيرة في تنمية مستوى جودة الحياة ومهارات التعلُّم الذاتي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط.

وتفسِّر الباحثة تلك النتيجة بشكل عام من خلال عدة مبررات، يُمكن إيجازها في الآتي:

- يؤدِّي استخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة بمنهج المهارات الحياتية والأسرية في العملية التعليمية إلى زيادة مستوى التركيز وتحفيز الطالبات على المشاركة في العملية التعليمية بشكل عام؛ نظرًا لأن استخدام ذلك البرنامج يُسهِم في زيادة قدراتهن على تعلُّم كيفية تفسير الأنواع المختلفة من المواقف التي قد يتعرضن لها في حياتهن العملية، واستنتاج الحلول الملائمة للمشكلات التي قد تواجههن، وهي من أهم أسس وقواعد التعلُّم الذاتي والتي تُسهِم في تنميته لدى الطالبات بدرجة كبيرة، كما أن استخدام الوحدات التدريسية المطوَّرة في منهج المهارات الحياتية والأسرية يُسهم في إيجاد وتهيئة بيئة محفِّزة للعمل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التشاركي، وتقدير العلاقات الاجتماعية السويَّة التي تُعزز العمل والإنجاز، وذلك من خلال تزويد جميع الطالبات بالمهارات اللازمة للنجاح في المدرسة وفي الحياة، مما يُعزِّز من مهارات جودة الحياة لديهن، ويُسهِم إيجابيًا في تنمية مهارات التعامل مع الآخرين، كما يُحقق نموًّا وزيادة في الفاعلية الاجتماعية بين الطالبات بعضهن البعض وبين الطالبات والمعلمات، وكذلك يُسهِم في إكسابهن قاعدة معرفية لمجموعة من المهارات وعادات العمل والقيم اللازمة لتنمية مفاهيم جودة الحياة لديهن، ويُشعِرهن أن لديهن دافعية للإسهام في جماعات المجتمع المحيط، كما تتنامى لدى الطالبات من خلال تلك الوحدات التدريسية قيمة الذات والشعور بالفاعلية والتطلُّع للمسئولية اليومية والتحديات الحياتية.

- تنطلق أسس وفلسفة تصميم الوحدة المقترحة من نظرية العقول الخمسة، التي تهدف إلى إكساب الطالبات المعارف والمواقف والمهارات اللازمة لفهم وإدارة مهاراتهن وقدراتهن من أجل تحديد وتحقيق الأهداف الإيجابية، والقدرة على تكوين علاقات إيجابية والحفاظ عليها، واتخاذ قرارات فاعلة ومؤثرة بشكل إيجابي. كما تُفيد نظرية العقول الخمسة الطالبات في العديد من جوانب التعلُّم، حيث تُساعد على تنمية وتطوير مهارات التأمُّل والحوار الذاتي لدى الطالبات، وتنمية مهارات حل المشكلات التي تواجه الطالبات بأنواعها المختلفة، مما يُسهِم في زيادة مستوى الدافعية للتعلُّم، وتحويل التعليم لدى الطالبات إلى معرفة وخبرات عملية وقدرة على التعايش والتسامح، الأمر الذي يُعد من أهم أسس جودة الحياة والشعور بالرضا والاستقرار النفسي. كما تُسهِم في جعل الطالبات منتجات للمعرفة وقادرات على تركيب المعارف والمعلومات والإبداع في إيجاد العلاقات الجديدة بينها، كما أن من مميزات تلك الوحدة هو تزويد الطالبات بالمهارات اللازمة للنجاح في التعليم وفي الحياة العملية بشكل عام، والتركيز على عمليات تطوير الكفاءات الاجتماعية، والاهتمام بتنمية مهارات جودة الحياة لديهن.
- ساعد استخدام هذه الوحدات الطالبات وسهَّل عليهن فهم الكثير من الأمور الحياتية، كما شجَّعهن على التعلُّم الذاتي بدرجة كبيرة؛ وذلك لأن العقل التخصصي يؤدِّي إلى تنمية قدرة الطالبات على تحديد المعارف المهمة التي يجب أن يركزن عليها أثناء التعلُّم، والمعارف غير المهمة، كما أنه يُساعِد على اكتساب طُرق التفكير المتنوَّعة والمتعددة، وأن العقل التركيبي يُحقِّق الربط بين المعارف المتضمنة بالمواد الدراسية المختلفة سواء داخل المادة الدراسية الواحدة بفروعها أو بالمواد الدراسية بعضها والبعض الآخر، في حين أن العقل الإبداعي يتضمَّن التفكير بمداخل جديدة غير مألوفة وغير تقليدية، فالتركيب والتوليف بصورة إبداعية يحتاج إلى أمثلة من الأفكار والأنشطة والأعمال الإبداعية والذهاب إلى أبعد من الأسئلة الجيدة الجديدة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واتَّفقت هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة التي أثبتت جدوى وفاعلية مثل هذه الوحدات التدريسية المتطوِّرة في العملية التعليمية، ومنها دراسة الرويس (2016) التي توصَّلت الى مدى فاعلية الوحدة التعليمية المطور في ضوء نموذج أبعاد التعلم لمارزانو وأثرها الإيجابي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطالبات السنة التحضيرية. كما اتَّفقت مع دراسة إبراهيم (2021) التي توصَّلت إلى وجود حجم تأثير كبير لاستخدام البرنامج، وتنمية الحس التاريخي وقيَم التسامح لدى تلاميذ المجموعة التجريبية.

وكذلك اتَّفقت مع دراسة مبروك وأبو عبدالله (2019) والتي توصَّلت إلى فعالية الوحدة التعليمية المقترحة في تنمية مهارات التكيُّف الثقافي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيق القبلي والبعدي للمجموع الكلي لمقياس الوعي بأبعاد التماسك الاجتماعي لصالح الاختبار البعدي. ودراسة عبد ربه (2021) حيث اثبتت فاعلية تطوير وحدات في الدراسات الاجتماعية في ضوء مهارات التفكير الإبداعي لتنمية التخيل التاريخي وجودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتوصلت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التخيل التاريخي ومقياس جودة الحياة لصالح المجموعة التجريبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

توصيات ومقترحات الدراسة:

بناءً على النتائج التي توصَّلت إليها الدراسة؛ فإن الباحثة توصي بما يأتي:

- الاستفادة من الوحدات التدريسية المطوَّرة والقائمة على نظرية العقول الخمسة لجاردنر (Gardner) في تنمية مهارات جودة الحياة، ومهارات التعلُّم الذاتي، بمنهج المهارات الحياتية والأسرية لدى طالبات الصف الثالث في مراحل تعليمية أخرى.
- عقد دورات تدريبية لمعلمات المهارات الحياتية والأسرية، عن طرق واستراتيجيات تدريس الوحدات التدريسية وفق نظرية العقول الخمسة لجاردنر (Gardner)؛ لما في ذلك من فائدة في تنمية مهارات جودة الحياة، ومهارات التعلُّم الذاتي لدى الطالبات.
- الاسترشاد بمقياس مهارات جودة الحياة، ومهارات التعلُّم الذاتي، في تقييم مستوى الطالبات بهما، وتحسين ذلك من خلال وحدات تدريسية مطوَّرة قائمة على نظرية العقول الخمسة لجاردنر (Gardner).
- تطوير وحدات تدريسية في منهج المهارات الحياتية والأسرية قائمة على نظرية العقول الخمسة لجاردنر (Gardner) وفاعليتها في تنمية مهارات جودة الحياة والتعلُّم الذاتي في مراحل تعليمية أخرى.
- إجراء دراسة لقياس أثر برنامج إثرائي قائم على نظرية العقول الخمسة لجاردنر (Gardner) في تنمية التفكير المنتج وفق مؤشرات جودة الحياة والتعلم الذاتي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أحمد، ساره. (2024). فاعلية نموذج مطور مقترح قائم على نظرية العقول الخمسة وفاعليته في تنمية مهارات الاستقصاء التاريخي والاتجاه نحو المشاركة الوجدانية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بالغردقة*، (143)، 278-315.

آل الشيخ، نوف إبراهيم. (2020). جودة الحياة لدى الطالبة الجامعية: دراسة مطبقة على عينة من طالبات جامعة الملك سعود وجامعة الفيصل في مدينة الرياض. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 48(4)، 65-95.

بهوت، عبد الجواد، أبو شنب، منى، غريب، نورا، وعبد البر، هبة. (2019). فاعلية التعليم المتمايز في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة الاقتصاد المنزلي بجامعة المنوفية*، 29(4)، 1-23.

التريكي، أمل. (2022). مهارات التعلم الذاتي اثناء التعليم عن بعد لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الطائف في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الدولية للدراسات التربوية النفسية*، 11(5)، 1107-1094.

جامعة الملك سعود. (2016). *الملتقى السنوي الثالث للتدريس الجامعي بجامعة الملك سعود*. https://news.ksu.edu.sa/ar/node/110585

جمال الدين، نجوى. (2020). جودة الحياة والتنمية المستدامة: المفاهيم والمضامين التربوية. *كلية التربية النوعية*، 6(30)، 44-74.

الدغمي، عهود عبد الرحمن. (2022). مستوى جودة الحياة لدى الطالبات ذوات صعوبات التعلم في المرحلة الثانوية. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، 14(3)، 115-137.

الزعبي، علي. (2009). مدى مراعاة كتب الرياضيات في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمهارات التعلم الذاتي. *مجلة دراسات العلوم التربوية*،3 (36)، 64- 79.

الزهراني، نورة. (2019). جودة الحياة وانعكاسها على الرضا الوظيفي للمرأة العاملة. *مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية*، (25)، 332-368.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الزيات، فاطمة محمود. (2021). فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية العقول الخمسة لجاردنر Gardner لتنمية التفكير التأملي لدى المتعلمات المعلمات. *المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج*، 91(91)، 3955-4014.

سعودي، علاء الدين. (2016). برنامج قائم على نظرية العقول الخمسة لجاردنر لتنمية مهارات القراءة التأملية وإثارة الدافعية لتعلمها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، 20(217)، 16-44.

عبد الحميد، طلبة عبد العزيز. (2014). أثر تصميم للتعلم الإلكتروني قائم على التوليف بني أساليب التعلم النشط عبر الويب ومهارات التنظيم الذاتي في كل من التحصيل واستراتيجيات التعلم الإلكتروني المنظم ذاتياً وتنمية مهارات التفكير التأملي. *مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة*، 5(7)، 249-308.

عبد المعطي، حسن. (2005، مارس 15-16). الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. في *المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية جامعة الزقازيق، الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة* (ص ص. 13-23). جامعة الزقازيق.

العتيبي، لفا. (2014). تصميم مقياس جودة الحياة الأكاديمية لطلاب الجامعة. *مجلة القراءة والمعرفة*، (148)، 241-280.

العساف، صالح حمد. (2006). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. مكتبة العبيكان.

العساف، صالح. (2012). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (ط.2). دار الزهراء.

العصيمي، حميد هلال. (2021). مهارات التعلم الذاتي المضمنة في كتب العلوم بالمرحلة الابتدائية ودرجة تفعيل المعلمين والمعلمات لها. *مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، *6*(29)، 181-203.

العمراني، محمد سالم. (2005). *مهارات التعلم الذاتي في كتب الرياضيات للمرحلة الثانوية من خلال تحليل محتواها ووجهة نظر معلميها بمنطقة تبوك في المملكة العربية السعودية* [رسالة ماجستير، جامعة مؤتة]. قاعدة دار المنظومة.

الغبيوي، طلال عبدالهادي. (2022). تقويم مناهج التربية الإسلامية لتلاميذ الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات جودة الحياة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 15(1)، 235-264.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

القاسم، حسام. (2018). دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى الطلبة في المدارس الحكومية الفلسطينية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 2(9)، 118-136.

القطاونة، إيمان محمد. (2020). فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مادة الفيزياء: دراسة تطبيقية على طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظة الكرك. *مجلة العلوم التربوية والنفسية بالأردن*، 4(9)، 95-110.

مبروك، أحلام عبد العظيم، وأبو عبدالله، دعاء أحمد إبراهيم. (2019). فاعلية وحدة تعليمية مقترحة في الاقتصاد المنزلي قائمة على التنوع الثقافي العالمي ونظرية العقول الخمسة لجاردنر لتنمية مهارة التكيف عبر الثقافي والوعي بأبعاد التماسك الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، 6(16)، 53-105.

مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. (2016). *رؤية المملكة العربية السعودية 2030*. https://vision2030.gov.sa/

محمد، رشا هاشم عبد الحميد. (2019). نموذج تدريسي مقترح لتدريس الهندسة قائم على نظرية العقول الخمسة لجاردنر لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين ومفهوم الذات الرياضي لدى طلاب الصف الأول ثانوي. *مجلة كلية التربية ببنها*، 30(117)، 177-254.

محمد، منال. (2019). منهج وظيفي مقترح في العلوم قائم على التعلم المتمركز حول الحياة وأثره في تنمية المفاهيم العلمية والوعي الصحي وتحسين صورة الجسم لدى التلاميذ المعاقين ذهنيا. *مجلة كلية التربية بجامعة سوهاج*، 1(94)، 20-69.

مرسي، جليلة. (2011). جودة الحياة والذكاء الخلقي لدى عينة من طلاب كلية التربية: (دراسة تنبؤية). *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 21(72)، 216-135.

المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد. (2013). *المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد*. http://eli.elc.edu.sa/2013/

المزيني، تهاني. (2020). دور استراتيجية التعلم المقلوب والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى طالبات الدراسات العليا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 14(1)، 435-536.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

مصطفى، أماني. (2020). فاعلية برنامج تعلم الكتروني مدمج قائم على نظرية العقول الخمسة في تنمية المهارات الجغرافية والتاريخية الحياتية وإيجاد بيئة تدريسية آمنة لتلاميذ الصف الرابع ابتدائي. *مجلة كلية التربية بجامعة بني سويف*، (2)، 1-118.

نصر، فاطمة يوسف عبد الغني محمد. (2019). فاعلية برنامج إثرائي قائم على استراتيجيات ما وراء الذاكرة في تنمية التعلم الذاتي وتحسين جودة الحياة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الدارسين لمادة علم الاجتماع. *مجلة البحث العلمي في التربية*، (20)، 193-238.

همام، نشوان. (2019). استخدام التعلم الذاتي في تنمية المفاهيم املائية ومهارات التفكير المستقبلي والسلوك المائي الرشيد لدى أطفال الروضة. *مجلة دراسات الطفولة والتربية*، 9، 109-181.

المراجع الأجنبية:

Awad, R. (2009). *Building mind for the future*. The Third Advanced International Colloquium. https://www.learndev.org/dl/BtSM2009/Awad_BuildingMindsForTheFuture.pdf

Badiora, A. I., & Abiola, O. B. (2017). Quality of life (QoL) of rural dwellers in Nigeria: A subjective assessment of residents of Ikeji-Arakeji, Osun-State. *Annals of Ecology and Environmental Science*, *1*(1), 69-75.

Bowling, A. (2013). *Quality of life*. BMJ Books.

Gardner, H. (2008). *The five minds for the future* (2nd ed.). Harvard Business School Press.

Gardner, H. (2017). *What should students learn for the 21st century*? Center for Curriculum Redesign. https://curriculumredesign.org/our-work/luminaries_blogs/five-minds-for-the-future/

Harman, W. (1996). Reassessing the economic assumption. *The Futurist*, *30*(4), 13-18.

Kilic, M., & Yaman, S. (2023). Life Quality and factors affecting in primary school students: a multivariate analysis. *Child Indicators Research*, *16*(4), 1503-1526.

Lavana, D. G. (2010). *Quality of life impact in metal bet health needs*. Institute of Education Sciences.

Ozkan, Y., & Hidiroglu, C. N. C. (2021). The Relationship between mathematics teachers` mind types and computational thinking skills. *Journal of Education*, *4*(1), 2111-2333.

Peer, K. S. (2014). Five minds for the future: Shaping the future through education. *Athletic Training Education Journal*, *9*(1), 3-4.

Rinaldi, L. (2013). *The effects of learning about the five states mind of elementary children in grades 3, 4, and 5* [Doctoral dissertation, Fielding Graduate University]. ProQuest Dissertation and Theses global.

Trilling, B., & Fadel, C. (2009). *21st Century Skills: Learning for Life in Our Times*. John Wiley & Sons.

World Health Organization. (1993). Study protocol for the World Health Organization project to develop a Quality of Life assessment instrument (WHOQOL). *Quality of life research: an international journal of quality of life aspects of treatment, care and rehabilitation*, *2*(2), 153–159. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/8518769/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصعوبات النَّاشئة عن تطبيق عقود النَّقل البحري الذَّكيَّة

Challenges Arising from the Implementation of Maritime Transport Smart Contracts

اليصابات الياس الصراف، طالبة دكتوراه، جامعة بيروت العربية، لبنان

sarrafelizabeth@gmail.com

تاريخ إرسال البحث: 6/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 23/ 12/ 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

يعالج هذا البحث التوجّهات الابتكارية التي من المتوقّع أن تُسهم في تسريع وتيرة التحوّل الرقمي في قطاع الشحن البحري خلال المستقبل القريب. ومن المُرجَّح أن يؤدي استخدام تقنيات سلاسل الكتل (البلوكشين) إلى "إعادة تشكيل" الصناعة التقليدية، وتغيير أساليب ممارسة الأعمال في هذا المجال.كما يبرز البحث أهمية العقود الذكية كعناصر محورية في الملاحة البحرية الحديثة، من خلال توضيح مزاياها الرئيسية وقد تم كذلك تحديد أبرز العقبات التي تعترض طريق الانتقال إلى التطبيق الواسع النطاق لهذه التقنية. يهدف هذا البحث إلى تبيان مدى ملاءمة هذا النهج لتقييم مستوى الأمان في العمليات اللوجستية، مع أخذ الخصائص الخاصة للعقود الذكية في الحسبان، والتحديات التي تواجهها.

الكلمات المفتاحية: عقود النقل البحري الذكية– سلسلة الكتل الكونسورتيوم– التحوّل الرقمي–التقنيات الرقميَّة.

Abstract

This study addresses the innovative trends expected to accelerate the pace of digital transformation in the maritime shipping sector in the near future. The application of blockchain technologies is likely to "reshape" the traditional industry and alter business practices within this field. The study highlights the significance of smart contracts as pivotal elements in modern maritime navigation by elucidating their primary advantages, while also identifying the main obstacles that hinder the transition to widespread implementation of this technology. The research aims to illustrate the suitability of this approach for assessing security levels in logistical operations, taking into account the specific characteristics of smart contracts and the challenges they face.

Keywords: Maritime Transport Smart Contracts- Consortium Blockchain- Digital Technology- Digital Transformation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

أوّلاً: التَّعريف بالبحث

لا شكَّ في أنَّ ظهورُ التقنياتِ الحديثة يطرحُ أمامَ المُشرّعِ عددًا من المسائلِ المعقّدة التي تتطلّب معالجة سريعة ومتقنة، إذ إنّ نجاح أو فشل تنظيم هذه العمليات قانونيًا قد يُسهمُ إمّا في تعزيز تطوّرها وتطوّر المجتمع عمومًا، أو في عرقلته. وتُعدّ التقنيات الرقميّة حاليًا من أبرز هذهِ الظواهر، وتحديدًا عقود النَّقل البحري الذَّكية و"البوك شين" بوصفِها أحد عناصرِها المميّزة، حيثُ تعملُ هذهِ البيئة على أساسِ أنظمةِ السجلاتِ الموزّعة(Distributed Ledgers) ، والعقودِ الذَّكيّة (Smart Contracts) ووحداتِ القياس الأوليّة، أي الرموز (Tokens) .

في المقابل تنشا المنازعات في عقود النَّقل البحري الذَّكيَّة نتيجة لعوامل عدَّة، منها تكنولوجيّة وأخرى قانونيّة نتيجة عدم وضوح بعض الشُّروط والتَّفاصيل في العقود، وتفسيرات مختلفة للبنود المتعلّقة بالتّسليم، والضَّمانات، خاصةً ان العقود الذكية تكتب بلغة برمجة اي "Coding Language" ما يوجب على الأطراف المتعاقدة ترجمة العقد الإلكتروني وسندات الشحن الى لغة برمجية، بالإضافة إلى التغيّرات غير المتوقعة في ظروف الشَّحن والتّسليم. يضاف إلى ذلك التَّحدّيات القانونيَّة والتّنظيمية المتعلّقة بتطبيق القوانين الدَّوليَّة والمحلّيَّة في حالات النّزاع.

بناءً على ما سبق، تهدفُ هذهِ الدراسةُ إلى تحليل الوضعِ القانونيّ الراهنِ للعقود الذَّكيَّة، والتطرّقِ إلى بعضِ الجوانبِ المتعلقةِ بتحسينِ آلياتِ تنظيمِ عملِها قانونيًا، فضلًا عن البحث في طرق وأساليب معالجة المنازعات النَّاشئة عن عقود النَّقل البحري الذَّكيَّة عبر تحديد آليات فعالة لحل هذه النِّزاعات، سواء كانت عن طريق التَّحكيم التّقليدي أو التَّحكيم الالكتروني، مع مراعاة تطبيق القوانين والمعايير الدَّوليَّة ذات الصِّلة، والقاء الضَّوء على ضرورة وضع أنظمة فعَّالة لإدارة وحل المنازعات الَّتي قد تنشا عنها.

بالطَّبع فإنَّه مع تطوّرِ التقنياتِ، لن يطرأَ التغييرُ على التّشريعات فحسب، بل سيطال أيضًا نموذجَ التفاعل بين الدَّولة والقطاعِ الخاص. فجزء كبيرٌ من القواعد القانونية قد يُعادُ صياغتُه على شكل خوارزميات، ويُصبحُ التنظيمُ القانونيُّ قابلاً للقراءةِ الآلية.(Machine-Readable Law)

الخطوةُ الأولى في أتمتةِ العلاقاتِ القانونية تتمثّلُ في "العقودِ الذكية (Smart Contracts) . وعلى الرغم من أنَّ هذه الفكرة والتقنية ليستا بجديدتين، فإنّ الحديثَ عن تطبيقِهما الفعليّ بدأَ يبرزُ خلالَ الأعوامِ القليلة الماضية. وقد ارتبطَ ظهورُ العقودِ الذكيةِ بتقنية سلسلة الكتل (Blockchain) والعملاتِ الرقمية (Cryptocurrencies).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكنّ العقودَ الذكيةَ اليومَ أصبحت جزءًا من "الأسطورةِ الرقمية"، تتأرجحُ بين التوقّعاتِ المبالغِ فيها والمخاوفِ غيرِ المبرّرة. مع ذلك، فهي ليست مجرّدَ خوارزمياتٍ تُحوّلُ الرموزَ الرَّقميةَ من طرف إلى آخر، بل هي أداةٌ قادرةٌ على تغييرِ الواقع القانونيّ المحيطِ بنا، وعلى التأثيرِ في عمل القانونيين، وعلى طبيعةِ النشاطِ التجاريّ نفسِه، والنَّقل بأشكاله المختلفة، بما فيه النَّقل البحري.

ثانيًا: أهداف البحث

يهدفُ هذا البحث إلى توضيحِ كيفيّة عملِ العقودِ الذكية، وما تقدّمهُ من قيمة مضافة لقطاعِ النَّقل البحري، وكيف يُمكنُ أن تتحوّل إلى أداةٍ فعّالةٍ لإدارة المخاطر، ومواجهة الأنواع المختلفة من التَّحديَّات، وما قد يترتَّب عنها من نتائج إيجابيَّة وسلبيَّة. كذلك تسليط الضوء على التحوّلات الأساسية في مجال القانون البحري ومدى مواءمته مع المتغيرات التقنية الحاصلة في مجال التوقيع على النَّقل والشحن وغير ذلك في سياق العقود الذَّكيَّة، حيث يتطلب النهج الجديد التعامل مع التقنيات الجديدة بشكل متجدِّد ومبتكر لتحقيق العدالة والاستقرار في هذا القطاع الحيوي، خصوصًا في حال بروز تعقيدات قانونيَّة وآثار تمس بحقوق الأطراف المتعاقدة.

ثالثًا :أهميَّة البحث

تكمن أهميَّة البحث في أنه يتناول موضوعًا جديدًا من مواضيع النقل البحري وطرق توقيع العقود، والانتقال من العقود التقليدية إلى العقود الذَّكيَّة. إذ إنه في الوقتِ الراهن، تشهدُ التقنياتُ القائمةُ على تكنولوجيا المعلومات، وتحديدًا تقنية سلسلة الكتل الكونسورتيوم (Consortium Blockchain) والعقود الذكية (Smart Contracts)، انتشارًا متزايدًا في مجالات إدارة سلاسل الإمداد، ولا سيّما في قطاع اللوجستيات والنقل.

وبما أنّ هذهِ التكنولوجيا تعدُّ مبتكرةً وفعّالة، غير أنّها لا تزالُ في طورٍ تجريبيّ، وتفصلُها مسافةٌ كبيرةٌ عن الكمال. وكما هو الحالُ مع أيّ برنامجٍ حاسوبيّ، فإنَّ العقدَ الذكيَّ عُرضةٌ لعددٍ من العيوبِ والقصور، والتي سيعملُ المبرمجونَ على معالجتِها تدريجيًا مع مرورِ الوقت.

انطلاقًا من ذلك، وفي الوقتِ الراهن، تتزايدُ قناعةُ عدد متنام من شركاتِ اللوجستيات والنَّقل بضرورة تحقيق الشفافية والأمانِ في عمل سلاسلِ الإمداد. فتنفيذُ آلياتِ رقابةٍ تضمن شفافيةَ هذهِ السلاسل يُعَدُّ أمرًا ذا فائدة أيضًا للمستهلكِ النهائي، الذي سيتمكّن من التحقّق من سلامةِ عملية التّوصيل، وحفظِ السلعة، وتفادي العواقب السَّلبية الناتجةِ عن تأخّرِ التسليم أو الإخلال بالمواعيد. وفي هذا تكمن الأهميَّة الرَّئيسيَّة للبحث.

رابعًا: إشكاليَّة البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ظلِّ التَّطوُّرات السريعة في مجال التكنولوجيا، تواجه عقود النَّقل البحري الذَّكيَّة مجموعة من التَّحدِّيات التكنولوجية والقانونية الَّتي تؤثر على تبنيها وتطبيقها في صناعة النَّقل البحري. يُعتبر تطبيق التكنولوجيا في عقود النَّقل البحري خطوة هامة نحو تحسين كفاءة العمليَّات وتبسيط الإجراءات، ولكن مع ذلك، هناك عدَّة تحديات تكنولوجية وقانونية يجب التّغلب عليها لتحقيق الاستفادة الكاملة من هذه الابتكارات. وعليه فإنَّ الإشكاليَّة الرئيسيَّة تظهر على الشَّكل التَّالي: ما مدى تأثير التحديات التكنولوجية والقانونية على تفعيل تطبيق عقود النَّقل البحري الذكيَّة؟

خامساً: المنهج المتبع

اعتمدَ البحث على عدد من المناهج العلميّة، منها المنهجُ المقارن، والتَّحليل القانونيّ والفنّي للنُّصوصِ التَّشريعية والموادّ المتعلّقة بالتَّطبيقات والممارسات القضائية، ذات الصِّلة بموضوع البحث.

انطلاقًا مما تقدَّم سوف يتناول البحث التَّحدِّيات التكنولوجية لعقود النَّقل البحري الذَّكيَّة (المبحث الأوَّل)، ومن ثمَّ التَّحدِّيات القانونيَّة لعقود النَّقل البحري الذَّكيَّة (المبحث الثَّاني).

المبحث الأول: التَّحدِّيات التكنولوجية لعقود النَّقل البحري الذَّكيَّة

تواجه العقود الذكية في قطاع النقل تحديَّات تكنولوجيّة متعدِّدة، تتعلّق بالكفاءة، الأمان، والتكامل مع الأنظمة الحالية. ومن بين أبرز هذه التحديات تلك الَّتي تكمن في صعوبة في التَّعامل مع حجم المعاملات الكبير الذي قد يتطلبه قطاع النقل. إن قدرة النظام على معالجة عدد ضخم من المعاملات في وقت واحد دون التأثير على السُّرعة أو التكلفة ما زالت من التحديات الرئيسية. ورغمَّ أنَّ تطبيق التكنولوجيا في عقود النَّقل البحري يعتبر خطوة هامة نحو تحسين كفاءة العمليَّات وتبسيط الإجراءات، ولكن مع ذلك، هناك عدة تحديّات تكنولوجية يجب التغلب عليها لتحقيق الاستفادة الكاملة من هذه الابتكارات من أبرز هذه التحديات ما يتعلَّق بسلسلة الكتل الكونسورتيوم، ومنها ما يرتبط بإلغاء دور الوسيط، إضافة إلى ارشفة النّصوص القانونيَّة، وموثوقيَّة البيانات خصوصًا أنَّ عقود النَّقل البحري الذكية، تعتمد على البيانات المدخلة من مصادر خارجية، مثل أجهزة تتبع الشحنات أو منصات الطقس. إذا كانت هذه البيانات غير دقيقة أو تمَّ اختراقها، قد يؤدي ذلك إلى إخفاقات في تنفيذ العقد أو نتيجة غير صحيحة (سعد،2024، ص.2666).

أوّلًا: تحديات سلسلة الكتل الكونسورتيوم

1- الأمن السيبراني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تهدف الهجمات السيبرانية إلى الوصول إلى المعلومات الحساسة أو تغييرها أو الاستلاء على الاموال من المستخدمين بطريقة إلكترونية غير مشروعة (مجاجي،2023، ص.568). لذا، فان أهميَّة الامن السيبراني تتطلّب حماية الانظمة والشَّبكات والبرامج من الهجمات السيبرانيَّة والرَّقميَّة ومنع أي اعاقة لعملها (مانيطة،2017، ص.4). إن الامن السيبراني أوسع من امن المعلومات ويتطلّب حماية البيانات وحماية المعاملات وضمان حماية المعلومات المتداولة على الشبكات داخل المؤسَّسة وخارجها والمعلومات المخزنة على الخوادم (Servers) (*)، داخل المؤسسة وخارجها من الاختراقات. ويتحقّق ذلك من خلال نظام سلاسل الكتل الكونسورتيوم الَّذي يعمل على مجموعة من الخوادم والحواسيب الموزعة حول العالم بين المتعاملين الأطراف، مما يجعل من المستحيل عمليا اختراق هذا النِّظام الَّذي يتميز بمستوى عالٍ من الأمان، ولكن فيما يتعلق بالتَّشفير القائم على سلاسل الكتل هذه، كانت هناك العديد من الحوادث الَّتي تم فيها اختراق منصَّات تداول العملات واكتشاف اخطاء برمجية في العقود الذَّكيَّة.

2- سلامة وصحَّة البيانات

يجب التعامل مع البيانات الموجودة على سلسلة الكتل بطريقة جديرة بالثقة وامنة. ويُعتبر هذا الامر من اهم التَّحدِّيات، حيث تقوم برامج التشفير بعملية إنشاء العقود الذَّكيَّة الَّتي يتشاركها جميع الموجودين على البلوك تشين الكونسورتيوم. إلا ان بعض المعلومات والبيانات المضافة إلى العقد الذَّكي تخضع لبرامج خارجية يصعب الوصول اليها كما سبق وذكرنا وهي انترنيت الاشياء والاوراكل، فان البرامج الخارجية قد تعطي في بعض الحيان معلومات خاطئة وقد تستند إلى بيانات غير جدية نظرا للمنصة أو الموقع الَّذي يقوم بنشرها، لذا يُقترح تطوير برنامج يعمل على تامين ايصال البيانات من المواقع الخارجية إلى نظام العقد الذَّكي ويوفر بعض الخبراء مساحة امنة لمعالجة هذه البرامج بحيث تعمل على ايصال البيانات الموثوقة إلى العقود الذَّكيَّة (عبد الحميد وفرج، 2023،ص.277).

ثانيا: التَّحدِّيات المرتبطة بإلغاء دور الوسيط

يقوم مفهوم البلوك تشين على إلغاء دور الوسطاء في العقود الذَّكيَّة وتعزيز قواعد العقود الذَّكيَّة. ويُنظر إلى تقنيَّة البلوك تشين على انها تهديد للمؤسَّسات والوظائف الوسيطة في القطاعات الماليّة والاداريّة والقانونيَّة، حيث تلعب دور الوسيط في تقديم الخدمات، فهي تحل محل البنوك في التّحويلات الماليّة، وفي تسجيل الملكيّة، وفي جميع الامور الادارية والمؤسّسية، وعمليَّات البيع والشراء، وأخيرًا في عمليَّات صياغة العقود القانونيَّة.

* - يمكن تعريف الخادم بأنه جهاز كمبيوتر عالي الأداء مخصص لإدارة البيانات والخدمات وتوفيرها لأجهزة الكمبيوتر الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا تزال تقنيَّة البلوك تشين تعتمد على المبرمجين والقانونيّين لصياغة العقود، خاصَّة وانه كما سبق وذكرنا هناك مرحلة سابقة لإنشاء العقود الذَّكيَّة مهما كان نوعها سواء كانت عقود بيع أو تأمين أو حتّى عقود نقل بحرية، وبالتّالي من الصّعب القول بأنّ العقود الذَّكيَّة يمكن تنفيذها بواسطة تقنيَّة البلوك تشين دون تدخُّل الاخرين (أبو النصر، 2022، ص.45).

ثالثًا: التَّحدِّيات المتعلِّقة بأرشفة نصوص القانون والعقود

تُعد مسالة الارشفة الإلكترونيَّة للعقود الذَّكيَّة في مجال النَّقل البحري مشكلة تقنيَّة معقدة. فهذه العقود تفترض مسبقا ارشفة وترميز الانظمة القانونيَّة والآراء القانونيَّة والاجتهادات القضائية من أجل مواءمة العقود الذَّكيَّة مع القانون الوضعي الَّذي تعمل بموجبه، وهو ما يتطلب تحويل جميع الوثائق القانونيَّة والآراء القانونيَّة وكل ما يتعلَّق بالنظام القانوني للعقد إلى مدونة قانونية رقمية وفيما يلي بعض اهم الرموز القانونيَّة. تكمن المشكلة في ان لغة البرمجة الَّتي تقوم عليها تقنيَّة العقود الذَّكيَّة من خلال نظام سلاسل الكتل غير قادرة على فهم هذه النصوص والآراء وتحديد المعنى الدقيق للمصطلحات القانونيَّة الَّتي تتطلب ادلة ومقارنة وشرحا لتوضيح معناها (حسن،2022، ص.65).

والمشكلة الأخرى هي عدم القدرة على فهم النظريات القانونيَّة ذات الصِّلة بالآراء الفقهية في مسالة تنظيم العقود من حيث عناصرها وتبعاتها القانونيَّة وتفسير الاختلافات القانونيَّة بشكل عام (الخطيب،2020، ص.181).

وكما رأينا تواجه العقود الذَّكيَّة تحديات تقنيَّة بسبب الطبيعة الرَّقميَّة للسلسلة، ومن أبرز هذه التَّحدِّيات سلامة وصحة البيانات والامن السيبراني، بالإضافة إلى إلغاء الوساطة الائتمانية وعدم ارشفة المستندات القانونيَّة المتعلِّقة بهذه الميزة للتكنولوجيا الحديثة. ان التغلب على هذه التَّحدِّيات ليس بالأمر السهل، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الخبرة للقضاء عليها من خلال دمج تقنيَّة سلاسل الكتل والذكاء الاصطناعي الَّذي قد يساهم بشكل أو بآخر بالحد من هذا المشكلات. ويدرك المطلعون على أحدث التَّطوُّرات التكنولوجية، وخاصَّة تقنيَّة سلسلة الكتل، إنَّ مواجهة أي تحدِّيات أو مشاكل تقنيَّة هي مسألة وقت فقط. والمشكلة الاهم في هذه العقود هي أنها لا تضمن أنَّه يمكن للأطراف المتعاقدة تحديد جميع جوانب المعاملة، كما أنَّ الأطراف المتعاقدة تريد مستوى من المرونة، وتريد تجنب الالتزامات الصارمة، وهي التزامات أكبر من العقود التَّقليديَّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهذا يتطلب إدخال تعديلات على مصطلحات التجارة الدولية إنكوترمز (Incoterms) (*)، بمعنى أنَّه سوف تحظى العقود الذكية في مجال التجارة الدولية باعتراف أوسع في حال قامت غرفة التِّجارة الدولية بإدخال تعديلات على مصطلحات "إنكوترمز"، تسمح باعتماد العقود الذكية كوسيلة لتوثيق عقود التصدير والاستيراد. إن إنشاء إطار قانوني دولي مناسب من شأنه أن يرسّخ مكانة العقود الذكّيَّة كوسيلة أكثر أمانًا لإبرام العقود التجارية، تتيح للأطراف المتعاقدة تحكمًا أكبر في مسار الصفقة. وسيُسهم هذا الاعتراف الرسمي بالعقود الذكية في توفير مناخ أعمال ملائم لنموها ضمن الفضاء التِّجاري الدولي.

والأهم أنَّه لا بدّ إرساء مبدأ عالمي في تجارة التَّصدير والاستيراد، إذ لا يمكن للعقود الذكَّيّة أن تحصل مباشرةً على بيانات من الواقع الفعلي، بل يجب أن تستمد هذه البيانات من مصادر موجودة مسبقًا على سلسلة الكتل (البلوك تشين).

الهدف من هذا المبدأ هو الربط بين المعلومات الموجودة خارج سلسلة الكتل وتلك الموجودة بداخلها، عبر واجهة برمجة التّطبيقات (API) التي يمكن للأطراف المتعاقدة من خلالها الحصول على بيانات محدّدة، وهذا تحد تكنلوجي ليس بالبسيط. وتتمثّل وظيفة هذا المبدأ داخل العقود الذكية في تسهيل تنفيذ إجراءات معقّدة، كالبحث عن بيانات من الإنترنت، مثل أسعار الأسهم، أو بيانات درجات الحرارة، أو معلومات التأمين، أو تقارير الأسعار وغيرها.

المبحث الثاني: التَّحدِّيات القانونيَّة لعقود النَّقل البحري الذَّكيَّة

بعد دراسة التَّحدِّيات التقنية لعقود النَّقل البحري الذَّكيَّة، فإن هناك سلسلة من التَّحدِّيات القانونيَّة الَّتي تواجه هذا النَّوع من العقود، بالإضافة إلى تلك التقنية الَّتي أشرنا إليها. ولا شك أنَّه بالإضافة إلى الخصوصية الَّتي تتمتّع بها عقود النَّقل البحري، يضع القانون المنظم للعقود بشكل عام عددًا من الضّوابط المتعلقة بتكوينها، من حيث العوامل الشكلية المبنية على الكتابة والتّوقيع، وتلك الموضوعيّة المتعلِّقة بالرضى والأهليّة اللّازمة والسّبب والمحل، ويحدِّد القواعد والنّظريَّات العامَّة الواجب تطبيقها عند إبرام العقود.

*- إنكوترمز هو اختصار لـ شروط التجارة الدولية، وهي مجموعة من مصطلحات التجارة التي نشرتها غرفة التِّجارة الدّولية، والتي تم قبولها واستخدامها من قبل الحكومات والسُلطات القانونيّة والمتدخلين في عالم التجارة في معظم الدول التّجاريّة الكبرى في العالم. وهي تمثل خيارًا محتملاً لتوزيع المسؤوليات والالتزامات لكل من المشتري والبائع في تسليم البضائع مضمنة في عقد البيع. (المصدر: الموقع الإلكتروني لغرفة التجارة الدولية)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعض هذه القواعد لا يمكن تطبيقها بسهولة على العقود الذَّكيَّة بسبب الطَّبيعة الرَّقميَّة المعقدة للتكنولوجيا الَّتي تستند إليها سلسلة الكتل. ولهذا السَّبب فقد اقترح عدد من الفقهاء عدّة حلول لأهم هذه الاشكاليَّات، وقد تمَّ التوصُّل اليها من خلال دراسة الطَّبيعة التقنية الكامنة وراء هذه العقود.

وفي مواجهة هذه التَّحدِّيات ومقاربتها بالواقع والتصورات الَّتي وضعها المشرِّع في العقود التَّقليديَّة، فإنَّه يمكن ملاحظة أنَّ سلسلة الكتل تسعى إلى تبني خصائص وقدرات هذه التقنية. ولذلك، فإنَّ التَّحدِّيات القانونيَّة الَّتي تواجهها العقود الذَّكيَّة في قطاع النَّقل البحري لا تتعلّق فقط بأركان العقد، بل أيضًا بطريقة تفسير العقد وتنفيذه، وعليه تتعلّق هذه التَّحدِّيات، اوّلًا بأركان العقد. وثانيًا بطريقة تفسير العقد وتنفيذه.

أوَّلًا: تحدِّيات اركان العقد

بعد أن قمنا بدراسة خصوصية العقود الذَّكيَّة في مجال النَّقل البحري ومميزات سلاسل الكتل الكونسورتيوم في إبرام هذه العقود، تتجلّى أهم التَّحدِّيات القانونيَّة المتعلِّقة بأركان التّعاقد، ولا سيما العقود الذَّكيَّة في مجال النَّقل البحري، من خلال توضيح مسألَّتي المحل والسّبب، حيث أنّه لا إشكاليّة بالمبدأ في التأكد من أهليّة المتعاقدين والرضى اللّازمين لإبرام عقد النَّقل البحري. وتتألف أركان الموضوعيّة للعقد من التراضي، والمكان الَّذي يقوم عليه العقد والأسباب الَّتي أدَّت إلى إبرام العقد. وبناء عليه، فقد حدَّدت العديد من القوانين العناصر اللَّازمة لإبرام وانعقاد العقد، حيث نصَّت المادَّة 177 من قانون الموجبات والعقود اللبناني:" لا مندوحة: ا–عن وجود الرضى فعلاً، ب– عن شموله لموضوع أو لعدَّة مواضيع، ج– عن وجود سبب يحمل عليه، د– على خلوه من بعض العيوب، هـ– عن ثبوته، في بعض الأحوال، بشكل معين" (قانون الموجبات والعقود اللبناني، 1932).

ونصَّت المادَّة 89 من القانون المدني المصري على أنه:" يتم العقد بمجرد ان يتبادل طرفان التعبير عن ارادتين متطابقتين، مع مراعاة ما يقرره القانون فوق ذلك من اوضاع معينة لانعقاد العقد". (القانون المدني المصري، 1948، رقم 131). ونصَّت المادَّة 129 من قانون المعاملات الاماراتي على النحو التالي: "أن يتم تراضي طرفي العقد على العناصر الاساسية؛ أن يكون موضوع العقد شيئا ممكنا ومعينا أو قابلا للتعيين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجائزا للتعامل فيه؛ ان يكون الالتزامات النَّاشئة على العقد سبب مشروع". (قانون المعاملات المدنية الاماراتي ،1985، رقم 5).

وبناء على ما سبق تواجه العقود الذَّكيَّة تحديات قانونية تتعلق سبب الموجب. ان استيفاء الثمن في العقود الذَّكيَّة يتم بشكل اساسي بالعملة الرَّقميَّة (الكوح،2024، ص.1322)، وقد يتم عبر الرصيد البنكي (شطا، 2022، ص.1222)، وعن طريق الدفع الآلي (الدبوسي، 2020، ص397).

وبما أن معظم الانظمة القانونيَّة الدَّوليَّة، بما في ذلك العديد من المشرعين في الدول العربيّة، لا يعترفون بالوضع القانوني للنقود في العملات الرَّقميَّة، بما في ذلك البيتكوين والايثيريوم وغيرهما من العملات الافتراضية، وبذلك يتضح أنَّ السبب في العقد الذَّكي يعتبر من أبرز التَّحدِّيات القانونيَّة الَّتي تواجهها العقود الذَّكيَّة، نظرًا لأن قوانين معظم الدول تحظر تداول العملات الرَّقميَّة، بالإضافة إلى استحالة التحقق من شرعيّة الوسيلة المستخدمة في هذا النَّوع من العقود في ظل غياب التَّشريعات والقوانين المنظمة لها.

ثانيًا: تحديات مرتبطة بتفسير العقد الذَّكي في النَّقل البحري

من أبرز التَّحدِّيات المتعلِّقة بالعقود الذَّكيَّة هو تفسير العقد وكيفيَّة تنفيذه. والمقصود بتفسير العقد هو العملية العقلية الَّتي يقوم بها القاضي المُفَسِّر لتحديد النية الحقيقيَّة المشتركة للأطراف المتعاقدة استنادًا إلى ما ورد في نص العقد، وإلى عناصر خارجة عن العقد، وأيضًا إلى عناصر ذات صلة بالعقد، وذلك لتحديد النية الحقيقية بسبب غموض في العقد (هادي، 2014، ص125).

إنَّ تفسير العقد يعني استكشاف الحقيقة المخفية في زوايا العقد من خلال فهم الارادة المتبادلة للطرفين، وبالتالي يُعَدُّ التفسير عملية ذهنية تتألف من شقين: الشق المادي الَّذي يركز على الكلمات المستخدمة في العقد والاعراف المتعارف عليها في المعاملات، والشق المعنوي الَّذي يمثل نتيجة البحث في الشق المادي باستخدام المعايير الَّتي يتبعها القاضي المُفَسِّر. ومن خلال هذين الشقين، يتم تحديد الارادة المتبادلة للطرفين في العقد. وتعود الحاجة إلى تفسير العقود إلى وجود عيوب في صياغتها أو الغموض الَّذي قد يكون موجودًا فيها. وفي هذه الحالة، يُكلَّف القانون قضايا تفسير العقد للقاضي، ولكنه لا يمنحه الحرية الكاملة، بل يُلزمه باتباع قواعد معينة لأداء مهمته في تفسير العقد (زريق،2015، ص.23).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ورغم هذه التعقيدات، يمكن القول أنَّه في المعاملات التجارية الدولية رغم كل التحديات الآنفة الذكر، فإن العقود الذكية لا تقتصر فقط على تقليل مستوى المخاطر فحسب، بل يمكنها أيضًا أن تُنشئ منصة تتيح للأشخاص من قارات مختلفة المشاركة في التِّجارة من دون الحاجة إلى مراسلات مطوّلة تسبق تنفيذ شروط العقد.

وفيما يتعلق بإدارة المخاطر، يمكن لصناعة التأمين أيضًا الاستفادة من العقود الذكية في إنشاء حزم تأمينية مميزة تُصرف تلقائيًا في حال وقوع ظروف غير مواتية، من دون الحاجة إلى الخضوع لعملية طويلة ومكلفة لتأكيد المطالبات (McDonald,2021).

بفضل العقود الذكية، يمكن حتى إدارة سلاسل التوريد (Bottoni, P et al ,2020). إذ تُسهم هذه العقود في التخلّص من العوامل التي غالبًا ما تؤدي إلى انخفاض فعالية سلاسل التوريد في التِّجارة الدولية، وتحديدًا مشكلات الثقة والتنسيق. ولمعالجة هذه المشكلات، تقترح العقود الذكية نظامًا للرقابة يمكنه، بتكلفة معقولة، إدارة سلاسل التوريد بهدف تحقيق المنفعة العامة على المدى المتوسط، في حين أن الوضع الراهن يدفع بكل طرف مشارك إلى السعي وراء ربح أقل ولكنه فوري.

وبوصفها تكنولوجيا تحفيزية، من شأن العقود الذكية أن تُحدث تحولًا في إدارة سلاسل التوريد في التجارة الدولية، عبر تعزيز التعاون بين الأطراف المعنية، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى زيادة الكفاءة الاقتصادية.

مهما بدت آفاق العقود الذكية واعدة، فإن تنفيذها لا يمكن أن يتم في فراغ. فلكي تصبح المزايا الهائلة التي تتيحها العقود الذ~كية واقعًا ملموسًا، لا بد من وضع أطر وقواعد محددة تنظّم استخدامها. وانطلاقًا من هذا الواقع، تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها الإسهام في إنشاء بيئة اقتصادية عالمية تمكّن العقود الذكية من تحقيق أقصى فائدة ممكنة.

1- إشكاليَّات تفسير العقد الذَّكي

من النَّاحية العملية، تختلف العقود الذَّكيَّة عن العقود التَّقليديَّة أو الإلكترونيَّة من حيث اختلاف اللغة المكتوبة بها هذه العقود. تُكتب العقود الذَّكيَّة من خلال مجموعة مشفرة للغاية من الرموز والعلامات (Moreau,2016,p.26)، مما يجعل من الصعب افتراض فهم القضاة لهذه الرموز المبرمجة للعقود الذَّكيَّة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فمن يستطيع قراءتها وترجمته هم فقط المبرمجين، مما يجعل من الصعب لا بل من المستحيل تفسيرها (فريد، 2022، ص.177).

وعليه، لا تسمح لغة الحاسوب، في سياق العقود الذَّكيَّة، بالتقدير أو التفسير النابع من الارادة البشرية، حيث تقوم بتفسير بنود العقد الذَّكي استنادًا إلى البرمجيات والمنطق الَّذي يقوم عليه الحاسوب. بالمقارنة مع العقود التَّقليديَّة أو حتى الإلكترونيَّة الَّتي يتم تفسيرها عادةً بواسطة عقل الانسان بالاستناد إلى المعايير الشَّخصية، فان القواعد التَّقليديَّة لتفسير العقود لا تنطبق بشكل مباشر على العقود الذَّكيَّة (ص.118). ومن ثم، لا يوجد مجال لتفسير العقود الذَّكيَّة أمان لنيَّة الأطراف المشتركة، نظرًا لان العقود الذَّكيَّة لا يمكن قراءتها إلَّا من قبل المبرمجين، فمن المستحيل ان تتأكد المحكمة على وجه اليقين من صحة وشرعية الموضوع التعاقدي (Carron. B et Botteron. V,2018, P.35) ، مما يخلق مشاكل في تفسير العقود الذَّكيَّة في حالة حدوث نزاع، كما ان فك رموز العقود الذَّكيَّة وترجمتها بشكل موضوعي تتطلب مبرمجًا كخبير. وتتمثّل المشكلة الرئيسية في تفسير العقود الذَّكيَّة في صعوبة تفسيرها من قبل من يقرر كيفيَّة ترجمة التزامات معينة إلى اكواد برمجية، وحقيقة ان معظم العقود تحتوي على ثغرات لا يستطيع المبرمجون تحديدها وسدها من تلقاء انفسهم. وتفاقمت المشكلة بسبب حقيقة ان معظم العقود تحتوي على ثغرات لا يمكن للمبرمجين تحديدها واغلاقها بأنفسهم (شرف الدين، 2013، ص.23).

إنَّ ترجمة نية الأطراف عن طريق كتابة شروط وأحكام الاتِّفاقيَّة في كود الكمبيوتر ليس بالأمر السهل وتتطلب شروطًا اضافية للاتفاق عليها من قبل الأطراف ذلك ان الاخطاء في العقود الذَّكيَّة غالبا ما تحدث بسبب سوء التَّواصل بين المبرمج والمتعاقدين ما يؤدي إلى تعارض بين الالتزام المحدد من خلال السَّرد باللغة الطبيعية وكذلك من خلال كود الكمبيوتر ، ذلك ان للعقد روحية يجب الحفاظ عليها فهي تعكس وجهة نظر كل طرف كما تبين الالتزامات المترتبة عليهم، اضافة إلى التَّحدِّيات الناتجة عن الأخطاء في ادخال البيانات أو الترميز (Ma,2023,p.8)، وغيرها.

ب- إشكاليَّات تنفيذ العقد الذَّكي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتم تنفيذ العقود الذَّكيَّة تلقائيا بواسطة تقنيَّة سلاسل الكتل. وتنفذ العقود الذَّكيَّة البنود المتفق عليها في شكلها النهائي دون إمكانيَّة التعديل أو الحذف من قبل الأطراف المتعاقدة. ولذلك، من خلال احترام الشُّروط المتفق عليها، تتحقق اهم قاعدة عامة تحكم العقود، وهي ان العقد هو عقد شريعة المتعاقدين. ووفقا للعقود الذَّكيَّة وطرق تنفيذها، تتجلّى إشكاليَّات تنفيذ العقد الذَّكي بالإلغاء أو الفسخ (أنجوم، 2021، ص.363).

فسخ العقد يعني انهاء الرابطة العقدية بناءً على طلب أحد الأطراف في العقد في حالة عدم الامتثال من الطرف الآخر لالتزاماته. يعتبر الفسخ عقوبة تفرضها الحالة القانونيَّة على الطرف الَّذي لم يلتزم بتعهداته، بهدف تحرير الطرف الآخر تمامًا من الالتزامات الَّتي فرضها عليه العقد. يُعرف الفسخ أيضًا باعتباره حقًا للمتعاقد في انهاء الرابطة العقدية إذا لم يلتزم المتعاقد الآخر بتعهداته، وذلك لتحريره بدوره من الالتزامات المفروضة عليه أو الَّتي يتحملها بموجب العقد الموضوع بطلب الفسخ. يختلف الفسخ عن البطلان؛ حيث يتحقَّق الاخير عند فقدان أحد أركان العقد، بينما يُمثل الفسخ انهاء الرابطة العقديَّة نتيجة لعدم الامتثال من أحد المتعاقدين لالتزامه (الشرقاوي، 2017، ص.253).

وتواجه العقود الذَّكيَّة تحديا كبيرا في تطبيق الفسخ، حيث ان مبدا النفاذ في العقود الذَّكيَّة واتمتة تطبيق عقوبات الفسخ في هذا النَّوع من العقود من شانه ان يحرم القضاة من بعض الصلاحيات الَّتي يمكن ان يستندوا اليها قبل إصدار قرارات الفسخ (حسن، 2023، ص.13). بالمقابل ستواجه العقود الذَّكيَّة أيضًا المشكلة نفسها في حال لم يتم تحديد الاسباب الَّتي تؤدي إلى فسخ العقد الذَّكي تلقائيا ما يؤدي تنفيذ العقد على الرَّغم من خرق أحد الطرفين احدى شروط العقد الموجبة للفسخ وبالتالي خرق لمبدأ العقد شريعة المتعاقدين. ولذلك، يطلب الامر ان يتم تعديل العقد من خلال عملية تضمين تلك المعادلة في سلسلة كتل جديدة تضاف إلى السلسلة السابقة، يعمل حق الرجوع تلقائيًا ليعمل أمان لمبادئ تشغيل السلسلة من خلال ربط السلاسل في نظام سلسلة الكتل (أنجوم،2021، ص.360).

بناءً على التَّحدِّيات القانونيَّة الَّتي تواجه العقود الذَّكيَّة، يسعى بعض الفقهاء في ميدان القانون إلى اقتراح حلول لهذه التَّحدِّيات من خلال فهم الطبيعة التكنولوجية الَّتي تقوم عليها العقود الذَّكيَّة بشكل عام لتطبيقها على عقود النَّقل البحري الذَّكيَّة، ومن خلال فهم تقنيَّة سلاسل الكتل بشكل عام، وسلاسل الكتل الكونسورتيوم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بشكل خاص فيما يتعلَّق المعاملات البحريَّة، حيث تعتبر هذه التقنية الاساسية الَّتي تدعم عمل البرمجيات الذَّكيَّة وتمتلك القدرات والخصائص الَّتي يمكن أن تسهم في حل هذه التَّحدِّيات.

ويظهر ان تقنيَّة سلاسل الكتل الكونسورتيوم في الوقت الحاضر قادرة على مواجهة وحل معظم هذه التَّحدِّيات، مما يشير إلى أنّ التَّحدِّيات الَّتي تواجه العقود الذَّكيَّة قد تكون غير قادرة على منع انتشارها، ولكنها ستحث القانونيين وخبراء التكنولوجيا والفقهاء على إيجاد الحلول المناسبة لمواجهتها. وعلى ذلك يبدو ان هذه المسالة مسألة وقت فقط، وسيتم معالجة جميع التَّحدِّيات المتعلِّقة بالعقود الذَّكيَّة في المستقبل القريب.

وعليه يُعتبر بند التَّحكيم في عقود النَّقل البحريَّ، جزءًا اساسيًا من العقود الذكية حيث ان العقد الذَّكي ما هو إلا ترجمة لعقد النَّقل البحري التقليدي أو عقد النَّقل البحري الالكتروني وغالبا ما يكون مثبت في سند شحن تقليدي أو الكتروني (أو بموجب مشارطة ايجار) كما سبق واشرنا في المطلب الأوَّل من هذا الفصل والذي عادة يتضمن بند تحكيمي، فمعظم اتِّفاقيَّات التَّحكيم تأتي على شكل شرط تحكيم (مناف،2020،ص.91) مدرج في سندات الشَّحن التَّقليديَّة أو الإلكترونيَّة ويتم اللجوء اليها في حال الإخلال بالالتزامات المحدَّدة ، أو تأتي على شكل مشارطة تحكيم (الفقي، 2021،ص.118)، أي باتفاق لاحق لوقوع النِّزاع في عقود النَّقل البحري الذَّكيَّة، إلا ان ما يميز كلاهما هو ان ادراج بند التَّحكيم الالكتروني في عقد النَّقل البحري الذَّكي، سيؤدِّي إلى تعليق تنفيذ العقد الذَّكي تلقائيا ودون تدخل أي من الغير في حال الاخلال بالالتزامات المتفق عليها، حتى يتم التصدي للنِّزاع الناشئ عنه عبر اللجوء إلى التَّحكيم الالكتروني، اما مشارطة تحكيم فلا تتميز عن العقود الإلكترونيَّة العادية بحيث انها لا تنفذ تلقائيا ويتم اللجوء اليها بعد نشوء النزاع وباتباع الطرق التَّقليديَّة.

الخاتمة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إن التوجّه القائم نحو تحسين أساليب الإدارة وتعزيز استدامة البُنى اللوجستية يسلّط الضوء بشكل متزايد على أهمية التوسّع في استخدام التَّطبيقات مثل العقود الذكية، المُدمجة ضمن منظومة السجل الموزّع (البلوك تشين). فالعقود الذكية تُسهِم في تنظيم التفاعل الفعّال بين الأطراف المتعاملة، حتى في ظل محدودية أو غياب الثقة المتبادلة بينها. ومع ذلك، فإنَّ التطبيق العملي لهذه التكنولوجيا لا يزال يواجه عقبات كبيرة، يعود معظمها إلى غياب حلول شاملة لقضايا أمن المعلومات، ليس فقط على المستوى التطبيقي، بل وبشكل أعمق على المستوى المنهجي والنظامي.

وتُشكّل الحلول المقترحة في هذا البحث أساسًا منهجيًا يُمكّن من تطوير الأبحاث مستقبلًا في اتجاه وضع نماذج معيارية لتقييم أمن منظومات العقود الذكية، وذلك من خلال الاستفادة من الأساليب المثبتة في مجال تدقيق أمن المعلومات وإدارة المخاطر، وأيضًا مواجهة التحديات التقنية المختلفة التي تعيق ادخال هذه المنظومة في المعاملات التجارية، وإصدار القوانيين والتشريعات اللَّازمة الَّتي تذلل من هذه العقبات وتجعل منها أكثر انتشارًا.

دون شك فإنَّ العقد الذكي في مجال النَّقل البحري هو مفهوم ثوري من شأنه أن يُحدث تحوّلًا جذريًا في المشهد المؤسّسي والاقتصادي. فالخصائص التي يتمتّع بها هذا النّوع من العقود تتيح تجاوز أوجه القصور والخلل التي تعاني منها العقود التَّقليديّة، كما أنه يزيل العقبات البنيويّة المرتبطة بالاعتماد على أطراف ثالثة خلال تنفيذ بنود العقود. ففي مجال التِّجارة الدولية، لا يقتصر انتشار العقود الذكية على تبسيط مسار الصَّفقات، بل إنه يُعيد رسم ملامح العمليّات التِّجاريّة العالميّة برمّتها، عبر منح الأطراف المتعاقدة سيطرةً أكبر على موضوع العقد.

ويتضح من البحث أنه وعلى خلاف العقود التِّجارية الدّوليّة التّقليديّة، التي تبقى رهينة أطراف خارجيّة تتدخّل بأشكال مختلفة، فإن العقود الذّكية تؤدّي بنفسها وظائف هذه الأطراف من خلال تقنية البلوك تشين العامة عموماً والكونسورتيوم خصوصاً، التي تعمل وفقًا للشُّروط التي تُبرمج وتُشفّر باتفاق الأطراف ذات العلاقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأخيرًا فإن اعتماد العقود الذكية يُزيل الكثير من العيوب المتأصلة في العقود التَّقليدية، مما يُسهم ليس فقط في تسريع تنفيذ العقود التِّجاريّة الدّوليّة، بل أيضًا في الحد من مخاطر الاحتيال أثناء تنفيذ الصّفقة. وقد أبان البحث أنّ العقود الدّوليّة التّقليديّة عرضة لعدد من الثغرات، بينما تُوفّر العقود الذكية درجة عالية من الثّقة في تنفيذ الالتزامات، مما يُسهّل ممارسة الأنشطة التجارية على المستوى العالمي. على رغم من وجود تحديات ذات بعد قانوني وتكنولوجي في العقود الذكية. وبالتالي، فإن تحسين الكفاءة في قطاعي التِّجارة والأعمال يتطلّب اعتماد بنية تكنولوجية محدثة لمصطلحات التجارة الدولية وهو ما سيُمهّد الطريق نحو آفاق جديدة من التطور والنمو في الاقتصاد العالمي.

بناءً لما تقدَّم، سوف نذكر أهم الاستنتاجات والمقترحات التي توصلنا إليها في نهاية هذا البحثة وهي كالآتي:

أوَّلاً: الاستنتاجات

من الواضح أنَّ قطاع النّقل البحري قد شهد تطورًا ملحوظًا في العقود الأخيرة بفضل تطور التكنولوجيا الرقمية، حيث برز مفهوم العقود الذكية (Smart Contracts) كأداة مبتكرة لإدارة العمليات التِّجاريّة واللوجستية عبر تقنية البلوك تشين الكونسورتيوم (Consortium Blockchain). وفي حين أن هذه العقود تَعِد بتحقيق قدر أكبر من الكفاءة والشَّفافية، فإن تطبيقها في قطاع النقل البحري يواجه جملة من التَّحديّات القانونية والتقنية والفقهية، ما يجعل عملية الانتقال إلى هذا النمط من التّعاقدات غير ميسّرة بالكامل.

ولعلَّ أبرز التحدِّيات الَّتي تظهر أمام هذا النّوع من العقود. تتمثَّل بتلك التقنيَّة، والتي تظهر في:

1- محدودية في قدرة العقود الذكية على التعامل مع المعطيات الخارجية، باعتبار أنَّ هذا النوع من العقود الذكية يعتمد على تلك البيانات المُدخلة داخل تقنية سلاسل الكتل الكونسورتيوم، مما يجعلها عاجزة عن الوصول إلى بيانات العالم الحقيقي دون الاستعانة بما يُعرف بـ "الأوراكل" (Oracle) أي الكيان الذي يزود العقد الذَّكي بمعلومات من "العالم الخارجي"، وما يعرف ايضاً بنظام الإستشعار مثل: أنظمة التبريد المستخدمة ودرجتها، ونتائج الشَّحن والتَّسليم، وتحديد الأضرار والتَّلف وغير ذلك). ففي النقل البحري، تُعدّ عوامل مثل الطقس، ظروف الميناء او حتى الشحنات،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو حالات التأخير اللوجستي عناصر حيوية، يصعب التنبؤ بها أو التحكم بها مسبقًا من خلال كود مبرمج.

2- إنعدام المرونة في مواجهة الحالات الطارئة. فبخلاف العقود التقليدية او حتى الإلكترونية العادية التي يمكن تفسيرها وتأويلها من قبل القضاة والمحكّمين، فإن العقود الذكية تعتمد على الشيفرة البرمجية، ما يجعلها جامدة غير قادرة على الاستجابة للظرُّوف الخارجية فهو برنامج تنفيذي على قابل للتعديل ولا يمكن ايقاف تنفيذه دون تدخل اطراف ثالثة من ذوي الإختصاص.

3- الهجمات السيبرانية الَّتي تهدف للوصول إلى المعلومات الحساسة أو تغييرها أو الاستيلاء على الاموال من المستخدمين بطريقة الكترونية غير مشروعة. ورغم أن سلاسل الكتل الكونسورتيوم يعتبر آمنة من حيث البنية، ذلك ان الأطراف المتواجدة عليها تكون على معرفة من بعضها وتكون محدودة ومغلقة، فإن العقود الذكية عُرضة للثغرات البرمجية، خاصة عند الترجمة الخاطئة للعقد الإلكتروني الأساسي ما قد يؤدّي إلى خسائر مالية فادحة، خاصة في قطاع واسع النطاق مثل النقل البحري.

أمَّا على مستوى التَّحدِّيات القانونيّة، فمن الواضح غياب إطار قانوني دولي موحّد، إذ إنَّ معظم التّشريعات البحرية لا تتضمن نصوصًا واضحة حولها، مما يخلق حالة من الغموض القانوني حيال مدى إلزاميتها أو قابليتها للنفاذ القضائي. يبرز في هذا السِّياق التحدِّيات التالية:

1- صعوبة تحديد المسؤولية القانونية. ففي حالة حدوث خلل في تنفيذ العقد، تبرز تساؤلات قانونية معقدة حول من يتحمّل المسؤولية، هل هو المبرمج؟ أم المستخدم؟ أم الجهة التي صمَّمت المنصة؟ هذا الغموض يُعقّد عملية الفصل في المنازعات.

2- غياب اعتراف تشريعي بالعقود الذكية كمستندات قانونية معادلة للعقود التقليدية. وتشي التجربة أنَّ بعض الدّول، لا يُعترف قانونًا بالعقد الذكي وحتى العملات الرقمية التي يتم الإيفاء بها، مما يُضعف قيمته القانونية في السياقات البحرية التي تعتمد على مستندات شحن رسمية مثل بوليصة الشحن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالمقابل، بالنِّسبة للتحديات الفقهية الوضعية، نجد أيضًا أنَّ هناك تعدد في الاجتهادات، أو ببساطة الاختلافات في التفسير القانوني بين خبراء القانون أو القضاة أو المدارس القانونية.

أولًا، نلمس اختلافًا حول الطَّبيعة القانونية للعقد الذكي، وهناك آراء متعدِّدة، فيرى بعضهم أن العقد الذكي هو مجرد أداة تقنية لتنفيذ عقد تقليدي او إلكتروني، وبالتالي لا يمكن أن يُعتد به قانونيًا منفصلًا عن العقد الأصلي. وهناك من يرى أن العقد الذكي يمكن أن يكون عقدًا قائمًا بذاته إذا توافرت فيه شروط التعاقد من عرض وقبول ومحل وسبب. وهذا الخلاف يُؤثر في تحديد ما إذا كان بالإمكان تقديم العقد الذكي مباشرة للمحكمة أو أنه يحتاج لعقد تقليدي او إلكتروني داعم، مكتوب بلغة طبيعية.

ثانيًا، هناك خلاف لا يقل أهميَّة ومرتبط بالحجية القانونية. فبعض القوانين والفقهاء يعترفون بالعقد الذّكي كشكل صحيح من أشكال التعاقد (مثل بعض قوانين الولايات الأمريكية). في المقابل، نجد فقهاء آخرون يرون أنَّ عدم وجود توقيع بشري أو مستند ورقي قد يجعل إثبات العقد صعبًا أمام المحاكم التّقليدية. هذا الخلاف يُثير إشكاليات في إثبات العقد واللُّجوء إلى القضاء في حال وقوع نزاع، أو اللُّجوء إلى التحكيم.

ثالثاً، من التحديات الَّتي تعتبر معوقًا هامًّا، ما يتعلَّق بمسألة أنَّ بعض الفقهاء يرون أنَّ التنفيذ الذاتي للعقود الذكية قد يصطدم بمبادئ العدالة، خاصة إذا لم يُترك مجال للتدخل القضائي. وفي النَّقيض هناك آخرون يرون أن هذه ميزة تعزز من فعالية العقود وتقلل من التلاعب.

إضافة إلى النُّقطة الأخيرة المرتبطة بالاختلاف في مسألة الاختصاص القضائي والقانون الواجب التّطبيق. ففي العقود الذكية عبر الحدود، يُثار سؤال: أي قانون يُطبق؟ وأي محكمة تختص؟ ولذلك يظهر الرَّاي القائل بضرورة إدخال بند صريح باللجوء الى التحكيم الإلكتروني عند نشوء اي نزاع، لما يتمتع به من مرونة في معالجة تتيح اختيار هيئة تحكيم متخصصة قادرة على فهم تعقيدات العقود الذكية، بما في ذلك عقود النقل البحري الذكية. كما يُمكّن الاستناد إلى قوانين تعترف بالعقود الذكية، مثل بعض القوانين الأمريكية التي توفر إطارًا قانونيًا لتنظيم هذه العقود مثل قانون ولاية أريزونا وتينيسي. ومع ذلك، تواجه هذه العملية تحديات، من أبرزها اختيار القانون الواجب التطبيق، حيث إن الطبيعة العابرة للحدود للعقود الذكية تجعل هذه المهمة معقدة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تجدر الإشارة إلى أنه في 15 يوليو، قامت لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (UNCITRAL) باعتماد قانون النموذج الخاص بالتعاقد المؤتمت خلال دورتها الـ57 في نيويورك. يهدف هذا القانون النموذجي إلى وضع إطار قانوني شامل لتسهيل استخدام الأتمتة في العقود الدولية، بما في ذلك تطبيق الذكاء الاصطناعي و"العقود الذكي". يسعى هذا التشريع إلى تعزيز وتقوية قوانين المعاملات الإلكترونية الحالية، خاصة تلك المستندة إلى نصوص التجارة الإلكترونية الصادرة عن UNCITRAL، والتي تم تنفيذها بالفعل في أكثر من مئة ولاية قضائية حول العالم. يُعتبر هذا القانون النموذجي أول نص تشريعي ناتج عن المبادرات الاستكشافية لـUNCITRAL لمعالجة الآثار القانونية للاقتصاد الرقمي والتجارة الرقمية، مع استمرار العمل على عقود البيانات وتقنية السجلات الموزعة. بالمقابل، يسود رأي آخر يرى أن العقود الذكية يجب أن تُدار من خلال "محاكم ذكية" أو تحكيم رقمي على سلاسل الكتل، وهو لا يزال محل جدل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: التوصيات

لضمان التكامل الفعال للعقود الذكية، وعقود النقل البحري الذكية على وجه التَّحديد، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1- وضع إطار قانوني دولي موحّد. بمعنى أنَّه ينبغي إنشاء نظام قانوني عالمي ينظم استخدام العقود الذكية في التجارة البحرية، تحت إشراف منظمات رائدة مثل المنظمة البحرية الدولية (IMO) وغرف التجارة الدولية (ICC) وغيرها... ويهدف هذا الإطار إلى، ضمان تفسير موحّد للعقود الذكية عبر الدول؛ وتعزيز الاعتراف المتبادل بها بين الأنظمة القانونية المختلفة؛ معالجة الثغرات التشريعية الحالية لتفادي النزاعات.

2- اعتماد نموذج العقود المختلطة، وذلك للتوفيق بين التقنية والواقع العملي، يمكن دمج العقود الذكية مع الوثائق الإلكتروني، حيث تُستخدم العقود الذكية في تنفيذ البنود الآلية (مثل المدفوعات التلقائية عند استلام البضاعة)، وأن يصار إلى حفظ المستندات الرسمية (كبوليصة الشحن) بصيغتها القانونية المعتادة والمترجمة. وهذا الاجراء يضمن تأمين نوع من المرونة ويقلل من مقاومة التغيير في القطاع.

3- تطوير أنظمة "الأوراكل البحرية" الموثوقة، فلضمان دقة البيانات المُدخلة في العقود الذكية، يجب إنشاء منظومة "أوراكل بحرية" تعمل على جمع بيانات آنية من مصادر موثوقة (مثل أنظمة تتبع السفن، وأحوال الطقس، والجمارك)؛ استخدام تقنيات التشفير والبلوك تشين لضمان أمان المعلومات؛ تقليل مخاطر التلاعب أو الأخطاء في تنفيذ الشروط.

4- توفير آليات استئناف وتدخل بشري، وذلك لتجنب الآثار السلبية للأخطاء التقنية، بحيث يجب أن تتضمن العقود الذكية بنوداً مثل، "إيقاف التنفيذ الآلي" في حال وجود نزاع أو خلل فني؛ آلية للجوء الى التحكيم عند الحاجة عبر تضمين عقد النّقل البحري الذكي بند تحكيمي، ما يضمن حق الأطراف في حل النزاعات الناشئة عن عقود النقل البحري الذكية والتنفيذ التلقائي إذا تعارض مع الشروط المتفق عليها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولمواجهة التحديَّات التقنية، نقترح التَّالي:

1- دعم البنية التحتية لمراكز البيانات البحرية التي تتكامل مع أنظمة تتبع السفن مثل AIS وGPS، لضمان التدفق المستمر للبيانات الدَّقيقة إلى العقود الذكية.

2- توحيد بروتوكولات البرمجة والبيانات المستخدمة في تصميم عقود النقل البحري الذكية.

3- تكامل تدريجي بين أنظمة الإدارة البحرية الإلكترونية وأنظمة العقود الذكية (لا استبدال فوري).

4- استخدام أدوات تحقق رسمية لضمان أن العقد ينفذ ما هو منصوص عليه تمامًا دون خلل (مراجعة ترجمة العقد).

ختامًا، فإنَّ تبني العقود الذكية في المجال البحري يعد خطوة نحو الرقمنة والشفافية، لكنها تحتاج إلى بنية تحتية قانونية وتقنية متينة. عبر التوازن بين الابتكار والتنظيم، يمكن تحويل هذه التقنية إلى أداة فعّالة تدعم النمو الاقتصادي وتقلل النزاعات في التجارة العالمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

أوّلاً: القوانين والقرارات:

1- قانون الموجبات والعقود اللبناني لسنة 1932.

2- القانون المدني بالمصري رقم 131 سنة 1948.

3- قانون المعاملات المدنية الاماراتي رقم (5) سنة 1985، والمعدل بالقانون الاتحادي رقم (1) سنة 1987.

ثانياً: الكتب

1. الشرقاوي، ابراهيم الشهابي. (2017). **مصادر الالتزام الارادية في قانون المعاملات المدنية الاماراتي، العقد والتصرف الانفرادي**، ط2. دولة الإمارات، الافاق المشرقة، ناشرون.
2. الفقي، عاطف محمد. (2021). **التَّحكيم في المنازعات البحريَّة، دراسة مقارنة للتحكيم البحري في لندن ونيويورك وباريس مع شرح أحكام قانون التَّحكيم المصري في المواد المدنية والتجارية 1994**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
3. حسن، نصر ابو الفتوح فريد. (2022). **العقود الذَّكيَّة -الماهية والاحكام- دراسة تحليلية، القاهرة**، دار النهضة العلمية.
4. زريق، برهان خليل. (2015). **نظرية تفسير العقد في القانون المدني والتجاري**، اللاذقية، مطبعة الارشاد.
5. شرف الدين، أحمد. (2013). **قواعد تكوين العقود الإلكترونية (وبنود التحكيم) "دراسة في القوانين النموذجية والاتفاقيات الدولية والقوانين المحلية"، د.ن.**
6. فريد، نصر أبو الفتوح. (2022). **العقود الذكية الماهية والأحكام-دراسة تحليلية**، الإمارات، دار النهضة العربية.
7. مناف، حيدر ضياء طالب. (2021). عقد النقل البحري للبضائع والحاويات في التحكيم التجاري الدولي، القاهرة، المصرية للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: المجلات العلميَّة

1. أبو النصر، صلاح. (2022). تقنيَّة سلسلة الكتل وأثر تطبيقها في القطاع المالي (البنوك) في المملكة العربية السعودية، **مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، مج 23، ع 90**، ص.ص.39-69.
2. الخطيب، محمد عرفان (2020) العقود الذَّكيَّة الصدقية والمنهجية، **مجلة كلية القانون الكويتية العالميَّة، ع 30**، ص.ص 151-242.
3. الدبوسي، أحمد مصطفى. (2020). الإشكاليات القانونية لإبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية في ظل عصر (البلوك شين)- دولة الكويت والإمارات نموذجا-دراسة تحليليا مقارنة، **مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة 8، ملحق خاص، العدد 8، ديسمبر**. ص. ص.381-430.
4. الكوح، محمد بدر أحمد عثمان. (2024). ماهية العقود الذكية، **مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد1، المجلد** 39، ص.ص.1306-1361.
5. أنجوم، عمر. (2021، نيسان). ***البلوك تشين والملاءمة القانونية للعقود الذَّكيَّة***، ورقة مقدمة في المؤتمر الدَّولي الثَّاني بدبي، دولة الامارات العربية المتحدة.
6. حسن، حسام الدين محمود. (2023). العقود الذكية المبرمة عبر تقنية البلوك تشين، **المجلة القانونية، كلية الحقوق، الخرطوم، مج16، ع.1**، ص.ص.1-52.
7. سعد، مصطفى السيد فرج. (2024). عقود التجارة الالكترونية حاصرها ومستقبلها وتأثيرها على الاقتصاد المحلي والعالمي والواقع والتحديات-دراسة قانونية اقتصادية مقارنة. **مجلة البحوث الفقهية والقانونية، ع .47**.ص .ص 2647-2744.
8. شطا، منصور. (2022). العملات الافتراضية (المقومات، الخصائص، التداعيات وآفاق المستقبل). **مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية، ع.6.تموز**، ص.ص.1208-1301.
9. مانيطة، يوسف إسماعيل. (2017). نظرة عامة عن الجريمة الإلكترونيَّة في الفضاء السيبراني، **مجلة كلية التربية -جامعة بنغازي- ع .32**ص.ص.1-10.
10. مجاجي، سعاد. (2023). فكرة العقود الذكية كأحد أهم تطبيقات البلوك تشين، **مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، م 6، العدد 1**، ص.ص.537-577.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. محمد عبد الحميد، اسلام. وبكر محمود فرج. (2023). أثر تبني البلوك تشين في ظل البيانات الضخمة على تقرير مراقب الحسابات الخارجي، **المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية، م 4، ع 1، ج** 2، ص.ص.271-303.

12. هادي، سهير حسن. (2014). القواعد القانونية في تفسير العقد، **مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد 1، العدد 21**، ص.ص125-135.

رابعًا: المراجع الأجنبية

1- Moreau, Yves. (2016). ***Enjeux de la technologie de blockchain***, Paris, Recueil Dalloz, Paris.
2- Carron Blaise et Botteron Valentin. (2018). Le droit des obligations face aux contracts intelligents, 3e Journée des droits de la consommation et de la distribution : Blockchain et Smart Contracts, défis juridiques.pp.1-50

خامسًا: المراجع الالكترونية الأجنبية:

1- Alan Ma. (2023). Blockchain-Enabled Smart Legal Contracts, ResearchGate. retrieved from: https://www.intechopen.com/chapters/86570
2- McDonald, E. (2021, November 5). Smart Contracts. Columbia Business Law Review. https://clck.ru/3BegTr.

Bottoni, P., Gessa, N., Massa, G., Pareschi, P., Hesham, S., & Archuri, E. (2020, November 26). Intelligent Smart Contracts for Innovative Supply Chain Management. Frontiers in Blockchain. https://doi.org/10.3389/fbloc.2020.535787

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مدى تأثير الحصانة على استقلالية القضاء

بحث مقدم من

الباحث محمود جمال سيف الدين

جامعة بيروت العربية

mahmoud.seifeddine@outlook.com

تاريخ إرسال البحث: 6/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 23/ 12/ 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

الاستقلالية القضائية في لبنان تُعد من المبادئ الأساسية لضمان العدالة وسيادة القانون، لكنها تواجه تحديات متعددة. يعاني القضاء اللبناني من تدخلات سياسية تؤثر على تعيين القضاة ومسار الدعاوى، مما يضعف الثقة العامة بالمؤسسة القضائية. ينص الدستور على مبدأ استقلال القضاء، لكن القوانين التطبيقية تمنح السلطة التنفيذية نفوذاً كبيراً. كما يُعيَّن مجلس القضاء الأعلى جزئياً من قبل السياسيين، مما يُفقده الحياد المطلوب. رغم بعض المبادرات لإصلاح القضاء وتعزيز استقلاليته، لا تزال العقبات البنيوية قائمة. يطالب المجتمع المدني بقوانين تحصن القضاء من الضغوط السياسية. إن تعزيز الاستقلال القضائي ضرورة لحماية حقوق المواطنين وبناء دولة القانون.

كلمات مفتاحية: الحصانة – القضاء – استقلالية القضاء – السلطة القضائية – القضاء اللبناني.

Abstract

Judicial independence in Lebanon is a fundamental principle for ensuring justice and the rule of law, yet it faces numerous challenges. The Lebanese judiciary suffers from political interference that affects the appointment of judges and the course of legal proceedings, undermining public trust in the judicial system. While the constitution enshrines the principle of judicial independence, existing laws grant the executive branch significant influence. The Higher Judicial Council is partially appointed by political authorities, compromising its impartiality. Despite some reform initiatives aimed at strengthening judicial independence, structural obstacles persist. Civil society continues to call for legislation that shields the judiciary from political pressure. Strengthening judicial independence is essential to safeguarding citizens' rights and building a state governed by the rule of law.

Keywords: Immunity – Judiciary – Judicial independence – Judicial power – Lebanese judiciary.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

اولاً: التعريف في الموضوع

تتباين الأنظمة السياسية فيما بينها في تشكيل مؤسساتها الدستورية وعلاقتها, بعضها ببعض، واختصاصاتها وطريقة عملها، إذ تَطوّر مفهوم الدولة عبر العصور وتطوّرت معه آليات تنظيم السلطات، فلا يكاد يخلو دستور من دساتير العالم من أبواب يحدد فيها تنظيم السلطات التي تقوم عليها الدولة، وشروط العضوية فيها وإجراءات، وتولّي المهام، وتحديد الصلاحيات التي تتمتع بها كل سلطة، ومظاهر التعاون والرقابة في ما بينها. غالبًا ما تتجسد هذه السلطات في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية. إذا كانت المهمة الأساسية للسلطة التشريعية هي وضع القواعد العامة المجردة، فإن وظيفة السلطة التنفيذية هي وضع هذه القواعد موضع التنفيذ. قد يرتكب أعضاء السلطة التنفيذية أثناء ممارستهم لمهامهم المخولة إليهم دستوريًّا بعض الأخطاء التي قد تؤدي إلى الكثير من الأضرار، وقد ينجم عنها زعزعة النظام السياسي وعدم استقراره والمساس بحقوق الأفراد وحرياتهم[1].

إن استقلالية القضاء أمر بالغ الأهمية لسيادة القانون وضمان إقامة العدل، وفي حين أن التفاعل بين السلطة القضائية والسلطتين التنفيذية والتشريعية تحت سقف القانون والصالح العام هو أمر طبيعي طلوب لحسن سير المؤسسات، فإن فقدان الضوابط الواضح في هذا السياق يؤدي إلى المساس باستقلالية القضاء.

لا يخفى أن استقلالية القضاء اللبناني تعاني من عدة مشكلات، وقد أوضحنا جانبًا منها في ما مر، وهي ناجمة عن أسباب مختلفة منها غموض بعض النصوص القانونية، وإهمال نصوص أخرى وعدم الالتزام بها، إضافة إلى غياب الاهتمام اللازم بالمساعي التي تبذلها السلطة القضائية لتطوير آليات عملها، ويشمل ذلك افتقار القضاء إلى الدعم المادي الحيوي، وتباطؤ السلطتين التشريعية والتنفيذية في إقرار القوانين اللازمة على هذا الصعيد.

[1] رياض دنش، المسؤولية السياسية والجنائية للسلطة التنفيذية في ظل التعديل الدستور 1996، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الرابع، جامعة محمد خضير بسكرة، ص378.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالتالي يؤدي القضاة دورًا أساسيًّا في المجتمع، وتساهم قرراتهم المهنية في حماية الحق العام والحق الشخصي، وفرض قيود على السلطتين التشريعية والتنفيذية، ما يشكل أحد العوامل المقررة لاستمرار الحياة العامة والاقتصادية أو تردّيها وصولًا إلى انهيارها.

ثانياً: اهمية الموضوع

تتمحور أهمية هذه الدراسة من جهة لمعرفة مدى فعالية الحصانة كضمانة دستورية ولحسن سير السلطات وتمكينها من أداء مهامها ووظائفها بتوفير الثقة والطمأنينة المطلوبة في ظروف لا تخلو من الخطورة، تأثير الحصانة القضائية على استقلالية القضاء يُعد من المواضيع المحورية في النظم القانونية، وتكمن أهميته في التوازن بين حماية القضاة وتمكينهم من أداء مهامهم بحرية من جهة، وبين منع إساءة استخدام هذه الحماية من جهة أخرى.

ثالثًا: اهداف الموضوع

تهدف الدراسة الى التركيز على السلطة القضائية ومدى استقلاليتها, والتعرف على العوائق التي تؤثر في استقلالية القضاء وتسليط الضوء على الحصانة للسلطات السياسية ومدى قدرة القضاء على محاسبتها.

رابعاً: اشكالية الموضوع

تُعدّ استقلالية القضاء من الركائز الأساسية لدولة القانون والمؤسسات، حيث يُفترض أن يكون القاضي محصّنًا من الضغوط السياسية والمالية والاجتماعية، وأن يتمكن من إصدار أحكامه وفقًا للقانون والضمير فقط. في لبنان، يُعاني القضاء من تحديات عديدة تعوق تحقيق استقلاله التام، أبرزها التدخل السياسي في التعيينات القضائية، وضعف البنية التحتية الداعمة للجهاز القضائي، بالإضافة إلى غياب قوانين واضحة تحمي القضاة من الضغوط أو المحاسبة غير العادلة. النظام القضائي في لبنان يُظهر تداخلًا كبيرًا بين السلطتين التنفيذية والقضائية، ما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تسييس بعض الملفات القضائية الحساسة. وعليه تتمحور إشكالية الموضوع حول, **ما مدى تأثير الحصانة الممنوحة في الدستور اللبناني على استقلالية القضاء؟**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تثير هذه الإشكالية الكثير من التساؤلات:

1- ما هي المبادئ العامة لاستقلالية القضاء؟

2- ما هي العوامل المؤثرة في استقلالية القضاء اللبناني؟

خامساً: المناهج المتبعة

للإجابة عن الإشكالية أعلاه، فقد اعتمدنا المنهج التحليلي، كي نحاول فهم الأحداث وتحليلها تحليلاً علمياً، لتفادي الإسهاب في السرد التاريخي، لاستخراج النتائج الواقعيّة، ومن ثم اللجوء إلى المنهج الاستقرائي لما تحتاجه هذه الدراسة من قراءة في الجزئيات، والتفاصيل الدقيقة ذات الصلة، بُغية الوصول إلى قاعدة كلية وشاملة يُمكن للباحث الركون إليها عند الاقتضاء، والاستعانة بالمنهج المقارن كلما اقتضى الأمر ذلك.

سادساً: هيكلية الموضوع

للإجابة عن الإشكالية أعلاه فقد قسمنا الموضوع الى مطلبين, تحدثنا في المطلب الاول عن المبادئ العامة لاستقلالية القضاء, وتطرقنا في المطلب الثاني الى العوامل المؤثرة في استقلالية القضاء اللبناني.

المطلب الأول: المبادئ العامة لاستقلالية القضاء

يؤدي القضاة دورًا أساسيًّا في المجتمع، وتساهم قرارتهم المهنية في حماية الحق العام والحق الشخصي، وفرض قيود على السلطتين التشريعية والتنفيذية، ما يشكل أحد العوامل المقررة لاستمرار الحياة العامة والاقتصادية أو تردّيها وصولًا إلى انهيارها.

وللوقوف على نشأة المبادئ العامة لاستقلالية القضاء، سوف نتناول الموضوع من خلال التأسيس أنواع استقلالية القضاء (فرع أول) ومن ثم نتناول مقارنة استقلالية القضاء بين أنظمة مختلفة (فرع ثان).

الفرع الأول: أنواع استقلالية القضاء

هناك ثلاثة أنواع أساسية من استقلالية القضاء: الاستقلالية عن المتقاضين، الاستقلالية عن السلطة التشريعية، الاستقلالية عن السلطة التنفيذية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استقلالية القضاء عن المتقاضين، هي من الشروط البديهية التي ينبغي للقاضي أن يتميز بها، فالتأثر بالمتقاضين فيما يتعدى حججهم القانونية يندرج بشكل أو بآخر ضمن أصناف الفساد. هنا يطرَح سؤال جوهري هو: هل تعني الاستقلالية عن المتقاضين التحرر من تأثيرهم وسيطرتهم المباشرة، أم أنها تتطلب أيضًا عدم معرفة أي شيء شخصي أو مهني عنهم باستثناء الدفوع والمعلومات والحجج التي يقدمونها في المحكمة؟ ومع ميل الكثير من الفقهاء إلى أهمية الشرط الثاني المسمى "القاعدة المنافية للمعرفة الخارجية"، فهو ليس من الثوابت المجمع عليها، فمن الصعب تطبيق القاعدة المذكورة إذا كان أحد المتقاضين من المشاهير، ويستحيل تطبيقها إذا كان أحد أطراف الدعوى شركة كبرى أو نقابة عمالية، أو منظمة ذات مصلحة عامة مهمة أو الحكومة نفسها.

تأتي بعد ذلك الاستقلالية عن السلطة التشريعية، وتكمن إشكاليتها في كون هذه السلطة المسؤولة عن سن القوانين في النظام السياسي الديمقراطي، فيما يتوجب على القضاة أن يتبعوا القانون لدى البت في القضايا. وفيما خص الاجتهادات الفقهية حول هذه المسألة، يمكن القول بأن السلطة التشريعية هي إما صاحبة السيادة أو تمثل الشعب صاحب السيادة، وبالتالي فهي المصدر الضروري للقواعد القانونية لجميع مؤسسات الدولة. في دستور الولايات المتحدة، وبصرف النظر عن بعض الاستثناءات، أكد التعديلان الخامس والرابع عشر أن العملية السياسية هي التي تُنتج قواعد عامة بشأن فرض العقوبات، على أن يتجسد دور المحاكم في اتباع الإجراءات المقررة وتحديد الطريقة والموعد لخضوع الفرد لتلك القواعد [1].

النتيجة هي أن استقلالية القضاء عن السلطة التشريعية قد تم الاعتراف بها كرخصة أو تفويض من السلطة إلى المحاكم. فعلى النقيض من الاستقلالية عن السلطة التنفيذية التي سنتطرق إليها لاحقًا، فإن الاستقلالية التشريعية لا تتطلب أي مبدأ معياري، ومن الناحية الفقهية، تملك السلطة التشريعية الحق في ممارسة جميع صلاحياتها ضمن حدودها الدستورية.

(1) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، استقلالية القضاء، https://www.undp.org/ar/lebanon/projects/astqlalyt-alqda، تاريخ الزيارة 2024/2/22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لكن القانون الأنجلو–أميركي والمسمى أيضًا القانون المشترَك أو القانون العرفي يتضمن استثناءً واضحًا عن القانون العام، وهو توسيع للاجتهاد القضائي المتعارف عليه في جميع الدول، ويسعى إلى تغطية الحالات التي لا يقطع بها القانون بصورة جازمة، علمًا أنه في بعض الدول، تطلَق تسمية القانون العرفي على القوانين غير المكتوبة، فتكون بذلك مقابِلة للقانون المكتوب الصادر عن المجالس التشريعية. يعتمد القانون العرفي الأنجلو– أميركي على السوابق القضائية كأحد مصادر التشريع، والكثير منها غير مكتوب على صورة تشريعات قانونية، بل يجب استنباطها من قرارات القضاة، ونتيجة لما سبق فإن للقاضي في بلدان القانون العرفي مكانة اجتماعية أعلى من مكانتها في سائر البلدان، أما القانونيون، فيشغلون في بلدان القانون العرفي مكانة أقل أهمية من نظرائهم في سائر البلدان.[1]

وتدمج دول القانون العرفي بين القانون التجاري والقانون المدني، فيما هذان الفرعان منفصلان في سائر الدول. وعادة ما يكون القاضي في بلدان القانون العرفي غير مختص بنوع معين من القانون، فينظر في القضايا التجارية والأسرية والجنائية وغيرها. بالتالي، لا تلتزم محاكم القانون العرفي بالتطبيق الكامل للتشريعات حصرًا عند إصدار الأحكام، فهي تُعدُّ إذًا مثالًا متقدمًا على استقلالية القضاء عن السلطة التشريعية، إلى حد أن هذا الجانب وُصِف أحيانًا بالاستقلالية المفرطة [2].

الغاية إذًا هي تحقيق القدر الكافي من الاستقلالية القضائية عن السلطة التشريعية من دون الوقوع في الاستقلالية المفرطة، بناءً على صلاحيات المحاكم في إنفاذ شروط الوثيقة التأسيسية المتجسدة في القوانين الناظمة للحياة العامة والسياسية، ما يمنح القضاء سلطة إبطال قرارات المؤسسة التشريعية. كذلك تمنح الكثير من الدساتير للقضاء دورًا مهمًّا للغاية من خلال تفسير القوانين التي تسنها الهيئة التشريعية، ومع ذلك، فهي عند القيام بهذا الدور لا تتمتع بالاستقلالية المفرطة لأنها لا تبادر إلى التفسير من تلقاء ذاتها،

[1] محسن خليل، النظم السياسية والقانون الدستوري دراسة لأسس وصور الأنظمة السياسية الحديثة وللنظام الدستوري في مصر والجمهورية العربية المتحدة، ط3, منشأة المعارف، الاسكندرية 1971, ص 168.

[2] Edward Rubin,Lochner and Property, in Nicholas Parrillo, Administrative Law from the Inside Out, Cambridge University Press, 2017, p 18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إنما بناء على مراجعة تقوم بها السلطتان التشريعية أو التنفيذية، أو دعوى يقيمها أحد المتضررين، كما أن هذا التفسير نفسه يتم وفقًا لروحية النص التشريعي.

في بعض الأحيان، تهدف المراجعة التي تقوم بها السلطة التشريعية إلى كسب قرار مؤيّدٍ من جانب السلطة القضائية، وبالتالي تحقيق ما تعتبره الهيئة التشريعية هدفها الأصلي في إصدار التشريع موضوع الإشكالية، وهو ما يُعرَف بالإقرار القضائي، ويمكن أن تؤدي هذه الممارسة إلى تقويض استقلالية السلطة القضائية والحصول على آراء قضائية متحيزة أو محددة سلفًا تتماشى مع مصالح الهيئة التشريعية، أي إنها شكل من أشكال التلاعب القانوني بحيث يتم استغلال السلطة القضائية كأداة لإضفاء الشرعية على الإجراءات التشريعية بدلًا من تقديم تفسير محايد وموضوعي للقانون. يصح ذلك خصوصًا إذا قررت الهيئة التشريعية إصدار صيغة مختلفة من القانون لتأمين التفسير الذي تريده [1]

على صعيد آخر، وتأكيدًا لحق السلطة القضائية في تفسير القوانين، يحظر في الكثير من الدول إلغاء القرارات القضائية ذات الصلة، وبخاصة إذا حكمت المحكمة المختصة بأن قانونًا ما ينتهك الدستور.

نصل إلى النوع الثالث وهو استقلالية القضاء عن السلطة التنفيذية، ويرى الكثير من الفقهاء أن هذا النوع هو السمة الأساسية لاستقلالية القضاء، فلا يمكن اعتبار الدولة ديمقراطية أو النظام السياسي محقِّقًا للعدالة الاجتماعية إذا كان بإمكان أولئك الذين يسيطرون على الحكومة أن يقرروا فرض عقوبات جنائية على المواطنين أو تعطيل مصالحهم عن طريق القضاء لأغراض سياسية. بالتالي، يؤدي هذا النوع من الاستقلالية إلى إزالة إحدى أدوات القمع من أيدي القوى الحاكمة، ألا وهي المحاكمة السياسية.

يورد الفقهاء في هذا الإطار نصًّا قانونيًّا بالغ الأهمية هو الوثيقة العظمى أو "الماغنا كارتا" الصادرة في حزيران 1215، وكانت أول وثيقة تقر مبدأ مسؤولية الملك وحكومته أمام القانون، في مسعى واضح لمنع

[1] محسن خليل، النظم السياسية والقانون الدستوري دراسة لأسس وصور الأنظمة السياسية الحديثة وللنظام الدستوري في مصر والجمهورية العربية المتحدة، ط3, منشأة المعارف، الاسكندرية 1971, ص 171.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملك من استغلال سلطته، ووضع حدود للسلطة الملكية من خلال جعل القانون ذا قوة، وتأكيد على حرية الناس والتأسيس للحقوق الفردية في الفقه الأنجلو–أميركي [1].

برزت الحاجة إلى هذه الوثيقة في عهد الملك "ويليام الأول" الذي امتلك سلطة واسعة ومنح البارونات التابعين له نفوذًا كبيرًا، كذلك عزز سلطة رجال الدين في الكنيسة الإنكليزية بالتوازي مع الحد من سلطة البابا ألكسندر الثاني سياسيًّا. كل ذلك عمّق الشعور بالإجحاف لدى عامة الشعب إزاء طغيان الملك وأعوانه السياسيين والدينيين، واستمر هذا الواقع مع تبوُّؤ هنري الأول العرش وتقديمه صلاحيات إضافية للبارونات ورجال الدين في ميثاق الحريات، وهو مرسوم ملكي صدر عند تتويجه. بعدها أصدر الملك ستيفن الأول في العام 1136 مرسومًا يتضمن وعودًا أكثر سخاءً لهؤلاء، وكذلك فعل الملك هنري الثاني من بعده.[2]

بذلك أصبح البارونات والنبلاء في حلٍّ شبه كامل للالتزامات المالية تجاه التاج، ومن أي التزام بالحقوق والعدالة تجاه رعاياهم. وفي مطلع القرن الثالث عشر، حدثت أزمة بين الملك ريتشارد الأول والنبلاء عندما أراد فرض ضرائب عليهم لتمويل حملته الصليبية وحربه مع فرنسا. ولدى تتويج هنري الأول، تم الاتّفاق في 15 حزيران 1215على الوثيقة العظمى، ثم أعيد إصدارها مع تعديلات إضافية لضمان حقوق المواطنين في الأعوام 1216 و1217و1225. هكذا أصبحت الوثيقة مع تعديلاتها من أهم الأسس التي بُنِيَت عليها لاحقًا استقلالية القضاء عن السلطة التنفيذية لأن الوثيقة أكدت ضرورة إنشاء محاكم مستقلة للنظر في الدعاوى والمظالم. [3]

تخلق الاستقلالية عن السلطة التنفيذية مساحة اجتماعية يمكن فيها تحدي العمل الحكومي وانتقاده بطريقة آمنة، ويمكن للمحامين أيضًا استخدام هذه المساحة لتأسيس استقلاليتهم وشعورهم بالهوية المهنية، وكل ذلك يصب في جهود الإصلاح السياسي على المستوى الوطني، ويرسي أنموذجًا للمجتمع المدني كمُصلِحٍ

---

[1] المرجع نفسه, ص 174.

[2] نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، الاصدار الثالث، دار الثقافة، عمان 2006, ص 64.

[3] أحمد عبد اللطيف السيد, دور رئيس الدولة في النظام البرلماني، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة عين شمس، مصر 1996, ص 40.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن طريق القانون، ويمكن للمؤسسات الأخرى استخدام الأحكام المتولّدة عن هذه الاستقلالية لإنشاء معايير وأساليب عمل متقدمة وإنسانية وعادلة، بحيث لا تستطيع الدولة فرض عقوبات قانونية على تلك المؤسسات إذا استندت أعمالها إلى أحكام قضائية مبرمة [1].

من حيث المبدأ، ينبغي للسلطة القضائية أن تعمل بمعزل عن الضغوط الخارجية لضمان العدالة والنزاهة، لكنْ كما هو الحال في الاستقلالية عن السلطة التشريعية، تنطوي الاستقلالية عن السلطة التنفيذية على مشكلة ضمنية كون القضاة أنفسهم موظفين حكوميين، فهُم من الناحية التقليدية يشاركون الحكومة وجهة نظرها، كما أن مصالحهم الشخصية أو مصالح المؤسسات القضائية قد تتأذى في حال مناوأتهم للحكومة من خلال الحكم ضدها. تَبرز هذه المشكلة المسماة "الإكراه الإداري" في الأنظمة الديمقراطية حيث يشكل القضاء حجر الزاوية في سيادة القانون، إذ تستطيع السلطة التنفيذية من الناحية النظرية تقويض استقلالية القضاء بشكل خفي قد لا يتضمن معاقبة مباشرة للقضاة، غير أنه يبقى ذا تأثير على وظيفة السلطة القضائية واستقلاليتها، وذلك انطلاقًا من سيطرة السلطة التنفيذية على معظم الأصول والتمويل والقرارات الإدارية المتعلقة بالسلطة القضائية. [2]

يمكن للسلطة التنفيذية ممارسة نفوذها من خلال الموازنة، وهي أداة فعالة للعقاب غير المباشر أو الإكراه. على سبيل المثال، إذا اتخذت السلطة القضائية قرارات غير مؤاتية للسلطة التنفيذية، فقد تنتقم الأخيرة عن طريق خفض ميزانية السلطة القضائية أو التباطؤ في إقرارها، ما قد يفضي إلى خفض التمويل وعدم كفاية الموارد المخصصة للمحاكم، والتأخير في معالجة القضايا، والافتقار إلى البنية التحتية الأساسية. قد تشل هذه القيود قدرة السلطة القضائية على العمل بكفاءة وفاعلية، وتضغط بشكل غير مباشر على القضاة لمواءمة قراراتهم مع ميول السلطة التنفيذية لتجنب مثل هذه التدابير العقابية. [3]

[1] Edward Rubin, The Varieties of Judicial Independence and the Judiciary's Role in Political Reform, Cambridge University Press, 2019, p 350.

[2] عصام علي دبس، النظم السياسية الكتاب الخامس السلطة القضائية، دار الثقافة، عمان, 2011, ص 67.

[3] أحمد عبد اللطيف السيد, دور رئيس الدولة في النظام البرلماني. مرجع سابق, ص 43.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علاوة على ذلك، يمكن للسلطة التنفيذية أن تمنع تنفيذ القرارات الإدارية التي تُعتبر حاسمة لعمل السلطة القضائية، وقد يشمل ذلك تأخير تعيين قضاة جدد، أو حجب الموافقة على الإصلاحات القضائية الضرورية، أو عدم تنفيذ القرارات التي تعزز استقلالية القضاء. كل ذلك قد يعرقل تقدم النظام القضائي، ويؤدي إلى تراكم القضايا، وتقويض ثقة الجمهور في استقلالية القضاء. [1]

إن قدرة السلطة التنفيذية على التحكم بالموارد وسير العمل الإداري الحكومي قد يخلق حالة من الحذر لدى أعضاء السلطة القضائية، إذ قد يشعرون بأنهم مضطرون إلى تجنُّب استعداء السلطة التنفيذية.

تُضاف إلى ذلك مشكلة "القضاء الداعم للثورة"، أي احتمال دعم القضاء المستقل للحركات الثورية المناوئة للحكم عبر تبرئة المتهمين، إما باستغلال ثغرات في صياغة القانون أو إعادة تفسيره لخدمة الثوار بهدف إطلاق سراحهم وإضعاف الحاكم [2].

لقد دفعت الإشكاليات التي قد تعتري استقلالية القضاء عن السلطتين التشريعية والتنفيذية إلى اعتماد مبدأ انتخاب القضاة، وهو أمر شائع في الولايات المتحدة، بحيث يمكن في عدة ولايات انتخاب القضاة وإقالتهم من قبل المواطنين إما في انتخابات دورية أو عن طريق انتخابات عزل منفصلة. وليس خافيًا أن هذه الآلية تمس باستقلالية القضاء عن المتقاضين لأنهم باتوا سبيلًا إلى بقاء القاضي في منصبه، ما قد يدفعه إلى إصدار أحكام ترضي مواطنين بعينهم لأن لهم تأثيرًا في عملية انتخابات القضاء بصرف النظر عن أحقيتهم في كسب الدعوى. كما أنه يَصْعُب على الناخبين تثقيف أنفسهم بشأن مؤهلات منصب القاضي [3]

وقد زاد التعقيد في هذه العملية نتيجة قرار المحكمة العليا الأميركية المتَّخذ في قضية الحزب الجمهوري ضد وايت في العام 2002، إذ رأت أن الأحكام التي تحظر على المرشحين لمناصب قضائية الإعلان عن آرائهم بشأن القضايا القانونية أو السياسية المتنازع عليها تنتهك التعديل الأول للدستور، وهي بالتالي باطلة.

---

[1] عصام علي دبس، النظم السياسية الكتاب الخامس السلطة القضائية، مرجع سابق, ص 71.

[2] أحمد عبد اللطيف السيد, دور رئيس الدولة في النظام البرلماني. مرجع سابق, ص 43.

[3] نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، مرجع سابق, ص 69.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرى أنصار مبدأ انتخاب القضاة بأن الأعم الأغلب من المواطنين يدركون بالممارسة والفطرة السليمة والروح الإنسانية أيّ قضاة يتحلون بالجرأة والإنصاف، ويميزون أولئك المنحازين إلى أصحاب النفوذ الذين هم إجمالًا الأقلية العددية في المجتمع [1].

عمومًا، تختلف عملية انتخاب القضاة في الولايات المتحدة اعتمادًا على مستوى السلطة القضائية والولاية المعنيّة، فالقضاة الفيدراليون بمن فيهم قضاة المحكمة العليا الأميركية ومحاكم الاستئناف، لا يتم انتخابهم من قبل الشعب، إنما يتم تعيينهم من قبل الرئيس ويصادق مجلس الشيوخ على تعيينهم. ويجري انتخاب القضاة المحليين في بعض الولايات عبر عدة طرق أبرزها: [2]

- الانتخابات الحزبية: في بعض الولايات، يتم انتخاب القضاة من قبل الشعب في انتخابات حزبية، بحيث يتم إدراج المرشحين في بطاقة الاقتراع مع انتماءاتهم الحزبية السياسية، ومن الولايات التي تعتمد هذا الأسلوب ولاية تكساس.
- الانتخابات غير الحزبية: يتم انتخاب القضاة في انتخابات غير حزبية، بحيث لا يتم إدراج الانتماءات الحزبية للمرشحين في بطاقة الاقتراع، كما في ولاية ميشيغان.
- الانتخاب بناء على الكفاءة: تستخدم بعض الولايات عملية الانتخاب بناء على الكفاءة المعروفة أيضًا باسم خطة ميسوري، فتختار لجنة الترشيح قائمة مختصرة من المرشحين بناءً على مؤهلاتهم، ويعين المحافظ قاضيًا من هذه القائمة. وبعد الخدمة لفترة معينة، يجب على هؤلاء القضاة الترشح لانتخابات التثبيت، فيقرر الناخبون حينها ما إذا كانوا سيبقونهم في مناصبهم أم لا، وهذا الأسلوب متَّبع في ولاية ميسوري.

---

[1] US Department of State, Election Briefing Series: American Judicial Elections, internet, 27 June 2024, accessed: 30 June 2024, Site: https://www.state.gov/briefings-foreign-press-centers/2024-elections-fpc/judicial-elections

[2] سعد عبد الجبار علوش، دراسات معمقة في العرف الدستوري، الاصدار الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان, 2008, ص 49.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التعيينات الحكومية أو التشريعية: في بعض الولايات، يتم تعيين القضاة من قبل الحاكم أو المجلس التشريعي للولاية، وقد تكون هذه التعيينات لمدة محددة أو حتى يصل القاضي إلى سن معينة، كما في ولاية ماساتشوستس.

الفرع الثاني: مقارنة استقلالية القضاء بين أنظمة مختلفة

يختلف تطبيق استقلالية القضاء بين بلد وآخر، وداخل البلد نفسه بين مرحلة زمنية وأخرى، وفقًا لمدى سهولة التزام المؤسسات بمصداقية السلطة القضائية واحترامها أو العمل على تحجيمها بسبب الأحكام غير المُرضية للحكام.

يشتهر القضاء الأميركي بكونه أكثر استقلالية من معظم نظرائه في دول أخرى، وفي هذا الصدد، يشار في أحيان كثيرة إلى أنه يميل إلى الاستقلالية المفرطة، فالدستور الأميركي غامض حيال دور السلطة القضائية ومكانتها في السياسة الأميركية، لذا أنشأ الرئيس السابق للمحكمة العليا جون مارشال مطالعة قضائية، في قضية ماربوري ضد ماديسون التي شكلت سابقة في العام 1803، عندما سمحت المحكمة العليا للحكومة بإلغاء تعيينات الإدارة السابقة للقضاة الفيدراليين في المحكمة العليا نفسها وذلك قبل بلوغهم سن التقاعد أو استقالة أي منهم [1].

يستطيع الكونغرس الأميركي كجزء من الضغط على السلطة القضائية، تقليص سلطة المحكمة العليا من خلال التحكم في عملية تثبيت تعيين قضاتها وميزانيتها، غير أن نظام الفصل بين السلطات الأميركي غالبًا ما يقسم مجلسي الكونغرس بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ما يعرقل توحيدهما ضد السلطة القضائية. علاوة على ذلك، لتمرير تشريع جديد، يجب تلافي الفيتو الرئاسي من خلال تأمين أكثرية ثلثي المجلس للإقرار، ونتيجة لذلك، تظل المحكمة العليا مستفيدة من مجال واسع للمناورة. فإن الفروع السياسية غالبًا ما تكون في تكوين مضطرب يمنح المحكمة العليا الأمريكية مجالًا كبيرًا للمناورة.

[1] عبد الغني بسيوني عبدالله، النظم السياسية والقانون الدستوري، منشأة المعارف، الاسكندرية, 1995, ص 52.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رأينا أن أنظمة الحكم في أوروبا عملت دون أي فصل حقيقي بين السلطات لعدة قرون. بحلول القرن الثامن عشر، عندما كانت بريطانيا تتحرك بنية الديمقراطية البرلمانية مع ضمور النفوذ الملكي وتحوله إلى هيئة حكم صُوَري، ترسَّخ دور البرلمان في تفسير القوانين، وتمثلت سلطة المحكمة العليا في إصدار تحذير للبرلمان عندما تتجاوز الأغلبية التشريعية حدود الدستور. في العام 2001، أصبحت بريطانيا العضو الوحيد في المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الذي انسحب من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، عن طريق إقرار قانون مكافحة الإرهاب والجريمة والأمن والقوانين اللاحقة التي قلصت الحريات المدنية للمشتبه فيهم بتهمة الإرهاب. مع ذلك، تابعت السلطة القضائية عن كثب تطبيق هذا القانون واستطاعت صون الحقوق الفردية للمتهمين بدرجة معتبَرة، ومِن ذلك أنها دفعت البرلمان إلى إقرار قانون عدم تمديد فترة احتجاز المشتبه فيهم.[1]

يلاحَظ أن السلطة القضائية تمارس دورًا أقل فاعلية في هولندا وفرنسا، لا سيما على صعيد إلزام البرلمان بإصدار تشريعات معينة. في هولندا على سبيل المثال، قُتل المخرج ثيو فان غوغ في العام 2004 على يد الهولندي محمد بوياري الذي أراد الانتقام من المخرج لإصداره فيلمًا ينتقد الدين الإسلامي. عمد مواطنون متعاطفون مع فان غوغ إلى مهاجمة أحد المساجد، وتخلل الأزمة سلسلة مواجهات وأعمال شغب واعتقالات وتوجيه تهم الإرهاب إلى بوياري وآخرين، وقد حاولت المحكمة العليا حض المجلس النيابي على إقرار تشريع لحماية الأقلية المسلمة وتشديد العقوبة في حق المعتدين على المساجد من دون أن تفلح في ذلك.[2]

في العام 1986، أصدر المجلس الدستوري الفرنسي حكمًا ضد خطة حكومة فرانسوا ميتران بعدما أصدرت قرارًا بتأميم الصناعة الوطنية، معتبِرًا أن ذلك يرقى إلى مستوى المصادرة غير الدستورية للملكية الخاصة. كانت حكومة ميتران حينذاك تتمتع بأغلبية تشريعية كبيرة كافية لتجاوز حكم المجلس، فاختارت هذه الخطوة

---

[1] ثابت عادل، النظم السياسية دراسة للنماذج الرئيسية الحديثة ونظم الحكم في البلدان العربية وللنظام السياسي الاسلامي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية 2007, ص 100.

[2]Simon Cottee, We Need to Talk About Mohammad: Criminology, Theistic Violence and the Murder of Theo Van Gogh, The British Journal of Criminology, Volume 54, Issue 6, November 2014, internet, 10 June 2014, accessed: 7 June 2024, Site: https://academic.oup.com/bjc/article/54/6/981/392247

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالتزامن مع زيادة حصة الصناعيين في أرباح القطاع بنحو 25% مقارنة بالتشريع الأصلي، ولم تلتزم بقرار المجلس الدستوري. وفي العام 1993، ألغى المجلس الدستوري تشريعًا كان من شأنه أن يشدد سياسة الهجرة واللجوء بحجة تَعارُضه مع الدستور، فعمد ميتران إلى استغلال الأكثرية النيابية لتعديل الدستور نفسه بما يتوافق مع التشريع.

في مقابل الديمقراطيات التي تؤدي إجمالًا إلى هيئات قضائية مستقلة، والأخيرة ضرورية لخلق سيادة القانون، نجد أن الحكم الديكتاتوري أو الفاسد أو الذي يجمع بين الصفتين معًا يتناقض إجمالًا مع القضاء المستقل، ولا يتيح للمَحاكم إرساء سيادة القانون. خلال السبعينيات والثمانينيات، لوحظ أن القضاة في جميع أنحاء أميركا اللاتينية أخفقوا في حماية حقوق الإنسان أمام تجاوزات المجالس العسكرية. في ذروة ما يعرَف بالحرب القذرة في الأرجنتين أواخر السبعينيات، حين لاحقت القوات العسكرية واليمينية المتمثلة بالتحالف الأرجنتيني ضد الشيوعية والمدعومة من واشطن كل المنشقين السياسيين والمنتمين إلى الاشتراكية أو اليسارية، كان أسلوب عمل المحكمة العليا هو صرف النظر عن الالتماسات المقدمة من قبل المحتجَزين دون سند قانوني.

على نحو مماثل، في عهد بينوشيه، رفضت المحاكم التشيلية بشكل متكرر منح الحماية القضائية للمواطنين المتضررين من الحكم الاستبدادي، ولم تقبل المحاكم الطعن في شرعية اعتقالات النظام العسكري أثناء انقلاب بينوشيه إلا 12% من مجمل الحالات، وانخفضت هذه النسبة إلى صفر في المئة أثناء حكم بينوشيه بين العامين 1973 و1980 [1].

وكانت أنظمة الحزب الواحد في اليابان وتايوان والمكسيك والعديد من الدول الإفريقية، على مدى القسم الأكبر من تاريخها في الحكم، تمنع استقلالية القضاء ففي ظل الحزب الليبرالي الديمقراطي المهيمن في اليابان خلال الأربعينيات، تمت معاقبة القضاة الذين تجرؤوا على إصدار أحكام ضد الحكومة عبر نقلهم إلى مناصب هامشية. أما في تايوان، وعلى الرغم من أن دستور العام 1947 نصَّ على استقلالية القضاء،

[1] سعد عبد الجبار علوش، دراسات معمقة في العرف الدستوري، مرجع سابق, ص 53.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقد جرى تهميش مجلس كبار القضاة تمامًا في ظل حكم حزب الكومينتانغ. وفي المكسيك، خلال هيمنة الحزب الثوري المؤسسي على مدار 70 عامًا، كان القضاة يفتقرون إلى السلطة القضائية الفاعلة حيال القضايا البارزة، وكان عملهم محل مراجعة ومتابعة من الحزب الذي أنزل بالقضاة المعارضين لسياسة القمع عقوبات قاسية وصلت إلى الإعدام، وعلى الرغم من أن الدستور كان يضمن للقضاة البقاء في الخدمة طالما ظلّوا قادرين على أداء واجبهم، فقد وصل متوسط مدة خدمة قضاة المحكمة العليا المكسيكية بين العامي 1934 و1994 إلى 10 سنوات فقط.

أما في جنوب أفريقيا، وعلى الرغم من أن دائرة الاستئناف بذلت بعض الجهود لحماية الحقوق في أوائل الخمسينيات، إلا أن نظام الفصل العنصري سرعان ما فرض سيطرته السياسية على المحاكم. وخلال السبعينيات، عانى القضاء من تراجُع كبير في استقلاليته في ظل الأنظمة الاستبدادية الناشئة في تنزانيا، أوغندا وملاوي [1].

يسلط بعض الباحثين الضوء على الفوائد المحتملة المتأتية عن قُرب انتهاء الحكم الديكتاتوري وشعور الحكام المستبدين بإمكان إخراجهم من السلطة. هذا "اللايقين السلطوي" الذي يهدد بخلق تحولات في النظام قد يُلجِئ هؤلاء القادة إلى إصلاح المحاكم وترسيخ استقلاليتها كوسيلة لتقليل خسائرهم في حال وقوع التحول الديمقراطي، فالأحزاب المنتهية ولايتها والتي تشتبه في أنها ستخسر مناصبها في انتخابات ما بعد الدستورية هي تلك التي ستسعى إلى إنشاء محاكم قوية ومستقلة كشكل من أشكال الأمان السياسي للحماية من انتقام المعارضة. تماشيًا مع هذا المنطق، واجه القادة الاستبداديون في كوريا الجنوبية ومنغوليا خلال الثمانينيات مستقبلًا غامضًا فيما خص استمرار حُكمهم، ما دفعهم إلى إنشاء محاكم دستورية مستقلة كضمان لهم إزاء التهديد المتمثل في وصول المعارضة إلى السلطة. بالفعل، استغرق الأمر عدة سنوات بعد التحول إلى الديمقراطية في كوريا الجنوبية حتى سمحت المحكمة الدستورية للحكومة الجديدة بمحاكمة النظام العسكري السابق بسبب انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في حادثة كوانغجو في أيار 1980. في العام 1994،

[1] ثابت عادل، النظم السياسية دراسة للنماذج الرئيسية الحديثة ونظم الحكم في البلدان العربية وللنظام السياسي الاسلامي، مرجع سابق, ص 108.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عندما كان الحزب الثوري المؤسسي المكسيكي يفقد قبضته على السلطة، سعى الرئيس زيديلو إلى إبطال ممارسة نظامه الطويلة الأمد المتمثلة في إخضاع السلطة القضائية للرئاسة، فعمد إلى إقرار سلسلة من الإصلاحات القضائية قبل 6 سنوات من فقدان السلطة. [1]

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في استقلالية القضاء اللبناني

تَبيَّن لنا مما سبق أن استقلالية القضاء هي أحد الأسس الضرورية في الأنظمة الديمقراطية، وأن تطبيقها وحدودها تختلف بين بلد وآخر وضمن البلد نفسه وفق التحولات السياسية والاجتماعية. وبناء على ما أوردناه من معالم الخلل البنيوي في النظام اللبناني بعد الطائف، من الطبيعي أن ينطوي هذا النظام على عوامل ذات تأثير سلبي فيما خص مبادئ استقلالية القضاء.

وللوقوف على العوامل المؤثرة في استقلالية القضاء اللبناني، سوف نتناول الموضوع من خلال تأثير الحصانة في استقلالية القضاء اللبناني (فرع أول) ومن ثم نتناول تأثير العوامل الأخرى في استقلالية القضاء اللبناني (فرع ثان).

الفرع الأول: تأثير الحصانة في استقلالية القضاء اللبناني

يندرج تأثير الحصانة في استقلالية القضاء اللبناني ضمن خمسة عناوين هي: عرقلة سير العدالة، تَأثُّر الثقة العامة بالقضاء، الملاحقة الانتقائية، القيود المفروضة على المساءلة القضائية، خلق سوابق قانونية غير سويّة. سنتحدث عنها وفق التالي: [2]

[1] زهير شكر، الوسيط في القانون الدستوري الجزء الأول القانون الدستوري والمؤسسات السياسية (النظرية العامة والدول الكبرى)، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1994, ص 333-334.

[2] نواف سلام, استقلال السلطة القضائية, محاضرة إلقيت في نقابة المحامين, بتاريخ 28\9\2021. http://dspa.ul.edu.lb/static/uploads/files/etudes-differentes/justice-journal/adl-01-4-2022.pdf, تاريخ الزيارة 26\8\2024.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- عرقلة سير العدالة: يمكن للحصانة التنفيذية أن تعرقل إقامة العدل من خلال منع السلطة القضائية من مساءلة بعض المسؤولين عن أفعالهم. في لبنان بصورة خاصة، يتمتع الموظفون بالحصانة فيما لو رفض وزير الوصاية منح القضاء الإذن بالملاحقة، فضلًا عن الحصانة التي يملكها الرؤساء والوزراء والنواب. وقد أدى شيوع الحصانة إلى عرقلة سير العدالة بدرجات متفاوتة في 67% من القضايا التي تنطوي على ملاحقة مسؤولين رفيعي المستوى. يسلط هذا المعدل المرتفع للعرقلة الضوء على قضايا مهمة ضمن الإطار القانوني والسياسي للبلاد، ويوضح كيف يمكن للحصانة أن تقوض السعي للعدالة والمساءلة.
- تَأثُّر الثقة العامة بالقضاء: تعتمد قدرة السلطة القضائية على العمل بشكل مستقل على ثقة الجمهور بحيادها وعدالتها، كجزء من الثقة العامة بالمؤسسات وتعزيز الروابط بين المواطن والدولة. عندما يُنظر إلى الحصانة على أنها تحمي المسؤولين من المساءلة القانونية المشروعة، فإنها يمكن أن تفضي إلى تآكل ثقة الجمهور في النظام القضائي واعتباره عاجزًا عن مواجهة النخبة السياسية. لذا ساهمت الحصانة في لبنان في تراجع ثقة الجمهور بالقضاء، بحيث أعرب 71% من اللبنانيين عن عدم ثقتهم بالنظام القانوني. يَنتج عن ذلك تآكل سيادة القانون إذ يشعر المواطنون بأن القوانين لا يتم تطبيقها بشكل عادل ومتسق، وأن هذا التطبيق مشوب بالفساد أو التحيز أو عدم الكفاءة، ما يدفع البعض منهم إلى عدم احترام القوانين وسيادة الدولة. يترافق ذلك عادة مع تَراجُع المشاركة المدنية في الحياة السياسية والمؤسسية، مثل المشاركة في الانتخابات والمبادرات الاجتماعية. في ظل هذه الأوضاع، يصبح من تفاقُم الاضطرابات الاجتماعية وعدم الاستقرار نتيجة تراكُم الإحباط وسعي بعض المواطنين إلى أخذ حقوقهم بالقوة وحلّ النزاعات ومعالجة المظالم خارج النظام القانوني الرسمي، إلى جانب احتمال قيام احتجاجات وأعمال شعب ضد الدولة.
- الملاحقة الانتقائية: يمكن أن تؤدي أحكام الحصانة إلى محاكمة انتقائية، إذ يواجه المسؤولون ذوو الرتب الأدنى أو المواطنون العاديون عواقب قانونية على أفعالهم فيما لا يلقى المسؤولون المخالفون المتمتعون بالحصانة المعاملة ذاتها ولا يتعرضون للمحاكمة رغم كون المخالفة هي نفسها في الحالتين. يخلق هذا التطبيق الانتقائي للقانون معايير مزدوجة، فيهدد مبدأ المساواة أمام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القضاء. لقد بلغ عدد الدعاوى المقامة على موظفين ومواطنين بتهم الفساد عدة آلاف، وفي المقابل، رأينا أنه من النادر محاكمة النواب والوزراء وكبار الموظفين أو إنزال العقوبة القانونية بهم بصرف النظر عن فداحة ارتكاباتهم. في السياق نفسه، تَمكّن نحو 53% من كبار الموظفين الذين تورّطوا في ملفات فساد من تجنُّب الملاحقة لأن الوزير المسؤول مباشرة عنهم، والمتمتع بدوره بالحصانة، لم يمنح السلطة القضائية الإذن بالملاحقة. أما الذين أحيلوا فعلًا إلى المحاكمة، فقد نال 74% أحكامًا مخففة لا تتناسب مع المخالفة، وحصل 18% منهم على البراءة، ولم ينل سوى 8% حكمًا متناسبًا مع التجاوزات المرتكَبة.

- القيود المفروضة على المساءلة القضائية: يمكن للحصانة التنفيذية والبرلمانية أن تُخضع السلطة القضائية لنفوذ وضغوط غير قانونية، فعندما يتعرض القضاة لضغط مباشر من كبار المسؤولين أو يخشون محاكمتهم لما لهم من نفوذ واسع، فمن المرجح أن يثنيهم ذلك عن متابعة التحقيق والبت في القضايا التي تورط هؤلاء المسؤولون. بالإضافة إلى ذلك، فإن التهديد بالانتقام السياسي أو التداعيات المهنية يمكن أن يؤثر على عملية صنع القرار القضائي وبالتالي يهدد استقلالية القضاء. وبصرف النظر عن المخالفات الفردية، يمكن للحصانة أن تحد من قدرة السلطة القضائية على مراجعة أعمال السلطتين التنفيذية والتشريعية والتحقق منها، ما يسمح باستمرار الإجراءات غير الدستورية دون رادع. ومن اللافت أنه في لبنان، وبالنسبة إلى المراجعة القضائية لأعمال السلطتين التنفيذية والتشريعية، فإن الدولة بمختلف مؤسساتها نادرًا ما تلتزم بقرارات مجلس شورى الدولة وهو المرجع الرئيسي للمراجعة في حال إخلال الدولة بواجباتها أو تعديها على حقوق الآخرين، إلى حد أن حوالي 80% من قرارات المجلس لا تنفَّذ أو تنفَّذ بطريقة انتقائية أو يجري تضييعها بين الوزرات المعنية، فيما لا توجد وسيلة لمحاسبة الوزراء أو كبار الموظفين المسؤولين عن هذا التأخير. نتيجة لذلك، أصدر مجلس النواب في العام 2003 توصية للحكومة باحترام الأحكام القضائية ولا سيما الصادرة عن مجلس شورى الدولة وتنفيذها دون تأخير، مع الإشارة إلى أن السوابق القضائية للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تربط التنفيذ الفعال والعادل للأحكام بمبدأ الحق في محاكمة عادلة خلال فترة زمنية معقولة وبالحق في الوصول إلى العدالة، كما أن القانون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اللبناني يسمح للطرف المتضرر بتقديم مطالبة بالتعويض أمام مجلس شورى الدولة بسبب عدم تنفيذ الأحكام، ويجيز للمجلس فرض عقوبات على الأشخاص المسؤولين عن عدم تنفيذ أحكامه، لكن جميع هذه المعطيات والإجراءات لم تؤد إلى الالتزام الكامل بتنفيذ الأحكام.

- خلق سوابق قانونية غير سويّة: تؤدي الحصانة أحيانًا إلى خلق السوابق القانونية التي قد يستفيد منها مسؤولون في المستقبل لتجنُّب المحاكمة، كما يمنع هذا الواقع إرساء سوابق قضائية مهمة مثل محاكمة الرؤساء. يمكن لهذه الفجوة أن تحد من قدرة السلطة القضائية على التطور والتكيف مع التحديات القانونية.

تداخلت تأثيرات الحصانة الآنفة الذكر مع عوامل الفساد المالي وسوء الإدارة والطائفية وتراجُع العمل السياسي والإصلاحي على مدى السنوات منذ العام 1990 حتى اليوم بصورة معقّدة، بحيث خلقت خللًا كبيرًا وشاملًا في فاعلية اتخاذ القرار على مستوى مؤسسات الدولة بخاصة المستوى السياسي. وبما أنّ البحث يستلزم الاعتماد على أمثلة واضحة قدر الإمكان، سنورد فيما يلي على سبيل المثال لا الحصر: قطاع الصحة، قطاع المحروقات والطاقة، قطاع الكسارات، إدارة النفايات.

الفرع الثاني: تأثير العوامل الأخرى في استقلالية القضاء اللبناني

تُعدُّ صلاحية السلطة التنفيذية في إجراء التعيينات القضائية من أبرز العوامل المؤثرة في استقلالية القضاء. مِن ذلك أن ثمانية أعضاء من مجلس القضاء الأعلى العشرة يعيَّنون بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل، بمن فيهم الرئيس الأول لمحكمة التمييز والنائب العام لدى محكمة التمييز ورئيس هيئة التفتيش القضائي وأعضائها. علاوة على ذلك، تنص المادة 45 من قانون القضاء العدلي على خضوع قضاة النيابات العامة لسلطة وزير العدل، وتسمح المادة 123 للوزير بإحالتهم على المجلس التأديبي، وتُخضعهم المادة 132 لنظام موظفي الدولة فيما لا يتعارض مع أحكام القانون. وبالمثل، تنص المادة 143 من قانون تنظيم القضاء على أن يتم تعيين أعضاء المجلس العدلي بمرسوم بناء على اقتراح وزير العدل بعد استطلاع رأي مجلس القضاء الأعلى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيما خص مجلس شورى الدولة، ومقابل ما ذكرناه سابقًا حول وجوب موافقة القاضي على انتدابه إلى الإدارات المختلفة، فإن المادة 4 من نظام المجلس تعطي دورًا أساسيًّا للسلطة التنفيذية بحيث إن النقل يأتي "بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل والوزير المختص وبعد موافقة مكتب المجلس". كذلك نصت المادة 5 من النظام على أن رئيس مجلس الدولة يعيَّن بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل، وينطبق الأمر نفسه على رئيس المحاكم المختصة بجرائم الاحتكار.

ومع ذلك، في الوضع الحالي، يتم تضمين رواتب القضاة وجميع موظفي الخدمة المدنية القضائية في الميزانية السنوية المقدمة من السلطة التنفيذية إلى البرلمان، دون مطالبة المجلس الأعلى للقضاء بتحديدها أو حتى استشارة المجلس الأعلى للقضاء.

تعاني السلطة القضائية أيضًا من مشكلات متعددة فيما خص الموازنة والاستقلال المالي، فالموازنة المخصصة لوزارة العدل تبلغ ما بين 0،7% و0،8% من الموازنة العامة للدولة. في الوقت نفسه، تعتبر موازنة القضاء جزءًا من موازنة وزارة العدل المسؤولة عن المسائل المالية للقضاة، وليس لمجلس القضاء الأعلى أي سلطة مالية. نتيجة لذلك، لا يتمتع القضاء بالاستقلال المالي المطلوب لعزله عن تأثير السلطة السياسية [1].

يُضاف إلى ما سبق أن مبدأ الأمن الوظيفي للقضاة، كما ورد في الدستور، لا يمنحهم حماية كاملة من القرارات التعسفية التي يمكن اتخاذها في حقهم، لا سيما مع منح وزير العدل صلاحية إجراء مناقلات بعد موافقة المجلس الأعلى للقضاء إذا اعتُبرت ضرورية لإقامة العدل، فقد تتمكن السلطة التنفيذية من خلال هذه الصلاحية من نقل بعض القضاة الذين يعارضونها أو يَشْرعون في محاكمة بعض مسؤوليها. كما أن قانون التنظيم القضائي لا يجيز الطعن في قرارات مجلس القضاء الأعلى فيما يتعلق بالعزل من قبل المجلس خارج أي إجراء تأديبي.

[1] مايا منصور وكارلوس داود، استقلال النظام القضائي في لبنان وحياده، الشبكة الأوروبية – المتوسطية لحقوق الإنسان، الدنمارك، 2009، ص 31.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالنظر إلى الثغرات المبينة أعلاه، عمد مجلس النواب في محاولة لتعزيز صلاحيات السلطة القضائية إلى تعديل قانون القضاء العدلي. قبل العام 2001، كان القانون ينص على انتخاب "عدد" من أعضاء مجلس القضاء الأعلى من القضاة مباشرة، فلم يحدد عدد القضاة المنتخبين، فحدد التعديلُ المذكور القضاة المنتخَبين باثنين فقط من أصل عشرة، وحصر انتخاب العضوين المنتخبين من بين رؤساء الغرف لدى محكمة التمييز على أن يجري انتخابهم من قبل الرؤساء والمستشارين لدى محكمة التمييز. ورغم أن هذا التعديل ذو أهمية كبيرة من حيث المبدأ، فقد أثار الكثير من الانتقادات من جانب النواب والقانونيين لأن نطاقه العملي محدود، فمن الصعب جمع أغلبية سبعة أعضاء ضد ممارسة أو قرار من جانب السلطتين التنفيذية والتشريعية، فضلًا عن محاسبة أحد المسؤولين ذوي الحصانة، عندما تقوم السلطة التنفيذية بتعيين ثمانية من الأعضاء العشرة للمجلس الأعلى للقضاء. [1]

كذلك ظهر منذ العام 2001 أن هناك عقبات رئيسية أمام تحقيق الصلاحيات الجديدة للمجلس الأعلى للقضاء، بما في ذلك الالتزام بإقرار التشكيلات القضائية ونشرها بعد رفعها من المجلس الأعلى للقضاء، إذ يَلزم توقيع المرسوم من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير العدل، ما يمنح السلطة السياسية القدرة على تعطيل التشكيلات أو على الأقل تأخيرها. وقد أعرب الكثير من النواب مرارًا عن مخاوفهم من أن يكون تعديل العام 2001 شكليًّا بحتًا [2].

وعندما عاد الجدل حول استقلالية القضاء في العام 2004، وعد وزير العدل آنذاك بتقديم مشروع قانون يحدد مهلة معينة لإقرار التشكيلات القضائية من قبل وزير العدل، ولم يُصَر إلى إقرار تعديل في هذا الخصوص حتى اليوم، علمًا أنه غير كافٍ لأنه لا يمنع السلطة السياسية من التدخل في التعيينات والتشكيلات القضائية بأي شكل يشمل أصحاب المناصب الآخرين المسؤولين عن إقرار التشكيلات. في

[1] المرجع نفسه, ص 33.

[2] نزار صاغيه، قراءة نقدية لخطاب الإصلاح القضائي في دولة ما بعد الطائف، المركز اللبناني للدراسات، بيروت، 2009، ص 12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الواقع فإن القيود الإدارية المرتبطة بالخلافات السياسية أعاقت عدة مرات القرارات التي اتخذها المجلس الأعلى للقضاء فيما يتعلق بالتشكيلات القضائية.

جرى الحديث في الفترة نفسها عن المعايير المعتمَدة في تصنيف القضاة، وتَبين أن هناك حاجة إلى توصيف وظيفي واضح لا يقتصر على الدرجات والأقدمية في الخدمة، علمًا أن هذه المشكلة تطال جميع إدارات الدولة تقريبًا. وخلال العقدين الماضيين، أصبح العدد المتزايد من الوظائف الشاغرة في السلطة القضائية مقرونًا مع فشل المستوى السياسي في إجراء التعيينات في الوقت المناسب لهذه المناصب قضية خطيرة، ما يعكس مشكلة أوسع نطاقًا في جميع الإدارات الحكومية. أما أبرز أسباب تلك المشكلة فنُجْمِلها بما يلي: [1]

– الجمود السياسي: ينسحب الانقسام السياسي على معظم أوجه عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويؤدي في أحيان كثيرة إلى عدم إقرار التشكيلات القضائية نتيجة الافتقار إلى الإرادة السياسية غير المتأثرة بالمحاصصة وتقاسم المناصب العليا. إلى جانب ذلك، يسعى معظم الأفرقاء إلى اكتساب النفوذ داخل السلطة القضائية من خلال تعيينات ملائمة تستلزم غالبًا مفاوضات مطولة. كما أن بطء العملية السياسية على المستوى الوطني يخلق فراغًا في مراكز أساسية منها رئاسة الجمهورية ويُلزم الحكومة بالعمل كحكومة تصريف أعمال خلال الفراغ الرئاسي، ما يخلق مشكلات إضافية وخلافات سياسية حول صلاحيات إقرار التعيينات.

– سوء العمل الإداري وضعف الموارد: يمكن أن تتعرقل عملية التعيين نتيجة سوء الإدارة وعدم تطوير أساليب العمل في الإدارات بدءًا في الوحدات التابعة للسلطة القضائية ووصولًا إلى مختلف المديريات المعنية بتنظيم شؤون الموظفين عمومًا، ولا سيما على صعيد مكننة العمل وربط الوزارات بشبكات داخلية تسهّل تبادل المعلومات وتحديث الملفات. تفتقر الإدارات الرسمية كذلك إلى العنصر البشري من ناحيتَي

[1] المرجع نفسه, ص 16.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العدد والكفاءة، إذ لا يتم إيلاء الاهتمام الكافي لتدريب الموظفين وتطوير قدراتهم. كل ذلك يؤدي إلى خلل في الآلية الإدارية إجمالًا ويؤخر معظم مهمات الدولة ومن بينها التعيينات [1].

يمكن توضيح التدخلات السياسية في عمل مجلس القضاء الأعلى وتعيين أعضائه من خلال عدة أمثلة أبرزها: [2]

- أزمة العام 2006 بين رئيسَي الجمهورية والحكومة حول تعيين أعضاء جدد في المجلس ما أدى إلى شل عمله لفترة طويلة، بخاصة بعدما رفض رئيس الجمهورية التوقيع على مرسوم التعيينات التي صاغها مجلس القضاء الأعلى ووقعها رئيس مجلس الوزراء ووزير العدل.

- بقاء نحو 100 قاضٍ من خريجي معهد الدراسات القضائية بدون تعيين لفترة طويلة في العام 2008 بسبب الخلافات السياسية. عامَذاك، استقال أحد أعضاء مجلس القضاء الأعلى احتجاجًا على عدم تنفيذ التعيينات والتشكيلات القضائية.

- تراكُم القضايا العالقة في المحاكم بين العامين 2008 و2010 بسبب قلة عدد القضاة.

- صدور تقرير لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة حول لبنان، وإعراب اللجنة عن قلقها بشأن استقلالية القضاء اللبناني، ولا سيما فيما يتعلق بقواعد تعيين القضاة، بما في ذلك أعضاء مجلس القضاء الأعلى. لذلك دعت اللجنة لبنان إلى إعادة النظر بشكل عاجل في التدابير التي تحكم تعيين أعضاء السلطة القضائية من أجل ضمان استقلاليتهم الكاملة. كما أثارت اللجنة تساؤلات حول عدم إمكان الاستئناف أمام المجلس العدلي بما قد يمثل انتهاكًا صارخًا لأحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وأشارت اللجنة إلى أن نطاق الاختصاص القضائي الممنوح للمحاكم العسكرية مثير للقلق أيضًا، علمًا أن

---

[1] فؤاد بزي، 72% الشغور في الإدارات العامّة، صحيفة الأخبار، 27 نيسان 2024، https://www.annahar.com/arabic/section/76، تاريخ الزيارة 6/3\2025.

[2] نزار صاغيه، قراءة نقدية لخطاب الإص لاح القضائي في دولة ما بعد الطائف، مرجع سابق, ص 22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جميع القضاة العاملين في هذه المحاكم العسكرية يتم تعيينهم من قبل مجلس الوزراء بناء على اقتراح قائد الجيش وموافقة وزير الدفاع [1].

– تملك السلطتان التشريعية والتنفيذية تعيين أعضاء المجلس الدستوري العشرة، فيعيَّن نصفهم من قبل مجلس النواب والنصف الآخر من قبل الحكومة. نتيجة لذلك، قد يتأثر أعضاء المجلس الدستوري سياسيًّا وتتعرض استقلاليتهم للخطر، ونذكر كمثال الحالتين التاليتين:

– استقالة رئيس المجلس الدستوري في نيسان 1997، ما أثار ردود فعل واسعة بعدما تَردد أن الخطوة على صلة مباشرة بالضغوط والتدخلات التي يتعرض لها المجلس الدستوري. أعلنت نقابتا المحامين في بيروت وطرابلس إضرابًا عن العمل ليوم واحد، معتبرتَين أن الاستقالة جاءت بلا شك نتيجة للضغوط التي تمارس على المجلس من جانب المرجعيات السياسية. وأوضح رئيس المجلس المستقيل أن السلطة القضائية مستقلة نظريًّا فقط، وأن السلطة التنفيذية لديها الرغبة في السيطرة على القضاء. ظهر لاحقًا أن الضغوط جاءت بغية التأثير في قرار المجلس لدى البت ببعض الطعون الانتخابية، وفي حين لم تُسلم وزارة الداخلية المحضر الأصلي للمجلس لإجراء مراجعته [2].

انتهاء ولاية خمسة من أعضاء المجلس الدستوري العشرة في آب 2003، دون تعيين قضاة مكانهم، غير أن الأعضاء المنتهية ولايتهم استمروا في أداء واجباتهم بانتظار التعيينات الجديدة بناء على ضرورة تسيير المجلس. استمر هذا الشغور لمدة عامين تقريبًا، ثم توقف الأعضاء عن الحضور وتعطَّلَ المجلس الدستوري، فدعا رئيس الجمهورية المجلس إلى الانعقاد، الأمر الذي اعتُبِر تدخلًا في شؤون القضاء وانتهاكًا لمبدأ الفصل بين السلطات، غير أن رئيس المجلس الذي كان أحد الخمسة المنتهية ولايتهم أيّد هذا الموقف ودعا الأعضاء إلى الاجتماع، فرفض الأعضاء الخمسة غير المنتهية ولايتهم الدعوة. بالنتيجة، دخل المجلس في أزمة متجددة وظهر بوضوح التداخل بين السلطات وتأثر القضاء بذلك.

[1] توصيات لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، نيسان 1997.

[2] بيان مشترَك لنقابتَي المحامين في بيروت وطرابلس، صحيفة النهار، 5 نيسان 1997.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إقرار قانون في مجلس النواب يقضي بتأجيل جميع المراجعات المحالة أمام المجلس الدستوري حتى تعيين أعضاء جدد بدلًا من المنتهية ولايتهم، ما وضع حدًّا لعمل المجلس بحكم الأمر الواقع. وقد تقدمت مجموعة من النواب بطلب إلغاء القانون أمام المجلس الدستوري نفسه الذي ألغى القانون نهائيًّا باعتباره انتهاكًا للدستور.

لم يكن مجلس شورى الدولة بمنأى عن تدخلات السلطة التنفيذية أيضًا، ففي العام 2000، وبهدف تعيين قاض عدلي رئيسًا للمجلس، لم تتردد الحكومة في تعديل المادة ٥ من نظام المجلس كونها تنص على تعيين الرئيس من بين رؤساء الغرف. تكرر الأمر نفسه في العام ٢٠٠٨ بحيث عمد مجلس الوزراء، تبعًا لاتفاق بين الأحزاب السياسية، إلى تعيين قاض عدلي آخر ليخلف القاضي المعيَّن في العام 2000. كانت هذه التعيينات ناتجة عن اعتبارات سياسية وطائفية، وهي بعيدة عن الأسباب الموضوعية المبنية على مصلحة السلطة القضائية والعدالة بشكل عام [1].

بما أن وزير العدل يمارس سلطته على النيابة العامة، يجوز له أن يأمر المدعي العام بالبدء في ملاحقة جرائم جنائية محددة وإعطائه تعليمات حول الإجراءات المطلوبة، وقد جرى في السابق إطلاق تحقيقات بطلب من وزير العدل في قضايا لا تتصل مباشرة بالوزير نفسه، إنما على خلفيات سياسية شملت نوابًا ووزراء. كذلك يمكن لوزير العدل من الناحية النظرية طلب وقف التحقيق في قضايا معينة. كذلك تتأثر المحاكم المدنية بالسلطتين التشريعية والتنفيذية، بداية عندما يتسع الشغور القضائي ويعرقل عمل هذه المحاكم، ثم وقوع تدخلات مباشرة في عملها من جانب السياسيين. في العام 1997، أدى نشر مرسوم التعيينات والتشكيلات القضائية إلى استقالة عدد كبير من القضاة بعدما رأوا أن قسمًا كبيرًا من التعيينات جاء لمصلحة قضاة مقربين من السلطة التنفيذية. وقد صدرت مواقف تَعتبر أن التعيينات القضائية وسيلة ضغط فعالة تستخدمها السلطة التنفيذية إزاء السلطة القضائية والقضاة، لأنها تسمح بإقصاء بعض القضاة من مناصب معينة وتعيين آخرين بدلًا منهم. وفي محاولة للحد من تدخل السلطات السياسية في شؤون

[1] فؤاد بزي، فؤاد بزي، 72% الشغور في الإدارات العامّة، صحيفة الأخبار، 27 نيسان 2024، https://www.annahar.com/arabic/section/76، تاريخ الزيارة 2025/3/6. مرجع الكتروني سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعيينات، أصدر مجلس التفتيش القضائي تعميمًا نُشر في الصحف، يطلب فيه من القضاة الذين يحافظون على اتصالات مع السياسيين فيما يتعلق بالتعيينات والتشكيلات بتجنب تلك الاتصالات [1].

برزت نماذج أخرى من التدخل السياسي في استقلالية القضاء فيما خص الرقابة على الانتخابات، ففي العام 2002، أصدرت وزارة الداخلية بيانًا تناقلته وسائل الإعلام، وأُعلِن فيه عن تدخل من رئيس مجلس الوزراء ووزير العدل في الرقابة القضائية عبر الاتصال بالقاضي رئيس لجنة القيد والتأثير فيه لمصلحة مرشحين معينين.

ترِد في هذا السياق إشكالية تثيرها عدة مرجعيات قضائية وقانونية فيما خص عمل المحاكم الدينية، فمن حيث المبدأ، لا تُصدِر هذه المحاكم قراراتها أو تنفذها باسم الشعب اللبناني، وهذا مخالف للمادة 20 من الدستور التي بموجبها "تَصدر القرارات والأحكام من قبل كل المحاكم وتنفَّذ باسم الشعب اللبناني"، مع الإشارة إلى رأي مقابل لمحكمة التمييز التي رأت أن النطق بالحكم الذي لا يصدر باسم الشعب بل باسم المحكمة الدينية التي أصدرته لا يشكل انتهاكًا للدستور. إلى جانب ذلك، وفي حين أن تعدد التشريعات والمحاكم الدينية فيما يتعلق بمسائل الأحوال الشخصية قد ساهم في احترام حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، فإنه أخضع المواطنين لمجموعة متنوعة من القوانين التي تحدد حقوقهم وواجباتهم وفقًا لدينهم، ما قد يتعارض مع مبدأ المساواة بين المواطنين المنصوص عليه في المادة 7 من الدستور، والتي بموجبها "جميع اللبنانيين متساوون أمام القانون".

حاولت محكمة التمييز تقليص اختصاص المحاكم الدينية لمصلحة المحاكم المدنية في بعض المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية، واعتمدت مبدأ عامًّا ينص على أن المحاكم المدنية تتمتع، من حيث المبدأ، بولاية قضائية عامة، بينما تتمتع المحاكم الدينية بولاية قضائية محدودة، واعتبرت أن قانون 2 نيسان 1951 الخاص بالمحاكم الكنسية كان في الواقع قانونًا خاصًّا، وأنه في حالة وجود تعارض في تفسير اختصاص تلك المحاكم، ينبغي إعطاء الأولوية للاختصاص القضائي للمحاكم المدنية ذات الاختصاص العام. في إحدى القضايا، ألغت المحكمة المدنية قرارًا لمحكمة الاستئناف المارونية على أساس أن المحكمة الدينية

[1] بيان مشترَك لنقابتَي المحامين في بيروت وطرابلس، صحيفة النهار، 5 نيسان 1997. مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لا اختصاص لها في مسألة شرعية الطفل عندما لا يكون الوالدان مرتبطين بعقد زواج. وفي قضية أخرى، أوقف قاضي محكمة الأحداث في بيروت قرارًا للمحكمة الشرعية بشأن حضانة أحد الأطفال [1].

ينبغي أن يتمتع الشعب اللبناني بحق الوصول السهل والسريع إلى المعلومات القانونية والقضائية، ما يعزز تعزيز مبدأ الشفافية مع الالتفات إلى تقييد الوصول إلى معلومات معينة تتعلق بطبيعة القضية. في هذا الصدد، يرى البنك الدولي أن نشر القضايا يشكل أحد أهم الضمانات ضد الاحتيال والفساد، وقد أقر مجلس النواب بالفعل قانون حق الوصول إلى المعلومات في العام 2017، غير أن عدة مشكلات تعترض التطبيق الكامل للقانون في ظل تغييب الكثير من القوانين المقرة في مجلس النواب والأحكام القضائية ولا سيما تلك المتعلقة بتهم الفساد.

جرت عدة محاولات لإقرار مشاريع القوانين المتعلقة باستقلالية السلطة القضائية وبصورة أعم بعمل هذه السلطة، وأبرزها:

- مشروع النائب عصام نعمان في العام 1996 ولم يتم إقراره.
- مشروع قانون السلطة القضائية الذي قدمه النائبان بطرس حرب وحسين الحسيني في العام 1997 ولا يزال حتى اليوم قيد الدرس في اللجان النيابية.
- مشروع وزير العدل ورئيس مجلس الدولة السابق جوزف شاوول الذي نوقش داخل لجنة الإدارة والعدل النيابية ولم يُقرّ.
- مشروع نقيب محامي بيروت السابق مارسيل سيوفي الذي لم يُقر.
- مشروع استقلالية القضاء الذي نوقش في العام 2021 داخل لجنة الإدارة والعدل النيابية وسقط بالتصويت في الجمعية العمومية للمجلس النيابي.

[1] بيان مشترَك لنقابتَي المحامين في بيروت وطرابلس، صحيفة النهار، 5 نيسان 1997. مرجع سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

إن الحصانة مرت بعدة مراحل تاريخية، بدءًا من أنظمة الحكم الملكي في بريطانيا وفرنسا، وتبلورت بشقيها الموضوعي والإجرائي أي الشخصي بالتوازي مع تطور أنظمة الحكم. اليوم، باتت الدساتير، ومن بينها الدستور اللبناني، تُميز بين الحصانة الموضوعية والحصانة الإجرائية، فالأولى هي اللامسؤولية من خلال عدم جواز إقامة دعوى جزائية على أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية بسبب الآراء والأفكار التي يبديها مدة ولايته، والثانية هي عدم جواز اتخاذ إجراءات جزائية نحو أي عضو من أعضاء البرلمان في غير حالة التلبس بالجريمة إلا بعد إذن المجلس التابع له.

إن واقع الحصانة في لبنان انطلاقًا من الأسس التي وُضِعَت لأجلها الحصانة كمفهوم لحماية عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية من التعسف والقمع والملاحقة الجائرة. تبيَّنَ لنا جوابًا على الإشكالية أن التطبيق الحالي للحصانة في لبنان، بالنظر إلى التحقيقات المرتبطة بالانهيار الاقتصادي وانفجار مرفأ بيروت، تحولت بالإجمال إلى أداة لعرقلة عمل السلطة القضائية ومنع مساءلة أي مسؤول يتمتع بالحصانة، ولو على سبيل الاستجواب، فضلًا عن منع أي إمكان للتوقيف أو إصدار حكم بحق هذا المسؤول.

مما سبق فقد توصلنا الى عدة نتائج يمكن تلخيصها بالتالي:

في ظلّ طبيعة النظام اللبناني وتعطيل الآليات الدستورية بفعل "النظام التوافقي" بين مكونات طائفية مختلفة، تبدو المسؤولية الجزائيّة الوسيلة الوحيدة، وربما الأنسب، لمحاسبة حكّام متّهمين بأفعال جرمية. إلا أنّ طرح المسؤولية الجزائية لرئيس الجمهوريّة والنوّاب والوزراء وحتى الموظفين، تتعارض مع وجود حصانة تحميهم من الملاحقات الجزائيّة. وتجد الحصانات جذورها في المبدأ الذي يعتبر ركيزة الأنظمة الديموقراطيّة، وهو مبدأ فصل السلطات (المكرّس في الفقرة هـ من مقدّمة الدستور اللبناني).

دأبت المحاكم اللبنانية على تصدير أحكام حول الحصانة النيابية بحيث قضت بعدم سماع دعاوى القدح والذم المقامة من الآخرين بحق النائب، وقد تسلحت هذه المحاكم بنص المادة 39 من الدستور اللبناني التي لا تجيز إقامة الدعاوى الجزائية على أي عضو من أعضاء المجلس النيابي بسبب الآراء والأفكار التي يطلقها ويعبّر عنها طوال مدة نيابته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تبين لنا أن السلطة القضائية نفسها أبدت مواقف متعارضة في ما خص التعامل مع المسؤولين المتمتعين بالحصانة، فصدرت لذلك قرارات قضائية متناقضة، وعجز مجلس القضاء الأعلى عن البت في مسائل مهمة متعلقة بالتحقيقات الآنفة الذكر. لا ينفي ذلك إمكان الإصلاح التشريعي متى توافرت الإرادة السياسية، ولا شك في أن السلطة القضائية والمجتمع اللبناني يمكن لهما أن يؤديا دورًا كبيرًا لحضّ السلطة السياسية على الشروع في هذا الإصلاح، ما يحتّم على اللبنانيين التحلي بالوعي والإرادة والإيمان بهذا الوطن والسعي الدؤوب لإعادته إلى موقعه الريادي عربيًّا وعالميًّا.

إن مسألة استقلالية القضاء وتطبيق الحصانة نحو بنود إدارية اقتصادية أخرى نظرًا للطبيعة المعقدة للنظام اللبناني وترابُط أي عملية إصلاحية داخل أي سلطة بعدة جوانب من عمل السلطات الأخرى. ورجاؤنا الأكيد أن تشكل الصورة التي قدمناها للواقع اللبناني والحلول المتقترَحة عاملًا مساعدًا ومستندًا أكاديميًّا يساهم في إكساب المهتمين بالشأن العام فكرة وافية عن وقعنا وحاجاتنا الراهنة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لائحة المصادر والمراجع

الكتب

1. نزار صاغيه، **قراءة نقدية لخطاب الإصلاح القضائي في دولة ما بعد الطائف**، المركز اللبناني للدراسات، بيروت، 2009.
2. مايا منصور وكارلوس داود، **استقلال النظام القضائي في لبنان وحياده، الشبكة الأوروبية – المتوسطية لحقوق الإنسان**، الدنمارك، 2009.
3. زهير شكر، **الوسيط في القانون الدستوري الجزء الأول القانون الدستوري والمؤسسات السياسية (النظرية العامة والدول الكبرى)**، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة 1994.
4. ثابت عادل، **النظم السياسية دراسة للنماذج الرئيسية الحديثة ونظم الحكم في البلدان العربية وللنظام السياسي الاسلامي**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية 2007.
5. **عبد الغني بسيوني عبدالله، النظم السياسية والقانون الدستوري**، منشأة المعارف، الاسكندرية, 1995.
6. سعد عبد الجبار علوش، **دراسات معمقة في العرف الدستوري**، الاصدار الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان, 2008.
7. عصام علي دبس، **النظم السياسية الكتاب الخامس السلطة القضائية**، دار الثقافة، عمان, 2011.
8. نعمان أحمد الخطيب، **الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري**، الاصدار الثالث، دار الثقافة، عمان 2006.
9. محسن خليل، **النظم السياسية والقانون الدستوري دراسة لأسس وصور الأنظمة السياسية الحديثة وللنظام الدستوري في مصر والجمهورية العربية المتحدة**، ط3, منشأة المعارف، الاسكندرية 1971.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاطاريح والرسائل

1. أحمد عبد اللطيف السيد, **دور رئيس الدولة في النظام البرلماني**، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة عين شمس، مصر 1996.

المجلات

1. رياض دنش، المسؤولية السياسية والجنائية للسلطة التنفيذية في ظل التعديل الدستور 1996، **مجلة الاجتهاد القضائي**، العدد الرابع، جامعة محمد خضير بسكرة.

المواقع الالكترونية والتقارير

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، استقلالية القضاء، https://www.undp.org/ar/lebanon/projects/astqlalyt-alqda، تاريخ الزيارة 2024/2/22.
2. فؤاد بزي، 72% **الشغور في الإدارات العامّة، صحيفة الأخبار، 27 نيسان 2024**، https://www.annahar.com/arabic/section/76، تاريخ الزيارة 3/6\2025.
3. نواف سلام, **استقلال السلطة القضائية**, محاضرة إلقيت في نقابة المحامين, بتاريخ 28\9\2021. http://dspa.ul.edu.lb/static/uploads/files/etudes-differentes/justice-journal/adl-2022-01-4.pdf, تاريخ الزيارة 26\8\2024.
4. بيان مشترَك لنقابتَي المحامين في بيروت وطرابلس، صحيفة النهار، 5 نيسان 1997.
5. توصيات لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، نيسان 1997.

المراجع باللغة الاجنبية

1. Edward Rubin,Lochner and Property, in Nicholas Parrillo, Administrative Law from the Inside Out, Cambridge University Press, 2017.
2. Edward Rubin, The Varieties of Judicial Independence and the Judiciary's Role in Political Reform, Cambridge University Press, 2019.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المواقع الإلكتروني باللغة الاجنبية

1. US Department of State, Election Briefing Series: American Judicial Elections, internet, 27 June 2024, accessed: 30 June 2024, Site: https://www.state.gov/briefings-foreign-press-centers/2024-elections-fpc/judicial-elections
2. Simon Cottee, We Need to Talk About Mohammad: Criminology, Theistic Violence and the Murder of Theo Van Gogh, The British Journal of Criminology, Volume 54, Issue 6, November 2014, internet, 10 June 2014, accessed: 7 June 2024, Site: https://academic.oup.com/bjc/article/54/6/981/392247

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الادعاء العام في حماية الشرعية الاجرائية

دراسة مقارنة

The Role of the Public in Procedural Legal Protection: Comparative Study

نهى معتصم عمر

تاريخ إرسال البحث: 9/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 23/ 12/ 2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

يفترض هذا البحث ان الادعاء العام يقوم بدر كبير بالغ في الاهمية في تحريك الدعوى الجزائية والتحري عن الجرائم وكذلك مرحلتي التحقيق والمحاكمة، وقد توصل البحث الى أن المشرع العراقي استحدث وظيفة حديثة بعنوان معاون المدعي العام داخل جهاز الادعاء العام، ويختص بتمثيل الحق العام في كل دعوي تكون الدولة طرفاً فيها، ويكون ذلك الى جانب الممثل القانوني للدائرة صاحبة الحق بالدعوي.

اقترح البحث على المشرع العراقي تعديل المادة (3/ أولا) واقتصار مكونات الادعاء العام على رئيس ونائب للرئيس وعدد من المدعين العامين ونواب المدعين العامين، دون شمول معاوني الادعاء العام .

الكلمات المفتاحية: الشرعية– الاجراءات القانونية– القانون العراقي– القانون المقارن

Abstract:

This research assumes that the Public Prosecution plays a very important role in initiating criminal lawsuits and investigating crimes, as well as the investigation and trial stages. The research concluded that the Iraqi legislator created a new position entitled Assistant Public Prosecutor within the Public Prosecution Service, which is responsible for representing the public interest in every lawsuit in which the state is a party, alongside the legal representative of the department that has the right to the lawsuit.

The research suggested to the Iraqi legislator to amend Article (3/First) and limit the components of the Public Prosecution to a president, a deputy president, a number of public prosecutors, and deputy public prosecutors, without including assistant public prosecutors.

The research suggested to the Iraqi legislator to amend Article (3/First) and limit the components of the Public Prosecution to a president, a deputy president, a number of public prosecutors, and deputy public prosecutors, without including assistant public prosecutors

Keywords: Legitimacy - Legal Procedures - Iraqi Law - Comparative Law

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

اتفقت التشريعات الاجرائية الحديثة على إناطة مهمة الدفاع عن الهيئة الاجتماعية تجاه ما يقع من انتهاكات للقوانين وحقوقها لجهاز الادعاء العام، الا انها اختلفت في مدي تخويله سلطة التحقيق، فنجد بعض التشريعات مثل التشريع الفرنسي جعل سلطة التحقيق يختص بها قاضي التحقيق مع بعض الاستثناء الذي يمكن ان تمارسها النيابة العامة عند تحققه، وفي العراق منح المشرع سلطة التحقيق للادعاء العام الى جانب قاضى التحقيق، لكنه اقتصرها على جرائم الفساد دون غيرها، وفق قانون الادعاء العام رقم (49) لسنة 2017، حيث يمثل نظام قاضي التحقيق لديه الأصل في ممارسة التحقيق في كافة الجرائم.

تقوم الدولة بايقاع العقوبة على المتهم من خلال تنظيم قانوني يحترم القيم الانسانية التي تقوم على افتراض براءته لا سلطان عليها لغير القانون، حيث يجب أن تخضع جميع الأعمال الجزائية لتنظيم القانون من حيث شروط صحتها واثارها، لذلك ظهر جهاز الادعاء العام كأحد أجهزة الدولة المسؤولة عن ضمان الأمن الجزائي والشرعية الاجرائية وضمان سلامة تطبيق القواعد القانونية واصبح ركنا اساسيا من اركان العدالة، باعتباره اداة لحماية شرعية الإجراءات الجزائية، وقد نشأ هذا الجهاز من خلال التطور التاريخي للتشريعات الإجرائية ابتداء من نظام الاتهام الخاص أو الفردي الذي كان مطبقا في العصور القديمة عند اليونان والرومان، إلى أن بلغ التطور مرحلة الاتهام العام عن طريق ممثل للدولة في كافة الجرائم العامة والخاصة على حد سواء دون انتظار لتدخل من الافراد، ويتولى الادعاء العام مهمة تحقيق الشرعية الاجرائية التي تعتبر إحدى صور الشرعية بوجه عام، باعتباره ممثلا للدولة وليس خصما للمتهم، ومعنى ذلك أن الادعاء العام يتولى وظيفة سلطة الرقابة على شرعية الإجراءات الجزائية وعليه تحقيقها وسلطته واجبه وكذلك يخضع لاعتبارات الصالح العام والحقيقة وحماية النظام القانوني للدولة، كما يمثل الادعاء العام سلطة المجتمع في ايقاع العقاب على الجاني، وعليه سوف تتناول في هذه الدراسة دور الادعاء العام في حماية الشرعية الاجرائية اضافة إلى سلطة في الرقابة من اجل تحقيق الشرعية الجزائية.

اشكاليات البحث وتساؤلاته:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتمثل اشكالية الدراسة في ان هنالك العديد من مواضع الخلل في نصوص قانون الادعاء العام رقم (49) لسنة 2017 ولابد من ايجاد الحلول المناسبة من خلال اعادة صياغة هذه المواد او معالجة تلك الحالات وكذلك حل المشكلات التي قد تظهر من جراء تطبيق نصوص هذه القانون، بالإضافة الى ان الادعاء العام في الواقع العملي لا يقوم بوجه كامل بالدور الذي يجب عليه القيام به، بالإضافة الى قلة المصادر والمؤلفات التي كتبت في هذا الامر.

فرضية البحث:

يفترض هذا البحث ان الادعاء العام يقوم بدر كبير بالغ في الاهمية في تحريك الدعوى الجزائية والتحري عن الجرائم وكذلك مرحلتي التحقيق والمحاكمة، كما يتمثل دور الادعاء العام مراقبة القرارات التي تتخذ من محاكم التحقيق ابتداء ومن ثم الطعن بها ان كانت غير سليمة من الناحية القانونية، وان هذا الدور الذي يقوم به الادعاء العام يودي الى زيادة الثقة بالمحاكمات من حيث شفافيتها ونزاهتها، ويحقق مصلحة المجتمع بالإضافة الى المطالبة بالحق العام.

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في انه للادعاء العام دور كبير في حماية الشرعية الاجرائية من خلال الاجراءات التي يتخذها عضو الادعاء العام في حماية صحة الاجراءات المتبعة من قبل قاضي التحقيق عندما تحال اليه الدعوى، وذلك لتعلق الامر بالحقوق والحريات العامة.

منهجية البحث:

سوف تتناول هذه الدراسة المنهجين التحليلي للنصوص القانونية المتعلقة بالموضوع كالنصوص القانونية الموجودة في قانون الادعاء العام رقم (49) لسنة 2017 ، والمنهج المقارن حيث يتناول البحث مقارنة النصوص الواردة في قانون الادعاء العام مع النصوص الموجودة في القوانين السابقة وكذلك نصوص القوانين الموجودة في دول اخرى حول هذا الموضوع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول

ماهية الادعاء العام

يمثل الادعاء العام عنصراً أساسيا في دعوى الحق العام أمام المحاكم الجزائية، بوصفه النائب عن المجتمع والممثل له في مجال الادعاء بالحق العام ومتابعة الدعوى العامة والرقابة وحماية النظام العام ومصالح المجتمع والحفاظ على أموال الدولة، ومكافحة الفساد المالي والإداري ومراقبة المشروعية وضمان الحقوق والحريات وتحقيق العدل وحماية الهيئة الاجتماعية .ومع وجود الادعاء العام في معظم دول العالم لحماية الحق العام.

إلا أن تسميته تختلف أحيانا في بعض منها عن بقية الدول، فبينما أطلق التشريع العراقي تسمية (الادعاء العام) على هذا الجهاز، نجد أن كثيرا من التشريعات الأخرى وكذلك اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد سنة 2004، والمبادئ التوجيهية التي اعتمدها مؤتمر الأمم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المعقود في هافانا سنة 1990، اعتمدت تسمية(النيابة العامة .)سير أن الاختلاف في التسمية لا يمس دلالة المصطلحين على أنه هيأة تنطوي مهمتها بالدفاع عن المجتمع وحماية الحق العام .وعلى ذلك فإن الادعاء العام والنيابة العامة مصطلحان قانونيان مترادفان يعطيان المعنى القانوني ذاته، وهما متكافئان في المعنى ويدل كل منهما على الجهاز أو المؤسسة التي تمثل المجتمع.

المطلب الاول

تعريف الادعاء العام

يعد الادعاء العام عنصراً اساسيا فعالا في الدعوى الجزائية لما له من دور في كافة مراحل هذه الدعوى، ويجب تعريف هذا المصطلح تمهيداً للمضي في دراسة مهامه القضائية، ويجدر بنا اولاً تعريف الأدعاء العام في اللغة ومن ثم تعريفة في الاصطلاح، ولابد كذلك من تحديد اختصاصاته من خلال ما يلي:

أولاً : المدلول اللغوي والاصطلاحي للادعاء العام

الادّعاء العام ، لفظ مركب من كلمتين ، إحداهما موصوفة ، وهي الادّعاء ، والأُخرى صفة ، وهي العام ، و لبيان معنى هذا اللفظ ، ينبغي معرفة معنى كل جزء على حدة ، وكما يلي :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الادّعاء : على وزن (افتعال) وهو مصدر (ادَّعى ، يدَّعي ، ادِّعاءً) [1].والادِّعاء ، قول يُقصد به إيجاب حق الانسان على غيرهِ ، والاسم منه (دَعْوَى) على وزن (فَعْلَى) [2].والدعوى : اسم لما يدعي (أي الإنسان) ، وتقول العرب (ادَّعِ عليَّ ما شئت) ، ويقال في هذا الأمر دَعْوى ودَعْاوى ودَعْاوة ، وادَّعَيتُ على فلان كذا ، والمُدَّعي : على وزن (مُفْتَعِل) ، وهو اسم فاعل من الفعل (ادَّعى) ، بمعنى الشخص الذي ادَّعى شيئاً لنفسه[3].

العام : اسم فاعل من عَمَّ ، يَعمّ ، عمّاً ، وعموماً ، فهو عام ، والعام : ضد الخاص ، وعمَّ الشيء : جعله عاماً ، والأعم : الجَمع الكثير من الناس[4].والعام : الشامل ، ويقال عمَّ القوم بالعطية عموماً : شملهم ، وعمَّ المطر الارض : شملها، وعممّناك أمرنا : قلّدناك إيّاه ، وفلان مُعَمَّم ميمَّم : الشخص الذي يقلده قومه شؤونهم ، ويلجأ إليه عوامهم [5].

مما تقدم يتضح أن المعنى اللغوي للادّعاء العام يشير إلى تخويل أفراد المجتمع لشخص عام ينوب عنهم في الدَعاوى ، دون أن تكون له مصلحة خاصة فيها .

ثانياً: المدلول الاصطلاحي :

لم يضع المشرع العراقي والتشريعات المقارنة تعريفاً محدداً للادعاء العام ، وإنما اكتفت التشريعات على الأغلب بتنظيم مهامه واختصاصاته وتشكيلاته ، وتنظيم شؤون أعضاءه وتحديد مركزهم القانوني، إلا أن العديد من فقهاء القانون وضعوا تعريفاً للادعاء العام ، فالبعض من الفقهاء وضعوا تعريفاً للادعاء العام بوصفه جهاز أو هيئة، فيما عرف البعض الأخر أعضاء الادعاء العام .

([1])أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية) ، ترجمة وتحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري : الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2008، ص67.

([2])محمد الخطيب الشربيني : مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، دراسة وتحقيق وتعليق : علي محمد معوض ، عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000، ص461.

([3])أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : لسان العرب ، ج14، الطبعة الأولى ، دار الحديث، القاهرة ، 2003، ص257 .

([4]) محمد بن أبا بكر الرازي : مختار الصحاح ، الطبعة التاسعة ، دار عمار ، عمّان ، الأردن ، 2005 ، ص 205،206

([5])إبراهيم مصطفى وأخرون : المعجم الوسيط ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2004 ، ص629.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقد تم تعريف الادعاء العام بوصفه هيأة بِأنه : "هيأة خاصة تتمتع بالاستقلال ، تتمثل وظيفتها بمراقبة مشروعية الأعمال والتصرفات القانونية الصادرة عن الأشخاص الطبيعية والمعنوية ، بهدف حماية الحق العام نيابة عن المجتمع"[1]. كما عُرِّف بأنه: "الوسيلة التي تتمكن الدولة من خلالها اقتضاء حقها في توقيع العقاب على مرتكب الجريمة"[2].

وتم تعريفه كذلك بأنه "الهيأة التي خولها القانون وظيفة متابعة الدعوى العامة ضد المتهمين نيابة عن المجتمع ، منذ تحريكها لغاية صدور الأحكام وتنفيذها بحق الجناة" [3].وتم تعريفه بأنه: "هيأة إجرائية متخصصة ، تنوب عن المجتمع في مراقبة مشروعية التطبيق السليم لأحكام القانون ، والتي أسند إليها المجتمع مهمة مطالبة السلطة القضائية بإعمال أحكام القانون ، ومتابعة هذه المطالبة لغاية صدور الحكم البات الكاشف عن وجود أو عدم وجود حق للدولة في العقاب"[4].

ويعرف كذلك بأنه: "هيأة قضائية مهنية ، ثابتة في نسيج التنظيم القضائي ، تنوب عن المجتمع في القضايا الزجرية ، وتشكل مؤسسة حاضرة في بعض القضايا المدنية ، أُسندت إليها مهمة توجيه الاتهام نيابة عن الدولة ، بهدف حماية المصلحة العامة"[5].

وعلى الرغم من اختلاف التعاريف المذكورة في أعلاه للادعاء العام ، إلا أنها تُجمع على وصف الادعاء العام بأنه الهيأة أو الجهاز الذي ينوب عن المجتمع لحماية الحق العام ، وإن اختلاف التعاريف الفقهية

([1])تيماء محمود فوزي الصراف : دور الادعاء العام في الدعوى المدنية ، دراسة مقارنة ، الطبعة الأولى ، دار الحامد ، عمان ، الاردن ، 2010 ، ص33.

([2])محمد أبو العلا عقيدة : شرح قانون الإجراءات الجنائية ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص51.

([3])محمد حسن كاظم : دور الادعاء العام في التحري والتحقيق الابتدائي ، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار ، المجلد التاسع ، العدد الثالث ، ايلول ، 2014 ، ص1.

([4])بكري يوسف بكري محمد : الادعاء العام (نشأته ، أنظمته الإجرائية ، الجهات المختصة)، الطبعة الأولى ، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، 2013 ، ص15 .

([5])أمجد سليم الكردي : النيابة العامة (دراسة تحليلية مقارنة) ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2012 ، ص22.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيال ذلك أمر طبيعي ، إذ لا يمكن وضع تعريف موحد للادعاء العام ، وذلك لاختلاف طبيعة المهام والواجبات والمراكز القانونية للادعاء العام من دولة إلى أُخرى ، وفقاً للتشريعات التي تنظم ذلك .

أما المدعي العام فتم تعريفه بأنه : "محامي عام ينوب عن المجتمع ، ويتولى مسؤولية حماية حقوقه من الهدر والانتهاك ، وفي ذات الوقت يتعاون مع القضاء لتيسير مهماته وأداء الواجبات الملقاة على عاتقه ، كما تم تعريفه بأنه : "موظف نصبته السلطة بهدف حماية الحقوق العامة ووقايتها ، وجوهر عمله يتمثل في تأمين حسن سير الإجراءات والأحكام القانونية" [1].

ويُعد الادعاء العام من أجهزة الدولة المسؤولة عن ضمان الأمن الجزائي ، وضمان سلامة تطبيق القواعد القانونية ، منذ لحظة ارتكاب الجريمة لغاية تنفيذ الاحكام بحق مرتكبيها ، بكونه مؤسسة عامة تنوب عن المجتمع ، دفاعاً عن حقوقه ، ضمن نطاق الشرعية الجزائية ، التي تحددها القواعد القانونية ، لتحقيق هذه الغايات ، مما يتضح معه الضرورة العملية للادعاء العام في تحقيق مبدأ التوازن بين سلطة الدولة في تطبيق العقاب ، وضمان الحرية الشخصية للمتهمين بإجراءات تحقيق ومحاكمة عادلة[2].

ويعود الأساس القانوني لتنظيم للادعاء العام إلى العلاقة التي تربط الانسان بالقانون ، والغاية التي تهدف إلى تحقيقها القاعدة القانونية ، وفي مقدمة ذلك تحقيق العدالة ، والمساواة بين مصالح الأفراد ، والمصالح العليا للمجتمع ، وقيام حق الأفراد على ما يحقق مصلحة الجماعة ، وفرض الأمن العام ، وحماية نظام الدولة ، والوصول إلى تحقيق التطبيق الأمثل للقانون وحماية المشروعية[3]

ونتيجة للتطور الذي حصل في الفكر الإنساني والرغبة المتنامية بضرورة تحقيق أُسس العدالة وضمان أمن واستقرار المجتمع ، وسبل مواجهة خطر الجرائم ، فقد استقرت المجتمعات على قاعدة وجوب أن تكون

([1])تيماء محمود فوزي الصراف : المصدر السابق ، ص31.

([2])حسن يوسف مقابلة : دور الادعاء العام في تحقيق الشرعية الجزائية ، دراسة مقارنة ، دار الثقافة ، عمّان ، الاردن ، 2014 ، ص23.

([3])تيماء محمود فوزي الصراف : المصدر السابق ، ص82.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دعوى الحق العام بيد سلطة أو هيأة خاصة تتولى تحريكها ومباشرتها حتى تصدر الأحكام و تنفذ ، لذا شُكلت هذه الهيأة وهي ما تسمى في عصرنا الحالي هيأة الادعاء العام [1]

تجدر الإشارة إليه هو أن التشريعات قد اختلفت في تسمية الجهاز الذي يتولى الدفاع عن المجتمع ، بين مصطلحي الادعاء العام ، و النيابة العامة ، إلا أن الاختلاف في التسمية لا يمس دلالة المصطلحين على أنه هيأة تنطوي مهمتها بالدفاع عن المجتمع لحماية الحق العام ، فيسمى في التشريع الانكليزي والامريكي والعراقي والهندي والعماني بالادعاء العام ، ويسمى في فرنسا والدول التي تأثرت بها مثل سويسرا وايطاليا وتركيا وألمانيا وبلجيكا وغيرهم بالنيابة العامة [2]

ومن خلال ما تقدم يمكننا أن نعرف الادعاء العام بأنه هيأة قضائية تنوب عن المجتمع في دعاوى الحق العام ، بدءاً من تحريكها لغاية تنفيذ العقوبات على مرتكبي الجرائم والمساهمة في إعادة تأهيلهم ، وحماية الشرعية الجزائية عبر ممارسة الدور الرقابي المتمثل بمراقبة سلامة الإجراءات والقرارات والأحكام القضائية ومدى مطابقتها لأحكام القانون .

الثاني المطلب

العام الادعاء خصائص

تتحقق وحدة الادعاء العام بأمرين هما وحدة التمثيل وتبدو في عدم تجزئة الادعاء العام ، ووحدة الاتجاه وتبرز في التبعية التدريجية[3]، ولغرض دراسة خصائص وحدة الادعاء العام ، فسيتم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين يتضمن الفرع الأول ، عدم التجزئة، فيما يتضمن الفرع الثاني التبعية التدريجية وكما يلي :

عدم التجزئة

([1])عبد الامير العكيلي ، سليم ابراهيم حربة : أُصول المحاكمات الجزائية ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار العربية للقانون ، بغداد ، 2010 ، ص64

([2])سعيد حسب الله عبد الله : شرح قانون أُصول المحاكمات الجزائية ، دار بن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، 2005، ص115.

[3] وسام أمين محمد : المصدر السابق ، ص33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُقصد بعدم التجزئة أن جهاز الادعاء العام هو كيان متكامل ، تتحد فيه وظيفة تمثيل الهيئة الاجتماعية من خلال اتحاد أعضائه على سبيل التضامن والتعاون بتشكيل غير قابل للتجزئة [1]، وبناءً على ذلك يُكمِّل بعضهم عمل البعض الأخر ، ويمكن لأي عضو من أعضاء الادعاء العام أن يحل محل العضو الأخر في ممارسة العمل ، وله أن يكمل ما بدأ به سلفه من إجراءات في الدعوى الجزائية ، فلا ضير أن يُحرك أحد أعضاء الادعاء العام الدعوى الجزائية ، ويحضر عضو أخر إجراءات التحقيق ، فيما يطعن عضو ثالث بالحكم في ذات الدعوى الجزائية ، كما يمكن أن يحل أي عضو من أعضاء الادعاء العام محل زميله في ذات الجلسة،[2] إلا أن ذلك لا يعني أن يكون ملزماً بذات الرأي ، وإنما يتبنى الرأي الذي يراه مناسباً وفقاً للوقائع والأدلة المطروحة في الدعوى الجزائية ، فلكلٍ منهم رأيه الخاص ، لأن وحدة الادعاء العام تتجسد في وظيفة التمثيل لا الرأي الشخصي[3]، وبذلك فإن العمل الصادر عن أي عضو من الأعضاء يُعد صادراً عن جهاز الادعاء العام برمته[4]، ويرى الفقيه (جارو) أن مبدأ عدم تجزئة الادعاء العام يقابل تضامن الشركاء في الشركة التضامنية [5].

وتعلل عدم تجزئة الادعاء العام ووحدته في التمثيل بوحدة المجتمع الذي ينوب أعضائه عنه في المطالبة بحقوقه وحمايته من الخطورة الإجرامية ، بالإضافة إلى أن لهذه القاعدة ما يسوغها من ضرورة رسم سياسة جنائية منسقة وموحدة بغية التصدي للفكر الإجرامي ، مما يستلزم أن تتولى تنفيذ هذه السياسة سلطة تسودها الوحدة وعدم التجزئة [6].

وتُعد قاعدة عدم التجزئة أحد الخصائص التي انفرد بها جهاز الادعاء العام ، وتميز بها عن غيره من الأجهزة والهيئات التي لها دور في تحقيق العدالة ، فإذا كان من القواعد العامة المقررة للقضاة أن القاضي يعمل بإسمه الشخصي ، ولا ينسب حكمه لغيره من زملائه ، فإن ذلك نقيض لما هو مقرر لأعضاء الادعاء العام ، فالخطأ في ذكر إسم القاضي الذي أصدر الحكم له تأثير على صحة الحكم الصادر في الدعوى

---

[1] عبد الفتاح مصطفى الصيفي : تأصيل الإجراءات الجنائية ، دار الهدى للمطبوعات ، الإسكندرية ،، 2004 ، ص416.

[2] **فخري عبد الرزاق صلبي الحديثي : شرح قانون أُصول المحاكمات الجزائية ، المصدر السابق ، ص62.**

[3] **عبد الامير العكيلي ، سليم ابراهيم حربة : المصدر السابق ، ص74.**

[4] **حسن يوسف مقابلة : دور الادعاء العام في تحقيق الشرعية الجزائية ، المصدر السابق ، ص240.**

[5] **نقلاً عن د. أمجد سليم الكردي : المصدر السابق ، ص34.**

[6] **عبد الرزاق حسين كاظم العوادي : المصدر السابق ، ص65.**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجزائية ، في حين أن الخطأ في ذكر اسم عضو الادعاء العام لا تأثير له على صحة القرار أو الحكم ، ما دام الادعاء العام ممثلاً بأحد أعضائه في الجلسة ، إذ أن سمة التكامل في أعمال أعضاء الادعاء العام تظهر عند اندماجهم في ممارسة الوظيفة باسم جهاز الادعاء العام لا بأسمائهم الشخصية [1]، وتُعد قاعدة عدم التجزئة الأساس الذي يرتكز عليه جهاز الادعاء العام منذ نشأته وحتى وقتنا الحاضر[2]، كونها تسهم في تحقيق الشرعية الجزائية من خلال ما تضفيه على جهاز الادعاء العام من مظاهر القوة والتضامن والوحدة [3].

وتبدو قاعدة عدم التجزئة في قانون الادعاء العام في المادة (5/أولاً) منه والتي تنص ما يلي :"يتولى الادعاء العام المهام الأتية : أولاً : إقامة الدعوى بالحق العام وقضايا الفساد المالي والاداري ومتابعتها استناداً إلى قانون أُصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971 (المعدل)" ، ومن خلال ذلك نجد أن جهاز الادعاء العام أُوكلت إليه مسؤولية تمثيل المجتمع في دعاوى الحق العام ومباشرة وظيفة اقتضاء حقه في العقاب ، ممن تثبت الإجراءات القانونية ارتكابه للجريمة .

كما أن التشكيل الذي بني عليه جهاز الادعاء العام جعله كيان موحد يمارس أعضاءه أعمالهم على سبيل التضامن والتعاون ، وهو ما أكدته المادة (3/أولاً) من ذات القانون التي تنص على ما يلي :"يتكون جهاز الادعاء العام من رئيس ونائب للرئيس وعدد من المدعين العامين ونواب المدعين العامين ومعاوني الادعاء العام" .

جدير بالذكر أن قاعدة عدم التجزئة لا تطبق على إطلاقها ، فهي مقيدة بالاختصاص المكاني والنوعي ، إذ لا يجوز أن يمارس عضو الادعاء العام مهامه خارج حدود اختصاصه المكاني ، أو أن يباشر مهام

---

[1] عبد الحميد أشرف : سلطات النيابة العامة في مرحلة التحقيق ، المصدر السابق ، ص65.

[2] من الجدير بالذكر أن قاعدة عدم التجزئة ظهرت منذ نشوء النيابة العامة في فرنسا ، وذلك بظهور محامي الملك ونواب الملك ، الذين كانت مهامهم تقتصر في بادئ الأمر على إدارة شؤون الملك ، ورعاية مصالحه وتصريف أعماله ، من خلال تولي نائب الملك الأعمال الإدارية ، وممارسة محامي الملك للمهام القضائية ، ثم عُهدت إليهم بعد ذلك رعاية المصلحة العامة ، إذ أن مدلول هذه القاعدة يعبر عن الفكرة الأساسية التي أُقيم عليها نظام النيابة العامة في فرنسا ، وهو إنشاء هيأة تتولى الدفاع عن المصلحة العامة ، وتكون هذه الهيأة جسماً واحداً مهما بلغ عدد أعضائها ، وتفنى شخصيتهم في وحدتها ، ينظر/ محمود سمير عبد الفتاح ، المصدر السابق ص14 .

[3] حسن يوسف مقابلة : دور الادعاء العام في تحقيق الشرعية الجزائية ، المصدر السابق ، ص240 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زميله في محافظة أخرى خلافاً للصلاحيات الممنوحة له ضمن منطقة عمله ، لتعارض ذلك مع أوامر تنسيب العمل ، إلا إذا صدر أمر أو تخويل من رئيس الادعاء العام لممارسة عمل خارج الاختصاص المكاني ، مع الإشارة إلى أن توزيع الاعمال الذي يجريه رئيس الادعاء العام بين أعضائه بسبب ضغط العمل ضمن الدائرة الواحدة يُعد إجراءً داخلياً لا علاقة له بقواعد الاختصاص [1] .

كما أن قاعدة عدم التجزئة لا تسوغ مباشرة عضو الادعاء العام للاختصاصات الحصرية لرئيس جهاز الادعاء العام ، كونها ترد على سبيل الحصر ، ومن تلك الاختصاصات الحصرية ما ورد في قانون الادعاء العام في الفقرتين الثانية والثالثة من المادة (7) منه وهما حالة الطعن لمصلحة القانون ووقف الإجراءات القانونية بشكل مؤقت أو نهائي[2]، إذ أن الاختصاصات المذكورة انفاً لا يمكن أن يمارسها إلا رئيس جهاز الادعاء العام ، وتأسيساً على ذلك فإن مخالفة عضو الادعاء العام لقواعد الاختصاص المكاني أو النوعي تحقق المسؤولية الانضباطية بحقه ، كما أن تصرفاته محكوم عليها بالبطلان[3].

التبعية التدريجية

يتميز الادعاء العام عن غيره من الأجهزة الأُخرى بصفته سلطة اتهام بتدرجه الرئاسي مما يجعل أعضائه خاضعين أثناء ممارسة أعمالهم لسلطة رئاسية ، تتمثل بالإشراف عليهم وتوجيه تصرفاتهم ومراجعتها ،

---

[1] أمجد سليم الكردي : المصدر السابق ، ص35.

[2] تنص المادة (7/ثانياً /أ) من قانون الادعاء العام على ما يلي: "إذا تبين لرئيس الادعاء العام حصول خرق للقانون في حكم أو قرار صادر عن أي محكمة عدا المحاكم الجزائية ، أو في أي قرار صادر عن لجنة قضائية أو من مدير عام دائرة رعاية القاصرين أو مدير رعاية القاصرين المختص أو المنفذ العدل من شأنه الإضرار بمصلحة الدولة أو القاصر أو أموال الدولة أو القاصر أو اموال أي منهما أو مخالفة النظام العام يتولى عندها الطعن في الحكم أو القرار لمصلحة القانون رغم فوات المدة القانونية للطعن إذا لم يكن أحد من ذوي العلاقة قد طعن فيه، أو قد تم الطعن فيه ورد الطعن من الناحية الشكلية" ، كما تنص الفقرة ثالثاً من ذات المادة على ما يلي :"لرئيس الادعاء العام أن يطلب من محكمة التمييز الاتحادية وقف إجراءات التحقيق والمحاكمة مؤقتاً أو نهائياً في أي حالة كانت عليها الدعاوى حتى صدور القرار فيها إذا وجد سبباً يبرر ذلك على وفق أحكام قانون أُصول المحاكمات الجزائية" .

[3] فخري عبد الرزاق الحديثي : شرح قانون أُصول المحاكمات الجزائية ، المصدر السابق ، ص63.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وذلك عن طريق إصدار التعليمات والأوامر التي ينبغي عليهم إطاعتها مادامت مطابقة للقانون ، خلافاً لعمل القاضي الذي لا يخضع للتبعية التدريجية ، فلا سلطان عليه سوى لضميره والقانون [1].

ويستمد عضو الادعاء العام الصلاحية التي تخوله مباشرة أعماله من رئيسه الأعلى ، لكون توزيع الاعمال على أعضاء الادعاء العام من اختصاص رئيس الادعاء العام ، وتظهر التبعية التدريجية من خلال الهيكل الاداري لجهاز الادعاء العام ، إذ يرتبط نواب المدعين العامين برؤسائهم من المدعين العامين في المناطق الاستئنافية ، كما يرتبط نواب رئيس الادعاء العام برئيس الادعاء العام ، ويرتبط به كذلك المدعون العامون أمام محكمة التمييز الاتحادية ، والمدعون العامون في المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي ، فإذا مارس عضو الادعاء العام عمله دون وجود صلاحية أو تخويل من رئيسه المباشر، فإن من شأن ذلك أن يعرضه للمسؤولية الانضباطية [2].

إن ميزة التبعية التدريجية تحقق مبدأ وحدة الاتجاه لجهاز الادعاء العام ، إذ لا يمكن تحقيق وحدة العمل وكفالة سير الأعمال في جهاز الادعاء العام مالم تكن هناك صلاحية لرئيس الادعاء العام في إصدار التعاميم والتوجيهات بغية توجيه المرؤوسين ، بما يضمن عدم انحرافهم ، وردّهم في حال انحرافهم ، وتُعد التعاميم والتوجيهات من أهم مظاهر التبعية التدريجية ، كونها تتصرف إلى بيان الطريقة التي يمارس فيها عضو الادعاء العام أعماله ، وبطبيعة الحال فإن مضمون هذه التعاميم والتوجيهات لا يستهدف المجال الذي نظمه القانون على النحو الملزم ، وقيام عضو الادعاء العام بتنفيذ تلك التعاميم والإرشادات مرتبط بمدى صحتها ومطابقتها للقانون ، وبعكس ذلك فهي غير واجبة التنفيذ ، فإذا كانت تتضمن أي مخالفة قانونية في العمل كإغفال شهادة شاهد ، أو حجب بعض الأدلة ، فهي غير واجبة التنفيذ ، كما ينبغي أن لا تصل تلك التعاميم والتوجيهات إلى حد القضاء على السلطة التقديرية لعضو الادعاء العام . [3]

[1]محمد صبحي نجم : قانون أُصول المحاكمات الجزائية ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن 2000، ص56.

[2] إسراء جبار خلف : النظام الانضباطي للقضاة وأعضاء الادعاء العام في العراق ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة النهرين ، كلية الحقوق ، 2007 ، ص36.

[3]فخري عبد الرزاق صلبي الحديثي : شرح قانون أُصول المحاكمات الجزائية ، المصدر السابق ، ص65.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتتباين حدة التبعية التدريجية من مرحلة إلى أخرى من مراحل الدعوى الجزائية ، فتبدو مظاهر التبعية التدريجية بشكل واضح في مرحلة الاتهام المتمثلة بتحريك الدعوى الجزائية ، فتحريك الشكوى يندرج ضمن العمل الإجرائي الذي يخضع لرقابة وإشراف الرئيس الأعلى المباشر لعضو الادعاء العام ، خلافاً لمرحلتي التحقيق الابتدائي والمحاكمة ، إذ استقر العمل القضائي في الادعاء العام على أن الرئيس الأعلى المباشر لا يتدخل في الآراء والطلبات التي يتقدم بها عضو الادعاء العام في مرحلتي التحقيق والمحاكمة ، كون عضو الادعاء العام يتمتع بكامل الحرية في إبداء آرائه وطلباته ، ولا يمكن إجباره على تبني آراء مخالفة للوقائع والأدلة[1].

وتناول المشرع الفرنسي التبعية التدريجية في المادة الخامسة من المرسوم الفرنسي الخاص بتنظيم القضاء ، وذلك بإخضاع أعضاء النيابة العامة لتوجيه ورقابة السلطات التدريجية الرئاسية ووزير العدل[2]، وبذلك فأعضاء النيابة العامة في فرنسا يخضعون لرئاسة مزدوجة (وزير العدل والنائب العام) فعلى قمة التدرج الرئاسي وزير العدل الذي يمثل الرئيس الأعلى للنيابة [3].

وقد أُثير الخلاف حول مدى التبعية الرئاسية لوزير العدل على النيابة العامة في فرنسا ، فذهب الفقيه (جارو) إلى أن سلطة وزير العدل تمتد إلى أن يأمر أعضاء النيابة العامة بتحريك الدعوى أو أن يأمر بعدم تحريكها ، وعلى أعضاء النيابة تنفيذ ذلك وإلا تعرضوا للمسؤولية الانضباطية ، أما الفقيه (هيلي) فيرى أن لوزير العدل أن يأمر أعضاء النيابة العامة بتحريك الدعوى الجزائية فقط ، وليس له أن يأمر بعدم رفعها ، لأن الأصل في عمل النيابة العامة هو تحريك الدعوى وتنفيذ القانون ، أما عدم تحريكها فهو إجراء

---

[1] وسام أمين محمد : المصدر السابق ، ص34.

[2] تنص المادة الخامسة من المرسوم الفرنسي الخاص بتنظيم القضاء المرقم 1270/58 الصادر في 1958/12/22 على ما يلي: "إن رجال النيابة العامة يخضعون لتوجيه ورقابة السلطات التدريجية الرئاسية ، وخاضعون لسلطة وزير العدل" .

[3] مما تجدر الإشارة إليه أن المشرع الفرنسي قد خول وزير العدل سلطات أُخرى تتعلق بالاختصاصات القضائية الممنوحة للنيابة العامة ، إضافة إلى سلطاته الإدارية ، ومن ذلك إصدار الأوامر إلى النائب العام لدى محكمة النقض لغرض الطعن لمصلحة القانون في الأحكام القضائية التي تضمن خرق أو مخالفة للقانون، كما أن له سلطة طلب إعادة النظر في الأحكام النهائية ، سواء تقدم بالطلب من تلقاء نفسه أو كان بناءً على طلب ذوي الشأن ، وله كذلك سلطة إصدار الأوامر للنواب العامين في محاكم الاستئناف لاتخاذ إجراءات رفع الدعوى الجزائية في الجرائم =التي تصل إلى علمه ، وله أن يطالب أعضاء النيابة العامة بتقديم طلبات أو مذكرات على النحو الذي يراه مناسباً وأخيراً له السلطة في منح الإفراج المؤقت أو الغائه ، ينظر المواد (62،63،623،730،733) من قانون الإجراءات الفرنسية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سلبي لا ينبغي أن تأمر به ، إلا أن الرأي الراجح في الفقه الفرنسي أن تبعية النيابة العامة في فرنسا لا تعدو أن تكون تبعية ادارية ولا تمتد إلى توجيه الأوامر بتحريك الدعوى الجزائية من عدمه [1].

وتتمثل التبعية التدريجية للنائب العام في فرنسا بوجود نائب عام في كل محكمة استئناف ، يتبعه رؤساء نيابة أمام المحاكم الابتدائية الداخلة في اختصاصها ، يُسمون برؤساء النيابة أو نواب الجمهورية ، ولكل من النائب العام في محكمة الاستئناف ورؤساء النيابة في المحاكم الابتدائية التابعة لمحكمة الاستئناف وكلاء ينوبون عنهم ويعملون باسمهم ، كما خول القانون الفرنسي النائب العام ورؤساء النيابة استعمال الدعوى الجزائية كل منهم في دائرة اختصاصه ، أما وكلائهم فلا يستعملون الدعوى الجزائية إلا بتفويض صريح أو ضمني منهما ، وللنائب العام في كل محكمة استئناف سلطة رئاسية على جميع أعضاء النيابة العامة التابعين له ، بيد أن هذه الرئاسة لا تعدو أن تكون إدارية ، إذ أن الاجراءات التي يتخذها أعضاء النيابة خلافاً لأوامره قد تعرضهم للمسؤولية الانضباطية ، إلا أنها لا تُعرِّض إجراءاتهم للبطلان . [2]

أما في مصر فإن أعضاء النيابة العامة يتبعون تدريجياً لرؤسائهم وللنائب العام ، كما يخضعون لوزير العدل الذي يمارس الرقابة والتوجيه والإشراف على أعمالهم[3]، وقد استقر الرأي في مصر على أن تبعية أعضاء النيابة العامة لوزير العدل هي تبعية إدارية فقط ، وبذلك لا تخوله حق التدخل في تحريك الدعوى ، [4] وتُعد رئاسة وزير العدل لأعضاء النيابة العامة هي رئاسة إدارية محضة لا يترتب عليها أي أثر في العمل قضائي ، ويُعد النائب العام هو الأصيل في مباشرة الدعوى الجزائية ، أما أعضاء النيابة فهم نواب عنه ، يستعمل كل منهم الدعوى الجزائية باسمه ويستمد سلطته منه ، فهم ملزمون بالتعليمات التي يصدرها ، وتُعد مخالفتهم لتلك التعليمات خروجاً عن حدود الوكالة التي منحهم إياها بموجب القانون[5] .

---

[1] نقلاً عن / عبد الحميد أشرف : سلطات النيابة العامة في مرحلة التحقيق ، المصدر السابق ، ص57.

[2] محمود سمير عبد الفتاح : المصدر السابق ، ص40.

[3] تنص المادة (125) من قانون السلطة القضائية المصري رقم 46 لسنة 1972 (المعدل) على ما يلي: "أعضاء النيابة العامة يتبعون رؤسائهم والنائب العام ، وهم جميعاً يتبعون وزير العدل ، وللوزير حق الرقابة والإشراف على النيابة وأعضائها ، وللنائب العام حق الرقابة والإشراف على جميع أعضاء النيابة العامة".

[4] أحمد فتحي سرور : الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية ، المصدر السابق ، ص112.

[5] عبد الحميد أشرف : سلطات النيابة العامة في مرحلة التحقيق ، المصدر السابق ، ص58 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي الاردن فإن أعضاء النيابة العامة يخضعون تدريجياً لرئاسة النيابة العامة ويتبعون وزير العدل إدارياً [1]، وعلى حسب هذه التبعية يمارس وزير العدل حق الرقابة الإدارية على أعضاء النيابة العامة ، ويبسط إشرافه على أعمال وتصرفات أعضاء النيابة ، ويتمثل هدف هذه الرقابة بالوقوف على حسن قيامهم بواجباتهم ومهامهم ، ولكون رقابة وزير العدل على النيابة العامة رقابة إدارية ، فليس له أن يأمر بإقامة الدعوى أو بالامتناع عن الطعن في الحكم الصادر فيها ، وعلى فرض حصول ذلك وامتناع عضو النيابة العامة عن تنفيذه فلا يمكن أن تترتب عليه المسؤولية [2]، إلا أن المشرع الأردني أعطى الحق لوزير العدل بأن يطلب بأمر خطي عرض إضبارة أي دعوى على محكمة التمييز إن كان فيها إجراء مخالف للقانون ، أو في حالة صدور حكم أو قرار مخالف للقانون ، وكان الحكم مكتسب الدرجة القطعية ، ولم يعرض الحكم أو القرار على محكمة التمييز سابقاً ، ففي هذه الحالة يتوجب على رئيس النيابة العامة الالتزام بتنفيذ أمر وزير العدل ، كون سلطة الوزير في هذه الحالة تستند على نص قانوني لا إلى تعليمات أو توجيهات إدارية [3]، أما رئيس النيابة العامة فله الإشراف إدارياً وقضائياً على أعضاء النيابة العامة ، كونه يملك حق توحيد اتجاهات النيابة العامة عند تحريك الدعوى الجزائية ومباشرتها ، ومن الجدير بالذكر أن التبعية التدريجية لأعضاء النيابة العامة في الاردن ومصر تنحصر في وظيفة الاتهام فقط ، ولا تمتد إلى وظيفتها في التحقيق ، لكون النيابة العامة في كلا الدولتين جمعت بين الاتهام والتحقيق[4].

---

[1] تنص المادة (1/11) من قانون أُصول المحاكمة الجزائية الاردني رقم 9 لسنة 1961 (المعدل) على ما يلي: "يتولى النيابة العامة قضاة يمارسون الصلاحيات الممنوحة لهم قانوناً ، وهم مرتبطون بقاعدة تسلسل السلطة وتابعون إدارياً لوزير العدل" ، وكذلك الفقرة ثانياً من ذات المادة والتي تنص على ما يلي: "يلزم موظفو النيابة العامة في معاملاتهم ومطالبهم الخطية باتباع الأوامر الخطية الصادرة إليهم من رؤسائهم أو من وزير العدل".

[2] فخري عبد الرزاق الحديثي : شرح قانون أُصول المحاكمات الجزائية (الأردني) ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن ، 2011 ، ص41.

[3] تنص المادة (1/291) من قانون أُصول المحاكمات الجزائية الاردني على ما يلي: "إذا تلقى رئيس النيابة العامة أمراً خطياً من وزير العدل بعرض إضبارة الدعوى على محكمة التمييز لوقوع إجراء فيها مخالف للقانون ، أو لصدور حكم أو قرار فيه مخالف للقانون ، وكان الحكم أو القرار مكتسباً الدرجة القطعية ، ولم يسبق لمحكمة التمييز التدقيق في الإجراء أو الحكم في القرار المطعون فيه ، فعليه أن يقدم الإضبارة إلى محكمة التمييز مرفقة بالأمر الخطي ، وأن يطلب بالاستناد إلى الأسباب الواردة فيه إبطال الإجراء أو نقض الحكم أو القرار" .

[4] د. فخري عبد الرزاق الحديثي : شرح قانون أُصول المحاكمات الجزائية (الأردني) ، المصدر السابق ، ص43.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أشار المشرع العراقي في قانون الادعاء العام إلى التبعية التدريجية ، وذلك بإخضاع جهاز الادعاء العام لرقابة واشراف رئيس جهاز الادعاء العام [1]، من خلال الاشراف العام على الجهاز ومراقبة حسن قيام أعضائه باختصاصاتهم التي يشير إليها قانون الادعاء العام ، ومراقبة تصرفاتهم وسلوكهم الشخصي وانتظام أعمالهم ، ومراقبة التزامهم بقانوني الادعاء العام وقانون التنظيم القضائي ، كما أخضع قانون الادعاء العام جهاز الادعاء العام لإشراف ورقابة رئيس هيأة الإشراف القضائي من خلال تفتيش جهاز الادعاء العام ، ورفع تقرير بذلك إلى رئيس جهاز الادعاء العام ، ومجلس القضاء الأعلى وإلى مجلس النواب [2].

وتستند مهمة الإشراف القضائي في الإشراف والرقابة على جهاز الادعاء العام انطلاقاً من كون جهاز الادعاء جزء من السلطة القضائية التي أكدها الدستور العراقي[3]، كما يتولى رئيس جهاز الادعاء العام بموجب المادة (14) من قانون الادعاء العام تنبيه عضو الادعاء العام في حالة مخالفته لواجباته ومقتضيات وظيفته ، ولم يبين قانون الادعاء العام العقوبات الانضباطية التي تفرض على عضو الادعاء العام في حال مخالفته لواجباته ، على الرغم من إشارته في المادة (15) منه إلى تطبيق أحكام قانون التنظيم القضائي رقم 160 لسنة 1979 (المعدل) ، وقانون رواتب ومخصصات القضاة والمدعين العامين وقانون

[1] تنص المادة (13/أولاً) من قانون الادعاء العام على ما يلي: "يمارس رئيس الادعاء العام حق الإشراف على جهاز الادعاء العام ومراقبة حسن قيام أعضائه باختصاصاتهم المنصوص عليها في هذا القانون وتصرفاتهم وسلوكهم الشخصي وانتظام أعمالهم ودوامهم ومراقبة التزاماتهم المنصوص عليها في هذا القانون وفي قانون تنظيم شؤون القضاة وأعضاء الادعاء العام" .

[2] تنص المادة (13/ثانياً) من قانون الادعاء العام على ما يلي: "لرئيس هيئة الاشراف القضائي تنفيذاً لمهامه بالإشراف والرقابة على الوجه المنصوص عليه في البند (أولاً) من هذه المادة أن يقوم بتفتيش جهاز الادعاء العام بكافة تشكيلاته أو ينيب لهذا الغرض أحد أعضاء الهيأة للقيام بهذه المهمة حسب مقتضى الحال ورفع تقرير بذلك إلى رئيس جهاز الادعاء العام ومجلس القضاء الأعلى وإلى مجلس النواب" .

[3] تنص المادة (89) من الدستور العراقي لسنة 2005 على ما يلي "تتكون السلطة القضائية الاتحادية من مجلس القضاء الأعلى والمحكمة الاتحادية ومحكمة التمييز الاتحادية وجهاز الادعاء العام وهيأة الإشراف القضائي والمحاكم الاتحادية الأُخرى التي تنظم وفقاً للقانون" .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخدمة المدنية فيما لم يرد بشأنه نص في قانون الادعاء العام ، وتأسيساً على ذلك فإن تحقق المسؤولية الانضباطية بحق عضو الادعاء العام تستدعي تطبيق المادة (58) من قانون التنظيم القضائي[1].

المبحث الثاني

الاجرائي العمل محل لحماية كوسيلة الاجرائي الجزاء

إن العقاب وإن كان واحداً في الاسم يختلف في الحقيقة باختلاف النوع والسن والمنزلة والثروة، وغير ذلك من الأحوال، مثلاً لو عوقب على الضرب بالغرامة لكانت العقوبة بالنسبة للغني عبثاً، وبالنسبة للفقير ظلماً، وكذلك العقاب إن كان مخلاً بالكرامة بطبيعته يكون قاسياً بالنسبة لذي المكانة، ولا يصيب الطبقة التي تكون دون ذلك بشيء، والحبس خراب لذي متجر، وإعدام لشيخ هرم، وعار أبدي للنساء، ولا يكون فيه شيء من ذلك بالنسبة لقوم آخرين، وهكذا بدأت الأبحاث والدراسات والنظريات تتوالى في هذا الجانب مما أدى إلى قلب المفاهيم القديمة وصارت مسألة إصلاح الجاني هي الأولوية الأولى التي تتربع على رأس أهداف العقوبة ومبرراتها، وكل عقوبة لا تحترم هذه الأولوية هي عقوبة مرفوضة بتاتاً من حيث المبدأ.

المطلب الاول معنى الجزاء الاجرائي و انواعه

المطلب الثاني دور الادعاء العام في تفعيل الجزاء الاجرائي

---

[1] تنص المادة (58) من قانون التنظيم القضائي رقم 160 لسنة 1979 (المعدل) على ما يلي : "تصدر لجنة شؤون القضاة المشكلة بموجب قانون مجلس القضاء الأعلى ، في الدعاوى الانضباطية المقامة على القاضي أحدى العقوبات الانضباطية الاتية:

أولاً : الانذار : ويترتب عليه تأخير علاوة القاضي وترفيعه لمدة ستة اشهر.

ثانياً : تأخير الترفيع أو العلاوة أو كليهما مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات من تاريخ القرار إذا كان قد أكمل المدة القانونية للترفيع وإلا فمن تاريخ إكمالها .

ثالثاً : إنهاء الخدمة : وتفرض هذه العقوبة على القاضي إذا صدر عليه حكم بات بعقوبة من محكمة مختصة عن فعل لا يأتلف وشرف الوظيفة القضائية ، أو إذا ثبت عن محاكمة تجريها اللجنة عدم أهليته للاستمرار في الخدمة القضائية ، أو إذا ثبت عن محاكمة تجريها اللجنة عدم أهليته للاستمرار في الخدمة القضائية ، ويتخذ مجلس القضاء قراراً بسحب يده إلى حين صدور المرسوم الجمهوري بإنهاء خدمته".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاول المطلب

الاجرائي وأنواعه الجزاء معنى

ظلت العدالة رهينة للتجاذبات التي أنتجتها المواقف المتطرفة لفلاسفة علم الإجرام والعقاب في القوانين الوضعية، فبينما سادت قديماً فلسفة الانتقام من المجرم والتنكيل به دون أية رحمة أو شفقة، وظلت هذه الفلسفة قائمة حتى ضج المجتمع بمساوئها، ونتيجة لهذا التشدد والتطرف المبالغ فيه، ظهر من الفلاسفة من ينادي بالانقلاب على تلك الفلسفة العقابية رأساً على عقب، وبدأت النظريات العقابية الجديدة تتمحوَر حول المجرم وظروفه بمعزل عن الجريمة المرتكبة وبصرف النظر عن فظاعتها، ونتيجة لهذا التطرف الجديد الذي لم تثبت نجاعته – نشأ اتجاه جديد ينادي بالمزاوجة ما بين النظر إلى الجريمة والمجرم والظروف المحيطه [1].

تعريف الجزاء الجنائي وذاتيته

ميز القانون بين إجراءات التصدي لجرائم الجلسات أمام المحاكم الجنائية حسب نوع الأفعال وما تشكله من جريمة، فقد فرق بين الأفعال التي تعد إخلال بنظام الجلسة وبين الأفعال التي تشكل جريمة سواء أكانت مخالفة أم جنحة أو جناية، كما فرق بين الإجراءات التي تنظم المخالفات والجنح من ناحية وتلك التي تنظم الجناية من ناحية أخرى. إلا أن المشرع المصري لم يقم بتحديد الأفعال التي تعد إخلالاً بنظام الجلسة ، غير أنه يمكن اعتبار الإخلال كل فعل أو إشارة أو قول قد يؤثرفي الهدوء أو الاحترام الواجب للمحكمة ، الذي يجب أن يتوفر للمحكمة لتمكينها من القيام بإعمالها والفصل في الدعاوى المنظورة أمامها(2)

(1)عبدالقادر عودة،التشريع الجنائي الإسلامي، مقارنًا بالقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الثالثة، ج611/1، 2013،ص618.

(2)حسن المرصفاوي: المصدر نفسه ، ص153 ، والمستشار/ أحمد الظاهر الطيب: جرائم الجلسات ، المصدر نفسه ، ص86 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غير أن المشرع الفرنسي قد قام بتحديد الأفعال التي تعد إخلال بنظام الجلسة ونص عليها في المادة (504) من قانون تحقيق الجنايات الفرنسي بأن: "إذا أبدى واحداً أو أكثر من الحاضرين علامات علنية بالاستحسان أو بعدم الاستحسان. أو تسبب في إحداث هياج من أي نوع كان

ولذلك سوف نقسم هذا المطلب إلى فرعين ، نبدأه في إجراءات التصدي في حالة الإخلال بنظام الجلسة ، ثم إجراءات التصدي إذا كان الفعل يشكل جريمة من جرائم القانون العام.

ويأخذ الجزاء الجنائي صورتين: العقوبة وتدابير الامن.

كانت العقوبة هي الصورة الوحيدة للجزاء الجنائي، لاكن يرجع الفضل إلى ظهور تدابير الامن إلى المدرسة الوضعية التى أتت بفكرة التدابير لمواجهة الخطورة الكامنة في شخص الجاني. وعلى هذا قسمنا هذا النقطة إلى بندين يتناول العقوبات اولا والثاني تدابير الامن.

العقوبات

تعرف العقوبة على أنها جزاء يقرره القانون ويوقعه القاضي على من تثبت تثبت مسؤوليته في ارتكاب جريمة، ومن هذا التعريف يمكن استخلاص أهم وظائف العقوبة كما وردت في قانون العقوبات العراقي.

وظائف العقوبة:

للعقوبة وظائف تتمثل في: الردع، إرضاء شعور العدالة والتأهيل

وظيفة الردع: وينقسم إلى : الردع العام والردع الخاص، أما **الردع العام** فيقصد به تحذير باقي أفراد المجتمع الذين تراودهم فكرة ارتكاب الجريمة من أنهم سينالون نفس العقوبة التي توقع على المجرم الذي ارتكبها فعلا

أما **الردع الخاص** فيقصد به ايلام الجاني بالقدر اللازم الذي يمنعه من التفكير في العودة إلى ارتكاب الجريمة.

وظيفة ارضاء شعور العدالة: شددت المدرسة التقليدية الجديدة على ارضاء العدالة الذي كان ولا يزال من أهداف العقوبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يجب أن ترضي العقوبة شعور الناس بالعدالة ولا تكون كذلك الا اذا كانت تطبق على كل من يرتكب الجريمة التي تقررت لها ، ولا يتنافى مع عدالة العقوبة ما يرخص به القانون من مرونة في تطبيق العقوبة بما يجعلها مناسبة لحالة الجاني الفردية ولظروف الجريمة، فالظروف المخففة أو المشددة لا تمس بعدالة العقوبة فحسب بل أنها تجسيد لعدالة العقوبة لانها قواعد مجردة تطبق أحكامها على الجميع اذا توافرت شروطها القانونية وتعني عدالة العقوبة، في الوقت نفسه، ارضاء الشعور العام في المجتمع أن من يرتكب جريمة تسلط عليه العقوبة المناسبة حتى يكون في ذلك ردع لغيره.

ويتجلى ارضاء العدالة من خلال اشتراط الركن المعنوي للجريمة و ربط العقوبة بالخطأ والحرص على تناسب العقوبة من الخطأ أكثر من تناسبها مع الضرر الاجتماعي الذي تتسبب فيه

ج- **وظيفة التأهيل:** ويقصد به أن تنفذ العقوبة بطريقة فيها من وسائل التهذيب والعلاج ما يمكن الجاني بعد مغادرته للمؤسسة العقابية أن يكون أهلا للتكيف مع المجتمع وأن لا يعود للإجرام مستقبلا وهي وظيفة أساسية ترمي الي اضفاء مسحة انسانية على العقوبة، وقد تبنتها حركة الدفاع الاجتماعي الحديث

البند الثاني: تدابير الأمن

يعد تدابير الأمن الصورة الثانية للجزاء الجنائي، وهو جزاء حديث مقارنة بالعقوبة، وقانون العقوبات العراقي من القوانين العقابية القليلة التي أخذت بتدابير الامن كنظام عقابي.

لم يبين قانون العقوبات العراقي مفهوم تدابير الامن، غير أن فقهاء القانون يتفقون على أنها مجموعة الاجراءات التي يصدرها القاضي لمواجهة الخطورة الاجرامية الكامنة في شخص مرتكب الجريمة بغرض تخليصه منها

أهم خصائص تدابير الامن

إذا كان الغرض الأساسي للعقوبة هو الردع فان هدف تدابير الامن هو الوقاية، هذا وتخضع تدابير الأمن إلى المعاينة المسبقة لحالة الخطورة، ويترتب على ذلك أن لا يطبق تدبير الأمن الا على من أرتكب فعلا جريمة، وهذا أمر مرتبط بمبدأ الشرعية بحيث لا يوقع التدبير كجزاء الا على مرتكب جريمة، ويكفي لذلك ارتكاب الركن المادي أما الركن المعنوي فليس شرطا لتوقيع تدبير الأمن الذي يطبق على ناقصي الأهلية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعديمي الأهلية لمواجهة خطورتهم ومنعهم من ارتكاب جرائم مستقبلا وهذا اعتبارا للطابع الوقائي لتدبير الأمن

وقد تكون الوقاية بالعلاج واعادة التأهيل، ومن هذا القبيل تدابير الحماية والتربية المقررة للأحداث الجانحين، وكذا وضع المدمنين على الكحول وتعاطي المخدرات في مؤسسات علاجية

وقد تكون الوقاية بتحييد الجاني، أي ابعاده عن المجتمع بعض الوقت وذلك اما بمنع اقامته في مكان معين أو حظر ارتياده أماكن معينة أو مصادرة أشياء تكون مصدرا لخطورة الجاني أو منعه من ممارسة مهنة أو نشاط أو فن، وهي التدابير التي ينص عليها المشرع العراقي في قانون العقوبات

وبالنظر إلى هدفها الوقائي تمتاز تدابير الأمن بالخصائص الثلاث الآتية: غياب الصبغة الأخلاقية وعدم تحديد المدة ومراجعة التدبير على الدوام.

ثانيا: عدم تحديد مدة تدابير الأمن

من تعاليم المدرسة الوضعية أن لا تكون تدابير الأمن محددة الأجل بحيث يقضي فيها قاضي الحكم ويترك لقاضي تنفيذ العقوبة تقرير تاريخ انتهائها على ضوء نتائج التأهيل ومن ثم يكون تاريخ انتهاء التدبير يكون مرهونا بزوال الخطورة من نفسية الجاني، غير أن التشريعات التي أخذت بها النظام، بما فيها العراق، لم تلتزم كليا بعدم تحديد هذه التدابير حيث عمدت إلى تحديد حد أقصى مع امكانية اللجوء ثانية إلى التدبير ادا تبين أن حالة الخطورة لم تزل عند انتهاء الأجل.

ثالثا: قابلية تدابير الأمن للمراجعة باستمرار

تعد قابلية تدابير الأمن للمراجعة، حسب تطو حالة الخطورة، من أهم خصائص تدابير الأمن .

فاذا كانت العقوبة محددة المدة بصفة نهائية، ولها حجية الشيء المقضي فيه فان ما يصدر من القضاء من أحكام بشأن حالة الخطورة يكون قابلا للمراجعة ذلك أن تدبير الأمن المحكوم به بأتي لمعالجة حالة الخطورة التي تم معاينتها ومن ثم يتعين تعديل هذا التدبير ثم رفعه حسب تطور حالة الخطورة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويترتب على ما سبق أن الجهة القضائية التي قررت تدبير الأمن لا تتنحى بمجرد صدور حكمها وانما تضل مختصة بمراقبة تنفيذ التدبير الذي قضت به ويمكنها حسب نتائجه استبداله بتدبير أخر أو التخفيف منه أو التشديد فيه.

ولقد نصت المادة (243) من قانون الإجراءات الجنائية: "ضبط الجلسة وإدارتها منوطان برئيسها ، وله في سبيل ذلك أن يخرج من قاعة الجلسة من يخل بنظامها فإن لم يمتثل وتمادى ، كان للمحكمة أن تحكم على الفور بحبسه أربعاً وعشرين ساعة أو بتغريمه عشر جنيهات. ويكون حكمها بذلك غير جائز استئنافه ، فإذا كان الإخلال قد وقع ممن يؤدي وظيفة في المحكمة كان لها أن توقع عليه أثناء انعقاد الجلسة فالرئيس المصلحة توقيعه من الجزاءات التأديبية".

وللمحكمة إلى ما قبل انتهاء الجلسة أن ترجع عن الحكم الذي تصدره".

ويتبين من نص المادة السابقة بأن هناك ثلاث حالات تم التمييز بينها عند الإخلال بنظام الجلسة.

أولاً: ارتكاب أفعل مخله بنظام الجلسة:

لقد خول المشرع رئيس الجلسة وحده إذا حدث إخلال بنظام الجلسة أو تشويش أثناء نظر المحكمة الدعوى أن يخرج من قام بالإخلال بالنظام من القاعة سواء أكان شخص أو عدة أشخاص من الجمهور(1) ، حسب ما جاء في نص المادة (243) إجراءات جنائية: " ضبط الجلسة وإدارتها منوطان برئيسها، وله في سبيل ذلك أن يخرج من قاعة الجلسة من يخل بنظامها"(2)

إلا أن الإخلال قد يقع من المتهم نفسه فهل يحق للمحكمة إخراج المتهم من جلستها ، لقد نظمت المادة (270) إجراءات في فقرتها الثانية ذلك حيث نصت على أن: "لا يجوز إبعاده من الجلسة أثناء نظر

(1)حسن المرصفاوي: المصدر نفسه ، ص153 ، والمستشار/ أحمد الظاهر الطيب: جرائم الجلسات ، المصدر نفسه، ص86 وما بعدها. ود. محمد عبدالطيف فرج ، المصدر نفسه ، ص490 .

(2)ويقابلها نص المادة (141) من قانون أصول المحاكمات الجزائية الاردني بقولها "1–ضبط الجلسة وإدارتها منوطان برئيسيها .2– إذا بدر من أحد الحاضرين أثناء انعقاد الجلسة علامة استحسان أو استهجان أو حركة ضوضاء بأية صورة كانت أو أتى بما يخل بنظام الجلسة أمر رئيس المحكمة أو القاضي بطردة ".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدعوى إلا إذا وقع منه تشويش يستدعي ذلك ، وفي هذه الحالة تستمر الإجراءات إلى أن يمكن السير فيها بحضوره ، وعلى المحكمة أن توقعه على ما تم في غيبته من الإجراءات"[1].

ومن ذلك إذا حدث إخلال من المتهم يحق لرئيس الجلسة أن يأمر بإخراج المتهم من القاعة وفي هذه الحالة تستمر الإجراءات إلى أن يمكن السير فيها بحضوره وعلى المحكمة أن توقفه على ما تم في غيابه من إجراءات ، ولا يعد ذلك عقوبة ولا حكماً وإنما يعتبر إجراءً إدارياً بحتاً [2].، ولذلك لا يستلزم صدوره أخذ رأي باقي أعضاء المحكمة أو سماع أقوال النيابة العامة أو المتهم أو الفرد الذي يراد إخراجه ، ولا يستوجب القرار الذي يصدره رئيس الجلسة بإخراج من يخل بنظام الجلسة أي إجراءات خاصة[3].

غير أن الحق الممنوح للمحكمة بإخراج من يخل بجلستها لإيطال النيابة العامة ، حيث أنه إذا وقع إخلال من النيابة لا يجوز لرئيس الجلسة أن يأمر بإخراجه من الجلسة لأي سبب كان وذلك تطبيقاً لنص المادة (269) من قانون الإجراءات الجنائية التي نصت على أنه: "يجب أن يحضر أحد أعضاء النيابة العامة جلسات المحاكم الجنائية. وعلى المحكمة أن تسمع أقواله، وتفصل في طلباته"[4].

وبالتالي فإنه يترتب على إخراج المحكمة ممثل النيابة العامة من الجلسة بسبب ارتكابه فعلاً مخلاً بنظام الجلسة بطلان تشكيل المحكمة تطبيقاً للنص السابق[5]. ولذلك فإن نص المادة (243) إجراءات جنائية

---

[1] وبذلك نصت المادة (112) من قانون أصول المحاكمات الاردني في فقرتها الاولى بما يلي " يمثل المتهم أمام المحكمة طليقاً بغير قيود ولا أغلا وإنما تجري عليه الحراسة اللازمة . ولا يجوز إبعاد عن الجلسة أثناء نظر الدعوى إلا إذا وقع منه تشويش يستدعي ذلك وفي هذه الحالة تستمر الإجراءات إلى أن يمكن السير فيها بحضوره . وعلى المحكمة أن توقفه على ماتم في غيبته من الإجراءات ".

[2] حيث قضت محكمة النقض بأنه: "إذا أبعدت المحكمة متهماً ، وسألت المدعي بالحق المدني في غيبته ، ولم يكن إبعاده لسبب مما ينص على القانون ، فإنها تكون قد خالفت القانون في ذلك" ، نقض 27 ديسمبر 1933 ، مجموعة القواعد القانونية ، ج2 ، رقم 177 ، ص229.

[3] د. محمد عيد الغريب: شرح قانون الإجراءات الجنائية ، المصدر نفسه ، ص208 ، ود. حسني الجندي: شرح قانون الإجراءات الجنائية ، المصدر نفسه ،ود. محمد عبد الطيف فرج ، المصدر نفسه ، ص 489، 490.ص221 ، والمستشار/ أحمد الظاهر الطيب: المصدر نفسه ، ص90 وما بعدها ، نقض 7 مارس 1949 ، مجموعة القواعد القانونية ، ج7 ، رقم 838 ، ص795.

[4] أن حضورالنيابة ضروري لصحة تشكيل المحكمة ، فالنيابة العامة جزء من تشكيل المحكمة فبغير حضور النيابة العامة يكون تشكيل المحكمة باطلاً ، وهذا ما جاء في نص المادة (166) من قانون أصول المحاكمات الجزائية الاردني في فقرتها الثانية بقولها " تنعقد جلسات المحكمة البدائية بحضور ممثل النيابة العامة والكاتب ".

[5] مأمون سلامة: قانون الإجراءات الجنائية معلقاً عليه بالفقه وأحكام النقض ، المصدر نفسه ، ص739 ، ود. عبد الرؤوف مهدي: المصدر نفسه ، ص780. ود محمد عبد الطيف فرج ، المصدر نفسه ، ص 490.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مصري لا يمكن تطبيقه على النيابة العامة ، بالنسبة لما ورد فيها بخصوص من يؤدي وظيفة في المحكمة حيث نصت على أنه: "فإذا كان الإخلال قد وقع ممن يؤدي وظيفة في المحكمة كان لها أن توقع عليه أثناء انعقاد الجلسة فالرئيس المصلحة توقيعه من الجزاءات التأديبية".

أي أن لرئيس الجلسة ما لرئيس المصلحة من سلطات بتوقيع جزاءات تأديبية ، إذا قام أحد ممن يؤدي وظيفة في المحكمة كالكاتب في الجلسة أو مساعده أو المحضر والمترجم بالإخلال بنظام الجلسة ، إلا أن ذلك لا يشمل النيابة العامة حيث لا يحق لرئيس الجلسة أن يطبق على النيابة العامة أي جزاءات تأديبية إذا قام بالإخلال بنام الجلسة وذلك بسبب استقلال النيابة العامة عن قضاء الحكم[1].

وكل ما يملكه رئيس الجلسة في هذه الحالة اتجاه النيابة العامة إذا قامت بالإخلال ، القيام برفع الجلسة وتقديم مذكرة إلى النائب العام بصفته الرئيس المباشر على رجال النيابة العامة ، أو إلى وزير العدل بصفته الرئيس الأعلى للنيابة العامة لاتخاذ ما يلزم اتجاه عضو النيابة العامة لما قام به من إخلال داخل قاعة المحكمة ، ولكن يجب أن يكون ذلك الإجراء بصفة سرية رعاية للحرمة الواجبة للنيابة العامة[2].

ثانياً: عدم الامتثال والتمادي في الإخلال:

إن نص المادة (243) إجراءات جنائية جاء واضحاً حيث قال: "ضبط الجلسة وإدارتها منوطان برئيسها ، وله في سبيل ذلك أن يخرج من قاعة الجلسة من يخل بنظامها فإن لم يمتثل وتمادى ، كان للمحكمة أن تحكم على الفور بحبسه أربعاً وعشرين ساعة أو بتغريمه عشر جنيهات. ويكون حكمها بذلك غير جائز استئنافه ..." [3].

ويتضح لنا من ذلك بأن المشرع قد أعتبر عدم الامتثال للأوامر التي تصدر من رئيس الجلسة وتمادى بالإخلال بنظام الجلسة جريمة من نوع خاص ، حيث إنه أعتبرها جنحة وليست مخالفة طبقاً لنص المادتين

---

[1] محمود نجيب حسني: المصدر نفسه ، ص92 وما بعدها. ود. عبد الرؤوف مهدي: المصدر نفسه ، ص780.

[2] أحمد الظاهر الطيب: سلطات المحاكم في جرائم الجلسات ، المصدر نفسه ، ص89 وما بعدها. كما أنه لا يحق للمحكمة أن تقوم بإخراج المحامي الذي يملك الحق في البقاء دائماً بالجلسة وبالتالي لا يجوز إخراجه ، أما باقي الخصوم فيطبق عليهم نص المادة (243) إجراءات جنائية مصري.

[3] ويقابلها في التشريع الاردني نص المادة(141|3) من قانون أصول المحاكمات الجزائية بمايلي "فإن أبى الاذعان ،أو عاد بعد طرده ،أمر رئيس المحكمة أو القاضي بسجنه مدة لا تزيد عن ثلاثة أيام ".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(11 ، 12) من قانون العقوبات المصري، حيث نصت المادة (11) على أنه: "الجنح هي الجرائم المعاقب عليها بالعقوبات الآتية:

الحبس.

الغرامة التي يزيد أقصى مقدارها على مائة جنيه".

وكذلك جاء نص المادة (12) من قانون العقوبات بأن: "المخالفات هي الجرائم المعاقب عليها بالغرامة التي لا تزيد أقصى مقدارها على مائة جنيه".

ولذلك فإن يحق للمحكمة في هذه الحالات أن تصدر حكماً بالحبس أربع عشرين ساعة أو بغرامة عشرة جنيهات على الفور ، غير أن هذا الأمر لا ينطبق على المتهم ولا يمكن تطبيق العقوبة عليه إذا قام بالإخلال وقررت المحكمة إبعاده لارتكابه تشويشاً بالجلسة ، فإن للمحكمة عند قيام المتهم بتكرار الإخلال وتشويش مرة أخرى في جلسة المحكمة يحق لها أن تأمر بإبعاد المتهم مرة أخرى من قاعة المحكمة [1] ، وبالتالي لا يحق للمحكمة أن تحكم على المتهم بالحبس أربع وعشرين ساعة أو بالغرامة وذلك لعدم ورودها في نص المادة (270) من قانون الإجراءات الجنائية التي نصت على الإجراءات التي تتبع عند قيام المتهم بالتشويش في قاعة المحاكمة[2] ، أما باقي الخصوم فينطبق عليهم نص المادة (243) إجراءات جنائية[3] ، وبالتالي فإن القانون منح المحكمة الحق في تحريك الدعوى الجنائية في حالة عدم الامتثال لأوامره وتمادي بالإخلال وأن تصدر حكمها على الفور ، ولابد من قيام المحكمة في هذه الحالة بتوجيه الاتهام صراحة إلى المتهم وسماع أقوال النيابة العامة ودفاع المتهم قبل الحكم على المتهم. وهذا الحكم تطبيقاً لنص المادة (243) من قانون الإجراءات الجنائية ، حيث يجب أن يصدر الحكم من قبل المحكمة بكامل

---

[1] كما أن التشريع الاردني لم يعالج حالة عدم الأمتثال والتمادي بالأخلال أو العودة بعد الطرد من قبل المتهم في النص الخاص بذلك ، وبتالي لا يحق للمحمة أن تتطبق علية نص المادة (141|3) من قانون أصول المحاكمات الجزائية الاردني وحبس المتهم ثلال أيام لعدم شموله ذلك .

[2] حيث نصت المادة (270) من قانون الإجراءات الجنائية المصرية على أن: "يحضر المتهم الجلسة بغير قيود ولا إغلال، إنما تجري عليه الملاحظة اللازمة. ولا يجوز إبعاده عن الجلسة أثناء نظر الدعوى إلاإذا وقع من تشويش يستدعي ذلك ، وفي هذه الحالة تستمر الإجراءات إلى أن يمكن السير فيها بحضوره ، وعلى المحكمة أن توقفه علىما تم في غيبته من الإجراءات".

[3] د. محمد عبدالطيف فرج ، المصدر نفسه ، ص 492 .المستشار/ أحمد الطيب: سلطات المحاكم في جرائم الجلسات ، المصدر نفسه ، ص98.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هيئتها في حالة كون المحكمة مشكلة من أكثر من قاضٍ ، إذ تصدر حكمها بعد قيامها بالمداولة ، ومن ذلك فإنه لا يحق لرئيس الجلسة في هذه الحالة أن يصدر الحكم وحده[1].

ويعتبر الحكم الذي تصدره المحكمة في هذه الحالة باتاً ، أي أنه لا يمكن الطعن به بأي طريقة سواء بالاستئناف أو المعارضة لاعتباره حضورياً ، وكذلك لا يمكن الطعن فيه بالنقض شأن الأحكام التي لا يجوز استئنافها.

ويلاحظ هنا بأن المشرع قد اشترط لتنفيذ الحكم عدم عدول المحكمة عن الحكم قبل انتهاء الجلسة، حيث أنه إذا انتهت الجلسة تنتهي سلطة المحكمة على الدعوى ، وذلك لكون العلة لمنح المحكمة سلطة الحكم في هذه الدعوى أنها وقعت أثناء انعقاد الجلسة ، ومن ثم يترتب على ذلك انتهاء ولاية المحكمة وحقها بالرجوع عن الحكم بعد انتهاء الجلسة وزالت ولايتها عنها[2].

ولما كانت العلة من منح المحكمة هذه السلطة هو حفظ النظام في الجلسة ، وبالتالي فإن الأحكام التي تصدرها ليست سوى عقاب عن التشويش الذي تم ارتكابه أثناء انعقاد الجلسة ، ولا يتعدى ليشمل الجرائم التي قد يحتويه التشويش كجريمة السب والقذف، حيث يتم محاكمة المتهم عن هذه الجرائم بالطرق العادية[3].

الفرع الثاني

انواع الجزاءات الاجرائية

مر الجزاء الجنائي في السياسة الجنائية التقليدية بمرحلتين أو مدرستين متعاقبتين وهما: المدرسة التقليدية الأولى والمدرسة التقليدية الجديدة؛ حيث ساهمت كل من المدرستين بتطوير الفكر العقابي وإبراز أغراض العقوبة ومفهومها.

أولا– المدرسة التقليدية الأولى

---

[1] د. محمد زكي أبو عامر: المصدر نفسه ، ص238 ، والمستشار/ أحمد الطيب: سلطات المحاكم في جرائم الجلسات ، المصدر نفسه ، ص98.

[2] د. محمود نجيب حسني: المصدر نفسه ، ص93 ، ود. حسن صادق المرصفاوي ، المصدر نفسه ، ص157.

[3] د. محمد زكي أبو عامر: المصدر نفسه ، ص239 وما بعدها ، ود. محمود مصطفى: شرح قانون الإجراءات الجنائية، مصدر سابق ، ص113 ، ود. آمال عثمان: المصدر نفسه ، ص121 وما بعدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ظهرت المدرسة التقليدية الأولى في النصف الثاني من القرن الثامن عشر؛ وذلك نتيجة قسوة العقوبات ووسائل التعذيب التي كانت سائدة في تلك الفترة نظراً لتحكم القضاء في التجريم والعقاب[1].

وكان من أبرز روّادها: الإيطالي سيزاري بيكاريا، والإنجليزي جيريمي بنتام، والألماني فيورباخ[2]، وكان المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة هو بيكاريا (1738– 1794) حيث اقترنت هذه المدرسة بإسمه.

حيث قامت هذه المدرسة على أساس إقرار مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات؛ وذلك للقضاء على سلطة القاضي المطلقة في التجريم والعقاب؛ بحيث تكون السيادة للقانون، وذلك لتطبيق مبدأ المساواة بين الجناه الذين يرتكبون نفس الجريمة

وقد أسس أنصار هذه المدرسة التقليدية الأولى مذهبهم على عدة دعائم من أهمها: العقد الاجتماعي، والمنفعة الاجتماعية، وفلسفة حرية الإرادة والاختيار[3].

أما فكرة العقد الاجتماعي التي قال بها جان جاك روسو ومضمونها أن الفرد لم يتنازل عن حريته للمجتمع بمقتضى العقد الاجتماعي، إلا بالقدر اللازم لتنظيم الحياة الاجتماعية وضمان استقرارها؛ حيث إن حق المجتمع في العقاب ليس إلاّ جماع ما يتنازل عنه الأفراد من حقوق بموجب العقد الاجتماعي؛ وذلك في الحدود المفترضة لهذا العقد الاجتماعي، حيث تؤدي هذه الحدود إلى التخفيف من قسوة العقوبات المفروضة على تلك الجرائم[4].

أما فكرة المنفعة الاجتماعية التي يستند إليها أنصار هذه المدرسة التقليدية، فمؤدّاها أنه لا يمكن تبرير العقوبة إلا باعتبارها وسيلة ضرورية لحماية المجتمع، وتحقيق مصالحه المشروعة في مكافحة الجرائم، وهي فكرة لا تتعارض مع إمكانية تشديد العقوبات إذا اقتضت مصلحة المجتمع ذلك[5].

أما فكرة حرية الإرادة والاختيار فتعني أن الفرد يملك عقلاً واعيًا وإرادة حرة يستطيع معها ضبط تصرفاته وتحديد مواقفه، فالاختيار في نظر هذه المدرسة هو المنفعة؛ بحيث لا تتغلب المنفعة الفردية على المنفعة

(1) فتوح الشاذلي، أساسيات علم الإجرام والعقاب، المصدر نفسه، ص335.

(2) أحمد عوض بلال، محاضرات في الجزاء الجنائي، المصدر نفسه، ص109.

(3) محمود نجيب حسني، علم العقاب، المصدر نفسه، ص62.

(4) محمود نجيب حسني، علم العقاب، المصدر نفسه، ص63.

(5) فتوح الشاذلي، أساسيات علم الإجرام والعقاب، المصدر نفسه، ص49.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العامة للمجتمع؛ حيث إذا تغلبت المنفعة الفردية على المنفعة العامة للمجتمع عندها يستحق الفرد العقاب لتحقيقه منفعة تتعارض مع المصلحة المشروعة للمجتمع[1].

وأهم ما يميز هذه المدرسة أنها كانت مدرسة عقائدية تعتمد على العقائد وأصحاب النظريات، فالحق في العقاب هو حق للدولة في حدود العقد المفترض بحيث يجب التركيز على المساواة في العقوبة، ومن أهم مبادئ هذه المدرسة: تقييد سلطة القاضي في إيقاع العقوبة، والمساواة بين مرتكبي الجرائم في المسئولية والعقاب دون التأثر بشخصية الجاني وظروفه

لكن هذه المساواة لم تكن إلا مساواة ظاهرية فقط؛ لأن المساواة التي تنادي بها العدالة هي المساواة في العقوبة، حيث كانت هذه المدرسة تركز اهتمامها على ماديات الجريمة دون شخص مرتكبها، على اعتبار أن الجريمة هي كيان منفصل عن شخص الجاني، لكن هذه المدرسة كان لها الفضل في الحد من السلطات التحكمية للقضاة في تلك الفترة، حيث قررت قاعدة "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص"، وتحقيق المساواة في التجريم والعقاب أمام القانون[2].

وتمثل أهم حدث تطبيقًا لأفكار المدرسة التقليدية الأولى في إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الثورة الفرنسية في عام 1879؛ حيث نصت المادة الثانية منه على مبدأين هما: مبدأ الشرعية ومبدأ العقاب اللازم فقط لتحقيق المصلحة، وأيضًا تطبيقًا لأفكار هذه المدرسة التقليدية الأولى ما نص عليه قانون العقوبات الفرنسي الصادر في عام 1791، حيث أقر مبدأ الشرعية والمساواة بين المواطنين أمام القانون[3].

ثانيا– المدرسة التقليدية الحديثة

نشأت هذه المدرسة نتيجة الطابع الموضوعي المجرد، وإهمال شخص المجرم من قبل المدرسة التقليدية الأولى، والتي قللت من حركة الإصلاح الجنائي في ذلك الوقت؛ حيث وجهت هذه المدرسة الحديثة اهتمامها إلى شخص المجرم، واستندت إلى بعض المبادئ التي قامت عليها المدرسة التقليدية القديمة[4].

([1]) أحمد عوض بلال، محاضرات في الجزاء الجنائي، المصدر نفسه، ص110.

([2]) رؤوف عبيد، مبادئ التشريع العقابي، المصدر نفسه، ص 61 وما بعدها.

([3]) فرج صالح الهريشي؛ النظم العقابية، دراسة تحليلية في النشأة والتطور"، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، (د. ن) ، ص123 وما بعدها.

([4]) فهد هادي حبتور، التفريد القضائي للعقوبة، المصدر نفسه، ص72.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقد استحدثت هذه المدرسة الحديثة أساسًا فكريًا جديدًا، وهو محاولة التوفيق بين المبادئ التقليدية للمدرسة الأولى، ومقتضيات العدالة التي غفلت عنها هذه المدرسة؛ حيث أقرت المساواة المجردة في المعاملة بين من يرتكبون جريمة واحدة، على الرغم مما قد يوجد بينهم من اختلافات في البواعث والظروف الشخصية، مما قد يبرر التفريد في معاملتهم[1].

وكان من أبرز روّاد المدرسة التقليدية الحديثة: جيزو ومولينيه وارتولان في فرنسا، وكرارا في إيطاليا، ومول في ألمانيا وغيرهم، وقد حاول هؤلاء التوفيق بين أفكار المذهب النفعي الذي نادى به (بيكاريا)، والمذهب الأخلاقي الذي نادى به الفيلسوف (كانت) والذي يستند إلى فكرة العدالة[2].

حيث تعتبر هذه المدرسة أول من نادى بضرورة تفريد العقاب على أساس درجة الاختيار لدى الفرد، وأسست ذلك على فكرة المسئولية الجنائية المخفّفة وبالتالي ضرورة تخفيف العقوبة لتتفق مع درجة المسئولية الجنائية[3].

وقد اتفقت المدرسة التقليدية الحديثة مع المدرسة التقليدية القديمة على أن أساس المسئولية الجنائية هو مبدأ حرية الاختيار لدى الجناة لكنها لم تسلم بالمفهوم المجرد لهذا المبدأ الذي لم يقم وزنًا لظروف الجاني وبواعثه وما أحاط بالجريمة من ظروف[4].

وقد عرّفت هذه المدرسة حرية الاختيار بأنها: المقدرة على مقاومة البواعث الشريرة، وهذه المقدرة تتميز بطابع نسبي، فهي تختلف باختلاف الظروف والبواعث لكل مجرم وحده، واختلاف ظروف كل جريمة على حده[5]. وجمع أنصار هذه المدرسة بين فكرة العدالة وفكرة المنفعة الاجتماعية، ولذلك، فإن العقوبة تقوم على أساس قاعدة العدالة وترمي إلى تحقيقها، لكنها يجب أن تكون مقيدة بحدود منفعتها.

([1]) فتوح الشاذلي، علم العقاب، المصدر نفسه، ص52.

([2]) محمد عبد الله الوريكات، أثر الردع الخاص في الوقاية من الجريمة في القانون الأردني (دراسة مقارنة مع القانون الإيطالي والمصري) ، دار وائل للنشر، عمان، 2007، ص14.

([3]) محمد أبو العلا عقيدة، أصول علم العقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص152.

([4]) يسر أنور علي وآمال عبدالرحيم عثمان، أصول علمي الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص37.

([5]) محمود نجيب حسني، علم العقاب، المصدر نفسه، ص72.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويترتب على ذلك: الاعتراف بالمسئولية المخفّفة للجاني إذا توافر لديه عارض ينتقص من تلك الحرية؛ حيث يجب أن يترتب على ذلك تناسب العقوبة مع درجة المسئولية الجنائية، ويترتب على ذلك أيضًا امتناع المسئولية في بعض الحالات مثل: حالتى الجنون والإكراه[1].

ويترتب على عدم تجاوز العقاب ومقتضيات العدالة استبعاد العقوبات القاسية وما يصاحبها من تعذيب، وهذا يؤدي إلى التخفيف من حدة العقوبات وقسوتها، وبهذا يتحقق التفريد العقابي الذي يمارسه القاضي بما لديه من سلطة تقديرية، وهذا يعد تطورًا في دور القاضي في ظل المدرسة التقليدية الحديثة، ليتمكن من ملاءمة العقوبة بحسب حرية الاختيار لدى الجاني عند ارتكابه الجريمة[2].

وقد أثرت هذه المدرسة التقليدية الحديثة في العديد من التشريعات والقوانين العقابية مثل: قانون العقوبات الفرنسي الصادر عام (1832)؛ حيث خفف من قسوة العقوبات وعمم نظرية الظروف المخفّفة، وذلك لتطبيق فكرة الدفاع الاجتماعي الضروري، حيث جعل العقوبات بين حدين: حد أعلى وحد أدنى[3].

وتمكنت هذه المدرسة التقليدية الحديثة من لفت الاهتمام إلى شخص الفاعل، وما يتمتع به من حرية اختيار عند ارتكابه الجريمة، حيث قاد الاهتمام بشخصية الجاني إلى تقرير مبدأ التفريد العقابي، والذي بات من أهم ميزات التشريعات الجنائية الحديثة، وبموجبه أصبحت العقوبة ذات حدين، حد أعلى وحد أدنى، حيث يترك للقاضي اختيار مقدار العقوبة الملائمة لحالة الجاني، وظروف ارتكاب الجريمة بين هذين الحدين[4].

وقد تعرضت هذه المدرسة التقليدية الحديثة إلى العديد من الانتقادات؛ حيث أخذ عليها صعوبة قياس درجة الاختيار عند الجاني وقت ارتكابه الجريمة[5]. كما أن تطبيق مبادئ هذه المدرسة في بعض التشريعات التي أخذت بها أدى إلى نتائج سيئة، فالتخفيف من شدة العقوبات ترتب عليه عدم إمكانية تحقيق الردع العام، وهذا أدى إلى زيادة في نسبة ارتكاب الجرائم[6].

([1]) محمد عبد الله الوريكات، أثر الردع الخاص في الوقاية عن الجريمة في القانون الأردني، المصدر نفسه، ص15.

([2]) أكرم نشأت إبراهيم، الحدود القانونية لسلطة القاضي الجنائي في تقدير العقوبة، (دراسة مقارنة) ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص32.

([3]) جلال ثروت، الظاهرة الإجرامية، دراسة في علم العقاب، مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية، 1983، ص201.

([4]) مصطفى فهمي الجوهري، مبادئ علم الإجرام، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص41.

([5]) علي القهوجي، اصول علمي الإجرام والعقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2002، ص261.

([6]) محمد عبد الله الوريكات، أثر الردع الخاص في الوقاية عن الجريمة في القانون الأردني، المصدر نفسه، ص17.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أيضًا إغفال هذه المدرسة لغرض عام من أغراض العقوبة، وهو الردع الخاص نتج عنه كثير من حالات العوْد لارتكاب الجرائم[1]. مما يؤكد فشلها في إصلاح الجاني ومنعه من تكرار إجرامه.

تفريد الجزاء الجنائي في فقه المدارس الوسطية

نشأت هذه المدارس للتقريب بين الآراء المتباينة بين المدرستين التقليدية والوضعية، حيث تضمنت كل مدرسة الخطأ والصواب، مما عرضهما لكثير من الانتقادات[2]، وقد نشأت هذه المدارس الوسطية في أواخر القرن التاسع عشر، وكان من أبرز هذه المدارس:

– **المدرسة الثالثة الإيطالية:** نشأت هذه المدرسة في إيطاليا، فقد كانت تتوسط بين المدرستين التقليدية والوضعية ، وكان من أبرز فقهائها اليمينا وكارنفالي[3]، فقد اعترفت هذه المدرسة بأهمية العقوبة كصورة أخرى للجزاء الجنائي إلى جانب التدابير الاحترازية، كما اعتنقت هذه المدرسة مبدأ حتمية الجريمة، وميزت بين العقوبة والتدبير الاحترازي، وجمعت بين فكرتي الردع العام والردع الخاص[4].

2– الاتحاد الدولي للقانون الجنائي (قانون العقوبات):

نشأ هذا الاتحاد عام (1889) بفضل الفقهاء: فان هامل وأدولف برتز وفون ليست، وكان هذا الاتجاه ينادي بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية يجب مواجهتها على أساس علمي، ولقد لزم هذا الاتجاه الحياد فيما يخص الجدل الفلسفي حول أساس المسئولية الجنائية، بين أنصار حرية الاختيار ومؤيدي مبدأ الحتمية[5].

وقد قام هذا الاتحاد بعقد عدة مؤتمرات منذ تأسيسه حتى عام (1913)، ومن ثم حُلَّ هذا الاتحاد بسبب وفاة مؤسسيه، وخلفته بعد ذلك الجمعية الدولية للقانون الجنائي التي تأسست في باريس عام (1924)، والتى مازالت حتى الآن تعقد المؤتمرات الدولية، وتصدر المجلة الدولية لقانون العقوبات[6].

([1]) فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، الطبعة السابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.

([2]) محمود نجيب حسني، علم العقاب، المصدر نفسه، ص81.

([3]) أصدر اليمينا مؤلفه " المذهب الطبيعي الاقتصادي والقانون الجنائي"، وأصدر كارنفالي مؤلف المدرسة للقانون الجنائي في إيطاليا.

([4]) محمود نجيب حسني، شرح قانون العقوبات اللبناني، المصدر نفسه، ص37.

([5]) فهد هادي حبتور، التفريد القضائي للعقوبة، المصدر نفسه، ص87.

([6]) نظام المجالي، شرح قانون العقوبات(القسم العام) ، دراسة تحليلية في النظرية العامة للجريمة والمسؤولية الجزائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، عمان، 2015، ص57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: الحدود لدى النيابة العامة:

فالأصل أنه لا يوجد أي نص قانوني يحدد عمومية مبدأ عينية الدعوى الجزائية الذي بمقتضاه لا يجوز لوكيل النيابة في فلسطين أن يكيّف وقائع أخرى غير تلك التي دخلت حوزته بالطريق القانوني، وأساس ذلك أن اختصاص وكيل النيابة بالتكييف " عيني وليس شخصي".

ويعني ذلك أن وكيل النيابة العامة يتقيّد بالوقائع المطروحة عليه دون غيرها، ومن ثم لا يجوز أن يمتد تحقيقه إلى وقائع جديدة، بينما يجوز أن يمتد إلى كل شخص يبدو أنه ساهم في الجريمة ولو لم يكن مذكوراً في الشكوى أو البلاغ.

ويلاحظ أنه قد يسفر التحقيق النهائي عن اختلاف في بعض التفاصيل الخاصة بالتهمة دون أن يؤدي هذا الاختلاف إلى حصول تناقض بين الواقعة التي توصلت إليها المحكمة عن الواقعة التي رفعت من أجلها الدعوى، وذلك لا يلزم المحكمة بالتقيد بهذه التفاصيل من منطلق مبدأ عينة الدعوى كالتفاصيل المتعلقة بتاريخ وقوع الجريمة ومكانها أو أداة ارتكابها.

على أن الدعوى الجزائية تتحدد من خلال البيانات الواردة في لائحة الاتهام، حيث ينص قانون الإجراءات الجزائية على أنه يجب أن تتضمن لائحة الاتهام اسم المتهم وتاريخ توقيفه ونوع الجريمة المرتكبة ووصفها القانوني وتفاصيل التهمة وظروفها والمواد القانونية التي تنطبق عليها واسم المجني عليه وأسماء الشهود.

كما ينص أيضاً على أن الحكم يشمل الوقائع الواردة في قرار الاتهام والمادة القانونية والوصف القانوني والنص المنطبق عليه.

يلاحظ أن المحكمة الجزائية إذا تجاوزت القيود الوارد على سلطتها في التكييف وحكمت في واقعة لم ترد بأمر الإحالة فإنها تكون قد أخطأت في تطبيق القانون من خلال أمرين: الأول:هو أنها أضفت على نفسها سلطة الاتهام الثابتة للنيابة العامة كقاعدة. والثاني: هو أنها فصلت في غير ما طلبه الخصم رافع الدعوى أي النيابة العامة، والتي تتحدد طلباتها بما ورد بأمر الإحالة أو ورقة التكليف بالحضور فمن خلالها ترتسم حدود الدعوى الشخصية و العينية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نطرح تساؤل فيما إذا كان نص المادة (270) من قانون الإجراءات الجزائية الفلسطيني المتعلق بحق المحكمة على درجتيها–محكمة أول درجة ومحكمة الاستئناف– بتعديل التهمة خروجاً عن مبدأ تقيد المحكمة بحدود الدعوى العينية والشخصية؟

الإجابة على هذا التساؤل بلا، في البداية يجب أن نعلم أنه يشترط لمباشرة القاضي الجزائي سلطته في التكييف القانوني أن تكون الواقعة في لائحة الاتهام سواء جناية أم جنحة محددة تحديداً كافياً حتى يتمكن القاضي من دراسة ملف الدعوى؛ لإجراء أي تغييرات للوصف القانوني أو تعديل للتهمة بالإضافة أو الاستبعاد للظروف المحيطة بالواقعة.

فإذا تبين إلى القاضي أن النيابة العامة وصفت الواقعة وصفاً آخر وأسندت إلى المتهم تهمة تخالف الوقائع المحددة في وقائع لائحة الاتهام فتقوم المحكمة بتغيير الوصف بما يطابق تلك الوقائع، وصلاحية المحكمة لا تتجاوز التغيير في الوقائع فهي تنحصر فقط في تغيير الوصف المعطى في لائحة الاتهام وأساس ذلك أن الشخص لا يقدم إلى المحاكمة إلا و قد أسندت إليه لائحة اتهام".

نعني بهذا الشرط أن لا تكون العناصر أو الظروف الطارئة مدخلات على سياق الدفاع وعلى سير الدعوى لم تتناولها التحقيقات، يأتي هذا الشرط انسجاماً مع مبدأ تقيد المحكمة الجزائية بحدود الدعوى الجزائية. وهو ما يفهم من نص المادة (239) من قانون الإجراءات الجزائية الفلسطيني الذي أوجب بطلان أي ادعاء خارج عن حدود الدعوى.

وهذا ما يفهم عند قراءتنا لنص المادة (207) من قانون الإجراءات الجزائية الفلسطيني: (لا يبنى الحكم إلا على الأدلة التي قدمت أثناء المحاكمة و التي تمت مناقشتها في الجلسة بصورة علنية أمام الخصوم). وهذا ما قضت به محكمة النقض الفلسطينية " أن المشرع قد حرص على أن الحكم الجزائي الصحيح يبنى على وجوب تقديم أدلة الإثبات أثناء المحاكمة لأن الأصل في الأحكام الجزائية إنما تبنى على التحقيق الشفوي الذي تجريه المحكمة بنفسها في مواجهة المتهم بالجلسة و تسمع فيها الشهود، ولا يجوز أن تبني المحكمة قناعتها على محاضر الاستدلالات و التحقيقات و مذكرات الدفاع ، بل يجب أن تستمع بنفسها لأقوال الخصوم و الشهود و الخبراء ومناقشتهم، وأن القاضي الجزائي عند تقديره للوقائع إنما يستقي قناعته بشأنها من مجمل الأوراق والشهادات والإفادات المبسوطة لديه سيما أن التحقيق المادي للوقائع و قيام الأدلة التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتخذها المحكمة سواء كانت محكمة أول درجة أو المحكمة الاستئنافية أساساً للإدانة و الحكم، يعودان لسلطان هاتين المحكمتين اعتبارهما محكمتي موضوع لا تخضع قناعتهما و تقدير الوقائع لرقابة محكمة النقض، إلا أذا كان هنا ما يدعو إلى التثبت من الوقائع و مطابقتها لأحكام القانون وعدم مخالفتها له".

الخاتمة والاستنتاجات:

بعد ان تناولنا بالبحث والتحليل موضوع دور الادعاء العام في حماية الشرعية الاجرائية فقد توصلنا الى مجموعة من النتائج التالية:

1. لم يبين المشرع العراقي المهام التي يتمتع بها نائب المدعي العام فقد اكتفي بجعله احد مكونات جهاز الادعاء العام
2. استحدث المشرع العراقي وظيفة حديثة بعنوان معاون المدعي العام داخل جهاز الادعاء العام، ويختص بتمثيل الحق العام في كل دعوي تكون الدولة طرفاً فيها، ويكون ذلك الى جانب الممثل القانوني للدائرة صاحبة الحق بالدعوي، بالاضافة الى ما يكلف به من مهام من قبل رئيس جهاز الادعاء العام التي هي بالأصل من مهام الادعاء العام، وهي المرة الاولي التي يصبح فيها الادعاء العام خصماً موضوعيا في الدعوي، فقد يكون الطرفان ممثلان عن دائران، فلا يستطيع معه الوقوف الى جانب أحدهما دون الآخر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخري ان الممثل القانوني قد يتنازل عن الدعوي ، ناهيك عن وجود عضو للادعاء العام يمثل الحق العام امام المحاكم، الامر الذى يؤدي الى وجود عضوين للادعاء العام في ذات الدعوي مما يؤدي الى الازدواجية في العمل.
3. منح المشرع العراقي لرئيس الادعاء صلاحية تعيين معاون الادعاء العام بصفة نائب مدعي عام، وهذا يعني انه سيتمتع بكافة حقوق وامتيازات المدعين العامين، دون ان توفر الشروط التي اشترطها قانون المعهد القضائي ومخالفة نص المادة (4/ ثالثا) من قانون الادعاء العام النافذ.
4. تبين لنا من البحث ان المشرع العراقي لم يبين الجهة التي لها صلاحية استحداث مكاتب للمدعي العام المالي والاداري في محاكم الاستئناف التي تشكل حديثا، او قد يتطلب الامر فتح مكاتب اضافية في مناطق استئنافية نظراً لزخم العمل ونظرا لكون جمهورية العراق دولة اتحادية، فيقتضي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاشارة الى التنسيق بين دائرة المدعي العام المالي والاداري في المركز ودوائر المدعين العاميين لدي هذه الأقاليم مما يستلزم تعديل تسمية قانون الادعاء العام.

المقترحات:

1. ندعو المشرع العراقي الى اضافة بند الى المادة رقم (4) من قانون الادعاء العام يوضح مهام نائب المدعى العام ويكون وفق الصيغة التالية" يمارس نائب المدعى العام، باعتباره العنصر الاساسي في جهاز الادعاء العام، الاختصاصات التالية: الاشراف على أعمال المحققين واعضاء الضبط القضائي عند توليهم التحقيق، وله طلب اتخاذ الاجراءات الانضباطية أو الجزائية ضد من يخالف واجباته القانونية منهم، 2- ممارسة الصلاحيات الممنوحة أو المخولة للادعاء العام بموجب أحكام هذا القانون .
2. نقترح على المشرع العراقي تعديل المادة (3/ أولا) واقتصار مكونات الادعاء العام على رئيس ونائب للرئيس وعدد من المدعين العامين ونواب المدعين العامين، دون شمول معاوني الادعاء العام .
3. ندعو المشرع العراقي الى تعديل المادة (4/ ثالثا) لبيان الجهة التي تتولي ترشيح عضو الادعاء العام واداة التعيين، ليكون النص كالآتي" يعين عضو الادعاء العام بمرسوم جمهوري بناء على ترشيح رئيس الادعاء العام من بين خريجي المعهد القضائي الاتحادي أو المعهد القضائي في الاقليم او من المحامين والحقوقيين الذين لم تتجاوز أعمارهم (50) خمسين سنة ولهم خبرة في مجال عملهم لا تقل عن (20) عشر سنوات.
4. يجب النص على تنسيق العمل بين دوائر المدعي العام المالي والاداري في الاقاليم ودائرة الادعاء العام في جهاز الادعاء العام من أجل تفعيل مكافحة الفساد والحد منه، فيكون النص كالآتي" يجري التنسيق بين دائرة المدعي العام المؤسسة بموجب هذا القانون وبين دوائر المدعى العام في الاقاليم في ميدان مكافحة الفساد"، كما يتطلب ذلك تعديل تسمية قانون الادعاء العام بإضافة الاتحادي ليسري على جميع الاقاليم وجعله كالتالي" قانون الادعاء العام الاتحادي رقم (49) لسنة 2017".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

1) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي : الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية) ، ترجمة وتحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري : الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 2008

2) محمد الخطيب الشربيني : مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، دراسة وتحقيق وتعليق : علي محمد معوض ، عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000

3) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري : لسان العرب ، ج14، الطبعة الأولى ، دار الحديث، القاهرة ، 2003.

4) محمد بن أبا بكر الرازي : مختار الصحاح ، الطبعة التاسعة ، دار عمار ، عمّان ، الأردن ، 2005

5) إبراهيم مصطفى وأخرون : المعجم الوسيط ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2004

6) تيماء محمود فوزي الصراف : دور الادعاء العام في الدعوى المدنية ، دراسة مقارنة ، الطبعة الأولى ، دار الحامد ، عمان ، الاردن ، 2010

7) محمد أبو العلا عقيدة : شرح قانون الإجراءات الجنائية ، الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008

8) محمد حسن كاظم : دور الادعاء العام في التحري والتحقيق الابتدائي ، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار ، المجلد التاسع ، العدد الثالث ، ايلول ، 2014

9) بكري يوسف بكري محمد : الادعاء العام (نشأته ، أنظمته الإجرائية ، الجهات المختصة)، الطبعة الأولى ، مكتبة الوفاء القانونية ، الإسكندرية ، 2013

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10) أمجد سليم الكردي : النيابة العامة (دراسة تحليلية مقارنة) ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2012

11) حسن يوسف مقابلة : دور الادعاء العام في تحقيق الشرعية الجزائية ، دراسة مقارنة ، دار الثقافة ، عمّان ، الاردن ، 2014

12) عبد الامير العكيلي ، سليم ابراهيم حربة : أُصول المحاكمات الجزائية ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار العربية للقانون ، بغداد ، 2010

13) سعيد حسب الله عبد الله : شرح قانون أُصول المحاكمات الجزائية ، دار بن الأثير للطباعة والنشر ، الموصل ، 2005

14) عبد الفتاح مصطفى الصيفي : تأصيل الإجراءات الجنائية ، دار الهدى للمطبوعات ، الإسكندرية ،، 2004

15) محمد صبحي نجم : قانون أُصول المحاكمات الجزائية ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن 2000

16) إسراء جبار خلف : النظام الانضباطي للقضاة وأعضاء الادعاء العام في العراق ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة النهرين ، كلية الحقوق ، 2007

17) فخري عبد الرزاق الحديثي : شرح قانون أُصول المحاكمات الجزائية (الأردني) ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن ، 2011

18) عبدالقادر عودة،التشريع الجنائي الإسلامي، مقارنًا بالقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، الطبعة الثالثة، ج611/1، 2013

19) محمد عبد الله الوريكات، أثر الردع الخاص في الوقاية من الجريمة في القانون الأردني (دراسة مقارنة مع القانون الإيطالي والمصري) ، دار وائل للنشر، عمان، 2007

20) محمد أبو العلا عقيدة، أصول علم العقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006

21) يسر أنور علي وآمال عبدالرحيم عثمان، أصول علمي الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

22) أكرم نشأت إبراهيم، الحدود القانونية لسلطة القاضي الجنائي في تقدير العقوبة، (دراسة مقارنة) ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1998

23) جلال ثروت، الظاهرة الإجرامية، دراسة في علم العقاب، مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية، 1983

24) مصطفى فهمي الجوهري، مبادئ علم الإجرام، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002

25) علي القهوجي، اصول علمي الإجرام والعقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2002

26) فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، الطبعة السابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1992.

27) نظام المجالي، شرح قانون العقوبات(القسم العام) ، دراسة تحليلية في النظرية العامة للجريمة والمسؤولية الجزائية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، عمان، 2015

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور التكنولوجيا المالية FINTECH في تحسين الأداء المصرفي: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف العراقية للمدة (2018 – 2022)	
م.م. انمار عبدالفتاح ياسين	م.م. احمد فرمان شوقي
كلية الإدارة والاقتصاد	كلية الإدارة والاقتصاد
aa230103pad@st.tu.edu.iq	ahmedfarman934@gmail.com
07707532989	07704898308

FINTECH's Role in Improving Banking Performance: An Applied Study on a Sample of Iraqi Banks for the Duration(2022 - 2018)	
Asst. Inst. Anmar A.Fatah Yaseen	Asst. Inst . Ahmed Farman Shawqi
College of Administration and Economics	College of Administration and Economics
aa230103pad@st.tu.edu.iq	ahmedfarman934@gmail.com
07707532989	07704898308

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

توصل البحث إلى قياس وتحليل دور التكنولوجيا المالية وابعادها (الصراف الالي ، بطاقات الدفع الالكتروني، المحافظ الالكترونية ،الصكوك الالكترونية) في تحسين مؤشرات الأداء المصرفي (مؤشر الربحية ، مؤشر السيولة ، مؤشر كفاية راس المال)، وقد تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي ومنهج الاقتصاد القياسي في بناء الانموذج بالاعتماد على برنامج (Eviwes)، وكذلك استخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL)، وقد تم تحليل 60 مشاهدة والتي تم الحصول عليها من التقارير السنوية لسوق العراق للأوراق المالية للمدة (2018 _ 2022).

خلص البحث إلى اثبات التأثير ذي الدلالة الإحصائية المعنوية للتكنولوجيا المالية في مؤشرات الأداء المصرفي في الاجلين القصير والطويل، وتوصل البحث إلى ان التكنولوجيا المالية من العناصر المهمة في الاقتصاد العراقي الا ان ظروف عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي وكورونا انعكست سلباً على دلالة بعض المؤشرات، حيث هنالك تأثير ذو دلالة معنوية بين التكنولوجيا المالية والربحية والسيولة في الاجل الطويل ولاتوجد في الاجل القصير بينما في كفاية راس المال يود إثر ذو دلالة معنوية في الاجلين، واوصى البحث بضرورة مواكبة المصارف للتطورات التكنولوجية الحاصلة في القطاع المصرفي على المستوى العالمي، والعمل على توسيع وتحسين وتطوير البنية التحتية التكنلوجية اللازمة للمصارف لتقديم خدمات مصرفية بشكل أفضل وأسرع وذات جودة مما يسمح للمؤسسات والافراد بالاعتماد على تطبيقات التكنولوجيا المالية المبتكرة.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية، مؤشرات الأداء المصرفي، (ARDL)، كفاية راس المال، المحافظ الالكترونية.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract

Research has measured and analyzed the role and dimension of fintech (ATM, e-payment cards, e-wallets, electronic instruments) In improving bank performance indicators (profitability index, liquidity index, capital adequacy index) methodology, the descriptive and analytical curriculum and the standard economics approach were used to build the model based on a programme (Eviwes), as well as the use of the Self-Degradation Model for Distributed Time Gaps (ARDL), 60 views obtained from the annual reports of the Iraq Stock Market for the period (2018 _ 2022) have been analyzed.

Research concluded to demonstrate the statistically significant impact of fintech on short and long term bank performance indicators Financial technology is an important element in Iraq's economy, but the conditions of security and economic instability and coronavirus have been negatively reflected in the indications of some indicators, There is a morally significant impact between fintech and profitability and long-term liquidity and not in the short term, while in the sufficiency of the capital will want a morally significant dimension in both, The research recommended that banks should keep abreast of technological developments in the banking sector at the global level, and work to expand, improve and develop the technological infrastructure needed for banks to provide better, faster and quality banking services allowing enterprises and individuals to rely on innovative fintech applications.

Keywords: Fintech, Banking Performance Indicators (ARDL), Capital Adequacy, Electronic Portfolios.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

التكنولوجيا المالية هي شكل من أشكال الابتكار المالي التي أحدثت تغييرات نوعية في تقديم الخدمات المالية في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت منافساً قوياً لمؤسسات الوساطة المالية التقليدية من خلال تقديم منتجات مالية مبتكرة تتميز بالمرونة والسرعة والتكاليف المنخفضة. تعتبر التكنولوجيا المالية إحدى الآليات المستخدمة لتحسين الأداء في العمليات المصرفية من خلال المنتجات المالية المبتكرة والحديثة، التي تساهم في تقديم الخدمات المالية في مجال المدفوعات والإقراض والتأمين والادخار والاستثمار إلى مجموعة واسعة من الأفراد والمؤسسات المهمشين اقتصاديا مالياً وهو غاية الشمول المالي الذي زاد الاهتمام العالمي في السعي للوصول اليه في أعقاب الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 من خلال إيجاد التزام واسع لدى الجهات الرسمية لتحقيق ذلك، وتنفيذ سياسات يتم من خلالها تعزيز وتسهيل وصول واستخدام كافة فئات المجتمع للخدمات والمنتجات المالية وتمكينهم من استخدامها بالشكل الصحيح.

يسعى البحث إلى بيان وتحديد المشكلة واهميتها وبيان اهدافها ومن ثم بناء الفرضيات فضلا عن تناول متغيرات البحث:

اولا: مشكلة البحث:

ان الكثير من الدول العربية ومنها العراق لازالت مبتدئة في استخدام التكنولوجيا المالية وهذا الامر ينعكس على المصارف وسوء الأداء وفي هذا الصدد تجد المؤسسات المالية نفسها اليوم مجبرة على مسايرة التطور الذي قطعته المؤسسات المالية العالمية، اذا ما أرادت البقاء والاستمرار والمحافظة على مكانتها ومواجهة موجة المنافسة التي فرضتها التكنولوجيا المالية لأجل تحقيق الشمول المالي بإعادة هيكلة قواعدها وتبني أنظمة التكنولوجيا المالية وكذلك وضع استراتيجيات تساعدها في ترقية بنيتها التحتية، وفي ضوء ذلك يمكن وضع التساؤلات الاتية:

- ❖ – ماهي أدوات التكنولوجيا المالية؟
- ❖ – هل يوجد أثر لاستخدام التكنولوجيا المالية (الصراف الالي والمحافظ الالكترونية وبطاقات الدفع الالكترونية والصكوك الإلكترونية) على الأداء المالي للمصارف (الربحية والسيولة وكفاية راس المال)؟

ثانيا: اهمية ألبحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تكمن أهمية هذا البحث في الدور الذي تلعبه التكنولوجيا المالية في مختلف القطاعات ومنافستها للقطاع المالي التقليدي من خلال التقنيات المتطورة، وتثبت هذه التكنولوجيا قدرة القطاع على تسهيل الوصول إلى الخدمات المالية بتكلفة منخفضة، خاصة للفئات المهمشة اقتصاديا والمؤسسات الصغيرة، لاسيما أن معظم المؤسسات لازالت في المراحل الأولى من التطور في هذا المجال، كما ويتمثل البحث في تسليط الضوء على موضوع، ألا وهو ماهية التكنولوجيا المالية (**FINTECH**) وادواتها.

فضلا عن ان أهمية هذا البحث في كونها تجمع بين متغيرين بالغي الأهمية في وقتنا الحاضر وهما التكنولوجيا المالية والأداء المصرفي، لاسيما أن التكنولوجيا المالية تعتبر من المواضيع الحديثة التي تلقى اهتماما كبيرا في الدراسات الاقتصادية الحالية.

ثالثا: اهداف ألبحث:

يهدف البحث إلى بيان طبيعة التكنولوجيا المالية ودورها في تحسين الأداء المصرفي ويمكن تلخيص أهداف هذا البحث في سلسلة من العناصر أبرزها ما يأتي:

1- معرفة العلاقة والاثر الذي تؤديه التكنولوجيا المالية على الأداء المصرفي وبين دور واهمية التكنولوجيا في التعاملات المصرفية.

2- قياس وتحليل الأداء المصرفي في القطاع المصرفي العراقي.

3- قياس وتحليل ابعاد التكنولوجيا المالية ومدى الزيادة وتطورها في القطاع المصرفي العراقي.

4- بيان المخاطر والتحديات والمعوقات التي تواجهها التكنولوجيا المالية والأداء المصرفي.

رابعا: فروض ألبحث:

في ضوء مشكلة البحث يمكن وضع الفرضية: يوجد أثر لاستخدام التكنولوجيا المالية وابعادها (أجهزة الصراف الالي، بطاقات الدفع الالكتروني، المحافظ الالكترونية، الصكوك الالكترونية) على الأداء المصرفي ومؤشراته (الربحية، السيولة، كفاية راس المال) وتتفرع منها الفرضيات الاتية:

(H1): ألفرضية الاولى: يوجد أثر لاستخدام التكنولوجيا المالية على الربحية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(H2): ألفرضية الثانية: يوجد أثر لاستخدام التكنولوجيا المالية على السيولة.

(H3): ألفرضية الثالثة: يوجد أثر لاستخدام التكنولوجيا المالية على كفاية راس المال.

خامسا: متغيرات البحث:

1- **المتغير المستقل:** التكنولوجيا المالية وتم اخذ الابعاد الاتية (أجهزة الصراف الالي، المحافظ الالكترونية، بطاقات الدفع الالكترونية، الصكوك الالكترونية)

2- ألمتغير ألتابع: الأداء المصرفي وتم اخذ المؤشرات الاتية: (الربحية، السيولة، كفاية راس المال)

المبحث الاول

الإطار النظري للبحث

تضمنن هذا المبحث التاصيل النظري لمتغيرات البحث من خلال تقسيم المبحث إلى ثلاثة محاور وهي التكنلوجيا المالية والأداء المصرفي والعلاقة بين التكنلوجيا المالية والأداء المصرفي.

التكنولوجيا المالية ومجالات تطبيقها

اولا: مفهوم التكنولوجيا المالية:

ظهر مفهوم التكنولوجيا المالية بعد ثورة الإنترنت والهواتف الذكية، مما جعل من الضـــروري لأي عمل تجاري أن يكون لديه بعض التسهيلات. وتم استخدام التكنولوجيا المالية على نطاق واسع في العديد من المجالات، مثل المعاملات بين الشـركات والعملاء، والتجار، ومن هذا المنطلق عرفها (زينب والزهراء، 2018: 401) إحدى التقنيات الحديثة التي تدعم الخدمات المالية، حيث تتطلع البنوك إلى توفير برامج التواصـــل الاجتماعي التي يمكن للعملاء من خلالها الاســـتفادة من فرص الاســـتثمار باسـتخدام هواتفهم المحمولة في التكنولوجيا المالية للمسـتقبل. اما (بن علقمة وسـائحي، 2018: 86) عرفها بانها مجموعة من المنتجات والخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا وتتميز بالسـرعة والسـلاسـة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لتحسين وتطوير جودة الخدمات المالية التقليدية، ويتم تحقيق هذا الأخير من خلال الشركات الناشئة التي تتعاون أو تتنافس مع مقدمي الخدمات المالية. واكد (السعدي، 2021: 13) بانها التقانة والابتكارات او بعبارة ما ينافس الأساليب المالية التقليدية في تقديم الخدمات المالية هو التكنولوجيا والابتكار، حيث تعتبر صناعة ناشئة تستخدم التكنولوجيا لتحسين الأنشطة في القطاع المالي، ومن الأمثلة على التكنولوجيا المالية استخدام الهواتف الذكية في الخدمات المصرفية والهاتف المحمول.

ثانياً: أهمية التكنولوجيا المالية:

على الرغم من طبيعتها الحديثة، إلا أن التكنولوجيا المالية استطاعت أن تحتل مكانة مرموقة في الاقتصاد العالمي، مما أتاح لها تحقيق أرباح ضخمة في فترة زمنية قصيرة حيث تقدم منتجات مالية رقمية في وقت قصير جدًا وبأقل تكلفة ممكنة، ومن هنا يمكن تلخيص أهمية التكنولوجيا المالية في ماياتي (بختي، 2020: 96) (NASSIRY،6 :2018) (جراح وإبراهيم، 2022: 386-387):

1- تغطي التكنولوجيا المالية مجموعة من الخدمات المالية، بما في ذلك عمليات التمويل الجماعي، والتحويلات المالية الدولية، والمدفوعات الهاتفية، وأدوات إدارة المحافظ عبر الإنترنت، والتي لا تستطيع البنوك التقليدية تقديمها للعديد من العملاء.

2- لقد تغير الهيكل العام للخدمات المالية وطرق وآليات تقديم الخدمات المصرفية للعملاء ليصبح العمل أسرع وأرخص وأكثر دقة وأكثر أمانًا وشفافية.

3- تحسين جودة الخدمات المالية المقدمة في أي وقت وفي أي مكان، مع التركيز على تقديم الخدمات المالية للعملاء وزيادة فرص البيع واستهلاك هذه الخدمات عبر الحدود عبر نقاط اتصال متعددة القنوات.

4- تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسات المالية والمؤسسات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية، لأنه كلما كانت المؤسسة متقدمة تكنولوجياً، كلما زادت قدرتها التنافسية إقليمياً وعالمياً.

ثالثا: اهداف التكنولوجيا المالية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التكنولوجيا المالية ليست ظاهرة حديثة وتعود جذورها إلى فترة سابقة، ولكن بعد ثورة الإنترنت وظهور الهواتف الذكية، انتشرت بشكل أكبر وتستخدم على نطاق واسع في العديد من المجالات، مثل المعاملات بين المؤسسات والشركات وكان ظهورها وتطورها مدفوعًا بالطلب على الحلول من عملائها والتجار والبنوك على حدٍ سواء لحل المشاكل المالية التي يواجهها الأفراد والشركات لذلك ظهرت هناك اهدافا عدة لها وهي كالاتي (عبدالغاني، 2022: 23) (العنزي، 2018: 86) (جازيه ومحمد، 2019: 156)(ozili, 2018: 9):

1- خفض التكاليف: تلتزم التكنولوجيا المالية بخفض التكاليف الحالية حتى يتمكن عدد أكبر من المستخدمين، وخاصة الشركات والأفراد الذين ليس لديهم حسابات مصرفية، من الوصول إلى الخدمات المالية.

2- خصوصية أكثر: تم تصميم خدمات ومنتجات التكنولوجيا المالية بناءً على الاحتياجات الفردية للعملاء، حيث تختلف احتياجات كل بنك عن احتياجات البنوك الأخرى ويمكن تحقيقها من خلال قنوات متعددة.

3- السرعة: غالبًا ما تعتمد منتجات وخدمات الفينتك على التكنولوجيا التقنية لإكمال الإجراءات والعمليات مما يعني توفير إيقاع خدمة أسرع.

4- الانتشار: يمكن لمنتجات وخدمات التكنولوجيا المالية عبور الحدود لأنها يمكن أن تخدم العملاء الذين لا ينتمون إلى موقع جغرافي واحد.

5- المقارنة: تتيح خدمات ومنتجات التكنولوجيا المالية للعملاء المقارنة بين العديد من الشركات والبنوك من حيث الخدمات والأسعار

رابعا: عوامل تطور التكنولوجيا المالية:

هنالك العديد من عوامل ساهمت في ظهور التكنولوجيا المالية بالعالم وأتساعها واستيعاب مستجداتها ومنها الاتي (Liudmila, 2016: 4) (الياسري، 2023: 14):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- التطور التكنولوجي: من أكثر ما يميز التكنولوجيا المالية هو عدم وجود اي قيود وضعية يمكن أن تعرقل او تعيق تقدمها في ظل التطور التكنولوجي، وقد ساهم ذلك في زيادة وتيرة هذا التقدم والتقبل، وابراز إمكانياتها الجديدة لها كما ساهمت في انخفاض تكلفة التكنولوجيا في تعزيز هذا النمو، فالتكنولوجيا الجديدة والحديثة قادرة على تحسين مرونة عمل أنظمة المؤسسات كالمصارف مثلاً.

2- **توفر التمويل:** أصبح التمويل أسهل بشكل متزايد، مما يسمح لرواد الأعمال والمؤسسين بإطلاق مشاريع جديدة.

3- تغير توقعات العملاء: إن طلبات العملاء على الخدمات الرقمية تتغير باستمرار، مما يتطلب من الشركات التقليدية مثل شركات التكنولوجيا المالية إيجاد حلول مبتكرة.

4- الدعم التنظيمي: من خلال دعم مثل هذه التقنيات، تساعد الحكومات والهيئات التنظيمية على تقليل الحواجز التي يواجها المستثمرون، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن بعض الحكومات قد أدركت الدور الهام الذي تلعبه شركات التكنولوجيا المالية في تعزيز وتحقيق الدور التقليدي للتمويل.

5-التطور والتقدم: إن التقدم في الأدوات المالية وتوسع التكنولوجيا المالية، بالإضافة إلى تطور طرق الدفع الإلكتروني، سهّل الوصول إلى عدد أكبر من السكان من خلال العالم الافتراضي والتطبيقات الإلكترونية

6- السهولة: يعد التعامل مع التكنولوجيا المالية أسهل بكثير مقارنة بالأدوات التقليدية.

7-قلة التكلفة: قلة التكلفة في التعامل مع التكنولوجيا وسهولة الوصول إلى الخدمات الجيدة.

خامسا: اهم الأدوات المستخدمة في التكنولوجيا المالية:

أحدثت أدوات وأساليب التكنولوجيا المالية تغييرات جوهرية في السرعة والكفاءة والراحة في مجال الخدمات المالية، مما أدى إلى خفض التكاليف وزيادة العائدات وتقديم خدمات أفضل وأعلى جودة، وسنذكر أكثر الأدوات والوسائل المستخدمة في التكنولوجيا المالية بالآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- جهاز الصراف الالي: باعتبارها الخدمة الإلكترونية الأكثر انتشارًا، ظهرت أجهزة الصراف الآلي في الثمانينيات كبديل لموظفي الصرافة في فروع البنوك، حيث تعتمد على أجهزة مخصصة للعملاء أو العملاء لإجراء العمليات المالية المختلفة تلقائيًا دون اللجوء إلى أجهزة الصراف الآلي الخاصة بالبنك

2- **نقاط البيع الالكترونية (POS):** جهاز موجود في المتاجر التجارية والخدمية بكافة أنواعها وأنشطتها يمكن العميل من دفع ثمن السلع والخدمات التي يتلقاها عن طريق تمرير بطاقة بلاستيكية داخل الجهاز حتى تتم قراءة البيانات بسرعة ونقلها من حساب المشتري المبلغ المطلوب هو يتم تحويلها إلى حساب التاجر. (عصام وصبرين، 2022: 15)

5- بطاقات الدفع الإلكترونية: البطاقات التي تحتوي على شرائح إلكترونية تتيح إجراء المعاملات المالية الإلكترونية. وتعتبر بديلاً للعملات الورقية والمعدنية التقليدية حيث أنها تمكن الأفراد والشركات من إجراء المعاملات المالية عبر الإنترنت أو من خلال أجهزة الدفع الإلكترونية (مصطفى ومصطفى، 2022: 14).

6- **الوكيل المصرفي:** كيان قانوني تتعاقد معه مؤسسة مالية أو مشغل شبكة الهاتف المحمول لمعالجة معاملات العملاء وتقديم الخدمات نيابة عن الآخرين، مما يسمح للعملاء بإيداع وسحب وتحويل الأموال، أو دفع الفواتير، أو التحقق من أرصدة الحسابات، أو تلقي المدفوعات الحكومية (بن عرفة، وبربوش، ٢٠١٩: ٢٤).

الأداء المصرفي واهم العوامل المؤثرة فيه

اولا: مفهوم الأداء المصرفي:

عرَف مفهوم الأداء تحولات هامة عبر تاريخ تطور المصارف، وذلك بسبب التغيرات الكبيرة والعوامل المؤثرة فيه، الأمر الذي أدى إلى تغيير وتطور في مفهوم الأداء وأساليب ومؤشرات تقييمه. والأداء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعني (إنجاز العمل أو آلية تحقيق المؤسسة لأهدافها) (سهام ويونس، 2017: 3) ويلعب الأداء دوراً مهماً وأساسياً في جميع المؤسسات وخاصة المؤسسات المصرفية، لأنه يمثل البعد الأهم لأنه يدور حول وجود المصرف، كما أنه يعكس مدى قدرة المصرف على الوفاء بمسؤولياتها تجاه الأطراف المسؤولة عنها، ويعتبر ضمانتها الأساسية بعد تحسين الأداء. ويختلف الباحثون في المجال المصرفي الذي يحدد مفهوما موحدا للأداء بسبب اختلاف المقاييس والمعايير المعتمدة وبسبب اختلاف الأهداف والغايات وتنوع الاهتمامات في كل مصرف (سعود، 2018: 3-4). ويمكن تعريفه بمدى مساهمة الأنشطة في خلق القيمة أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة من خلال الوصول إلى الأهداف المالية بأقل التكاليف وأن الأداء المالي يتوقف على الاستغلال الأمثل لموارد المصرف وتحقيق أقصى عائد ممكن (بوخلخال وبن ثابت، 2021: 146) ويعني ذلك أيضاً مدى تمتع المصارف وتحقيقها لهامش أمان يقضي على الأزمات المالية وظاهرة الإفلاس والعسر المالي، أي مدى قدرة المؤسسات المالية على مواجهة المخاطر والصعوبات المالية.

ثانيا: أهمية الأداء المصرفي: وتكمن أهمية قياس أداء المصارف التجارية في النقاط الاتية (الخطيب، 2010: 46) (عوض، 2020 :23):

1- تبين عملية قياس الأداء مدى استخدام الموارد المالية بالشكل الأمثل على مستوى المصرف أو الإدارة المصرفية.

2- تعكس عملية قياس الأداء مدى قيام الإدارات والوحدات الإدارية بمهامها على أكمل وجه ممكن

3- يرتبط التخطيط بعملية قياس الأداء لأن القياس يعكس مدى فعالية التخطيط حيث يقوم المصرف بمهامه على أكمل وجه ممكن ومن ثم تشخيص أوجه القصور ومحاولة تصحيحها.

4- تعتبر عملية قياس الأداء من أهم ركائز العملية الرقابية للمصرف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5-تساعد عملية القياس في توضيح طبيعة العلاقة بين المديرين والمرؤوسين في عملية صياغة خطة المصرف ومدى تحقيق الأهداف المحددة، كما يمكن لعملية التقييم بين الأداء المخطط والأداء الفعلي أن تحفز الموظفين وتدفعهم إلى العمل بجدية أكبر إلى تحقيق أهداف المصرف.

ثالثا: العوامل المؤثرة على الأداء المصرفي:

تواجه المصارف والمؤسسات المصرفية أثناء ممارسة أنشطتها العديد من المشاكل والصعوبات التي من الممكن أن تعيق أداء وظائفها التجارية، ولذلك تبحث الجهات الرقابية المصرفية عن أسباب هذه المشاكل وتحتاج إلى تحليلها واتخاذ القرارات التصحيحية لها العوامل المختلفة التي تؤثر على أداء المصرفي هي:

- **العوامل الخارجية:** أهم العوامل الخارجية المؤثرة على أداء المصرف هي كما يأتي (حسن، 2022: 57) (سارة واية، 2020: 9):

أ- الأوضاع الاقتصادية والسياسية: ويتأثر أداء المصرف باستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية في الدول المجاورة، وهو ما شهدته العديد من الدول مثل الجزائر التي عانت من سنوات الحصار وعدم الاستقرار السياسي. وكذلك الظروف الاقتصادية التي تعمل فيها المصارف، حيث يتم استهداف عملياتها وتعطيل إرسال الشيكات والبريد المرتجع. وبالنسبة للمصارف، فإن تقلبات أسعار الصرف الناتجة عن التلاعب بالعملة وشركات الصرافة، والتي لها جميعا تأثير سلبي على إجمالي موجودات ومطلوبات المصارف وإدارتها، لها تأثير واضح على تخصيص الموارد المالية المختلفة للمصارف مما يؤثر على أرباحهم.

ب- التشريع القانوني والرقابة المصرفية وضوابطها: للتشريعات القانونية واللوائح المصرفية تأثير كبير على الأداء العام للمصارف، إن التعليمات الصادرة عن الجهات الرقابية والرقابية المصرفية بضبط أداء المصارف للحفاظ على نزاهتها المالية وحماية أموال المودعين، وضعت التزامات إضافية على بعض المصارف، على شكل قيود على القطاع المصرفي، سهولة تنقل المنشأة وحجمها، والحفاظ على سيولة إضافية وتحديد المخصصات وغيرها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت- العوامل الدينية والاجتماعية: يحجم بعض العملاء عن التعامل مع المصارف التجارية كونها لا تعتمد على الشريعة الإسلامية كأساس لعملياتها المصرفية، وبالتالي في حالة وجود المصارف الإسلامية ، يفضل هؤلاء التعامل مع هذا النوع من المصارف، ومن هنا فان تأثير العامل الديني سوف ينعكس سلبا على كل من جانبي الميزانية العامة للمصرف التجاري على جانب المطلوبات يحد العامل الديني من قدرة المصارف التجارية في تنمية مواردها المالية وذلك من خلال أحجام هؤلاء العملاء على إيداع الاموال في هذه المصارف والى جانب العامل الديني هناك عامل اجتماعي يؤثر أيضا في أداء المصارف والذي يعكس مدى انتشار العادات المصرفية أو درجة الوعي المصرفي الذي يؤدي إلى انخفاض حجم النقد المتداول.

2- العوامل الداخلية (ياس، 2022: 50) (الدوري وجواد، 2023: 166)، (الطراونة، 2022: 50) (Friesenbichler, 2014: 14):

أ- الهيكل التنظيمي للمصرف: هو إطار تفاعل كافة المتغيرات المتعلقة بالمصرف وعمله، وهو الذي يحدد وسائل الاتصال والسلطة والمسؤولية، وطريقة تبادل الأنشطة والمعلومات. ويمثل الهيكل التنظيمي للمصرف الكثافة الإدارية للوظائف الإدارية للمؤسسة، بما في ذلك التمايز الرأسي، أي عدد المستويات الإدارية ودرجة تمايز المؤسسات المصرفية؛ والتمايز الأفقي، وهو عدد المهام القائمة على تقييم العمل والمدخلات الجغرافية على أساس عدد المؤسسات. يؤثر الهيكل التنظيمي على أداء المؤسسة المصرفية من خلال المساعدة في التنفيذ الناجح للخطط من خلال تحديد الأعمال والأنشطة التي ينبغي القيام بها ولمن يتم تخصيص الموارد، وكذلك من خلال تسهيل تحديد الأدوار الفردية. التنظيم والمساعدة في اتخاذ القرارات ضمن الأعراف، وبالتالي تسهيل اتخاذ قرارات أكثر فعالية وكفاءة من قبل إدارة المنظمة

ب- التكنولوجيا: هي الأساليب والمهارات والوسائل التي تستخدمها المؤسسات المصرفية لتحقيق الأهداف المتوقعة، وتلعب دوراً في ربط الموارد بالاحتياجات. يجب على المؤسسات المصرفية تحديد نوع التكنولوجيا التي تتناسب مع طبيعة أعمالها وتتوافق مع أهدافها، حيث تعتبر التكنولوجيا من أبرز التحديات التي تواجهها. تتطلب المؤسسات المالية المصرفية من المؤسسات المصرفية التكيف مع التكنولوجيا واستيعاب التكنولوجيا وتحويل وتطوير أدائها الخاص لتحقيق غرض مطابقة التكنولوجيا والأداء. والسبب في أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التكنولوجيا يمكن أن تلعب دورًا كاملاً هو أنه بالإضافة إلى زيادة الأرباح، فإنها تغطي أيضًا قوة المنافسة والحد من المخاطر والجوانب الأخرى.

ت- السيولة: تشير إلى قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته بشكل فوري، تساعد السيولة المصارف على تجنب الخسائر التي قد تحدث إذا اضطرت إلى تسييل بعض أصولها غير السائلة، ولذلك يمكن القول أن السيولة تمثل عناصر الحماية والأمان على مستوى المصرف مع الحفاظ على قدرات الجهاز المصرفي تلبية طلب الائتمان

ث- خسائر او أرباح القروض: الأعمال الائتمانية التي يمنحها المصرف تؤثر بشكل كبير على ربحية المصرف حيث يتم تخصيص الكثير من الموارد لأعمال الائتمان حيث يعتبر الإقراض أحد الأنشطة الأساسية للمصرف التجاري وبالتالي العمل الرئيسي من المصرف التجاري، بالنسبة للودائع في شكل قروض، تتم مراقبة نسب الائتمان لأن عمليات الائتمان يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على ربحية المصرف عندما يفقد المقترض القدرة على سداد القرض.

ج –حجم المؤسسات المالية المصرفية: تقسيم المؤسسات المالية المصرفية إلى مؤسسات صغيرة ومتوسطة وكبيرة، هناك مجموعة متنوعة من المقاييس التي قد تؤثر أو تصنف أو تقيس حجم المؤسسة، بما في ذلك إجمالي الأصول أو إجمالي الودائع، إجمالي المبيعات، إجمالي القيمة المضافة، وإلى حد ما تصنيفها للأداء المالي. ومن السلبيات أن الحجم المؤسسي المفرط يشكل عائقاً أمام الأداء المالي لأنه في هذه الحالة تصبح الإدارة أكثر تعقيداً وقد يكون هناك تأثير إيجابي حيث أن حجم المؤسسة الكبير يتطلب عدداً كبيراً من المحللين الماليين، الأمر الذي ساعد على تحسين جودة أدائها المالي، الأمر الذي هو الوضع الأكثر واقعية.

رابعا: مؤشرات الأداء المصرفي:

1- مؤشر الربحية: وهي مقياس للنتائج التشغيلية للمصرف، ومدى فعالية القرارات الاستثمارية للإدارة العليا، ومدى قدرتها على تحقيق الربحية من خلال استخدام الإيرادات المتاحة لتوليد عوائد من الأموال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستثمرة في المشاريع المختلفة. المستويات المرتفعة لهذه المؤشرات تشير إلى مدى فعالية المصرف في تحقيق الأرباح وتهتم الإدارة العليا بهذه النسب لفهم مدى نجاحها ومثال على تلك النسب لقياسها:

معدل العائد على الموجودات = صافي الربح بعد الضريبة \ اجمالي الموجودات ×100%

(شندل وعلي، 2022: 146)

2- مؤشرات السيولة: وهي نسبة الموجودات المتداولة إلى المطلوبات المتداولة، والسيولة هي التي تحدد قدرة المصرف وقدرته على سداد ديونه عند استحقاقها في تاريخ الاستحقاق، حيث أن ذلك لن يعرضه لضائقة مالية وقت السداد، يتم تصنيف سيولة الموجودات في البيانات المالية كموجودات متداولة ورأس مال عامل لأنها تمثل الموارد اللازمة للعمليات اليومية طويلة الأجل للمصرف، بينما يستخدم الاستثمار في رأس المال العامل الموجودات المتداولة للوفاء بالمطلوبات قصيرة الأجل، ويمكن قياسها في الماعادلة الاتي: **نسبة التداول: الموجودات المتداولة \ المطلوبات المتداولة ×100%**

(الجبوري والهاشمي، 2017: 195).

3- مؤشرات كفاية رأس المال: ويقصد بكفاية رأس المال قدرة المصرف على سداد التزامات ديونه طويلة الأجل للمالكين والمودعين وتعطي هذه المؤشرات نسبة دقيقة للوضع المالي للمصرف، والتي تبين مقدار مساهمة الدين في رأس المال. تقييم الأداء المالي من خلال تحليل كفاية رأس المال باستخدام مجموعة من النسب ويمكن توضيح أبرز معادلة لقياسها (كامل، 2020: 172):

نسبة حق الملكية إلى اجمالي الموجودات = حق الملكية \ اجمالي الموجودات ×100%

العلاقة الفكرية بين التكنولوجيا المالية والأداء المصرفي

ولم يعد عمل المصارف التجارية يقتصر على الخدمات المصرفية التقليدية كإصدار القروض والسلف، وخصم الفواتير التجارية، بل بدأت في تطوير وابتكار منتجات مصرفية جديدة تلبي احتياجات العملاء. التكيف مع تطور التكنولوجيا الحديثة في صناعة الخدمات المصرفية، وتحسين كفاءة الخدمات المصرفية الإلكترونية، بحيث يكون لها تأثير وتأثير كبير وإيجابي على الأداء المالي للمصارف، وبالتالي تحقيق التحول في الخدمات المصرفية التقليدية، تعتمد المصارف على وسائل الاتصال الحديثة والانترنت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على مدار الساعة (الخدمات متاحة 24 ساعة يوميا) مما يتيح للمصارف الاستمتاع بالخدمات المصرفية الالكترونية الحديثة والتي توضح عمل المصارف من خلال الانترنت وهي اللغة المستخدمة في عمل المصرف، التواصل هو وسيلة بين المصارف والعملاء ولذلك ومع تطور التجارة الإلكترونية ووسائل الاتصال الحديثة، زاد اهتمام المصارف التجارية العالمية بالعمل المصرفي وتقديم الخدمات المصرفية عبر شبكة الإنترنت، وقام بتطوير نظام يسمح للعملاء بالوصول إلى الحسابات والمعلومات التي يتوقعونها من مجموعة متنوعة من الخدمات المصرفية عبر أجهزة الحاسوب لذلك فإن التسويق المصرفي مهم جداً للخدمات المصرفية الإلكترونية، ومن لديه خدمة أو سلعة أو فكرة جديدة ويريد بيعها، عليه أولاً أن يفهم الدوافع الحقيقية التي تجعل العملاء يشترون الخدمة أو يتعاملون مع المنتج او الخدمة، ومن هذا المنطلق، بدأت المصارف في التركيز على تطوير الخدمات والمنتجات للعملاء في جو من المنافسة والإبداع والابتكار، والسعي لتبقى فعالة وكفؤة مع كل ما هو جديد والاعتماد على كفاءة الخدمات المصرفية المقدمة بالدرجة الأولى للعملاء الذين يتعامل معهم، فإن هذا التمايز في تقديم هذه الخدمات سيكون سبب وثمن النجاح وسيضمن استمرار المصرف في عمله وتحسين كفاءة مؤسساته المالية والأداء من أجل البقاء والمواكبة العصر الحديث والتميز في تقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية، أكدت الأبحاث أن الخدمات المصرفية الإلكترونية لها دور فعال في جذب العملاء، وتحسين رضا العملاء، وخفض تكاليف الخدمة، وبالتالي تحسين الأداء المالي للمصارف وزيادة ربحيتها، عندما تقوم المصارف بتقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية فإنها تقلل من عبء العمل والوقت والتكاليف وفقا لمعايير ومعايير محددة ودقيقة، مما يقلل من طاقة العملاء ووقتهم وتكاليفهم وإنجاح العمل المصرفي وبالتالي تهيئة البيئة المناسبة لتحقيق الكفاءة وتحسين الأداء المالي، كما تسعى المصارف إلى تحقيق أقصى قدر من الكفاءة في الأداء المالي من خلال تقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية، وتعتبر زيادة خدمات الدفع الإلكتروني أحد الأهداف الرئيسية التي يسعى البنك المركزي العراقي إلى زيادتها بهدف تعريف أكبر عدد ممكن من العملاء على النظام المالي وزيادة الخدمات المصرفية الداخلية من خلال استخدام أدوات المدفوعات الإلكترونية للأعمال والإلغاء التدريجي للمعاملات النقدية (الثويني، 2022: 62-63) (عقل واخرون، 2023: 94-95).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني
الجانب العملي للبحث

تمهيد

يمثل هذا ألمبحث وصفا دقيقا لعينه البحث ليتم الأعتماد عليها في التوصل إلى نتائج البحث، وكيفية تحديد حجم ألعينة والاسباب التي دعت لأختيارها، وتحديد ألمدة ألزمنية للعينه، كما يتناول ألمبحث أليات قياس متغيرات ألبحث ألمستقلة وألتابعة وألتحليل ألوصفي لعينه ألبحث

مجتمع وعينة البحث

تمثل ميدان البحث بالقطاع المصرفي نظراً لأهمية هذا القطاع في تسريع عجلة التنمية للاقتصادات المحلية وتعزيز العلاقات التجارية والمالية العالميه، ويمثل مجتمع البحث بالمصارف ألمدرجة في سوق ألعراق للاوراق ألمالية، وعددها 46 مصرف، وقد تم اختيار عينة حكمية تبلغ (15) مصرف ولفترة (5) سنوات امتدت من (2018) ولغاية (2022).

جدول (1): ألمصارف عينه ألبحث

ت	ألمصرف	ألرمز	ت	ألمصرف	ألرمز
1	مصرف بغداد	BBOB	9	مصرف اشور	BASH
2	المصرف التجاري	BCOI	10	المصرف المتحد للاستثمار	BUND
3	مصرف الخليج التجاري	BGUC	11	مصرف الموصل	BMFI
4	مصرف الشرق الأوسط	BIME	12	مصرف الشمال للتمويل والاستثمار	BNOR
5	مصرف سومر التجاري	BSUC	13	المصرف الأهلي العراقي	BNOI
6	مصرف عبر العراق	BTRI	14	مصرف المنصور	BMNS
7	مصرف الاتحاد العراقي	BUOI	15	مصرف الاقتصاد للاستثمار والتمويل	BEFI
8	مصرف الائتمان العراقي	BROI			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ألمصدر: ألجدول من اعداد ألباحث.

قياس متغيرات ألبحث:

شمل البحث على متغيرين وكما يأتي:

1- النوع الاول: المتغير المستقل: التكنولوجيا المالية وتم اخذ الابعاد الاتية: (أجهزة الصراف الالي، المحافظ الالكترونية، بطاقات الدفع الالكترونية، الصكوك الالكترونية)

2- النوع الثاني: ألمتغير ألتابع: الأداء المصرفي وتم اخذ المؤشرات الاتية: (الربحية، السيولة، كفاية راس المال)

جدول (2): مقاييس متغيرات البحث

نوع المتغيرات	المؤشر	الرمز	القياس	مصدر البيانات
المتغير المستقل (التكنلوجيا المالية)	أجهزة الصراف الالي	X1	المنهج الوصفي والتحليلي ومنهج الاقتصاد القياسي بالاعتماد على برنامج (Eviwes) واستخدام نموذج (ARDL)	التقرير السنوي لسوق العراق للأوراق المالية (2018-2022)
	بطاقات الدفع الالكتروني	X2		
	المحافظ الالكترونية	X3		
	الصكوك الالكترونية	X4		
المتغير التابع (الأداء المصرفي)	مؤشر السيولة	1Y		
	مؤشر الربحية	Y2		
	مؤشر كفاية راس المال	3Y		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث

وصف متغيرات البحث:

يظهر ألجدول (3) وصف لمستويات متغيرات البحث حسب كل مصرف من عينة البحث باعتماد الوسط ألحسابي.

جدول (3): وصف مستويات متغيرات ألبحث حسب ألمصارف

	Y1	Y2	Y3	X1	X2	X3	X4
Mean	134.7115	0.490197	182.2414	1355.527	12446082	1326812	51051.98

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Median	135.0947	0.496335	169.92	1340	11749408	1226235	52054
Maximum	142.9473	0.928607	235.6448	2223	16202771	2970390	80499
Minimum	125.3879	0.076272	143.5686	865	8810030	262399.1	8872
Std. Dev.	5.745718	0.27972	34.49571	379.6913	2417518	909127.2	14840.6
Skewness	-0.163353	-0.080198	0.330554	0.558155	0.25011	0.295595	-0.424612
Kurtosis	1.779068	1.806589	1.441315	2.415641	1.609562	1.677473	3.265421
Jarque-Bera	3.26138	2.960328	5.852562	3.2414	4.458054	4.284607	1.616243
Probability	0.195794	0.2276	0.053596	0.19776	0.107633	0.117384	0.445694
Sum	6600.865	24.01963	8929.827	66420.83	6.10E+08	65013795	2501547

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (EViews)

مناقشه ألنتائج وأختبار ألفرضيات

أختبار الفرضيات الخاصة بالعلاقة.

(H1.) ألفرضية الاولى: هناك علاقة ذات دلالة أحصائية بين التكنلوجيا المالية والأداء المصرفي من خلال مؤشر الربحية.

لأختبار هذه الفرضية تم أعتماد قيمة معامل الأرتباط وذلك لتحديد معنويه وقوه وأتجاه ألعلاقة بين التكنلوجيا المالية والأداء المصرفي من خلال مؤشر الربحية، ويظهر الجدول (4) نتائج قيمة معامل الارتباط.

جدول (4): قيمة معامل الارتباط لنموذج أثر التكنولوجيا المالية على الربحية

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
F-statistic	1.559825	Prob. F(2,51)	0.22
Obs*R-squared	3.40097	Prob. Chi-Square(2)	0.1826

ألمصدر: ألجدول من أعداد ألباحث بالاعتماد على برنامج (EViews)

ويبدو من الجدول (4) ان قيمة Prob. F (2,51) والتي تساوي 0.22 هي أكبر من 5%، وهذا يعني انه لا يمكن رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود مشكلة الارتباط ذاتي.

اختبار مشكلة عدم تجانس التباين:

جدول (5) اختبار مشكلة عدم تجانس التباين لنموذج إثر التكنولوجيا المالية على الربحية

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	0.019994	Prob. F(1,56)	0.8881
Obs*R-squared	0.020701	Prob. Chi-Square(1)	0.8856

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويبدو من الجدول (5) ان قيمة Prob. F (1,56) والتي تساوي 0.888 هي أكبر من 5%، وهذا يعني انه لا يمكن رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود مشكلة عدم تجانس التباين.

(H2): ألفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة أحصائية بين التكنلوجيا المالية والأداء المصرفي من خلال مؤشر السيولة.

لاختبار مشكلة الارتباط الذاتي: تعد مشكلة الارتباط الذاتي واحدة من اهم الاختبارات التشخيصية بعد تقدير النموذج، إذ ان وجود هذه المشكلة يجعل المعلمات المقدرة متحيزة وبالتالي فأنها تكون مضللة ولا تصلح للتنبؤ والتخطيط.

جدول (6) اختبار مشكلة الارتباط الذاتي لنموذج أثر التكنولوجيا المالية على السيولة

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
F-statistic	2.164283	Prob. F(2,51)	0.1253
Obs*R-squared	4.615797	Prob. Chi-Square(2)	0.0995

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews

ويبدو من الجدول (6) ان قيمة Prob. F (2,51) والتي تساوي 0.12 هي أكبر من 5%، وهذا يعني انه لا يمكن رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود ارتباط ذاتي

مشكلة عدم تجانس التباين: يوضح الجدول (7) اختبار ARCH الخاص بمشكلة عدم تجانس تباين الخطأ

جدول (7) اختبار مشكلة عدم تجانس التباين لنموذج إثر التكنولوجيا المالية على السيولة

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	0.000336	Prob. F(1,56)	0.9854
Obs*R-squared	0.000348	Prob. Chi-Square(1)	0.9851

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews

ويلاحظ من الجدول (7) ان قيمة Prob. F (2,51) والتي تساوي 0.98 هي أكبر من 5%، وهذا يعني انه لا يمكن رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود مشكلة عدم تجانس التباين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(H3): ألفرضية الثالثة: هناك علاقة ذات دلالة أحصائية بين التكنلوجيا المالية والأداء المصرفي من خلال مؤشر كفاية راس المال.

لأختبار هذه ألفرضية تم إعداد معادله الارتباط خطي بسيط وذلك لتحديد مدى تاثير التكنلوجيا المالية والأداء المصرفي من خلال مؤشر كفاية راس المال ويبين ألجدول (8) نتائج التاثير.

جدول (8) اختبار مشكلة الارتباط الذاتي لنموذج أثر التكنولوجيا المالية على كفاية رأس المال

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
F-statistic	2.874396	Prob. F(2,51)	0.0658
Obs*R-squared	5.980936	Prob. Chi-Square(2)	0.0503

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews

ويبدو من الجدول (8) ان قيمة Prob. F (2,51) والتي تســاوي 0.0658 هي أكبر من 5%، وهذا يعني انه لا يمكن رفض فرضـية العدم القائلة بعدم وجود مشـكلة الارتباط ذاتي، اي ان الانموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي.

اختبار مشكلة عدم تجانس التباين:

جدول (9) اختبار مشكلة عدم تجانس التباين لنموذج إثر التكنولوجيا المالية على كفاية رأس المال

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	0.036450	Prob. F(1,56)	0.8493
Obs*R-squared	0.037728	Prob. Chi-Square(1)	0.8460

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج EViews

ويتضـح من الجدول (9) ان قيمة Prob. F (1,56) والتي تساوي 0.8493 هي أكبر من 5%، وهذا يعني انه لا يمكن رفض فرضية العدم القائلة بعدم وجود مشكلة عدم تجانس التباين.

الأستنتاجات وألتوصيات

وفقًا لما تناول هذه البحث في إطارها النظري، لذا توصل الباحث إلى سلسلة من الاستنتاجات والتوصيات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً: الأستنتاجات:

1- تُســـهم التكنولوجيا المالية في تقديم خدمات وحلول مبتكرة للخدمات المالية، وتعمل على تخفيض التكاليف وربح الوقت والجهد وتقديم خدمات ذات جودة عالية وتحقيق رغبات العملاء لكســـب ثقة أكبر عدد من الزبائن وارتفاع مستوى الأداء المصرفي

2- تدعم التكنولوجيا المالية تعافي القطاع المصــرفي من الازمات المالية وفي ظل الجوائح وخاصــة في ظل جائحة كوفيد-91 ولكن حسب إمكانية كل مصرف التكنلوجية

3- تساهم التكنولوجيا المالية في تحقيق الاستقرار المالي للمصارف وذلك من خلال استخدام ابتكاراتها، كما تسمح بوصول شريحة كبيرة من الأفراد إلى الخدمات المقدمة الكترونيا.

4- اســتخدام التكنولوجيا المالية يســهل المعاملات بين الهيئات المالية كونها تأثر في القطاع المصــرفي على الرغم من الخدمات المصرفية الإلكترونية المقدمة من قبل المصارف إلا أنها تبقى محدودة ولا ترتقي للمستوى المطلوب إذ ما تمت مقارنتها بما تشهدها الساحة المصرفية العالمية

5- للمنافســة دور كبير في الأداء المصــرفي فهي تعمل على تطوير وتحســين العمل والأداء المصــرفي وتسعى بالمصارف إلى مواكبة التطورات والتغيرات المتسارعة في القطاع المصرفي العالمي.

6- بعد مفهوم الأداء المصـــرفي غاية في الأهمية وذلك لتوضـــيحه نقاط القوة، ونقاط الضـــعف في المصـــارف عينة البحث وهذا يؤثر على اداء المصـــارف واســـتمرارها في ظل العوامل البيئية المختلفة والمنافسة الشديدة وتتم عملية تقييم المصارف بهدف تحسين أداءها من خلال عدة معايير، وذلك لاتخاذ القرارات المالية بشكل أفضل

7- أظهرت النتائج ان هناك علاقة معنوية بين التكنولوجيا المالية والربحية في الاجل الطويل بينما لا توجد في الاجل القصير

8- أظهرت النتائج ان هناك علاقة معنوية بين التكنولوجيا المالية والســـيولة في الاجل الطويل بينما لا توجد في الاجل القصير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9- أظهرت النتائج ان هناك علاقة ارتباط معنوية بين التكنولوجيا المالية وكفاية راس المال في الاجل الطويل والاجل القصير**ثانيا: ألتوصيات**

وبناءا على الأستنتاجات التي تم التوصل أليها يوصي ألباحث بالآتي:

1- ضرورة مواكبة المصارف للتطورات التكنولوجية الحاصلة في القطاع المصرفي على المستوى العالمي، والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذا المجال والتعاون بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص لتعزيز التحول نحو نظام الدفع الالكتروني وتطويره

2- إشراك العاملين في المصارف في دورات متخصصة خارج العراق لتطوير المهارات الخاصة بالتكنولوجيا المالية الحديثة والاطلاع على آخر المستجدات الحاصلة في الدول واكتساب الخبرات اللازمة للارتقاء في تقديم الخدمة المصرفية.

3- العمل على توسيع وتحسين وتطوير البنية التحتية التكنولوجية اللازمة للمصارف لتقديم خدمات مصرفية بشكل أفضل وأسرع وذات جودة مما يسمح للمؤسسات والافراد بالاعتماد على تطبيقات التكنولوجيا المالية المبتكرة

4- الاهتمام بالجانب التسويقي والترويجي لخدمات التكنولوجيا المالية على مستوى المصارف وتوعية الجمهور بفوائد وأهمية استخدام وسائل التكنولوجيا المالية، من خلال تقديم حملات توعية ومبادرات تثقيفية للتعريف بمزاياها مثل السرعة والراحة والحماية لاستقطاب شريحة كبيرة من الزبائن.

5- تشجيع الاستثمار في التكنولوجيا المالية واستغلال التكنولوجيا المالية لتغطية النقائص والسلبيات في المعاملات المالية التقليدية

6- يستدعي من النظام المالي والمصرفي تفعيل أجهزة الكشف عن مخاطر التكنولوجيا المالية وقياسها مستخدما في ذلك مؤشرات التنبؤ بالمخاطر المصرفية الناتجة عن استخدام التكنولوجيا المالية اضافة إلى توفير خطوط اتصال وقنوات تواصل سريعة وفعالة للمستخدمين في حالة وجود مشاكل واستفسارات

7- ينبغي على المصارف التوسع والزيادة في الخدمات الالكترونية واستخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة مثل الصراف الآلي ATM، البطاقات الإلكترونية المتنوعة والمحافظ الالكترونية وغيرها وتقديم خدمات حديثة باستخدام تكنولوجيا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متطـــورة، لكونهـــا تمثـــل عـــاملاً رئيســـتا فـــي زيـــادة ربحيـــة المصـــارف وتلبيـــة تطلعـــات الزبائن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

اولاً. المصادر العربية

1. أحـمد هـادي رشيد الثويني، 2022، مدى انعكاس الخدمات المصرفية الالكترونية في الأداء المالي المصرفي: دراسة تحليلية لعينة من المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة من 2015– 2020 رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية
2. حمدي زينب، اوقاسـم الزهراء (2018)، مفاهيم أسـاسـية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 02، العدد 02
3. مليكة بن علقمة، يوسف سائحي، (2018)، دور التكنولوجيا المالية في دعم قطاع الخدمات المالية والمصرفية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية العدد 3 المجلد 7.
4. عباس حميد حبيب السـعدي (2021) تكنولوجيا المعلومات المالية واهميتها في تطوير الجهاز المصرفي في العراق رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية – العراق
5. عمارية، بختي، مجاني، غنية، 2020، دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصـرفي، مجلة (المدير) المجلد 07، العدد 02.
6. نعيم صـباح جراح، زينب حسـين ابراهيم، 2022، إثر التكنلوجيا المالية في الشـمول المالي، مجلة العلوم المالية والمحاسبية، العدد الخاص بمؤتمر القطاع المصرفي
7. مولودي عبد الغـاني، 2022، الابتكارات في التكنولوجيا المالية ودوره في تطوير اداء المؤسسات المالية من خلال منظومة الشـمول المالي أطروحة تدخل ضـمن متطلبات نيل شـهادة دكتوراه الطور الثالث شعبة علوم التسيير تخصص إدارة مالية جامعة أحمد دراية – أدرار
8. عصـام خلف العنزي، 2018، التكنولوجيا المالية (fintech) وأثرها على خدمات المصـرفية الإسلامية، مجلة الاقتصاد الاسلامي العالمية
9. حسـيني جازية، قصـي جاسـم محمد، 2019، مدى مسـاهمة التكنولوجيا المالية في تعزيز المنتجات المصرفية الخضراء بالاشارة إلى بنك الدوحة بقطر، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية المجلد (15) العدد (48)
10. نوار قصـي مهدي الياسري، 2023، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية مع إشارة خاصـة للعراق، رسـالة قدمت إلى مجلس كلّة الإدارة والاقتصـاد – جامعة القادسـية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الاقتصاد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. بن عيسى عصام وخولوفي صبرين، 2022، واقع الصيرفة الالكترونية في البنوك التجارية دراسة حالة بنك البركة الجزائري وكالة بسكرة مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم المالية والمحاسبة جامعة محمد خيضر – بسكرة –
12. بن عرفة، تقى الدين، مريم بربوش، ٢٠١٩، دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشـــمول المالي دراسة حالة جامعة العربي التبسي – تبسة –، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي– تبسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
13. سهام، عيسى، يونس عيسى، 2017، تقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية – دراسة حالة المؤسسة الوطنية للهندسة المدنية والبناء GCB بومرداس، مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر تخصص إدارة أعمال المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بومرداس.
14. ناديه سعود، 2018، مدى استخدام الأساليب الحديثة لمراقبة التسيير في قياس وتقييم أداء البنوك التجارية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، تخصص بنوك مالية ومحاسبية، مقدمة إلى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف بالمسلية
15. خالد سيف الاسلام بوخلخال، علال بن ثابت، 2021، قياس وتقييم الأداء المالي باستخدام المؤشرات الحديثة والتقليدية ودراسة فعاليتها في خلق القيمة: دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2009–2019، مجلة دراسات العدد الاقتصادي المجلد 12 العدد 1
16. محمد محمود الخطيب، 2010، الدليل المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط (1)
17. عزمي وصفي عوض، 2020، تقييم كفاءة أداء المصارف التجارية الفلسطينية مقارنة مع أداء المصارف التجارية باستخدام البيانات المالية والمؤشرات السوقية مجلة اقتصاديات شمال اقتصاديات شمال افريقيا المجلد 16 العدد 22
18. حوراء عبد اللطيف عبود حسن، 2022، أسعار النفط وبعض المتغيرات الاقتصادية وتأثيرها على الأداء المالي المصرفي دراسة تطبيقية في عينة من المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (2005_2020) رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد– جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم المالية والمصرفية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

19. عجرود سارة وهريمي آية، 2020، قياس الأداء المصرفي وفق نموذج Dupont ونموذج العائد على الاستثمار SGA وسوسيتي جنرال الجزائر BNA المقارنة بين البنك الوطني الجزائري خلال الفترة (2016– 2018) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبدالحفيظ أبو الصوف ميلة.

20. مصطفى نزار ياس، 2022، مؤشرات الشمول المالي وأثرها في الأداء المالي: التكنولوجيا المصرفية متغيرا تفاعليا دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي العراقي 2020–2015، رسالة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم إدارة الاعمال

21. عمر على الدوري، الزهراء كاظم جواد، 2023، دور تبني معايير الابلاغ المالي الدولية في تحسين نتائج تقييم الأداء المصرفي: دراسة تحليلية مقارنة في مصرف بغداد، مجلة الريادة للمال والاعمال، المجلد 4، العدد 2

22. انس مصلح ذياب الطراونة، 2015، العوامل المؤثرة في تقييم الأداء المالي لشركات التأمين دراسة تطبيقية على شركات التأمين المدرجة في سوق عمان الأردنية للأوراق المالية"، اطروحة دكتوراه، جامعة الشرق الأوسط.

23. أفراح رشيد شندل، امل محمود علي، 2022، دور استثمار الفرص وتبني المخاطرة في الأداء المصرفي، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية – السنة العشرون – العدد 72

24. جمال هداش محمد حسين الجبوري، ليلى عبدالكريم محمد الهاشمي، 2017، الاندماج المصرفي كأحد آليات تطوير الأداء المالي للقطاع المصرفي العراقي دراسة تحليلية للفترة 2010–2015 بحث منشور في مجلة العلوم الاقتصادية المجلد 18، العدد 2.

25. عمر علي كامل، 2020، أثر تقييم الأداء المصرفي باستخدام (CAMELS) على القيمة السوقية، مجلة النهرين العدد 18

26. ياسر محمد عبد القادر عقل، حلمي إبراهيم سلام، مصطفى محمود احمد، 2023، أثر التكنولوجيا المالية على الأداء المالي للبنوك: دراسة تطبيقية على البنوك العاملة في مصر المجلة الأكاديمية للبحوث التجارية المعاصرة المجلد 3، العدد 3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا: المصادر الاجنبية

1. Nassiry، D. 2018. The Role Of Fintech In Unlocking Green Finance: Policy Insights For Developing Countries. Adbi Working Paper 883. Tokyo: Asian Development Bank Institute.
2. Ozili، Peterson K.، (2018)، " Impact Of Digital Finance On Financial Inclusion And Stability"، Online at https://mpra.ub.uni-muenchen.de/85614/ MPRA Paper No. 85614
3. Liudmila، Zavolokina; Dolata، Mateusz; Schwabe، Gerhard، (2016)، "Fintech – What's In A Name?"، University Of Zurich Main Library Strickhofstrasse 39 Ch-8057 Zurich، Www.Zora.Uzh.Ch.
4. 1-Friesenbichler، K.، Fritz، O.، Hölzl، W.، Misch، F.، Streicher، G.، & Yeter، M. (2014). The efficiency of EU public administration in helping firms grow. Available at SSRN 2939518

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Effect of Working Conditions on the Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects

BY: Abdullah Abdulaziz Alhjjaji [1]

تاريخ إرسال البحث: 24/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 28/ 12/ 2024

Abstract:

The study seeks to determine the impact of working conditions on the frequency of workplace accidents in Saudi projects. Utilizing a descriptive and analytical approach, the research involved surveying data from 23 Saudi projects and analyzing it with SPSS. The findings indicated no statistically significant relationship between working conditions and the volume of workplace accidents, with a significance level of ($\alpha \leq 0.05$). Furthermore, there was no significant relationship between the number of employees, safety officers on site, or equipment at the site and the volume of workplace accidents, also at a significance level of ($\alpha \leq 0.05$). Based on these results, the study offers several recommendations to help reduce workplace accidents in Saudi projects.

Keywords: Working Conditions, Workplace Accidents, Saudi Projects, No of Employees; No of Safety Officers at Site; and No of Equipment at Site.

[1] Dr. Alhjjaji is an assistant professor in the Department of Industrial of Engineering at College of Engineering at Yanbu, Taibah University.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Introduction:

The issue of workplace accidents is one of the topics that has gained the attention of many different countries and institutions. Accidents in the workplace impose huge losses on the economy of enterprises and thus countries. Studies have indicated that the cost of accidents in the workplace is greater than the cost of chronic diseases. The Liberty Mutual Workplace Safety Index estimated that employers spent billions of dollars on wage payments and medical care for workers involved in workplace accidents (Kalatpour & Khavaji, 2016).

International Labour Office (2003) showed that every year, about 2 million people, both men and women, die as a result of occupational accidents and difficult circumstances. Busy with work. There are about 270 million occupational accidents and about 160 million cases of occupational diseases around the world annually. The International Labor Organization estimates that four percent of the gross domestic product My beauty in the world is due to work-related accidents and circumstances (International Labour Office, 2003).

Conversely, the topic of working conditions has become a focal point for specialized researchers. Awan & Tahir (2015) describe conditions as the environment and factors that affect individuals throughout their lives, collectively referred to as circumstances. Working conditions pertain to the environment in which employees work together to achieve organizational objectives, including systems, processes, structures, tools, and other elements that interact with and influence employee performance, either positively or negatively. Essentially, working conditions are defined by the setting where tasks are performed.

In workplace studies, working conditions encompass both the physical geographic location and the immediate environment, such as a construction site or office building. This also includes additional factors like air quality, noise levels, fringe benefits, and perks such as free childcare, unlimited coffee, or sufficient parking (Awan & Tahir, 2015).

Hence, our research seeks to identify the effect of working conditions on the volume of workplace accidents in Saudi projects.

Problem Statement:

Workplace accidents are a significant concern in the construction and industrial sectors globally, with substantial human and economic costs. In Saudi Arabia, rapid development and ambitious infrastructure projects have heightened the need to understand and mitigate workplace accidents. Despite the decrease in work accidents in the Kingdom, they are still large. In the third quarter of the year 2023, work accidents decreased by 13.6% compared to the injuries recorded for the same period of the year 2022, as the third quarter of the current year recorded 6,211 work injuries compared to 7,057 work injuries that occurred. It was recorded during the third quarter of last year, 2022 (https://www.spa.gov.sa/N2004323). This is a high percentage that was not adequately covered by previous studies, especially in terms of working conditions that may have a direct impact on work accidents. Which raised the problem of the study, which is limited to identifying The Effect of Working Conditions on the Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Study Questions:

What are the key working conditions prevalent in Saudi projects that may contribute to workplace accidents?

Is there a relationship between No of Employees and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects?

Is there a relationship between No of Safety Officers at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects?

Is there a relationship between No of Equipment At Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects?

Study Significance:

The significance of this study lies in its potential to impact various stakeholders, including workers, employers, policymakers, and the broader Saudi economy. The findings from this research will be instrumental in addressing critical issues related to workplace safety in Saudi projects. The significance of the study is determined in the following points:

Enhancing Worker Safety:

- Reducing Accidents and Injuries: By identifying and addressing the working conditions that lead to workplace accidents, this study aims to significantly reduce the number of accidents and injuries. This directly contributes to the well-being and safety of workers.
- Improving Health Outcomes: Safer working conditions can lead to better health outcomes for workers, reducing the incidence of occupational diseases and long-term health problems associated with poor working environments.

2. Economic Benefits:

- Lowering Costs: Workplace accidents lead to significant costs, including medical bills, compensation claims, and lost productivity. By minimizing these accidents, the study aims to alleviate these financial strains on businesses and the economy.
- Increasing Productivity: Improved safety measures can enhance worker morale and productivity, as employees are more likely to perform better in a safe and supportive environment.

3. Policy and Regulatory Impact:

- Informing Policy Development: The study's findings will provide valuable data and insights for policymakers to develop and refine regulations aimed at improving workplace safety standards.
- Strengthening Enforcement: By identifying gaps in current safety practices and regulations, the study can help authorities enhance enforcement mechanisms to ensure compliance and protect workers.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. Industry Best Practices:

- Setting Industry Standards: The study can contribute to establishing best practices and safety standards that can be adopted across various sectors in Saudi Arabia, promoting a culture of safety.
- Benchmarking and Comparison: By comparing Saudi projects with international standards and practices, the study can help identify areas for improvement and adaptation of successful safety models.

5. Social Responsibility:

- Promoting Corporate Social Responsibility (CSR): Companies that invest in improving working conditions and ensuring worker safety demonstrate a commitment to CSR, enhancing their reputation and fostering trust among stakeholders.
- Ethical Considerations: Addressing workplace safety is not just a regulatory requirement but an ethical obligation. This study emphasizes the moral responsibility of ensuring safe working environments for all employees.

6. Academic Contribution:

- Filling Knowledge Gaps: This research will contribute to the existing body of knowledge on workplace safety, particularly in the context of Saudi Arabia, where there may be limited studies on this topic.
- Providing a Basis for Future Research: The findings can establish a basis for additional studies, fostering continued exploration and advancement in the field of occupational health and safety.

Study Aims & Objectives:

The study aims to identify The Effect of Working Conditions on the Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects. And seeks to achieve the following objectives:

To identify the relationship between No of Employees and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects.

To identify the relationship between No of Safety Officers at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects.

To identify the relationship between No of Equipment At Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Hypothesis

Main hypothesis:

There is a statistically relationship between Working Conditions and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

Sub hypothesis:

- The first hypothesis: There is a statistically relationship between No of Employees and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).
- The second hypothesis: There is a statistically relationship between No of Safety Officers at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).
- The third hypothesis: There is a statistically relationship between No of Equipment At Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

Methodology:

The research follows descriptive and analytical methods

- Source of Data: Accident reports and records from Saudi Binladin group (No of Employees, No of Safety Officers at Site, No of Equipment At Site, and Accidents)
- Time Frame: Data from project done between January 2020 to December 2022.
- Data Points: The data will include information about Working Conditions and the Volume of Workplace Accidents.

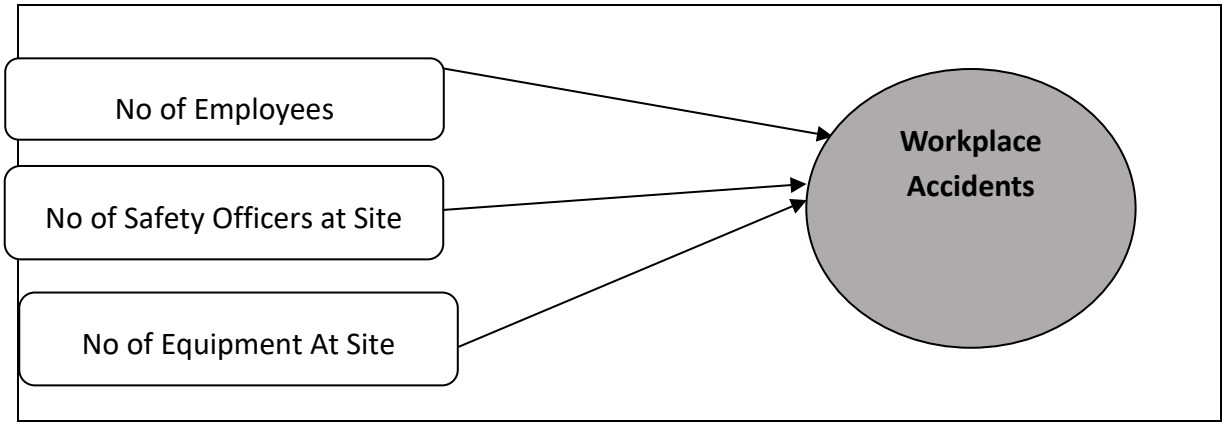
Statistical analysis methods:

In order to analyze the data, draw conclusions, and test the study questions, descriptive statistics methods were used, using the (SPSS), which includes:

- Frequencies and percentages.
- Multi regression test.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Study Model:



Source: Done by researcher

Literature Review:

Literature Review will include Literature, topics and concepts related to the variables of the current study. literature reviews will address applied concepts of the topic of working conditions. Moreover, it will also include the concepts regarding the workplace accidents.

Working Conditions:

Employees are considered one of the most important assets in organizations, due to their contribution to enhancing their competitive ability and achieving their goals and future directions. Therefore, institutions require reliable workers with high quality of work, and institutions also require appropriate working conditions for them to be able to do their work to the best of their ability (Hutagalung et al, 2020).

The primary concern for organizational management is the work environment and conditions. However, many organizations overlook the significance of these factors, leading to considerable difficulties in meeting their objectives. As employees are crucial to organizational success, it is essential to provide them with a conducive working environment and conditions. This support is vital for achieving optimal outcomes. Ensuring a favorable work environment helps prevent issues that impede goal attainment and allows employees to perform at their best (Taheri et al, 2020).

According to Iis et al (2022), working conditions refer to the environment in which employees perform their daily tasks. Positive working conditions create a sense of security and enable employees to function effectively. These conditions can influence employees' emotions and include not only the physical workspace but also the interpersonal relationships among colleagues and between employees and supervisors.

Raziq & Maulabakhsh (2015) showed that working conditions encompass two main aspects: the nature of the work itself and the context in which it occurs. Working conditions includes the various features of a job, such as how tasks are executed and completed. This

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

involves aspects like training for specific tasks, autonomy over job-related activities, a sense of fulfillment from the work, diversity in tasks, and the inherent value of the work itself.

Due to the proliferation of workplace pressures and the rapid developments and shifts within the work environment, working conditions have become increasingly unstable and demanding. Consequently, the needs and expectations of employees within organizations are also evolving (Ngoc et al., 2020).

Attractive and supportive working conditions are vital for ensuring employee satisfaction. These conditions encompass various elements that can impact both physical and mental health. A high-quality workplace is essential for maintaining effective task performance and productivity. Key aspects of a good workplace include competitive wages, a trustworthy relationship between employees and management, fairness and justice, and a manageable workload with challenging yet attainable goals. When these factors are combined, they create an optimal work environment that significantly enhances employee satisfaction (Agbozo et al., 2017).

Establishing favorable working conditions that satisfy employees is crucial for achieving organizational goals. Working conditions can be categorized into three interconnected types: physical, psychological, and social. Leshabari et al. (2018) highlight that supportive working environments enhance employees' ability to perform their tasks efficiently, allowing them to fully utilize their knowledge, skills, and competencies, and make the best use of available resources to deliver high-quality services.

As a result, the concept of enhancing and improving working conditions for employees has come to primarily represent the methods through which the organization can ensure overall well-being for employees, rather than focusing solely on work-related aspects, thereby helping to increase employees' ability to enhance their professional lives (Sivalogathasan & Edirisinghe, 2015)

According to Daniel (2019), the quality of working conditions has also gained clear importance in organizational behavior as an indicator of the overall human experience in the workplace, due to its prominent role in the institution. It positively impacts employee performance, growth, and development, in addition to fostering the development of the organization itself. Emphasis is placed on creating a work environment that enhances teamwork and achieves collective results (Daniel, 2019).

The quality of working conditions is a dynamic concept that has evolved with advancements in management practices. It can be understood as a holistic management strategy addressing a range of factors—physical, social, psychological, and technical—that influence an organization's culture and environment. Enhancing working conditions is seen as a philosophy or set of principles aimed at strengthening the role of employees by enabling them to make valuable contributions to the organization. This is achieved by focusing on aspects related to job characteristics (both mental and physical) and working conditions that influence employee motivation and productivity (Al-Shawabkeh & Hijjawi, 2018).

Thus, the main objective of quality working conditions in organizations lies in enhancing jobs and tasks and improving working conditions through a range of organizational inputs

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

aimed at achieving employee satisfaction, maintaining human resources, and enhancing organizational effectiveness (Rahiman & Kodikal, 2018).

Generally, improving working conditions is paramount for fostering a productive and satisfied workforce. By addressing various factors such as the physical workspace, social dynamics, and psychological well-being of employees, organizations can create an environment that nurtures employee engagement and performance. Providing ergonomic furniture, adequate lighting, and proper ventilation contributes to a comfortable physical workspace that minimizes strain and enhances productivity. Additionally, fostering positive interpersonal relationships among colleagues and between supervisors and subordinates cultivates a supportive social environment that promotes collaboration and teamwork. Furthermore, initiatives aimed at promoting mental health and well-being, such as stress management programs and access to counseling services, can significantly improve employee morale and reduce absenteeism. By continuously evaluating and refining working conditions to meet the evolving needs of employees, organizations can not only enhance job satisfaction and retention but also drive overall organizational success.

Workplace accidents:

The occurrence of workplace accidents poses a significant challenge not only for the individuals involved but also for the company and society at large. This encompasses various ramifications, including financial strain, impacts on social security, decreased productivity, legal repercussions, psychological effects, and social implications. Soares et al (2018) highlight that individuals affected by such accidents often experience profound psychiatric and psychological changes, which can negatively influence their morale and have ripple effects on familial, social, and professional aspects, ultimately jeopardizing their life aspirations. Furthermore, for companies, occupational incidents result in reduced productivity, heightened absenteeism, escalated healthcare expenditures, and tarnished corporate reputation within the community (Soares et al, 2018).

Salamat (2022) indicated that A workplace accident is an unexpected event that a worker experiences while performing their job duties. Workplace accidents are common worldwide, with the International Labour Organization reporting that over 337 million workplace accidents occur globally each year. These accidents include any harm that may befall a worker while carrying out their tasks, such as animal attacks, acute poisoning, insect bites, slips, falls, and traffic collisions. Additionally, they encompass work-related acts of violence and road accidents, such as when a worker is injured while commuting to work (Salamat, 2022).

A person may encounter various types of accidents while working. The most notable types include falls, office injuries, construction accidents, fires and explosions, electrical accidents, chemical accidents, as well as incidents of assault or workplace violence (Assi, 2023).

Work-related incidents can cause devastating consequences for both employees and the smooth functioning of businesses, underscoring the critical importance for employers to prioritize safety. To mitigate the risk of workplace accidents, employers need to meticulously adhere to safety protocols, offer comprehensive training and necessary equipment, and foster a culture that prioritizes safety awareness. In the event of an accident, swift action must be taken to contain the situation and provide immediate assistance to affected workers. By diligently focusing on prevention and effective response strategies, employers can establish a secure work

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

environment for their staff and safeguard their projects from negative repercussions (Bonifacio, 2024).

Generally, workplace accidents are unexpected incidents that can occur while employees perform their job duties, ranging from falls and office injuries to construction mishaps, electrical shocks, and chemical spills. These incidents not only pose significant risks to employees' safety and well-being but also lead to increased absenteeism, legal issues, and financial losses for businesses. Effective prevention and response strategies, including comprehensive safety training and a strong culture of safety awareness, are crucial in mitigating these risks. By prioritizing safety, organizations can create a safer work environment and protect both their employees and their operations.

The Effect of Working Conditions on Workplace Accidents:

The issue of working conditions is highly relevant and complex for employees, businesses, and policymakers. Unlike studies with a narrower focus, this article seeks to explore workplace accidents through the lens of staff working conditions.

Numerous studies have explored the link between working conditions and workplace accidents. Cioni and Savioli (2016) found that inadequate working conditions are major factors contributing to workplace accidents. Other significant factors include being an experienced worker, job dissatisfaction, gender, and a tendency for accidents to occur during commutes to work (Cioni & Savioli, 2016).

Additionally, López-García et al. (2019) demonstrated that work conditions characterized by high demands and minimal supervision can diminish self-esteem and lead to stress with long-term negative impacts on employee health and fatigue. Factors such as burnout from high psychological demands, and interpersonal conflicts with colleagues, are critical risk factors that need to be managed to prevent potential workplace accidents (López-García et al., 2019).

Moreover, Adhikary et al (2019) conducted a study that showed that workers are exposed to injury in the workplace and work accidents due to a number of interconnected factors related to working conditions, including poor health and safety at work, work pressure, risk-taking practices, language barriers, and general working conditions (Adhikary et al, 2019).

Mcelroy (2024) noted that many individuals assume safe working conditions and environments are guaranteed, and they feel reassured by the rarity of job-related accidents. However, complacency during routine tasks can expose employees to risks, even in workplaces with seemingly minor hazards. Accidents can occur in any setting, and serious incidents can have enduring physical and emotional effects on those involved, as well as substantial financial repercussions for the organization (Mcelroy, 2024).

The researcher thinks that in general, working conditions have a profound impact on the occurrence of workplace accidents. Poor conditions, such as inadequate safety protocols, insufficient training, and faulty equipment, significantly increase the risk of accidents and injuries. Conversely, a well-maintained work environment with robust safety measures and proper employee training reduces these risks, fostering a safer workplace. Addressing physical, psychological, and social aspects of working conditions is essential for minimizing accident rates and enhancing overall employee well-being and productivity.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Related literatures

The study by Arnoux-Nicolas et al. (2016) investigated how psychological resources mediate the relationship between perceived working conditions and turnover intentions among 336 French workers across various job contexts. The findings indicated that poor working conditions were significantly linked to higher turnover intentions, while the meaning of work was negatively related to both perceived working conditions and turnover intentions. The mediation analysis revealed that the sense of meaning at work had an indirect effect on the relationship between adverse working conditions and turnover intentions.

Barna (2016) discovered that a positive work environment and strong job security contribute to better health outcomes, with favorable working conditions playing a protective role against physical health issues and psychiatric disorders. Conversely, unemployment and retirement generally have worse effects on mental health compared to being employed, and overemployment negatively impacts health. These results highlight the significance of both employment and suitable working conditions for worker health. Notably, a significant portion of European workers (29%) wish to work fewer hours, as excessive work hours can indicate poor job satisfaction and inadequate working conditions, negatively affecting health. Consequently, European labor-market policies are increasingly focusing on job sustainability and satisfaction, urging employers to consider worker preferences in setting work hours. A balanced approach that combines strong employment protection, job satisfaction, and active labor-market policies is likely to benefit health.

In the study by Biering et al. (2016), it was observed that work migration to Denmark has risen over recent decades, particularly following the European Union (EU) enlargement in 2004. The debate over whether migrant workers experience more work-related injuries than native workers has yielded mixed results, likely due to methodological challenges and cultural differences. To address these issues, the researchers utilized population-based work injury registers focusing on a specific and representative region in Denmark. This study analyzed data on work injuries from an emergency department (ED) and reported these injuries to the Danish Working Environment Authority over an 11-year period. The findings revealed that work injury rates were higher among migrant workers from new EU countries and other parts of the world compared to Danish workers, as well as those from older EU and Western countries. Moreover, recently migrated workers were found to be at an even greater risk. The study concluded that migrant workers face a higher risk of work-related injuries.

Kok et al. (2017) explored how certain personality traits related to self-governance (such as conscientiousness and mastery) and work conditions (including demands, control, and support) affect the influence of affective disorders on long-term absenteeism. Utilizing data from 1,249 participants in the Netherlands Study of Depression and Anxiety (NESDA), the study conducted multivariate logistic regression analyses to assess interaction effects between depressive, anxiety, and comorbid disorders with personality traits and work conditions. The main findings revealed that mastery and conscientiousness did not significantly alter the likelihood of long-term absenteeism. However, higher levels of job support were associated with a reduced risk of absenteeism. Interaction effects indicated that the impact of affective disorders on absenteeism was more pronounced among highly conscientious employees and those facing high job demands. Tailoring working conditions to individual needs could help reduce excessive absenteeism.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Manyisa & van Aswegen (2017) explored working conditions in public hospitals through a literature review of various research articles sourced from databases like Google Scholar, Pub Med, Science Direct, EHBSCO, The Lancet, and MEDLINE. The study identified several key factors contributing to poor working conditions, including high workloads, the HIV/AIDS epidemic, shift work, extended hours, inadequate infrastructure, insufficient resources, and staff shortages. The study suggests that enhancing communication, improving interpersonal relationships between management and staff, and better resource allocation could help improve the current situation and foster an environment that supports high-quality patient care.

Lette et al. (2018) investigated the prevalence of injuries and related factors among construction workers in southwestern Ethiopia. This cross-sectional study, conducted in Jimma town, used a stratified multi-stage sampling method followed by simple random sampling to select participants. The results indicated that working without personal protective equipment (PPE), lack of vocational training, khat chewing, and overtime work significantly increased the likelihood of work-related injuries among construction workers. The study recommended improving the provision and use of safety equipment, preventing work overload, and controlling khat consumption at the workplace to reduce work-related injuries and occupational diseases, thereby enhancing construction site safety.

In addition, Baidwan et al. (2018) examined the link between physical work-related factors and injuries among U.S. workers, and compared the effects on injured versus uninjured workers, including functional limitations and reduced working hours post-injury. The study involved 7,212 U.S. workers aged 50 and older from the U.S. Health and Retirement Study, with data on work exposures collected one survey wave prior to assessing work-related injuries and their outcomes. The results revealed that workers with jobs requiring significant physical effort, heavy lifting, and stooping/kneeling/crouching were more than twice as likely to experience work-related injuries compared to those without such job requirements. Injured workers were also found to have higher risks of functional limitations and reduced working hours over time. The study suggests that implementing accommodations to reduce functional limitations and enhance productivity should be a priority.

However, Tompa (2021) developed a framework to estimate the economic burden of work-related injuries and diseases and applied it to selected European Union countries. The study utilized a bottom-up approach to assess the societal impact of work injuries and diseases, focusing on data from newly diagnosed cases in 2015. Sensitivity analysis was conducted on key parameters. The findings revealed that indirect costs constitute the largest portion of the economic burden, followed by direct and intangible costs. As a percentage of GDP, Poland had the highest overall costs (10.4%), followed by Italy (6.7%), The Netherlands (3.6%), Germany (3.3%), and Finland (2.7%). The highest costs per working-age population were observed in Italy, followed by The Netherlands, Poland, Germany, and Finland. These comparisons offer insights into the effectiveness of health and safety systems across different countries.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

First: No. of employees:

The following chart shows the results:

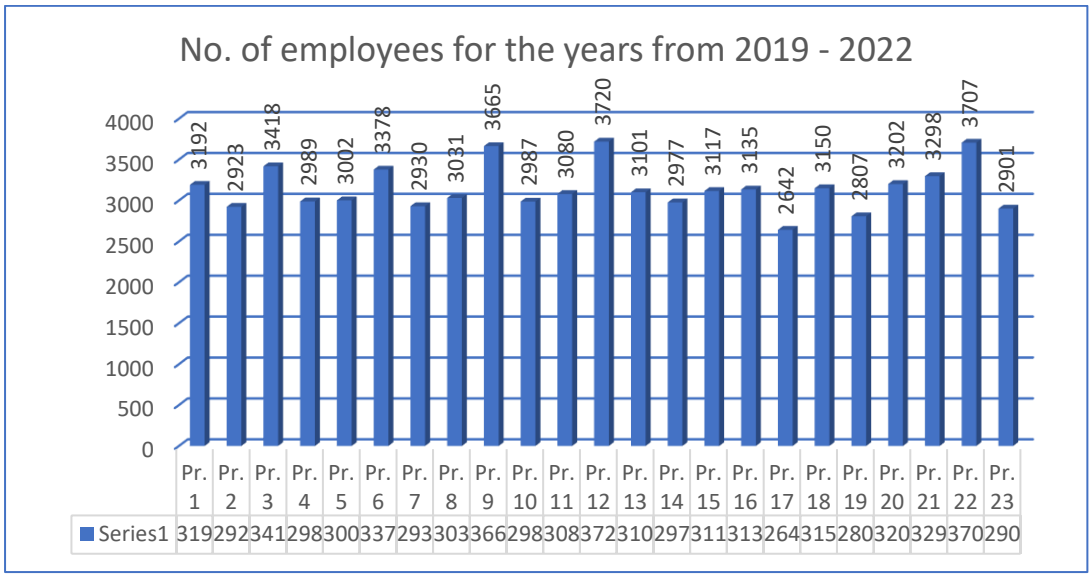


Chart No. 1: Number of employees in 23 projects in the years between 2019 to 2022

The results in chart (no.1) shows that number of employees in each of the 23 Saudi projects under study, were not less than 2600 employees and not more than 3800, however, the minimum number of employees in these projects was 2642 and maximum number of employees 3720.

Second: No of Safety Officers:

The following chart shows the results:

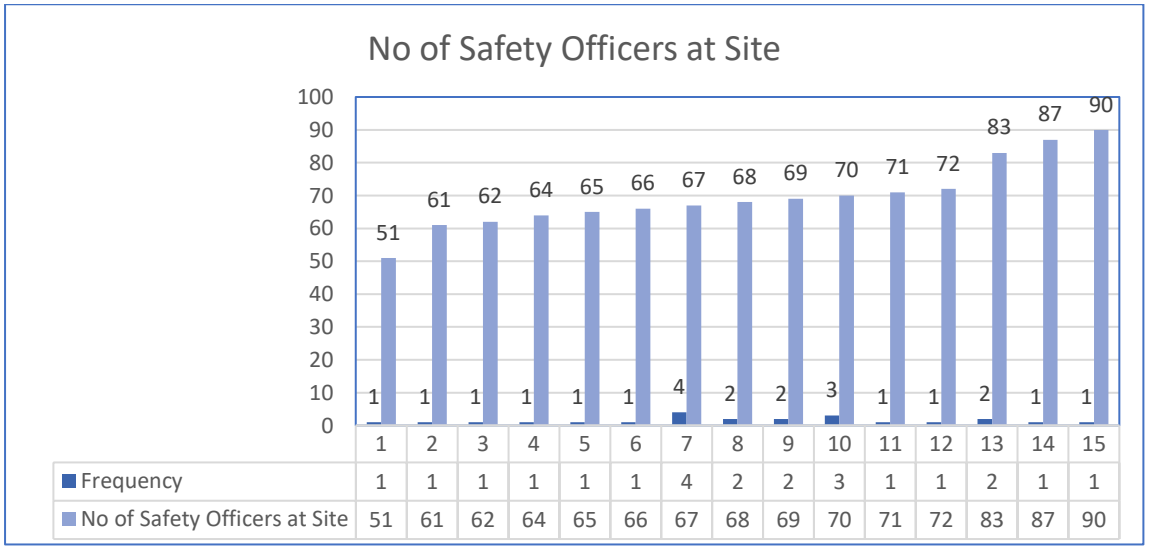


Chart No. 2: Number of safety officers at site in the projects in (2019 to 2022).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The results show in chart no. 2, that minimum number of safety officers at the sites of the projects were 51 officers and a maximum of 90 officers, knowing that the number of officers is similar in some projects.

Third: No. of equipment:

The following chart shows the results:

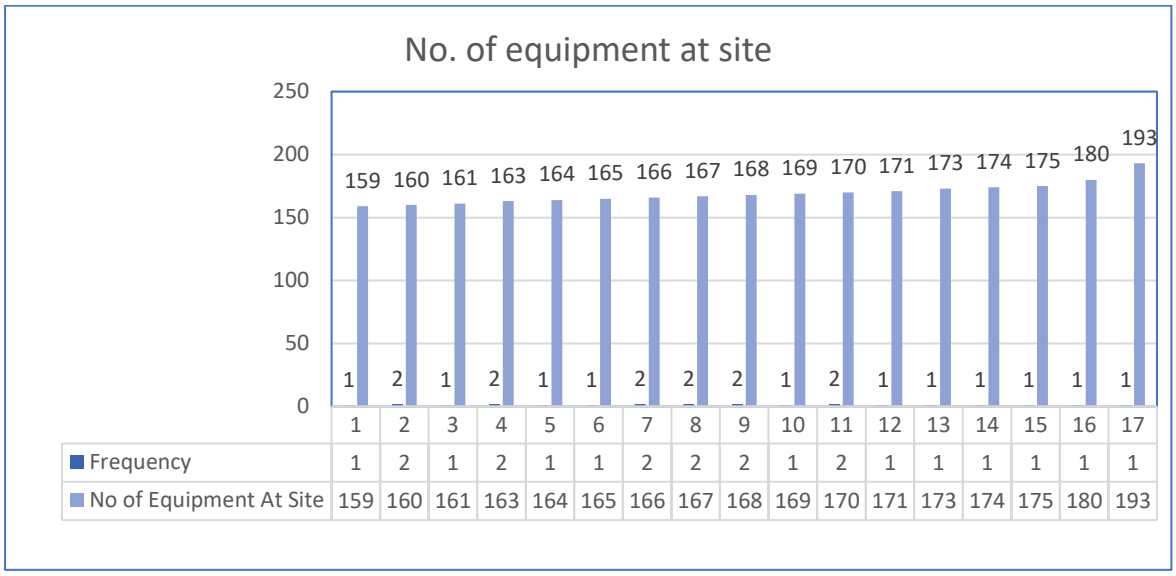


Chart No. 3: Number of equipment at site in the projects in the years between (2019 to 2022)

The chart no. 3 shows that number of equipment at the sites of the projects were between 150 to 200, keeping in mind that there are similar number of equipment in some projects.

Fourth: Fatalities:

The following chart shows the results:

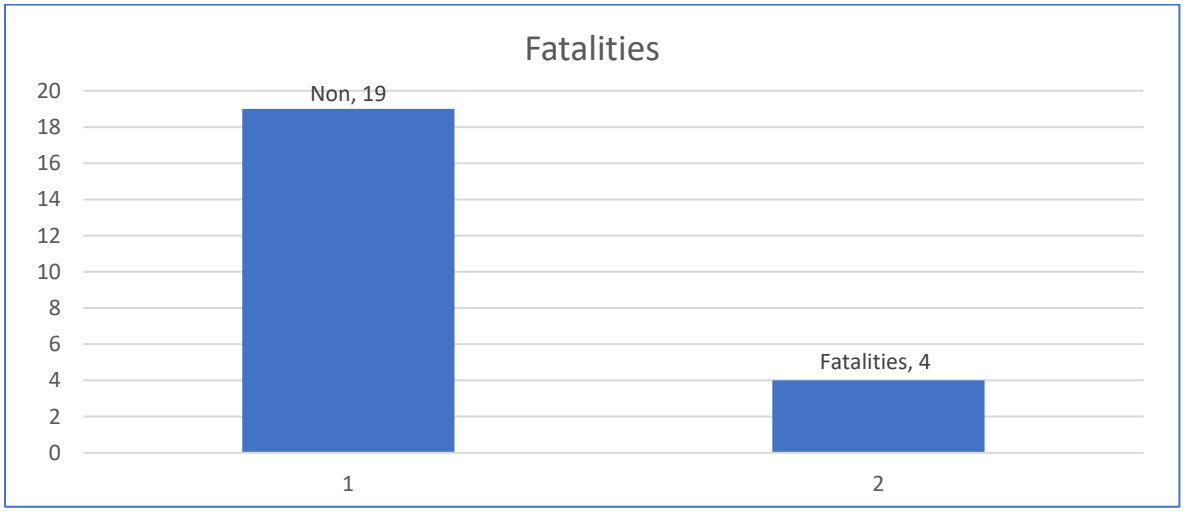


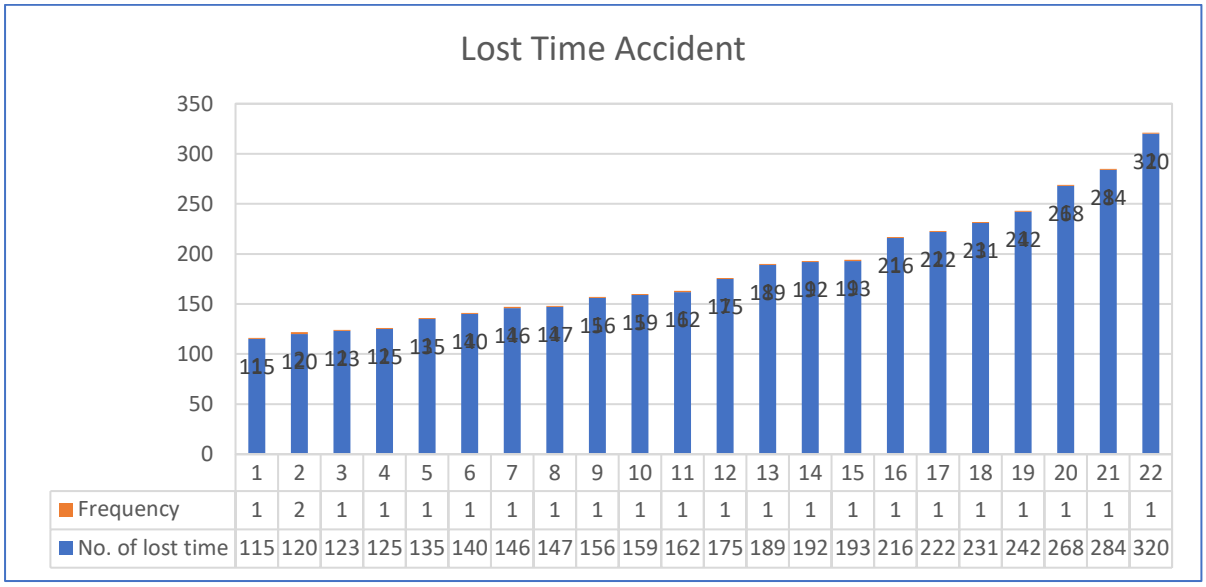
Chart No. 4: Number of Fatalities in the projects between (2019 to 2022)

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

This chart above clarifies that in 19 projects have zero case of fatalities, while in 4 projects have 4 incidents, each project of these 4 have one case.

Fifth: Lost Time Accident:

The following chart shows the results:



	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22
Frequency	1	2	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
No. of lost time	115	120	123	125	135	140	146	147	156	159	162	175	189	192	193	216	222	231	242	268	284	320

Chart No. 5: Lost time accident in the projects between (2019 to 2022)

In chart no. 5, from the 23 Saudi projects, two only have similar number of lost time accident, however; in all the projects, the number of lost time accident didn't exceed 320 and didn't reduce than 115.

Sixth: Near Misses:

The following chart shows the results:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

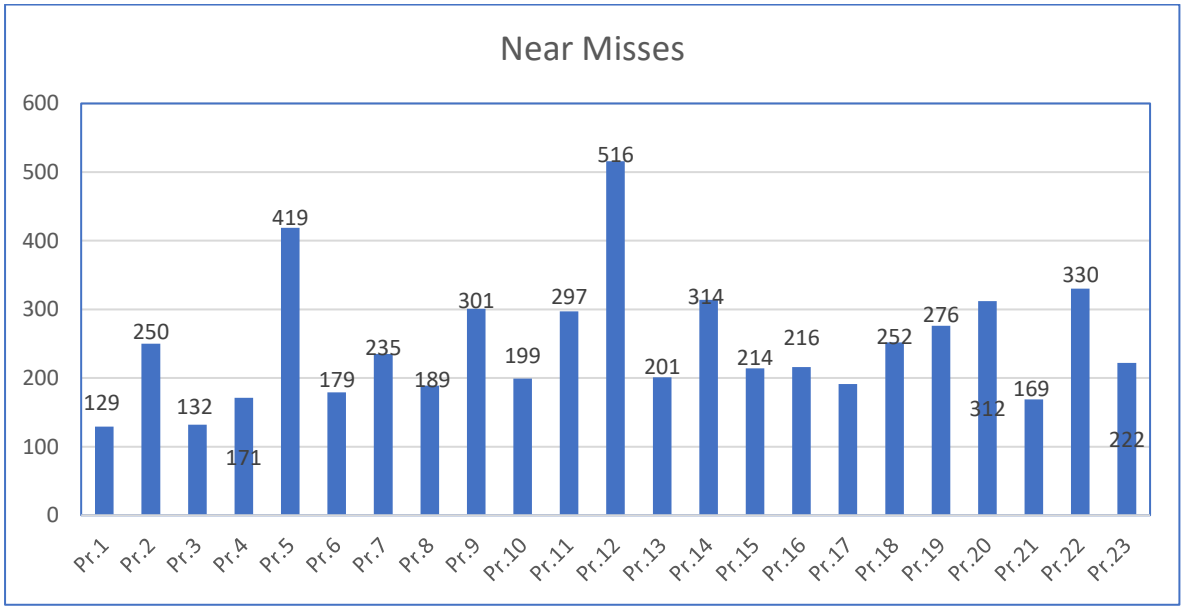


Chart No. 6: Near misses' cases in the projects between (2019 to 2022)

The number of near misses on chart no. 6 are between 120 to 330 cases in most of the projects and more than 400 in 2 cases only.

Seventh: Major Accident:

The following chart shows the results:

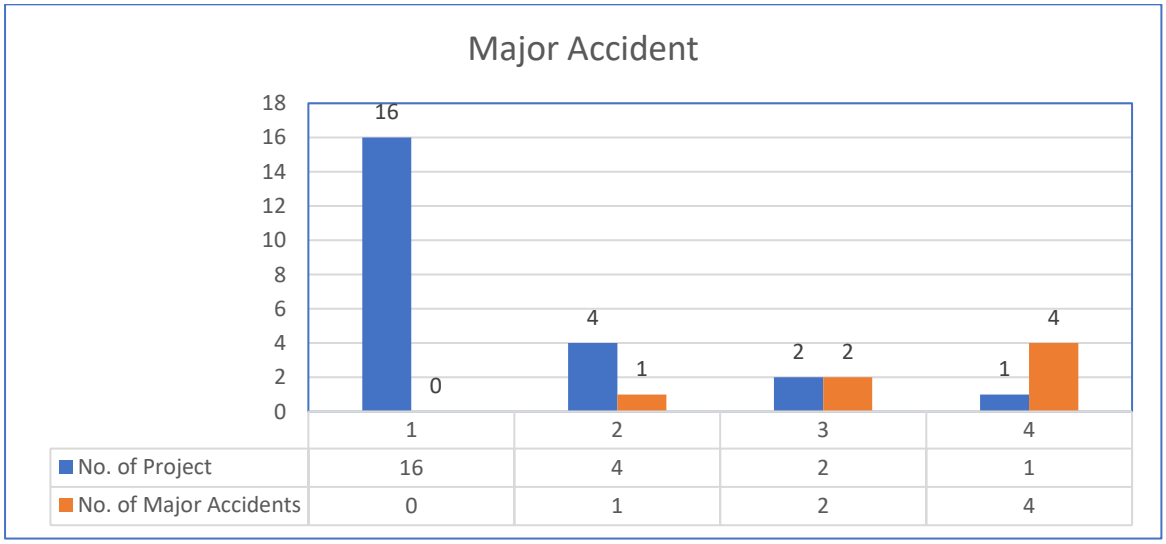


Chart No. 7: Major Accident cases in the projects between (2019 to 2022)

In chart no. 7, No major accident was registered in 16 projects, while 1 case was in 4 projects, 2 cases in 2 projects, and 4 major accidents cases in 1 project during the years from 2019 to 2022.

Eighth: Occupational Illness Cases:

The following chart shows the results:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

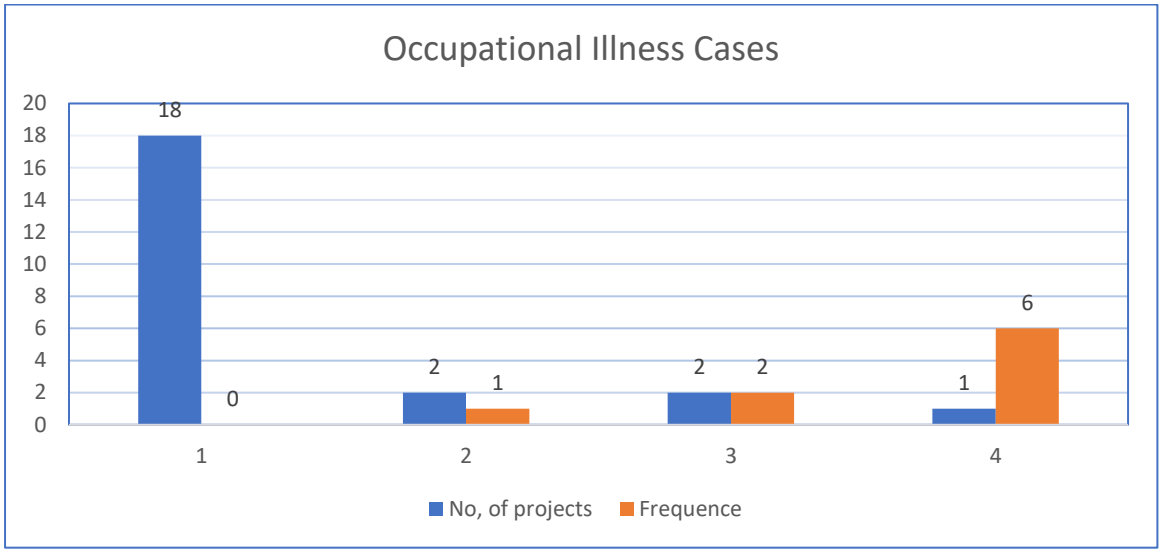


Chart No. 8: Occupational Illness Cases in the projects between (2019 to 2022)

For the occupational illness cases in chart no. 8, showing that 18 projects have no cases, and in 2 projects was 1 case, then in 2 projects 2 cases, and in 1 project 6 cases.

Ninth: Total Recordable Incidents:

The following chart shows the results:

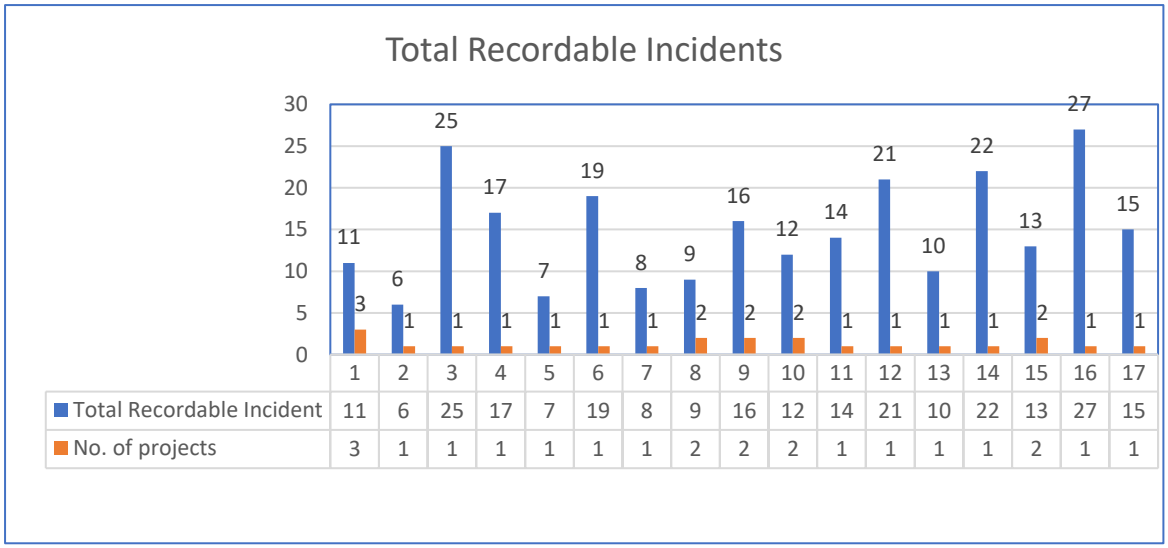


Chart No. 9: Total Recordable Incidents in the projects between (2019 to 2022)

The chart no. 9 shows that total recordable incidents in all the projects were not exceeding 27 records, and the lowest number of recordable incidents was 6 cases.

Tenth: First Aid Cases:

The following chart shows the results:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

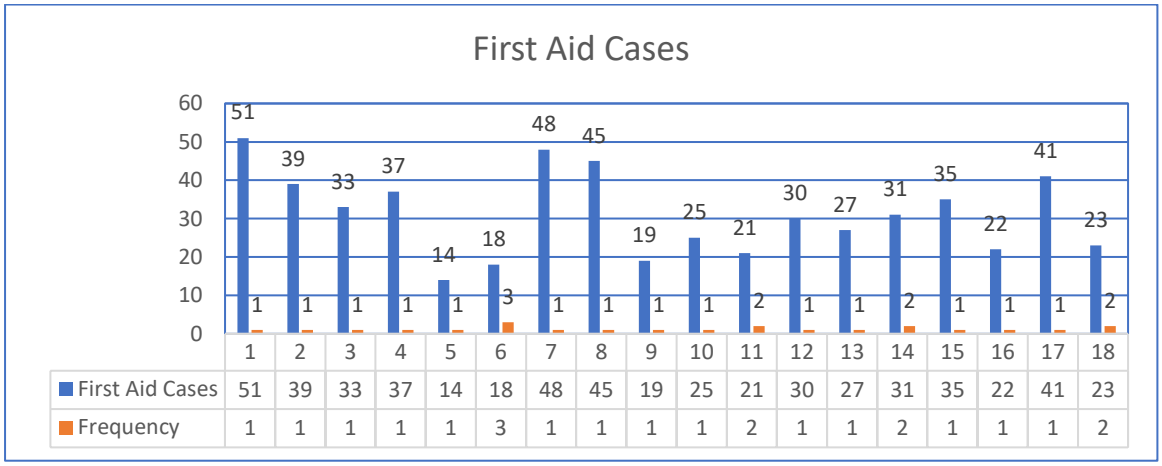


Chart No. 10: First Aid Cases in the projects between (2019 to 2022)

Chart no. 10, although the number of employees in each project in this study is considered high, still the highest number of first aid cases is 51.

Eleventh: Safety Violation Raised:

The following chart shows the results:

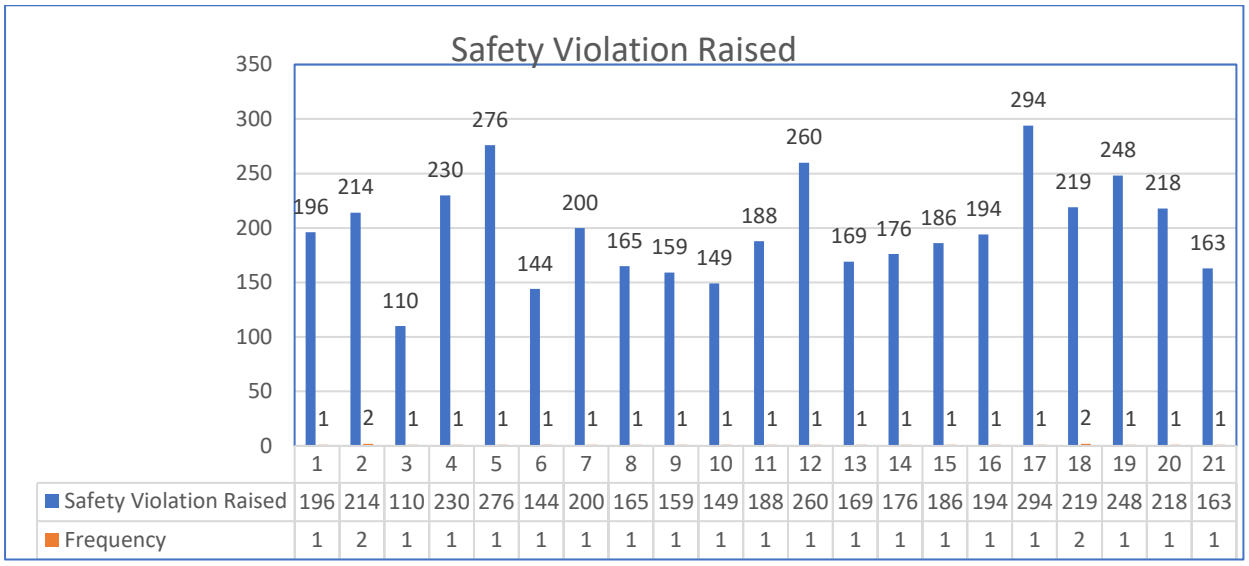


Chart No. 11: Safety Violation Raised in the projects between (2019 to 2022)

In this chart (no.11), The number of safety violation raised in 23 projects was between 110 to 294 cases.

Twelfth: Fire Accident:

The following chart shows the results:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

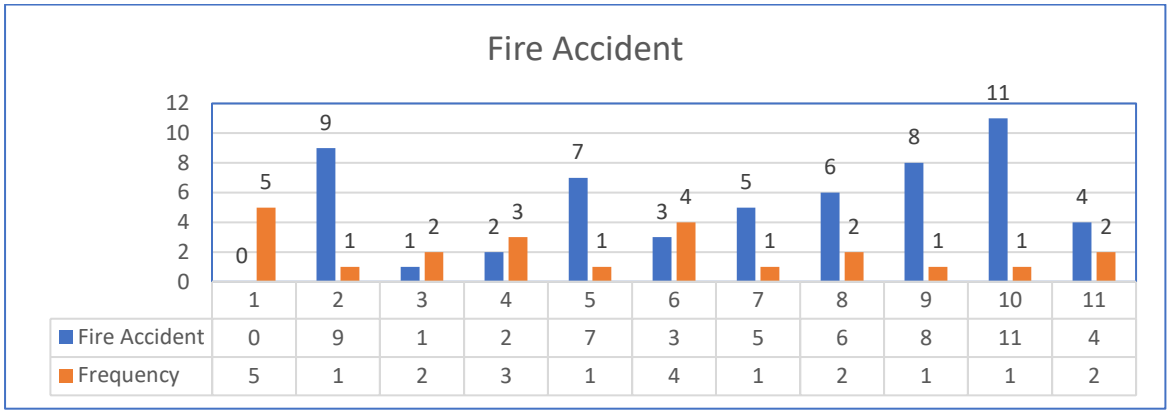


Chart No. 12: Fire Accident in the projects between (2019 to 2022)

In the above chart (no.12), Five projects out of 23 have no fire accident records, and the rest of projects have between 1 to 11 fire accidents cases.

Thirteenth: Assets Damages:

The following chart shows the results:

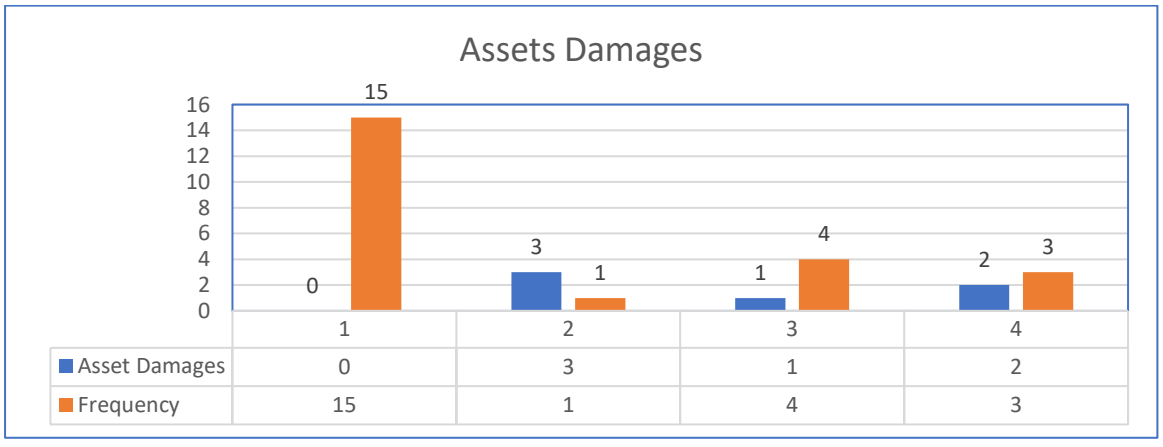


Chart No. 13: Assets Damages in the projects between (2019 to 2022)

Assets damages numbers in chart (no.13) showing very low rate in general in the 23 projects, the range of number of damaged assets was between 1 to 3 cases in 8 projects, while Zero cases in 15 projects.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Hypothesis testing

Main hypothesis:

H_1: There is a statistically relationship between Working Conditions and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

To test this hypothesis, multi regression used to find out if there is a statistically significant relationship between Working Conditions and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at significance level ($\alpha \leq 0.05$).

Table (5) Model Summary main hypothesis

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.156a	.024	-.130	14.10019

a. Predictors: (Constant), No of Equipment At Site , No of Employees , No of Safety Officers at Site

Table () shows the value of the Regression coefficient between the independent & dependent variable, reaching its value (0.156) as shown, the value of the coefficient of determination (R^2) reaches (0.024), which indicates that (2.4%) of changes in dependent variable caused by independent variables.

Table () represents the results of analysis of independent variable Working Conditions and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects to test the significance of regression model:

Table (6) ANOVA[a] independent variables and Volume of Workplace Accidents

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	94.115	3	31.372	.158	.923b
	Residual	3777.489	19	198.815		
	Total	3871.604	22			

a. Dependent Variable: Accidents

b. Predictors: (Constant), No of Equipment At Site , No of Employees , No of Safety Officers at Site

Table () analysis of variance, which aims to identify the explanatory model of independent variable Working Conditions and and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects through examined (F).

The Examined (F) value was equal to (0.158) with possibility value (0.923) which is more than the specific value (0.05), and that shows that there is no significant relationship exists at significance level ($\alpha \leq 0.05$).

Therefore, we reject the alternative hypothesis and accept the null:

There is no statistically relationship between Working Conditions and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Thus, it can be said that at least one variable of independent variables could have significant relationship with dependent variable, and this is determined by a significant multiple regression test equation coefficient as shown at table ():

Table () shows the values of the regression coefficients for the statistical tests.

Table (7) Coefficients Multiple Regression between the independent variables and Volume of Workplace Accidents

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	36.825	78.735		.468	.645
No of Employees	.007	.013	.156	.570	.575
No of Safety Officers at Site	-.050	.424	-.033	-.119	.907
No of Equipment at Site	.066	.434	.037	.153	.880

a. Dependent Variable: Accidents

The first sub hypothesis:

There is a statistically relationship between No of Employees and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance (α≤0.05).

Table () showed that there is no statistically relationship between No of Employees and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects, where the calculated value of (T) was (0.570), which is lower than the tabular value (1.984) at significance level (0.575), which is more than the specific value (0.05).

Therefore, we reject the alternative hypothesis and accept the null There is no statistically relationship between No of Employees and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance (α≤0.05).

The Second sub hypothesis:

There is a statistically relationship between No of Safety Officers at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance

Table () showed that there is no statistically relationship between No of Safety Officers at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects, where the calculated value of (T) was (0.119), which is lower than the tabular value (1.984) at significance level (0.907), which is more than the specific value (0.05).

Therefore, we reject the alternative hypothesis and accept the null:

There is no statistically relationship between No of Safety Officers at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance (α≤0.05).

There is a statistically relationship between No of Equipment at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Table () showed that there is no statistically relationship between No of Equipment At Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects, where the calculated value of (T) was (0.153), which is lower than the tabular value (1.984) at significance level (0.880), which is more than the specific value (0.05)

Therefore, we reject the alternative hypothesis and accept the null:

There is no statistically relationship between No of Equipment at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

Conclusion:

The study concluded that the largest No of employees during the period (2019-2022) in one of the Saudi projects reached (3720) employees, while the lowest No of employees during that period was (2642) employees.

The results also showed that the largest No of Safety Officers at Site during the period (2019-2022) was (51) officials, while the least No of Safety Officers at Site during that period was (90) officials in Saudi projects.

Moreover, the study concluded that the largest No of Equipment At Site during the period (2019-2022) in one of the Saudi projects reached (159) Equipment, while the lowest No of Equipment during that period was (193) Equipment.

In addition, the results showed that (19) projects from (23) Saudi projects did not have any Fatalities, while (4) projects have one fatality in each project of Saudi projects.

The study also showed that the largest Near Misses during the period (2019-2022) in one of the Saudi projects reached (516), while the lowest Near Misses during that period was (129).

Furthermore, the study results showed that (16) projects from (23) Saudi projects during the period (2019-2022) did not have any Major Accident, while (4) projects have one Major Accident. Also, (2) projects of Saudi projects have (2) Major Accident, while just (1) project have (4) Major Accident.

In addition, (18) projects from (23) Saudi projects during the period (2019-2022) did not have any Occupational Illness Cases, while (2) projects have one Occupational Illness Cases. Also, (2) projects of Saudi projects have (2) Occupational Illness Cases, while just (1) project have (6) Occupational Illness Cases.

Moreover, the study concluded that the largest Total Recordable Incident during the period (2019-2022) in one of the Saudi projects reached (27) Incident, while the lowest Total Recordable Incident during that period was (6) Incident.

The results also showed that the largest First Aid Cases during the period (2019-2022) was (51) Cases in one project of Saudi projects, while the least First Aid Cases during that period was (14) Cases in one project of Saudi projects.

On the other hand, the results showed that the largest number of safety violations during the period (2019-2022) was (294) in one Saudi project, while the lowest safety violations was (110) in one Saudi project.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

In addition, (5) projects from (23) Saudi projects during the period (2019-2022) did not have any Fire Accidents, while (2) projects have one Fire Accident. Also, (3) projects of Saudi projects have (2) Fire Accident, while (4) projects have (3) Fire Accident. The results also showed that (2) projects have (4) Fire Accidents, while (1) project have (5) Fire Accidents. Two Saudi projects have (6) Fire Accidents, while one project have (7) Fire Accidents. Moreover, one project has (8) Fire Accidents, and one project have (9) Fire Accidents. The largest number of fire accidents in Saudi companies was (11) accidents in one project.

On the other hand, (15) projects from (23) Saudi projects during the period (2019-2022) did not have any Asset Damages, while (4) projects have one Asset Damages. Also, (3) projects of Saudi projects have (2) Asset Damages, while just (1) project have (3) Asset Damages.

However, through testing the study hypotheses, the study concluded the following results:

There is no statistically relationship between Working Conditions and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

From this result, the study showed the following:

There is no statistically relationship between No of Employees and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

There is no statistically relationship between No of Safety Officers at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

There is no statistically relationship between No of Equipment at Site and Volume of Workplace Accidents in Saudi Projects at a level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Recommendations:

The study recommends reducing the volume of Workplace accidents in Saudi projects by focusing on the following points:

1) Training programs:
   - Implement regular safety training sessions for all employees, emphasizing the importance of adhering to safety protocols.
   - Increase awareness about potential risks and safe practices through workshops and continuing education programs.
2) Improve safety measures and equipment:
   - Ensure that all safety equipment is up to date and readily available on site.
   - Inspect and maintain all machines and tools periodically to prevent malfunctions that may lead to accidents.
3) Increase the number of safety officials:
   - Appoint more safety personnel to monitor and enforce safety regulations on site.
   - Providing specialized training to safety officers to enhance their ability to effectively identify and mitigate risks.
4) Improving working conditions:
   - Enhance the overall working environment by improving factors such as air quality, noise levels and ergonomics.
   - Ensure that the physical layout of the work site is designed to minimize risks and facilitate safe practices.
5) Risk communication
   - Encourage employees to report unsafe conditions or practices without fear of repercussions.
   - Create a system for employees to provide feedback on safety measures and suggest improvements.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References:

Adhikary, P., Keen, S., & van Teijlingen, E. (2019). Workplace accidents among Nepali male workers in the Middle East and Malaysia: A qualitative study. *Journal of immigrant and minority health*, 21, 1115-1122.

Agbozo, G. K., Owusu, I. S., Hoedoafia, M. A., & Atakorah, Y. B. (2017). The effect of work environment on job satisfaction: Evidence from the banking sector in Ghana. *Journal of human resource management*, 5(1), 12-18.

Al-Shawabkeh, K. M., & Hijjawi, G. S. (2018). Impact of quality of work-life (QWL) on organizational performance: An empirical study in the private Jordanian Universities. *Asian Social Science,* 14(6), 145.

Arnoux-Nicolas, C., Sovet, L., Lhotellier, L., Di Fabio, A., & Bernaud, J. L. (2016). Perceived work conditions and turnover intentions: The mediating role of meaning of work. *Frontiers in psychology,* 7, 704.

Assi, M. (2023). *Types of work accidents*. From the website https://mawdoo3.com/ (Retrieved in 11/6/2024).

Awan, A. G., & Tahir, M. T. (2015). Impact of working environment on employee's productivity: A case study of Banks and Insurance Companies in Pakistan. *European Journal of Business and Management*, 7(1), 329-345.

Baidwan, N. K., Gerberich, S. G., Kim, H., Ryan, A. D., Church, T. R., & Capistrant, B. (2018). A longitudinal study of work-related injuries: comparisons of health and work-related consequences between injured and uninjured aging United States adults. *Injury epidemiology,* 5, 1-9.

Barnay, T. (2016). Health, work and working conditions: a review of the European economic literature. *The European Journal of Health Economics*, 17(6), 693-709.

Biering, K., Lander, F., & Rasmussen, K. (2017). Work injuries among migrant workers in Denmark. *Occupational and environmental medicine*, 74(4), 235-242.

Bonifacio, R. (2024). *Workplace Accidents: Understanding and Preventing Them.* From the website https://www.shiftbase.com/ (Retrieved in 11/6/2024).

Cioni, M., & Savioli, M. (2016). Safety at the workplace: accidents and illnesses. *Work, employment and society*, 30(5), 858-875.

Daniel, C. O. (2019). Analysis of quality work life on employees performance. *International Journal of Business and Management Invention* (IJBMI), 8(2), 60-65.

Hutagalung, I., Soelton, M., & Octaviani, A. (2020). The role of work life balance for organizational commitment. *Management Science Letters*, 10(15), 3693-3700.

Iis, E. Y., Wahyuddin, W., Thoyib, A., Ilham, R. N., & Sinta, I. (2022). The effect of career development and work environment on employee performance with work motivation as intervening variable at the office of agriculture and livestock in Aceh. *International Journal of Economic, Business, Accounting, Agriculture Management and Sharia Administration (IJEBAS),* 2(2), 227-236.

International Labour Office (2003). *Facts about safe work*. International Labor Office, Geneva.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Kalatpour, O., & Khavaji, S. (2016). Occupational injuries overview: general descriptive study of the petrochemical construction industries. *Caspian journal of health research,* 2(1), 37-43.

Kok, A. A., Plaisier, I., Smit, J. H., & Penninx, B. W. (2017). The impact of conscientiousness, mastery, and work circumstances on subsequent absenteeism in employees with and without affective disorders. *BMC psychology,* 5, 1-10.

Leshabari, M, Muhondwa, E, Mwangu, M, & Mbembati, N. (2018). Motivation of Health care workers in Tanzania: case study of Muhimbili National Hospital. *East African journal of Public Health,* 5 (1), 30-36.

Lette, A., Ambelu, A., Getahun, T., & Mekonen, S. (2018). A survey of work-related injuries among building construction workers in southwestern Ethiopia. *International journal of industrial ergonomics,* 68, 57-64.

López-García, J. R., García-Herrero, S., Gutiérrez, J. M., & Mariscal, M. A. (2019). Psychosocial and ergonomic conditions at work: influence on the probability of a workplace accident. *BioMed research international*, 2019(1), 2519020.

Manyisa, Z. M., & van Aswegen, E. J. (2017). Factors affecting working conditions in public hospitals: A literature review. *International journal of Africa nursing sciences,* 6, 28-38.

Mcelroy, S. (2024). *Why Do Workplace Injuries Occur? The 5 Most Common Causes Of Workplace Accidents.* From the website https://www.jmw.co.uk/ (Retrieved in 11/6/2024).

Ngoc, Anh, Thanh, Xuan, Thi, Hue, Tuan, Anh and Nguyen Van, Thanh (2020), Occupational Stress among Health Worker in a National Dermatology Hospital in Vietnam, 2018, Front. *Psychiatry,* 10(950).

Rahiman, M. H. & Kodikal, R. (2018). Quality of work life: An Empirical review. *The International Journal of commerce & Behavioural science*,7(7).

Raziq, A., & Maulabakhsh, R. (2015). Impact of working environment on job satisfaction. *Procedia Economics and finance*, 23, 717-725.

Salamat, M. (2022). *Definition of work accidents*. From the website https://mawdoo3.com/ (Retrieved in 11/6/2024).

Sivalogathasan, V., & Edirisinghe, S. S. (2015). *Improve your Work Life: The Impact of Quality of Work Life on Organizational Commitment of Selected Apperal Company*. In International Conference on Contemporary Management (ICCM-2015).

Soares, S. M., Gelmini, S., Brandão, S. S., & Silva, J. M. (2018). Workplace accidents in Brazil: Analysis of physical and psychosocial stress and health-related factors. *RAM. Revista de Administração Mackenzie*, 19(3), eRAMG170131.

Taheri, R. H., Miah, M. S., & Kamaruzzaman, M. (2020). Impact of working environment on job satisfaction. *European Journal of Business and Management Research*, 5(6).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Tompa, E., Mofidi, A., van den Heuvel, S., van Bree, T., Michaelsen, F., Jung, Y., ... & van Emmerik, M. (2021). Economic burden of work injuries and diseases: a framework and application in five European Union countries. *BMC Public Health*, 21, 1-10.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Developing New Methods for Designing Digital User Interfaces

[1]Rana Mohammed Subhi Mustafa Alawneh, [2]Nariman yacoub yousef khouri

[1]Assistant lecturer, Irbid University College, Balqa applied University, E-mail: ranaalawneh@bau.edu.jo

[2] Fine Arts, Theater, Al-Balqa applied University, Irbid University College, Email: narimankhoury@bau.edu.jo

تاريخ إرسال البحث: 24/ 11/ 2024 تاريخ قبول البحث: 28/ 12/ 2024

ABSTRACT

Objective: Digital user interface (DUI) has been lately innovated, supplying qualitative data by dint of advanced software tools, allowing users to make critical qualitative information analysis.

Theoretical Framework: The available literature contains broad discussions of DUI benefits and solutions. Nonetheless, it lacks special survey or interview research that predict special practicalities and limitations (if any) of DUI.

Method: Accordingly, this work is conducted to classify these aspects relying on a cross-sectional quantitative approach by survey questionnaires besides a qualitive part to identify any limitations or drawbacks of DUI. The collected data were analyzed by the SPSS software package.

Results and Discussion: This work is conducted to classify and shed light on influential applications of DUI in improving the nowadays life in terms of efficiency, productivity, practicality, and performance for humans and different businesses. To achieve the study goals, the current article did apply a cross-sectional quantitative approach by survey questionnaires According to the SPSS data analysis.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Research Implications: These resources could be helpful for specialists to extract meaningful correlations and insights to enhance the products and services of companies, organizations, and different businesses.

Originality/Value: In spite of the successful outcomes attained from the current study, the latter did face a few obstacles that did limit the broad collection of data, which include the following: Not all participants from the study sample did respond to the survey questionnaire since their time is bounded and restricted with multiple tasks of designs and investigations with DUI discipline.

Keywords: Digital user interface (DUI) • gesture-related interface (GRI) • voice-active interface (VAI) • complicated systems • virtual frameworks • survey questionnaire.

1. INTRODUCTION

Over the last decades, digital solutions, came in conjunction with the rapid digitalization growth and automation of different industries, have been exponentially mushroomed in terms of their practicality, number, performance, and contribution to humanity. Many investigations and extensive research and development (R&D) conducted in diversified industrial disciplines during the industrial revolutions (IR) 3.0, 4.0, and 5.0 between 1970 and 2020, helped expand the effectiveness, contributions, benefits, and practicalities of different innovations and advancements to conduct certain activities, considering remarkable scales of productivity, economic profitability, time efficiency, effort savings, and reasonable consumption of raw materials One breakthrough digital innovation brought into practice lately is the digital user interface (DUI), DUI enables designers to inspect and explore opportunities of enhancements products and services related to various small-scale companies, medium-size organizations, and large businesses to increase their profit and market competency Basic interaction tasks (BITs) is often exploited to aid designers in creating active virtual models and formulating easy-to-interpret numerical frameworks that express complicated physical systems, which are challenging to investigate and evaluate and have diverse functionalities, needing less interaction metaphors Thus, designers, engineers, and researchers can have the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ability to control, explore, and modify the virtual model with the help of manipulation tools and advanced navigation tactics.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

By utilizing DUI platforms, designers would be capable to understanding many sophisticated correlations of physical system's critical variables and indices by inspecting it flexibly relying on virtual models. DUI software solutions provide sufficient data storage capacities for users to store crucial data of their investigated physical-virtual frameworks to refer to when needed. This advantage can provide a way of easy data transfer between different parties when the substantial data are required to be transferred.

Common examples of DUI applications include (A) graphical user interface (GUI), (B) gesture-related interface (GRI), and voice-activated interface (VAI). In GUI, users can exploit visual elements and graphical designs, which involve menus, illustrations, icons, and buttons to allow users to interact flexibly with certain software packages or tools. Examples of GUI are various smartphone applications, macOS, and Windows.

Regarding GRI, users can control virtual system's outputs through movements or gestures. These physical gestures or motions can interact with computer tools. Prevalent examples of GRI include augmented reality systems (ARSs), motion sensors, and touchscreens, whose input can be controlled from body gestures, like hands (Sharma and Tiwari, 2021; Galván-Ruiz *et al*., 2020; Ascari *et al*., 2020).

Concerning VAI, users can utilize special applications in smartphones, macOS, or Windows to control actions and control some outputs. Virtual assistant tools, like Google Assistant, Alexa, Siri, and other virtual assistants, have been increasingly implemented lately in computers and smartphones. They enable users to give commands in a spoken language, allowing intuitive and hand-free experience (Cui *et al*., 2021; Jaber and McMillan, 2020).

DUI became more prevalent and ubiquitous in smartphones, smart homes, digital complicated websites, and sophisticated software solutions. DUI plays a crucial role in simulating human interactions with technological advancements. In other words, DUI is considered a tool that allows communication between (a) machines, software platforms, computer applications, electrical tools, and (b) humans. More importantly, the major practicality of DUI is reflected in translating complicated technological data and operations into simple user-friendly formats and flexible processes that can be easily understood by humans (Handosa *et al*., 2020).

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

At the same time, DUIs have various positive pivotal impacts nowadays to support people with disabilities to react, communicate, and live actively and flexibly by utilizing helpful technology tools, giving spoken commands, and benefit from multiple DUI advancements and solutions, especially when they have limited mobility (Veljanovska *et al*., 2020). On the other hand, DUI tools can support individuals to facilitate learning and education through high-performance software platforms and ultramodern technological instruments, making sophisticated topics and subjects more easily to comprehend by people from different background and experience and elaborating on involvement (Phichai *et al*., 2021).

The DUI is expected to expand, grow, and boom because of continuous evolution of technology and unending journey of R&D in digitalization per annum. Thus, it is predicted that their beneficial impacts, rationale, and contributions for humans, industry, education, commerce, and varied disciplines would be enlarged. Researchers, like (Krestanova *et al*., 2021; Kaczmarek *et al*., 2020; Kruger *et al*., 2020), strengthened the influential workabilities and relevant effects of DUIs in fostering human learning experience and offering accessibility to many imperative digital solutions.

2. Materials and Methods

In this article, a cross-sectional study is implemented to classify substantial relevances and noteworthy advantages of DUI in fostering designers, researchers, companies, organizations, and businesses' technological experience, digital involvement, and capability to improve specific products and services by converting complicated physical systems into simple virtual models that can be flexibly monitored and controlled by humans. Main research phases are illustrated in Figure 1.

From revising publications between 2020 and 2024, it can be realized that there is a current knowledge gap, reflected in the lack of experts' points of view, appraisal, evaluation, and critical opinions regarding this new digital experience. Different existing publications in the available literature do discuss the practicalities, benefits, and advancements of DUI in a form of systematic review and literature surveys. However, no comprehensive and explicit feedback is available concerning various contributions or main drawbacks of DUI.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Thus, a quantitative part is created (surveys) to collect primary data from the study sample (expressing designers and DUI specialists and researchers) to predict advantageous applications of DUI. Besides, a qualitative part is also formulated to enable designer provide certain drawbacks of DUI, relying on the following question:

Do you find, though your experience, any limitation or drawback of DUI?

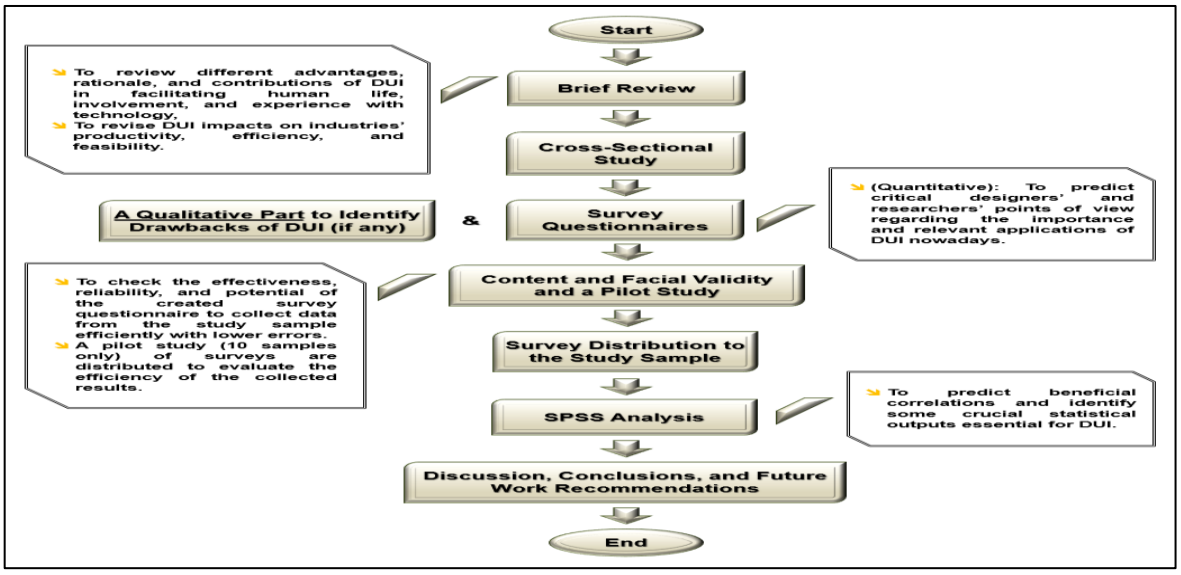


Figure 1. A flowchart of the major research approach (Author, 2024).

Referring to the knowledge gap expressed above, this study tries to bridge these research voids by addressing special research questions, which can be expressed in the following:

A- How could DUI offer a practical tool to aid designers, engineers, and researchers to enhance the efficiency of products and services?

B- How could the basic interaction tasks (BITs) in DUI support designers in building complicated models with multiple functionalities, needing lower interaction metaphors?

C- What are the major advanced navigation tools and manipulation instruments provided by DUI to study physical-virtual models?

D- Would the conversion of physical system into virtual frameworks by the DUI help experts in interpreting many complicated correlations between physical system's variables?

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

E- How could be the DUI practical and helpful in supplying means of investigations of critical variables of different businesses to upgrade the quality and efficiency of their products and services?

F- To which extent could DUI's platforms, software solutions, and data storage applications offer remarkable scales of flexibility, applicability, and advantage for designers to get imperative qualitative insights of physical systems that are very complex to analyze physically?

G- Are there any drawbacks or limitations of DUI?

For example: A survey questionnaire is prepared (Appendix A), whose dimensions are expressed in Figure2.

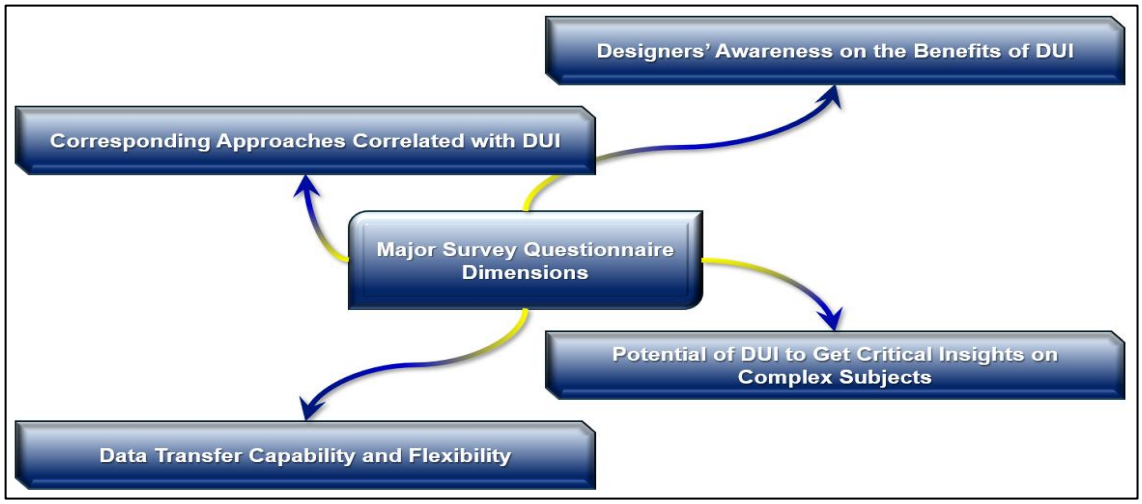


Figure 2. The main dimensions of the survey questionnaire (Author, 2024).

3. Methodology

In this study, a quantitative research approach was employed to Developing New Methods for Designing Digital User Interfaces. The research design was based on a survey method, targeting professionals such as Engineer, Designer, Employee, Business Owner who have direct experience with DUI in Technology and IT Companies.

3.1 Population and Sample

The population for this study comprises The population of this study consists of professionals and specialists in digital user interfaces, including Engineer, Designer, Employee, Business Owner, and other relevant personnel with experience in DUI in Technology and IT Companies.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

To achieve a representative sample, simple random sampling was utilized, ensuring that each individual in the population had an equal chance of being selected. According to Sekaran and Bougie (2016), a random sample of 220 respondents was selected. The surveys were distributed electronically to the randomly selected professionals, and follow-up reminders were sent to enhance response rates. The responses were then compiled for analysis, aiming to provide insights into Developing New Methods for Designing Digital User Interfaces.

3.2 Data Collection

Data collection was carried out using a structured questionnaire designed specifically for this study. The questionnaire was divided into sections: demographic information, Designers' Awareness on the Benefits of DUI, Corresponding Approaches Correlated with DUI, Data Transfer Capability and Flexibility, Potential of DUI to Get Critical Insights on Complex Subjects. The questionnaire was distributed to the selected participants, and their responses provided the data needed for the analysis.

To analyze the collected data, SPSS (Statistical Package for the Social Sciences) was used as the primary tool for data analysis in the study. This tool was used to Developing New Methods for Designing Digital User Interfaces.

3.3 Study Instrument

Previous research and studies related to the research topic were reviewed in this study, and the researchers benefited from previous reformulation studies related to the topic. The research instrument was developed by conducting a field survey using a questionnaire specifically designed for this purpose. A questionnaire is defined as a list of printed questions that are given to participants, which they are asked to complete and return to the researcher. The use of questionnaires allows for systematic data collection, enabling results to be generalized to the entire population when a representative sample of the target population is used (Rattray and Jones 2007). The researchers administered and collected questionnaires from participants using Google Forms. Participants were asked to provide accurate answers to all questions. The questionnaire included the main variables of the study, including Designers' Awareness on the Benefits of DUI consisting of 4 items, Corresponding Approaches Correlated with DUI, Data

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Transfer Capability and Flexibility and Potential of DUI to Get Critical Insights on Complex Subjects consisting of 4,4,4 items respectively.

The study utilized a five-point Likert scale to measure the extent of agreement or disagreement, with responses ranging from "strongly agree" to "strongly disagree." The scale assigns a score of 1 for "strongly disagree" and 5 for "strongly agree," with intermediate options in between. The Likert scale processing follows Subedi's (2016) method, where the category length is calculated as 1.3 using the equation (5−1)/3(5-1)/3(5−1)/3. Based on this, the averages are categorized as follows: Low level: Average between 1 and 2.33, medium level: Average between 2.34 and 3.67, High level: Average between 3.68 and 5.00.

4.Results

This section presents the results of the study that reached using analysis the study data in SPSS.26. The first section presents the descriptive statistics of demographic data for respondents and the second section presents both descriptive statistics and correlation analysis for the major dimensions of the questionnaire. Each dimension measures specific aspects related to DUI, such as awareness of DUI benefits, corresponding approaches correlated with DUI, data transfer capabilities, and the potential of DUI to provide critical insights.

4.1 Demographic data for respondents

The following table presents descriptive statistics for respondents' demographic data including the frequency and percentage for each them:

Table (1) descriptive statistics of demographic data for respondents

	Frequency	**Percent**
User Age		
21 to 30 years	76	34.5
31 to 40 years	96	43.6
41 to 50 years	38	17.3
51 to 60 years	10	4.5
User Years of Experience with DUI		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Less than 5 years	44	20.00
6 to 10 years	41	18.64
11 to 20 years	99	45.00
More than 20 years	36	16.36
User Discipline		
Engineer	19	8.6
Designer	165	75
Employee	34	15.5
Business Owner	2	0.9
User Educational Level		
Diploma/ Other	59	26.82
Bachelor	98	44.55
Master	41	18.64
Doctorate	22	10.00
Total	220	100

The demographic data in Table (1) provides insights into the composition of the study's respondents. The largest age group among the participants falls within the 31 to 40 years range, representing 43.6% of the total sample (96 respondents), followed by the 21 to 30 years age group, which accounts for 34.5% (76 respondents). Respondents aged 41 to 50 years make up 17.3% (38 respondents), while those aged 51 to 60 years constitute only 4.5% (10 respondents), indicating a smaller presence of older individuals in the sample. In terms of experience with DUI, the majority of respondents, 45% (99 participants), have between 11 to 20 years of experience. Those with less than 5 years of experience account for 20% (44 respondents), while 18.64% (41 respondents) have 6 to 10 years of experience. Respondents with more than 20

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

years of experience represent 16.36% (36 respondents), When looking at user discipline, the vast majority, 75% (165 respondents), are designers, followed by 15.5% (34 respondents) who are employees. Engineers make up only 8.6% (19 respondents), and business owners represent a very small portion at 0.9% (2 respondents). This suggests that designers are the primary focus group in the study. In terms of educational level, 44.55% (98 respondents) hold a bachelor's degree, making it the most common qualification. 26.82% (59 respondents) have a diploma or other qualifications, while 18.64% (41 respondents) have a master's degree. Finally, 10% (22 respondents) hold a doctorate, indicating a well educated sample overall. In total, 220 respondents participated in the study.

4.2 Description of study variables

Table 2: The mean, SD and rank for Designers' Awareness on the Benefits of DUI

No.	Items	Mean	Std. Deviation	rank	Importance
1	DUI is considered a practical approach that can aid designers, engineers, and researchers to enhance products and services efficiency?	3.91	0.64	1	high
2	The application of DUI could provide substantial information to improve positively the overall productivity of the physical system?	3.60	0.87	3	Medium
3	The performance, efficiency, economic profitability, and benefits of DUI can exceed those linked to traditional design mechanisms?	3.77	0.75	2	high
4	DUI would provide the capability to work simultaneously with a group of people on one system?	3.50	0.98	4	Medium

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

	Designers' Awareness on the Benefits of DUI	3.70	0.65		high

Table (2) presents the descriptive data for "Designers' Awareness on the Benefits of DUI," indicating that the variable holds high importance, with an overall mean value of 3.70 and a standard deviation of 0.65. The statement with the highest importance is item no.1, "DUI is considered a practical approach that can aid designers, engineers, and researchers to enhance products and services efficiency," which has an average of 3.91, categorized under high importance. In contrast, the lowest mean is observed in item no.4, "DUI would provide the capability to work simultaneously with a group of people on one system," with a score of 3.50, which is classified as medium importance, as shown in the table.

Table 3: The mean, SD and rank for Corresponding Approaches Correlated with DUI

No.	Items	Mean	Std. Deviation	rank	Importance
5	DUI could provide interactive virtual environment through which researchers and designers can inspect some challenging problems?	3.62	0.85	3	Medium
6	DUI could support designers in converting physical models into virtual to enable flexible understanding and interpretation of their behavior?	3.65	0.79	2	high
7	DUI can provide more flexibility, practicality, and efficiency in studying physical systems virtually?	3.59	0.96	4	Medium
8	DUI has complicated tools and functional digital applications that can help designers get imperative qualitative insights of physical systems?	3.67	0.88	1	high

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

	Corresponding Approaches Correlated with DUI	3.63	0.87		Medium

Table (3) presents the descriptive data for "Corresponding Approaches Correlated with DUI," indicating that the variable holds medium importance, with an overall mean value of **3.63** and a standard deviation of **0.87**. The statement with the highest importance is item no.8, "DUI has complicated tools and functional digital applications that can help designers get imperative qualitative insights of physical systems," which has an average of **3.67**, categorized under high importance. In contrast, the lowest mean is observed in item no.7, "DUI can provide more flexibility, practicality, and efficiency in studying physical systems virtually," with a score of **3.59**, which is classified as medium importance, as shown in the table.

Table 4: The mean, SD and rank for Data Transfer Capability and Flexibility

No.	**Items**	**Mean**	**Std. Deviation**	**rank**	**Importance**
9	The DUI platforms can offer flexible and effortless way of data transfer between different parties?	3.44	0.95	4	Medium
10	The DUI software packages can aid designers in providing massive Could storage capacity to save investigations, optimization, and insights obtained from virtual-physical data analysis?	3.49	0.91	3	high
11	The DUI could provide a reliable data documentation process to which designers can refer in the future to interpret certain correlations of physical-virtual system indices in the future?	3.53	0.86	2	Medium
12	The DUI could supply more efficiency and workability for companies and businesses	3.54	0.81	1	Medium

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

	to save their investigations and evaluations of certain physical-virtual frameworks as HTML documents?				
	Data Transfer Capability and Flexibility	3.50	0.75		Medium

Table (4) presents the descriptive data for "Data Transfer Capability and Flexibility" related to DUI platforms, indicating that the variable holds medium importance, with an overall mean value of **3.50** and a standard deviation of **0.75**. The statement with the highest importance is item no.12, "The DUI could supply more efficiency and workability for companies and businesses to save their investigations and evaluations of certain physical-virtual frameworks as HTML documents," which has an average of **3.54**, categorized under medium importance. In contrast, the lowest mean is observed in item no.9, "The DUI platforms can offer a flexible and effortless way of data transfer between different parties," with a score of **3.44**, also classified as medium importance, as shown in the table.

Table 5: The mean, SD and rank for Potential Applications of DUI to Get Critical Insights on Complex Subjects

No.	Items	Mean	Std. Deviation	rank	Importance
13	DUI application in some industries can provide virtual models that can be easily investigated and optimized?	3.44	0.95	4	Medium
14	The conversion of physical system into virtual frameworks can help experts in interpreting many complicated correlations between physical system variables?	3.49	0.91	3	high
15	The DUI can offer advanced navigation tools and manipulation instruments of physical-virtual models?	3.53	0.86	2	Medium

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

16	The basic interaction tasks (BITs) in DUI can support designers in building complex models with multiple functionalities, needing lower interaction metaphors?	3.54	0.81	1	Medium
	Potential Applications of DUI to Get Critical Insights on Complex Subjects	3.50	0.75		Medium

Table (5) presents the descriptive data for the "Potential Applications of DUI to Get Critical Insights on Complex Subjects," indicating that the variable holds medium importance, with an overall mean value of 3.50 and a standard deviation of 0.75. The statement with the highest importance is item no.16, "The basic interaction tasks (BITs) in DUI can support designers in building complex models with multiple functionalities, needing lower interaction metaphors," which has an average of 3.54, classified under medium importance. In contrast, the lowest mean is observed in item no.13, "DUI application in some industries can provide virtual models that can be easily investigated and optimized," with a score of 3.44, also classified as medium importance.

Table (6): Correlation Matrix for DUI Benefits, Approaches, Data Transfer Capability, and Potential for Gaining Insights

	Scale	**1**	**2**	**3**	**4**
1	Designers' Awareness on the Benefits of DUI	1			
2	Corresponding Approaches Correlated with DUI	.718**	1		
3	Data Transfer Capability and Flexibility	.670**	.700**	1	
4	Potential of DUI to Get Critical Insights on Complex Subjects	.659**	.771**	.754**	1

****Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The Correlation Matrix for DUI Benefits, Approaches, Data Transfer Capability, and Potential for Gaining Insights demonstrates significant relationships among key dimensions of Design User Interface (DUI). A strong positive correlation of 0.718 between Designers' Awareness on the Benefits of DUI and Corresponding Approaches Correlated with DUI suggests that increased awareness leads to the adoption of relevant DUI approaches, potentially improving utilization practices. Additionally, a moderate correlation of 0.670 between Designers' Awareness and Data Transfer Capability and Flexibility implies that greater awareness enhances perceptions of data handling capabilities, encouraging effective use of DUI features for better workflow and collaboration. The strong correlation of 0.700 between Corresponding Approaches and Data Transfer Capability and Flexibility indicates that adopting specific DUI approaches is linked to improved data transfer effectiveness, promoting a more integrated and efficient system. Lastly, positive correlations with the potential of DUI to provide critical insights—0.659 with Designers' Awareness, 0.771 with Corresponding Approaches, and 0.754 with Data Transfer Capability and Flexibility—highlight how understanding DUI's potential supports awareness and approach adoption, enhancing designers' ability to analyze complex problems effectively.

5. Discussion

From the overall statistical analysis results of the collected survey questionnaire data, it can be realized that most of the surveyed participants (43.6%) fall within an age range of (31 to 40 years old). Most of them have experience of between 11 to 20 years. Also, most of them are well-educated since 44.55% of them holds a bachelor's degree in disciplines correlated with design.

For this reason, the points of view of this article would be remarkably noteworthy.

Regarding the participants confirmation, assurance, and emphasize on the study variables, it can be noted that they gave great importance and agreement to certain ideas regarding the development of new methods for designing DUIs. They remarkably affirmed and gave strong confirmation to the practicality, functionality, and workable role of DUI to aid designers, engineers, and researchers in enhancing the efficiency of products and services. They did not show much interest in the DUI's capability to offer a one system to work simultaneously with a group with people in spite that this fact is true and practiced by other communities.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The study sample also confirmed that the DUI has complicated tools and advanced digital applications to help designers get imperative qualitative insights on physical systems. They did not show their high satisfaction about DUI in offering virtual environments to investigate physical systems. However, this is one of the advanced tools exploited in DUI. Thus, it can be noted that their holistic knowledge and background in the DUI discipline is not sufficiently ultimate.

Moreover, the study sample did affirm the active potential of the DUI of supplying extra ability to achieve notable savings in resources and efforts of investigations needed to study physical-virtual frameworks as HTML documents.

Again, the same study sample did not show considerable beliefs respecting the DUI capability to supply an efficient way of transferring data between different parties.

Concerning their knowledge about DUI flexibility and tractability, the participants did confirm to a great extent that DUI platforms have diversified tools, metaphors, and instruments, enabling designers, researchers, and engineers to handle complex problems. They were not sure if the DUI could offer efficient virtual models for some businesses and industries for necessary modeling, investigation, and optimization.

From the overall outcomes, significant correlations were noticed among all four study dimensions (variables). The study reveals a satisfactory awareness, perceptions, implementation, and background scales among surveyed designers and engineers.

The correlation matrix analysis affirmed that good training, knowledge, education, and awareness could foster the rates of adoption and prevalence of DUI among engineers, designers, businesses, and companies as well.

These results are consistent with the outcomes of Sherman *et al.* (2018), Lockton *et al.* (2019), Neale and Carroll (1997), Desai *et al.* (2024), Sauer *et al.* (2020), and Syed *et al.* (2022), who affirmed that DUI and its corresponding tools, metaphors, and breakthrough instruments could offer escalated rates of practicality, functionality, workability, efficiency, and effectiveness in modeling, investigating, and optimizing various variables in physical systems, relying on converting them into virtual systems that can be handled and explored carefully with significant scales of flexibility, tractability, and straightforwardness.

In addition, the participants' standpoints do agree with the information and outputs obtained by those authors, who confirmed and stressed the importance of DUI in studying critical indices

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

to enhance them and upgrade their performance to foster and promote the value, profitability, and feasibility of different businesses.

In addition, the results of this article are compatible with the findings attained by Phichai *et al.* (2021), who explained that DUI tools offer maximized rates of performance, efficacy, and feasibility because of much technology and state of the arts connected with the DUI in solving variant DUI problems that are much complicated.

The results of this paper also do correlate with the outputs of Krestanova *et al.* (2021), Kaczmarek *et al.* (2020), and Kruger *et al.* (2020), who asserted numerous influential effects, workabilities, and rationale of DUI tools in fostering human learning experience and offering accessibility to many imperative digital solutions to sophisticated problems.

4.4 The Qualitative Part of the Statistical Research

As explained earlier, an open-answer question was created to provide a chance and an area to let participants (including engineers, designers, and DUI experts) express some drawbacks they found from working with DUI. The open-answer question was:

- Do you find, though your experience, any limitation or drawback of DUI?

According to the overall answers summarized from the cross-sectional study, it was found that those DUI experts did face problems with the limited available hardware and software tools. Since DUI platforms deal with highly advanced tools and manage optimization and investigation procedures of virtual environments that express physical systems, the modeling process of a physical system with multiple indices and elements would be sophisticated.

Correspondingly, more breakthrough hardware and software components in computers and laptops are needed to overcome this computational complexity issue, which need more time and effort resources in old-version computers, like storage memory, and processors.

Most of participants did confirm the requirement of advanced graphical tools to be integrated into the computer to enable its capability of handling many complicated GUI problems and offer efficient DUI solutions.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

4. Conclusions

This work is conducted to classify and shed light on influential applications of DUI in improving the nowadays life in terms of efficiency, productivity, practicality, and performance for humans and different businesses. To achieve the study goals, the current article did apply a cross-sectional quantitative approach by survey questionnaires. A small qualitative part was exploited to highlight major DUI drawbacks. According to the SPSS data analysis, the major research findings can be listed in the following points:

A- DUI plays a pivotal role in facilitating human life and offering special aid for people with disabilities to make their life more flexible by advanced DUI tools, like spoken commands, gestures in GRI, and graphical commands,

B- The study sample did confirm that the DUI is considerably efficient in overcoming much complexity and uncertainties in linked to investigating and optimizing variables of physical systems through active, flexible, and tractable tools exploited in virtual frameworks,

C- The surveyed designers, engineers and DUI experts showed their affirmation regarding DUI capability to upgrade products and services efficiency,

D- The study sample, nonetheless, was not greatly satisfied with the fact that DUI could provide collaborative environments and virtual spaces to exchange data between parties, which may be interpreted due to their lower experience (44.55% have bachelor's degree in DUI-related disciplines),

E- The participants did agree on the need for a breakthrough hardware and software requirements in computers to facilitate DUI analytical procedures.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. Future Work Directions

Relying on the substantial research outcomes obtained from the primary data collection processes, which include surveys (quantitative) and one, this paper suggests a few recommendations to be implemented by researchers and scholars, who are interested in the same topic, DUI, to enable specific elaborations and enhancements of the findings correlated with the current work. These future work directions may include the following aspects:

a- To conduct semi-structured interviews with key experts and designers with longer experience with DUI, who could highlight some drawbacks and limitations of DUI, not explicitly realized,

b- To apply the same cross-sectional study by survey questionnaires but for other nations with larger societies in developed countries.

7. Research Limitations

In spite of the successful outcomes attained from the current study, the latter did face a few obstacles that did limit the broad collection of data, which include the following:

↳ 44.55% of individuals in the study sample have a bachelor's degree in DUI-related disciplines. This means their background and experience is not sufficiently ultimate to provide precise and exact responses. The solution to this limitation is to repeat the cross-sectional study but covering larger number of participants with master's degree at least or with a larger number of experience years.

Data Availability Statement (DAS): No new data have been analyzed, innovated, or created in the current article. Besides, information sharing is not applicable since no new data was produced. This publication exploited a systematic review, i.e., second data collection.

Conflicts of Interest: The author does not declare any conflict of interest related to this paper.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

F- **REFERENCES**

1- Knöpfle, C., & Voβ, G. (2000, May). An intuitive VR user interface for design review. In *Proceedings of the working conference on Advanced visual interfaces* (pp. 98-101).

2- Qasim, I., Azam, F., Anwar, M. W., Tufail, H., & Qasim, T. (2018, November). Mobile user interface development techniques: A systematic literature review. In *2018 IEEE 9th Annual Information Technology, Electronics and Mobile Communication Conference (IEMCON)* (pp. 1029-1034). IEEE.

3- Miraz, M. H., Ali, M., & Excell, P. S. (2021). Adaptive user interfaces and universal usability through plasticity of user interface design. *Computer Science Review*, *40*, 100363.

4- Galván-Ruiz, J., Travieso-González, C. M., Tejera-Fettmilch, A., Pinan-Roescher, A., Esteban-Hernández, L., & Domínguez-Quintana, L. (2020). Perspective and evolution of gesture recognition for sign language: A review. *Sensors*, *20*(12), 3571.

5- Ascari, R. E. S., Silva, L., & Pereira, R. (2020, March). Personalized gestural interaction applied in a gesture interactive game-based approach for people with disabilities. In *Proceedings of the 25th International Conference on Intelligent User Interfaces* (pp. 100-110).

6- Sharma, V., & Tiwari, A. K. (2021). A study on user interface and user experience designs and its tools. *World Journal of Research and Review (WJRR)*, *12*(6), 41-45.

7- Phichai, P., Williamson, J., & Barr, M. (2021, May). Alternative design for an interactive exhibit learning in museums: How does user experience differ across different technologies-VR, tangible, and gesture. In *2021 7th international conference of the immersive learning research network (iLRN)* (pp. 1-8). IEEE.

8- Veljanovska, K., Blazheska-Tabakovska, N., Ristevski, B., & Savoska, S. (2020). *User Interface for e-learning Platform for Users with Disability*. St. Kliment Ohridski University. North Macedonia.

9- Jaber, R., & McMillan, D. (2020, July). Conversational user interfaces on mobile devices: Survey. In *Proceedings of the 2nd Conference on Conversational User Interfaces* (pp. 1-11).

10- Cui, Z., Gong, H., Wang, Y., Shen, C., Zou, W., & Luo, S. (2021, September). Enhancing interactions for in-car voice user interface with gestural input on the steering wheel.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

In *13th International Conference on Automotive User Interfaces and Interactive Vehicular Applications* (pp. 59-68).

11- Handosa, M., Dasgupta, A., Manuel, M., & Gračanin, D. (2020, July). Rethinking user interaction with smart environments—a comparative study of four interaction modalities. In *International Conference on Human-Computer Interaction* (pp. 39-57). Cham: Springer International Publishing.

12- Kaczmarek, W., Panasiuk, J., Borys, S., & Banach, P. (2020). Industrial robot control by means of gestures and voice commands in off-line and on-line mode. *Sensors*, *20*(21), 6358.

13- Krestanova, A., Cerny, M., & Augustynek, M. (2021). Development and technical design of tangible user interfaces in wide-field areas of application. *Sensors*, *21*(13), 4258.

14- Kruger, R., de Wet, F., & Niesler, T. (2020, September). Interactive Image Exploration for Visually Impaired Readers using Audio-augmented Touch Gestures. In *2020 24th International Conference Information Visualisation (IV)* (pp. 544-549). IEEE.